

عون الرب في العناية بفن الحرب

عون الرب في العناية بفن الحرب

智
信
仁
勇
严



عون الرب في العناية بفن الحرب

ومن السموم الناقعات دواء الحرب في حق لديك شريعة

هذه النسخة ليست للنشر بل هي للتنقيح و المراجعة

و الاضافة و الحذف و مشاوره أهل الرأي و العلم

و لم تتم بعد

اذا كان لديك تعليق و لو صغير فأرسله مشكوراً على

OMR.SELM@GMAIL.COM

01146868057

عمر سليم

عون الرب في العناية بفن الحرب

إهداء

إلى الذين خذلتهم

إلى أمي في فلسطين

و أختي في العراق

و جدي العجوز في الشيشان

إلى كل صرخة انطلقت يجاوبها صمت مطبق

أهدي كل حرف كتبتّه

عون الرب في العناية بفن الحرب

اهداء الى اسود القوات المسلحة

الذين وجدناهم معنا وقت الشدة

و وجدنا فيهم ديننا و تقوى

و الذين نأمل أن يفتح الله على يديهم

و يعيد بهم الاراضي الاسلامية المغتصبة



بسم الله

الحمد لله

و الصلاه و السلام على رسول الله

بسم الله

الحمد لله القائل (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) البقرة 216

و الصلاه و السلام على رسول الله

فهذا كتاب "عون الرب في العناية بفن الحرب" و هو شرح لكتاب "فن الحرب" الشهير ل "سون تزو" من جهة العقيدة العسكرية الاسلامية

و قد قمت ب

1. ادراج الترجمة الانجليزية لكل فقرة من الكتاب

2. ادراج الترجمة العربية لهذه الفقرة

معتمدا على الترجمة الإنجليزية و مسترشدا بعدد من المواقع و المنتديات التي تشرح الكتاب و مسترشدا أيضا بجهد من سبقني ثم مقارنة الترجمة النهائية بالنسخة الصينية

3. شرح للقاعدة او للفقرة و ذلك من القران و السنه الصحيحة و الذين هما مصدري مبادئ العقيدة العسكرية الاسلامية .

و اقتبست من الكتب العربية و الاجنبية و استدلت بكلام خبراء حرب العصابات مثل روبرت تابر و جيفارا و ماوتسي تونج في حرب العصابات¹ فقط للاستفادة من تجاربهم , و لم أخذ بأرائهم العقائدية او السياسية او الاقتصادية . و أنا أسف للاستشهاد بكلامهم و لكنني اضطررت لأن هذا العمل فردي و لم يتيسر لي العثور على الكتب الاسلامية مثل "وشاح الكتائب" للأمير عبد القادر الجزائري و عشرات الكتب التي ستجدها في آخر الكتاب و التي أما مفقودة أو مخطوطة أو غاليه الثمن نظرا لقله الاقبال عليها لأنعدام الدعاية لها بعكس كتب الثلاثة السابق ذكرهم و الذين هم أقل أهمية و لكنهم وجدوا من يدعوا لكتيبهم .

4. الشاهد الصحيح من التاريخ و ذلك من كتب الفقه و التاريخ الاسلامي و هما يمثلان التطبيق العملي للعقيدة العسكرية الاسلامية بالاضافة الى استشهادات قليله من حروب معاصره للاستفادة منها .

¹ مع التركيز على ما يفيد اخواننا في فلسطين و العراق و حذف ما يمكن لضعاف النفوس استخدامة للافساد في باقي الدول العربية

و قد راعيت أن تكون الاستشهادات لعصر الرسالة و الصحابه من كتب السابقين قبل العصر العاشر الميلادي الا فيما ندر

قال علي بن أبي طالب " واستدل على ما لم يكن بما كان فإن الأمور اشتباه "

قال علي بن الحسن: (كنا نعلم مغازي النبي - صلى الله عليه وسلم - كما نعلم السورة من القرآن) سمعت محمد بن عبدالله يقول: سمعت عمي الزهري يقول: في علم المغازي علم الآخرة والدنيا .

وقال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص : (كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعدها علينا ويقول هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها) ²

و تقول العرب "من أخصب تخير" و لكنى أجد نفسي أقول "من أخصب تحير" فأني موقعة أضرب بها المثال و أيها أدع فكل غزوة ربما تجد بها كل ما ورد في الكتاب مقطع مقطع و كل حيلة تجدها في تاريخنا و نماذج القيادة يذخر بها تاريخنا و لكن الله المستعان .

أننا بحاجة لذكر الدليل من المنهج و تطبيقه العملي , فإن المنهج بلا تطبيق على أرض الواقع لا يشير الى سلامة المنهج فقد يكون المنهج خيالاً , و أن التطبيق بلا دليل من المنهج لا يحسب للمنهج و لا عليه .

فهناك مناهج نظرية جميلة جدا بما يمكن تسميته "يوتوبيا او المدينة الفاضلة " لكنها فاشلة على أرض الواقع كما حدث لأفلاطون , و ليس كل فعل يصدر من احد أفراد هيئة ما ينسب للهيئة الا اذا كان في دستورها أو أمر به قائدها .

و هذا مع عدم تغييرى للأحداث حتى تتوافق مع الكتاب كما يفعل كثير من الكتاب لربط حديث أو مقولة بواقع حالي

بل إن الحق يعلو و لا يعلى عليه و علينا الإنصاف و احترام أنفسنا حتى يحترمنا الآخرون

5. الاستشهاد بالشعر

فالشعر عجيب و له أثر في النفس

قال رسول الله : "إن من الشعر لحكمه و إن من البيان لسحرا" ³

² البداية و النهاية لابن كثير

³ أخرجه البخاري

قال معاوية لقد وضعت رجلي في الركاب وهممت يوم صفين بالهزيمة فما منعني إلا قول ابن الإطنابة :

أبت لي عفتي وأبى بلائي * * * * * وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإكراهي على المكروه نفسي * * * * * وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت * * * * * مكانك تحمدي أو تستريحي ” .

6. الجانب الاداري

و ذلك عن طريق ذكر تطبيقات في حياتنا العملية و في العمل و في تعاملنا مع العملاء و الموظفين و الموردين فالتنافس في سوق الأعمال من المعارك القوية التي يحرص من يخوضها على الفوز بها و هي أشبه بالمعارك الحربية الى حد بعيد و لهذا نجد الكثير من القادة العسكريين بعد تركهم للحياة العسكرية يقومون بأداره الشركات و ينجحون , و لعل من المفيد للمدير دراسة حياة القادة العسكريين و طريقة قيادتهم للجنود و تحفيزهم و اتخاذ القرار حيث أن الحياة العسكرية أشد قسوى و لا يوجد وقت للتفكير قبل اتخاذ القرار للقائد الميداني

و ليس كل من سيقراً الكتاب جنرال في الجيش

و لهذا راعيت أن أقرب المسألة إلى حياتنا اليومية

و لا يشترط أن تكون مدير للشركة حتى تستفيد من هذا الكتاب

فكما ورد في صحيح البخاري

{كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنَّ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ}

7. ايراد الخرائط لتوضيح الاحداث التاريخية

فهي ضرورية لفهم الاحداث و قد سئل الجنرال و الرئيس الفرنسي الاسبقي ((شار ديغول)) عن بعض المواضيع السياسية فمد الجنرال يده و ضغط على زر .. و دعا أحد مساعديه و طلب منه خريطة صغيرة لمنطقة الشرق الاوسط و قال ((انه دائماً يحرص على ان ينظر الى الخريطة و يطيل النظر اليها قبل ان يبدي رأيا في اي قضية سياسية ، و حتى اذا كان يعرف خطوط المنطقة التي تهمة في لحظة بعينها ، فانه يريد ان يعيد تذكير نفسه بها ، ثم ان كل نظرة على الخريطة و تأمل لها كفيلا ان يولدا عوامل و احتمالات لابد من ادخالها في اي

حساب للحوادث و التطورات))

ثم استطرد قائلاً ((انه دائما ينصح رفاقه و وزرائه و مساعديه بان يستشيروا الخريطة أولا لأنها سوف تضيف اليهم دائما شيئاً جديداً و سوف تعيد تذكيرهم بحقائق تبدو بدهية لكنها في بعض اللحظات قد تغيب عن الذاكرة عندما تجري الحسابات في زحام الحوادث))

8. ذكر الحكم و الامثال المتعلقة بالفقرة

9. ترجمة للشخصيات و الاماكن و الاحداث التي ورد ذكرها في الهامش .

مع التركيز على أساليب القتال و مبادئ الحرب لا على التفاصيل و الاسلحة لأنها تختلف من زمان الى آخر . و ذكر المصطلحات العسكرية الحديثة .

أنه لمن المخجل أن يدرس تاريخ نابليون و هتلر و موسيليني على أنهم أعظم القادة فينشأ لدينا مفكرين و ضباط مهزومين نفسياً , يعانون من مرض الاستعمار الفكري معتدين بالغرب تاره و بالشرق تاره أخرى .

بينما لدينا النبي و اصحابه كخالد بن الوليد و ابو عبيده بن الجراح ثم التابعين مثل المهلب بن أبي صفرة و قتبية بن مسلم و تابعيهم بإحسان الى يوم الدين مثل صلاح الدين و قطز و عمر المختار و عز الدين القسام

من تلق منهم ثقل لاقيت سيدهم ... مثل النجوم التي يسري بها الساري

لقد استنكر الفاروق عمر على صاحبه ذكرهم لكسرى وقيصر : " تذكرون كسرى وقيصر ودهاءهما وعندكم معاوية"⁴

و عندما زار وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الصين الشعبية التقى " ماوتسي تونج " سألته عن حرب التحرير الشعبية وعن مدى إمكانية أن تقوم حرب تحرير شعبية من هذا النوع في فلسطين ، وعن تجربة الصين في ميدان حرب التحرير الشعبية كان رد ماوتسي : تسألونني عن حرب التحرير الشعبية وهل أن بيئتها الأولى هي الصين ، وأنا أقول لكم : إن أول درس تعلمته في حرب التحرير الشعبية هو من تجربة الكفاح والنضال الذي قاده " عبد الكريم الخطابي " في الريف

و جاء "جيفارا" الى مصر خصيصا عندما علم أن أستاذ أساتذة حرب العصابات "عبد الكريم الخطابي" موجود ب"مصر"⁵

أن التاريخ العسكري الذي يدرس في الكليات العسكرية العربية يدرس بأعجاب و افتخار انسحاب الجيش الثامن البريطاني بعد معركة غزاله الى العالمين في يوليو

1942 تحت ضغط قوات روميل المتفوقة حتى استطاعت ان تتقدم في ظروف أفضل و تنتصر

و ينسون انسحاب المسلمين في أحد تحت قياده الرسول و تنظيم الجيش الاسلامي و مطارده الكفار في اليوم التالي

و ما فعله خالد بن الوليد في معركه مؤته

و لا يزيد من قدر قادتنا أن وافق فعل أحدهم ما جاء في كتاب فن الحرب , بل يشرف كتاب فن الحرب بهذا .

و لا يزيد من قدر قادتنا أن وافق فعل أحدهم فعل قائد أجنبي فهم الأصل و هم الضوء الذي يقتبس منه

و قد ذكرت من كل دولة اكثر من قائد متجنباً النعرة القومية التي يشعلها اليهود و يوجهها الجهله متصورين أنهم يحسنون صنعا بالافتخار بأبناء دولتهم و اقليهم و الانتقاص من الاقاليم الاخرى مقرين بهذا اتفاقية سايكس بيكو⁶

يقول ساطع الحصري⁷ : "أن الاستعمار بنى لنا اكشاكاً خشبية و نحن حولناها بعد الاستقلال الى حجارة و اسمنت ندافع عنها و نستشهد على حدودها "

و من هؤلاء القادة عبدالقادر من الجزائر , عمر المختار من ليبيا , عز الدين القسام من فلسطين و محود شيت خطاب من العراق و عبدالله التل من الاردن , عبد الكريم الخطابي من المغرب , الشاذلي من مصر

لقد ادرك الشيخ عز الدين القضية فجاهد في سوريا الى أن سقطت الحكومة الفيصلية بعد انتصار الفرنسيين في معركة ميسلون «24 / 7 / 1920» فغادر دمشق قاصداً فلسطين، ليبدأ في تأسيس حركته الجهادية ضد البريطانيين والصهيوني⁸

لماذا العقيدة العسكرية الاسلامية؟؟؟

يعبر اصطلاح «العقيدة العسكرية» عن السياسة العسكرية المرسومة التي تعبر عن وجهات النظر الرسمية للدولة في أمور الصراع المسلح، ويشمل كل ما يتعلق بطبيعة الحرب وغايتها (من وجهة نظرها) وطرق إدارتها، والأسس الجوهرية لإعداد البلاد

⁶ إتفاقية سايكس-بيكو-سازانوف عام 1916 كانت تفاهماً سرياً بين فرنسا وبريطانيا ومصادقة روسيا على اقتسام الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد تهوي الامبراطورية العثمانية، المسيطرة على هذه المنطقة، في الحرب العالمية الأولى.

⁷ مفكر سوري هو أحد مؤسسي الفكر القومي العربي، وهو أحد الدعاة والمصلحين القوميين ممن تبنوا الدعوة إلى القومية العربية أمثال عبدالرحمن الكواكبي وشكيب أرسلان في أواخر القرن التاسع عشر، وزكي الأرسوزي في أوائل القرن العشرين.

⁸ الوعي و الثورة عز الدين القسام

والقوات المسلحة للحرب . وعلى هذا الأساس فإن العقيدة العسكرية لأية دولة تقوم بصياغتها القيادة السياسية والعسكرية العليا، ذلك لأننا في عصر لا تقتصر فيه الحروب على القتال بين الجيوش في ميدان القتال، بل إن الدولة برمتها «تدخل الحرب» بكل قدرتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية بالإضافة إلى قوتها المسلحة .

•وتتحول عناصر العقيدة العسكرية للدولة إلى قوانين ومبادئ ونظريات تدرس لقادة ورجال الجيش في الكليات والمعاهد والمدارس العسكرية المختلفة، كما يتم التدريب عليها في وقت السلم سواء في خلال التدريب اليومي أو المناورات السنوية، وأخيراً تطبق هذه القوانين والمبادئ والنظريات عملياً في الحرب إذا نشبت بين دولة وأعدائها، وتعد الحرب في هذه الحالة بوتقة اختبار لسلامة العقيدة العسكرية ونظرياتها، وهذا مبدأ معروف في العلم العسكري، حتى إذا انتهت الحرب شرع كل طرف في استخلاص الدروس المستفادة وإدخال ما يلزم من تحسين وتطوير لنظرياته ومبادئه الحربية .

•وبديهى أن يكون لكل دولة عقيدتها العسكرية الخاصة بها وذلك بالنظر لظروفها الاقتصادية والجغرافية وأهدافها السياسية إلى غير ذلك من العوامل الاستراتيجية .

الإسلام وتنظيم شؤون الحرب

•والواقع أن الإسلام باعتباره حضارة كاملة، وأنه نظم كافة أمور الحياة ديناً ودنياً، قد عالج أمور الحرب باعتبارها ظاهرة اجتماعية، ووضع خير المناهج والمبادئ بكل ما يتصل بها من حيث أهدافها وقوانينها وآدابها . والباحث المحقق لا يجد في الإسلام كل ما تحتويه النظريات العسكرية المعمول بها في الشرق أو الغرب فحسب، بل إنه ليكتشف بالتحليل والمقارنة أن نظريات الإسلام الحربية تتجاوز تلك النظريات وتتفوق عليها سواء من الناحية الفنية البحتة أو من حيث نبل المقاصد والأهداف .

•وقد نشأت في المدينة بعد الهجرة أول مدرسة عسكرية في تاريخ العرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدها ومعلمها الأول، وعلى أساس مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة القولية والعملية والتقريرية قامت نظريات العسكرية الإسلامية في مختلف شؤون الحرب والقتال ، مثل : أسباب الحرب وأهدافها -آداب الحرب- بناء الجيش القوي - بناء المقاتل - إعداد القادة - التدريب على القتال - الحرب النفسية - المخابرات والأمن ومقاومة الجاسوسية - الانضباط والجنديّة وتقاليدها - بناء الروح

المعنوية وإرادة القتال - إعداد الأمة للحرب - الصناعة الحربية واقتصاديات الحرب ... الخ

• وهكذا تكون أول جيش في تاريخ الإسلام والمسلمين، وتعلم رجاله في المدرسة العسكرية الإسلامية على يد قائدها ومعلمها الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أذن الله لهم بالقتال طبقوا ما تعلموه في المعركة فكانوا مضرب الأمثال في الكفاية القتالية والشجاعة والعبقرية الحربية، وكانوا دائماً منصورين على أعدائهم بإذن الله.⁹

ان العقيدة العسكرية الإسلامية يشهد لها معارك بدر و أحد و الاحزاب و خيبر و حنين و اليمامة و بزاخه و اليرموك و القادسية و الزلاقة و حطين و القسطنطينية و ذات الصواري

و هذا كتاب نادر المثل، فقد كتب منذ الفين و خمسمائة عام و رغم هذا ما زال يطبق بكفاءة عالية مما يدلنا على رجحان عقل صاحبه في الجانب العسكري و الإداري و لا توجد أمة واقعية تستغنى عن فن الحرب ، لأن الله اقتضت حكمته أن يجعل لكل نبي عدو و لكل أمة عدو

{كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (112) } الانعام

قال تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا { [الفرقان: 31] .

و الإنجيل يقول فيه السيد المسيح :
” لا تظنوا أني جئت لأرسي سلاماً على الأرض ، ما جئت لأرسي سلاماً ، بل سيفاً ، فإنني جئت لأجعل الإنسان على خلاف مع أبيه ، والبنات مع أمها والكنة مع حماتها وهكذا يصير أعداء الإنسان أهل بيته ” إنجيل متى - الإصحاح العاشر آية 34-36 .

و الكتاب رغم اشتغال اسمه على كلمة الحرب، لكنه يعلمنا كيف يمكن أن نتجنبها فالمؤلف كان معارضا للحرب كوسيلة لحل النزاع إلا أنه كان واقعيًا حين افترض حتميتها واستحالة منعها. لهذا السبب قرر كتابة مجموعة من المبادئ لضمان النصر بأقل عدد من الخسائر البشرية (بل وبدون الذهاب لأرض المعركة). فهو ليس سفاحا بل قائد لجيش يريد أن يحيا شعبه في سلام، أما إذا حاربنا فعلا، فيعلمنا كيف نتجنب ويلات هذه الحروب ونقلل خسائرها وآلامها و ننتصر

و الكتاب عبارة عن مقاطع قصيرة و الرجل من عبقريته إختصر كلام كثير في جمل قليلة و وصل في الإيجاز إلى درجة الألغاز

فرايت أن أبذل جهدي في الكتاب لتيسيره على القارئ العربي و الله المستعان

و الكتاب ليس حجة الله في الأرض أو خالي من العيوب و سبحان من تفرد بالكمال و أبي الله أن يكمل كتاب إلا كتابه و لكنه متميز جدا

و قد استدلت في الكتاب بخطط أعجبتني و لا يدل استدلالها بها على تأييدي لأصحابها أو معاداتهم فهناك أفكار وردت لشارون مثل الثغرة و هناك شخصيات مثل جيفارا و هتلر و هولوكو و جيوش مثل أيرلندا و الجيش النازي و الياباني .

أوردتها "رغم أنها غريبة" لا "لأنها غريبة" لدراسة الخطة و ليس تحيزا للمخطط وكما ورد في سنن الترمذي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا

و قد تجدني قد أطلت في مكان و قصرت في مكان , و هذا لحكمة فقد يكون الشاهد غزوة كبرى مليئة بالفوائد فأدرج منها ما تيسر و قد يكون الشاهد موقعة بين مملوكيين لا تساوي شيئا و لا تفيد في دراسة التاريخ فأقتص منها الشاهد و أقتصر عليه

و قد حاولت في هذا الكتاب ان اشرح :

لماذا فتح المسلمون العالم؟؟

لماذا خسرنا حرب 1948 و 1965 و 1967 امام اليهود؟؟

كيف ننتصر على اليهود؟؟

حقيقه حرب العصابات؟؟

ما موقف العقيدة العسكرية الاسلامية من : الاسرى , التجنيد , التعبه , التولي يوم الزحف , عقاب المتخلفين , الطاعة , السلام , الجهاد , الهدنة , القضايا الادارية

و يمكن قراءة الكتاب مرة واحدة أو الإستعانة به في شرح ما يستغلّق فهمه سواء كنت تقرأ النسخة الإنجليزية أو نسخة مترجمة للعربية سواء لي أو لغيري .

و أسعد بأي تعليق أو نقد إيجابي و في إنتظار رسائلك بعد الإنتهاء من الكتاب .

كتبه

عمر سليم

تعريف بالمؤلف

مشهور باسم : "رسول المحاربين" سون تزو

سون تزو (Sun Tzu) لقبه تشانغ تشينغ ، وهو من مواليد محافظة هوي مين بمقاطعة شانغونغ بشرق الصين اليوم، وينحدر "سون" من عائلة عسكرية عريقة ، فأبوه وجده ووالد جده كانوا كذلك يعتبرون من أهم القادة العسكريين و روادا في خوض وقيادة المعارك ، كل هذه الظروف كانت سببا في تلقي "سون" لأفضل العلوم العسكرية والتي أهلتته لأن يصبح أفضل إختصاصي صيني في المعارك الحربية والإستراتيجيات . وكان يعمل آنذاك كقائد عسكري في خدمة المملكة، وذاع صيته بعد تأليفه لكتاب فن الحرب .



صورة من المهرجان الدولي لثقافة " سون تسي
" (لقب المفكر العسكري الصيني القديم سون
تزو) في محافظة قوانغراو بمقاطعة شانغونغ
في شرق الصين

ولد سون تزو في عام 551 قبل الميلاد، وعاش حتى عام 496 قبل الميلاد، و بهذا يكون معاصرا تقريبا لكونفشيوس وذاع صيته بسبب عبقريته العسكرية التي اشتهر بها ، وقد كتب مجموعة من المقالات العسكرية الإستراتيجية، حملت إسم كتاب فن الحرب . عاش في فترة مملكة "تشي" في عصر الممالك المتحاربة (551 - 476 ق.م) (و) إن كان هناك شك في أنه عاش في فترة "الربيع و الخريف" و تخلو المراجع المعتمدة عن عصر الربيع و الخريف من الإشارة إلى شخصية سون تزو , كما أن الحروب في هذه الفترة كانت صغيرة و لا يتوافر فيها الأعداد الضخمة و الأساليب التي وردت في الكتاب و الراجح أنه عاش في مرحلة الدول المتحاربة في التاريخ الصيني الممتد ما بين 403 حتى 228 ق م (الذي شهد تحول المجتمع الصيني من مجتمع العبيد إلى المجتمع الإقطاعي، حيث كثرت الحروب و طالبت . هذه الحروب الطويلة لم تكن بمعزل عن سون تزو، إذ زادت من خبرته العسكرية وعمدت إلى صقل مواهبه و زادت من حكمته و لم يؤلف كتابا نظريا بل جرب هذا القواعد في الحروب و هكذا الحروب تنقل الرجال .

إن الفقيه هو الفقيه بفعله ***** ليس الفقيه بنطقه ومقاله
وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه ***** ليس الرئيس بقومه ورجاله
وكذا الغني هو الغني بحاله ***** ليس الغني بملكه وبماله

رحل سون تزو إلى مملكة وو في شرق الصين (إلى الغرب من مدينة شنجهاي اليوم)، حيث عمد إلى وضع البداية الأولى لمؤلفه: فن الحرب، وبلغت شهرة كتاباته الملك، حيث قدم سون تزو 13 مقالة حول فن الحرب للملك وبعد أن قرأها أولاها قدراً واهتماماً عاليين، جعله يعين سون تزو قائداً عاماً لجيش مملكة تشي، الذي عمد بعدها إلى تدريب الجنود¹⁰ وصقل مهاراتهم وتوسيع أطراف المملكة، وساعد على تحقيق الانتصار تلو الآخر وتوسعة تخوم المملكة .

مع توالي الانتصارات، زاد غرور الملك، وأصبح متكبرا لا يستمع إلى آراء واقتراحات الآخرين و هو أول طريق الفشل ، و هو ما دفع سون تزو إلى ترك الملك و الذهاب للعيش في قرية بعيدة في الغابات، وحسب خبراته التي اكتسبها في تدريب القوات والحروب والقتال في عصر الربيع و الخريف، عدل مؤلفه وجعله فريدا من نوعه منقحاً . بعد وفاة سون وو، تحول إسمه إلى سون تزو، وكلمة تزو في اللغة الصينية مثل كلمة أستاذ في اللغة العربية، وهي تعني الرجل الذي بلغ المراتب العليا في العلم والفلسفة .

¹⁰ جاء في معجم البلاغة جند الجنود: جمعها، و " الأرواح جنود مجندة " ، والريح من جنود الله تعالى. وهو من أجناد الشام وهي خمس كور: دمشق، وحمص والأردن وقنسرين، وفلسطين. كانت الأجناد تحشد منها فسميت بذلك. والنسبة ترد إلى الواحد فيقال جندي، وأما الجندي فمنسوب إلى الجند باليمن وتجد فلان: اتخذ جنداً.

يشتمل كتاب "فن الحرب" على ستة آلاف جملة /مقطع، ضمن 13 باب/مقالة، يجسد خلالها الأفكار العسكرية لسون تزو، و أضيف إليه بعد ذلك شرح وتعليق من كبار القادة العسكريين الصينيين الذي تلوا سون تزو .

أطلق على "فن الحرب" أول كتاب عسكري قديم في العالم، والكتاب المقدس للدراسات العسكرية، وأُستخدمت الأفكار النظرية والأفكار الفلسفية في الكتاب في المجالات العسكرية والسياسية والإقتصادية وغيرها بصورة واسعة .

تروى لنا المخطوطات الصينية أن سون تزو وو كان مواطناً و جندياً في مملكة تشي؛ و بسبب ذبوع خبرته في فنون الحروب والقتال طلب منه الملك هوو لوو أن يضع خلاصة خبرته وتجاربه في كتاب، فكان كتاب "فن الحرب" ذو الثلاثة عشر فصلاً، فلما انتهى سون تزو من كتابه سأله الملك هوو لوو قائلاً: "لقد قرأت كتابك: فن الحرب، فهل يمكنني وضع نظرياتك عن إدارة الجنود تحت إختبار بسيط؟" جاء جواب سون تزو بالإيجاب ، فسأله الملك مرة أخرى: "وهل يمكننا إجراء الإختبار على النساء ؟" فلم تتغير إجابة سون تزو!

على الفور، تم تجهيز 180 امرأة من جواري قصر الملك؛ قسّمهن سون تزو إلى مجموعتين، وعيّن على رأس كلتا المجموعتين إحدى المحظيات من الجواري، ثم أمرهن بأن يتسلحن بالحراب في أيديهن، ثم خطبهن قائلاً: "أعتقد أنكن تعلمن الفرق بين المقدمة والمؤخرة، اليد اليمنى واليد اليسرى ؟" أجابته النسوة: " نعم!" .

فمضى سون تزو قائلاً: "عندما أقول: أنظرن أمامكن، فيجب عليكن النظر للأمام ؛ وعندما أقول "دُرّن لليسار" فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليسرى، وعندما أقول "دُرّن لليمين" فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليمنى، وعندما أقول "دُرّن للخلف" فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليمنى إلى ورائكن" . فأجابته النسوة بأنهن قد فهمن كلمات الأوامر التي قد شرحها لهن .

قام سون تزو بإعداد الترتيبات من أجل بدء التدريب العسكري؛ ثم على دقات الطبول أعطى أوامره "دُرّن لليمين" لكن النساء انفجرن في الضحك ولم ينفذن الأمر، فعقّب سون تزو قائلاً: "إذا كانت الكلمات المستخدمة في إصدار الأوامر غير واضحة ومميزة، وإذا كانت تلك الأوامر غير مفهومة فهماً شاملاً، فيقع اللوم وقتها على القائد" .

ثم أكمل تدريبهن فأعطى أوامره "دُرّن لليسار" لكن النساء انفجرن في موجات من الضحك ولم ينفذن الأمر، فعقّب سون تزو قائلاً: "إذا كانت الأوامر واضحة ومميزة، وإذا كانت الأوامر مفهومة فهماً شاملاً ولم ينفذ الجنود الأوامر، فيقع اللوم وقتها على الجنود" .

هنا أصدر سون تزو الأوامر بقطع رقبة قائدتي كلتا المجموعتين أمام النسوة!

كان الملك يراقب التدريبات من مكان قريب، فلم يسره فصل رقبة جاريتيه المحظيتين عنده، فأرسل إلى سون تزو قائلاً: "لقد أصبحت واثقاً من قدرتك على التعامل مع الجنود، ولن يلذ لي طعام أو شراب بدون هاتين الجاريتين، لذا فإنني أرغب في توفير حياتهما!"

أرسل سون تزو مجيباً رسالة الملك: "بتكليفكم لي قيادة قواتكم العسكرية، فإن هناك بعض أوامركم التي لا يمكنني قبولها وأنا تحت هذا التكليف". (في أيامنا هذه هل تستطيع أن تقول هذا الكلام لشاويش أو صول فما بالك برئيس الدولة بل الملك) وتم إعدام القائدين أمام النسوة .

وعلى الفور تم تعيين من تليهن في الخطوة لدى الملك كقائدين للمجموعتين، وتم إستئناف التدريب على صوت الطبول فلم يضحك أحد، وتقدمت النسوة في التدريبات العسكرية بكل دقة وانضباط دون أن يخاطرن بإصدار أي صوت!

ثم أرسل سون تزو رسالة إلى الملك قائلاً: "لقد تم تدريب وتنظيم جنودكم، وهن الآن على أتم الاستعداد لكي تستعرضهن، يمكنكم الآن استخدامهن في أي رغبة يشاؤها مليكهن، أصدر لهم الأمر فيخوضوا خلال الماء والنار".

إلا إن الملك رد عليه: " فليُعد قائد الجيوش وليُنهى التدريب، بالنسبة لنا فلا رغبة عندي في إستعراض الجنود".

عندئذ قال سون تزو: "إن الملك مُغرم فقط بالكلمات، لا يستطيع ترجمتها إلى أفعال".

إستقر في ذهن الملك هو لوو تمكن سون تزو من إدارة الجنود، فعينه القائد العام للجيوش، وأرسله ليحارب مملكة تشوو المجاورة فهزمها و شق طريقه إلى عاصمتها ينج، ثم إلى الشمال حيث زرع الخوف في مملكتي تشي و تشن؛ ومن نصر إلى آخر فذاع صيت سون تزو و توسعت مملكة هوو لوو . تروى لنا المخطوطات الصينية كيف انتصر سون تزو بجيش قوامه 30 ألف جندي على جيش عدوه الذي قوامه 200 ألف جندي، بسبب افتقار عدوه إلى عنصري التنظيم والإدارة .

تعريف بالكتاب

كتاب فن الحرب من الكلاسيكيات الحربية الصينية

فن الحرب (بالإنجليزية Sun Tzu's Military Strategy) هو أطروحة عسكرية صينية كتبت أثناء القرن السادس قبل الميلاد من قبل سون تزو Sun Tzu . و يعد من أفضل الكتب في هذا مجال "تحليل الحرب " و كان له تأثيره البالغ في تطور النظريات العسكرية في الصين وباقي العالم على حد سواء ويقع الكتاب في أكثر من 6000 مقطع صيني ويضم 13 فصلا، كل فصل منها مكرس لأحد خصائص الحرب، أعتبر لفترة طويلة مرجع كاملا للإستراتيجيات والوسائل العسكرية . حيث كان له تأثير ضخم على التخطيط العسكري . و ترجم في أوروبا قبل مائتا سنة من قبل المبشر الفرنسي Amiot . الكتاب لعب دورا في التأثير على نابليون¹¹، دوغلاس ماك آرثر¹² ، ماو تسي تونج و جيفارا ، الأركان العامة الألمانية، وطبقه اليابانيون قبل مهاجمة (بيرل هاربور¹³) (القائد ياماموتو كان يهدف إلى الهجوم السريع على الأسطول الأمريكي ليضع حدا للحرب) و العقيد جون بويد مخترع الطائرة f16

و هو كتاب شامل مفيد حتى أن قيادة الطيران الملكي البريطاني وزعته بعد تبسيطه على ضباطها في (سيلان) أثناء الحرب العالمية الثانية وأيضا في تخطيط عملية عاصفة الصحراء .

و خلال حرب فيتنام ، بعض ضباط الفيتكونغ درس فن الحرب ، ويمكن أن يتلوه مقاطع كبيرة من الذاكرة .

¹¹ نابليون بونابرت (15 اغسطس 1769 - 5 مايو 1821 م) قائد عسكري وإمبراطور فرنسي، دخل الحرب عام 1805م ثانية ضد أعظم ثلاث قوى وهي: بريطانيا والنمسا وروسيا، فنجح في دحر النمسا وروسيا في أوسترليتز، ثم هزم بروسيا في جينا عام 1806م، وتحدثت روسيا حلف نابليون فهاجمها عام 1812، متغلبا على الجيش الروسي، ولكنه عندما دخل موسكو كان أهلها قد دمروها وكان جيشه جائعا تعبنا يعاني من برد الشتاء في روسيا،

وأخيرا هزم نابليون عام 1815م، ونفي بعدها إلى جزيرة سانت هيلينا حيث مات بسرطان المعدة.
¹² دوغلاس ماك آرثر ولد في تاريخ 1880 ضابط أمريكي من أشهر الجنرالات و هو واحد من خمسة ضباط فقط حصلوا على رتبة فيلد مارشال في تاريخ الجيش الأمريكي شارك في ثلاث حروب رئيسية وهي الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية والحرب الكورية وبعد إحتلال اليابان أصبح القائد العسكري لليابان خلال الفترة من 1945 إلى 1951 كما تولى قيادة القوات الأسترالية خلال الحرب العالمية الثانية وقيادة قوات الأمم المتحدة في كوريا الجنوبية خلال الفترة 1950 – 1951 و يشار إلى إن ماك آرثر من الضباط الذين حذروا القيادة الأمريكية من مخاطر غزو فيتنام. أشتهر بمقولته (في الحرب لا بديل عن النصر) .

¹³ بيرل هاربور ميناء في هاواي هاجمته القوات اليابانية بصورة مباغتة في 7 ديسمبر 1941، وهو حدث غير مجرى التاريخ وأرغم الولايات المتحدة على دخول الحرب العالمية الثانية، وأسفر عن مقتل 2403 من الجنود الأمريكيين و 68 من المدنيين وإغراق وإتلاف 19 سفينة و بارجة حربية و تدمير 188 طائرة.

وقد أشار رئيس الصين السابق - ماوتسي تونغ - أن كتاب فن الحرب قد ساعده كثيرا ضد حربه مع اليابان ..

أشار الأستاذ هشام موسى المالكي الأستاذ بكلية الألسن بجامعة عين شمس إلى أن الرئيس الأمريكي روزفلت كان دائم الإطلاع على هذا الكتاب مرجحا أن عدد مرات قراءته له قارب المئة لكنه لم يحدد هل المقصود هو تيودور روزفلت (1858 - 1919) الذي حكم الولايات لمدة ثماني سنوات ابتداء من عام 1901 أم فرانكلين روزفلت (1882 - 1945) الذي انتخب ثلاث مرات متوالية ابتداء من عام 1932 .

وكان المفكر المصري البارز أنور عبد الملك قد أشار إلى أهمية قراءة هذا الكتاب الآن في مقال عنوانه (بداية التاريخ .. من السويس الى قانا) بمناسبة تزامن مرور نصف قرن على تأميم قناة السويس مع قصف إسرائيل لقرية قانا اللبنانية يوم 30 يوليو تموز الماضي في هجوم أسفر عن مقتل أكثر من 60 مدنيا منهم 37 طفلا .

كما أشار عبد الملك إلى قول تزي الذي وصفه بأستاذ أساتذة الفكر الاستراتيجي العالمي أن الحصول على مئة نصر في مئة معركة ليس ذروة البراعة و أن إستراتيجية الهجوم تتلخص في أن "أخضاع العدو دون قتال هو ذروة البراعة... إذن فما يمثل الأهمية الأولى في الحرب فقط هو الهجوم على إستراتيجية العدو."

يندمج فن الحرب للمعلم سون تزو مع الثقافة اليابانية. ففي اليابان يعرف كل شخص من الأشخاص هذا الكتاب , حتى أن اليابانيين يحبون هذا الكتاب أكثر من الصينيين . وفي متاجر الكتب يمكن رؤية أشكال من كتاب فن الحرب للمعلم سون تزو .

ترجم الكتاب إلى 30 لغة أجنبية منها الانجليزية (ليونيل جايلز عام 1782) و اليابانية والفرنسية (في 1782 من قبل اليسوعية الفرنسية جان ماري جوزيف أميوت) والألمانية والروسية و العربية . ظهرت أول ترجمة فرنسية له عام 1772 وتبعتها ترجمة روسية في عام 1860 وعرفته اللغات الإنجليزية والألمانية في القرن العشرين، هنالك أكثر من نسخة مترجمة عربية، أهم مترجميها هم سمير الخادم مع مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر، و محمود حداد مع دار القدس و رؤوف شبايك و عمر سليم .

تم تأليف أكثر من 1000 كتاب لشرح كتاب فن الحرب في الصين وحدها

المجالات غير الحربية

و الكتاب ليس مختصا بالحروب فقط فإنه يصلح للإستخدام في الإدارة

” التعبير الإنجليزي يصف المنافسة الحامية في عالم الأعمال بأنها منافسة قاطعة للرقاب

throat-cutting competition ” و الشركات و تعاملنا اليومي و الحياة الاجتماعية و الألعاب الإستراتيجية و الرياضة و الشركات اليابانية اعتادت عقد جلسات عمل للتفكير والتأمل في النصائح التي حفل بها كتاب فن الحرب من أجل تطبيقها في جميع مجالات التجارة , و الشركات الصينية تطبق مبادئ سون تزو في غزوها للأسواق الخارجية , بل أن كوريا الجنوبية حين قابلت ضغطاً خارجياً عنيفاً من أجل تحرير سعر صرف عملتها وفتح أسواقها أمام التجارة الخارجية , لجأت إلى فن الحرب لتطبق الإستراتيجيات التي حفل بها في معترك التجارة العالمية الحرة

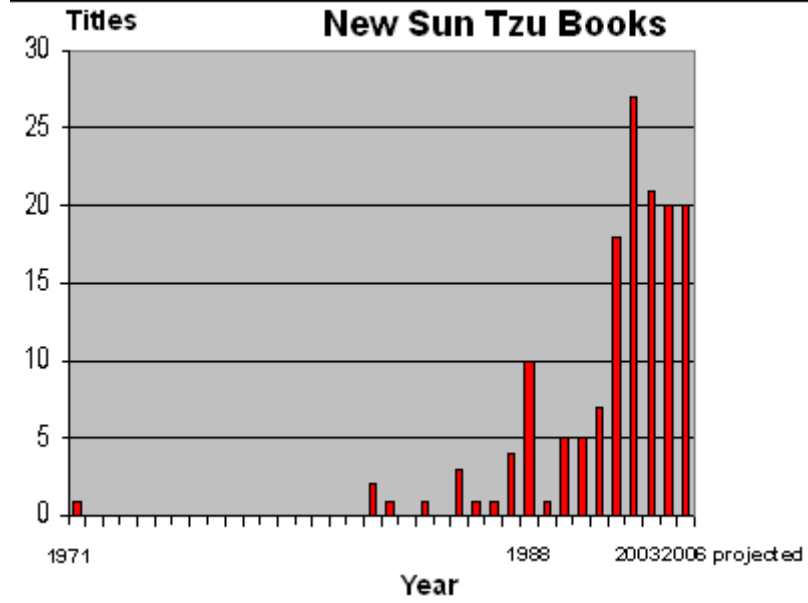
ففي المجال التجارى . ألف “ تشن بينغ “ كتابا بعنوان - فن الحرب لـ سون تزو والأعمال الإدارية - ، “ شي جيون “ - فن الحرب لـ سون تزو و إدارة الأعمال التجارية

وهناك رجل أعمال أمريكي بدأ يقرأ هذا الكتاب فى الجامعة . وقال إن دراسته لهذا الكتاب لها هدفان أحدهما ينطلق من المطلب التجارى و الآخر من التعرف على الذكاء التجارى والأسلوب الأيدولوجى لرجال الأعمال الصينيين .

كما أن الكتاب في طريقه للتسلل للرياضة : فعلى سبيل المثال مدرب منتخب الكريكيت الأسترالي جون بوكانان سلم مقتطفات من كتاب لاعبيه قبل المباراة ضد انكلترا في عام 2001 ، والكتاب من الكتب المفضلة من جامعة كارولينا الجنوبية لكرة القدم .

مدرب كرة القدم البرازيلي لويز فيليببي سكولاري يستخدم الكتاب لتطوير إستراتيجيته لكرة القدم . في عام 2002 كأس العالم لكرة القدم أعطى نسخة لكل لاعبيه .

في الآونة الأخيرة في كأس العالم لكرة القدم 2006 في ألمانيا كان الكتاب خطة فريقه للفوز على إنجلترا .



و قد يرى القارئ بعض الفقرات بديهية يعرفها القاصي و الداني لا تستحق الذكر في كتاب عظيم مثل هذا و ردي في نقطتين :

الأولى : أن هناك بديهيات إذا التزمنا بها تفوقنا و رغم هذا لا نفعلها على رغم أنه لا يجهلها أحد , كالاستيقاظ مبكرا و عدم التدخين و الرياضة

لذلك وجب ذكرها

و بهذا الصدد أذكر أن الحسن البصري خطب نفس الخطبه ثلاث مرات متتاليات فلما تعجب الناس قال : " و هل عملتم بها حتى أخطب غيرها ؟ "

الثاني : أن الكتاب من ألفين و خمسمائة عام فهذه الأشياء لم تكن بديهية وقتها و نضرب مثالا على هذا بقاعدة نابليون "الهجوم خير وسيلة للدفاع" ¹⁴

وقتها كان الناس يستغربونها" رغم أن النبي فعلها أكثر من مرة فما أن يسمع أن قبيلة توشك على الهجوم إلا و يباغتها "

و الآن أصبحت قاعدة لا يمكن الخروج عنها

إسم الكتاب

و إسم الكتاب مكون من مقطعين "فن الحرب"

¹⁴ و سبب تفضيلنا للهجوم على الدفاع : ان الهجوم هو سمة المبادر و يعطيك ميزة المفاجأة و اختيار زمان و مكان المعركة ، و في العقيدة العسكرية

الاسلامية ان تبادر من تعلم أنه يعد العدة لحرك فيما يسمى الحرب الوقائية

و الفن يمكن تعريفه أنه "نتاج الإبداع الإنساني" و هو كلمة جميلة ليست مستقبحة كما يتخيل بعض الناس و أكبر كتاب في العالم مكون من 800 مجلد و هو لأبن عقيل الحنبلي أسمه "الفنون"

أما الحرب فهو نزاع مسلح يقوم على استخدام القوة المسلحة باستخدام مجموعات مسلحة منظمة تسمى جيوش نظامية وأحياناً جماعات شبه نظامية - ميليشيات - ، وتستخدم القوة المسلحة كل الوسائل لإلحاق الضرر والأذى بالطرف الآخر في الحرب سواء في قدراته العسكرية أو مقدراته المدنية و يتم ذلك عن طريق التدمير المنظم و المخطط بالاستعانة بمعلومات عسكرية عن الطرف الآخر تجمعها أجهزة الاستخبارات والإستطلاع العسكرية، وتستخدم القوات المسلحة هذه المعلومات للقيام بعمليات عسكرية منظمة للإعتداء على الطرف الآخر .

يقول بن خلدون في مقدمة تاريخه (إعلم أن الحروب وأنواع القتال لم تزل واقعة في الخليقة منذ برأها الله . وأصلها هو إرادة إنتقام بعض البشر من بعض، ويتعصب لكل منها أهل عصبته . فإذا تذاَمروا لذلك وتوافقت الطائفتان إحداها تطلب الإنتقام والأخرى تدافع، و كانت الحرب و هو أمر طبيعي في البشر لا تخلو عنه أمة ولا جيل .

وسبب هذا الإنتقام في الأكثر : إما غيرة ومنافسة، و إما عدوان و إما غضب لله ولدينه و إما غضب للملك و سعي في تمهيده . فالأول أكثر ما يجري بين القبائل المتجاورة والعشائر المتناظرة . والثاني، وهو العدوان، أكثر ما يكون من الأمم الوحشية الساكنين بالفقر كالعرب والترك والتركماني والأكراد وأشباههم، لأنهم جعلوا أرزاقهم في رماحهم، ومعاشهم فيما بأيدي غيرهم، ومن دافعهم عن متاعه آذنه بالحرب، ولا بغية لهم فيما وراء ذلك من رتبة ولا ملك، وإنما همهم ونصب أعينهم غلب الناس على ما في أيديهم . والثالث هو المسمى في الشريعة بالجهاد . والرابع هو حروب الدول مع الخارجين عليها والمانعين لطاعتها، فهذه أربعة أصناف من الحروب: الصنفان الأولان منها حروب بغية وفتنة، والصنفان الأخيران حروب جهاد وعدل، (

وقد عرّف المفكر العسكري الألماني، كارل فون كلاوزفيتز (Von Karld Clausewitz) - وهو أحد أهم المفكرين الإستراتيجيين في التاريخ - الحرب، على أنها "عمل عنيف نقصد منه إجبار خصومنا، على الخضوع لإرادتنا" .

و يرى أيضا " بأن الإستراتيجية هي فن إعداد المعارك ووضع الخطط العامة للحرب لأن الحرب هي فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف سياسية..."

و يصفها الفيلسوف الإغريقي "هراقليط" (Héraclite) بأنها أم جميع الأشياء " فهي تجعل من بعضهم قديسين ومن الآخرين عبيدا أو رجالا أحرارا " .

بينما الفيلسوف أرسطو Aristote¹⁵ في كتابه السياسة (Les politiques) يقول بأن فن الحرب مهارة طبيعية للسيطرة والتملك

صفة الحرب

الحرب رحي ثقالها الصبر، وقطبها المكر، ومدارها الإجتهد، وثقافتها الأناة، وزمامها الحذر، ولكل شيء من هذه ثمرة، فثمرة الصبر التأييد، وثمرة المكر الظفر، وثمرة الإجتهد والتوفيق، وثمرة الأناة اليمن، وثمرة الحذر السلامة. ولكل مقام مقال، ولكل زمان رجال، والحرب بين الناس سجال، والرأي فيها أبلغ من القتال. قال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن معد يكرب¹⁶: صف لنا الحرب، قال: مرة المذاق، إذا كشفت عن ساق، من صبر فيها عرف، ومن نكل عنها تلف ثم أنشأ يقول:

الحرب أول ما تكون فتية ... تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا حميت وشب ضرامها ... عادت عجوزاً ذات خليل
شمطاء جزت رأسها وتكرت ... مكروهة للثم والتقبيل
وقيل لعنترة الفوارس¹⁷: صف لنا الحرب. فقال: أولها شكوى، وأوسطها نجوى، وآخرها بلوى. وقال الكميت¹⁸:

والناس في الحرب شتى وهي مقبلة ... ويستون إذا ما أدبر القبل
كل بأمسيتها طب مولية ... والعاملون بذى غدوها قلل
وقال نصر بن سياد صاحب خراسان يصف الحرب ومبتدا أمرها:
أرى خلل الرماد جمر ... فيوشك أن يكون له ضرام
فإذا النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب أولها الكلام

فإن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري ... أليقظ أمية أم نيام
والعرب تقول: الحرب غشوم، لأنها تنال غير الجاني وقال حبيب:
والحرب تركب رأسها في مشهد ... عدل السفية به بألف حلیم

¹⁵ أرسطو أو ارسطوطاليس (384 ق.م. – 322 ق.م.) فيلسوف يوناني قديم كان أحد تلاميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر. كتب في مواضيع متعددة تشمل الفيزياء، والشعر، والمنطق، وعبادة الحيوان، والأحياء، وأشكال الحكم.

¹⁶ عمرو بن معد يكرب الزبيدي - الصحابي أبو ثور - من أمراء قبيلة زبيد وشاعر وفارس، اشتهر بالشجاعة والفروسية حتى لُقِبَ بفارس العرب، وكان له سيف أسمه الصمصامة، وقد شارك في معارك الفتح الإسلامي في الشام والعراق وشهد معركة اليرموك والقادسية، ولم يتخلف عن حرب مع المسلمين ضد أعدائهم قط.

¹⁷ عنتره بن عمرو بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي (?-22 ق.هـ/؟-601 م) هو أحد أشهر شعراء العرب في فترة ما قبل الإسلام، اشتهر بشعر الفروسية، وله معلقة مشهورة. وهو أشهر فرسان العرب وأشعرهم وشاعر المعلقات والمعروف بشعره الجميل وغزله العفيف بعبلة.

¹⁸ الكميت بن زيد الأسدي (60 هـ-126 هـ) شاعر عربي من شعراء العصر الأموي، سكن الكوفة واشتهر بحب أهل البيت وقصائده في ذلك المسماة بالهاشميات.

في ساعة لو أن لقماناً بها ... وهو الحكيم لكان غير حكيم

وقال النابغة الذبياني يصف الحرب:
تبدو كواكبه والشمس طالعة ... لا النور نور ولا الإظلام إظلام
يريد بقوله: " تبدو كواكبه والشمس طالعة " شدة الهول والكرب، كما تقول العامة:
أريته النجوم وسط النهار .

وفي صفة المعترك:
ومعترك تهز به المنايا ... ذكور الهند في أيدي ذكور
لوامع يبصر الأعمى سناها ... ويعمي دونها طرف البصير
وخافقة الذرائب قد أنافت ... على حمراء ذات شباً طرير
تحوم حولها عقبان موت ... تخطفت القلوب من الصدور
بيوم راح في سربال ليل ... فما عرف الأصيل من البكور
وعين الشمس ترنو في قتام ... رنو البكر من بين الستور
فكم قصرت من عمر طويل ... به وأطلت من عمر قصير

أبرز أسباب الحروب

النزاعات الحدودية 0 (مثال العراق و إيران وكذا العراق و الكويت)
النزاع على الثروات الطبيعية (مثال جنوب إفريقيا و)
الحروب الدينية - (الحملات الصليبية على أمة الإسلام)
حروب التحرير (فلسطين ضد المحتل اليهودي)
حروب التطهير العرقي (ما يفعله الصرب و إن كنا نعترض على لفظ تطهير بل
هي إبادة على أساس الملة و ليس العرق)

ما يمتاز به الكتاب

وعى سون تزو بأهمية الحرب النفسية¹⁹

وعى سون تزو بأهمية الإقتصاد للحرب و تأثيره على البلد

محاولته تفادي الحرب ما أمكن و لفت الإنتباه إلى ضرر الحرب على الجيشين

¹⁹ عملية الحرب النفسية : PSYCHOLOGICAL OPERATIONS
استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة من الدول للدعاية وغيرها من الإجراءات الإعلامية
الموجهة إلى جماعات عدائية أو محايدة أو صديقة للتأثير على آرائها و عواطفها ومواقفها وسلوكها بطريقة تعين
على تحقيق سياسة واهداف الدولة أو الدول المستخدمة .
وقال الرسول (ص) : " نصرت بالرعب مسيرة شهر "

محاولته إذا اضطر إلى الحرب تفادي الدمار و دفع المدينة إلى الإستسلام دون تدمير و إخضاع العدو دون سفك الدماء ما أمكن . (بينما كلاوزفيتز²⁰ يسخر من النظرية القديمة القائلة (الحرب دون إهراق الدماء)، فيقول: "لا تحدثونا عن قادة ينتصرون دون سفك دماء".)

عيوب الكتاب

هناك جمل شديدة الغموض فقد وصل بالايجاز الى حد الالغاز
الكتاب قديم فلن تجد به سلاح الغواصات و الطائرات و سنحاول إن شاء الله سد هذا الخلل

إهمال حرب العصابات Guerrilla warfare (أو الحرب غير النظامية) في الكتاب و استعنت بكتاب حرب المستضعفين لروبرت تابر تعريب محمود سيد الرصاص و كتابي حرب العصابات لجيفارا و ماو تسي تونج لسد هذا الخلل

أسماء الكتاب :

للكتاب أسماء عدة منها على سبيل المثال لا الحصر:

THE OLDEST MILITARY TREATISE IN THE WORLD

أول كتاب عسكري قديم في العالم، والكتاب المقدس للدراسات العسكرية، كتاب سون تزو

قالوا عن الكتاب:

مرشال جو بريطاني "إن ما يعجب الناس في أفكار سون تزو هو أن نصائحه التي لم يتم تغيير كلماتها كأنها كتبها سون في يوم أمس فقط"

المارشال مونتغمري - :

إنه لمن الضروري إدراج كتاب فن الحرب في قائمة المواد الدراسية للكليات العسكرية في العالم بأسره ..

ماو تسي تونج "يجب علينا أن لا نقلل من القول في كتاب سون تزو Tzu ، الخبير العسكري الكبير من الصين القديمة ، أعرف عدوك و اعرف نفسك وتستطيع خوض آلاف المعارك دون مشاكل . "

أكثر الدول بحثا عن الكتاب ART OF WAR (حسب إحصائية جوجل TRENDS)

1. Philippines	<div></div>
2. Singapore	<div></div>
3. South Africa	<div></div>
4. Malaysia	<div></div>
5. Australia	<div></div>
6. New Zealand	<div></div>
7. Canada	<div></div>
8. United States	<div></div>
9. Romania	<div></div>
10. United Kingdom	<div></div>

فصول الكتاب

1. وضع الخطط ويستكشف الخمسة العناصر الرئيسية التي تحدد الموقف التنافسي (1) القانون الأخلاقي

(2) السماء (ظروف الجو)

(3) الأرض (طبيعته الأرض)

(4) والقائد

(5) الطريقة والانضباط) وكيفية تقييم نقاط القوة التنافسية الخاصة بك ضد منافسيك .

2. شن الحروب و يتطلب فهم المنافسة و الحد من التكلفة

3. الهجوم المخادع استخدام الحيلة للفوز

4. المناورات التكتيكية يفسر أهمية الدفاع عن المواقف القائمة حتى يمكنك أن

تتقدم وكيف يجب أن تنتهز الفرص ، .

5. استخدام الطاقة و يفسر استخدام الطاقة للإبداع .

6. نقاط الضعف والقوة يوضح كيف أن فرصتك تأتي من فتحات في البيئة بسبب الضعف النسبي لمنافسيك في مجال معين .

7. فن المناورة العسكرية ويوضح مخاطر الصراع المباشر وكيفية الفوز في تلك المواجهات عندما تضطرون للمواجهة .

8. تنوع التكتيكات الحربية ويركز على الحاجة إلى المرونة في ردودكم . وهي توضح كيفية الإستجابة لتغير الظروف بنجاح .

9. الزحف وتصف الحالات المختلفة التي تجدون فيها أنفسكم وأنتم تنتقلون إلى الأماكن التنافسية الجديدة وكيفية الإستجابة لها . مع تقييم نوايا الآخرين .

- 10 . [التضاريس](#) يبحث في ثلاثة مجالات عامة للمقاومة (المسافة ، والأخطار ، والحواجز) وستة أنواع من الأرض المواقف التي تنشأ منها . كل من هذه المواقف الستة بها ميدان و عرض بعض المزايا والعيوب .
- 11 . [أنواع الأرض التسعة](#) وقد وصف حالات تسعة للأراضي و كيفية التعامل معها ،
- 12 . [الهجوم بالنار](#) يفسر استخدام الأسلحة عموما واستخدام البيئة كسلاح على وجه التحديد . وهو يبحث خمسة أهداف للهجوم ، وخمسة أنواع من الهجوم البيئية ، والإستجابات الملائمة لمثل هذا الهجوم .
- 13 . [استخدام الجواسيس](#) ويركز على أهمية تطوير مصادر معلومات جيدة ، وتحديد خمسة أنواع من المصادر وكيفية إدارتها .

[الخاتمة](#)

[كتب أخرى مشابهة](#)

[المراجع](#)

الفصل الاول: وضع الخطط

لا عمل كبير او صغير بغير خطة , فكيف بالحرب التي يموت فيها الاف الناس ان لم يكن القائد حكيما مدركا متى يقبل و متى يحجم
و تذكر : اذا فشلت في التخطيط فقد خطت للفشل

Sun Tzu said: The art of war is of vital importance to the State

وقال سون تزو : إن لفن الحرب أهمية كبرى للدولة .

شرح:

يقول سون تزو و يشير الى اهمية الحرب الى الدولة فالدولة التي ليس لديها سلاح و لا تملك جيشا قويا تداس بالاقدام , و التي لا تعرف الحرب عليها ان تدفع الجزية عن يد و هي صاغرة , و ليس معني انك مسالم أن الدول الاخرى لن تعتدي عليك , فأن السهام لا تفرق بين من يحمل سيفاً و من لا يحمل سيفاً لكن نتائجها تختلف بين من يحمل درعا و من لا يحمل درعا

فعليك أن تكون شديد الحذر كما يقول عمر بن الخطاب : "لست بالذئب و لا الذئب يخدعنى "

سون تزو رجل واقعي يعيش الواقع لا يغرق في الخيالات فرغم علمه ببشاعة الحرب لكنها ضرورية حتى لا تضيع البلاد و العباد

{ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) {الحج

وليس المطلوب منك ان تعتدي و لكن عليك ان تعلم المكر حتى تتجنب حيل خصمك و هذا هو سبب تأليف هذا الكتاب .

ففي الجو صقور و ذئاب ما فيه حمام

و يمكن اذن تقسيم الحرب الى نوعين :

1. حرب ظالمة

حروب ابادة , و تدمير و سلب و ارهاب للمدنيين .

و احيانا على بكر اخينا اذا لم نجد الا اخانا

2. حرب عادلة

و هي لدفع المعتدي , و لنشر دين الله .

صورة تمثيلية:

و يمكن تشبيه الدولة بجسم الانسان و الجيش بكرات الدم البيضاء الوظيفة الرئيسية للخلايا البيضاء هي الدفاع عن الجسم ضد الأمراض المعدية، و هي جزء من الجهاز المناعي

وتعرف المناعة بأنها قدرة جسم الإنسان في التعرف على الميكروبات والأجسام الغريبة والقضاء عليها قبل أن تسبب له المرض

و كل مرض تتعامل معه الكرات البيضاء تكون معلومات عنه و يسهل عليها مواجهته بعد هذا

و لذلك ان اخطر مرض على وجه الارض هو الايدز لانه يصيب الجهاز المناعي "الجيش" فيتمكن اى عدو و لو صغير "فيروس الانفلونزا مثلا" من تدمير جسم الانسان

الشاهد من التاريخ:

(1) ان التاريخ لخير شاهد على هذا فمثلا في غزوة الاحزاب لو لم يكن عند المسلمين علم بالقتال و الشورى لما حفروا الخندق بمشورة الصحابي الجليل سلمان الفارسي و لتغلب الكفار و الاحزاب على المسلمين و قضوا عليهم و لقضى على الدولة الاسلامية في مهدها

(2) يقول ويل ديورانت في قصه حضاره عن الحكومة الاشورية (وأراد تغلث فلاصر أن يتحاشى خطر هذه الثورات المتكررة فوضع تلك السياسة التي تمتاز بها أشور على غيرها من الأمم وهي نقل أهل البلاد المفتوحة إلى بلاد أخرى بعيدة، يمتزجون فيها بسكانها الأصليين امتزاجا قد يفقدهم وحدتهم وكيانهم "العلمانية"، ويقلل الفرص السانحة لهم للعصيان . على أن هذه الخطة لم تمنع اندلاع لهيب الثورات، فاضطرت أشور بسببها إلى أن تكون مستعدة على الدوام لامتناع الحسام . من أجل هذا كان الجيش أقوى دعامة للدولة وأهم مقوماتها، وكانت أشور تعترف اعترافا صريحا بأن الحكم هو تأميم القوة لذلك فإن ما لها من فضل على قضية التقدم إنما كان في فن الحرب . فهي التي نظمت فرق المركبات، والفرسان، والمشاة، والمهندسين الذين يقوّضون الأبنية؛ وقد وضع الآشوريون لهذه الفرق نظاما يسهل معه تحريكها وتوجيهها من ناحية إلى أخرى في ميدان القتال وكانت له آلات للحصار لا تقل في قوتها عما كان منها عند الرومان، وكانوا يجيدون فهم الفنون الحربية الخاصة بتعبئة الجنود وحركاتهم . وكانت القاعدة الأساسية التي تقوم عليها تحركاتهم العسكرية هي السرعة التي تمكنهم من مهاجمة كل

قسم من أقسام الجيوش المعادية على انفراد- ألا ما أقدم هذا السر الذي أفاد منه نابليون أعظم الفائدة! وتقدمت صناعة الحديد عندهم إلى حد أمكنهم أن يلبسوا الجنود حلاً حديدية سابعة كحل فرسان العصور الوسطى. وحتى الرماة وحملة الرماح كانوا يلبسون على رؤوسهم خوذات من النحاس أو الحديد، وأرهاطاً محشورة حول الحقوين، ومجنات ضخمة، ونطاقات من الجلد المغطى بأسفاط معدنية. وكانت أسلحتهم السهام والرماح، والسيوف والقصار، والصوالج والهراوات المنتفخة الرؤوس، والمقاذيف والبلط الحربية. وكان أكابر القوم يحاربون في عربات في طليعة الجيش، يقودهم في العادة مملكتهم نفسه وهو راكب في عربة ملكية؛ ولم يكن القواد قد تعلموا وقتئذ أن يموتوا في فراشهم. وأدخل آشور بانيبال نظام استخدام الفرسان لمعاونة المركبات، وكانت هذه البدعة ذات أثر حاسم في كثير من الوقائع. وكانت أهم أدوات الحصار هي الكباش المسلحة بمقدماتها بالحديد. وكانت أحياناً تعلق بالحبال في محاول، وتطوح إلى الوراء لتزيد بذلك قوتها، وأحياناً أخرى كانت تجري على عجلات. أما المحاصرون فكانوا يحاربون من وراء الأسوار بالقذائف والمشاعل، والغاز الملتهب، والسلاسل التي يراد بها عرقلة الكباش، وأوعية من غازات نتنة تذهب بعقول الأعداء- وما أشبه اليوم مرة أخرى بالبارحة. وكانت العادة المألوفة أن تُدمر المدينة المغلوبة وتُحرق عن آخرها؛ وكان المنتصرون يبالغون في محو معالمها بتقطيع أشجارها. وكان الملوك يكسبون ولاء جنودهم بتقسيم جزء كبير من الغنائم بينهم. وكانوا يضمنون شجاعتهم باتباع العادة المألوفة في الشرق الأدنى وهي اتخاذ جميع أسرى الحرب عبيداً أو قتلهم عن آخرهم. وكان الجنود يكافئون على كل رأس مقطوع يحملونه من ميدان القتال، ولهذا كانت تعقب المعركة في أغلب الأحيان مجزرة تقطع فيها رؤوس الأعداء. وكثيراً ما كان الأسرى يقتلون عن آخرهم بعد الواقعة حتى لا يستهلكوا الكثير من الطعام وحتى لا يكونوا خطراً على مؤخرة الجيش أو مصدر متاعب له. (21)

2-It is a matter of life and death, a road either to safety or to ruin. Hence it is a subject of inquiry which can on no account be neglected

2-إنها مسألة حياة أو موت، إما الطريق إلى بر الأمان أو إلى الخراب , وبالتالي فهي مسألة خاضعة للدراسة والتي لا يمكن لاحد تجاهلها

الشرح:

قال سون تزو ان فن الحرب ليس ترفا او هواية بل هو الدعامة الاساسية لقيام الدولة و بقائها و اذا اهملها هلك الزرع و النسل و يتم الاطفال و ترملت النساء كما هو حادث في فلسطين

أيا عمر الفاروق هل لك عودة*** فإن جيوش الروم تنهى و تأمر رفاقك في الأغوار شدوا سروجهم*** و جيشك في حطين صلوا فكبروا نساء فلسطين تكحلن بالأسى*** وفي بيت لحم قاصرات وقصر وليمون يافا يابس في حقوله*** و هل شجر في قبضة الظلم يثمر؟

و معرفه امور الحرب فرض كفايه على المسلمين و هى من الاعداد الذي امر الله به و ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب

{ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60) {الانفال

((ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبّطهم وقيل أقعدوا مع القاعدين)) .

جاء في سيرة بن هشام "ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم فنون الحرب ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذي ينبغي لهم أن يسيروا به في حربهم فقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة) تقاتلونهم في سبيل الله عز و جل (فاثبتوا واذكروا الله كثيرا) الذي له بذلتكم أنفسكم والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم (لعلمكم تفعلون . وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا) : أي لا تختلفوا فيتفرق أمركم (وتذهب ريحكم) : أي وتذهب حدتكم (واصبروا إن الله مع الصابرين) : أي إني معكم إذا فعلتم ذلك (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس) : أي لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتي بدرا فننحر به الجزر ونسقى بها الخمر وتعزف علينا فيها القيان وتسمع العرب أي : لا يكون أمركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس وأخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم ومؤازرة نبيكم لا تعملوا إلا لذلك ولا تطلبوا غيره

ثم قال تعالى : (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم)

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر وما يلقون عند موتهم ووصفهم بصفاتهم وأخبر نبيه صلى الله عليه و سلم عنهم حتى انتهى إلى أن قال : (فإما تتفقههم في الحرب فشرّد بهم من خلفهم لعلمهم يذكرون) : أي فنكل بهم من ورائهم لعلمهم يعقلون (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) . . إلى قوله تعالى : (وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) : أي لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة وعاجل خلفه في الدنيا ثم قال تعالى : (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) : أي إن دعوك إلى السلم على

الإسلام فصالحهم عليه (وتوكل على الله) إن الله كافيك (إنه هو السميع العليم)
22"

يقول دي هولباخ "هناك شعب يبدو أنه في نشوة جشعة أعد مشروعاً متطرفاً لاغتصاب
تجارة العالم وتملك البحار- وهو مشروع جائز جنوني يؤدي تنفيذه إلى نوع من
الخرافات يصيب الأمة التي تسير وراء هذا الخبل... وسيأتي اليوم الذي يقذف الهنود
هؤلاء الأوربيين من شواطئهم حين يتعلمون منهم فن الحرب"

فتوى

رقم الفتوى : 47855

عنوان الفتوى : الصبر الذي يؤجر عليه العبد

تاريخ الفتوى : 06 ربيع الأول 1425

السؤال

2- ماهو الصبر الذي يجزى عليه الإنسان، مثلاً إذا كان شخص ما يتعلم فنون الحرب
أو الرياضة بصفة عامة وصبر على مشاققتها، فهل هذا الصبر يجزى عليه؟

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فالصبر الذي يؤجر عليه العبد ثلاثة أنواع:

الأول: الصبر على بلاء الله وما يصيب العبد من مصائب في نفسه وأهله وماله .

الثاني: الصبر على طاعة الله سبحانه وتعالى .

الثالث: الصبر عن معصية الله عز وجل .

وعليه فالصبر على فنون الحرب والرياضة إذا احتسب الشخص الأجر بأن كان
مقصوده هو الإعداد الذي حث عليه الشرع بقوله تعالى: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ
قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ
يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ [الأنفال:60]،
فإنه مأجور على ذلك بإذن الله، أما إذا كان مقصوده مجرد اللياقة البدنية وغير ذلك
من الأغراض الدنيوية فإن له ما نوى .

والله أعلم .

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

الشاهد من التاريخ:

كم دوله غفلت عن علم الحرب و ركنت الى الدعه و السكون فاصبحت و هي خراب
كما ستتوالى علينا الامثله في باقي الكتاب و حسبنا هنا ان نذكر بالدولة الرومانية و
الدولة العثمانية و الدوله الاسلاميه بالاندلس

دول عظمى لما اهملت علم الحروب و سنن الله في ارضه اندثرت و اصبحت ذكرى

1) قصة الحضارة -> التراث الشرقي -> الشرق الأدنى -> بابل -> قبرية

الفصل العاشر

قبرية

لا تكاد تمضي على وفاه نوبخذ نصر ثلاثون عاما حتى تتصدع إمبراطوريته وتتمزق
شر ممزق . وحكم بعده نابونيدس وجلس على العرش سبعة عشر عاما أثر فيها أعمال
الحفر على مهام الحكم، وصرف وقته وجهده في التنقيب عن عاديات سومر وترك
مملكته تتداعى . فاضطربت أحوال الجيش، وانهمك رجال الأعمال في شئون المال العليا
الدولية، فنسوا حبهم لبلادهم، وغفل الناس عن فنون الحرب لاشتغالهم بشئون التجارة
وانغماسهم في الملذات .

واغتصب الكهنة سلطان الملوك شيئا فشيئا، وملأوا خزانهم بالأموال التي أغرت الدول
الأجنبية بغزو البلاد وفتحها . ولما أن وقف قورش وجيوش الفرس النظامية المدربة
على أبواب بابل رضيت الطائفة المعادية للكهنة من البابليين ان تفتح له هذه الأبواب،
ورضيت بسيطرته المستنيرة .

2) وكان سبب غزوات المغول أن ما أصاب الأقاليم الممتدة بإزاء حدود الصين
الشمالية الغربية من جفاف قد أحالها صحراء جبراء عاجزة عن الوفاء بحاجة أهلها
الأقوياء، فاندفع المغول (أي البواسل) إلى شن الغارات المستيئسة لامتلاك بلاد أخصب
من بلادهم وأوفر منها أرزاقاً . وكان نجاحهم في غاراتهم سبباً في تقوية روحهم
العسكرية ونزعتهم الحربية، فلم يقفوا في فتوحهم إلا بعد أن اكتسحت جحافلهم بلاد
آسية كلها إلا القليل منها، وأجزاء من أوروبا . وتقول الروايات إن قائدهم الجبار جنكيز
خان قد ولد وفي كفه جلطة من الدماء، فلما بلغ الثالثة عشرة من عمره أخذ يؤلف بين
قبائل المغول ويجمعها تحت لوائه، واتخذ الإرهاب وسيلة إلى هذا الجمع، فكان يصلب
الأسرى على حمير من الخشب، أو يقطعهم إرباً، أو يقلي أجسامهم في القدور، أو
يسلخ جلودهم وهم أحياء . ولما تلقى من إمبراطور الصين نتج دزونج رسالة يدعوه
فيها للخضوع بصق في اتجاه عرش التتئين، وبدأ من فوره حملته مجتازاً ألفاً ومائتين

من الأميال في قلب صحراء جوبي، وهجم على ولايات الصين الغربية، ودمر من مدائنها تسعين مدينة سواها بالأرض حتى يستطيع الفرسان أن يسيروا فوق الأراضي المخربة في الظلام دون أن تعثر خيولهم. وظل "عاهل العالم" خمس سنين كاملة يخرب في بلاد الصين الشمالية. ثم أزعه اقتران كوكبين من الكواكب رأى في اقترانهما نذير شؤم، ففقل راجعاً إلى قريته، ولكنه مرض ومات في الطريق. وواصل خلفاؤه أو جوداي، ومانجو، وكوبلاي حملاته بقوة همجية؛ وكان الصينيون قد أهملوا فنون الحرب ووجهوا همهم كله مدة قرون عدة إلى الثقافة، فلم يثبتوا أمام الغزاة بل خروا صرعى يجللهم العار القومي والبطولة الفردية، وثبت أحد حكام الصين في جويتنج - فو وصمد للحصار حتى قتل المحاصرون كل من كان في المدينة من الشيوخ والعاجزين وأكلوا لحومهم، وهلك جميع القادرين على القتال ولم يبق لحراسة الأسوار إلا النساء، ثم أشعل النار في المدينة واحترق هو نفسه في قصره. واجتاحت جيوش كوبلاي بلاد الصين. (قصة حضارة)

(3) يصف بركيوس الطبقات الحاكمة بأنها من رجال مهذبين متحضرين، تظهر عليهم في بعض الأحيان مسحة من البرنزية ولكنهم في الأغلب الأعم قد أهملوا فنون الحرب، وأخذوا يضعفون ويضمحلون شيئاً فشيئاً تحت أشعة الشمس.

واجتمعت في البسفور في شهر يونية من عام 533 خمسمائة سفينة نقالة، وتسع وتسعون بارجة حربية، وتلقت أوامر الإمبراطور، وبركات البطريق، وأبحرت إلى قرطاجة. وكان بركيوس من الذين صحبوا بليسايريوس، وكتب وصفاً رائعاً "لحرب الوندال". ونزل بليسايريوس في أفريقية بما لا يزيد على خمسمائة من الفرسان، واكتسح وسائل الدفاع الواهية عن قرطاجة، ولم تمض أكثر من بضعة أشهر حتى قضى على قوة الوندال. (قصة حضارة)

. 3 . 3

The art of war, then, is governed by five constant factors, to be taken into account in one's deliberations, when seeking to determine the conditions obtaining in the field.

وبالتالي فإن فن الحرب يخضع لخمس عوامل ثابتة أساسية ، ينبغي قبل الدخول في معركة ان تعلمها و تضعها في الحسبان

الشرح:

معرفة امور الحرب يجب ان تتركز على امور ثابتة اذا نقص واحد منهم نقصت فرصتك في الفوز , فيجب ان تحرص عليهم

و يلاحظ ان مؤلف الكتاب يتكلم عن الاسباب و الاخذ بالاسباب و لا يذكر المسبب و هو الله سبحانه و تعالى

{ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ (124) بَلَىٰ إِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمِدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (127) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (128) } ال عمران

{ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) } الانفال

{ مَا قَطَعْتُمْ مِّنْ لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (5) وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (6) } الحشر

. 4 . 4

These are: (1) The Moral Law; (2) Heaven; (3) Earth; (4) The Commander; (5) Method and discipline

و هي : (1) القانون الأخلاقي ؛ (2) السماء (ظروف الجو) ؛ (3) الأرض (طبيعته الأرض) ؛ (4) القائد ؛ (5) الطريقة والانضباط.

الجانب الإداري

و يمكن النظر من الناحية الإدارية الى هذه الاسباب و هي

1. القانون الاخلاقي علاقه المدير بالمرؤوسيين و العكس
2. المناخ و التكيف
3. المكاتب و تنظيمها تؤثر على الانتاجيه
4. المدير
5. اللوائح

The Moral Law causes the people to be in complete .5,6 .5,6 accord with their ruler, so that they will follow .him regardless of their lives, undismayed by any danger

فإن القانون الأخلاقي يجعل الشعب كله في كامل الاتفاق مع حاكمه ، حتى يتسنى لهم اتباع اوامره بغض النظر عن حياتهم ، غير خائفين من أي خطر .

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} ال عمران 152

{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} {46} الانفال

المقصود بالقانون الاخلاقي اتفاق الشعب على قلب رجل واحد مع الحاكم كما تطيع اعضاء الجسد الاوامر الصادرة اليها من العقل فتخيل ان تأمر رجلك او يداك بأمر و لا تنفذه و لو كان في هذا الامر ما يعتقد ان فيه خطر فلا شك ان فيه الحياة لباقي الجسد و الامه

و وجود فكرة واحدة و رايه واحدة يتفق عليها الجميع



قوات الامن اليمنية

و اتفاق الشعب مع ربه فكيف ينصر شعب يحارب ربه

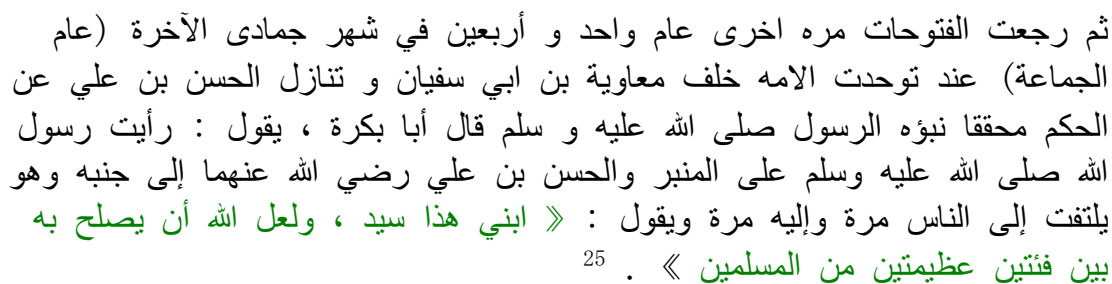
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلَئِنْ رُعُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (279) } البقرة

عن ربيعة بن قسيط : أنه كان مع عمرو بن العاص عام الجماعة فمطروا دما عبيطا قال ربيعة فلقد رأيتني أنصب الإناء فيمتلئ دما عبيطا وظن الناس أنها هي دماء الناس بعضهم في بعض فقام عمرو بن العاص فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال يا أيها الناس أصلحوا ما بينكم وبين الله ولا يضركم لو اصطدم هذان الجبلان²³

و المتأمل للتاريخ الاسلامي يجد انتشار و تأسيس الدولة الاسلامية في عهد النبي ثم تفرقت الامه و جمعها على الحق مره اخرى ابو بكر في حرب المرتدين و ما ان اتحدت الامه حتى كانت الفتوحات الاسلامية في بلاد فارس و الروم في عهد ابو بكر و عمر و بداية عهد عثمان ثم توقفت الفتوح في اواخر عهد عثمان و عهد علي بن ابي طالب لاختلاف القلوب و قد قال رجل لعلي بن ابي طالب : ما بال المسلمين اختلفوا عليك ولم يختلفوا على أبي بكر وعمر؟ قال علي: لأن أبا بكر وعمر كانا واليين على مثلي، وأنا اليوم وال على مثلك.²⁴

²³ ابن عساكر وسنده صحيح [كنز العمال 23552] أخرجه أيضًا : ابن المبارك في الزهد (1/197) ، رقم (561) .

²⁴ لمن اراد الاستزادة فعليه بكتاب العواصم من القواصم



25 رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني ، وغيره عن سفيان بن عيينة و اورده البيهقي في دلائل النبوة

ثم لما قامت الدعوة العباسية و انشطرت الامه توقفت الفتوحات , و هكذا في كل حقبة من حقبة التاريخ

و في تاريخ المغرب و الاندلس نجد عجباً , دولة اسلامية كبرى قوية تغزو الصليبيين و هي دولة المرابطين "الرباط من الجهاد" , ثم جاء رجل اسمه بن تومرت رأي اخطاء يمكن ان تصحح حتى انه لما تكلم بحضره الخليفة علي بن يوسف بكى الخليفة و اعلن انه لم يعلم بتلك الاخطاء و مع هذا شن عليهم بن تومرت حرباً شعواء و اسس دولة الموحدين "اشارة الى ان من سواهم كفار و يعني بذلك المرابطين نتيجة لخلاف بينه و بينهم و الحق فيه للمرابطين " فتوقفت حركه الفتح و بل و قويت شوكة الاسبان و الله المستعان يقول المنصر لورانس بروان . "إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية، أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً أو أمكن أن يصبحوا أيضاً نعمة له، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير"

و لما فهم المهندس يحيى عياش القضية قال : ' ' إنهم - إي السلطة الفلسطينية فتح - يحاولون بكل جدية اعتقالي أو قتلي فهم بالنسبة لي لا يختلفون عن اليهود سوى أننا لا نحاربهم ، لأننا نعتبرهم من بني جلدتنا وهم يحاربونا بالنيابة عن اليهود ' ' .

و الطاعة يمكن ان تأتي بالتدريب المستمر , و بدون التدريب فأن الضباط يصبحون عصبيين و لا يمكن اتخاذ قرارات حاسمة .

ونقلت وانغ يو تو Tzu قوله : "من دون الممارسة و التدريب الضباط سيكونون عصبيين ؛ دون الممارسة ، سيكون هناك تردد و عدم حسم للأزمة الحالية" .

و قد قال اردشير : "اعلموا أن قتالكم العدو من الامم قبل قتالكم سوء الادب من انفس رعييتكم ليس بحفظ و لكنه اضاعه و كيف يجاهد العدو بقلوب مختلفة و ايد متعادية" ²⁶

و نحن عندما نقارن بيننا و بين اليهود نجد اننا

1. امه واحدة
2. لدينا لغة واحدة هي العربية
3. لدينا دين واحد هو الاسلام
4. جغرافيا لسنا مشتتين في الارض بل تقريبا المسلمين متمركزين "دون الخلط بين الاسلام و العروبه"
5. لدينا تاريخ واحد
6. لدينا كمية ثروات هائلة في باطن الارض

و رغم ما سبق نجد تمزقا على اربع مستويات كما يقول الاستاذ حامد ربيع²⁷:

1. تمزق بين الشعب العربي الى الشعوب العربية
2. تمزق طائفي بين الشعوب العربية
3. فرقه بين الحاكم و الرعية و فقدان للثقة
4. فرقه بين المثقفين و العلماء و بين العوام

و عندما نذهب الى اليهود لدراساتهم نجد هناك فوارق بين اليهود الذين جاؤوا من روسيا و يهود اوربا و يهود امريكا و يهود العرب و يهود الحبشة و كلما جاءت فرقة لعنت اختها فرقه في اللغة و الاصل و العادات و الثقافة و التاريخ

:ويمكن تقسيم المجتمع في دولة يهود إلى قسمين رئيسيين

الإشكناز: وهم يهود استقروا في شمال أوروبا وشرقها ، وقد تأثروا بنمط الحياة الغربية ، ويختلفون عن غيرهم في بعض نصوص الصلاة وبعض طقوس الأعياد ، وهم أقطاب الصهيونية الحديثة .

السفارديم (السفارد): وهم اليهود الذين استقروا في حوض البحر المتوسط وفي الوطن العربي وإيران ، وكان للغة العربية تأثير قوي على لغتهم الأم

ويمثل الإشكناز أقلية إلا أنهم هم المتنفذين في الكيان الصهيوني، فنظرة إلى أعضاء الكنيس (البرلمان) أو أعضاء الحكومة ، أو حتى رؤسائها تجد هذا الأمر واضحاً

* حكومات العدو حتى 1984م قد ضمت 6 وزراء شرقيين من بين 58 وزيراً، حيث شغلوا وزارتي البوليس والبريد غالباً

* لم يرأس الحكومة قط يهودي من السفارديم .

* أما رؤساء الدولة فكانوا كلهم إشكناز ما عدا واحد من السفارديم ، مع العلم أن منصب رئيس الدولة شرفي .

* لا يمثل السفارد سوى 9 % فقط من الوظائف القيادية في المجال الاقتصادي .

وعلى الرغم من أن اليهود الشرقيين يشكلون غالبية السكان، إلا أن اليهود الإشكناز يحاولون منذ زمن بعيد المحافظة على الوجه الغربي الحضاري للدولة

و هناك من فسر القانون الاخلاقي بالدستور العام للدولة

يقول ابو بكر الصديق لجنوده

{ يا أيها الناس قفوا أوصكم بعشر فاحفظوها عني ولا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً²⁸ ولا امرأة²⁹ ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة وسوف تمرّون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم³⁰ وما فرغوا أنفسهم له وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها }

الشاهد من التاريخ:

1) طاعة حذيفة بن اليمان اوامر الرسول رغم الخذف و البرد

إذ استقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً رجلاً حتى أتى على وما على جنة من العدو ولا من البرد إلا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتى، قال: فأتاني وأنا جاث على ركبتى فقال: **من هذا ؟** فقلت: حذيفة . فقال: **حذيفة ! فتقاصرت للارض فقلت: بلى يا رسول الله . كراهية أن أقوم .**

فقلت فقال: **إنه كائن في القوم خبر فأنتني بخبر القوم .**

قال: وأنا من أشد الناس فزعا وأشدّهم قرا .

قال: فخرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته "** قال: فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفى إلا خرج من جوفى فما أجد فيه شيئاً ! قال: فلما وليت قال: **يا**

²⁸ يَعْنِي إِذَا كَانَ لَا يُقَاتِلُ ، وَلَا رَأَى لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ يُقَاتِلُ أَوْ يَكُونُ لَهُ رَأْيٌ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُقَاتِلُ . عَلَى مَا رَوَى { أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ بِقَتْلِ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَةِ . وَكَانَ ذَا رَأْيٍ فِي الْحَرْبِ } ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا الظُّعْنَ إِلَى عَلِيَاءِ بِلَادِهِمْ . وَأَنْ يَلْقَى الرَّجَالُ الْعَدُوَّ بِسُيُوفِهِمْ عَلَى مَثْوَى الْخَيْلِ . فَلَمْ يَقْبَلُوا رَأْيَهُ . وَقَاتَلُوا مَعَ أَهْلِيهِمْ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ انْهِزَامِهِمْ .

وَفِيهِ يَقُولُ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ : أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعِ عِجَالِ اللَّوْى فَلَمْ يَسْتَبِيحُوا الرُّشْدَ حَتَّى ضَحَى الْعَدُوُّ فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنْتِي غَيْرُ مُهَنْدٍ فَلَمَّا كَانَ ذَا الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ قَتَلَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شرح السير الكبير

²⁹ وَالْمُرَادُ بِهِ إِذَا كَانَتْ لَا تُقَاتِلُ ، عَلَى مَا رَوَى { أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ فَقَالَ : هَاهُ ، مَا كَانَتْ هَذِهِ تُقَاتِلُ ، أَدْرِكُ خَالِدًا فَقُلْتُ لَهُ : لَا تُقَاتِلُ دُرِيَّةً وَلَا عَسِيفًا } . شرح السير الكبير

³⁰ الا اذا كانوا مشعلين للحرب يصدر الناس عن امرهم

حذيفة لا تحدثن في القوم شيئاً حتى تأتيني .

قال: فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم نظرت ضوء نار لهم توقد، وإذا رجل أدهم ضخم يقول بيديه على النار ويمسح خاصرته ويقول: الرحيل الرحيل . ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك، فانتزعت سهما من كنانتي أبيض الريش فأضعه في كبد قوسى لأرميه به في ضوء النار، فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحدثن فيهم شيئاً حتى تأتيني .

2- (قدم الأشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين أو ستين راكباً من كندة فدخلوا عليه مسجده وقد رجلوا جمهم ، واكتحلوا ولبسوا جباب الحبرات مكثفة بالحرير) فلما دخلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أو لم تسلموا ؟** قالوا : بلى ، قال : **فما هذا الحرير في أعناقكم ؟** وماذا كان الجواب ؟ هل استمهلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زيارة ثانية ، وأن لا يعودوا في ألبستهم القادمة إليه ؟ كان الجواب : (فشقوه ونزعوه وألقوه) .

3- أخبرنا معمر عن أيوب قال : بلغني أن ابن رواحة سمع النبي صلى الله عليه وسلم "على المنبر" وهو بالطريق يقول : **اجلسوا** ، فجلس في الطريق ، فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : **ما شأنك ؟** قال : سمعتك تقول : اجلسوا ، فجلست ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : **زادك الله طاعة .**

(4) و في غزوة أحد

قال الله تعالى ((**حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم**))

قال ابن كثير ((كان الظفر والنصر أول النهار للإسلام ، فلما حصل ما حصل من عصيان الرماة وفشل بعض المقاتلة تأخر الوعد الذي كان مشروطاً بالثبات والطاعة .)) اهـ

(5) {عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ وَهُوَ تَمَرٌ فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ

حُرِّمَتْ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أَنَسُ قُمْ إِلَى هَذِهِ الْجَرَارِ فَأَكْسِرْهَا قَالَ أَنَسُ فَقُمْتُ إِلَى مَهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ³¹

(6) عند غزو اسبانيا للجزائر بقيادة شارلكان

عرف (شارلكان) أن حامية الجزائر مصممة على الدفاع المستميت، وأنه من المحال احتلال الجزائر إلا إذا تم تدميرها تدميراً تاماً. ولم يكن الإمبراطور قد أنزل مدفعية الحصار حتى تلك الساعة، فلم يتمكن بذلك من قصف الجزائر بالمدفعية، وفي الوقت نفسه كان المجاهدون يوجهون ضرباتهم الموجعة إلى القوات الاسبانية، في كل مكان، حتى قال أحد فرسان مالطة في تقريره عن المعركة: " لقد أذهلتنا هذه الطريقة في الحرب، لأننا لم نكن نعرفها من قبل " وكانت أعداد المجاهدين تتعاضد باستمرار بفضل تدفق مقاتليهم من كل مكان بمجرد سماعهم بإنزال القوات الاسبانية وكان المجاهدون يستفيدون في توجيههم لضرباتهم من معرفتهم الدقيقة بالأرض واستخدامهم لمميزاتها بشكل رائع³² وسخر الله لجنود الإسلام الأمطار والرياح والأمواج (وهبت ريح عاصف استمرت عدة أيام واقتلعت خيام جنود الحملة وارتطمت السفن بعضها ببعض مما أدى إلى غرق كثير منها وقذفت الأمواج الصاخبة ببعض السفن إلى الشاطئ وهجم عليها المدافعون المسلمون واستولوا على أدواتها وذخائرها، أما الأمطار فقد أفسدت مفعول البارود. وفي وسط هذه الكوارث حاول الإمبراطور مهاجمة مدينة الجزائر، إلا أن كل محاولاته باءت بالفشل ..) وظهرت بطولات رائعة من القائد (الحاج البشير) الذي استطاع بجنوده أن يحصد رؤوس النصارى بشجاعة فائقة، وبسالة نادرة، وبطولة رائعة لقد استطاعت القيادة العسكرية الجزائرية أن تستفيد من الوضع المحيط بالنصارى، ووجهت جنودها بطريقة متميزة في الكر والفر أفنت جزءاً كبيراً من الأعداء واضطر الإمبراطور إلى الانسحاب مع بقية جنوده على ما تبقى لهم من سفن واتجه بأسطوله إلى إيطاليا بدلاً من اسبانيا وكان من العوامل التي ساعدت على إلحاق هذه الهزيمة بالإمبراطور، القيادة الرشيدة والتفاف الشعب الجزائري حولها وتدفع رجال القبائل إلى ساحة الوعى طلباً للشهادة في سبيل الله، ودفاعاً عن الإسلام والمسلمين، وقد شبه أهل الجزائر هذه الهزيمة بهزيمة أصحاب الفيل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم فقالوا في رسالة وجهوها إلى السلطان سليمان إن الله سبحانه وتعالى عاقب شارل الخامس وجنوده " بعقاب أصحاب الفيل، وجعل كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم ريحاً عاصفاً وموجاً قاصفاً، فجعلهم بسواحل البحر مابين أسير وقتيل، ولانجا منهم من الغرق إلا قليل".³³

(7) حدثنا أبو أسامة قال حدثني الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : لما كان عام الجماعة بعث معاوية³⁴ إلى المدينة بسر بن أرطاة ليبياع أهلها على رأياتهم وقبائلهم ، فلما كان يوم جاءت الانصار جاءت بنو سليم فقال : أفيعهم جابر ؟ قالوا : لا ، قال : فليرجعوا فإنني لست مبائعهم حتى يحضر

صحيح البخاري

31

و هو عامل اساسي في الانتصار في المعركة : معرفه الارض

32

الدولة العثمانية للدكتور الصلابي

33

صحابي جليل قال عنه رسول الله : " اللهم اجعله هاديا مهديا و اهده و اهد به " صححه الالباني

34

جابر ، قال : فأتاني فقال : ناشدتك الله إلا ما انطلقت معنا فبايعت فحققت دمك ودماء قومك ، فإنك إن لم

تفعل قتلت مقاتلتنا وسببت ذرارينا ، قال : فأستنظرهم إلى الليل ، فلما أمسيت دخلت على - أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرتها الخبر فقالت : يا ابن أم ! انطلق ! فبايع واحقن دمك ودماء قومك ، فإني قد أمرت ابن أخي يذهب فيبايع . مصنف بن أبي شيبه

Heaven signifies night and day, cold and heat, times .7 .7
.and seasons

السماء يمكن تعريفها بـ الليل والنهار ، البرودة والحرارة ، الأوقات والمواسم .

{وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُنَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (11) } {الانفال

المقصود بالسماء معرفة الطقس و الاحوال الجوية و درجة الحرارة و الرطوبة و هبوب الرياح و مواسم المطر و جود القمر او غيابه و تجهيز خططه بناء عليها

ان المطر يمكنه ان يفتت عزيمة الرجال فعند اختلاطة بالرمال يتكون الوحل , و عند زيادة كثافته تتكون السيول و الفيضانات و عند قربك من الجروف و الهاويات فهذا معناه انتحار للجيش

كما أنه يفسد الاسلحة و يتسبب في مرض الجنود

و للرياح اثر خطير في حاله استخدام الاسلحة الكيميائية و البيولوجية

و معرفة المناخ تفيد ايضا في معرفة النبات الموجود في هذا الوقت من العام

و المناخ و الرعود و حركة الاجرام السماوية و المد و الجزر من الاشياء التي لا يمكن للقائد تغييرها و التأثير عليها لكن يلزمه أخذها في الاعتبار لان هناك جيوش هلكت بسبب الاستهانة به كما تقول القاعدة "اذا لم تستطع ان تتغلب عليه فأنضم له "

فعلى القائد حمل معدات تناسب المناخ المتوقع فلو أخذ نابليون معه ملابس ثقيله في غزوه لروسيا لتغير وجه التاريخ و قد قيل [لقد حارب "اللواء شتاء" الى جانب الروس بشكل أفضل مما حارب به القادة الآخرون] و بلادنا تقوم الشمس المحرقة مكان الجليد لكن للأسف تقسيمها يجعل العدو يحتلنا قطعة قطعة .

و عليه ايضا تدريب جيشه على تحمل جميع الظروف الممكنه

و ان يعلم ان المطر جند من جنود الله

قال زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ السَّمَاءِ كَأَنَّكَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ « هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ » . قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ « قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ . فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوَاءِ كَذَا وَكَذَا . فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ » .³⁵

تحذير

هناك في التراجم الانجليزية و غيرها من ترجم هذه الجملة "السماء" بمعنى الحظ و العرافة و التنجيم و هذا خطأ فاحش في الترجمة و سيمر علينا تحذير سون تزو من التشاؤم و سنفصل فيه بأذن الله و حمده و قدرته



www.najjalai.net

الجانب الإداري

هناك صناعات تنشط في مواسم و أماكن معينة و تكسب في أخرى .
فلا تتبع الثلاجات لسكان الاسكيمو او الهواتف المحمولة في قرية ريفية بلا تغطية
اصلا من الشبكة , او ادوات تزحلق على الجليد في الصيف
ان اي نشاط تجاري لا يسبقه دراسته مسبقة لحاله السوق مقدر له الفشل مسبقا ,

الشاهد من التاريخ

(1) تصف رواية بلوتارك لمعركة هيلوم المصاعب التي واجهها الإسكندر واجهته
عاصفة ممطرة برعود هائلة وبروق تعمي الأبصار، لكنه واصل تقدمه رغم أن
الصواعق ضربت عدد من رجاله، كانت الأرض تتفتت وتنزلق تحت أقدامهم حتى
استحال على رجاله أن يثبتوا تقدمهم لكن الإسكندر تابع الطريق على رأس خيالاته
بسبب خطر الفيلة وكثرة أعدادها هاجم الإسكندر إلى اليسار فدب الخوف في الجيش
الهندي وتراجعوا إلى مواقع الفيلة ثم أعاد الهنود حشد قواتهم، وبدأت حرب عنيدة بعد
ثمانى ساعات طويلة انهيار العدو .

بلغ التعب مبلغه أخيراً من مقاتلي الإسكندر بسبب جو المعارك والأحوال المزرية التي
فعلت بهم ما لم تفعله الهزيمة، وبعد مسيرة شاقة على طول آلاف الأميال تحت الشمس
الحارقة عيل صبرهم، وفي وسط صمت صفوفهم عجز الإسكندر عن حملهم على التقدم
بالتهديدات والوعود والرشى، كان قد حان الوقت ليعودوا إلى ديارهم .

فاستدعى الإسكندر رجاله وحمل أسطوله من مصب نهر الهندوس، فكان كأن الكيل قد
طُفح بالنسبة إليه فعاد أدراجه إلى اليونان من غير أن يحقق حلمه .
(2) كانت المواسم تحسم إلى حد بعيد معارك الصليبيين، فمن مطلع الصيف حين يصبح
الغزو ممكناً وحتى الخريف كان الموسم مواتياً للحرب، أما في الشتاء فكانت الجيوش
الصليبية تلجأ إلى مراكزها في القصور والمدن المحصنة فكان الجنود يطلبون العودة
إلى ديارهم،

(3) أخرت الولايات المتحدة هجومها على الجيش العراقي في الكويت في حرب الخليج
الثانية عام 1991 ،حتى منتصف شهر شباط ، حيث تنخفض درجات الحرارة ،
ويصبح الطقس أكثر ملائمة للقيام بالعمليات العسكرية . كما أن معظم العمليات
العسكرية والطلعات الجوية كانت تتم في الفترات الصباحية والمسائية تجنبا لدرجات
الحرارة المرتفعة بين الساعة العاشرة والرابعة بعد الظهر . ويظهر هنا الاهتمام
بالمناخ والطقس في آن واحد .

(4) غزوة بدر

أرض معسكر المسلمين رمله دهسة تعوق سرعة الحركة وليس ذلك من صالحهم . وأرض العدو سبخة جلدة وما زال المسلمون ببطن الوادي ولا ماء عندهم ولم يشرع التيمم بعد، فوقعوا في وساوس الشيطان وكيف يلقون العدو بغير طهارة! .. فجاءتهم عناية الله وغيّرت الموقف وعكسته تماماً: {إِذْ يُعَشِّبُكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ} . وهكذا بين عشية وضحاها تغير الموقف تماماً إذ نزل عليهم المطر ليلاً فتطهروا وشربوا وتماسك الرمل تحت أقدامهم وثبتت عليه . بينما سبخة المشركين تنزلق تحت أقدامهم وأصبح الموقف لصالح المسلمين فمعسكرهم متماسك لطيف ومعسكر المشركين زلق رحض .

(5) علم السلطان سليم الأول خلال حربه مع الشاه اسماعيل الصفوي الشيعي من خلال جواسيسه³⁶ ان الشاه اسماعيل لا ينوي القتال بل تأخيره حتى يحل الشتاء فيهلك العثمانيون فبدأ يحرك القتال و يعجل به ووصلته الأخبار أن اسماعيل الصفوي قد بدأ الاستعداد للقتال والحرب بل إنه على وشك الوصول الى صحراء جالديران، فبدأ سليم الأول المسير نحوها فوصلها في أغسطس عام 1514م واحتل المواقع الهامة بها واعتلى الاماكن الهضبية فيها مما مكنه من ايقاع الهزيمة باسماعيل الصفوي وجنوده وكانت هزيمة ساحقة حلت بالجيش الصفوي الشيعي على ارضه³⁷

(6) عند غزو اسبانيا للجزائر بقيادة شارلكان

عرف (شارلكان) أن حامية الجزائر مصممة على الدفاع المستميت، وأنه من المحال احتلال الجزائر إلا إذا تم تدميرها تدميراً تاماً . ولم يكن الإمبراطور قد أنزل مدفعية الحصار حتى تلك الساعة، فلم يتمكن بذلك من قصف الجزائر بالمدفعية، وفي الوقت نفسه كان المجاهدون يوجهون ضرباتهم الموجعة إلى القوات الاسبانية، في كل مكان، وكان المجاهدون يستفيدون في توجيههم لضرباتهم من معرفتهم الدقيقة بالأرض واستخدامهم لمميزاتها بشكل رائع وسخر الله لجنود الإسلام الأمطار والرياح والأمواج (وهبت ريح عاصف استمرت عدة أيام واقتلعت خيام جنود الحملة وارتطمت السفن ببعضها ببعض مما أدى إلى غرق كثير منها وقذفت الأمواج الصاخبة ببعض السفن إلى الشاطئ وهجم عليها المدافعون المسلمون واستولوا على أدواتها وذخائرها، أما الأمطار فقد أفسدت مفعول البارود . وفي وسط هذه الكوارث حاول الإمبراطور مهاجمة مدينة الجزائر، إلا أن كل محاولاته باءت بالفشل . .) واضطر الإمبراطور إلى الانسحاب مع بقية جنوده على ما تبقى لهم من سفن³⁸

³⁶ و هي صفة مشتركة بين القادة الناجحين : استعمال الجواسيس و ستجده بالتفصيل في الباب الثالث

عشر

³⁷ الاسلام في آسيا منذ الغزو المغولي ، ص247، 248

³⁸ الدولة العثمانية للدكتور الصلابي

(7) عام ألف وتسعمائة وأربعة وأربعين وقع إعصار مدمر أتى على الأسطول الثالث للولايات المتحدة وكأنه مجرد ألعاب صغيرة في شكل سفن تطفو على سطح كرة من الماء .

كان الأمير تشارلز نيميدز القائد الأعلى لأسطول المحيط الهادي التابع للولايات المتحدة على متن السفينة الحربية ميسوري التي بلغ حجمها حوالي سبعة وخمسين طناً ونصف، لا يمكن أن يتصور أحد عنف الإعصار إن لم يكن قد شاهده بأمر عينه، المياه تنهال عليك من ارتفاع سبعين قدماً والمطر يعميك، لقد أصيبت مرة السفينة نيوجيرسي من قذيفة عيار خمسة إنشات ولم أحس بها، وعندما كانت ترتطم سفن الانتحاريين اليابانيين بالميسوري كان الضرر الحاصل لا يتعدى بضعة خدوش قليلة، لكن الإعصار كان يقذف بسفينة ميسوري الضخمة وكأنها مجرد قارب جلدي صغير،³⁹

(8) سنة ألف وخمسمائة وثمانية ثمانين وبعد ما سئم ملك أسبانيا فيليب الثاني من محاولاته للاستيلاء على عرش إنجلترا من خلال زواجه من ابنة هنري الثامن الملكة اليزابيث قرر أن يرسل أسطولاً ضخماً من السفن الحربية ليحقق ما عجزت الدبلوماسية طويلاً عن تحقيقه وبقيادة دوق مادينا سيدوني المتردد والقليل الخبرة أبحرت نحو مئة وثلاثين سفينة من لشبونة إلى كارونة في صيف عام ألف وخمسمائة وثمانية وثمانين، وفي الحال تقريباً تغير الطقس عليها فدمرت عاصفة ضخمة الكثير من السفن ولما كان الوقت لا يسعف لإصلاح ما تم تخريبه استمر الأمر على حاله لبقية الرحلة لم يكن على سيدوني أن يوجه الأسطول الإنجليزي بمحاربيه المتمرسين مثل درايك، هوكنز، وفروكشر فقد كانت السفن مسافرة في تشكيل هلال ضخم تحاول اجتذاب السفن الإنجليزية إليها للتمكن من اعتلاء متنها .

كانت السفن الإسبانية عالية جداً بأبراج مرتفعة في مقدم السفينة ومؤخرها هذا؛ لأن الأسبانيين كانوا راغبين في الاشتباك، وفي هذه الحالة كان الارتفاع يعمل لمصلحتهم لكن الإنجليز لم يشاءوا الاشتباك؛ ولذلك لم يحتاجوا سفن مرتفعة فصنعوا سفن قليلة الارتفاع كانوا مهتمين بالسرعة وبسهولة القيادة لذا صنعوا سفن طويلة تتسع للكثير من المدافع على جانبها فيما اقترب الأسبانيون دار الأسطول الإنجليزي حولهم وهذا أربك الأسبانيين؛ لأنهم أرادوا الإبحار شمالاً عبر بحر المانش وتوقعوا أن يحاول الإنجليز التصدي لهم لمنعهم من ذلك، لكن الإنجليز أرادوا أن يطبقوا عليهم ليجابهوهم بمدافعهم المحطمة للسفن، وإذا حاولوا مهاجمة السفن الضعيفة في الأسطول الموجودة بالقرب من الوسط فسوق يتعرضون لخطر الوقوع ضحية جناحي الهلال اللذين سيقتربان لمحاولة أنزال جنودهما على متن السفن الإنجليزية وفي هذه الحالة لا يمكن أن تصمد السفن الإنجليزية؛ لأنه لم يكن هناك جنود على متنها إذاً خطط الإنجليز لمهاجمة جناحي الهلال للتقدم على السفن الإسبانية لإطلاق النار عليها من الخلف وقصفها من الجهة الأخرى .

بعد ما استنفذ الفريقان ذخيرتهما قرر سيدوني أن يعيد الأسطول الأسباني إلى ميناء كالي لكن هذا القرار كان سيكلفه الكثير، يعتبر الأسطول الأسباني حالة نموذجية تفسر كيف يمكن للطقس أن يحسم المعركة البحرية، فمع أن الإنجليز هاجموا السفن الأسبانية على طول المانش لكنهم لم يتمكنوا من إغراق أية سفينة من سفنهم كانت الأضرار فادحة لكن لم تغرق سفينة واحدة تلك الليلة .

هاجم الإنجليز السفن الأسبانية في ميناء كالي بمدفعية السفن كان الأسبان يوشون كثيراً السفن المشتعلة فقد وقعت حادثة في معركة فلاندرز عندما أرسل الهولنديون سفينة محملة بالمتفجرات باتجاه جسر أسباني وعندما اصطدمت السفينة بالجسر انفجرت محولة مئات الأسبانيين إلى أشلاء من جراء الانفجار؛ لذلك عندما رأى الأسبان سفن مشتعلة تتجه نحوهم في منتصف الليل لم يحدث في الواقع ما يمكن أن يدمر السفن الأسبانية، فالسفن الثماني المشتعلة احترقت على الشاطئ من دون أن تلق ضرراً بغيرها .

الضرر حدث من جراء صدام السفن الأسبانية المذعورة بعضها ببعض، فيما كانت تحاول جاهدة التنحي جانباً بالابتعاد إلى البحر، عندئذ ضربتهم العاصفة أنها مسالة ضعف في القيادة، إضافة إلى تعرض السفن لكارثة طبيعية إلى جانب القصف الإنجليزي .

لقد فقد الأسبان كل أمل لهم، لكن الأسوأ كان ينتظرهم فقد تبدل اتجاه الرياح العاتية إلى الجنوب الغربي دافعاً اسطول سيدونيا باتجاه مياه بحر الشمال العميقة، هناك كان الخيار الوحيد المتاح لهم هو الإبحار غرباً للعودة إلى ديارهم بعد الالتفاف حول الجزيرة البريطانية .

صممت السفن الأسبانية لأغراض عدة، ولم تتمكن أحداها من الإبحار عبر المياه البريطانية وسط العواصف في تلك الفترة من السنة فيما كان الأسطول متجهاً شمالاً نحو اسكتلندا عقد الأسبان مجلس حريباً تقرر فيه أن يعودوا حينما أمكن إلى المانش للمقاتلة من جديد، لكن الطقس لم يسمح بذلك فقرروا أنه لم يعد في وسعهم سوى أن يعودوا إلى ديارهم بالالتفاف حول جزر البريطانية، ولكنهم لم يكونوا مزودين بما يكفي من المؤن لخوضها، هذا كان أحد الأسباب التي حملتهم في طريق العودة إلى محاولة النزول إلى الساحل الأيرلندي لقد فعلوا ذلك طلباً للماء والمؤن ما كانوا يملكون خرائط اسكتلندا أو أيرلندا؛ لذلك كانوا يجهلون تماماً ما يخبئ لهم الساحل الأيرلندي كان الساحل الأيرلندي خطيراً للغاية فراحت السفن تصطدم بالصخور الواحدة تلو الأخرى وعندما نزل التجار إلى البر سطا عليهم الأيرلنديون دون التعرض لهم، وكانت هناك

أيضاً في أيرلندا حامية إنجليزية صغيرة عاملتهم بمنتهى العنف، فمات كثيرون من الناجين من حطام تحطم سفينتهم مقتولين على أيدي جنود الحامية الإنجليزية .

لم تعد إلا سبع وستون سفينة أسبانية إلى ديارها بعد ما أدى الطقس الرديء إلى النهاية المأساوية للكثير من الرجال والسفن الممتازة كانت تلك المرحلة مهمة جداً في التاريخ الإنجليزي .

أولاً: لأنه أمكن تجنب الاجتياح .

ثانياً : لأنها جعلت الأمة الإنجليزية أهم قوة بحرية في أوروبا لقد تفوقوا في حروب الأطلسي حيث ستدور حروب المستقبل.⁴⁰

Earth comprises distances, great and small; danger .8 .8 and security; open ground and narrow passes; the chances of .life and death

الارض المقصود بها المسافات الكبيرة و المسافات القصيره و الخطورة و الامن , الاراضي المنبسطة المفتوحة و الممرات الضيقة , فرص الحياة والموت .

الارض ليس مهمه في حد ذاتها بل المهم مكان وجود الخصم و المكان الذي ستركز فيه هو الذي يعطي الارض اهميتها , و على القائد ان يدرس الارض و الجبال و الانهار و الغابات و المرتفعات بكل تفاصيلها و دراسة ما يصلح لاحتلالها و اتخاذها قاعدة لنا بحيث يسهل علينا المناورة و الدفاع و الهجوم⁴¹ مع دراسه المزايا و العيوب

اختر منطقة تصلح لحركة الدبابات و الاليات المدرعة و يتم الاختيار بالدراسة الدقيقة للارض و عوائقها سواء الطبيعية كالانهار و البحيرات او الصناعية كالخنادق و السدود وحقول ألغام، حواجز، جسور مدمرة، مناطق مغمورة بالمياه و يتم دراسة الارض من جميع النواحي كالارتفاعات و المنحدرات و نختار مرتفع مكان نري فيه العدو و لا يرانا .

و تحرص أمريكا و دول حلف الاطلنطي على الاشتراك مع مصر و غيرها من الدول العربية في مناورات تدريبية على الاراضي العربية لأنها تعرف أنها أرض المعارك القادمة فهي تحرص على التعرف و التدرب عليها

من الطرائف ان "الكونت ألفريد فون شيلفن" وهو عسكري متمرس ومثابر، عرف بقراءة كتب التاريخ العسكري لابنته ساعة نومها. كان يوماً يركب الخيل مع اثنين من ضباط أركانه فشاهدوا منظراً طبيعياً فقال أحد الضباط: أليس هذا جميلاً؟ فرد "شيلفن" بالقول: إنه عقبة تكتيكية صغيرة.

الشاهد من التاريخ

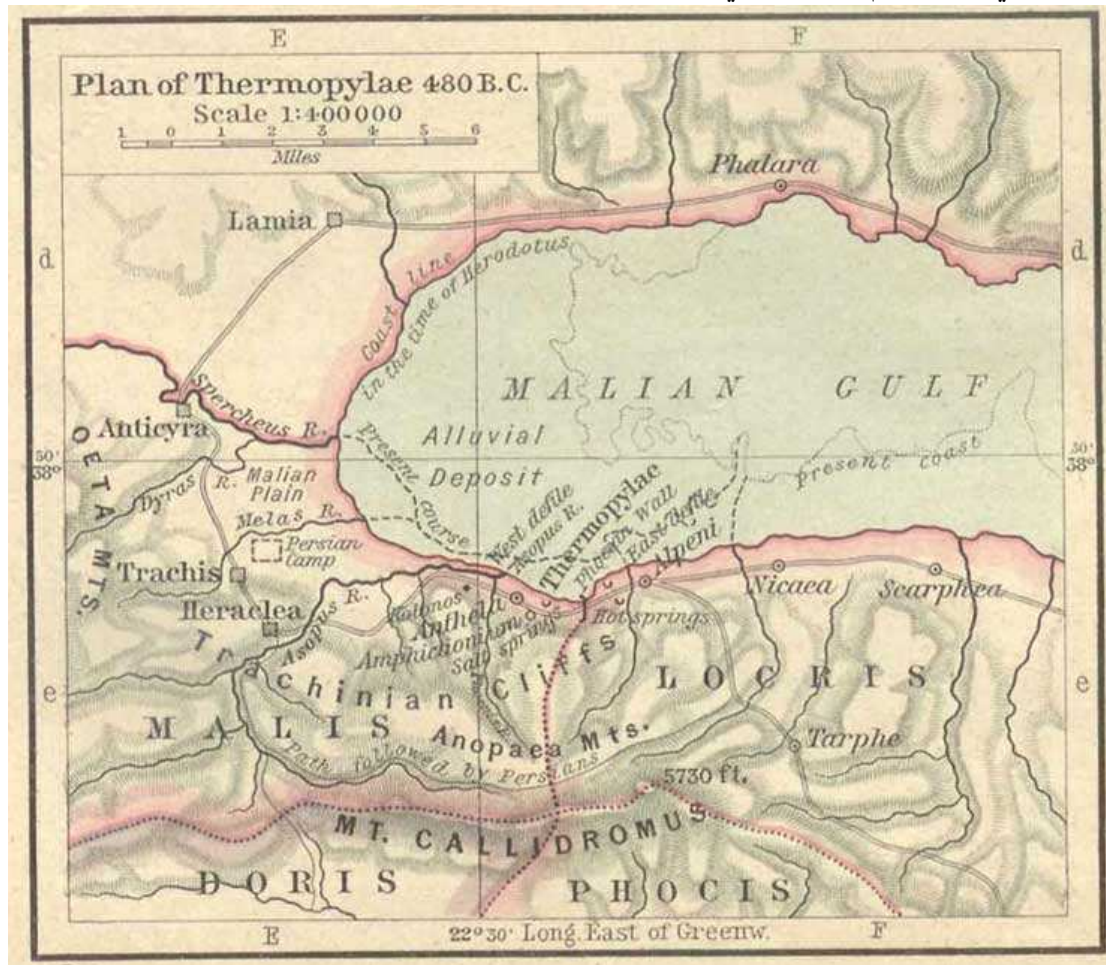
(1) لقد لعبت الأرض - على الدوام - دوراً بارزاً في النزاع. ورغم أن الجغرافيا العسكرية لم تظهر كعلم له تعريفاته إلا مؤخراً، فإن الأهمية التي تكتسبها الجغرافيا والأرض في الحرب قديمة قدم التاريخ.

فلم يتوافر علماء الجغرافيا العسكرية لتحليل الأرض لجيش أثينا المؤلف من عشرة آلاف جندي أثناء دفاعه عن سهول "ماراثان" عام 490 ق.م، بيد أن قادة ذلك الجيش قد وضعوا في حسابهم أهمية الأرض عند مناقشتهم لخطة المعركة على المنحدرات المطلة على جيش الفرس الذي كان يتولى قيادته "دايروس" الأكبر على الشاطئ.

وعلى النقيض من ذلك فإن جيش الفرس - الذي كان يفوق الإغريق عدداً بنسبة 6:1 - لم يضع أهمية للأرض عند اتخاذ قرار النزول إلى الياينة، وإقامة معسكر على سهول "ماراثان"، فجعلوا البحر خلفهم والجبال أمامهم والأنهار والمستنقعات على أجنحتهم. ولذلك لم يتوفر لهم مجال كاف للمناورة ضد "فالاناكس" الإغريق، وكاد أن يبيدهم عن بكرة أبيهم بعملية التفاف مزدوج.

(2) وبعد عشر سنوات من تلك الواقعة، أي عام 480 ق.م، زحف قائد فارسي آخر يدعى "أكسيرس" على رأس جيش عرمرم لكسر شوكة الإغريق. وكان قوام ذلك الجيش (150.000) جندي، وقوة بحرية تبلغ (4.200) سفينة. فاستغل الإغريق - رغم قلة عددهم - معرفتهم الجيدة للأرض في اختيار مواقعهم الدفاعية. وتضمنت هذه الخطة الدفاعية البسيطة أن تتمركز قوة حماية صغيرة عند ممر ضيق في مركز "ثيرمابيلي". وفي هذا الموقع، أبلى جيش صغير قوامه (7.000) جندي بلاءً حسناً لصد الجيش الفارسي المؤلف من (150.000) جندي، وما كان ذلك ليحدث لولا طبيعة الأرض. فقد كان عرض ممر "ثيرمابيلي" لا يتجاوز كيلومتر واحد، وعلى أحد جانبيه البحر وعلى الجانب الآخر جبال شديدة الانحدار. وبلاستخدام الحاذق للأرض منع القادة الإسبارطيون جيش الفرس من حشد كافة طاقاته، وتمكنوا من تثبيت ذلك الجيش لعدة أيام، حتى وجد قائد الفرس "أكسيرس" ممراً بين الجبال نفذ من خلاله

مسيراً ليلياً، وأخذ الجيش الإسبرطي على حين غرة من مؤخرته . ورغم أن جيش الفرس قد كسب تلك المعركة إلا أن عملية الإعاقة الناجحة التي نفذها الإسبارطيون قد تسببت في خسارتهم للحرب في نهاية المطاف .





ويوضح المثال الذي أوردناه آنفاً، أن قوة عسكرية صغيرة قد تمكنت من هزيمة أو إعاقة جيش يفوقها عدداً بفضل الاستخدام الحاذق للأرض. وهناك عديد من الأمثلة الأخرى على براعة القادة في استغلال الأرض لتحقيق نصر صعب المنال.

(3) تُعد المناورة الأسطورية التي قام بها الجنرال الأمريكي "استونول جاكسون" في وادي "شاندوا" عام 1862م مثلاً رائعاً لمعرفة الأرض.

(4) في عام 1940م تفادى الجيش الألماني شن هجوم أمامي، واخترق غابة "الأردنيز" الكثيفة بتسع فرق بانزر للالتفاف حول خط "ماجينو"، مما عجل بانتهاء الجيش الفرنسي القوي.

(5)، في عام 1973م وضع المصريون خطة بارعة للقضاء على المزايا الأرضية التي يتمتع بها الإسرائيليون من جراء إقامتهم لخط بارليف لحمايتهم من ناحية قناة السويس. ونفذ المصريون الخطة بدقة متناهية حتى أجبروا الإسرائيليين على الخروج من تحصيناتهم وتاهوا على وجوههم في صحراء سيناء.



(6) اللواء المتقاعد في الجيش اللبناني ياسين سويد يرس أن هناك فارقا بين الحربين حرب اسرائيل مع لبنان و حربها مع حماس يتعلق بجغرافيا المعركة، ويعتقد سويد أن المقاومة في الجنوب استطاعت أن تتصرّف بحريّة أكبر نظرا لاتساع الجنوب، وتباعد المسافات بين القرى والبلدات، ولم تكن المقاومة تخشى أن تصيب النيران المواطنين، بينما مساحة غزّة 358 كيلومترا مربعا، وفيها مليون ونصف مليون إنسان .

ويلاحظ ان هناك تمايزا في المستوى الجوي من المعركة، ويعود ذلك إلى جغرافية المكان وعدم اتصال غزة بعمقها الجغرافي بسبب إقفال معبر رفح، بينما كانت منطقة حزب الله متصلة جغرافيا ببعدها الإستراتيجي عبر الحدود مع سوريا .

غزة و قد طال الحصار اهدي اليك يا غزة هدية

و هديتي يا عزتي كتاباترضاة روعي الابيه

بعون ربي الفتهو بفضل انعمه السخية

و بفضل كرمه الفتهفي الفنون الحربية

لعدو امتنا الردىلعدو امتنا المنية

لعدو امتنا الردىو لشهيدنا الجنه العليه

يا صهيوني ان تعدنجعلكم قتلى و سبيه

ان تريدوا ارضنافقبورنا لكم دفيه

القسم لعدونا اتاليهم بكره و عشيه

في تل اببيب و حيفا مع تحيات هنية

هيا انهضي يا امتى من نومتك الغبية

هيا انهضي و احملي كتاب الله و بندقية

فيا رجال امن دولتنا اصلوا عدونا المنية

كونوا اسود احراش و في البحر اسماك قرشية

و في الجو صقور و اهجموها هجمة قوية

اهجموا هجمة واحدة ثم نصلي صلاة جماعية

في قدسنا و عدونا خلف شجرة غرقدية

القاهرة و غزة و دمشق ثلاث دول حلفية

و ليبيا و الجزائر و تونس و ارضنا الحجازيه

و السودان و الامارات كلهم دولة واحدة قوية

هذا ان اردنا حقا انتصارا للقضية

م انتهت الحرب 1856 وقع قتال الإمام شامل ضحية التسويات الدولية؛ ففي عام 7) التركية الروسية؛ وهو ما سمح لروسيا بالتركيز بقوتها على الجبهة القوقازية بقوة رجل، وأوكلت المهمة إلى الجنرال الشاب أليكساندر إيفانوفيتش بارياتنسكي 200, 000 في وقت كان شامل قد تخطى من عمره الستين . وعكف بارياتنسكي طويلا على دراسة الجغرافية العسكرية لمعارك الإمام شامل، وخلص إلى أن أهم الانتصارات التي حققها شامل لم تكن في أرض مفتوحة بل حينما كان يحتمي بالغابة والجبل . واختار سياسة أكثر حنكة ممن سبقوه، فتقرب إلى الأهالي، وأحسن معاملتهم، ومنع التعرض للنساء، ولغير المقاتلين؛ فضمن عدم إنقلابهم عليه في حربه الفاصلة مع الإمام

استراتيجية بريتانسكي

وضغط الجنرال بارياتنسكي على قوات شامل حتى التجأ الأخير إلى الاحتماء بالغابات، وهنا سخر فرقة عسكرية بأكملها لقطع أشجار الغابات . وبعمل دؤوب وبجنود حملوا الفؤوس بدلا من السلاح أزال بارياتنسكي مساحات واسعة من غابات داغستان والشيشان، وذلك على طول الطرق بين القلاع والحصون الروسية، وفشل جيش شامل في مهاجمة القلاع الروسية التي صارت أكثر حذرا تحت أعين بريتانسكي الساهرة . وبخطوات واثقة زحفت قوات بريتانسكي على المناطق الخاضعة لشامل، واستمال الروس عشرات القبائل التي أنهكتها الحرب، وبدأت في لوم شامل على ما أصابهم من فقر وتشرد .

The Commander stands for the virtues of wisdom, .9 .9
.sincerely, benevolence, courage and strictness

القائد يجب ان يتحلى بفضائل الحكمة ، بالإخلاص ، والخير والشجاعة والعزم .

الشرح

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا يُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (247) { البقرة

{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) { الاحزاب

يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً قَالَتْ أَوْ كَثُرَتْ أَنْ لَا يَبْعَثَهُمْ حَتَّى يُؤَمَّرَ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ هَذَا (اقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ دَاوَمَ عَلَى بَعْثِ السَّرَايَا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ) .

وَلَوْ جَازَ تَرْكُهُ لَفَعَلَهُ مَرَّةً تَعْلِيمًا لِلْجَوَازِ ، وَلَئِنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَى اجْتِمَاعِ الرَّأْيِ وَالْكَلِمَةِ ، وَإِنَّمَا يَحْصُلُ ذَلِكَ إِذَا أَمَّرَ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ حَتَّى إِذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ أَطَاعُوهُ فِي ذَلِكَ ، فَالطَّاعَةُ فِي الْحَرْبِ أَنْفَعُ مِنْ بَعْضِ الْقِتَالِ .

ولا يمكن لأحد أن ينكر أهمية القائد و قديما قالوا "لم يغلب الرومان الغال و لكن قيصر هو الذي فعل "

يقول الاستاذ وارين بينيس بجامعة جنوبي كاليفورنيا و قد امضى حياته كلها في دراسته للقاده: "او أننى تعلمت شيئا من بحثي , إذن فهو أن العامل الذي يساعد الطاقم و يقرر نهائيا ما ينجح من المؤسسات و ما يفشل هو قياده تلك المؤسسات فعندما تتغير تلك الاستراتيجيات او العمليات او الثقافات فإن مفتاح التحسن يظل هو القيادة" ⁴²

ان الجندي يستلهم الحكمه و المعرفة و الشجاعة من قائده , فعلى القائد ان يتحلى بهم , و الا ففاقد الشئ لا يعطيه و كيف يستقيم الظل و العود اعوج

و قديما قالوا "لا يصلح للقيادة من لا يصلح للجندية"

أن العالم لا يحتاج الى النصائح بل للقوة فكل الحمقى لا يكفون عن الكلام

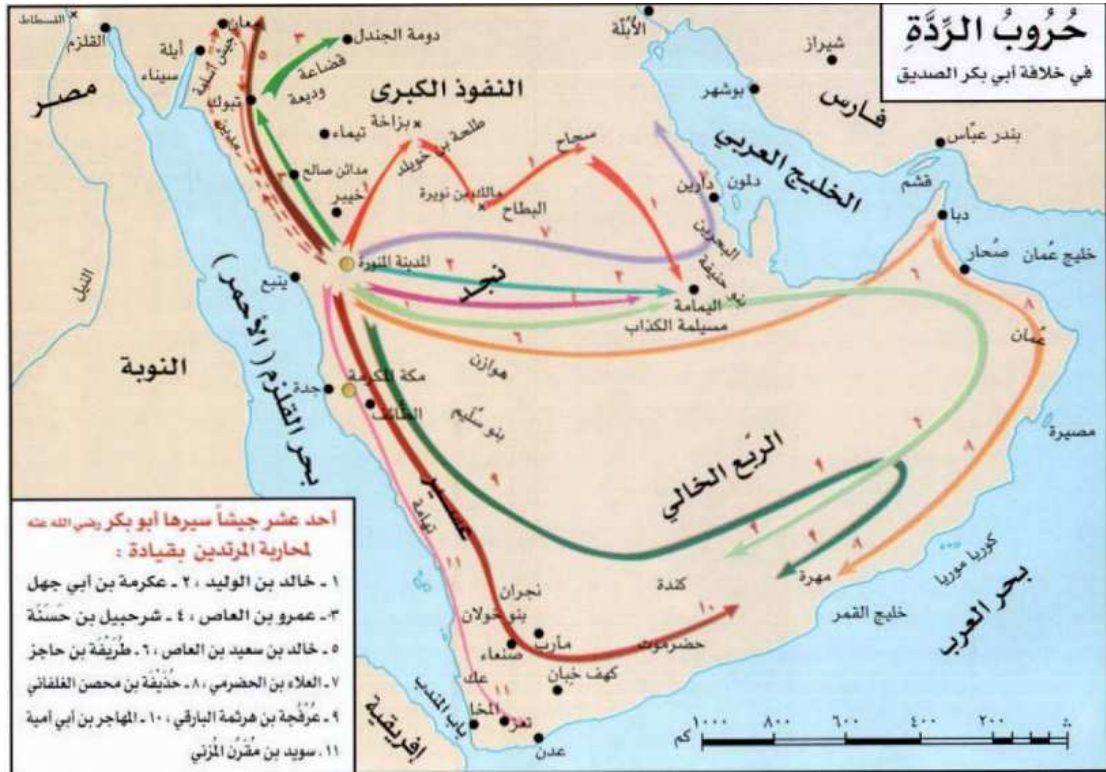
القائد يجب أن يكون جنديا أولا تمارس على الجندية حارب معهم و ذاق طعم النصر معهم و تربي على الخشونة منذ نعومة أظفاره

يجب أن يكون هادئا و غامضا , يضع خطط لا يمكن سبر أغوارها

يجب ان تكون خططه لينه تتناسب مع التغيرات في جيش العدو .لأن كل حرب لها ظروفها التي تختلف عن الحرب الاخرى

تأمل في عزيمة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صلح الحديبية : " إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، إِنَّمَا جِئْنَا لِنَطُوفَ بِهَذَا الْبَيْتِ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ وَفُرَيْشُ قَوْمٍ قَدْ أَضَرَّتْ بِهِمُ الْحَرْبُ وَنَهَكْنَهُمْ فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتَهُمْ مُدَّةً يَأْمَنُونَ فِيهَا ، وَيُخْلَوْنَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَإِنْ ظَهَرَ أَمْرِي عَلَى النَّاسِ كَانُوا بَيْنَ أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ أَوْ يُقَاتِلُوا وَقَدْ جَمَعُوا وَاللَّهِ لَأَجْهَدَنَّ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفِرَ سَالِفَتِي أَوْ يُنْفِذَ اللَّهُ أَمْرَهُ " ⁴³

و تأمل في عزيمة أبو بكر الصديق في حروب الردة " والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليها " » والذي لا إله غيره، لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله، ولا حلت لواء عقده رسول الله »



و لا ننسى قول الرسول لآبو ذر ((يا أبا ذر إنك ضعيف- مواجهة ومصارحة -
إنك ضعيف وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة ، إلا من أخذها بحقها ووفى
الذي عليه فيها))

قال المدائني: " قال نصر بن سيار " : كان عظماء الترك يقولون: القائد العظيم
ينبغي أن تكون فيه خصال من أخلاق الحيوان: شجاعة الديك، وتحنن الدجاجة، وقلب
الأسد، وحيلة الخنزير، " وروغان الثعلب، وختل الذئب. وكان يقال في صفة الرجل
الجامع: له وثبة الأسد، وروغان الثعلب، وختل الذئب " وجمع الذرة، وبكور الغراب.
وكان يقال: أصلح الرجال للحرب المجرب الشجاع الناصح.

زحف للمسلمين زحف لم يُر مثله قط ، رجف له أهل ماه و أصبهان و همذان و
الري وقومس ونهاوند و أذربيجان فبلغ ذلك عمر فقال : " لأستعملن على الناس
رجلاً يكون لأول أسنة يلقاها ،-أي أول من يتلقى الرماح بصدرة ،كناية عن شجاعته-
ياسائب اذهب بكتابي هذا إلى النعمان بن مقرن "

لا يستحق أحد اسم الرئاسة حتى يكون فيه ثلاثة أشياء : العقل و العلم و المنطق،
ثم يتعزى عن ستة أشياء : عن الحدة و العجلة و الحسد و الهوى والكذب و ترك
المشورة

و نأتى الى نقطة أخرى مهمة و هي هل الصفات التى يتحلى بها القائد صفات اصلية
ام مكتسبه ؟

و الذي نذهب اليه ان الصفات اصلية مطبوع عليها الانسان و لكن يمكن اكتسابهما و ادلتي هي الاتي

1) قول رسول الله للأشج بني عبد قيس: « إن فيك لخصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله » قال : وما هما ؟ قال : « الحلم ، والأناة » ، قال : أشيء استفدته ، أم شيء جبلت عليه ؟ قال : « بل شيء جبلت عليه » فقال : الحمد لله الذي جبلني على ما أحب

و قوله : " لا تغضب " فلو كانت جبليه ما أمر رجل بما ليس في يديه

و قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالْعَلْمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالْحَلْمِ" ⁴⁴

و قال ايزنهاور : "الصفة الوحيدة التي يمكن تطويرها بالتأمل و الممارسة الدؤوب هي قياده الرجال" ⁴⁵

و اذا كان القائد عاصيا و اراد قتال الاعداء فالقول بالغزو معه

فَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَا تَقُولُ فِي الْغَزْوِ ، فَقَدْ صَنَعَ الْأَمْرَاءُ مَا قَدْ رَأَيْتَ .

قَالَ : أَرَى أَنْ تَغْزَوْا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ مِمَّا أَحَدْتُمْ شَيْءٌ . ⁴⁶

وَلِحَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ حَيْثُ قَالَ : قُلْتُ لِجَابِرٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلِيٌّ إِمَامًا جَائِرٌ أَقَاتِلُ مَعَهُ أَهْلَ الضَّلَالَةِ وَالشَّرْكِ ؟ قَالَ : نَعَمْ { عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ، وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا } . ⁴⁷

و تنقسم القيادة الى :

1 . قيادة استراتيجية

2 . قيادة فنية

3 . قيادة ميدانية

سبع حقائق لابد من معرفتها قبل أن تبدأ القيادة

1 . بإمكان شخص واحد أن يكون الفيصل بين النجاح و الفشل في أى مؤسسه و تستطيع أن تكون ذلك الشخص بأن تصبح قائدا

صححه الالباني مرفوعا و اوقفه كثيرون على بن مسعود

44

فن القيادة

45

شرح السير الكبير

46

شرح السير الكبير

47

2. إحدى الحقائق المذهلة تقول أن معظم الناس لا ينالون النجاح الا من خلال مساعده الآخرين و يمكنك الحصول على هذه المساعده من خلال ممارسه قياده
3. لست بحاجة لأن تكون مديرا كى تكون قائدا و لا أن تنتظر الترقية بل يمكنك أن تصبح قائدا فورا
4. إذا ما تعلمت العناصر الاساسية لنموذج المعركة القيادى فسوف تستطيع القياده في كل المواقف الاخرى , ذلك لأن المعركة هي أكبر تحد للقياده في المخاطرة و الشك و قسوه الحياه و العقاب على الفشل او الثواب على النجاح
5. جوهر القياده شئ بسيط ألا و هو إثارة همم الافراد لبذل أقصى ما في وسعهم لتحقيق الاهداف التى تحددها
6. القاده يصنعون لا يولدون و اذا ما كنت تريد أن تكون قائدا فلتتعلم كيفية ذلك بنفس الطريقة التى تعلمت بها المهارات الاخرى
7. القياده الكبيره لا تعتمد على الرواتب الكبيره و لا على ظروف العمل الساره , فقدرتك على حفز الناس لبذل أقصى ما لديهم مستقلة عن هذه العوامل⁴⁸

الجانب الادارى

تعريف القيادة

القدرة على توجيه الموارد البشرية والموارد المادية نحو الهدف المنشود بعد رصد متغيرات ظروف الزمان والمكان و الاحداث

(بكر ربحان)

القدرة على توجيه الآخرين نحو الهدف واقناع الآخرين بالعمل في حماس ومثابرة لتحقيق الاهداف المنشودة

(عبد المعطي عساف)

قدرتك على حفظ اتزانك في الطوارئ ووسط الاضطرابات وتجنب الذعر هي العلامات الحقيقية للقيادة .

الرئيس هو ذلك الرجل الذي يتحمل المسؤولية فهو لا يقول غُلب رجالي إنما يقول غُلبت أنا ، فهذا هو الرجل حقاً .

المدير عليه ان يكون اول من يطبق اللوائح على نفسه , اول من يحضر الى مجال العمل , اذا تم الاتفاق على شئ يكون اول من يطبقه على نفسه و قديما قالوا :

”فعل رجل في الف رجل خير من قول الف رجل في رجل “

و هو ما يسمى القيادة بالاسوه ان يتخذ القرارات بالشجاعة

و العزم

اذا كنت ذو رأي فكن ذو عزيمة..... فأن فساد الرأي ان تترددا

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد
وليس على الأعتاب تدمى كلومنا
لنفسى حياة مثل أن أتقدما
ولكن على أقدامنا تقطر الدما

1) لتوضيح أهمية القائد نقارن بين حرب 1967 و حرب 1973 و المسافة بينهما بسيطة لا يمكن القول أن هناك جيل آخر هو الذي قاتل و أنتصر و لكن الذي تغير هو القائد و العقيدة العسكرية

لقد كان القائد في هزيمة 1967 هو عبد الحكيم عامر ”و شلته “ و في نصر 1973 كان القائد الشاذلي و يعاونه فريق متميز من القادة

و العقيدة العسكرية المستخدمة في 1967 هي العقيدة العسكرية الشرقية الروسية و في نصر 1973 كانت العقيدة العسكرية الاسلامية و صيحة ”الله أكبر“ و أستشاد الجندي فداء لدينه و ليس ل”وسام“ أو ”نيشان“

By method and discipline are to be understood .10
,the marshaling of the army in its proper subdivisions
the graduations of rank among the officers, the maintenance

of roads by which supplies may reach the army, and the
.control of military expenditure

10. الطريقة والانضباط. تقسيم الجيش في المجموعات المناسبة له و التخرج من
رتبة الى رتبة اكبر "الترقية" بين الضباط ، وصيانة الطرق للامدادات التي ترسل
للجيش ، و السيطرة على النفقات العسكرية .

الطريقة و الانضباط و تشمل الوحدات و التشكيلات و الرتب و كيفية الانتقال من رتبة
الى رتبة و العلاقة بين الرتب و صيانة طريق الامدادات من اكل و اسلحة و قطع
غيار و السيطرة على النفقات العسكرية

استناداً على الرتبة تتحدد العناصر القادرة على إعطاء الأوامر والتعليمات العسكرية من
ناحية، والعناصر التي يتوجب عليها إطاعتها وتنفيذها من ناحية ثانية

(جعفر، قاسم محمد: الموسوعة العسكرية - مادة: رتبة عسكرية - المجلد الثاني -
ص 830).

وللسرايا والجيش رتب ***** واتخذ الرايات ذا فعل النبي

الرتب العسكرية

باللغة العربية و ترجمتها بالانجليزية

المشير Field marshal (وهي
أعلى الرتب العسكرية في الجيوش الحديثة، والمشير، في لغة العرب: هو الحكيم
الناصح، الذي يهتدى برأيه)

فريق أول General
فريق lieutenant

general (القائم على الفرقة المركبة من عدة ألوية)
لواء major general ((أمير الجيش) ..
الذي يقود عشرة آلاف مقاتل .. فاللواء في اللغة هو: اسم لقطعة كبيرة من الجيش،
وعدد من الجند معلوم.)

عميد brigadier general
(الذي يعتمد عليه في ضبط وتنظيم الأمور)

عقيد colonel (هو الذي يستحوذ
على طرف العقد .. وزعيم القوم، عقيدهم.)

lieutenant	مقدم
colonel (الذي يستحوذ على طرف العقد .. وزعيم القوم، عقيدهم.)	
major (هو)	رائد
	من يتقدم القوم، ويبصر لهم)
captain..... (شاهد	نقيب
القوم، وضمينهم ، والمنقب في أحوالهم .. والجمع: "نقباء" .. وقد عرفت رتبة النقيب قديماً، (
first lieutenant.....	ملازم أول
lieutenan	ملازم
t (من يظل يلزم الشيء ولا يفارقه)	
nco , s.....	ضباط الصف
staff warrant	وكيل أول ضابط
officer	
warran	وكيل ضابط
t officer	
sergeant major o staff	رقيب أول
sergeant	
sergean t.....	رقيب
.....	عريف
corporal	
lanc	وكيل عريف
e corporal	
insignia of police	علامات الشرطة
ranks	
coast	خفر السواحل
guards	
riot	مكافحة الشغب
combat	
	ادارة حماية الطائرات
airplane security department	
	الوحدات الخاصة

special units.....
security كتيبة الامن
squadron
special الكتيبة الخاصة
squadron
الوحدات الخاصة
specia l unit.....
armors كتيبة الدروع
squadron
..... المتفجرات
explosions..

الدفاع المدني والمتفجرات
the civildefence and explosions

الادارة العامة للمرور
general department of traffic

الادارة امن الحدود
border security department

.....

الزني والرتب العسكرية للقوات المسلحة المصرية
.

:-زني لقوات المسلحة

1- القوات البرية : ترتدي الزي العسكري المقرر لها باللون الكاكي صيفا وشتاءً .

2- القوات البحرية :- ترتدي الزي العسكري المقرر لها باللون الكحلي شتاءً
والابيض صيفاً .

3- القوات الجوية :- ترتدي الزي العسكري المقرر لها باللون الرمادي شتاءً الكاكي صيفاً .

4- الدفاع الجوي :- ترتدي الزي المقرر لها باللون الكاكي صيفا وشتاءً .

لون حاملة الرتب للضباط والمساعدين

القوات البرية كاكي
القوان البحرية أسود
قوات الدفاع الجوي كاكي
القوات الجوية رمادي

علامات الرتب للضباط

العلامة شكلها
النجمة ذات خمسة شعب وقطرها 3 سنتم
الشعار نسر الجمهورية 3 سنتم
السيفان المتقاطعان :- وذلك وفقا للعينات المقررة بمعرفة القوات المسلحة

الرتب العسكرية

تعتمد التنظيم الهرمي للمؤسسة العسكرية، فالرتبة الأقل تأتمر بالرتبة الأعلى، والرتبة الأعلى تأمر الرتب الأدنى منها .

- 1- ملازم نجمة .
- 2- ملازم أول نجمتين .
- 3- نقيب ثلاثة نجوم
- 4- رائد شعار الجمهورية
- 5- مقدم نجمة يعلوها شعار الجمهورية
- 6- عقيد نجمتين يعلوها شعار الجمهورية
- 7- عميد ثلاثة نجوم ويعلوها شعار الجمهورية
- 8- لواء سيفان متقاطعان ويعلوها شعار الجمهورية
- 9- فريق سيفان متقاطعان ويعلوها نجمة وشعار الجمهورية
- 10- فريق أول سيفان متقاطعان ويعلوها نجمتان وشعار الجمهورية
- 11- المشير سيفان متقاطعان ويحوطهما غصنان من الزيتون ويعلوها شعار الجمهورية .

فئات الضباط

الضباط العاملون

الضباط الاحتياط

الضباط الفنيون

الضباط المكلفون

الضباط الشرفيين

الدرجات الاخرى

الجندي لا يحمل اي علامة

عريف يحمل شريطين من القماش علي الكم الايمن

رقيب يحمل ثلاثة اشربة من القماش علي الكم اليمين

رقيب اول يحمل اربعة اشربة من القماش علي الكم الايمن

مساعد؛مساعد أول؛ مساعد ممتاز , , يحمل حاملة الرتب بدون وضع اي شي عليها

فئات ضباط الصف

متطوعون

مجندين

المجندون حتي رقيب مجند

الرتب العسكرية

أسماء العساكر

في القلة والكثرة وأسماء مواضع القتال .

قالوا: الكتيبة: ما جمع فلم ينتشر .

والحضيرة: العشرة فما دونهم .

والمقنب والمنسر من الثلاثين إلى الأربعين .

والهيزلة: جماعة غير كثيرة .

والرمازة: التي تموج في نواحيها .

والحجفل: الجيش الكثير .

والمجر: أكثر ما يكون .

وقال الثعالبي في فقه اللغة عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خالوية: أقل العساكر

الجريدة؛ ثم السرية وهي من الأربعين إلى الخمسين؛ ثم الكتيبة وهي من مائة إلى

ألف؛ ثم الجيش وهو من ألف إلى أربعة آلاف، وكذلك الفيلق والحجفل؛ ثم الخميس

وهو من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفاً؛ والعسكر يجمعها .

ولأسماء العساكر نعت في الكثرة وشدة الشوكة .

نعت العسكر في الكثرة
فإنه يقال: كتيبة رجراجة؛ جيشٌ لجب؛ عسكر جرار، جحفل لهام، خميسٌ عرمم .

الشاهد من التاريخ

(1) التنظيم العسكري المغولي ، اعتمد على تقليد قديم للسهوب وهو النظام العشري المعروف عند الثقافة الفارسية منذ عهد الأخمينيون . وتتكون الفرق العسكرية من مجاميع وكل مجموعة تحتوي على عشرة رجال تسمى Arban أربان، Yaghun 100 ياغون، Minghan 1000 منغان، Tumen 10000 تومين . كل قائد مجموعة يخضع للقائد الذي أعلى منه كما هو التنظيم المتبع بالتنظيمات العسكرية الحديثة .

(2) التقسيم العشري : اتبع السلاجقة التقسيم القائم على تقسيم القادة العسكريين ابتداءً من كبار القادة أمراء المائة ومروراً بأمراء الطبلخانة ثم العشرات فالخمسات وهي أقل هذه الدرجات وهي من التنظيمات المهمة في عصر السلاجقة، وكان لها تأثيرها البالغ في بعض من جاء بعدهم من الدول، فكان عماد الدين زنكي قد اتبع هذا التنظيم العسكري، ثم اتخذ أساساً لتنظيمات الأيوبيين في هذا المجال ، وبلغ أوج استقراره ونضجه لدى المماليك بعد ذلك (الدولة السلجوقية) .

(3) الامير عبد القادر و كان جيشه من أكثر الجيوش نظاما و هو يقول " بالإضافة إلى القوات التي ترسلها إلى القبائل الخاضعة لي، وقوات حلفاء كان لدي مؤخر جيش نظامي مكون من ثمانية آلاف جندي (8000)، وألفي فارس أو صباهي و(2240) مدفعاً وكان عندي عشرون مدفع ميدان، دون ذكر مخزن كبير من المدافع الحديدية والنحاسية التي خلفها الأتراك، والتي كان كثير منها في الواقع غير صالح للاستعمال

شارات الضباط الجنود :

الآفة :

رئيس العسكر المحمدي له أربعة علامات من ذهب اثنتان على منكبيه احدهما مكتوب عليها أشهد ان لا إله الا الله وأشهد ان محمد رسول الله

والأخرى مكتوب عليها الصبر مفتاح الفرج

واثنتان على صدره في شكل قمر

الأولى مكتوب عليها لا إله الا الله

واليسرى مكتوب عليها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

رئس الخيالة

له علامتان من ذهب إحداهما على منكبه الأيمن مكتوب عليها الخيل معقود بنواصيها إلى يوم القيامة

والأخرى على الأيسر مكتوب عليها

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

السياف

له علامتان من الفضة على شكل سيف فوق عضديه

اليمنى مكتوب عليها لا أنفع من التقوى والشجاعة

واليسرى مكتوب عليها ولا أضر من المخالفة وعدم الطاعة

سياف الخيالة

له علامة واحدة من الفضة على عضده الأيسر

مكتوب عليها أيها المقاتل احمل تغم

رئيس الصف

له علامة واحدة من الفضة على عضده الأيمن مكتوب عليها من أطاع رئيسه واتقى مولاه نال مايرجوه ويتمناه

نائب رئيس الصف

له علامة واحدة من الجوخ الأحمر على ساعده الأيمن

الباش كاتب

له علامة واحدة من الفضة على شكل قمر على ساعده الأيمن مكتوب عليها ناصر الدين

رئيس الطوبجية

له علامة واحدة من الفضة على كتفه الأيمن في شكل مدفع مكتوب عليها وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى

يقول تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله - 60 وعدوكم) سورة الانفال آية

11. These five heads should be familiar to every general .
 he who knows them will be victorious; he who knows them
 .not will fail

11. . هذه خمسة قواعد ينبغي أن تكون مألوفة لدى كل قائد :
 فالذي يتعلمها سينتصر ,والذي يتعلمها لن يفشل

{ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) {الانفال

هذه القواعد الخمسة يجب ان يعرفها كل قائد في الحروب القديمة و الحديثة

الذي يعمل بها سيحقق النصر , و الذي لن يتعلمهم مصيرة الاسر

المؤرخون يقولون التاريخ يعيد نفسه⁴⁹

فالتكتيكات والاستراتيجيه والاهداف العسكريه لم تتغير منذ 5000 سنه من 90,000
 سنه من تاريخنا الانساني . مثال علي ذلك معركه "كاناه" التي اعدم فيها حنبعل منذ
 2,200 سنه وبنفس اسلوب المناورات انتصر القائد العربي خالد بن الوليد في
 معاركه . من دراسه التاريخ يتضح ان التاريخ العسكري يحاول عدم تكرار نفسه
 وتحسين ادائه من خلال تعلم القاده للدروس العسكريه (و رغم هذا فقد وقع الملك
 تشارلز ملك السويد و نابليون و هتلر في نفس خطأ مهاجمة روسيا و يتوغلوا فيها
 مؤكدين صحة القول بأن من لا يتعلم من التاريخ يكرره)

⁴⁹ العجيب انه رغم ان خطه الهجوم الصهيوني في 1967 هي نفس خطه العدوان الثلاثي الا اننا لم
 نستفد من أخطائنا و تركنا الطائرات دون دشم فدمرت و هي على أرض المطار

المغول - التتار	أمريكا
سبق للمغول اجتياح مملكة خوارزم في طريقهم لبغداد	سبق الأمريكان اجتياح أفغانستان في طريقهم للعراق
تحالف المغول والتتار في حربهم على بغداد	تحالف أمريكا وبريطانيا في حربها على العراق
حصار بغداد من الشرق والغرب	حصار بغداد من الشرق والغرب
بدأ غزو بغداد - الخلافة 16 محرم سنة 656هـ	بدأ غزو العراق 16 محرم
دخول بغداد 7 صفر	دخول بغداد 7 صفر
انهيار المقاومة ودخول بغداد يوم الأربعاء	انهيار المقاومة ودخول بغداد يوم الأربعاء
مدة الغزو 21 يوم حتى سقوط بغداد - الخلافة	مدة الغزو 21 يوم حتى سقوط بغداد - العراق
تفوق عسكري هائل	تفوق عسكري هائل
تنازع بين الشيعة والسنة أدى لضعف الخلافة	تنازع بين الطوائف أدى لضعف الدولة
استباح المغول والتتار بغداد مع قوم جائن من عدة	استباح الأمريكان العراق مع عملاء لهم سلب ونهب
اتحاء سلبا ونهباً وحرقت لمكاتبها وضياع العلوم	وحرقت المكتبات والمؤسسات والعلوم والمناخ
وسفك الدماء وقتل الرعاء والتبيوخ الاطفال والنساء	وسفك الدماء وقتل الرجال والتبيوخ الاطفال والنساء
تأمر ابن العقمي والمقربين وقومه مع المغول	وكذلك فعلت الشيعة العراقية مع الأمريكان من
والتتار وحرصوهم على غزو بغداد وزينوا لهم ذلك	تحريض على غزو العراق وزينوا لهم ذلك
توقف الناس خوفا من اداء صلاة الجمعة في أول	توقف الناس خوفا من اداء صلاة الجمعة في أول
جمعة	جمعة
استولى المغول والتتار على أموال طائلة من الخلافة	استولت أمريكا على آبار النفط وثروات العراق الطائلة
العباسية	
واصل المغول والتتار زحفهم نحو الشام لغزوها	تهديد أمريكا لسوريا بالغز
بعد سنتين في رمضان سنة 658 هـ خسر المغول	نحن واثقين في أن الله عز وجل سيضرب أمريكا
والتتار في الشام كل شيء من هيبة وتفوقهم	ضربة قاضية ويسلط جنده لاكتساح تفوقها العسكري
العسكري في معركة عين جالوت في معركة كاسحة	وهيبتها واقشال مخططاتها في حربها على الاسلام -
على أيدي المسلمين من الجيش المصر وما تبقى من	قمتى تكون عين جالوت المعاصرة ... ؟!
جيش الشام والمتطوعين	

www.arab7.com

و نحن نقول {سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (62)}

{الاحزاب

Therefore, in your deliberations, when seeking 12. to determine the military conditions, let them be made --:the basis of a comparison, in this wise

12. ولذلك ، في مداولاتكم أو مناقشاتكم ،لمعرفه ظروف معركة أو لكي تحكم علي حالة قواتك أجعل هذه العناصر هي أساس المقارنة ,فعلى سبيل المثال : --

13. (1) Which of the two sovereigns is imbued with the Moral law
(2) Which of the two generals has most ability
(3) With whom lie the advantages derived from Heaven and Earth
(4) On which side is discipline most rigorously enforced
(5) Which army is stronger
(6) On which side are officers and men more highly trained
(7) In which army is there the greater constancy both in reward and punishment

13. (1) أي من البلدين خاضعة للقانون الأخلاقي؟
(2) أي القائدين أكثر مقدرة ؟
(3) ومن لديه مزايا مستمدة من ظروف الجو وتضاريس الأرض؟
(4) وفي أي جانب يوجد انضباط بأقصى قدر من الدقة ؟
(5) أي الجيشين أقوى؟
(6) وفي أي جانب نجد الضباط والجنود مدربين تدريباً عالياً؟
(7) في أي جيش الالتزام بمبدأ الثواب والعقاب؟

هناك من يحسب الانتصار في الحرب بعدد أوسمة القائد فيقول أن قائد جيش بريطانيا ذو البدلة التي عليها عشرات الميداليات سينتصر على ذلك الفقير الصيني الذي يرتدي زي الجنود



و هناك من يحسب بالكلية التي درس بها فيقول ان قائد الجيش البريطاني خريج المعاهد الحربية لابد أن ينتصر على ذلك البدوي عمر المختار و لكن هناك اسس لمعرفة من سينتصر و من سينهزم و ذلك لتحليل موقعة حدثت في الماضي او استنتاج نتيجة معركة حاله او مستقبله فليست القوة العددية فقط هي الحاسم في الموضوع فهناك السرعة و التدريب و الدهاء و الخداع و العقيدة و الانتلاف يقسم سون تزو عوامل النصر الى :

(1) اي البلدين متفقه مع القانون الاخلاقي فكلما زاد الوئام و الترابط كلما اقتربنا من النصر

(2) اي القائدين يستشير جنوده و يحرص على تقريب اولي الكفاءات و لا يخاف منافستهم اياه , فقوتهم له و سيوفهم معه , اي القائدين قريب من جنوده و مع هذا اذا امر امرا يسارعون الى تنفيذه

و استمع الى شهادة اللواء جمال حماد

جمال حماد: كان معي أعرف واحد صديقي قوي كان اسمه اللواء زكريا العادل إمام كان في المدرعات وكان برز في المدرعات في مناورة من المناورات أنه برز وعمل حاجة في المناورة تدل على أنه رجل جنرال تمام، هذا الرجل كان صديقي جدا، فبعد

المناوره دي وبعد ظهوره بهذا المظهر بصيت لقيته تعين على طول ساب المدرعات وعينوه سفير مصر في الصين ..

أحمد منصور: ودوه آخر الدنيا .

جمال حماد: آه، الصين! قلت له إيه الحكاية؟ قال لي ما أنت فاهم .

أحمد منصور: ده سؤالي الآن، إبعاد الكفاءات العسكرية من القوات المسلحة كلما برزت، من الـ 1952 الموضوع بادئ، كلما برزت شخصية عسكرية عالية المستوى يتم إبعادها، لمصلحة من هذا؟

جمال حماد: أنا بعد أسبوع واحد، بعد جمال عبد الناصر بأسبوع واحد، أبص ألاقى نفسي تعينت محافظا لكفر الشيخ دون أن يحدث أي اتصال بي، ما فيش اتصال خالص لدرجة أن جمال عبد الناصر وإحنا بنحلف اليمين، المحافظون، كنت أنا في حركة محافظين بنحلف اليمين فقعدنا في الصالون وجابوا لنا قهوة وبتاع وجمال عبد الناصر جاء وقعد معنا وبص لهم كده وقال إيه؟ طبعا أنتم دلوقت جئتم محافظين وبتاع وبعضكم تفاجأ بهذا الموضوع، ما كانش عنده فكرة أنه جاء محافظة مش كده يا جمال؟ وراح ضاحك ضحة كبيرة جدا، يعني بيفهمني أنه أنا تفاجأت يعني وأنه ما كلمنيش، ما حدش قال لي ولقيت نفسي في الأهرام وبعدها قابلت زكريا العدل كان جاء مصر وشافني قال لي أنا مش قلت لك، انا مش قلت لك أنك مش حتستنى، صدقتني بقى، أديني أنا مشيت الصين وأنت رحت شرم الشيخ .

أحمد منصور: لمصلحة من إضعاف الجيش المصري وإبعاد كل الكفاءات المصرية منه؟

جمال حماد: الفكرة كانت وقتها أن أي واحد له شعبية أو له مقدرة أو يعني له شخصية قوية أو بتاع لازم يبعد علشان ده في يوم من الأيام ..

أحمد منصور (مقاطعا): هناك عدو اسمه إسرائيل عنده جيش محترف وشخصيات عسكرية محترفة بتتلقى دراساتها في أعلى المناصب، ما حدش ليه بيخاف منهم هناك؟

جمال حماد: هناك يعني نوع من الديمقراطية وما يمكنش أنه أحد ..

أحمد منصور (مقاطعا): كيف تواجه جيشا قويا بناس أنصاف عسكريين كما يقال أو تبعد الكفاءات عن جيشك؟

جمال حماد: للأسف الشديد أنهم كانوا عملوا حركة تعيينات ووضعوا قبل 1967 مباشرة يمكن بحوالي ستة شهور طائفة من القادة كلهم من أهل الثقة وأهل الفرشة ولم يكن فيهم أحد من الناس النبيهين أو حاجة زي دي ولما عرفوا بقى أنه في حرب

راحوا مغيرينهم وجابوا ناس ثانيين وللأسف أنه الناس الثانيين اللي جاؤوا دول، جاؤوا قبل الحرب بيوم فكانت النتيجة أنهم لا يعرفون شيئاً عن الأرض ولا يعرفون قواتهم ولا يعرفون حاجة، فدي كارثة كبيرة من ضمن أسباب الهزيمة.⁵⁰

(3) اي القائد الذي يختار مكان المعركة و ظروف الجو التي تناسب جيشه فيجعل الارض تحارب عنه

كتب مايكل ك. كلارك في (الجزائر المنتفضة) يقول:

(لقد ظهر منذ البداية، أن القوى العسكرية الحديثة غير قادرة على العمل في الأوراس إلا بصعوبة، إذ تفقد الوحدات الآلية كثيراً من حركيتها في المناطق الجبلية، كما أنه من السهل على الثوار الإفلات منها، بانزلاقهم في شعب ووهاد تلك المنطقة الجبلية، والإفادة من كل ميزاتها، مما يجعلهم قادرين على التملص حتى من فيلق .)

(4) اي الجيشين نجد بهما الانضباط العسكري فلا يتحرك جندي الا بأذن القائد

{وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لِأَعَذَّبْنَاهُ نَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحْنَاهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21)} النمل

و نرى في غزوة أحد كيف كان النصر ما كان الالتزام من المسلمين فلما انخل الالتزام العسكري من طائفة قليلة من المسلمين عصوا اوامر القائد الاعلى للقوات المسلحة الاسلامية فقد قال لقائدهم : (انضح الخيل عنا بالنبل، لا يأتونا من خلفنا، إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك، لا نؤتين من قبلك) وقال للرملة : (احموا ظهورنا، فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا) ، وفي رواية البخاري أنه قال : (إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم ووطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم) . فلما حدثت المخالفة حدث ما حدث ثم لما التزموا استطاعوا التغلب على ما حدث و مطارده فلول المشركين في غزوة حمراء الاسد

و الانضباط العسكري يتمثل في ترك ما حرم الله

لما انتصر صلاح الدين على سيف الدين رأى في بيت الشراب، بل في السرداق الخاص، طيوراً من القماري، والبلايل، والهزار، والبيغاء، في الأقفاص، فاستدعى أحد الندماء مظفر الأقرع فأنسه، وقال: خذْ هذه الأقفاص، واطلب بها الخلاص، واذهب بها إلى سيف الدين فأوصلها إليه وسلم مناً عليه، وقل له عدْ إلى اللعب بهذه الطيور، فهي

سليمة ألدّ من مقاساة الحرب . ووجد السلطان عسكر الموصل كالحانة من كثرة الخمر والبرابط والعيدان والجنوك والمغنين والمغنيات .

قال: واشتهر أنه كان مع سيف الدين أكثر من مائة مغنيّة، وأن السلطان اى ذلك لعساكره واستعاذ من هذه البلية.⁵¹

(5) اي الجيشين اقوي تسليحا باحدث المعدات الحديثة و اقوى في المعنويات و اكثر انسجاما

و ان المتأمل في السيرة يجد عجبا , يجد في غزوة بدر عدد الفرسان اثنين فقط ثم نتيجة لحرص القائد الاعلى للقوات الاسلامية نجد عدد الفرسان في غزوة تابوك عشره الاف بمعنى ثلث الجيش الاسلامي

يقول الفيلد مارشال منتغمري (ومهما يكن من أمر فإننا نجد أن أهم ميزات الجيوش الإسلامية لم يكن في المعدات أو التسليح أو التنظيم ، بل كانت الروح المعنوية العالية النابعة من قوة إيمانهم بالدعوة الإسلامية ، وفي خفة الحركة التي ترجع إلى مهارتهم في سرعة التحرك بالجمال والخيول ، وأيضاً في قوة احتمالهم وجلدهم نتيجة لحياتهم الصعبة في الصحراء التي تعودوا عليها . وعلى كل فهناك عوامل أخرى شاركت في نجاح زحفهم غير العادي الذي كان عبارة عن نجاح تلو نجاح ، فكان العرب - يقصد المسلمين - يندفعون نحو القتال يحركهم أقوى دوافع الحرب ألا وهو الإيمان والعقيدة فالكثير منهم خاصة في المراحل الأولى للفتوحات الإسلامية كانوا يؤمنون إيماناً راسخاً بالدعوة الإسلامية متحمسين لها غيورين عليها ، وقد أدى هذا إلى اعتناقهم مبدئاً صلباً هو الجهاد في سبيل الله) .⁵²

(6) اي الجيشين مدرب تدريباً عاليا فقد مر الرسول صلى الله عليه وسلم على نفر من (أسلم) - إحدى القبائل العربية - يَنْضِلُونَ بالسَّوقِ، فقال: (ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً. ارموا وأنا مع بني فلان)، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما لكم لا ترمون؟)، فقالوا: ((كيف نرمي، وأنت معهم؟)) فقال: ((ارموا وأنا معكم كلكم)) .⁵³

وعن عُقْبَةَ بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ، ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي)) .⁵⁴

الروضتين 51

الحرب عبر التاريخ ص188 52

رواه أحمد والبخاري 53

رواه أحمد 54

وقال عليه الصلاة والسلام: ((مَنْ عَلِمَ الرمي، ثم تركه، فليس منا))⁵⁵

((كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل، إلا ثلاثاً: رَمِيَهُ عن قَوْسِهِ، وتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ، ومَلاَعِبَتَهُ أَهْلَهُ))⁵⁶ .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قَوْسٌ عربية، فرأى رجلاً بيده قوس فارسية، فقال: ((ما هذه؟ أَلْقِهَا، وعليك بهذه وأشباهها، ورماح القنأ، فإنهما يؤيد الله بهما في الدين، ويومكن لكم في البلاد))⁵⁷ .

وعن عمرو بن عَبَسَةَ، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((مَنْ رَمَى بسهمٍ في سبيل الله، فهو له عَدْلٌ مُحَرَّرٌ - مثل عتق رقبة حررها -))⁵⁸ .

وبالإمكان اتخاذ أهداف التصويب عليها في التدريب على الرمي من الأحجار أو الأخشاب وسائر المواد التي لا روح فيها، فقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم مَنْ اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً، وقال عليه الصلاة والسلام: ((لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غَرَضاً - هدفاً يرمي بالسهم -))⁵⁹ .

ودخل أنس بن مالك رضي الله عنه دار الحكم بن أيوب، فإذا قوم نصبوا دَجاجة يرمونها، فقال: ((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن تُصَبَّرَ البهائم))⁶⁰ .

وكان الذي يجيد الرماية في عهد الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام يشار إليه بالبنان، ويرفع ذكره بين الناس .

فسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان يرمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة (أُحُد)، وكان أرمى الناس، فكان يجمع له الرسول صلى الله عليه وسلم أبويه ويقول له: ((ارم فداك أبي وأمي))⁶¹ .

وان من مهرة الرماة يوم (أُحُد) سَهْلٌ بن حُنَيْف رضي الله عنه الذي بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الموت، وجعل ينضح عنه بالنبل حتى كشف الناس فكان عليه الصلاة والسلام يقول لأصحابه: ((نَبِّلُوا سَهْلاً))⁶² .

وكان رماة المسلمين يوم (أُحُد) خمسين، ويومها رمى النبي صلى الله عليه وسلم عن

55 رواه أحمد ، و الثلاث من الجهاد: القوس و الفرس و مداعبه الال لأنه السبيل لانجاب الولد

56 رواه الخمسة: أحمد والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه

57 رواه ابن ماجه

58 رواه الخمسة، وصححه الترمذي

59 رواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه

60 رواه البخاري ومسلم وأحمد

61 البخاري ومسلم

62 (أسد الغابة: 1/365)، أي: اعطوه نبلكم.

قوسه (الكثوم) حتى صار شظايا، فرمى بالحجر⁶³، وكسر أبو طلحة يومئذ قوسين أو ثلاثة⁶⁴.

ويقول الأستاذ محمود شيت خطاب⁶⁵ الكاتب في العسكرية الإسلامية باب [التدريب على السلاح]: " لا قيمة لأي سلاح من الأسلحة إلا باستعماله، والتدريب على استعمال السلاح تدريباً راقياً دائماً هو الذي يؤدي إلى استعماله بكفاءة، والمقاتل المُدرَّب على استعمال سلاحه هو وحده يستطيع استعماله بنجاح، أما المقاتل غير المُدرَّب فلا يستفيد من سلاحه كما ينبغي، والمُدرَّب يستطيع التغلب على غير المُدرَّب بسهولة ويسر. وقد كان العرب قبل الإسلام يتدربون على استعمال السلاح ولكن لم يكن تدريبهم إلزامياً، فكان منهم من لا يتدرب بحسب رغبته وهواه. فلما جاء الإسلام أمر بالتدريب وحث عليه، لأن الجهاد فرض على كل مسلم قادر على حمل السلاح. فالمسلمون كلهم جند في جيش المسلمين، يجاهدون في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.

وقد وردت أحاديث كثيرة في الحث على الرمي - وساق جملة منها إلى قوله - وقال عليه الصلاة والسلام «من عَلِمَ الرمي ثم تركه فليس منا» رواه أحمد، وقد شوهه كثير من الأئمة وكبار العلماء يمارسون الرمي بعد أن بلغوا الشيخوخة المتقدمة، ومنهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فإذا سُئِلوا عن سبب هذه الممارسة أو لمحو استغراب الناس مما يفعلون أجابوا المتسائلين والمستغربين بهذا الحديث النبوي الشريف " .

قال ابن قدامة الحنبلي: " ويشترط لوجوب الجهاد سبعة شروط: الإسلام والبلوغ والعقل والحرية والذكورية والسلامة من الضرر ووجود النفقة " ⁶⁶.

وفي بعض كتب العجم: " أن حكيماً سئل أشد الأمور تدريباً للجنود وشحذاً لها، فقال: تعود القتال وكثرته، وأن يكون لها مواد من ورائها.

و قد أنشأ جنكيز خان معسكر تدريب لنخب الضباط، "الكاشيك". كان في طور بناء آلة حرب كاملة. يعتبر القوس آلة الحرب المتعارف عليها عند المغول مصنوعة من الخشب وعظام الحيوانات يصل مداها إلى خمسة مئة متراً. احتراف الرماية وركوب

ابن سعد: 2/29 ⁶³

البخاري شرح القسطلاني: 5/95 ⁶⁴

⁶⁵ اللواء الركن محمود شيت خطاب من أحسن العقليات العسكرية في العصر المعاصر حتى أن المؤلف الإسرائيلي صاحب كتاب "الحرب بين العرب وإسرائيل" أثنى على عبقرية شيت خطاب ووصفه بأنه أكبر عقل إستراتيجي في العالم العربي، لكن لا يوجد من يستفيد منه". وكان من فراسته ودقة دراسته للعدو الصهيوني؛ أنه حدد اليوم الذي تعتزم فيه إسرائيل شن حربها يوم 5/6/1967، ونشر توقعه في جريدة "العرب"، الصادرة في بغداد يوم 1/6/1967، تحت عنوان: (حرب أو لا حرب)، قال فيه: "إن نفي إسرائيل سيكتمل يوم الخامس من يونيو/ حزيران سنة 1967م؛ فتكون إسرائيل جاهزة للحرب في هذا اليوم، وستهاجم إسرائيل العرب في هذا اليوم حتماً"، ولكن لا مجيب!! ثم قال بعد أن حدثت المأساة: "وقد صدقت الأحداث ما توقعته، ولست نبيأ، ولكن الفن العسكري أصبح علماً له قواعد وأسس، إليها استندت في كل ما كتبت من مقالات".

الخيال كان إلزاميًا للجميع حتّى للأطفال . يطلقون السهام حين تكون حوافر الحصان الأمامية في الهواء وذلك لمزيد من الدقة في التصويب .
و كان نور الدين ⁶⁷ رحمه الله مغرمًا بالجهاد وكان مع ذلك فقيهاً ثاقب النظره مجدداً في مفهوم الجهاد فلم يكن يرى الجهاد مجرد القتال بل يرى إقامة العلم جهاداً ؛ ونشر الدعوة وإقامة الحضارة والقوة جهاداً وكان من لفتاته العجيبة أنه كان له لعب خاص بالكرة تشبه لعبة " البولو " اليوم فكان يركب الخيل ويجري بها بقوة ويضرب الكرة إلى السماء يجري إليها فيأخذها قبل أن تنزل وهكذا ، ولما رآه بعض الوعاظ ضاقت نظرتهم عن مفهوم الجهاد عند نورا لدين نهاه عن ذلك ورأى أن هذا تضييع وقت ولهو لا يليق بمثل نور الدين فقال له : (والله ما حملني على اللعب بالكرة اللهو والبطر ، إنما نحن في ثغر العدو قريب منّا ولا يمكننا ملازمة الجهاد ليلاً ونهاراً شتاءً وصيفاً إذ لا بد من الراحة للجنة ومتى تركنا الخيل على مرابطها صارت حجاماً _ أي كسلت _ لا قدرة لها على ادمان السير في القلب فنحن نركبها ونروضها بعدا اللعب وتعتاد سرعة الإنعطاف والطاعة لراكبها في الحرب ، فهذا والله هو الذي بعثني على اللعب بالكرة) .



⁶⁷ كان نور الدين قائداً ربانياً و هو من ربى صلاح الدين على الجهاد، عرف بتقواه وورعه، فقد كان حريصاً على أداء السنن، وقيام الليل بالأسحار، فكان ينام بعد صلاة العشاء، ثم يستيقظ في منتصف الليل، فيصلي ويتنفل إلى الله بالدعاء حتى يؤذن الفجر، كما كان كثير الصيام، وتميز بفقهه وعلمه الواسع، فقد تشبه بالعلماء، واقتدى بسيرة السلف الصالح، وحصل على الإجازة في رواية الأحاديث، وألف كتاباً عن الجهاد، يصفه ابن كثير فيقول: 'ولم يُسمع منه كلمة فحش قط في غضب ولا رضى، صموئلاً وقوراً... ومجلسه لا يذكر فيه إلا العلم والدين والمشورة في الجهاد'، ويثني عليه ابن الأثير فيقول: 'طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الإسلام وفيه إلى يومنا هذا، فلم أرَ بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن سيرة من الملك العادل نور الدين'.

قال أحد القادة الغربيين في الحرب العالمية الثانية : لقد كسبنا الحرب في ملاعب الرياضة ! أراد بذلك أن الحرص على إرسال الجنود إلى ملاعب الرياضة في السلم كي يعتادوا التعب ويكتسبوا اللياقة البدنية ويذيبوا الشحوم ولا تتراكم أجسادهم أدى إلى اكتساب الميزة في أثناء المعركة الحديثة

قد سابق الرسول بين الخيل ***** وخص ما ضمير بالتفضيل وقارح فضل منتهاه ***** في غاية السباق عن سواه والخف والنصل وحافر أتى ***** فيها انحصار سبق قد ثبتنا وجاز تحليل بنص رفعا ***** فإن يكن يأمن سبقاً منعاً والسبقة اجعلها لمن تقدما ***** وله بأذن أو عذار قدما والخيل قد أثنى عليها المصطفى ***** كذاك قد نص الكتاب المقتفى وواجب إعداد ما نسطاع ***** من عدة يجدي بها الدفاع وللعدو يمكن الإرهاب ***** بها كما قد صرّح الكتاب

و من التدريب تدريب القادة و بلغ عدد الذين دربهم النبي بنفسه على قيادة الجيوش و السرايا 216 قائد يشار اليهم بالبنان

(7) اي الجيشين هناك التزام بمبدأ الثواب و العقاب و لا يهم ان ذلك العسكري قريب اللواء فلان "يا بخت من كان الضابط خاله " و ليس اذا سرق فيهم الشريف تركوه و اذا سرق فيهم الوضيع اقاموا عليه الحد

نماذج من التاريخ

كل حرب عبر التاريخ يمكنك دراستها و تحليلها في ضوء هذه العناصر السبعة

(1) حرب 67 على سبيل المثال

1- الدولة كانت ممزقة الى احزاب و الرئيس جمال يعتقل الاخوان المسلمين و الوحدة العربية بين مصر و سوريا تفككت

2- كان القائد لدينا عبد الحكيم عامر و كفى

وكان القائد العام يستيقظ بعد الظهر يوميا، وقد ترك أمور مكتبه لشمس بدران، فكما كان سامي شرف معه ختم عبدالناصر لآخر أيامه، كان شمس معه ختم عبدالحكيم منذ أول أيامه، ينقل ويرقى ويسجن من يشاء . وهو ضابط برتبة رائد يمتهن أفراد الرتب

الكبيرة، فتضطر إلى تحيته لأنه كان مديرا لمكتب القائد عبدالحكيم عامر، ولم يعد لأى رتبة كبيرة أى أمل فى البقاء فى مراكزها، إلا عن طريق الحصول على مراكز القوى . وتراجعت الخبرة والكفاءة العسكرية فى المقام الثانى .

3-رغم انها ارضنا و اننا من تحدينا اسرائيل بالحرب و طلبنا من قوات حفظ السلام الابتعاد الا اننا فوجنا بالمعركة و لم نستطع اختيار المكان او الوقت

يكاد ان يكون الوحيد الذي احسن اختيار المكان هو القائد الشاذلي فيقول :
كان الموقف صعبا فالوحدة فى الصحراء المكشوفة وهو ما يعنى ان الطيران الاسرائيلى سيقوم بتدمير كل الوحدة فور انتهاؤه من تدمير الطيران المصرى

وحاولت الاتصال بالقيادة المصرية سواء قيادة سيناء أو القيادة العامة بالقاهرة لمعرفة الموقف ولكنى وجدت كل وسائل الاتصال مقطوعة

وكنت قد درست الأرض جيدا فى مواجهه وحدتى ووجدت ان هناك وادى على شكل حرف ل داخل الاراضى الفلسطينية يسمى وادى لصان ومعين وتحيط به الجبال التى توفر لقواتى الحماية من القصف الجوى

وقمت بالتحرك بقواتى ودخلت بها هذا الوادى
فاستطعت توفير الحماية لقواتى من القصف الجوى فالجبال ستجبر الطيارين الاسرائيلين على الابتعاد لأنهم لو حاولوا قصف قواتى فى هذا الموقع سيتعرضون للاصطدام بالجبال وهو ما حدث فعلا
فكل يوم كانت تأتى الطائرات الاسرائيليه وتحلق فوق الوادى دون ان تحاول ضرب القوة كانوا يأتون مرتين مرة فى الصباح ومرة أخرى قبل حلول الليل نوع من الإرهاب النفسى
وحاولو اقتحام الممر بالدبابات والمشاة ولكنهم كانوا يتراجعون بعد ان نقوم بتدمير بعض المعدات لهم
وكنت أحاول الاتصال بالقيادة المصرية ولكن كل محاولاتي فشلت

الموقف كان خيار الاستسلام غير وارد نهائيا
أما الموقف الميئوس والاستحالة التى نتحدث عنها فدعنى أقول لك
اليأس نحن من نذهب إليه ويمكننا ألا نذهب
أما المستحيل فلا يوجد شىء اسمه مستحيل تحت الشمس الأمر كله متعلق بالإرادة
إذا أردنا فلا يوجد مستحيل
وإذا فرطنا فى إرادتنا فيأيدينا نوجد ألف مبرر ونطلق عليها وصف المستحيل
والحقيقة أنها كلها محاولات للإنسان ليبرر لنفسه وللآخرين استسلامه وخنوعه
المهم فى صباح يوم ثمانية يونيو 67 تمكنت من تحقيق اتصال لاسلكى بمقر القيادة العامة بالقاهرة وسالت ما هو الموقف وإذا بالمتحدث من القيادة يخبرنى ان الجيش المصرى كله قد انسحب الى غرب القناة ويسألنى مندهشا ماذا تفعل عندك انسحب فورا بقوتك الآن الى غرب القناة

وأدركت ان المتحدث لا يعلم شيئاً عن الحرب وأصولها فمعنى انسحابى الفورى أنى سأنسحب فى ضوء النهار الى الصحراء المكشوفة وهو ما يعنى قيام الطيران الاسرائيلى بتدمير كل القوة فأنهيت المحادثة قائلاً تمام وأخبرت القوة أننا سنستغل ساعات الليل فى الانسحاب حتى نجتنب القصف الجوى الاسرائيلى

ونجحت فى الوصول بقواتى الى غرب القناة فى صباح التاسع من يونيو وقد قام الطيران الاسرائيلى بقصفنا فى صباح التاسع من يونيو وأحدث خسائر كبيرة فى الدبابات وصلت الى ثمانين فى المائة ولكن الخسائر فى الأفراد لم تتعدى الخمسة عشر فى المائة

وبعد عودتى أخبرت الخبراء الروس ان السبب فى ارتفاع نسبة الخسائر فى الدبابات هو ان الطيران الاسرائيلى كان يستخدم صواريخ موجهه من الجو الى الأرض واندش الخبراء الروس بشدة ورفضوا قبول ذلك فلم تكن الصواريخ الموجهة من الجو الى الأرض قد عرفت بعد ولم يكن قد سبق استخدامها⁶⁸

ونفوا ان تمتلك إسرائيل مثل هذه الصواريخ فقد كانت مازالت فى طور التجارب فى الجيش الروسى والامريكى

ولكن أتضح فيما بعد ان أمريكا كانت قد زودت إسرائيل بهذه الصواريخ فعلاً وان إسرائيل قد استخدمتها فى حرب يونيو ضد القوات المصرية رغم ان الجيش الامريكى نفسه لم يكن قد تم تزويده بهذه الصواريخ ”

4- اسرائيل كانت لديها احدث الاسلحة من امريكا و نحن كان لدينا وعد مجرد وعد من السوفيت

5- نجد حقيقه ان ضباط و جنود الموساد تلقوا تدريباً عالياً جداً بينما جنودنا كانوا يصلحون و بشده لاعمال التشریفات

سُئل حسني مبارك، عندما كان نائباً للرئيس السادات في 27-9-1975، سألته بعض الصحفيين: ماذا أخذنا من دروس 67 في الإعداد لقتال 6 أكتوبر؟ قال: باختصار.. في 67.. لا تخطيط.. لا إعداد.. لا تدريب.. لا تنسيق بين العمل السياسي، والعسكري

6- نجد ان كل مسئول اخذ يهرب ابنه من الجيش بطرق شتى و مختلفه , فنجد التذمر بين كتائب الجيش و احساس بالظلم

14. By means of these seven considerations I can

.forecast victory or defeat

14. بواسطة هذه العناصر السبعة أستطيع توقع النصر أو الهزيمة.

الشرح:

ان ما سبق هو قانون النصر و اسباب النصر او الهزيمة
و قد تتغلب الدولة الكافره على الدولة المؤمنه اذا توافرت لها هذه الاسباب
فأن الله ينصر الدولة الكافره اذا كانت عادله على الدولة المؤمنه اذا كانت ظالمه

The general that hearkens to my counsel and acts .15
upon it, will conquer: let such a one be retained in
!command
The general that hearkens not to my counsel nor acts upon
, it
!will suffer defeat:--let such a one be dismissed

15. القائد الذي سيستمع الى نصائحي سوف ينتصر ولذلك فهو نعم القائد أما القائد الذي لن يصغي لنصائحي ولن يتصرف بموجبها سيهزم و يجب ان يعزل

الشرح

ان القائد الذي يأخذ بالنصائح التي في هذا الكتاب ان شاء الله ينتصر لانه اخذ باسباب
النصر فمثل هذا خليف بالقيادة فاجعلوه قائد عليكم و نلاحظ على التركيز على القائد
دون عن باقي العناصر

و تاريخنا الاسلامي مليئ بالنماذج الحية مثل صلاح الدين و عقبة بن نافع و سعد بن
أبي وقاص

الذين توافرتهم بهم هذه المزايا و زيادة دون أن يقرأوا كتاب "فن الحرب"

لكنهم تعلموهم من الصادق الامين

القائد الاعظم أعظم عبقرية عسكرية من نابليون و هتلر و جيفارا و هنيبال

لأن الواحد الاحد أختارة و هيئة

و لمن يريد الاقتناع اكثر يمكنه عمل مقارنه بين هادي البشرية و هؤلاء المشاهير

و اولا حتى تكون المقارنة منصفة دعونا نحدد اولا عناصر المقارنة

على سبيل المثال لا الحصر

عدد المعارك التي شارك فيها و انتصر

نجد لكل واحد منهم حاشا حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم معركة او اثنين معروفة و مذكورة في التاريخ كمونتجمري فقد قامت شهرته تقريبا على معركة واحدة، فقد قاد الجيش الثامن الذي كاد يستسلم أمام ضابط ألماني بارع هو الجنرال "روميل"، . (رغم ان روميل نفسه ليس اقوي ضباط هتلر لكنه كان مفيدا في الحرب الدعائية "واجهه للجيش الاري") ثم فشل فشلا ذريعا في جسر "هارلم"

اما رسولنا قام في عقد واحد من الزمن بقيادة 8 معارك عسكرية، وشن 18 غارة، والتخطيط ل38 عملية عسكرية محدودة ⁶⁹ { **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** } الانعام

و كانت العمليات العسكرية متنوعة

عمليات الإغارة ودوريات القتال والردع والتأثير المعنوي مثل:

- غزوة ودان - بواط - العشيرة - بدر الأولى - بني سليم - ذي أمر - بحران -
- ذات الرقاع - بدر الآخرة - دومة الجندل - بني المصطلق - بني لحيان - الحديبية -
- عمرة القضاء .
- العمليات الدفاعية مثل: غزوة بدر الكبرى - أحد - الخندق .
- العمليات الهجومية مثل: غزوة فتح مكة - غزوة حنين - تبوك .
- عمليات المطاردة مثل: غزوة السويق - حمراء الأسد - ذي قرد .
- عمليات الحصار والقتال في القرى الحصينة مثل: غزوة بني قينقاع - بني النضير -
- بني قريظة - خيبر - الطائف .



هل استسلم في نهاية حياة؟؟

نابليون و جيفارا تم أسرهم و هتلر و هنيبال انتحروا

هل له تلاميذ يحملون فكره و رسالته .

تلاميذه علموا الدنيا و خططهم العسكرية تدرس في

المعاهد البريطانية

- خالد بن الوليد: فاتح الحيرة والأنبار ودومة الجندل0
- عمرو بن العاص: فاتح مصر وطرابلس0
- ابو عبيده بن الجراح: فاتح دمشق وحمص وبلبك0
- طارق بن زياد: فاتح الأندلس0
- الأحنف بن قيس : فاتح خراسان0
- عاصم بن عمرو: فاتح سجستان0
- المعتصم بالله: فاتح عمورية0
- قتيبة بن مسلم: فاتح بخارى وسمر قند0
- محمد الفاتح: فاتح القسطنطينية0
- سليمان القانوني: فاتح بلجراد معقل الصرب0
- العلاء بن الحضرمي : فاتح البحرين0
- أسد بن الفرات: فاتح جزيرة صقلية0

الخريطة السابقة تبين انتشار الاسلام في عهد الرسول و صاحبيه و لا نقول الفتوحات , لأن الفتح لم يكن من أجل الفتح و انما لنشر الاسلام و لتوطيد اركان السلام في ارجائه

هل فكره ما زال موجود ام اندثر؟؟؟

يقول مايكل هارت في كتابه "الخالدون مئة" ص13، وقد جعل على رأس المئة سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم لاقتناعه بأنه هو أفضل شخصية عرفها التاريخ،

يقول:

"لقد اخترت محمدا صلى الله عليه وسلم في أول هذه القائمة، ولا بد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار، ومعهم حق في ذلك، ولكن محمدا عليه السلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيوي. وهو قد دعا

إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وأصبح قائدا سياسيا وعسكريا ودينيا، وبعد 13 سنة من وفاته، فإن أثر محمد عليه السلام ما يزال قويا متجددا.

هل حروبة كانت استعمارية للقتل و الدمار ام لنشر فكر ؟

لقد نشر رسول الله الاسلام دين الرحمة في انحاء العالم

يقول عنه نابليون " - الرسول محمد ، بني إمبراطورية من لا شيء.. من شعب جاهل بني أمة واسعة.. من الصحاري القفر بني أعظم إمبراطورية في التاريخ."

يقول مونتجمري : "من هم أعظم قاده في كل الأزمان ؟؟ إنهم بدون شكل مؤسس الديانات العظمى : المسيح و محمد و بوذا"⁷⁰

و قد يتهم مونتجمري أنه ادرج السيد المسيح تعصبا لدينه لكن لا يمكن اتهمه بالتعصب بالاسلام , و نجد في الشخصيات الثلاثة النبي محمد هو القائد العسكري الوحيد .

و نعود الى نصائح سون تزو :

اما القائد الذي لن يلتزم بالنصائح فمهمزوم و قائد امته الى الهزيمة فمثل هذا يجب ان يعزل ليس لانه هزم بل لانه لا يعرف كيف ينتصر فسيقود امته الى الهزيمة و الاستسلام

و ليس كل من هزم يستحق العزل فربما أخذ بهذه القواعد لكن شاء له الله الهزيمة

و لكن الجماهير لا تعرف هذا بل المهم لديها النتائج وويل للمهمزوم من التاريخ

اثنين فقط خسروا الحرب و حملهم الناس على الاعناق و الاثنين شيوعيين : "جمال عبد الناصر و جيفارا"

⁷⁰ السبيل الى القيادة لمونتجمري و هو آخر كتاب الفه و صدر عام 1962 و لسنا نعتز بهذه الشهادات و نلث ورائها و لكن الحق ما شهدت به الاعداء و نجد من ابناء جلدتنا من لا يقتنع الا بقولهم



جيفارا أخطأ عندما ذهب للكاميرون و كآنة طرزان الابيض محرر العبيد بالاضافة الى
عدم تعاون رؤوس الثورة الأفارقة، واختلاف المناخ واللغة، فلم يتقبله المواطنون ,
وأخطأ عندما ذهب لبوليفيا معلقا اماله على الماركسيون وأخطأ عندما أستسلم لأعدائه

و لكنه ليس المثال الذي أضرمة هنا فهو حارب و أدى ما عليه

, و المثال الذي نضربة بالقائد الذي كان يجب أن يعزل هو عبد الحكيم عامر



كان وقت ثورة يوليو صاغ و هو ما يعادل رائد يقود كتيبة مدفعية ميدان ثم لما تم ترقية عند نجاح الثورة ترقية استثنائية اللواء حتى لا يقال ان الثورة قام بها شوية عساكر

ثم أنهزم في أول معركة له 1956 فتم ترقيته الى مارشال "مشير" "مهيب" و هي أسمى وأعلى رتبة عسكرية في الجيش ولا يصل إليها إلا القائد العام لل قوات المسلحة . ولا يسمح أن يكون هناك أكثر من مشير واحد في الخدمة في نفس الجيش .

رغم انها رتبة لا تنال بالاقدمية و لا الشهادات بل يجب ان يكون دخل حرب و كسبها

ثم تسبب في الانفصال بين مصر و سوريا عندما كان "النائب الأول لرئيس الجمهورية"

ثم الفشل الكبير في حرب اليمن الذي كان المسلم فيه يقتل المسلم ⁷¹

ثم كان مسك الختام هزيمة 1967 التي أكلت الاخضر و الياابس و يسمونها نكسة



[لقد كان التدريب من مسؤوليات المشير عامر عندما توزعت المسؤوليات بينه و بين وزير الحربية شمس بدران , و كان المشير عامر غير متفرغ للعمل العسكري بحكم مسؤولياته الأخرى على مستوى الدولة و لذلك كان مروره و زيارته للوحدات و التشكيلات تأخذ الطابع المعنوي أكثر من أي عمل آخر . و قد قام بثلاث زيارات تفتيشية خلال خمس سنوات من عام 1962حتى عام 1967 للوحدات المتمركزة في سيناء في الاحوال العادية و بالتالي لم يكن قادرا على الالمام بمستوى التدريب الحقيقي للقوات كما لم يكن قادر ا على الوقوف على الكفاءة القتالية للقوات

و ظهر ذلك واضحا أثناء فترة حشد القوات في سيناء عندما بدأ التفكير في القيام بأعمال هجومية داخل إسرائيل بحجم صغير من القوات لتحقيق أهداف محدودة . فوجئ المشير عامر عندما قال له الفريق صلاح محسن قائد الجيش الميداني أن قواته غير مدربة على الهجوم و كان ذلك يعني أن القائد العام لا يعرف كفاءته قواته التي يتم حشدها في سيناء]⁷²

مثل هذا كان يجب عزله او يقدم خدمه للبلاد بأن يستقيل ,لم يطور نفسه منذ قيام الثورة عكس الاستاذ الكبير جمال حماد لواء ركن سابق بالجيش المصري

لم يدخل عبد الحكيم عامر حرب و يكسبها ,

و نقتطف مقتطفات من كلام الدكتور كمال خلف الطويل

حرب السويس 1956

توجل عامر خشية عندما سمع عبد الناصر يفتاحه في أمر تأميم القتال قبل أيام قلائل من إعلانه . كان رأيه أن ذلك سيسدعي غزوا بريطانيا ليس لقوات مصر المسلحة قبل

في التصدي له بنجاح وهي التي بدأت منذ شهور فقط في التزود بالسلاح السوفياتي الحديث . لم يكن أي منهما يتوقع توطأ بريطانيا مع إسرائيل بالمطلق وإن كان توقع الاشتراك الفرنسي أقل استبعادا .

خضع عامر لقرار عبد الناصر مضطرا وقام مع هيئة أركانه بإعادة توزيع القوات لتعزيز محور الإسكندرية - القاهرة بظن أن اتجاه الغزو قادم من هناك . حاول عبد الحكيم عامر أيضا تفعيل التنسيق العسكري مع سوريا والأردن - وفق اتفاقية دفاع مشترك - فقام بزيارة دمشق أواخر أكتوبر لهذا الغرض . رصدت إسرائيل طائرتي عامر عند انطلاقهما من مطار المزة بدمشق يوم 28 أكتوبر فقامت بإسقاط الأولى في الإقلاع بظن أنها التي تحمل عامر بينما - واقعا - كانت تحمل مجموعة من المرافقين .

نجا عامر بأعجوبة من الكمين الجوي الإسرائيلي ليجد أن قوات إسرائيل انطلقت عبر سيناء في اليوم التالي مع إنزال مظلي على خط الدفاع الثالث - مضيق متلا . ارتبك عامر وهو الذي لم يتوقع هجوم إسرائيل على سيناء وإنما على الضفة الغربية - بسبب أعمال الفدائيين المدربين والمرعيين مصريا المنطلقة منها إلى عمق إسرائيل - .

قرر على الفور الدفع بقوات كبيرة إلى سيناء: أولا بهدف تدمير اللواء المظلي في متلا... وثانيا بهدف الاشتباك وسط صحن سيناء مع قوات الهجوم الإسرائيلية .

كانت أيام 29 و 30 و 31 أكتوبر أيام اشتباك بري وجوي شامل بين قوات مصر وإسرائيل . كانت هناك مظلة جوية فرنسية فوق إسرائيل وحماية بحرية فرنسية لسواحل إسرائيل .

تكفل هذين العاملين في إفشال أي اختراق جوي أو بحري مصري ذو قيمة لحدود إسرائيل . من هنا سقوط المدمرة إبراهيم - فخر البحرية المصرية - في الأسر أمام ميناء يافا أثناء محاولتها الاقتراب منه تمهيدا لقصفه .

لم تستطع القوات المصرية زحزحة لواء شارون المظلي عن ممر متلا ولا الوصول إلى صحن سيناء بحجم كاف لإدارة معركة تعرضية .

ثم ما إن بدت ملامح بعض من تحشد مع نهاية اليوم الثاني للحرب حتى داهم القيادة المصرية خبر الإنذار البريطاني - الفرنسي المشترك مساء 30 أكتوبر .

عند ذاك المنعطف الخطير للحوادث أصاب الشلل تفكير عامر لدرجة الخطورة الفائقة .

كان قرار عبد الناصر في ضوء الإنذار هو انسحاب كامل القوات من سيناء في غضون يوم وتجمعها في منطقة القنال لتقاتل معركة تعويق ضد الإنزال البريطاني - الفرنسي المرتقب فيها .

عاند عامر في رفضه هذا الانسحاب وفي تصميمه على الاستمرار في قتال إسرائيل داخل سيناء مبددا ساعات ثمينة كان يمكنها أن تيسر انسحابا عاجلا قبل نفاذ موعد الإنذار وبدء القصف الجوي المعادي .

فرض عبد الناصر - بعد لأي - الانسحاب على عامر وهيئة أركانه ولكن بثمن باهظ بعض الشيء . إذ تعرضت الفرقة المدرعة الرابعة - جوهره العسكرية المصرية - إلى قصف جوي مركز وهي تعبر ممر الجفجافة ومن ثم كوبري الفردان عائدة لمنطقة القتال .

وسط أجواء الخيبة هذه كانت شعلة الضياء هي قدرة لواء المشاة في المحور الأوسط - أبو عجيلة/القسيمة - بقيادة العقيد سعد متولي على تحطيم موجات الهجوم الإسرائيلي مما دفع موشي ديان رئيس الأركان الإسرائيلي إلى إقالة قائد اللواء المدرع المهاجم وسط المعركة وإبداله بغيره .

كان في سيناء عشية الإنذار فرقة المشاة الثانية، وهي المقيمة في سيناء، وفرقة المدرعات الرابعة التي وفدت إليها قبل يوم فقط، وكذلك وحدات متفرقة أخرى تقصر كلها عن مجموع فرقة .

ما انتهى إليه الحال هو وحدات مشتتة وممزقة ترتع خسائرها على طرق سيناء، وكذلك طريق الإسماعيلية - القاهرة، بما دفع عبد الناصر يوم 2 نوفمبر على القول وهو يعاينها في طريقه من القاهرة للإسماعيلية: لقد هزمني جيشي .

والقاطع أن إدارة عبد الحكيم عامر للمعركة كانت على درجة من الهزال لم تخفى على أحد من أعضاء مجلس القيادة القديم الذين تجمعوا في مقر القيادة العسكرية بين الفينة والأخرى .

والأدهى والأمر أنه حين صدر الإنذار وانهارت أعصاب صلاح سالم مطالبا عبد الناصر بتسليم نفسه للسفارة البريطانية والاستسلام إنقاذا لمصر، تعاطف عبد الحكيم مع هذا الرأي لبرهة من الوقت بحجة أنه لا قبل لمصر برد العدوان في ضوء قدراتها العسكرية المحدودة قياسا .

تمالك عبد الحكيم نفسه بعد أن رفضت أغلبية المجلس هذا الخوار، وبعد أن ابتعد صلاح سالم إلى السويس ليقود المقاومة الشعبية هناك مدلا على تماسكه وبأسه .

ولعل من علائم سوء قيادة عبد الحكيم هو أنه توفر للطيران المصري مدة 24 ساعة إنذار ليقوم بعملية إخلاء سريعة للقواعد الجوية ناجيا بنفسه إلى السودان والسعودية وأعماق الصعيد... لكن ما حدث هو أنه ربض في قواعده بأمر قيادته - صدقي محمود - المحسوبة على عبد الحكيم مكشوبا في العراء وعرضة للتدمير الساحق، وهو فعلا ما جرى منذ غروب 31 أكتوبر .

أسفرت حرب السويس عن شرخ صامت في العلاقة بين "الأخوين" ناصر وعامر سرعان ما تبدى في طلب الأول تبديل القيادات العسكرية الكبيرة - وليس فقط القيادة العسكرية في بورسعيد التي فشلت في صد العدوان علي المدينة- .

انتفض عامر معارضا وبحزم لهذا الطلب بحجة أنها - أي القيادات - ما كان في مقدورها أن تؤدي بأفضل في وجه حملة ثلاثية عاتية، وأن الإنصاف يقضي بإعطائها فرصة أخرى لتستوعب السلاح والعقيدة السوفياتية فتتفادى في مواجهات المستقبل أخطاء الماضي .

خضع عبد الناصر لضغط عامر بل ورفعه لرتبة الفريق رمزا للتوافق وطي الصفحة حرب اليمن

كما سبق الذكر في ورقة مستقلة فإن قرار مصر عبد الناصر إنجاد ثورة اليمن الجمهورية عسكريا في أكتوبر 62 كان قرارا صائبا بكل المقاييس .

ما كان خطأ وخطرا في آن هو الطريقة السيئة التي أدار بها عبد الحكيم عامر عملية الحرب هناك .

خاضت القوات المصرية المتزايدة الحجم عمليات هجومية واسعة النطاق عبر كل الأراضي اليمنية وصولا إلى الحدود مع السعودية وجنوب اليمن في يناير 63 سميت "عمليات الجوف" .

كان الهدف غير المنطقي واللاواقعي هو تأمين كل أراضي الجمهورية وعلى الفور .

أعاد عبد الحكيم الكرة في 64 وفي 65 وفي كل المرات كانت النتيجة خسائر فادحة ونتائج سياسية مركبة .

لم يستفد عبد الحكيم من وهمه إلا في ربيع 66 عندما أصاخ سمعا لعبد الناصر في تخفيض حجم القوات إلى فرقتين مكلفتين بتأمين مثلث صنعاء - الحديدة - تعز فقط لا غير . هذا المثلث هو قلب اليمن الحيوي وهو المهم في الأساس لإرساء دعائم النظام الجمهوري، ومن ثم بناء الجيش اليمني الوطني القادر لاحقا على تطهير الأطراف .

لقد أنفق عبد الحكيم مالا كثيرا وذهبا وفيرا على رشوة قبائل الحدود ليفاجأ في كل مرة أنه لا يستطيع التسابق مع فيصل السعودية في إمكانيات الرشوة وشراء الولاء .

كان الأجدر به ألف مرة أن يحدد هدفه منذ البداية - أي أكتوبر 62 - في أن تأمين المثلث المحوري هو المراد وبعده بناء الجيش الجمهوري ومن ثم تحرير كامل المساحة . لو فعل لكان الاستنزاف الذي تعرض له الجيش المصري أقل بكثير مما جرى، ولكانت النتائج السياسية - وهي في الأساس وضع آل سعود على خط الدفاع وإرساء قاعدة مكيئة في اليمن للعمل ضد نظامهم منطلقا منه - أيسر منالا .

يفيد القول هنا أن وضع القوات المصرية في اليمن عشية حرب 67 - مجموع فرقتين - لم يكن عائقا أمام خوض معركة دفاعية معقولة النجاح في سيناء حينها .

حرب يونيو (حزيران) 1967

ما من شك في أن عامر كان أحد أسباب رفع القدم عن كابح الاشتباك المبكر مع إسرائيل والذي جرى إعماله غداة حرب السويس، ووفق أفق زمني من 10-15 سنة يتم خلالها إنجاز خطتي تنمية خمسينتين وامتلاك التقانة الصاروخية والنووية .
عنى ذلك التصور موعدا تقريبا للاشتباك في حدود عام 70 .
لنلحظ أن عبد الناصر كان شديد الوضوح والصراحة في استبعاده لخيار الحرب المسلحة قبل الألوان .

مرة في يونيو 62 وأمام المجلس التشريعي لقطاع غزة أعلن بصراحة أنه لا يخطط لتحرير فلسطين فذلك فوق مقدوره .

ثم عاد عبر عام 65 ليلقي ماء باردا فوق مزايدات بعث دمشق وبعض التنظيمات الفلسطينية والتي كانت تعيره بالاختباء وراء القوات الدولية، معلنا أنه وحده من يقرر زمان الحرب ووفق رؤيته وأنه لن ينساق وراء مشبوهين أو مزايددين .
عوامل عدة غيرت من وتيرة عبد الناصر عام 67 أحدها - لا أكثر - هو ضغط - عبد الحكيم منذ أواخر 66 لسحب القوات الدولية من سيناء تفنيدا لهجمات الإعلام السعودي - الهاشمي المعيرة على القاهرة .

والحق أن ما دفع عبد الناصر إلى مخاطرة - ظنها محسوبة - هو قناعته اليقينية بأن الجيش المصري قادر - قبل وبعد أي توجس - على خوض معركة دفاعية ناجحة في سيناء، وعلى خط المضائق، تفسح المجال لنصر سياسي لا يقل قيمة عن نصر 56 السياسي .

في ديسمبر 66 وبعد عودة عامر من زيارة للباكستان فوضت القيادة السياسية العليا رئيسها عبد الناصر اختيار التوقيت المناسب لتحدي إسرائيل وتنفيذ بالون تفوقها الاستراتيجي .

كان ذلك في أعقاب عدوان السموع الذي هو الشرارة الأولى لحرب 67 . تريت عبد الناصر بعد الهجوم الجوي الإسرائيلي على دمشق في 7 أبريل لكنه لم يعد يطق صبرا بعد تهديد إشكول - رابين في 10 مايو بغزو دمشق وإسقاط نظامها .
تدل وقائع الأسابيع الثلاث التي تلت قرار الحشد وسبقت نشوب الحرب على اضطراب مهول في تفكير وتصرف عبد الحكيم .

اتفق وعبد الناصر مساء 13 مايو على بدء الحشد في سيناء من اليوم التالي وبقوة 5 فرق وعلى إعلان حالة التأهب القصوى وعلى طلب سحب القوات الدولية من خط رفح - إيلات وتجميعها في قطاع غزة مع استبقائها في شرم الشيخ .
بدأت عجلة الحشد في 14 مايو وشهدت خلخلة شديدة وفوضى عارمة كان لهما أن يشكلا نذيرا إلى ماهو قادم .

وصل عامر إلى سيناء في 20 مايو مع انتهاء التحشد ليرى بنفسه ويحاسب، ووصل

إلى قرار بتغيير قادة الفرق المحتشدة محملاً إياهم وزر رزايا الحشد . والأليم أن التغيير أتى بقيادات لم تعرف عنها الخبرة المشهوددة ميدانيا بل فقط الولاء السياسي، أضراب اللواء عثمان نصار الذي عين قائدا للفرقة الثالثة الآلية مكلفا بحماية خط الدفاع الثاني .

ثم ضاعف عبد الحكيم الفوضى بقراره يوم 20 مايو استدعاء الاحتياطي للخدمة مما عنى أن من لم يدرب دوريا على حمل السلاح سينضاف الآن في وقت الحشرة على الجيش العامل مع عدم توفر عدد الضباط المناسب لقيادتهم، ومما أدى به إلى قرار أشد سوءا وهو توسيع الوحدات العاملة بضم عناصر الاحتياط لها، والذي أضعف بنيانها وذوب فاعليتها .

وسط هذه المعمعة الفالطة أضاف عبد الحكيم عاملا جديدا على المعادلة المستجدة وهو الضغط لإغلاق خليج العقبة وللتو .

قام يوم 19 مايو - وعشية زيارته التفقدية لسيناء - بنقل كتائب مظلات - لا مشاة - على عجل إلى شرم الشيخ استعدادا لإقفال المضيق .

ثم بعد عودته من سيناء حضر اجتماع القيادة السياسية العليا مساء 21 مايو في منزل عبد الناصر وأعلن فيه استعداد قواته التام لتأمين إغلاق الخليج حتى لو كلف ذلك حربا مع إسرائيل ثم كرر ذات الجواب عند سؤاله من عبد الناصر عن الجاهزية للحرب .

أعلن الأخير إغلاق الخليج مساء 22 مايو من مطار أبو صوير، ثم نوى الاقتراب المباشر من فكر وخطط القيادة العسكرية بادئا سلسلة اجتماعات معها أولها مساء 25 مايو .

فيه حدد عبد الناصر بوضوح فكره حول إدارة المواجهة معلنا أن الضربة الأولى متروكة لإسرائيل مع توقي نتائجها بالاستعداد لتلقيها وامتصاصها، وأن شرم الشيخ وقطاع غزة هما جزء من غطاء الدفاع المصري مما يستدعي تعديلا على خطة قاهر للدفاع عن سيناء والمقرة في ديسمبر 66 .

لم يخطر عامر عبد الناصر بأنه كلف أركانه وضع خطة هجوم جوي على مطارات النقب اسمها الكودي أسد وخطة هجوم بري على إيلات اسمها الكودي فهد . عرف عبد الناصر من السوفيات في الثالثة من فجر 26 مايو أن الأمريكان والإسرائيليين علما بالخطتين وينذران بإيقافهما وإلا فأمريكا مضطرة للاشتراك المباشر في الحرب دفاعا عن إسرائيل .

في الحال أمر عبد الناصر عامر بإلغاء الخطتين مقرعا إياه على اندفاعه المتهور . والحال أن السبب الحقيقي لانفعال عامر المتصاعد هو شعوره الأسر بضرورة مسح آثار هزال 56 ونكسة الانفصال وسوء إدارة حرب اليمن من سجله، ومن ثم تحسين مواقعه في النظام ندا أقوى لعبد الناصر وشريكا برتبة أول مكرر .

عاد عبد الناصر مساء 28 مايو للاجتماع بالقيادة العسكرية ليرى ما الذي تم بخصوص تأمين قطاع غزة إن نشبت الحرب، وليكرر التزامه بالضربة الثانية بعد استيعاب ضربة العدو الأولى .

ليلتها كان شمس بدران قد عاد من موسكو لينضم للاجتماع ناقلا لعبد الناصر رسالة تأييد حازمة من القادة السوفيات بالغ في فهمها وتقدير مداها .

ضاعف من سوءات الموقف المتراكمة اقتناع عبد الحكيم المستجد أن محور الهجوم

الرئيسي لن يكون المحور الأوسط: أبو عجيلة - الإسماعيلية ولا حتى الشمالي: العريش - رمانة بل الجنوبي: الكونتيل - مثلا، مما دعاه لإعادة توزيع القوات في سيناء بما قضى على بقايا خطة قاهر الدفاعية وأحدث تخلخلا فادحا في توازن القوات العملياني والتعبوي .

عاد عبد الناصر مرة ثالثة للاجتماع بالقيادة العسكرية مساء 2 يونيو ليبلغهم أن معلوماته تؤكد قيام إسرائيل بشن هجوم جوي شامل على مصر إما الأحد 4 يونيو أو الاثنين 5 يونيو على أبعد تقدير .

كانت المعلومات مستقاة من مصادر عدة منها: تشارلز يوست السفير الأمريكي في الأمم المتحدة والذي وفد مبعوثا من جونسون تمهيدا لزيارة زكريا محي الدين لواشنطن سعيا وراء حل دبلوماسي للأزمة ... وأنتوني ناتنج الوزير البريطاني السابق ومصادر هندية ويوغوسلافية وغيرها .

وفرت تلك المعلومات فرصة يومي 3 و 4 يونيو أمام قيادة الطيران لتقوم بإخلاء مطارات سيناء والقنال وإرسال القاذفات للسودان والمقاتلات للجنوب . لكنها، وكما فعلت في السويس 56، امتنعت عن ذلك بحجة أن خطوة كذلك ستفسد معنويات الطيارين .

والأكيد أن عامر وشلتة في الطيران (صدقي محمود وجمال عفيفي وغيره) مسؤولين عن فقر جهوزيته إذ عدد الطيارين لم يتجاوز 150 طيارا وهو أقل بكثير من عدد الطائرات (ما فوق الـ 300)، وليس هناك دشم للطائرات واقية، والتدريب قاصر عن تهيئة الطيارين لأكثر من طلعتين في اليوم .

والثابت أن الإهمال كان سيد الموقف عبر أسلحة القوات المسلحة كلها . مثال ذلك ما حدث ذات يوم من ربيع 65 عندما حدث انفجار على المدمرة القاهرة أثناء حضور عبد الناصر وعامر مناورات بحرية في المتوسط . طلب عبد الناصر إقالة سليمان عزت قائد البحرية ورفض عامر فكان للأخير ما أراد .

لكن الطامة الكبرى في سلوك عامر العسكري كانت في قرار الانسحاب الشامل من سيناء في اليوم الثاني للحرب .. 6 يونيو .

جاء ذلك على خلفية انهياره الصامت منذ ظهيرة الخامس من يونيو، أي بعدما عاد من سماء أبو صوير إلى مطار القاهرة الدولي أثناء الهجوم الجوي الإسرائيلي الشامل ليركب سيارة تاكسي مدنية مهرولا إلى مقر قيادته ومخفيا عن عبد الناصر، عندما التقاه فيه عند الظهر، أخبار الخسائر الحقيقية في الطيران، بل وكاذبا في تقديم خسائر مبالغ بها للعدو، ومدعيا اشتراك طائرات أمريكية في الهجوم .

نجد سحابة ذلك اليوم وهو يحاول شن هجوم مضاد على المحور الأوسط باستخدام الاحتياط الاستراتيجي، أي الفرقة المدرعة الرابعة الرابضة على خط الدفاع الثالث عند سفوح المضائق الشرقية، استنقاذا للقسيمة التي وقعت بسرعة في يد قوات شارون المهاجمة .

كان بدا يحاول تصحيح خطيئته في التركيز على المحور الجنوبي بخطيئة أكثر إيلا .

والمضحك المبكي أنه كان يتصل بقيادة الوحدات الفرعية بنفسه مهملا سلسلة القيادة والأركان ومناقضا نفسه في هذه الخطوة أو تلك .. تارة متراجعا في X مكان وطورا مهاجما في Y آخر .

مع بداية اليوم الثاني للحرب كلف عامر مجموعة أركان تضم علي عامر ومحمد فوزي وأنور القاضي رسم خطة انسحاب من سيناء .
تداعت المجموعة للعمل ووضعت خطة تقضي بالانسحاب على مدى 4 أيام/3 ليالي تكفل الحفاظ على سلامة القوات مع تكبيد العدو خسائر مهمة .

في الثالثة عصرا من يوم 6 يونيو توجهت المجموعة للقاء عامر وإبلاغه بنتيجة مداولاتها لتفاجأ بخبر وقع عليها كالصاعقة وهو أنه قد قام منذ برهة بالاتصال بقائد الجيش الميداني وقادة الفرق والألوية المستقلة أمرا إياهم بالانسحاب العاجل والتام من سيناء خلال 24 ساعة تبدأ مع آخر ضوء من نفس اليوم وتنتهي مع منتصف ليل 7/8 يونيو .

كان عامر قد أبلغ عبد الناصر بفكرة الانسحاب وبتكليفه مجموعة أركان بإعداد خطته . وافق عبد الناصر لعلمه أن الانسحاب المنظم والتدريجي وإلى خط المضائق واجب ومطلوب نظرا لسيادة العدو الجوية فوق سيناء .
ما لم يخطر على باله أن يكون عامر مع تقدم ساعات النهار ومع وصول اضطرابه العصبي للحضيض قد غير رأيه في شكل ومدى وطريقة الانسحاب لتكون وفق الصيغة السالفة الذكر .

عندما علم عبد الناصر الأربعاء 7 يونيو بما فعله عامر مساء اليوم السابق عنفه مؤنبا ومشيرا إلى ضرورة الاحتفاظ بخط المضائق .
ذلك التعنيف قاد عامر إلى أمر صدقي الغول قائد الفرقة المدرعة الرابعة -والذي كان الأسرع في الانسحاب ليس فقط إلى الإسماعيلية بل وإلى الطريق بينها وبين القاهرة - بالعودة من حيث أتى طلبا لتأمين خط المضائق .
كان الوقت قد فات إلا على تعرض هذه الفرقة للمزيد من التدمير من الجو بسبب مزيج من رعونة القائد العام وفرار القائد الميداني .
أحس عامر منذ صباح الثامن من يونيو أنه قد تسبب بكارثة محققة فبدأت تراوده نزعات الانتحار على طريقة هانيبال . لكن حضور عبد الناصر ذلك المساء للقياء - وبعد امتناع دام طيلة يومي 6 و 7 يونيو والنصف الأخير من يوم 5 يونيو - أثناه عما بدا عزمًا منه على الهروب إلى الآخرة .

16. While heading the profit of my counsel ,
avail yourself also of any helpful circumstances
over and beyond the ordinary rules

16. وفي حين تجنى المكاسب من نصائحي ،
درب نفسك أيضا على الاستفادة من أي ظروف مفيدة
بعيدا عن القواعد السابقة .

أن شاء الله سوف تكسب المعركة إذا التزمت بما في كتاب "فن الحرب " لأنه شمل
خبرة السابقين ، و درب نفسك على ان تستفيد من أي فرصة او فكرة جديدة تخطر
لك ، أبدع و اقوي الخدع ما يستنكرها العقل اول ما يسمعها
فالحرب لن تتكرر بحذافيرها و عليك أن تستجيب بانسيابية الى التغيرات التي تحيط
بك مع علمك بها مسبقا و الاستفادة بكل التغيرات التي تحدث

17. According as circumstances are favorable ,
one should modify one's plans .

وفقا للظروف الحالية على المرء ان يعدل خطته

الشرح

كن مرنا . هذا هو ملخص هذه الفقرة

فقد أثبت الواقع و التاريخ أن المرونة⁷³ و التحور و الالتواء دون فقد الجوهر أمور
مطلوبة للقائد السياسي ، و من قرأ لماكيافالي أو كورتوا أدرك ذلك ، أما أن يكون
المرء كالأرزة صلبا لا يحني لريح فإن ذلك سيكسره

و هو ما يسمى في الثقافة الصينية بـ"الطاوية" "الاستنارة" و هو "الخبير يمر
بلطف ورهافة لا تترك أثرا ولا صوتا وبهذا يتسجد على مصير العدو" "يستجيب تلقائيا
للتغيرات التي تحدث من حوله "

⁷³ لمرونة، وهو المبدأ الذي كان يُسمى قبل الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) بمبدأ: قابلية
الحركة، فأصبح يُسمى بعد تلك الحرب مبدأ: المرونة، لأن قابلية الحركة تدل على الحركة المادية، وهي صفة
نسبية، لا يُعبّر عنها تعبيراً صحيحاً، إلا بالمقارنة مع قابلية حركة العدو.
إنّ المرونة تعني أكثر من ذلك، إنها لا تتضمن قوة الحركة حسب، بل قوة العمل السريع كذلك، فعلى
القائد أن يكون مرن الفكر، وعليه أن يطبق تلك المرونة عند وضع الخطط لحملته، وأن تكون خطته بشكل يمكنه
من أن يعدّل سريعاً في عمليات قواته حين تضطرّه الظروف، التي لم تكن بالحُساب. محمود شيت خطاب

قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُقَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً ، وَتُعْدِلُهَا مَرَّةً ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ لَا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً »
74 .

و في الاثر : "جربت اللين و السيف فوجدت اللين اقطع"

و في البرمجة اللغوية يقولون "أن المرونة هي التحكم فالشخص الاكثر مرونة في أسلوبه يكون تحكمه في الاشياء أكبر"

يقول كلاوزفيتز : «في الحرب، يستجيب الجندي المجرب بطريقة أقرب الى ما تفعله عين الإنسان في الظلام: البؤبؤ يتسع بحيث يستكشف مدى الضوء القليل المتوافر، ويروح ينفطن الأشياء درجة درجة، ثم يراها أخيراً على نحو مميز . وفي المقابل، يغطس المبتدئ في الليل الأعماق» .

يقول ماو تسي تونج >>إن المرونة ظاهرة تجسد المبادرة بصورة عملية . إن استخدام القوات بمرونة هو أمر أكثر ضرورة في حرب العصابات منه في الحرب النظامية .

إن من واجب قادة حرب العصابات أن يدركوا أن استخدام القوات بمرونة هو أهم وسيلة من أجل تبديل الأوضاع القائمة بين العدو و بيننا و من أجل كسب زمام المبادرة . و بناء على خصائص حرب العصابات فإن استخدام القوات لا بد أن تتغير بمرونة حسب المهام و الظروف من نحو وضعية العدو و طبيعة الأرض و مشاعر السكان ، و الطرق الرئيسية هي تقسيم القوات ، و تركيزها ، و تغيير مراكزها <<



الشاهد من التاريخ

(6) و نجد عكس هذا في موقعة ستالينغراد و يمكن القول أنها المعركة الأكثر دموية في التاريخ البشري نتيجة لعدد القتلى الكبير الذي فاق 1.5 مليون قتيل .

حرصت القيادة السوفيتية في أول الأمر على منع عمليات كسر التطويق الألمانية سواء من ستالينغراد بخروج الجيش السادس أو الاندفاع من خارجها بتشكيلات الجيش المدرع الرابع وكلفت بهذه المهمة جيش الحرس الثاني بقيادة الفريق الأول مالمينوفسكي والجيش 51 بقيادة الفريق الأول تروفانوف

عرض باولوس حالة جيشه المنهك الذي تكبد خسائر فادحة على القيادة الألمانية مؤملاً موافقة هتلر على سحب الجيش السادس من ستالينغراد ببرقية أرسلها ليلة 23/24 أكتوبر 1942 يطلب فيها السماح له بكسر التطويق والقيام بعملية خروج قبل فوات الأوان لا سيما وأن عملية التطويق تضطره بطبيعة الحال إلى الدفاع من جميع الجهات أي مضاعفة طول جبهة الجيش ، كما وأن الجيش تكبد في الأيام الأخيرة خسائر فادحة في الأفراد لدرجة أصبحت معها تشكيلاته ضعيفة القوة ، وقد أيدته في طلبه رئيس أركان القوات البرية الفريق كورت زائتسلر خلال عرض الموقف اليومي .

جنود ألمان أثناء المعركة تفهم هتلر موقف الجيش في أول الأمر وأبدى ميلاً لقبول وجهة نظر الفريق زائتسلر فسأل عن مدى إمكانية تموين الجيش السادس المحاصر عن طريق الجو فأبدى قائد القوات الجوية المشير هيرمان غورينغ استعداداً لتموين تشكيلات الجيش السادس جواً ، فكانت إجابته هذه وبالأعلى على الجيش السادس المحاصر ، ذلك لأن متطلبات إدامته اليومية تبلغ 750 طناً وقد تعهدت القوة الجوية الألمانية بنقل نصف هذه الكمية ثم رفع قائدها المقدار المذكور إلى 500 طن في اليوم خلال مناقشات صباح 24 أكتوبر 1942 وعندئذ أصدر هتلر قراره بوجوب صمود الجيش السادس في ستالينغراد رغم تحذيرات الفريق زائتسلر الذي اختتم مناقشاته لهتلر بقوله : " أنك تريد الاحتفاظ بـستالينغراد يا سيدي ولكنك ستفقد ستالينغراد والجيش السادس معاً "

18. All warfare is based on deception.

18. فإن كل حرب تقوم على الخدعة (الحرب خدعة) .

الشرح:

اخرج البخاري حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرْبُ خَدْعَةٌ⁷⁵

يقول بن حجر العسقلاني (وفيه التحريض على أخذ الحذر في الحرب ، والنَّذْبُ إِلَى خِدَاعِ الْكُفَّارِ ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَتَّقِ لِدَلِّكَ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَنْعَكِسَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ ، قَالَ النَّوَوِيُّ : وَاتَّفَقُوا عَلَى جَوَازِ خِدَاعِ الْكُفَّارِ فِي الْحَرْبِ كَيْفَمَا أُمِّكَنْ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ نَقْضُ عَهْدٍ أَوْ أَمَانٍ فَلَا يَجُوزُ ، قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ : الْخِدَاعُ فِي الْحَرْبِ يَقَعُ بِالتَّعْرِيزِ وَبِالْكَيْمِينِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

وفي الحديث الإشارة إلى استعمال الرأي في الحرب : بَلْ الْإِحْتِيَاجُ إِلَيْهِ آكَدُ مِنَ الشَّجَاعَةِ ، وَكَذَا وَقَعَ الْإِفْتِصَارُ عَلَى مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ بِهِذَا الْحَدِيثِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ " الْحَجَّ عَرَفَةٌ " ، قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ : مَعْنَى الْحَرْبِ خَدْعَةٌ أَيْ الْحَرْبُ الْجَيِّدَةُ لِصَاحِبِهَا الْكَامِلَةُ فِي مَقْصُودِهَا إِنَّمَا هِيَ الْمُخَادَعَةُ لَا الْمُوَاجَهَةُ ، وَذَلِكَ لِخَطَرِ الْمُوَاجَهَةِ وَحُصُولِ الظُّفْرِ مَعَ الْمُخَادَعَةِ بِغَيْرِ خَطَرٍ . {

ويقول النووي في شرح الحديث (اتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب وكيف أمكن للخداع الا أن يكون فيه نقد عهد وأمان فلا يحل) ومعلوم أنه لا عهد بيننا وبينهم حيث أنهم محاربون لدين الله سبحانه وتعالى والمسلمون أحرار في اختيار أسلوب القتال المناسب على أن تحقق الخدعة وهي النصر بأقل الخسائر وأيسر السبل .

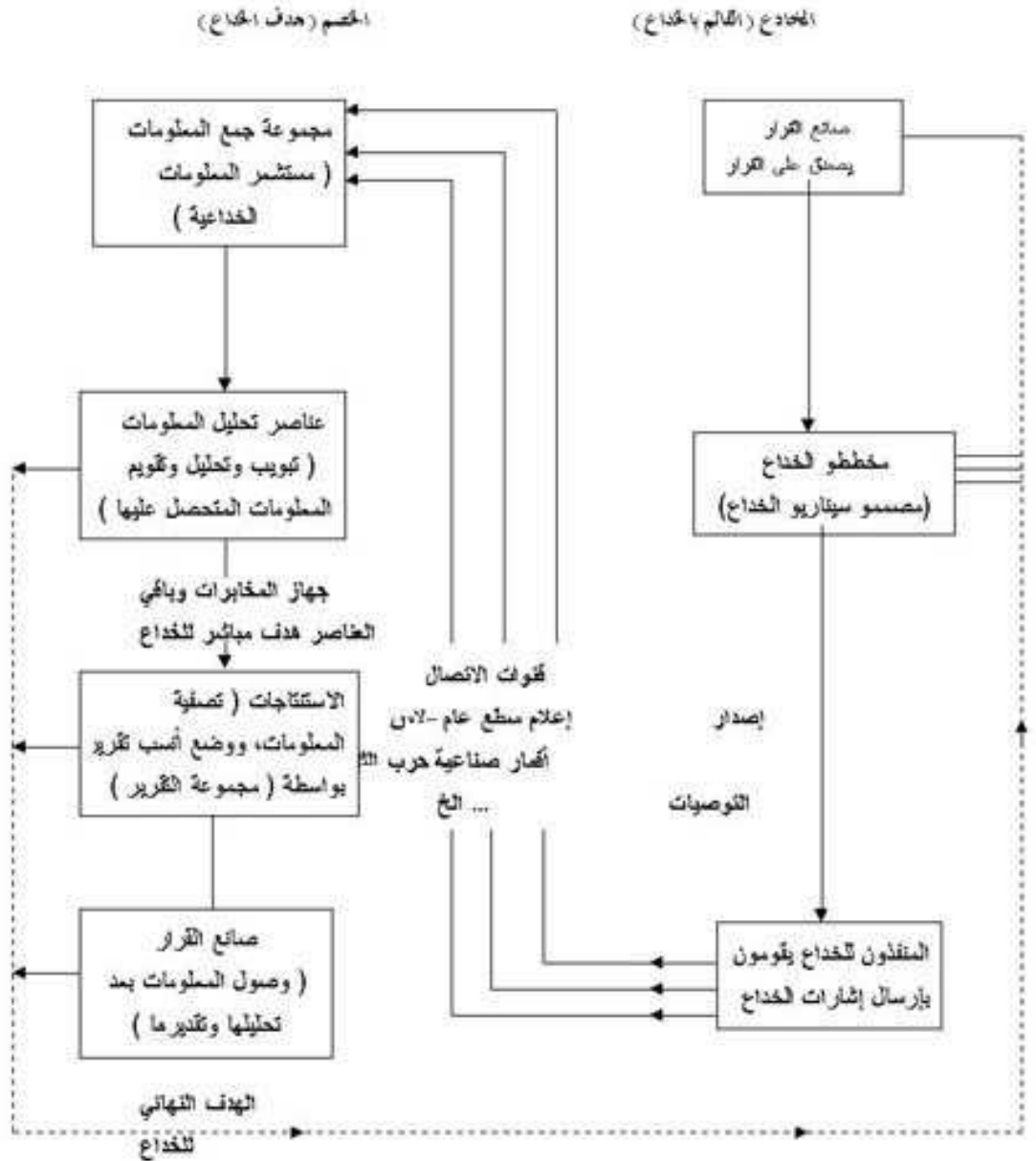
وقال العسكري: أراد بالحديث أن المماكرة في الحرب أنفع من الطعن والضرب والمثل السائر إذا لم تغلب فاخلب أي اخدع وهذا قاله في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود مخذلاً بين قريش وغطفان واليهود⁷⁶ ذكره الواقدي

وتكون بالتورية واليمين و خداع العدو و اخفاء الخطط عن العدو و الصديق قال النووي: اتفقوا على حل خداع الكفار في الحرب كيف كان حيث لا نقض عهد ولا أمان فينبغي قدح الفكر وإعمال الرأي في الحرب حسب الاستطاعة فإنه فيها أنفع من الشجاعة وهذا الحديث قد عد من الحكم والأمثال

⁷⁵ يلاحظ وجود وجود شبه بين كلام سون تزو و بين الحديث الشريف لكن شتان بين من صفى عقله لحظات فآلهم كلام فيه حكمه و بين رسول معصوم يتلقى الوحي من السماء ، و الشبه يماثل الشبه بين الثرى و الثريا و من لم يجعل الله له نور فما له من نور

⁷⁶ لم اجد في السيرة سبب اسلام الصحابي "نعيم بن مسعود" و لكن ربما كان من وفد الطائف الذي ساوم النبي و هزته كلمات سعد بن معاذ و سعد بن عبادة في هذا الموقف العصيب [يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه . وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى أو يبيعا ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهام أموالنا (والله) ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهام إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينه]

تسلسل عملية الخداع



قال الحرالي: والحرب مدافعة بشر عن اتساع المدافع بما يطلب منه الخروج فلا يسمح به ويدافع عنه بأشد مستطاع .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَنْزِلُوا مِنْ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدَعَةٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ خُدَّاءُ الْأَنْسَانِ سَفَهَاءُ الْأَخْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يَجَاوِزُ إِيْمَانُهُمْ حَاجِرَهُمْ فَأَيُّنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ

حدثنا وكيع قال ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن ذي حدان عن سمع عليا يقول : إن الله سمى الحرب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم خدعة . مصنف ابن أبي شيبة

” رخص النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب في ثلاث : في الحرب و في الإصلاح بين الناس و قول الرجل لامرأته . (و في رواية) : و حديث الرجل امرأته و حديث المرأة زوجها ” .

قال الألباني في ”السلسلة الصحيحة“ 2 / 74 :
أخرجه الإمام أحمد (6 / 404) : حدثنا حجاج قال : حدثنا ابن جريج عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عقبة أنها قالت : فذكره . قلت : و هذا إسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه من هذا الوجه و إنما من وجه آخر عن الزهري

وقال حكيم لابنه: كن بحيلتك أوثق منك بشدتك فالحرب حرب للمتهور، وغنيمة للمتحذر

و قال ارسطاطاليس لاسكندر : ”لا تطلب الغلبة بالمباشرة و لكن بالمكيدة , استعمل المكيدة فإن فتوحها أهنا الفتوح و اسلمها“⁷⁷

الشجاع اذا اجتهد قتل عشره و المدبر بحيلته يهلك العسكر بأسره⁷⁸

و اليهود يؤمنون بما جاء في التوراة المحرفة ”بدون الحيل والخداع فان الشعب اليهودي سينهار“

الشاهد من التاريخ

1- ابن إسحاق ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلوة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني قد أسلمت ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، فمرني بما شئت ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنت فينا رجل واحد ، فخذل عنا إن استطعت ، فإن الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة ، وكان لهم نديماً في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا : صدقت ، لست عندنا بمنهم فقال لهم إن قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم البلد بلدكم فيه أموالكم وأبنائكم ونسائكم لا تفدروا على أن تحولوا منه إلى غيره وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهروهم عليه وبلدكم وأموالهم ونسائهم وبغيره فليسوا كأنتم فإن رأوا نهزة أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تنجزوه فقالوا له لقد أشرت

77 نصيحة الملوك

78 نصيحة الملوك

بِالرَّأْيِ . ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا ، فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ : قَدْ عَرَفْتُمْ وَدِّي لَكُمْ وَفِرَاقِي مُحَمَّدًا ، وَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَمْرٌ قَدْ رَأَيْتَ عَلَيَّ حَقًّا أَنْ أُبَلِّغَكُمْوَهُ نُصْحًا لَكُمْ فَاكْتُمُوا عَنِّي ؛ فَقَالُوا : نَفْعُ قَالِ تَعْلَمُوا أَنَّ مَعْشَرَ يَهُودَ قَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَقَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ إِنَّا قَدْ نَدِمْنَا عَلَى مَا فَعَلْنَا ، ، فَهَلْ يُرْضِيكَ أَنْ نَأْخُذَ لَكَ مِنَ الْقَبِيلَتَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ رِجَالًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَنُعْطِيكَهُمْ فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ نَكُونُ مَعَكَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُمْ ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنْ نَعَمْ . فَإِنْ بَعَثْتَ إِلَيْكُمْ يَهُودُ يَلْتَمِسُونَ مِنْكُمْ رَهْنًا مِنْ رِجَالِكُمْ فَلَا تَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْكُمْ رِجُلًا وَاحِدًا . ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى غَطَفَانَ ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ غَطَفَانَ ، إِنَّكُمْ أَصْلِي وَعَشِيرَتِي ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَلَا أَرَاكُمْ تَتَّهَمُونِي ؛ قَالُوا : صَدَقْتَ ، مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّهِمٍ قَالِ فَاكْتُمُوا عَنِّي ؛ قَالُوا : نَفْعُ فَمَا أَمْرُكَ ؟ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِقُرَيْشٍ وَحَدَّرَهُمْ مَا حَدَّرَهُمْ . سيرة بن هشام

2-سرية مقتل كعب بن الأشرف في السنة الثالثة من الهجرة : في الصحيح البخاري عن جابر بن عبد الله قال النبي من لكعب بن الأشرف فإنه آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله، قال نعم، قال : فأذن لي أن أقول شيئاً (وهو استئذان من النبي بان يتكلم كلاماً وحتى لو كان منافياً للإيمان وقلت لاظهار الكفر منافياً للإيمان وذلك لإظهار الكفر أمام كعب بن الأشرف فأذن به) .

قال النبي قل: فأتاه محمد بن مسلمة فقال من هذا الرجل (يقصد النبي صلى الله عليه وسلم) قد سألنا صدقة وقد عنانا (وهذا قول ظاهره إنكار الصدقة والتعدي عليه صلى الله عليه وسلم وهذا كفر) .. وقد يفيد بأنه من الممكن للمسلم إظهار موالاته الكاملة للعدو في الحرب ولو وصل الأمر إلى إظهار الشرك والكفر .

وإني قد أتيتك استخلفك .. قال: وأيضاً والله لسلمته ، فقل انا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حي ننظر إلى شئ يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو واسقين فقال كعب نعم : ارهنوني ، قالوا أي شئ تريد ؟ قال ارهنوني نساءكم .. قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ قال ارهنوني أبناءكم .. قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا .. ولكننا نرهنك الامة ⁷⁹ (أي السلاح) .. فواعده أن تأتيه فجأة ليلاً ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى

الحصن فنزل إليهم ، فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة ! فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة وقال غير عمرو: فقالت اسمع صوته كأنه يقطر منه الدم ، قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيحي أبو نائلة إن الكريم إذا دعي إلى طعنة بليل لا جواب .. ويدخل محمد بن مسلمة ومعه رجلين (الحارس بن بشر وعباد بن بشر) قال عمرو فقال محمد بن مسلمة إذا جاء فإني قاتل (أي جاء بشعره) فاشعة فإذا رأيتوني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه (وتلك هي طريقة للتمكن من قتله حيث انه كان ضخم الجثة قوي البنية) وفي هذه القصة من الفوائد في فن القتال الكثير وقد زعم بعض المستشرقين ومن في قلوبهم مرض أن مقتل كعب ابن الأشرف كان غدراً وخيانة له .. والرد عليهم هو أن ذلك الكافر قد نقد عقده وأمن في إيذاء المسلمين وقد جاء اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد مقتل كعب ابن الأشرف فقالوا يا محمد : قد طرق أي قتل صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا ، قتل غيلة بلا جرم ولا حدث علمناه... قال صلى الله عليه وسلم إنه لو فر كما فر غيره ممن هو على مثل رأيه ما اغتيل ، ولكنه آذانا وهاجان بالشعر ولم يفعل هذا أحد منكم إلا كان للسيف⁸⁰

3- سرية عبد الله إلى أبي سفيان⁸¹ ، وكانت في السنة الرابعة وسببها أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن شعبان بن خالد الهذلي يقيم ببيعر وأنه يجمع الجموع لحرب المسلمين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس الجهني بقتله ، قال عبد الله : قلت يا رسول الله انعتة (أي صفه لي) حتى أعرفه فقال صلى الله عليه وسلم (إنك إذا رأيته اذكرك الشيطان وآية ما بينك وبينه ذلك) . قال : واستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول (هو نفس إذن محمد بن مسلمة) فأذن لي ، ثم قال لي (انتسب إلى خزاعة) (وهذا كذب ولكنه مباح) . قال عبد الله : فعرفته بنعت (أي بوصف) رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعرت بالخوف منه فقلت صدق رسول الله ، قال عبد الله : وكان وقت العصر قد دخل حين رأيته فخشيت أن تكون بيني وبينه محاش تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا امشي نحوه لأومئ برأسي، فلما انتهيت إليه قال ممن الرجل ؟ قلت من

80 الصارم المسلول على شاتم الرسول ص 71 لابن تيمية

81 وفيه دليل على ان اصغر عدد للسرية يمكن ان يكون شخص واحد و كذلك في حديث حذيفة بن اليمان

يوم الخندق

خزاعة . . سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لأكون معك (ففي هذا القول إظهار الموالاة) قال: أجل إني لأجمع له قال عبد الله فمشيت معه وحدثته فاستحلى حديثي أنشدته وقلت عجباً له أحدث محمد من هذا الدين الحدث فارق الأبناء وسفه أعلامهم (وهذا القول كفر) . . قال (أبى سفيان انه لم يلق أحد يشبهني ، وهو يتوكأ على عصا يهد الأرض حتى انتهى إلى خبائه وتفرق عنه أصحابه إلى منازل قريبة منه وهم يطيقون به، فقال : هلم يا أخا خزاعة فدنوت منه . . فقال اجلس . . قال عبد الله فجلست معه حتى إذا مد الناس وناموا اغتلتته فقتلته وأخذت رأسه ، ثم خرجت وتركت ظمائه منكمبات عليه ، فلما قدمت المدينة وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأيته قال : أفلح الوجه . . قلت أفلح وجهك يا رسول الله ثم وضعت الرأس بين يديه وأخبرته خبري .

(4) في معركة جلولاء

أما القعقاع فإنه صمم الحملة في جماعة من الفرسان والأبطال والشجعان، حتى انتهى إلى باب الخندق، وأقبل الليل بظلامه، وجالت بقية الأبطال بمن معهم في الناس، وجعلوا يأخذون في التحاجز من أجل إقبال الليل، وفي الأبطال يومئذ طليحة الأسدي، وعمر بن معدي كرب، وقيس بن مكشوح، وحجر بن عدي، ولم يعلموا بما صنعه القعقاع في ظلمة الليل، ولم يشعروا بذلك، لولا مناديه ينادي: أين أيها المسلمون! هذا أميركم على باب خندقهم. فلما سمع ذلك المجوس فروا، وحمل المسلمون نحو القعقاع بن عمرو، فإذا هو على باب الخندق قد ملكه عليهم، وهربت الفرس كل مهرب، وأخذهم المسلمون من كل وجه، وقعدوا لهم كل مرصد، فقتل منهم في ذلك الموقف مائة ألف، حتى جلولوا وجه الأرض بالقتلى، فلذلك سميت جلولاء . وغنموا من الأموال والسلاح والذهب والفضة قريباً مما غنموا من المدائن قبلها .

(5) ومن مكاييد معاوية أن رجلاً من قريش أسر فحمل إلى صاحب

القسطنطينية، فكلمه ملك الروم فجأبه القرشي بجواب لم يوافقه؛ فقام إليه رجل من بطارقة صاحب القسطنطينية فوكزه، فقال القرشي: وامعاوياه! لقد أغفلت أمورنا وأضعفتنا فوصل الخبر إلى معاوية فطوى عليه واحتال في فداء الرجل .

فلما وصل إليه سألته عن أمره مع صاحب القسطنطينية وعن اسم البطريق الذي وكزه؛ فلما عرفه أرسل إلى رجل من قواد صور الذين كانوا قواد البحر

ممن عرف بالنجدة وغزو الروم،
وقال له: أنشئ مركباً يكون له مجاديف في جوفه، واستعمل السفر إلى بلاد
الروم، وأظهر أنك إنما تسافر لبلادهم على وجه السر والاستتار منا، وتوصل
إلى صاحب القسطنطينية ومكنه من المال واحمل إليه الهدايا وإلى جميع
أصحابه، ولا تعرض لفلان يعني الذي لطم الرجل القرشي واعمل كأنك لا
تعرفه،

فإذا كلمك وقال لك: لأي معنى تهادي أصحابي وتتركني، فاعتذر إليه وقل
له: أنا رجل أدخل هذه المواضع مستتراً ولا أعرف إلا من عرفت به، فلو
عرفت أنك من وزراء الملك لهاديتك كما هاديت أصحابك، ولكني إذا
انصرفت إليكم مرةً أخرى سأعرف حقك.
ففعل القائد ذلك.

ولما انصرف إليهم ثانية هاداه وأربى في هديته على أصحابه، ولم
يزل حتى اطمأن إليه العليج.
فلما كان في إحدى سفراته قال له البطريق: كنت أحب أن تجلب لي من
بلاد المسلمين وطاء ديباج يكون على ألوان الزهر؛ قال: نعم.
فلما انصرف أخبر معاوية بما طلبه البطريق؛ فأمر له ببساط على ما وصف،
وقال: إذا دخلت وادي القسطنطينية فأخرجه وابسطه على ظهر المركب
وتربص في الوادي حتى يصل الخبر إلى ذلك العليج، وابعث له في السر
وتحين خروجه إلى ضيعته التي له على ضفة وادي القسطنطينية، فإذا وصلت
إلى حد ضيعته فابتدئ بها، لعل يحملها الشره على الدخول إليك؛ فإذا حصل
عندك في المركب فمر الرجال بإشارة تكون بينك وبينهم أن يستعملوا
المجاديف التي في جوف المركب، وكر به راجعاً إلى الشام.
ففعل ما أمره به معاوية.

وصادف وصول ذلك القائد وجود البطريق في ضيعته، فبسط ذلك البساط
على ظهر المركب ووصل إلى عرض ضيعة العليج؛ فلما عاين البساط حملة
الشره والحرص على أن دخل المركب، فلما صار في المركب أشار القائد
إلى رجاله فرجعوا بالمركب بعد أن أوثق البطريق ومن معه، وسار بهم حتى
قدم على معاوية.

فأحضر معاوية البطريق ووقفه بين يديه، وأحضر القرشي وقال: هذا صاحبك؟
قال: نعم؛

قال: قم فاصنع به ما صنع بك ولا تزد؛ فقام القرشي فوكزه كما كنا فعل به

العلج. ثم قال معاوية للطريق: ارجع إلى ملكك وقل له: تركت ملك الإسلام يقتص من أصحاب بساطك، وقال للذي ساقه: انصرف به إلى أول أرض الروم وأخرجه، واترك له البساط وكل ما سألك أن تجمل له من هدية. فانصرف به إلى فم وادي القسطنطينية، فوجد ملك الروم قد صنع سلسلة على فم الوادي ووكل بها الرجال، فلا يدخل أحد إلى الوادي إلا بإذنه؛ فأخرج العلج ومن معه وما معه. فلما وصل إلى ملكه ووصف له ما صنع به معاوية قال: هذا ملك كبير الحيلة. فعظم معاوية في أعينهم وفي نفوسهم فوق ما كان.

(6) قال المباركفوري: (ولما كان النبي صلى الله عليه و سلم يعلم أن قريشاً ستجد في الطلب، وأن الطريق الذي ستتجه إليه الأنظار لأول وهلة هو طريق المدينة الرئيس المتجه شمالاً، فقد سلك الطريق الذي يضاده تماماً، وهو الطريق الواقع جنوبي مكة، والمتجه نحو اليمن، سلك هذا الطريق نحو خمسة أميال حتى بلغ جبلاً يعرف بجبل ثور).⁸²

(7) معركة جبل (الخيفة) ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر

اثناء التلاحم من الاعداء كان (سي مجذوب) يردد بصوت مرتفع يصل الى الاعداء

(الكتيبة الاولى , الكتيبة الثانية الى الامام , الكتيبة الثالثة انحراف الى اليمين قليلا)

و كانت هذه الكلمات الخداعية المعروفة كافية لاثارة الذعر و مزيد من الفرع في صفوف العدو و قد انطلق المجاهدين مع سماع كلمات قائدهم و تقدموا بحزم من اعدائهم فزادوا من ذعرهم⁸³

مع العلم ان عدد المجاهدين كان 146 مجاهد امام 20 الف مقاتل مسلحين بالاسلحة الثقيلة و المدفعية و الطائرات و رغم هذا انتصر المجاهدين

الانتناس بالشعر

وإن أراد غزوة يورّي ***** بغيرهم من أجل كتم السر
وصح في النص جواز الكذب ***** في الحرب للفتك بأهل الحرب
والحرب خدعة وأن يستطلعا ***** الأخبار مع بعث العيون شرعا

19. Hence, when able to attack, we must seem unable .
when using our forces, we must seem inactive; when we
;are near, we must make the enemy believe we are far away
.when far away, we must make him believe we are near

19. وبالتالي ،فمثلا , عندما تكون قادرا علي الهجوم ، يجب أن تبدو وكأنك غير
قادر ؛ وعندما نبدأ في استخدام قواتنا ، يجب أن تبدو قواتنا غير نشطة ؛و عندما
نكون قريبين من العدو ، يجب أن نجعل العدو متأكدا اننا بعيدين تماما ؛ و
عندما نكون بعيدين يجب ان يعتقد العدو اننا قريبين منه .

يجب ان توحى للعدو بعكس حالك فتتلخبط الرؤيا لديه و لا يصدر قرارا سليما ,
فعندما تكون قادرا على الحرب اجعله يظن انك غير قادر , عندما توشك المؤن
لديك على النفاذ اوحى اليه انك يمكنك ان تصمد لحصاره سنين فييأس من جدوي
الحصار و يعود الى بلده خائبا , اوحى له بالاسترخاء عندما تكون متحفزا للهجوم
,عندما تكون بعيدا عنه اوحى له انك بجواره و توشك على الهجوم عليه

الخطط الحربية: التراخي في مطاردة العدو لضمان القبض عليه في النهاية
cri

خطة " التراخي في مطاردة العدو لضمان القبض عليه في النهاية " على حد تعبيرها
تعني التظاهر بتراخي الانتباه مع منح التسامح أثناء مطاردة العدو ليتراخي حذره
ويقظته ثم إلقاء القبض عليه أو القضاء عليه في النهاية .

ويبدو أن " التراخي في متابعة العدو " و" القبض عليه " شيئان متناقضان إلا أن
الأول هو الوسيلة، والأخير هو الغاية . وفي الصين القديمة كلام يقول: لا تحاصر

النمر الجريح . لأن النمر الجريح وخاصة بعد هروبه الى طريق مسدود قد يركز كل قوته للهجوم على الصياد . وأمام هذا الوضع يجب على الصياد اتخاذ خطة تجعل عزيمته ومعنويته وحذره ويقظته ترتخي تدريجيا باعتبار ذلك فرصة ينتهزها لإلقاء القبض عليه أو القضاء عليه في النهاية . وهناك قصة حقيقية لتطبيق هذه الخطة حدثت في الصين القديمة عنوانها: القبض على مون هو ثم اطلاق سراحه سبع مرات . وتحكي القصة كما يلي:

في عام 225 الميلادي حيث كانت الصين في عهد الممالك الثلاث المتحاربة، قاد تشو قه ليانغ/ كبير وزراء مملكة شو الجيش الملكي الجليل ليزحف نحو الجنوب لتعزيز الحراسة في الحدود الجنوبية . وبعد انتهاء المهمة وأثناء انسحابه من المنطقة الحدودية تعرض لهجوم من رجال العصابات القبلية من قومية يي بزعامة القائد الذي يُعرف باسم مون هو . فقد تشو قه ليانغ جنوده لمحاربة مون هو . وانتصر أخيرا عليه وأسر في المعركة . وأمام هذا الوضع يمكن أن يواصل تشو قه ليانغ مطاردة رجال العصابات المتبقين حتى القضاء عليهم بكاملهم إلا أنه عرف أن مون هو قائد ذو شعبية واسعة وسمعة حميدة في المنطقة . وإذا نجح في اقناعه ليستسلم فسيُساعد ذلك على تهدئة الاوضاع وتحقيق السلام الدائم في المنطقة الحدودية كلها . وإذا قتله فقد يثير ذلك اضطرابات كبيرة في المنطقة وحتى تنتشر هذه الاضطرابات في المناطق المجاورة الأخرى . فقرر تشو قه ليانغ اطلاق سراح مو هو ليعود الى معسكره .

بعد عودة مون هو الى قاعدته قاد رجاله في شن هجوم جديد على جيش تشو قه ليانغ . إلا أنه فشل وأسر مرة ثانية في يد تشو قه ليانغ الذي أطلقه بعد ذلك سراحه مرة ثانية، ولكن مون لم يعترف بفشله معتقدا بأن الفشل يرجع الى أسباب أخرى وليس بسبب قدرته . وبعد عودته نظم عدة هجمات على تشو قه ليانغ إلا أنه فشل وأسر في كل مرة . وفي المرة الأخيرة بعد أسره إعترف بفشله وبقدرته الضعيفة في ادارة الاعمال العسكرية بالمقارنة مع تشو قه ليانغ فاستسلم له مع التعبير عن شكره الكبير لتشو لعدم اعدامه بعد أسره في كل مرة . ثم أقسم أمامه بأنه سيكون خاضعا لقيادته كما سيقنع زعماء القبائل الأخرى في المنطقة على مساعدة تشو قه ليانغ والملك شو للحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة الحدودية . ومنذ ذلك الوقت هدأت الاوضاع فعلا في المنطقة . وباستخدام هذه الخطة أي خطة " التراخي في مطاردة العدو لضمان القبض عليه في النهاية " نجح تشو قه ليانغ في تحقيق السلام والاستقرار في حدود المملكة .

لدى الكثير من صيادي الأسماك تجربة أنه إذا أمسكت صنارة الصيد بسمكة كبيرة فيجب الا يسحبوا الخيط بسرعة وبقوة كبيرة، ذلك لأن السمكة ستحاول بكل قوتها للتخلص من الصنارة . وصحيح أنه يجب على الصيادين أمام هذا الوضع أن يمددوا

الخيطة أكثر لتتخبط السمكة وسط المياه لاستنفاد قوتها، بينما يشد الخيط ويمده بين حين وآخر. وبعد تكرار هذه الحركة لفترة في حين أن السمكة أصبحت في حالة واهنة وضعفت قوتها يسحبون الخيط لإخراج السمكة من المياه. وهذه العملية خير تطبيق لخطة " التراخي في مطاردة العدو لضمان القبض عليه في النهاية " لأن الصيادين إذا قاموا بسحب الخيط بسرعة مكافحين تخبط السمكة العالقة بالصنارة فقد تكون نتيجة ذلك أن السمكة قد تتخلص من الصنارة أو انكسار عصا الصيد لعدم تحمله القوة الشديدة، وانتهاء عملية الصيد بخسارة له.

الخطط الحربية: التظاهر بالزحف من طريق ولكن التقدم الحقيقي من طريق آخر
cri

خطة " تظاهر بالزحف من طريق ولكن التقدم الحقيقي من طريق آخر " يبدو من ظاهر العبارة انها تعني التظاهر بتنفيذ خطة علنا مع تطبيق خطة أخرى مختلفة من أجل خداع العدو وتشويش تفكيره لإكمال استعداد الهجوم عليه خفية. وهذه الخدعة تشابه مع خدعة " يناور في الشرق للهجوم على الغرب. " لكن الاختلاف بينهما أن خدعة " يناور في الشرق للهجوم على الغرب " تهدف الى اخفاء مكان الهجوم أما الأخرى فتطبق لإخفاء خريطة الطريق الذي يزحف منه الجيش للهجوم على العدو.

شهد التاريخ استخدام هذه الخدعة في بداية الأمر خلال معركة حدثت قبل أكثر من ألفين وثلاثمائة سنة حيث كانت الصين في عهد أسرة تشين الملكية. وكان ملك المملكة يعيش في غاية الاسراف والتبذير غير مهتم بمصالح أبناء الشعب. الأمر الذي دفع بعض المزارعين الى القيام بانتفاضات ضده. ومن بين أكبر قوات المتمردين جيش ليو بانغ وجيش شيانغ يو اللذين تحالفا وتعاونوا في معارك عديدة ضد الملك تشين وفي النهاية أسقطا حكمه. لكنهما قاتلا بعضهما البعض من أجل انتزاع السلطة. وإنهزم ليو بانغ في البداية خلال المعركة فتراجع الى منطقة بعيدة عن منطقة شيانغ يو. وأثناء انسحابه أمر جنوده بتدمير طريق الانسحاب وما فيه من الجسور والأنفاق والمعالم وغيرها تعبيرا عن عدم عودته من هذا الطريق ووقف قتاله ضد الملك شيانغ يو. وبعد عودته الى موطنه قام باعادة بناء قاعدته العسكرية وتجنيد مقاتلين جدد وتدريبهم استعدادا لشن هجوم جديد على شيانغ يو. وبعد مرور سنوات ازدادت قواته فأرسل جنوده ليخوضوا حربا ضد شيانغ يو. وقبل بدء العملية فكر في حيلة بحيث أمر جنوده باصلاح الطريق القديم الذي انسحب منه متظاهرا بأنه سيعود من هذا الطريق الى ميدان القتال. وفي الوقت نفسه ارسل قواته الرئيسية لتزحف خفية من طريق آخر للهجوم على معسكر شيانغ يو. فانطلت الحيلة على الملك شيانغ يو حيث كان معتقدا بان ليو بانغ سيعود من الطريق القديم الى ميدان القتال، فأمر بنشر جنوده حول هذا الطريق استعدادا لصد زحف جيش ليو بانغ.

نجحت الحيلة حيث جذبت فعلا عددا كبيرا من جنود جيش شيانغ يو الى الطريق القديم، وبعد ذلك أمر ليو بانغ جنوده بشن هجوم قوي على قاعدته واحتلوها . فحققوا انتصارا نهائيا . وأصبح ليو بانغ بعد ذلك أمبراطورا وحد البلاد وأسس مملكة جديدة تُعرف بمملكة هان .

هناك دليل لاستخدام هذه الخدعة في المعارك الحديثة وهو أن الامبراطور الفرنسي نابليون بونابرت كان في عام 1800 يقود جيشه لعبور ممر سانت بيرنارد الجبلي بجنال الألب في محاولة لشن الهجوم على الجيش النمساوي من خلفه . وقبل العملية نشر نابليون جيشا بالقرب من المنفذ معظم أفراده مسنون وجرحى . ونشر في نفس الوقت خبرا قال أن فريقا جديدا قد تم نشره بالقرب من الممر، كما قام نابليون بزيارة تفقدية لهذا الفريق فعلا . وعندما عرف قائد الجيش النمساوي الخبر شك في صحته، واعتقد أنه مجرد خدعة صنعها نابليون الذي سيشن هجوما حقيقيا علي مدينة جنوه جنوبي إيطاليا فلم يقم القائد النمساوي بتعزيز الدفاع والحراسة في الممر الجبلي . ولم يمض وقت طويل حتى حشد نابليون عشرات الآلاف من الجنود الفرنسيين على الحدود الفرنسية الإيطالية ثم قادهم لعبور الممر الجبلي، وواصلوا الزحف حتى وصلوا الى خلف قاعدة الجيش النمساوي . وشنوا بعد ذلك هجوما انتصروا فيه على الجيش النمساوي . وقد استخدم نابليون خلال هذه العملية هذه الخدعة بشكل رائع حيث وضع في البداية خطة مزيفة لتشويش تفكير العدو ثم حولها الى عملية حقيقية إنطلقت على العدو في النهاية .

تستخدم هذه الخدعة أيضا في التجارة . مثلا دائما ما يقدم التجار الهدايا للزبائن بلا مقابل . ذلك لجذبهم الى شراء بضائع أخرى بأسعار عالية . وكان هناك تاجر ياباني يبيع يوميا بعض البضائع بأسعار رخيصة جدا . وفي نظر الزبائن إنه يخسر كثيرا إلا أنه يستخدم هذا الأسلوب لجذب المزيد من الزبائن الى دكانه لشراء المزيد من البضائع وبأسعار عالية نسبيا . فيحقق بذلك أرباحا كثيرة فعلا .

الشاهد من التاريخ

(1) حرب العاشر من رمضان و التظاهر بعدم قدرتنا او رغبتنا في الحرب , و ارسال الضباط الى العمرة ,

يقول المشير الجمسي في مذكراته عن أيام الحرب نفسها : "لقد ظنت القيادة الاسرائيلية أن بإمكانها تحقيق أنتصار سريع على الدفاع الجوي في هذا القطاع بور سعيد , لأنه يعتبر هدفا معزولا تكتيكيا عن شبكة الصواريخ الرئيسية , إلا أنه برغم كثافة الهجمات الجوية المعادية , فإن قوات الدفاع الجوي كانت تكبد العدو الخسائر في كل هجمة , الأمر الذي كان يشنت ضرباته و عدم أصابته لأهدافه .

تعطلت بعض صواريخ الدفاع الجوي في المعركة التي استمرت أياما متتالية , فأمر الفريق محمد على فهمي بإيقاف الاشتباك بالصواريخ حتى يظن العدو أنه نجح في إسكات جميع قواعد الصواريخ و أن يقتصر الاشتباك على المدفعية المضادة للطائرات و صواريخ الكتف , و تحركت اطقم الاصلاح على أعلى مستوى من قيادة الدفاع الجوي , حيث قامت خلال 48 ساعة تحت القطف المتواصل باصلاح القواعد المعطلة .

و كانت المفاجأة كاملة للطائرات الاسرائيلية , حيث جائت تطير مطمئنه فوق بور سعيد على ارتفاع أكبر من مدى المدفعية المضادة للطائرات ... فإذا بعشرات الصواريخ تنطلق من المواقع التي ظنوا أنها سكنت إلى الابد و تساقطت الطائرات بالجملة و هو ما قابله شعب بور سعيد بالارتياح و استمر الصراع في بور سعيد على هذه الوتيرة"

(2) كانت الرها - قريبة من الموصل وكان أميرها داهية صليبي اسمه 'جوسلين' فهم من تحركات عماد الدين زنكي أنه يخطط لفتح الرها فعمد إلى تقوية دفاعاتها والمبالغة في تحصينها وظل مقيماً في الرها لا يفارقها أبداً رغم أن زوجته وأولاده بفرنسا ولكنه صبر في فراقهم من أجل الدفاع عن الرها وهكذا يكون عزم الرجال وهمة القادة .

*كان عماد الدين زنكي يعرف قدر 'جوسلين' ودهائه وحنكته لذلك وضع خطة في غاية الذكاء فهو كما يقولون [لا يفل الحديد إلا الحديد] فلقد أظهر عماد الدين أنه مشغول بحرب القبائل الكردية التي تسيطر على قلاع كثيرة في منطقة ديار بكر 'جنوب تركيا الآن' وهي قبائل ذات نزعة استقلالية ولا تقبل الانضمام لصف عماد الدين زنكي لدواعي عصبية وقبلية، وبالفعل انطلقت هذه الخدعة على 'جوسلين' الذي خفف من شدة التحصينات وتراخى في دفاعاته حتى أنه قد سافر لزيارة أهله في فرنسا، وكان عماد الدين زنكي قد بثت العيون التي ترفع له الأخبار ليل نهار فلما علم مغادرة 'جوسلين' وتراخت الدفاعات⁸⁴، نادى في معسكر جيشه بالاستعداد للهجوم على الرها ، وفتحت المدينة في 6 جمادى سنة 539 هجرية وكان لفتحها رنة شديدة في العالمين الإسلامي والصليبي، فلقد كان أعظم انتصار حققه المسلمون على الصليبيين منذ دخولهم للشام منذ خمسين سنة، وأعاد ذاكرة الانتصارات لهم وسرت روح جهادية كبيرة عند المسلمين بعدها وعادت لهم الثقة وتغلبوا على الهزيمة النفسية تجاه الصليبيين والتي أفعدتهم عن السعي للتحرير عشرات السنين .

(3) عندما علم الرئيس صدام حسين بأن القوات الأمريكية تتقدم نحو مطار بغداد . لم ينتظر طويلا، أصدر علي الفور أوامره للفرقة الثالثة من الحرس الجمهوري 'فرقة النداء' بالتصدي للقوات الأمريكية وتكبيدها خسائر فادحة قبل أن تصل إلي المطار بنحو 70 كيلومترا .

كانت الخطة العراقية جيدة وقادرة علي أن تكبد القوات الأمريكية خسائر تقدر بالآلاف إلا أن الخطير في الأمر أن هذه الخطة كانت قد وصلت بكل محتوياتها إلي أيدي القيادات العسكرية الأمريكية .⁸⁵

أثارت تفاصيل الخطة العراقية ذعر القيادة العسكرية الأمريكية وكانت المعلومات التي وصلت تحوي مكان توزيع قيادات وعناصر فرقة النداء وكذلك الكمان التي سينصبونها للقوات الغازية وتفاصيل المواجهات العسكرية الثقيلة التي أعدت في المنطقة التي ستبعد عن المطار بحوالي 40 كيلومترا اضافة إلي نوعيات الأسلحة والذخائر وغير ذلك من المعلومات المهمة . وعلي الفور صدرت التعليمات من القيادة الأمريكية بتصفية هذه الفرقة بعد حصولها علي هذه المعلومات الخطيرة، فقام الطيران الأمريكي مدعوما بالدبابات بشل فاعلية الفرقة العراقية ومحاصرتها وقتل أعداد تقدر بالآلاف منها .

وعلي الرغم من المفاجأة الأمريكية التي أعدت لهذه الفرقة إلا أن المقاتلين العراقيين أبلوا بلاء بئس الرعب في نفوس الأمريكيين الذين زادت خسائرهم علي نحو 50 قتيلًا مما دفع إلي حدوث حالة من الغضب الشديد لدي القيادة الأمريكية التي ظنت بحصولها علي هذه المعلومات، أنها لن تخسر ولو جنديا واحدا من قواتها .

في الوقت الذي كانت تعلن فيه القيادة العراقية عن قتال ضار بين القوات الأمريكية والعراقية علي بعد 60 كيلومترا من المطار، فإن القيادة الأمريكية دعمت هذه الأقوال ببيانات عسكرية تدعم ما تردده القيادة العراقية، وكانت الحقيقة بالقطع عكس ذلك، إذ راحت القوات الأمريكية تتقدم نحو المطار، ولم تنشأ القيادة الأمريكية أن تكذب بيانات القيادة العراقية حتي لا تدفعها إلي ارسال فرقة جديدة من الحرس الجمهوري إلي هذه النقطة الاستراتيجية المهمة .

كانت خطوط الاتصال قد قطعت بين القيادة في بغداد وبين فرقة النداء بسبب القصف الجوي المركز، وقد ظلت القيادة العراقية تنتظر لحين وصول أخبار جديدة إليها ومع مضي الساعات فوجئت فرقة بغداد التي كان هناك جزء كبير منها مسئول عن تأمين المطار بأن القوات الأمريكية أصبحت علي مرمي البصر، وأنه لابد من التحرك السريع لمواجهتها .

(4) معركة رشيد

كان الجنرال فريزر بالإسكندرية قد تلقى تقريراً من قنصل إنجلترا في رشيد عن حالة مصر وما بها من قوات مما جعله يزحف براً إلى رشيد لاحتلالها واتخاذها قاعدة حربية لقواته، وكلف القائد ويكوب بهذه المهمة العسكرية، وكان معه ألف جندي، تحركوا من الإسكندرية إلى رشيد. وكان محافظ إقليم رشيد علي بك السلانكي وقواته 700 جندي، فعزم على مقاومة عساكر الإنجليز. واستنفر الشيخ حسن كيريت الأهالي للمقاومة الشعبية، فأمر بإبعاد المراكب المصرية من أمام شاطئ النيل برشيد إلى البر الشرقي المقابل عند الجزيرة الخضراء وبرج مغيزل بمركز مطوبس، وكان الهدف منع الأهالي من ركوبها والفرار من المدينة حتى لا يجد رجال حاميتها وسيلة للإرتداد أو الإستسلام أو الإنسحاب كما فعلت حامية الإسكندرية من قبل، وأصبحت الحامية بين الأهالي متوارية بالمنازل داخل مدينة رشيد، والبحر من ورائهم والعدو أمامهم، ولا مناص إلا القتال والمقاومة، وأمرهم بعدم التحرك أو إطلاق النار إلا بعد صدور إشارة متفق عليها، فتقدم الإنجليز ولم يجدوا أي مقاومة، فاعتقدوا أن المدينة ستستسلم كما فعلت حامية الإسكندرية، فدخلوا شوارع المدينة مطمئنين، وأخذوا يستريحون بعد السير في الرمال من الإسكندرية إلى رشيد، وانتشروا في شوارع المدينة والأسواق للعثور على أماكن يلجئون إليها ويستريحون فيها. وماكادوا يستريحون حتى انطلق نداء الأذان بأمر السلانكي من فوق منذنة سيدي زغلول مردداً: **الله أكبر، حي على الجهاد**، فانهالت النيران من الأهالي وأفراد حامية رشيد من نوافذ المنازل وأسطحها، فقتل جنود وضباط من الحملة وهرب من بقي حياً وبلغ عدد قتلي الإنجليز 170 قتيلاً و 250 جريحاً و 120 أسيراً لدى حامية رشيد، وأتى محمد علي بقواته بعدما انسحب الإنجليز للإسكندرية، وفاوض محمد علي الجنرال فريزر على الإنسحاب من مصر التي غادرها مع قواته، وأحبط أهالي رشيد المشروع البريطاني لإحتلال مصر،

1) يقول القاضي ابن شداد: ولقد رأيت صلاح الدين، بمرج عكا، وهو على غاية من مرض اعتراضه بسبب كثرة دمامل، كانت ظهرت عليه من وسطه إلى ركبتيه، بحيث لا يستطيع الجلوس، وإنما يكون متكئاً على جانبه إذا كان في الخيمة، وامتنع من مد الطعام بين يديه لعجزه عن الجلوس، وكان يأمر أن يُفَرَّق على الناس وكان مع ذلك قد نزل بخيمة الحرب قريباً من العدو، وقد رتب الناس ميمنة وميسرة وقلباً تعبئة القتال. وكان مع ذلك كله يركب من بكرة النهار إلى صلاة الظهر يطوف على الأطلاب، ومن العصر إلى صلاة المغرب وهو صابر على شدة الألم وقوة ضربان الدمل، وأنا أتعجب من ذلك، فيقول: إذا ركبُ يزول عني ألمها حتى أنزل، وهذه عناية ربانية. ولقد مرض - رحمه الله - ونحن على الخروبة وكان قد تأخر عن تلّ الحجل بسبب مرضه، فبلغ ذلك الفرنج، فخرجوا طمعاً في أن ينالوا من المسلمين شيئاً - بسبب مرضه، رحمه الله، وهي نوبة النهر، فخرجوا في مرحلة إلى الآبار التي تحت التلّ، فأمر هو - رحمه الله - بالنقل حتى تجهز للرحيل، والتأخر إلى جهة الناصرة، وكان عماد الدين صاحب سنجار ممرضاً أيضاً، فأذن له، حتى يتأخر مع التلّ، وأقام هو. ثم رحل العدو في اليوم الثاني يطلبنا، فركب على مضض، ورتب العسكر للقاء القوم تعبئة الحرب، وجعل طرف الميمنة الملك العادل، وطرف الميسرة تقي الدين، وجعل ولده الملك الظاهر في القلب والملك

الأفضل، ونزل هو وراء القوم، ، وكلما سار العدو يطلب رأس النهر سار هو يستدير إلى ورائهم، حتى يقطع بينهم وبين خيامهم، وهو يسير ساعة ثم ينزل يستريح، ويتظل بمنديل على رأسه من شدة وقع الشمس عليه، ولا ينصب له خيمة حتى لا يرى العدو ضعفاً، ولم يزل كذلك حتى نزل العدو برأس النهر، ونزل هو قبالتهم على تلّ مطلّ عليهم إلى أن دخل الليل، ثم أمر العساكر المنصورة أن عادت إلى محال المصابرة، وأن يبيتوا تحت السلاح، وتأخر هو ونحن في خدمته، إلى قمة الجبل، فضربت له خيمة لطيفة، وبثت تلك الليلة أجمع أنا والطبيب نمرضه ونشأغله، وهو ينام تارة ويستيقظ أخرى، وأحدثت بالعدو، ورحل العدو عائداً إلى خيامهم من الجانب الغربي من النهر، وضايقه المسلمون في ذلك اليوم مضايقة شنيعة وفي ذلك اليوم قدم أولاده بين يديه احتساباً : الملك الظاهر والملك الأفضل والملك الظافر، وجميع من حضر منهم، ولم يزل يبعث من عنده حتى لم يبق عنده إلا أنا والطبيب وعارض الجيش والغلمان بأيديهم الأعلام والبيارق لا غير، فيظن الرائي لها عن بُعد أن تحتها خلقاً عظيماً، وليس تحتها إلا واحد يُعدّ بخلق عظيم

(6) قال ابن سعيد: ومضى رسول الله بأصحابه "بعد موقعة أحد" حتى عسكروا بجمراء الأسد، وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد "رغم أنهم أقل من هذا بكثير و معروف ان كل جماعة توقد لها نار"، وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبت الله تعالى بذلك عدوهم (الطبقات لابن سعد)

20. Hold out baits to entice the enemy. Feign disorder ,
and crush him

20. **احمل الطعم السام الذي ستغري العدو به . تظاهر بالفوضى لديك ، ثم اسحقه**

اعطي العدو الهزيمة و هو يعتقد انها نصر و يسعى بكل استماته اليها

احمل معك الرنجة الحمراء و اسحبه الى الفخ و دس له السم في الدسم



و تظاهر بالضعف و الاستسلام حتى اذا هجم عليك قمت اليه فتكون المفاجأة من نصيبة و تسحقه

الشاهد من التاريخ

(1) لما أراد شيرويه قتل أبيه أبرويز، قال أبرويز للداخل عليه ليقتله: إني أدلك على شيء فيه غناك لوجوب حقك علي. قال: ماهو؟ قال: الصندوق الفلاني. فذهب الرجل إلى شيرويه فأخبره الخبر، فأخرج الصندوق وإذا فيه رقعة وفي الرقعة حق، وعلى الحق مكتوب: فيه حب من أخذ منه واحدة اقتضَ عشر أ بكرار" فيجارا من الآخر"، وكان أمره في البه كذا وكذا. فأخذ شيرويه منه حبة كان هلاكه فيها. فكان أول ميت أخذ تأره من قاتله.

(2) هناك قصة تحكي أن مملكة تشاو - وهي إحدى الممالك المشهورة بالصين القديمة قبل أكثر من ألفي عام كانت تعاني دائما من ازعاج مناوشات فرسان المنغول في منطقتها المحاذية لدولة منغوليا، فأرسل ملك تشاو ضابطا كبيرا اسمه لي مو لحراسة مدينة يان مون الحدودية لحماية مواطنيها والدفاع عنها من هجمات الفرسان المنغول. وبعد وصوله الى المدينة لم يضع أي عملية عسكرية بل قبع مع جنوده داخل المدينة واكتفى بمجرد حراستها ولم يحرك ساكنا تجاه الأعداء. فتحير الفرسان المنغول ولم يعرفوا الخطوة التي سيقوم بها فتوقفوا عن تحركاتهم العدائية. وبعد مرور أيام استراح الجنود في المدينة بشكل كامل وارتفعت معنوياتهم، أرسل لي مون عددا منهم ليخرجوا من المدينة لمصاحبة الرعاة المحليين الى المروج ، فرأى الفرسان المنغول ذلك وهاجموهم، فتظاهر بالخوف الشديد وفرّوا جميعا الى داخل المدينة تاركين خيولهم والمواشي للأعداء. فأبلغ الفرسان المنغول هذا الخبر لقائدهم الذي صار متأكدا من أن

لي مو شخص ضعيف لا يملك القدرة والجرأة لمواجهتهم . فقاد جيشه لشن الهجوم على المدينة . وبعد أن عرف لي مو الخبر نصب كمينا في طريق أعدائه بينما أرسل عددا من جنوده لمواجهة الفرسان المنغول لهدف جذبهم الى موقع الكمين . وبعد أن انطلت الحيلة على الفرسان حيث دخلوا جميعا الى موقع الكمين أمر لي مو جنوده بمحاصرتهم وتقسيمهم ثم شن هجوما قويا انتصر فيه انتصارا كاملا حيث تم القضاء على جميع الاعداء . ومنذ ذلك الحين عادت المنطقة الى وضعها الطبيعي ولم يعد الفرسان المنغول يجراؤن على أي عمل عدائي يزعج المواطنين المحليين .

(2) ما فعله عبد الرحمن الداخل مع يوسف الفهري اذ ارسل اليه انه قد نفذ منه المئونه و يريد الصلح "ليس هناك عهد حتى الان" فاطمئن له الفهري و وأقبل على إعداد الطعام لياكله الناس على السماط يوم الأضحى، وعبد الرحمن مرتب خيله ورجله، وعبر النهر في أصحابه ليلاً، ونشب القتال ليلة الأضحى، وصبر الفريقان ألى أن ارتفع النهار، وركب عبد الرحمن على بغل لئلا يظن النماس أنه يهرب، فلما رأوه كذلك سكنت نفوسهم، وأسرع القتل في أصحاب يوسف وانهزم، وبقي الصميل يقاتل مع عصابة من عشيرته ثم انهزموا، فظفر عبد الرحمن، ولما انهزم يوسف أتى ماردة، وأتى عبيد الرحمن قرطبة فأخرج حشم يوسف من القصر على عودة ودخله بعد ذلك .

ثم سار في طلب يوسف، فلما أحس به يوسف خالفه إلى قرطبة فدخلها وملك قصرها فأخذ جميع أهله وماله ولحق بمدينة البيرة، وكان الصميل لحق بمدينة شوذر .

21. If he is secure at all points, be prepared for him .

.If he is in superior strength, evade him

21. إذا كان العدو آمن تماما و محصن في جميع نقاطه ، فتجهز له . إذا كان أقوى منك اهرب منه .

إذا كان عدوك آمن و محصن و لا توجد نقطة تتصل اليه منها ، و لا ثغرة اليه ، فلا تهاجمه و أعد نفسك لمقابلته اذا هاجمك .

{ لَنْ يَضْرُوكُمْ إِلَّا أَدَىٰ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلَوْكُمْ الْأُدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (111) } ال عمران

و ينصح سون تزو بالهروب اذا كان العدو أقوى منك و هو كلام منطقي معلوم الا في حروب المسلمين فلا يجوز الهروب الا كخدعة حربية او الرجوع الى الجيش الاساسي

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16) } الانفال

الهروب َ مِنْ الْكِبَائِرِ إِذَا حَضَرَ الْإِمَامَ وَلَمْ يَتَحَيَّزْ إِلَى فِتْنَةٍ فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْفِرَارُ إِلَى الْإِمَامِ فَهُوَ مُتَحَيِّزٌ إِلَى فِتْنَةٍ وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُ أَبِي عُبَيْدٍ بْنُ مَسْعُودٍ وَمَا أَوْقَعَ الْفُرْسُ بِالْمُسْلِمِينَ هَلَّا تَحَيَّزَ إِلَيَّ أَبُو عُبَيْدٍ بْنُ مَسْعُودٍ فَإِنِّي فِتْنَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ

و النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ ، ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : نَحْنُ الْفَرَارُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ وَأَنَا فِتْنَتُكُمْ

{وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (141) } النساء

عن أبي هريرة: (عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات) .⁸⁶

وقال أصحاحي : الفرار أو الردى؟ ... فقلت : هما أمران احلاهما مر ولكنني أمضي لما لا يعييني ... وحسبك من أمرين خيرهما الأسر يقولون لي بعت السلامة بالردى ... فقلت : أما والله ، ما نالني خسر وهل يتجافى الموت عني ساعة ... إذا ما تجافى عني الأسر والضرر هو الموت فاختر ما علا لك ذكره ... فلم يمت الانسان ما حيي الذكر يمتون أن خلو ثيابي ، وإنما ... علي ثياب من دمائهمو حمر وقائم سيف فيهمو اندق نصله ... وأعقاب رمح فيه قد حطم الصدر سيذكرني قومي إذا جد جدهم ... وفي الليلة الظلماء يفقد البدر فإن عشت ، فالطعن الذي يعرفونه ... وتلك القنا والبيض والضمير الشقر وإن مت فالإنسان لا بد ميت ... وإن طالت الأيام وانفسح العمر ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ... وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر ونحن اناس لا توسط بيننا ... لنا الصدر دون العالمين أو القبر تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن يخطب الحسنة لم يغلبها المهر أعز بني الدنيا وأعلي ذوي العلا ... وأكرم من فوق التراب ولا فخر

و الانسحاب⁸⁷ الجيد خيرٌ من المقاومة السيئة .

نماذج من التاريخ

(1) ابن سعد بن محمد صاحب شرق الاندلس .
فمن عجيب ما صح عندي من مغازيه - يقول ذلك اليسع بن حزم - أنه أغار يوماً،
فغنم غنيمة كثيرة، واجتمع عليه من الروم أكثر من ألف فارس، فقال لأصحابه وكانوا
ثلاث مئة فارس: ما ترون ؟ فقالوا : نشغلهم بترك الغنيمة .
فقال: ألم يقل القائل: [**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين**] [الانفال :
65] فقال له ابن مورين: يا رئيس، الله قال هذا .
فقال: الله يقول هذا وتعدون عن لقائهم ؟ ! قال: فثبتوا، فهزموا الروم . سير
أعلام النبلاء

2-وأما قطبة بن عامر بن حديدة ، تقول عنه كتب التراجم : (شهد العقبة الأولى
والثانية ، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح ، وجرح يوم أحد تسع جراحات ،
ورمى يوم بدر حجرًا بين الصفيين وقال : لا أفر حتى يفر هذا الحجر) .

(3) و اروع مثال على الانسحاب الجيد غزوة مؤتة⁸⁸ و فيها اول ادارة لخالد بن الوليد
لجيش مسلم فقد تظاهر بالقوة و ابدل اماكن الالوية وحرك الغبار وراء الجيش فظن
الرومان ان هناك مدد جاء من المدينة و هجم بقوة حتى اسخن في الروم ثم امر
جنوده بالانسحاب المفاجئ فظن الروم انه كمين فلم يتحركوا⁸⁹

ان القائد الذي يعرف في لحظة الهزيمة كيف يسحب قواته و ينقذها من الاستئصال
يكون قد حرم خصمه من نصف الانتصار⁹⁰

ويحرم الفرار من زحف إذا ***** لم يكن العدو أضعافًا خذا
لا متحرفًا إلى قتال ***** أو متحيزًا لمن يوالي
وجاز للمغلوب أن يستأثرا ***** وتركه أولى ومن صحب جرى
وفي انتصار يشرع المقام ***** بعرضة كان بها الزحام

⁸⁷ تعبير عسكري يقصد به التملص من القتال بالحركة الى الخلف انتظارا لظروف مناسبة لاستئناف
التعرض

⁸⁸ و طبق المارشال روميل في حرب الصحراء الليبية خطه الايهام و التضليل التي رسمها و نفذها خالد
بن الوليد في مؤته فأنقذ روميل بتطبيق خطه خالد مجموعة كبيرة من القوات الالمانية التي كان الجيش الانكليزي
يهددها اما بالسحق و إما بإجبارها على التسليم "اقرأ كتاب عيون الاخبار العالمي الجزء الرابع الحديث الخاص
بمعارك صحراء ليبيا"

⁸⁹ حتى الان ما زالت خطه انسحاب خالد بن الوليد تدرس في اعلى المعاهد العسكرية و هناك دراسات
متخصصة عليها و اهمها مولتكة وشليفن

⁹⁰ و في القرن العشرين منحت ملكه بريطانيا القائد الانكليزي في فرنسا أعلى وسام عسكري في الدولة
لأنه نجح في الانسحاب بالجيش من دانكرك في فرنسا الى بريطانيا بأقل خسائر ممكنه ، أنسحب من أمام الجيش
الالمانى الذي كان مساويا له في العدد و لكن الجيش البريطاني كان مرهقا من القتال لبعد خطوط تموينه

22. If your opponent is of choleric temper, seek to irritate him. Pretend to be weak, that he may grow arrogant.

22. إذا كان الخصم سريع الغضب ، اسعى في أعضابه تظاهر بالضعف ، حتى يزداد عدوك تكبرا و غطرسة .

الشرح:

ان الرجل الذي ينتصر هو الرجل المكث المتمالك لا عصابه الذي ينتظر عثرات غيره , الذي يحسبه الجاهل ضعيفا كالقط الخامل حتى يقترب منه الفأر فينقض عليه

فاذا كان عدوك سريع الغضب فهنيئا لك فان الغضب حمق و وبال على صاحبه فافعل ما يشعل غضبا و تظاهر بالضعف و المسكنه و الارهاق من السفر و الخوف منه حتى ينتفخ و ينتفخ كالبالونه ثم بم

(روي أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال (لا تغضب) فردد مرارا قال (لا تغضب) رواه البخاري .

ثبت علميا أن الغضب كصورة من صور الانفعال النفسى يؤثر على قلب الشخص الذي يغضب تأثيرا العدو أو الجري على القلب وانفعال الغضب يزيد من عدد مرات انقباضاته في الدقيقة الواحدة فيضاعف بذلك كمية الدماء التي يدفعها القلب أو التي تخرج منه إلى الأوعية الدموية مع كل واحدة من هذه الانقباضات أو النبضات وهذا بالتالي يجهد القلب لأنه يقسره على زيادة عمله عن معدلات العمل الذي يفترض أن يؤديه بصفة عادية أو ظروف معينة إلا أن العدو أو الجري في إجهاده للقلب لا يستمر طويلا لأن المرء يمكن أن يتوقف عن الجري إن هو أراد ذلك إما في الغضب فلا يستطيع الإنسان أن يسيطر على غضبه لا سيما وإن كان قد اعتاد على عدم التحكم في مشاعره وقد لوحظ أن الإنسان الذي اعتاد على الغضب يصاب بارتفاع ضغط الدم ويزيد عن معدله الطبيعى حيث إن قلبه يضطر إلى أن يدفع كمية من الدماء الزائدة عن المعتاد المطلوب كما أن شرايينه الدقيقة تتصلب جدرانها وتفقد مرونتها وقدرتها على الاتساع لكي تستطيع أن تمرر أو تسمح بمرور أو سريان تلك الكمية من الدماء الزائدة التي يضخها هذا القلب المنفعل ولهذا يرتفع الضغط عند الغضب هذا بخلاف الآثار النفسية والاجتماعية التي تنجم عن الغضب في العلاقات بين الناس والتي تقوّض من الترابط بين الناس ومما هو جدير بالذكر أن العلماء كانوا يعتقدون في الماضي أن الغضب الصريح ليس له أضرار وأن الغضب المكبوت فقط هو المسؤول عن كثير من الأمراض ولكن دراسة امريكية حديثة قدمت تفسيراً جديداً لتأثير هذين النوعين من الغضب مؤداه أن الكبت أو التعبير الصريح للغضب يؤديان إلى الأضرار الصحية نفسها وإن اختلفت حدثها ففي حالة الكبت قد يصل الأمر عند التكرار إلى الإصابة بارتفاع ضغط الدم وأحيانا إلى الإصابة بالسرطان أما في حالة الغضب الصريح وتكراره فإنه يمكن أن يؤدي إلى الإضرار بشرايين القلب واحتمال الإصابة بآزمات قلبية قاتلة لأن انفجار موجات الغضب قد يزيده اشتعالا ويصبح من الصعب التحكم في الانفعال مهما كان ضئيلا فالحالة الجسمية للفرد لا تنفصل عن حالته النفسية مما يجعله يسري بسرعة إلى الأعضاء الحيوية في إفراز عصاراتها ووصول معدل إفراز

إحدى هذه الغدد إلى حد سدّ الطريق أمام جهاز المناعة في الجسم وإعاقة حركة الأجسام المضادة المنطلقة من هذا الجهاز عن الوصول إلى أهدافها الأخطر من ذلك كله أن بعض الأسلحة الفعالة التي يستخدمها الجسم للدفاع عن نفسه والمنطلقة من غدة حيوية تتعرض للضعف الشديد نتيجة لإصابة هذه الغدة بالتقلص عند حدوث أزمات نفسية خطيرة وذلك يفسر احتمالات تحول الخلايا السليمة إلى سرطانية في غيبة النشاط الطبيعي لجهاز المناعة وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أوصانا بعدم الغضب ومن هنا تظهر الحكمة العلمية والعملية في تكرار الرسول صلى الله عليه وسلم توصيته بعدم الغضب.⁹¹

الغضب وآثاره السلبية يقول الدكتور أحمد شوقي إبراهيم عضو الجمعية الطبية الملكية بلندن واستشاري الامراض الباطنية والقلب . . أن الميول الانسانية تنقسم الى أربعة أقسام , ويختلف سلوك وتصرفات الاشخاص باختلاف هذه الميول ومدى السيطرة عليها : الميول الشهوانية وتؤدي الى الثورة والغضب . . الميول التسلطية وتؤدي الى الكبر والخطورة وحب الرياسة . . الميول الشيطانية وتسبب الكراهية والبغضاء للآخرين . ومهما كانت ميول الانسان فانه يتعرض للغضب فيتخفّر الجسم ويرتفع ضغط الدم فيصاب بالامراض النفسية والبدنية مثل السكر والذبحة الصدرية . وقد أكدت الابحاث العلمية أن الغضب وتكراره يقلل من عمر الانسان . لهذا ينصح الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين في حديثه لا تغضب وليس معنى هذا عدم الغضب تماماً بل عدم التمادي فيه وينبغي أن يغضب الانسان اذا انتهكت حرمت الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن يغضب واذا غضب أحكمم فليسكت . . لان أي سلوك لهذا الغاضب لا يمكن أن يوافق عليه هو نفسه اذا ذهب عنه الغضب ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان . . والقرآن الكريم يصور الغضب قوة شيطانية تقهر الانسان وتدفعه الى أفعال ما كان يأتيها لو لم يكن غاضباً فسيدنا موسى . . ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه . . فلما ذهب عنه الغضب . . ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الألواح . . وكأن الغضب وسواس قرع فكر موسى ليلقي الألواح . . وتجنب الغضب يحتاج الى ضبط النفس مع ايمان قوي بالله ويمتدح الرسول صلى الله عليه وسلم هذا السلوك في حديثه . . ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب . . ولا يكون تجنب الغضب بتناول المهدئات لان تأثيرها يأتي بتكرار تناولها ولا يستطيع متعاطي المهدئات ان يتخلص منها بسهولة ولان الغضب يغير السلوك فإن العلاج يكون بتغيير سلوك الانسان في مواجهة المشكلات اليومية فيتحول غضب الانسان الى هدوء واتزان ويضيف الدكتور أحمد شوقي . . أن الطب النفسي توصل الى طريقتين لعلاج المريض الغاضب . . الاولى : من خلال تقليل الحساسية الانفعالية وذلك بتدريب المريض تحت إشراف طبيب على ممارسة الاسترخاء مع مواجهة نفس المواقف الصعبة فيتدرب على مواجهتها بدون غضب أو انفعال . . الثانية : من خلال الاسترخاء النفسي والعضلي وذلك لأن يطلب الطبيب من المريض أن يتذكر المواقف الصعبة واذا كان واقفاً فليجلس أو يضطجع ليعطيه فرصة للترويح والهدوء . . هذا العلاج لم يتوصل اليه الطب الا في السنوات القليلة الماضية بينما علمه الرسول صلى الله عليه وسلم

لأصحابه في حديثه .. اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فاذا ذهب عنه الغضب أو فليضطجع.⁹²

و تظاهر بالضعف حتى يزداد غرورا و يقل حذره كما حدث مع اسطورة "الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر" (و قريبا جيش امريكا ان شاء الله)، حيث قال موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلي في ديسمبر عام 1969م: "لن تنال عمليات العبور المصرية - إن حدثت - من قبضة إسرائيل المحكمة على خط بارليف؛ لأن الاستحكامات الإسرائيلية على الخط أشد منعة وأكثر تنظيماً.. ويمكن القول بأنه خط منيع يستحيل اختراقه، وإننا الأقوياء إلى حد نستطيع معه الاحتفاظ به إلى الأبد".

وفي مناسبة أخرى قال: "إن خطوطنا المنيعه أصبحت الصخرة التي سوف تتحطم عليها عظام المصريين، وإذا حاولت مصر عبور القناة فسوف تتم إبادة ما بقي من قواتها".

وقال رئيس الأركان دافيد إلعازر: "إن خط بارليف سيكون مقبرة للجيش المصري". وفي 10 أغسطس 1973م تحدث ديان في كلية الأركان وقال: "إن ميزان القوى في صفنا إلى حد كبير لدرجة أنه يقضي على تفكير العرب ودوافعهم لتجديد أعمال عدوانية فورية".

(1) التراجع الزائف: استخدم السلاجقة هذه الخطة وكانت أكثر وضوحاً في صراع السلاجقة مع البيزنطيين، ففي عهد السلطان ألب أرسلان تظاهر جيش السلاجقة خلال معركة ملاذكرد بالفرار من أرض المعركة في محاولة ناجحة لإغراء البيزنطيين بملاحقتهم⁽⁹³⁾، ويعبر البنداري عن ذلك بقوله عن خيل السلاجقة: واستجرت الروم إلى أن صار الكمين من ورائها⁽⁹⁴⁾، وفي الوقت الذي كانوا يقومون فيه بتطبيق خطة التراجع الزائف تلك كانوا يستخدمون سهامهم بمهارة فائقة⁽⁹⁵⁾، فكانت الوحدات المتقدمة في الجيش تشتبك مع العدو لفترة وجيزة، ثم تنسحب تدريجياً باتجاه الكمان المعدة متظاهرة بالهزيمة، وحينما تتقدم وحدات العدو لتعقب تلك الوحدات المنسحبة تنقض عليها الكمان⁽⁹⁶⁾، وطبقوا هذا التراجع الزائف - كذلك - في المعارك الأخرى التي خاضوها ضد البيزنطيين بعد ملاذكرد، مثل معركة ميريو كيفالون سنة 572هـ⁽⁹⁷⁾، وفي حروب السلاجقة مع الصليبيين كان تظاهر الجيش السلجوقي بالهرب من أرض المعركة بتطبيق خطة التراجع الزائف نحو الكمان عاملاً مهماً في هزيمتهم للصليبيين في معركة ضور يليوم تحت قيادة قلع أرسلان سنة 491هـ⁽⁹⁸⁾.

⁹² "مجلة الإصلاح العدد 296 سنة 1994" من ندوات جمعية الإعجاز العلمي للقرآن في القاهرة

⁹³ () الصليبيون في الشرق، ص 30. (7) تاريخ دولة آل سلجوق ص 43.

⁹⁵ ()، النظم الحربية عند السلاجقة، ص 285.

⁹⁶ النظم الحربية عند السلاجقة، ص 285.

⁹⁷ () النظم الحربية عند السلاجقة، ص 285..

⁹⁸ المصدر نفسه، ص 486

⁹⁹ دولة السلاجقة

23. If he is taking his ease, give him no rest .
.If his forces are united, separate them

23. إذا كان آخذاً في الاستراحة فلا تسمح له،
(وإذا كانت قواتك انت هي التي تستريح اشغل عدوك) . إذا كانت قواته متجمعه قم
بتفريقها

إذا كان العدو يستريح لا تسمح له اشغله , هاجمه بحروب عصابات و الغارات , شن
عليه حروب عصابات و هي شكل خاص من أشكال القتال يدور بين قوات نظامية،
وبين تشكيلات مسلحة تعمل في سبيل مبدأ أو عقيدة بالاعتماد على الشعب أو جانب
منه، وتستهدف تهيئة الظروف الكفيلة بإظهار هذا المبدأ أو هذه العقيدة إلى حيز
التطبيق .

او ادخل معه حرب استنزاف و هو مفهوم استراتيجي يعني أنه لكي يتم الانتصار في
حرب ما، يجب إضعاف العدو إلى الانهيار عن طريق إحداث الخسائر البشرية أو
العسكرية . الجهة المنتصرة في الحرب تكون عادة الجهة التي تمتلك عدد أكبر من
المصادر والاحتياطات

وعلى سبيل التشابه يمكن القول أن العصابات تشن حرب البرغوث، ويعاني عدوها
العسكري من السلبيات التي يعانيها الكلب: مساحة كبيرة للدفاع عنها، عدو شديد
الصغر ومنتشر في كل مكان وسريع الحركة بحيث يصعب القبض عليه . فإذا دامت
الحرب ما يكفي من الزمن - كما تقول النظرية - فإن الكلب لا بد أن يسقط في
ساحة المعركة بسبب الإجهاد وفقر الدم، دون أن يجد ما يعضه بأنيابه أو أن يحكه
بقوائمه.



ومن الناحية العملية، فإن الكلب لا يموت بسبب فقر الدم، بل لأنه يضعف باستمرار - بسبب انتشاره إذا استعملنا المصطلحات العسكرية، وبسبب عدم شعبيته إذا استعملنا المصطلحات السياسية، وبسبب زيادة الكلفة إذا استعملنا المصطلحات الاقتصادية - وفي

النهاية، فإنه لا يعود قادراً على الدفاع عن نفسه . وفي هذه الفترة، يكون البرغوث قد تكاثر وتحول إلى وباء، بفضل مجموعة طويلة من انتصارات صغيرة، استطاع في كل واحد منها أن يمتص قطرة من الدم، على شكل أسلحة مسلوبة يسلح بها أنصاره . الجدد، وعندها يركز قواه كي يحضر إلى الانقضاء الحاسم

- عندما يتقدم العدو فإننا نتراجع، وعندما يخيم نناوش، وعندما يتعب نهاجم، وعندما يتراجع نطارد

اما اذا كانت قواتك هي التي ستستريح اشغله بنفسه

و حرب العصابات ان تكون هناك كتائب صغيرة العدد تهجم على معسكرات العدو و تدمره او تكبده خسائر ثم تنسحب بسرعة لأن الهدف التكتيكي هو المقاومة لا تحقيق النصر، ولذا يجب ترك العناد والإصرار إلا عند عدم التمكن من الفرار فحسب ولهذا قال ماوتسي تونج: « على رجال العصابات أن يكونوا خبراء في الفرار » .

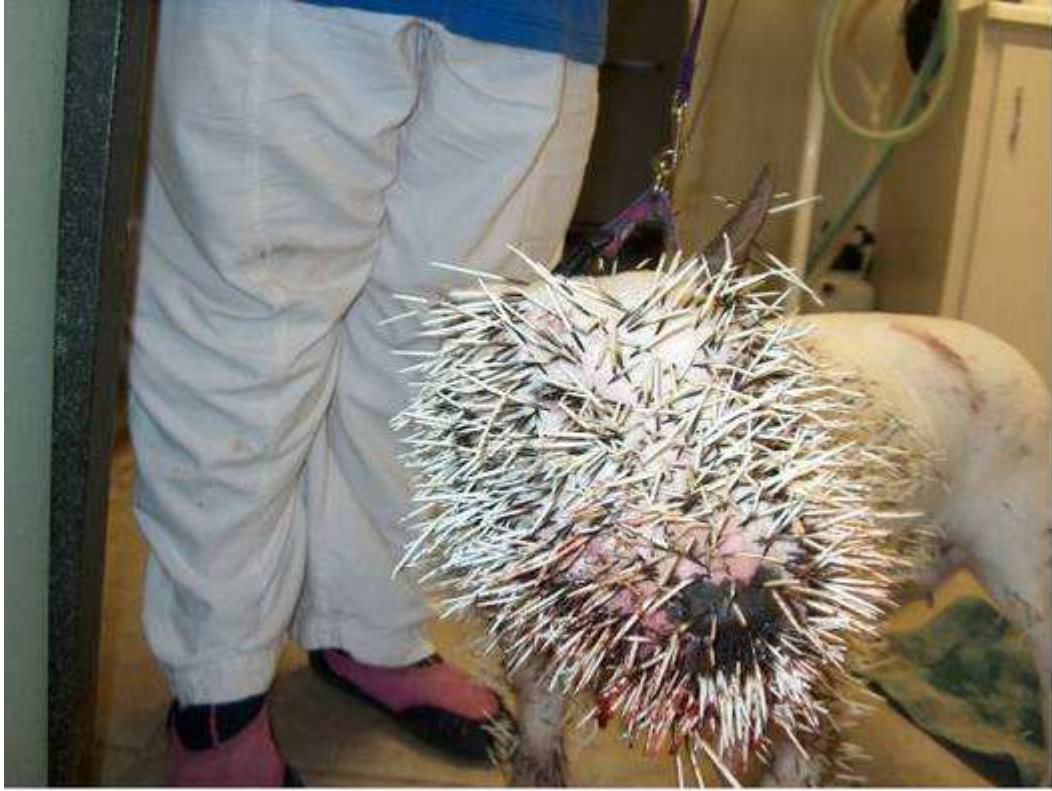
و لا يجب ان نستهيئ بحرب العصابات فامريكا رغم قوتها العسكرية تعتمد كثيرا على حرب العصابات و خاصة بعد حرب فيتنام , و غالبا ما تستخدم حرب العصابات للحصول على اسرى او اسلحة او وثائق فضلا على ما تحدثه من هلع و اضطراب و ارهاب للعدو



و للأسف الجيوش النظامية العربية لا تعترف بها يقول شيخنا احمد ياسين : "لقد نزعت الجيوش العربية التي جاءت تحارب إسرائيل السلاح من أيدينا بحجة أنه لا ينبغي وجود قوة أخرى غير قوة الجيوش ¹⁰⁰ ، فارتبط مصيرنا بها، ولما هزمت هزمنا وراحت العصابات الصهيونية ترتكب المجازر والمذابح لترويع الأمنين، ولو كانت أسلحتنا بأيدينا لتغيرت مجريات الأحداث"

وقال أبو عبيدة -القائد الميداني في كتائب القسام-: " سنبقى شوكة مسمومة في حلق دولة الاحتلال نلاحق جنودهم وآلياتهم وننصب لهم كمائن الموت ونعد لهم كل جديد حتى ننتزع حقوقنا من بين أنياب الغاصبين، وهذا الزمن بيننا وبين المحتلين والمعركة سجل، وسيشهد التاريخ أن دماء الشهداء التي سالت على هذه الأرض ستكون لعنة تطارد دولة الكيان الصهيوني إلى الأب"

¹⁰⁰ في معركة يافا على سبيل المثال ارسلت اللجنة العسكرية بتاريخ 14/2/1948 النقيب عبد الوهاب الشيخ من ضباط الجيش العراقي السابقين و حوالي 40 من جيش الانقاذ ليكون اول امر لحامية يافا و طلب يوم وصوله بترك الشؤون العسكرية له وحده و منع شباب النجادة من التدريب العسكري ، كما طلب من اللجنة القومية أن تهتم بنظافة المدينة ، و بعد أن درس عبد الوهاب الشيخ وضع القوات في يافا و جد ان المقاتلين و الذخائر قلّه فسافر الى دمشق و لم يعد



ويقول زئيف شيف -أهم معلق عسكري في إسرائيل- في وضوح كامل في هآرتس (4/3/2002) : "إن العمليات الفدائية الفلسطينية تنتمي إلى حرب العصابات وليس للإرهاب" و صدق و هو كذوب

و حرب العصابات لا تحسم معركة و لكنها تتعب العدو و لها مبادئ استراتيجية هي:

- 1 - العمل من خلال تنظيم عقائدي .
- 2 - تجنب الحسم العسكري .
- 3 - الحرص على الحسم السياسي .
- 4 - المرحلية .
- 5 -الحرص على التأييد الشعبي .
- 6 - العمل على الفوز بالتأييد الدولي المناسب .

وبينما تحسب الطاقة في الجيوش الإدارية بطريقة مادية كما سبق (القوة البشرية المدربة + التسليح + الشؤون الإدارية + التنظيم) ناقص (موانع مسرح العمليات + طول الوقت + الروح المعنوية المنخفضة) فإن طاقة القوات في حرب العصابات تقاس بطريقة معنوية هي (الحافز السياسي + التأييد الشعبي + التأييد الدولي) . فلا تنتظر في حرب بين اسرائيل و حماس او في حروب عمر المختار ان تكون المكاسب في الحرب هي عدد القتلى و الجرحى بل هي انتصارات صغيرة عسكريا كبيرة سياسيا و درسا للمعتدي

و يمكن تشبيه الحرب بين الجيوش النظامية و حرب العصابات بالمثال التالي:

”دخل ملاكمان الحلبة: واحد منهما بطل الوزن الثقيل، والآخر وزن الريشة، ويتوقع الجميع أن يقوم البطل بتسديد ضربة قاضية تقضي على غريمه الهزيل في الجولة الأولى .

ولكن بأعجوبة تنتهي الجولة الأولى، والضربة القاضية لم تسدد بعد، ثم الجولة الثانية، ويستمر نفس الوضع، وبعد الجولتين الثالثة والرابعة لا يزال خفيف الريشة واقفاً، مما يعني أنه هو الرابع الحقيقي، لا بالضربة القاضية ولا بالنقط، وإنما لمجرد أنه لا يزال واقفاً ومستمراً في الصراع مع غريمه القوي” .

ويعبر آخر عن هذا بأنه:

”معركة بين قوة لا يمكن مقاومتها، وشيء لا يمكن تحريكه ”

”تعتبر حرب العصابات خلية مسلحة وتشكل خط الدفاع الأول للشعوب . تستمد قوتها من المد الجماهيري العارم . ولا يجب اعتبار مكانتها أقل من الجيش الذي تحاربه لقلة تسليحها مقارنة به . وحرب العصابات تتبناه الجهة التي تؤيدها الأكثرية ولكنها تملك التسليح الأقل لاستخدامه ضد القهر . ”

-تشي غيفارا، في كتابه حرب العصابات الذي صدر عام 1960

”إن الدور الذي تلعبه حرب العصابات بمجموعها في مؤخرة العدو من إضعافه و تقيد تحركاته و عرقلة نقلياته ، و دورها في رفع معنويات الجيوش النظامية و الشعب في مختلف أرجاء البلاد ، هذه كلها تعد تعاوناً استراتيجياً مع الحرب النظامية . و لنأخذ مثلاً حرب العصابات في المقاطعات الشمالية الشرقية الثلاث ، فإن قضية التعاون لم تكن قائمة طبعاً قبل اندلاع حرب المقاومة على نطاق البلاد ، لكن أهمية التعاون قد تجلت بعد اندلاع هذه الحرب . ذلك أن قوات العصابات هناك كلما قتلت جندياً من جنود العدو أو اضطرت به إلى استهلاك رصاصة أو قيدت تحركات جندي من جنوده و منعت من التقدم نحو جنوب السور العظيم ، ساهمت في زيادة قوة المقاومة . و إنه لشيء ظاهر للعيان أيضاً أثر حرب العصابات في تحطيم معنويات جيش العدو كله و بلاد العدو كلها و أثرها الطيب في رفع معنويات كل جيشنا و شعبنا . . إن قوات العصابات تتعاون مع الجيوش النظامية في أداء مهمة الدفاع الاستراتيجي في هذا الوقت الذي يشن فيه العدو هجوماً استراتيجياً ، كما أنها ستتعاون معها في تحطيم دفاع العدو حين ينهي هجومه الاستراتيجي و يتحول إلى الدفاع عن المناطق التي احتلها ، و ليس هذا حسب بل سوف تتعاون أيضاً مع الجيوش النظامية في دحر العدو و استرداد جميع الأراضي المفقودة حين تشن الجيوش النظامية هجوماً مضاداً استراتيجياً ، إنه لن يجوز التغاضي عن دور التعاون العظيم الذي تلعبه حرب العصابات من حيث الاستراتيجية . و إنه ليجب على قادة قوات العصابات و الجيوش النظامية أن يدركوا هذا الدور جيداً . ” ماو تسي تونج

و قد أثبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه معرفته وقوته وفهمه العميق لمجريات الأمور . فقبل معركة القادسية أوصى عتبة بن غزوان في سيره إلى العراق بقوله: يا عتبة، إن إخوانك من المسلمين قد غلبوا على الحيرة وما يليها . وعبرت خيولهم الفرات حتى وطئت بابل، مدينة هاروت وماروت ومنازل الجبارين . وإن خيلهم اليوم لتغير حتى تشارف المدائن، وقد بعثتك في هذا الجيش فاقصد أهل الأهواز فاشغل أهل تلك الناحية أن يمدوا أصحابهم بناحية السواد على إخوانكم الذين هناك، وقاتلهم مما يلي الأبله

و على القائد الاستفادة من الفواصل بين الحملات، لإراحة جنودنا وتدريبهم وتقويتهم . ويجب أن تكون هذه الفواصل قصيرة إلى حد ما، وعلينا أن نفعل ما نستطيع القيام به، لمنع العدو من الحصول على فواصل مماثلة (

قد يبدو كثير من ذلك بديهياً . لكن علينا الإشارة إلى نقاط هامة، يتصادم بعضها مباشرة مع العقيدة العسكرية¹⁰¹ التقليدية .

¹⁰¹ السياسة العسكرية المرسومة التي تعبر عن وجهات النظر الرسمية للدولة في أمور الصراع المسلح، ويشمل كل ما يتعلق بطبيعة الحرب وغايتها (من وجهة نظرها) وطرق إدارتها، والأسس الجوهرية لإعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب . وعلى هذا الأساس فإن العقيدة العسكرية لأية دولة تقوم بصياغتها القيادة السياسية والعسكرية العليا، ذلك لأننا في عصر لا تقتصر فيه الحروب على القتال بين الجيوش في ميدان القتال، بل إن الدولة برمتها «تدخل الحرب» بكل قدرتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية بالإضافة إلى قواتها المسلحة . محمد جمال الدين محفوظ

وهناك نقطة . هل يمكن استخدام تكتيك حرب العصابات ضدها وبنجاح يجيب روبرت تابلر في كتاب حرب المستضعفين [حتى لا نقع في مغالطة منطقية للطريقة، فأولئك الذين يقاتلون الهنود الحمر لا ينقلبون إلى هنود حمر إذا سلخوا فروات الرؤوس . كما أن الزي المبرقش بلون الغابات لا يحول مشاة البحرية الأمريكيين (المارينز) إلى (رجال عصابات

- وقد أثبتت تجارب الحرب العالمية الثانية وما تلاها من نزاعات، بأن جنود الكوماندوس ليسوا (رجال عصابات)، وكذلك أولئك الذين يهينون الآن فيما يسمى مدارس الحرب المضادة لحرب العصابات، مع أنه يُدرّس فيها التكتيكات المميزة لحرب العصابات، كالهجمات الليلية والكمائن، والإغارات البعيدة عن القواعد العسكرية... إلخ .

إن هذه التكتيكات قديمة قدم الحرب نفسها ويمكننا أن نتصور بأنها استعملت من قبل رجال (كرومانيون) ضد رجال أواخر العصر النياندرتالي، كما استعملته (البروتون) ضد ليجيونات يوليوس قيصر، وهي ما زالت مستعملة من قبل متوحشي غابات كولومبيا، ومن قبل صيادي الرؤوس الباقين على قيد الحياة في غينيا الجديدة .

وليس صيادوا الرؤوس (رجال العصابات) . ومن السهل تمييز ذلك فعندما نتكلم عن رجال العصابات، يتداعى في أفكارنا معنى النصير السياسي، فهو مدني مسلح، وسلاحه الرئيسي ليس البندقية أو الساطور، بل علاقته مع الجماعة، مع الأمة التي يقاتل ضمنها وفي سبيلها . والانتفاضة أو حرب العصابات، عبارة عن فعل يحدث على تغيرات من الثورة المضادة، أي الطريقة التي تتم بها مقاومة الثورة . إنها وجهان لعملة واحدة، ومن الضروري ألا نخلط بينهما، أو بين عواملهما، بسبب تماثلهما .

وبسبب الطبيعة السياسية للصراع، وتفاوت الوسائل التي بحوزة المعسكرين، وخاصة بسبب التناقض التام لأهدافهما السياسي، فإن التكتيكات الأساسية المطبقة في حرب العصابات، غير قابلة للتطبيق قبل الجيش الذي يقاتل العصابات، ولن تكون قابلة للتطبيق، وبشكل محدود جداً، إلا من قبل (الإختصاصيين) العاملين في القوات الأمريكية الخاصة، التي يمكن أن تحاول تقليد تكتيكات العصابات .

والأسباب تامة للوضوح .

أولاً، لأن رجل العصابات يمتلك المبادرة فهو الذي يبدأ الحرب، ويقرر أين ومتى يضرب. وعلى عدوه العسكري أن ينتظر مستعداً لمواجهة في كل مكان.

ويجد جيش الحكومة نفسه، قبل وبعد بداية الحرب، في موقف الدفاع بسبب دوره كشرطي مكلف بحراسة الممتلكات العامة والخاصة.

ولدى الجندي أشياء كثيرة للدفاع عنها: كالمدين، والتجمعات السكانية، والأراضي الزراعية، والمواصلات، والتجارة، والقاعدة الصناعية، بالإضافة إلى العسكرية البحتة: كالمواقع، والمخافر الأمامية، وخطوط التموين، والقوافل، والمطارات، والقوات نفسها مع أسلحتها الثمينة، التي تشكل واحداً من أوائل أهداف رجال العصابات حتى يتسلحوا بها. وأخيراً فإن عليه أن يحمي ويساند جهازاً سياسياً خاضعاً لتوتر خطير منذ قيام الانتفاضة المكشوفة.

ففي كل هذه المجالات، يكون للنظام المعني وذراعه العسكري نقاط ضعف حساسة جداً بالنسبة إلى عدو يمكن أن ينزلق كالريح.

وإذا كان الجيش يعاني من موارده، وخاصة من المعدات العالية التكاليف التي لن يستعملها (المعدات الذرية مثلاً)، فإن رجل العصابات يتمتع بكل الحرية التي يكتسبها من الفقر. فهو لا يمتلك إلا بندقيته وقميصه، وليس له إلا حياته ليدافع عنها. فهو لا يحتل أية أرض، وليس لديه أي جهاز عسكري يتطلب صيانة صعبة، ولا يمتلك دبابات تتعرض للمخاطر في المعركة، ولا مواقع يمكن أن تُحاصر، ولا وسائل مواصلات معرضة للتدمير من قبل الهجمات الجوية، أو طائرات يمكن أن تسقط، أو فرق يمكن أن نقصف، أو أية أرتال آلية تُحمى من الأفخاخ، ولا قواعد أو مستودعات لا يتسع له الوقت لتركها على الفور.

إنه يمكن أن يجيز لنفسه بأن يهرب عندما لا تتوافر لديه في القتال فرص جيدة لإحراز النصر، وأن يتفرق ويختبئ عندما يصبح التجول من عدم الحذر. وفي أقصى الحالات، يمكن له أن يندمج مع الشعب المسالم - ذلك البحر (حتى نستعمل استعارة ماوتسي تونغ المشهورة) - الذي لا ينبغي على رجل العصابات أن يسبح فيه كالسمكة.

ويجب أن نبين منذ الآن، بأن الشعب يشكل مفتاح الصراع كله. وبالأواقع، ومهما بدت الفكرة مغيظة للمحللين الغربيين، فإن الشعب هو الذي يقود الصراع. فرجل العصابات ينتمي إلى الشعب، بنفس المقدار الذي لا يستطيع فيه جندي الحكومة أن

ينتسب إليه (لو لم يكن النظام قد فقد محبة الشعب لما اندلعت الثورة) . إن رجل العصابات يقاتل بمعونة الجماهير الشعبية المدنية، التي تشكل تمويهه، ومنايع امداده، ومصدر تطوعه، وشبكة اتصالاته، ومصلحة استخباراته، الموجودة في كل مكان والشديدة الفعالية .

فبدون رضا الشعب ومساعدته الفعالية، يتحول رجل العصابات إلى قاطع طريق، ولا يبقى طويلاً على قيد الحياة . ولو استطاع الجندي المضاد للعصيان أن يحصل على المساعدة نفسها، لما وُجد رجل العصابات أصلاً، لما كانت هناك حرب أو ثورة، ولنامت القضية، وانطفأت الرغبة الشعبية في التغيير الجذري .

وهكذا نصل إلى المسألة الجوهرية الخاصة بالأهداف التي يبني المعسكران عليها بالضرورة، تكتيكيهما واستراتيجيتيهما .

فرجل العصابات، هو قبل كل شيء داعية، ومحرض، وبأذر للأفكار الثورية (الجهادية)، وهو يستخدم الصراع نفسه - القتال المادي - كأداة للتحريض، وهدفه الأساسي رفع مستوى الاستباق الثوري، ثم المشاركة الشعبية حتى النقطة الحرجة، حيث تصبح الثورة عامة في البلاد، وتكمل الجماهير الشعبية العمل النهائي، أي القضاء على النظام القائم، والقضاء (غالباً وليس دائماً) على الجيش الذي يحميه .

وبالمقابل فإن هدف القوات المضادة للثورة سلبي ودفاعي، ويتضمن تأمين استتباب النظام، وحماية الملكية، وصيانة الأوضاع والمصالح الموجودة بقوة السلاح، بعد أن خابت وسيلة الإقناع . وقد تكون الوسائل المستخدمة سياسية عندما تتضمن إقناعاً أشد: كالوعود بالاصلاحيات الاجتماعية، والاقتصادية، وشراء الضمائر، والدعاية المضادة بمختلف الأشكال . لكن قبل كل شيء، يجب على القوات المضادة للثورة أن تدمر الثورة عن طريق تدمير وعودها، أي البرهنة عسكرياً بأنها لا يمكن أن تنجح ولن تنجح . [حرب المستضعفين

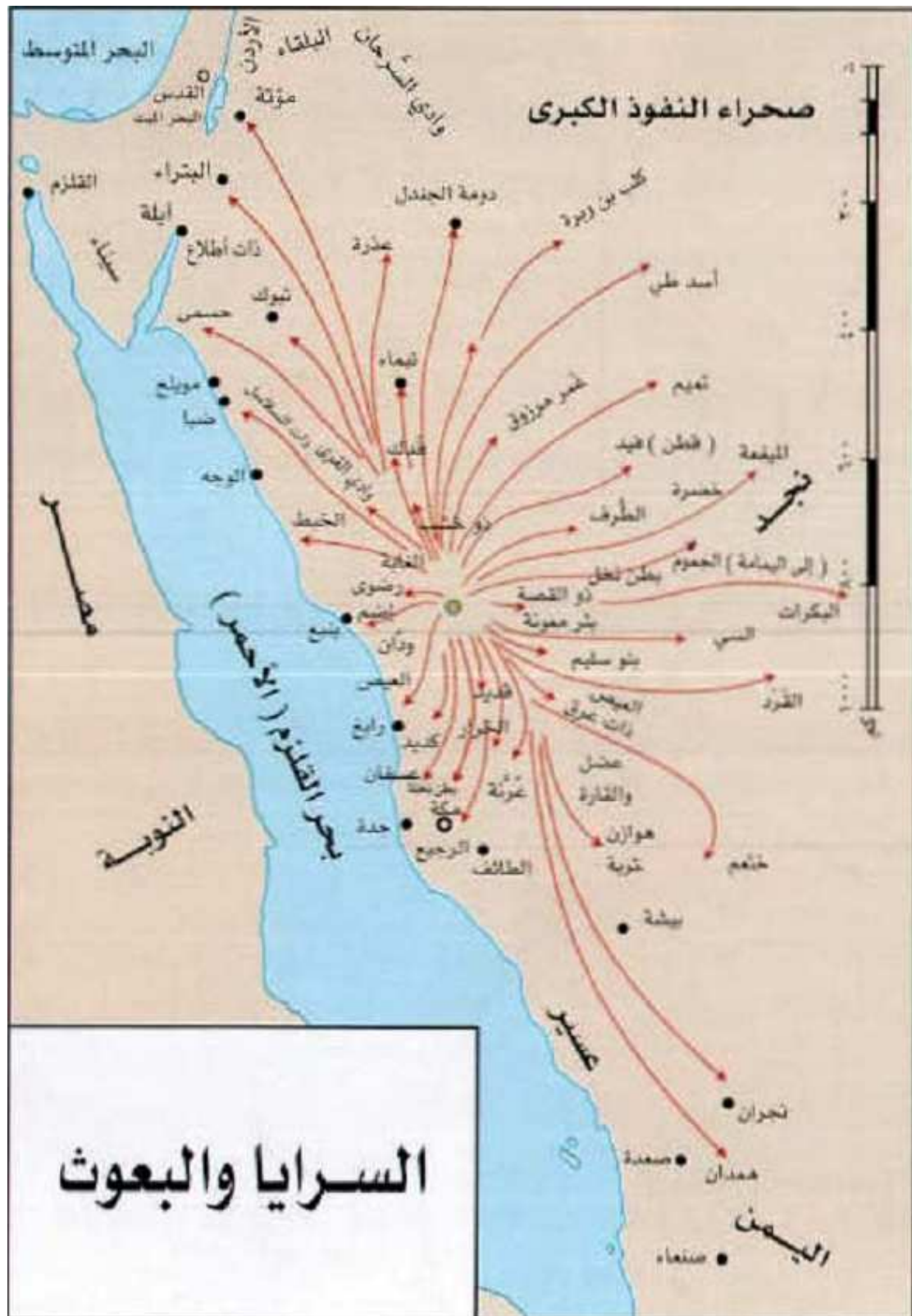
و العدو الحقيقي لحرب العصابات هو طائرات الهليكوبتر لسرعة وصولها الى المكان و لا تؤثر بها الرصاصات عمليا "الا لو كنت ادهم صبري و تنشل على الصامولة التي تربط الماسورة بالمروحه و الطائرة تطلق عليك الرصاص " و الحل مع طائرات الهليكوبتر هو الصواريخ "ارض -جو " فاحرص على ان تكون معك احتياطيا

1) جَاءَ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقَالُوا الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمَرٍ لَهُمْ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ حَبِيدًا فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ فَقَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَبِيدٌ لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ فَأَمَّكَهُ مِنْهُ فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ وَفَرَ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَغْدُو فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُ لَقَدْ رَأَى هَذَا دُعْرًا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَتَلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهِ ذِمَّتَكَ قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرٌ حَرْبٌ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ " فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ قَالَ وَيَنْفَلْتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَحَقَ بِأَبِي بَصِيرٍ فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عَصَابَةٌ فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أُرْسِلَ فَمَنْ أَنَاهُ فَهُوَ آمِنٌ

فهذا نموذج رائع لحرب العصابات "و كلمه عصابه كلمه جميله معناها جماعة من الناس اما السبه فهي شاطر و معناها قاطع طريق" فشغل قريش بابو بصير و من معه بينما انصرف رسولنا الى الدعوة في أمن و أمان

و كان ابو بصير يعمل بقاعدة "اهجم في الوقت المناسب وانسحب عند الضرورة" فلم تستطيع قريش ان تدخل معه في حرب الجيوش النظامية

2) السرايا :بعث حمزة على رأس سبعة أشهر من الهجرة و سرية عبيدة بن الحارث على رأس ثمانية أشهر منها ، و سرية سعد بن أبي وقاص على رأس تسعة أشهر منها ، و " غزوة ودان " على رأس اثني عشر شهراً منا ، و " غزوة بواط " على رأس ثلاثة عشر منها ، و " غزوة بدر الأولى " في الشهر الثالث عشر أيضاً ، و " غزوة العشيرة " على رأس ستة عشر من الهجرة ، كل هذه السرايا والغزوات كانت مؤلفة من المهاجرين فحسب ، ليس فيهم أنصاري واحد ، لان الغرض من هذه السرايا استرجاع المهاجرين لحقوقهم التي اغتصبها قريش .



3) ويتحدث أبو عبيدة - القائد الميداني في كتائب القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) - لـ "إسلام أون لاين" عن عدد من المفاجآت التي أظهرتها الكتائب لجيش الاحتلال وأخرت تقدمه داخل عمق غزة، مثل "الأشباح الاستشهاديين" والكمائن المحكمة.



ويوضح أن "الأشباح الاستشهاديين" هي مجموعات من الاستشهاديين الذين تدربوا تدريبات خاصة، كانت ترابط لعدد من الأيام مختبئة في الأماكن المفتوحة التي كان من المتوقع التوغل البري للاحتلال فيها؛ لتباغت الصفوف الخلفية للعدو وتربك صفوفه . واستدل أبو عبيدة على نجاح هذا "السلاح بعملية الشهيد محمود الريفي الذي كان مرابطا في جبل الريس شرق مدينة غزة لعدة أيام، معتمدا في طعامه على الماء والتمر، ليباغت القوات الخاصة الإسرائيلية - الكوماندوز - التي توغلت في المنطقة، واستطاع تفجير عدد من العبوات المضادة للأفراد، وحمل جنديا إسرائيليا مصابا كأسير قبل أن تقصفه طائرة أباتشي إسرائيلية، وترديه شهيدا مع الجندي .



وإلى جانب هذه العملية أكد أبو عبيدة أن مقاومة القسام تمكنوا بالفعل من أسر جنود إسرائيليين خلال محاولتهم التوغل في غزة . وذكر القيادي في القسام أن الاحتلال الإسرائيلي بدلا من أن يجد رجال المقاومة في وضع الدفاع خلال تصديها لتوغلاته، فوجئ بأنه في وضع الهجوم المكثف الذي جعله يفكر ألف مرة في التقدم في العمق . ويضيف أن الكتائب لم تستخدم سوى أقل من 5% من مقاتليها في المواجهة البرية مع الاحتلال الإسرائيلي، لافتا إلى أن القسام "تمكنت من استغلال فترة التهدئة السابقة، والتي امتدت لستة أشهر، في تدريب عناصرها وترتيب صفوفها وتجهيز قطاع غزة لمواجهة حرب طويلة مع القوات الإسرائيلية .

الكمان المحكمة

"الكمان المحكمة" كانت أولى المفاجآت في استقبال القوات البرية مساء السبت على الحدود الشرقية لقطاع غزة؛ حيث تمكنت قوة من القسام من استدراج عدة جنود إلى كمين؛ ما أوقع عددا منهم بين قتيل وجريح، بحسب بيان صدر عن "القسام" حينها . ويشرح أبو عبيدة ماهية "الكمان المحكمة" قائلا لـ "إسلام أون لاين" إنه أسلوب حرب عصابات جديد أعدته الوحدات الخاصة في كتائب القسام للاحتلال تقوم خلاله مجموعة من الاستشهاديين المدربين تدريباً خاصاً بالانفراد بمجموعة من القوات البرية الإسرائيلية عبر إشغال المجموعات الأخرى بقصف مكثف بقذائف الهاون، وإشغال الطائرات

بإطلاق المضادات الأرضية من قبل سلاح¹⁰² المدفعية والدفاع الجوي .
ويضيف: "وتحت تغطية كثافة النيران تتمكن المجموعة الاستشهادية من مهاجمة القوة المحاصرة وزرع العبوات المختلفة بين أرتال الدبابات والمدركات الإسرائيلية والانسحاب بسلام في معظم الأوقات".
ومما أربك قوات الاحتلال -حسب أبو عبيدة - تفاجؤها بخروج صواريخ (القسام) و(جراد) من بين أرتال الدبابات، وهي صواريخ تم زرعها سابقا بشكل خفي في المناطق الفارغة، ويتم التحكم فيها عن بعد .
ومن بين الوسائل التي تستخدمها المجموعات الاستشهادية لمفاجأة القوات البرية اختباؤها داخل طرق وأنفاق لم تكشفها قوات الاحتلال، قبل تسللها وانقضاضها على هذه القوات من الخلف، بالإضافة لعامل الخندقة، فحماس أجادت العمل في الخنادق وتحت الأرض .
كما تطوع القسام الأحوال الجوية لصالحها؛ حيث تمكنت مجموعات خاصة خلال اليومين الماضيين من التسلل ليلا واستغلال الضباب الكثيف بغزة، وقامت بزرع العبوات الخاصة بتفجير الدبابات، ومن ثَمَّ الانسحاب بأمان دون اكتشافها من جانب الدبابات الإسرائيلية .
ولفت أبو عبيدة إلى أن هذه الكمائن نُفذت عشرات المرات في القوات الإسرائيلية المرابطة شرق وشمال قطاع غزة، وذكر مثالا لذلك ما حدث في بلدة بيت لاهيا شمال غرب قطاع غزة، حين تمكن استشهادي من تسلق دبابة إسرائيلية وتفجير نفسه داخلها . وزرعت كتائب القسام أغلب المناطق المفتوحة بعبوات وألغام تنفجر بمجرد الضغط عليها، إضافة إلى أنه بات لديها القدرة على استدراج قوات خاصة إسرائيلية لمنازل خالية، وإغرائهم باعتلاء أسطحها التي تم تلغيمها، ومن ثَمَّ تفجير المنزل على من فيه .

قسما بربك لن يطول عقابهمولسوف تعلن تل أبيب حدادا

قسما يا غزة بالمعزة

قادم قادم

ما تمنعنا الاعادي

عن عكا ويافا وحيفا

ونكبر بأسم الله العالي

فوق الصخرة الشريفه

من طنجا ووجدا ومن مكناس

قادم قادم

¹⁰² السلاح هو الصنف الذي كان يستخدم في قسم من الجيوش العربية سابقا فيقال سلاح المشاة ، سلاح الطيران محمود شيت خطاب

من قسطنطينه من لوراس

قادم قادم

قسما يا رفح بالمعزة

قادم قادم

ما تمنعنا قنابل عن عفوله ورام الله

في الفلوجه نتقابل

والرايه بينا تتعلى

من الجوف ومن كيدي ومن عكار

قادم قادم

من جربا وسوسه ومن مكثار

قادم قادم

قسما يا غزة بالمعزة

قادم قادم

عربي فدائي اسمر

اثلثت بحطه خضرى

بيدي المقلع يدمر

عون الرب في العناية بفن الحرب

والحجره بيدي صارت جمرة

من الجبل الغربي للبطنان

قادم

من طنطا وسينا ومن اسوان

قادم قادم

قسما يا قدس بالمعزة

قادم

وما نتجدى نتجدى

وكل يوم نزيد صلابه

بالحجارة نتصدى

وايمان اقوي من دبابه

من عدن وصنعا ومن عمان

قادم قادم

من نوبه وكسلا وبور سودان

قادم قادم

قسما يا فلسطين بالمعزة

قادم قادم

مقتول ودمي سايل

مقطوع ايدي ولساني

اعمل كل الوسائل

كل يوم يزيد ايماني

من حمص وحلب ومن لبنان

من بصره وجهرة ومن عمان

قادم قادم

قسما يا غزه بالمعزة

قادم قادم

فوق الجليل الاعلى

وبير السبع وطبريا

علمنا الظالم معنى

شموخ الامه العربيه

من مكه وجده من الظهران

من الدوحه محرق من عجمان

قادم قادم قادم قادم

4) هجوم الاسبان على نابليون في صورة حرب عصابات مما اهلك و اتعب جيشه
قبل موقعة معركة واترلو عام 1815

[illegible]

لم يقتصر عماد الدين زنكي، في قتاله للصليبيين على الحروب النظامية، فحسب، إذ كان ذلك يقتضي منه البقاء باستمرار في بلاد الشام، واستنفاد قواه في قتال أعدائه هؤلاء، وعدم تمكنه - بالتالي - من التفرغ لتصفية مشاكله العديدة في العراق وأدرك أهمية الاستفادة من الغارات، أي الهجوم والإنسحاب السريع، سيما في فترات غيابه عن الشام، ذلك أن هذا النوع من القتال سيتيح له الحصول على نتائج هامة، أولها أطلاق الصليبيين وعدم إعطائهم المجال لإعادة تنظيم قواتهم، ورسم الخطط الهجومية على مواقع المسلمين في المنطقة، ومن ثم تمكين هؤلاء من الدفاع عن مراكزهم والاحتفاظ بها، وثانيها إضعاف قوى العدو العسكرية والاقتصادية، بما تحدثه - هذه الحروب - من قتل وأسر ونهب وتخريب، وثالث تلك النتائج قطع الاتصال بين المراكز الصليبية شمالي الشام، وعدم إعطائهم الفرصة للتجمع وتوجيه ضربة موحدة ضد المسلمين ، وقد اعتمد زنكي في هذا النوع من القتال على محاربي التركمان، ومهد لذلك بتوثيق علاقاته بقادتهم وإسناد كبرى المناصب الحربية إليهم وقد عمل زنكي على توفير القيادة الحاذقة من التركمان ايتكين، ولجة التركي والياروق وغيرهم، والمحاربين الشجعان، للقيام بشن ما يطلق عليه اليوم حروب المقاومة والعصابات، وجعل من حلب مركزاً لهم نظراً لأهمية موقعها بالنسبة للحصون الصليبية والإسلامية على السواء، فهي تتوسط أنطاكية والرها الصليبيتين، وتسيطر على خطوط المواصلات بينهما، كما أنها تعد خير قاعدة عسكرية لتوجيه الهجمات السريعة ضد مواقع وتحركات الصليبيين، وقوافل امدادهم وتموينهم وقد قامت هذه الجماعات من التركمان بشن غارات عديدة ضد جيوش الأعداء ومعسكراتهم، وقوافلهم ومراكز تجمعهم، ولم تخل سنة من سني الصراع وحروب العصابات كان يقوم بها هؤلاء التركمان، ويلحقون - بفضلها - خسائر

مختلفة في صفوف أعدائهم، ففي رجب من عام 524هـ على سبيل المثال جهز زنكي قوة عسكرية أغارت على عزاز الصليبية وعاشت في بلاد جوسلين أمير الرها وفي العام التالي حدث اشتباك بين سوار وجوسلين، شمالي حلب، أسفر عن انتصار الصليبيين ومقتل عدد من المسلمين، مما دفع سوار إلى القيام بهجوم على ربض الأثارب، والاستيلاء على مقادير من أموالهم ومحاصيله ثم ما لبث، بعد عام واحد 526هـ أن أوقع بصليبي تل باشر وقتل منهم خلقاً كثيراً ولم يتوقف سواء وجنده التركمان عن شن الغارات ضد الصليبيين كلما اتاحت الفرصة لذلك، وشهد صفر من عام 527هـ عدة اشتباكات بين الطرفين، وقع أحدها بالقرب من قنسرين، أثر قيام بلدوين بيت المقدس بمحاولة للهجوم على أطراف حلب، حيث تصدى له سوار، وجماعة من جنده، وأسفر القتال عن هزيمة المسلمين وإنسحابهم إلى حلب، إلا أن قائدهم الشجاع ما لبث أن خرج بهم ثانية ووقع على طائفة منهم فأوقع بهم وأكثر القتل والأسر، وانهزم من سلم منهم إلى بلادهم وعاد إلى حلب حاملاً معه رؤوس القتلى والأسرى وكان يوماً مشهوداً ، ولم تمض سوى أيام قلائل حتى قام صليبيو الرها بمحاولة جديدة للإغارة على أعمال حلب، فخرج إليهم سوار يصحبه الأمير حسان البلبيكي أمير منبج، وأوقع بهم على حين غرة، وتمكن من إبادة عدد كبير منهم، وأسر الباقين، ثم قفل عائداً إلى حلب دون أن يصاب أحد من جنده بأذى وفي جمادي الآخرة من نفس العام قام سوار على رأس قوة من الفرسان بالأغارة على تل باشر، فتصدى له صليبيو ذلك الموقع، إلا أنه تمكن من هزيمتهم، وحصد رؤوس ألف رجل، حملها معه إلى حلب . وفي ربيع الأول من العام التالي سار صاحب موقع القدموس الصليبي إلى قنسرين، على رأس قوة من فرسان أنطاكية، فلقاهم عسكر حلب بقيادة سوار وأسفر القتال عن انتصار الصليبيين واضطر قائد زنكي إلى مصالحتهم، إلا أنه ما لبث أن باغت إحدى سرياهم بهجوم سريع وتمكن من قتل معظم أفرادها، ثم قفل عائداً إلى حلب: فسر الناس بذلك بعد مساءتهم، ولم يمض سوى وقت قصير حتى أغار فرسان الرها على أطراف حلب الشمالية في طريقهم إلى إحدى المعسكرات الصليبية فأوقع بهم سوار وحليفه أمير منبج، وأباد عدداً كبير منهم، بينما وقع معظم الباقين في الأسر ، ثم ما لبث سوار أن قام - في نفس العام - بغارة واسعة على المواقع الصليبية في منطقة الجزر ، وزردنا، وأوقع بأعدائه عند حارم ثم عاد إلى حلب محملاً بالغنائم والأسلاب ، وأخذ نطاق الغارات والهجمات المفاجئة يتسع شيئاً فشيئاً، وشهد رجب من عام 530هـ محاولة واسعة قام بها سوار، إذ سار على رأس ثلاثة آلاف فارس من التركمان وفاجأ بلاد اللاذقية وأعمالها بهجوم مباغت لم يكن الصليبيون يحسبون له أي حساب، وتمكن بذلك من أسر سبعة آلاف أسير، والحصول على مقادير كبيرة من الغنائم، واجتياح عشرات من القرى والمزارع الصليبية ملاً المسلمون أيديهم منها بالأسرى والغنائم، وقد استبشر مسلموا المنطقة أيما استبشار لهذا النصر الكبير الذي أحرزه سوار، والذي كان بالنسبة لصليبي الشمال نكبة لم يمنوا بمثلها والواقع أن ما شاهدته أنطاكية، خلال عامي 529هـ، 530هـ من فتن داخلية بسبب النزاع على الحكم، أسهم إلى حد كبير في عجز هذه الإمارة عن الدفاع عن نفسها إزاء هجمات المسلمين الأمر الذي دفع قائدهم إلى استغلال الفرصة وتحقيق نصر كبير ضد صليبي الشمال وفي أواخر العام التالي قام سوار بهجوم مباغت ضد سرية بيزنطية كبيرة العدد، كانت تتقدم شرقاً، وتمكن من قتل وأسر عدد من أفرادها ثم قفل عائداً إلى مقره في حلب ، ولم تمض سوى أشهر معدودات على هذا الهجوم حتى قام الصليبيون والبيزنطيون بإرسال قوات مشتركة لاحتلال قلعة الأثارب القريبة من حلب، وبعد أن حققت هذه القوات هدفها، وأوكل إليها حراسة أسرى المسلمين الذين

جمعوا في هذا الموقع . إلا أن سوار ما لبث أن خرج على رأس قواته وهاجم الحامية الصليبية والبيزنطية، وتمكن من استخلاص معظم أسرى المسلمين من أيديهم، وعاد بهم إلى حلب التي عمها السرور وسادتها الأفراح لهذا النصر الذي حققه أميرها وفي عام 533هـ هاجم سوار عدداً من المواقع الصليبية واستولى على بعض الغنائم، إلا أن فرسان الصليبيين تمكنوا من اللحاق به وإنزال هزيمة بقواته أسفرت عن أسر ما يزيد عن ألف فارس منهم، وانسحب هو إلى حلب بمن سلم من جنده واستمرت المناوشات بين الطرفين طيلة السنين التالية، وأصابها بعض الفتور خلال عامي 534هـ - 535هـ . أثر فشل زنكي في الاستيلاء على دمشق، وتحالف الصليبيون والدمشقيون ضده إلا أن هذه المناوشات ما لبثت أن استعرت من جديد في عام 536هـ والسنين التي تلتها، ففي الأشهر الأولى من هذا العام قام الصليبيون بهجوم سريع ضد بعض المواقع الإسلامية غربي حلب، ولدى تفرقهم، أرسل سوار قوة من التركمان بقيادة ابنه علم سبيل تحقيق برنامجهم المزدوج أي تشكيل الجبهة الإسلامية وضرب الصليبيين وقد اتضح لنا من خلال استعراض علاقة عماد الدين زنكي بالقوى الإسلامية كإمارات المدن والإمارات المحلية في الجزيرة والشام، والقبائل الكردية والتركمانية - مدى قدرته السياسية وبراعة خطته العسكرية خلال علاقاته السلمية والحربية مع هذه القوى المنبثة في المنطقة، فهو من الناحية الرسمية كان قد تسلم من السلطان السلجوقي "محمود بن محمد بن ملكشاه" عام 522هـ منشوراً يقر سلطته الشرعية على الموصل والجزيرة والشام، وقد تأكد هذا المنشور خلال الأعوام التالية . إلا إنه لم يكن كافياً لتثبيت سلطته الفعلية في هذه الفترة التي استطاع فيها عدد كبير من الأمراء أن يفرضوا سلطتهم على عدد لا يحصى من المدن والأقاليم، مستغلين إلى حد كبير عن السلطة السلجوقية ومستفيدين من مجموعة من العوامل الشخصية والسياسية والجغرافية والاقتصادية والبشرية، فكان لابد لزنكي إذن، من إخضاع هذه العدد الكبير من السلطات المتمركزة في المنطقة، ومن اختيار أسلوب الهجوم، منذ البداية بالرغم مما يحيق بهذا الأسلوب من أخطار أولها احتمال تشكيل حلف دفاعي مضاد من الأمراء العادين وقد يتحول هذا الحلف فيما بعد إلى حلف هجومي، كما حدث بالنسبة للأرناؤكية وثاني تلك الأخطار عدم وجود خط رجعة في حالة إنكساره أو إنسحابه أمام الأمراء المحليين الذين كانوا يحيطون به إحاطة السوار بالمعصم . إلا أنه لم يأبه لهذه الأخطار، وراح يهاجم الأمراء المحليين منذ البداية، دفعه إلى ذلك طموحه وشجاعته الشخصية، وإطمئنانه إلى قاعدة شعبية تحبه وتخلص له لمواقفه السابقة تجاه الصليبيين، قبل أن يتولى الحكم في الموصل، كما ساعده على ذلك منشور السلطان، آنف الذكر بتسليم الموصل والجزيرة والشام، وما كان يتضمنه من اعتراف بحرية زنكي في الاشتباك مع التشكيلات السياسية المحلية واكتساحها، والتوسل بأية وسيلة يراها مناسبة لتحقيق هذا الهدف ، ولكن الأهم من ذلك كله ما تمتع به زنكي من مقدرة سياسية وعسكرية وما تميز به من نظر بعيد . ذلك أنه عرف - منذ البدء - أنه إذا ما سلك سبيل المسالمة والتودد تجاه الأمراء المحليين فإن حصونهم ومدنهم وإماراتهم ستظل تشكل عوامل خطر ضد إمارته، لقربها منها، ولاستراتيجية مواقعها إذ تشكل نقاط تسلط مرتفعة، إنحدارها باتجاه الموصل، وخطوطها الخلفية سلاسل جبلية وأنهار متشابكة وحصون منيعة . كما أن السياسة الانعزالية التي اتبعها أولئك الأمراء تجاه الخطر الصليبي المتقدم نحو الشرق، وما تبع ذلك من تشتيت لإمكانات المسلمين البشرية والعسكرية والاقتصادية، قد أدت إلى عجز هذه الإمارات عن الوقوف بوجه هذا الخطر الصليبي الزاحف هذا في الوقت الذي كان على زنكي فيه أن يعمل على إزالة العقبات التي تقف أمام توحيد الإمارات

المتفرقة، المبعثرة، في جبهة إسلامية موحدة الدين، أغارت على المواقع الصليبية وتوغلت إلى أسوار أنطاكية، ثم عادت تحمل معها كثيراً من الغنائم والأسلاب وبعد فترة قصيرة أغار لجة التركي على بعض المناطق الصليبية في الشمال فساق وسبى وقتل، وذكر أن عدد القتلى بلغ سبعمائة رجل ، وفي رمضان من العام نفسه هاجم سوار معسكراً صليبيّاً عند جسر الحديد، إلى الشمال الشرقي من أنطاكية، بعد أن اجتاز بقواته نهر العاصي صوب تجمعات العدو، وتمكن من قتل معظم أفراد المعسكر، وأسر الباقين ، وما لبث أمير أنطاكية أن خرج - في العام التالي - للأغارة على وادي بزاعة القريب من حلب، فتصدى له سوار وأجبره على الإنسحاب . وتمكن جوسلين من الفرصة فقام بهجوم على تجمعات المسلمين عند ضفاف الفرات، وتمكن من أسر تسعمائة رجل منهم، ثم أرتأى الطرفان عقد هدنة بينهما لم يكن لأمير أنطاكية نصيب فيها ، وهكذا ظل القتال مستمراً بين هذه الإمارة وقوات حلب وعندما خرجت طائفة كبيرة من تجار أنطاكية وفي جمادي الأولى من عام 538هـ - تحرسها قوة من الفرسان في طريقها إلى بعض البلاد الصليبية المجاورة ومعها مال كثير وأموال ومتاع باغتها المسلمون، وأوقعوا بها، وتمكنوا من إبادة كافة أفراد القوة التي خرجت لحمايتها، وغنموا ما كانت تحمله من بضائع قيمة وفي أواخر ذي القعدة من العام نفسه هاجمت مجموعة من فرسان حلب قوة من الفرسان الصليبيين الخارجين من فرسان حلب قوة من الفرسان الصليبيين الخارجين من بأسوطا وأبادوهم، وأسروا صاحب بأسوطا حيث اعتقله سوار في حلب ¹⁰³.

استخدم السلاجقة الكمائن في أرض المعركة ، ففي عهد السلطان طغرل بك : (6) كانت الكمائن سبباً في هزيمة العرب الذين خرجوا عن طاعته ⁽¹⁰⁴⁾، كما كان للكمائن دورها في انتصار السلطان ألب أرسلان على البيزنطيين في معركة ملاذكرد، فقد اعتمد في حرب الكمائن على الجناحين، عندما اختبأت أجنحة اليمين واليسار في التلال الموجودة بجانب ميدان المعركة ففاجأت الجيش البيزنطي، مما أدى إلى هزيمته ⁽¹⁰⁵⁾، هـ، استخدم 491 حيث حدد بعض المؤرخين عددها بأربعة كمائن ⁽¹⁰⁶⁾، وفي سنة القائد كربوقا الكمائن في معركته ضد الصليبيين في أنطاكية ⁽¹⁰⁷⁾، كما حقق السلاجقة ⁽¹⁰⁸⁾ بواسطتها انتصارات عديدة ومهمة في حروبهم الأخرى المتكررة ضد الصليبيين ¹⁰⁹.

24. Attack him where he is unprepared, appear where you are not expected.

103 صلاح الدين للدكتور الصلابي

104 () الكامل في التاريخ، نقلاً عن النظم الحربية عند السلاجقة، ص 283.

105 () النظم الحربية عند السلاجقة، ص 283. ⁽³⁾ تاريخ دولة آل سلجوق، ص 42.

107 () الكامل في التاريخ، نقلاً عن النظم الحربية عند السلاجقة، ص 284.

108 () العلاقات السياسية والكنسية، ص 85، النظم الحربية، ص 284.

109 دولة السلاجقة

24. اھجم عندما يكون عدوك غير مستعد . وھاجمه في المكان والموقع الذي لا يتوقعه

و لیکن ظھورك في مكان لا يتوقعه احد مثل الكمين، وإن كان عددا جيشك یسيراً . قال بعضهم: فإنه إذا ظھر، أثر في القلوب رعباً وفي الأعضاء ضعفاً وفي العقل جموداً، وفي الإقدام وقفة . قال: ولا يدوم إقبال مقاتل على خصمه، إلا إذا أمن من ورائه، ولو من رجل واحد ولا تحصی كثرة العساكر المهزومة بالكمين في الجاهلية و لا الإسلام .

المباغطة : أحداث موقف لا يكون العدو مستعداً له , و الكتمان من أهم وسائل تحقيق المباغطة

و تنقسم المباغطة الى ثلاثة أقسام

1. مباغطة في المكان كما فعل رسول الله في غزوة خیبر حيث اوهم الناس أنه يريد غطفان
2. مباغطة في الزمان كما فعل رسول الله في غزوة بني قريظة أذ سار اليهم و الجيش لم يسترح من غزوة الاحزاب
3. مباغطة في الاسلوب : كما فعل رسول الله حين فاجئ المشركين بقتال الصفوف في بدر , و بحفر الخندق في غزوة الاحزاب

و كان من دعاء الرسول في فتح مكه : "اللهم خذ على أبصارهم و أسمعهم فلا يرونا إلا بغته و لا يسمعون بنا فجأة" ¹¹⁰

و من المباغطة :التعبئة السريعة للجيش او تأخير التعبئة حتى اللحظة الاخيرة , أن يراك في مكان لا ينتظرك به او بأعداد غير متوقعة كأن تظهر له جزء من الجيش و الباقي كامن لا يراه حتى تشتد المعركة و يكل الساعد عن الطعان

أحد مقاتلي القسام : لم أشعر بحقيقة معنى أية الأنفال (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) ، كما شعرت بها و أنا في خندقي أنتظر يشغف ملاقة وحدات النخبة في جيشهم الجبان و المهزوم ، و إني أقسم بالذي رفع السماء بلا عمد لو علموا كيف تحلق أرواحنا لقتالهم لغاصت أقدامهم ارتعدا و خوفا من بأسنا ...

ان الحروب التي دخلتها اسرائيل مع العرب استطاعت مفاجئتهم في 1948 , 1956 , 1967 و لكن العرب استطاعوا مفاجئتها في 1973 فانهزموا في الحروب الثلاثة الاولى و انهزموا في الثانية

الشاهد من التاريخ

(1) معركة مجدو

كانت مجدو - تل المسلم حالياً شمال شرق جبل الكرمة شمال فلسطين - منطقة ذات موقع استراتيجي .. فتحرك إليها الجيش المصري بقيادة تحتمس الثالث حتى انقض على أعدائه عام 1468 ق. م ، واختار تحتمس الهجوم عبر ممر مجدو مما كان مفاجأة كبرى لأعدائه .. فاختلف نظامهم وتفرقت صفوفهم ، فحسم جيش مصر المعركة في ساعات .

(2) حروب الفرس

قسم "بهمن" قواته إلى جيشين كبيرين، جعل على الأول روزبه، ووجهه إلى الحصيد، والثاني تحت إمرة زرمهر، ووجهه إلى الخنافس؛ وفي الوقت نفسه قرر الققعاق بن عمرو بناء على مراسلات مستمرة مع خالد بن الوليد¹¹¹ رضي الله عنه أن يرسل كتيبتين إلى الحصيد والخنافس لتأخير قدوم الفرس في هذين المكانين؛ واحتفظ بباقي الجيش في حالة تأهب؛ استعداداً لأية معركة محتملة لحين قدوم خالد بقواته من الحيرة بعد أن أنهى مهمته في دومة الجندل، وكان خالد قد تلقى من الققعاق بن عمرو تقريراً عن الوضع الميداني، فأرسل إليه يثني على ما فعله، وطلب منه تأخير المعركة ما استطاع، وأن يكون ظاهر تحركات الجيش الإسلامي موحية للفرس بأنهم سيواجهون فقط هاتين الكتيبتين الموجودتين في الخنافس والحصيد .

وبنى قائد جيش الفرس خطته الحربية على أساس ذلك، وقسم جيشه إلى قسمين رئيسيين؛ كل قسم موكل بمواجهة كتيبة من جيش المسلمين، دون أن يخطر بباليه بأن خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد أن حارب بقواته في دومة الجندل قد عاد بتلك القوات إلى الحيرة، وعبر طرق مختصرة لم يسلكها أحد من قبل، وكانت مفاجأة صاعقة للجيش الفارسي والقبائل المتحالفة معه عندما ظهرت قوات المسلمين من قلب الصحراء، ومن أماكن لا يتوقعونها فانهارت معنوياتهم، ووجد بهمن قائد الفرس نفسه أمام وضع مستجد لا وقت لتداركه؛ ولهذا لم يكن أمامه إلا المواجهة وخوض المعركة مع الاستمرار في حشد التعزيزات التي كانت تصل من فارس،

(3) حرب العاشر من رمضان كان الهجوم الساحق الغير منتظر نظرا لهدوء الجو و تراخي الجيش و سفر الضباط الى العمرة و موافقه هذا اليوم مع عيد كيبور عيد الغفران

في الثانية و خمس دقائق من بعد ظهر يوم السادس من أكتوبر انطلقت اكثر من 220 طائرة الى سيناء الاسيرة لتعبر قناة السويس في توقيت واحد متجهة صوب أهدافها المحددة و كان لكل تشكيل جوى أهدافه و سرعته و ارتفاعه و نفذت ضربة جوية مركزة ورائعة حققت هذه الضربة اقل خسائر ممكنة و اقل من الخسائر المتوقعة لها حيث أصابت مواقع العدو اصابات مباشرة و عادت جميع الطائرات عدا طائرة واحدة استشهد قائدها ، ونجحت ضربة الطائرات نجاحا كاملا و مذهلا وفتحت أبواب النصر حيث أربكت القوات الاسرائيلية بتحطيم مراكز القيادة و السيطرة ، ومواقع التشويش

صحابي جليل و سيف الله قال عنه عمرو بن العاص : "في أنه القطاه و وثبه الاسد"

الاليكترونى ، و المطارات ، كما دمرت عشرات المواقع لمدفعية العدو و مواقع راداراته و مراكز التوجيه و الانذار فضلا عن تدمير العديد من المناطق الادارية للعدو و التجمعات العسكرية الهامة فى سيناء .

و فى نفس الوقت - الثانية ظهر السادس من أكتوبر - أعلنت المدفعية المصرية على طول المواجهة كسر الصمت الرهيت الذى ساد الجبهة منذ أغسطس 1970 و تحول الشاطئ الشرقى للقناة الى جحيم .. و فوجىء العدو بأقوى تمهيد نيرانى تم تنفيذه فى الشرق الاوسط¹¹² ، و خلال التمهيد النيرانى على مواقع العدو و قلاعه على الضفة الشرقية للقناة فى الدقيقة الاولى من بدء الضربة المدفعية عشرة آلاف و خمسمائة دانة مدفعية بمعدل 75 دانة فى كل ثانية

و بدأت فرق المشاة و قوات قطاع بورسعيد العسكرى فى اقتحام قناة السويس مستخدمة حوالى الف قارب اقتحام مطاط 1500 سلم لتسلق خط بارليف، ووضع ثمانية آلاف جندي أقدامهم على الضفة الشرقية للقناة و بدأوا فى تسلق الساتر الترابى المرتفع و اقتحام دفاعات العدو الحصينة ، وبعد 8 ساعات من القتال تم فتح 60 ممر فى الساتر الترابى على القناة وإنشاء 8 كبرى ثقيلة وبناء 4 كبرى خفيفة وبناء وتشغيل 30 معبدة ، وعادت اعلام مصر ترفرف من جديد على الضفة الشرقية للقناة

يقول هنرى كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة يوم 28 / 12 / 1973 " فاجأتنا حرب أكتوبر على نحو لم نكن نتوقعه ، و لم تحذرنا أية حكومة أجنبية بوجود أى خطط محددة لأى هجوم عربى . "

(4) فى موقعة الزلاقة انشغل النصارى بقتال الفرقتين التين جعلهما يوسف بن تاشفين امامهم، ووجهوا كل اهتمامهم إلى هؤلاء، وهذا ما كان يهدف إليه القائد العبقري، وهو ما عمد إليه يوسف، حتى يُظهر المفاجآت، والمفاجأة لها دخل كبير فى كسب الانتصار، وهذا ما عمد إليه يوسف، فقد نزل بنفسه إلى قلب المعركة بقوة لمتونية ، وبخطة لم تخطر على بال، فكانت المفاجأة الأولى، لقد انقض على جيوشهم من الخلف، وهجم على معسكراتهم، وكانت الحراسة ضعيفة، فأضرم فيها النيران التي قضت على كل ما فيها، ووثب على مؤخرة العدو، وأدار فيهم القتل .

(5) فى الحديبية قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ هُنَاكَ جَيْشَ لُقَيْشٍ بَانْتِظَارَةٍ - : يَا وَيْحَ قُرَيْشٍ لَقَدْ أَكَلْتَهُمُ الْحَرْبُ ، مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ خَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ ، فَإِنَّهُمْ أَصَابُونِي كَأَنَّ الَّذِي أَرَادُوا ، وَإِنْ أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَافِرِينَ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا قَاتَلُوا وَبِهِمْ قُوَّةٌ فَمَا تَظُنُّ قُرَيْشُ ، فَوَاللَّهِ لَا أَرَاكَ أَجَاهِدُ عَلَى الَّذِي بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ تَنْفَرَدَ هَذِهِ السَّالِفَةُ ثُمَّ قَالَ مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمُ الَّتِي هُمْ بِهَا ؟ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي

112 عبارة "الشرق الاوسط" عبارة استعمارية بغضه حيث انها تقسمنا الى شرق ادنى و شرق اوسط و شرق اقصى نسبه لبريطانيا و مستعمراتها و العجيب اننا نحفظ برسم العبودية حتى بعد رحيل الاستعمار

بَكَرَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقًا وَغَرًّا أَجْرَلَ بَيْنَ شِعَابٍ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْهُ وَقَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَفْضَوْا إِلَى أَرْضٍ سَهْلَةٍ عِنْدَ مُنْقَطَعِ الْوَادِي [ص 310] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلنَّاسِ قُولُوا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَالُوا ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّهَا لِلْحِطَّةِ الَّتِي عَرَضْتَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَلَمْ يَقُولُوهَا . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - النَّاسَ فَقَالَ أَسْلُكُوا دَاتِ الْيَمِينِ بَيْنَ ظَهْرَيِ الْحَمَشِ ، فِي طَرِيقٍ (تُخْرِجُهُ) عَلَى نَبِيَّةِ الْمَرَارِ مَهْبِطِ الْحَدِيثِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ قَالَ فَسَلَكَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ قَتَرَةَ الْجَيْشِ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ رَجَعُوا رَاكِضِينَ إِلَى قُرَيْشٍ ،

(6) وكان مالك بن عبد الله الخثعمي وهو على الصافة (الصائفة هي غزوة الصيف) يقوم في الناس، إذا أراد أن يرحل، فيحمد الله ويثني عليه، ثم يقول: إني داربٌ بالغداة درب كذا؛ فتتفرق الجواسيس عنه بذلك، فإذا أصبح سلك طريقاً غيرها . فكانت الروم تسميه الثعلب .

(7) حرب الألمان ضد الفرنسيين في أثناء الحرب العالمية الثانية، فقد عمد الألمان بالأعمال التظاهرية، والإعلام المخادع، إلى إقناع القيادة البريطانية الفرنسية المشتركة بأن الضربة آتية من الشمال، مما حدا بهذه القيادة إلى نقل قواتها الرئيسية إلى شمال فرنسا في مواجهة الحدود مع هولندا، وحينذاك، حشد الألمان - في وقت محدود نسبياً - قوة ضاربة في الجنوب، وجهوا بها ضربة مفاجئة للدفاع الفرنسي الضعيف هناك، ثم استغلوا نتائج ذلك بمهارة وحنق وأنهوا الموقعة لصالحهم .

(8) أثناء القرن الثاني الميلادي . قاد تشو زون/ ضابط إحدى ممالك عهد أسرة هان الشرقية في الصين القديمة قاد جيشه لمقاتلة قوات الفلاحين المتمردين التي كانت مرابطة داخل مدينة تعرف باسم " وان تشنغ " وتعتبر قاعدة لهم . وبعد بدء المعركة كانت قوات الفلاحين تدافع عن المدينة من هجوم الجيش الملكي مستندة إلى سور عال وجيش كبير من المقاتلين . ورغم فرض الجيش الملكي حصاراً كاملاً ومحكماً على المدينة إلا أنه لم يحقق أي تقدم . وبعد مرور أيام قام تشو زون بتعديل خطته بحيث أمر بشن هجوم خادع على جنوب غربي المدينة . فأرسل قائد قوات الفلاحين فوراً معظم جنوده إلى هذه الجهة للدفاع عنها . وفي ذلك الوقت أمر تشو زون جنوده بشن هجوم قوي حقيقي على شمال شرقي المدينة الذي كان يحرسه عدد غير كبير من المقاتلين فخرقوا هذا المكان واحتلوه ثم استولوا على كل المدينة وحققوا انتصاراً في النهاية .

(9) خطة " تظاهر بالزحف من طريق ولكن التقدم الحقيقي من طريق آخر " يبدو من ظاهر العبارة انها تعني التظاهر بتنفيذ خطة علنا مع تطبيق خطة أخرى مختلفة من أجل خداع العدو وتشويش تفكيره لإكمال استعداد الهجوم عليه خفيةً . وهذه الخدعة تشابه مع خدعة " يناور في الشرق للهجوم على الغرب . " لكن الاختلاف بينهما أن خدعة " يناور في الشرق للهجوم على الغرب " تهدف الى اخفاء مكان الهجوم أما الأخرى فتُطبق لإخفاء خريطة الطريق الذي يزحف منه الجيش للهجوم على العدو .

شهد التاريخ استخدام هذه الخدعة في بداية الأمر خلال معركة حدثت قبل أكثر من ألفين وثلاثمائة سنة حيث كانت الصين في عهد أسرة تشين الملكية . وكان ملك المملكة يعيش في غاية الاسراف والتبذير غير مهتم بمصالح أبناء الشعب . الأمر الذي دفع بعض المزارعين الى القيام بانتفاضات ضده . ومن بين أكبر قوات المتمردين جيش ليو بانغ وجيش شيانغ يو اللذين تحالفا وتعاونوا في معارك عديدة ضد الملك تشين وفي النهاية أسقطا حكمه . لكنهما قاتلا بعضهما البعض من أجل انتزاع السلطة . وإنهزم ليو بانغ في البداية خلال المعركة فترجع الى منطقة بعيدة عن منطقة شيانغ يو . وأثناء انسحابه أمر جنوده بتدمير طريق الانسحاب وما فيه من الجسور والأنفاق والمعالم وغيرها تعبيرا عن عدم عودته من هذا الطريق ووقف قتاله ضد الملك شيانغ يو . وبعد عودته الى موطنه قام باعادة بناء قاعدته العسكرية وتجنيد مقاتلين جدد وتدريبهم استعدادا لشن هجوم جديد على شيانغ يو . وبعد مرور سنوات ازدادت قواته فأرسل جنوده ليخوضوا حربا ضد شيانغ يو . وقبل بدء العملية فكر في حيلة بحيث أمر جنوده باصلاح الطريق القديم الذي انسحب منه متظاهرا بأنه سيعود من هذا الطريق الى ميدان القتال . وفي الوقت نفسه ارسل قواته الرئيسية لتزحف خفية من طريق آخر للهجوم على معسكر شيانغ يو . فانطلت الحيلة على الملك شيانغ يو حيث كان معتقدا بان ليو بانغ سيعود من الطريق القديم الى ميدان القتال، فأمر بنشر جنوده حول هذا الطريق استعدادا لصد زحف جيش ليو بانغ .

نجحت الحيلة حيث جذبت فعلا عددا كبيرا من جنود جيش شيانغ يو الى الطريق القديم، وبعد ذلك أمر ليو بانغ جنوده بشن هجوم قوي على قاعدته واحتلوها . فحققوا انتصارا نهائيا . وأصبح ليو بانغ بعد ذلك أمبراطورا وحد البلاد وأسس مملكة جديدة تُعرف بمملكة هان .

هناك دليل لاستخدام هذه الخدعة في المعارك الحديثة وهو أن الامبراطور الفرنسي نابليون بونابرت كان في عام 1800 يقود جيشه لعبور ممر سانت بيرنارد الجبلي بجبال الألب في محاولة لشن الهجوم على الجيش النمساوي من خلفه . وقبل العملية

نشر نابليون جيشا بالقرب من المنفذ معظم أفراده مسنون وجرحى . ونشر في نفس الوقت خبرا قال أن فريقا جديدا قد تم نشره بالقرب من الممر، كما قام نابليون بزيارة تفقدية لهذا الفريق فعلا . وعندما عرف قائد الجيش النمساوي الخبر شك في صحته، واعتقد أنه مجرد خدعة صنعها نابليون الذي سيشن هجوما حقيقيا علي مدينة جنوه جنوبي إيطاليا فلم يقيم القائد النمساوي بتعزيز الدفاع والحراسة في الممر الجبلي . ولم يمض وقت طويل حتى حشد نابليون عشرات الآلاف من الجنود الفرنسيين على الحدود الفرنسية الإيطالية ثم قادهم لعبور الممر الجبلي، وواصلوا الزحف حتى وصلوا الى خلف قاعدة الجيش النمساوي . وشنوا بعد ذلك هجوما انتصروا فيه على الجيش النمساوي . وقد استخدم نابليون خلال هذه العملية هذه الخدعة بشكل رائع حيث وضع في البداية خطة مزيفة لتشويش تفكير العدو ثم حوّلها الى عملية حقيقية إنطلقت على العدو في النهاية .

تستخدم هذه الخدعة أيضا في التجارة . مثلا دائما ما يقدم التجار الهدايا للزبائن بلا مقابل . ذلك لجذبهم الى شراء بضائع أخرى بأسعار عالية . وكان هناك تاجر ياباني يبيع يوميا بعض البضائع بأسعار رخيصة جدا . وفي نظر الزبائن إنه يخسر كثيرا إلا أنه يستخدم هذا الأسلوب لجذب المزيد من الزبائن الى دكانه لشراء المزيد من البضائع وبأسعار عالية نسبيا . فيحقق بذلك أرباحا كثيرة فعلا .

(10) [غزوة بنى لحيان] خرج النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من فتح قريظة إلى بنى لحيان يطلبهم بأصحاب الرجيع خبيب بن عدى وأصحابه وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة¹¹³

فتح سمرقند استتجد (غورك) ملك الصغد بعد خوفه من طول الحصار بملك (11) الشاش وبملك فرغانة، وكتب إليهما: إن العرب إن ظفروا بنا عادوا عليكم بمثل ما أتونا به فانظروا لأنفسكم . فأجمع ملك الشاش وفرغانة على نجدة الصغد، وأرسلا أن شاغلوا قتيبة ومن معه كي نفاجئهم على حين غرة . انتخب أهل الشاش وفرغانة كل شديد السطوة من أبناء الملوك والأمراء والأشداء الأبطال وأمروهم أن يسيروا إلى قتيبة ليفاجئوه، ولكن استطلاع قتيبة يقظ فجاءته الأخبار، فانتخب ستمائة من أهل النجدة وجعل عليهم أخاه صالح بن مسلم أميراً، ووضع على العدو عيوناً حتى إذا قربوا منه قدر ما يصلون إلى عسكره من الليل أدخل الذين انتخبهم فكلمهم وحضهم، فخرجوا من العسكر عند المغرب، فساروا، فنزلوا على فرسخين¹¹⁴ من العسكر على طريق القوم الذين وصفوا لهم، ففرق صالح خيله، وأكمن كميناً عن يمينه، وكميناً عن يساره، وأقام هو وبعض فرسانه على قارعة الطريق، حتى إذا مضى نصف الليل أو ثلثاه، جاء العدو باجتماع وإسراع وصمت، وصالح واقف في خيله، فلما رأوه شدوا عليه، حتى إذا اختلفت الرماح، شد الكمينان عن يمين وعن شمال، فلم نسمع إلا الاعتزاء، فلم نر قوماً كانوا أشد منهم .

لم يفلت من هذه النجذات إلا نفر اليسير، وغنم المسلمون أسلحتهم، وقال بعض الأسرى: تعلمون أنكم لم تقتلوا في مقامكم هذا إلا ابن ملك، أو بطل من الأبطال المعدودين بمئة فارس، أو بألف فارس. وقال فارس مسلم من الجند الذين كانوا في كمين صالح: إنا لاختلف عليهم بالطعن والضرب إذ تبينت تحت الليل قتيبة، وقد ضربت ضربة أعجبتني وأنا أنظر إلى قتيبة، فقلت: كيف ترى بأبي أنت وأمي! قال: اسكت دق الله فاك! قال: فقتلناهم فلم يفلت منهم إلا الشريد، وأقمنا نحوي الأسلاب ونحتز الرؤوس حتى أصبحنا، ثم أقبلنا إلى العسكر، فلم أر جماعة قط جاؤوا¹¹⁵ بمثل ما جئنا به، ما منا رجل إلا معلق رأساً معروفاً باسمه، وأسير في وثاقه

(12) كان فاتحي بلاد ما وراء النهر قبل سلم بن زياد يفتحون في الصيف فاذا ما جاء الشتاء يرجعون الى بلادهم , فيجتمع اهل بلاد ما وراء النهر و ينقضون العهد فقرر سلم بن زياد الا يعود و يستمر في الغزو ففتح خوارزم و بخاري ثانية

(13) [سرية غالب بن عبدالله الليثي إلى بنى الملوح بالكديد]

قال فخرجنا حتى إذا كنا بالكديد لقينا الحرث بن البرصاء الليثي فأخذناه فقال إنما جئت أريد الاسلام وإنما خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا إن كنت مسلماً لم يضرك رباطنا يوماً وليلة وإن كنت على غير ذلك نستوثق منك¹¹⁶.

(14) فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك ، وكان يزيد قد وضع على نيزك العيون ، فلما بلغه خروج نيزك عنها سار إليها فحاصرها ، فملكها وما فيها من الأموال والذخائر ، وكانت من أحصن القلاع وأمنعها ، وكان نيزك إذا رآها سجد لها تعظيماً له¹¹⁷

25. These military devices, leading to victory , must not be divulged beforehand .

25. هذه الوسائل العسكرية ، التي تفودك الى النصر يجب عليك الا تكشف عنها

هذه الوسائل العسكرية هي اسباب النصر "لا تنسى المسبب" و يجب عليك الا تكشفها لعدوك فإنه اذا اكتشفها اخذ حذره

فلا تفشي سرك و لا لصديقك فربما انقلب عليك فكان اعلم بمخبتك

و يسن عند النصر الثناء على الله و الدعاء

115 قادة فتح بلاد ما وراء النهر

116 عيون الاثر

117 الكامل في التاريخ

لما كان يوم أحد انكفأ المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استوتوا حتى أثنى على ربي عز وجل فصاروا وخلفه صفوفًا فقال : اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت و لا باسط لما قبضت و لا هادي لمن أضللت و لا مضل لمن هديت و لا معطي لما منعت و لا مانع لما أعطيت و لا مقرب لما بعدت و لا مباعد لما قربت اللهم أبسط علينا بركاتك و رحمتك و فضلك و رزقك اللهم إني أسألك التعميم المقيم الذي لا يحول و لا يزول اللهم إني أسألك إلا من يوم الخوف اللهم عائد من شر ما أعطستنا و شر ما منعتنا اللهم حبيب إلينا الإيمان و زينه في قلوبنا و كره إلينا الكفر و الفسوق و العصيان و اجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين و ألحقنا بالصالحين غير خزايا و لا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك و يصدون عن سبيلك و اجعل عليهم رجزك و عذابك إله الحق آمين ¹¹⁸

الشاهد من التاريخ

(1) التنظيمات الجهادية في فلسطين كانت تضيع اسم المجاهد الذي نفذ العملية الاستشهادية و عنوانه و شريط فيديو له قبل العملية و هذا خطأ كبير , و سبب هذا الخطأ ان بعض التنظيمات كانت تنسب العمليات لنفسها محقة بهذا نصر اعلامي , بالاضافة الى اذاعة عدد الشهداء في تنظيمها مما يسرق الروح المعنوية للشعب و الحمد لله تم تدارك هذا في غزة فالبينات تضيع الخسائر في جيش العدو و عدد الصواريخ التي اطلقوها

26. Now the general who wins a battle makes many calculations in his temple ere the battle is fought. The general who loses a battle makes but few calculations beforehand. Thus do many calculations lead to victory, and few calculations to defeat: how much more no calculation at all! It is by attention to this point that I can foresee who is likely to win or lose.

26. القائد الذي يفوز في المعركة هو الذي يحسب العديد من الحسابات في عقله قبل خوض المعركة بعكس القائد الذي يخسر المعركة فحساباته قليلة و هكذا الحسابات الكثيرة تقودك الى النصر , القليل من الحسابات تقودك الى الهزيمة...

اعتمادا على اهتمامك بالحسابات تستطيع ان اخمن من سيكسب الحرب و من
سيخسرهما

الشرح

الذي يحسب الحسابات في عقله (ليس المقصود بالحسابات رياضه الثانوية العامه فلا
تقلق) و يجهز عدته "اعداد المؤن و تجهيز و تدريبه الجيش و اختيار المكان و
ارسال الجواسيس " و يجهز خطط بديلة و خطة للانسحاب المنظم و يضع في
حساباته أسوأ الظروف الممكنة قبل خوض الحرب فهذا يستحق الفوز سواء في
المعارك الحربية او التجارية او حتى الشطرنج "و سنل مجرب و سنل طبيب و خد
برأي الاثنين مفيش مشكلة"

و اعلم انك اذا استعددت للشئ في اوانه فقد مضى اوانه

قال سبحانه و تعالى: • ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم
فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين (التوبه) .

وقال ابن تيمية رحمه الله: " كما يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة ورباط الخيل في
وقت سقوطه للعجز، فإن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب "

قال "نابليون": لا شيء يضمن الحرب أكثر من خطة جيدة، "

بينما يخسرهما الذي يتحرك لشهوة او لغضب بلا حسابات و اعدادات مسبقة فإن العمل
بدون خطة يصبح ضرباً من العبث وضياع الوقت سدى، إذ تعم الفوضى والارتجالية
ويصبح الوصول إلى الهدف بعيد المنال (من الظريف قول المحللون الاسرائيليون ان
الملك حسين أخطأ مرتين الاولى حين اشترك في حرب 67 و الثانية حين لم يشترك
في حرب 73)

وقد جاء عن معاوية رضي الله عنه انه قال لمروان والاسود امددتما عليا بقيس بن
سعد وبرأيه ومكايدته فوالله لو أنكما أمددتماه بثمانية آلاف مقاتل ما كان باغيظ لي من
ذلك،

و هكذا تذكر الابحاث الحديثة ان 90 % من نتيجة المعركة تحسم قبل المعركة في
نقطتين الاولى : "القيادة" و الثانية : "المعلومات "

و القيادة تستفيد من المعلومات في حساباتها لتخطط جيدا للمعركة

الرأس قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني

و قديما قالوا لسان الاحمق يسبق عقله و عقل العاقل يسبق لسانه

وقرأت في كتاب للهند: الحازم يحذر عدوه على كل حال . يحذر المواثبة إن قرب،
والغارة إن بعد، والكمين إن انكشف، والاستطراد إن ولّى، والمكر إن رآه وحيداً

سل الرماح العوالي عن معالينا وستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
لما سعيننا فما رقت عزائمننا عما نروم ولا خابت مساعيننا
قوم إذا أستخصموا كانوا فراعنة يوما وان حكموا كانوا موازيننا
تدرعوا العقل جلبابا فان حميت نار الوغى خلتهم فيها مجانيننا
خيل ما ربطناها مسوم لله نغزوا بها من بات يغزوننا
إن العاصفير لما قام قائمها توهمت أنها صارت شواهيننا
انا لقوم أبت اخلاقنا شرفنا أن نبندى بالاذى من ليس يؤذينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منى لو رأينا المنايا في أمانيننا

يقول ماو تسي تونج >>إن كسب النصر في حرب العصابات لا يتأتى بمعزل عن
التخطيط . و إن من يظن إنه يمكن إن يخوض حرب العصابات كما يحلو له إنما هو
يعبث بحرب العصابات أو هو رجل يجهل ما هي حرب العصابات . إن جميع
عمليات العصابات ، سواء أ كانت عمليات تشمل منطقة بأكملها من مناطق حرب
العصابات ، أم كانت عمليات تقوم بها فصيلة من فصائل العصابات أو فرقة من فرقها
، يجب أن يسبقها تخطيط دقيق قدر الإمكان ، و هذا هو العمل التحضيري الذي يسبق
كل عملية من العمليات . إن الاطلاع على الظروف ، و تحديد المهمات ، و توزيع
القوات ، و التتقيف العسكري و السياسي ، و إعداد المؤن ، و تهيئة العتاد ، و كسب
التأييد الشعبي . إلخ ، هذه كلها من ضمن أعمال القادة التي يجب أن يمعنوا النظر
فيها و ينفذوها تنفيذًا حازما و يراجعوا مدى تنفيذها . و لا يمكن - بدون هذا - أن
تتحقق المبادرة أو المرونة أو الهجوم . و طبعي أن ظروف حرب العصابات لا
تسمح بتلك الدرجة العالية من الدقة في التخطيط التي نجدها في الحرب النظامية ، و
بنتيجة ذلك فإنه من الخطأ أن نسعى إلى وضع خطط متسمة بالدقة المحكمة في حرب
العصابات ، لكنه من الضروري مع ذلك ، في حدود ما تسمح به الظروف
الموضوعية ، أن نضع خططا دقيقة قدر الإمكان ، إذ يجب أن نفهم أن الكفاح ضد
العدو ليس مزاحا . <<

وقال بعض الحكماء لبعض الملوك: أمركم بالتقدم والأمر ممكن، وبالإعداد لغد من
قبل دخولك في غد كما تعدّ السلاح لمن تخاف أن يقاتلك وعسى ألا يقاتلك، وكما تأخذ
عتاد البناء من قبل أن تصيبه السماء وأنت لاتدري لعلم لا تصيبه، بل كما تعدّ الطعام
لعدد الأيام وأنت لا تدري لعلك لا تأكله .

: أحمد منصور

كرئيس أركان لحرب أكتوبر . كيف تقيم هذه الحرب العاشر من رمضان وتنظر لها
. عام على وقوعها 25 بعد أكثر من

:سعد الدين الشاذلي

آه .. كانت فرصة لأن إحنا نكسر جدار الخوف من إسرائيل ونحقق نصر عسكري لأول مرة في التاريخ القريب بتاعنا . الماضي المتطور يعني .. وطبعاً الجنود ارتفعت معنوياتهم كبيرة جداً وكان إثبات بأن التخطيط الجيد والثقة بين القائد والمرؤوس لعبوا دور هام جداً في النجاح¹¹⁹

هناك تعليق بسيط قاله الدكتور جلال العالم و هو انه كان يقود سيارته في نيو يورك و نتيجة لكثرة الاشارات ضل طريقه فذكر انه كان محتاج الى اشارات اقل حتى لا يتوه .

الجانب الاداري

الادارة الناجحة هي التي تقوم بالتخطيط جيدا للخطوات التالية بدقة و حسابات سليمة و اول خطوة من خطوات العمل في الادارة (تخطيط - تنظيم - توجيه - رقابة - تغذية عكسية) فإن تمت عملية التخطيط بنجاح يرجى اتمام باقي العمليات بنجاح ايضا

مفهوم التخطيط:

التخطيط من الوظائف القيادية والمهمة في الإدارة العامة والتي يقع على عاتق القيادة الإدارية وجوب النهوض به كوظيفة أساسية تختص بها الإدارة العليا . ولا تنتهي هذه الوظيفة إلا بتحقيق الهدف من خلال نشاطات الإدارة التي تعمل على تنفيذ الخطة .

الفلسفة القتالية

ذكر بروس لي في كتابه طريقتي في القتال شرح لاسلوب الجيت كون دو واطهر فيه اهم تعاليمه وارشاداته في احد فصول الكتاب وتحت عنوان (التحليل والاختبار الاستراتيجي)

يقول بروس لي "تحليل بدايه القتال تعتمد على اكبر كم من المعلومات وسرعه شديده قبل الالتحام الاول مع الخصم "

مميزاته الجسمانيه . وضع جسمه* تفكيره* وخصائصه الظاهره . هل هو مقدم((مهاجم)) ام ينتظر(ك) انت تبدأ . وهيئته الجسمانيه تستطيع ان تحقق منها عن طريق عضلات بطنه اذا كانت مشدوده فهذا دليل جيد على قوتها تستطيع

تستشف مدى صبره وتختبره ايضا عن طريق مفاتيح الالتحام .. ويعرف منها مناطق تميزه وتكنيكاته المفضله .

الشاهد من التاريخ

(1) مثال عجيب جدا الا و هو اجتياح التتار لبغداد



خريطة (١٢) : جيوش التتار المشتركة في حصار "بغداد"

الكثير من الناس يعتقدون ان التتار امه همجية ليس لها علاقة بفنون الحرب و القتال مجرد همج و هذا خطأ

فلننظر الى قليل من كثير الذي قام به هولاء طوال خمس سنين من الاعداد للهجوم

المحور الأول: الاهتمام بالبنية التحتية، وتجهيز مسرح العمليات، وضمان استمرارية وسيولة الإمداد والتموين:

1٠٠٠- بدأ هولاء في إصلاح كافة الطرق المتجهة من الصين إلى العراق، وهي مسافات رهيبية، لكنه عمل على تهيئتها لاستيعاب الأعداد الهائلة من الجيوش النترية، مع الأخذ في الاعتبار الطبيعة الجبلية لمنطقة طاجيكستان وأفغانستان وفارس، والموانع الطبيعية الصعبة ..

2٠٠٠- أقام هولاء الجسور الكثيرة والكبيرة على الأنهار التي تعترض طريق الجيوش، وبالذات نهري سيحون وجيحون، ووضع قوات كافية تحمي هذه الجسور، وبذلك ضمن استمرار عمليات التمرين، وفي ذات الوقت تفتح هذه الجسور الطريق لخط رجعة لجيوش التتار في حال الهزيمة ..

- 3000- جهاز هولوكو مجموعة ضخمة من الناقلات العملاقة صنعت خصيصاً لحمل أدوات الحصار الكبيرة من الصين إلى بغداد، وبذلك لا يأخذ وقتاً طويلاً في نقل المعدات الثقيلة عبر هذه المسافة الطويلة ..
- 4000- بدأ هولوكو في السيطرة على كل المدن والمراكز التي تتحكم في محاور الطرق، وبذلك تجنب حدوث أي مباغته أو قطع لطرق جيشه أثناء سيرها ..
- 5000- قام هولوكو بشيء عجيب فيه ذكاء شديد، وهو إخلاء كل الطرق من الصين إلى بغداد من قطعان الماشية سواء البرية أو المملوكة للسكان، وذلك لترك الحشائش والأعشاب لتكفي لطعام الأعداد الهائلة جداً من الخيول الخاصة بالفرسان، والدواب المكلفة بحمل العتاد الحربي والغذاء والخيام وغير ذلك .. وبذلك لا يحتاج أن يحمل معه طعاماً للحيوانات .. ولا يتعرض لمفاجأة غياب الطعام، وهو كفقد البنزين بالنسبة للسيارات، بل أشد؛ فالسيارة تظل بحالتها إذا غاب البنزين حتى يؤتى به، أما الحيوانات فلا تصبر على غياب الطعام ..

(و) الاهتمام بالخيال : فقد كان كل الجيش التتري من الخيالة لتبنيهم فكرة الحرب السريعة الخاطفة ¹²⁰ و كان الخيالة التتريّة تنقسم الى قسمين

- 1- فرق حاملي الاسهم و تقوم بواجب المدفعية
- 2- فرق حاملي السيوف و الرماح و تقوم بالهجوم الخاطف السريع

المحور الثاني: الاستعداد السياسي والدبلوماسي:

000- بدأ التتار في محاولة عقد بعض الأحلاف السياسية مع بعض الأطراف وموازن القوى المختلفة، وذلك لضمان نجاح المهمة الكبيرة، وهو تغير كبير في السياسة التتريّة التي ما عرفت قبل ذلك تحالفاً ولا دبلوماسية ..

و تمثل في اقامه الاتفاقيات مع لويس التاسع و بهمن امير انطاكية و رؤوس النصاري و القساوسة مثل بطريارق بغداد و بعض خونه امراء المسلمين مثل بدر الدين لؤلؤ امير الموصل

¹²⁰ التتار وصلوا من الصين إلى كازاخستان ثم أوزبكستان ثم التركمنستان ثم أفغانستان ثم إيران ثم أذربيجان ثم أرمينيا ثم جورجيا وقد اقتربوا جداً من العراق، كل هذا في سنة واحدة!!.. في سنة 617 هجرية. حتى إن ابن الأثير يعلق على هذا فيقول: "وقد جرى لهؤلاء التتار ما لم يسمع بمثله من قديم الزمان وحديثه، فهذه طائفة تخرج من حدود الصين، لا تنقضي عليهم سنة حتى يصل بعضهم إلى بلاد أرمينيا، ويجاورون العراق من ناحية همدان، وتالله لا أشك أن من يجيء بعدنا - إذا بُعد العهد - ويرى هذه الحادثة مسطورة فإنه سينكرها ويستبعدوها، والحق بيده، فمتى استبعد ذلك فلينظر أنا سطرنا نحن، وكل من جمع التاريخ في أزماننا هذه، في وقت كل من فيه يعلم هذه الحادثة، فقد استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها" ..

(2) الاعداد لحرب العاشر من رمضان

ليس أدل علي دهاء الجمسي¹²¹ أكثر من احتفائه بالخطا العسكرية لحرب أكتوبر في كراسة عادية من كراريس المدارس مكتوبة بقلم الرصاص حتي لا يلفت الأنظار . كان مطلوباً من هذا الضابط العبقري أن يحدد أفضل توقيت للحرب وأنسب الأيام وحدد الرجل شهر أكتوبر بالذات لأن إسرائيل كانت فيه أقل استعداداً للحرب حيث يشهد ثلاثة أعياد هي يوم كيبور وعيد المظلات وعيد التوراة أما اختيار يوم 6 أكتوبر فلأنه اليوم الوحيد الذي تتوقف فيه الإذاعة والتليفزيون كجزء من تقاليد يوم كيبور أو عيد الغفران وبالتالي فإن علي الإسرائيليين - في حال نشوب الحرب في هذا اليوم - أن يستخدموا وسائل أخرى غير الإذاعة لاستدعاء الاحتياطي الأمر الذي يتطلب وقتاً أطول يتيح للقوات المصرية تحقيق المفاجأة واقتحام قناة السويس .

درس الجمسي حتي تيارات المياه في القناة وأوقات المد والجزر , حتي يسهل علي قواتنا العبور في زمن قياسي باستخدام أفضل لهذه الظاهرة الطبيعية , حدد الرجل موعد الضربة في عز الظهر وهو ما يخالف ما اعتادت عليه جيوش العالم من بدء الهجوم عند أول أو في آخر ضوء للنهار . هذه التفاصيل الصغيرة توضح مدي الدقة والوعي الذي كان يتمتع به الجمسي فما بالنا بكل تفصيلة أخرى خاصة بالمعركة والتي تقع في المقام الأول علي مسئولية هيئة عمليات القوات المسلحة التي كان يرأسها في ذلك الوقت . لقد كان الجمسي دائماً وخلال رحلته الطويلة والشاقة التي خاض خلالها كل الحروب المصرية الإسرائيلية مثالا للجدية والانضباط والحرفية العسكرية التي تعتمد علي العلم في الوصول إلي أقصى معدلات الكفاءة في أداء القوات المسلحة .

يقول المؤرخ الأمريكي ت . ديبوي و هو معروف انه من المقربين للبنتاجون الأمريكي و من أصدقاء إسرائيل : "إن التخطيط الماهر الذي أتمم بالدقة الكاملة و السرية التامة و تحقيق المفاجأة الكاملة . و كذا التنفيذ الكفاء للخطط التي وضعت بعناية , ادى كل ذلك الى نجاح إحدى عمليات عبور الموانع المائية التي ستظل تذكر في التاريخ

بالنسبة للتخطيط لم يكن في وسع أي جيش آخر أن يضع تخطيطاً أفضل من ذلك

و بالنسبة للتنفيذ , فإن التقارير المصرية تفيد أن خسائرهم اقل من 200 شهيد في اليوم الاول للقتال و كانت نتائجها أفضل مما توقع المصريون أنفسهم " ¹²²

و لمن اراد الاستفاضة في الحسابات فليرجع الى كتاب الفريق سعد الدين الشاذلي و الجمسي

¹²¹ محمد عبد الغني الجمسي (1921 - 7 يونيو 2003) ثاني رئيس أركان للجيش المصري في حرب 6

أكتوبر 1973 (بعد إقالة سعد الدين الشاذلي)، وآخر وزير حربية

¹²² مذكرات المشير الجمسي

(3) الحسابات الخاسرة

قال "نابليون": لا شيء يضمن الحرب أكثر من خطة جيدة"، ولكن الجيش النمساوي لم يستوعب ذلك جيداً، عندما وضع خطة للقاء الروس في "أوسترلكس" ومواجهة "نابليون".

اتفقوا أن يكون السادس عشر من أكتوبر موعداً لهم.

لم يعلم المخططون النمساويون أن حلفاءهم الروس ما زالوا يستعملون التقويم الجولياني القديم الذي ينقص اثني عشر يوماً.

وصل الجيش الروسي في الوقت المحدد ليجد أن الجيش النمساوي قد استسلم.

رغم أحلام وتمنيات الجيوش القديمة إلا أن نصف خطتها باء بالفشل، لا تسير الحروب وفق الخطط، وإلا انتصر كلا الطرفين.

(4) الحسابات الخاسرة لموسوليني

روى أحد الجنرالات قصة قال فيها: إنه صمم أربع دبابات قدمها إلى "دوتشي" تأملها "موسوليني" طوال ربع ساعة ثم أشار إلى إحداها قائلاً: سنصنع هذه.

علماً أن اختيار الدبابات مسألة تقنية بالغة التعقيد، أما حقيقة أن الدبابة لم تعمل كما يجب فهذه ليست أمراً مهماً؛ لأن "دوتشي" قد شوهد وهو يتخذ القرارات وهذا ما يستحق الثناء عليه.

(2) الحسابات الكثيرة و الدقيقة لمحمد الفاتح

هو الشمس إلا أنه الليث باسل هو البحر إلا أنه مالك البر

أسباب صعوبة فتح القسطنطينية:

1. عدم وجود حصون للمسلمين عند بداية الحصار . فيصبح المسلمين في العراء في الشتاء القارص .. ويستغرق بناء الحصن سنة كاملة ..
2. عدم وجود مدفع يستطيع أن يخترق سمك الأسوار ولا ارتفاعها ..
3. امتداد سلسلة بعرض الخليج . تمنع سفن المسلمين من دخول الخليج وتهديد الأسوار الضعيفة يا لها من مهمة صعبة تكاد تكون مستحيلة .. ولكن القلب العامر

بالحماسة . والإرادة لا يستسلم أمام العقبات

بل ثابر على تحقيق حلمه

فتخيل يوم القيامة . ومحمد الفاتح يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم .. أنا يا رسول الله من تحدثت عنه .. أنا فاتح القسطنطينية ...



خطة فتح القسطنطينية:

لقد وضع محمد الفاتح خطة عبقرية .. تحدث عنها المستشرقين وقالوا إن هذا الرجل سبق الإسكندر الأكبر ونابليون قام محمد الفاتح بعد تحديد أسباب الفشل في الفتح .. بحلها واحداً تلو الآخر ...

1 . عدم وجود حصن للمسلمين أمام سور القسطنطينية:
فقرر بناء الحصن في مدة زمنية لا تتعدى الثلاثة أشهر .. فجمع العمال واختارهم من العمال المتقنين المهرة وحفزهم بقوله أحببون أن تكونوا من أتباع رسول الله يوم القيامة ... وتكونوا من الذين قال فيهم " ولتعم الجيش جيشها" وتم بناء قلعة عظيمة يستغرق بناؤها سنة كاملة في 3 شهور فقط

2 . عدم وجود مدفع قوي لدك الأسوار:
فقرر أن يتم اختراع مدفع جديد وكانت فكرة الاختراع موجودة عند عالم مجري .. قام الرومان بسجنه في سجن داخل القسطنطينية .. فقرر محمد الفاتح أن يقوم بفك أسره .. وذلك عن طريق حفر نفق يمر أسفل الخليج وأسوار

المدينة... يصل لغرفة الأسير.... وقام بحفر نفقين بدلاً من نفق واحد... حتى يتخلص من تراب الحفر في مياه البحر حتى لا يعرف الرومان بما يجري... واعتمد على تحديد موقع الأسير على الجواسيس... وبالفعل نفذت الخطة وتم تحريره... وقام بتنفيذ المدفع في 3 شهور أخرى... وصار المدفع جاهزاً للاستخدام... وكان وزنه 700 رطل يقوم بجره 100 ثور ومعهم 100 رجل من الأشداء... أثناء تجربة المدفع... سمع دويه من على بعد 13 ميل... وسقطت القذيفة على بعد ميل كامل... وحفرت في الأرض حفرة عمقها 6 أقدام...

3. السلسلة الموجودة بعرض الخليج:

كانت هذه السلسلة تعوق دخول أسطول المسلمين إلى داخل الخليج حتى تصل إلى الأسوار... ولهذا قرر أن يقوم بعمل فريد من نوعه... فقام بعمل ممر تسير فيه السفن خلال الجبل حتى تصل مباشرة إلى داخل الخليج بدون المرور عبر السلسلة وهذه المسافة تقدر بـ 3 أميال... واستعمل في ذلك قضبان خشبية دهنها بالزيت لتسهيل من حركة السفن وكان عددها 70 سفينة... واستعمل في جرها مئات الثيران ومئات الرجال... واستغرق نقل السفن من بعد غروب الشمس حتى ما قبل الفجر... حتى يفاجيء الرومان... واستغرق الحصار 53 يوماً... وفي الليلة السابقة لبدء الهجوم... قام باستعمال الموسيقى الحماسية والأناشيد الإسلامية... وإكثار الصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام....

وعقب فتح القسطنطينية صلى الجيش كله ركعتين... وجاء معلمه... الذي كان هو السبب في تغيير مجرى حياة محمد الفاتح... وكرمه أما الجيش كله...

وصار محمد بن مراد محمد الفاتح... لفتح المدينة العظيمة... وصار بحق جديراً بلقبه هذا....

واذكر هنا قول الشاعر:

ملكنا هذه الدنيا القرونا*****واخضعها جدود خالدونا
وسطرنا صحائف من ضياء*****فما نسي الزمان وما نسينا
ترى هل يرجع الماضي*****فإني أدوب إلى ذلك الماضي حنيناً

قال البارون " كارادفور " (Barron Carra de vaux) في كتابه " مفكرو الإسلام " في الجزء الأول منه عند ترجمة محمد الفاتح :

((إن هذا الفتح لم يُقَيِّضْ لمحمد الفاتح اتفاقاً ، ولا تيسير لمجرد ضعف دولة بيزنطية ، بل كان هذا السلطان يدبر التدابير اللازمة له من قبل ، ويستخدم له كل ما كان في عصره من قوة العلم ، فقد كانت المدافع حينئذ حديثة العهد بالإيجاد ، فأعمل في تركيب أضخم المدافع التي يمكن تركيبها يومئذ وانتدب مهندساً مجرباً ركب مدفعاً كان وزن الكرة التي يرمي بها 300 كيلو جرام ، وكان مدى مرماته أكثر من ميل ، وقيل : إنه كان يلزم لهذا المدفع 700 رجل ليتمكنوا من سحبه ، وكان يلزم له نحو ساعتين من الزمن لحشوه ، ولما زحف محمد الفاتح لفتح القسطنطينية كان تحت قيادته

ثلاثمائة ألف مقاتل ، ومعه مدفعية هائلة ، وكان أسطوله المحاصر للبلدة من البحر (120) سفينة حربية ، وهو الذي- من قريحتة- تصور سحب جانب من الأسطول من البر إلى الخليج وأزلق على الأخشاب المطلية بالشحم (70) سفينة أنزلها في البحر من جهة قاسم باشا(194))) .

(6) وقعت معركة ترموبيل بين الفرس بقيادة أحشويرش الأول و الإغريق بقيادة ليونيداس في عام 480 قبل الميلاد، أسفرت المعركة عن هزيمة الإغريق (و كان عددهم 300) و لكن بعد تكبيد الفرس خسائر طائلة، يضرب بها المثل في تفوق التدريب و التخطيط الصحيح على الكثرة العددية .

(7) هزيمة 1967 كان ثلث الجيش المصري في اليمن فاضطرونا الى الاستعانة بالاحتياطي حتى اصبح نصف الجيش من الاحتياطي و لم يكن قاده الجيش يعلمون ما هو المطلوب منهم هل هو الدفاع ام الهجوم ام المناوشات ؟؟ و كان هناك نقص في الاسلحة الخفيفة 30 % و في قطع المدفعية 24% و في دبابات التعاون الوثيق 45 % و في الحملة الميكانيكية من 40 الى 70 %¹²³

(8) بعد ظهر يوم 6 / 6 / 1967 تذكر المشير عامر أن هناك رئيس أركان حرب للقوات المسلحة فقام باستدعاء الفريق فوزي "عاوزك تحط لي خطة سريعة لانسحاب القوات من سيناء إلى غرب قناة السويس، ثم أضاف .. أمامك 20 دقيقة فقط .. - ويقول الفريق فوزي - فوجئت بهذا الطلب، إذ أنه أول أمر يصدر لي شخصياً من المشير !!! - علامات التعجب من المؤلف - الذي كانت حالته النفسية والعصبية منهارة بالإضافة إلى أن الموقف لم يكن يسمح بالمناقشة أو الجدل، أو معرفة دوافع التفكير في مثل هذا الأمر . فقد كانت القوات البرية في سيناء عدا قوات الفرقة 7 مشاة متماسكة حتى هذا الوقت، ولم يكن هناك ما يستدعي إطلاقاً التفكير في انسحابها" .

وعلى الفور قام الفريق فوزي باستدعاء اثنين من مساعديه لدراسة الأمر ووضع الخطة المناسبة لهذا الانسحاب .. ونظراً لضيق الوقت المحدد بـ20 دقيقة كانت الخطة عبارة عن خطوط عامة دون الدخول في تفاصيل يتم وضعها لاحقاً .. "توجهنا نحن الثلاثة إلى المشير، وكان منتظراً واقفاً خلف مكتبه . واضعاً إحدى ساقيه على كرسي المكتب، ومرتكزاً بذقنه على ساقه الموضوعة فوق الكرسي .. بادرت المشير بقولي .. على قدر الإمكان و قدر الوقت، وضعنا خطوطاً عامة لتحقيق فكرة سيادتكم، ونرجو الأذن بأن يقرأها اللواء تهامي، وبدأ اللواء تهامي في القراءة بقوله .. تتردد القوات إلى الخط كذا .. يوم كذا .. ثم إلى الخط كذا .. وأن يتم ارتداد القوات بالتبادل على هذه الخطوط لحين وصولها إلى الخط الأخير غرب قناة السويس بعد أربعة أيام

من يوم بدء الانسحاب .. أي أن يتم الانسحاب فى أربعة أيام وثلاث ليال .. عندما سمع المشير الجملة الأخيرة الخاصة بتحديد مدة الانسحاب، رفع صوته قليلا موجهًا الحديث لي .. أربعة أيام وثلاث ليال يا فوزي .. أنا أعطيت أمر الانسحاب خلاص".¹²⁴

II. WAGING WAR

الفصل الثاني. شن حرب

يحذر سون تزو في هذا الفصل من خطورة الحرب و ينبه الا انها ستكون عبئا على كلا الدولتين

1. Sun Tzu said: In the operations of war, where there are in the field a thousand swift chariots, as many heavy chariots, and a hundred thousand mail-clad soldiers, with provisions enough to carry them a thousand li, the expenditure at home and at the front, including entertainment of guests, small items such as glue and paint, and sums spent on chariots and armor, will reach the total of a thousand ounces of silver per day.

Such is the cost of raising an army of 100,000 men.

1. يقول سون زو : في العمليات الحربية ، حيث يوجد في الميدان ألف مركبة سريعة ، و عدد مماثل من العربات الثقيلة ، ومائة ألف من الجنود ، مع امدادات كافية لمسافات طويلة ، فسوف يبلغ الإنفاق في الداخل وعلى الجبهة ، بما في ذلك استقبال السفراء ، البنود الصغيرة مثل الطلاء والغراء مثلا ، والمبالغ التي تنفق على العربات الحربية والمدركات ، سوف تصل الى ما مجموعه ألف أوقية من الفضة يوميا . وهذه هي تكلفة تجهيز جيش من مائه الف رجل .

الشرح

قال تعالى في سورة البقرة { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } {216}

ومن خيرية الجهاد للمؤمنين أنه سبيل لإحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة ، فهو مضمار إلى طاعة الله ورضوانه بتحصيل أجر الجهاد وبه تغفر الذنوب وترفع الدرجات.

¹²⁵ كتب أي فرض ، مثلها مثل الصيام { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) } البقرة

والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا *** فالحرب أجدى على الدنيا من السلم

والشر إن تلقه بالخير ضقت به ذراعاً *** وإن تلقه بالشر ينحسم

على من سيدخل الحرب ان يعلم انها سوف تتكلف كثيرا من المركبات السريعة للهجوم و الكثير من العربات الثقيلة للدفاع الاجهزة و المعدات و القوى البشري و الطاقة و سيؤثر هذا بالسلب على ميزانية الدولة و كلام سون تزو ايام زمان كل محارب يأخذ اكله و رمحه فقط اما الان فاسعار الفذائف و الطلقات و الصواريخ و ما شابه بالمليارات

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (36)) الانفال

و لا ننسى انه في عهد النبي كان هناك عدد من المؤمنين يريدون الجهاد و لا توجد قدرة على اعدادهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَلَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ، مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ » ¹²⁶

[ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما احملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون]

و الناظر الى غزوة احد يجد ان قريشاً لما رجعوا من بدر إلى مكة، وقد أصيب أصحاب القليب، ورجع أبو سفيان بغيره، قال عبد الله بن أبي ربيعة، وعكرمة بن أبي جهل، وجماعة ممن أصيب آباؤهم وإخوانهم وأبنائهم يوم بدر: يا معشر قريش، إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حرب - يعنون عير أبي سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة - لعلنا أن ندرك منه ثأراً، فأجابوه لذلك، فباعوها، وكانت ألف بغير، والمال خمسين ألف دينار، وفيهم - كما قال ابن إسحاق وغيره - أنزل الله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ " ، الأنفال: 36 .

و في الحديبية

قال الزهري: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي، فقال: يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمرور وقد نزلوا بذئ طوى، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا إلى كراع الغميم .

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ويح قريش ! قد أكلتهم الحرب

وجاء بدیل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة - وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة - فقال: إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلون وصادوك عن البيت .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنا لم نجئ لقتال أحد، ولكن جننا معتمرين، وإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضررت بهم، فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس، فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا فقد جموا،¹²⁷

[يعتبر الإعداد للحرب التقليدية أمرا معقدا بالمقارنة للإعداد لحرب العصابات مثلا، صحيح أن الإعداد لحرب العصابات يعتبر أمرا شاقا وخطرا كما سيمر بنا بعد حين إلا أن هناك فرقا كبيرا بين التعقيد والخطورة . ويرجع التعقيد الذي يصاحب الإعداد للحرب التقليدية إلى تعدد الجوانب التي لابد من تهيئة إيقاعها لينضبط مع إيقاع الحرب التي نخطط لها . فهناك الجبهة الداخلية، والجبهة السياسية، والجبهة الإعلامية، والجبهة الاقتصادية، ولابد من إعداد كل هذه الجبهات باعتبار أنها في مجموعها تشكل الجبهة العامة للحرب التقليدية.]¹²⁸ وقرأت في كتاب للهند: الحازم يحذر عدوه على كل حال . يحذر المواثبة إن قرب، والغارة إن بعد، والكمين إن انكشف، والاستطراد إن ولّى، والمكر إن رآه وحيداً، ويكره القتال ما وجد بداً لأن النفقة فيه من الأنفس والنفقة في غيره من المال .

إن تكاليف حرب امريكا في أفغانستان والعراق¹²⁹ قد بلغت (16 مليار دولارا) شهرياً، وقدرت خسائرها الإجمالية في حرب العراق بـ (3 تريليون دولارا) حسب تقديرات (ستغليتز - بيلمز) الأكثر تحفظاً. ولم تنته الحرب بعد .

(من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا) [رواه الشيخان]، وقوله: (إن الله ليدخل بالسهم الواحد نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعه الخير، والرامي به، والممد به) - أي الذي يناول السهم للرامي - [رواه

السيرة النبوية لابن كثير 127

المدخل للثقافة العسكرية 128

129 شاهد فيلم America's Secret Shame أسرار أميركا المخجلة لرؤية خسائر امريكا في العراق

الخمسة] .

وقالوا: الحرب كارثة

تريد الحرب إعدادا

وأسلحة وقواداً وأجنادا

وتأييد القوى العظمى

فتلك الحرب ، أنتم تحسبون الحرب

أحجاراً وأولادا ؟

نقول لهم: وما أعددتُم للحرب من زمنٍ

أألحاناً وطبّالاً وعوّادا؟

سجوناً تأكل الأوطان في نهجٍ

جماعاتٍ وأفرادا ؟

حدوداً تحرس المحتل توقد بيننا

الأحقاد إيقادا

وما أعددتُم للحرب من زمنٍ

أما تدعونه فنّا ؟

أفواجاً من اللاهين ممن غرّبوا عنّا ؟

أأسلحة ، ولا إذنا

بيانات مكررة بلا معنى ؟

كأن الخمس والخمسين لا تكفي

!النصبر بعدها قرنا

أخي في الله ! تكفي هذه الكُربُ

رأيت براءة الأطفال كيف يهزها الغضبُ

وربات الخدور رأيتها بالدم تختضبُ

رأيت سوارِي الأَقصى لكالأطفال تنتحبُ

وثُهتكَ حولكَ الأعراض في صلفٍ

وتجلس أنت ترتقبُ

ويزحف نحوكَ الطاعون والجربُ

أما يكفيكَ بل يخزيكَ هذا اللهو واللعبُ؟

وقالوا: كلنا عربُ

إسلام أيها العربُ

شعارات مفرغة فأين دعائها ذهبوا

وأين سيوفها الخشبُ ؟

شعارات قد اتَّجروا بها دهرًا

أما تعبوا ؟

وكم رقصت حناجرهم

فما أغنت حناجرهم ولا الخطبُ

فلا تأبه بما خطبوا

ولا تأبه بما شجبوا

* * *

متى يا أيها الجنديُّ تطلق نارك الحمما ؟

متى يا أيها الجنديُّ تروي للصدور ظما ؟

متى نلقاتك في الأَقصى لدين الله منتقما ؟

متى يا أيها الإعلام من غضب تبث دما ؟

عقول الجيل قد سقمت

فلم تترك لها قيماً ولا همما

أُتبقَى هذه الأبواق يُحشى سمها دسما ؟

دعونا من شعاراتٍ مصهينة

وأحجار من الشطرنج تمليها

لنا ودُمي

تترجمها حروف هواننا قمما

* ** *

أخي في الله قد فتكت بنا علل

ولكن صرخة التكبير تشفي هذه العللا

فأصغ لها تجلجل في نواحي الأرض

ما تركت بها سهلاً ولا جبلا

تجوز حدودنا عجلَى

وتعبر عنوة دولا

تقضُّ مضاجع الغافين

تحرق أعين الجهلا

فلا نامت عيون الجُبْنِ

والدخلاءِ والعُمَلا

* ** *

وقالوا: الموت يخطفكم وما عرفوا

بأن الموت أمنية بها مولودنا احتفلا

وأن الموت في شرف نظير له إذا نزلا

ونُتبعه دموع الشوق إن رحلا

فقل للخائف الرعديد إن الجبن

لن يمدد له أجلا

وذرنا نحن أهل الموت ما عرفت

لنا الأيام من أخطاره وجلا

هلا" بالموت للإسلام فيالأقصى"

وألف هلا

الشاهد من التاريخ

1) حرب الخليج الاولى (English: Iran-Iraq War) كانت حرباً بين القوات المسلحة لدولتي العراق وإيران . واستمرت من أيلول/سبتمبر 1980 إلى آب/اغسطس 1988 . اعتبرت هذه الحرب من أطول الحروب التقليدية في القرن العشرين وأدت إلى مقتل زهاء مليون شخص من الضحايا وخسائر مالية تقدر بحوالي 1.19 تريليون دولار أمريكي، وقد غيرت الحرب المعادلات السياسية لمنطقة الشرق الأوسط وكان لنتائجها أعظم الأثر في العوامل التي أدت إلى حرب الخليج الثانية أو كما سميت بعملية عاصفة الصحراء في 1991 .

2) عند جلاء بني النظير عي المدينة خرج سلام بن أبي الحقيق رافع جلد جمل أي أو ثور أو حمار مملوء حلياً، وينادي بأعلى صوته: هذا أعدناه لرفع الأرض وخفضها.¹³⁰

3) في غزوة الاحزاب اعطي اليهود لقبائل غطفان النجدية جميع ثمار خيبر لسنة واحدة مقابل المشاركة في الهجوم على المدينة فشارك غطفان بستة الاف و قریش باربعة الاف

When you engage in actual fighting, if victory .2 is long in coming, then men's weapons will grow dull and ,their ardor will be damped. If you lay siege to a town .you will exhaust your strength

2. عند الدخول في القتال الفعلي ، إذا تأخر النصر ، فإن أسلحه الرجال سوف تفقد فاعليتها ولنسوف يخمد الحماس . إذا كنت ستفرض حصارا عليها ، فسوف تستنفد قوتك .

في القتال اذا تأخر النصر و طال القتال لاشهر و سنوات فإن حماس الجنود سيفتر و عزيمتهم ستخمد و تقتهم بك ستهتز و اسلحتهم لن تفيدك وقت القتال الحقيقي و سيشتاك كل منهم الى بيته و اهله

فإن الماء الراقد يفسد و تنتشر به الفطريات و الطفيليات و يَأْثَم

”الشهداء هم الذين يحفظون شجرة هذا الدين من أن تضمحل أو تذوي، لأن شجرة هذا الدين لا تروى إلا بالدماء.” عبدالله عزام

”إنَّ الثورة تتجمّد، والثوار ينتابهم الصقيع حين يجلسون على الكراسي ويبدأون بناء ما ناضلت من أجله الثورة” جيفارا

الشاهد من التاريخ

(1) الفونسو قد قام بمحاصرة طليطله لمدة سبع سنين قبل ان تسقط

(2) معركة العقاب و التي كان من نتائجها سقوط الاندلس كان من اسباب خسارة معركة العقاب ان محمد الناصر سار بقواته إلى الأندلس واستقر في إشبيلية وأرسل جزءا من جيشه لتحرير قلعة رباح ذات الموقع الإستراتيجي وبعد حصار دام 8 أشهر استطاع المسلمون أن يغزوا ذلك الحصن فخلال هذه الثمان شهور كان جيش النصاري قد استعد , دخل الشتاء القارس الذي مات بسببه الاف المسلمون بينما النصاري قد جائوا من الشمال البارد

(3) حرب الخليج الأولى

كانت حرباً بين القوات المسلحة لدولتي العراق وإيران . واستمرت من أيلول/سبتمبر 1980 إلى آب/اغسطس 1988 . اعتبرت هذه الحرب من أطول الحروب التقليدية في القرن العشرين وأدت إلى مقتل زهاء مليون شخص من الضحايا وخسائر مالية تقدر بحوالي 1.19 تريليون دولار أمريكي،

في عام 1969 بعد مجيء حزب البعث للسلطة في العراق أعلن نائب رئيس الوزراء في العراق بأن الأحواز عربستان هو جزء من العراق وبدأت الإذاعة العراقية بنشر بيانات تحت الشعب العربي الأهوازي للقيام بالثورة ضد نظام الشاه في إيران . في عام 1971 قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع إيران نتيجة خلافات على سيادة دولة

الإمارات العربية المتحدة على الجزر الثلاث جزيرة أبو موسى و طناب الكبرى وطنب الصغرى بعد انسحاب القوات البريطانية منها .

أحد الأسباب الرئيسية للخلافات بين العراق و إيران كان الخلاف حول السيادة الكاملة على شط العرب حيث كانت تحت السيادة العراقية الكاملة قبل عام 1975 ولكن الدولتان تقاسمتا السيادة على شط العرب بعد اتفاقية الجزائر عام 1975 والتي كف على أثرها الشاه في إيران عن مساعدة الثوار الأكراد في العراق، في مقابل تنازل العراق عن بعض حقوقه في شط العرب، واستفاد العراق من هذه الاتفاقية في إيقاف المساعدات الإيرانية لحركة التمرد الكردية التي قادها مصطفى البارزاني ونجاح النظام العراقي في القضاء على الثورة الكردية .

عند مجيء صدام حسين للسلطة في العراق عام 1979 كان الجيش الإيراني جيشاً ضعيفاً فبعد أن كان مصنفاً كـ رابع جيش في العالم وبسبب إعادة الهيكلة وتعرض القياديين السابقين في الجيش إلى حملة اعتقالات على يد صادق خلخالي حاكم شرع إيران بعد وصول الثورة الإسلامية إلى سدة الحكم في إيران إضافة للعقوبات الأمريكية مما جعل الجيش الإيراني جيشاً ضعيفاً التسليح مقارنة بالجيش العراقي . وعندما بدأت بوادر "تصدير الثورة الإسلامية" إلى الشرق الأوسط حسب تعبير البعض بدأت دول المنطقة ذو الأقلية الشيعية مثل الكويت و السعودية إبداء القلق من احتمال امتداد الثورة الإسلامية الشيعية إلى مناطقهم، كل هذه العوامل بالإضافة إلى عوامل أخرى لعبت دوراً كبيراً في إشعال الشرارات الأولى لقتيل الحرب .

الجبهة الجنوبية بدأت العلاقات الدبلوماسية العراقية-الإيرانية بالتدهور في عام 1980 بعد صراعات حدودية متفرقة .وبعدما قام صدام حسين في 17 سبتمبر 1980 بتمزيق اتفاقية الجزائر لعام 1975 والتي وقعها حينما كان نائب للرئيس العراقي آنذاك مع شاه إيران عام 1975 واستعاد العراق نصف شط العرب الذي تنازل عنه لإيران بموجب ذلك الاتفاق، واعتبر شط العرب كاملاً جزءاً من المياه الإقليمية العراقية . ومما زاد الوضع تعقيداً هو محاولة اغتيال لوزير الخارجية العراقي آنذاك طارق عزيز من قبل عناصر حزب الدعوة الإسلامية العراقية التي كانت مؤيدة للنظام الإسلامي في إيران .ومن الجدير بالذكر ان عملاء لايران قامو بتفجيرات في مظاهرات بالجامعة المستنصرية في بغداد . وعادوا لضرب نفس الموكب اثناء تشييع شهداء التفجيرات السابقة . . كما قامت القوات الجوية الايرانية بتوجيه ضربات جوية إلى العاصمة بغداد عام 1980 . وقال النظام العراقي بأن القوات الإيرانية بدأت العمليات العسكرية بقصفها للمخافر الحدودية في منطقة المُنذرية والشريط الحدودي بين محافظة واسط و محافظة ديالى، كما ادعى تقدم القوات الإيرانية باتجاه المناطق العراقية في منطقتي سيف سعد وزين القوس وقد أرسلت وزارة الخارجية العراقية برسائل للامم المتحدة حول الانتهاكات الحدودية . . وقد بدأت تلك الانتهاكات الايرانية في عام 1980 ميلادية وتحديدا في 4/9/1980 وكان الرد العراقي يوم 22/9/1980 فردت الحكومة العراقية بإرسال المقاتلات العراقية بغارة جوية في العمق الأيراني مستهدفة المطارات العسكرية الإيرانية في عدد من المدن الإيرانية الرئيسية .

أعلن الرئيس العراقي صدام حسين أن مطالب العراق من حربه مع إيران هي: الاعتراف بالسيادة العراقية على التراب الوطني العراقي ومياهه النهرية والبحرية، و إنهاء الاحتلال الإيراني لجزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى في الخليج عند مدخل مضيق هرمز، وكف إيران عن التدخل في الشؤون الداخلية للعراق .

قام الجيش العراقي بالتوغل في الأراضي الإيرانية بدون مقاومة تذكر في بداية الأمر . لكن سرعان ما بدأت القوات الإيرانية برص صفوفها وتطوع ما يقارب 100,000 إيراني للذهاب إلى جبهات القتال بعد أسابيع من التوغل العراقي وبدأ الجيش العراقي يدرك أن الجيش الإيراني ليس بالضعف الذي كان متوقعاً . وبحلول عام 1982 تمكن الجيش الإيراني من إعادة السيطرة على كل المناطق التي كانت تحت سيطرة الجيش العراقي مما حدا بالحكومة العراقية إلى عرض مبادرة لوقف إطلاق النار في عام 1982 ولكن هذه المبادرة لم تلق أذان صاغية لدى الحكومة الإيرانية التي كانت على ما يبدو مصممة على الإطاحة بحكومة الرئيس صدام حسين .

في عام 1981 بدأ ما يسمى بحرب الناقلات و كانت عبارة عن استهداف متبادل لناقلات النفط والناقلات البحرية التجارية للبلدين بغية قطع الإمدادات الاقتصادية والعسكرية للجيشين المتحاربين . ولم يكن الأمر مقتصرًا على استهداف السفن التابعة للدولتين المتحاربتين بل امتدت لتشمل الدول الداعمة ففي 13 مايو 1984 هوجمت سفينة كويتية قرب البحرين وفي 16 مايو 1984 هوجمت سفينة سعودية من قبل السفن الحربية الإيرانية حيث كانت الكويت و السعودية من الدول الداعمة للعراق . تم تدمير ما مجموعه 546 سفينة تجارية خلال حرب الناقلات وكانت أغلبيتها سفن كويتية مما حدى بالحكومة الكويتية إلى طلب المساعدة الدولية لحماية سفنها في عام 1987، فقامت الولايات المتحدة برفع علمها على السفن الكويتية لتوفير الحماية لها . لكن هذا الأجراء لم يمنع الإيرانيين من مهاجمة السفن مما حدى بالأسطول الأمريكي إلى مهاجمة سفن إيرانية، و من أشهر هذه الهجمات الهجوم الذي وقع في 18 ابريل 1988 ودمر فيه سفينتين حربيّتين إيرانيّتين .

مع اقتراب نهاية الحرب بدأ الخمول يظهر على أداء الجيشين العراقي والإيراني نتيجة للاستنزاف الطويل للذخيرة الحربية والقوة البشرية للجيشين، فبدأت مرحلة سوداء في تاريخ الحرب وهي قصف المدن بصورة عشوائية عن طريق صواريخ سكود أو أرض-أرض طويلة المدى حيث راح ضحيتها الكثير من الأبرياء المدنيين .

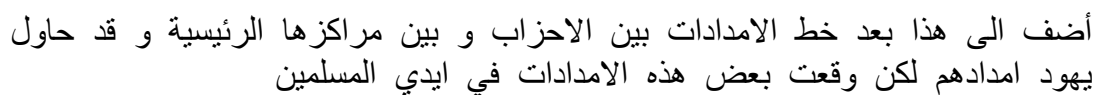
وبدأت القوات الجوية العراقية بضربات إستراتيجية للمدن الإيرانية، واستهدفت الضربات طهران بشكل أساسي مع بداية عام 1985، فقامت إيران بقصف العاصمة بغداد بصواريخ سكود البعيدة المدى . ورد العراق بالمثل بقصف طهران . ووصل الأمر إلى حد استهداف العراق الطائرات المدنية ومحطات القطار وتدمير ثلاثة وأربعين مدرسة

في عام 1986 فقط أدى لمقتل مئات التلاميذ وبالمثل إيران كحادثة "مدرسة بلاط الشهداء" التي راح ضحيتها الكثير من التلاميذ العراقيين، وقامت الدولتين باستعمال الأسلحة الكيماوية في الحرب والعراق بشكل أكثر إلى ان اتت ادانة الامم المتحدة لاستعمال الاسلحة الكيماوية وذلك سنة 1983، ولم تتمتع الحكومة الإيرانية بدعم دولي على عكس العراق الذي كان يتمتع بإسناد ذو قاعدة عريضة، كل هذه العوامل مجتمعة أدت لموافقة إيران على هدنة اقترحتها الأمم المتحدة والتي وصفها الخميني "كأس السم" حسب تعبيره في 8 اغسطس 1988، حيث كانت إيران ترفض أي قرار من مجلس الأمن ما لم يعترف بأن العراق هو البادئ بالاعتداء وإقرار التعويضات اللازمة لإيران والتي قد تصل إلى 200 مليار دولار .

إلا أنه بعد ثلاثة أعوام من انتهاء الحرب وفي عام 1991 وبعد شهر واحد من الغزو العراقي للكويت وافق العراق على الالتزام باتفاقية عام 1975 التي وقعها مع إيران . ورجع البلدان إلى نقطه الصفر

(4) [انهيار الاتحاد الوثني اليهودي في غزوة الاحزاب

و عندما وصل الخلاف و التنافر الى هذه الدرجة فكرت القيادة المشتركة للاحزاب في انهاء الحصار المضروب على المدينة و الرجوع بجيوشها كل الى بلاده و ترك اليهود و شأنهم ليلقوا مصيرهم الرهيب لا سيما و ان التذمر و الاستياء أخذ يظهر في معسكر الاحزاب الذي ظل جندوه (و هم اكثر من عشرة الاف) قرابه ثلاثين يوما معوقين مجمدين امام الخندق لا يستطيعون القيام بأي عمل عسكري حاسم ضد المسلمين و هذا مما يبعث السأم و الضيق في نفوس هؤلاء القوم الذين لم يألفوا طيلة حياتهم في الحروب التجميد و المراقبة امام المدن]¹³¹



3. مرة أخرى ، إذا كانت الحملة قد طال أمدها ، فإن تكاليف الحرب ستكون أكبر من موارد الدولة

و نموذج لهذا اسرائيل نجد ان همها الاساسى فى أي حرب شيئين

(1) الخسائر في الافراد (2) اطالة فترة الحرب

اما الاجهزة الحديثة فلا تهم حيث ان هناك من يدفع الفواتير

الخسائر في الافراد لأن رصيد الافراد في الجنس اليهودي محدود و هم يسمون أنفسهم شعب الله المختار "او المختار"

اطاله فترة الحرب حيث ان المحارب لديهم هو العامل و الفلاح و المدرس فإسرائيل تعبى وقت الحرب 20 % من قواتها البشرية للانضمام الى القوات المسلحة و هو اعلى معدل على مستوى العالم , فأطاله الحرب معاناة توقف المصانع و المدارس

و لذلك فإن أي دولة تدخل في صراع مع اسرائيل و تستطيع على الاقل الصمود لمدة ثلاثة شهور امام اسرائيل فأنها ستتضرر و لن يكون هناك اسرائيل

"ان من يكسب الحرب ليس من يملك آخر رصاصة بل آخر قرش "نابليون

يقول المشير مونتجمري: (والحرب الحديثة قد ازدادت صورتها تعقيدا وأصبحت تشمل كل أوجه الحياة والنشاط للدولة لفترة طويلة بما في ذلك معنويات هذه الدولة، فالحرب الشاملة في العصر الحديث تمتص كل جهود القوى العاملة رجالا ونساء وتحول كل قوى الصناعة لسد الحاجات الضرورية للمجهود الحربي، وفي أثناء هذه الحرب يكون المرء دائما محوطا بالخطر سواء استدعي للخدمة العسكرية أو كان قائما بأي عمل مدني أو صناعي، فالخطر يصبح ماثلا في كل مكان، وقد اقتضى ذلك وجود نظام خاص يكفل حماية المدنيين داخل المدن أطلق عليه الدفاع المدني أو الدفاع الوطني... ([فيكونت مونتجمري: الحرب عبر التاريخ ج 1 ص 23].)

الشاهد من التاريخ

1) ملك الصين حين قال له وفد قتييه بن سعيد : "وقد حلف أن لاينصرف حتى يطاء أرضكم ويختم ملوككم ويعطى الجزية ."
فقال: " فإننا نخرجه من يمينه ونبعث تراب أرضنا ونبعث إليه ببعض أبنائنا فيختمهم ونبعث إليه بجزية يرضاها " . فبعث إليه بهدية وأربعة غلمان من أبناء ملوكهم، ثم أجازهم فأحسن، فقدموا على قتيية، فقبل قتيية الجزية وختم الغلمان وردهم ووطئ التراب .

4. Now, when your weapons are dulled, your ardor damped,
your strength exhausted and your treasure spent
other chieftains will spring up to take advantage
of your extremity. Then no man, however wise
will be able to avert the consequences that must ensue

4. الآن ، (عندما فقدت اسلحتكم قوتها و بدأ يخمد حماسكم و قوتكم استنفدت و

فقدتم الموارد) , فإن باقي القادة المجاورين لك سوف ينقضون عليك للاستفادة من (وضعك الصعب) خسارتك و انهيارك , وقتها لن يستطيع اي رجل حكيم ان يجنبك العواقب التي سوف تحدث

نتيجة لطول فتره الحرب تفقد الاسلحة فعاليتها و الجنود قوتها و الاموال انفقت و اصبحت دولة ضعيفة كتركيا التي كان الاوربيون يسمونها الرجل المريض يتعازم عليها ملوك الدول المجاورة

في هذا الوقت لن يستطيع اي حكيم مساعدتك فإن الخرق اتسع على الراقع

الشاهد من التاريخ

(1) هزيمة الملك هارولد
لم تعرف إنجلترا قبل الملك هارولد في القرن الحادي عشر حاكماً اهتم بالمخابرات مثل اهتمامه . توافرت لديه كل المعلومات عن خطة " وليم الفاتح " في الهجوم على إنجلترا: التوقيت , ومكان نزول الجيش , وعدد الجنود الذين جمعهم وليم الفاتح , وخط سير المعركة . ومع ذلك خسر هارولد الحرب , لاسبب نقص المعلومات ودقتها , ولا لخطأ ارتكبه مخابراته , بل لأن جنوده سئموا القتال , ودب فيهم المرض والكلال , بعد السير مسافات طويلة .

2) ، الورطة الأمريكية في 1964 آذار 24لقد عرضت الانترناشيونال يوناييتدبرس، في فيتنام ، بتحليل كان يمكن أن يكتب قبل ذلك بعشر سنوات

تتخرط الولايات المتحدة، منذ أربع سنين، في حرب تزداد ضراوتها، في بلاد الجبال (والغابات ومزارع الأرز وثور العصابات الشيوعيين

، عندما قررت الولايات المتحدة مساندة حكومة سايجون المناهضة 1961فمنذ أيار (للشوعية، أرسلت إليها كمية ضخمة من الرجال والعتاد . من البندقية إلى الصاروخ، ومن سيادة الجيب إلى الدبابة، ومن الهليكوبتر إلى القاذفة النفاثة، واستعملت أسلحة قوية وحديثة تقدر قيمتها بمليارات الدولارات، وانفقت بسخاء من ذكائها ودمائها وأرواحها . كل ذلك في سبيل لا شيء . ولم تستطع أكثر الأمم قوة في العالم إيجاد مفتاح النجاح في جنوبي شرقي آسيا

ولم يتوقف الأمريكيون عن التدرج على السفح، منذ اليوم الذي وضعوا فيه أقدامهم (في ذلك البلد البائس ليكافحوا الشيوعية

وفي بداية حرب فيتنام، لم يعمل الثوار إلا بأعداد صغيرة لا تتجاوز الفصيلة ...) لينصبوا كميناً لشاحنة أو ليهاجموا مركزاً صغيراً منعزلاً

وبقدر ما جمعوا من الأسلحة الأمريكية من بين جثث الجنود الحكوميين، فإنهم زادوا (من تجهيزهم، وانتقلوا من الفصيلة إلى السرية

وتدعي الفيتكونغ بأنها حررت ثلاثة أرباع مساحة الوطن، وأقامت المدارس (والمستشفيات والمباني العامة

ولا يمسك نظام سايجون وأسياده الأمريكيون إلا بالمدن . وبالواقع فإن القوات (الحكومية تمضي معظم أوقاتها في المناطق المدنية الأمنية نسبياً . وتنتقل في أغلب الأحيان جواً بواسطة الهليكوبترات، وإذا ما أرادت الانتقال برأ، استخدمت العربات المصفحة والدبابات، ومع ذلك فإنها تقع في الكمائن

ويطبق ثوار الفيتكونغ التقية الشيوعية: خطوتان إلى الأمام وخطوة إلى الوراء . ولقد (وصلوا بهذا التكتيك إلى مرونة لم يستطع خصومهم مساواتهم فيها . إن موقفاً عسكرياً كهذا ميؤوس منه، كموقف الفرنسيين أثناء حصار ديان بيان فو . وهذا ما يفسر رد (فعل واشنطن اليائس، المتمثل بالتصعيد

5. Thus, though we have heard of stupid haste in war ,cleverness has never been seen associated with long delays

5. وهكذا ، وإن كنا قد سمعنا في حرب عن التسرع الغبي فيها فإن المهارة لم ترتبط قط بالتأجيل الطويل لها

ان كنا قد سمعنا عن تسرع في حرب مثل الهجوم دون انتظار اكتمال الجيش و دون انتظار الامدادات و جمع ما يكفي من المعلومات فادي الى الخسارة "من استعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه" , فالمهارة لم ترتبط بالتأخر و التكلل الطويل و التردد و انتظار فعل العدو ثم تقوم برد فعل و لا تكون ان البادئ "كان رسول الله اذا سمع ان قبيلة تخطط لهجوم عليه و تعد لهذا صبحهم " و تنتظر ان تكون متبوعا لا تابعا

يقول تشانغ يو : "طالما ان النصر لا يمكن تحقيقه ، غياب التسرع أفضل من تباطؤ ذكية"

فكل يوم يوم معناه اعطاء العدو فرصة للتجهز و اعداد العده فمن الأفضل أن تصل مبكراً ثلاث ساعات من أن تتأخر دقيقه واحدة .

و احنا الحمد لله منتهى السرعة يعني بيقولك في واحد جندي حطوه في الجبهة على الخط الاول مع العدو وقالو له بس تحس اي تحرك للعدو فوراً بتخبرنا هنا عندك جهاز التليفون اتصال مباشر مع القيادة وفي احد الايام لاحظ الجندي تحرك العدو فرفع

الهاتف وقال الو قيادة العدو على بعد 5 كم فقالو له علم ثم بعد نصف ساعة اخرى رفع سماعة الهاتف وقال الو قيادة العدو على بعد كيلو واحد فقالو له علم و اغلقوا الخط في وجهه ولم ياتي احد وبعد نصف ساعة ايضا قال الو قيادة قالو له نعم فقال لهم اتفضلو اتكلم مع العدو .

الشاهد من التاريخ

(1) نهاوند سنة 29هـ و يقال 20هـ في زمن عمر بن الخطاب

أرسل سعد بن أبي وقاص إلى عمر : (بلغ الفرس خمسين ومائة ألف مقاتل ، فإن جاؤونا قبل أن نبادرهم الشدة ازدادوا جرأة وقوة ، وإن نحن عاجلناهم كان لنا ذلك) .

(2) اكبر أخطاء هانيبال¹³²

بعد ان انتصر على الرومان في موقعة كناي العظمى وعندما طلب منه رجاله أن يستريح أجابهم: ينبغي علي الطهارة أن يعدوا وجبة شهية، ويسخروا لها كل فنونهم، وتقدم مصحوبة بالخمير الي الجنود من سائر الرتب، فقد آن للجيش أن يستريح .

وهنا صاح العجوز مهر بعل الأمازيغي - البربري في غضب: حنا بعل .. اسمع لي جيدا، في خمسة أيام يستطيع الجيش أن يتناول هذه الوجبة في روما نفسها، سيسبقك فرساني كالبرق اليها، فيكتشف الرومانيون بحلولك بينهم من خلال هؤلاء الفرسان المردة قبل أن يعلموا بخروجك اليهم .. . وتطلع حنا بعل مليا في وجه مساعده العجوز، ثم أجابه: هذا مما يسهل قوله، ويبهج القلب سماعه، يا عمنا البطل، لكن امعان التفكير في الأمر وتقليبه علي عدة وجوه، يحتاج الي وقت طويل . وهنا لم يتمالك مهر بعل نفسه فصاح فيه في غضب، وقال له قولته الخالدة: حنا بعل .. لقد حبتك الآلهة بنعم كثيرة، فأنت تعرف كيف تحرز النصر، ولكنك لا تعرف كيف تستخدمه وتستغله .. . واستمع حنا بعل لمساعدته الأمازيغي العجوز رفيق وصديق والده، ومعلمه سائر أنواع القتال والفروسية والرياضة، تمعن مليا فيه ثم أمر باطعام الرجال . وعند انتهاء جولته التفتيشية عاد الي مقر قيادته لينام نوما عميقا بين حراسه .

ويعقب مؤرخو سيرة حنا بعل فيجمعون علي أنه لو عمل برأي القائد الفارس الأمازيغي مهر بعل لتمكن من احتلال روما وتغيير مجري التاريخ .. بدون حسم سريع - مثلما يراه مهر بعل - لا أمل في أن يكسب القرطاجيون الحرب في النهاية، لأنهم يقاتلون عدوا في بلاده، يملك تحت يده الشعب والغذاء والمال، بينما هو بعيد عن قرطاج، قطعت عنه الامدادات من اسبانيا التي تمكن سيبيو من السيطرة عليها، وعبر

¹³² **حنبل بركا الشهير هانيبال أو هانيبعل** أو حنا بعل هو من أعظم القادة العسكريين في التاريخ. اكتسح اسبانيا و فرنسا وسويسرا و إيطاليا و حاصر روما 15 عاما و كادت تسقط لولا أن غيرت روما ساحة القتال إلى شمال أفريقيا.

البحر المتوسط الذي تسيطر عليه الأساطيل الرومانية سيطرة مطلقة، ولا أمل في أن ترسل قرطاج نجدة عبره لحنا بعل

(3) في اليوم الرابع للقتال 09 أكتوبر كانت القوات المصرية قد حققت إنجازا عسكريا، وتحطمت كل هجمات «إسرائيل»¹³³ المضادة. وكان لابد من استمرار الهجوم لتحقيق الهدف الاستراتيجي للحرب وهو الوصول إلى خط المضائق؛ ذلك لأن ترك العدو بدون ضغط مستمر عليه معناه انتقال المبادرة له، خاصة وأن حجم قواته أخذ في التضاعف بشكل مقلق، وقد تناقشت مع الفريق أول أحمد إسماعيل ووجدت منه الحذر الشديد من سرعة التقدم شرقا، فكان يرى الانتظار لتكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة، وتلقين الولايات المتحدة درسا قاسيا، لكن تأخير الهجوم إلى يوم 14 أكتوبر حرم مصر من تحقيق نصر ساحق على «إسرائيل» وأمريكا معا، حيث ضاعفت أسراب المقاتلات الأمريكية هجومها ضد قواتنا، فبلغت خسائرنا في هذا اليوم وتوقف هجوم قواتنا 250 دبابة، أي أكثر مما فقده العدو بقليل.

ويضيف الجسمي¹³⁴: بات واضحا لنا في غرفة القيادة أننا نقاتل ليس فقط التكنولوجيا الأمريكية والدعم العسكري اللامحدود، وإنما نقاتل أمريكا ذاتها، وكان ذلك سببا مباشرا في فشلنا في تطوير الهجوم واختراق المضائق المؤدية إلى فلسطين المحتلة. («حرب أكتوبر 1973» لمحمد عبد الغني الجسمي، رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة العربية في أكتوبر 1973، وأحد أكبر 50 قائدا عسكريا في العالم ذكرتهم أشهر الموسوعات العسكرية العالمية)

(4) حركة التوابين ومعركة عين الوردة 65هـ:

عندما عم الاضطراب أنحاء البلاد بعد موت يزيد وفرار عبيد الله بن زياد، شرع أنصار الحسين يتصلون ببعضهم البعض بهدف وضع خطة للثأر لدمه، إذ بعد استشهادهم هزتهم الفاجعة وندموا على تقاعسهم عن نصرته، والدفاع عنه، معترفين بخطيئتهم بحماسة شديدة، لذلك لم يجدوا وسيلة يكفرون بها عن هذا التقصير ويتوبون إلى الله بها من هذا الذنب الكبير سوى الثأر للحسين، وأخذ الشيعة يعقدون الاجتماعات برئاسة سليمان بن صرد الخزاعي لدراسة الموقف، وأسلوب العمل الذي سيتبعونه وغلب على هذه الاجتماعات موضوع التوبة والغفران، وثم شرعوا في تجييش الناس، وخرج التوابون من معسكرهم في النخيلة في شهر ربيع الأول 65هـ وهو الموعد الذي حددوه لخروجهم وكانت المحطة الأولى في مسيرتهم الانتقامية في كربلاء حيث بلغوا قبر الحسين فاسترحموا عليه وبكوا وتابوا عن خذلانهم له، وبعد يوم وليلة من البكاء كان

133 كيان صهيوني محتل لفلسطين

134 البطل المشير (محمد عبد الغني الجسمي) وزير الدفاع الاسبق ..

احد رموز العسكرية المصرية ومفكرها العظام .. خدم بالقوات المسلحة لمدة اربعين سنة تقريبا ، وعاصر كل المعارك التي خاضتها مصر ضد اسرائيل ، ونظرياته تدرس في الاكاديميات العالمية ، وقد قال عنه الرئيس السادات : (انه رجل عسكي يصلح لمانعة عام من الخدمة العسكرية) ووصفته الصحف الاسرائيلية بـ (الجنرال النحيف المخيف) نظرا لضآلة جسمه وكفاءته العالية في العمل العسكري طوال مدة خدمته بالقوات المسلحة المصرية ، ووصفته الصحف الامريكية بأنه (من اعظم 50 شخصية عسكرية عرفها القرن العشرين) .

الحماس قد أخذ منهم حق العمق، فقررروا السير إلى الشام لقتال عبيد الله بن زياد باعتباره الرجل الذي أصدر الأمر بقتل الحسين، لأنهم وجدوا أنه الطريق الأجدى لتحقيق الانتقام، ومرّ جيش التوابين ببلدة هيت على الفرات ثم صعد مع النهر إلى أن وصل إلى قرقيسيا. وكانت هذه المدينة هي أبعد المناطق في هذا الاتجاه التي اعترفت ولو اسمياً بببعة ابن الزبير، واستقبل أمير قرقيسيا زفر بن الحارث الكلبي، جيش التوابين بحماسة خاصة وأنه قد جمعت الفريقين مصلحة مشتركة هي مقاتلة الأمويين واقترح زفر عليهم توحيد صفوفهم مع أنصار ابن الزبير، إلا أنهم اعتذروا عن قبول اقتراحه كما رفضوا نصيحته بالعدول عن قرارهم الانتحاري، واكتفوا بالتزود بما يحتاجون إليه من المدينة ثم مضوا إلى مصيرهم، والتقى التوابون بالجيش الأموي في عين الوردية من أرض الجزيرة إلى الشمال الغربي من صفين في عام 65هـ وخاضوا ضده معركة ضارية غير متكافئة بفعل قلة عددهم بالمقارنة مع عدد أفراد الجيش الأموي، أسفرت عن تدميرهم ومقتل زعمائهم باستثناء رفاعه بن شداد الذي تراجع بالبقية القليلة منهم إلى الكوفة وقد علق الذهبي على سليمان بن صرد زعيم جيش التوابين بقوله: كان ديناً عابداً، خرج في جيش تابوا إلى الله من خذلانهم الحسين الشهيد، وساروا للطلب بدمه، وسُموا جيش التوابين. وعلق ابن كثير على جيش التوابين بقوله: لو كان هذا العزم والاجتماع قبل وصول الحسين إلى تلك المنزل لكان أنفع له وأنصر من اجتماعهم لنصرته بعد أربع سنين.

6. There is no instance of a country having benefited .
from prolonged warfare

6. **وليس هناك على سبيل المثال اي بلد قد استفادت أبدا من حرب طويلة الأجل.**

لا يوجد بلد من قبل سون تزو و حتى الان قد استفادت من حرب طويلة بل العكس فتجد الخسارة المفجعه و تكلفة الحرب لا اقول للمهزوم بل للمنتصر تفوق الغنيمة فأن الحرب تبعد الصانع عن صناعتهم و الرجل عن أهل بيته

أكثر المعارك دموية في تاريخ الحرب		
الضحايا	التاريخ	اسم المعركة
2,000,000	4 حزيران/يونيو - 26 أيلول/سبتمبر 1916	Brusilov Offensive (الحرب العالمية الأولى)
1,600,000 - 750,000	21 آب/أغسطس 1942 - 2 شباط/فبراير 1943	معركة ستالينغراد خلال الحرب العالمية الثانية (الصورة إلى اليمين)
1,500,000 - 850,000	8 أيلول/سبتمبر 1941 - 27 كانون الثاني/يناير 1944	حصار لينينغراد خلال الحرب العالمية الثانية
1,300,000	1221 بعد الميلاد	معركة Merv
1,200,000	1220 بعد الميلاد	معركة Urgench
900,000 - 719,000	2 تشرين الأول/أكتوبر 1941 - 7 كانون الثاني/يناير 1942	معركة موسكو خلال الحرب العالمية الثانية
679,000 - 400,000	26 أيلول/سبتمبر 1941	معركة كييف خلال الحرب العالمية الثانية
580,000	135 بعد الميلاد	حصار بيتار Betar
552,000 - 115,000	19 شباط/فبراير 1915 - 9 كانون الثاني/يناير 1916	معركة غاليبولي خلال الحرب العالمية الأولى
535,000 - 500,000	10 تموز/يوليو - 10 أيلول/سبتمبر 1941	معركة Smolensk خلال الحرب العالمية الثانية

يقول روبرت تابر¹³⁵ [وتعي كل الحكومات الحديثة ما يسميه الصحفيون (الرأي العام العالمي) ولأسباب هامة، معظمها ذو سمة اقتصادية، فإنها لا تتحمل أن تدان من قبل الأمم المتحدة، ولا تحب أن تستقبل زيادة لجنة حقوق الإنسان أو لجنة حرية الصحافة، وبسبب حاجتها للقروض والاستثمارات والأسواق الأجنبية وإنشاء علاقات تجارية مرضية إلى... فإنها مضطرة لأن تكون جزءاً من مجموعة ذات مصالح متبادلة، وغالباً ما تكون عضواً في اتحاد عسكري. وبالتالي فإنها مضطرة لأن تحفظ بعض مظاهر الاستقرار لتطمئن شركاءها بأنها ستحترم اتفاقياتها وعقودها، وستتابع دفع فوائد قروضها وتسديد ديونها وجعل التوظيفات آمنة ومثمرة. إلا أن حرباً أهلية طويلة تسيء إلى ذلك كله، فليس هناك من يرضى أن يوظف مالياً بلا فائدة أو أمان، ولا يمكن لمصرف أن يقرض دون ضمانات، ولا يوجد حليف يرغب في الارتباط مع حكومة يمكن أن تزول بعنف. لذا فإن حرب العصابات وتنظيمها السري في المدن، يجب أن يهدف إلى تدمير صورة الحكومة المستقرة، ليحرما هذه الحكومة من أرصدها ومواردها، وأن يخلقا انشقاقات في الطبقات المالكة الخائفة، وبين الموظفين (الذين يخافون على رواتبهم)، وبين جنودها.]

و علينا ان نحذر من الدخول في صراعات الاهليه مع الحكومات فلن يستفيد منها الا اعدائنا و نزييف الدم لن يتوقف بين مسلم و ضابط مسلم حتى نصل الى مرحلة ان يكره المسلم رؤية العساكر و يكره العساكر رؤية اللحية و لو كانت الدعوة بابتسامة لكسبنا الكثير و وفرنا جهودنا معا لمحاربه من يعتدي علينا "و هذا ما ادين الله به"

و لو استطاعت مخابراتنا ان توقع بين صفوف اليهود (السفرديم و الانكشزيم و يهود اثيوبيا و غيرهم) و تجعلهم يخربون بيوتهم بأيديهم و ايدي ظباطنا المؤمنين لكان في هذا خير كثير

و الاستثنائين من هذه القاعدة هما حرب العصابات و حرب الاستنزاف

فحرب العصابات ليس لدي قوات العصابات ما تخسره و لا يتكفون شيئاً من طول الحرب

وحرب الاستنزاف فيقول بوفر أنه ليس ضروريا للصراع الذي يدور في نطاق هذه النظرية أن يكون هدفه تحقيق انتصارات مدوية و لكنه يتحقق بالنجاح في المحافظة على استمرار الصراع

و أن شاء الله ستكون حربنا القادمة مع اليهود في مرحلتها الاولى حرب عصابات و حرب استنزاف

الشاهد من التاريخ

(1) حرب فيتنام بدأت الحرب في 13¥9¥1956 وانتهت في 17¥6¥1975

مجموع عدد الضحايا: حوالي 2 إلى 4 مليون

و قد دخلت موسوعة جينس كأكثر بلد القى عليه قنابل 2.26 مليون قنبلة



1965

أم وأطفالها يحاولون عبور النهر في جنوب فيتنام في محاولة للهروب من القنابل الأمريكية



1966

القوات الأمريكية تسحل جندي ميت من الفيتكونج

(2) الحرب العالمية الاولى من 1914 الى 1918

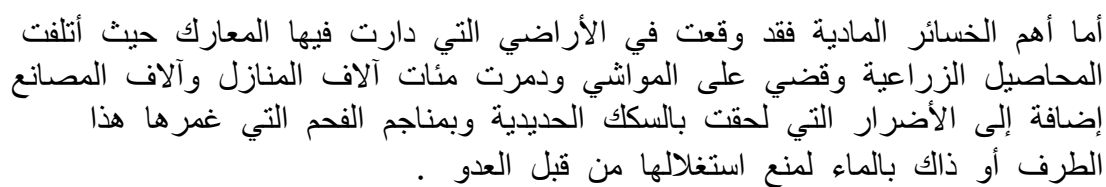
القتلى

الجيش: 9 ملايين

المدنيون: 7 ملايين

المجموع: 16 مليوناً

وعدد أكبر بكثير من الجرحى والمشوهين هو عدد الضحايا البشرية للحرب العالمية الأولى . وقد أتت خسائر روسيا في رأس قائمة الخسائر البشرية تلتها خسائر كل من ألمانيا والنمسا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية .



(3) حرب الثلاثين عاما

وخلال الحرب انخفض عدد سكان ألمانيا بمقدار 30 ٪ في المتوسط ؛ و في أراضي

براندنبورغ بلغت الخسائر النصف ، في حين أنه في بعض المناطق مات ما يقدر بثلاثي السكان ، و انخفض عدد سكان ألمانيا من الذكور بمقدار النصف تقريباً . كما انخفض عدد سكان الأراضي التشيكية بمقدار الثلث .

و قد دمر الجيش السويدي لوحده 2000 القلاع و 18000 قرية و 1500 مدينة في ألمانيا ، أي ثلث عدد جميع المدن الألمانية .

و جاء في موسوعة "قصة الحضارة" تحت عنوان: "إعادة تنظيم ألمانيا (1648-1715)" : "هبطت حرب الثلاثين بسكان ألمانيا من عشرين مليوناً إلى ثلاثة عشر ونصف مليوناً ، وبعد عام أفقت التربة التي روتها دماء البشر، ولكنها ظلت تنتظر مجيء الرجال . وكان هناك وفرة في النساء وندرة في الرجال . وعالج الأمراء الظافرون هذه الأزمة البيولوجية بالعودة إلى تعدد الزوجات كما ورد في العهد القديم . ففي مؤتمر فرانكونيا المنعقد في فبراير 1650 بمدينة نورنبرغ اتخذوا القرار الآتي:- "لا يقبل في الأديار الرجال دون الستين ... وعلى القساوسة ومساعدتهم (إذا لم يكونوا قد رسموا)، وكهنة المؤسسات الدينية، أن يتزوجوا ... ويسمح لكل ذكر بأن يتزوج زوجتين، ويذكر كل رجل تذكيراً جدياً، وينبه مراراً من منبر الكنيسة، إلى التصرف على هذا النحو في هذه المسألة".

(4) قال سعد الدين الشاذلي في شهادته على العصر:

طلبت الكلمة من الرئيس وقلت له، قلت له: ليس هناك أي اختلاف في حقيقة المعلومة التي وردت في التقرير وهو إن ضعف قواتنا الجوية وضعف الدفاع الجوي يمنعنا من إن إحنا نقوم بعملية هجومية كبيرة، ولكن من قال أننا نريد أن نقوم بعملية هجومية كبيرة؟ في استطاعتنا أن نقوم بعملية محدودة بحيث إن إحنا نعبر القناة وندمر خط بارليف ونحتل 10 إلى 12 كيلو شرق القناة .

أحمد منصور:

أيه هدف الخطة دي طيب إذا كانت محدودة؟

سعد الدين الشاذلي:

هدف الخطة، آهي هي دي بقى فلسفة الخطة اللي إحنا بنقولها . إسرائيل لها مقتلين . المقتل الأول هو عدم قدرتها على تحمل الأيّه الخسائر البشرية نظراً لقلّة .. عدد الأفراد .. عدد الأفراد بتوعها، المقتل الثاني هو إطالة مدة الحرب، كل الحروب السابقة كانت تعتمد على أساس .. حروب خاطفة .

كما يسموها (..blitz) إنها بتنتهي خلال أربع أسابيع -ست أسابيع . لأنها الفترة بتعبي 18% من الشعب اليهودي، ودي نسبة عالية جداً . الحالة الاقتصادية بتتوقف توقفاً تاماً في إسرائيل لإن .. والتعليم بيتوقف، والاقتصاد بيتوقف، الزراعة بتتوقف، الصناعة

بنتوقف لإن كل اللي بيشتغلوا في المصانع وفي الزراعة هم دول بقوا إيه ظباط وعساكر في القوات المسلحة . فأنا عايز استغل نقطتين الضعف دول .

أحمد منصور :

يعني اعتمدت على حاجتين، أولاً إطالة أمد الحرب ..

ثانياً عدم قدرة إسرائيل على تحمل خسائر بشرية .

سعد الدين الشاذلي :

بالظبط .

أحمد منصور : لكن في المقابل أنت تستطيع أن تتحمل هاتين؟

سعد الدين الشاذلي :

الأتنين . الأتنين بساط جداً، لأنني أنا لما هكون في الدفاع هو هيجبر على إن هو أيه يقاتل بالمواجهة فسأحدث فيه خسائر، وأنا أقدر منه في الدفاع، فسأحدث فيه خسائر . مسألة احتلال الأرض دي مش في دماغي خالص ومؤجلة ..

مؤجلة .. أهم حاجة هدف للقائد في الميدان إن هو يدمر قوات خصمة، بعد ما يدمر قوات خصمة الأرض تبقى مفتوحة . إنما مديش للأرض أسبقية . الأرض لا تكون لها أسبقية على تدمير قوات العدو، تدمير قوات العدو هي الأيه .. هي الأسبقية الأولى .

أحمد منصور :

يعني ده جزء أيضاً من فلسفة الخطة العسكرية .

سعد الدين الشاذلي :

طبعاً .. طبعاً .. طبعاً، فإذن لما أنا شرحت الموقف ده، أصبح السادات دلوقتي كرئيس جمهورية في موقف الحكم، فيه اتنين من كبار . القادة عنده، بيقولوا لا حرب إلا بعد أن نصل إلى أيه التوازي ... وواحد بيقول أيه لأ نقوم بالحرب بالإمكانيات اللي موجودة، ونعوض ضعف قواتنا الجوية والدفاع الجوي المتحرك بإن إحنا نزحزح الدفاع الجوي الثابت من غرب القناة 20 كيلو إلى الحافة الغربية للقناة أو 5 كيلو غرب القناة ..

It is only one who is thoroughly acquainted .7
with the evils of war that can thoroughly understand
.the profitable way of carrying it on

7. ان المطلع فقط على امور الحرب و شرورها هو وحده المدرك لاهميه انهاء الحرب بسرعه

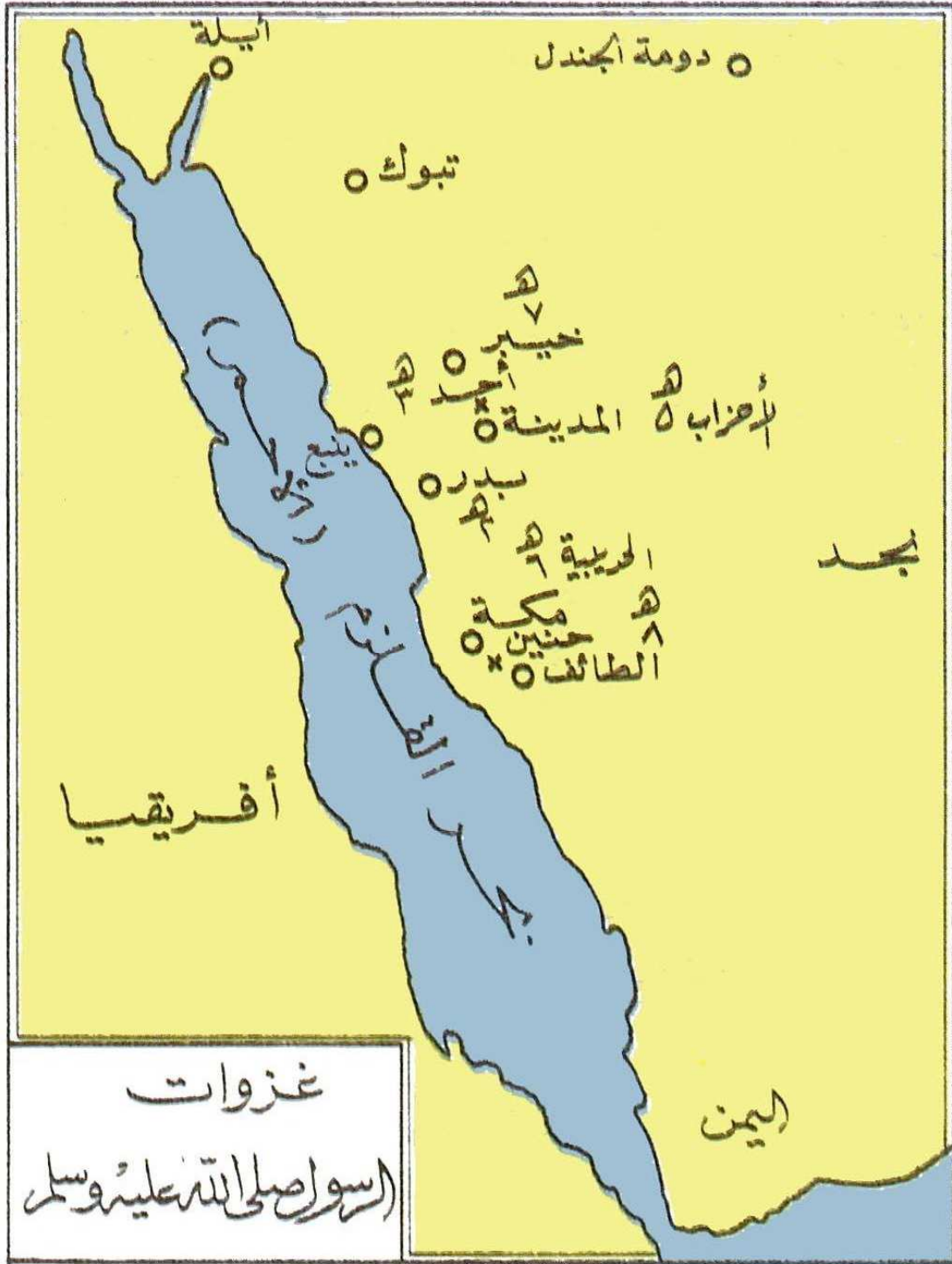
ان الخبير بالحروب و مصائبها يعلم جيدا اهمية انتهاء الحرب سريعا فهناك مرتبات
الجند و ذخيرة يومية و اسلحة جديدة بدل المستنفذة

وقال ابن القيم رحمه الله : " فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم استجاب له
ولخلفائه من بعده أكثر الأديان طوعا واختيارا، ولم يكره أحدا قط على الدين ، وإنما
كان يقاتل من يحاربه ويقاتله

وأما من سالمه وهادنه فلم يقاتله، ولم يكرهه على الدخول في دينه امتثالاً لأمر ربه
(سبحانه حيث يقول: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي

الشاهد من التاريخ

لا نجد غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه و سلم طالت بل هي سريعة جدا
ساعات او ايام



بينما هناك حروب قامت في ايام العرب على اشياء تافهه استمرت اعوام مثل حرب الباسوس بين بكر وتغلب ابني وائل ومكثت أربعين سنة أريقت فيها دماء غزيرة وما ذاك إلا أن كليياً رئيس معد رمى ضرع ناقة البسوس بنت منقذ فاختلط دمها بلبنها؛ وقتل جساس بن مرة كليياً واشتبكت الحرب بين بكر وتغلب وكانت كما قال المهلهل أخو كليب : « قد فني الحياة وثكلت الأمهات ويثم الأولاد . دموع لا ترقأ

وأجساد لا تدفن » .

وكذلك حرب داحس والغبراء .

(2) جمال حماد: على حساب أنه إحنا نصف جيشنا بقى هناك في اليمن ، على حساب أن المعدات بتاعتنا كلها تكاد تكون دمرت في الجبال والحاجات دي، يعني علشان، يعني عامل مهم جدا من هزيمة خمسة يونيو 1967 يرجع إلى وجود نصف الجيش المصري تقريبا في اليمن .

أحمد منصور: وربما القسم أو النصف الأكثر خبرة وقدرة وتكتيك وقدرة على الحرب .

جمال حماد: فلأسف الشديد هم كانوا الأول يعني الظاهر بعث الأول أنور السادات فأنور السادات قال له دي سرية صاعقة تخلص العملية، فبعثوا الصاعقة، بعد كده سرية الصاعقة نمدوها بلواء مشاة، وبعدين الله! كمان لواء مشاة، قعدنا بقى يعني كان عبد الحكيم عامر بيتهكم بيقول لك إنه إحنا كانت السرية بنمدوها بلواء، يعني لما السرية تروح ونلاقيها مش عارفة تؤدي مهمة نقوم نمدوها بلواء، يعني ده ..

أحمد منصور (مقاطعا): ده طبعا يعود إلى أن الناس اللي كانوا قائمين على أمر البلد وأمر الجيش لم يكن لديهم أي خبرة عسكرية؟

جمال حماد: هو علاوة عن كده هو لو كان فكر أنه هو معقول بيعت قوات تبعد عن مصر حوالي ثلاثة آلاف كيلو مترا بعيدة عن الجبهة الرئيسية مع إسرائيل، الله نبعث القوات دي طيران يعني ده هم هناك، لما أنا كنت في هيئة الاتصال أنا فاكركانت الصحافة الإسرائيلية تقول لهم now or never يعني يا إما تلحقوا دلوقت وهم واقعين في اليمن يا إما مش حنلق أبدا، أنا فاكرك دي كويس قوي، now or never فأنا بأكلمك أنه إحنا يعني حكاية مثلا أن إحنا الملك أن الملوك يقعدوا أو ما يقعدوش ده ما يهمننا في شيء، إحنا يهمننا الشعب نفسه، يعني كون مثلا أمير البدر هو اللي في اليمن أو السلال يعني إحنا بالنسبة لنا إيه طيب ما إحنا دلوقت بنتعامل مع الملوك وأحسن معاملة معهم، ما فيش حاجة أبدا فكانت يعني ليه إحنا نبعث قواتنا في اليمن بعيدا عن الجبهة الرئيسية بتاعتها ونضيع نصف الجيش في اليمن وندمر بتاع والميزانية بقى والاقتصاد بتاعنا ..

أحمد منصور: والذهب .

جمال حماد: الذهب كله راح، الذهب بتاعنا كله راح الاحتياطي الذهب، وكنا بنصرف مليون جنيه يوميا في اليمن كما علمت، فده كلام أنا علشان كده قلت لك ما كانش لها داعي وأنا أذكر أن جمال عبد الناصر كان قال بعد الانفصال بتاع سوريا قال يا جماعة إحنا عاوزين بلدنا بس مالناش دعوة دلوقت بحاجة ثانية خالص ونعمل على نهوض بلدنا..

أحمد منصور (مقاطعا): لم يعمل على نهوض البلد وقام صراع بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر.

جمال حماد: أول بقى ما جاءت حكاية لقاها فرصة بقى نسي هذا الكلام وقال لك أستعيد الزعامة العربية ونبعد بقى اللي في اليمن ويقوم أنا زعيم العروبة كما كنت وهكذا، فده يعني، اليمن دي جاءت كارثة بالنسبة لنا، إحنا صحيح جايز أنه إحنا نقلناهم من عهد إلى عهد لكن على حساب هزيمتنا في حرب خمسة يونيو.¹³⁶

.8 The skillful soldier does not raise a second levy
.neither are his supply-wagons loaded more than twice

8. الجندي الحاذق لا ينتظر ليحصل على راتبه ثانية ، لا يعطى الامدادات اكثر من مرتين .

الجنود المهرة لا يكونون عالة على الدولة , ينتظرون المرتب و الامدادات فبمجرد اعلان الحرب لا يضيعون الوقت في انتظار التعزيزات , انهم يقتحمون الحصون مع قائدهم بلا ابطاء و من الحصون يأكلون و يشربون و يأخذوا الاسلحة و الذخيرة و قد تبدو هذه السياسة غاشمة و لكنها مطبقة من قبل اكبر الخبراء السياسيين من يوليوس قيصر الى نابليون برنابرت الى عصرنا الحالي

انهم يحصلون على الامدادات من جيش العدو

الشاهد من التاريخ

(1) فتوحات المسلمين في فارس كان كل حصن يفتوحونه هو الامداد لهم في فتوحاتهم التالية

و من اللطائف انه خرج عاصم بن عمرو للمنازله وهو يقول:

قد علمت ببيضاء صفراء اللَّبَبُ . . . مثل اللجين يتَعَشَّاه الذهب

أني أمرؤ لا من يعنيه السبب . . . مثلى على مثلك يغريه العتب

فبرز إليه عظيم من أساورتهم، فجالا، ثم إن الفارسي وَلَّى، واتبعه عاصم حتى لجأ إلى صفوفهم، وَعَمَّوهُ، وغاص عاصم بينهم حتى أيس الناس منه، ثم خرج في مجنبات القلب، وقدامة بغل عليه صناديد موكبية بالة حسنة، فأتى به سعد بن مالك وعلى البغل رجل عليه مُقَطَّعات ديباج وقلنسوة مُدْهَبَة، وإذا هو خباز الملك، وفي الصناديق لطائف الملك من الأُخْيَصَة والعسل المعقود، فلما نظر إليه سعد قال: انطلقوا به إلى أهل مَوْقِفِهِ، وقولوا: إن الأمير قد نفلكم هذا فكلوه ففعلوا.

Bring war material with you from home, but forage .9
on the enemy. Thus the army will have food enough
for its needs.

10. الفقر في خزانة الدولة يضطرك الى اخذ التبرعات من اماكن
بعيدة للمحافظة علي الجيش المساهمة من الميزانية في الحفاظ على الجيش قد
تتسبب في افقار الشعب

قله المال في خزانة الدولة سيضطرك الى فرض الضرائب على الشعب و اخذ
المعونات من الدول المجاورة

{ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (28) } التوبة

يقول ناجي العلي :” الصورة عندي هي عناصر الكادحين والمقهورين والمطحونين ،
لأنهم هم الذين يدفعون كل شيء ثمناً لحياتهم ، غلاء الأسعار ، الذود عن الوطن
تحمل أخطاء ذوي السلطة ، كل شيء لديهم صعب الحصول عليه ، كل شيء قاس
يحاصرهم ويقهرهم لكنهم يناضلون من أجل حياتهم ويموتون في ريعان الشباب ، في
قبور بلا أكفان ، هم دائماً في موقع دفاع مستمر لكي تستمر بهم الحياة ، أنا في
الخدق معهم أراقبهم وأحس نبضهم ودماءهم في عروقهم ، ليس لي سلطة أن أوقف
نزفهم أو أحمل عنهم ثقل همومهم ، لكن سلاحى هو التعبير عنهم بالكاريكاتير / وتلك
هي أنبل مهمة للكاريكاتير الملتزم”

الشاهد من التاريخ

1) كانت الغنائم تمثل مصدراً مهماً لتمويل حركة الجهاد في فترة عمر المختار، ومعظم الغنائم تم الحصول عليها في المعارك التي تمكن فيها المجاهدون من هزيمة الإيطاليين مثل معركة الرحيبة في مارس 1927م وقد وصف حافظ إبراهيم هذا المصدر في أبياته الشعرية فقال:

حاتم الطليان قد قلدتنا .. منة نذكرها عاماً فعاماً
أنت أهديت إلينا عدة .. ولباساً وشراباً وطعاماً
وسلاحاً كان في أيديكم .. ذا ملال فغدا يفري العظاما
أكثرنا النزهة في أحيائنا .. وربانا إنها تشفى السقاما
لست أدري بت ترعى أمة .. من بني الطليان أم ترعى سواما



وقال الأستاذ أحمد كاشف ذو الفقار :

يال رومة تطلبون أمانياً .. ختالة أم تطلبون منونا
جنتم تجرون الحديد ورحتم .. بحديدكم في اليم مغلولينا
ورقصتم فيه سكارى فارقصوا .. في الليلة السوداء مذبحينا
لكن استفزكم صليل سيوفكم .. فلقد تبدل زفرة وأنينا

إلى أن قال :

هاتوا الذئاب إلى الليوث فخمسة .. منهم أبادوا منكم خمسينا
 واستجمعوا حيتانكم ونسوركم .. فالصائدون هناك مرتقبون
 واستكثروا الزاد الشهى فإنكم .. وسلاحكم والزاد مأخوذينا
 لم يبق منهم معسر أو أعزل .. بعد الذي غنموه منتصرينا
 واستكملوا المدد الكبير بفتية .. سيقوا إلى الهيجاء هيابيننا
 أحسبتم بطحاء برقة حانة .. لكم وغزو القيروان مجونا

10. Poverty of the State exchequer causes an army
 .to be maintained by contributions from a distance
 Contributing to maintain an army at a distance causes
 .the people to be impoverished

10. الفقر في خزانة الدولة يضطرك الى اخذ التبرعات من اماكن
 بعيدة للمحافظة علي الجيش المساهمة من الميزانية في الحفاظ على الجيش قد
 تتسبب في افقار الشعب

ان الحرب مثل اتون النار التي لا تشبع كلما اعطيتها حطبا كلما ازدادت سعيرا , و
 على الملك ان يعطي من ماله الخاص قبل ان يأخذ من مال الشعب

فوقت الحرب الاولوية للجيش لا للتعليم و لا للصحة و لا الاعلام و كما يقال "لا
 صوت يعلو على صوت المعركة "

من كلام أنوشروان: إن الملك إذا كثرت أمواله مما يأخذ من رعيته كان كمن يعمر
 سطح بيته مما يقتلع من قواعد بنيانه

الشاهد من التاريخ

1) يذكر جوزيف ستيغلitz، ان حرب العراق تكلف 12 مليار دولار شهرياً و ذلك
 في عام 2008
 وتوقع ستيغلitz، والكاتبة المساعدة، ليندا بيلمير، أن تكلف حربا العراق وأفغانستان،
 بالإضافة إلى التواجد العسكري طويل الأمد في الدولتين، الخزانة الأمريكية ما بين
 1.7 تريليون دولار إلى 2.7 تريليون دولار، أو أكثر بحلول عام 2017، وذلك في
 "أفضل الأحوال" وإذ ما تم تطبيق سيناريوهات "واقعية ومعتدلة"، كما أوردت

الأسوشيتد برس .

وقد تضيف الفائدة على قروض تمويل الحرب تلك وحدها مبلغ 816 مليار دولار إلى التكلفة، وفق المصدر .

Tzu-kung enquired about good government. The Master said: (2
'Enough food, enough soldiers, and the trust of the people
are what is required.' Tsu-kung asked again: 'If you had to
renounce one of these three things, which would it be?'
Confucius replied: 'I would renounce the soldiers.' Tzu-
kung continued: 'And if you had to renounce one of the
other two things . . ?' Confucius replied: 'I would
renounce the food. From the earliest times death has been
the common lot of all men; but a people that has no faith
'in its governors cannot survive

جاء بالنصوص الكونفوشيوسية هذا الحديث الذي دار بين المعلم وتلميذه :
" سأل تزو كونج عن ما هي الحكومة الصالحة .
فقال المعلم : ثلاثة اشياء يجب توفرها في الحكومة : غذاء كافى , وجنود كافية ,
وثقة الناس بها .
فعاد تزو كونج فسأل : ما الشئ الذى يمكن ان تتغاضى عنه من هذه الاشياء الثلاثة
؟
فاجاب كونفوشيوس : يمكن ان اتغاضى عن الجنود .
فقال تزو كونج : وما الشئ الذى يمكن ان تتغاضى عنه من الشئيين الباقيين ؟
فاجاب كونفوشيوس : يمكن ان اتغاضى عن الطعام , لانه منذ قديم الزمان والموت
هو النصيب المشترك بين جميع البشر , بينما شعب لا يثق فى حكامه لن يبقى "

On the other hand, the proximity of an army causes .11
prices to go up; and high prices cause the people's
substance to be drained away

11. وعلى الجانب الآخر ، فإن القرب من الجيش المعادي يتسبب في ارتفاع الأسعار
، وارتفاع الأسعار "التضخم" تجعل اموال الشعب تستهلك بسرعة .

ان تجهيز الجيش و تحريكه و صراعه مع الجيش المعادي يتسبب في ارتفاع الاسعار و هو ما يسمى بالتضخم

التضخم ارتفاع مستمر ومحسوس في المستوى العام للأسعار، ووجهه الآخر انخفاض مستمر ومحسوس في قيمة النقود، وهذه الظاهرة قديمة قدم استخدام الاجتماع الإنساني للنقود

و الحروب سبب رئيسي للتضخم حيث أنها تحرق الأخضر واليابس ، وحيث أنها تزج بأعداد كبيرة من المنتجين في الحرب فينقص المحصول ، بينما يبقى النقد كما كان وهذا ما يؤدي في النتيجة إلى زيادة الأسعار وبالتالي إلى التضخم .

ان الحرب تعني موت الفلاحين الذين يزرعون و الصناعية مما يؤدي الى قله الناتج القومي و ندرته فترتفع الاسعار ليس في البلد التي تحارب فقط كما يذكر الكتاب بل في الدول المجاوره ايضا تقول كوني بولاند الخبيرة الاقتصادية الاقليمية العاملة لشبكة «ايكونوميست» التي تتخذ من هونغ كونغ مقرا لها ان «نصف دول آسيا وبينها كوريا الجنوبية وتايلاند ستغرق في الانكماش في حال طالت مدة الحرب بين امريكا و العراق» .

وفي حال حصول هذا السيناريو فان «آسيا ستغرق على الأرجح في سنة من الركود التضخمي مع تراجع اجمالي الناتج الداخلي وارتفاع التضخم » كما اضافت الخبيرة الاقتصادية التي عرضت الدراسة .

When their substance is drained away, the peasantry .12
.will be afflicted by heavy exactions

12. عند نفاذ الثروات سيتعب الفلاحون من الضرائب بشدة

الشيخ "العز بن عبد السلام"، عندما سأله الحاضرون من الأمراء عن أخذ الأموال من الناس لإنفاقها على الجنود، فأجابهم بقوله: "إذ لم يبق شيء في بيت المال، وأنفقتم ما

عندكم من الذهب والنفائس، وسلاويتم العامة في الملابس سوى آلات الحرب، ولم يبق للجندي إلا فرسه التي يركبها - ساغ أخذ شيء من أموال الناس في دفع الأعداء،

و بعد معركة وادي الخزندار بدأ الناصر فور عودته إلى القاهرة بتنظيم الجيش وتجهيزه لأخذ الثأر من المغول واستدعى صناع السلاح وجُمعت الأموال والخيول والرماح والسيوف من كل أرجاء مصر . ورسم للجنود العائدين بالنفقة فمَنَحُوا أموالاً كثيرة أصلحوا بها أحوالهم وجددوا عدتهم وخیولهم ونودي بحضور الأجناد البطالين ووزعوا على الأمراء .

استدعي مجدي الدين عيسى نائب الحسبة ليأخذ فتوى الفقهاء بأخذ المال من الناس للنفقة على الحرب . فأحضر فتوى قديمة كان السلطان قطز قد استخدمها في أخذ دينار من كل شخص قبل معركة عين جالوت . ولكن الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد امتنع عن إصدار فتوى بهذا الخصوص قائلاً: "لم يكتب ابن عبد السلام للملك المظفر قطز حتى أحضر سائر الأمراء ما في ملكهم من ذهب وفضة وحلي نسائهم وأولادهم وراه . وحلف كل منهم أنه لا يملك سوى هذا . كان ذلك ليس بكاف، فعند ذلك كتب بأخذ الدينار من كل واحد . وأما الآن فيبلغني أن كلا من الأمراء له مال جزيل، وفيهم من يجهز بناته بالجواهر واللآلي، ويعمل الإناء الذي يستنجي منه في الخلاء من فضة . ويرصع مجاس زوجته بأصناف الجواهر" . عندئذ تقرر النظر في أموال التجار والأغنياء، وأخذ مايمكن أخذه من كل منهم بحسب قدرة كل واحد . فرض على كل فرد من التجار والأغنياء من عشرة دنانير إلى مائة دينار، وطلب من أعيان التجار مالا على سبيل القرض، فتم جمع مبالغ كبيرة . على الرغم من التكاليف الباهظة والأعداد الكبيرة من نازحي الشام إلا أن ذلك لم يؤثر كثيراً على اقتصاد مصر، ارتفع سعر السلاح ولكن هبطت أسعار الغذاء ولم يحدث نقص في الأسواق



و اخذ المكوث من الناس حرام و قد ورد في صحيح مسلم : " جَاءَتْ الْعَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي وَإِنَّهُ رَدَّهَا فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تَرُدُّنِي لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدُّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَا عَزَا فَوَاللَّهِ إِنِّي لَحُبْلَى قَالَ إِمَّا لَا فَأَذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي فَلَمَّا وَلَدَتْ أَنَّتُهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ قَالَتْ هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ قَالَ أَذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَقْطُمِيهِ فَلَمَّا قَطَمْتُهُ أَنَّتُهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةً خُبِزٍ فَقَالَتْ هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ قَطَمْتُهُ وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا فَيُقْبَلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَزَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبًّا إِيَّاهَا فَقَالَ مَهْلًا يَا خَالِدُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لُغْفِرَ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ " فصاحب المكث يضرب به المثل في كبر ذنبه و صعوبة توبته

و يقول المثل : "أشقى الامراء من سمن كيسه و اهزل الخلق"

الشاهد من التاريخ

(1) و يذكر الامام الذهبي ما يأتي (وفي سنة 62 أقبل طاغية الروم في جيش لجب، حتى أناخ بمنبج، فاستباحها، وأسرع الكرة للغلاء، أبيع في عسكره رطل الخبز، بدينار، وكان بمصر الغلاء المفرط وهي النوبة التي قال فيها صاحب " المرأة " : فخرجت امرأة بالقاهرة بيدها مد جوهر فقالت: من يأخذه بمد قمح ؟ فما التفت إليها أحد، فرمته، وقالت: ما نفعني وقت الحاجة، فلا أريده .
فما كان له منيأخذه، وكاد الخراب أن يشمل الاقليم، حتى بيع كلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة، وبلغ ثمن الاربد مئة دينار، وأكل الناس بعضهم بعضا، وتشتت أهل مصر في البلاد

(2) وقبل أن يتحرك "أبو عبيدة بن الجراح" بجيوش المسلمين الى اليرموك ، دعا "حبيب بن مسلمة" - عامله على الخراج- وقال له: "اردد على القوم الذين كنا صالحناهم من أهل البلد ما كنا أخذنا منهم، فإنه لا ينبغي لنا إذا لم نمنعهم أن نأخذ منهم شيئا، وقل لهم: نحن على ما كنا عليه فيما بيننا وبينكم من الصلح، لا نرجع فيه إلا أن ترجعوا عنه، وإنما رددنا عليكم أموالكم أننا كرهنا أن نأخذ أموالكم ولا نمنع بلادكم...".

فلما أصبح الصباح أمر أبو عبيدة قواته بالرحيل من حمص إلى دمشق، وقام حبيب بن مسلمة برد الجزية إلى أهالي حمص، وبلغهم ما قاله أبو عبيدة؛ فما كان منهم إلا أن قالوا: "ردكم الله إلينا، ولعن الله الذين كانوا يملكوننا من الروم، ولكن والله لو كانوا هم ما ردوا علينا، بل غصبونا وأخذوا ما قدروا عليه من أموالنا؛ لولايتكم وعودكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والغشم".

(4) الغاء نور الدين زنكي الضرائب

أمر بإلغاء كل الضرائب والمكوس التي كانت تؤخذ من الشعب وذلك عندما قص عليه وزيره موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني الشاعر أنه رأى في منامه كأنه يغسل ثياب الملك نور الدين، فأمره بأن يكتب مناشير بوضع المكوس والضرائب عن البلاد، وقال له: هذا تأويل رؤياك . وكتب إلى الناس ليكون منهم في حل مما كان أخذ منهم، ويقول لهم: إنما صرف ذلك في قتال أعدائكم من الكفرة والذب عن بلادكم ونسائكم وأولادكم . وكتب بذلك إلى سائر ممالكه وبلدان سلطانه، وأمر الوعاظ أن يستحلوا له من التجار، وكان يقول في سجوده: اللهم ارحم المكاس العشار الظالم محمود الكلب .

(3) و اذا ذكرنا نور الدين فلا بد ان نذكر صلاح الدين

فأنه لما تولى الحكم الغي رسوم الحج و المكوس و لعلنا نعجب كيف انفق المال الكثير لحرب الصليبيين , فنوضح و نقول :إن مصادر المال تتمثل في :

1- كنوز الفاطميين فقد كانوا يحبون المال حبا جما فلما تولى حكم مصر السني لم يدخر شئ لنفسه و جعله مال الدولة ينفق منه للجهاد

يقول بن شداد "وأما الزكاة فإنه مات رحمه الله تعالى ولم يحفظ ما تجب عليه به الزكاة وأما صدقة النفل فإنها استقرت جميع ما ملكه من الأموال فإنه ملك ما ملك ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهماً ناصرية وجراماً واحداً ذهباً ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا قرية ولا مزرعة ولا شيئاً من أنواع الأملاك . "

2-موارد الجزية

3- الفدية التي يدفعها الاسرى في الحروب يقوي بها نفسه

4- الغنائم من حروبه مع الصليبيين

5- الخراج للاراضي التي فتحت صلحا

6- الزكاة : في سنن ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب : " كنت عاشر عشرة رهط من المهاجرين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال : يامعشر المهاجرين خمس خصال أعوذ بالله أن تدركوهن : ماظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا

البيهائم لم يمتطروا ، ولا خفر قوم العهد إلا سلب الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعضهم بعض ما في أيديهم ، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله في كتابه إلا جعل الله بأسهم بينهم ” .

اعتمد السلاجقة في مواردهم المالية على تعددها، فكانت الغنائم والجزية (4) والخراج والمكس، وضمان المدن من أهم الإيرادات التي ساعدت سلاطين السلاجقة على الإنفاق في دولتهم خاصة في مجال استكمال النفقات الأساسية ليتمكن الجيش من أداء واجباته في المحافظة على كيان الدولة (137) وقد استفاد السلاجقة من قتال الغزنويين في حصولهم على غنائم وصلت قيمتها إلى خمسمائة ألف دينار (138)، بينما ارتفعت بعد ذلك لتصل في معركة نسا إلى نحو عشرة ملايين دينار من الألبسة والأسلحة والدواب والأمتعة (139)، كما غنموا ما لا حصر له من الذهب والفضة والملابس والدواب في معركة داندانقات (140)، وكانت الغنائم التي حصلوا عليها بعد معركة ملاذكرد توزن بالأرطال من الذهب والفضة لكثرتها (141) ويذكر البنداري نزول الأسعار بشكل كبير بسبب هذه الغنائم السلجوقية، وقد صاحب انتصارات الجيش السلجوقي في معاركه المختلفة بعد ذلك حصوله على الكثير من الغنائم، أما عن الجزية باعتبارها مورداً من الموارد المالية للسلاجقة، فقد ذكر بعض المؤرخين أن الروم كانوا قد اعتادوا دفع الجزية للسلاجقة سنوياً قبل هذه المعركة (142)، كما تؤكد المصادر استمرارهم بدفعها بعد ذلك، فقد وصل رسول إمبراطور الروم ومعه الجزية هـ، ومما يدل على استمراره في دفعها أن السلطان ملكشاه كان يأخذ خراج 482 سنة ملك القسطنطينية كل سنة (143)، وكان مقدارها ثلاثمائة ألف دينار سنوياً (144)، وكان السلطان ألب أرسلان قد قنع من الرعايا بالخراج الأصلي يؤخذ منهم كل سنة دفعتين 146. (145) رفقاً بهم

With this loss of substance and exhaustion .13,14
of strength, the homes of the people will be stripped
, bare
;and three-tenths of their income will be dissipated
while government expenses for broken chariots, worn-out
, horses

- () 137 النظم الحربية، ص 215.
() 138 العرضة لابن النظام، ص 33، النظم الحربية، ص 215.
() 139 راحة الصدور، ص 156، النظم الحربية، ص 215.
() 140 تاريخ البيهقي، ص 695، النظم الحربية، ص 215.
() 141 تاريخ دولة آل سلجوق، ص 215.
() 142 تاريخ الزمان، ابن العبري ص 109، النظم الحربية عند السلاجقة 216.
() 143 الباهر لابن الأثير، ص 11. (3) تاريخ دولة آل سلجوق، ص 71.

breast-plates and helmets, bows and arrows, spears and
, shields
, protective mantles, draught-oxen and heavy wagons
.will amount to four-tenths of its total revenue

13،14. مع هذه الخسارة من الثروات واستنفاد للقوة ، منازل الناس ستكون
خاوية ، وثلاثة أعشار من دخلها سوف تبدد ؛ في حين أن نفقات الحكومة
لاصلاح العربات ، معالجة الخيول ، الامداد بالوحدات والخوذات ، والسهام والرماح
والدروع والثيران والعربات الثقيلة ، سوف تصل إلى أربعة أعشار من إجمالي
الإيرادات .

نتيجة استنفاد الحرب لثروات البلد و انفاق الدخل القومي في الحرب ، منازل الناس
ستكون خالية من الاشياء الضرورية للحياة

انفاق السعودية على التجهيزات الحربية التي تشتريها من امريكا 18 مليار دولار و
هي لم تحارب و لم تجربها

يقول نزار قباني و غنتها ام كلثوم و عبد الوهاب :

أريد بندقية

خاتم أمي بعته
من أجل بندقية
محفظتي رهنها
من أجل بندقية ..
اللغة التي بها درسنا
الكتب التي بها قرأنا ..
قصائد الشعر التي حفظنا
ليست تساوي درهما
أمام بندقية ..
أصبح عندي الآن بندقية
على فلسطين خذوني معكم
إلى ربي حزينه كوجه مجدية
إلى القباب الخضر .. و الحجارة البنية
عشرون عاما و أنا

أبحث عن أرض وعن هوية
أبحث عن بيتي الذي هناك
عن وطني المحاط بالأسلاك
أبحث عن طفولتي
وعن رفاق حارتي
عن كتبي .. عن صوري ..

عن كل ركن دافئ .. وكل مزهرية ..

أصبح عندي الآن بندقية
إلى فلسطين خذوني معكم
يا أيها الرجال ..
أريد أن أعيش أو أموت كالرجال
أريد .. أن أنبت في ترابها
زيتونة ، أو حقل برتقال ..

أو زهرة شديدة
قولوا .. لمن يسأل عن قضيتي
بارودتي .. صارت هي قضيتي ..

أصبح عندي الآن بندقية ..
أصبحت في قائمة الثوار
أفترش الأشواك و الغبار
و ألبس المنية ..

يا أيها الثوار
في القدس ، في الخليل ،
في بيسان ، في الأغوار ..
في بيت لحم ، حيث كنتم أيها الأحرار
تقدموا ..
فقصة السلام مسرحية ..
و العدل مسرحية ..
إلى فلسطين طريق واحد
يمر من فوهة بندقية

Hence a wise general makes a point of foraging .15
on the enemy. One cartload of the enemy's provisions
is equivalent to twenty of one's own, and likewise
a single picul of his provender is equivalent to twenty
.from one's own store

15. . ومن ثم القائد الناجح سيجعل الغذاء على نفقة العدو لان تكلفة عربة واحدة
من العدو تعادل 20 عربة من الخطوط الخلفية

لتوفير النفقات اجعل الغذاء على العدو لان نقل الغذاء من بلدك الى الخطوط الامامية
يستهلك تكاليف كبري فيخصص النقل للأسلحة و الذخيرة



كان الناس يبحثون على السلاح فقال عبد الكريم الخطابي : "لا أن سلاحي عند
عدوي"

حتى أنه كان يجمع القذائف التي يلقيها العدو و يعيد تعبئتها و لم يحصل على أي
سلاح من الخارج

الشاهد من التاريخ

(1) قبل موقعة القادسية نجد ايام بأسم يوم الابقار و يوم الحيتان



خريطة معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس

نزل سعد القادسية وأقام بها شهراً لم يأت من الفرس أحد . فأرسل سعد عاصم ابن عمرو إلى ميسان، فطلب غنماً أو بقرأ فلم يقدر عليها وتحصن منه من هناك، فأصاب عاصم رجلاً بجانب أجمة، فسأله عن البقر والغنم، فقال: ما أعلم . فصاح ثور من الأجمة: كذب عدو الله، ها نحن! فدخل فاستاق البقر فأتى بها العسكر قسمه سعد على الناس فأخصبوا أياماً

(2) هرب أصحاب جابان حين أسر إلي كسكر ونرسي بأسفلها وكانت كسكر قطيعة له وكان النرسيان له يحميه لا يأكله بشر إلا ملك فارس أو من أكرموه فيه بشيء ولا يغرسه غيرهم فكان ذلك مذكورا من فعلهم في الناس وأن ثمرهم هذا حمي فقال رستم ويوران لنرسي اشخص إلى قطيعتيك فاحمها من عدوك وعدونا وكونن رجلا فلما انهزم الناس يوم النمارق ووجهت الفالة نحو نرسي ونرسي في عسكره نادى أبو عبيد بالرحيل وقال للمجردة اتبعوهم حتى تدخلوهم عسكر نرسي أو تبيدوهم فيما بين النمارق إلى بارق دورني

ومضى أبو عبيد حين ارتحل من النمارق حتى ينزل على نرسي بكسر والمثنى في تعبته التي قاتل فيها جابان وقد أتى الخبر رستم وبوران بهزيمة جابان فبعثوا إليه الجالينوس وبلغ ذلك نرسي وأهل كسكر وباروسما ونهر جوبر والزوابي فرجوا أن يلحق قبل الوقعة وعالجهم أبو عبيد فالتقوا أسفل من كسكر بمكان يدعى السقاطية فاقتتلوا في صحار ملس هناك قتالا شديدا ثم إن الله عز وجل هزم فارس وهرب نرسي وغلب المسلمون على

عسكره وأرضه وأخذ أبو عبيد ما حوى معسكرهم وجمع الغنائم فرأى من الأطعمة شيئا عظيما فبعث فيمن يليه من العرب فانطلقوا ما شاءوا لا يؤثرون فيه وأخذت خزائن نرسي فلم يكونوا بشيء مما خزن أفرح منهم بالنرسيان لأنه كان يحميه ويمالئه عليه ملوكهم فاقتسمه المسلمون فجعلوا يطعمونه الفلاحين¹⁴⁷

(3) أقبلت غنم لرجل من يهود ترتع وراء حصنهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من رجل يطعمنا من هذه الغنم) ، فخرجت أعدو مثل الظليم ، فلما نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً قال : (اللهم متعنا به) ، فأدركت الغنم ، وقد دخل أولها الحصن فأخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم أقبلت أعدو كأن ليس معي شيء حتى انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بهما فذبحا ، ثم قسمهما ، فما بقى أحد في المعسكر الذين معه محاصرين الحصن إلا أكل منهما ، فقيل لأبي اليسر : كم كانوا ؟ قال : كانوا عدداً كبيراً¹⁴⁸ .

(4) على الرغم من التصريحات المتحدثة عن المعتدين الشماليين فإن من المرجح أن الفيتكونغ حصلوا على حوالي 90 % من تسليحهم، بفضل الأسلحة الأمريكية التي غنموها من القوات الحكومية .

وتعترف إحصائيات سايجون نفسها، بأن الفيتكونغ غنموا 4853 سلاحاً في العام 1960، ولم يخسروا سوى 921 سلاحاً، والفرق يكفي لتجهيز فوج . وفي العام 1962 كانت غنائم الفيتكونغ 52 ألف قطعة سلاح وخسائرهم 4850 قطعة فقط . وفي العام 1963 كانت الغنائم 83 ألف قطعة والخسائر 5400 . وهكذا غنم الفيتكونغ في عامين 128682 سلاحاً، أي أن غنائمهم كانت كافية لكل المقاتلين في ذلك الحين .

وكتبت النشرة نصف الأسبوعية I. F. Stone's بتاريخ 13 أيار 1963:

- كيف يحصل الفيتكونغ على السلاح؟

- إن معظم ما يملكون هو من الأسلحة الأمريكية المغتنة من الوحدات الحكومية

في كمان أو خلال مهاجمة المراكز الصغيرة . وبالأصل تُنظم وحدة الفيتكونغ غالباً بلا أسلحة . ويقول المنظم السياسي للأعضاء، بأن عليهم اغتنامها من العدو، على أن يستعملوا في البداية أسلحة بدائية، مثل الرماح والخناجر... إلخ . والطريقة حسنة بشكل واضح، فالفيتكونغ تملك اليوم مدافع عديمة الارتداد، وهاونات ثقيلة، ورشاشات ممتازة وكميات كبيرة من الرشيشات

[وفي بعض الوحدات، تلقى عدد المقاتلين، تدريباً خاصاً لتعداد القنابل والقذائف التي تسقط، وعدد الانفجارات، بحيث يتمكنون من تمييز أمكنة المقذوفات التي لم تنفجر، واستعمالها بعد ذلك (لصنع الألغام الأرضية أو القنابل أو الرمايات... إلخ ¹⁴⁹

(5) قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم خيبر **كلوا و اعلفوا و لا تحملوا** ¹⁵⁰ -

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ قَالَ ثُمَّ حَمَلَ صَاحِبُ رَايَتِنَا وَحَمَلْنَا مَعَهُ وَأَدْخَلْنَا الْيَهُودَ الْحِصْنَ وَتَبِعْنَاهُمْ فِي جَوْفِهِ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِمُ الْحِصْنَ فَكَأَنَّهُمْ غَنَمٌ فَقَتَلْنَا مِنْ أَشْرَفَ لَنَا ، وَأَسْرَنَا مِنْهُمْ وَهَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهِ يَرْكَبُونَ الْحَرَّةَ يُرِيدُونَ حِصْنَ قَلْعَةِ الزَّيْبَرِ ، وَجَعَلْنَا نَدْعُهُمْ يَهْرَبُونَ وَصَعِدَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جُدْرِهِ فَكَبَرُوا عَلَيْهِ تَكْبِيرًا كَثِيرًا ، فَقَتَلْنَا أَعْضَادَ الْيَهُودِ بِالتَّكْبِيرِ لَقَدْ رَأَيْتُ فِتْيَانِ أَسْلَمَ وَغَفَارٍ فَوْقَ الْحِصَنِ يُكَبِّرُونَ فَوَجَدْنَا وَاللَّهِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ مَا لَمْ نَظُنْ أَنَّهُ هُنَاكَ مِنَ الشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالسَّمْنِ وَالْعَسَلِ وَالزَّيْتِ وَالْوَدَكِ . وَنَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُوا وَاعْلَفُوا وَلَا تَحْتَمِلُوا . يَقُولُ لَا تَخْرُجُوا بِهِ إِلَى بِلَادِكُمْ . فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَأْخُذُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحِصَنِ مَقَامَهُمْ طَعَامَهُمْ وَعَلَفَ دَوَابَّهُمْ لَا يُمْنَعُ أَحَدٌ أَنْ يَأْخُذَ حَاجَتَهُ وَلَا يُخَمَّسَ الطَّعَامُ . وَوَجَدُوا فِيهِ مِنَ الْبِزْرِ وَالْأَنِيَةِ وَوَجَدُوا خَوَابِي السَّكْرِ فَأَمَرُوا فَكَسَرُوهَا ، فَكَانُوا يَكْسِرُونَهَا حَتَّى سَالَ السَّكْرُ فِي الْحِصَنِ وَالْخَوَابِي كِبَارٌ لَا يُطَاقُ حَمْلُهَا . وَكَانَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيُّ يَقُولُ وَجَدْنَا فِيهِ أُنْيَةً مِنْ نُحَاسٍ وَفَخَّارٍ كَانَتْ الْيَهُودُ تَأْكُلُ فِيهَا وَتَشْرَبُ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ **أَغْسِلُوهَا وَاطْبُخُوا وَكُلُوا فِيهَا وَاشْرَبُوا** . وَقَالَ **أَسْخِنُوا فِيهَا الْمَاءَ ثُمَّ اطْبُخُوا بَعْدَ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا** . وَأَخْرَجْنَا مِنْهُ غَنَمًا كَثِيرًا وَبَقَرًا وَحُمُرًا ، وَأَخْرَجْنَا مِنْهُ آلَةً كَثِيرَةً لِلْحَرْبِ وَمَنْجَنِيْقًا وَدَبَابَاتٍ وَعِدَّةٌ فَنَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا يَطْنُونَ أَنَّ الْحِصَارَ يَكُونُ ذَهْرًا ، فَعَجَلَ اللَّهُ خَزَائِمَهُمْ ¹⁵¹ .

Now in order to kill the enemy, our men must be roused to anger; that there may be advantage from defeating the enemy, they must have their rewards

16. **الآن للقضاء علي العدو و سحقه ، رجالنا يجب ان يتنامي لديهم الغضب ؛**

يجب ان تكون هناك دوافع اضافية لهزيمة العدو ، يجب أن يكون لديهم مكافآتهم .

الشرح

لسحق العدو نحتاج الى شحن الجنود بطاقة معنوية كما يقول جيفارا "الشعب الذي لا يعرف الحق لا يستطيع الانتصار على عدو شرس"

و العقيدة العسكرية الاسلامية تشحن الجنود بالحب و الغضب , حب الله و جنوده و غضب على اعداء الله و هو مايسمى بعقيدة الولاء و البراء و هما جناحي الطائر

قال - عليه الصلاة والسلام - في الحديث الصحيح : (من أحب الله وأبغض الله ، وأعطى الله ومنع الله ، فقد استكمل الإيمان) ¹⁵² .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله) ¹⁵³

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : (من أحب في الله وأبغض في الله ، ووالى في الله وعادى في الله ، فإنما تنال ولاية الله بذلك) .

و الغضب يمكن توليده ب

(أ) العقيدة

(ب) الاحساس بالظلم و القهر و مما يشعل فتيل الغضب الاعتداء على الاعراض

و اليهود محاصرون بالكراهية من كل مسلم شاهد مقتل اخته و امه فالمسلمون كلهم اخوه

مُحَاصِرُونَ أَنْتُمْ .. بِالْحَقِّ وَالْكَرَاهِيَةِ

فَمِنْ هُنَا .. جَيْشُ أَبِي عُبَيْدَةَ

وَمِنْ هُنَا مَعَاوِيَةُ ..

سَلَامُكُمْ مَمَرَّقٌ

وَبَيْتُكُمْ مَطَوَّقٌ

كَبِيتَ أَيَّ زَانِيَةٍ ..

و المسلم يقاتل من اجل اعلاء راية الله هذا هدفه و غايته

{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (14) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (15)} التوبة

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَإِنْ أَحَدُنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ قَالَ وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ
كَانَ قَاتِلًا فَقَالَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ¹⁵⁴

و رغم هذا فان الاسلام اعطى لمن يقتل سلب من قتله كما ذكر البخاري في صحيحه
قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ }

أي جيش في العالم غير جيش المسلمين يعطي الجيش أربع أخماس الغنائم؟؟؟؟

{وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (41)} الانفال

أرى أمتي لا يشرعون إلى العدا

رماحهم، والدين واهي الدعائم

ويجتنبون النار خوفاً من الردى

ولا يحسبون العار ضربة لازم

أترضى صناديد الأعراب بالأذى

ويغني على ذلّ كماء الأعاجم ؟

فليتهم إذ لم يذودوا حمية

عن الدين، ضنوا غيرة بالمحارم

وإن زهدوا في الأجر، إذ حمي الوغى

فهلأ أتوه رغبة في الغنائم ؟

, جميع الجيوش تحارب بأسم الملك in the name of the king بينما المسلمون يحاربون من أجل رفع راية "لا اله الا الله "

من ذاالذي رفع السيوف ليرفع اسمك
منارا
بمعابد الإفرنج كان آذاننا
يفتح الأمصارا
لم تنس إفريقيا ولا صحراؤها
نارا
كنّا نُقدم للسيوف صدورنا
غاشما جبارا
وكان ظل السيف ظل حديقة
الأزهارا
فوق هامات النجوم
قبل الكتائب
سجداتنا والأرض تقذف
لم نخش يوما
خضراء تنبت حولها

اي ان المسلم مشحون بطاقة ايمانية للشهادة في سبيل الله و شحنه اخرى للانتقام من اعداء الله ثم له الغنيمة ان فاتته الشهادة

زهرة المدائن
كلمات: الإخوة رحباني

* * *

الغضب الساطع آت وأنا كلي إيمان
الغضب الساطع آت سأمر على الأحزان
من كل طريق .. آت
بجياذ الرهبة .. آت
الغضب الساطع آت بجياذ الرهبة آت
وسيهزم وجه القوة
البيت لنا والقدس لنا
وبأيدينا سنعيد بهاء القدس

.....

و لعلك تقول ان هناك تعارض بين هذه الفقرة بتولد الغضب لدي الجنود و الفقرات الاخرى التي تحذر من الغضب ؟

فأقول : " ان القائد يجب ان يتحكم في قراراته و يبتعد عن مكدرات القرار السليم كالغضب و الشفقة و الجوع , اما الجنود فيجب ان يشحنوا بالغضب كالادرينالين للجسم "

وين الملايين؟ الشعب العربي وين ؟

الغضب العربي وين ؟ الدم العربي وين ؟

الشرف العربي وين ؟ وين الملايين ؟

اللہ معنا اقوی و اکبر

يشنق، يقتل، يدفن، يقبر

الدم الأحمر راوي الأخضر

نار الثورة تقوى تسعر

وووووووووووووووووووووو؟

اكثر من الرمال

خارج الاعتقال نقاتل

وووووووووووووووووووووو؟

في صدري مخزن رشاشة ونقول خوتي وين

o o o o o o o o o o o o o o |

o o o o o o o o o o o o o o i

نحن الحق ونحن الثورة

وهما اصحاب الفيل

جيل الحق وجيل الثورة

طيور الأبايل

لازم نرميهم بحجارة حجارة من سجل

نحن الحق نحن الثورة

وهما أصحاب الفيل

جيل الحق وجيل الثورة

طيور الأبايل

لازم نرميهم بحجارة حجارة من سجل

لا يركع لا يسقط أسرى وكيدها في تضليل

وووووووووووووووووووين؟

وووووووووووووووووووين؟

اللي في وسط الضلوع أقوى من الدروع

لو نفنى بكرة ابينا

اكتب يا زمان أبدا ما نخون أراضينا والثورة عنوان

وووووووووووووووووووين؟

وووووووووووووووووووين؟

اللي في وسط الضلوع أقوى من الدروع

في صدري مخزن رشاشة نقول خوتي وين

وووووووووووووووووووين؟

وووووووووووووووووووين؟

اكتب يا زمان الثورة ايمان الثورة عنوان

¹⁵⁵اكتب يا زمان الثورة ايمان الثورة عنوان

قال أكنم بن صيفي حكيم العرب: لا حلم لمن لا سفيه له .
ونحو هذا قول الأحنف بن قيس: ما قل سفهاء قوم قط إلا ذلوا .
وقال: لأن يطيعني سفهاء قومي، أحب إلي من أن يطيعني حلمانهم .
وقال: أكرموا سفهاءكم، فإنهم يكفونكم النار والعار .”

إذا كان حلم المرء يُغري عدوّه **عليه ، فإنّ السيف أجدى وأنفعُ
ففي الظلم داءٌ ، والسيوفُ شفاؤه **يزول بها الداءُ الخبيثُ المجمعُ
النابعة الذبياني: تعدو الذئاب على من لا كلاب ===له وتتقي صولة المستنفر الحامي
ذل من لا سيف له .

المتنبى: عش عزيزا أو مت وأنت كريم === بين طعن القنا وخفق البنود .

.....

أخي في الله أخبرني متى تغضب؟

إذا انتهكت محارمنا

إذا نُسفت معالمنا ولم تغضب

إذا قُتلت شهامتنا إذا ديست كرامتنا

إذا قامت قيامتنا ولم تغضب

فأخبرني متى تغضب؟

إذا نُهبت مواردنا إذا نكبت معاهدنا

إذا هُدمت مساجدنا وظل المسجد الأقصى

وظلت قدسنا تُغضب

ولم تغضب

فأخبرني متى تغضب؟

عدوي أو عدوك يهتك الأعراض

يعبث في دمي لعباً

وأنت تراقب الملعب

إذا لله، للحرقات، للإسلام لم تغضب

! فأخبرني متى تغضب؟

رأيت هناك أهوالاً

رأيت الدم شلالاً

عجائز شيعت للموت أطفالاً

رأيت القهر ألواناً وأشكالاً

ولم تغضب

فأخبرني متى تغضب؟

وتجلس كالدمى الخرساء بطنك يملأ المكتب

تبيت تقدس الأرقام كالأصنام فوق ملفها تنكب

رأيت الموت فوق رؤوسنا ينصب

ولم تغضب

! فصارحني بلا خجل لأية أمة تُنسب؟

إذا لم يُحي فيك الثأر ما نلقى

فلا تتعب

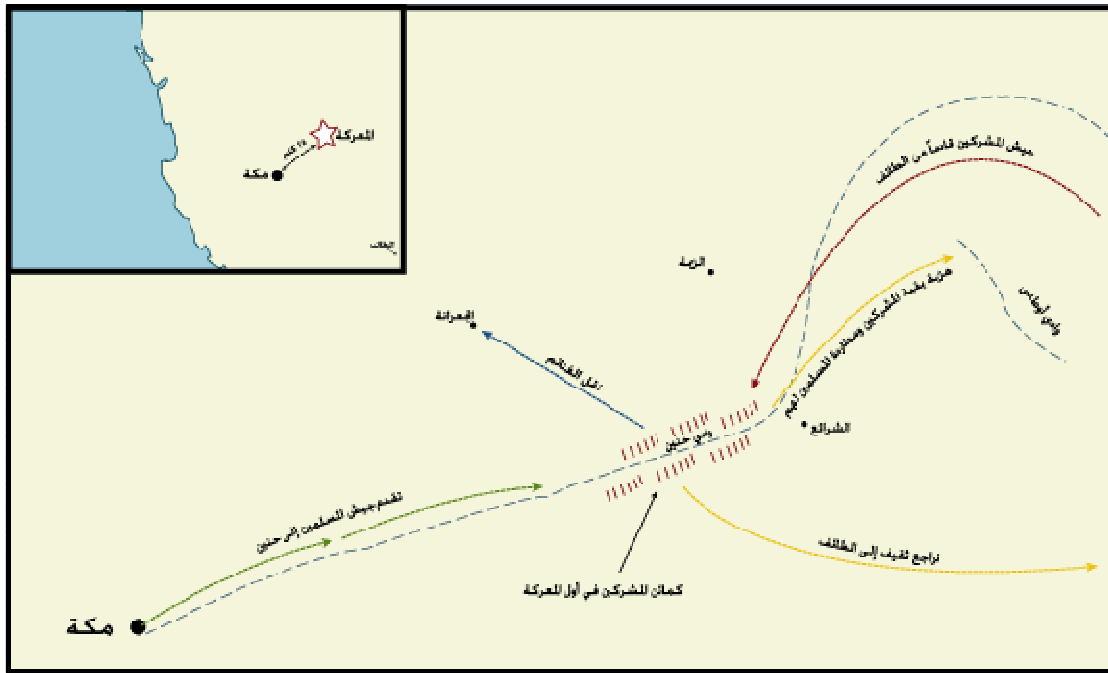
فلست لنا ولا منا ولست لعالم الإنسان منسوباً

فعش أرنب ومُت أرنب

الشاهد من التاريخ

1) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلٍ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدَّرْعَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَدْرَكَهُ

الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَجِئْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جَلَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ وَسَلْبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِيهِ مِنِّي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا هَا اللَّهُ إِذَا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ فَأَعْطَاهُ فَأَعْطَانِيهِ فَأَبْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ مَالٍ تَأْتِلُنَّهُ فِي الْإِسْلَامِ



جيش المشركين

جيش المسلمين

جيش المشركين

غزوة حنين

(2) عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس: حدثني علي بن أبي طالب، قال: لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبو بكر رضي الله عنه فسلم، وكان أبو بكر مقدماً في كل خير، وكان رجلاً نساباً... إلى أن قال: ثم دفعنا إلى مجلس آخر، عليه السكينة والوقار، فتقدم أبو بكر فسلم فقال: من القوم؟ قالوا: شيبان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر إلى رسول الله، وقال: بأبي وأمي، هؤلاء غرر الناس، وفيهم مفروق قد غلبهم لساناً وجمالاً، وكانت له غديرتان تسقطان على تربيته، وكان أدنى القوم مجلساً من أبي بكر، فقال أبو بكر: كيف العدد فكيم؟ فقال مفروق: إنا لنزيد على الألف ولن نغلب ألف من قلة، فقال أبو بكر: وكيف المنعة فيكم؟ فقال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضباً حين نلقى، وأشد ما نكون لقاء حين نغضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله، يدينا مرة، ويديل علينا مرة أخرى، لعلك أخو قريش؟ فقال أبو بكر: إن كان بلغكم أنه رسول الله فما

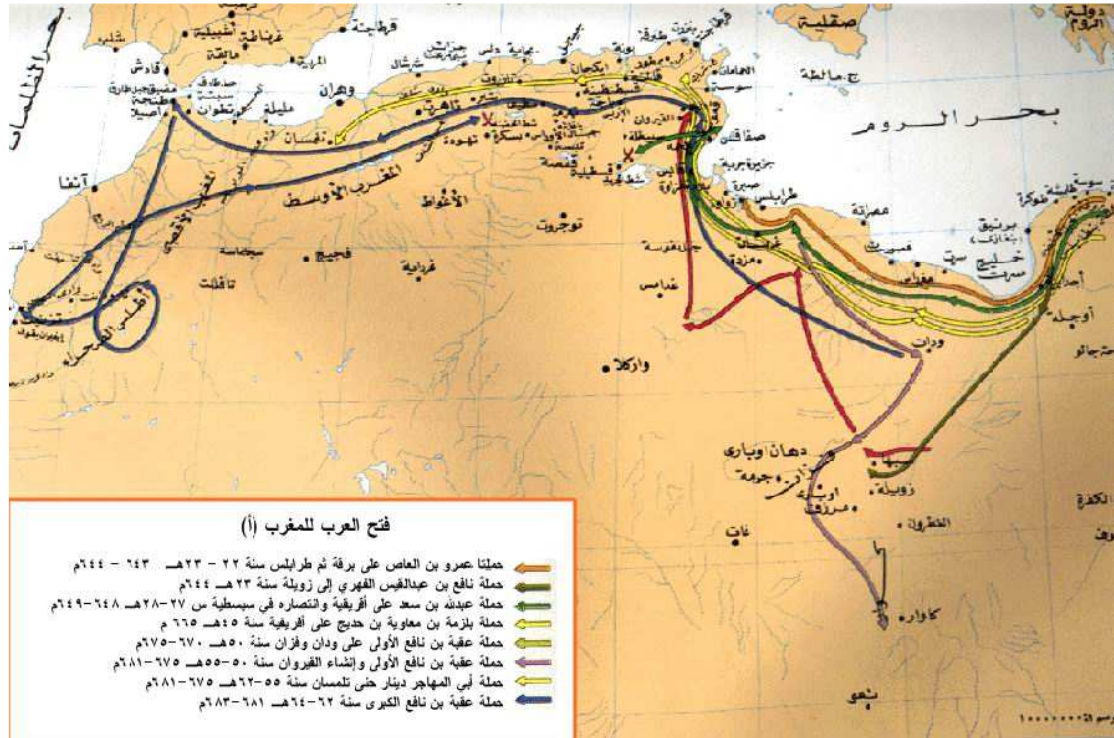
هو ذا . فقال مفروق، إلام تدعوننا يا أخا قريش؟

قال رسول الله: «أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني عبد الله ورسوله، وإلى أن تؤووني وتتصروني، فإن قريشاً قد تظاهرت على الله، وكذبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد»، فقال مفروق: وإلام تدعو أيضاً يا أخا قريش؟ فوالله ما سمعت كلاماً أحسن من هذا، فتلا رسول الله **«قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»** [الأنعام: 151] .

فقال مفروق: دعوت والله إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك، وظاهروا عليك، ثم رد الأمر إلى هاني بن قبيصة فقال: وهذا هاني شيخنا، وصاحب ديننا، فقال هاني: قد سمعت مقاتلك يا أخا قريش، وإنني أرى تركنا ديننا، واتباعنا دينك لمجلس جلست إلينا، لا أول له ولا آخر لذل في الرأي، وقلة نظر في العقابة . إن الزلة مع العجلة، وإننا نكره أن نعقد على من وراءنا عقداً، ولكن نرجع وترجع، وننظر، ثم كأنه أحب أن يشركه المثنى بن حارثة، فقال: وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا، فقال المثنى - وأسلم بعد ذلك - : قد سمعت مقاتلك يا أخا قريش، والجواب فيه جواب هاني بن قبيصة في تركنا ديننا ومتابعتنا دينك، وإننا إنما نزلنا بين صريين، أحدهما اليمامة، والآخر السمامة، فقال له رسول الله: **«ما هذان الصريان؟»**، قال: أنهار كسرى، ومياه العرب، فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول، وإننا إنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى ألا نحدث حدثاً، ولا نؤوى محدثاً، وإنني أرى هذا الأمر الذي تدعوننا إليه يا أخا قريش مما تكرهه الملوك، فإن أحببت أن نؤويك وننصررك مما يلي مياه العرب، فعلنا، فقال رسول الله **×** : «ما أسأتم في الرد، إذا أفصحتم بالصدق، وإن دين الله عز وجل لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه، أرايتم إن تلبثوا إلا قليلاً، حتى يورثكم الله تعالى أرضهم وديارهم، ويفرشكم نساءهم، أتسبحون الله وتقدسونه»، فقال النعمان بن شريك: اللهم فلك ذاك ¹⁵⁶ .

الشاهد هنا فقال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضباً حين نلقى، وأشد ما نكون لقاء حين نغضب

(3) لما ولي عبد الله بن سعد أرسل إلى عثمان في غزو إفريقية والاستكثار من الجموع عليها وفتحها، فاستشار عثمان من عنده من الصحابة، فأشار أكثرهم بذلك، فجهز إليه العساكر من المدينة وفيهم جماعة من أعيان الصحابة، منهم عبد الله بن عباس وغيره، فسار بهم عبد الله بن سعد إلى إفريقية .



فلما وصلوا إلى برقة لقيهم عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين، وكانوا بها، وساروا إلى طرابلس الغرب فنهبوا من عندها من الروم. وسار نحو إفريقية وبث السرايا في كل ناحية، وكان ملكهم اسمه جرجير، وملكه من طرابلس إلى طنجة، وكان هرقل ملك الروم قد ولاه إفريقية فهو يحمل إليه الخراج كل سنة. فلما بلغه خبر المسلمين تجهز وجمع العساكر وأهل البلاد فبلغ عسكره مائة ألف وعشرين ألف فارس، والتقى هو والمسلمون بمكان بينه وبين مدينة سبيلطة يوم ليلة، وهذه المدينة كانت ذلك الوقت دار الملك، فأقاموا هناك يقتتلون كل يوم، وراسله عبد الله بن سعد يدعو إلى الإسلام أو الجزية، فامتنع منهما وتكبر عن قبول أحدهما.

وانقطع خبر المسلمين عن عثمان، فسير عبد الله بن الزبير في جماعة إليهم ليأتيهم بأخبارهم، فسار مجداً ووصل إليهم وأقام معهم، ولما وصل كثر الصياح والتكبير في المسلمين، فسأل جرجير عن الخبر فقبل قد أتاهم عسكر، ففت ذلك في عضده. ورأى عبد الله بن الزبير قتال المسلمين كل يوم من بكرة إلى الظهر فإذا أذن بالظهر عاد كل فريق إلى خيامه، وشهد القتال من الغد فلم ير ابن أبي سرح معهم، فسأل عنه، فقبل إنه سمع منادي جرجير يقول: من قتل عبد الله بن سعد فله مائة ألف دينار وأزوجه ابنتي، وهو يخاف، فحضر عنده وقال له: تأمر منادياً ينادي: من أتاني برأس جرجير نقلته مائة ألف وزوجته ابنته واستعملته على بلاده. ففعل ذلك، فصار جرجير يخاف أشد من عبد الله.

ثم إن عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن سعد: إن أمرنا يطول مع هؤلاء وهم في أمداد متصلة وبلاد هي لهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم، وقد رأيت أن نترك غداً جماعة صالحة من أبطال المسلمين في خيامهم متأهبين ونقاتل نحن الروم في باقي العسكر إلى أن يضجروا ويملأوا، فإذا رجعوا إلى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين ولم يهشدا القتال وهم مستريحون، ونقصدهم على غرة فلعل الله ينصرنا عليهم، فأحضر جماعة من أعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك.

فلما كان الغد فعل عبد الله ما اتفقوا عليه وأقام جميع شجعان المسلمين في خيامهم وخبولهم عندهم مسرجة، ومضى الباقون فقاتلوا الروم إلى الظهر قتالاً شديداً. فلما أذن بالظهر هم الروم بالانصراف على العادة فلم يمكنهم ابن الزبير وألح عليهم بالقتال حتى أتعبهم ثم عاد عنهم هو والمسلمون، فكل من الطائفتين ألقى سلاحه ووقع تعباً، فعند ذلك أخذ عبد الله بن الزبير من كان مستريحاً من شجعان المسلمين وقصد الروم فلم يشعروا بهم حتى خالطوهم وحملوا حملة رجل واحد وكبروا فلم يتمكن الروم من لبس سلاحهم حتى غشيهم المسلمون وقتل جرجير، قتله ابن الزبير، وانهزم الروم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأخذت ابنة الملك جرجير سبية. ونازل عبد الله بن سعد المدينة، فحصرها حتى فتحها ورأى فيها من الأموال ما لم يكن في غيرها، فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وسهم الراجل ألف دينار.

ولما فتح عبد الله مدينة سبيطة بث جيوشه في البلاد فبلغت قفصة، فسيوا وغنموا، وسير عسكرياً إلى حصن الأجم، وقد احتمى به أهل تلك البلاد، فحصره وفتحه بالأمان فصالحه أهل إفريقي على ألفي ألف وخمسمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار، ونقل عبد الله بن الزبير ابنة الملك وأرسله إلى عثمان بالبشارة بفتح إفريقية؛ وقيل: إن ابنة الملك وقعت لرجل من الأنصار فأركبها بعيراً وارتجز بها يقول:
يا ابنة جرجير تمشي عقتك ... إن عليك بالحجاز ربك
لتحملن من قباء قربتك

ثم إن عبد الله بن سعد عاد من إفريقية إلى مصر، وإن مقامه بإفريقية سنة وثلاثة أشهر، ولم يفقد من المسلمين إلا ثلاثة نفر، قتل منهم أبو ذؤيب الهذلي الشاعر فدفن هناك، وحمل خمس إفريقية إلى المدينة .¹⁵⁷

الانتاس بالشعر :

وإن من فرائض الإسلام ***** بل هو منه ذروة السنام
جهاد من يبغي سواه دينا ***** ليرجعوا إليه منقادينا
بالمال والنفس وباللسان ***** بثابت السنة والقرآن
مع الإمام جائراً أو عدلاً ***** وكم له فضل جزيل نقلا
رباط يوم في سبيل الله ***** وغدوة وروحة لله
خير من الدنيا وما عليها ***** يا قوم هل مبادر إليها
وكل من مس الغبار قدمه ***** فيه على الجحيم ربي حرمة
ومن فواق ناقة يقاتل ***** وجوب جنة له قد نقلوا
بل هي تحت الظل للسيوف ***** وعند الانغماس في الصفوف
وفي سبيل الله يوم خير من ***** ألف سواه وهو بالفضل قمن
كذاك أيضاً فيه حرس ليلة ***** أفضل من قيام ألف ليلة
وحرس عين في سبيل الباري ***** لها تقاة من عذاب النار
كذاك لا اجتماع للغبار ***** في أنف غاز ودخان النار
كفأك في فضل الجهاد أنه ***** قد صار قيمة لدار الجنة
بها اشترى الله من العباد ***** أنفسهم بصادق المعاد

يا حبذا السلعة والمتاع ***** وحبذا القيمة والمبتاع
والشهداء أحياء يرزقونا ***** في جنة الفردوس يسرحونا
وقد أتى أن الشهيد يسأل ***** من ربه الرجوع كيما يقتل
ثانية لفضل ما رآه ***** عند الإله حينما يلقاه
وكم وعيد جا على من تركه ***** بل تركه ملق بنا للتهلكة
وليخلص النية في إعلاء ***** كلمة الله بلا رياء
ولا حمية ولا للمغمم ***** ولا لأجر بل لوجه المنعم
وهو مكفر ذنوب العبد لا ***** للدين إن كان قد تحللا
ووالد لابد أن يستأذنا ***** إلا إذا الجهاد قد تعينا

والخمس اقرأ آية الأنفال ***** في حكمه لم تبق من إشكال
وفي الكراع والسلاح يجعل ***** سهم الرسول بعده قد نقلوا
عن الخليفين بعده وقد ***** قال جماعة إلى الباقي يرد
وسهم ذي القربى لمن قد حرما ***** صرف الزكاة فادر ما قد رسما
وما أفاء الله حكمه أتى ***** في سورة الحشر صريحا مثبتا
وأنه حق لكل مسلم ***** ثم الأخل فالأخل قدم
والبدء بالمجاهدين يشرع ***** وعدة الجهاد كي يدافعوا

Therefore in chariot fighting, when ten or more .17
chariots
have been taken, those should be rewarded who took the
.first

,Our own flags should be substituted for those of the enemy
.and the chariots mingled and used in conjunction with ours
.The captured soldiers should be kindly treated and kept

17. ولذلك في قتال العربات ، اذا اسرنا عشرة او اكثر ينبغي أن تكافئ الذي
استولى علي العربة الأولى.

اعلام العدو يجب أن تستبدل بالأعلام الخاصة بنا ، و اخلط هذه العربات بعرباتنا و
استخدمهما في القتال معا ,الجنود الاسرى ينبغي أن يعاملوا بكرم و ينبغي الحفاظ
عليهم

كمكافأة للجندي او الضابط الشجاع الذي يأسر العربات او يفتح المدن اعط مكافأة لمن
اسر العربة الاولى ” و لا تلتزم بالروتينيات و البيروقراطية بل كأفأ الشجاع و عاقب
الجبان”

وصح تحريم انتفاع الغانم ***** بدون أن يقسم في المغانم
إلا السلاح جاز أن يستعمله ***** في حالة الحرب بلا مجادله

و استخدم هذه العربات في حروبك التالية ضع عليها اعلامك حتى لا يحدث ارتباك
بين جنودك و استخدمها في المعركة

”وكانت الراية رمز السيادة، فكانت ترفع في الأماكن كالحصون والسفن والمؤسسات
الحربية الرئيسية، وحين يهزم أحد الطرفين، فإن أول ما كان يفعله المنتصر هو نزع
راية المنهزم وإنزالها ورفع رايته مكانها، كما فعل المسلمون في الحصون التي فتحوها
والتي كانت بيد الصليبيين ” صلاح الدين للدكتور الصلابي



www.najjalai.net

قد كنت أعدى أعاديتها فصرت لها ***** بنعمة الله حصنا من أعاديتها
خرجت تبغي أذاها في محمدها ***** و للحنيفة جبار يواليها
فلم تكذ تسمع الايات بالغة ***** حتى انكفأت تنال من يناويها
سمعت سورة طه من مرتلها ***** فزلزلت نية قد كنت تنويها
و قلت فيها مقالا لا يطاوله ***** قول المحب الذي قد بات يطريها
و يوم أسلمت عز الحق و ارتفعت ***** عن كاهل الدين أثقالا يعانيتها
و صاح فيها بلال صيحة خشعت ***** لها القلوب ولبت أمر باريتها
فأنت في زمن المختار منجدها ***** و أنت في زمن الصديق منجيتها

اعلام العدو يجب أن تستبدل بالأعلام الخاصة بنا

الاعلام

اللواء : هو العلم الذي يحمل في الحرب؛ يعرف به موضع صاحب الجيش، وقد يحمله أمير الجيش نفسه، وقد يدفعه لمقدم العسكر، وقد صرح جماعة من أئمة اللغة بترادف اللواء والراية: لكن روى أحمد والترمذي، عن ابن عباس: كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي عن أبي هريرة، وزاد فيه: مكتوب: " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وهو ظاهر في التغاير؛ فلعل التفرقة بينهما عرفية. وذكر ابن إسحاق وكذا أبو الأسود عن عروة، أن أول ما حدثت الرايات يوم خيبر، وما كانوا يعرفون قبل ذلك إلا الألوية

يقول السرخسي رحمه الله في شرح السير الكبير: (وإنما أُسْتُحِبَّ في الرايات السوادُ لِأَنَّهُ عَلَمٌ لِأَصْحَابِ الْقِتَالِ، وَكُلُّ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَ عِنْدَ رَايَتِهِمْ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا فِي حَالِ الْقِتَالِ يَتِمَكَّنُونَ مِنَ الرُّجُوعِ إِلَى رَايَتِهِمْ، وَالسَّوَادُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ أَبْيَنُ وَأَشْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ خُصُوصًا فِي الْغُبَارِ. فَلِهَذَا أُسْتُحِبَّ ذَلِكَ. فَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ فَلَا بَأْسَ بِأَنْ تُجْعَلَ الرَّاياتُ بَيْضًا أَوْ صَفْرًا أَوْ حُمْرًا، وَإِنَّمَا يُخْتَارُ الْأَبْيَضُ فِي اللَّوَاءِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَحَبَّ النَّيَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى الْبَيْضُ، فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ". واللواء لا يكون إلا واحدًا في كل جيش، ورجوعهم إليه عند حاجتهم إلى رفع أمورهم إلى السلطان. فيختار الأبييض لذلك ليكون مميزًا من الرايات السود التي هي للفقود).

وقال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد: (وكانت له راية سوداء يقال لها: العقاب، وفي سنن أبي داود عن رجل من الصحابة قال: رأيت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء، وكانت له ألوية بيضاء، وربما جعل فجها الأسود).

و يتكلم استاذنا بن خلدون في مقدمة في الفصل السادس والثلاثون عن هذا فيقول

(في شارات الملك والسلطان الخاصة به)
اعلم أن للسلطان شارات وأحوالاً تقتضيها الأبهة والبذخ فيختص بها ويتميز بانتحالها عن الرعية والبطانة وسائر الرؤساء في دولته. فلنذكر ما هو مشتهر منها بمبلغ المعرفة، " وفوق كل ذي علم عليم " .
الآلة: فمن شارات الملك اتخاذ الآلة من نشر الألوية والرايات وقرع الطبول والنفخ في الأبواق والقرون. وقد ذكر أرسطو في الكتاب المنسوب إليه في السياسة، أن السر في ذلك إرهاب العدو في الحرب، فإن الأصوات الهائلة لها تأثير في النفوس بالروعة. ولعمري إنه أمر وجداني في مواطن الحرب يجده كل أحد من نفسه. وهذا السبب الذي ذكره أرسطو - إن كان ذكره - فهو صحيح ببعض الاعتبارات. وأما الحق في ذلك فهو أن النفس عند سماع النغم والأصوات يدركها الفرح والطرب بلا شك،

فيصيب مزاج الروح نشوة يستسهل بها الصعب، ويستमित في ذلك الوجه الذي هو فيه . وهذا موجود حتى في الحيوانات العجم، بانفعال الإبل بالحداء، والخيول بالصفير والصريخ كما علمت . ويزيد ذلك تأثيراً إذا كانت الأصوات متناسبة كما في الغناء . وأنت تعلم ما يحدث لسامعه من مثل هذا المعنى . ولأجل ذلك تتخذ العجم في مواطن حروبهم الآلات الموسيقية لا طبلاً ولا بوقاً، فيحرق المغنون بالسلطان في موكبهم بالآلاتهم، ويغنون، فيدركون نفوس الشجعان بضربهم إلى الاستماتة . ولقد رأينا في حروب العرب من يتغنى أمام الموكب بالشعر ويطرب، فتجيش همم الأبطال بما فيها، ويسارعون إلى مجال الحرب، وينبعث كل قرن إلى قرنه . وكذلك زناتة من أمم المغرب . يتقدم الشاعر عندهم أمام الصفوف، ويتغنى فيدرك بغنائه الجبال الرواسي، ويبعث على الاستماتة من لا يظن بها، ويسمون ذلك الغناء تاصوكايت . وأصله كله قرح يحدث في النفس فتنبعث عنه الشجاعة كما تنبعث عن نشوة الخمر بما حدث عنها من الفرح . والله أعلم .

وأما تكثير الرايات وتلوينها وإطالتها فالقصد به التهويل لا أكثر وربما يحدث في النفوس من التهويل زيادة في الإقدام، وأحوال النفوس وتلوناتها غريبة . والله الخلاق العليم . ثم إن الملوك والدول يختلفون في اتخاذ هذه الشارات، فمنهم مكثر ومنهم مقلل بحسب اتساع الدولة وعظمتها . فأما الرايات فإنها شعار الحروب من عهد الخليفة، ولم تنزل الأمم تعقدها في مواطن الحروب والغزوات، لعهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الخلفاء . وأما قرع الطبول والنفخ في الأبواق فكان المسلمون لأول الملة متجافين عنه، تنزهاً عن غلظة الملك ورفضاً لأحواله، واحتقاراً، لأبهته التي ليست من الحق في شيء . حتى إذا انقلبت الخلافة ملكاً وتبحروا بزهرة الدنيا ونعيمها، ولا بسهم الموالي من الفرس والروم أهل الدول السالفة، وأروهم ما كان أولئك ينتحلونه من مذاهب البذخ والترف، فكان مما استحسنوه اتخاذ الألة فأخذوها، وأذنوا لعمالهم في اتخاذها تنويهاً بالملك وأهله . فكثيراً ما كان العامل صاحب الثغر أو قائد الجيش يعقد له الخليفة من العباسيين أو العبيديين لواءه، ويخرج إلى بعثه أو عمله من دار الخليفة أو داره في موكب من أصحاب الرايات والآلات، فلا يميز بين موكب العامل والخليفة إلا بكثرة الألوية وقلتها، أو بما اختص به الخليفة من الألوان لرايته كالسواد في رايات بني العباس، فإن راياتهم كانت سوداً حزناً على شهدائهم من بني هاشم، ونعياً على بني أمية في قتلهم، ولذلك سمو المسودة .

ولما افترق أمر الهاشمين وخرج الطالبون على العباسيين في كل جهة وعصر، ذهبوا إلى مخالفتهم في ذلك فاتخذوا الرايات بيضاً وسموا المبيضة لذلك سائر أيام العبيديين، ومن خرج من الطالبين في ذلك العهد بالمشرق، كالداعي بطبرستان وداعي صعدة أو من دعا إلى بدعة الرافضة من غيرهم كالقرامطة . ولما نزع المأمون عن لبس السواد وشعاره في دولته عدل إلى لون الخضرة، فجعل رايته خضراء .

وأما الاستكثار منها فلا ينتهي إلى حد، وقد كانت آلة العبيديين لما خرج العزيز إلى فتح الشام خمسمائة من البنود وخمسمائة من الأبواق . وأما ملوك البربر بالمغرب من صنهاجة وغيرها فلم يختصوا بلون واحد، بل وشوها بالذهب واتخذوها من الحرير الخالص ملونة، واستمروا على الإذن فيها لعمالهم . حتى إذا جاءت دولة الموحدين ومن بعدهم من زناتة قصروا الآلة من الطبول والبنود على السلطان، وحظروها على من سواه من عماله، وجعلوا لها موكباً خاصاً يتبع أثر السلطان في مسيره يسمى الساقة .

وهم فيه بين أكثر ومقل باختلاف مذاهب الدول في ذلك: فمنهم من يقتصر على سبع من العدد تبركاً بالسبعة كما هو في دولة الموحدين، وبني الأحمر بالأندلس، ومنهم من يبلغ العشرة والعشرين كما هو عند زناتة. وقد بلغت في أيام السلطان أبي الحسن فيما أدركناه مائة من الطبول ومائة من البنود ملونة بالحرير منسوجة بالذهب، ما بين كبير وصغير. ويأذنون للولاة والعمال والقواد في اتخاذ راية واحدة صغيرة من الكتان بيضاء وطبل صغير أيام الحرب لا يتجاوزون ذلك.

وأدا دولة الترك لهذا العهد بالمشرق فيتخذون أولاً راية واحدة عظيمة، وفي رأسها خصلة كبيرة من الشعر يسمونها الشالاش والجتر، وهي شعار السلطان عندهم، ثم تتعدد الرايات ويسمونها السناجق، واحدها سنجق وهي الراية بلسانهم. وأما الطبول فيبالغون في الاستكثار منها ويسمونها الكوسات، ويبيحون لكل أمير أو قائد عسكر أن يتخذ من ذلك ما يشاء إلا الجتر فإنه خاص بالسلطان.

وأما الجلالة لهذا العهد من أمم الإفرنجة بالأندلس، فأكثر شأنهم اتخاذ الألوية القليلة ذاهبة في الجو صعداً ومعها قرع الأوتار من الطنابير، ونفخ الغيطات، يذهبون فيها مذهب الغناء وطريقه في مواطن حروبهم، وهكذا يبلغنا عنهم وعن وراءهم من ملوك العجم. " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين " (.

الجنود الاسرى ينبغي أن يعاملوا بكرم و ينبغي الحفاظ عليهم

ثم تنبيه هام الجنود الاسرى عاملهم باحترام و لا تفعل كما فعلت الامريكان

ملكنا فكان العفو منا سجية

فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارى وطالما

عدونا على الأسرى نمن ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا

وكل وعاء بالذي فيه ينضح

{ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (10) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً

وَحَرِيرًا (12) {سوره الانسان

هناك شهادة في الوثائق الاسبانية بمقارنة كيف يعاملون أسرى الحروب و الثورات في العالم فوجدوا أن النموذج المثالي هو عبد الكريم الخطابي في معاملة الاسرى أثناء حرب الريف ¹⁵⁸ لأنه جعل الرسول قدوته و القرآن دستوراً له و العقيدة الاسلامية منهاج له

ثم تنبيه هام الجنود الاسري عاملهم باحترام "إذا قدرت على عدوك .. فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه" و لا تفعل كما فعلت الامريكان

((مين يجرأ يقول هذا مش معقول

في يوم الجمعة وعيد الاضحى العيد الكبير

في يوم الوقفة على عرفة يعدم الأسير

هذي العراق الجديدة

الديمقراطية الفريدة

هذا التصالح بين الاخوة وهذا الوفاق

يبدأ بالجثث المحروقة وقطع الاعناق

بفرق الموت الرهيبة

سمعة بوغريب العجيبة

بين سنة وشيعة يتوسط الامام بلير

في يوم الوقفة على عرفة يعدم الاسير))

من يعتبر أسير حرب

حسب ميثاق جنيف الثالث من 1949، أسير حرب هو مقاتل شرعي وقع في أيدي عدوه عاجزا عن القتال أو مستسلما. ويضم مصطلح "مقاتل شرعي" حسب هذا الميثاق على كل من العناصر التالية:

جندي في جيش دولة معترف بها .
جندي في جيش لكيان سياسي يدار كدولة ولو كان غير معترف به .
عضو في ميليشيا لا تخضع لأي دولة أو كيان سياسي بشرط أن تكون لها المميزات التالية: قيادة مسؤولة عن أعضاء الميليشيا، أزياء خاصة أو شعار يمكن ملاحظته في ساحة المعركة، يحمل أعضائها أسلحتهم علناً، تلتزم بالموثيق الدولية .
مدني أمسك بسلاح للدفاع عن بلده من عدو يتقدم تجهه دون أن يكفي له الوقت للتجنيد .
وحسب هذا التعريف فإن المرتزقة والإرهابيون والجواسيس لا يتم إعتبارهم أسرى حرب . ولكن لا يتم تطبيق هذه القواعد بشدة فمثلا الأشخاص المتورطة في حرب العصابات ليسوا بجنود ولكن يتم اعتبارهم أسرى حرب إن تم إلقاء القبض عليهم .

و لأمير الجيش ان يمن بغير فداء (كأبي العاص بن الربيع زوج ابنته زينب وأبى عزة الجمحى الذى تركه بدون مال لما ذكر له كثرة بناته ، وسبى هوازن ردّهم بعد القسمة للغنائم واستطاب قلوب الغانمين فطيّبوا له -أى وافقوا- ومن لم تطب نفسه بذلك عوّضه بكل إنسان سثاً من الأنعام فى الزكاة .) او يقبل الفداء (كالعباس) او يقتل اذا كان مجرم حرب (كعقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث) او يسترق و لم يثبت ان النبي استرقى كبيراً او الاتفاق على طريقة معينة في معاملة الاسرى

اما اسرى المسلمين فلا ينطبق عليهم القتل و الاسترقاق

انظروا الى عظمة ديننا

الحض على اطعام الاسرى

{وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (10) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11) وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (12)} الانسان

1) كان سهيل قد قام في قريش خطيباً عندما استنفرهم أبو سفيان للعير كما تقدم، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبياً، وإنه عسى أن يقوم مقاماً لا تدمه " .

2) ولما شدوا وثاق العباس في أسرى بدر سهر صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة، ففيل ما يسهرك يا رسول الله؟ قال: أنين العباس . فقام رجل فأرخى من وثاقه، وفعل ذلك بالأسارى كلهم، ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة .

(3) ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرق الأسارى بين أصحابه وقال: " استوصوا بهم خيرا "

الكلمات الأخيرة للسلطان مراد:
" لايسعني حين رحيلي إلا أن أشكر الله إنه علام الغيوب المتقبل دعاء الفقير، أشهد إن لا إله إلا الله ، وليس يستحق الشكر والثناء إلا هو، لقد أوشكت حياتي على النهاية ورأيت نصر جند الاسلام . أطيعوا ابني يزيد، ولاتعذبوا الأسرى ولا تؤذونهم ولا تسلبوهم وأودعكم منذ هذه اللحظة وأودع جيشنا الظافر العظيم الى رحمة الله فهو الذي يحفظ دولتنا من كل سوء"

قارن بين ما سبق و ما يفعله الامريكان

في كل يوم تُستباح مدينة
أين الذين تهزّهم أحزاني ؟!
أين الذين تشدّقوا بعروبة
وجنين تصفّع وجه كل جبان

أين الحقوق وقد أُبيدت أمة؟!

وأنا الملام إذا صرختُ: كفاني
سل مدّعي حفظ الحقوق لهرة
هل هرة أولى من الإنسان
كلّ الحقوق مُصانة في عُرْفهم

إلا حُقوقك أمة القرآن!

إني وإن يكن البكاء نقيصة
أبكي لحالك سائر الأزمان
وأظّل أنسج بالقصيدة بَيْرَقاً
حتّى يرفرف إن بدت أكفاني

حقوق الانسان

سنقاوم مهما قالو ارهابيا او عدوان
لن يهدأ قلب فينا حتى ننتقى الجـولان

ماتت قلوب الناس ماتت بنا النخوة
يمكن نسينا في يوم ان العرب اخوة

انا رافضه انا هيمنتك تحت ستار الحرية
انا رافضه رايك نصحك باسم الديمقراطيةه

الحرية مش منحه تتفضل بيها عليه
ارادتنا تمحى المحنه إصحى يا امه يا عربيه

ماتت قلوب الناس ماتت بنا النخوة
يمكن نسينا في يوم ان العرب اخوة

عمر السلام ما كان احلام بنشوفها منام
الظلم في كل مكان ياناس كفايه كلام

حربك ضد الارهاب عنوان ظالم كداب
مفهومك للحرية ضد حقوق الانسان

القسم الأول: المحاربون

الفصل الأول - تعريف المحاربي

المادة 1

إن قوانين الحرب وحقوقها وواجباتها لا تنطبق على الجيش فقط، بل تنطبق أيضاً على
أفراد الميليشيات والوحدات المتطوعة التي تتوفر فيها الشروط التالية:

1- أن يكون على رأسها شخص مسئول عن مرءوسيه؛

2- أن تكون لها شارة مميزة ثابتة يمكن التعرف عليها عن بعد؛

3- أن تحمل الأسلحة علناً؛

4- أن تلتزم في عملياتها بقوانين الحرب وأعرافها .
في البلدان التي تقوم الميليشيات أو الوحدات المتطوعة فيها مقام الجيش، أو تشكل جزءاً منه تدرج في فئة الجيش .

المادة 2

سكان الأراضي غير المحتلة الذين يحملون السلاح من تلقاء أنفسهم عند اقتراب العدو، لمقاومة القوات الغازية، دون أن يتوفر لهم الوقت لتشكيل وحدات مسلحة نظامية طبقاً لأحكام المادة 1، يعتبرون محاربون شريطة أن يحملوا السلاح علناً وأن يراعوا قوانين الحرب وأعرافها .

المادة 3

يمكن أن تتألف القوات المسلحة لأطراف النزاع من مقاتلين وغير مقاتلين، ولجميعهم الحق في أن يعاملوا كأسرى حرب في حالة وقوعهم في قبضة العدو .

الفصل الثاني: أسرى الحرب

المادة 4

يقع أسرى الحرب تحت سلطة حكومة العدو، لا تحت سلطة الأفراد أو الوحدات التي أسرتهم .

يجب معاملة الأسرى معاملة إنسانية .

يحتفظ أسرى الحرب بكل أمتعتهم الشخصية ما عدا الأسلحة والخيول والمستندات الحربية .

المادة 5

يجوز اعتقال أسرى الحرب داخل مدينة أو قلعة أو معسكر أو أي مكان آخر مع الالتزام بعدم تجاوز حدود معينة من المكان الذي يعتقلون فيه، لكن لا يجوز حبس الأسرى إلا كإجراء أمن ضروري، وطوال الظروف التي اقتضت ذلك الإجراء فقط .

المادة 6

يجوز للدولة تشغيل أسرى الحرب، باستثناء الضباط، مع مراعاة رتبهم وقدرتهم البدنية . ولا تكون الأعمال فوق طاقتهم ولا تكون لها أي علاقة بالعمليات العسكرية .
يسمح لأسرى الحرب أن يعملوا في المصالح العمومية، أو لحساب أشخاص، أو لحسابهم الخاص . يكون أجر الأعمال المنجزة لحساب الدولة محدداً حسب معدلات الأجور السارية على أفراد الجيش الوطني عند القيام بأعمال مماثلة، أو بمعدل يتناسب

مع العمل المنجز إذا لم تكن هناك معدلات أجور .
في حالة تشغيل الأسرى في إدارات عمومية أخرى، أو لحساب الخواص يجب تحديد شروط العمل بالاتفاق مع السلطات العسكرية .
يجب أن تساهم أجور الأسرى في تحسين أوضاعهم وأن يدفع لهم الفائض عند الإفراج عنهم بعد خصم تكاليف صيانتهم .

المادة 7

تتحمل الحكومة مسؤولية الإنفاق على الأسرى الذين يوجدون لديها . إذا لم يكن هناك اتفاق خاص بين أطراف النزاع، يجب معاملة أسرى الحرب في ما يتعلق بالغذاء والسكن والملبس على قدم المساواة مع قوات الحكومة الحاضرة .

المادة 8

يخضع أسرى الحرب للقوانين والقرارات والأوامر السارية في القوات المسلحة بالدولة الحاضرة . وكل عمل مغل بالنظام من طرفهم يعرضهم إلى إجراءات الصرامة الضرورية . ينال أسرى الحرب الذين يحاولون الهروب ثم يقبض عليهم قبل أن ينجحوا في الالتحاق بجيشهم أو مغادرة الأراضي التي تحتلها القوات التي أسرتهم، عقوبات تأديبية ولا يعرض الأسرى الذين نجحوا في الهروب ثم أسروا من جديد لأية عقوبة بسبب الهروب السابق .

المادة 9

على كل أسير عند استجوابه الإدلاء باسمه بالكامل، وإذا أخل الأسير بهذه القاعدة فإنه يتعرض لانتقاص المزايا التي تمنح للأسرى الذين لهم رتبته .

المادة 10

يجوز إطلاق سراح أسرى الحرب مقابل وعد أو تعهد منهم بقدر ما تسمح بذلك قوانين الدولة التي يتبعونها، وفي مثل هذه الحالة، يلتزمون على شرفهم الشخصي، بتنفيذ تعهداتهم بدقة، سواء إزاء الدولة التي يتبعونها، أو الدولة التي أسرتهم .
وفي مثل هذه الحالات، تلتزم الدولة التي يتبعها الأسرى بأن لا تطلب منهم أو تقبل منهم تأدية أية خدمة لا تتفق مع الوعد أو التعهد الذي أعطوه .

المادة 11

لا يجوز إكراه أسير الحرب على قبول الإفراج عنه مقابل وعد أو تعهد، وبالمثل ليست الحكومة المعادية ملزمة بالاستجابة لطلب الأسير بالإفراج عنه مقابل وعد أو تعهد .

المادة 12

يجرد أي أسير حرب يفرج عنه مقابل وعد أو تعهد ثم يقع في الأسر مرة أخرى وهو يحمل السلاح ضد الحكومة التي تعهد لها بشرفه أو ضد حلفائها من حقه في المعاملة كأسير حرب، كما يجوز أن يقدم للمحاكمة.

المادة 13

يعامل الأشخاص الذين يرافقون الجيش دون أن يكونوا في الواقع جزءاً منه، كالمراسلين الصحفيين ومتعهدي التموين الذين يقعون في قبضة العدو ويعلن له حجزهم كأسرى حرب، شريطة أن يكون لديهم تصريح من السلطة العسكرية للجيش الذين يرافقونه.

المادة 14

فور بدء العمليات العدائية يقام في كل دولة طرف في النزاع مكتب رسمي للاستعلام عن أسرى الحرب، وعند الاقتضاء، في البلدان المحايدة التي تأوي محاربين في أراضيها. ويتولى المكتب الرد على جميع المطالب المتعلقة بأسرى الحرب. ويتلقى مكتب الاستعلامات معلومات تامة من مختلف المصالح المختصة بحالات الحجز والنقل والإفراج مقابل وعد أو تعهد وتبادل الأسرى والهروب والدخول إلى المستشفى والوفاة، كما يتلقى معلومات أخرى ضرورية لإعداد بطاقة خاصة بكل أسير حرب. ويسجل على هذه البطاقة الرقم بالجيش والاسم واللقب والسن ومحل الأصل والرتبة والوحدة التي ينتمي إليها والجروح المصاب بها وتاريخ ومكان الحجز والإصابة بالجروح والوفاة، بالإضافة إلى أية ملاحظة خاصة. ويرسل البطاقة الشخصية إلى حكومة الطرف الآخر في النزاع بعد السلم. ويتولى مكتب الاستعلامات كذلك جمع كل الأشياء الشخصية والنفائس والرسائل الخ، التي يعثر عليها في ساحات القتال أو يتركها الأسرى الذين أفرج عنهم مقابل وعد أو تعهد، أو أعيدوا إلى وطنهم أو هربوا أو توفوا في المستشفيات أو سيارات الإسعاف وإرسال ذلك إلى من يهمه الأمر.

المادة 15

على أطراف النزاع تقديم جميع التسهيلات لجمعيات إغاثة أسرى الحرب، التي تنشأ طبقاً للقوانين السارية في الدولة التي تتبعها وتهدف إلى أن تكون واسطة العمل الخيري، وكذلك لمندوبيها المعتمدين على النحو الواجب، لكي تنجز عملها الإنساني بصورة فعالة ضمن الحدود التي تقتضيها الضرورات العسكرية والقواعد الإدارية. ويسمح لمندوبي هذه الجمعيات بزيارة أماكن الاعتقال لتوزيع الإمدادات، وكذلك زيارة المعسكرات الانتقالية للأسرى العائدين إلى وطنهم، شريطة أن يكون لديهم ترخيص من السلطة العسكرية، وأن يقدموا تعهداً كتابياً بمراعاة كافة التدابير النظامية التي قد

تصدرها هذه السلطة .

المادة 16

تتمتع مكاتب الاستعلامات بالإعفاء من رسوم البريد . وتعفى المراسلات والتحويلات النقدية والأشياء ذات القيمة والطرود البريدية المرسلة إلى أسرى الحرب أو من طرفهم من جميع رسوم البريد، سواء في البلدان الواردة منها أو القاصدة إليها، أو في البلدان التي تمر عبرها .

تعفى الهدايا وطرود الإغاثة المرسلة إلى أسرى الحرب من كافة رسوم الاستيراد وسائر الرسوم الأخرى، وكذلك رسوم النقل في قطارات الدولة .

المادة 17

يحصل أسرى الحرب الضباط على راتب مثل ذلك الذي يتقاضاه من رتبته ضباط الدولة الحائزة، على أن تسدد حكومة الأسرى هذا المبلغ في وقت لاحق .

المادة 18

تترك لأسرى الحرب حرية كاملة لممارسة شعائرهم الدينية، بما في ذلك حضور الاجتماعات الدينية الخاصة بعقيدتهم، شريطة أن يراعوا التدابير النظامية المعتادة التي حددتها السلطة العسكرية .

المادة 19

يجب استلام أو تدوين وصايا أسرى الحرب حسب الشروط ذاتها المتبعة بالنسبة لأفراد الجيش الوطني .

يجب الالتزام بالقواعد نفسها في ما يخص معاينة الوفاة ودفن أسرى الحرب، مع مراعاة رتبهم ودرجاتهم .

الاستئناس بالشعر

سيعلم أولاد البغايا وحزبهم ... وشيعتهم أي الفريقين أبصر
إذا اسودت الرايات واحمرت القنا ... وضاق من الخيل الحضيض وعرعر
شرابهم زرق النصال وخمرهم ... دماء الأعادي غير أن ليس يسكر
وأسيافهم فوق المناكب جردت ... وشيمتهم عند البراز التبختر
يروون قتال الدبلوماسية مفخراً ... ويرجون رب العرش يعفو ويقدر
وددت وما تغني الودادة أنني ... ملكت عنان الخيل ساعة عبروا
وكانوا رأوا بأسى وصبري ونجدي ... وإن كان موتي فيه والموت أعذر
وإن كنت فيما قلت لست بصادق ... فلا نال يوماً قط رجلي منبر
ولا كان في عنقي الحمانل والطبى ... ولا كبر المحراب خلفي مكبر

باب حكم الأسرى
والقتل والمن على الأسير ***** والرق والفدا بلا نكير
بدفع مال أو فكاك مسلم ***** الكل بالوحيين صح فاعلم
ولا يزول الرق عمن أسلما ***** من الأسارى بل بعثق تمما
وجاز فك مدعي الإسلام مع ***** بينة من قبل أسر قد وقع
واختلفوا هل يسترق العرب ***** لكن إلى النص الجواز أقرب
ويقتل الجاسوس باتفاق ***** ذو حربنا وقيل بالإطلاق
وعبد كافر إذا ما أسلما ***** يصير حرًا بدليل أحكما
أما إذا أسلم بعد سيده ***** فهو به أولى فيبقى في يده
وماله أحرز من قد أسلما ***** طوعًا كذاك الدم منه عصما

الشاهد من التاريخ

(1) عملية غرايف
من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة



عملية غرايف أو عملية جريفين (بالألمانية: Unternehmen Greif، وبالإنكليزية: Operation Greif) كانت عملية عسكرية من بنات أفكار أدولف هتلر. إذ كانت إحدى ثلاثة عمليات داعمة بدأت متزامنة مع معركة الثغرة وقد قاد هذه العملية ضابط المهمات الخاصة في وحدة القوات الخاصة أوتو سكورزيني على رأس لواء من خيرة

العسكريين الألمان . تهدف العملية بخلق الفوضى في الخطوط الدفاعية الخلفية من صفوف قوات الحلفاء .

ولتتمكن القوات المنفذة للعملية من الوصول إلى أهدافها كان عليهم أن يبدووا وكأنهم من القوات الأمريكية، إلا أن نقص الملابس العسكرية الأمريكية ونقص في المركبات وطائرات النقل العسكري الأمريكية وقلة الرجال المتحدثين باللغة الإنجليزية، جعل هذه القوة تعدل من خططها . فدخلت خطوط الحلفاء وكأنها قوافل من الأسرى الألمان . ولقد تمكنت هذه القوة من خلق فوضى عارمة، وأطلق على هذه القوة لواء حسان طروادة .

غيروا يافطات الطرق، فجروا مستودعات الأسلحة وعاثوا خرابا حتى ألقى القبض عليهم جميعاً . ولمن كان منهم يرتدي الملابس الأمريكية نفذ فيه حكم الإعدام . وقد سميت العملية باسم المخلوق الأسطوري الفتخاء (وهو يسمى بالألمانية غرايف Greif وبالإنكليزية جريفين Griffin)، لأنها عملية مقصود فيها التمويه وحماية الهدف الأساسي وهو تحقيق أهداف معركة الثغرة لعكس نتائج الحرب .

(2) ما فعله القائد شامل في رد اعتداء الروس

استمرت المقاومة بقيادة شامل في مسلسل متوالي الحلقات بأسلوب حرب العصابات والكر والفر، إلى أن نفذ شامل انسحابا تكتيكا إلى داخل الجبال، مغريا الروس بالتوغل خلفه عبر الغابات الكثيفة، فانقض عليهم المريدون من جهات مختلفة . واستخدم المقاتلون أحد قارعي الطبول الذين تم أسرهم في العزف لحث الجنود الروس على التوجه نحو شرك أعدوه، قتلوا فيه أكثر من نصف ضباط الحملة . وتوالت الهجمات على الجيش الروسي المرتبك؛ ففقد أربعة مدافع من خمسة . ويقدر المؤرخون نتائج معارك الغابات التي استمرت أربع سنوات بنحو 10.000 قتيل روسي .

. استخدامه للمدافع:

وتمكن شامل بالمدافع الأربعة التي غنمها من الروس الهجوم عليهم في حصونهم، فأسقط آلاف القتلى، واغتتم في سنتين 14 مدفعا إضافيا بشكل بدا وكأن جيشا جديدا يبنى لشامل من المدافع الروسية التي لم يكن يملكها المريدون .

اين الملايين الذين نعدهم *** او ليس منهم فارس مقدم
بخلت علينا الوالدات بمثلهم *** و استبدلت من بعدهم اقزام

(3) كان محمد الفاتح كلما مر بجمع من جنده خطبهم وأثار فيهم الحمية والحماس ، وأبان لهم أنهم بفتح القسطنطينية سينالون الشرف العظيم والمجد الخالد ، والثواب الجزيل من الله تعالى وستسد دسائس هذه المدينة التي طالما مالأت عليهم الاعداء

والمتمارين وسيكون لأول جندي ينصب راية الإسلام على سور القسطنطينية الجزاء الأوفى والإقطاعات الواسعة .

(4) كان التتار يصطحبون معهم مجموعة كبيرة من أسارى المسلمين ، وكما يقول ابن الأثير: "فساروا بهم على أقبح صورة، فكل من أعيأ وعجز عن المشي قتل" ..

أما لماذا كانوا يصطحبون الأسارى معهم؟ فلأسباب كثيرة:

أولاً: كانوا يعطون كل عشرة من الأسارى علماً من أعلام التتار يرفعونه، فإذا رآهم أحد من بعيد ظن أنهم من التتار، وبذلك تكثر الأعداد في أعين أعدائهم بشكل رهيب، فلا يتخيلون أنهم يحاربونهم، وتبدأ الهزيمة النفسية تدب في قلوب من يواجهونهم ..

ثانياً: كانوا يجبرون الأسارى على أن يقاتلوا معهم ضد أعدائهم .. ومن رفض القتال أو لم يظهر فيه قوة قتلوه ..

ثالثاً: كانوا يتترسون بهم عند لقاء المسلمين، فيضعونهم في أول الصفوف كالدرع لهم، ويختبئون خلفهم، ويطلقون من خلفهم السهام والرماح، وهم يحتمون بهم ..

رابعاً: كانوا يقتلونهم على أبواب المدن لبث الرعب في قلوب أعدائهم، وإعلامهم أن هذا هو المصير الذي ينتظرهم إذا قاوموا التتار ..

خامساً: كانوا يبادلون بهم الأسارى في حال أسر رجال من التتار في القتال .. وهذا قليل لقلة الهزائم في جيش التتار ..¹⁵⁹

...

This is called, using the conquered foe to augment .18
one's own strength

18. وهذا ما يسمى ، استخدام غنائم الحرب لزيادة قوتنا .

و الفقرة السابقة هي ما يمكن ان يطلق عليها استخدام كل نصر على العدو في زيادة قوتنا لتحقيق نصر آخر ثم نستخدم هذا النصر لزيادة قوتنا

الشاهد من التاريخ

1) معركة تريبيا أهم ما أسفرت عنه هذه المعركة تحالف حنا بعل المنتصر مع شعب غال سيسالبين وانضم له في الشهرين التاليين 14000 من مقاتليهم الأشداء، فاستقبلهم وهو يردد قولته المشهورة: اذا أحرزت نصرا انضم اليك الجميع حتي خصومك، أما اذا حاقت بك الهزيمة تخلي عنك حتي محبوبك .

2) وأقبل السلطان صلاح الدين ففتح طبرية وتقوى بما فيها من الاطعمة والامتعة وغير ذلك،و ذلك قبل موقعة حطين (البداية و النهاية)

والناصر الملك المتّوج ناصري

وعلاه قد خطت كتاب أمانى

فلأهدينّ إلى علاه مدائحاً

تبقى على الأحقاب والأزمان

مدحاً أفوق به زهيراً مثلما

فاق الملوك الناصر ابن سنان

يا ناصر الإسلام حين تخاذلت

عنه الملوك ومظهر الإيمان

بك قد أعزّ الله حزب جنوده

وأذل حزب الكفر والطغيان

لما رأيت الناس قد أغواهم

الشيطان بالإلحاد والعصيان

جرّدت سيفك في العداء لا رغبة

في الملك، بل في طاعة الرحمن

فضربتهم ضرب الغرائب واضعاً

بالسيف ما دفعوا من الصليبان

وغضبت لله الذي أعطاك

فصل الحكم غضبة ثائر حران

(3) حرص السلطان أورخان على تحقيق بشارة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في فتح القسطنطينية ووضع خطة استراتيجية تستهدف إلى محاصرة العاصمة البيزنطية من الغرب والشرق في آن واحد، ولتحقيق ذلك أرسل ابنه وولي عهده "سليمان" لعبور مضيق "الدردنيل" والاستيلاء على بعض المواقع في الناحية الغربية. في عام (758هـ) اجتاز سليمان مضيق "الدردنيل" ليلاً مع أربعين رجلاً من فرسان الإسلام ولما أدركوا الضفة الغربية، استولوا على الزوارق الرومية الراسية هناك، وعادوا بها إلى الضفة الشرقية، إذ لم يكن للعثمانيين أسطول حينذاك حيث لا تزال دولتهم في بداية تأسيسها، وفي الضفة الشرقية أمر "سليمان" جنوده، أن يركبوا في الزوارق حيث تنقلهم إلى الشاطئ الأوربي حيث فتحوا ميناء قلعة "ترنب"، و"غاليبولي" التي فيها قلعة "جنا قلعة" و"أبسالا" و"ورودستو" وكلها تقع على مضيق "الدردنيل" من الجنوب إلى الشمال، وبهذا خطا هذا السلطان خطوة كبيرة استفاد بها من جاء بعده في فتح "القسطنطينية" (تاريخ الدولة العثمانية للدكتور الصلابي)

(4) وأمر غريفاً بالهجوم العام، فهوجمت مراكز الشرطة بهدف جذب الجيش إليها من الريف. واقتحم رجال إيوكا منجم (متسيرو)، ثم غادروه بعد أن أخذوا ألفاً وخمسمائة حشوة من الديناميت، وستمئة صاعق، وثلاثة آلاف متر من فتائل الإشعال. وقامت مجموعة أخرى باجتياح المخازن العسكرية في ميناء فاماغوستا، وأوثقت حارساً وكممته، وحملت شاحنة بأكملها من السلاح: رشاشات ورشيشات وهاونات وقوافذ بازوكا مضادة للدبابات. (قائد حرب العصابات في قبرص)

, In war, then, let your great object be victory .19
.not lengthy campaigns

19. ثم ليكن همك الأكبر بعد ذلك هو تحقيق النصر لا معارك طويلة الاجل

ان طول الحرب معناة كثره النفقات و مشاكل اقتصادية و استنزاف قوات الجيشين فاجعل هملك انتصار عظيم (و يقاس الانتصار بالاسرى و الغنائم و السيطرة على الارض) و لا تجعل تطويل أمد الحرب

بينما في حرب العصابات يقاس الانتصار بشئ مختلف

، فالأمم الصناعية تشدد على العناصر المحسومة: الأسلحة، الشؤون الإدارية، عدد الجنود، في حين تشدد حرب العصابات على العناصر غير المحسومة: الزمن والمجال والإدارة .

ولم يكن لدي ماو تسي تونج على سبيل المثال التسليح الضروري لمواجهة الجيوش المجهزة جيداً، فتجنب المعركة متخلياً عن الأرض . ويقول كاتزنباخ: بعمله هذا قاىض المجال بالزمن، واستعمل الزمن لخلق الإرادة : القدرة النفسية للشعب الصيني لمقاومة الهزيمة.

ويقول كاتزنباخ: (ومع أن ماو لم يعبر عن نظريته بهذا الشكل، فإن نظريته الأصلية هي أن التعبئة السياسية، يمكن أن تحل محل التعبئة الصناعية، للوصول إلى نتيجة عسكرية ظافرة . ويتعبير آخر، إن الذين يقبلون الهزيمة، هم وحدهم يمكن أن يُقهرُوا . وبالتالي، إذا أمكن جعل السكان بأكملهم يرفضون فكرة الاستسلام، فإن هذه المقاومة ً (يمكن أن تتحول إلى حرب استنزاف ظافرة حتماً

إن هذا كله يقودنا إلى تذكر قول ماو المشهور: (إننا بتعبئتنا لكل شعب الوطن، نخلق بحراً بشرياً واسعاً سيغرق العدو فيه

لا بد من الزمن، ليس فقط لتحقيق التعبئة السياسية، لكن أيضاً للسماح لنقاط ضعف العدو الداخلية بأن نتفاقم تحت تأثير توتر الحرب .)

الشاهد من التاريخ

(1) غزوة بدر استمرت ساعتين فقط و انتهت بانتصار عظيم و مقتل سبعين من صناديد الكفر و أسر سبعين

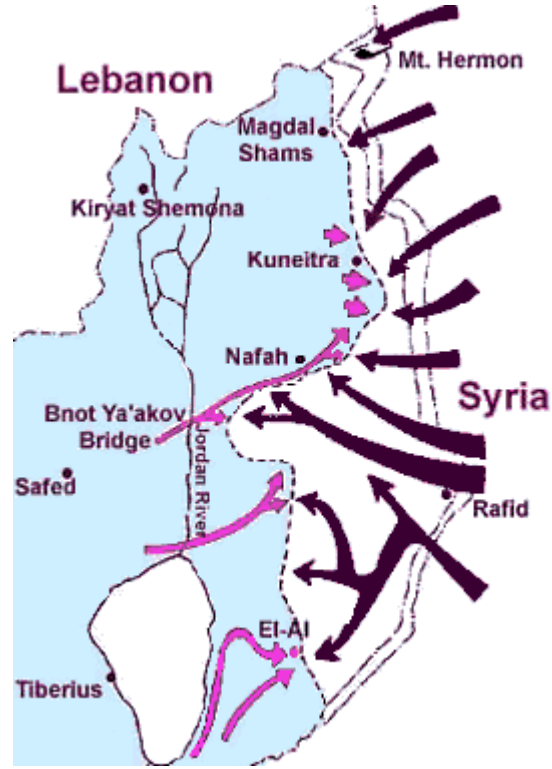
{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123)} ال عمران

(2) اطول الحروب في تاريخ البشرية هي حرب بين انجلترا وفرنسا وسميت حرب المائه عام بين اعوام 1337وبين عام 1453 اي استمرت 116 عاما

(3) حرب 1967 أو حرب الستة أيام

هي جولة أو معركة من سلسلة معارك الصراع العربي الصهيوني وتعد هذه الحرب التي حدثت في 5 حزيران 1967 بين إسرائيل من جهة وكل من مصر، الأردن¹⁶⁰،

و سوريا من جهة أخرى مع جحافل من بعض الجيوش العربية مثل الجيش العراقي الذي كان مرابطا في الأردن .



- وقد أطلق عليها اليهود ذلك الاسم نظرا لتفاخرهم بأنها استغرقت ستة أيام فقط لا غير استطاعوا فيها هزيمة الجيوش العربية .

- ولعل من أسوأ نتائج الحرب من وجهة نظر الأطراف العربية هي خسارة الضفة الغربية و قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان . . وتحطم معنويات الجيوش العربية وأسلحتها وبعد إجراء المحاكمات لمتسببي الفشل العسكري وبعد مضي فترة من الزمن أخذت تتكشف الحقائق عن إخفاق القائد العام للقوات المسلحة المشير عبد الحكيم عامر بوضع الخطط وتنفيذها بالشكل الصحيح من ضمنها خطط الانسحاب العشوائي .

و لو كانت أستمريت أكثر من هذا لأنقلبت الامور و حققنا نصرا رغم ضرب الطيران , لكن قرار انسحاب القوات من سيناء هو الذي دمر الجيش المصري بأكمله

الحرب الصينية - اليابانية ، كانت اليابان، قوة صناعية تمتلك ميزة ضخمة، (4) بفضل آلتها الحربية القادرة على كيل ضربات مدمرة لقوات الصين، نصف الإقطاعية، نصف الإقطاعية، نصف المستعمرة، وغير المصنعة، وإذا لم تكن هذه الميزة حاسمة بشكل مباشر، فإنها لم تعوّض السلبات، التي كان لا بد أن تتكشف خلال الحرب الطويلة.

وكانت اليابان تفتقر إلى الموارد الطبيعية، والملاكات لتعهد آلتها الحربية في الخارج، وفي بلد شاسع ومأهول، في خلال حقبة طويلة. ولقد شنت الحرب في الواقع لتلافي هذا العيب. ولكن الاجتياح أدى بالضرورة إلى تفاقم الحاجة إلى الموارد الأولية. في هذه الحالة، كانت الحرب عملاً يائساً، وتناقضاً وضع المحراث فيه أمام الثيران. فماذا يحدث إذا لم تُربح تلك الحرب بسرعة، ولم تُمتص الثروات المكتسبة وتُستغل بلا تأخير؟

ومن باب الحاجة، كان على اليابان أن تبحث عن حسم سريع. وكان الحل الصيني يتضمن منعها من تحقيق هذا الحسم، وذلك بالتملص من كل مواجهة عسكرية، واللجوء إلى أساليب حرب العصابات، والعمل المتحرك، ومبادلة المجال الصيني الشاسع مقابل الزمن اللازم في البداية، لإعطاء نقاط ضعف اليابان الداخلية الفرصة للنمو تحت تأثير حرب طويلة، والضروري بعد ذلك لإعطاء المقاومة القدرة على التنظيم اللازمين لمواجهة آلة الحرب اليابانية المنهكة تدريجياً

:وها هو تحليل ماو

لقد قادت اليابان الحرب تبعاً لعظم قدرتها العسكرية والاقتصادية، ولقوة تنظيمها (السياسي، إلا أنها كانت في الوقت نفسه تملك إمكانات طبيعية غير كافية. وكانت هذه الدولة عظيمة من حيث الكيف، لكنها ضعيفة من حيث الكم. فاليابان بلد صغير نسبياً، ينقصه الرجال والموارد العسكرية، والمالية والمادية، ولا يستطيع تحمل حرب طويلة الأمد. لذا حاول مسؤولوها حل هذه الصعوبة بواسطة الحرب، فكان لا بد للنتيجة أن تكون بعكس رغباتها. أقصد أن جهودهم لحل الصعوبة قد فاقها. وانتهى بأن تكون بعكس رغباتهم. أقصد أن جهودهم لحل الصعوبة قد فاقها، وانتهى بأن أنهم مواردهم الأصلية.

:وظهرت عيوب أخرى

أدت التناقضات الداخلية والخارجية للإمبريالية اليابانية، ليس للتورط في حرب مغامرة فحسب، بل إلى تقريب الانهيار النهائي أيضاً. ومن وجهة نظر النمو، لم تعد اليابان بلداً يتقدم، فالحرب لن تجلب الرخاء المقصود من طبقاتها الحاكمة، بل ستؤدي على العكس إلى انهيار الإمبريالية اليابانية. ذلك ما أردنا قوله بكلامنا عن الصفة الرجعية لحربها (اليابان). إن تلك الصفة الرجعية، المقرونة بالطبيعة الإقطاعية والعسكرتارية لتلك الإمبريالية، قد أعطت الحرب همجيتها الخاصة. كل ذلك سيؤجج حتى الدرجة القصوى تناقضات الطبقات داخل اليابان، بين اليابان والصين ومعظم الدول الأخرى.

يمكن لليابان أن تلقى دعماً من البلدان الفاشية، لكن المعارضة العالمية التي ستصطدم - بها ستكون أشد قوة من الدعم، وستتعاضد المعارضة تدريجياً وستنتهي ليس فقط بإلغاء هذا الدعم، بل ستصل أيضاً إلى اليابان نفسها. وبالإضافة، إن لدى اليابان ميزة القدرة على شن حرب كبرى، ولديها كذلك السبلات التي تنجم عن الصفة الرجعية والهمجية للحرب التي تخوضها، ونقص الرجال والموارد الأولية، ولعدم اتساع سندها العالمي.

وقد كان للصين أثناء النزاع ميزة المجال والزمن والإرادة. وقد قال ماو بأن النضال الطويل للتحرير الوطني قد عرّك الشعب الصيني وقوّاه، وخلقت المكاسب الاجتماعية السياسية إرادة قادرة على تفجير أعظم التضحيات، والمقاومة لمدة طويلة من الزمن.

- وعلى العكس من اليابان، كانت الصين بلداً كبيراً ذا مساحة شاسعة، وموارد هائلة، - وعدداً كبيراً من السكان، ووفرة في الجنود، وقادراً على خوض حرب طويلة جداً.

لقد كانت ميزات الصين تتمثل في المجال للمناورة، والأعداد الوفيرة، والمساعدة العالمية الفعالة. والإرادة لمقاومة العدوان. وكانت هذه الميزات أيضاً السبب التي دفعت الصين للمراوغة إلى الابتعاد عن الحسم السريع، لصالح حرب طويلة تتضاءل فيها ميزات اليابان.

Thus it may be known that the leader of armies .20 is the arbiter of the people's fate, the man on whom it depends whether the nation shall be in peace or in peril .

20. من المعروف أن قائد الجيوش هو الذي يقرر مصير الشعب ، وعلى الرجل المنوط به هذه المسؤولية ان يحدد اما ان يعيش شعبه في امان او خطر (و إن جنحوا للسلم فأجّنج لها و توكل على الله)

رئيس الدولة هو الذي يقرر اذا كانت الدولة في حاله حرب او سلام او هدنه مؤقتة

[إن قرار الحرب -قرار خطير جدا - تضيع بسببه الاف الارواح و ملايين الجرحى و المفقودين و فيه دمار لمرافق الدولة و منشأتها , فليس من السهل اتخاذ هذا القرار إلا إذا كان لرد العدوان و الدفاع عن الوطن و الجهاد في سبيل الله أما إذا كان غير ذلك فإنه يكون قرار غير سليم و قرارا ظالما يظلم به القائد شعبه و جيشه] ¹⁶¹ قال معاوية بن ابي سفيان (إني لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني . ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كانوا إذا مدوها أرخيتها، وإذا أرخوها مددتها .)

و ليكن معلوما لك ان اتفاقك مع العدو يحدده مدى انتصارك في المعركة

من أقوال كلاوزفنز أبو الاستراتيجية، " في التفاوض، لن تستطيع الوصول إلي أكثر مما تستطيع مدافعك الوصول إليه ."

فالمنهزم لن يستطيع الا ان يأخذ بقايا الوليمه من على المائدة

كما حدث مع اليابان التي ضربتها امريكا بقنبلتي نووية على هيروشيما و ناجازاكي و بلغ ضحايا قنبلة هيروشيما 138890 ضحية , فأضطرت الى اعلان استسلامها و الموافقة على الشروط المجحفة

يقول أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه لواليه مالك الأشر: ولا تدفعن صلحا دعاك إليه عدوك والله فيه رضا، فإن في الصلح دعة لجنودك، وراحة من همومك وأمنا لبلادك، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب ليتغفل، فخذ بالحزم، واتهم في ذلك حسن الظن، وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة، فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة، واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت، فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد عليه اجتماعيا مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود، وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استولوا من عواقب الغدر، فلا تغدرن بذمتك، ولا تخيسن بعهدك، ولا تختلن عدوك، فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي، وقد جعل الله عهده وذمته أمنا أفضاه بين العباد برحمته، وحرما يسكنون إلى منعته، ويستفيضون إلى جواره، فلا إدخال ولا مدالسة، ولا خداع فيه، ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل، ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة، ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب

انفساخه بغير الحق، فإن صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله فيه طلبه ، فلا تستقبل فيها دنياك ولا أخرتك (نهج البلاغة، ص (627) .

السؤال

متى يجوز عقد الهدنة مع الأعداء؟

الجواب

يقول الله تعالى : {وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم { الأنفال : 61 ويقول {براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين { براءة : 1 .

معلوم أن الإسلام دين السلام ، ولم يشرع الحرب إلا للدفاع وتأمين طريق الدعوة، وحياء الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تطبيقاً لمنهج الإسلام في ذلك ، يكره الحرب وينهى عن تمنى لقاء العدو¹⁶²، ويتمنى أن يعرض عليه المشركون خطة فيها إصلاح وعدم قتال ، ورضى أن يعقد مع المشركين هدنة لوقف القتال ما دامت في مصلحة المسلمين .

بصرت بالراية الكبرى فلم ترها تنال الا على جسر من التعب جاء في المغنى لابن قدامة "ج 10 ص 517" في معنى الهدنة أن يعقد لأهل الحرب عقدا على ترك القتال مدة بعوض وبغير عوض ، وتسمى مهادنة وموادعة ومعاهدة وذلك جائز -وذكر الآيتين السابقتين-وروى مروان ومسور بن مخرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح سهيل بن عمرو بالحديبية¹⁶³ على وضع القتال عشر سنين ، ولأنه قد يكون بالمسلمين ضعف فيهادنهم حتى يقوى المسلمون . ولا يجوز ذلك إلا للنظر للمسلمين -أى لمصلحتهم- إما أن يكون فيهم ضعف عن قتالهم وإما أن يطمع في إسلامهم بهدنتهم أو في أدائهم الجزية والتزامهم أحكام الملة أو غير ذلك من المصالح .

إذا ثبت هذا فإنه لا تجوز المهادنة مطلقاً من غير تقدير مدة، لأنه يفضى إلى ترك الجهاد بالكلية ، ولا يجوز أن يشترط نقضها لمن شاء منهما ، لأنه يفضى إلى ضد المقصود منها ، وإن شرط الإمام لنفسه ذلك دونهم لم يجز أيضاً ، ذكره أبو بكر، لأنه ينافى مقتضى العقد ، فلم يصح كما لو شرط ذلك في البيع والنكاح .

¹⁶² قال رسول الله: " لا تمنّوا لقاء العدو فعسى أن تبتلوا بهم ولكن قولوا اللهم اكفنا عنا بأسهم، وإذا جاءوكم يعزفون ويزحفون ويصبحون فعليكم الأرض جلوساً، ثم قولوا: اللهم أنت ربنا وربهم، ونواصينا ونواصيهم بيدك، فإذا غشوكم فثوروا في وجوههم " .

¹⁶³ و المتأمل في ارباح المسلمين من صلح الحديبية يعجب من حكمه الرسول صلى الله عليه وسلم فمن

هذه الارباح

- (1) التفرغ ليهود خيبر فقد حيدت المعاهدة جانب قريش
- (2) دخول قبائل في احلاف مع المسلمين دون أن تخشى قريش مثل خزاعة
- (3) اعتراف قريش بالدولة النبوية
- (4) تم استغلال فترة السلام في الدعوة للإسلام داخل الجزيرة و خارجها
- (5) ادرك الكفار حول الحرم تعظيم المسلمين للحرم فتسامع العرب و لما منعهم قريش علمت العرب ان قريش ظالمه
- (6) تبادل السفراء

وقال القاضي والشافعي : يصح ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم صالح أهل خيبر على أن يقرهم ما أقرهم الله تعالى . ولا يصح هذا، فإنه عقد لازم فلا يجوز اشتراط نقضه كسائر العقود اللازمة ، ولم يكن بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل خيبر هدنة ، فإنه فتحها عنوة، وإنما ساقاهم وقال لهم ذلك ، وليس هذا بهدنة اتفاقا . ثم قال ابن قدامة : ولا يجوز عقد الهدنة إلا على مدة مقدرة معلومة ، لما ذكرنا ، وقال القاضي : وظاهر كلام أحمد أنها لا تجوز أكثر من عشر سنين ، وهو اختيار أبي بكر ومذهب الشافعي، لأن قوله تعالى {اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم} عام خص منه مدة العشر، لمصالحة النبي صلى الله عليه وسلم قريشا يوم الحديبية عشر، ففيما زاد يبقى على مقتضى العموم ، فعلى هذا إن زاد المدة على عشر بطل في الزيادة، وهل تبطل في العشر؟ على وجهين بناء على تفريق الصفة . وقال أبو الخطاب : ظاهر كلام أحمد أنه يجوز على أكثر من عشر، على ما يراه الإمام من المصلحة ، وبهذا قال أبو حنيفة ، لأنه عقد يجوز في العشر، فجازت الزيادة عليها كعقد الإجارة ، والعام مخصوص في العشر لمعنى موجود فيما زاد عليها، وهو أن المصلحة قد تكون في الصلح أكثر منها في الحرب . ثم قال : وتجوز مهادنتهم على غير مال ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم هادئهم يوم الحديبية¹⁶⁴ على غير مال ، ويجوز ذلك على مال يأخذه منهم ، فإنها إذا جازت على

164

فَصَلِّ فِي الْإِسَارَةِ إِلَى بَعْضِ الْحِكَمِ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا هَذِهِ الْهُدْنَةُ وَهِيَ أَكْبَرُ وَأَجَلُ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا إِلَّا اللَّهُ الَّذِي أَحْكَمَ أَسْبَابَهَا فَوَقَّعَتْ الْعَايَةُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي اقْتَضَتْهُ حِكْمَتُهُ وَحَمْدُهُ .

[مُقَدِّمَةُ الْفَتْحِ]

فَمِنْهَا : أَنَّهَا كَانَتْ مُقَدِّمَةً بَيْنَ يَدَيِ الْفَتْحِ الْأَعْظَمِ الَّذِي أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ وَجُنْدَهُ وَدَخَلَ النَّاسُ بِهِ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَكَانَتْ هَذِهِ الْهُدْنَةُ بَابًا لَهُ وَمِفْتَاحًا وَمُؤَدِّيًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهَذِهِ عَادَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي الْأُمُورِ الْعَظِيمِ الَّتِي يَقْضِيهَا قَدْرًا وَشَرْعًا أَنْ يُوْطَى لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا مُقَدِّمَاتٌ وَتَوَطُّنَاتٌ تُؤَدِّنُ بِهَا وَتَدُلُّ عَلَيْهَا .

[هِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْفُتُوحِ]

وَمِنْهَا : أَنَّ هَذِهِ الْهُدْنَةَ كَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ الْفُتُوحِ فَإِنَّ النَّاسَ أَمِنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَاخْتَلَطَ الْمُسْلِمُونَ بِالْكَافِرِ وَبَادَعَوْهُمْ بِالْعَوَةِ وَأَسْمَعُوهُمْ الْقُرْآنَ وَنَاطَرُوهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ جَهْرَةً أَمِينٍ وَظَهَرَ مَنْ كَانَ مُحْتَفِيًا بِالْإِسْلَامِ وَدَخَلَ فِيهِ فِي مَدَّةِ الْهُدْنَةِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْخُلَ وَلِهَذَا سَمَّاهُ اللَّهُ فَتْحًا مُبِينًا . قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : قَضَيْنَا لَكَ قَضَاءً عَظِيمًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ : هُوَ مَا قَضَى اللَّهُ لَهُ بِالْحَدِيثِيَّةِ . وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْفَتْحَ - فِي اللَّغَةِ - فَتْحُ الْمُغْلَقِ وَالصَّلْحُ الَّذِي حَصَلَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْحَدِيثِيَّةِ كَانَ مَسْدُودًا مُغْلَقًا حَتَّى فَتَحَهُ اللَّهُ وَكَانَ مِنْ أَسْبَابِ فَتْحِهِ صَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ عَنِ الْبَيْتِ وَكَانَ فِي الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ ضَمِيمًا وَهَضَمًا لِلْمُسْلِمِينَ وَفِي الْبَاطِنِ عِزًّا وَفَتْحًا وَنَصْرًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ وَالْعِزِّ وَالنَّصْرِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ رَفِيقٍ وَكَانَ يُعْطِي الْمُشْرِكِينَ كُلَّ [ص 276] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ مَا فِي ضِمْنِ هَذَا الْمَكْرُوهِ مِنْ مَحْبُوبٍ { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ } [الْبَقَرَةُ 216] .

وَرُبَّمَا كَانَ مَكْرُوهُ النَّفُوسِ إِلَى

مَحْبُوبِهَا سَبَبًا مَا مِثْلُهُ سَبَبٌ

فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى تِلْكَ الشَّرُوطِ دُخُولٌ وَاثِقٌ يَنْصَرُّ إِلَيْهِ وَتَأْيِيدُهُ وَأَنَّ الْعَاقِبَةَ لَهُ وَأَنَّ تِلْكَ الشَّرُوطَ وَاحْتِمَالُهَا هُوَ عَيْنُ النَّصْرَةِ وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ الْجُنْدِ الَّذِي أَقَامَهُ الْمُشْتَرِطُونَ وَنَصَبُوهُ لِحَرْبِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَدَلُّوا مِنْ حَيْثُ طَلَبُوا الْعِزَّ وَفَهَرُوا مِنْ حَيْثُ أَظْهَرُوا الْقُدْرَةَ وَالْفَخْرَ وَالْعَلِيَّةَ وَعَزَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِ مِنْ حَيْثُ انْكَسَرُوا لِلَّهِ وَاحْتَمَلُوا الضَّيْمَ لَهُ وَفِيهِ فَدَارَ الدَّوْرُ وَانْعَكَسَ الْأَمْرُ وَانْقَلَبَ الْعِزُّ بِالْبَاطِلِ دَلًّا بِحَقِّ وَانْقَلَبَتِ الْكُسْرُ لِلَّهِ عِزًّا بِاللَّهِ وَظَهَرَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ وَآيَاتُهُ وَتَصَدَّقَتْ وَعِدُهُ وَنُصْرَةُ رَسُولِهِ عَلَى أُنْتِ الْوُجُوهِ وَأَكْمَلَهَا الَّتِي لَا افْتِرَاحَ لِلْعُقُولِ وَرَأَاهَا .

[زِيَادَةُ الْإِيمَانِ وَالْإِدْعَانِ]

وَمِنْهَا : مَا سَبَبَهُ سُبْحَانَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِدْعَانِ وَالْإِنْقِيَادِ عَلَى مَا أَحَبُّوا وَكَرَهُوا وَمَا حَصَلَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَتَصَدِّيقِ مَوْعِدِهِ وَانْتِظَارِ مَا وَعَدُوا بِهِ وَشُهُودِ مَنَةِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ أَحْوَجَ مَا كَانُوا إِلَيْهَا فِي تِلْكَ الْحَالِ الَّتِي تَزْعُغُ لَهَا الْجِبَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِ مَا

غير مال فعلى مال أولى . وأما إن صالحهم على مال نبذله لهم فقد أطلق أحمد القول بالمنع منه ، وهو مذهب الشافعي، لأن فيه صغاراً للمسلمين ، وهذا محمول على غير حال الضرورة، فأما إن دعت إليه ضرورة وهو أن يخاف على المسلمين الهلاك أو الأسر فيجوز، لأنه للأسير فداء نفسه بالمال فكذا هنا ، ولأن بذله المال إن كان فيه صغار فإنه يجوز تحمله لدفع صغار أعظم منه ، وهو القتل والأسر وسبي الذرية الذين يفضى سبيهم إلى كفرهم .

ثم تحدث عن مشروع صلح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب مع عيينة بن حصن على ثلث تمر المدينة، ورفض سعد بن معاذ وسعد بن عباد لذلك ، لأنه مذلة لهم بعد أن أعزهم الله بالإسلام ، ولما طلب الحارث ابن عمرو الغطفاني من النبي صلى الله عليه وسلم نصف تمر المدينة ، وإلا ملاها عليهم خيلاً ورجلاً، فقال له : حتى أشاور السعود، يعني سعد بن عباد وسعد بن معاذ وسعد بن زرارة ، فشاورهم فرفضوا ما دام لم يكن ذلك أمراً من السماء ولا رأياً يحبه النبي وقالوا : ما كنا نعطيهم في الجاهلية بسرة ولا ثمرة إلا شراء أو قرى، فكيف وقد أعزنا الله بالإسلام ؟ وجاء في تفسير القرطبي "ج 8 ص 40" أن المسلمين إذا كانوا على عز وقوة ومنعة وجماعة عديدة وشده فلا يطلبون الصلح مع الكفار لقوله تعالى {فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم } محمد : 35 كما قال القائل :
فلا صلح حتى تطعن الخيل بالقنا * وتضرب بالبيض الرقاق الجماجم

وإن كان للمسلمين مصلحة في الصلح ، لنفع يجتلبونه ، أو ضرر يدفعونه ، فلا بأس أن يبتدئ المسلمون به إذا احتاجوا إليه .

ثم ذكر القرطبي أن القشيري قال : إذا كانت القوة للمسلمين فينبغي ألا تبلغ الهدنة سنة ، وإذا كانت القوة للكفار جاز مهادنتهم عشر سنين ، ولا تجوز الزيادة، وقال الشافعي : لا تجوز مهادنة المشركين أكثر من عشر سنين على ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية ، فإن هودن المشركون أكثر من ذلك فهي منتقضة، وقال ابن حبيب عن مالك رضى الله عنه : تجوز مهادنة المشركين السنة والسنين والثلاث وإلى غير مدة . . . وذكر القرطبي مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم للسعديين في مشروع الصلح يوم الأحزاب على ثلث تمر المدينة ، ورفضهما لذلك وقولهما أخيراً : والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال "أنتم وذاك" وقال لعيينة والحارث "انصرفا فليس لكما عندنا إلا السيف" وتناول سعد الصحيفة التي فيها مشروع الصلح وليس فيها شهادة أن لا إله إلا الله ، فمحاها .

وفي هذا دلالة واضحة على أن المشروعات التي تنعكس آثارها على مجموع الأمة لا ينفرد بالموافقة عليها الحاكم ، بل لابد من إشراك الشعب فيها ، وهذه هي الشورى

أَطْمَأْنَنْتَ بِهِ قُلُوبَهُمْ وَقَوَّيْتَ بِهِ نَفْسَهُمْ وَازْدَادُوا بِهِ إِيمَانًا . وَمِنْهَا : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ هَذَا الْحُكْمَ الَّذِي حَكَّمَ بِهِ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ سَبَبًا لِمَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ لِرَسُولِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَلِإِثْمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَلِهَذَا يَتَّبِعُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَتَصْرُهُ النَّصْرُ الْعَزِيزَ وَرِضَاؤُهُ بِهِ وَدُخُولُهُ تَحْتَهُ وَأَنْشِرَاحَ صَدْرِهِ بِهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الصَّيِّمِ وَإِعْطَاءِ مَا سَأَلُوهُ كَانِ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي نَالَ بِهَا الرَّسُولُ وَأَصْحَابُهُ ذَلِكَ وَلِهَذَا ذَكَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ جَزَاءً وَغَايَةً وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عَلَى فِعْلِ قَامٍ بِالرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ حُكْمِهِ تَعَالَى وَفَتْحِهِ . وَتَأَمَّلْ كَيْفَ وَصَفَ - سُبْحَانَهُ - النَّصْرَ بِأَنَّهُ عَزِيزٌ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ ثُمَّ ذَكَرَ [ص 277] أَشَدَّ الْقَلْقِ فِيهِ أَحْوَجَ مَا كَانَتْ إِلَى السَّكِينَةِ فَازْدَادُوا بِهَا إِيمَانًا إِلَى إِيْمَانِهِمْ

المعبرة بصدق عما يسمى في العصر الحديث بالحكم الديمقراطي¹⁶⁵ ، حيث نزل الرسول على رأى ممثلى الشعب هنا كما نزل على رأيهم فى دخول المعركة فى بدر، وفى مواقع أخرى . هذا، ويمكن استيفاء الموضوع فى كتاب زاد المعاد لابن القيم فى أحكام صلح الحديبية والفتاوى الإسلامية- المجلد العاشر ص 1-36

[الصلاح خلاف الفساد والصلح اسم بمعنى المصالحة والتصالح خلاف المخاصمة والتخاصم قال ابن الهمام هو جهاد معنى لا صورة فآخره عن الجهاد صورة ومعنى فإذا رأى الإمام أن يصلح أهل الحرب أو فريقاً منهم بمال أو بلا مال وكان ذلك مصلحة للمسلمين فلا بأس به لقوله تعالى وإن جنحوا للمسلم فاجنح لها وتوكل على الله الأنفال الآية وإن كانت مطلقة لكن إجماع الفقهاء على تقييدها برؤية مصلحة المسلمين في ذلك بآية أخرى وهي قوله تعالى ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون محمد فأما إذا لم يكن في المودعة مصلحة فلا تجوز بالإجماع والسلم بكسر السين وفتحها مع سكون اللام وفتحها ومنه قوله تعالى وألقوا إليكم السلم النساء¹⁶⁶

فإذا قال قائل قد عاهد الرسول اليهود في طيبة فلماذا الاعتراض على العهود الحالية مع اليهود؟؟؟

قلنا :”قد جاء الرسول و وجد اليهود يعيشون في المدينة , بينما في اسرائيل قتلوا رجالنا و استحيوا نساءنا و احتلوا ارضنا و قالوا بالسلام فأى سلام هذا ؟؟؟؟

¹⁶⁵ الفرق بين الشورى و الديمقراطية أن الديمقراطية هي حكم الشعب للشعب بأغلبية الاصوات فلو قالت أكثر اصوات الرعاة باباحة الخمر لاصبح حلال ، اما الشورى فهي الديمقراطية في ما لم يرد فيه نص قاطع
¹⁶⁶ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح



ثم ان رسول كلما رأي قبيلة تنقض العهد اجلاها او قتلها , فكم مره نقضت اسرائيل العهد

ثم ما هي بنود اتفاقية طبية و بنود اتفاقية "معسكر داود" كامب :معسكر ديفيد : داود :

ها هي أهم بنودمعاهدة طبية الخاصة باليهود لخصها صاحب الرحيق المختوم "فلماذا بعض بنود اتفاقية كامب ديفيد سريه حتى الان؟؟" :



(صورة السادات في اتفاقية كامب ديفيد "تأمل في نقش الكرافته")

- 1- إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، مواليتهم وأنفسهم ، كذلك لغير بني عوف من اليهود .
- 2- وإن على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم .
- 3- وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة .
- 4- وإن بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الإثم .
- 5- وإنه لم يأتهم امرؤ بحليفه .
- 6- وإن النصر للمظلوم .
- 7- وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .
- 8- وإن طيبة حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة .
- 9- وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل ، وإلى محمد رسول الله . (و ليس الامم المتحدة)
- 10- وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها .

11- وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ... على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم . (و قد نقضته بني قريظة كما نقضت البند السابق فقتلهم رسول الله)

12- وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم .”

يقول ناجي العلي رحمه الله ”انا ضد التسوية ولكن مع السلام .. وانا مع تحرير فلسطين وفلسطين هنا ليست الضفة الغربية أو غزة فلسطين بنظري تمتد من المحيط إلى الخليج”

سئل القسام مرة عن رأيه في اساليب الحركة التقليدية المعتمدة على محاربة الانجليز بالطرق الشرعية، فأجاب اجابة قصيرة مكثفة: «من جرب المجرب فهو خائن، والمؤمن اذا قال صدق واذا قيل صدق».

وفي شرحه للجملتين قال: «ان الحركة الوطنية لا تستطيع الثقة بالانجليز مجدداً بعد تجربة الهاشميين في مكة وبغداد، وبعد تجربتها هي منذ الاحتلال حتى الآن، ولا يستطيع المؤمن ان يحاور المستعمر لنيل حقوقه بالاقناع، لانه يجب ان لا يصدقه ولا ان يكون صادقاً معه وفي الحالتين، فقد تحول الهاشميون من رواد ثورة الى خونة لها، لانهم اعتمدوا هذا السبيل¹⁶⁷.

و اعجبني موقف اردوغان رحمه الله ”الرحمة تجوز على الحي و الميت”

انسحب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان من منصة إحدى ندوات منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا احتجاجاً على منعه من التعليق على مداخلة مطولة للرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس بشأن الهجوم الإسرائيلي على غزة .

وترك أردوغان مقعده غاضباً وغادر المنصة بعدما احتج على منعه من الكلام، كما قال في مؤتمر صحفي مقتضب عقب انسحابه مؤكداً أن بيريز قال أشياء غير صحيحة عن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة .

وقال أردوغان إنه تحدث 12 دقيقة خلال المنتدى كما تحدث الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى بدوره 12 دقيقة، غير أن بيريز تحدث 25 دقيقة، ولما طلب أردوغان التعقيب عليه منعه مدير الجلسة .

وأوضح أن الرئيس الإسرائيلي كان يوجه كلامه إليه في عدة مرات ويلتفت إليه ويتحدث بأسلوب ”مناف للروح العامة التي سادت اللقاء”، مشيراً إلى أن مدير اللقاء منعه من الرد على بيريز وكان يرفع صوته من حين لآخر



بخصوص اتخاذ قرار بالحرب او السلم تذكر نكتة عن سكان حي "الفضل"، وهو من أشرس مراكز المقاومة في بغداد، أن أحدهم اتصل هاتفياً بالرئيس بوش، وقال له: أحب أبلغك بإعلاننا الحرب على أميركا. سأل بوش: ممكن أعرف حضرتكم؟ قال: "حضرتنا أبو جاسم، وأبو علوان، وأبو ناصر... وكل شباب مقهى الفضل، يعني أربعمئة شخص تقريباً". علّق بوش ضاحكاً: "عيني أبو جاسم... عندي مليوناً جندي ومرتقز أميركي وعراقي"! .. قال أبو جاسم: "هذه معلومة جديدة تحتاج مشاورات". واتصل في اليوم التالي ليخبر بوش: "الشباب قرروا إرجاء إعلان الحرب على أميركا". سأل بوش بسخرية: "ها... خفتم؟"! .. أجاب: "لا، ما خفنا... بس ما عندنا مكان يوسع مليوني أسير!"

و في نكته حقيقة ان مسؤول عربي كبير اشفق على امريكا من الدخول معها في مواجهه اصل يا عيني لا يجوز ان مهاجمتها عليها و هي مشغولة بالحرب في افغانستان و العراق "حدث بالفعل"

قال صلاح الدين : « في كتاب لريتشارد قلب الأسد ، وآخر قائد للصليبيين في فلسطين - حين خشي ريتشارد من اتحاد المسلمين و ارسل يطلب الصلح قال صلاح الدين : « أما القدس فهو لنا كما هو لكم ، وهو عندنا أعظم مما عندكم » إنه مسرى نبينا ومجمع الملائكة فلا تتصوروا أن نتنازل عنه ، وأما البلاد فهي لنا في الأصل واستيلاؤكم عليها كان طارئا لضعف من كان فيها من المسلمين في ذلك الحين !!..

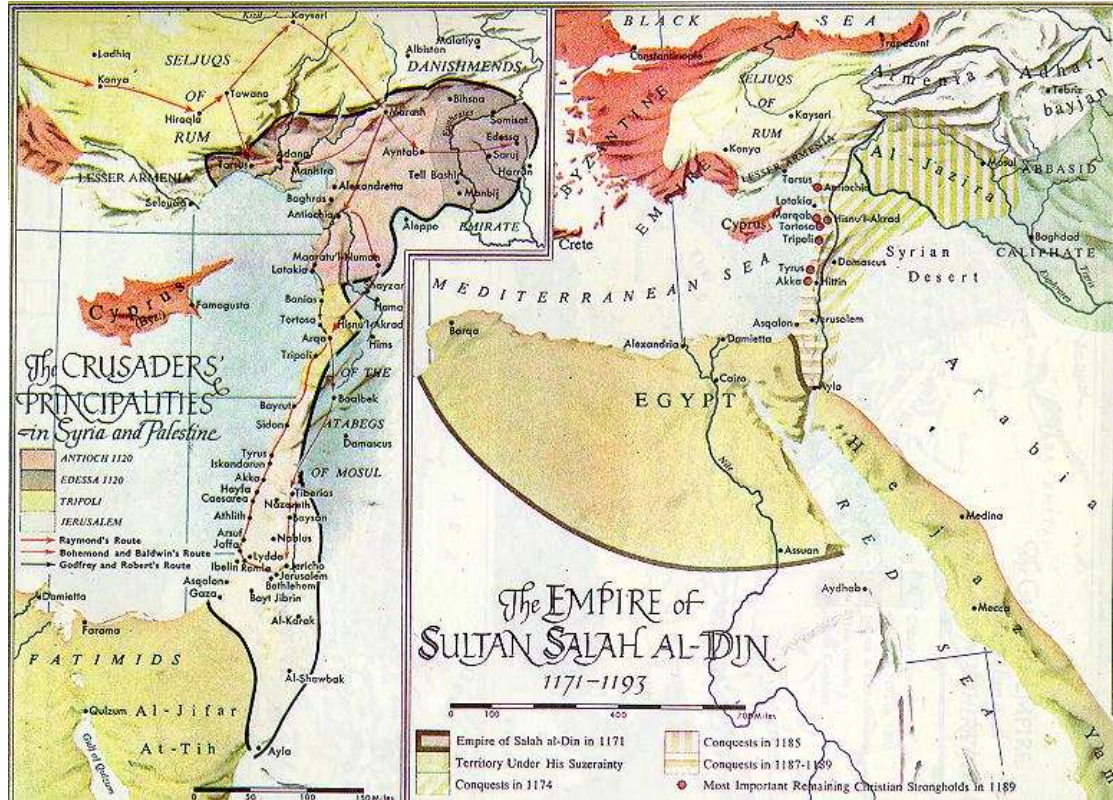
يقول المعتمد بن عباد حين قامت معركة عنيفة بين أهالي أشبيلية وبين البربر انتصر فيها المعتمد أول الأمر لكن الدائرة دارت عليه فأسره جيش ابن تاشفين بعد أن أبلى في الدفاع عن مملكته ، ونزل المعركة بدون شيء يصد عنه وقع السهام سوى قميص أبيض وقد رماه أحد الجنود البربر بحربة فتظاهر أنه أصيب ثم انقض على الرجل فطوح به وقتله وقد قال في تلك المعركة أبياتاً حين دعاه أحد المشفقين عليه إلى الخضوع والمصالحة فقال:

قالوا الخضوع سياسة فليبد منك لهم خضوع
وأذ من طعم الخضوع على فمي السم النقيع
قد رمت يوم قتالهم ألا تحصنني الدروع
وبرزت ليس سوى القميص عن الحشاشي دفوع
أجلي تأخر لم يكن بهواي ذلي والخشوع
ما سرت قط إلى القتال وكان من أمني رجوع
شيم الأولى أنا منهمو والأصل تتبعه الفروع

الشاهد من التاريخ

1) في أثناء الفترة التي عمل فيها صلاح الدين على إحياء الدولة الإسلامية المتحدة؛ استعدادا لخطة الجهاد التي رسمها لطرده الصليبيين، ارتبط بعقد هدنة مع هؤلاء الصليبيين مدتها أربع سنوات؛ حتى يتفرغ تماما لتنظيم دولته وترتيب أوضاعها الداخلية .

غير أن أرناط حاكم الكرك شاء بحماقته ألا يترك الصليبيين ينعمون بتلك الهدنة؛ حيث أقدم على عمل طائش نقض الهدنة وأشعل الحرب، فاستولى على قافلة تجارية متجهة من مصر إلى دمشق، وأسر حاميتها ورجالها، وألقى بهم أسرى في حصن الكرك .



حاول صلاح الدين أن يتذرع بالصبر فبعث إلى أرناط مقبلاً فعله، وتهده إذا لم يرد أموال القافلة ويطلق سراح الأسرى. وبدلاً من أن يستجيب أرناط أساء الرد، واغتر بقوته، ورد على رسل صلاح الدين بقوله: "قولوا لمحمد يخلصكم".

ولما حاول ملك بيت المقدس أن يتدارك الموقف أصرّ أرناط على رأيه، ورفض إعادة أموال القافلة وإطلاق الأسرى، فزاد الأمر تعقيداً، ولم يبق أمام صلاح الدين سوى الحرب والقصاص.

مقدمات حطين

عباً صلاح الدين قواه واستعد لمنازلة الصليبيين وخوض معركة الجهاد الكبرى التي ظل يعد لها عشر سنوات منتظراً الفرصة المواتية لإقدامه على مثل هذا العمل، ولم تكن سياسة أرناط الرعناء سوى سبب ظاهري لإشعال حماس صلاح الدين، وإعلان الحرب على الصليبيين.

غادرت قوات صلاح الدين التي تجمعت من مصر وحلب والجزيرة وديار بكر مدينة دمشق في المحرم (583هـ = مارس 1187م) واتجهت إلى حصن الكرك فحاصرتة ودمرت زروعه، ثم اتجهت إلى الشوبك، ففعلت به مثل ذلك، ثم قصدت بانياس بالقرب من طبرية لمراقبة الموقف.

وفي أثناء ذلك تجمعت القوات الصليبية تحت قيادة ملك بيت المقدس في مدينة صفورية، وانضمت إليها قوات ريموند الثالث أمير طرابلس، ناقضاً الهدنة التي كانت تربطه بصلاح الدين، مفضلاً مناصرة قومه، على الرغم من الخصومة المتأججة بينه

وبين ملك بيت المقدس .

كان صلاح الدين يرغب في إجبار الصليبيين على المسير إليه، ليلقاهم وهم متعبون في الوقت الذي يكون هو فيه مدخرًا قواه، وجهد رجاله، ولم يكن من وسيلة لتحقيق هذا سوى مهاجمة طبرية، حيث كانت تحتمي بقلعتها زوجة ريموند الثالث، فتارت ثائرة الصليبيين وعقدوا مجلسًا لبحث الأمر، وافترق الحاضرون إلى فريقين: أحدهما يرى ضرورة الزحف إلى طبرية لضرب صلاح الدين، على حين يرى الفريق الآخر خطورة هذا العمل لصعوبة الطريق وقلة الماء، وكان يتزعم هذا الرأي ريموند الثالث الذي كانت زوجته تحت الحصار، لكن أرناط اتهم ريموند بالجبن والخوف من لقاء المسلمين، وحمل الملك على الاقتناع بضرورة الزحف على طبرية .

موقعة حطين



بدأت القوات الصليبية الزحف في ظروف بالغة الصعوبة في (21 من ربيع الآخر 583هـ = 1 من يوليو 1187م) تلفح وجوها حرارة الشمس، وتعاني قلة الماء ووعورة الطريق الذي يبلغ طوله نحو 27 كيلومترا، في الوقت الذي كان ينعم فيه صلاح الدين وجنوده بالماء الوفير والظل المديد، مدخرين قواهم لساعة الفصل، وعندما سمع صلاح الدين بشروع الصليبيين في الزحف، تقدم بجنده نحو تسعة كيلومترات، ورابط غربي طبرية عند قرية حطين .

أدرك الصليبيون سطح جبل طبرية المشرف على سهل حطين في (23 من ربيع الآخر 583هـ = 3 من يوليو 1187م) وهي منطقة على شكل هضبة ترتفع عن سطح

البحر أكثر من 300 متر، ولها قمتان تشبهان القرنين، وهو ما جعل العرب يطلقون عليها اسم "قرون حطين".

وقد حرص صلاح الدين على أن يحول بين الصليبيين والوصول إلى الماء في الوقت الذي اشتد فيه ظمؤهم، كما أشعل المسلمون النار في الأعشاب والأشواك التي تغطي الهضبة، وكانت الريح على الصليبيين فحملت حر النار والدخان إليهم، فقضى الصليبيون ليلة سيئة يعانون العطش والإنهاك، وهم يسمعون تكبيرات المسلمين وتهليلهم الذي يقطع سكون الليل، ويهز أرجاء المكان، ويثير الفزع في قلوبهم.

صباح المعركة

وعندما أشرقت شمس يوم السبت الموافق (24 من ربيع الآخر 583هـ = 4 من يوليو 1187م) اكتشف الصليبيون أن صلاح الدين استغل ستر الليل ليضرب نطاقا حولهم، وبدأ صلاح الدين هجومه الكاسح، وعملت سيوف جنوده في الصليبيين، فاختلفت صفوفهم، وحاولت البقية الباقية أن تحتمي بجبل حطين، فأحاط بهم المسلمون، وكلما تراجعوا إلى قمة الجبل، شدد المسلمون عليهم، حتى بقي منهم ملك بيت المقدس ومعه مائة وخمسون من الفرسان، فسيق إلى خيمة صلاح الدين، ومعه أرناط صاحب حصن الكرك وغيره من أكابر الصليبيين، فاستقبلهم صلاح الدين أحسن استقبال، وأمر لهم بالماء المثلج، ولم يعط أرناط، فلما شرب ملك بيت المقدس أعطى ما تبقى منه إلى أرناط، فغضب صلاح الدين وقال: "إن هذا الملعون لم يشرب الماء بإذني فينال أماني"، ثم كلمه وذكره بجرائمه وقرّعه بذنوبه، ثم قام إليه فضرب عنقه، وقال: "كنت نذرت مرتين أن أقتله إن ظفرت به: إحداها لما أراد المسير إلى مكة والمدينة، والأخرى لما نهب القافلة واستولى عليها غدراً".

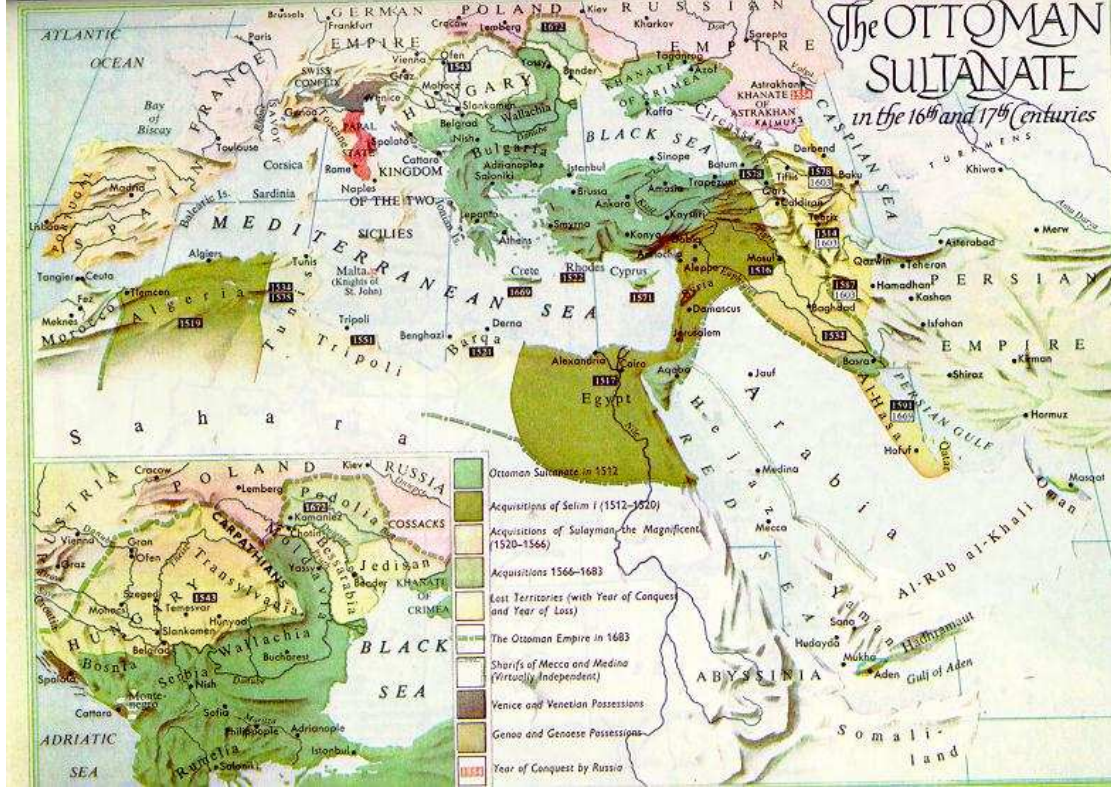


نتائج حطين

لم تكن هزيمة الصليبيين في حطين هزيمة طبيعية، وإنما كانت كارثة حلت بهم؛ حيث فقدوا زهرة فرسانهم، وقُتلت منهم أعداد هائلة، ووقع في الأسر مثلها، حتى قيل: إن من شاهد القتلى قال: ما هناك أسير، ومن عاين الأسرى قال: ما هناك قتيل.

وغدت فلسطين عقب حطين في متناول قبضة صلاح الدين، فشرع يفتح البلاد والمدن والشعور الصليبية واحدة بعد الأخرى، حتى توج جهوده بتحرير بيت المقدس في (27 من رجب 583هـ = 12 من أكتوبر 1187م) ولهذا الفتح العظيم حديث آخر.

2) كرس "أحمد كوبريللي" أصغر صدر أعظم في تاريخ الدولة العثمانية؛ جهوده إلى الأمور الخارجية وخوض ميادين الجهاد، وترك متابعة الأمور الداخلية- وهو بها جدير- إلى "قرة مصطفى باشا"، وبدأ عهده بإعلان الدولة العثمانية الحرب على "النمسا"، بعد نقضها لمعاهدة "سيتفاتروك" التي أبرمت بين الدولتين، وبنائها قلعة حربية على الحدود بينهما، وعدم هدمها لها رغم إخطار الدولة العثمانية للنمسا بأن هذا العمل مخالف لبنود المعاهدة .



استسلام نوهزل

تحرك الصدر الأعظم "أحمد باشا كوبريللي" من "أدرنة"، ووصل إلى "المجر" على رأس جيش كبير، يبلغ نحو مائة وعشرين ألف جندي، ومزود بالمدافع والذخائر المحملة على ستين ألف جمل وعشرة آلاف بغل، ودخل "سلوفاكيا" ضارباً كل الاستحكامات العسكرية التي كانت في طريقه، متجهاً إلى قلعة "نوهزل"، وهي تقع شمال غرب "بودابست"، على الشرق من "فيينا" بنحو 110 كم، ومن "براتسلافيا" بنحو 80 كم، وقد حصنها الألمان، وجعلوها فائقة الاستحكام لكي تصبح أقوى قلاع أوروبا، وبدأ الجيش العثماني في حصارها في (13 من المحرم 1074 هـ = 17 من أغسطس 1663 م) .

واستمر حصار العثمانيين للقلعة (37) يوماً؛ ما اضطر قائد حامية القلعة إلى طلب الاستسلام، ووافق الصدر الأعظم على ذلك؛ بشرط جلاء الحامية عن القلعة بغير سلاح ولا ذخائر، وقد أحدثت هذه الحملة دويًا هائلاً في أوروبا، وأدخلت الرعب والهلع في قلوب ملوكها عامة . وبعد استسلام هذه القلعة العظيمة استسلمت حوالي (30) قلعة نمساوية .

وترتب على هذا الفتح العظيم أن تقدم "أحمد كوبريللي" بجيوشه فاتحاً إقليمياً "مورافيا" (في تشيكوسلوفاكيا)، و"سيليزيا" في وسط أوروبا، وباتت "فيينا" عاصمة النمسا مهددة بالسقوط في أيدي المسلمين؛ ما دعا إمبراطور النمسا إلى طلب وساطة البابا "إسكندر الرابع" لدى "لويس الرابع عشر"، ملك فرنسا بقصد مساعدته، وكانت فرنسا أكبر أعداء إمبراطور النمسا؛ فأرسل له ملك فرنسا فرقة ممتازة مؤلفة من 5000 جندي.

غير أن هذا التحالف لم يثن الصدر الأعظم عن عزمه؛ فواصل تقدمه بجيوشه، ودارت بينهما عدة معارك، انتهت بتوقيع معاهدة صلح بين الدولتين، كان من أهم بنودها أن تدفع النمسا للعثمانيين غرامات حرب رمزية، قدرها 200000 سكة ذهبية، وأن تبقى كافة القلاع التي فتحها الجيوش العثمانية تحت سيادته..

(3) تبوأ الشيخ عبد القادر بن الشيخ محيي الدين الحسني أكبر مركز بين العلماء في المغرب، فقد كان - رحمه الله - فقيهاً ذا عبقرية إسلامية فذة¹⁶⁸. وفي السنة الثانية من احتلال الكفار المستعمرين الفرنسيين لأرض الجزائر سنة 1348هـ، اجتمع علماء الجزائر وأصحاب الكلمة فيها، وأبدوا الرأي في مسجد مدينة مسكر، وبايعوا الشيخ عبد القادر على الإمارة والجهاد لتحرير أرض الجزائر من الغاصبين المعتدين، وإقامة الشرع الإسلامي الحنيف في البلاد، فأنشأ - رحمه الله - حكومة إسلامية برئاسته، لتحقيق هذه الغاية.

وحين علم الكافر المستعمر الفرنسي، بظهور الشيخ عبد القادر وحكومته الإسلامية، تملكه الفزع والهلع، فشن حرباً هجومية مسعورة للقضاء على كل استعداد عسكري لها، ولإبادة المجاهدين وحكومتهم، إلا أن الشيخ عبد القادر رد هذا الهجوم بشكل عنيف جداً، مما أرغم على بقاءه، معتصماً في داخل الحصون والقلاع.

ولما عجز الجنرال دي ميشال ولم يتمكن من فك الحصار المضروب حول رجاله في وهران وستغانم، وكادت الجيوش المجاهدة، تسحق القوات الاستعمارية داخل الحصون، لو لم يمل القائد الفرنسي إلى المراوغة، فأرسل إلى الأمير الشيخ عبد القادر، يطلب منه التماس الصلح من فرنسا ودس بين سطور رسالته عبارات التهديد والتخويف، بقوة فرنسا الهائلة التي تعد أكبر قوة في العالم.

ولكن الشيخ عبد القادر أجابه إجابة القائد المؤمن، الواثق بنصر الله تعالى، الفاهم للإسلام، العالم بأحكام الشرع المتعلقة بالجهاد ومقاتلة الكفار. فقال - رحمه الله تعالى - : " إن ديننا يمنعنا من طلب الصلح ابتداءً، ويسمح لنا بقبوله إذا عرض علينا، وإن المفاوضة التي تطلبونها يجب أن تكون مبنية على

¹⁶⁸ تلقى الشيخ مجموعة من العلوم فقد درس الفلسفة (رسائل إخوان الصفا - أرسطوطاليس - فيثاغورس) ودرس الفقه والحديث فدرس صحيح البخاري ومسلم، وقام بتدريسهما، كما تلقى الألفية في النحو، والسنوسية، والعقائد النسفية في التوحيد، وإيساغوجي في المنطق، والإتقان في علوم القرآن، وبهذا اكتمل للأمر العلم الشرعي، والعلم العقلي، والرحلة والمشاهدة، والخبرة العسكرية في ميدان القتال

شروط محترمة منا ومنكم ” . والشيخ بقوله هذا يشير إلى قوله تعالى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) (الأنفال: 61) .

ثم استطرد الأمير الشيخ قائلاً في جوابه : ” كيف تفاخرون بقوة فرنسا ولا تقدرُونَ القوة الإسلامية ، مع أن القرون الماضية أعدل شاهد على قوة المسلمين وانتصاراتهم على أعدائهم ، ونحن وإن كنا ضعفاء على زعمكم ، فقوتنا بالله الذي لا إله إلا هو لا شريك له ، ولا ندعي بأن الظفر مكتوب لنا دائماً ، بل نعلم أن الحرب سجل يوم لنا ويوم علينا ، غير أن الموت سر لنا وليس لنا ثقة إلا بالله وحده ولا شريك له ، لا بعدد ولا بعدد ، وإن دوي الرصاص وصهيل الخيل في الحرب لأذاننا خير من الصوت الرخيم ” .

ثم يتحدى الجنرال دي ميشال وقواته قائلاً : ” متى خرجتم من وهران مسافة يوم أو يومين يظهر للعيان من يستحق الفخر بنا ” .
تلك إجابة العالم المجاهد ، فكان جوابه كالصاعقة التي أذهلت هذا القائد الكافر الغر النزق .

إن هذا العالم الرجل ، ليس من أولئك الرؤساء الذين تخور أعصابهم للتهديد والوعيد ، كما لم يكن من أولئك الذين يتربعون على كراسي الحكم شهوة للحكم ، فإذا هُددوا وأنذروا ركعوا وخروا ساجدين ، متمرغين على الأعتاب ، بل على الأقدام ، في سبيل المحافظة على تلك الكراسي الزائفة والزائلة .

عند ذاك أعلن الشيخ الجهاد ، فاستجاب لندائه الأبرار من جند الرحمن وأنصار الإسلام وحزب الله ، على جند الكفر وأنصار الاستعمار وحزب الشيطان ، فدام جهاده المبارك هذا سبعة عشر عاماً ، وكان هذا الإعلان الخالد أول شرارة لإشعال نار الحرب المقدسة ضد الباغين المعتدين ، فدخل المعارك الحربية ، وكانت سجلاً بين الفئتين ، يوم لنا ويوم علينا ، ثم استمر العلماء المجاهدون من أهل الجزائر ، كلما استشهد عالم قام آخر ، وأخذ العلماء يتولون القيادة في الجهاد

III. ATTACK BY STRATAGEM

الفصل الثالث . الهجوم بالحيلة

في هذا الفصل يركز سون تزو على أهمية استخدام الحيلة للانتصار في المعركة ،

1. Sun Tzu said: In the practical art of war, the best thing of all is to take the enemy's country whole and intact;
to shatter and destroy it is not so good. So, too, it is better to recapture an army entire than to destroy it, to capture a regiment, a detachment or a company entire than to destroy them.

1. يقول سون تزو : في الممارسة الفعلية لفن الحرب ، فإن أفضل شيء هو الاستيلاء على بلد العدو كلها سليمة ؛ تحطيمها وتدميرها ليس جيداً ولذا أيضاً ،أسر الجيش أفضل من تدميره

القائد الماهر هو الذي يفتح المدينة بدون تدميرها و يأسر الجيش دون أعمال القتل فيه

هناك عشرات المدن التي سلمت للمسلمين دون قتال لما سمعت عن عدل الاسلام و رحمته يكفينا فتح مكة أخذ رسول الله مكة كلها سليمة و لم يدمر بها شئ غير الاصنام و كان حول الكعبة 360 صنم

و أسر سكان مكة العشرة الاف ثم أطلقهم سراحهم في سماحة لا نجد لها نظير ¹⁶⁹

[كان النبي صلى الله عليه وسلم هو قائد المسلمين في الغزوات، وهي ثمانى وعشرون غزوة، نشب القتال في تسع غزوات منها، وحقت تسع عشرة غزوة من غزواته عليه الصلاة والسلام أهدافها دون قتال.] ¹⁷⁰

بينما في الكتاب المقدس، في العهد القديم، في سفر العدد، الإصحاح الحادي والثلاثون: (وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم، ونهبوا جميع بهائمهم، وجميع مواشيهم وكل أملاكهم، وأحرقوا جميع مدنهاً بمساكنهم، وجميع حصونهم بالنار، وأخذوا كل الغنيمة وكل النهب من الناس والبهائم، وأتوا إلى موسى وألعارار الكاهن وإلى جماعة بني

¹⁶⁹ "في فيلم الشيماء أسرههم وكتفهم و تشفعت لهم الشيماء و أشك أن المخرج قرأ كتاب واحد في السيرة و الا لعلم أن الشيماء أن صحت قصه أسلامها فقد أسلمت بعد حنين و هوازن "

¹⁷⁰ درسان حيويان مقتبساً من قادة النبي صلى الله عليه وسلم لحاضر المسلمين ومستقبلهم بقلم اللواء الركن محمود شيث خطاب

إسرائيل بالسبي والنهب والغنيمة إلى المحلة إلى عربات موآب التي على أردن أريحا)
11-9 .

” أما مُدُنُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهَبُّهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا فَلَا تَسْتَبِقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً، بَلْ دَمَرُوهَا عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهَا، كَمَدُنِ الْحِثِّيِّ وَالْأَمُورِيِّ وَالْكَنْعَانِيِّ وَالْفِرْزِيِّ وَالْحَوِّيِّ وَالْيَبُوسِيِّ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ ” جاء في سفر التثنية (20 : 16)

في العقيدة العسكرية الغربية الامريكية ((مزيد من النيران، وقليل من المقاتلين)) و تعني استخدام النيران المكثفة لدك المكان فلا يهتم الاموال التي ستصرف فهي دولة منتج للسلاح و لكن المهم عدم التفريط في حياة الجنود الامريكان ” غير الامريكان لا يهتم ” حيث انها دولة ديموقراطية و يهتمها حياة الفرد ” مثلما حدث في فيلم انقاذ الجندي ريان ”

اما العقيدة العسكرية الروسية ((مزيد من المقاتلين , قليل من النيران)) حتى انني شاهدت فيلم عن الحرب العالمية الثانية كان جندي معه المدفع الرشاش و الجندي الاخر معه الذخيرة حتى اذا مات الجندي الذي معه البندقية اخذها الجندي الذي معه الذخيرة و حارب بها , تخيل المشهد جندي داخل المعركة ليس معركة سوي شوية رصاصات

بينما العقيدة العسكرية الاسلامية وسط بين هؤلاء و هؤلاء , بين المعسكر الشرقي و الغربي , لا تفرط في الجندي المسلم لحرمة الدم المسلم , و لا تدمر و تصرف في النيران

الشاهد من التاريخ

1) كان لعبد الله بن الزبير أرض قريبة من أرض لمعاوية، فيها عبيد له من الزنوج يعمرونها، فدخلوا في أرض عبد الله، فكتب إلى معاوية: أما بعد، فإنه يا معاوية، إن لم تمنع عبيدك من الدخول في أرضي، وإلا كان لي ولك شأن . فلما وقف معاوية على الكتاب، دفعه إلى ابنه يزيد، فلما قرأه، قال له: ما ترى؟ قال: أرى أن تنفذ إليه جيشاً أوله عنده وآخره عندك يأتونك برأسه، فقال: يا بني، عندي خير من ذلك، عليّ بدواة وقرطاس، وكتب: وقفت على كتابك يا ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساءني والله ما ساءك، والدنيا هينة عندي في جنب رضاك، وقد كتبت على نفسي رقماً بالأرض والعبيد، وأشهدت عليّ فيه، ولئن ضف الأرض إلى أرضك، والعبيد إلى عبيدك والسلام . فلما وقف عبد الله على كتاب معاوية، كتب إليه: وقفت على كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، فلا عدم الرأي الذي أحله من قريش هذا المحل والسلام . فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله، رماه إلى ابنه يزيد، فلما قرأه اصفر وجهه، فقال له معاوية: يا بني . إذا رُميت بهذا الداء، فداؤه بهذا الدواء .

(2) ومن أشهر مفتشي محاكم التفتيش في أسبانيا كان " توماس الطرقلماوى " ، الذى استمر فى منصبه لمدة خمسة عشر عاما ، وكان له (114.000) ضحية تم إحراق (10.220) منهم ...!!! وهكذا ؛ استمرت هذه الحملة الظالمة على المسلمين حتى سنة : 1577م - على حد زعم المؤرخين - بينما حقيقة الأمر انها امتدت بعد هذا التاريخ بكثير .. وراح ضحيتها حسب بعض المؤرخين الغربيين ملايين المسلمين .. فيروي مؤرخ محاكم التفتيش : " ليكي " ..

[.. في السادس عشر من شهر فبراير من عام 1568 أصدر الديوان المقدس - للكنيسة الرومانية الكاثوليكية - قرارا بإدانة جميع سكان الأراضي الوطئة (الأندلس) والحكم عليهم بالإعدام متهمين بالهرطقة (أي مخالفة الدين المسيحي) واستثنى القرار بضعة أفراد نص القرار على أسمائهم ...!!! وبعد عشرة أيام أعلن الملك " فيليب الثاني : Philip II " ملك أسبانيا (الذى تربى تربية دينية صارمة على يد رجال الدين الكاثوليك .. وابن الإمبراطور الروماني المقدس : شارلز الخامس : Charles V) صحة القرار وأمر بتنفيذه في الحال . فسيق إلى المقصلة ملايين من الرجال والنساء والأطفال ...]

وفي غضون عدة أعوام .. اندثر من على وجه البسيطة شعب الأندلس المسلم تماما .. ثمانية ملايين مسلم (وفي مصادر أخرى أكثر من ستة ملايين مسلم) أبيدوا بالكامل - في غضون أعوام قليلة - لم يبق منهم مسلم واحد كما لم يبق منهم ناطق واحد باللغة العربية .. بعد حضارة أضاعت لأوروبا الطريق على مدى ثمانمائة عام ...!!! كما تم تدمير المساجد بطريقة وحشية ولم يبق منها إلا ما كان يصلح لأن يحول إلى كنيسة ...!!!

بل ولم يتوقف مطاردة رجال الكنيسة للمسلمين بالشبهة .. والقيام بتعذيبهم وإبادتهم .. فعندما غزا نابليون أسبانيا عام 1808 ، اعتصم القساوسة الدومينيكان بديرهم فى مدريد وعندما إقتحمه نابليون عنوة أنكر الدومينيكان وجود أى حجرات للتعذيب ، ولكن عند البحث والتنقيب وجدها جنود نابليون تحت الأرض مليئة بالمساجين المسلمين وكلهم عرايا وكثير منهم معتوه من فرط التعذيب ...!!! ورغم أن القوات الفرنسية لم تكن تتميز برقة الشعور إلا أن هذا المنظر قد أثار شعور جنودها (و قد ظلوا فتره بسبب هذه المناظر محطمين نفسيا) ، فأخرجوا المساجين وفجروا الدير بأكمله . فهذه هي مسيحية المحبة كما يدعي أصحابها ...!!! وقد وجد الجنود - في هذا الدير - صنوفا من آلات التعذيب ، مما لا يخطر على فكر الشياطين وليس البشر ...!!!

(3) يقول مالكوم اكس : "اعترض طريقي جندي ابيض من البراري احمر الوجه ثمين يترنج من السكر كالثور و يقول لي بصوت سمعه كل من في العربة : "اريد ان اتعارك معك ايها الزنجي " شعرت بالتوتر اول الامر ثم ضحكت و قلت له : "اهلا و سهلا و لكن عليك ان تخفف من ملابسك اولا " خلع معطفه العسكري و لكننى

قلت له و انا ما ازال اضحك انه ما يزال مثقلا فمضى يخلع و الركاب يضحكون و انا اقول له الشئ عينه حتى لم يبق الا السروال و عندها جاء بعض الجنود و اخذوه و لم انس ابدا اننى فعلت به بفكري ما كنت سأفعله بهراوه¹⁷¹

Hence to fight and conquer in all your battles .2
is not supreme excellence; supreme excellence consists
.in breaking the enemy's resistance without fighting
2. ومن ثم القتال والانتصار في كل معاركك ليست هي غاية التفوق ؛ التفوق
الاكبر في كسر مقاومة العدو دون قتال .

{وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنٍ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (24) } الفتح

القتال ليس المهم و ليس هو الهدف من المعركة بل الهدف الاكبر هو الانتصار فأن
امكن الانتصار بدون قتال فهو غاية المراد

و لعلك يستغل عليك كيف يعجز القادة على الانتصار على جيش باستخدام القوة ثم
يأتي قائد و ينتصر بسهولة و بدون معركة؟؟؟

اقول لك ان الامر بسيط . هناك قصة سمعتها قديما ان الريح افتخرت بقوتها على
الشمس فتراهنوا من يخلع الجاكيت من على صاحبه

فأخذت الريح تهب على الرجل و كلما زاد هجومها ازداد تمسكا بالجاكيت حتى
يأست الريح

فارسلت الشمس نورها و دفئها و احس الرجل بالحرارة فخلع الجاكيت

و مثال اخر اذا كان هناك صديق لك مغلقا لقبضته و انت تحاول فتحها بالقوة و هو
مصر على عدم فتحها . لماذا لا تمد اليه يدك مسلما عليه؟؟؟

مثال ثالث "امثلة لحد ما تزهق " صخرة مستديرة تسد الطريق , اذا حاولت ان
تشيلها من الطريق بذلت جهدا كبيرا بينما اذا دحرجتها ستتحرك بسهولة

و نحن نجد هذا في الرحيق المختوم .. فمن بين ثماني وعشرين غزوة قادها عليه الصلاة والسلام بنفسه .. نجد تسع عشرة غزوة حققت أهدافها بلا قتال .. إذ فرّ الأعداء تحسباً لنتائج مواجهة قوة المسلمين .. وقد قرر الرسول القائد صلى الله عليه وسلم أن "الجهاد باللسان" .. كالجهد بالنفس والمال .. فقال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت وكان من شعراء الإسلام : "يا حسان اهج المشركين اهجم فإن جبريل معك .. إذا حارب أصحابي بالسلاح فحارب أنت باللسان" رواه البخاري ومسلم وأحمد ..

الشاهد من التاريخ

(1) الأمير عماد الدين أتابك ارسل إلى الأمير شهاب الدين في التماس انعقاد الوصلة بينه وبين والدته الخاتون صفوة الملك زمرد ابنة الأمير جاولي إلى أن أجيب إلى ذلك واستقر الأمر فيه وندب من دمشق من تولى لها العقد في مخيمه بحمص في يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان من السنة وتقررت الحال على تسليم حمص إليه فتسلمها مع القلعة وعوض عنها لواليتها الأمير معين الدين أنر حصن بعين وتوجهت الخاتون صفوة الملك والدة شهاب الدين من دارها إلى عسكر عماد الدين أتابك بناحية حمص وحماة مع أصحاب عماد الدين المندوبين لايصالها

172

(2) فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَلِيدَةُ الْوَفَاةُ دَعَا بَنِيهِ وَكَانُوا ثَلَاثَةً هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ لَهُمْ أَيُّ بَنِي أَوْصِيَكُمْ بِثَلَاثٍ فَلَا تُضَيِّعُوا فِيهِمْ دَمِي فِي خُرَاعَةٍ ، فَلَا تَطْلُنَّهُ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهُمْ مِنْهُ بُرَاءٌ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُسَبِّحُوا بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ وَرَبَائِي فِي تَقِيْفٍ ، فَلَا تَدْعُوهُ حَتَّى تَأْخُذُوهُ وَعَقْرِي عِنْدَ أَبِي أَرْيَهْرِ ۖ فَلَا يَفُوتَكُمْ بِهِ . وَكَانَ أَبُو أَرْيَهْرِ ۖ قَدْ زَوَّجَهُ بِنْتًا ، ثُمَّ أَمْسَكَهَا عَنْهُ فَلَمْ يَدْخُلْهَا عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ . فَلَمَّا هَلَكَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَثَبَتَ بَنُو مَخْزُومٍ عَلَى خُرَاعَةٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ عَقْلَ الْوَلِيدِ وَقَالُوا : إِنَّمَا قَتَلَهُ سَهْمٌ صَاحِبُكُمْ - وَكَانَ لِبَنِي كَعْبٍ حِلْفٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ - فَأَبَتْ عَلَيْهِمْ خُرَاعَهُ ذَلِكَ حَتَّى تَقَاوَلُوا أَشْعَارًا ، وَغَلْظَ بَيْنَهُمْ وَكَانَ الَّذِي أَصَابَ الْوَلِيدَ سَهْمُهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُرَاعَةٍ

نُورَةُ لِمَقْتَلِ أَبِي أَرْيَهْرِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ عَدَا هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى أَبِي أَرْيَهْرِ وَهُوَ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ وَكَانَ عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ۖ بِنْتُ أَرْيَهْرِ وَكَانَ أَبُو أَرْيَهْرِ ۖ رَجُلًا شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ - فَقَتَلَهُ بِعَقْرِ الْوَلِيدِ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ لَوْصِيَّةَ أَبِيهِ إِيَّاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَضَى بَدْرٌ ، وَأُصِيبَ بِهِ مَنْ أُصِيبَ مِنْ

أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَخَرَجَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَجَمَعَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَأَبُو سُفْيَانَ بِذِي الْمَجَازِ فَقَالَ النَّاسُ أَخْفَرَ أَبُو سُفْيَانَ فِي صِهْرِهِ فَهُوَ ثَائِرٌ بِهِ ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو سُفْيَانَ بِالَّذِي صَنَعَ ابْنُهُ يَزِيدُ - وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ رَجُلًا حَلِيمًا مُنْكَرًا ، يُحِبُّ قَوْمَهُ حُبًّا شَدِيدًا - انْحَطَّ سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ ، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ قُرَيْشٍ حَدَثٌ فِي أَبِي أَرْيَهِرَ فَأَتَى ابْنَهُ وَهُوَ فِي الْحَدِيدِ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَالْمُطَبِّينَ فَأَخَذَ الرَّمْحَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً هَدَّهَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ قَبَّحَكَ اللَّهُ أَتُرِيدُ أَنْ تَضْرِبَ قُرَيْشًا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِي رَجُلٍ مِنْ دَوْسٍ . سَنُوتِيهِمُ الْعَقْلَ إِنْ قَبِلُوهُ وَأَطْفَأَ ذَلِكَ الْأَمْرَ

(3) في التاسع عشر من مايو أرسل الأشرف، وهو مازال في عكا، فريقا من المقاتلين تحت قيادة الأمير سنجر الشجاعي للتعرف على حال الصليبيين في صور . عندما رأى "آدم اوف كاfran" (Adam of Cafran) نائب "أمالريك" في صور قوات الشجاعي ارتعب وفر إلى قبرص، فاستولى الشجاعي على صور بدون قتال

Thus the highest form of generalship is to balk the enemy's plans; the next best is to prevent the junction of the enemy's forces; the next in order is to attack the enemy's army in the field ;and the worst policy of all is to besiege walled cities .

3. وهكذا فإن أعلى شكل من البراعة العسكرية هو إيقاف خطط العدو ؛ يليها منع التقاء قوات العدو يليها الهجوم علي جيش العدو في الميدان ؛ أما أسوأ سياسة فهي محاصرة المدن المحصنة بالاسوار .

ان البراعة العسكرية ذروتها ان تفسد خطط العدو و تمنعه من تحقيق خطته يليها منع قوات العدو من التواصل فيما بينها و عزل كل واحدة عن الاخرى يليها محاربة العدو وجها لوجه ثم أسوأ شئ و لا تلجأ اليه الا مضطرا محاصرة القلاع و الحصون و المدن ذات الاسوار العالية

افساد خطط العدو



منع قوات العدو من التواصل

محاربة العدو وجها لوجه

ابن قدامة الحنبلي في كتابه المغني قال: ”ويتعين الجهاد في ثلاثة مواضع:

أحدها: إذا التقى الزحفان وتقابل الصّفان حرّم على من حضر الانصراف وتعيّن عليه المقام لقول الله تعالى: • يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا - إلى قوله - واصبروا إن الله مع الصابرين . وقوله تعالى: • يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرّفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله .

الثاني: إذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم

الثالث: إذا استنفر الإمام قوماً لزمهم النفير معه، لقول الله تعالى: • يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثقلتم إلى الأرض الآية والتي بعدها، وقال النبي: «وإذا استنفرتم فانفروا» .

قال رسول الله :”تفتح ابواب السماء لخمس : لقراءة القرآن ، وللقاء الزحفين ، ولنزول القطر ، ولدعوة المظلوم ، وللاذان.”¹⁷³

”- تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء ، في أربعة مواطن : عند التقاء الصفوف في سبيل الله ، وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة.“¹⁷⁴

”- ثلاث ساعات للمرء المسلم ، ما دعا فيهن الا استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم أو مأثما ، حين يؤذن المؤذن بالصلاة ، حتى يسكت ، وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله تعالى بينهما ، وحين ينزل المطر حتى يسكن.“¹⁷⁵

الحصار

ورد في سفر التثنية [20 : 10] قول الرب : ((وَحِينَ تَتَقَدَّمُونَ لِمُحَارَبَةِ مَدِينَةٍ فَادْعُوهَا لِلصُّلْحِ أَوَّلًا . 11 فَإِنْ أَجَابَتْكُمْ إِلَى الصُّلْحِ وَاسْتَسَلَّمَتْ لَكُمْ، فَكُلُّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِيهَا يُصْبِحُ عَبِيدًا لَكُمْ . 12 وَإِنْ أَبَتِ الصُّلْحَ وَحَارَبَتْكُمْ فَحَاصِرُوهَا 13 فَإِذَا أَسْقَطَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ، فَاقْتُلُوا جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ . 14 وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ، وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَسْلَافٍ، فَاعْنَمُوها لِأَنْفُسِكُمْ، وَتَمَتَّعُوا بِغَنَائِمِ أَعْدَائِكُمُ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ . 15 هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ الْمُدُنِ النَّائِيَةِ عَنْكُمْ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ الْأُمَمِ الْقَاطِنَةِ هُنَا .

16 أَمَّا مُدُنُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهْبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا فَلَا تَسْتَبِقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً، 17 بَلْ دَمَرُوهَا عَنْ بَكْرَةٍ أَبِيهَا، كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْجُوتِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، 18 لِكَيْ لَا يُعَلِّمُوكُمْ رَجَاسَاتِهِمُ الَّتِي مَارَسُوهَا فِي عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ، فَتَغْوُوا وَرَاءَهُمْ وَتُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ))

الشاهد من التاريخ

اولا افساد خطط العدو

(1) يقول غراسياني: (بالرغم من ابعاد النواجع والسكان الخاضعين لحكمنا يستمر عمر المختار في المقاومة بشدة ويلاحق قواتنا في كل مكان)

وقال عنه ايضاً: (عمر المختار قبل كل شيء لن يسلم أبداً لان طريقته في القتال ليست كالقادة الآخرين فهو بطل في إفساد الخطط وسرعة التنقل بحيث لا يمكن تحديد موقعه لتسديد الضربات له ولجنوده، أما غيره من الرؤساء . . . فإنهم أسرع من البرق عند الخطر، فيهربون الى القطر المصري تاركين جنودهم على كفة القدر معرضين لخطر الفناء، عمر المختار عكس هذا فهو يكافح الى أبعد حد لدرجة العجز ثم يغير خطته ويسعى دائماً للحصول على أي تقدم مهما كان ضئيلاً بحيث يتمكن من رفع الروح العسكرية مادياً ومعنوياً حتى يقضي الله امرأ كان مفعولاً وهنا يسلم امره الله كمسلم مخلص لدينه)

(2) معاريف تفضح المخابرات الاسرائيلية!!

"إيهود باراك" كان أحد أعضاء هذه الوحدة والذي تحدث عنه الكتاب بطريقة مفصلة إنه كتاب "الصفوة" الذي يتحدث عن الوحدة الخاصة "8200" وهي وحدة خاصة جداً كانت وحتى فترة قريبة للغاية من أهم وحدات المخابرات الاسرائيلية وكان معظم القادة الاسرائيلية من عناصر هذه الوحدة المتميزة .

ورغم اكثر عمليات هذه الوحدة الناجحة إلا إن لها عدد كبيراً للغاية من العمليات الفاشلة تماماً وهو ما صمها كتاب "الصفوة" الذي قام بتأليفه العقيد "أوري لافور" والذي يقول في كتابه إن العديد من عمليات هذه الوحدة باءت بالفشل خاصة تلك العمليات التي جرت أحداثها في مصر وسوريا حتى إن الفترة في بداية السبعينات توقفت عمليات تلك المجموعة تماماً بعد أن اتضح إن المخابرات والجيش المصريين وفي سوريا يرصدون هذه الوحدة وعملياتها ويتدخلون في الوقت المناسب من أجل إفشال هذه العمليات تماماً .

ومن العمليات الفاشلة لهذه الوحدة عملية عامود النور الفاشل وهي عملية جرت أحداثها في بداية السبعينيات وهي فترة حرب الاستنزاف¹⁷⁶ التي أقلق إسرائيل وأوجعتها تماماً فما كان من القيادات الاسرائيلية إلا أن فكرت في معرفة كافة التعليمات التي يجيئ من القيادة المصرية في القاهرة إلى الوحدات المصرية في السويس طرأت على بال بعض قيادات الموساد فكرة سرقة عامود نور من الطريق الذي يصل القاهرة بالسويس وزرعه عامود نور بدلاً منه ملئ بأجهزة التجسس الناقلة للمعلومات والتي تستطيع

¹⁷⁶ عرف الخبير الفرنسي جنرال اندريه بوفر حرب الاستنزاف بأنها "حرب التعرية و التآكل" و يقول بوفر أنه ليس ضروريا للصراع الذي يدور في نطاق هذه النظرية أن يكون هدفه تحقيق انتصارات مدوية و لكنه يتحقق بالنجاح في المحافظة على استمرار الصراع

رصد أى إشارة سلكية أو لاسلكية بين القيادة فى القاهرة ووحدات الجيش الثالث فى السويس وتم التخطيط جيداً لهذه العملية واندفع مجموعة العمل من وحدة "8200" الخاصة ووصلوا إلى الهدف وتم خطف عامود النور المصرى وزرع آخر إسرائيلى يشبهه تماماً وملئ بأجهزة التصنت والتجسس .

و غادرت المجموعة المكان وأعلنت لقيادات الموساد نجاح العملية تماماً وهكذا جلست تلك القيادات بجانب أجهزة تلقى الاشارات فى انتظار ما تنقله أجهزة العامود المزيف وطوال أسبوع كامل لم تتصل أجهزة العامود أى شئ وفجأة وصلت مكالمة هاتفية من مدير الموساد آنذاك توضح للجميع سبب ورود هذه الإشارات وهو إن المصريين كانوا يرصدون هذه العملية وفور إنصراف اليهود فإنهم أخذوا العامود ووضعوا بدلاً منهم عامود مصرى تقليدى وهكذا فشلت هذه العمليات .

(3) ومما ينقل عن خطط الغرناطيين الحربية أنه خلال حصار جيش أراغون لمدينة المرية عام 709/1309 قيام العدو بحفر مسرب تحت الأرض بمقدار ما يسير فيه عشرون راكباً، فتفطن المسلمون واحتفروا قبالتهم مثله، إلى أن نفذ بعضهم لبعض، واقتتلوا تحت الأرض .

ثانياً منع التقاء قوات العدو

سرية أبى سلمة

أول من قام ضد المسلمين بعد نكسة أحد هم بنو أسد بن خزيمه، فقد نقلت استخبارات المدينة أن طلحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعون بني أسد بن خزيمه إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فسارع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعث سرية قوامها مائة وخمسون مقاتلاً من المهاجرين والأنصار، وأمر عليهم أبا سلمة، وعقد له لواء . وباغت أبو سلمة بني أسد بن خزيمه في ديارهم قبل أن يقوموا بغارتهم، فتشتتوا في الأمر، وأصاب المسلمون إبلا وشاء لهم فاستاقوها، وعادوا إلى المدينة سالمين غانمين لم يلقوا حرباً .

كان مبعث هذه السرية حين استهل هلال المحرم سنة 4 هـ . وعاد أبو سلمة وقد نفر عليه جرح كان قد أصابه في أحد، فلم يلبث حتى مات .¹⁷⁷

بعث عبد الله بن أنيس

وفي اليوم الخامس من نفس الشهر - المحرم سنة 4 هـ - نقلت الاستخبارات أن خالد بن سفيان الهذلي يحشد الجموع لحرب المسلمين، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس ليقضي عليه .

وظل عبد الله بن أنيس غائباً عن المدينة ثماني عشرة ليلة، ثم قدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم، وقد قتل خالداً وجاء برأسه، فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه عصا وقال : (هذه آية بيني وبينك يوم القيامة) ، فلما حضرته الوفاة أوصي أن تجعل معه في أكفانه .¹⁷⁸

غزوة ذات الرقاع

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر جناحين قويين من أجنحة الأحزاب الثلاثة تفرغ تماماً للالتفات إلى الجناح الثالث، أي إلى الأعراب القساة الضاربين في فيافي نجد، والذين ما زالوا يقومون بأعمال النهب والسلب بين آونة وأخرى .

ولما كان هؤلاء البدو لا تجمعهم بلدة أو مدينة، ولم يكونوا يقطنون الحصون والقلاع، كانت الصعوبة في فرض السيطرة عليهم وإخماد نار شرهم تماماً تزداد بكثير عما كانت بالنسبة إلى أهل مكة وخيبر ؛ ولذلك لم تكن تجدي فيهم إلا حملات التأديب والإرهاب، وقام المسلمون بمثل هذه الحملات مرة بعد أخرى .

ولفرض الشوكة - أو لاجتماع البدو الذين كانوا يتحشدون للإغارة على أطراف المدينة - قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحملة تأديبية عرفت بغزوة ذات الرقاع .

وعامة أهل المغازي يذكرون هذه الغزوة في السنة الرابعة، ولكن حضور أبي موسى الأشعري وأبي هريرة رضي الله عنهما في هذه الغزوة يدل على وقوعها بعد خيبر، والأغلب أنها وقعت في شهر ربيع الأول سنة 7 هـ .

وملخص ما ذكره أهل السير حول هذه الغزوة : أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع باجتماع بني أنمار أو بني ثعلبة وبني مُحَارِب من غطفان، فأسرع بالخروج إليهم في أربعمئة أو سبعمئة من أصحابه، واستعمل على المدينة أبا ذر أو عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وسار فتوغل في بلادهم حتى وصل إلى موضع يقال له : نخل، على بعد يومين من المدينة، ولقي جمعاً من غطفان، فتقاربوا وأخاف بعضهم بعضاً ولم يكن بينهم قتال¹⁷⁹

ثالثا التعرض للجيش في الميدان

{ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا [75] }

{ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22) { الأحزاب

(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [البقرة: 250]

(رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَتَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [آل عمران: 147] .

جمع الله تبارك وتعالى تدبير الحرب كلها في آيتين من كتابه فقال: " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون . وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين " . [الأنفال: 45] .

وعن تمن للقا الأعداء ***** نهي أتى واثبت مع اللقاء
وغدوة سن ابتدا القتال ***** إن لم يكن آخر للزوال
ورتب الصفوف واجعل لهمو ***** عند لقائهم شعاراً يعلم
وللخصوم تشرع المبارزه ***** كل لقرنه بحيث ناجزه
بالضرب للرءوس والأعناق ***** إن أثنوا فالشد للوثاق
ويستحب حالة القتال ***** لقاءه العدو باختيار
وسن الإكثار من الدعاء ***** فهو مجاب حالة اللقاء
وجائز سؤاله الشهاده ***** بل فيه جاء الفضل بالزياده
ويستحب في اللقا الإصمات ***** ويكره الصياح والأصوات

(3) اعد كاباون عدة المعركة على النحو التالي :
اذ اختط دائرة في السهل الذي كان يزمع ان يتخذة معسكراً له , ووضع جماله
منحرفه بجوانبها تشكل دائرة لحماية المعسكر , و جعل جبهته تواجه العدو
واثنى عشر جملاً . ثم وضع الاطفال و النسوة و العجزة جميعا مع ممتلكاتهم في
وسط الدائرة في حين امر جملة الرجال المحاربين بان يقفوا بين اقدام تلك الحيوانات
ويحموا انفسهم بدروعهم فلما وجد الوندال جيش المور على هذا الوضع
ذهلوا عما يمكنهم عمله , اذ لم يكونوا يحسنون استعمال النبال ولا الاقواس , كما لم
يكونوا يعرفون كيف يلتحمون راجلين فقد كانوا جميعا فرسانا يستخدمون الرماح و
السيوف اكثر من سواها , فلم يكونوا لهذا يستطيعون الحاق اذى بعدوهم على بعد .

كاباون ينتصر ويذيق اعدائه العذاب

وقد حرنت خيولهم بعد ان ازعجها منظر الجمال , وابت ان تنقاد في اتجاه العدو
على الاطلاق , وهكذا استطاع المور ان يثخنوا الوندال قتلاً هم وخيولهم دون عناء
بان رشقوهم باعداد هائلة من النبال من مكنهم الامن وهم حشد كبير فبدأ هؤلاء في
الفرار .

وعندما خرج المور كان اغلب الوندال قد هلك , بينما وقع بعضهم في ايديهم ولم يعد من هذا الجيش سوى عدد قليل جداً .

رابعاً محاصرة المدن ذات الاسوار

{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ (2) وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (3)} سورة الحشر

محاصرة المدن ذات الاسوار او التي حولها خندق هي من أسوأ الاستراتيجيات العسكرية و لا تلجأ إليها الا مضطرا فما الحيلة في عدو جبان متحصن في قلاعه

الحصار هو عملية عسكرية طويلة الأمد، تشمل بصورة رئيسية إغلاق جميع المنافذ من وإلى مدينة أو حصن، ومنع دخول الإمدادات والعون إليها أو هروب سكانها منها حتى تنتهي إما بالاستسلام أو بفك الحصار الذي يحدث بأي أسلوب كان، سواء بإرادة القوات المحاصرة أو بتدخل طرف ثالث .

تعريف الحصن

الحصن هو بناء دفاعي محصن بشدة ، استخدم البشر الحصون منذ تاريخ بعيد في العصور القديمة و حتى العصور الحديثة في أوروبا خلال العصور الوسطى كانت القلعة هي النوع الأكثر شيوعا من الحصون و تعتبر أحيانا مقر إقامة الملك ، من أشهر الأمثلة على الحصون في القرن العشرين هو خط ماجينو و خط برليف المتكون من 35 حصنا تتراوح المسافة بين كل حصنين كيلو متر في المناطق المهمة و خمسة كيلو متر في المناطق غير المهمة .

القلعة :تبنى القلاع عادة بغرض الحماية من الأعداء، و لتحصن حامية المدينة في حال تعرضها لهجوم ما . و كانت القلاع إحدى أهم وسائل الدفاع في العصور القديمة و يشيّد في موقع يصعب الوصول إليه، و غالباً ما يكون على قمة جبل أو محدود على بحر . تحتوي القلعة على سكن و الحصن و السجن و مستودع الأسلحة و بيت المال و مركز الحكومة المحلية . و كثيراً ما كانت تنشأ القرى حول القلاع .

أشهر القلاع

- قلعة صلاح الدين الأيوبي
- قلعة صلاح الدين في اللاذقية
- قلعة صلاح الدين في بصرى الشام
- قلعة دمشق
- قلعة الحصن (كراك دي شوفلية) في سوريا

- [قلعة المضيق](#) في حماة
- [قلعة حلب](#)
- [قلعة صلخد](#) (سوريا)
- [قلعة المرقب](#) (سوريا)
- [قلعة عجلون](#)
- [قلعة جعبر](#) نهر الفرات (سوريا)
- [قلعة الكرك](#)
- [قلعة أفاميا](#) (سوريا)
- [قلعة جزيرة ارواد](#) (سوريا)
- [قلعة الرحبة](#) (سوريا)
- [قلعة الخوابي](#) (سوريا)
- [قلعة شيزر](#) (سوريا)
- [قلعة سكر](#) (سوريا)

و من أشهر الامثلة علي الحصار

التاريخ القديم نجد ([حصار طروادة](#) - [حصار قرطاج](#) - [حصار المدينة المنورة](#) - [حصار القدس](#))

في التاريخ الوسيط نجد ([حصار القدس 1099](#) - [حصار بغداد 1258](#) [حصار القسطنطينية](#) عام 1453 [حصار فيينا](#) و [حصار عكا 1291](#))

و في التاريخ الحديث ([حصار ستالينغراد](#) - [حصار الاسكندرية عام 1882](#))

التاريخ المعاصر نجد ([حصار مدينة السويس في حرب أكتوبر](#) - [حصار بيروت](#))

الشاهد من التاريخ

1- حصار قرطاجة

بعد أن قام الرومان بكشف نواياهم الحقيقية بدأ العمل في قرطاجة بجد ونشاط زائدين في دعم الأسوار و إستحضار الأسلحة وإعداد الجيش الازم الذي أعتمد على الليبيين المجاورين في تكوينه .

حول القرطاجيين المحال والمصانع و المعابد إلى مصانع لإنتاج الأسلحة و لوازم الحرب مما أثار إعجاب الرومان أنفسهم بفضل الجهد الكبير الذي بذلته قرطاجة في آخر لحظة و آثروا أن يموتوا محاربين على أن يستسلموا . بعد أسبوع من تقديم الإنذار الروماني زحفت الجيوش الرومانية تحت حماية فرسان [ماسينيسا](#) و صدمت أسوار قرطاجة في موجة الهجوم الأولى التي كانت الخطة العامة تعول عليها لفتح ثغرة في الأسوار، ولكن قرطاجة ردت الهجوم بكفاءة غير متوقعة وتراجع الرومان غير مصدقين ان مدينة توقع لهم على وثيقة إعدامها، تقاوم الإعدام نفسه بكل هذا العنف كان ذلك في عام 149 ق.م. وطول الثلاث السنوات التالية ظل الرومان يقذفون موجات الهجوم المستمر على أسوار قرطاجة ، وظلت قرطاجة ترد هذه الموجات بكفاءة عالية متزايدة و لكن الوقت كان قد فات .

فقد بادرت روما إلى إرسال سكيو الذي كان حلمه (أن يدمر قرطاجة حجر بعد حجر) ، وأعطته مايكفي من الرجال و السفن لتحقيق هذا الحلم . في أكتوبر من عام 146 ق.م. أفتتح سكيو هجومه بالتقدم إلى الميناء حيث كانت [قرطاجة](#) قد اعدت ثلاثين سفينة على عجل لكسر طوق الحصار و تزويد المدينة بالمؤن . و بعد مناوشة بحرية عابرة حطم سكيو قوارب قرطاجة و تقدم إلى المرفأ حيث نصب أدوات الحصار وراء الأسوار، ودفع بقواته الخاصة لقيادة الهجوم تحت حماية وابل من قذائف المشتعلة . وطول الستة الأيام التالية استمر القتال حول السور وفي الشوارع و على السطوح . و تمكن صدر بل قائد فرق الخيالة من تنظيم المقاومة بين الجيش و الشعب و شن هجمات كاسحة في إتجاه الميناء في محاولة مستحيلة للخروج بالاطفال والنساء إلى البحر، وبعد أن أدركه اليأس وضع سيفه على الارض و انحنى أمام سكيو طالبا لهم الرحمة . إذ ذاك تقول الروايات تقدمت زوجة [صدر بل](#) و رمت بنفسها في النار مع طفلها لكي لا تحوجه إستعطاف الرومان المتغطرسين، وأندفعت قرطاجة تقاتل من جديد في آخر معركة و آخر يوم فيما أشرف [سكيو](#) من موقعه في البرج على عمليات القوات الخاصة لإشعل النار في كل بيت .

بعد سبعة عشر يوما أنطفات النار . وختم سكيو تجربته الرهيبة مع قرطاجة بأشعار من إلياذة الشاعر اليوناني [هوميروس](#) ثم أمر بحرثها بالمحراث، وأمر أيضا برش أرضها بالملح لكي لاتعود حتى بمثابة مزرعة .

حينها أصبحت قرطاجة من توابع الرومان إلى أن جاء الفتح العربي الإسلامي الذي حررها منهم وأنتهت مع دمار قرطاجة الإمبراطورية والسيادة البونيقيتين في غرب البحر الأبيض المتوسط .

رسم تصويري للحصار

للميلاد عندما أعد الخليفة سليمان القانوني 1529 للهجرة 935 حصار فيينا وقع سنة ألف مقاتل مدعّمين بثلاثمئة مدفع لغزو النمسا و فتحها و 120 جيشا إسلاميا بلغ زهاء . جعلها ولاية عثمانية

ما قبل الحصار

ألف من مقاتلي الإمبراطورية 60 هـ وقعت معركة موهاج في المجر بين 932 في سنة من مقاتلي مملكة المجر تحت قيادة 25000 العثمانية بقيادة سليمان القانوني و بين الملك لايش الثاني و انتصر المسلمون في تلك المعركة التي دامت ساعتين و سقطت على إثرها المملكة التي كانت تشكل حصنا ل أوروبا المسيحية و رفعت أعلام العثمانيين في العاصمة بودابست التي كانت تسمى بشت حينها و عين الخليفة الملك يانوش ملكاً للمجر

دوافع الحصار

أرسل الملك يانوش إلى الخليفة سليمان رسائل بأن أرشيدوق النمسا فرديناند يخطط لغزو المجر بعد اتفاقات عقدها سرا مع عدد من أمراء المجر يتولى بموجبها هو عرش المجر ، قام فرديناند بمباشرة خطته و استولى على مدينة بودين و انتزعها من يد الملك يانوش مندوب العثمانيين ، فهبت على الفور الجيوش العثمانية من القسطنطينية ألف مقاتل بالتقدم نحو المجر لاستعادة بودين فتم لها ذلك و 100 و التي بلغ تعدادها أعادوا يانوش ملكا عليها و بعد المعركة فرّ الملك فرديناند إلى فيينا التي كانت ألف جندي ، أصر الخليفة على معاقبة فرديناند و صعد 20 تحرسها حامية تتكون من مدفع لكنهم عجزوا 300 ألف جندي و 120 العثمانيون إلى فيينا و قاموا بتطويقها بـ عن فتحها، بيد أنهم ألحقوا خسائر كبيرة بضواحيها و المزارع المحيطة ، طلب فرديناند يوم انتهى 25 من شقيقه الإمبراطور تشارلز المساعده لكنه لم يجب الإستغاثه و بعد الحصار و توجهت بعض من قوات الجيش العثماني نحو ألمانيا و مهاجمة ملكها شرلكان بينما عاد معظم الجنود من أسوار فيينا بسبب قيام الصفويين بالإستيلاء على بغداد و السيطرة عليها فلزم الجيش العودة من فيينا لتحريرها و اخماد فتنة الصفويين .

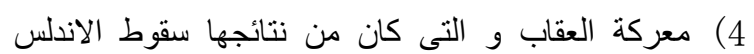
بعد الحصار

بعد أن كان العثمانيون قد 1553 وقعت معاهدة صلح و اتفاق سلام بين الخصوم سنة . رفضوا التسوية من جانبهم في بادئ الأمر

الخدق -3

بدأت طلائع جيوش المشركين مقبلة على المدينة من جهة جبل أحد ، ولكنهم فوجئوا بوجود الخندق فتفاجؤا به وقاموا بإزاء المدينة شهرا¹⁸⁰

و لابد لنا من وقفة كيف وقف العرب عاجزين امام هذه الحصون و بعد سنين قليلة افتتحوها عشرات الحصون في بلاد فارس و الروم ؟؟؟ أنها العقيدة الاسلامية التي حولت خالد بن الوليد(قائد سلاح الفرسان في موقعه الخندق) و عمرو بن العاص الى اعظم قادة في التاريخ العسكري





كان من اسباب خسارة معركة العقاب ان محمد الناصر سار بقواته إلى الأندلس واستقر في **إشبيلية** وأرسل جزءا من جيشه لتحرير قلعة رباح ذات الموقع الإستراتيجي وبعد حصار دام 8 أشهر استطاع المسلمون أن يغيروا ذلك الحصن فخلال هذه الثمان شهور كان جيش النصاري قد استعد , دخل الشتاء القارس الذي مات بسببه الاف المسلمون بينما النصاري قد جائوا من الشمال البارد

(5) سقوط أنطاكية



بعد أن تواترت الأنباء بسير الحملة الصليبية الأولى، وأنها في طريقها إلى الشام وأن أنطاكية هي هدفها، أسرع حاكمها "ياغي سيان" بالاستعداد لساعة الحسم، فأعد مدينته كي تتحمل حصارا طويلا، فملأ قلاعها بالمقاتلين والمجاهدين ومخازنها بالموء والطعام، وحفر خندقا لحمايتها وتحصينها، وزيادة في الاحتياط أرسل إلى الخليفة العباسي وحكام دمشق وحمص والموصل يطلب منهم النجدة والمساعدة .

وبدأت طلائع الصليبيين تتوافد على المدينة في (شهر ذي القعدة سنة 490هـ= أكتوبر 1097م) وضربت حصارا حول المدينة، ودارت عدة اشتباكات خفيفة بين ياغي سيان والصليبيين لم تحسم أمرا أو تغير وضعها، وجاءت أول نجدة للمدينة بعد ثلاثة أشهر من "دقاق" والى دمشق، لكنها عجزت عن تحقيق النصر وفك حصار المدينة، ولم يكن حظ النجديتين الحلبية والموصلية بأفضل حالا من نجدة دمشق، وانتهى الأمر

بسقوط المدينة التي صمدت للحصار نحو تسعة أشهر في (1 من رجب 492هـ = 3 من يونيو 1098م) .

دخل الصليبيون المدينة وحصلت مذبحه رهية راح ضحيتها أعداد كبيرة من الرجال والنساء، وغرس بوهيمند قائد الحملة علمه القرمزي فوق القلعة إيذاناً بسقوط المدينة، في الوقت الذي كانت تدوي فيه صيحات جنود الصليبيين "إنها إرادة الله".

(6) وما لبثت البلاد أن تعرضت لعدد من الفتن والثورات والقلقل الداخلية التي شملت ماردة وطليلة ومدناً أخرى .

وكانت فتنة ماردة من أكبر تلك الفتن وأشدّها خطراً؛ فقد دامت سنوات عديدة، واستنفدت الكثير من الجهد والمال والدماء لإخمادها والقضاء عليها، وترجع بداية تلك الفتنة إلى عام (213هـ=828م) حينما ثار أهل ماردة على وإليهم فقتلوه؛ فأرسل إليهم عبد الرحمن جيشاً فحاصرها حتى أعلنوا طاعتهم له وأظهروا الطاعة والولاء، وأعطوا له الرهائن من أهلها، فعاد الجيش أدراجه بعد أن هدم أسوار المدينة، وأمر عبد الرحمن بإلقاء حجارة السور في النهر، حتى لا يعيد أهل ماردة بناء السور مرة أخرى .

ولكنهم سرعان ما عادوا إلى العصيان، وأسرو عامل عبد الرحمن عليهم، وجددوا بناء السور مرة أخرى؛ فصار إليهم بعد الرحمن في جيش كبير وجعل معه رهائن أهل ماردة، فلما حاصروهم أرسلوا إليه فبادلوا رهائنهم بالعامل الذي أسروه ومن كانوا معه .

وطال حصار عبد الرحمن لهم دون أن يتمكن من فتحها، فرجع بجيوشه، ثم أرسل إليهم جيشاً آخر بعد ذلك عام (218هـ=833م) ففتحها .

(7) فتح مدينة حلب بالحيلة

لما استعصت مدينة حلب على السلطان المجاهد قلب الاسد الب ارسلان لمدته شهرين و علم بتجيش الروم

ثم إن السلطان راسل الأمراء من بني كلاب وأحضرهم من البرية، فوصلوا إليه، وعول على تقليد بعضهم وتركه في مقابلة محمود وعوده لأجل ما بلغه من ظهور ملك الروم إلى بلاد أرمينية عازماً على قصد خراسان .

ولما علم محمود بأن البلد قد أشرف على الفتح، وعلم بوصول الأمراء من بني كلاب، وأنه إن تم ذلك خرج الشام من يده، فراسل السلیماني وكان يتردد إليه في الرسالة يعلمه إنه قد عزم على وطء بساط السلطان وخدمته خوفاً مما أشرف عليه. فخرج إلى السلطان بنفسه، ومعه والدته علوية، المعروفة بالسيدة، في أول شعبان، وأخذ مفاتيح البلد معه، فدخلوا والعسكر سباطان بين يديه، فخدماه، وسلموا عليه، فأكرمهما، وأحسن إليهما،

وأطلق له البلد، وشرفه، وخلع عليه، وكتب له توقيعاً بحلب، وتردد خروج محمود إلى خدمته مرة بعد أخرى، وقرر معه السلطان أن يخرج بعسكره، ويضيف إليه السلیماني، وأن يتوجها إلى بلاد دمشق والأعمال المصرية لفتحها ففعل ما أمره به، وعاد السلطان إلى بلاده.¹⁸¹

The rule is, not to besiege walled cities if it .4
, can possibly be avoided. The preparation of mantlets
movable shelters, and various implements of war, will take
up three whole months; and the piling up of mounds over
.against the walls will take three months more

4. القاعدة هي ، لا يجب محاصرة المدن المسورة اذا امكن تجنب ذلك
ان تجهيز الابراج المتحركة يستغرق حتى ثلاثة أشهر كاملة ؛ و تكوين اكوام التراب
امام الاسوار سوف يستغرق ثلاث اشهر اخري .

{ لَا يَقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ * كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ
أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } .

القاعدة الاساسية هي لا تحاصر المدن ذات الاسوار فالحصار سيتعب الجنود و يستهلك
النفقات و تحريك المدافع و المنجنيق لدك الحصن سيستغرق وقتا و شهورا مما يتعب
الجيش و يرهقة و يفقد حماسه و يفتر

و اذا نظرنا الى السيرة وجدنا ان رسولنا حاصر الكفار في غزوة بني قينقاع - بني
النضير - بني قريظة - خيبر - الطائف . و باستثناء الطائف فقد فتحهم جميعا بسرعة

غريبة , لا تفسير لها الا {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (1) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمُ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (2) وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ النَّارِ (3) {الحشر

و قول النبي {نصرت بالرعب مسيرة شهر }

قال: وينبغي في محاصرة الحصون أن يستمال من يقدر على استماله من أهل الحصن والمدينة ليظفر منهم بخصلتين: إحداها استنباط أسرارهم، والأخرى إخافتهم وإفزازهم بهم، وأن يدسّ منهم من يصغر شأنهم ويؤيسهم من المدد ويخبرهم أن سرهم منتشر في مكيدتهم، وأن يفاض حول الحصن ويشار إليه بالأيدي كأن فيه مواضع حصينة وآخر ذليلة وموضع ينصب المجانيق عليهم وموضع تهياً العرادات لهم وموضع تنقب نقباً وموضع توضع السلا علىهم وموضع يتسور منهم وموضع يضرم النار فيهم ليلاًهم ذلك رعباً، ويكتب على نشابة: إياكم أهل الحصن والاعترا وإغفال الحراسة، عليكم بحفظ الأبواب فإن الزمان خبيث وأهله أهل غدر فقد خدع أكثر أهل الحصن واستميلوا، ويرمى بتلك النشابة في الحصن ثم يدسّ لمخاطبتهم المنطيق المصيب الدهيّ الموارد المخاتل فير المهازر ولا المغفل. وتؤخر الحرب ما أمكن ذلك فإن في المحاربة جرأة منهم على من حاربهم ودليلاً على الحيلة والمكيدة، فإن كان لابد من المحاربة فليحاربوا بأخفّ العدة وأيسر الآلة. وينبغي أن يغلب العدو على الأرض ذات الشجر والأنهار للمعسكر ومصاف الجنود ويخلّى بين العدو وبين بساط الأرض ودكاكهم . من كتاب عيون الاخبار

الشاهد من التاريخ

1- حصار هانيبال لروما عام 211 قبل الميلاد و فشله في فتحها نتيجة رفض حلفائه ارسال تعزيزيات

(2) اجتمعت الجيوش الصليبية مع عساكر شاور الخائن وحاصروا الجيش الشامي وأسد الدين شيركوه في بلبيس ثلاثة أشهر وهو ممتنع بها مع أن سورها قصير جداً يقفزه الفارس بفرسه وليس لها خندق ولا أي تحصينات، ومع ذلك لم يجسروا على اقتحام المدينة من شدة خوفهم من أسد الدين شيركوه الذي ظل يقاتلهم ليلاً ونهاراً بألف رجل لا غير وهم عشرات الألوف، وفي هذه الفترة أغار نور الدين على أملاك الصليبيين في الشام وفتح تل 'حارم'، فخاف الصليبيون على باقي أملاكهم وراسلوا أسد الدين في الصلح على أن يخرج كل منهم ومن الشاميين إلى بلادهم فوافق أسد الدين . قديماً قالوا 'الفضل ما شهد به الأعداء' فاسمع لهذه الشهادة من أحد الصليبيين الذين شاهدوا أسد الدين شيركوه يوم حصار بلبيس ثم يوم الصلح قال [أخرج أصحابه بين يديه وبقي في آخرهم وبيده عود من حديد يحمي ساقاتهم والمصريون والفرنج ينظرون

إليه، فتقدمت منه وقلت له 'أما تخاف أن يغدر بك هؤلاء المصريون والفرنج، وقد أحاطوا بك وبأصحابك ولا يبقى لكم بقية؟' فقال شيركوه : ياليتهم فعلوه حتى كنت ترى ما أفعله، كنت والله أضع السيف فلا يقتل منا رجل حتى يقتل منهم رجال، والله لو أطاعني هؤلاء 'يعنى جنوده' لخرجت إليكم من أول يوم 'يعنى الحصار' ولكنهم امتنعوا' فقام هذا الصليبي بالتصليب على صدره وقال : كنا نعجب من فرنج هذه البلاد ومبالغتهم في صفتك وخوفهم منك والآن فقد عذرناهم .

أصبحت بالعدل والإقدام منفرداً

فقل لنا : أعلي أنت أم عمر

افخر فإن ملوك الأرض أذهلهم

ما قد فعلت، فكلُّ فيك مفكرٌ

جج

سهرت إذ رقدوا بل هُجَّتْ إذ سكنوا

وصُلت إذ جبنوا، بل طُلت⁽¹⁸²⁾ إذ قصرُوا

(3) اطول حصار في العالم : حصار نبوخذ نصر لمدينة صور عام 572 قبل الميلاد، فقد استمر هذه الحصار ثلاث عشرة سنة

(4) سار محمد الناصر بقواته إلى الأندلس واستقر في إشبيلية وأرسل جزءاً من جيشه لتحرير قلعة رباح ذات الموقع الإستراتيجي وبعد حصار دام 8 أشهر استطاع المسلمون أن يغزوا ذلك الحصن . استغل ألفونسو الثامن ذلك الوضع وبعث إلى البابا إنوسنت الثالث يدعو لإعلان حرب صليبية في أوروبا وقد استجاب له البابا فأمر بمساعدته وأعلنها حرباً صليبية لا يحل الغفران على من لا يساعد أو يشارك فيها . أرسلت الدويلات الإيطالية وفرنسا الجنود والمؤن لدعم التحالف المسيحي . و بسبب طول الحصار تغيرت الظروف و ضعف المسلمون و انهزموا في موقعة العقاب

5. The general, unable to control his irritation ,

,will launch his men to the assault like swarming ants
,with the result that one-third of his men are slain
while the town still remains untaken. Such are the
disastrous
.effects of a siege

5. القائد العادي غير الماهر ، الغير قادر على السيطرة على أعصابه ، سوف
يجهز رجاله لهذا الهجوم ويجعلهم يحتشدون مثل النمل ، مع أن النتيجة واحدة: تلت
رجالهم سيقتلون ، في حين أن المدينة لا تزال محصنة لم تسقط. وهذا هو التأثير
الكارثي للحصون .

القائد غير المحنك ، و الذي لا يملك القدرة على السيطرة على اعصابه سيجوز رجاله
لمحاصرة الحصن و اسقاطه و النتيجة معروفة مسبقه ، تلت رجاله سيموتون بلا فائدة
و المدينة لم تسقط



و قديما قالوا "في الحرب الخطيئة الوحيدة هي اللاكفاءة"

هزيمة .. وراءها هزيمة
كيف لنا أن نربح الحرب
إذا كان الذين مثلوا
صوروا .. وأخرجوا
تعلموا القتال في وزارة الاعلام!!

الشاهد من التاريخ

Therefore the skillful leader subdues the enemy's troops without any fighting; he captures their cities without laying siege to them; he overthrows their kingdom without lengthy operations in the field.

6. ولذلك فإن الزعيم الماهر يخضع قوات العدو دون أي قتال ؛ يأخذ مدنها دون حصارهم ؛ انه يأخذ المملكة دون عمليات عسكرية طويلة في الميدان .

القائد الماهر ينتصر و يفرض ارادته على العدو دون قتال و خسائر , أنه يأخذ المدن و الحصون بدون أن يفرض عليها حصار قد يستغرق سنيناً , أنه ينتصر دون مواجهات حربية طويلة في أرض المعركة

الا ترى الى قول رسول الله : {نصرت بالرعب مسيرة شهر}

الشاهد من التاريخ

1) خرج 'عقة' المغرور ومن معه من العرب المنتصرة من المدينة للصدام مع المسلمين، وأوغل في الصحراء غوراً منه لمبادرة المسلمين بالهجوم، ووصل إلى منطقة 'الكرخ' وعباً قواته النصرانية، ووصل المسلمون إلى أرض المعركة وعباً 'خالد' الجيش بسرعة، وأستعد للقتال، ولم يكن 'خالد' قد رأى 'عقة' من قبل، ونظر إليه نظرة الفاحص الخبير بنفوس المحاربين، فعلم أن هذا الرجل شديد الغرور، فقرر القيام بحيلة بارعة شجاعة، جريئة في نفس الوقت، وهي خطف القائد 'عقة' نفسه في عملية فدائية أشبه ما تكون بعمليات الصاعقة، فانتخب مجموعة خاصة من أبطال المسلمين، وأطلعهم على الفكرة الجريئة، فوافق عليها الجميع، فلكل أبطال، والجميع 'خالد'، وبالفعل انقض 'خالد' ومجموعته الفدائية على صفوف العدو - وهم يقدرين بعشرات الآلاف - كما ينقض الأسد على فريسته، وكان 'عقة' مشغولاً بتسوية الصفوف، واندحش العدو من هذه المجموعة الصغيرة التي تهجم على عشرات الآلاف، ولم يفيقوا من هول الصدمة إلا و'خالد' قد أسر 'عقة' وحمله بين يديه كالطفل الصغير وعاد به إلى صفوف المسلمين، وعندها تجمدت الدماء في عروق العرب

المنتصرة، وركبهم الفزع الشديد، ففروا من أرض المعركة دون أن يسلبوا سيفاً واحداً في أسرع هزيمة في التاريخ .

(2) ارسل الأمير عماد الدين أتابك إلى الأمير شهاب الدين في التماس انعقاد الوصلة بينه وبين والدته الخاتون صفوة الملك زمرد ابنة الأمير جاولى إلى أن أجيب إلى ذلك واستقر الأمر فيه وندب من دمشق من تولى لها العقد في مخيمه بحمص في يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان من السنة وتقررت الحال على تسليم حمص إليه فتسلمها مع القلعة وعوض عنها لواليتها الأمير معين الدين أنر حصن بعين وتوجهت الخاتون صفوة الملك والددة شهاب الدين من دارها إلى عسكر عماد الدين أتابك بناحية حمص وحماة مع أصحاب عماد الدين المندوبين لايصالها

(3) كانت "الأنبار" مدينة حصينة محاطة بخندق عميق، فحاصرها خالد بن الوليد زمناً، وكان خالد قليل الصبر على الحصار، فأمر رماته أن يصوبوا سهامهم إلى عيون أعدائهم، وأن يرموهم في وقت واحد؛ فأصابوا نحو ألف عين منهم، فسُميت تلك الواقعة "ذات العيون".

وطاف خالد بالخندق، ثم تخير أضيق نقطة فيه، فأمر بنحر الإبل الضعيفة، فألقاها في الخندق حتى غطت ذلك الجانب، فصنع بذلك جسراً عبر عليه جنوده تحت غطاء من الرماة الذين أخذوا يرشقون حامية الحصن بالنبال، حتى استطاع فرسان المسلمين اقتحام الحصن وفتح المدينة؛ فأسرع قائد المدينة "شيرزاد" الفارسي بإعلان قبوله جميع شروط "خالد" في سبيل الصلح والأمان، فأمنه خالد، وصالح أهلها .

With his forces intact he will dispute the mastery .7 of the Empire, and thus, without losing a man, his triumph will be complete. This is the method of attacking by stratagem .

7. ابقاء قواتك سالمة سيشكك في قدرة عدوك و هكذا بدون ان تخسر جنديا تنتصر
وسوف يكون انتصارا كاملا . وهذه هي الطريقة المتمثلة في الهجوم عن طريق الحيلة .

إذا استطعت الحفاظ على قواتك سالمة صامدة فإن هذا سيشكك في قوة عدوك

حين سئل المشير أحمد إسماعيل علي، بعد حرب أكتوبر سنة 1973، عن دواعي البطء الذي صاحب العمليات المصرية في هذه الحرب، وخصوصاً في فترة الوقفة التعبوية في المدة من 10 - 13 أكتوبر، قال: « لا علي إن كنت بطيئاً بعض الشيء، فقد تركت بضعة كيلومترات على الأرض ولكنني خرجت بقواتي سليمة من المعركة ».

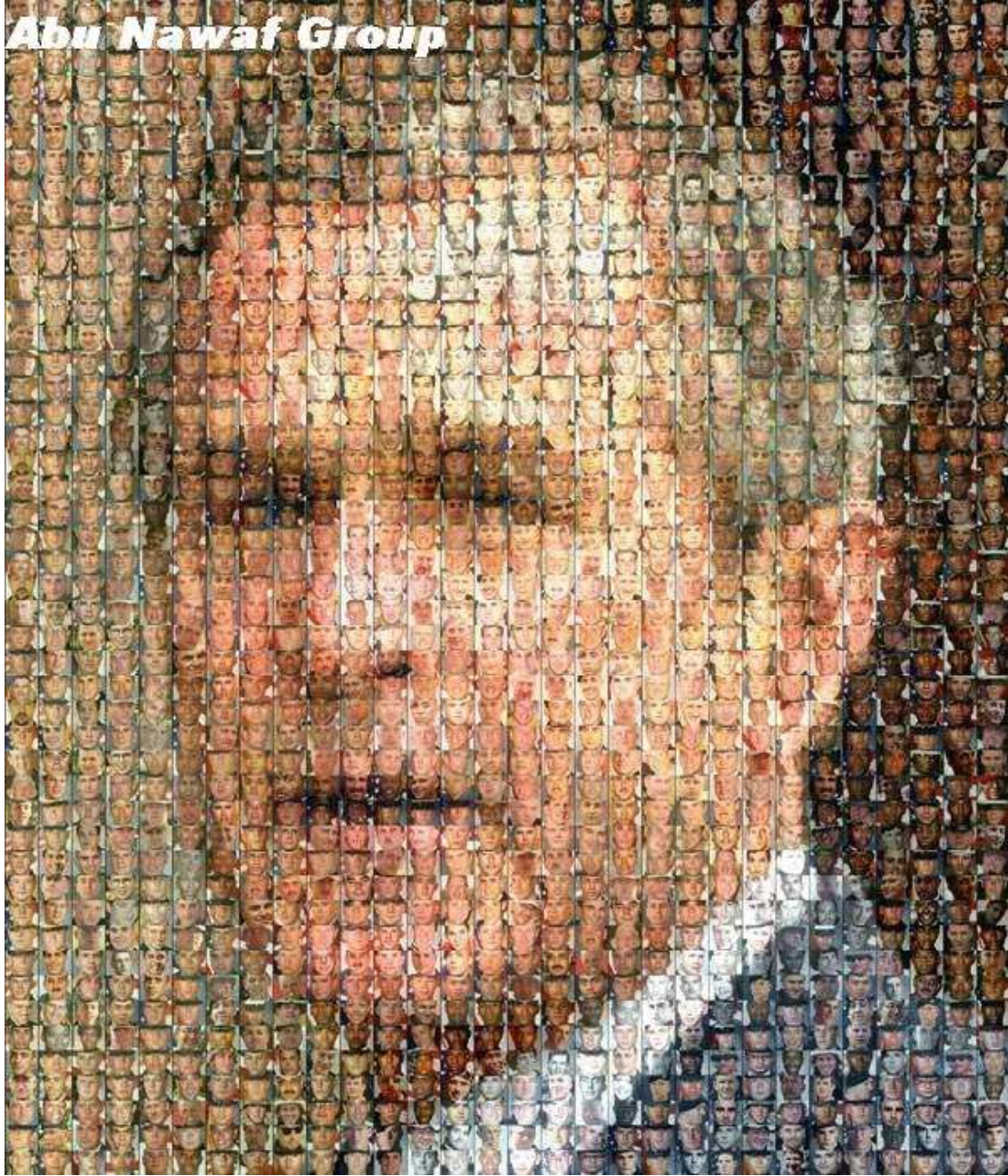
و يقول الدكتور اللواء الركن/ محمد جمال الدين محفوظ

[فالمقياس العلمي للنصر هو أن يكون هذا النصر بدون، خسائر أو بأقل قدر من الخسائر في الأرواح وفي المعدات، وفي أقل وقت، معنى ذلك أن قمة النصر أن يتم إحرازه بلا خسائر على الإطلاق سواء في الأرواح أو في المعدات، وكذا أن يتم في أقصر وقت، فإذا لم يتحقق النصر على هذا النحو، فلا بد أن يكون إحرازه "بأقل ثمن وفي أقصر وقت"، أما النصر الذي يتم إحرازه بثمن كبير من الأرواح والمعدات ويستغرق وقتاً طويلاً أطول من اللازم فلا يعد نصراً حقيقياً بالمقياس العلمي .

ثم إن هذا المقياس يطبق في حالة القتال بين قوتين "بينهما تكافؤ في ميزان القوى حتى يكون الحكم عادلاً، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقدر عظمة النصر الإسلامي في بدر؛ حيث دارت المعركة بين قوتين "غير متكافئتين" فكان النصر للمسلمين على عدوهم الذي بلغت قوته ثلاثة أمثالهم وبأقل الخسائر، وذلك ما ينبغي على المسلمين اليوم أن يتدبروه، وأن يستوعبوا دروس تاريخهم، وينتفعوا بها في حاضرهم ومستقبلهم، وأن يدركوا أن الإسلام ينفرد بمقومات للنصر تتجاوز المقاييس التي وضعتها عقول وخبراء الحرب، وأن هذه المقومات لها من الأصالة ما للدين نفسه من أصالة

سر الانتصار .

والحق أن "الإسلام" هو السر وراء انتصار المسلمين الفريد، وهو ما تكشف عنه المقارنة بين حال العرب قبل الإسلام وحالهم بعده، فقد حدث لهم "تحول عظيم" كان من بين مظاهره أن المسلم أصبح له وزن كبير في موازين القوى، وها هو "المتنى بن حارثة الشيباني" يصف الفرق بين المقاتل العربي في الجاهلية وهذا المقاتل ذاته بعد الإسلام فيقول: "قد قاتلت العرب والعجم الجاهلية والإسلام، والله لمائة من العجم في الجاهلية كانوا أشد علي من ألف من العرب، ولمائة اليوم من العرب أشد علي من [ألف من العجم]"¹⁸³



و اذا قلنا ان النصر يتحقق بالمحافظة على قواتنا بأقل قدر من الخسائر فكيف نوفق
بينه و بين تمجيدنا للتضحية البطولية او الانتحارية او الجهادية ؟؟

الحق انه لا تعارض . فقد يفنى البعض من أجل الكل كما فعل البراء بن مالك في
موقعة اليمامة حيث تحصن المرتدون في حديقة الموت فقال للمسلمين اقدفوا بي عليهم
داخل الحديقة فلما دخل الحديقة جاهدكم حتى فتح الباب

و من ذكرياتي في لعبة الشطرنج انني وصلت الى انني كنت العب و انهي على ملك
خصمي منفردا دون ان أخسر جنديا حتى لو كان الجندي مقابلة وزيرا , و هذا ليس

صحيحاً من الجبهة الاستراتيجية و لكنه كان ثقة في النفس "لم اكن العب مع بطل العالم في الشطرنج" و ارهاب للخصم المقبل

الشاهد من التاريخ

(1) معركة المزرعة الصينية، أكبر معارك العاشر من رمضان

بدأت المعركة في هذه المنطقة عندما استنفذ العدو الإسرائيلي جميع محاولاته للقيام بالهجمات والضربات المضادة ضد رؤوس الكباري فبدأ تفكيره يتجه إلى ضرورة تكثيف الجهود ضد قطاع محدد حتي تنجح القوات الإسرائيلية في تحقيق اختراق تنفذ منه إلى غرب القناة , وكان اختيار القيادة الإسرائيلية ليكون اتجاه الهجوم الرئيسي لها في اتجاه الجانب الأيمن للجيش الثاني الميداني في قطاع الفرقة 16 مشاة وبالتحديد في اتجاه محور الطاسة والدفرسوار , وبذلك أصبحت المزرعة الصينية هي هدف القوات الإسرائيلية المهاجمة في اتجاه قناة السويس علي هذا المحور .

وخلال هذه الفترة ركزت القوات الإسرائيلية كل وسائل النيران من قوات جوية وصاروخية ومدفعية باتجاه تلك المنطقة , وكان الهدف من الضرب وخاصة في مقر تمركز الكتيبة 18 هو تدمير الكتيبة أو زحزحتها عن هذا المكان باتجاه الشمال بأي وسيلة .

وبدأت معركة المزرعة الصينية يوم 15 أكتوبر حيث قام العدو بهجوم مركز بالطيران طوال اليوم علي جميع الخنادق وقيادة الكتيبة وكان الضرب دقيقاً ومركزاً , كما سلطت المدفعية بعيدة المدى نيرانها بشراسة طوال النهار , واستمر هذا الهجوم حتي غروب الشمس , ولم يصب خلال هذا الضرب سوي 3 جنود فقط , وكان ذلك بسبب خطة التمويه والخداع التي اتبعتها الكتيبة , فقبل أي ضربة جوية كانت تحلق طائرات لتصوير الكتيبة , وبعد التصوير مباشرة كانت تنقل الكتيبة بالكامل لمكان آخر فيتم ضرب مواقع غير دقيقة .

وفي الساعة الثامنة إلا الربع مساء نفس اليوم ترامت إلى أسماع الكتيبة أصوات جنازير الدبابات بأعداد كبيرة قادمة من اتجاه الطاسة وفي الساعة الثامنة والنصف قام العدو بهجوم شامل مركز علي الجانب الأيمن للكتيبة مستخدماً 3 لواءات مدرعة بقوة 280 دبابة ولواء من المظلات ميكانيكي عن طريق 3 محاور اوكانت فرقة أدان القائد الإسرائيلي من 300 دبابة وفرقة مانجن القائد الإسرائيلي 200 دبابة ولواء مشاة ميكانيكي وتم دعمهم حتي يتم السيطرة , وعزز لواء ريشيف القائد الثالث بكتيبة مدرعة وكتيبة مشاة ميكانيكي وكتيبة مشاة ميكانيكي مستقلة , وأصبحت بذلك قيادة ريشيف 4 كتائب مدرعة وكتيبة استطلاع مدرعة و3 كتائب مشاة ميكانيكي وأصبحت تشكل نصف قوة شارون .

ومع كل هذا الحشد من القوات قام العدو بالهجوم وتم الاشتباك معه بواسطة الدبابات المخندقة والأسلحة المضادة للدبابات وتم تحريك باقي سرية الدبابات في هذا الاتجاه , وقد أدت هذه السرية مهمتها بنجاح باهر , حيث دمرت 12 دبابة ولم تصب أي من دباباتنا بسوء , وتم اختيار مجموعة قنص من السرايا وبلغت 15 دبابة وتم دفع أول مجموعة وضابط استطلاع وضباط السرايا , ثم دفعت الفصيلة الخاصة ومعها الأفراد حاملي النار بي. جي. إلي الجانب الأيمن وقامت بالاشتباك مع العدو حتي احتدمت المعركة وقلبت إلي قتال متلاحم في صورة حرب عصابات طوال الليل حتي الساعة السادسة صباح اليوم التالي , وقد تم تدمير 60 دبابة في هذا الاتجاه .

وفي الساعة الواحدة من صباح يوم 16 أكتوبر قام العدو بالهجوم في مواجهة الكتيبة 18 مشاة وأمكن صد هذا الهجوم بعد تدمير 10 دبابات و4 عربات نصف مجنزرة , ثم امتد الهجوم علي الكتيبة 16 الجار الأيسر للكتيبة 18 مشاة وكانت بقيادة المقدم محمد حسين طنطاوي , وكانت قوة الهجوم عليه من لواء مظلي ومعه لواء مدرع وكتيبة , ونتيجة لقرار قائد الكتيبة تم حبس النيران لأطول فترة ممكنة وبإشارة ضوئية منه تم فتح نيران جميع أسلحة الكتيبة 16 مشاة ضد هذه القوات المتقدمة واستمرت المعركة لمدة ساعتين ونصف الساعة حتي أول ضوء , وجاءت الساعات الأولى من الصباح مكسوة بالضباب مما ساعد القوات الإسرائيلية علي سحب خسائرها من القتلى والجرحي , ولكنها لم تستطع سحب دباباتها وعرباتها المدرعة المدمرة والتي ظلت أعمدة الدخان تنبعث منها طوال اليومين التاليين .

وقد وصف الخبراء هذه المعركة بأن قالوا أن الكتيبة 16 مشاة والكتيبة 18 مشاة تحملت عبء أكبر معركة في حرب أكتوبر , ان لم تكن أكبر معركة في التاريخ الحديث من حيث حجم المدرعات المشتركة بها , كما كان لهذه المعركة أكبر الأثر في نصر أكتوبر المجيد وإعطاء العدو الإسرائيلي درسا لم ولن ينساه .

(2) امر القعقاع رجاله .. فألبسوا الابل براقع من قماش الخيام وقطعوا فيها فتحات امام عيون الابل و منخارها .. ثم جللوها تشبها بالفيلة الحربية .. و المعروف ان الجمل اعلى في الطول من الفيل و امر خيالة المسلمين بحماية الابل و دفعوها الى ساحة القتال امامهم فى وجه خيول فارس .. فما ان رأت الخيول الفارسية هذه الابل المبرقة المجلله حتى ذعرت و جفلت و اوقعت الرجال من على ظهورها وولت هاربة .. فانكبت خيالة المسلمين يعملون فيهم قتلا"

(3) كتب (ريتشارد بينيت) في (بلاك آند تانز) ما ياي:

(أثناء السنة الأولى من الحرب ضد انجلترا، قتل الجيش الجمهوري الايرلندي (ira)، وفق أقصى التقديرات، سنة وعشرين شخصاً، منهم ثمانية عشر شرطياً. ولم يطلق النار على الأفراد إلا في مائة حالة على الأكثر) .

ويضيف ببينيت: (لا يمكن لأية حكومة أن تستسلم أمام مثل هذا التهديد) . ولكنه كان مخطئاً، فلقد استسلمت انجلترا، ليس أمام العنف، بل بسبب الموقف السياسي والاقتصادي العصيب، الذي يمكن أن يحدثه العنف خلال سنة .

4) جاء في مغازي الواقدي عن بعث اسامة
وَكَانَ أُسَامَةُ خَرَجَ عَلَى فَرَسٍ أَبِيهِ الَّتِي قُتِلَ عَلَيْهَا أَبُوهُ يَوْمَ مُؤْتَةِ كَانَتْ تُدْعَى سَبْحَةَ
وَقَتْلَ قَاتِلِ أَبِيهِ فِي الْغَارَةِ خَبَرَهُ بِهِ بَعْضُ مَنْ سَبَى ; وَأَسْهَمَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ
سَهْمًا ، وَأَخَذَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَمَسُوا أَمَرَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ وَمَضَى الدَّلِيلُ أَمَامَهُ
حُرَيْثُ الْعُدْرِيِّ ، فَأَخَذُوا الطَّرِيقَ الَّتِي جَاءُوا مِنْهَا ، وَدَانُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى انْتَهَوْا بِأَرْضِ
بَعِيدَةٍ ثُمَّ طَوَى الْبِلَادَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى وَادِي الْقُرَى فِي تِسْعِ لَيَالٍ ثُمَّ قَصَدَ بَعْدُ فِي السَّيْرِ
فَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَمَا أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ . فَبَلَغَ ذَلِكَ هِرَقْلَ وَهُوَ بِحِمَصَ فَدَعَا
بَطَارِقَتَهُ فَقَالَ هَذَا الَّذِي حَدَرْتُكُمْ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوهُ مِنِّي . قَدْ صَارَتِ الْعَرَبُ تَأْتِي مَسِيرَةَ
شَهْرٍ تُغِيرُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْ سَاعَتِهَا وَلَمْ تُكَلِّمْ . قَالَ أَخُوهُ سَأُقَوْمُ فَأَبْعَثُ رَابِطَةً تَكُونُ
بِالْبَلْقَاءِ فَبَعَثَ رَابِطَةً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا حَتَّى قَدِمَتْ
الْبُعُوثُ إِلَى الشَّامِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

5) الخطط الحربية: قتل شخص بيد شخص آخر cri

خطة قتل شخص بيد شخص آخر هي أن المقاتل لا يقتل عدوه أو ينتصر على منافسه بقوته الذاتية بل يستخدم فرصة أو يدبر حيلة تجعل شخصا ثالثا يقتل العدو الذي كان يريد القضاء عليه أو الانتصار عليه . وكانت الخطة في البداية تستخدم دائما في الحرب ضد الأعداء . وإستخدمت بعد ذلك بالتدريج في النزاعات السياسية أيضا نظرا لانها خطة فعالة قابلة للتنفيذ وسهلة التطبيق .

يذكر أن في عهد ممالك الربيع والخريف الصينية الذي يرجع تاريخه الى أكثر من ألفين وخمسمائة سنة كان في الصين القديمة مملكة تُعرف باسم مملكة تشنغ . يحكمها الملك تشنغ هونغ قونغ . كان الملك يريد شن حرب ضد مملكة كواي المجاورة لمملكته في محاولة لضمها اليها . وقبل شن هجوم رسمي دبر حيلة أراد استخدامها لبذر بذور الفتنة والشقاق بين ملك كواي ووزرائه . فقام بتدوين قائمة تضم أسماء العديد من وزراء مملكة كواي، ثم أدلى بتصريح علني تعهد فيه بمنح المناصب والمكاسب والألقاب لهؤلاء الوزراء بعد سقوط مملكة كواي . وقام بعد ذلك ببناء مذبح كبير ذهب اليه لإجراء مراسم دينية مهيبه أقسم فيها وأمام جميع الحضور بوفائه بوعده هذا . ثم

وضع تلك القائمة تحت أرض المذبح تعبيراً عن وفائه والتزامه بالوعد . وبعد أن عرف ملك كواي هذا الخبر غضب غضباً شديداً، واعتقد أن الوزراء الذين كُتبت أسماؤهم في تلك القائمة قد خانوه فقتلهم واحداً تلو الآخر، وبذلك إنطلقت عليه الحيلة . فقامت مملكة تشنغ بعد ذلك بشن هجوم عسكري عنيف على مملكة كواي وانتصرت عليها وأسقطتها في النهاية .

هناك قصة أخرى استخدمت فيها خطة: قتل شخص بيد شخص آخر . وهذه القصة ليس في معركة بل لتسوية أزمة سياسية .

حدثت القصة في مملكة تشي الصينية التي يرجع تاريخها الى أكثر من ألفي سنة . وكان في المملكة ثلاثة محاربين بارزين كلهم أقوياء وشجعان للغاية في الحرب . فأحبهم الملك وأعطاهم المناصب والمكاسب والألقاب الشريفة العديدة . إلا أنهم كانوا ينسبون الفضل والمآثر الى أنفسهم ويغترون بها ويستخفون بالآخرين، الأمر الذي جعل الملك يشعر بالقلق والمخاوف . لأنه عرف بوضوح إنه إذا تطورت أوضاعهم هذه فستزداد طموحاتهم ويطلبون أشياء أكثر حتى يدبرون شغبا ومشاكل من أجل تحقيق طموحاتهم التي قد تهدد سلطته وحتى تهدد سلامته الشخصية . ففكر في حيلة للقضاء عليهم .

في يوم من الأيام استدعى الملك هؤلاء المحاربين الثلاثة الى جانبه، وأهداهم خوخة كبيرة . وقال لهم إن هذه الخوخة هي هديتي التي سأقدمها لأقوى وأبرز شخص من بينكم إنتم الثلاثة حيث ستتنافسون فيما بينكم لإظهار قوتكم وشجاعتكم . ومن يحصل على هذه الخوخة فإنه البطل القوي الحقيقي . ورغم أن المحاربين الثلاثة كانوا جميعاً أقوياء وشجعان لكنهم لم يكونوا عقلاء ولم يعرفوا أن الملك يسعى الى القضاء عليهم . فنافس بعضهم البعض وتحولت المسابقة بالتدريج الى قتال عنيف فيما بينهم . وانتهى قتالهم بسقوطهم جميعاً صرعى وضحايا لحيلة الملك الذي لم يقتل هؤلاء المحاربين الأقوياء بيده بل بحيلته الماكرة هذه .

وتبدو أن حيلة " قتل شخص بيد شخص آخر " مميزة بشئ من المكر الشرس والشر الواضح . ولكنها حيلة فعالة وضرورية تستخدم دائماً في الحرب ضد الأعداء، كما تستخدم أيضاً في النزاعات السياسية من أجل تحقيق الانتصار على المنافسين . أما في المجتمع الحديث فيفسر الناس هذه الحيلة بمعان جديدة عديدة . منها: إستغلال الفرصة أو استخدام الغير لتحقيق هدف شخصي وانتهاز الفرصة التي قد يتركها له المنافس

للانتصار عليه. وجدير بالذكر أن هذه الحيلة تستخدم أكثر فأكثر في قطاع التجارة في المجتمع الحديث بحيث لا تقصد القتل بل لكسب وضع متفوق على المنافسين.

الأساليب التي يمكن استخدامها لتطبيق هذه الحيلة لا تقتصر على القوة والعنف بل إنها قد تكون أموالاً أو طاقة بشرية أو تكنولوجيا أو مساحة من الأرض أو الوضع الملائم وغيرها. وجدير بالذكر أن الكثير من رجال الأعمال يستخدمون هذه الخطة من أجل حماية مصالحهم أثناء المنافسة الاقتصادية العنيفة لكسب المزيد من الفرص وتحقيق الانتصار على المنافسين من أجل تحقيق المزيد من التطور في أعمالهم

(6) الخطط الحربية: أخذ الخروف بلا ثمن أو بتكلفة قليلة cri

” أخذ الخروف بلا ثمن ” يعني الحصول على فائدة غير متوقعة وبلا جهد. ويمكن القول إن نجاح هذه الحيلة إما يرجع إلى التخطيط المكثف الدقيق أو إلى حظ خارج حسابان الإنسان. لقد حدث في التاريخ العديد من الأمثلة التي شهدت ” أخذ الخروف بلا ثمن ” وما شابهه. وفيما يلي الحادث المثالي لهذه الخطة خلال الحرب العالمية الثانية.

قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية كان الزعيم الفاشي الإيطالي موسوليني يطمع بإحياء (إعادة) المملكة الرومانية الكبرى وتحويل البحر الأبيض المتوسط إلى بحر داخلي للمملكة التي سيكون هو ملكاً حاكماً جديداً لها. وبعد اندلاع الحرب رأى موسوليني أن الفرصة قد جانت، فوضع خطة عسكرية لتحقيق مطامعه. إلا أنه عرف بوضوح أن جيشه كان لا يملك حينذاك قدرة كافية للانتصار على الجيش البريطاني الموجود في الدول والمناطق المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط. لذلك بدأ يوجّه هدفه إلى دول صغيرة وضعيفة نسبياً في محاولة شن الهجوم عليها واحتلالها. واختار أولاً اليونان كأول بلد أراد احتلاله نظراً إلى أن الجيش اليوناني كان قليل العدد وضعيف القوة نسبياً. فأصدر لجيشه أمراً بالزحف إلى اليونان ومهاجمتها.

في الثامن والعشرين من أكتوبر عام 1940 قابل السفير الإيطالي لدى اليونان رئيس الوزراء اليوناني، ونقل إليه مذكرة باسم موسوليني الذي طلب فيها من الحكومة اليونانية تقديم قاعدة عسكرية داخل اليونان ليرابط فيها الجيش الإيطالي. فرفض رئيس الوزراء اليوناني رفضاً قاطعاً بينما أعلن حالة التأهب للحرب في كل البلاد استعداداً لمواجهة العدوان الإيطالي. وكانت هيئة أركان الحرب الإيطالية قد نبهت موسوليني بأن الجيش الإيطالي غير قادر على تحقيق الانتصار السريع رغم أن الجيش اليوناني كان

ضعيفا نسبيا إلا أن موسوليني أصدر فعلا أمره لشن الهجوم على اليونان . والحقيقة أن توقعات الناس كانت صحيحة، إذ لم يقطع الجيش الايطالي مسافة طويلة حتى واجه دفاعا قويا من الجيش اليوناني الشجاع حتى توقف عن التقدم . وبعد مرور أيام لم يحقق موسوليني أي تقدم في ميدان القتال بل تعرض لخسارة كبيرة في المعركة . وبعد أسبوع وصلت التعزيزات العسكرية اليونانية الى جبهة القتال مما رفع معنوية جنود الجيش اليوناني حيث قاموا بمقاتلة الاعداء بكل بسالة وشجاعة . الأمر الذي جعل الجيش الايطالي يتراجع، وانسحب أخيرا الى قاعدته الاصلية . فانتهر الجيش اليوناني هذه الفرصة السانحة بحيث بدأ يتقدم لمطاردة الجيش الايطالي وأستولى أخيرا على العديد من مواقعه الاستراتيجية الهامة . ومن أجل الحيلولة دون وقوع خسائر أكبر طلب موسوليني المساعدة من ألمانيا النازية بزعماء أدولف هتلر . فارسل أدولف هتلر فعلا جيشه لمساعدة موسوليني . ونتيجة هذه العملية هي أن هتلر لم يمنع تعرض موسوليني للفشل الكامل فحسب بل احتل في النهاية اليونان باعتبارها كبشا يأخذه بتكلفة صغيرة . وطبعاً كان ذلك الاحتلال غير عادل كما اعتبره الناس خلال الحرب العالمية الثانية .

” تطبيق أخذ الخروف بلا ثمن أو بتكلفة صغيرة ” في الاعمال العسكرية يعني انتهاز الفرصة التي قد يتركها العدو أو الطرف الثالث مع اتخاذ اجراءات معنية لتحقيق الهدف المرجو أو توسيع المصالح التي تم الحصول عليها . ويرى بعض الناس أن هذه الحيلة لا تحقق النتائج المرجوة إلا إذا كان الحظ حليفا للفاعل أي أن نتيجة هذه الحيلة لا تأتي إلا صدفة . ولكن في الحقيقة ومن أجل انجاح هذه الخطة ونيل ثمارها يجب على الفاعل أن يضع خطة متكاملة مع ترتيب الاجراءات الدقيقة لتطبيقها، ويبحث بكل جدية عن الفرصة التي يمكن استغلالها بينما يصعب على الآخرين أن يكتشفوها ويفهموها . لذلك نقول أن تطبيق ” أخذ الخروف بلا ثمن أو بتكلفة قليلة ” خطة صعبة التصميم والتطبيق . حتى أن البعض لم ينجح في تطبيق الخطة بينما سرق المنافسون الآخرون خروفه .

التنافس التجاري في العصر الحديث يشهد أيضا ” أخذ الخروف بلا ثمن أو بتكلفة قليلة ” وخاصة تحدث الحالة دائما اثناء المفاوضات بين المتنافسين، وفي حين أن طرفا يناقش قضية مع منافسه في المفاوضات يُدخل مسألة أخرى ضمن موضوع المفاوضات من أجل كسب المزيد من المصالح أثناء المساومة . وإذا حلت القضية الرئيسية فقد تُحل المسألة الثانوية أيضا مما يمنحه المزيد من المكاسب . وطبعاً ان ذلك يختلف قليلا عن المعني الأصلي لهذه الخطة .

(7) أستعمل ” معاوية بن ابي سفيان ” ” عبدالله بن قيس ” فغزا خمسين غزاه بين شاتية و صائفه في البحر و لم يغرق له أحد و لم ينكب و كان يدعو الله أن لا يبتليه بمصاب أحد من جنده و قد أستشهد وحده بعد أن هجم عليه العدو فقاتلهم و قتلوه

It is the rule in war, if our forces are ten .8
,to the enemy's one, to surround him; if five to one
to attack him; if twice as numerous, to divide our army
.into two
8. ومن حكم الحرب ، إذا قواتنا للعدو عشرة لواحد تحيط به ؛ إذا واحد لخمس
'
إلى الهجوم عليه ؛ إذا كانت قواتنا الضعف ، نقسم جيشنا إلى قسمين .

ينقسم الهجوم في الثقافة العسكرية الى الالتفاف، والتطويق، والاختحام بالمواجهة
إذا كانت نسبه قواتك الى قوات العدو عشرة الى واحد حاصره و اجبره على
الاستسلام و توفير المذبحة الرهيبة
إذا كانت نسبه قواتك الى قوات العدو خمسة الى واحد اهجم عليه بسرعة و دون
انتظار
إذا كانت قواتك الى قوات العدو ضعفها قسم جيشك الى قسمين : قسم يواجهه العدو و
يحارب مقدمته و قسم يلتف حوله و يسحق مؤخرته

حرب العصابات

في حرب العصابات نجد ان سرية حرب العصابات نسبتها الى نسبة العدو لا شئ
(واحد الى مئة او الف او ربما اكثر) لذلك فأنا في حرب العصابات نركز على
التفوق العددي النسبي حيث لا نهجم المراكز الكبرى و المعسكرات الضخمة بل نركز
على المركز الصغيرة بحيث يكون عدد السرية اكبر من الجنود في المركز
و يفضل بالطبع القوافل حيث ان المعسكرات تستفيد من موقعها الاستراتيجي مما
يستلزم ان يكون عدد المهاجمين بالنسبة الى عدد المدافعين (ثلاثة الى واحد)

;If equally matched, we can offer battle .9
;if slightly inferior in numbers, we can avoid the enemy

.if quite unequal in every way, we can flee from him

9. وإذا كان يقابل بنفس القدر ، يمكننا ان نقاتل ؛
إذا كان متفوقا باعداد قليلة ، نستطيع تجنب العدو ؛
إذا كانت غير متساوية تماما في كل شيء ، نستطيع الفرار منه .

إذا كانت اعداد الجيشين متساويين يمكننا ان نقاتل

إذا كان اكبر منك في العدد او القوة بشئ بسيط يمكننا تجنبه

إذا كان عدد الاعداء اكبر بكثير فلا مضر من الهروب { قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا (16) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (17) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا (18) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (19) يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا (20) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22) { الاحزاب

{ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16) { الانفال

و قالوا في المثل "قتل رحمه الله" خير من "فر أخزاه الله".

قال الأمام علي كرم الله وجهه
" أجزأ امرؤ قرنة ، وأسى أخاه بنفسه ، ولم يكل قرنة إلى أخيه ، فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه .

وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة ، لا تسلموا من سيف الاخرة .

وانتم لهاميم العرب ، والسنام الاعظم .

إن في الفرار مودة الله ، والذل اللازم ، والعار الباقي .

وإن الفار لغير مزيد في عمره ، ولا محجوز بينه وبين يومه .

من رائح إلى الله كالظمان يرد الماء !

الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار .

والله لانا اشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم .

اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم ، وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم ."

الأرض لنا والقدس لنا والله بقوته معنا
وجموع الكفر قد اجتمعت لن تهزمنا لن تهزمنا
والاقصى ينتظر صلاحا فالحق الله اشاوسنا
هذا القران يعلمنا وبدرج الحق يبصرنا
لا عز الا بجهاد قدسي النخوة يدفعنا
يا مسلم مبر مثليقا ولتحمل في الزحف الكفنا
امساجدنا وماآذنا ومفاوزنا ومدائننا
لدمعا لا لحزنا واسا صيحي ودعناه الحزنا
وحماس الثوره شامخة كطوط تغذي ثورتنا
يا جند الاسلام سلمتم انتم احفاد محمدنا
لوان اشاوس حطين شهدوا افعال حجارتنا
لارتجل صلاح واعلنها لبيك حماس وريثتنا
الأرض لنا والقدس لنا والله بقوته معنا
وجموع الكفر قد اجتمعت لنهزمنا لن تهزمنا

فان كان العدو أكثر من ضعف المسلمين فغلب عن ظن المسلمين الظفر فالاولى لهم
الثبات لما في ذلك من المصلحة ويجوز لهم الانصراف لانهم لا يأمنون العطب والحكم
علق على مظنته وهو كونهم أقل من نصف عدوهم ولذلك لزمهم الثبات إذا كانوا أكثر
من النصف وان كان غلب على ظنهم الهلاك فيه، ويحتمل ان يلزمهم الثبات إذا غلب
على ظنهم الظفر لما فيه من المصلحة فان غلب على ظنهم الهلاك في الإقامة
والسلامة في الانصراف فالاولى لهم الانصراف وان ثبتوا جاز لان لهم غرضا في
الشهادة مع جواز الغلبة أيضا وان غلب على ظنهم الهلاك في الإقامة والانصراف
فالاولى لهم الثبات لينالوا درجة الشهداء المقبلين على القتال محتسبين فيكونوا افضل من
المولين ولانه يجوز ان يغلبوا أيضا فقد قال تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
بإذن الله) الآية ولذلك صبر عاصم وأصحابه فقاتلوا حتى أكرمهم الله بالشهادة¹⁸⁴

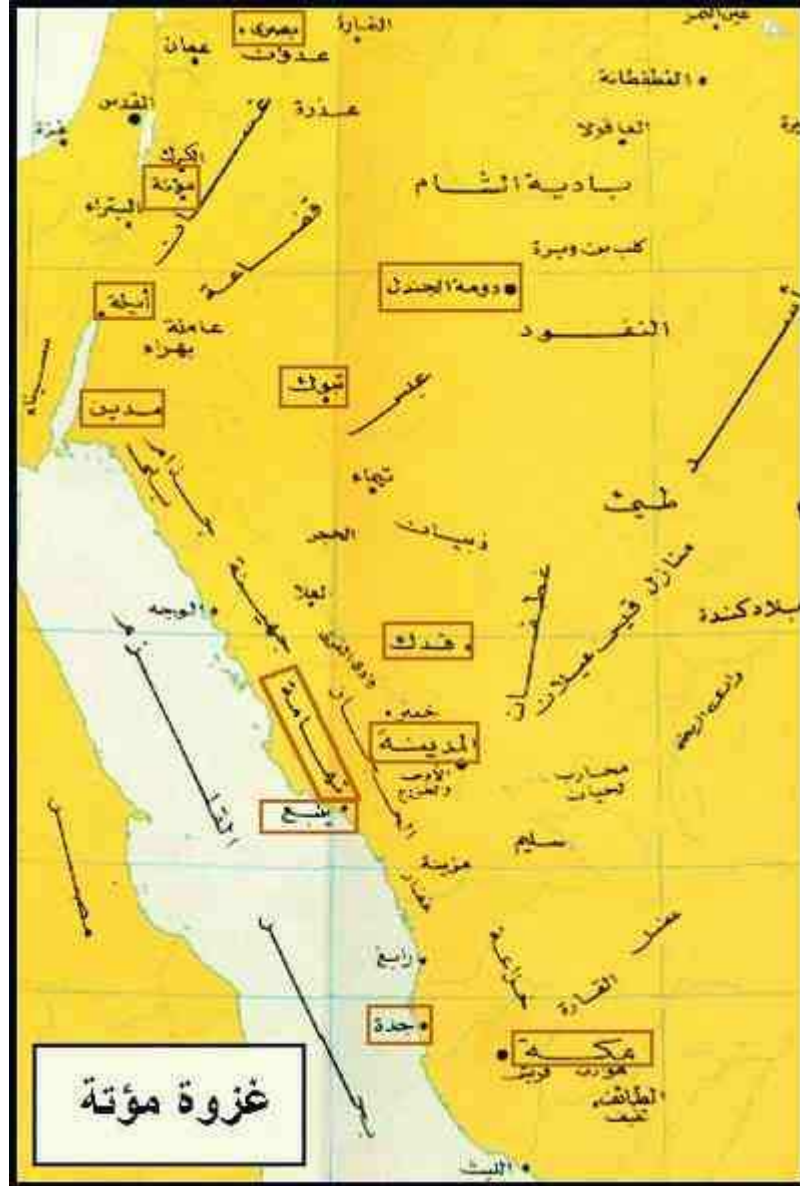
الشاهد من التاريخ

النوع الثالث

الاعداد غير متساوية

(1) غزوة مؤتة

و هذا عظيم جدا أن يتقاتل جيشان متعاديان في الدين أحدهما و هو الفئة التي تقاتل في سبيل الله عدتها ثلاثة آلاف و أخرى كافرة و عدتها مائتا ألف مقاتل من الروم مائة ألف و من نصارى العرب مائة ألف يتبارزون و يتصاولون ثم مع هذا كله لا يقتل من المسلمين إلا اثنا عشر رجلا¹⁸⁵ و قد قتل من المشركين خلق كثير !¹⁸⁶



هذا خالد وحده يقول : لقد اندقت في يدي يومئذ تسعة أسياف و ما صبرت في يدي إلا صفيحة يمانية فماذا ترى قد قتل بهذه الأسياف كلها ! دع غيره من

¹⁸⁵ قد يكون العدد أكثر من اثنا عشر رجلا فقد أثبتنا من ورد اسمه في السيرة و لكن ربما كان هناك من الأعراب حول المدينة من استشهد بمؤته

¹⁸⁶ من مغانم غزوة مؤته تدريب الجيش المسلم على قتال الجيوش المنظمة ، و رفع الروح المعنوية للمسلمين، و اهيارها لدي الروم لذلك سهل فتح الروم عن فتح الفرس رغن ان الروم كانوا منتصرين في آخر معركة على الفرس

الأبطال و الشجعان من حملة القرآن و قد تحكموا في عبدة الصليبان عليهم لعائن الرحمن في ذلك الزمان و في كل أوان

و هذا مما يدخل في قوله تعالى : { قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله و أخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين و الله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار }¹⁸⁷

و بالنظر الى سريه مؤته نجد أنها قد حققت اهدافها : فلم يكن الهدف احتلال أرض بل دورية استطلاع و تأديب و معرفة للارض التي سيفتحها المسلمون بعد قليل

(2) حرب العاشر من رمضان

يقول المقاتل "قطب عرفات" : في تلك اللحظات تبدل المكان والزمان، لم أشعر بساعدي الممسك بقوة على المجداف، ولم أصدق أنني أمتطي قارباً سعته 10 أفراد يحمل 20 مقاتلاً بكامل معداتهم ويشق المياه وكأن أيادي خفية تحمله وتسحبه، لحظات قليلة وكنت على الجانب الآخر من القناة، وفجأة وجدت قدمي تتسلقان بسرعة كثنبان الرمال الناعمة بخفة عجيبة، حتى وصلت إلى قمة حاجز بارليف وبدأ القتال. ويتوقف محدثي عن الكلام برهة، ثم يبتسم ويقول: أتعلم أنني بعد الحرب بشهور ظللت حائراً مما جرى لي أثناء العبور، فذهبت إلى جزء مما تبقى من خط بارليف، وعند نقطة أكثر سهولة من تلك التي واجهتني أثناء الحرب، كنت ساعتها في كامل قوتي ولياقتي ومفطراً، وحاولت التسلق وبالطبع بدون سلاح ولا ذخيرة ولا معدات.. ففشلت.. وغاصت قدمي في الرمال، وظللت أحاول فأفشل لأكثر من ساعة، وهنا تبددت حيرتي، وتأكدت أنني وزملائي عبرنا واقتحمنا على أكف الملائكة. النصر الإلهي والمؤامرة الشيطانية

يواصل محدثي قائلاً: في غزوة بدر وفي وجود الرسول صلى الله عليه وسلم أنزل الله السكينة على قلوب المؤمنين وثبت الأرض تحت أقدامهم وأمدتهم بخمسة آلاف من الملائكة يضربون أيادي وأعناق الكفار، لكن في بدر 73 كان اليهود أقوى عدة وتفوقاً أربعة أو خمسة أضعاف، وحسب القوانين العسكرية الحديثة يجب أن تفوق قوة المهاجم قوة المهجوم عليه بثلاثة أضعاف، وفي بدر 73 كان هناك أكبر مانع مائي في العالم "قناة السويس" وأقوى سور دفاعي في التاريخ "خط بارليف"، وخلفهما أقوى التحصينات وأحدث الدبابات والمدافع وجحافل من مجرمي الحروب وسفاكي الدماء، فهل يعقل أن ينهار بارليف بزخات من المياه؟، وأن تحترق دبابات ومركبات العدو بقذائف خفيفة وقنابل يدوية؟، وفوق كل ذلك.. هل يصدق عقل أن ثمانية آلاف مقاتل دحروا أكثر من 50 ألف صهيوني في ست ساعات، وقتلوا وأسروا كل من تحصن في الدشم

والمواقع المنتشرة على طول 175 كيلومتر شرق القناة؟، ثم كيف يفسر المحللون ذاك الرعب الذي دب في قلوب الصهاينة بمجرد أن سمعوا "الله أكبر"؟، لقد كانوا يهرولون كالفئران ويصرخون كالنساء ونحن لا زلنا نتسلق خطهم "المنيع"، وعندما وصلنا إليهم تصيدنا فلولهم من ظهورهم بالرصاص، واقتطفت خناجرنا رؤوس من ظن أن الغرف الحصينة والخنادق السرية ستعصمه من غضبنا .

ويضيف محدثي قائلاً: أتعلم يا ولدي أنني مشيت لتلك الحرب ثاراً لكرامتي التي حاول الصهاينة تدنيسها، لكنني خرجت منها لست مزهوا بنصر حقيقته بندقيتي، وإنما فخور بأني قاتلت جنبا إلى جنب مع الملائكة وتحت عين الله، في معركة تصحيح الأوضاع بين البشر على الأرض، معركة قضي فيها الأمر من فوق سبع سماوات، وكان من المفترض كنتيجة طبيعية لهذه الحرب أن نعود لنتبوأ مكانة "خير أمة أخرجت للناس"، ولكن أعداءنا من الأمم الضالة والمغضوب عليها طمسوا نصرنا واكلوا الحقيقة حتى لا يحدث ذلك أبدا .

Hence, though an obstinate fight may be made .10
by a small force, in the end it must be captured
.by the larger force

10. ومن ثم ، على الرغم من الكفاح العنيد و الذي قد يكون من جانب قوة صغيرة ، في نهاية المطاف سيتم أسر الفئه القليله في حالة الحرب المفتوحة .
(رب إني مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ) [اقتباس من الآية 10 من سورة القمر] .

الشرح

تحذير لمن تكون قواته قليله من الحرب مع قوه اكبر فمصييره الاكيد هو ان يقع في الاسر فان الكثرة تغلب الشجاعة .

و هذا كلام حقيقى لمن لا يضع الايمان في حساباته

اما المؤمن فيعلم علم يقينا ان الله معه ينصره و يحميه

{ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249) } البقرة

{ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (13) } ال عمران

{يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون} (سورة الانفال: الآية 65)

نحن لن نستسلم ننتصر أو نموت . عمر المختار
نحن الثوار سبق أن أقسمنا أن نموت كلنا الواحد بعد الآخر، ولا نسلم أو نلقي
السلاح . عمر المختار

إذا اردتم ان نسلّم رصاصنا فستحصلون عليه
ولكن .. من فوهات بنادقنا .. وايضا
ســــترعد اراضيكم برعد
ســــتفجّر مدينتكم بفجر
ســــتزلزل جبالكم بزلزال
ســــنقتلع حصونكم بخيبر
ستمطر السماء بالكاتيشا
ونعدكم بالانتصار بوعد

وإذا خشي الاسر فالاولى ان يقاتل حتى يقتل ولا يسلم نفسه للاسر لانه يفوز بالثواب
والدرجة الرفيعة ويسلم من تحكم الكفار عليه بالتعذيب والاستخدام والفتنة، فان استأسر
جاز لما روى أبو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عشرة
عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت فنفرت إليهم هذيل بقريب من مائة رجل رام فلما
أحس بهم عاصم وأصحابه لجؤا إلى فدغد فقالوا لهم انزلوا فاعطونا أيديكم ولكم العهد
والميثاق ان لا نقتل منكم أحدا فقال عاصم اما انا فلا أنزل في ذمه مشرك فرموهم
بالنبل فقتلوا عاصما مع سبعة معه ونزل إليهم ثلاثة على العهد والميثاق منهم خبيب
وزيد بن الدثنة فلما استمكنوا منهم اطلقوا أوتار قسيهم فريطوهم بها متفق عليه فعاصم
أخذ بالعزيمة وخبيب وزيد أخذوا بالرخصة وكلهم محمود غير مذموم ولا ملوم الشرح
الكبير لابن قدامة

و انظر الى الحديث يوم قُدمَ بِأَسَارَى بَدْرٍ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ عِنْدَ آلِ عَفْرَاءٍ فِي
مَنَاجِيهِمْ عَلَى عَوْفٍ، وَمُعَوِّذُ ابْنِي عَفْرَاءٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ، قَالَتْ:
فَقِيلَ قَدِمَ بِأَسَارَى بَدْرٍ فَأَتَيْتُ مَنْزِلِي، فَإِذَا أَنَا بِسَهْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَفِي نَاحِيَةِ الْحُجْرَةِ
مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي، قُلْتُ: أَبَا يَزِيدَ أُعْطِيتُمْ مَا بِأَيْدِيكُمْ
أَلَا مُنَّمُ كِرَامًا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا نَبَّهَنِي إِلَّا قَوْلُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
دَاخِلِ الْبَيْتِ: **أَعْلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ؟**، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ مَلَكَتُ نَفْسِي حَتَّى رَأَيْتُ
أَبَا يَزِيدَ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ .

الدعاء لمن وقع في الاسر

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ يَقُولُ »
اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ
، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا
سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ « صحيح البخاري

[نماذج من التاريخ](#)

التاريخ يذكر بوضوح تام أن حروب المسلمين الأول والتي حققوا فيها انتصارات مذهشة على قوى عظمى، كان المسلمين فيها - بشكل دائم - أقل عددا وتسليحا من اعدائهم، ومع ذلك حققوا الانتصار بشكل ساحق .

فغزوة بدر كان المسلمون فيها 314 مقاتلا في مقابل 1000 مقاتل
وغزوة مؤتة كان المسلمون فيها 3000 مقاتل أمام 200000 مقاتل
وغزوة تبوك كان المسلمون فيها 30000 مقاتل أمام 200000 مقاتل

ومعركة وادي لكة كان المسلمون مع طارق بن زياد كانوا 12.000 أمام 100.000 مقاتل

(1) و يذكر الامام الذهبي ما يأتي (قال ابن الاثير : خرج أرمانوس في مئتي ألف، وقصد الاسلام، ووصل إلى بلاد خلاط وكان السلطان ألب أرسلان بخوي ، فبلغه كثرة العدو، وهو في خمسة عشر ألف فارس، فقال: أنا التقيهم، فإن سلمت فبنعمة الله، وإن قتلت فملكشاه ولي عهدي . فوقعت طلائعه على طلائعهم، فانكسر العدو، وأسر مقدمهم، فلما التقى الجمعان، بعث السلطان يطلب الهدنة، فقال أرمانوس: لا هدنة إلا ببذل الري . فانزعج السلطان، فقال له إمامه أبو نصر : إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على الأديان، فأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح، والقهم يوم الجمعة والساعة يكون الخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين، فصلى به، وبكى السلطان، وبكى الناس، ودعا، وأمنوا، وقال: من أراد أن ينصرف فلينصرف، فما ثم سلطان يأمر ولا ينهى، ورمى القوس، وسل السيف، وعقد بيده ذنب فرسه، وفعل الجند كذلك، ولبس البياض، وتحنط، وقال: إن قتلت فهذا كفني . ثم حمل، فلما لا طخ العدو، ترجل، وعفر وجهه في التراب، وأكثر التضرع، ثم ركب، وحصل المسلمون في الوسط، فقتلوا في الروم كيف شاءوا، ونزل النصر، وتطايرت الرؤوس، وأسر ملك الروم، وأحضر بين يدي السلطان، فضربه بالمقرعة، وقال: ألم أسألك الهدنة ؟ قال: لا توبخ، وافعل ما تريد . قال: ما كنت تفعل لو أسرتني ؟ قال: أفعل القبيح . قال: فما تظن بي ؟ قال: تقتلني أو تشهرني في بلادك، والثالثة بعيدة، أن تعفو، وتأخذ الاموال . قال: ما عزمت على غيرها .

ففك نفسه بألف ألف دينار وخمس مئة ألف دينار وبكل أسير في مملكته، فنزله في خيمة، وخلع عليه، وبعث له عشرة آلاف دينار يتجهز بها، وأطلق له عدة بطارقة، وهادنه خمسين سنة، وشيعه، وأما جيشه، فملكوا ميخائيل . ومضى أرمانوس، فبلغه ذهاب ملكه، فترهب، وألبس الصوف، وجمع ما قدر عليه من الذهب، فكان نحو ثلاث مئة ألف دينار، فبعثها، واعتذر .¹⁸⁸

(2) ولعل ذلك ينطبق ايضا على العصر الحديث ففي حرب السويس عام 1956 لم يشفع التفوق النوعي لثلاث جيوش هي اسرائيل وبريطانيا وفرنسا في حسم المعركة أمام قدرات عسكريه متواضعه للجيش المصرى آنذاك في ظل وجود معوقات سياسية عدة حسمت المعركة لصالح مصر في النهاية، في الوقت الذي كانت فيه القوات المعتديه من الضخامة بحيث أن النسبة في القوات الجويه مثلا كان 1:7 لصالح القوات الاسرائيلية والانجليزيه والفرنسيه اما في القوات البريه فكل عسكري مصرى كان يقابله 3 جنود في الجيوش الاخرى!

(3) كذلك في الحرب اللبنانيه الاسرائيليه الاخيريه في صيف 2006 وبالرغم من الفارق الضخم لصالح اسرائيل فانها لم تتمكن من تحقيق اهدافها حتى المعلنه منها وهو استعادة الجنديين المختطفين بعد ان تمكن حزب الله من استخدام كل ادواته بنجاح وبخاصة طبيعة الأرض حيث احتمت عناصره بالجبال وتعامل بأسلوب حرب العصابات والمواجهه الفرديه وبذلك تمكن من تدمير اكثر من 10 دبابات ميركافا وسط دهشه العالم فضلا عن تحييد الطيران الاسرائيلى .

(4) معركة أنوال، 21 يوليوز 1921

معركة أنوال من أشهر المعارك في تاريخ البشرية ، حيث انتصر اهل الريف شمال المغرب بقيادة الامير محمد عبد الكريم الخطابي على اسبانيا . فئة قليلة من الريفيين وبوسائل بسيطة انتصروا على جيش عتيد واسلحة متطورة فتاكة ، وتمكن اهل الريف من قتل 25 الف عسكري مستعمر . و يصفها المقيم العام الاسباني بالمغرب الجنرال بيرينكر بقوله : "هذه هي أعظم كارثة عرفتها اسبانيا في تاريخها "

تعد معركة أنوال من أهم المعارك التي شهدها العالم الحديث في القرن العشرين . وقد خاضها عبد الكريم الخطابي ضد الاستعمار¹⁸⁹ الاسباني معتمدا في ذلك على حرب شعبية كان لها صيت عالمي كبير .إذاً، ماهي أسباب ودواعي هذه الحرب الضروس؟ وما هي الخطة التي اتبعها عبد الكريم في هذه المعركة؟ وما هي نتائجها؟ هذه هي الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها في موضوعنا هذا . خرج مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906 بوضع المغرب تحت الحماية الأجنبية . فاستهدفت اسبانيا شماله و جنوبه، بينما ركزت فرنسا على وسطه . أما طنجة فكانت منطقة دولية . لقد واجهت إسبانيا أثناء تغلغلها في منطقة الريف الشرقي مقاومة شرسة وحركة جهادية قادها محمد الشريف أمزيان من سنة 1906 إلى 1912 . وكانت حملة الشريف الدفاعية منصبة على عرقلة تغلغل الأسبان في أزغنغان بعد مده للسكة الحديدية لاستغلال مناجم الحديد

189 كلمه الاستعمار لا تليق بهم فهي كلمه جميله من العمار { وَإِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (61) } و الصواب الاحتلال

في أفرا و جبل إكسان . وقد كبد الشريف الأسبان خسائر مادية وبشرية، كما قضى على ثورة الجيلاي الزرهوني أو ما يسمى بو حمارة أو الروكي . وبعد موت الشريف أمزيان في 15 ماي 1912 ستواصل أسرة عبد الكريم الخطابي النضال المستميت ضد التكالب الاستعماري: الأسباني و الفرنسي . وستقف في وجه أطماع الحكام الأسبان و الطبقة الأرستقراطية المناصرة لسياسة الحرب و أطماع الحزب الحاكم . ولما أحس محمد عبد الكريم الخطابي بأطماع أسبانيا في الريف الشرقي التي تتمثل في احتلال الحسيمة و الحصول على خيرات الريف و استغلال معادنها بعد استيلائها على الناظور و تطوان و الاستعداد للانقضاض على ثورة الريسوني لاحتلال شفشاون، قرر سي محمد أن يؤسس إمارة جهادية؛ وذلك بتوحيد قبائل الريف مثل: كزناية و بني ورياغل و بني توزين وتمسمان... وأسس إمارته على أحكام شريعة الله وأنظمة الإدارة الحديثة، وأبعد الريفيين عن الفوضى و الثأر، وأجبرهم على الاحتكام إلى عدالة الشرع والقضاء الإسلاميين . هذا وقد أحدث عهد عبد الكريم قطيعة بين عهدين: 1- عهد السبيبة والفوضى الذي يمتد من أواخر القرن 19 إلى أوائل العقد الثاني من القرن العشرين بكل ما شهده من سخائم و نعرات عشائرية .

2- عهد الثورة التحريرية الممتدة من 1921 إلى 1926، إذ عرف الريف عدة إصلاحات وفي مقدمتها القضاء على حدة الفوضى و الثأر .

1- ولما عرف عبد الكريم نوايا حكومة أسبانيا الاستعمارية نظم جيشه أحسن تنظيم على الرغم من نقص العدد والعدة . وكان عبد الكريم مثالا في الشجاعة والبطولة و العدل والتشيع بالا سلام؛ لذلك اتخذ الريفيون بطلا جماهيريا يقود ثورة شعبية من الجبلين والفلاحين للدفاع عن ممتلكاتهم و أعراضهم باسم الجهاد والحق المبين . ولايعني هذا أن إمارة الريف مستقلة عن السلطة المركزية؛ بل كانت موالية لها أتم الولاء والخضوع والاحترام . فرضتها الظروف المرحلية و العسكرية . وقد أثبت جرمان عياش في كتابه "أصول حرب الريف" هذه التبعية والولاء عندما أقام المؤلف "لائحة بأسماء عمال مخزنيين تمتد من 1835 إلى 1900 وتشهد على استمرار حضور ممثلين عن المخزن في الإقليم، كما كشف عن وجود ست قصبات في مختلف أنحاء الريف ترابط بها حاميات مخزنية . وكل هذا يدل على أن الريف كان خاضعا للسلطة المركزية على عكس ما تدعيه الروايات الأجنبية . 2- ولم تكن ثورة الريف التحريرية لعبد الكريم بدافع إقليمي؛ بل كانت بدافع وطني ضد الاستعمار، وبدافع قومي لتحرير الشعوب الإسلامية من ربة الاستعمار والجهل والتخلف . وإذا انتقلنا إلى سيناريو معركة أنوال، فقد بدأت إسبانيا تعقد أملا على احتلال خليج الحسيمة بعد أن عقد المقيم العام الجنرال بيرينغير صلحا مع قبائل الريف، واستقبل بحفاوة من قبائل الأعيان و بعض الرؤساء من بني ورياغل وبني سعيد وبنطيب . وعاد المقيم العام إلى تطوان متقائلا مسرورا و مشيدا بعمل سلبستري القائد العام للجيش الغازية المعتدية . كما اطمأن وزير الحرب الأسباني "إيزا" إلى هذا الوضع المريح عسكريا و سياسيا . و على الرغم من هذا التفاؤل الزائد، كان الريفيون وخاصة رجال بني سعيد وبني وليشك وأهل كرت على أهبة للانقضاض على عدوهم سلبستري الذي أحرق غلتهم و منازلهم،

وصادر أغنامهم دون أن يدفع لهم تعويضا مقابلًا عن ذلك؛ ودفعهم إلى الهجرة نحو الجزائر خوفاً من بطشه، و من موت الفقر والجفاف . هذا، وقد اتفق الجنرال بيرينغير مع رئيس الشرطة الأهلية بمليلية الكولو نيل غبريل موراليس على التوجه نحو الريف للتفاوض مع عبد الكريم؛ وذلك بإغرائه ب7 ملايين دولار، زيادة على أسلحة حديثة و جميع أنواع الذخيرة التي تمكنه من مقاومة الجيش الفرنسي مقابل التنازل عن خليج الحسيمة . لكن عبد الكريم رفض هذه المساومات، وأصدر أمراً يقضي بفرض غرامات على كل من يتفاوض مع الأسبان في هذه القضية المصيرية، كما هدد الأسبان بعدم اجتيازهم "وادي أمقران" و إلا سيتصدى لهم الأبطال الأشاوس من تسمان و بني توزين . وقد أثار هذا التهديد حفيظة سلبستري، و قرر غزو المنطقة ساخرا من تهديدات عبد الكريم ومستصغرا من شأنه ومن عدته الحربية . و بعد ذلك، بدأ سلبستري في بناء الثكنات و الحاميات العسكرية لتسهيل الإمدادات الحربية وتأمين وجود قواته و تمركزها بشكل أفضل و مقبول في كل المناطق الريفية الإستراتيجية، فاقترب الجنرال من ظاهر أبران في أواخر شهر ماي 1921 لمحاصرة الموقع، وجس النبض؛ بيد أن الريفيين تصدوا للجيش الغازي و ألحقوا به هزيمة شنعاء مازال يتذكرها الشعر الأمازيغي: قديما و حديثا -3- و عليه، فقد " توجه الثوار بهجوم ضد مركز أبران فاقتموه، وقتلوا جميع من كان به من ضباط و جنود إلا عددا قليلا استطاع الهروب، فالتحقوا إما بأنوال و إما بسيدي إدريس " -4- وأصدر الجنرال برينغير أوامره لسلبستري بعدم التقدم إلى الأمام؛ لكنه لم يعر أدنى اهتمام لهذه الأوامر، وتوجه مباشرة نحو أنوال للسيطرة على الموقع . و هناك نشبت معركة حامية الوطيس دامت خمسة أيام شارك فيها العدو ب25 ألف من الجنود، و لم يحضر إلى أنوال من مجاهدي عبد الكريم سوى ألفي مجاهد، أما الجنود الآخرون فكانوا ينتظرون الفرصة السانحة، و يتربصون الأوضاع مع زعيمهم عبد الكريم بأجدير . وفي الساعة السادسة مساء من 20 يوليو 1921، وصل عبد الكريم ب1500 جندي إلى موقع أنوال؛ لتشتعل الحرب حتى صباح 21 يوليو من نفس السنة ، و انتهت الحرب بانتحار سلفستري و موت الكولونيل موراليس الذي أرسل عبد الكريم جثته إلى مليلية؛ لأنه كان رئيسه في إدارة الشؤون الأهلية سابقا . وقد اتبع عبد الكريم في هذه المعركة خطة التخندق حول "إغريين"، و منع كل الإمدادات و التموينات التي تحاول فك الحصار على جيش العدو . " وكانت الضربة القاضية لمركز (إغريين) عندما أدرك المجاهدون نقطة ضعف الجنود الأسبان المحاصرين المتمثلة في اعتمادهم على استهلاك مياه (عين عبد الرحمن) ب(وادي الحمام) الفاصل بين (إغريين) و (أنوال)، فركزوا حصارهم حول هذا النبع المائي، و بذلك حرم الجنود الأسبان من الماء، واشتد عطشهم إلى درجة اضطرارهم إلى شرب عصير التوابل وماء العطر و المداد، ولحق الأحجار، بل وصل بهم الأمر إلى شرب بولهم مع تلذيذه بالسكر...كما جاء في المصادر الأسبانية



(1) نموذج مطابق لكلام سون تزو

في يوم 8 أكتوبر 1967 وفي أحد وديان بوليفيا الضيقة هاجمت قوات الجيش البوليفي المكونة من 1500 فرد مجموعة جيفارا المكونة من 16 فرداً، وقد ظل جيفارا ورفاقه يقاتلون في منطقة صخرية وعرة، تجعل حتى الاتصال بينهم شبه مستحيل . وقد استمر "تشي" في القتال حتى بعد موت جميع أفراد المجموعة رغم إصابته بجروح في ساقه إلى أن دُمّرت بندقيته (م-2) وضاع مخزن مسدسه وهو ما يفسر وقوعه في الأسر حياً . نُقل "تشي" إلى قرية "لاهيجير"، وبقي حياً لمدة 24 ساعة، ورفض أن يتبادل كلمة واحدة مع من أسروه . وفي مدرسة القرية نفذ ضابط الصف "ماريو تيران" تعليمات ضابطيه: "ميجيل أيوروا" و"أندريس سيلنيش" بإطلاق النار على "تشي" . و من أسباب و قوع جيفارا في الأسر أن الجيش البوليفي اكتشف القاعدة الرئيسية و وجد إثباتاً عن هوية العصابات الحربية بما فيها لقطات فوتوغرافية مسلية كانت "تانيا" المرأة الوحيدة في العصابة الحربية، قد خلّفتها وراءها حماقةً . كما أن المناخ الثوري لم يكن مهياً فرنيس بوليفيا "باريينتوس" كان قد بدأ اصلاح حقيقي في البلاد فرفض الفلاحين الانضمام اليه و حتى الحزب الشيوعي رفض

(2) مثال شريف نزهو به فلم يتم أسرهم بل قاتلوا حتى آخر مجاهد

غادر الشيخ القسم مع مجموعة من المجاهدين حيفا متجهاً إلى يعبد ، وكان يتعقبهم مجموعة من عملاء البريطانيين إلى أن عرفوا مكان استقرار الشيخ و رفاقه، فحاصروهم البوليس الإنجليزي يوم 20/11/1935م وكان يقدر عدد أفراد البوليس بـ 150 فردا من الشرطة العرب والإنجليز وحلق القائد البريطاني فوق موقع الشيخ ورفاقه "في أحراش يعبد" في طائرته وعندها عرف القسم أن البوليس قادم لا محالة ... عندها أعطى الشيخ لاتباعه أمرين :-

عدم الخيانة حتى لا يكون دم الخائن مباحا .

عدم إطلاق النار بأي شكل من الأشكال على أفراد الشرطة العرب، بل إطلاق النار باتجاه الإنجليز . وكان الضباط الإنجليز قد وضعوا البوليس العربي في ثلاثة مواقع أمامية ولم يكن هؤلاء عارفين بحقيقة الجهة التي أحضروا إليها وحقيقة الجماعة التي يطاردها .

اتخذت المعركة بين الطرفين شكل عراك متنقل ، وساعدت كثافة الأشجار على تنقل أفراد الجماعة من موقع إلى آخر و استمرت حتى الساعة العاشرة صباحاً . و كان الشيخ من الفعاليين في القتال ، فقد حارب ببندقية و مسدس بالتناوب ، في الوقت التي كانت شفتاه تتفوهان بالدعاء ... ورغم المقاومة الباسلة التي أبداهها الشيخ ورفاقه ، فقد كانت نتيجة المعركة استشهاد الشيخ و اثنان من رفاقه .

وبعد انتهاء المعركة ، تعمد قائد البوليس الإنجليزي أهانة جثة الشهيد القسم و يقال أنه داس على رقبته .

11. Now the general is the bulwark of the State ; if the bulwark is complete at all points; the State will be strong; if the bulwark is defective, the State will be weak .

11. . الآن .. القائد هو حصن للدولة ؛ إذا كان الحصن منيعاً في جميع نقاطه ؛ الدولة تكون قوية ؛ إذا كان الحصن معيب ، فإن الدولة سوف تكون ضعيفة . القائد هو النموذج الامثل و القدوة و التمثال البديع الذي يطوف حوله العاشقون ، أي شبهه حوله تهز ثقة الجنود به

يقول كونفشيوس الفيلسوف الكبير : (إن على الإنسان أن يصنع الخير وإن على الحاكم أن يكون المثل الأعلى في الحكمة وعمل الخير)

إن الشخصية المتميزة تكسب القائد ثقة بنفسه وبها يفرض سلطته على رجاله ، وهاتان المقدرتان " الثقة والسلطة " يمثلان الجانب المعنوي من البراعة العسكرية . (جنرال جي إف فالير)

• عندما تجتمع حكمة الرأي مع روعة الشخصية يولد القائد العظيم . (جنرال هنري جوماني)

• إن الشخصية هي حجر الأساس الذي يستند إليه صرح القيادة كله ، وهي العنصر الأساس الذي تهدي به المؤسسة العسكرية في تقييم أعضائها ، وبها يمكن للفرد أن يزيد قدره ، وبدونها - خاصة في المجال العسكري - تحدث كوارث الحروب ، أو في أفضل الأحوال تكون النتائج متوسطة . (جنرال ماثيو ريدجواي)

يقول جوميني الذي ألف واحداً من كلاسيكات الكتب عن الحرب :

إن الرأي (القدرة) يرتبط بالشخصية القوية التي تعد من المقومات الضرورية التي تصنع القائد المتميز بصرف النظر عن مستواه على سلم الرتب العسكرية .

ويسري هذا الكلام ويكون صحيحاً بالنسبة لقادة السياسة والدين المتميزين أيضاً ، ويشير أحد الجنرالات إلى أن شخصية القائد الكرزية هي عنصر حاسم بالنسبة لمستقبل الأمم ، فلا شك أنه بدون الشخصية سوف نفشل في جعل الآخرين يؤمنون بنا وبنظامنا وقراراتنا ونضالنا ، فالشخصية هي حجر الأساس في القيادة داخلياً وخارجياً ، وبدونها لا قيمة لأي جيش أو مؤسسة عسكرية ، أو على أفضل تقدير تظل في مكانها بدون تقدم أو تميز ، مما يعني أنها تتراجع مع تقدم الزمن وتطور من حولها .

يجب أن يكون شجاعاً إذا طلب من رجاله الشجاعة ان يسئلهم القتال و هو في مقدمة الجيش و ليس في غرفة مكيفه , يقتحم الحرب كأنه يلقاها بنفوس أعدائه .

[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ]

يقول الأمير فارس الدين أقطاي القائد العام للجيش المصري : "إن شعباً بدون ملك جسم بلا رأس، لا يُخشى منه خطر".

تعريض القائد نفسه للخطر

لذلك لا يصح أن يعرض القائد نفسه للمخاطر بلا داع , كما رأينا في فيلم الناصر صلاح الدين لمخرجه "جوزيف شاهين" من ذهاب الملك الناصر بنفسه ال معسكر الصليبيين لعلاج ريتشارد كلب الاسد و الذي صح هو ارساله لطبيبه الخاص و طلب ريتشارد من السلطان ان يرسل اليه الثلج و الفواكه و خاصة الكمثرى و الخوخ فأرسلها اليه



و في غزوة بني النضير كان رجل من اليهود يقال له غزول وكان أعسر راميا يبلغ نبلة مالا يبلغه نبل غيره فوصل نبلة تلك القبة (قبة نبي الرحمة) فأمر بها فحولت ؛ وفي ليلة من الليالي فقد علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه فانه في بعض شأنكم فعن قليل جاء برأس الرجل الذي يقال له غزول والذي وصل نبلة قبته كمن له على حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعه فشد عليه فقتله وفر من كان معه¹⁹⁰

و لقد جلد الشيخ يوسف بن تاشفين الامير يحيى بن عمر اللمتوني عشرين جلده عندما باشر القتال بنفسه معرضا نفسه للخطر وبيّن له أن ذلك خطأ، لأن الأمير لا يقاتل وإنما يقف يحرض الناس ويقوّى نفوسهم فإن حياة الأمير حياة عسكره، وموته فناء جيشه .

واعتبرَ عبد الله بن ياسين إقدام الأمير يحيى على القتال فيه تهور وعدم ضبط النفس .

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحليمي الجرجاني الشافعي في كتابه المترجم ب " المنهاج " ما مختصره ومعناه: إذا أنفذ الإمام جيشاً أو سريةً فينبغي أن يؤمر عليهم رجلاً صالحاً أميناً محتسباً، لأن القوم إليه ينظرون . فإذا لم يكن خيراً في نفسه كانت أعماله بحسب سريرته وكانت أعمال القوم بحسبها مضاهيةً لها، فإن رأوا منه كسلاً كسلوا، وإن رأوا منه فشلاً فشلوا، وإن ثبت ثبتوا، وإن رجع رجعوا، وإن جنح إلى السلم جنحوا، وإن جد جدوا؛ فهم في تبعه كالمأموم مع الإمام .

والعدو إنما يفرق من رئيس القوم، فإذا سمع بذي ذكر كان ذلك أهيب له من أن يسمع بخامل لا صيت له .

وإذا سمع بشجاع غير فرار كان آيس من مقاومته، منه إذا سمع بفشل جبان .

وإذا سمع بلينٍ يطمع في خداع مثله كان أجراً على استقباله، منه إذا سمع بصلب في الدين شديدٍ في اليأس .
فيكون ما يكون من العدو من الإقدام والإحجام بحسب ما يبلغه من حال رأس المسلمين .
فلهذين السببين وجب أن يكون الرأس مستصلحاً جامعاً لأسباب الغناء والكفاية .
والله تعالى أعلم .

ليس هناك وصفاً للقائد أعظم من أنه يساعد رجاله على التدريب على القوة والفعالية والتأثير . (منسيوس)

القائد يجب ان يكون خشنا كفاية كي يحارب - رقيقا كفاية لكي يبكي - انسانيا كفاية لكي يرتكب الخطاء - متواضعا كفاية لكي يعترف بها - قويا كفاية لكي يمتص الالم - مرنا كفاية لكي يستمر في التقدم "جيسي جاكسون"

و مشكلتنا افتقاد القادة نحتاج صلاح الدين او قطز او خالد بن الوليد



يا امه صحن الهمه وصلى صوتك للكون
قتلو رموز الامه ولا حرك فينا سكون

أبحث عن دفاتر التاريخ
عن أسامة بن زيد¹⁹¹
وعقبة بن نافع

عن عمر عن حمزة
عن خالد يزحف نحو الشام
أبحث عن معتصم بالله
حتى ينقذ النساء من وحشية السبي
ومن ألسنة النيران !!
أبحث عن رجال آخر الزمان
فلا أرى في الليل إلا قططاً مذعورة
تخشى على أرواحها
من سلطة الفقران !!
هل العمى القومي قد أصابنا ؟
أم نحن نشكو من عمى الألوان ؟؟

نماذج من التاريخ

(1) كان إبراهيم بن الأشتر من الشجعان المعدودين، حارب عبيد الله بن زياد وهو في أربعة آلاف وعبيد الله في سبعين ألفاً فظفر به وقتله بيده وهزم جيشه . قال عمير بن الحباب السلمي، وكان يقال له فارس الإسلام: كان إبراهيم لي صديقاً، فلما كان الليلة التي يريد أن يواقع في صبيحتها ابن زياد خرجت إليه ومعها رجل من قومي، فصرت في عسكره، فرأيت أنه وعليه قميص هروي وملاءة، وهو متوشح بالسيف، يجوس عسكره فيأمر فيه وينهى، فالتزمته من ورائه فوالله ما التفت إلي ولكن قال: من هذا؟ فقلت: عمير بن الحباب، فقال: مرحباً بأبي المغلس، كن بهذا الموضع حتى أعود إليك. ” رأيت أشجع من هذا قط؟ يحتضنه رجل من عسكر عدوه لا يدري من هو فلا يلتفت إليه؟ ثم عاد إلي فقال: ما الخبر؟ فقلت: القوم كثير، والرأي أن تتأخرهم فإنه لا صبر بهذه العصابة القليلة على مطاولة هذا الجمع الكثير، فقال: نصبح إن شاء الله، ثم نحاكمهم إلى طباة السيوف وأطراف القنا،

(2) قال ابن أبي عتيق: نظرت إلى عبد الله بن الزبير وعبد الله ابن صفوان وقد ذهب الناس عنهما ولم يبق معهما أحد، وهما نائمان يغطان في الليلة التي قتلا في صبيحتها .

(3) ولما ذهب بهدبة بن الخشرم ليقطع قبال نعله، فجلس يصلحه، فقيل له: أتصلحه وأنت على مثل هذه الحال؟ فقال:

أشد قبال نعلي أن يراني . . . عدوي للحوادث مستكيناً

(4) لما أخذ بيهس الخارجي قطعت يده ورجلاه وترك يتمرغ في التراب، فلما أصبح قال: هل أحد يفرغ علي دلوين فإني احتلمت في هذه الليلة، وهو عجب إن كان صادقاً، وإن كان كاذباً فيدل أيضاً على قلة مبالاته وفراغه للمجون .

ووقف عليه رجل وهو مقطوع فقال: ألا أعطيك خاتماً تتختم به؟ فقال له بيهس: أشهد أنك إن كنت من العرب فأنت من هذيل، وغن كنت من العجم فأنت بربري، فسئل عنه فإذا هو من هذيل وأمه بربرية .

(5) قال المهلب: أشجع الناس ثلاثة: ابن الكلبية وأحمر قریش وراكب البلغة، فابن الكلبية مصعب بن الزبير أفرد في سبعة نفر وأعطى الأمان وولاية العراقيين فأبى ومات كريماً، وأحمر قریش عمر بن عبيد الله بن معمر ما لقي خيلاً قط إلا كان في سرعانها، وراكب البلغة عباد بن الحصين الحبطي ما كنا قط في كربة إلا فرجها؛ فقال الفرزدق وكان حاضراً: فأين أنت عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن خازم؟ فقال: ويحك إنما ذكرنا الإنس، فأما الجن فلم نذكرهم بعد .

(6) شجاعة عمر المختار في عام 1311هـ (1894م) تقرر سفر عمر المختار على رأس وفد الى السودان وعندما وصل المسافرون الى قلب الصحراء بالقرب من السودان قال بعض التجار الذين تعودوا المرور من هذا الطريق إننا سنمر بعد وقت قصير بطريق وعر لا مسلك لنا غيره ومن العادة - إلا في القليل النادر - يوجد فيه أسد ينتظر فريسته من القوافل التي تمر من هناك، وتعودت القوافل أن تترك له بغيراً كما يترك الإنسان قطعة اللحم الى الكلاب أو القطط، وتمر القوافل بسلام واقترح المتحدث أن يشترك الجميع في ثمن بغير هزيل ويتركونه للأسد عند خروجه، فرفض عمر المختار بشدة قائلاً: (إن الاتاوات التي كان يفرضها القوي منا على الضعيف بدون حق أبطلت فكيف يصح لنا أن نعيد اعطاءها للحيوان إنها علامة الهوان والمذلة . إننا سندفع الاسد سلاحنا اذا ما اعترض طريقنا) وقد حاول بعض المسافرين أن يثنيه عن عزمه، فرد عليهم قائلاً: أنني أخجل عندما أعود وأقول أنني تركت بغيراً الى حيوان اعترض طريقي وأنا على استعداد لحماية ما معي وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته إنها عادة سيئة يجب أن نبطلها ، وما كادت القافلة تدنو من الممر الضيق حتى خرج الاسد من مكانه الذي اتخذه على احدى شرفات الممر فقال أحد التجار وقد خاف من هول المنظر وارتعشت فرائصه من ذلك: أنا مستعد أتنازل عن بغير من بعائري ولا تحاولوا مشاكسة الأسد، فانبرى عمر المختار ببندقيته وكانت من النوع اليوناني ورمى الاسد بالرصاصه الاولى فأصابته ولكن في غير مقتل واندفع الاسد يتهدى نحو القافلة فرماه بأخرى فصرعته، وأصر عمر المختار على أن يسلم جلد له ليراه أصحاب القوافل فكان له ما أرد

فَتَسَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ التَّشْبَهَ بِالْكَرَامِ فَلَاخُ

إن هذه الحادثة تدلنا على شجاعة عمر المختار وقد تناولتها المجالس يومذاك بمنتهى الإعجاب وقد سأل الاستاذ محمد الطيب الأشهب عمر المختار نفسه عن هذه الحادثة في معسكر المغاربة بخيمة السيد محمد الفاندي عن هذه الواقعة فأجاب بقوله: تريدني يا ولدي أن أفخر بقتل صيد قال لي ما قاله قديماً أحد الأعراب لمنافسه وقد قتل أسداً (أفتفخر عليّ بانك قتلت حشرة) وامتنع عمر المختار بقول الله تعالى : {وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى} (سورة الانفال) .

إن جواب عمر المختار بهذه الآية الكريمة يدل على تأثره العميق بالقرآن الكريم، لأنه تعلم أن أهل الايمان والتوحيد في نظرهم العميقة لحقيقة الوجود، وتطلعهم الى الآخرة ينسبون الفضل الى العزيز الوهاب سبحانه وتعالى، ويتخلصون من حظوظ نفوسهم، فهو الذي مرّ كثيراً على دعاء نبي الله يوسف عليه السلام: {رب قد آتيتني من الملك

وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة
توفني مسلماً والحقني بالصالحين} (سورة يوسف: الآية 101) .

وهو الذي تعلم من سيرة ذي القرنين هذا المعنى الرفيع والذي لا بد من وجوده في
الشخصية القيادية الربانية في قوله تعالى: {هذا رحمة من ربي . .} (سورة الكهف،
الآية 98)، فعندما بنى السد ، ورفع الظلم، واعان المستضعفين نسب الفضل الى ربه
سبحانه وتعالى .

إن عمر المختار كان صاحب قلب موصول بالله تعالى، فلم تسكره نشوة النصر، وحالة
الغلبة بعد ما تخلص من الاسد الاسطورة وازاح الظلم وقهر التعدي بل نسب الفضل
الى خالقه ولذلك اجاب سائله بقوله تعالى: {وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى}
(سورة الانفال، الآية 17) .

إن صفة الشجاعة ظهرت في شخصية عمر المختار المتميزة في جهاده في تشاد ضد
فرنسا، وفي ليبيا ضد ايطاليا ويحفظ لنا التاريخ هذه الرسالة التي ارسلها عمر المختار
رداً على رسالة من الشارف الغرياني الذي أكرهته ايطاليا ليتوسط لها في الصلح مع
عمر المختار وايقاف الحرب .

(قال بعد البسملة والتصلية على رسول الله القائل أن الجنة تحت ظلال السيوف .

الى أخي سيد الشارف بن أحمد الغرياني حفظه الله وهداه، سلام الله عليكم ورحمته
وبركاته ومغفرته ومرضاته . نعلمكم أن إيطاليا إذا أرادت أن تبحث معنا في أي
موضوع تعتقد أنه يهمها ويهمنا فما عليها إلا أن تتصل بصاحب الأمر ومولاه سيدي
السيد محمد إدريس ابن السيد محمد المهدي ابن السيد محمد السنوسي رضي الله عنهم
جميعاً، فهو الذي يستطيع قبول البحث معهم أو رفضه، وأنتم لا تجهلون هذا بل
وتعرفون إذا شئتم أكثر من هذا ومكان سيدي إدريس في مصر معروف عندكم وأما
أنا وبقية الاخوان المجاهدين لا نزيد عن كوننا جند من جنوده لانعصي له أمراً ونرجو
من الله سبحانه وتعالى أن لا يقدر علينا مخالفته فنقع فيما لانريد الوقوع فيه حفظنا الله
وإياكم من الزلل نحن لا حاجة عندنا إلا مقاتلة أعداء الله والوطن وأعدائنا وليس لنا
من الامر شيء إذا ما أمرنا سيدنا وولى نعمتنا رضي الله عنه ونفعنا به بوقف القتال
نوقفه وإذا لم يأمرنا بذلك فنحن واقفون عند ما أمرنا به ولا نخاف طيارات العدو
ومدافعه ودباباته وجنوده من الطليان والحيش والسبايس المكسرين (هؤلاء الآخرين هم
المجنودون من بعض الليبيين) ولا نخاف حتى من السم الذي وضعوه في الآبار وبخوا
به الزروع النابتة في الأرض نحن من جنود الله وجنوده هم الغالبون ونحن لا نريد
لكم ما يدفعكم إليه النصارى وظننا بكم خير والله يوفقنا ويهدينا وإياكم الى سبل الرشاد
وإلى خدمة المسلمين ورضاء سيدنا رضي الله عنه وسلام الاسلام على من تبع
الاسلام .

(7) و لقد مات سبعون ألفا من أهل سمرقند من اشجع أهلها في ساعة من نهار نتيجة لجهلهم بفن الحرب و فقدانهم القائد فعندما وصل جنكيز خان إلى مدينة سمرقند وحاصرها من كل الاتجاهات، وكان من المفروض أن يخرج له الجيش الخوارزمي النظامي، ولكن لشدة الأسف، لقد دبَّ الرعب في قلوبهم، وتعلقوا بالحياة تعلقًا مخزيًا، فأبوا أن يخرجوا للدفاع عن المدينة المسلمة ..

فاجتمع أهل البلد وتباحثوا في أمرهم بعد أن فشلوا في إقناع الجيش المتخاذل أن يخرج للدفاع عنهم، وقرر البعض من الذين في قلوبهم حمية من عامة الناس أن يخرجوا لحرب التتار، وبالفعل خرج سبعون ألفًا من شجعان البلد، ومن أهل الجلد، ومن أهل العلم، خرجوا جميعًا على أرجلهم دون خيول ولا دواب، ولم يكن لهم من الدراية العسكرية حظ يمكنهم من القتال، ولكنهم فعلوا ما كان يجب أن يفعله الجيش المتهاون الذي لم تستيقظ نخوته بعد ..

أحاط جيش التتار بالمسلمين تمامًا، وبدأت عملية تصفية بشعة لأفضل رجال سمرقند ..

كم من المسلمين قتل في هذا اللقاء غير المتكافي؟!!

لقد استشهدوا عن آخرهم، فقد المسلمون في سمرقند سبعين ألفًا من رجالهم دفعة واحدة (انظر كيف كان حال المسلمين حين فقدوا سبعين رجلاً في أحد)، والحق أن هذه لم تكن مفاجأة، بل كان أمرًا متوقعًا، لقد دفع المسلمون ثمن عدم استعدادهم للقتال، وعدم اهتمامهم بالتربية العسكرية لأبنائهم، وعدم الاكتراث بالقوى الهائلة التي تحيط بدولتهم ..¹⁹³

(8) اجنادين

أقبل خالد على خيل المسلمين، وقال: احملوا رحمكم الله على اسم الله" فحملوا حملة صادقة زلزلت الأرض من تحت أقدام عدوهم، وانطلق الفرسان والمشاة يمزقون صفوف العدو فاضطربت جموعهم واحتلت قواهم .



فلما رأى القبطار قائد الروم أن الأمر خرج من يده، وأن الهزيمة واقعة لا محالة بجنوده قال لمن حوله: لفوا رأسي بثوب، فلما تعجبوا من طلبه قال: يوم البئيس لا أحب أن أراه! ما رأيت في الدنيا يوماً أشد من هذا، وما لبث أن حزن المسلمون رأسه وهو ملفوف بثوبه، فانهارت قوى الروم، واستسلمت للهزيمة، ولما بلغ هرقل أخبار الهزيمة أسقط في يده وامتلاً قلبه رعباً .

(9) ولقد انهزم المسلمون في يوم المصاف الأكر بمرج عكا، حتى القلب ورجاله، ووقع الكؤوس والعلم و صلاح الدين الايوبي - رضي الله عنه - ثابت القدم في نفر يسير قد انحاز إلى الجبل يجمع الناس ويردّهم ويخجلهم حتى يرجعوا ولم يزل كذلك حتى نُصر عسكر المسلمين على العدو في ذلك اليوم، وقتل منهم زهاء سبعة آلاف ما بين راجل وفارس ولم يزل مصابراً لهم، وهم في العدة الوافرة، إلى أن ظهر له ضعف المسلمين، فصالح وهو مسؤول من جانبهم، فإن الضعف والهلاك كان فيهم أكثر، ولكنهم كانوا يتوقعون النجدة، ونحن لا نتوقعها، وكانت المصلحة في الصلح، وظهر ذلك لما أبدت الأقضية والأقدار ما كان في مكنونها .

(10) ان عز الدين القسام قاد من اطاع من بني قومه , ومن اهل بلدته , الى جهاد الاعداء فقد نقل عنه ابن أخيه عبد المالك القسام انه كان يقول : " ليس المهم ان ننتصر . . . المهم _ قبل كل شيء _ ان نعطي في انفسنا الدرس للأمة والاجيال القادمة " . فهو يريد ان يحيي المثل الاعلى في الجهاد , لئلا يظن الناس ان المثل الاعلى قد انتهى بنهاية عصر الصحابة والتابعيين وانه مطلب عسير لا يقدر على فعله اهل القرون التالية



مراحل الاعداد لجهاد الفرنسيين:

المرحلة الأولى :التعبئة المعنوية : وقد اعاد القسم للمسجد رسالته القديمة , التي وضع للناس من اجلها . فالمسجد لعبادة الله الواحد الاحد , وهو مدرسة يتعلم الناس امور دينهم , قبل القول والعمل وهو مركز الدعوة والجهاد .

ومن المسجد يعرف الناس اخبار الثغور الاسلامية التي يتهدها الاعداء ... فاستثمر المنبر في التحريض والتعبئة وتحفيز المؤمنين فاستحق لقب (داعية الجهاد) .

المرحلة الثانية : بيع بيته وشراء السلاح , ليكون قدوة للناس في الجهاد بالمال والنفس , ولان امام الناس يكون امامهم في كل ما يدعو اليه .

المرحلة الثالثة : تدريب المتطوعين على استعمال السلاح , وفنون القتال ... والقسام ذو خبرة في استعمال السلاح , لانه التحق في الجيش العثماني , عندما دعى السلطان العثماني الجهاد لمحاربة الانجليز , وللقسام خبرة اسبق في ذلك لاعداد المجاهدين عندما استجاب لنداء الحكومة العثمانية في التطوع لحرب الطليان في طرابلس في سنة 1911 م .

المرحلة الرابعة : عندما اكتشفته العيون الفرنسية المبنوثة في كل مكان فاخذوا يضيقون عليه , ويتربصون به , فلما أوجس منهم الريبة , واستشعر الكيد والغدر , رأى ان منازلهم في سهول جبلة المكشوفة تتيح لجيشهم قمع ثورته , فتطلع لموقع اكثر حصانة وأبقى على الكفاح المسلح , فاختر جبال صهيون للجهاد فيم شطرها مع

رجاله ... واتخذ قاعدة عسكرية في قمة منيعة تقع قرب قرية (الزنقوفة) وطفقوا يغيرون على المراكز العسكرية الفرنسية في الجبال وفي مشارف المدن الساحلية .

11) سعد الدين الشاذلي: وانتصار العاشر من رمضان .. انتصار ماحق يعني ساحق، والأدهى من ذلك إنهم شافوا كل التوقيعات اللي اتقالت لهم هيحصل كذا وهيحصل كذا، حصل بالظبط كأنما نقرأ في كتاب مفتوح، فده علاوة على رفع الروح المعنوية خلق ثقة جبارة بين إيه، بين الضباط والجنود الأصاغر والقادة بتاعتهم كل فيما يتعلق به وأنا عندي صورة بأعترز بيها جداً اللي هي الصورة بتاعة يوم 8 أكتوبر دول والظباط والعساكر مساكين من كل ناحية، ويقولولي "التوجيه 41" "التوجيه 41" اللي هم عبروا بيه، اللي هو فيه التفاصيل تفاصيل التفاصيل، اللي هم عبروا به ونجحوا . فطبعاً كانت فرحة عارمة،¹⁹⁴

12. There are three ways in which a ruler can bring

--:misfortune upon his army

12. وهناك ثلاثة طرق يمكن أن يجلب بها الحاكم البلاء على جيشه : --

و هناك ثلاث طرق القائد العسكري يجلب بها البلاء على رجال الجيش و يدمره

و قديما قالوا "في الحرب الخطيئة الوحيدة هي اللاكفاءة"

هزيمة .. وراءها هزيمة
كيف لنا أن نريح الحرب
إذا كان الذين مثلوا
صوروا .. وأخرجوا
تعلموا القتال في وزارة الاعلام!!

13. (1) By commanding the army to advance or to retreat ,
.being ignorant of the fact that it cannot obey
.This is called hobbling the army

13. (1) عن طريق قيادة الجيش للهجوم أو الانسحاب ، جاهلا حقيقة أنه لا
يمكنهم أن يطيعوا اوامره . وهذا ما يسمى اعاقة حركة الجيش .

احد الطرق التى يقود فيها القائد جيشه للهلاك هي اعطاء اوامر غير واقعية بالهجوم
او الانسحاب بينما ظروف الجنود لا تسمح لهم بطاعة الاوامر

نماذج من التاريخ

1) ما فعله جمال عبد الناصر في هزيمة سبعة و ستون من اعطاء الاوامر للجنود
بالانسحاب دون تفصيل او خطه او تعاون بين الكتائب او غطاء جوى او ارضي



مجموعة من الأسرى العرب بين أيدي العدو الإسرائيلي.

نوع الخسائر	العرب	إسرائيل
القتلى	من 15 - 25 ألفا	من 650 - 800
الجرحى	من 40 - 45 ألفا	2500 - 2000
الأسرى	من 4000 - 5000	20 - 15

العتاد الحربي من 70 - 80% من 2 - 5%

الاستشهاد بالشعر

و هناك ابيات من الشعر للشاعر احمد فؤاد نجم :

الحمد لله خبطنا

تحت بطاطنا

يا محلا رجعه ظباطنا

من خط النار

يا اهل مصر المحمية

بالحراميه

الفول كتير والطعميه

والبر عمار

والعيشه معدن واهي ماشيه

اخر اشيا

مادام جنابه والحاشيه

بكروش وكثار

ح تقول لى سينا وما سينا شي

ما تدوشناشي

ما ستميت اوتوبيس ماشى

شاحنين انفار

ايه يعني لما يموت مليون

او كل الكون

العمر اصلا مش مضمون

والناس اعمار

الحمد لله وأهي

ظا طت

والبيه حاطط

في كل حته

مدير ظابط

وإن شاء الله

حمار

ايه يعني فى العقبه جرينا

ولا ف سينا

هى الهزيمة تنسينا

اننا احرار

ايه يعني شعب ف ليل ذلة

ضايع كله

دا كفاية بس اما تقول له

احنا الثوار

الحمد لله

مصر الدولة
غرقانة في الكذب علاوله
والشعب احتار
وكفايه اسيدنا البعدا
عائشين سعدا
بفضل ناس تملأ المعده
وتقول اشعار
اشعار تمجد وتماين
حتى الخاين
وان شاء الله يخربها مداين
عبد الجبار

هوامش على دفتر النكسة

1967 هوامش على دفتر النكسة كتبت في أعقاب هزيمة يونيو
نزار قباني

أنعي لكم، يا أصدقائي، اللغة القديمة

والكتب القديمة

. . أنعي لكم

. . كلامنا المثقوب، كالأحذية القديمة

ومفردات العهر، والهجاء، والشتيمة

أنعي لكم . . أنعي لكم

نهاية الفكر الذي قاد إلى الهزيمة

مالحة في فمنا القصاصد

مالحة ضفائر النساء

والليل، والأستار، والمقاعد

مالحة أمامنا الأشياء

يا وطني الحزين

حوَلَّتني بلحظةٍ

من شاعرٍ يكتبُ الحبَّ والحنين

لشاعرٍ يكتبُ بالسكين

لأنَّ ما نحسُّه أكبرُ من أوراقنا

لا بدَّ أن نخجلَ من أشعارنا

إذا خسرنا الحربَ لا غرابه

.. لأننا ندخلُها

بكلِّ ما يملكُ الشرقيُّ من مواهبِ الخطابه

بالعنتریاتِ التي ما قتلت ذبابة

.. لأننا ندخلها

بمنطقِ الطلبةِ والربابه

السُرُّ في مأساتنا

صراخنا أضخمُ من أصواتنا

وسيفُنا أطولُ من قاماتنا

خلاصه القضية

توجزُ في عبارة

لقد لبسنا قشرة الحضارة

.. والروحُ جاهليّة

.. بالنّاي والمزمار

لا يحدثُ انتصار

كلَّفنا ارتجالنا

خمسِينَ ألفَ خيمةٍ جديدةٍ

لا تلعنوا السماء

.. إذا تخلَّت عنكم

لا تلعنوا الظروفُ

فالله يؤتي النصرَ من يشاءُ

يوجعُني أن أسمعَ الأنباءَ في الصباحِ

.. يوجعُني .. أن أسمعَ النُّبأَ

ما دخلَ اليهودُ من حدودنا

.. وإنما

تسرَّبوا كالنملِ .. من عيوبنا

.. خمسةُ آلافِ سنةٍ

ونحنُ في السردابِ

نقودنا مجهولةً

عيوننا مرافئُ الذبابِ

:يا أصدقائي

جرِّبوا أن تكسروا الأبوابَ

أن تغسلوا أفكاركم، وتغسلوا الأثوابَ

:يا أصدقائي

.. جربوا أن تقرأوا كتاب

أن تكتبوا كتاب

أن تزرعوا الحروف، والرُّمان، والأعنان

أن تبشروا إلى بلادِ الثلج والضباب

فالناسُ يجهلونكم .. في خارجِ السرداب

.. الناسُ يحسبونكم نوعاً من الذئب

جلودنا ميتةُ الإحساس

أرواحنا تشكو من الإفلاس

أيا منا تدورُ بين الزار، والطرنج، والنعاس

.. هل نحن "خيرُ أمةٍ قد أخرجت للناس" ؟

كانَ بوسعِ نفطنا الدافقِ بالصحاري

.. أن يستحيلَ خنجراً

.. من لهبٍ ونارٍ

.. لكنه

وا خجلةُ الأشرافِ من قريشٍ

وا خجلةُ الأحرارِ من أوسٍ ومن نزارٍ

.. يراقُ تحتَ أرجلِ الجواري

نركضُ في الشوارعِ

.. نحملُ تحتَ إبطنا الحبالا

نمارسُ السَّحْلَ بلا تبصُرٍ

. نحطّمُ الزجاجَ والأقفالا

نمدحُ كالضفادعِ

نشتمُ كالضفادعِ

. نجعلُ من أقزامنا أبطالاً

. نجعلُ من أشرافنا أنذالا

. نرتجلُ البطولةَ ارتجالاً

. نقعدُ في الجوامعِ

تتأبلاً . . كُسالى

. نشطرُ الأبياتَ، أو نوَلِّفُ الأمثالا

. ونشحذُ النصرَ على عدونا

. . من عندهِ تعالى

. لو أحدٌ يمنحني الأمانُ

لو كنتُ أستطيعُ أن أقابلَ السلطانَ

قلتُ له: يا سيّدي السلطانُ

كلابك المفترساتُ مزّقت رداي

. ومخبروك دائماً ورائي

. . عيونهم ورائي

. . أنوفهم ورائي

. أقدامهم ورائي

كالقدر المحتوم، كالقضاء

يستجوبون زوجتي

. ويكتبون عندهم

. أسماء أصدقائي

يا حضرة السلطان

لأنني اقتربت من أسوارك الصماء

. . لأنني

حاولت أن أكشف عن حزني . . وعن بلائي

. ضربت بالحذاء

أرغمني جندك أن أكل من حذائي

. يا سيدي

يا سيدي السلطان

لقد خسرت الحرب مرتين

لأن نصف شعبنا . . ليس له لسان

ما قيمة الشعب الذي ليس له لسان؟

. . لأن نصف شعبنا

. محاصر كالنمل والجردان

. في داخل الجدران

لو أحد يمنحني الأمان

. من عسكرِ السلطان

. قُلْتُ لَهُ: لقد خسرتَ الحربَ مرتينِ

. لأنك انفصلتَ عن قضيةِ الإنسانِ

لو أننا لم ندفنِ الوحدةَ في الترابِ

لو لم نمزّقَ جسمَها الطّريّ بالحراّبِ

لو بقيتْ في داخلِ العيونِ والأهدابِ

. لما استباحَتِ لحمنا الكلابُ

. نريدُ جيلاً غاضباً

نريدُ جيلاً يفلحُ الأفاقَ

. وينكشُ التاريخَ من جذوره

وينكشُ الفكرَ من الأعماقِ

. نريدُ جيلاً قادماً

. مختلفَ الملامحِ

. لا يغفرُ الأخطاءَ .. لا يسامحُ

. لا ينحني

. لا يعرفُ النفاقَ

. نريدُ جيلاً

. رائداً

. عملاقاً

. يا أيُّها الأطفالُ

من المحيطِ للخليجِ، أنتمُ سنابلُ الآمالِ

وأنتمُ الجيلُ الذي سيكسرُ الأغلالَ

. ويقتلُ الأفيونَ في رؤوسنا

. ويقتلُ الخيالَ

يا أيُّها الأطفالُ أنتم -بعد- طيّبونُ

وطاهرونَ، كالندى والتلج، طاهرونَ

لا تقرؤوا عن جيلنا المهزومِ يا أطفالُ

. فنحنُ خائبونُ

ونحنُ، مثلَ قشرةِ البطيخِ، تافهونُ

ونحنُ منخورونَ .. منخورونَ .. كالنعالِ

لا تقرؤوا أخبارنا

لا تقتفوا آثارنا

لا تقبلوا أفكارنا

فنحنُ جيلُ القيءِ، والزُّهرِيِّ، والسعالِ

ونحنُ جيلُ الدجلِ، والرقصِ على الحبالِ

: يا أيُّها الأطفالُ

يا مطرَ الربيعِ .. يا سنابلَ الآمالِ

أنتمُ بذورُ الخصبِ في حياتنا العقيمةُ

.. وأنتمُ الجيلُ الذي سيهزمُ الهزيمةُ

و قصيدة لهشام الجخ

انسحبوا
كان الاسلکی بعيد والعسکری مسمعش
انسحبوا
شوفوا العجب يا ولاد العسکری مرجعش
انسحبوا
اطرش دا ولا صنم
ارجع يا جندی ببياده
دخل العدو العريش ارجع خلاص بزياده
العسکری سامع
لكنه واد مجدع
شال ارجيهه وضحك اشمعنا انا اللي ارجع
وقف الزمن مدهول ساعتين ببشاهد
الجندی قام كبر المدفع اتشاهد
الدبابات ظهرت
ارجع يا جندی نظام
دا كان كلام القياده
ودا برضوا وقت كلام
وقف الولد دديان
ياساده يا سمعين
صادهم كما الدبان
محروس يا واد من العين
الدبابات صفين
اتفاجؤا وافترقوا
على كتفه كان مدفع
وعلى الجبين عرقه
غطاء العفار النار
ولا حد عاد شايف
والدبابات بتهل
ودا برضوا مش خايف
الضحكه على وشه متقولش بيصيف
ولسه الزمن واقف
مبسوط ومتكيف
الدبابات كترت
والكثره غلابه
والقلب لو مؤمن ولا الف دبابه
هتقولوا مات الولد
انا قولكم لاعاش
ما الجنه ولا فيها موت
ولا تدخل ببلاش

(2) حرب أكتوبر و أوامر الرئيس السادات رحمه الله بالتقدم يوم 14 أكتوبر دون غطاء جوي و معارضة الفريق الشاذلي له

(3) في الحرب العالمية الأولى عرفت العملية باسم الهجوم الكبير، وقد توقعوا أن تكون حاسمة، وأن تنتهي الحرب مع حلول عام 1914 ولكنها استمرت حتى نهاية عام خمسة عشر، وكان في الإمكان وضع حد لها عام ستة عشر .

وضع الخطة الجنرال "هنري رولينجسون" .

المشكلة التي واجهت "هنري" ورجاله في "سوم" هي أن الألمان قد خندقوا في خطوط دفاعية آمنة وصلبة .

عاد "رولينجسون" سداً لا مثيل له من نيران المدفعية، يرمي ملايين القذائف على الخطوط الألمانية .

قدر "رولينجسون" أن تدمر المدفعية الأسلاك الشائكة، وتحطم الخنادق الألمانية، وتقضي على وحداتها الدفاعية .

بمجرد أن تنجز القذائف مهمتها يصبح تقدم الجنود البريطانيين آمناً من الإصابات تقريباً .

كان نموذجاً بلاستيكيّاً لغزو مدفعي، يليه تقدم للمشاة واحتلال للمواقع دون أن تتوقع بذل أي جهد، باعتبار أن المدفعية قامت بالمهمة .

وقع الاختيار على "سوم" لتكون موقعاً للمعركة، في يونيو عام 1916 بدأ القصف بعد إحضار ألف وخمسمائة مدفع إلى هناك فنشأت حرب تقنية كاملة .

أطلق البريطانيون نحو مليون ونصف المليون قذيفة في الأسبوع الذي سبق المعركة ¹⁹⁵ ، كان سداً نارياً هائلاً، لا يمكن للألمان النجاة منه، رأوا القذائف تسقط يوماً بعد يوم، فلم يصدقوا أن ينجو أحد .

في الواقع كانت المعركة استعداداً لأسوأ كارثة عسكرية في التاريخ تعود جذورها إلى أولى أيام الحرب .

¹⁹⁵ وهذا أحد خصائص العقيدة العسكرية الغربية ، و هو كثير من النيران قبل الهجوم ، و هو لا يناسب المسلمين حيث أن

الأسلحة لا تصنع في بلادنا

في عام 1914 أي قبل عامين من معركة "سوم" أدت الخسائر العسكرية إلى حملة تجنيد واسعة بين المدنيين .

غادر الناس منازلهم ووظائفهم من جميع أرجاء البلاد للانضمام إلى ما عرف بكتائب "بال" .

قام "كرينتون لانكيشار" بإعداد الرجال القادرين على القتال في معركة "سوم" .

عندما أعلنت الحرب نشر رئيس البلدية إعلاناً في الصحيفة المحلية يطلب فيه من "كرينتون" متطوعين للعمل طبّاخين في الجيش أو كتائب "بال" .

وفي غضون عشرة أيام لبي أكثر من ألف رجل النداء، وكانوا من عمال المناجم والقطن، ومن المهندسين ومن غيرهم .

في نهاية عام 1914 انضم إلى الجيش أكثر من نصف مليون رجل، لكن رحيلهم أهلك قوة العمل .

تعرضت المهارات الحرفية لضربة كبرى خاصةً صناعة الأسلحة، وبعد عام أخذت قوة العمل المتراجعة تنتج عدداً أقل من القذائف، في وقت شكلت فيه القذائف أعلى مستويات التقنية التي تعتمد عليها الحرب، حصلت الصحافة على القصة وأثارت فضيحة سياسية عارمة .

اعتبرت تلك مسألة حاسمة؛ لأن رئيس الوزراء "أسكوس" قال بناءً على رأي وزارة الحرب: إن احتياطي القذائف كان كافياً، وهكذا واجه رئيس الوزراء مسألة حرجة .

دُعي "لوي جورج" أهم معالج سياسي في تلك الحقبة، فسعى فوراً لإقامة نوع آخر من الجيش يتشكل من عمال المصانع العسكرية .

سالم "لوي جورج" الاتحادات العمالية في بداية عام 1915 مما أدى إلى إلغاء الحق في الإضرابات، ومكن من تثبيت ما عرف بتخفيف العمالة، يعني ذلك المجيء بالعمال غير المهرة مكان العمال المهرة .

كان على العمال عديمي الخبرة إنتاج الأسلحة المعقدة التي قد تضمن نجاح الهجوم الكبير عام 1916 وهي القذائف .

هذه قذيفة انشطارية من عيار ثمانية عشر، تتألف من البدن والصاعق الذي يفجر القذيفة .

يمكن أن ترى هذه القطع السبع عشرة للصاعق مما يوحي بدقته المتناهية .

يمكن تخيل الجهد الذي يبذل في إنتاج هذا الصاعق المعقد جداً، الذي إذا أخطأ العامل في تركيبه أصبح القذيفة غير نافعة .

تزايدت الضغوط المطالبة بتحسين التقنيات وزيادة كميات القذائف في آن واحد، فنتج عن هذا كارثة كبرى .

لم ينفجر نحو ثلاثين في المائة من القذائف التي أُلقيت في معركة "سوم" مما أدى إلى نتائج وخيمة .

في عام 1916 انتقلت كتائب "بال" إلى فرنسا حاملةً القذائف استعداداً لشن ما عرف بمعركة "سوم" أي: وجد الهواة والقنابل الفاسدة معاً .

اتخذت كتائب "بال" مواقع لها على الجبهة في قرية اسمها "سير" قريباً من العدو .

انتشرت كتائب "بال" في الخنادق بين الأشجار هذه التي عرفت بأشجار "ماتيو ومارك ولوك وجون" أما خطوط جبهة الألمان الأمامية فكانت في الأفق هناك .

كانت هذه منطقة لا يسيطر عليها أحد، وكانت المسافات التي تفصلهم قصيرة، تراوحت بين مائتي وخمسين وثلاثمائة متر لا أكثر .

مع استعداد كتائب "بال" للمعركة ظهرت مشكلة تقنية أخرى تتعلق بالمدافع التي تطلق القذائف الضرورية، كانت المدافع قبل الحرب توضع في العراء مما يعرضها لنيران العدو، وهكذا أخذوا يخبئونها خلف التلال أو يغطونها .

أصبح من الصعب إصابتها، لكنها ما عادت ترى الهدف، فبدأت تحتاج لمن يحدد لها وجهة التسديد، وهكذا أخذت قوة كثافتها النارية تعتمد على الاتصالات العسكرية السيئة .

كان على المدفعية أن تبلغ بالموقع المراد قذفه، وكان على المراقب أن يبلغ الرامي مما تطلب وجود صلة اتصال، وأفضل ما قدم هو هاتف سلكي يحمله المراقب معه في المناطق المحايدة، أي أنه لم يكن نظاماً فاعلاً .

أضف إلى ذلك مشكلة تقنية أخرى لها صلة بالقذائف، مع بداية الحرب صنعت القذائف الانشطارية بكميات هائلة، وقد صممت لتستخدم في حروب مفتوحة، لكن الحرب أخذت تدور بين الخنادق، ولم يؤثر القصف المدفعي على "سوم" في الدفاع الألماني .

تتكون القذائف الانشطارية من غشاء مملوء بكرات حديدية صغيرة تنفجر في الهواء، تنتشر على الأرض، أي أنها فاعلة جداً في ساحات قتال مفتوحة، لكنها لا تصلح لتدمير الأسلاك الشائكة، حيث كانت ترتد عن الأسلاك من غير أن تقطعها .

استمر القصف المدفعي البريطاني دون توقف رغم انهيار التقنية من حوله، ولم يكن فاعلاً .

في هذه المرحلة من العمليات ومع صعوبة الاتصالات أصبح وضع الهجوم صعباً ومعقداً، وتحولت الخطة إلى مسألة يستحيل وضع حد لها .

كانت القيادة العليا تؤكد للقيادات التابعة لها أن عمليات القصف تأتي بالنتائج المرجوة .

كان صغار الضباط يعبئون رجالهم ويدعونهم لاحتلال الخنادق بسهولة، صدق الجميع أن التقنية لعبت دورها، توقف القصف المدفعي بعد سبعة أيام .

كان الأول من يوليو عام 1916 اليوم الأول لمعركة "سوم" حان أول امتحان للتقنية في القرن العشرين .

صدرت أوامر بالهجوم على المواقع الألمانية .

دقت ساعة الصفر، توقف القصف على خطوط الألمان الأمامية، وتركز على الخط الثاني الذي تحول إلى الهدف التالي .

انطلقت الصفارات وخرج الرجال من خنادقهم، تسلقوا السلالم وعبروا ممرات بين الأسلاك الشائكة الخاصة بهم، وأخذوا يسيرون في المنطقة المشاعة، لقد ساروا وهم على ثقة بأن سلاح المدفعية قد دمر المواقع الألمانية .

أخذ الألمان يخرجون من خنادقهم على مسافة اثني عشر متراً، ويطلقون النار من مدافعهم الرشاشة .

أصيب الجنود البريطانيون بالمدافع الرشاشة أولاً، ثم تعرضوا لقصف بالمدفعية، حتى وصفهم شاهد عيان بالقول: إنهم كانوا كعجول تتبعث منها رائحة دماء، ثم توقفوا وهم بالمئات والآلاف أمام الأسلاك الشائكة التي تحيط بالخنادق الأمامية الألمانية .

كان اللواء على مسافة ميل واحد وراءهم، أخذ يصرخ فيهم تابعوا التقدم، وألقي بالمزيد من الوحدات والرجال في الهجوم، ولكنهم عندما نظروا ورائهم نحو الخنادق البريطانية شاهدوا الأرض مملوءة بالقتلى والجرحى، ثم ساد الهدوء .

كانت هذه نهاية أول يوم من أيام المعركة، لن يتغير سوى انتشار آلاف الرجال في الأراضي المشاع، بعضهم مختبئ في حفر القذائف، أما الجرحى فيحاولون الزحف إلى الخلف بين أكثر من عشرين ألف قتيل .

سقط في تلك الواقعة أكبر عدد من القتلى في يوم واحد من القتال، وهكذا فشلت التقنية العسكرية في أول امتحان لها .

عندما تعتمد على تقنية لم تثبت جدارتها يدفع الجنود ثمن فشل هذه التقنية التي يفترض أن تستخدم لحمايتهم .

لم يتم الاستيلاء على شبر واحد في منطقة "السير" في ذلك اليوم، بقيت جثث جنود "بال" من دون أن تدفن لمدة تسعة أشهر، حتى انسحب الألمان في النهاية، استولى البريطانيون على الخنادق الخالية ودفنوا موتاهم .

يمكن أن ترى أن شواهد القبور قريبة جداً من بعضها، علماً أنه يجب أن تكون متباعدة .

دفن نحو خمسين عضواً من كتائب "بال" الذين عرفت هوياتهم، كانت مأساة مؤلمة، ولا شك في أن هذا المكان يعكس الخسارة التي لا يمكن التعويض عنها.¹⁹⁶

(4) موقعة العالمين

اتصل الفهرر شخصياً يطلب المرشال "روميل" طلب منه "هتلر" شخصياً أن يقوم بالذهاب إلى فينا ليستقل طائرة إلى نابولي ومن ثم إلى إفريقيا .

بعد 24 ساعة كان "روميل" قد عاد إلى أفريقيا كانت القوة البريطانية تهاجم الدفاعات بشكل مستمر وما هي إلا فترة قصيرة حتى تمكنوا من اختراقها وبعد سبعة أيام لم يكن أمام "روميل" سوى الانسحاب .

العقيد المسئول الذي كان قائد ضباط الأركان اتصل بروميل وأخبره بأن البريطانيين اخترقوا دفاعات الفرقة مائة وخمسة وعشرين مجدداً فماذا يفعل؟ فأمره "روميل" بتهيئة الجيش للرحيل لأنه يريد قيادتهم وفق خطة معينة وعندما قلنا له إننا سنكون جاهزين غداً صباحاً تمام السادسة قال "روميل" لا بل الليلة الحادية عشرة وكانت الساعة التاسعة والرابع آنذاك على ما أذكر

بلغت أخبار انسحاب "روميل" لهتلر في مقر قيادته في راسبل شرقي روسيا خلال ساعات اليوم الثالث من نوفمبر تشرين الثاني عام 42 كان الرائد ولهام يورنو هو المناوب وقتها .

تلقى والدي تلك الليلة برقية من المارشال "روميل" من أرض المعركة يخبره فيها بأنه بدأ بالانسحاب وعلى الرغم من أن والدي كان من القلائل الذين يعرفون بهذا الأمر إلا أنه أرسل برقية مرفقة بتقارير الاجتماع الصباحي لتكون على مكتب الفهرر بصفة عاجلة أراد والدي أن يكون تصرفه سريعاً .

عندما علم "هتلر" بالانسحاب صباح اليوم التالي صرخ غاضباً خيانة فقد ظن أنه لو علم بالخبر على الفور لتمكن من إيقاف خطة "روميل" واستدعى الرائد برنر .

فوجي روميل بالفهرر "هتلر" يتوجه نحوه غاضباً ويصرح في وجهه سوف تعدم بتهمة التخريب والخيانة بعد أقل من ساعة .

فانهار روميل تماماً أمام موجة غضب الفهرر العنيفة .

لم يعد ولمكن أنزلت رتبته من رائد إلى مدفعي وأرسل إلى الجدار الأطلسي خلال في فترة عقابه وفي تمام الساعة الثانية عصرًا من اليوم الرابع من تشرين الثاني تلقى "روميل" من برقية من مقر قيادة "هتلر" يأمره بإيقاف الانسحاب والصمود لا يمكنك أن تقود رجالك إلا إلى النصر وإلا إلى الموت .

عندما جاء الأمر من مقر "هتلر" القيادي الذي يقضي بصمود "روميل" في موقعة العلمين حتى آخر رجل كان "روميل" يقف بقربي في السيارة وعندما سلم مبعوث "هتلر" البرقية لا أذكر ما إذا كان قد قرأها بنفسه أو سلمه إياها أجاب غاضباً ما كنت لأحلم بذلك ما كنت لأحلم بذلك لن أضحي بالجيش كله هنا في العلمين .

إلا أن "روميل" انصاع للأمر وأوقف الانسحاب وكتب لاحقاً شعرنا جميعنا بأننا تلقينا ضربة قاسية فلمرة الأولى خلال الحملة الأفريقية لا أعرف ما ينبغي علي فعله .

انتشرت الشائعات بين جنود "هتلر" فقد كانت تلك القوة مؤلفة من مائتي ألف رجل عاجزين عن الدفاع عن أنفسهم ويفتقرون إلى الذخائر والوقود مما سيجعلهم عاجزين تماماً عن القتال وهو يأمرهم بالصمود لكي يلقوا مصرعهم جميعاً لم أصدق ذلك ولم تكن نعلم بعد ما حصل في ستالن جراد

تردد "روميل" مدة 24 ساعة ومن ثم أصدر أمره بمتابعة الانسحاب متحدياً أوامر "هتلر" الصريحة وكتب لزوجته يقول إن مصيرنا في يد الله وحده وعسى أن تكوني وأنتينا بخير المخلص "روميل" .

في الوقت نفسه في روسيا كانت القوات الألمانية بقيادة الجنرال باولس تبلغ ضواحي مدينة ستالن جراد .

وفي التاسع عشر من تشرين الأول كان الجيش الأحمر يحيط بهم من كل جهة كانت أمامهم أيام قليلة للانسحاب لكن باولس كان متردداً .

يمكن المقارنة بين المعركتين العلمين وستالن جراد والشخصيتين "روميل" وباولس عرف كلاهما أنهما يخوضان معركتين في نقطة تحول في الحرب وتلقى كلاهما أوامر بعدم التخلي عن شبر واحد من الأرض وعدم الانسحاب أحدهما نفذ الأوامر فيما تخلف عنها الأمر .

لم يحدث شيء لروميل وغالباً ما يقول المؤرخيون إنه لو تجرأ باولس على الانسحاب لكان مصيره الإعدام وهل تعرفون ما هو جوابي على ذلك فليكن يجب على المارشال أن يخاطر كي ينقذ مائة ألف جندي من جنوده .

في ستالن جراد في الحادي والثلاثين من كانون الثاني من العام ثلاثة وأربعين كان خمسون ألف جندي قد قتلوا ووقع مائة ألف آخرون في أسر القوات السوفيتية ولم يعد منهم إلا بضعة آلاف بعد سنوات عديدة وكل هذا لأن باولس فضل الامتنال للأوامر على إنقاذ حياة رجاله على عكس "روميل" .

بالطبع كان هناك اختلاف كبير بينهما فالجنرال الذي يحظى بمحبة النظام يستطيع أن يقوم بأشياء كثيرة يعجز عنها أي جنرال آخر يعتبر واحداً بين كثيرين أمثاله قد يبدو كلامي قاسياً لكني أريد أن أشدد على الاختلاف الذي كان بينهما لا أقصد التقليل من شأن ما فعله "روميل" لكن مهمته كانت أسهل وحسب هذا ما اعتقده .

بقى أكثر من ثلاثين ألف جندي ألماني وإيطالي في العلمين وأصبحوا أسرى كان بين الأسرى ولهام نورس ودعاهم مونت جمرى للعشاء إحدى المرات ..¹⁹⁷

14. (2) By attempting to govern an army in the same way as he administers a kingdom, being ignorant of the conditions which obtain in an army. This causes restlessness in the soldier's minds.

14. (2) عن طريق محاولة ادارة الجيش بنفس طريقة ادارة المملكة ، جاهلا بالظروف التي تحصل في الجيش . هذه الظروف تسبب التملل و القلق في أذهان جندي .

ادارة الجيش و المعركة يختلف تماما عن ادارة المملكة و النظام العسكري يختلف عن النظام المدني لذلك على الملك ان تكون ادارته للجيش مختلفة عن ادارة المملكة

فعلى سبيل المثال عليك تتبع الاوامر المصدرة في الحياة المدنية , اما في العسكرية فاصدار الامر يساوي التنفيذ

15. (3) By employing the officers of his army without discrimination, through ignorance of the military principle of adaptation to circumstances. This shakes the confidence of the soldiers.

15. (3) عن طريق تعيين الضباط من جيشه دون تمييز ، من خلال تجاهل المبادئ العسكرية بالتكيف مع الظروف . هذا يهز ثقة الجنود .

قال رسول الله "من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو أرضى الله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين" ¹⁹⁸

"من استعمل عاملا من المسلمين وهو يعلم أن فيهم أولى بذلك منه وأعلم بكتاب الله وسنة نبيه فقد خان الله ورسوله وجميع المسلمين" ¹⁹⁹

فرق كبير بين من يعين فلان لأنه أهل للمسؤولية و بين من يعين لأنه صاحبه , ان القائد يعلم جنوده و يعلم ان بينهم الرجل الحكيم و الرجل الشجاع و الرجل الطامح و الرجل الغبي

بالنسبة للحكيم استعن به في الادارة و استشارة , الرجل الشجاع يحب ان يظهر شجاعته في القتال , الطموح يحب الاستيلاء على الامتيازات و الفخر اما الغبي فهو لا يخاف الموت

فضع الرجل المناسب (بضم النون و ليس بكسرهما) في المكان المناسب

انظر الى رسول الله يعين خالد بن الوليد قائد للجيش و اسامة بن زيد قائدا للجيش و أبو عبيدة بن الجراح أمين الامة و الكتائب زيد بن ثابت و يأتيه أبو ذر²⁰⁰ الصحابي الكبير فيقول له : "أنك لضعيف و أنها لأمانة"

يعرف رجاله و صفه كل واحد منهم

{أرأف أمتي أبو بكر، وأشدّهم في دينه الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة وأمير هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح}. أخرجه ابن عساكر وغيره .

حتى انه عين عمرو بن العاص²⁰¹ على جيش به ابو بكر و عمر و الحديث في مصنف بن ابي شيبة

حدثنا وكيع قال ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فأصابهم برد شديد فقال : لا يوقدان رجل نارا ، ثم قاتل القوم ، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه ، فقال : يا رسول الله ! كان في أصحابي قلة ، وخشيت أن يرى القوم قلتهم ، ونيتهم أن يتبعوا العدو مخافة أن يكون لهم كمين من وراء الجبل ، قال : فأجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عبد الله بن بريدة : قال عمر لابي بكر ؟ لم لم يدع عمرو الناس أن يوقدوا نارا ، ألا ترى إلى هذا الذي منع الناس منافعهم ، قال : فقال أبو بكر : دعه قائما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا لعلمه بالحرب .

قال أمير المؤمنين علي : «ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختباراً ولا تولهم محابة وأثرة، فإنها جماع شعب الجور واليانة، وتوخّ منهم أهل التجربة والحياء، أهل

²⁰⁰ صحابي جليل من اقواله : "لو وضعتم الصمصامة على هذه - وأشار الى قفاه- ثم ظننت أني أنفذ كلمه سمعتها من النبي قبل أن تجيزوا على لأنفذتها"

²⁰¹ صحابي جليل قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله (أسلم الناس و آمن عمرو بن العاص) سنن الترمذى / المناقب عن رسول الله / رقم الحديث 3779
و شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاح فعن طلحة بن عبيد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن عمرو بن العاص من صالحى قريش) سنن الترمذى / المناقب عن رسول الله / رقم الحديث 3780

البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة، فإنهم أكرم أخلاقاً وأصح أعراضاً، وأقل في المطاعم إشراقاً، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً، ثم أسبغ عليهم الأرزاق، فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك، ثم تفقد أعمالهم، وابتعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السر لأموهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية، وتحفظ من الأعوان، فإن أحد منهم بسط يده إلى الخيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك، اكتفيت بذلك شاهداً، فبسطت عليه العقوبة في بدنه، وأخذته بما أصاب من عمله، ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة» (شرح نهج البلاغة، ص (616)).

: قال علي: «ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزيهياً لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة، وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه، واعلم أنه ليس بشيء أدعى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عليهم، وترك استكراهه إياهم على ما ليس قبلهم، فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك، فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً، وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده» (نهج البلاغة، ص (61)). وهذه التربية بالعقاب والثواب تحدث عنها القرآن الكريم وتتضح معالمها جلية في قصة ذي القرنين في قوله تعالى: "قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا" [الكهف: 87، 88].

[استطاع النبي بعون من الله و توفيقه ، بناء الانسان المسلم على ثلاث دعائم :
العقيدة الاسلامية ، و هى عقيدته منشئه ببناءه ، تصلح لكل ومان و مكان ، و القدوة
الحسنة ، فقد كان خلقه القرآن كما وصفته الصديقة بنت الصديق عائشه ، و كان
عليه السلام تعاليم الاسلام تمشي على الارض بشرا سويا ، و اختيار الرجل المناسب
للعمل المناسب و التنوية بمزاياه و عدم غمط حقوق القادرين و الاشاده بقدراتهم و
إبرازها و التركيز على المزايا دون المثالب فكل فرد محاسنه و عيوبه و الكمال لله
وحده] 202

الشاهد من التاريخ

1) هزيمتنا في يونيو 67 فكانت بتعيين عبد الحكيم عامر الصديق الحميم لجمال عبد الناصر و كان شخصية محبوبه و كان يعيين و يقرب اليه أهل ثقته و ندمائه

و في يوم 26 مايو 1967 بدأ تنفيذ تقوية منطقة رفح حتى لا ين عزل قطاع غزة عن سيناء . و كلفت بهذه المهمة فرقة شكلت حديثا تشمل لواءات من تشكيلات أخرى أنتزعت من مواقعها المخصصة لها في الخطة الدفاعية . و نتيجة لذلك تحرك اللواء المشاة الذي كان يدافع عن منطقة العريش و تدرب على الدفاع عنها عدة شهور ، تحرك إلى منطقة رفح بينما كلف لواء آخر ليحل محله في منطقة العريش و بتنفيذ تقوية منطقة رفح تعدل الحد الاساسي للدفاع عن سيناء في المحور الشمالي عده كيلومترات شرقا ، الأمر الذي تطلب تغيير المهام للقوات و القيام بسلسلة جديدة من الاجراءات استعدادا للمعركة في المواقع الجديدة .

ثم صدرت أوامر القيادة العامة بدفع الفرقة الرابعة المدرعة و هي الاحتياطي الاستراتيجي للدولة الى سيناء لتتمركز شرق خط المضائق و أستمر تدفق قوات أخرى إلى سيناء , و بذلك أصبح التغيير شاملا و جذريا في الخطة الدفاعية (قاهر)²⁰³

في الادارة :

رأينا كثيرا من المديرين يكون تقديرهم للزيادة آخر العام هو علاقتهم الشخصية و ليس الكفائه , مما يجعل الكثير يتقرب و يتذلف اليهم ما داموا في الكرسي ,

16. But when the army is restless and distrustful ,
trouble is sure to come from the other feudal princes
This is simply bringing anarchy into the army, and flinging
victory away .

16. ولكن عندما يصاب الجيش بانعدام الثقة وضيق الصدر ، فإن الفوضى سوف تدب اكيد في صفوف الجيش عن طريق الامراء الاقطاعيين، مما سيجعل النصر في مهب الريح .

”أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ” [النور: 50] .

في كتاب فن القيادة كانت اول قانون للقيادة : ”التزم الامانة المطلقة”

و تحدث الكثير من الجنود و الضباط عن في حاله فقد الثقة لن يمكن تنفيذ الاوامر و ستظل محل شك مما قد يكون له عواقب وخيمة

و عندما تطول الحرب يفقد الجنود ثقتهم بالقاده و قدرتهم على النصر , و تزداد الضرائب , فيحدث ضغوط على الجيش , ضغط خارجي من العدو و الرأي العالمي , و ضغط داخلي من دافعي الضرائب الذين يزيد عبئهم و الجنود و قوي المعارضة التي تندد بطول فترة الحرب .

Tzu-kung enquired about good government. The Master said:
'Enough food, enough soldiers, and the trust of the people

are what is required.' Tsu-kung asked again: 'If you had to renounce one of these three things, which would it be?' Confucius replied: 'I would renounce the soldiers.' Tzu-kung continued: 'And if you had to renounce one of the other two things . . ?' Confucius replied: 'I would renounce the food. From the earliest times death has been the common lot of all men; but a people that has no faith in its governors cannot survive

جاء بالنصوص المقدسة الكونفوشيوسية هذا الحديث الذي دار بين المعلم وتلميذه :
" سأل تزو كونج عن ما هي الحكومة الصالحة .
فقال المعلم : ثلاثة اشياء يجب توفرها في الحكومة : غذاء كافى , وجنود كافية , وثقة الناس بها .
فعاد تزو كونج فسأل : ما الشئ الذى يمكن ان تتغاضى عنه من هذه الاشياء الثلاثة ؟
فاجاب كونفوشيوس : يمكن ان اتغاضى عن الجنود .
فقال تزو كونج : وما الشئ الذى يمكن ان تتغاضى عنه من الشئيين الباقيين ؟
فاجاب كونفوشيوس : يمكن ان اتغاضى عن الطعام , لانه منذ قديم الزمان والموت هو النصيب المشترك بين جميع البشر , بينما شعب لا يثق فى حكامه لن يبقى "

Thus we may know that there are five essentials .17
:for victory
He will win who knows when to fight and when (1)
.not to fight
He will win who knows how to handle both superior (2)
.and inferior forces
He will win whose army is animated by the same (3)
.spirit throughout all its ranks
He will win who, prepared himself, waits to take (4)
.the enemy unprepared
He will win who has military capacity and is (5)
.not interfered with by the sovereign
17. وهكذا يمكننا أن نعرف أن هناك خمسة أساسيات

لتحقيق النصر :

- (1) سوف ينتصر من يعرف متى يحارب و متى لا يحارب .
- (2) وسوف ينتصر من يعرف كيفية التعامل مع كل من الرؤساء ومن هم أدنى منه من القوات .
- (3) وسوف ينتصر من يبث الحماس في جيشه بنفس القدر في كل صفوفه .
- 4) وسوف ينتصر الذي يبعث عدوه فجأة وهو غير مستعد , بعد ان ينتظر هو لكي يعد نفسه .
- (5) وسوف ينتصر القائد الذي لديه صلاحيات وقدرة عسكرية لا يتدخل بها رئيس الدولة .

قال الله تبارك وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) (الأحزاب:9)

وقال الله عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ آنٍ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)
[المائدة:11]

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، َاعَزَّ جُنْدُهُ ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ .

هناك خمس قواعد للنصر {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ
(7) { محمد



- (1) الذي ينتصر هو الذي يعلم متى يحارب و لديه القدرة على الحرب و متى يسالم و متى يهادن
فلا يضع السيف في موضع يلفية سوطه و لا يضع سوطه في موضع يلفية لسانه
فلا يحارب و هو في زمن الاستضعاف و لا يقبل الضعف و هو في منعه
- (2) الذي يفوز فيها من يعرف كيفية التعامل مع كل من الرؤساء ومن هم أدنى منه من القوات .
- (3) و سيفوز الجيش الذي تربي تربية ايمانية خالصة تجعله يرجو الجنة و رؤية وجهه ربه الكريم

الله درك لم تأنس بدنينا
ولم تسر خلف طيف الزيف خذلان

ولم تغفر جبين العز مبتذلاً
تستمطر الذل إصغاءً و إذعانا

بل عشت مسعر حرب في كتابنا
ترغي وتزبد إصصاً وبركانا

واليوم ألقى جواد المجد راكبه

وخر مأتلق الأحداق فرحان

اليوم زف إلى الحوراء عاشقها
وبات في خدرها المأنوس ريان

وغنّت الحور لحن الحب مطربة
إهنئ بعيشك محبوباً وجذلان

فعاد يهتز في عطفه مأتلقاً
يميد بين بنات الحسن نشوان

هذا الذي كان يرجوه وينشده
فقاله وحباه الله رضوان

فاربأ بدمعك لا تحزن على سفر
قد حط في جنبات العدن مرساه

فالدمع ليس على الأبطال نسبله
ولا على من سرت للمجد رجلاه

ولا على من علت في الزحف صيحته
وخط بالسيف وسط الحرب مثواه

الدمع أخرى بمن تغريه لذته
ويلعق الذل لهفاً خلف دنياه

هذي الشهادة يا أبطال ملحمة
من البطولة والأمجاد نرويهها

فأنقش على وجنة الجوزاء قولتنا
نيل الشهادة عزٌ عز معطيها

فالله قد وعد الشهداء منزلة
مع النبيين في أعلى أعاليها

رباه رباه ذابت مهجتي شوقاً
إلى الجنان فبلغها أمانيهها

(4) الذي ينتصر هو الذي أعد نفسه و جيشه و ليس كل من اراد وفقه الله في الاعداد { ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين } بل لا بد من اخلاص النية فربما تجد من يقال بالمهادنة و "العار و لا التار" و "يعني هي الشتيمة بتلرز"

{ (لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة و سيلحفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون) }

و الانتظار هنا ليس سلبيا بل اعدادا و تربية و انتظار الفرصة المناسبة

(5) الذي سينتصر هو الذي لديه الصلاحيات والقدرة العسكرية التي لا يتدخل بها رئيس الدولة .

فإن رئيس الدولة يضع الاهداف و لا يتدخل في كيفية تحقيقها

الشاهد من التاريخ

(1) الا تري الا رسول الله يقتل اصحابه في مكه و هو صابر محتسب و يرى سميّه تقتل و هو يقول : "صبرا ال ياسر فأن موعدكم الجنة " ثم لما تجرء يهود بني قينقاع على مسلمة حاصرهم و اجلاهم عن المدينة

قل بربك يا اخي ممن قريش تنتقم ..
هذي سميّه مزقت و بحربه الباغي الاثذ ..
هزئت بفرعون الذي قد حار و استعصى الكلم
ما اعجب العشق الذي جعل المعذب يبتسم
يا صاحي هذا بلال من عرفته رمضاء الحرم
بالسوط يضرب بالقفا و الصخر يا صحبي صم
صبر الهز صبر لانه عشق الهدى و البيع تم
هذي مصارع عشقهم ... قرباتهم لله دم

Hence the saying: If you know the enemy .18
and know yourself, you need not fear the result of a
,hundred battles. If you know yourself but not the enemy
.for every victory gained you will also suffer a defeat
If you know neither the enemy nor yourself, you will

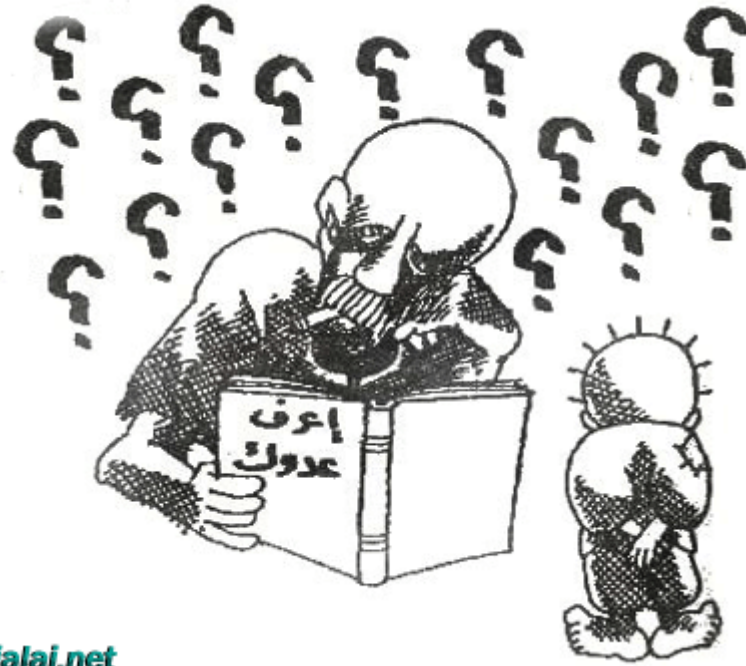
.succumb in every battle

18. ومن ثم : إذا كنت تعرف عدوك وتعرف نفسك جيدا , فلا تخاف حتي من خوض منات المعارك .

إذا كنت تعرف نفسك ولكن ليس العدو , فمقابل كل انتصار تكسبه سوف تعاني أيضا من هزيمة .

إذا كنت لا تعرف نفسك أو العدو , سوف تنسحق في كل معركة .

.. المعرفة تسبق النصر .. والجهل يسبق الهزيمة "سان تسو"
إذا كنت تعرف عدوك {زمان كان فيه برنامج اذاعي اسمه "اعرف عدوك " يتحدث عن الصهاينة ليته يعود} و تعرف نفسك , فيمكنك خوض عشرات المعارك بلا خوف "لا داعي للخوف من صوت الرصاص .. فالرصاصة التي تقتلك لن تسمع صوتها."



www.najjalai.net

فاذا كان بنزين فاشعل فيه النار و اجعله يأكل نفسه

" ألا تقاتلون قوما نكثوا إيمانهم وهمّوا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة .
أتخشونهم ؟ فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين" (التوبة 13-14)

اما اذا كنت تعرف جيشك و امكانياتك و لا تعرف عدوك و استعدادة للحرب فستكون الحرب سجالا بينكم

إذا كنت لا تعرف نفسك و لا تعرف العدو فسوف تهزم

معرفتكَ بنفسك تمكنك من اتخاذ موقف دفاعي اما معرفتك بعدوك فتمكنك من الهجوم
يقول تشانغ يو : "الهجوم هو سر الدفاع ؛ الدفاع هو التخطيط للهجوم".

و قد نستغرب الا نعرف انفسنا و هذا يكون نتيجة الغرور و في هذا يقول الشاعر
" إنَّ الزرازير لما طار طائرُها توهمت أنها صارت شواهينا "

و غنى عبد الحليم حافظ : "ابنك يقولك يا بطل هاتلي النهار .. ابنك يقولك يا
بطل هاتلي انتصار .. ابنك يقول أنا حوالية .. الميت مليون العربية .. و لافيش
مكان للأمريكان بين الديار .. ابنك يقولك ثورتك عارفة الطريق .. و عارفة مين يابا
العدو و مين الصديق .. ثابتة كما الجبل العفي .. حالفه ع الانتصار."

إذا كنت لا تعرف نفسك و لا عدوك فقد تصنف عدوك على أنه صديق و تأتمنه
, و تصنف صديقك على أنه عدو فتحاربه او على الأقل تحيد جانبه

الشاهد من التاريخ

1) ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران ثم نزل قريبا من بدر فركب هو
وابو بكر الصديق حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد
واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا اخبرتنا اخبرناك فقال الشيخ ذاك بذاك قال نعم قال الشيخ
فانه قد بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني
فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان
قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدق فهم اليوم بمكان كذا وكذا
للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما " من ماء " أمن
العراق سيرة بن هشام

اللهم صلى و سلم و بارك على محمد و على آل محمد و صحبه و سلم تسليما كثيرا

انظر الي النبي محمد لم يسأله عن قريش فيفطن الرجل الى انه من جيش محمد بل
سأله عن قريش و محمد ثم أنه بأجابه الرجل الصحيحه عن مكان جيش المسلمين
علمنا صدق خبره عن الكفار

ثم صدق الرجل الوعد و عرض فقال نحن من ماء , الانسان خلق من ماء و لم يفطن
الرجل الى التعريض و ذهب ذهنه الى ماء العراق

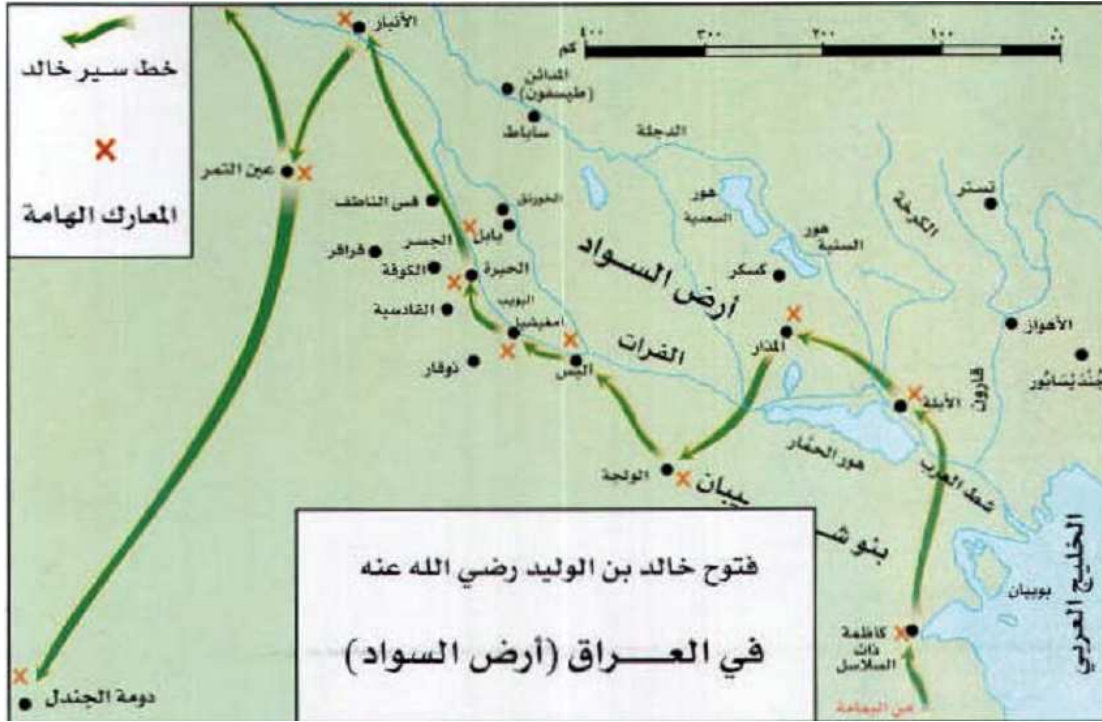
يقول كعب بن زهير :

لقد أقوم مقاما لو يقوم به ... أرى وأسمع ما لو يسمع
الفيل
لظل يرعد إلا أن يكون له ... من الرسول بإذن الله تنو
يل
حتى وضعت يميني ما أنازعها ... في كف ذي نقمات قيل
ه القيل
لذاك أهيب عندي إذ أكلمه ... وقيل إنك مسبور ومسئ
ول
من ضيغم من ضراء الأسد مخدره ... ببطن عثر غيل دو
نه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ... لحم من القوم مغفور
خراديل
إذا يساور قرناً لا يحل له ... أن يترك القرن إلا وهو
مفلول
منه تظل حمير الوحش نافرة ... ولا تمشى بواديه الأرا
جيل
ولا يزال بواديه أخو ثقة ... مطرح البزّ والدرسان مأك
ول
إن الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله م
سلول
في عصبه من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلم
وا زولوا
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل
معاذيل
شم العرانيين أبطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا
سرابيل
بيض سوابغ قد شكّت لها حلق ... كأنها حلق القفعاء
مجدول
لايفرحون إذا نالت رماحهم ... قوماً وليسوا مجازيعاً إذا
نيلوا
لا يقع الطعن إلا في نحورهم ... وما لهم عن حياض ال
موت تهليل

(2) خالد بن الوليد

تسعون معركة مرت محجلة من بعد عشر بنان الفتح يحصيها

وخالد في سبيل الله مشعلها وخالد في سبيل الله مذكياها
وما أتت بلدة إلا سمعت بها الله أكبر تدوي في نواحيها
ما نازل الفرس إلا خاب نازلهم ولا رمى الروم إلا طاش رامياها



(3) قال المؤرخ البيزنطي هالكو نديلاس عن مراد الأول : (قام مراد بأعمال هامة كثيرة. دخل 37 معركة سواء في الاناضول أو في البلقان ، وخرج منها جميعاً ظافراً، وكان يعامل رعيته معاملة شفوقة دون النظر لفوارق العرق والدين)

ويقول عنه المؤرخ الفرنسي كرينارد: (كان مراد واحداً من اكبر رجالات آل عثمان ، وإذا قومنا تقويماً شخصياً ، نجده في مستوى أعلى من كل حكام أوروبا في عهده)

لقد ورث مراد الأول عن والده إمارة كبيرة بلغت 95.000 كيلومتر مربع وعند استشهاده ، تسلم ابنه بايزيد هذه الامارة العثمانية بعد أن بلغت 500.000 كيلومتر مربع بمعنى أنها زادت في مدى حوالي 29 سنة أكثر خمسة أمثال ماتركها له والده أوروخان (العثمانيون في التاريخ والحضارة)

(4) ذكر مؤرخ الأدب العثماني أن السلطان محمد الفاتح (راعٍ لنهضة أدبية، وشاعر مجيد حكم ثلاثين عاماً كانت أعوام خصب ورخاء وبركة ونماء وعرف بأبي الفتح لأنه غلب على إمبراطوريتين، وفتح سبع ممالك واستولى على مائتي مدينة وشاد دور العلم

ودور العبادة، فعرف كذلك بأبي الخيرات) (العثمانيون في التاريخ والحضارة ، ص247)

(5) يقول الاستاذ علي محمد الصلابي في كتابه الدولة الزنكية (التدرج في مواجهة العدو : كان نور الدين يستخدم قواته حسب إمكانياتها ولا يكلفها فوق طاقاتها ويتجنب التورط في معركة بدون تحضير واستعداد يجعله مطمئناً إلى تحقيق النصر فيها ويقدر قوة عدوه تقديرًا صحيحاً ودقيقاً كما يقرّ قوته بالمقابل بالمعيار نفسه وهو في هذا المجال يطبق الحكمة المشهورة أعرف عدوك وأعرف نفسك تستطيع خوض مئة معركة دون هزيمة ، وهذا لا يعني التقدير العددي فقط، بل كان يأخذ بالاعتبار العوامل الأخرى؛ المعنويات، والكفاءة والقيادة والأسلحة واستفاد نور الدين من تجربة الحملة الفرنجية الثانية درساً مهماً، ذلك أن قوة الفرنجة في المشرق الإسلامي لا تقتصر على قوة إماراتهم فيه، وإنما تشمل دعم الدول الأوروبية لهم كلما دعت الحاجة، فقرر ألا يخوض معركة فاصلة معهم إلا بعد أن تتوافر لديه القوة الكافية للقضاء على إماراتهم في بلاد الشام ومواجهة احتمالات التدخل الأوروبي سواء حصل هذا التدخل قبل الفراغ من تدمير الإمارات أم بعد وقد شكّل هذا القرار السبب الرئيسي في توجّه نور الدين وسعيه الحثيث لضم مصر إلى دولته، للاستفادة من إمكانياتها البشرية والاقتصادية والحصول على القوة المطلوبة لمواجهة الموقف المذكور .)

آثاره تنبئك عن أخباره **حتى كأنك بالعيان تراه

تالله لا يأتي الزمان بمثله **أبدًا ولا يحمي الثغور سواه

شاهد على العصر (6)

سعد الدين الشاذلي:

الجانب النفسي إحنا كنا بنشحن القوات المسلحة والضباط والجنود شحن معنوي مستمر، عاملين لهم يفظ، يخش الميز بتاعه يلاقي مكتوب "اعرف عدوك"، "معلومات عن عدوك إسرائيل" عدو كذا، والحاجات اللي عملوها إسرائيل كذا وكذا، ده بالإضافة إلى المطبوعات اللي إحنا كنا بنطبعها ونوزعها على الناس كجزء من الإعداد المعنوي للحرب .

يعني مثلاً أنا في قياداتي اللي فاتت كلها كنت دائماً أحب أكون على اتصال مباشر بالضباط والجنود، وكانت القيادات بتاعتي تسمح لي بهذا . يعني أنا لما كنت قائد كتبية، كنت بأشوف الضباط والجنود يوماتي، وأنكلم معاهم . لما أصبحت مثلاً قائد لواء أو قائد القوات الخاصة، أستطيع إن أنا أشوفهم كل أسبوع، يعني بحيث ما يمرش أسبوع من غير ما أشوف الضابط والعسكري، كل ضابط وعسكري، أتكلم معاه . ولما رحنا منطقة البحر الأحمر -الألف كيلو- دي كنت باخد . . أخذها من الشمال في الجنوب تاخذ مني 15 يوم!! يعني بأفوت على كل ضابط وعسكري مرة كل شهر .

و15 يوم اللي هم بتوع القمرة دي اللي إسرائيل بيهجمو فيها أقعدهم في غرفة العمليات علشان أحاورهم بقى .

عشان أتابع، فكنت بأشوف الضباط والجنود كل شهر . طب، لما جيت أنا رئيس الأركان، والقوات منتشرة من الإسكندرية . . .

أحمد منصور [مقاطعاً] :

في كل الدولة . .

سعد الدين الشاذلي [مستأنفاً] :

إلى أسوان، ومن هنا لمرسى مطروح لكذا لكذا لكذا، كيف يمكنني أن أربط شخصيتي وأفكاري مع الضباط والجنود؟ ابتكرت يرضه حاجة جديدة .

ما هي؟ قلت: أنا أعمل مؤتمر شهري أدعو فيه مستويين أقل مني أنا بيني وبين العسكري سبع . . قيادات . وكل واحد منهم بيوصل الأوامر اللي تحت منه، إذا حصل أي خلل في إيه؟ في حلقة من الحلقات دي، هتبقى النتيجة مش جيدة . فأنا عايز أسيطر على الحلقة دي كلها بحيث الاتصال بيني وبين الجندي يبقى شبه مباشر .

فابتديت قلت: أعمل إيه؟ المؤتمر الشهري إن أنا بأدعو فيه قيادتين أقل، القيادتين الأقل إيه؟ اللي هي: قيادات القوات الكبيرة، القوات الجوية، والدفاع الجوي، والبحرية وإلى آخره . المستوى الأقل منه في القيادة وييجي قائد الجيوش البرية، الجيش الثاني، الجيش الثالث، منطقة البحر الأحمر، وييجي قادة الفرق، يبقى أنا حققت مستويين أقل مني بأشوفهم مرة كل شهر، وكل واحد منهم يحكي لي على مشكلته، وأحلها له وإحنا قاعدين .

أنا رئاسة الأركان بتاعتي فيها عدد ضخم من الضباط، إنما على قمتهم 40 لواء، كل واحد في تخصص معين، فبألم الـ . . 40 لواء دول مع القيادات التانيين اللي هي المستويين دول بيكونوا حوالي 40-50، يبقى بنكون حوالي 90 أو 100 واحد . ده بيشتكي الحل بتاعه عند الثاني .

وده بيشتكي الحل الثاني عنده قائد فرقة، لما ييجوا مثلاً بتوع .. يقول لك: القادة الميدانيين ما بيستخدموش المعدات استخدام صح، وبيرموا الحاجات على الصيانة وكذا وكذا وكذا، والتانيين يقول لك: الروتين كذا كذا كذا. فأنا راجل أصبحت على قمة الجهازين، فبأوفق بينهم فعملت نوع من التمازج والتزاوج بحيث إن أصبح القادة الميدانيين أخذوا .. ياخذوا ثقة في ...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

ودي لعبت دور في الإعداد للحرب؟

سعد الدين الشاذلي:

طبعاً .. طبعاً.

أحمد منصور:

لعبت دور في إزالة المشاكل الموجودة بين القيادات وبين الأسلحة.

سعد الدين الشاذلي:

وإذا كانت هناك مشكلة من المشاكل العويصة اللي ما تقدرش تتحل في الوقت، فأروح مشكل لجنة مشتركة من الطرفين، وعلى أساس أن تعرض عليّ قبل المؤتمر الثاني، فتيجي محولة في الدور .. اللقاء الآخر.

أحمد منصور:

هذا على مستوى الإعداد فيما يتعلق بالأفراد ...

سعد الدين الشاذلي [مقاطعاً]:

ده لسه .. ده لسه، ده أنا بعد كده هوك علشان خدت ثلاثة مستويات منهم بالتوجيهات، وصلت إلى قائد سرية.

أحمد منصور:

نعم .. قائد سرية ده يعتبر صف ضابط يعني.

سعد الدين الشاذلي:

لا .. لا.

أحمد منصور:

ضابط أيضاً .

سعد الدين الشاذلي:

قائد سرية نقيب تقريباً، يا نقيب يا رائد، وبعدين والمستوى اللي تحت قائد سرية اللي هو قائد الفصيلة والتانيين، طلع لهم كتيبات صغيرة بحيث إنهم يقرأوها . . .

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني ربطت نفسك وأنت في قمة الهرم . بالعسكري .

أحمد منصور:

أنت بتعتبر إنك أول رئيس أركان يقوم بهذا الأمر؟

سعد الدين الشاذلي:

صح، ولا أحد يستطيع أن يقول: أنه عمله قبلي، أو حتى استمر عليه من بعدي، أو حتى استمر . . للأسف حتى استمر عليه من بعدي غير موجود .

أحمد منصور:

ما تحليلك العسكري لهذا الأمر في عملية الإعداد؟ لعب دور كبير؟

سعد الدين الشاذلي:

طبعاً . . طبعاً، لأنه من ضمن التوجيهات اللي بأقول عليها دي التوجيه 41 اللي هو الفرقة المشاة في عبور مانع مائي . هذا التوجيه . . اسم التوجيه إلى صفحتين ثلاثة، ده حوالي 750 صفحة، ويشمل واجب قائد الفرقة، اعتباراً من قائد الفرقة إلى أحدث عسكري . . يعمل إيه من ساعة ما نقوله الحرب الساعة كذا، يوم كذا . يصبح بينفذ طابور تكتيكي دوله، يعني بخطة موضوعة .

أحمد منصور:

ده كان جاهز قبل الحرب بأد إيه؟

سعد الدين الشاذلي:

كان جاهز قبل الحرب بأد إيه؟ يعني تقدر تقول . . نقول: إنه جُهِز في حوالي شهر مارس 1973م، وإنما أخذ إعداده يبجي 4، 5 أشهر، يعني بدأت فيه من بدري، ولكن كل ما فتح أبص تلاقي إيه؟ بتتفتح حاجات .

أحمد منصور:

تقدر تقول: إنك في الفترة دي، إن الجو النفسي في الجيش أعدت أو تم إعادة الثقة للجندي الذي هزم في حرب 1967م؟

سعد الدين الشاذلي:

طبعاً.

أحمد منصور:

أصبح هذا الجندي وهذا الضابط يتوقع أنه يمكنه أن يدخل معركة وينتصر؟

سعد الدين الشاذلي:

ده كان واثقاً، يعني لأن هذه الثقة كانت منبعثة من عندي فكانت بتنعكس على الجنود. أنا كنت داخل الحرب وأنا أعلم تماماً أننا لا بد وأن ننتصر، لا بد أن ننتصر وسننتصر. وانتصرنا بإذن الله، بالعكس ده أنا كنت مقدر خسائر أكثر مما حدث، يعني في تقديري على إن الخسائر بتاعة العبور قد تصل إلى 1500 قتيل...²⁰⁴

سعد الدين الشاذلي: أنا نجحت لأنني أنا عارف حدود قوتي وبأشغل في حدود قوتي، إنما عندما أخرج خارج المظلة بتاعة الدفاع الجوي.. خلاص كشفت نفسي للعدو. ما هو أقوى مني هو هيدمرني، ما هو هيدمرني بأديله فرصة إنه يدمرني.²⁰⁵

IV. TACTICAL DISPOSITIONS

الفصل الرابع . التنظيم التكتيكي

Sun Tzu said: The good fighters of old first put .1 themselves beyond the possibility of defeat, and then waited for an opportunity of defeating the enemy .
1. يقول سون تزو : المقاتلين المتميزين يضعهم بعيدا عن امكانية الهزيمة ، وبعد ذلك ينتظر فرصة للهزيمة العدو .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: انتهزوا الفرصة، فإنها تمر مر السحاب، ولا تطلبوا أثراً بعد عين .

وقال بعض الحكماء: انتهز الفرصة، فإنها خلصة؛ وثب عند رأس الأمر، ولا تثب عند ذنبه . وإياك والعجز، فإنه أذل مركب؛ والشفيع المهين، فإنه والله أضعف وسيلة .

To secure ourselves against defeat lies in our .2 own hands, but the opportunity of defeating the enemy .is provided by the enemy himself

2. . تأمين أنفسنا ضد الهزيمة يقع على عاتقنا ، أما فرصة هزيمة العدو فيقدمها لك العدو نفسه ..

ان تأمين أنفسنا ضد الهزيمة يقع على ايدينا من خلال تجنب الوقوع في الازخطاء و اخفاء اثارنا عن العدو و لكن هزيمة العدو ستأتي من خلال أخطاء العدو

و القاعدة العامة لدينا "لا يتم إحراز النصر في أي ميدان أو منافسة، إلا إذا تمتع الفرد أو المنظمة (الجيش) بمزايا تنافسية يتفوق فيها على خصمه، أولا ويرتكب أقل عدد من الأخطاء ثانياً"

[الشاهد من التاريخ](#)

1) معركة دمياط و التي حاصرها الصليبيون

أ- فيما يتعلق بالجانب الإسلامي يمكن رصد العوامل التالية :

- صمود سكان دمياط في وجه المعتدين .
- سرعة إمداد صلاح الدين المدينة بالمؤن والسلاح، مما رفع معنويات سكانها المحاصرين .
- التعاون الصادق بين القوات الإسلامية في كل من بلاد الشام ومصر بهدف التصدي للمعتدين .
- القدرة القتالية للقوات الإسلامية ، وحسن تخطيطها وتنظيمها الدقيق (تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ص 379)

- موقف نور الدين محمود الداعم ، فقد أرسل بعوثاً كثيرة يتبع بعضها بعضها، ثم إن نور الدين اغتنم غيبة الفرنج عن بلادهم فصمد إليهم في جيوش كثيرة ، فجاس خلال ديارهم ، وغنم من أموالهم، وقتل من رجالهم، وسبى من نسائهم وأطفالهم شيئاً كثيراً، وعندما بلغ الفرنج بدمياط ما فعله نور الدين اضطروا لترك دمياط . (البداية والنهاية 16/440).

- استغلال المسلمين الجيد للفرص التي أتاحت لهم ، فقد استغلوا فرصة معاناة البيزنطيين من الجوع ، فشنوا هجوماً عليهم جاء فعّالاً، كما استغلوا هبوب الرياح الجنوبية لإشعال النار في الأسطول البيزنطي بواسطة حراقة (تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ص 380) والأهم من هذا كله توفيق الله وحفظه ومعيته ، وإنزال نصره على عباده المجاهدين .

ب - فيما يتعلق بالجانب الصليبي :

- لقد أحرَّ الملك عموري الأول الهجوم على المدينة مدة ثلاثة أيام حتى يصل الأسطول البيزنطي، مما أعطى فرصة طيبة للمسلمين لتحصين المدينة وإمدادها بالرجال والعتاد (تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ص 380).

- إحجام القوات الصليبية عن إمداد القوات البيزنطية بالمؤن عندما تعرّضت لهجوم المسلمين، حيث وقفت موقف المتفرج (تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ص 381).

ج- فيما يتعلق بالجانب البيزنطي فيمكن تدوين العوامل التالية :

- عدم استخدام القائد كونتوستيفانوس الأسطول البيزنطي استخداماً عسكرياً ، وبدا كأنه قائد بري وليس قائداً بحرياً .
- اقتصر دور الأسطول البيزنطي على نقل القوات حتى ساحل دمياط .
- افترق القائد البيزنطي إلى النظرة العسكرية السليمة عندما ترك السفن البيزنطية متلاصقة في النيل ؛ مما سهّل مهمة القوات الإسلامية في إشعال النار في عدد منها .
- تراخي القيادة البيزنطية في تطبيق القواعد العسكرية التي تكفل أمن سفنها حين تركت البحارة يبيتون خارج سفنهم أيام العميات العسكرية .
- انتشار المجاعة بين القوات البيزنطية .
- د- هناك أسباب مشتركة تتعلق بالجانبين الصليبي والبيزنطي، منها :
 - سوء اختيار توقيت خروج الحملة، وتنفيذ الحصار الذي جرى في فصل الشتاء ، حيث تعرّضت القوات المتحالفة للسيول التي أغرقت معسكراتها ، وللعواصف التي كانت تبعد قطع الأسطول عن الشاطئ .
 - سوء اختيار المكان الذي عسكرت فيه القوات المتحالفة ، وهي المنطقة التي تمتد بطول الساحل، والبالغة حوالي الميل الواحد ، فلم تستوعب أفراد الحملة البالغ عددهم خمسين ألفاً ، حيث حشروا في هذا المكان الضيق ، ففقدوا حرية الحركة والانتشار الضروريين للدخول في معركة ناجحة .
 - أدّى سوء اختيار المكان إلى أن أصبحت القوات المتحالفة هدفاً سهلاً لمرمى المسلمين وهجماتهم .
 - عدم وجود قيادة موحدة ، وافتقرت القيادتان الصليبية والبيزنطية إلى التنسيق فيما بينهما ، مما تسبّب في فشل عمليات الهجوم على المدينة ، وتفشى الشائعات داخل معسكراتها ، واتهام كل جانب الجانب الآخر بأنه السبب في فشل الحملة .(تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ص 381 .)
 - (د محمد علي الصلابي)

2) بعد ضرب القوات البحرية للمدمرة ايلات في 21 أكتوبر عام 1967 شعر العدو بالخطر وبأن القوات المصرية أصبحت قادرة علي الوصول اليه فبدأ يؤمن نفسه وخطوطه .

واكتشفت مجموعات الإستطلاع ان العدو نشر علي طول الجبهة صواريخ جديدة غير

معروفة فتم الإستعانة بالخبراء الروس الذين أكدوا عدم معرفتهم بنوعية هذه الصواريخ وطلبوا إحضار عينة منها لدراستها .

وكلف البطل إبراهيم الرفاعي بذلك فقام بوضع خطة للوصول إلي الصواريخ، وبدأ التجهيز لها باختيار من سيقوم بتلك العملية معه، فاختار النقيب بحري اسلام، والملازم بحري طيب علي، وصف ضابط يدعي غلوش وكانوا جميعهم من صاعقه البحرية وضفادعها البشرية .

وتمت عملية استطلاع متقدمة لتحديد ءامن منطقة يمكن ان يعبر منها مياه القناة ثم التسلل الي الصواريخ وتحدد لتنفيذ العملية بعد منتصف ليلة 13 نوفمبر 1967، وعبر إبراهيم الرفاعي وجماعته سباحة وعندما وصلوا الي الضفة الشرقية تسللوا ببطء وهدوء الى ان وصلوا الي تلك الصواريخ المنصوبه علي طول خط القتال ولاحظ البطل الرفاعي انها جميعها موصولة باسلاك كهربائية .

وبكل الثقة والهدوء وبرغم خطورة ذلك قام البطل إبراهيم الرفاعي من عمل توصيله اضافية من السلك بحيث لا تقطع الدائرة اذا تم نزع الصاروخ فيشعر العدو بذلك، وتمكن من فصل ثلاثة صواريخ ثم اعاد الدائرة الي حالتها الاولى، وعاد هو ورفاقه سباحة إلي ضفتنا الغربية .

وكم كانت دهشة الخبراء الروس بعد ايام قليلة من طلبهم صاروخا واحدا كعينه لفحصه، حينما وجدوا امامهم ثلاثة صواريخ، وقالوا فيما بعد أنهم طلبوا صاروخا واحدا وهم متأكدين 100% انهم يطلبون مطلبا من المستحيل تنفيذه .

واشترك خبراء الأسلحة والمتفجرات من المصريين مع الخبراء الروس في فحص الصواريخ فاتضح انها صواريخ كهربائية تزرع بطريقه معينة بحيث اذا حدث اي هجوم من قبل قواتنا تنطلق الي الاهداف المهاجمه دفعة واحدة حيث أنها موصلة كلها بمفتاح تحكم .

وحينما علم الرفاعي بذلك اقترح علي قيادته ان يقوم باستغلال تلك الصواريخ لضرب العدو عن طريق عكس اوضاعها لتصبح في اتجاه هو، ثم العمل علي اطلاقها بواسطة دائرة كهربائية اضافية بعد قطع الدائرة الرئيسية التي يتحكم العدو عن طريقها بتلك الصواريخ .

وبالفعل عبر الرفاعي مع نفس المجموعة الي الضفة الشرقية وقاموا بعكس كل الصواريخ التي تسيطر علي تلك المنطقة وجعلوا اتجاهها الي داخل أرض سيناء، وعن طريق الدائرة الجديدة التي أصبح الرفاعي متحكما فيها تم اطلاق الصواريخ فانطلقت مندفعه إلي قوات العدو في الخط الخلفي من القتال في الوقت الذي كان فيه الرفاعي قد عاد الي الضفة الغربية سالما .

وجن جنون العدو بعد ان تسببت الصواريخ في خسائر فادحة في صفوفه وجن جنونه أكثر لأن المصريين أكتشفوا خدعة الصواريخ الكهربائية الجديدة، والاكثر انهم تمكنوا من التحكم فيها، والاكثر ان المصريين تجرأوا وعبروا القناة وتسللوا اليهم .

ولم يجد العدو الا ان يقوم بسحب كل الصواريخ من علي طول خط الجبهة خوفا من أن تكون قد وقعت تحت تحكم المصريين

(3) موقعة عين جالوت حيث لم يرسل كتبغا القائد النصراني المحنك الخبير "عشرات السنين في جيش التتار" استطلاعات لمعرفة معلومات عن الجيش الاسلامي و لم يفحص الاحراش المحيطة بعين جالوت و دخل بكل جيشة في وادي عين جالوت دون ان يترك كتيبة تحرس مدخل الوادي

و قد أحسن قطز رحمه الله باختيار مكان المعركة

1. الارض منبسطة و واسعة ذات قابلية لاستيعاب قطعات كبيرة
2. وجود مستنقعات بيسان في جناحه الايمن تحدد حركة الخيالي المغولية و بذلك تضطر الى الهجوم من الجبهة حيث لا تستطيع الالتفاف من هذا الجناح
3. كثرة الموانع و الانهار تحدد عمل الخياله التي يتفوق فيها المغول فتقل أهميتها
4. في حال اضطراره الى الانسحاب يستفيد من نهر جلبو لتأخير مطارده المغول

له 206

تحرك الجيشين قبل التقائهما بعين جالوت .

(4) الخطط الحربية: ضرب الخصم وهو يعاني من مشكلة. cri

خطة " ضرب الخصم وهو يعاني من مشكلة " أي استغلال وضعه المتأزم للنيل منه . لأن مثل هذا الوقت هو أفضل فرصة للانتصار على العدو أو المنافس .

نشأت الفكرة الأولية لخطة " ضرب الخصم وهو يعاني من مشكلة " منذ زمن بعيد جدا . وجاء في سجل صيني قديم يرجع تاريخه الى أكثر من ألفين وخمسمائة سنة حديث يقول إن أفضل وقت للقضاء على الأعداء هو توجيه الضربة لهم وهم يعانون من أزمة أو مشكلة داخل صفوفهم . وقد تكون هذه المشكلة من الأزمات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الكوارث الطبيعية . وإذا تعرضت أي دولة لمثل هذه

المشاكل مهما كانت دولة قوية في السابق فستعاني بلا شك من الفوضى والإضطرابات الى درجة معينة، الأمر الذي يهيئ فرصة للآخرين الذين يحاولون مهاجمتها والانتصار عليها .

كان في الصين القديمة كثير من القصص عن استخدام هذه الخطة في الحرب، منها قصة حدثت قبل ألفين وخمسمائة سنة حيث كانت الصين في عهد الحروب بين مختلف الممالك الصغيرة . ومن بين هذه الممالك مملكة وُو ومملكة يوي المجاورتان والمتساويتان في القوة العسكرية . وكانت كل منهما تحاول الاستيلاء على الأخرى، لذلك كانت الحروب غالبا ما تحدث بينهما . وفي النهاية إنتصرت مملكة وو على مملكة يوي، وأصبح الملك يوي بعد سقوط سلطته أسيرا تمّ سجنه في مملكة وو ثم أصبح عبدا للملك وو . ومنذ ذلك الوقت بدأ الملك يوي يتحمل كل الاهانات من قبل الملك وو وكان يأكل أغذية رديئة وينام داخل حظيرة الخيول ويقوم بأعمال مرهقة كل يوم . ووصف نفسه أمام الملك وو بأنه إنسان حقير وعبد أبدي للملك وو . وبعد ثلاث سنوات حصل بتصرفاته هذه على ثقة الملك وو الذي أطلق بعد ذلك سراحه . فعاد الملك يوي الى موطنه، وكان يقدم كل سنة قرابين للملك وو تعبيرا عن خضوعه له بينما عمل على تعبئة المواطنين وتعزيز وحدتهم حوله . وفي نفس الوقت إتخذ سلسلة من السياسات التي تهدف الى تنمية الزراعة والاقتصاد الوطني من أجل تحقيق الازدهار والرخاء لمملكته وشعبها . وبعد مرور سنوات عديدة حقق جميع أهدافه هذه فعلا، وأصبحت مملكة يوي قوية . وفي عام 473 قبل الميلاد حدث في مملكة وو قحط شديد وجفت كل المزروعات بالحقول، الأمر الذي أوقع أبناء الشعب في كارثة شديدة . ولكن الملك وو ظل يعيش حياة الترف والبذخ والفسق والخمول، وأنفق كل أموال المملكة لبناء قصوره . فأثار ذلك استياءا شديدا من أبناء الشعب الذين تمرد بعضهم وقاموا بالانتفاضة ضد الملك . في ذلك الوقت قاد الملك يوي جيشه القوي لمهاجمة مملكة وو . وانتصر عليها وأسقط حكم الملك وو في النهاية . وكانت هذه القصة خير دليل لتطبيق خطة " ضرب الخصم وهو يعاني من مشكلة " .

وشهد المجتمع الحديث أيضا استخدام هذه الخطة في الحروب والمعارك . مثلا: في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بدأت أسبانيا التي كان من أقدم الدول الاستعمارية في العالم تنهوى قوتها بالتدريج . وقام أبناء الشعب في كوبا والفلبين اللتين كانتا من الدول المستعمرة الخاضعة لحكم أسبانيا قاموا بانتفاضة مسلحة ضد الحكم الاسباني . وفي ذلك الوقت شنت الولايات المتحدة التي أصبحت حينذاك دولة قوية إتخذت عمليات عسكرية واستولت بتكلفة قليلة على بعض المناطق التي كانت تحت الحكم الاسباني كپورتوريكو وغوام والفلبين وغيرها .

الى جانب الحروب والمعارك التي تستخدم فيها هذه الخطة شهد قطاع التجارة والاعمال الاقتصادية المختلفة في المجتمع الحديث أيضا الاستخدام الدائم لخطة " ضرب الخصم وهو يعاني من مشكلة " . إلا أن أساليب تطبيقها عديدة ومتنوعة . منها اجبار المنافس الذي يعاني من صعوبة أو مشكلة على قبول الشروط، وفرض الضغوط عليه ليتراجع عند المنافسة أو الانسحاب منها، وحتى تدبير اضطرابات في صفوف المنافسين من أجل أضعافهم والانتصار عليهم . وهناك نقطة مهمة يجب الاهتمام بها وهي أنه أثناء تطبيق هذه الخطة يجب أن نحافظ على الاستقرار داخل صفوفنا ونعمل على تعزيز الوحدة من أجل تجنب وقوع " المشكلة " داخل بيتنا ولتركيز جميع الطاقة والقوة لمواجهة المنافسين .

Thus the good fighter is able to secure himself against .3
, defeat

.but cannot make certain of defeating the enemy

3. وهكذا فإن المقاتلين الكفاء قادرين على تأمين انفسهم ضد الهزيمة ، ولكن لا يمكن التأكد من هزيمة العدو .
المقاتل الشديد لا يرتكب الاخطاء التي تمكن عدوه منه ،

يقول تشانغ يو يتم ذلك ، "باخفاء التصرف في قواته ، والتستر على طريق هجومه ، واتخاذ الاحتياطات اللازمة" .

و لكن هزيمة الاعداء يعتمد على الاخطاء التي يرتكبها العدو نفسه فالقائد يكون كالصقر يراقب العدو و حركاته ثم ينقض عندما يجد ثغرة

Hence the saying: One may know how to conquer .4
.without being able to do it

4 . ومن ثم قال : وهكذا ربما يعرف المرأ كيف يقهر خصمه دون أن يتمكن فعليا من القيام بذلك (المعرفة والتنفيذ) .

يقول بروس لى من السهل على جدا ان اقوم بعمل بعض الحركات الخيالية ذات الشكل الجذاب ولكنها ليس لها اساس فى ارض الواقع القتالى وذلك هو مفهومى القتالى بان اكون صادق مع نفسى لان ارض الواقع لها منظور آخر

5. Security against defeat implies defensive tactics ;
ability to defeat the enemy means taking the offensive .
5. الأمن²⁰⁷ ضد الهزيمة يستلزم العمل بالتكتيكات الدفاعية ؛ بينما القدرة على هزيمة العدو تعنى انتهاز الفرص .

قال رجل: كنت عند يزيد بن حاتم بإفريقية، وكنت به خاصاً، فعرض عليه تاجر أدراعاً فأكثر تقليبها ومزاولة صاحبها، فقلت له: أصلح الله الأمير فعلام نلوم السوق؟ فقال: ويحك إني لست أشترى أدراعاً إنما أشترى أعماراً .

وأوصى عبد الملك بن مروان أميراً سيره إلى أرض الروم فقال: أنت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربحاً تجر وإلا تحفظ برأس المال .

ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيال عدوك عليك .

207 عرفه محمود شيت خطاب في كتابه (الرسول القائد) قائلاً : " هو توفير الحماية للقوة ولمواصلاتها لوقايتها من المباغته ومنع العدو من الحصول على المعلومات



وقال مصعب الزبيري: كان علي حذراً في الحروب، شديد الروغاء من قرنه، لا يكاد أحد يتمكن منه، وكانت درعه صدرأ لا ظهر لها، فقليل له: ألا تخاف أن تؤتي من قبل ظهرك؟ فقال: إذا أمكنت عدوي من ظهري فلا أبقى الله عليه إن أبقى علي.

و قال قطري بن الفجاءة: المهلب من عرفتموه: إن أخذتم بطرف ثوب أخذ بطرفه الآخر: يمدّه إذا أرسلتموه ويرسله إذا مددتموه ولا يبدؤكم إلا أن تبدؤوه **الا أن يرى** فرصة فينتهزها فهو الليث المبر والثعلب الرواغ والبلاء المقيم.²⁰⁸

6. Standing on the defensive indicates insufficient strength; attacking, a superabundance of strength.
6. الاعتماد على الدفاع يشير إلى عدم كفاية القوة ؛ بينما الهجوم معناه القوة الشديدة .

ان الطرف الضعيف لا يطمح الا في العيش في الزوايا , و لا يفكر الا في الدفاع بينما الهجوم يوضح انك اصبحت قويا و جاهزا

يذكر القائد سعد الدين الشاذلي رئيس اركان القوات المسلحة في مذكراته انه عندما تولى اركان الحرب للقوات المسلحة المصرية كانت القوات الدفاعية ضعيفة جدا اذا ما قورنت بقوات العدو الجوية و لا تستطيع ان تقدم اي غطاء جوي للقوات البرية و لا يمكنها توجيه ضربة جوية مؤثرة على الاهداف المهمة في عمق العدو و كنا اقوياء في الصواريخ المضادة للطائرات "دفاع" لذلك كانت النتيجة عدم وجود خطة هجومية بل خطة دفاعية "الخطة 200" و خطة تعرضية لغارات على مواقع العدو اسمها "جرانيت"

[وتتحرك القوات في الميدان تحركات متعددة، إلا أن هذه التحركات مهما تعددت لا تخرج عن إطارين هما: التحرك للهجوم، والتحرك للدفاع. ولكل من الهجوم والدفاع مزايا معروفة تكتيكيا، فالمهاجم يتمتع باختيار وقت ومكان المعركة، بينما المدافع يتمتع في مواجهة ذلك بميزتين رئيسيتين هما: دراسة الأرض، وتجهيزها هندسيا، وقد يتمتع المدافع إلى جوار ذلك بميزات أخرى قد لا تتوافر في كل معركة ونعني بذلك دعم الشعب، والميل الغريزي للجند نحو الوله بتراب الأرض، وكذا الموانع الطبيعية الصعبة. هذا، وليس من الميسور الجزم مسبقا بتفوق الشكليين السابقين في المجال التكتيكي، فالفصل في ذلك ليس مطلقا ومجردا، وإنما هو يتم بناء على عوامل فنية كثيرة، يدرس القادة المهرة معطياتهم، ثم يحددون على أثرها الشكل الذي يرونه محققا أقصى القوة لقواتهم على أرض الواقع. وعلى أية حال فسنتناول فيما يلي كلا من الدفاع والهجوم. أولا - ا لهجوم:

وللهجوم أشكال ثابتة، ومعروفة، هي: الالتفاف، والتطويق، والاقترحام بالمواجهة. ويتوقف اختيار الشكل المناسب منها على عوامل فنية كثيرة، أهمها: الظروف الطبوغرافية، ونظم دفاعات العدو، وأسلوبه في العمل، فضلا عن الموعد المطلوب تحقيق الهجوم فيه ليلا أم نهارا. ويقصد بالالتفاف: التقدم على أجناب العدو ومؤخرته المباشرة، مع معاونة ذلك بهجوم تثبتي (ثانوي) آخر على المواجهة. ولا يختلف التطويق عن الالتفاف إلا في عمق المدى، فالتطويق لا يتم على الأجناب والمؤخرة مباشرة، وإنما يتم بعيدا عنهما، كما قد لا يكون هناك تعاون مباشر دائما بين قوات الأجناب وقوات المواجهة في مجال التطويق. وقد يتم الالتفاف بجناح واحد على جنب واحد وهنا يسمى بالالتفاف المفرد، وقد يتم بجناح واحد على كل جنب من الجنبيين وهنا يسمى بالمزدوج، كما قد يكون الالتفاف بجناحين على كل جنب من الجنبيين وهنا يسمى بالمركب، ونفس الشيء تماما بالنسبة للتطويق. وأما الاقترحام بالمواجهة فيقصد به أحد شكلين: إما الهجوم على مواجهة واسعة، وإما الهجوم على مواجهة ضيقة واختراقها ثم الاتجاه إلى خلف أجناب العدو وإلى مؤخرته، وفي هذه الحالة تكون تسميته الدقيقة هي الاختراق بالمواجهة. ويتم اختيار الشكل الأول (الاقترحام بالمواجهة) إذا أريد إجبار العدو على توزيع

مجهوده، وتضليله على اتجاه المجهود الرئيسي للضربة . بينما يتم اختيار الشكل الثاني (الاختراق بالمواجهة) في حالة ما إذا كانت أجناب العدو قوية ومحمية بدرجة مناسبة، بينما تكون دفاعات الوسط ضعيفة إما لعدم حمايتها بدرجة كافية، وإما لوقوعها بين فواصل الوحدات .

وأياً ما كان الشكل المتخذ للهجوم، فإن القادة المهرة لا يهتمون فيه السرية، وإحماء القوات للقتال بحسم وعزيمة، وكذا المحافظة على القوة الدافعة للهجوم، والمبدأ الأخير ليس بالأمر الهين لما يتطلبه من استعاض مستمر لكميات في الذخيرة والعتاد تتعاضم بتعاضم مواجهة المعركة وعقمها .

وقد يلحق بالهجوم شكلان آخران يسمى أولهما بالمعركة التصادمية، وهي تنشأ من فجأة القوات المتضادة كل منها بالأخرى . والنجاح في هذا الشكل للخصم العنيد المصمم، الذي يسرع بالفتح المناسب في تشكيل المعركة، وبعد أن يكون قد أخذ حذره واحتياطه من قبل بدفع مفارز متقدمة أثناء السير مهمتها التنبيه إلى العدو وأوضاعه فور ظهوره، ثم تعطيله حتى تسرع القوة الرئيسية بالفتح للمعركة .

وثاني هذين الشكلين يسمى بالمطاردة وتعزيز الأراضي المكتسبة، ويؤتى هذا النوع ثماره بالمحافظة المستمرة على الاتصال بقلوب العدو المنسحبة، لما يعنيه هذا الاتصال من استمرار الضغط على العدو، وحرمانه من أية فرصة لتجميع قواته أو التقاط أنفاسه .

وفي الختام، يجدر التنويه إلى أن التنفيذ العملي لأي من أشكال الهجوم السابقة يصاحبه اختيارات كثيرة، سواء في نقطة الفتح للهجوم، والتي قد تكون من الاتصال القريب أو من العمق، وهذا يتوقف بدوره على طبيعة دفاعات العدو (مجهزة أو غير مجهزة)، ونوع دفاعه (ثابت - متحرك) وشكل دفاعه (خطي - صندوقي - دائري)، كما يتوقف كذلك على مسرح المعركة، هل هو صحراوي أم يقع في المدن؟ وهل أي منهما به موانع أو بدون موانع؟ وكذا تتوقف نقطة الفتح للهجوم على وقت المعركة، هل هو ليلاً أم نهاراً؟ .

وهناك كذلك اختبارات أخرى تتعلق بنوع القوات المستخدمة لتحقيق شكل الهجوم، والغالب الآن - استجابة لمعطيات معركة الأسلحة المشتركة - أن يتم التنسيق بين كافة أنواع القوات، سواء البحرية، أم البرية، أم الجوية وبالأفرع المناسبة من كل منها بالطبع .

وبالإضافة إلى هذه الاختبارات، فهناك أيضاً الاختبارات التي تتعلق بالأنساق التي تدفع للمعركة، وأسلوب دفعها .

وللهجوم الليلي اختيارات خاصة تتعلق بدرجة الصخب المسموح بها، فهل يكون صاخباً؟ وفي هذه الحالة يبدأ بالتمهيد النيران المناسب بالأسلحة الثقيلة وبالأضواء المناسبة، أم يكون صامتاً؟ وهنا لا تستخدم نيران الأسلحة الثقيلة ولا تضاء أرض المعركة إلا بعد اكتشاف العدو للهجوم، أم يكون جامعاً بين النوعين السابقين بحيث يكون صامتاً/ صاخباً؟ وهنا لا يصدر القائد أوامره بصخب الهجوم إلا بعد مرور قواته، المناطق الأكثر تعرضاً لنيران العدو .

وغني عن البيان أنه لا يتصور أن يبدأ الهجوم - صاخباً ثم ينقلب صامتاً كما يظهر بأدنى تأمل .

ثانياً - الدفاع:

ولا يعني الدفاع قط التخلي عن المبادئ الصحيحة لاستخدام القوات، بل ولا يعني حتى مجرد ترك المبادأة . فالدفاع لا يعني فقط سوى الانتظار، وفرق بين الانتظار والسلبية

الظاهرة، والقادة المهرة يعرفون ذلك، ولهذا تجدهم ما أن يتعين الدفاع شكلا للمعركة المرتقبة، إلا ويعمدون إلى المبادرة بانتخاب المحلات المختارة، وتوزيع القوات عليها توزيعا مناسباً ثم موالاة التبصر بأحوال العدو، والترقب له حتى يقع في الفخ المنصوب له، وهنا تجد المدافعين وقد عمدوا فوراً إلى الهجوم المضاد المعد له من قبل، ثم يستمرون في المحافظة على هذا الهجوم حتى يتحقق لهم الحسم.

أما لماذا يتعين الدفاع كأمر حتمي أحيانا؟ فدون ذلك أسباب متعددة منها: تعذر القيام بالهجوم، أو عدم ضمان نتائجه، أو كون دفاعات العدو قوية ومتفوقة بحيث لا يكون مناسباً مهاجمته إلا بعد تكبيده خسائر كبيرة في معركة دفاعية ناجحة، كما قد يتحتم الدفاع أحيانا عند توفير القوات لحشدها في الاتجاهات الرئيسية أو عند الاحتفاظ بإحدى الهيئات الحاكمة.

هذا، وللدفاع شكلان رئيسيان، دفاع ثابت، ودفاع متحرك، ويتميز الأخير بوجود احتياطات تكتيكية تتولى الدخول مع العدو المقتحم في معركة تصادمية، أو تتولى القيام بالهجوم المضاد عليه في أماكن معدة له بعناية من قبل.

وأما الشكل الذي تقبّع فيه القوات في وضعها الدفاعي، فقد يكون خطياً، وفيه تكون القوات في الغالب على خطين أمامي وخلفي، وقد يكون صندوقياً، وفيه تتخذ القوات وضعها على شكل مستطيل، كما قد يكون دائرياً تقبّع فيه القوات في شكل دائري يتيح لها الدفاع في جميع الاتجاهات. [المدخل الى الثقافة العسكرية

الشاهد من التاريخ

(1) نموذج للاعتماد على الدفاع في الحروب الصليبية

وتواترت مراكب الفرنج من كل جزيرة، لاجل نصرة أصحابهم، يمدونهم بالقوة والميرة، وعملت الفرنج ثلاثة أبرجة من خشب وحديد، عليها جلود مسقاة بالخل، لنلا يعمل فيها النفط، يسع البرج منها خمسمائة مقاتل، وهي أعلا من أبرجة البلد، وهي مركبة على عجل بحيث يديرونها كيف شأؤوا، وعلى ظهر كل منها منجنيق كبير، فلما رأى المسلمون ذلك أهمهم أمرها وخافوا على البلد ومن فيه من المسلمين أن يؤخذوا، وحصل لهم ضيق منها، فأعمل السلطان فكره بإحراقها، وأحضر النفاطين ووعدهم بالاموال الجزيلة إن هم أحرقوها، فانتدب لذلك شاب نحاس من دمشق يعرف بعلي بن عريف النحاسين، والتزم بإحراقها، فأخذ النفط الأبيض وخلطه بأدوية يعرفها، و ؟ لى ذلك في ثلاثة قدور من نحاس حتى صار ناراً تأجج، ورمى كل برج منها بقدر من تلك القدور بالمنجنيق من داخل عكا، فاحترقت الأبرجة الثلاثة حتى صارت ناراً بإذن الله، لها ألسنة في الجو متصاعدة، واحترق من كان فيها، فصرخ المسلمون صرخة واحدة بالتهليل، واحترق في كل برج منها سبعون كفوراً، وكان يوماً على الكافرين عسيراً، وذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة، وكان الفرنج

قد تعبوا في عملها سبعة أشهر، فاحتترقت في يوم واحد (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً)

ثم أمر السلطان لذلك الشاب النحاس بعبطية سنوية، وأموال كثيرة فامتنع أن يقبل شيئاً من ذلك، وقال: إنما عملت ذلك ابتغاء وجه الله، ورجاء ما عنده سبحانه، فلا أريد منكم جزاء ولا شكوراً. (البداية و النهاية)

(2) خط ماجينو

خط ماجينوبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى اعتمدت فرنسا استراتيجية دفاعية سلبية بإنشاء "خط ماجينو" Ligne Maginot، الذي يُعد نموذجاً للتحصينات الدفاعية الثابتة. واتبع القادة العسكريون هذه النظرية إيماناً منهم بمقدرة الخط على وقف تقدم القوات الألمانية وإنهاكها، ما يسهل توجيه ضربات مضادة إليها وسحقها إلى جانب ذلك فقد طور المهندسون العسكريون أنماطاً أوجدوها لزيادة قدرة الدفاع الدائري، وتغطية بعض الحصون بعضاً بالنيران والقوات

[عدل] فكرة انشاء خط ماجينو

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانتصار فرنسا عام 1918، بدأت الدراسات حول ما يجنب فرنسا أي عدوان مرتقب، خاصة على الحدود الشمالية الشرقية مع ألمانيا، في منطقتي الألزاس Alsace واللورين Lorraine. وبعد دراسة الإستراتيجية الألمانية التي تبنت نظرية الحرب الخاطفة اتخذت فرنسا إستراتيجية دفاعية، اعتمدت على بناء خط من التحصينات القوية المستديرة "خط ماجينو". هذا الخط يكون قادراً على وقف تقدم القوات الألمانية المهاجمة، ما يسهل قيام القوات الفرنسية المدافعة بتوجيه ضربات مضادة إليها وسحقها. وقد أثر هذا الفكر الإستراتيجي الخاطي على تنظيم القوات الفرنسية المدافعة عن خط ماجينو وتكوينها، وأدى إلى إهمال تطوير قواتها المدرعة والميكانيكية، والقوات الجوية وقوات الإبرار الجوي. وقد ساعد على الاقتناع بهذه النظرية. أن القيادة العليا الفرنسية، قد تأثرت لعدد القتل وأجرى في الحرب العالمية الأولى من عام 1914 إلى 1918، وكان من نتائجها أن صار الرأي العام الفرنسي على درجة عالية من الحساسية لفقد الأرواح، موقنة إنها إن تكررت فستكون النتيجة نهاية فرنسا. وأصبح البرلمان الفرنسي أكثر قناعة للأخذ بالدفاعات المحصنة. التي توفر للجنود الفرنسيين الصمود والثبات

The general who is skilled in defense hides in the .7
most secret recesses of the earth; he who is skilled in
.attack flashes forth from the topmost heights of heaven
;Thus on the one hand we have ability to protect ourselves

.on the other, a victory that is complete
7. القائد الماهر في الدفاع يختبئ في أكثر الاراضي سرية في الارض

والقائد الماهر في الهجوم يكون في سرعة البرق الذي ينزل من السماء

في حاله الاولوي يكون لدينا القدرة على حماية انفسنا

اما في الحالة الثانية فيمكننا تحقيق نصر كامل

القائد المحنك يخبئ جيشه في اكثر الاماكن سرية بحيث لا يدري به أحد ,
يسكن حتى كأن على رأسه الطير , و عند الهجوم يكون كالصاعقة التي تجد أثرها
قبل سماع صوتها

عبر نابليون عن جانب من استراتيجيه في صيغة رياضية كالتالي: قوة الجيش كالقوة
الدافعة في الآلة تُقَدَّر بمدى السرعة التي تم تحقيقها في اجمالي مدة زمنية محدّدة .
فالسرعة في المسير (الزحف أو الحركة) تزيد من الروح المعنوية للجيش، وتزيد من
قوته لتحقيق النصر

من قَصَبِ الغابات ..

نخرجُ كالجنِّ لكم ..

من قَصَبِ الغابات

من رُزَمِ البريد .. من مقاعد الباصات

من غُلَبِ الدخان ..

من صفائح البنزين ..

من شواهد الأموات

من الطباشير .. من الألواح ..

من صفائر البنات ..

من خَشَب الصُّلْبَان ..

من أوعية البُخُور ..

من أغطية الصلاة

من وَرَق المصحف ، نَأْتِيكُمْ ..

من السُّطُور والآيات

لن تُقْلَتُوا من يدنا ..

فنحنُ مبْثُوثُونَ في الريح ..

وفي الماء ..

وفي النبات ..

ونحنُ معْجُونُونَ ..

بالألوان والأصوات ..

لن تُقْلَتُوا ..

لن تُقْلَتُوا ..

فكلُّ بيتٍ فيه بندقيةٌ

من ضَفَّةِ النيلِ إلى الفُراتِ

من باب كلِّ جامعٍ

من خلف كُلِّ منبرٍ مكسورٍ

سيخرجُ الحجاجُ ذاتَ ليلةٍ

ويخرجُ المنصورُ ...

إنتظرونا دائماً ..

في كُلِّ ما لا يُنتظرُ

فنحنُ في كلِّ المطاراتِ ..

وفي كلِّ بطاقاتِ السفرِ

نطلع في روما ..

وفي زوريخَ ...

من تحت الحجرِ

نطلعُ من خلف التماثيلِ ..

وأحواضِ الزهرِ

رجالنا يأتونَ دونَ موعدٍ

في غضبِ الرعدِ .. وزخاتِ المطرِ

يأتونَ في عباءة الرسولِ ..

أو سيفِ عُمرَ

نماذج من التاريخ

نموذج شاهده في فيلم عمر المختار

LION OF THE DESERT

حيث وضع الرجال مدفونين تحت الارض و جذب الايطاليين الى هذا

المكشوف حيث لا يتوقعون هجوم مفاجئ في منطقة منبسطة

فكان الهجوم المفاجئ السريع الذي حقق له النصر

(2) معركة نغبولو

كان هناك العديد من الحملات الصليبية خلال القرن الرابع عشر , قام بها ملوك أو فرسان منفردون . وآخرهم كانت حملة صليبية فاشلة على تونس عام 1390 , وكانت هناك حروب متصلة في شمال أوروبا على ضفاف بحر البلطيق . بعد انتصار العثمانيين في معركة قوصوة في 1389 , سيطروا على البلقان .

أسباب المعركة

كان حصار القسطنطينية وسقوط بلغاريا وقبول مانويل للشروط القاسية من السلطان العثماني بايزيد، بمثابة جرس إنذار قوى لكل الأوروبيين خاصة ملك المجر سيجسموند والبابا بونيفاس التاسع، فاتفق عزم الرجلين على تكوين حلف صليبي جديد لمواجهة الصواعق العثمانية المرسله، واجتهد سيجسموند في تضخيم حجم هذا الحلف وتدويله، باشتراك أكبر قدر ممكن من الجنسيات المختلفة، وبالفعل جاء الحلف ضخماً يضم مائة وعشرين ألف مقاتل من مختلف الجنسيات مثل: ألمانيا، فرنسا، إنجلترا، إسكتلندا، سويسرا وإيطاليا، ويقود الحلف سيجسموند ملك المجر . تحركت الحملة الصليبية الجارية سنة 800 هجرية، ولكن بوادر الوهن والفشل قد ظهرت على الحملة مبكراً، ذلك لأن سيجسموند قائد الحملة كان مغزوراً أحمقاً لا يستمع لنصيحة أحد من باقي قواد الحملة، وحدث خلاف شديد على استراتيجية القتال، فسيجسموند يؤثر الإنتظار حتى تأتي القوات العثمانية، وباقي القواد يرون المبادرة بالهجوم، وبالفعل لم يستمعوا لرأى سيجسموند وانحدروا مع نهر الدانوب حتى وصلوا إلى مدينة نيكوبوليس في شمال البلقان .



لم يكد الصليبيون يدخلون المدينة حتى ظهر بايزيد ومعه مائة ألف مقاتل كأنما الأرض قد انشقت عنهم، وكان ظهوره كفيلاً بإدخال الرعب والهول في قلوب الصليبيين ف وقعت عليهم هزيمة مدوية حتى أن سيجسموند الذي وقف قبل المعركة يقول في تيه وغرور "لو انقضت علينا السماء من عليائها لأمسكناها بحرابنا" يهرب مثل الفأر المذعور ويلقى بنفسه في مركب صغير ويترك خلفه حملته الفاشلة تذوق ويلات هزيمة مروعة .

أسفرت معركة نيكوبولي عن نصر عظيم للمسلمين كان له أعظم الأثر في العالم الإسلامي بأسره، و وقعت بشارة الفتح في كل مكان مسلم، وأرسل بايزيد إلى كبار حكام العالم الإسلامي يبشرهم بالفتح وبالعديد من أسرى النصارى كهدايا وسبايا لهؤلاء الحكام باعتبارهم دليلاً مادياً على روعة النصر، وأرسل بايزيد إلى الخليفة العباسي بالقاهرة يطلب منه الإقرار على لقب سلطان الروم الذي اتخذه بايزيد دليلاً على مواصلة الجهاد ضد أوروبا حتى يفتحها كلها، ووافق الخليفة على ذلك، وانساح كثير من المسلمين إلى بلاد الأناضول حيث الدولة العثمانية القوية المظفرة .

وانتقل إلى الأناضول عام 793 هـ، فضم إمارة "منتشا" وإمارة "آيدين" وإمارة "صاروخان" دون قتال. تنازل له أمير دولة القرمات عن جزء من أملاكه كى يبقى له الجزء الباقي كما فتح مدينة الأشهر وهى آخر مدينة كانت باقية للروم في غرب بلاد الأناضول. حاصر القسطنطينية عام 794 هـ وتركها محاصرة واتجه بجيش إلى الأفلاق (جنوب رومانيا) وعقد معاهدة مع حاكمها تقضى بسيادة العثمانيين وبدفع جزية سنوية إلى السلطان. تمرد عليه أمير دولة القرمات علاء الدين فواجهه وهزمه وأخذه وولديه أسرى.

(3) لقد حان الوقت الان لان يضرب عبد القادر ضربته ضد التيجاني في 12 جوان سنة 1838 توجه الى عين ماضي على رأس جيش قوامه 6000 فارس و 300 رجل و ستة مدافع هاوون , و ثلاثه مدافع ميدان و قد واصل الجيش الى عين ماضي بعد عشرة ايام من السير الشاق عبر رمال واسعة و كان حضور عبد القادر فجأه قد ادهش التيجاني الذي لم يكن مستعدا لمواجهه الحصار و الذي لم يكن لديه الوقت حتى لغلق ابواب المدينة و تنظيم الستمائه عربي الذين كانوا في تلك اللحظة داخل الاسوار

حاول التيجاني بعض الوقت ان يدافع عن البساتين بمناوشات اثناء الليل و استطاع لمعرفته بالمواقع ان يعرقل تقدم العدو و لكن هذه المحاولات باءت بالفشل فقد طوقهم جيش عبد القادر و جعلهم محصورين داخل الاسوار , ذلك ان السلطان قد امر بقطع جميع الاشجار و نصب المدافع في الاماكن التى خلت من الاشجار , و هكذا بدأ إطلاق النار ²⁰⁹

(4) كانت الصعوبة الكبيرة ليست في هزيمة عبدالقادر الجزائري و لكن في اللحاق به , فالفرنسيون كانوا أقوى منه و لكنه كان أخف منهم و هم يتحركون في طرق ممهدة في طوابير طويلة مثقلين بالمدافع و سيارات الاسعاف و المعدات اما هو فبعد أن يرى هدف هجوم خصمة يتفاداه مؤقتا ثم يقع عليه عندما يكون في ورطة متخبطا في الشعاب ضائعا في الوهاد و يحق للفرنسيين أن يقولوا مع الرومان : ان الطابع الصعب و غير المتوقع لارض المعركة قد عاق تحركات جنودنا²¹⁰

8. To see victory only when it is within the ken .
of the common herd is not the acme of excellence
8. التميز فقط حين يراه الآخرون ليس هو قمة رؤيتك للنصر

التميز ان تراه حين لا يراه غيرك

معرفتك بالنصر و احساسك به عندما يحس به الناس و يشعرون به و يرونه واقع امامهم ليس بشئ

التميز أن تري النصر بين فكي الهزيمة حين يشعر الجميع باليأس

و هناك قصة صينية حقيقية بطلها القائد هان شين عندما كان يهاجم جيش مدينة تشاو قال لضباطه "أيها السادة ، اننا سنقوم للقضاء على الأعداء ، وتجتمع مرة أخرى في العشاء " .

ظن ضباطه انه يضحك و لكنه كان قد اعد حيلة ذكية مكنته من الاستيلاء على المدينة

9. Neither is it the acme of excellence if you fight

"and conquer and the whole Empire says, "Well done

9. ايضا ليست قمه التميز هي ان تكافح و تنتصر و الامبراطورية كلها تقول لك احسنت

و ليس التميز ان تحارب و انت تسمع تصفيق الجماهير , بل المحاربة في صمت وهدوء و تنفيذ الخطة سرا و الانتقال بجنودك خلسة من اجل احباط نوايا العدو و افساد خطته و ستجد اثناء ذلك من يشير اليك باصابع الاتهام

يقول نيتشة : "من منا لم يقدم يوما ذاته قربانا على مذبح الصيت الحسن؟ "

و الألقاب ليست سوى وسام للحمقى والرجال العظام ليسوا بحاجة لغير اسمهم .

هناك من انهزم و الجماهير تصفق له و عضو مجلس الامه يرقص و هناك من كان يشتم علنا و انتصر

10. To lift an autumn hair is no sign of great strength

;to see the sun and moon is no sign of sharp sight

.to hear the noise of thunder is no sign of a quick ear

10. رفع وبر "صوف" ليست علامة على قوة كبيرة ؛

رؤية الشمس والقمر ليست علامة حدة البصر ؛

سماع ضجيج الرعد ليست دليل على قوة السمع .

ليس حملك للشئ الخفيف دليل على القوة , و ليس امكانية رؤيتك للشئ الجلي الواضح الظاهر دليل على صحة البصر بل رؤيتك لخفايا الاشياء , و ليس سماع الضجيج

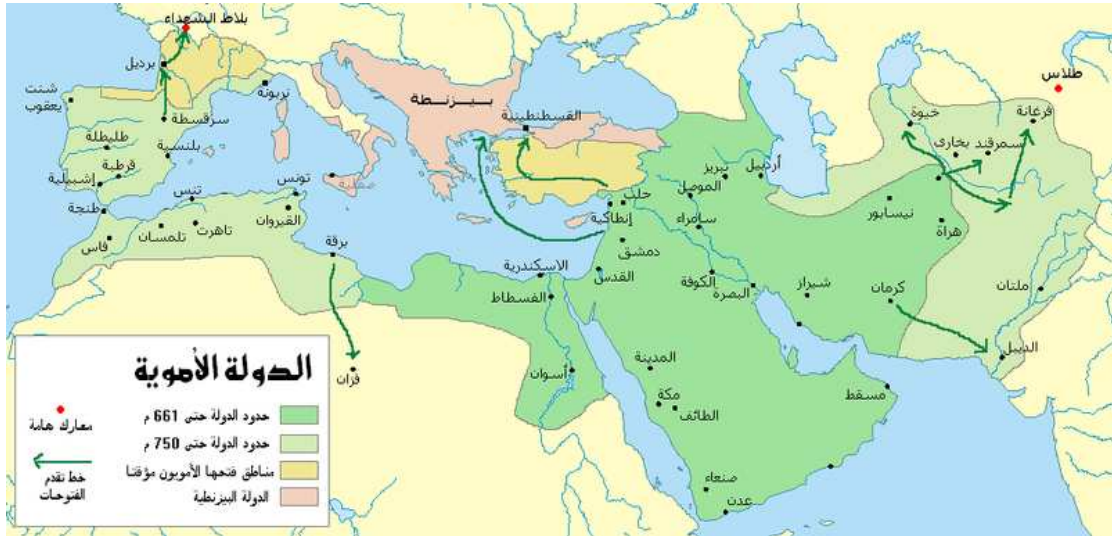
دليل على حدة السمع بل سماعك الهمس , و ليس تغلبك على قوة صغيرة دليل على عبقريتك الحربية

و لنضرب مثال على هذا

(1) أبوجعفر المنصور اطلق لقب صقر قريش على عبد الرحمن الداخل لاعترافه بشجاعته وقوته، فيروى أن أبا جعفر قال يوماً لبعض جلسائه: "أخبروني من صقر قريش من الملوك؟" قالوا ذلك أمير المؤمنين الذي راضى الملوك، وسكن الزلازل، وأباد الأعداء، وحسم الأدواء (يقصدون أبا جعفر المنصور). قال : ما قُلتُم شيئاً . قالوا : فمعاوية ؟قال: لا . قالوا: فعبد الملك بن مروان؟ قال ما قُلتُم شيئاً . (ينفي قولهم لأن هؤلاء الناس كان معهم عشيرة تساندهم) قالوا: فمن يا أمير المؤمنين ؟ قال صقر قريش عبدالرحمن بن معاوية الذي عبر البحر، وقطع القفر، ودخل بلدًا أعجميًا منفردًا بنفسه فمَصَّرَ الأمصار، وجنَّد الأجناد، ودَوَّنَ الدواوين، ونال ملكًا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمة، إن معاوية نهض بمركب حمله عمر وعثمان عليه وذلك له صعبه، وعبد الملك ببيعة أبرم عقدها، وأمير المؤمنين بطلب عترته واجتماع شيعته، وعبد الرحمن منفرد بنفسه، مؤيد بأمره مستصحب لعزمه، فمد الخلافة بالأندلس، وافتتح الثغور وقتل المارقين وأذل الجبابرة الثائرين".

(2) المشير محمد عبد الغني الجمسي هو أحد القادة العظام الذين صنعوا نصر أكتوبر , وهو أحد القيادات التي يعترف بقدراتها الفذة الأعداء قبل الأصدقاء , ففي إسرائيل وصفوه بالجنرال النحيف المخيف , وبعض المحللين قالوا انه إذا كان روميل ثعلب الصحراء فإن الجمسي هو الأمكر والأدهي فالأول حارب في ميدان مفتوح في ملعب يتسع لكل المناورات وللكر والفر , أما الجمسي ورفاقه فقد طلب منهم أن يضربوا في حائط أعد لمقاومة قنبلة ذرية (خط بارليف) الذي أجمع العسكريون قبل الحرب علي أنه لا يمكن اختراقه بأي حال من الأحوال .

(3) من المشهورين بالشجاعة شبيب الخارجي كانت معاركه ضد جيش الدولة الاموية و كان النصر حليفة في اكثر معاركه رغم قلة العدد و لهذا اشتهر في التاريخ رغم زيغ منهجه



بعث إليهم محمد بن مروان نائب الجزيرة خمسمائة فارس عليهم عدي بن عدي بنعميرة، ثم زاده خمسمائة أخرى فسار في ألف من حران إليهم، وكانما يساقون إلى الموت وهم ينظرون. لما يعلموا من جلد الخوارج²¹¹ وقوتهم وشدة بأسهم .

اول نصر للخوارج :-

فلما التقوا مع الخوارج هزمتهم الخوارج هزيمة شنيعة بالغة ، واحتوا على ما في معسكرهم، ورجع فلهم إلى محمد بن مروان،

فغضب وبعث إليهم ألفاً وخمسمائة مع الحارث بن جعونة وألفاً وخمسمائة مع خالد بن الحر، وقال لهما: أيكما سبق إليهم فهو الأمير على الناس، فساروا إليهم في ثلاثة آلاف مقاتل والخوارج في نحو من مائة نفس وعشرة أنفس .

فلما انتهوا إلى آمدت وجه صالح في شطر الناس إلى خالد بن الحر ، ووجه شبيباً في الباقي إلى الحارث ابن جعونة، فاقتتل الناس قتالاً شديداً إلى الليل، فلما كان المساء انكشف كل من الفريقين عن الآخر، وقد قتل من الخوارج نحو السبعين وقتل من أصحاب ابن مروان نحو الثلاثين، وهربت الخوارج في الليل فخرجوا من الجزيرة وأخذوا في أرض الموصل ومضوا حتى قطعوا الدسكرة،

فبعث إليهم الحجاج²¹² ثلاثة آلاف مع الحارث بن عميرة ، فسار نحوهم حتى لحقهم بأرض الموصل وليس مع صالح سوى تسعين رجلاً، فالتقى معهم وقد جعل صالح أصحابه ثلاثة كراديس، فهو في كردوس، و شبيب عنيمينه في كردوس، وسويد بن سليمان عن يساره في كردوس، وحمل عليهم الحارث بن عميرة، وعلى ميمنته أبو

²¹¹ الخوارج هم من خرجوا على سيدنا علي

²¹² قال صالح بن الامام احمد بن حنبل: قلت لأبي: الرجل يذكر عنده الحجاج أو غيره،

يلعنه؟

فقال: لا يعجبني، لو عمّ فقال: إلا لعنة الله على الظالمين .

الرواع الشاكري، وعلى ميسرته الزبير بن الأروح التميمي، فصبرت الخوارج على قتلهم صبراً شديداً،

ثم انكشف سويد بن سليمان، ثم قتل صالح بن مسرّح أميرهم، وصرع شبيب عن فرسه ، فالتف عليه بقية الخوارج حتى احتملوه فدخلوا به حصناً هنالك، وقد بقي معهم سبعون رجلاً، فأحاط بهم الحارث بن عميرة وأمر أصحابه أن يحرقوا الباب ففعلوا، ورجع الناس إلى معسكرهم ينتظرون حريق الباب فيأخذون الخوارج قهراً، فلما رجع الناس واطمأنوا ،

خرجت عليهم الخوارج على الصعب والذلول من الباب فبيتوا جيش الحارث بن عميرة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وهرب الناس سراعاً إلى المدائن، واجتاز شبيب وأصحابه ما في معسكرهم، وكان جيش الحارث بن عميرة أول جيش هزمه شبيب . واجتمعت عليه الخوارج وبايعوه، دخل شبيب الكوفة ومعه زوجته غزالة، وبعث إليه الحجاج جيشاً آخر فقاتلوه فهزموه ثم هزمهم بعد ذلك، ثم سار فجاز المدائن فلم ينل منهم شيئاً فسار فأخذ دواباً للحجاج من كلودا، وفي عزمه أن يبيت أهل المدائن فهرب من فيها من الجند إلى الكوفة ، فلما وصل فلهم إلى الحجاج جهاز جيشاً أربعة آلاف مقاتل إلى شبيب، فمروا على المدائن

ثم ساروا في طلب شبيب فجعل يسير بين أيديهم قليلاً قليلاً، وهويريهم أنه خائف منهم، ثم يكر في كل وقت على المقدمة فيكسرهما وينهب ما فيها، ولا يواجه أحداً إلا هزمه، والحجاج يلح في طلبه ويجهز إليه السرايا والبعوث والمدد و شبيب لا يبالي بأحد وإن ما معه مائة وستون فارساً ، وهذا من أعجب العجب .

ثم سار من طريق أخرى حتى واجه الكوفة وهو يريد أن يحاصرها، فخرج الجيش بكماله إلى السبخة لقتاله، وبلغه ذلك فلم يبال بهم بل انزعج الناس له وخافوا منه وفرقوا منه، وهم الجيش أن يدخل الكوفة خوفاً منه، ويتحصنوا بها منه حتى قيل لهم إن سويد بن عبدالرحمن في أثارهم وقد اقترب منهم، وشبيب نازل بالمدائن بالدير ليس عنده حبر منهم ولا خوف ، وقد أمر بطعام وشواء أن يصنع له فقيل له: قد جاءك الجند فأدرك نفسك، فجعل لا يلتفت إلى ذلك ولا يكثرث بهم ويقول للذي يصنع له الطعام: أجده وأنضجه وعجل به،

فلما استوى أكله ثم توضأ وضوءاً تاماً ثم صلى بأصحابه صلاة تامة بتطويل وطمأنينة، ثم لبس درعه وتقلد سيفين وأخذ عمود حديد ثم قال: أسرجوا لي البغلة، فركبها فقال له أخوه مصاد: اركب فرساً، فقال: لا ! حارس كل أمر أجله فركبها ثم فتح باب الدير الذي هو فيه وهو يقول: أنا أبو المدله لا حكم إلا لله،

وتقدم إلى أمير الجيش الذي يليه بالعمود الحديد فقتله، وهو سعيد بن المجالد، وحمل

على الجيش الآخر الكثيف فصرع أميره وهرب الناس من بين يديه ولجأوا إلى الكوفة،

ومضى شبيب إلى الكوفة من أسفل الفرات، وقتل جماعة هناك، وخرج الحجاج من الكوفة هارباً إلى البصرة، واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة، ثم اقترب شبيب من الكوفة يريد دخولها، فأعلم عروة بن المغيرة بذلك فكتب إلى الحجاج يعلمه بذلك فأسرع الحجاج الخروج من البصرة وقصد الكوفة فأسرع السير، وبادره شبيب إلى الكوفة فسبقه الحجاج إليها فدخلها العصر، ووصل شبيب إلى المربد عند الغروب، فلما كان آخر الليل دخل شبيب الكوفة وقصد قصر الإمارة فضرب بابه بعموده الحديد فأثرت ضربته في الباب، فكانت تعرف بعد ذلك، يقال هذه ضربة شبيب، وسلك في طرق المدينة وتقصد محال القتال،

ونادى الحجاج في الناس: يا خيل الله اركبي، فخرج شبيب من الكوفة إلى مجال الطعن والضرب، فجهز الحجاج في أثره ستة آلاف مقاتل،

فساروا وراءه وهو بين أيديهم ينحس ويهز رأسه، وفي أوقات كثيرة يكر عليهم فيقتل منهم جماعة، حتى قتل من جيش الحجاج خلقاً كثيراً، وقتل جماعة من الأمراء منهم رائدة بن قدامة، قتله شبيب، وهو ابن عم المختار، فوجه الحجاج مكانه لحربه عبد الرحمن بن الأشعث، فلم يقابل شبيباً ورجع، فوجه مكانه عثمان بن قطن الحارثي، فالتقوا في أواخر السنة فقتل عثمان بن قطن وانهزمت جموعه بعد أن قتل من أصحابه ستمائة نفس، فمن أعيانهم عقيل بن شداد السلولي، وخالد بن نهيك الكندي، والأسود بن ربيعة، واستفحل أمر شبيب وتزلزل له عبد الملك بن مروان والحجاج وسائر الأمراء وخاف عبد الملك منه خوفاً شديداً، فبعث له جيشاً من أهل الشام. وإن ما مع شبيب شرذمة قليلة، وقد ملأ قلوب الناس رعباً.

الف رجل امام خمسين الف من المقاتله :-

فيها أخرج الحجاج مقاتلة أهل الكوفة وكانوا أربعين ألفاً، وانضاف عليهم عشرة آلاف، فصاروا خمسين ألفاً، وأمر عليهم عتاب بن ورقاء وأمره أن يقصد لشبيب أين كان، وأن يصمم على قتاله - وكان قد اجتمع على شبيب ألف رجل - وأن لا يفعلوا كما كانوا يفعلون قبلها من الفرار والهزيمة. ولما بلغ شبيباً ما بعث به الحجاج إليه من العساكر والجنود، لم يعبأ بهم شيئاً، بل قام في أصحابه خطيباً فوعظهم وذكرهم وحثهم على الصبر عند اللقاء ومناجزة الأعداء، ثم سار شبيب بأصحابه نحو عتاب بن ورقاء، فالتقيا في آخر النهار عند غروب الشمس، فأمر شبيب مؤذنه سلام بن يسار الشيباني فأذن المغرب ثم صلى شبيب بأصحابه المغرب صلاة تامة الركوع والسجود، وصف عتاب، أصحابه - وكان قد خندق حوله وحول جيشه من أول النهار - فلما صلى شبيب بأصحابه المغرب انتظر حتى طلع القمر وأضاء ثم تأمل الميمنة والميسرة ثم حمل على أصحاب رايات عتاب وهو يقول: أنا شبيب أبو المدله لا حكم إلا لله فهزمهم وقتل أميرهم قبيصة بن القزوين وجماعة من الأمراء معه، ثم كر على الميمنة وعلى الميسرة ففرق شمل كل واحدة منهما، ثم قصد القلب فما زال حتى قتل الأمير

عتاب بن ورقاء وزهرة بنجونة ، وولى عامة الجيش مدبرين وداسوا الأمير عتاب، وزهرة فوطنته الخيل . وقتل في المعركة عمار بن يزيد الكلبي .

اخلاقه عند الحرب :-

ثم قال شبيب لأصحابه: لا تتبعوا منهزماً، وانهزم جيش الحجاج عن بكرة أبيهم راجعين إلى الكوفة، وكان شبيب لما احتوى على المعسكر أخذ ممن بقي منهم البيعة له بالإمارة وقال لهم: إلى أي ساعة تهربون؟ ثم احتوى على ما في المعسكر من الأموال والحواصل، واستدعى بأخيه مصاد من المدائن، ثم قصد نحو الكوفة،

المدد الى الحجاج من اهل الشام :-

وقد وفد إلى الحجاج سفيان بن الأبرد الكلبي وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي منمذحج في ستة آلاف فارس ومعهما خلق من أهل الشام، فاستغنى الحجاج بهم عن نصره أهلاك الكوفة، وقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل الكوفة لا أعز الله من أراد بكم العز، ولا نصر من أراد بكم النصر، اخرجوا عنا فلا تشهدوا معنا قتل عدونا، الحقوا بالحيرة فانزلوا مع اليهود والنصارى، فلا يقاتلن معنا إلا مكان عاملاً لنا، ومن لم يشهد قتال عتاب بن ورقاء،

وعزم الحجاج على قتال شبيب بنفسه وسار شبيب حتى بلغ الصراة، وخرج إليه الحجاج بمن معه من الشاميين وغيرهم، فلما تواجه الفريقان نظر الحجاج إلى شبيب وهو في ستمائة فخطب الحجاج أهل الشام وقال: يا أهل الشام أنتم أهل السمع والطاعة والصبر واليقين لا يغلبن باطل هؤلاء الأراجس حركم، غضوا الأبصار واجثوا على الركب، واستقبلوا بأطراف الأسنة، ففعلوا ذلك، وأقبل شبيب وقد عبي أصحابه ثلاث فرق، واحدة معه، وأخرى مع سويد بن سليم، وأخرى مع المجلبين وائل .

وأمر شبيب سويداً أن يحمل فحمل على جيش الحجاج فصبروا له حتى إذا دنا منهم وثبوا إليه وثبة واحدة فانهزم عنهم، فنادى الحجاج: يا أهالسمع والطاعة هكذا فافعلوا، ثم أمر الحجاج فقدم كرسيه الذي هو جالس عليه إلى الأمام، ثم أمر شبيب المجلب أن يحمل فحمل فثبتوا له وقدم الحجاج كرسيه إلى أمام، ثمان شبيباً حمل عليهم في كثيبته فثبتوا له حتى إذا غشى أطراف الأسنة وثبوا في وجهه فقاتلهم طويلاً، ثم إن أهل الشام طاعنوه حتى ألحقوه بأصحابه، فلما رأى صبرهم نادى: يا سويد احمل في خيلك على أهل هذه السرية لعلك تزيل أهلها عنها فأت الحجاج من ورائه، ونحمل نحن عليه من أمامه، فحمل فلم يفد ذلك شيئاً وذلك أن الحجاج كان قد جعل عروة بن المغيرة بن شعبة في ثلاثمائة فارس رداً له من ورائه لئلا يؤتوا من خلفهم، وكان الحجاج بصيراً بالحرب أيضاً، فعند ذلك حرض شبيب أصحابه على الحملة وأمرهم بها ففهم ذلك الحجاج، فقال: يا أهل السمع والطاعة اصبروا لهذه الشدة الواحدة، ثم ورب السماء والأرض ما شيء دونالفتح فجتوا على الركب وحمل عليهم شبيب بجميع أصحابه، فلما غشيهم نادى الحجاج جماعة الناس فوثبوا في وجهه، فما زالوا يطعنون ويطعنون وهم مستظرون على شبيب وأصحابه حتى ردوهم عن مواقفهم إلى ما ورائها، فنادى شبيب

في أصحابه يا أولياء الله الأرض الأرض، ثم نزل ونزلوا ونادى الحجاج: يا أهل الشام يا أهل السمع والطاعة هذا أول النصر، والذي نفسي بيده وصعد مسجداً هنالك وجعل ينظر إلى الفريقين،

انهزام شبيب في جيشه وقتل زوجته :-

ومع شبيب نحو عشرين رجلاً معهم النبل، واقتتل الناس قتالاً شديداً عامة النهار من أشد قتال في الأرض، حتى أقر كل واحد منهم لصاحبه، والحجاج ينظر إلى الفريقين من مكانه، ثم إن خالد بن عتاب، استأذن الحجاج في أن يركب في جماعة فيأتي الخوارج من خلفهم فأذن له، فانطلق في جماعة معه نحو من أربعة آلاف، فدخل عسكر الخوارج من روائهم فقتل مصاد أخا شبيب، وخرق في جيش شبيب، وفرح بذلك الحجاج وأصحابه وكبروا، وانصرف شبيب وأصحابه كل منهم على فرس، فأمر الحجاج أن ينطلقوا في طلبهم، فشدوا عليهم فهزمهم، وتخلف شبيب في حامية الناس، وقتلت غزالة امرأة شبيب قتلها رجل يقال له فروة بن دقاق الكلبي، وكانت أيضاً شديدة البأس تقاتل قتالاً شديداً يعجز عنه الأبطال من الرجال، وكان الحجاج يخاف منها أشد خوف حتى قال فيه بعض الشعراء:

أسد علي وفي الحروب نعمة * فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة في الوغا * بل كان قلبك في جناحي طائر

نجاه شبيب في فئه قليله :-

ثم انطلق واتبعه الطلب فجعل ينعس وهو على فرسه حتى يخفق برأسه، ودنا منه الطلب فجعل بعض أصحابه ينهاه عن النعاس في هذه الساعة فجعل لا يكثرث بهم. ويعود فيخفق رأسه فلما طال ذلك بعث الحجاج إلى أصحابه يقول: دعوه في حرق النار فتركوه ورجعوا .

ثم دخل الحجاج الكوفة فخطب الناس فقال في خطبته: إن شبيباً لم يهزم قبلها

ثم قصد شبيب الكوفة فخرجت إليه سرية من جيش الحجاج فالتقوا يوم الأربعاء فلا زالوا يتقاتلون إلى يوم الجمعة وكان على سرية الحجاج الحارث بن معاوية الثقفي في ألف معه،

انتصارات اخرى لشبيب :-

فحمل شبيب على الحارث ابن معاوية فكسره ومن معه، وقتل منهم طائفة، ودخل الناس الكوفة هاربين، وحسن الناس السكك فخرج إليه أبو الورد مولى الحجاج في طائفة من الجيش فقاتل حتى قتل، ثم هرب أصحابه ودخلوا الكوفة ثم خرج إليه أمير آخر فانكسر أيضاً، ثم سار شبيب بأصحابه نحو السواد فمروا بعامل الحجاج على تلك

البلاد فقتلوه، ثم خطب أصحابه

شبيب يعلل السبب للانشغال بالدنيا :-

وقال: اشتغلتم بالدنيا عن الآخرة، ثم رمى بالمال في الفرات، ثم سار بهم حتى افنتح بلاداً كثيرة ولا يبرز له أحد إلا قتله، ثم خرج إليه بعض الأمراء الذين على بعض المدن فقال له: يا شبيب ابرز إلى وأبرز إليك، - وكان صديقه - فقال له شبيب: إني لا أحب قتلك، فقال له: لكني أحب قتلك فلا تغرنك نفسك وما تقدم منالوقائع، ثم حمل عليه فضربه شبيب على رأسه فهمس رأسه حتى اختلط دماغه بلحمه وعظمه، ثم كفنه ودفنه، ثم إن الحجاج أنفق أموالاً كثيرة على الجيوش والعساكر في طلب شبيب فلم يطبقوه ولم يقدرُوا عليه،

نهايه غريبه :-

أن الحجاج كتب إلى نائبه على البصرة - وهو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل وهوزوج ابنة الحجاج - يأمره أن يجهز جيشاً أربعة آلاف في طلب شبيب، ويكونون تبعاً لسفيان بن الأبرد، ففعل وانطلقوا في طلبه فالتقوا معه. وكان ابن الأبرد معه خلق من أهل الشام، فلما وصل جيش البصرة إلى ابن الأبرد التقوا معه جيشاً واحداً هم وأهل الشام، ثم ساروا إلى شبيب فالتقوا به فاقتتلوا قتالاً شديداً وصبر كل من الفريقين لصاحبه، ثم عزم أصحاب الحجاج فحملوا على الخوارج حملة منكراً والخوارج قليلون ففروا بين أيديهم ذاهبين حتى اضطروهم إلى جسر هناك،

فوقف عنده شبيب في مائة من أصحابه، وعجز سفيان بن الأبرد عن مقاومته، ورده شبيب عن موقفه هذا بعد أن تقاتلوا نهاراً طويلاً كاملاً عند أول الجسر أشد قتال، يكون ثم أمر ابن الأبرد أصحابه فرشقوهم بالنبال رشقاً واحداً، ففرت الخوارج ثم كرت على الرماة فقتلوا نحواً من ثلاثين رجلاً من أصحاب ابن الأبرد، وجاء الليل بظلامه فكف الناس بعضهم عن بعض، وبات كل من الفريقين مصراً على مناهضة الآخر، فلما طلع الفجر عبر شبيب وأصحابه على الجسر، فبينما شبيب على متن إنه كان معه رجال قد أبغضوه لما أصاب من عشائهم، فلما تخلف في الساقة اشتتروا وقالوا: نقطع الجسر به ففعلوا ذلك فمالت السفن بالجسر ونفر فرسه فسقط في الماء. فغرق، ونادوا غرق أمير المؤمنين، فعرف جيش الحجاج ذلك فجاءوا فاستخرجوه، فغرق فقال: ليقضي الله أمراً كان مفعولاً. . ثم انغمر في الماء ثم ارتفع، وهو يقول: ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [الأنعام: 96] فغرق. فلما تحققت الخوارج سقوطه في الماء كبروا وانصرفوا ذاهبين متفرقين في البلاد، وجاء أمير جيش الحجاج فاستخرج شبيباً من الماء وعليه درعه،

ماذا كان قلب هذا الرجل :-

ثم أمر به فشق صدره فاستخرج قلبه فإذا هو مجتمع صلب كأنه صخرة، وكانوا يضربون به الأرض فيرتفع قامة الإنسان إنه كان معه رجال قد أبغضوه لما أصاب من عشائهم، فلما تخلف في الساقة اشتتروا وقالوا: نقطع الجسر به ففعلوا ذلك فمالت

السفن بالجسر ونفر فرسه فسقط فيالماء

اما عن ام هذا الرجل :-

ولمانعي شبيب إلى أمه قالت: صدقتم إني كنت رأيت في المنام وأنا حامل به أنه قد خرج منها شهاب من نار فعلمت أن النار لا يطفئها إلا الماء وأنه لا يطفئه إلا الماء، وكانت أمه جارية اسمها: جهيرة، وكانت جميلة، وكانت من أشجع النساء، تقاتل معانها في الحروب ...

4)لومارتان : من كتاب "تاريخ تركيا"، باريس، 1854، الجزء 11، صفحة 276-277.

"إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذي يجرو أن يقارن أيا من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في عبقريته؟ فهؤلاء المشاهير قد صنعوا الأسلحة وسنوا القوانين وأقاموا الإمبراطوريات. فلم يجنوا إلا أمجادا بالية لم تلبث أن تحطمت بين ظهرانيهم. لكن هذا الرجل محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يقدر الجيوش ويسن التشريعات ويقم الإمبراطوريات ويحكم الشعوب ويروض الحكام فقط، وإنما قاد الملايين من الناس فيما كان يعد ثلث العالم حينئذ. ليس هذا فقط، بل إنه قضى على الأنصاب والأزلام والأديان والأفكار والمعتقدات الباطلة.

وأكمل لو مارتان كلامه فقال:

لقد صبر النبي وتجلد حتى نال النصر (من الله). كان طموح النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - موجهًا بالكلية إلى هدف واحد، فلم يطمح إلى تكوين إمبراطورية أو ما إلى ذلك. حتى صلاة النبي الدائمة ومناجاته لربه ووفاته - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وانتصاره حتى بعد موته، كل ذلك لا يدل على الغش والخداع بل يدل على اليقين الصادق الذي أعطى النبي الطاقة والقوة لإرساء عقيدة ذات شقين: الإيمان بوحداية الله، والإيمان بمخالفته تعالى للحوادث. فالشق الأول يبين صفة الله (ألا وهي الوحدانية)، بينما الآخر يوضح ما لا يتصف به الله تعالى (وهو المادية والمماثلة للحوادث). لتحقيق الأول كان لا بد من القضاء على الآلهة المدعاة من دون الله بالسيف، أما الثاني فقد تطلب ترسيخ العقيدة بالكلمة (بالحكمة والموعظة الحسنة).

هذا هو محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الفيلسوف، الخطيب، النبي، المشرع، المحارب، قاهر الأهواء، مؤسس المذاهب الفكرية التي تدعو إلى عبادة حق، بلا أنصاب ولا أزلام. هو المؤسس لعشرين إمبراطورية في الأرض، وإمبراطورية روحانية واحدة. هذا هو محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالنظر لكل مقاييس العظمة البشرية، أود أن أتساءل: هل هناك من هو أعظم من النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟

11. What the ancients called a clever fighter is one who not only wins, but excels in winning with ease.
11. الاولين لا يطلقون لقب المقاتل الماهر على الذي يفوز بل على الذي يفوز بسهولة

المؤرخون القدامي لا يطلقون اسم المقاتل الماهر على الذي يفوز و ينتصر بل على الذي ينتصر بأقل خسائر تلحق بجيشه

”ما سطر اسم مشهور ، إلا وكان الكفاح والعمل له عادة ”

حين سئل المشير أحمد إسماعيل علي، بعد حرب أكتوبر سنة 1973، عن دواعي البطء الذي صاحب العمليات المصرية في هذه الحرب، وخصوصا في فترة الوقفة التعبوية في المدة من 10 - 13 أكتوبر، قال: « لا علي إن كنت بطيئا بعض الشيء، فقد تركت بضعة كيلومترات على الأرض ولكني خرجت بقواتي سليمة من المعركة ».

الشاهد من التاريخ

1) خالد بن الوليد لم يصبح علم من اعلام الفروسية لمجرد انه انتصر بل لانه انتصر بجيش صغير انتصارات سريعه ساحقه دون ان يكبد جيشه الخسائر المادية و الروحية

غزى فأبلى و خيل الله قد عقدت **** باليمن و النصر و البشرى نواصيتها
يرمي الأعداء بأراء مسددة **** و بالفوارس قد سالت مذاكيها
ما واقع الروم إلا فر قارحها **** و لا رمى الفرس إلا طاش راميتها
و لم يجز بلدة إلا سمعت بها **** الله أكبر تدوي في نواحيها
عشرون موقعة مرت محجلة **** من بعد عشر بنان الفتح تحصيها
و خالد في سبيل الله موقدها **** و خالد في سبيل الله صاليها

12. Hence his victories bring him neither reputation

.for wisdom nor credit for courage

12. ومن ثم فوزه لا يحقق له سمعة لولا حكمة و سمعته الحسنه في الشجاعة .
القائد ذو السمعة الحسنه لم يستحقها لمجرد النصر على اعدائه بل بخططه الحربية
المتميزه و سمعته الحسنه في ادارة المعركة

جاء في كتاب الفروسية لابن القيم

فصل الأمور المترتبة على الشجاعة

ولما كانت الشجاعة خلقا كريما من أخلاق النفس ترتب عليها أربعة أمور وهي
مظهرها وثمرتها

- 1 - الإقدام في موضع الإقدام
- 2 - والإحجام في موضع الإحجام
- 3 - والثبات في موضع الثبات
- 4 - والزوال في موضع الزوال

و ضد ذلك مغل بالشجاعة وهو

- 1 - إما جبن
- 2 - وإما تهور
- 3 - وإما خفة
- 4 - وطيش

وإذا اجتمع في الرجل الرأي والشجاعة فهو الذي يصلح لتدبير الجيوش وسياسة أمر
الحرب

والناس ثلاثة : "رجل ونصف رجل ولا شيء "

فالرجل من اجتمع له إصالة الرأي والشجاعة فهذا الرجل الكامل

كما قال أحمد بن الحسين المتنبى
الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتماعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

ونصف الرجل وهو من انفرد بأحد الوصفين دون الآخر

والذي هو لا شيء من عري من الوصفين جميعا
و قال المهلب لابنه يزيد لما وقعت عليه حيه فلم يدفعها عن نفسه : "ضيعت العقل
من حيث حفظت الشجاعة"²¹³

.13 He wins his battles by making no mistakes .
Making no mistakes is what establishes the certainty
of victory, for it means conquering an enemy that is
.already defeated

13. . إن القائد يفوز في معاركه من خلال تجنب الاخطاء , وعدم الوقوع في
الاططاء هو ما يصنع اليقين بالفوز لانه يعنى الفوز على عدو هزم بالفعل

القائد الماهر هو الذي يتجنب الاخطاء و لا يعطي فرصة للعدو للهجوم عليه لا يسير
بجيشة بدون داع و لا يهجم هجمات غير مجدية

يا قومنا توبوا فإن ذنوبنا
هي موجبات تسلط لعدونا
هي جرأت أعداءنا فاستأسدوا
- ما بيننا والكافرين تعايش
نبرأ إلى الله الجليل من الذي
والمؤمنون عدوهم ما غرهم
مولاهم رب عزيز قاهر
- هو ناصر هو حافظ هو قادر
من كان من حزب الإله فإنه

هي صانعات سلاح ذي الكفران
وهي التي تدعو إلى الخسران
لما تبدل عزنا بهوان
كلأ ولا ود لذي الطغيان
هو ملحد أو عابد الأوثان
بل جاهدوه بعزة الإيمان
فوق العباد وعز ذو السلطان
وهو الحكيم ومولي الإحسان
لا شك غالب عابد الصلبان

الله يشكرُ للعبادِ صنيعهم
ليس الشكورُ مُضيّعاً لعباده
كلّا وليس بخاذلٍ مَنْ آثروا
الله أكبر مَنْ يظنُّ برَبِّنا
- سبحانه وبحمده إحسانه
فلربنا حمداً يليقُ بمجده
إن المسارعَ للكفورِ بِوَدِّه
يا فتنةً سقطوا بها يا ظلمةً
ظهرتْ كماننٌ قومنا مشهودة
واليوم دينُ الله أقبلَ نصره
يا ربّ ما أملّ بغيرك نافعٌ
اهزمِ عدواً للديانةِ ماحق
بل إنه بفساده وبشَرِّه
مرّقهو يا ربّ كل ممزقٍ
أنتَ العليمُ بحالنا وبحالهم
ما ينقمو منا سوى توحيدنا
مكروا وكادوا في الديارِ جميعها
راياتُ إبليسِ اللعينِ بُنودهم
تعسا لمن نسي الجليلَ لأجلهم
ما العزُّ إلا للعزيرِ ورسُلِهِ

ويُثيبهم نصراً ونيلَ أمانِي
إيمانهم وجهادَ ذي الكفرانِ
رضوانه مع كثرةِ العدوانِ
سوءاً فليسَ محققَ الإيمانِ
ما حصّره بالعدوّ والحسبانِ
ملءَ السما والأرضِ والأكوانِ
يخشى دوائرَ ذلّةٍ وهوانِ
جعلتْ حليمَ القومِ كالحيرانِ
لَمَّا ابْتُلُوا بالكافرِ الشيطانِ
بعدَ ابتلاءِ سنّةِ الرحمنِ
أنتَ الكريمُ وأنتَ ذو الإحسانِ
إفساده في الأرضِ كالطوفانِ
قد زاد إضراراً على النيرانِ
واخذلهمو ياربّ كل أوانِ
أنتَ الحكيمُ وأنتَ ذو السلطانِ
 وإقامةً لشعائرِ الإيمانِ
ليُعَمَّ فيها الكفرُ بالرحمنِ
وشعارهم لَبَّيْكَ للشيطانِ
وسعى يلاحقُ مركبَ الخذلانِ
والمؤمنينَ بمحكمِ القرآنِ

Hence the skillful fighter puts himself into .14
a position which makes defeat impossible, and does
.not miss the moment for defeating the enemy

14. **المقاتل الماهر يضع نفسه في موقف من المستحيل هزيمته ، وهو لا يضيع
اللحظة التي سيهزم فيها عدوه .**

القائد المتميز يختار موقعه على ارض المعركة جيدا ، ينقي جيشه و ما حوله من
الجواسيس ، و يراقب العدو منتظرا اي فرصة او خطأ لهزيمة العدو

15. Thus it is that in war the victorious strategist
only seeks battle after the victory has been won,
whereas he who is destined to defeat first fights
and afterwards looks for victory.

15. **وهكذا في الحرب فإن واضع استراتيجية النصر يبحث عن قتال ولكن بعد أن
يتحقق النصر فعليا ، في حين ان الذي قد قدرت له الهزيمة فإنه يقاتل أولا ثم بعد
ذلك يتطلع لتحقيق النصر .**

النصر النهائي يكون لمن دخل المعركة و هو ضامن و مخطط للفوز و مدرك لكل
تحركات العدو و مجبرا اياه على الوقوع في الشرك المنصوب له
و هناك قاعدة عند الساموراي تقول "انتصر أولاً ثم قاتل فيما بعد ."

الشاهد من التاريخ

1) يقول روبرت تاير في حرب المستضعفين عن حرب فيتنام مع امريكا (ولم يكن
ثوار الفيتكونغ يخوضون معركة، إلا عندما يضمنون النجاح بفضل العدد أو الموقع)
و لعلك القارئ لاحظ كثرة الاستدلال بحرب فيتنام وذلك لتشابهها الشديد مع فلسطين
، فالذي يقول ان شباب فلسطين لا يحاربون اسرائيل وحدها بل يحاربون امريكا

نقول له ان الفيتناميين حاربوا امريكا نفسها و انتصروا عليها

و الذي يتكلم عن التكنولوجيا الحديثة التي تملكها اسرائيل نحدثه عن التكنولوجيا التي
تملكها امريكا

أننا نتكلم عن أرادة القتال²¹⁴ نفسها التي كانت عند الفيتناميين في حربهم مع فرنسا ثم امريكا

أننا نتكلم عن أراده القتال { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا }

لكننا و الله لا نتولى فالعقيدة العسكرية الاسلامية تختلف عن العقيدة العسكرية اليهودية { فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) } البقرة

العقيدة العسكرية اليهودية المذكوره في قول الله { لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (13) لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي فُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (14) } الحشر

16. The consummate leader cultivates the moral law and strictly adheres to method and discipline; thus it is in his power to control success.

16 القائد الخبير يغرس القانون الأخلاقي ، ويلتزم بشدة بتطبيقه ، ومن ثم يصبح في مقدوره أن يتحكم في النصر ..

القائد الخبير المتمرس يغرس في نفوس الجنود و الضباط القانون الاخلاقي و يلتزم بتنفيذه بدون اي محاباة

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (8) } المائدة

قيل لعبد الكريم الخطابي : "كيف أنتصرت على الاسبان و هم بهذه القوة و أنت بهذا الضعف في العدد و العتاد"

قال المجاهد "نحن لسنا ضعفاء بل لا شئ , و لكن عوضنا القوة الاسبانية بالقوة الاخلاقية "

²¹⁴ عرف اللواء الركن محمود شيت خطاب ارادة القتال بانها ما يجعل الشعب يهاجم عدوه ، لأن الهجوم هو خير وسيلة للدفاع فاذا اخفق الهجوم ، أو بدأ العدو بالهجوم . فإن أرادة القتال تجعل الشعب يثبت و لا يستسلم ، يقاتل في حاله دفاعه و يقاتل في حاله انسحابه و اذا تقطعت الجيش النظامي حارب المدنيون حرب عصابات حتى يضمحل الهجوم المعادي و حينذاك يكون الهجوم المضاد و النصر (ارادة القتال في الجهاد الاسلامي)

,In respect of military method, we have .17
;firstly, Measurement; secondly, Estimation of quantity
;thirdly, Calculation; fourthly, Balancing of chances
.fifthly, Victory

17. وفيما يتعلق بالطريقة العسكرية ،فإننا لدينا ،

أولا ،القياس وثانيا ، تقدير الكمية ؛

ثالثا ، الحساب ؛ رابعا ، تحقيق التوازن بين الفرص ؛

خامسا ، النصر .

هناك اربع عناصر اساسية في الطريقة العسكرية

مسح وقياس الأرض ، والتي تمكننا من تقدير قوة العدو

وتقدير الحسابات على أساس البيانات التي يتم الحصول عليها

مقارنة العدو بما لدينا من فرص وإذا كان هذا الأخير بدوره الجدول ،

ثم النصر نتيجة لما سبق .

;Measurement owes its existence to Earth .18
Estimation of quantity to Measurement; Calculation to
Estimation of quantity; Balancing of chances to
;Calculation

.and Victory to Balancing of chances

18. (القياس) يقصد به الموقع علي الأرض ؛

ومن ثم (تقدير الكمية) بعد تحديد القياس ؛ومن تقدير الكمية نحدد (الحساب)

؛ومن الحساب نستطيع (تحقيق التوازن بين الفرص) ؛

(والنصر) يتحقق من تحقيق التوازن بين الفرص .

A victorious army opposed to a routed one, is as .19
a pound's weight placed in the scale against a single
.grain

19. الجيش المنتصر مقارنة بالجيش المهزوم ، كوزن رطل وضعت في ميزان امام
حبه واحدة .

The onrush of a conquering force is like the bursting .20
.of pent-up waters into a chasm a thousand fathoms deep

20. اندفاع الجيش المنتصر يعادل اندفاع شلال الماء الى الاعماق السحيقة

الفصل الخامس استخدام الطاقة .

Sun Tzu said: The control of a large force .1
:is the same principle as the control of a few men
.it is merely a question of dividing up their numbers

1. ويقول سون تزو : السيطرة على قوة كبيرة
هو نفس مبدأ السيطرة على عدد قليل من الرجال :
انها مجرد مسألة تقسيم عددهم .

القيادة و السيطرة على عدد كبير من الجنود هو نفس فكره قيادة عدد قليل من
الرجال انها فقط عملية تنظيم و تقسيم القوات

و ربما يصعب عليك تخيل السيطرة على الف رجل لكن اذا قسمتهم كتائب كل كتية
100 رجل و جعلت على كل كتية رجل , اصبح لديك عشرة رجال فقط هم الذين
يتلقون منك الاوامر .

و لعلنا نذكر رد هان شين عندما سئله الامبراطور : "كم تعتقد عدد الرجال الذين
يمكنني قيادتهم " فرد هان شين : "ليس اكثر من 100 الف " فقال الامبراطور : "و
أنت" رد "اوة" "كما كان اكثر كلما كان افضل"

و ربما يتبادر الى الذهن ان القيادة في العصور الغابرة كانت سهله التكاليف بالنسبه
للقيادة في الحرب الحديثة لقله عدد الوات حينذاك بالنسبه الى ضخامه عددها و كثره
اسلحتها في الجيوش الحديثة و لكن العكس هو الصحيح .

ان مهمه القائد في العصور الغابره كانت اصعب من مهمته في الحروب القديمة لان
سيطرة القائد و مزايه الشخصية كانت العامل الحاسم في الحروب القديمة بينما يسيطر
القائد في الحرب الحديثة على قوائه الكبيرة بمعاونه عدد ضخم من ضباط الركن الذين
يعاونونه في مهمته و يراقبون تنفيذ اوامره في الوقت و المكان المطلوبين كما يسيطر
القائد على قواته بوسائط المواصلات الداخلي الدقيقة من اجهزة لاسلكية و رادارات و
اقمار صناعية

بل ان هيئات الركن مسؤولة عن تهيئة خطط القتال قبل الوقت المناسب و لا يقوم
القائد الا بمهمه الاشراف على التنفيذ

ان القائد في الحرب الحديثة يحتاج الى العقل وحده و القائد في الحرب القديمة يحتاج
الى العقل و الشجاعة

وبالنسبة الى حرب العصابات او الحرب الغير نظامية"التي لا تخضع لقواعد الجيوش النظامية كالجيش الامريكي او الروسي" فهي ليست فوضى "هي فوضى" و لا حرب عشوائية لحد ما ربنا يسهل "حين ميسرة" بل هي حرب خاضعة لقواعد و اساسيات بل هي تحتاج الى نظام اقوي مما تحتاج اليه الجيوش النظامية لأنها قليلة العدد لا يمكن المخاطرة بفقد أي جندي و نحتاج الى التواصل بين الكتائب

و هي حرب نظامية لكن ليس المطلوب منها السيطرة على الارض "معسكر او مدينة" بل المطلوب هو توقيع اكبر خسائر بالجيش المعادي و كسب التأييد الشعبي و السياسي"ضع في ذهنك عمر المختار حتى تتضح لك الصورة "

الشاهد من التاريخ

(1) قبل معركة اليرموك بدأ خالد في تنظيم قواته، وكانت تبلغ 46 ألف مقاتل، وقسم الجيش إلى كراديس، أي كتائب، وتضم ما بين 600 إلى 1000 رجل، والكردوس ينقسم إلى أجزاء عشيرة؛ فهناك العريف الذي يقود عشرة من الرجال، وأمر الأعشار الذي يقود عرفاء (100 رجل)، وقائد الكردوس الذي يقود عشرة من أمراء الأعشار (1000) رجل .

ويُجمع المؤرخون على أن خالد بن الوليد هو أول من استحدث تنظيم الجيوش على هذا النحو، وعُدَّ عمله فتحاً في العسكرية الإسلامية؛ فقد اختار رجال الكردوس الواحد من قبيلة واحدة أو ممن يعودون بأصولهم إلى قبيلة واحدة، وجعل على كل كردوس قائداً منهم ممن عُرفوا بالشجاعة والإقدام، ثم جمع الكراديس بعضها إلى بعض وجعل منها قلباً وميمنة وميسرة، وكان على رأس كراديس القلب أبو عبيدة بن الجراح، ومعه المهاجرون والأنصار، وعلى كراديس الميمنة عمرو بن العاص ويساعده شرحبيل بن حسنة، وعلى كراديس الميسرة يزيد بن أبي سفيان .

وبلغت هذه الكراديس 36 كردوساً من المشاة، بالإضافة إلى عشرة كراديس من الخيالة، يقف أربعة منها خلف القلب واثنان في الطليعة، ووزعت الأربعة الباقية على جانبي الميمنة والميسرة .

(2) يذكر الفريق الشاذلي " أن هيئة اركان الحرب العامة هي جهاز مركب تركيباً غاية في التعقيد , انها تضم حوالي 5000 ضابط و 20000 من الرتب الاخرى و على قمة هذا الجهاز يجلس (ر. ا. ح. ق. م. م) و تحت أمرته مباشرة 40 ضابطاً برتبة لواء , كل منهم على قمة فرع او تخصص او اذارة لمعاونة (ر. ا. ح. ق. م. م) في

السيطرة على القوات و لتسهيل عملية السيطرة على تلك القوات ذات المليون جندي فقد تم تجميعهم تحت 14 قيادة هي (البحرية -الطيران - الدفاع الجوي - الجيش الثاني - الجيش الثالث - قوات المظلات -قوات الصاعقة - منطقة البحر الاحمر - المنطقة الشمالية- المنطقة الغربية المنطقة المركزية - المنطقة الوسطى - المنطقة الجنوبية - قطاع بور سعيد)

Fighting with a large army under your command .2
:is nowise different from fighting with a small one
.it is merely a question of instituting signs and signals
2. القتال بجيش كبير في ظل قيادتكم لا يختلف عن القتال بجيش صغير : انها مجرد مسألة إقامة علامات وإشارات .

القتال بعدد كبير من الجنود لا يختلف عن القتال بكتيبة صغيرة انه فقط مسألة تنظيم للجنود و اقامة وسائل اتصالات بينك و بينهم

اننا نجد القواعد التي وضعها سون تزو منذ الفين عام و نصف تقريبا صالحه في زمنه و زمن الفرس و الروم و المسلمين و حتى عصرنا الحالي الذي تكون الحرب فيه بالملايين

To ensure that your whole host may withstandthe brunt of .3
the enemy's attack and remain unshaken--this is effected by
.maneuvers direct and indirect
3. لضمان ان جيشك كله قادر علي تحمل وطأة هجوم العدو بلا اهتزاز , يمكنك هذا عن طريق المناورات المباشرة وغير المباشرة

المناورات المباشرة هي المواجهه وجها لوجه بينما الهجمات غير المباشرة هي الهجوم على مؤخرة الجيش

That the impact of your army may be like a grindstone .4

dashed against an egg--this is effected by the science .of weak points and strong

4. أن تأثير الجيش الخاص بك يجب ان يكون مثل حجر للرحي يدور علي بيضة -- ويتم ذلك عن طريق العلم بنقاط الضعف والقوة .

تأثير جيشك يمكن تصويره مثل حجر صلب انطلق بقوة و سرعة في اتجاه بيضة و يتم هذا بمعرفة نقاط القوة و نقاط الضعف (مثل خطوط المواصلات والمطارات والأجنحة المكشوفة) لدي جيشك و جيش خصمك

قال ارسطاطاليسي للاسكندر :”تفقد ظهور الفجور و السكر في معسكرك فإن هذين مفتاح الضعف و فيهما هناك القوة”²¹⁵

1) كان هنيبال مستخدما جيدا للفيله (الدبابة الحية) لكنه منافسه سكيبيو عرف نقطة الضعف للفيله فجعل جنوده في موقعه زاما يفتحون ممرات بالجيش تمر منها الفيله حتى وصلت الى مؤخرة الجيش , و الاسؤ انها لا تفرق بين جنود قرطاجة و بين جنود روما

5. In all fighting, the direct method may be used for joining battle, but indirect methods will be needed .in order to secure victory

5. في كل قتال ، الطريقة المباشرة يمكن استخدامها للانضمام إلى المعركة ، ولكن الأساليب غير مباشرة سنحتاجها من أجل ضمان النصر .

على سبيل المثال في حرب العصابات هاجم معسكر العدو هجوما سريعا مكثفا يضطرة لطلب النجدة دون أن يعلم أن هدفك هو المدرعات و الدبابات التي تأتي لنجدتهم لا المعسكر نفسه حيث تكون الامدادات جاهلة بالمكان و لم تستقر مكانها و تكون فخخت الطريق التي ستسير فيه

الشاهد من التاريخ

1) ما فعلته بريطانيا في السنين الأولى من الحرب العالمية الثانية، إذ كانت تعتبر أن معركتها مع الألمان تجري في الشرق الأوسط وإيران والعراق، وأما حين دخلت الولايات المتحدة الحرب - وهي دولة غنية بالإمكانيات والموارد - فإن سيمفونية الاستراتيجية البريطانية الأمريكية في اتجاهها إلى مركز الثقل بألمانيا ذاتها .

2) (في السويس قامت اول معاركها الفدائية في 3 ديسمبر عام 1951 و قد طبق الفدائيون خطة تكتيكية عسكرية ناجحة ففترقوا الى جماعات , جماعة تقوم بالهجوم المضاد على السيارات المصفحة في حي الاربعين و ما حولة من شوارع و جماعة تنتظر النجدة الانجليزية المدرعة اثناء خروجها من مواقع تمركزها بينما تنتظر في منتصف الطريق للقاء ما يفلت من هذه النجدة²¹⁶

Indirect tactics, efficiently applied, are inexhaustible .6
as Heaven and Earth, unending as the flow of rivers and
;streams

;like the sun and moon, they end but to begin anew
.like the four seasons, they pass away to return once more
6. التكتيكات غير مباشرة ، أظهرت فعالية كبيرة ، هي لا تنضب كالسما والارض
، كما لا تنتهي مثلها كمثل الأنهار والجدال ؛ مثل الشمس والقمر ، ينتهون لبيد أو
من جديد ؛ مثل أربعة مواسم ، ينتهون ثم يعودون مرة أخرى .

7. There are not more than five musical notes ,
yet the combinations of these five give rise to more
.melodies than can ever be heard

7. توجد خمسة نغمات موسيقية لا أكثر ، وعند مزجهم نستطيع الحصول علي
نغمات لا نهاية لها .

8. There are not more than five primary colors
blue, yellow, red, white, and black), yet in combination)
.they produce more hues than can ever been seen

8. توجد خمسة ألوان أساسية لا أكثر (الازرق والاصفر والاحمر والابيض
والاسود) ، ولكن عند مزجهم نستطيع الحصول علي الوان لا نهاية لها .

9. There are not more than five cardinal tastes
sour, acrid, salt, sweet, bitter), yet combinations)
.of them yield more flavors than can ever be tasted

9. ليس هناك أكثر من خمسة الأذواق اساسيه (حامض ، لاذع ، مالح ، حلو ،
مر) ، بعد توليفات منهم ينتج لنا نكهات لا نهاية لها

الاساليب غير المباشرة (كالجواسيس و الخدع الحربية) اثبتت فعاليتها الشديدة في انهاء
المعركة لصالح مستخدميها ، و هي لا نهائية و عند المزج بينهم ينتج لنا مليارات
الخطط

أن الشخص الذي يقول لا جديد . دائما يقاطعة شخص جاء بالجديد

In battle, there are not more than two methods .10 of attack--the direct and the indirect; yet these two .in combination give rise to an endless series of maneuvers .10. في المعركة ، ليس هناك أكثر من طريقتين للهجوم -- المباشرة وغير المباشرة ؛ رغم هذا عند الجمع بينهما و مزجها تؤدي إلى سلسلة لا نهائية من المناورات .

الشرح

في المعارك نجد ان الخطط العسكرية كلها متشابهة على سبيل المثال تقريبا كل المعارك يتظاهر القلب بالخسارة يتراجع يهجم جيش العدو فيمكن تطويقه

فنعتقد ان العدو احمق و لكن الامر ليس بهذه البساطة هذه الخدع يتم دراستها و التجهيز لها مسبقا يتم اخفاء كتائب خلف صفوف العدو لتساعد في الهجوم او تحرق مخيمه في اللحظة الحاسمه لتشتت انتباهه

قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لابو بكر الصديق يا خليفة²¹⁷ رسول الله إنما الروم بنو الأصفر حد حديد وركن شديد والله ما أرى أن تقحم الخيل عليهم إقحاما ولكن تبعث الخيل فتغير في أدنى أرضهم وترجع إليك فإذا فعلوا ذلك مرارا أضروا بهم وغنموا من أداني أرضهم ففقوا بذلك على قتالهم ثم تبعث إلى أقاصي أهل اليمن وأقاصي ربيعة ومضر فتجمعهم إليك جميعا فإن شئت عند ذلك غزوتهم بنفسك وإن شئت أغزيتهم غيرك

217 جاء في محيط المحيط : (كُلُّ مَنْ يَخْلُفُ شَخْصًا آخَرَ يُسَمَّى خَلِيفَةً ، لِذَلِكَ سُمِّيَ مَنْ يَخْلُفُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَرِئَاسَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا خَلِيفَةً ، وَيُسَمَّى الْمُنْصَبُ خِلَافَةً وَإِمَامَةً) .

11. The direct and the indirect lead on to each other in . turn .

.It is like moving in a circle--you never come to an end
?Who can exhaust the possibilities of their combination

11. الطريقة المباشرة والغير المباشرة تؤدي كل منهما إلى الأخرى . إنه مثل التحرك في دائرة-لن تصل أبدا الي نهاية .ومن ذا الذي يمكنه ان يستنفذ كل احتمالات مزجهما؟

12. The onset of troops is like the rush of a torrent . which will even roll stones along in its course

12. هجوم الفرسان هو مثل اندفاع السيل الذي سوف يحمل كل شئ حتى الحجارة على طول مجراه .
هجوم الجيش يجب ان يكون قويا عنيفا لا يقف أمامه شئ

{ 18 } بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ

الدمغ هو السحق سحقاً

ليس هجوم الجيش فحسب بل سرعة انتشار الاسلام دين المحبه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَّلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ و و في سرعة انتشار الاسلام اترك الكلام لغيري من غير المسلمين فالحق ما شهدت به الاعداء :

المستشرق هيل في حضارة العرب:

"لا نعرف في تاريخ البشر أن ديناً انتشر بهذه السرعة وغيّر العالم كما فعل الإسلام".

المستشرق الألماني Becher. G.H يشهد على سماحة الإسلام:

(فالدين الإسلامي أقام بناءه المذهبي في جو من التفكير الحر، بعكس الدين المسيحي، الذي تمثله كنيسة قائمة على طغمة، أي على نظام تصاعدي، ويبيدها خلاص الناس ..

ففي الإسلام كان مجال الاختلاف أوسع بكثير منه في المسيحية، لأنه لم يكن به شئ يشبه القاضي الذي يصدر الحكم الفاصل لا استئناف له . . .) .

The quality of decision is like the well-timed .13
swoop of a falcon which enables it to strike and destroy
.its victim

13. جودة القرار يمكن تشبيهها بانقضاضة صقر في الوقت المناسب تماماً لكي يرتطم ويحطم ضحيته.

الشرح:

: (عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) [القصص:22] .

قرار القائد يشبه هجمة الصقر على فريسته من حيث الدقة الفائقة و تحديد الهدف و تقدير المسافات و سرعة الانقضاض

فالتوقيت التوقيت التوقيت

ثانية واحده هي الفرق بين الهزيمة و النصر ,

يقول نابليون : "مصير المعركة يتوقف غالبا على حركة واحدة تنفذ في الوقت المناسب "

ويقول المؤرخ تيت ليف (Tite Live) بأن هناك ثلاثة أمور ضرورية للحرب، وهي وفرة الجنود البواسل وحكمة القادة وحسن الطالع .

و ليس هناك من هو أكثر بؤساً من المرء الذي أصبح اللا قرار هو عادته الوحيدة (وليام جيمس)

الشاهد من التاريخ

معركة ميدواي البحرية ((Midway)) :-

جزيرة هامة في وسط المحيط الهاديء تدعى ميداوي و هي جزيرة مرجانية صغيرة و نائية ، بعد ستة أشهر على معركة بيرل هاربر شن اليابانيون هجوماً على القوات الأميركية المتمركزة في جزيرة ميداوي ، هذه المرة كان الأميركيون مستعدين .

في 4/6/1942م و في الوقت الذي توقعه روشفرت تضرب قوة ياماموتو جزيرة ميداوي ، على الرغم من معرفة القوات البرية الأميركية في ميداوي بقيام الغارة ، قاموا بإطلاق كل الأسلحة المتوفرة على الطائرات اليابانية المهاجمة .

تقابل الأسطولين الأمريكي و الياباني بالقرب من جزيرة ميداوي .

ثم نشب قتال عنيف بين الطرفين ، و هنا أقلعت الطائرات الأميركية ، قاذفات قنابل و طوربيد لضرب السفن ، بينما تهيأة المطاردات لمقاومة الطائرات اليابانية المغيرة . و قد تبين أن المطاردات أعجز من أن تواجه طائرات (زيرو) اليابانية .

خلال الجولة الأولى من الهجوم تتحرك القاذفات اليابانية على ارتفاع منخفض فوق الجزيرة لتلقي بأسلحتها المميتة على المدافعين الذين بلا حول أو قوة ، أما الأميركيون فقد أرسلوا 41 قاذفة ، لكن أمواج من الطائرات اليابانية (زيرو) تشن هجوماً عنيفاً على القاذفات الأميركية و تفجرها ، و يخسر سلاح الجو الأمريكي 35 قاذفة من أصل 41 قاذفة دون أن يبلغ طوربيد من طوربيداتها أي هدفٍ له . و قد نجت المواقع الهامة من المغيرين بمعجزة خارقة من مدارج و راديو و رادار .

آثار القصف الياباني العنيف على جزيرة ميداوي .

ثم تنطلق الطائرات الأميركية من ميداوي لملاقاة طائرات الخصم فوق الجزيرة غير أنها تمنى بخسائر فادحة و في الوقت نفسه تلحق القاذفات اليابانية دماراً واسعاً في الجزيرة فأحدثت فيها تخريباً شديداً ، كان الهجوم على ميداوي عنيفاً و بدا ناجحاً .

نفذ الهجوم الجوي وفق الخطة ، كان اليابانيون واثقين جداً من الفوز ، و لم يفكروا في قصف المدرج ، الذي كانوا ينوون استخدامه بعد أن يحتلوا الجزيرة .

قرر الأميرال ناغومو توجيه ضربة ثانية للجزيرة و يعزز قراره هذا بوجود سرب آخر من قاذفات القنابل الأميركية كانت تهاجم حاملات الطائرات اليابانية حيث يتم صدها بسهولة ، و ما يزال الأميرال الياباني يفتقر إلى معلومات عن حاملات الطائرات الأميركية و التي كانت في هذه الأثناء قد تمركزت في موقع ملائم و أرسلت طائراتها لضرب الأسطول الياباني .

لقد عادت الطائرات اليابانية من هجومها الثاني على جزيرة ميداوي في نفس اللحظة التي تصل فيها القاذفات الأميركية لشن هجومها ، و في هذا الوضع بالغ الخطورة تثبت طائرات زيرو اليابانية جدارتها ، إذ يتم إسقاط أكثر من 100 طائرة أميركية دون أن تتمكن من تحقيق و لو إصابة واحدة .

و لكن الطائرات الأميركية طاردت ثلاث حاملات ، و قد حدث أن القاذفات الأميركية التي سقطت قد اجتذبت المطاردات العدو (زيرو) بحيث خلا الجو لقاذفات حاملة الطائرات الأميركية الثانية ، ثم و على حين غرة ينقلب الموقف بشكل مذهل ، إذ تضل سبيلها 50 من القاذفات المنقضة الأميركية انطلقت من الحاملة انتر برايز و تحلق بعيداً عن المنطقة المستهدفة و أثناء العودة يتنبأ قائد المجموعة إلى وجود مدمرة يابانية و يتمكن بذلك من العثور على المكان الذي تدور فيه المعركة ، و كانت طائرات زيرو اليابانية تحلق كلها على ارتفاع منخفض ، أما القاذفات الأميركية القادمة فقد كانت تحلق عالياً ، و لما كانت حاملات الطائرات اليابانية تقوم بتزويد دفعات من الطائرات المقاتلة بالوقود و الذخائر فلقد كانت أسطحها مغطاة بخراطيم الوقود فيما تبعثرت فوقها القنابل و مخازن الذخيرة .

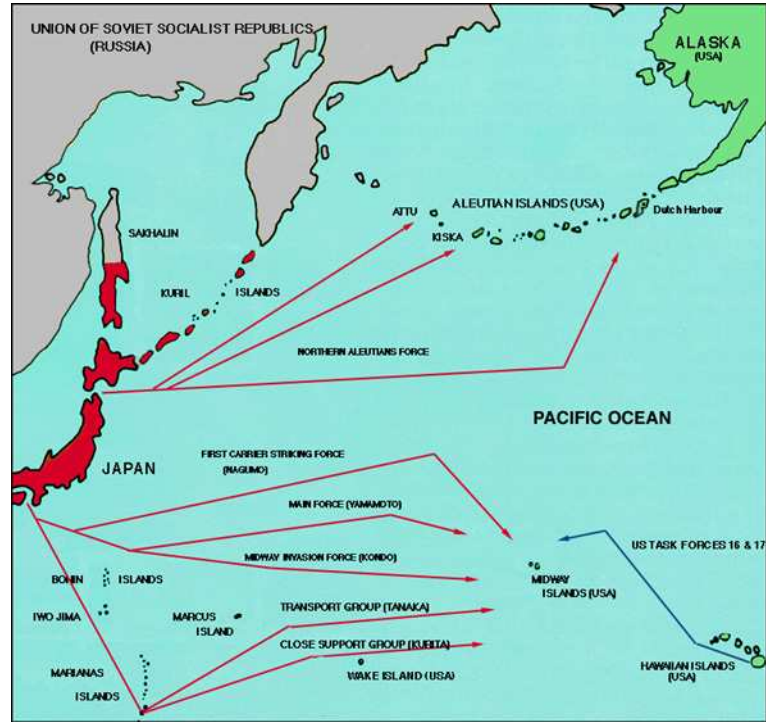
عند الساعة العاشرة و النصف صباحاً تشن أولى القاذفات الأميركية هجومها و في غضون خمس دقائق فقط يتبدل ميزان القوى في المحيط الهاديء كلياً حيث طارت القاذفات الأميركية فوق سفن العدو و ألحقوا الإصابات بها و يدمر الأسطول الياباني .

مرةً أخرى أثبت النفط أنه عاملٌ حاسم ، و يقول أحدهم : ((حين عادت الطائرات اليابانية إلى حاملة الطائرات لإعادة التزود بالوقود مرة بأقصى مرحلةٍ من الحساسية ، عند تلك اللحظة ظهرت الطائرات الأميركية و قصفتها و قد كانت هذه نقطة تحولٍ حاسمة في جبهة المحيط الهاديء)) .

لقد منيت ثلاثٌ من بين حاملات الطائرات اليابانية الأربع بإصاباتٍ مباشرة ، و تجتاح النيران المستعرة سفينة القيادة أكاجي و تتمكن فرق الإطفاء من إنقاذ الناجين من أفراد طاقمها فيما يقوم الأميرال ناغومو بنقل مقره إلى طراد ، و تحاصر النيران المئات و يهلك كثيرون حيث يسقطون في الماء المغطى بالنفط المشتعل .

لقد تركت الحاملة سوريو تغرق في الماء و ألسنة اللهب مشتعلة في كل جزءٍ من هيكلها و يتم هجرها لكي تغرق فيما بعد ، أما الحاملة هوريو فقد ظلت قوتها الكبيرة من المقاتلات و القاذفات سليمةً إجمالاً و يعرف ناغومو أن خسائر الأميركيين من الطائرات كانت كبيرة و يأمر حالاً بتوجيه ضربةٍ مضادة و التي تكون من نصيب حاملة الطائرات الأميركية يورك تاون .

بعد أن تلقت حاملة الطائرات الأميركية يورك تاون تحذيراً بواسطة الرادار ، تُوقف اليورك تاون عمليات تزويد الطائرات بالوقود و تنطلق دوريةٍ منها لملاقات اليابانيين و تنتشب معركةٌ جويةٌ عنيفة ، و وسط هذه المعركة تنقض مجموعةٌ من قاذفات الانقضاض اليابانية على حاملة الطائرات الأميركية و تنجح في تحقيق ثلاث إصابات و عندما استدار الطيارون اليابانيون ليعودوا كانت اليورك تاون تُلْفها سحب الدخان و ألسنة اللهب و على ضوء ما حل بسفنهم في الصباح فقد ظن اليابانيون بأن اليورك تاون قد قضى عليها ، إلا أن ذلك لم يحدث إذ تم إخماد النيران و استعادت المقدرة على الحركة و الإبحار و انطلاق الطائرات منها .



]

حاملة الطائرات الأميركية يورك تاون تتعرض للهجوم من قبل الطائرات اليابانية .

لقد كان هناك حاجة ماسة لتلك الطائرات الأميركية و ذلك لأن الحاملة هوريو أرسلت طائراتها ثانيةً لتحلق على علو منخفض و تطلق طوربيداتها فيصيب اثنان منها الهدف فتتعطل اليورك تاون و تحترق ثم يتم إخلؤها فيما بعد .

في تلك الأثناء تقوم الحاملتان الأمريكيتان انتر برايز و هورلك بتجميع بقايا قوتهم الجوية لتوجيه ضربة أخيرة ضد هوريو ، فخرجت قاذفاتهم الانقضاضية من بين السحب لتأخذ اليابانيين على غفلة ، و تصيب أربع قنابل هوريو و تمزقها فتشتعل خزانات الوقود و تنفجر صناديق الذخيرة و تندلع حرائق هائلة على سطح الحاملة و لم تكن هناك فرصة لإنقاذ هذه السفينة الضخمة .

لقد تطلب الأمر بعض القنابل لكي تصيب الهدف بدقة للقضاء على نصف أسطول حاملات الطائرات اليابانية ، في هاواي استطاع محللوا الرموز اعتراض رسائل اليابانيين اللاسلكية و الإطلاع على مجريات المعركة الضارية ، إن قاذفات القنابل تهاجم حاملة الطائرات أكاجي لقد أصيبت أكاجي و هي تشتعل ، الأميرال ناغومو يقوم بإخلاء السفينة ، حاملة الطائرات كاغا تتلقى ضربات مباشرة من قاذفات القنابل و هي تشتعل ، حاملة الطائرات هوريو أصيبت بالقنابل و هي تشتعل ، كاغا تنفجر و تغرق و كذلك الحاملة سوريو تغرق .

و بعد ذلك بيومين أغرقت إحدى الغواصات اليابانية حاملة الطائرات الأميركية يورك تاون ، و انتهت المعركة التي استمرت ثلاثة أيام و ثلاث ليالٍ متوالية .

بعدما أتلّف أسطوله الحربي يلغي ياماموتو عملية ميداوي ، إن معركة ميداوي نصرٌ أميركي مذهل إنه انتصارٌ للإستخبارات العسكرية و سوف تكون نقطة تحولٍ في جبهة المحيط الهاديء ، لقد أوصى الأدميرال نيمتز بمنح روشفرت ميدالية الخدمة المميزة ، و بدلاً من الميدالية لمساهمته في نصر ميداوي منح روشفرت وظيفة قائد حوض سفن .

كانت حصيلة الدفاع عن ميداوي خسارة عالية في الأرواح ، مع أن معركة ميداوي أحدثت تحولاً حاسماً و لا رجعة فيه في ميزان القوى في المحيط الهاديء إلا أنه كان لا بد من خوض صراعٍ هائلٍ و قاسٍ قبل أن يتمكن الأميركيون و حلفاؤهم من إحراز النصر النهائي .

بعد أن انسحب الأدميرال ياماموتو مع أسطوله المدمر خاطب رجاله بقوله : ((القتال الحقيقي الآن هو بين الانضباط الياباني و بين التقنية العلمية و الصناعة الأميركية))

Therefore the good fighter will be terrible .14
in his onset, and prompt in his decision .

14. ولذلك فإن المقاتل الجيد سوف يكون صاعقا في هجومه حازما في اتخاذ القرار

المقاتلون الاشداء الاقوياء سوف يكون هجومهم شديد على عدوهم حازمين في اتخاذ القرار لا يترددون

{فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتُمْ فَظًا غَلِيظَ الْقُلُوبِ لَنَنْفِضَنَّ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)} آل عمران

ينحصر أهم واجب للقائد في إصدار القرارات .

(ولكي تكون قراراته صحيحة ، لا تكفيه الشجاعة الشخصية ، ولا الإرادة القوية الثابتة ولا تحمل المسؤولية بلا تردد ، بل فضلا عن ذلك عليه أن يكون واقفا تماما على مبادئ الحرب ، وقادرا على إبداء الحكم السريع الواضح ، وذا مخيلة مقرونة بمزاج لا تأخذه نشوة الفوز ولا تثبط عزيمته كارثة الخيبة ، وأن يكون سابرا غور الطبع البشري) .

(ويتمكن القائد من المحافظة على معنويات قوته وتنفيذ أوامره ، بالثقة والولاء الذين يبعثهما في نفوس رجاله بقدر ما يتمكن من ذلك بواسطة الضبط) .

(فالشخصية القوية ، ومعرفة الطبع البشري ، وأصالة الرأي الموزون ، والتفاهم مع المرؤوسين ، عوامل أدبية جوهرية في تنشئة الكفاية العسكرية ، فعلى القائد أن يغتنم كل فرصة سانحة للاتصال بمرؤوسيه الأمرين وقطعاته، للوقوف على صفاتهم وما فيهم من جدارة) ²¹⁸ .

"لا تمش في طريق من طرق الحياة إلا ومعك سوط عزيمتك وإرادتك لتلهب به كل عقبة تتعرض طريقك " نيتشة

"إنه لمن الخطورة البالغة أن تدخل حرباً وأنت غير عازم على الفوز بها" .جنرال دوجلاس آرثر

"إذا عزمنا على الاستيلاء على نتساريم ، فلا نتوان حتى تحقق ذلك" . نابليون

"تكمُن قيمة العمل في استكمالهِ حتى النهاية" .جنكيز خان

*"إما أن نجد طريقاً ما أو نستحدث واحداً" . جنرال هانيبال

لقد أطلق أحد القادة العرب - المجريين - على عملية اتخاذ القرار اسم؛ "الولادة"، ونصح مساعديه بالتروي عند اتخاذ القرار، فقال؛ "فكر ثم فكر ثم فكر، ناقش واستشر ثم قرر".

كذلك فإن أحد المدربين في دورة القيادة والأركان كان ينصح طلابه من الضباط - القادة - أن يضرب الطاولة عند إعلانه القرار المتخذ، كما يفعل القاضي عند إعلانه للحكم النهائي في قضية من القضايا. ويأمرهم أن يرفعوا أصواتهم عند عبارة: "أنا قررت" كي يكون ذلك مؤثراً في أذان المنفذين، مما يرسخ القرار في أذهانهم، فيندفعون إلى تنفيذه بجرأة وشجاعة وإقدام.

الشاهد من التاريخ

15. Energy may be likened to the bending of a crossbow ;
decision, to the releasing of a trigger .
15. الطاقة تشبه ثني القوس ؛اما القرار فيمكن تشبيهه بإطلاق سراح السهم من القوس .

• يقول المثل الصيني: لتكن قوسك مهيأة، ولكن أجل إطلاق السهم .

الشاهد من التاريخ

16. Amid the turmoil and tumult of battle, there may ;
be seeming disorder and yet no real disorder at all
amid confusion and chaos, your array may be without head
.or tail, yet it will be proof against defeat
16. ووسط الاضطراب والصخب في المعركة ، ربما تبدو الفوضى والاضطراب في جيشك ، ولكن الحقيقة غير ذلك ، وجيشك قد يكون بدون مقدمة أو مؤخرة ،

ومع ذلك سيكون هذا دليلا علي النصر .

الشاهد من التاريخ

(1)أسرع السلطان مراد الثاني في السير إلى "فارنا" في اليوم الذي وصل فيه الجيش الصليبي، وفي اليوم التالي نشبت معركة هائلة، وقد وضع السلطان مراد المعاهدة التي نقضها أعداؤه على رأس رمح ليشهدهم ويشهد السماء على غدر العدو، وفي الوقت نفسه يزيد من حماس جنده .

وبدأت المعركة بهجوم من "هونياد" قائد الجيش الصليبي على ميمنة الجيش العثماني وجناحه الأيسر، وترك السلطان مراد العدو يتوغل إلى عمق صفوف جيشه، ثم أعطى أمره بالهجوم الكاسح، فنجحت قواته في تطويق العدو، واستطاعت قتل ملك المجر "لاديسلاس" ورفعت رأسه على رمح وكان لهذا أثر مفزع في نفوس العدو حين رأوا رأس ملكهم مرفوعة على أحد الرماح، فاضطربت صفوفهم وتهاوت قواهم وخارت عزائمهم، ولم يلبث أن هرب القائد المجري "هونياد" تاركا جنوده تقع في الأسر، وقد بلغ عددهم ما بين ثمانين إلى تسعين ألف جندي، وتم هذا النصر في (28 من رجب 848هـ = 10 من نوفمبر 1444م)، وفرح المسلمون بهذا النصر، ولم يقتصر الاحتفال به على تركيا وحدها، بل امتد إلى العالم الإسلامي .

(2)ووجهت روما جيشا ثانيا ضخما بقيادة قنصل جديد هو طيباريوس سمبرونيوس لمسح هزيمة معركة تسينو، وأعد حنا بعل له فخا علي ضفاف نهر تريبييا حيث دارت معركة تريبييا حسمها حنا بعل باختيار مكان المعركة وهو سهل غمره الفيضان فأوحلت تربته ولم يره خصمه، اختاره وهو يردد قول أبيه هملقار برقة: دع الأرض تقاتل عنك .

أمر حنا بعل خمسمئة من خيرة الفرسان النوميديين الأمازيغ - البربر وأصدر توجيهاته لقائدهم فقال له: توجهوا في بداية الليل الي معسكر العدو، اقتربوا من خنادقهم راكضين، وعندما يتصدي لكم فرسانه، التحموا معهم في معركة، ثم ولوا هاربين ممثلين اندحارا، فسيتبعكم العدو، وجهوه عند ذلك السهل الضحل حيث الكمين . ووقع القائد الروماني في الفخ . . وانطلقت المعركة فأعطي القنصل الأمر ببدء المعركة بتعقب النوميديين الأمازيغ المراوغين . . . وهُزم الرومان شر هزيمة .

17. Simulated disorder postulates perfect discipline ,
simulated fear postulates courage; simulated weakness
postulates strength .

17. محاكاة الاضطراب يستلزم الانضباط ، محاكاة الخوف يستلزم الشجاعة ؛
محاكاة الضعف يستلزم القوة .

Hiding order beneath the cloak of disorder is simply a question of subdivision; concealing courage under a show of timidity presupposes a fund of latent energy masking strength with weakness is to be effected by tactical dispositions .

18.. إخفاء الانضباط تحت عباءة الفوضى هو مجرد مسألة حسن تقسيم و انضباط ؛ إخفاء الشجاعة تحت عباءة الخوف يفترض مسبقا وجود صندوق للطاقة الكامنة "الشجاعة " ؛ إخفاء القوة بالضعف يتطلب تنظيم تكتيكي .

حتى يمكنك ان تتظاهر بالضعف اغرائاً للعدو ليهجم عليك يجب ان تكون قويا ,حتى تتظاهر بالفوضى و انعدام الانضباط في جيشك و معسكرك يجب ان يكون جيشك منظما , حتى تتظاهر بالخوف يجب ان يكون لديك رصيد كبير من الشجاعة كامن اذا لم تتقدم الى العدو ظن بك الضعف و استهان بك

هناك امبراطور ارسل جواسيسه الى معسكر عدوه , قائد معسكر العدو اخفي الجنود الاقوياء و الاجهزة الحديثة و اظهر الضعفاء و الاجهزة الفاسدة رجع الجواسيس بنصيحتهم للامبراطور بالهجوم و كانت الهزيمة

أسلوب السكران و هو من أساليب الكون فو و فيه يتظاهر المقاتل أنه سكير يتطاولح فيسقط أعدائه أرضا يستلزم قدرا عاليا جدا من المهارة و التدريب وقد مثل الممثل جاكى شان هذا الاسلوب في فيلمين على الاقل "السكير" "مخلب النمر"

الشاهد من التاريخ

(1)موقعة كناي العظمى
استمرت القوات الرومانية في تكتيك العرقلة، لكن حنا بعل بمجرد أن تأكد أن جنوده أخذوا ما ينبغي أخذه من الراحة، واستوعبوا تدريبات عالية، قرر المرور الى الاستدراج، وخلق سائر الظروف علي مدي أشهر لموقعة كناي العظمي التي بدأت في فجر اليوم الثالث من شهر آب - أغسطس سنة 216 ق.م. قام حنا بعل بمناورات علي مدي أشهر جعلت العدو يحرك قوات جبارة الي كناي .

كان منيوسياس روفوس صغير السن، وقام حنا بعل بمناورة فهم منها الضابط الروماني أنه صار يخاف المواجهة ويهرب . وهكذا انطلت عليه مناورة حنا بعل الذي أظهر تقهقرا منهزما زيادة في اتقان حبكة الاستدراج الكبير الذي يعده لخصمه المغرور . كان حنا بعل يقود جيشا من أربعين الفاً، بينما كان جيش عدوه يتجاوز المائة ألف، نصفهم من المجندين حديثا، واعتبر أنه أقوى جيش علي الاطلاق جمعته روما في تاريخها . وزيادة في الخديعة قام الفرسان النوميديون (البربر) في خفة الأشباح بغارة صدها

القوات الرومانية بنجاح، وتقهقر الفرسان البربر مظهرين انهزامهم، فقرر عند ذاك القنصلان فارو وأميليوس مطاردة العدو المنهزم، وتقهقر القائد الأمازيغي مهر بعل عبر نهر أوفيدوس هاربا وجيشا القنصلين بتعقبانه، وضيق عليهما الخناق شيئا فشيئا فوق سهل كنائي المكشوف، وذلك في اليوم الثالث من شهر آب - أغسطس .

عندما التقى الجيشان أعطي حنا بعل إشارة البدء... ووجد الرومانيون أنفسهم يقاتلون في ظروف مزدوجة السوء، كانوا منكفئين بعضهم علي بعض، محصورين الكتف الي الكتف، بينما كان أعداؤهم يحومون حولهم بكامل حريتهم، كانوا منهوكي القوي، يواجهون عدوا متجدد القوة شديد البأس . كان حنا بعل يستعمل من بعيد اشارات معينة بدخان منطلق من حزم أعشاب خاصة تطلق دخانا عاليا، وكل عدد من هذه المشاعل الدخانية يعني أمرا معيناً . ولم تكد تحل الظهيرة حتي اختفي الفرسان، فلم يبق فارس واحد بين مرتفعات كنائي والمقر الصخري المرتفع لقيادة حنا بعل، وبقيت في هذا الامتداد كتائب مشاة الرومانيين مكدس بعضها علي بعض، في كتلة بشرية هائلة صماء . وانطلق الفرسان النوميديون الخفاف كالبرق وعلي رأسهم قائدهم مهر بعل ففسدوا ثغرة فرار العدو المنهزم الهارب الي النهر . وكانت الأرض في سائر الاتجاهات ضد الرومان، وتمعن حنا بعل في هذا الموج البشري، وردد، في نشوة، وصية والده هملقار برقة: دع الأرض تقاتل عنك... وترك قادة وحداته ينفذون حرفيا خطته . وأبيد هذا الجيش الضخم .

(2) بين أسد الدين و الفرنجة

جعل صلاح الدين ابن أخيه في القلب ، وقال له ولمن معه : إن الفرنج والمصريين يحسبون أنني في القلب ، فهم يجعلون جَمْرَتهم بإزائه وحملتهم عليه، فإذا حملوا عليكم فلا تصدقوهم القتال ، ولا تهلكوا نفوسكم ، واندفعوا بين أيديهم ، فإذا عادوا عنكم فارجعوا في أعقابهم ..

واختار من شجعان أصحابه جمعاً يثق إليهم ، ويعرف صبرهم وشجاعتهم ، ووقف بهم في الميمنة، فلما تقابل الطائفتان فعل الفرنج ما ذكره أسد الدين ، وحملوا على القلب ظناً منهم أنه فيه ، فقاتلهم مَنْ به قتالاً يسيراً ، ثم انهزموا بين أيديهم، فتبعوهم ، فحمل حينئذ أسد الدين فيمن معه على من تخلف من الفرنج الذين حملوا على القلب - من المسلمين والفرنج - فهزمهم ، ووضع السيف فيهم فأثخن، وأكثر القتل والأسر، وانهزم الباقون ..

فلما عاد الفرنج من أثر المنهزمين الذين كانوا في القلب رأوا مكان المعركة من أصحابهم بَلْقَعاً ، ليس بها منهم ديار، فانهزموا أيضاً ، وكان هذا من أعجب ما يؤرَّخ : أن ألفي فارس تهزم عساكر مصر وفرنج السَّاحل

(3) إخفاق الأسطول البريطاني في اقتحام الدردنيل

وفي (ذي الحجة 1332 هـ=نوفمبر 1914م) اقترب الأسطول البريطاني من مياه

الدردنيل وهو يماني نفسه بانتصار حاسم وسريع، والمعروف أن مضيق الدردنيل هو أول ما تقابله السفن القادمة من البحر المتوسط والمتجهة نحو البحر الأسود، وخلال ذلك تمر بالدردنيل ثم بحر مرمرية ثم البوسفور ثم مدخل البحر الأسود .

وقبل أن تتوغل بعض السفن البريطانية في مياه مضيق الدردنيل، ألقت بعض المدمرات قنابلها على الاستحكامات العسكرية العثمانية، ولم تتحرك هذه القوات للرد على هذا الهجوم ووقفت دون مقاومة، الأمر الذي بث الثقة في رجال الأسطول البريطاني، وأيقنوا بضعف القوات العثمانية وعجزها عن التصدي لهم، وتجهنوا لاستكمال حملتهم البحرية .

وبعد مضي شهرين أو أكثر من هذه العملية توجهت قطع عظيمة من الأسطول البريطاني إلى الدردنيل، وهي لا تشك لحظة في سهولة مهمتها، واستأنفت ضرب الاستحكامات العسكرية الأمامية مرة أخرى، ثم اقتحم الأسطول البريطاني المضيق في جسارة، وكم كانت المفاجأة مروعة له، حين اصطدم بحقل خفي من الألغام في مياه الدردنيل، وأصيب بأضرار بالغة بسبب ذلك، وكان لهذا الإخفاق دوي هائل وصدى واسع في جميع أنحاء العالم، ولم تحاول بريطانيا اقتحام الدردنيل بحريا مرة ثانية .

4) هجم المجريون على الجيش العثماني الذي اصطف على ثلاثة صفوف، وكان السلطان ومعه مدافعه الجبارة، وجنوده من الإنكشاريين في الصف الثالث، فلما هجم فرسان المجر وكانوا مشهورين بالبسالة والإقدام أمر السلطان صفوفه الأولى بالتقهقر حتى يندفع المجريون إلى الداخل، حتى إذا وصلوا قريباً من المدافع، أمر السلطان بإطلاق نيرانها عليهم فحصدتهم حصداً، واستمرت الحرب ساعة ونصف الساعة في نهايتها أصبح الجيش المجري في ذمة التاريخ، بعد أن غرق معظم جنوده في مستنقعات وادي موهاكس، ومعهم الملك لاويش الثاني وسبعة من الأساقفة، وجميع القادة الكبار، ووقع في الأسر خمسة وعشرون ألفاً، في حين كانت خسائر العثمانيين مائة وخمسين شهيداً، وبضعة آلاف من الجرحى . كانت معركة موهاكس من المعارك النادرة في التاريخ، حيث هُزم أحد أطرافها على هذا النحو من مصادمة واحدة وفي وقت قليل لا يتجاوز ساعتين،

3) جهز الحجاج جيشاً أربعة آلاف مقاتل إلى شبيب، فمروا على المدائن

ثم ساروا في طلب شبيب فجعل يسير بين أيديهم قليلاً قليلاً، وهويريهم أنه خائف منهم، ثم يكر في كل وقت على المقدمة فيكسرهما وينهب ما فيها، ولا يواجه أحداً إلا هزمه، والحجاج يلح في طلبه ويجهز إليه السرايا والبعوث والمددوشبيب لا يبالي بأحد وإن ما معه مائة وستون فارساً

4) حرب العاشر من رمضان

ابتداء من أول عام 1973، عمدت القوات المسلحة المصرية بالاشتراك مع أجهزة الإعلام المختلفة إلى ترويض العدو على رؤية بعض التحركات الواسعة، والاستعدادات القوية، في الأوقات (المجاميع) الصالحة للعبور، ودون أن يعني ذلك نية القتال . - ثم يلي ذلك، الاستمرار على مدار العام في استكمال متطلبات الدفاع لإيهام العدو

بأن تفكيرنا لا يتجاوز الدفاع بحال من الأحوال .
 وحين صارت المدة الباقية على الحركة حوالي أربعة أشهر، بدأ تجميع القوات والاحتياجات تبعاً في الجبهة مع مراعاة تصغير حجمها إلى الحد الذي لا يثير انتباه العدو أو شكوكه، وزيادة في الحيلة روعي في تحريك القوات والمعدات -وخصوصاً معدات العبور- تحريكها في اتجاهات مختلفة، ثانوية وعرضية داخل الجبهة، وعكسية، من وإلى الجبهة، وذلك تحت ستار التدريب، كما روعي في نفس الوقت التغيير المستمر في حجم وأوضاع القوات البرية، وأماكن تمرکز القطع البحرية .
 - ولما تبقى على المعركة ثلاثة أسابيع، تم دفع القوات الرئيسية من العمق إلى الجبهة تحت زعم القيام بمناورة استراتيجية كبرى، وافقت ما تعود عليه العدو من قيام القوات المصرية بمناورتها التدريبية الختامية في الخريف من كل عام . وزيادة في تضليل العدو، ولتخفيف أثر هذه التحركات على ظنونه، عمد المسؤولون إلى إلقاء بعض التصريحات المخادعة، من مثل: تحديد يوم 8 أكتوبر موعد لزيارة وزير حربية رومانيا لمصر، وموافقة القيادة على سفر الضباط المصريين للعمرة .
 - وقبل المعركة بـ 48 ساعة بالضبط، تم التأكيد على النية التدريبية بتسريح 20 ألفاً من جنود الاحتياط، مما أدى إلى زيادة بليلة القيادة الإسرائيلية، خصوصاً وأنها- بتوفيق الله -كانت في هذه الآونة غارقة لأذنيها في حادث الفدائيين بالنمسا، وما تلاه من إغلاق معسكر شوناو هناك، وقد أحسنت القيادة المصرية صنعا إذ أسرعت إلى استغلال هذا الموقف الطارئ المواتي فسربت إلى الديبلوماسيين الأجانب معلومات تفسر استعدادات مصر العسكرية على أنها - حتى إذا كانت قد تجاوزت متطلبات التدريب - فإنها بغرض - الاحتياط ضد أي هجوم قد يفكر فيه الإسرائيليون انتقاماً لحادث النمسا هذا، وقد بدا هذا منطقياً وقتها مما ساعد على ابتلاع إسرائيل لهذا الطعم، وقد زاد من فاعليته، أن دافيد العازار كان قد اقترح بالفعل شيئاً من هذا القبيل وإن لم يؤخذ به .
 - وأما حين لم يبق على المعركة إلا ساعات، فقد دفعت إلى حافة القناة جماعات الكسل، من مصاصي القصب والسباحين من الجنود في الماء، بحيث لم تستطع قوات الملاحظة الأمامية المعادية أن تشك في اللمسات الأخيرة التي جرت استعداداً للهجوم .
 - وأما على الجبهة السورية، فقد روعيت إجراءات خداع مماثلة، كان من بينها حشد المدرعات السورية منكسة المدافع، وموجهة المواسير إلى داخل سوريا، بحيث يبدو كأنها تستعد للدفاع لا للهجوم، وبالإضافة لهذا، فقد تم إبلاغ العدو بطريقة ما أن سحب سوريا لبعض قواتها من الحدود الأردنية إلى الجبهة في الجولان لم يكن إلا مصلحة للملك حسين بعد اجتماع القاهرة الذي أعاد العلاقات .

(5) معركة أوسترليتز

وصل نابليون إلى أوسترليتز أولاً ثم بدء بخبرة العسكرية الكبيرة في استكشاف ارضية المعركة المتوقعة بنفسه وكانت تضاريس المكان كالاتي:

1- إلى الشمال الشرقي توجد هضبة صغيرة .

2- تتحدر الهضبة إلى الجنوب حيث يوجد سهل ممتد .

3- جنوب السهل توجد بحيرتان صغيرتان متجمدتان .

4- تتحدر الهضبة أيضا إلى الغرب حيث يوجد جدول صغير .

لقد دقق نابليون في كل شئ الهضاب الموجودة والبحيرات المتجمدة ومعدل انحدار الهضبة إلى البحيرات واختار مكان مناسب ليستدرج فيه الروس والنمساويين واختار السهل جنوب الهضبة لذلك الامر تركز نابليون بقواته غرب الجدول الصغير كما وضع بعض قواته إلى الجنوب كخط دفاع أول ولم يختار الهضبة وتركها لقوات التحالف

لم يكن من السهل ان تدخل حيلة نابليون على قائد القوات النمساوية لذلك كان على نابليون التمويه وخداع قوات التحالف وقام بالاتي :

1- توزيع ونشر قواته لكي لا يعرف الروس والنمساويين عددها الحقيقي .

2- كانت هناك قوة فرنسية كبيرة على بعد نحو 110 كيلومتر تنتظر الاوامر من بوناپرت للتقدم والانضمام لجيش الفرنسيين في المعركة .

3- كما قام نابليون في الايام السابقة للمعركة ببعض المناوشات بفرق الخيالة الفرنسية حيث هاجم خيالة الروس ثم تظاهروا بالفرار امام الروس وتركوا مدافعهم خلفهم ثم بدء نابليون في التفاوض معهم على هدنة مؤقتة وأدى هذا العمل إلى اكساب القيصر قليل الخبرة انطباع خاطئ عن الفرنسيين مما سيضعف فيما بعد من قوته قوات التحالف رغم وجود قادة كبار في القوات الروسية والنمساوية .

4- اعد نابليون خطة في حالة الانسحاب لكي ينسحب نحو الغرب وليس كما هو متوقع نحو الجنوب إلى فيينا²¹⁹

عندما علم بهذا قيصر روسيا قال : "ارتكب نابليون غلطة عظيمة هذه المرة سوف نقضي عليه , لقد ركز معظم قواته في الشمال بمحاذاة سلسلة الجبال , ترك جناحة اليمين دون تحصين , سوف نهاجم جناحة اليمين الضعيف و نطوقه و نقطع عليه خط الرجعه "²²⁰

Thus one who is skillful at keeping the enemy .19 on the move maintains deceitful appearances, according to ,which the enemy will act. He sacrifices something .that the enemy may snatch at it

19. وهكذا فان القائد الماهر هو الذي يستطيع المحافظة علي المظاهر الخداعية في تحركاته والتي بموجبها سيتصرف العدو فيقدم له الطعم الذي سيسارع العدو لالتقاطه

الشخص الماهر هو الوحيد الذي يتمكن من خداع العدو و يقنعه بما يريد , و يتظاهر بصورة معينة يحاول ايصالها للعدو , و يضحى بشئ ما يغري العدو ليقع في المصيدة

و من الامثلة الصينيه الحقيقية على هذا : قائد جيش كان يعلم ان خصمه به غرور و احتقار لاعدائه فأمر جنوده اول يوم باشعال 100 الف شعلة و في اليوم الثاني 50الف و في اليوم الثالث 20 الف فقال خصمه لنفسه : "كنت اعلم انهم جنباء " و استخف بهم

الشاهد من التاريخ :-

1) بدأت معركة المزرعة الصينية يوم 15 أكتوبر حيث قام العدو بهجوم مركز بالطيران طوال اليوم علي جميع الخنادق وقيادة الكتيبة وكان الضرب دقيقا ومركزا , كما سلطت المدفعية بعيدة المدى نيرانها بشراسة طوال النهار , واستمر هذا الهجوم حتي غروب الشمس , ولم يصب خلال هذا الضرب سوي 3 جنود فقط , وكان ذلك بسبب خطة التمويه والخداع التي اتبعتها الكتيبة , فقبل أي ضربة جوية كانت تحلق طائرات لتصوير الكتيبة , وبعد التصوير مباشرة كانت تنقل الكتيبة بالكامل لمكان آخر فيتم ضرب مواقع غير دقيقة .

2) في حرب العاشر من رمضان تم انشاء الكباري الهيكلية مطابقة للكباري الحقيقية فيما عدا ان حمولتها 4 طن بدلا من 80 طن و لايجاد حياة على هذه الكباري تم استخدامها في نقل العربات الصغيرة التي يقل وزنها عن 4 طن , فقام العدو بالتركيز عليها بنفس درجة التركيز على الكباري الحقيقية

(3) فحينما سئل ديان عن قراره وخطة الهجوم على الأدبية أجاب قائلاً: مثلما حدث في بقية مجريات الحرب... المصريون خدعونا وجعلونا نعتقد أن ميناء الأدبية غير محصن... كلفوا القوات الجزائرية بمهمة حمايته... فبنينا خططنا على أساس معلومات تؤكد لنا أن تلك النقطة الاستراتيجية في متناولنا، فحاولنا الاستيلاء عليه في الأيام الأولى للحرب، من أجل فتح منفذ على الجبهة تمر منه مدرعاتنا والمدركات الأمريكية لتطبيق خطة التطويق، فوجهنا قصف صاروخي ومدفعي شديد ومركز على المنطقة كلها، لكن معظم صواريخنا أسقطتها الصواريخ المصرية المنتشرة على مسافة 15 كيلومترا من الميناء، في حين لم نلق مقاومة ولم تطلق قذيفة واحدة من المكان المستهدف، فتأكدنا أن الوضع آمن، وأنا دمرنا أسلحة الرد الثقيلة لدى القوات الجزائرية، أو أن هذه الأسلحة سحبها المصريون لاستخدامها في الهجوم، كانت كل المعطيات والتحليلات تدل على أن الجزائريين لا يملكون أسلحة قادرة على عرقلة العملية، وكنا قد جمعنا معلومات أخرى تشير لوجود حالة تدهور وانشقاق داخل تلك القوات بسبب عدم سماح المصريين لهم المشاركة في الهجوم على سيناء، وهنا أعطينا الضوء الأخضر لحلفائنا الأمريكيين، وفي الوقت ذاته أمرت اللواء 190 مدرع بالهجوم بكامل قوته على القوات المصرية في منطقة القنطرة شرق لشغل المصريين وإبعاد أنظارهم عن السويس وبالتحديد الأدبية، ثم أمرت اللواء مدرع 178 بقيادة الجنرال شارون بمهاجمة الميناء والاستيلاء عليه بسرعة، وقبيل وصول اللواء 178 للميناء فوجئنا بخبر إسقاط طائرة أمريكية عملاقة من طراز سي 5 غلاكسي بواسطة صاروخ أطلق من مواقع القوات الجزائرية، ووصلتني إشارة عاجلة تفيد بانقلاب الموقف رأساً على عقب، حيث تصدت مضادات جزائرية متطورة للطائرات الأمريكية وأمطرتها بعشرات الصواريخ فأسقطت واحدة وأصابنا اثنتان أخريين نجحتا فيما بعد في الهبوط في أحد مطارات النقب، ولم تمر خمس دقائق أخرى حتى وصلتني رسالة ثانية تفيد بإطلاق بطاريات الصواريخ والمدفعية الثقيلة للقوات الجزائرية النيران بكثافة على المواقع التي انطلق منها القصف الإسرائيلي على الأدبية، هنا شعرت أننا وقعنا في فخ خيطير، وأن العدو نجح في استدراجنا بخبث لم نعهده في حروبنا السابقة معه، وأن كارثة على وشك الحدوث، فحاولت الاتصال بالجنرال شارون ليووقف الهجوم ولكنه كان مجنوناً.

لقد توقع شارون المغرور أن الجزائريين بأسلحتهم البدائية سيفرون بمجرد رؤية دباباته... لكنهم نصبوا له الفخ، فخرسنا في يوم واحد 900 قتيل من أفضل رجالنا وفقدنا 172 دبابة

الليله نصلي الليله
وندعى الرب الرحمن
يارب احمي الجزائر
بلد الحب والايمان .
بشرينا باحلى صباح
يابلد الحب .
شبعنا امتنا جراح
افرجها يارب .
نبوسك ونبوس ترابك

ونضمنك بالاحضان .
ياجزائر همك همنا
اخوانك دم ولسان .

و كذلك أغنية "وردة الجزائرية" : .. ماملکش غير اني أغني و أقول تعيشي يا
مصر .. ماملکش غير غنوة أمل للجنود .. أمل للنصر .. ليكي يا مصر .. قول
معايا يا شعب تحيي مصر .

4) يقول جنكيز خان كنت مدرگا أن كشافة "جاموكا" يراقبون رجالي وهم يستعدون
للمعركة، أمرت كل رجلٍ بإشعال خمس مشاعل بدل المشعل الواحد .

قال كشافة "جاموكا" لقائدهم أن "تيموجين" حشد جيشًا جرارًا وان عدد مشاعلهم يفوق
عدد نجوم السماء .

قاد "جاموكا" جيشه عند بزوغ الفجر إلى مرتفعات "شاكيرما آوت"، وكان أمامه هذا
المشهد .
تقدّما صامتين، ولم نطلق صيحات الحرب إلّا في النهاية، عندما أصبح العدو قريبًا،
أمطرهم الرمات بالسهام، ثم هاجمهم فوج الخيالة بضراوة تنقلًا عن كتاب التاريخ السري
كانت كل الخطط مبتكرةً بذكاءٍ وشديدة الإحكام . احتفظ "تيموجين" بألويةٍ وأسلحةٍ
إضافية .

وعندما اندثر العدو، أعاد تجميع صفوفه وأغار من جديد، فجأةً ترك أحد ألوية الخيالة
التابعة لـ "جنكيز خان" ساحة المعركة، فقام رجال "جاموكا" بمطاردتهم ولكنهم خدعوا
ووقعوا في الفخ .

كان "جاموكا" شاهدًا على اندحار جيشه، فلاذ بالفرار تاركًا ساحة المعركة .

20. By holding out baits, he keeps him on the march .
then with a body of picked men he lies in wait for him .

20. من خلال الطعم تبقيّة مستمرا في طريقه ثم مع قوة من المقاتلين تكمن له
في انتظاره

بواسطة الطعم وجهه الى المكان الذي تريد ان تكون المواجهه به , حيث تكون مع جيشك الرئيسي محتلا افضل الاماكن و مستريحا ذهنيا و بدنيا

(1) معركة ذات السلاسل

'هرمز' قائد الفرس يرسل إلى كسرى يطلب الإمدادات، وبالفعل يرسل كسرى إمدادات كبيرة جداً، ويجتمع عند 'هرمز' جيش جرار عظيم التسليح، وبينى 'هرمز' خطته على الهجوم على مدينة 'كاظمة' ظناً منه أن المسلمين سوف يعسكرون هناك، ولكنه يصطدم أمام العقلية العسكرية الفذة للقائد 'خالد بن الوليد' .

قام 'خالد بن الوليد' بما يعرف في العلوم العسكرية الحديثة بحرب استنزاف، ومناورات مرهقة للجيش الفارسي، فقام 'خالد' وجيشه بالتوجه إلى منطقة 'الحفير'، وأقبل 'هرمز' إلى 'كاظمة' فوجدها خالية وأخبره الجواسيس أن المسلمين قد توجهوا إلى 'الحفير'، فتوجه 'هرمز' بسرعة كبيرة جداً إلى 'الحفير' حتى يسبق المسلمين، وبالفعل وصل هناك قبل المسلمين، وقام بالاستعداد للقتال، وحفر خنادق، وعبأ جيشه، ولكن البطل 'خالد' يقرر تغيير مسار جيشه ويكر راجعاً إلى مدينة 'الكاظمة'، ويعسكر هناك ويستريح الجند قبل القتال .

تصل الأخبار إلى 'هرمز' فيستشيط غضباً، وتتوتر أعصابه جداً، ويتحرك بجيوشه المرهقة المتعبة إلى مدينة 'الكاظمة' ليستعد للصدام مع المسلمين، وكان 'الفرس' أدري بطبيعة الأرض وجغرافية المكان من المسلمين، فاستطاع 'هرمز' أن يسيطر على منابع الماء بأن جعل نهر الفرات وراء ظهره، حتى يمنع المسلمين منه، وصدق الحق عندما قال { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ } [216] سورة البقرة فقد كان سبباً لاشتعال حمية المسلمين وحماسهم ضد الكفار، وقال 'خالد بن الوليد' كلمته الشهيرة تحفيزاً بها الجند : 'ألا انزلوا وحطوا رحالكم، فلعمر الله ليصيرن الماء لأصبر الفريقين، وأكرم الجندين' .

(2) معركة نهاوند

أنشب النعمان القتال بعد حط الأثقال، فاقتتلوا يوم الأربعاء ويوم الخميس والحرب بينهم سجالاً وإنهم انجحوا في خنادقهم يوم الجمعة، وحصرهم المسلمون وأقاموا عليهم ما شاء الله، والفرس بالخيار لا يخرجون إلا إذا أرادوا الخروج، فخاف المسلمون أن يطول أمرهم، حتى إذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع تجمع أهل الرأي من

المسلمين وقالوا: نراهم علينا بالخيار. وأتوا النعمان في ذلك فوافوه وهو يروي في الذي روي فيه فأخبروه، فبعث إلى من بقي من أهل النجدات والرأي فأحضرهم، فتكلم النعمان فقال: (قد ترون المشركين واعتصامهم بخنادقهم ومدنهم وأنهم لا يخرجون إلينا إلا إذا شأوا ولا يقدر المسلمون على إخراجهم، وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق، فما الرأي الذي به نستخرجهم إلى المناجزة وترك التطويل؟). فتكلم عمرو بن ثني، وكان أكبر الناس، وكانوا يتكلمون على الأسنان، فقال: التحصن عليهم أشد من المطاولة عليكم فدعهم وقاتل من أتاك منهم. فردوا عليه رأيه. وتكلم عمرو بن معد يكرب فقال: ناهداهم وكابريهم ولا تخفهم، فردوا جميعاً عليه رأيه وقالوا: إنما يناطح بنا الجدران وهي أعوان علينا. وقال طليحة: أرى أن نبعث خيلاً لينشئوا القتال فإذا اختلطوا بهم رجعوا إلينا استطراداً فإننا لم نستطرد لهم في طول ما قاتلناهم، فإذا رأوا ذلك طمعوا وخرجوا فقاتلناهم حتى يقضي الله فيهم وفيما ما أحب.

فأمر النعمان القعقاع بن عمرو، وكان على المجردة، فأنشب القتال، فأخرجهم من خنادقهم كأنهم جبال حديد قد توائقوا أن لا يفروا، وقد قرن بعضهم بعضاً كل سبعة في قران وألقوا حسك الحديد خلفهم لئلا ينهزموا. فلما خرجوا نكص ثم نكص واغتمها الأعاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقالوا: هي هي، فلم يبق أحد إلا من يقوم على الأبواب وركبهم. ولحق القعقاع بالناس، وانقطع الفرس عن حصنهم بعض الانقطاع والمسلمون على تعبئة في يوم جمعة صدر النهار، وقد عهد النعمان إلى الناس عهده وأمرهم أن يلزموا الأرض ولا يقاتلوا حتى يأذن لهم، ففعلوا واستنثروا بالحجف من الرمي، واقتبل المشركون عليهم يرمونهم حتى أفشوا فيهم الجراح. وشكا بعض الناس وقالوا للنعمان: ألا ترى ما نحن فيه فما تنتظر بهم؟ انذن للناس في قتالهم. فقال: رويداً رويداً. وانتظر النعمان بالقتال أحب الساعات كانت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يلقي العدو فيها وذلك عند الزوال، فلما كان قريباً من تلك الساعة ركب فرسه وسار في الناس ووقف على كل راية يذكرهم ويحرضهم ويمنيهم الظفر، وقال لم: إني مكبر ثلاثاً فإذا كبرت الثالثة فإني حامل فاحملوا، وإن قتلت فالأمير بعدي حذيفة، فإن قتل ففلان، حتى عد سبعة آخرهم المغيرة. ثم قال: اللهم أعزز دينك، وانصر عبادك، واجعل النعمان أول شهيد اليوم على إعزاز دينك ونصر عبادك.

وقيل: بل قال: اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام واقتضني شهيداً. فبكى الناس. ورجع إلى موقفه فكبر ثلاثاً والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال، وحمل النعمان والناس معه وانقضت رايته انقضاض العقاب والنعمان معلم ببياض القباء والقلنسوة، فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع السامعون بوقعة كانت أشد منها، وما كان يسمع إلا وقع الحديد، وصبر لهم المسلمون صبراً عظيماً، وانهزم الأعاجم وقتل منهم ما بين الزوال والإعتام ما طبق أرض المعركة دماً يزلق الناس والدواب.

فلما أقر الله عين النعمان بالفتح استجاب له فقتل شهيداً، زلق به فرسه فصرع. وقيل: بل رمي بسهم في خاصرته فقتله، فسجاه أخوه نعيم بثوب، وأخذ الراية قبل أن تقع ونالوها حذيفة، فأخذها وتقدم إلى موضع النعمان وترك نعيماً مكانه. وقال لهم المغيرة: اكنموا مصاب أميركم حتى ننتظر ما يصنع الله فينا وفيهم لئلا يهن الناس. فاقتتلوا.

فلما أظلم الليل عليهم انهزم المشركون وذهبوا ولزمهم المسلمون وعمي عليهم قصدهم فتركوه وأخذوا نحو اللهب الذي كانوا دونه بأسبيذهان فوقعوا فيه، فكان الواحد منهم يقع فيقع عليه ستة بعضهم على بعضهم في قياد واحد فيقتلون جميعاً، وجعل يعقرهم حسك الحديد، فمات منهم في اللهب مائة ألف أو يزيدون سوى من قتل في المعركة . وقيل: قتل في اللهب ثمانون ألفاً وفي المعركة ثلاثون ألفاً سوى من قتل في الطلب، ولم يفلت إلا الشريد، ونجا الفيرزان من بين الصرعى فهرب نحو همذان، فاتبعه نعيم بن مقرن، وقدم القعقاع قدامه فأدركه بثنية همذان، وهي إذ ذاك مشحونة من بغال وحمير موقرة عسلاً، فحبسه الدواب على أجله . فلما لم يجد طريقاً نزل عن دابته وصعد في الجبل، فتبعه القعقاع راجلاً فأدركه فقتله المسلمون على الثنية وقالوا: إن الله جنوداً من غسل . واستاقوا الغسل وما معه من الأحمال . وسميت الثنية ثنية الغسل . ودخل المشركون همذان والمسلمون في آثارهم فنزلوا عليها وأخذوا ما حولها . فلما رأى ذلك خسروشنوم استأمنهم، ولما تم الظفر للمسلمين جعلوا يسألون عن أميرهم النعمان بن مقرن، فقال لهم أخوه معقل: هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة فاتبعوا حذيفة.²²¹

The clever combatant looks to the effect of combined .21
.energy, and does not require too much from individuals
Hence his ability to pick out the right men and utilize
.combined energy

21.المقاتل الماهر يتطلع الى تأثير جمع الطاقات ولا يتوقع الكثير من العمل
الفردى . ومن ثم له القدرة على اختيار الرجال المهرة والاستفادة من
جمع الطاقات .

القائد الماهر يعلم مدي تأثير اتحاد القوات و لا يتوقع الكثير من الجنود و الضباط بل
يعلم ان كل انسان مهئ لما خلق له (لو واحد شيش بيش يرسله قصف عشوائي) و
بهذا يمكنه استغلال كل قدرات رجاله

تو مو يقول : "أولا وقبل كل شيء ترى قوة جيشك ككل ؛ وبعد ذلك تأخذ على
المواهب الفردية في الحسبان ، ويستخدم كل من الرجل وفقا لقدراته . وهو لا يطلب
الكمال من موهبتهم" .

برمجة لغوية عصبية

كان عند امرأة صينية مسنة انائين كبيرين تتقل بهما الماء و تحملهما مربوطين بعمود خشبي على كتفيها .و كان أحد الانائين به شرخ و الاناء الآخر لا ينقص منه شيئاً من الماء و في كل مرة كان الاناء المشروخ يصل الى نهاية المطاف من النهر الى المنزل و به نصف كمية الماء فقط و لمدة سنتين كاملتين كان هذا يحدث مع السيدة الصينية حيث كانت تصل منزلها بآناء واحد مملوء وآخر نصف و بالطبع كان الاناء السليم مزهواً بعمله الكامل و الاناء المشروخ محتقراً نفسه لعدم قدرته و عجزه عن اتمام ما هو متوقع منه و في يوم من الأيام و بعد سنتين من المراجعة و الاحساس بالفشل تكلم الاناء المشروخ مع السيدة الصينية أنا خجل جداً من نفسي لأنني عاجز ولدي شرخ يسرب الماء على الطريق للمنزل فأبتسمت المرأة الصينية وقالت ألم تلاحظ الزهور التي على جانب الطريق من ناحيتك و ليست على الجانب الآخر أنا أعلم تماماً عن الماء الذي يفقد منك و لهذا السبب غرست البذور على طول الطريق من جهتك حتى ترويهما في طريق عودتك للمنزل و لمدة سنتين متواصلتين قطفت من هذه الزهور الجميلة لأزين بها منزلي ما لم تكن أنت بما أنت فيه ما كان لي أن أجد هذا الجمال يزين منزلي كل منا لديه ضعفه و لكن شروخاتنا و ضعفاتنا تضع حياتنا معاً بطريقة عجيبة و مثيرة يجب علينا جميعاً أن نتقبل بعضنا البعض على ما نحن فيه و للنظر لما هو حسن لدينا لكل أحبائي الذين يشعرون بالعجز أو النقص أتمنى لكم يوماً عظيماً و اشموا الزهور التي بجانبكم من الطريق

الشاهد من التاريخ

(1) حسن اختيار الحرشي لرجاله

كان ابن خاقان يومئذ بأذربيجان يغير وينهب ويسبي ويقتل ، وهو محاصر مدينة ورتان ، فخاف الحرشي أن يملكها ، فأرسل بعض أصحابه إلى أهل ورتان سرا يعرفهم وصولهم ويأمرهم بالصبر ، فسار القاصد ، ولقيه بعض الخزر فأخذه وسأله عن حاله ، فأخبرهم وصدقهم ، فقالوا له : إن فعلت ما نأمرك به أحسننا إليك وأطلقناك وإلا قتلناك . قال : فما الذي تريدون ؟ قالوا : تقول لأهل ورتان إنكم ليس لكم مدد ولا من يكشف ما بكم ، وتأمرهم بتسليم البلد إلينا . فأجابهم إلى ذلك .

فلما قارب المدينة وقف بحيث يسمع أهلها كلامه فقال لهم : أتعرفوني ؟ قالوا : نعم أنت فلان . قال : فإن الحرشي قد وصل إلى مكان كذا في عساكر كثيرة ، وهو يأمركم بحفظ البلد والصبر ، ففي هذين اليومين يصل إليكم .

فرفعوا أصواتهم بالتكبير والتهليل .

وقتل الخزر ذلك الرجل ورحلوا عن مدينة ورثن²²²

(5) سوء الاختيار

نصب النازيون 22 جسرًا عائماً على نهر "الدون" أثناء تقدمهم شرقاً، ومع ذلك لم يظهر الجيش الروسي، انطلق الألمان في مسيرة طولها أربعون ميلاً نحو نهر "الفولجا" كان قوام الجيش 330 ألف رجل وخمسمائة دبابة تحت إمرة رجل تم اختياره بداعي المحابة لا المقدرة .

لم يسبق لـ "فريدريك بولاس" أن قاد فوجاً عسكرياً فكيف بفرقة أو فيلق، كان يكنى بالورد النبيل ويرتدي القفازات ويغير بزته العسكرية مرتين يومياً، لكن ضغط الأشهر الستة التالية حول اللورد النبيل إلى شخص أرعن .

أمر "هتلر" "بولاس" باحتلال "ستالين جراد" خلال يومين .

أشرف "نيكيتا خروتشوف" على تحركات الفريق "أدمنكو" وهو القائد الروسي المسئول عن "ستالين جراد" وسرعان ما أصبحت حرب الشوارع تحت إمرة الجنرال "باسيني شخوف" الذي قال لـ "يارمنكو" سنحافظ على المدينة أو نموت فيها، وكل هذا طبعاً بأمر الله .

في كل مبنى وكل زاوية شارع أصبح "ستالين جراد" قلعة سوفيتية .

غالباً ما كان الخط الأمامي يتكون من جدار أو طبقة تفصل بين مستويات المبنى، دافع الروس بشراسة عن كل قدم من الأرض، وكانت المكاسب الألمان تقاس بالأمتار، زرع الجنود الروس الشوارع بالألغام وحفروا الخنادق ليتنقلوا بسرعة من مبنى إلى آخر، وحصروا الألمان في متاهة تحولت إلى موقع قتال شرس .

سمى الألمان حرب الشوارع هذه حرب الجرذان، أضحت المدينة مرتعاً للقناصة بعد أن أحضر كل طرف أفضل قناصته، عندما دخل "بولاس" بأخر تعزيزاته إلى المعركة كان الألمان يسيطرون على تسعين في المائة من المدينة أن "ستالين جراد" قد سقطت، في تلك اللحظة قدر الله أن يغزو الشتاء المدينة .

هبطت الحرارة إلى ثماني درجات تحت الصفر وسقطت أولى ضحايا الألمان من الصقيع وبدأت التعزيزات الروسية تتدفق، رجال عرفوا تمامًا كيف يتعاملون مع الشتاء الروسي، وضع الجنرالان "فاسي لافسكي" و"جوكوف" الخطة الروسية لتحقيق النصر في "ستالين جراد" قضت الخطة باستدراج قوات "هتلر" إلى وسط المدينة ليطبق عليه مليون جندي روسي جديد قادم من خارج المدينة ويضمن وقوع الجيش الألماني السادس في قبضتهم الحديدية .

بدأ الهجوم الروسي في برقية مشفرة من موسكو تقول: ابعث رسولا ليأخذ قفاز الفراء، انتظر الروس بفارغ الصبر مجيء برد الشتاء لتكون الأرض أكثر ثباتًا تحت جنازير دبابتهم، علم "هتلر" في "بيرجز جادن" بالهجوم الروسي وحته أحد مساعديه على السماح للجيش السادس بالإفلات من ذلك الفخ لكنه صرخ قائلاً: لن أغادر "الفلجا"، أدى تصميمه إلى توجه ذلك الجيش إلى برائن الكارثة .

أحكمت القوات السوفيتية الطوق واتصل "بولاس" بهتلر يبلغه أن جيشه محاصر كليًا، شعر السوفيت بفرح كبير عندما التقت قواتهم أخيرًا، لقد أوقعوا الألمان بالفخ وسيتركونهم يتضورون جوعًا حتى يرضخوا، قال "هيرمان دورنج" الذي قضى الشتاء تحت شمس إيطاليا لهتلر سوف يزود سلاح الجو الجيش السادس بالمؤن من الجو .

لكن الدعم الجوي خلال الشتاء الروسي عملية صعبة جدًا، أرسل "هتلر" "مومشتاين" لنجدة جيش "بولاس" المحاصر، وصل "مومشتاين" حتى مسافة بلغت 35 ميلاً من "بولاس" الذي كان بإمكانه إنقاذ رجاله عبر شق طريق للالتقاء بـ "مومشتاين" لكن "بولاس" ظل قابلاً في مكانه خشية عصيان أمر "هتلر" بعدم الانسحاب .

حان وقت إبادة الجيش الألماني السادس، أرسل السوفيت إنذاراً نهائياً إلى "بولاس" يدعونه فيه إلى استسلام مشرف فاتصل بهتلر يستأذنه بذلك، رفض هتلر فانقض الروس .

سقط آخر مدرج ألماني فانقطعت عنهم الأدوية الضرورية للمرضى والجرحى، حملت آخر طائرة غادرت إلى برلين وسائل وداع من الجنود الألمان لعائلاتهم، صودرت الرسائل في برلين وأحرق معظمها .

اتصل بولاس بهتلر للمرة الأخيرة قائلاً: لن نستطيع تأخير الانهيار النهائي أكثر من يوم، رد "هتلر" عليه بإمالة مرعبة ومع ذلك رماه إلى رتبة مارشال علماً أنه لم يسبق لمارشال ألماني أن أسر في التاريخ العسكري .

في الساعة السابعة وخمس وأربعين دقيقة كان الروس على مقربة من موقع "بولاس" الذي كان يحرق به خطر شديد، حاول المحافظة على هدوئه لكن إحباطه كان واضحاً .

تجددت قوة جيش "ستالين" العسكرية في "ستالين جراد" فيما تحطمت روح الجيش

الألماني، وسط حرارة بلغت 24 درجة تحت الصفر تم نقل 91 ناج ألماني أعيانهم الجوع والمرض والصقيع، تم نقلهم إلى معسكرات الاعتقال في سيبيريا .

فقط خمسة آلاف عادوا إلى بلادهم أحياء، على الرغم من دعاية "هتلر" هزمت صورة الجندي الألماني الذي لا يقهر، وتحولت الصورة فبعد معركة "ستالين جراد" ظل الألمان في موقع دفاعي حتى نهاية الحرب .

When he utilizes combined energy, his fighting .22
men become as it were like unto rolling logs or stones
For it is the nature of a log or stone to remain
;motionless on level ground, and to move when on a slope
if four-cornered, to come to a standstill, but if
round-shaped, to go rolling down

22. عندما تستفيد من الطاقات الموحدة , رجالك المقاتلون يصبحون مثل جذوع الاشجار او الحجارة ساكنه على مستوى الارض و تتحرك على المنحدر اذا كانت على شكل مكعب فستتوقف , اما اذا كانت مستديرة فستنحدر بسرعة الى اسفل

الشرح:

مكر مفر مدبر مقبلكجلمود صخر حطه السيل من عل

Thus the energy developed by good fighting men .23
is as the momentum of a round stone rolled down a mountain
thousands of feet in height. So much on the subject
.of energy

23. الطاقة التي تظهر بواسطة المقاتلين الاقوياء هي كالقوة التي يكتسبها الحجر عند تدرجته من جبل ارتفاعه الاف الاقدام, هذا هو موضوع الطاقة

وفد على عمر بن الخطاب بفتح (جاء خبر الفتح)

فقال : متى لقيتم عدوكم ؟

قالوا : أول النهار .

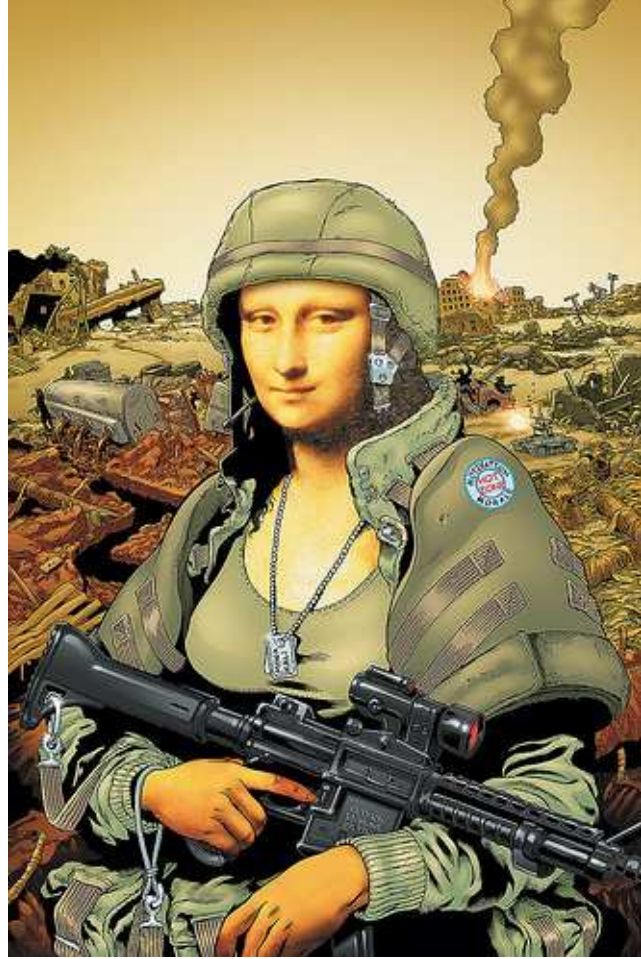
قال : فمتى انهزموا ؟

قالوا : آخر النهار ،

فقال : إِنَّا لِلّٰهِ !
أقام الشرك للإيمان من أول النهار إلى آخره!! والله إن كان هذا إلا عن ذنب بعدى ،
أو أحدثته بعدكم ، ولقد استعملت يعلى بن أمية على اليمن استتصر لكم بصلاحه .

VI. WEAK POINTS AND STRONG

الفصل السادس . نقاط الضعف والقوة



Sun Tzu said: Whoever is first in the field and .1
awaits the coming of the enemy, will be fresh for the
;fight
whoever is second in the field and has to hasten to battle
.will arrive exhausted

1. سون تزو قال : كل من يكون الاول في الميدان وينتظر قدوم العدو ، وسوف

**يكون مستعدا للحرب ؛
بينما الثاني في الميدان ، سيسرع الى المعركة وسوف يصل متعبا .**

الشرح:

الذي يصل اولا الى ميدان القتال سوف يستريح و يكون مستعدا للقاء العدو و يجهز الكمائن و الافخاخ و يطهر الاحراش من جواسيس العدو و يختار الامكان المناسبة لجيشه فيختار أن تكون الشمس في وجهه عدوه و الريح في وجهه و يسيطر على ابار الماء و يكون مدافعا عن أرضا و يكون عدوه مهاجما و شتان شتان بينهم

و هذه القاعدة في سباق السيارات تسمى "Getting the pole position".

و في تسلق الجبال تسمى "Securing Principal Base Camp".

و هذا يستلزم منا معرفة ان هناك معركة و مكانها و زمانها و هذا يستلزم جهاز مخابرات قوي

بينما الجيش المقابل سيرغم على قبول ما تبقي له و يدخل الى المعركة متعبا من أثر السير

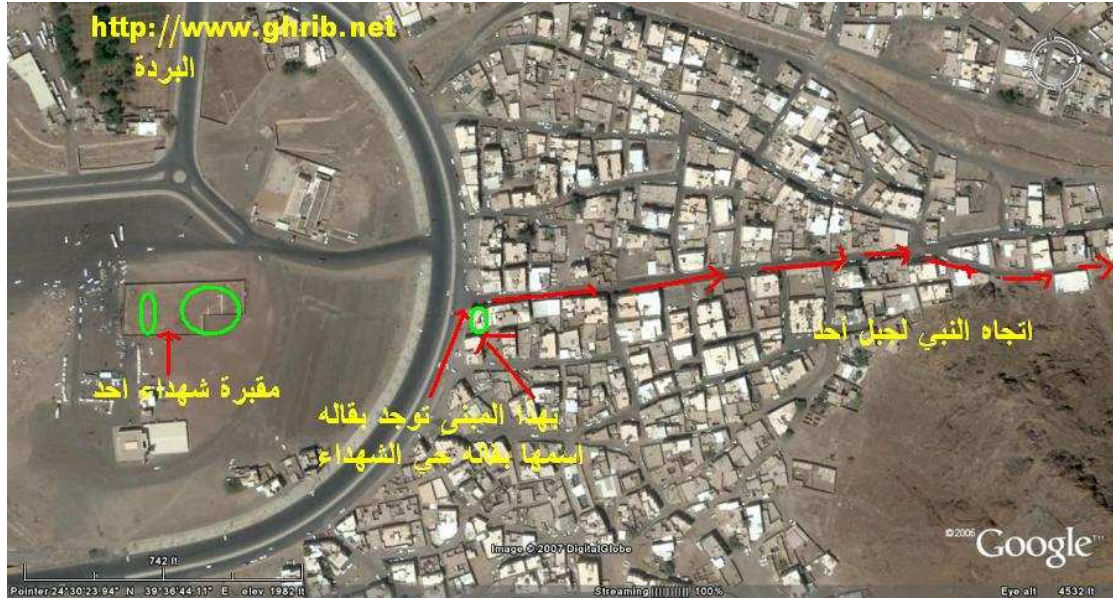
الشاهد من التاريخ

(1) غزوة بدر وصل المسلمين اولا الى بدر فسيطروا على اماكن المياة فعندما تحرك رسول الله إلى موقع ماء بدر، في موقع المعركة، نزل بالجيش عند أدنى بئر من آبار بدر من الجيش الإسلامي، وهنا قام الحُباب بن المُنذر وأشار على النبي بموقع آخر أفضل من هذا الموقع قائلًا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلًا أَنْزَلَكَ اللَّهُ، لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: "بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ"، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَاَنْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلُهُ ثُمَّ نَغَوْرَ (أي ندفن) مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقُلُوبِ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلُؤُهُ مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلُ الْقَوْمَ، فَتَشْرَبَ وَلَا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُشْجَعًا: "لَقَدْ أَشْرَبْتُ بِالرَّأْيِ". وَمَضَتْ فُرَيْشٌ حَتَّى نَزَلُوا بِالْعُدُوَّةِ الْفُصُوى مِنَ الْوَادِي ، خَلَفَ الْعَقَنْقَلُ وَبَطْنُ الْوَادِي ، وَهُوَ يَلِيلٌ ، بَيْنَ بَدْرِ وَبَيْنَ الْعَقَنْقَلِ

يقول المقرئزي: وأصبح صلى الله عليه وسلم ببدر قبل أن تنزل قريش، فطلعت الشمس وهو يصفهم فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه فاستقبلوا الشمس .

(2) غزوة أحد وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ الشَّعْبَ مِنْ أُحُدٍ ، فِي عُدُوَّةِ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أُحُدٍ ، وَقَالَ لَا يُقَاتِلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى نَأْمُرَهُ بِالْقِتَالِ وَقَدْ سَرَحَتْ فُرَيْشُ الظَّهَرِ وَالْكَرَاعِ فِي زُرُوعٍ كَانَتْ بِالصَّمْغَةِ مِنْ قَنَاةٍ لِلْمُسْلِمِينَ وَتُعَبَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقِتَالِ وَهُوَ فِي سَبْعِ مِائَةِ رَجُلٍ وَأَمَرَ

عَلَى الرِّمَّةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ²²³ ، أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ مُعَلَّمٌ يَوْمِئِذٍ بِثِيَابٍ بَيْضٍ وَالرِّمَّةُ خَمْسُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ انْصَحْ الْخَيْلَ عَنَّا بِالتَّبَلِّ ، لَا يَأْتُونَنَا مِنْ خَلْفِنَا ، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا ،



223 شهد بيعة العقبة الثانية وشهد بدرًا وأحد ولما نزل الرماة للغنائم ثبت مع قوم لا يبلغون العشرة قاوم بهم هجوم خالد بن الوليد حتى فنيته نباله فطاعن بالرمح حتى أنكر فكسر جفن سيفه فقاتل فرسان خالد بن الوليد حتى رزقه الله الشهادة



(3) غزوة الخندق حفر المسلمون الخندق و جاء اليهم المشركين متعبين و الخندق على حدود المدينة

(4) معركة وادي ماجد بين المصريين و الانجليز

أحسن زعماء القبائل مع محمد صالح حرب في اختيار مكان المعركة في وادي ماجد الذي يمتد بطول عشرة كيلو مترات من الكيلو 21 طريق مطروح السلوم وينهى عند مشارف قرية أم الرخم التي تبعد عن البحر بحوالي كيلو مترين وعرض يتسع ويضيق نا بين 7،400 مترا بانخفاض كبير عن الهضاب المحيطة به الأمر الذي لا يسمح باستخدام السيارات المتوفرة العدد إلى جانب بعده عن البحر يجعل استخدام البحرية من قبل الأعداء غير مؤثر كما ان الأمطار صنعت في هذا الوادي مجارى لا تصلح الاختفاء

(5) جيش مستريح ينتظر عدوا منها

كلمة " الاستراحة " تعني الراحة الكاملة والخلو من الإحساس بالتعب والاضطراب . والقائد العسكري الحكيم يعرف بوضوح أنه إذا لم يكن جيشه قويا فعليه أن يتجنب المقابلة المباشرة مع العدو وعليه أن يترك جنوده يستريحون جيدا استعدادا لشن هجوم بعد أن يصاب العدو بالتعب أو الملل . وغالبا ما تستخدم هذه الخطة في حرب يقاتل فيها جيش ضعيف وقليل العدد ضد جيش ضخم وينتصر عليه في النهاية .

حدثت في الصين القديمة كثير من المعارك التي استخدمت فيها هذه الخطة . منها إحدى المعارك في عهد الممالك الثلاث الذي يرجع تاريخه الى حوالى ألف وسبعمائة سنة . وإندلعت هذه المعركة بين مملكة وو ومملكة شو . وكان في مملكة شو قائد عسكري مشهور اسمه قوان يوي إنه قد حقق انتصارات عسكرية عديدة . لذلك يحبه الملك وتأخى معه . إلا أنه قُتل على يد ملك وو . فغضب ملك شو غضبا شديدا وقاد بعد ذلك جيشه ليقا تل مملكة وو من أجل الانتقام لأخيه قوان يوي . واحتل جيش مملكة شو منذ بدء الحرب موقعا جغرافيا استراتيجيا صالحا له فحقق انتصارا أوليا في الحرب بينما تعرض جيش ملك وو لخسارة كبيرة . فاختر الملك وو قائدا جديدا لجيشه اسمه لو سون ليقود جنوده لمقاومة الأعداء من أجل تغيير الوضع . وقام لو سون أولا ببحث الوضع في ميدان الحرب، ثم أمر بسحب جيشه من الميدان ليتراجع الى الورا . فاحتل جيش ملك شو بعد ذلك مساحة كبيرة من أرض مملكة وو الأمر الذي بعثر وفرق جنود الجيش هنا وهناك فشعروا بتعب وملل بعد معارك عديدة بينما كان جنود جيش لو سون قد استراحوا بشكل جيد . واستمرت هذه الحالة لمدة أكثر من نصف سنة

بحيث إنطفأت حماسة جيش ملك شو وضعف نشاطه وارتخت همته . وفي هذا الوقت أصدر لو سون لجنوده أمرا بشن هجوم مفاجئ على الأعداء فقاتلوهم بكل بسالة وشجاعة وانتصروا عليهم في النهاية . واصبحت هذه المعركة خير مثال لتطبيق خطة " جيش مستريح ينتظر عدوا منهاكا " .

(6) علم السلطان سليم الاول خلال حربه مع الشاه اسماعيل الصفوي الشيعي من خلال جواسيسه ان الشاه اسماعيل لا ينوي القتال بل تأخيرته حتى يحل الشتاء فيهلك العثمانيون فبدأ يحرك القتال و يعجل به ووصلته الأخبار أن اسماعيل الصفوي قد بدأ الاستعداد للقتال والحرب بل إنه على وشك الوصول الى صحراء جالديران، فبدأ سليم الاول المسير نحوها فوصلها في أغسطس عام 1514م واحتل المواقع الهامة بها واعتلى الاماكن الهضبية فيها مما مكنه من ايقاع الهزيمة باسماعيل الصفوي وجنوده وكانت هزيمة ساحقة حلت بالجيش الصفوي الشيعي على ارضه (: الاسلام في آسيا منذ الغزو المغولي ، ص247، 248)

Therefore the clever combatant imposes his will on .2
the enemy, but does not allow the enemy's will to be
imposed on him .

**2. ولذلك فإن المقاتل الذكي يفرض ارادته على العدو ، ولكن لا يسمح للعدو
بفرض ارادته عليه**

المقاتل الذكي الماهر هو الذي يفرض على العدو كل حركه يلعبها ، كل خطوه يخطوها ، بحيث يفترض العدو أن القرار نابع منه شخصيا ، كلاعب الشطرنج الماهر الذي يستدرج خصمه للقيام بحركات معينه حتى يقع في الفخ الذي ينصبه له و لكن لا يسمح للعدو بفرض حركات معينه عليه

: " إن العقل في الإنسان ما هو إلا عضو كسائر الأعضاء، وهو إنما خلقه الله في الإنسان لكي يساعده على تنازع البقاء كمثّل ما خلق الخرطوم الطويل في الفيل، أو المخالب القوية في الأسد، أو السيقان السريعة في الفرس، أو الناب السامة في الحية، أو الدرع الواقي في السلحفاة . وبعبارة أخرى: إن العقل ليس المقصود منه اكتشاف الحقيقة، أو التمييز بين الخير والشر، كما كان القدماء يفتون، بل المقصود منه اكتشاف كل ما ينفع الإنسان في الحياة ويضر بخصمه. " (علي الوردي، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث، ج2، ص 306) .

By holding out advantages to him, he can cause the enemy .3

, to approach of his own accord; or, by inflicting damage .he can make it impossible for the enemy to draw near 3. من خلال تحقيق مزايا لنفسه ، يمكنه أن يسمح للعدو بالدنو منه ، أو عن طريق إلحاق الضرر به ، القائد يمكن أن يجعل من المستحيل على العدو أن يقترب منه .

القائد الماهر يسمح للعدو بالاقتراب منه بايهامه ان سينتصر محققا بذلك مزايا له كلاعب الشطرنج الماهر الذي يضحي بقطعه او اكثر من اجل كسب الدور كله و القضاء على الملك

او يجعل من المستحيل على العدو الاقتراب من معسكره عن طريق اجباره على الهرب او التحصن

و عند النظر الى حرب العصابات نجد أنه على الرغم من قلة عددكم الا ان لديك مزايا الا و هي عدم وجود نقاط ثابتة لك ²²⁴ و لا مطارات و لا ثكنات عسكرية يمكن للعدو ضربها .

مساجدنا ثكناتنا

قبابنا خوذاتنا

مآذننا حرابنا

والمصلون جنودنا

هذا الجيش المقدس يحرس ديننا

بينما يمكن الضرب السريع و المفاجئ ثم التراجع الى اي مكان يتفق عليه حسب وضع البلد

فمثلا في العراق الشعب يعلم اهمية المقاومة للعدو المغتصب لأرضه و يشجعهم (المقاومة و ليس الاحتلال . أصحى) فتجد المقاوم قد يذهب بملايس البيت و الشبشب للهجوم على معسكر امريكي ثم ينسحب و يروح يقف في طابور العيش حتى يفطر هو و اولاده و الا لن يعرف ييات في بيته هذا اليوم .

الشاهد من التاريخ

(1) في موقعة المزرعة بسوريا ضد الاحتلال الفرنسي

²²⁴ لا يمكن لحرب عصابات ان تنجح و تحرر البلاد بدون نقاط ثابتة ، و انما في البداية لا تكون هناك قواعد استراتيجية ثم تبدأ في التكون في الجبال و في البلاد القريبة من الاراضي الفلسطينية و العراقية المحتلة

حين بدأت الطائرات في الهجوم على الثوار المهاجمين للجيش الفرنسي كان الحل لتحديد الطائرات هو الالتحام و الاختلاط و الاقتراب من الجيش الفرنسي ففقدت الطائرات و اسلحة الجيش الثقيلة و البعيدة المدى ميزتها

و هي قاعده عامه اذا كان عدوك متفوقا عليك في الاسلحة بعيدة المدى فاقترب منه , اذا كنت أنت المتفوق حافظ على مسافة بينك و بينه

و هذه القاعدة ساريه حتى في القتال البدني اذا كنت اطول من خصمك فحافظ على مسافه بينك و بينه و وجه اليه الضربات الطويلة

اذا كان هو الاطول فالتحم معه

4. If the enemy is taking his ease, he can harass him .

;if well supplied with food, he can starve him out

.if quietly encamped, he can force him to move

4. اذا كان العدو يستريح ، يمكنك أن تتحرش به

؛ إذا كانت امدادات الغذاء جيدة يمكنك تجويعه ؛

إذا كانت ال مخيمات هادئة ، يمكنك اجباره على التحرك .

اذا كان العدو يستريح لا تتركه يستريح بل تحرش به و ارهقه و اشغله بنفسه ,

اذا كانت الامدادات تصل اليه ,أقطعها عنه

نشرت صحيفة (الواشنطن بوست) الأمريكية

الصادرة يوم الاثنين 18 أكتوبر تقول: " إن الجنرال ريكاردو سانشيز (قائد القوات الأمريكية المحتلة في العراق من منتصف 2003م حتى هذا الصيف) أرسل خطاباً إلى البنتاجون في ديسمبر 2003م يشكو فيه من نقص الإمدادات في المناطق الشمالية من العراق، مشيراً إلى أن هذا يؤثر سلباً على قدرة الجنود في العمليات القتالية".



وأضافت الصحيفة تقول: " سانشيز الذي عاد إلى قاعدته الأساسية في ألمانيا، أخبر مسؤولي الجيش الكبار في البنتاغون عبر خطابه، أن هناك نقصاً شديداً في الأجزاء الأساسية للمعدات الحيوية والهامة، وأن المشكلة كانت شديدة جداً لدرجة أنني لا يمكن أن أستمر في مساندة العمليات العسكرية المتواصلة بهذه المعدات".

يقول روبرت تابري (وأشارت الانترناشيونال يونائيتد برس، أنه (في تشرين الثاني 1961، وعندما بدأت بإنشاء قواتها في البلاد، اعتبر الموقف حرجاً، لأن الفيتكونغ كانوا أقوياء بحيث أنهم استطاعوا شن 1782 هجوماً في ذلك الشهر. وفي تشرين الثاني من 1963 أي بعد عامين من العون العسكري والاقتصادي المكثف، أضحى عدد الهجمات والحوادث التي كانت المبادرة فيها بيد الفيتكونغ، 3182 هجمة وحادثة.)

الشاهد من التاريخ

الاستراحة

(1) "فتح من الله ونصر قريب"

عند الساعة الواحدة صباحاً من يوم الثلاثاء 20 جمادى الأولى سنة 857هـ الموافق 29 مايو 1435م بدأ الهجوم العام على المدينة بعد أن أصدرت الأوامر للمجاهدين الذين علت أصواتهم بالتكبير وانطلقوا نحو الأسوار ، وخاف البيزنطيون خوفاً عظيماً ، وشرعوا في دق نواقيس الكنائس والتجأ إليها كثير من النصارى وكان الهجوم النهائي متزامناً برياً وبحرياً في وقت واحد حسب خطة دقيقة أعدت بإحكام ، وكان المجاهدون يرغبون في الشهادة ولذلك تقدموا بكل شجاعة وتضحية وإقدام نحو الأعداء ونال الكثير من المجاهدين الشهادة ، وكان الهجوم موزعاً على كثير من المناطق ، ولكنه مركز بالدرجة الأولى في منطقة وادي ليكوس ، بقيادة السلطان محمد الفاتح نفسه ، وكانت الكتائب الأولى من العثمانيين تمطر الأسوار والنصارى بوابل من القذائف والسهام محاولين شل حركة المدافعين ، ومع استبسال البيزنطيين وشجاعة العثمانيين كان الضحايا من الطرفين يسقطون بأعداد كبيرة () ، وبعد أن انهكت الفرقة الأولى الهجومية كان السلطان قد أعد فرقة أخرى فسحب الأولى ووجه الفرقة الثانية ، وكان المدافعون قد أصابهم الإعياء ، وتمكنت الفرقة الجديدة ، من الوصول إلى الأسوار وأقاموا عليها مئات السلاالم في محاولة جادة للإحتحام ، ولكن النصارى استطاعوا قلب السلاالم واستمرت تلك المحاولات المستميتة من المهاجمين ، والبيزنطيون يبذلون قصارى جهودهم للتصدي لمحاولات التسلق ، وبعد ساعتين من تلك المحاولات أصدر الفاتح أوامره للجنود لأخذ قسط من الراحة ، بعد أن أرهاقوا المدافعين في تلك المنطقة ، وفي الوقت نفسه أصدر أمراً إلى قسم ثالث من المهاجمين بالهجوم على الأسوار من نفس المنطقة وفوجئ المدافعون بتلك الموجة الجديدة بعد أن ظنوا أن الأمر قد هدأ وكانوا ، قد أرهاقوا ، في الوقت الذي كان المهاجمون دماء جديدة معدة ومستريحة وفي رغبة شديدة لأخذ نصيبهم من القتال كما كان القتال يجري على قدم وساق في المنطقة البحرية مما شتت قوات المدافعين وأشغلهم في أكثر من جبهة في وقت واحد، ومع بزوغ نور الصباح أصبح المهاجمون يستطيعون أن يحددوا مواقع العدو بدقة أكثر ، وشرعوا في مضاعفة جهودهم في الهجوم وكان المسلمون في حماسة شديدة وحريصين على إنجاز الهجوم ، ومع ذلك أصدر السلطان محمد الأوامر إلى جنوده بالإنسحاب لكي يتيحوا الفرصة للمدافع لتقوم بعملها مرة أخرى حيث أمطرت الأسوار والمدافع عنها بوابل من القذائف ، واتعبتهم بعد سهرهم طوال الليل ، وبعد أن هدأت المدفعية جاء قسم جديد من شجعان الإنكشارية يقودهم السلطان نفسه تغطيهم نبال وسهام

المهاجمين التي لا تتفك عن محاولة منع المدافعين عنها وأظهر جنود الإنكشارية شجاعة فائقة وبسالة نادرة في الهجوم واستطاع ثلاثون منهم تسلق السور أمام دهشة الأعداء ، ورغم استشهد مجموعة منهم بمن فيهم قائدهم فقد تمكنوا من تمهيد الطريق لدخول المدينة عند طوب قابي ورفعوا الأعلام العثمانية .

مما زاد في حماس بقية الجيش للاقحام كما فتوا في عضد الأعداء ، وفي نفس الوقت أصيب قائد المدافعين جستنيان بجراح بليغة دفعته إلى الانسحاب من ساحة المعركة مما أثر في بقية المدافعين ، وقد تولى الإمبراطور قسطنطين قيادة المدافعين بنفسه محل جستنيان الذي ركب أحد السفن فارا من أرض المعركة ، وقد بذل الإمبراطور جهودا كبيرة في تثبيت المدافعين الذين دب اليأس في قلوبهم من جدوى المقاومة، في الوقت الذي كان فيه الهجوم بقيادة السلطان شخصياً على أشده، محاولاً استغلال ضعف الروح المعنوية لدى المدافعين .

وقد واصل العثمانيون هجومهم في ناحية أخرى من المدينة حتى تمكنوا من اقتحام الأسوار والاستيلاء على بعض الأبراج والقضاء على المدافعين في باب أدرنة ورفعت الاعلام العثمانية عليها، وتدفق الجنود العثمانيون نحو المدينة من تلك المنطقة، ولما رأى قسطنطين الاعلام العثمانية ترفرف على الأبراج الشمالية للمدينة، أيقن بعدم جدوى الدفاع وخلص ملابسه حتى لايعرف ، ونزل عن حصانه وقاتل حتى قتل في ساحة المعركة .

وكان لانتشار خبر موته دور كبير في زيادة حماس المجاهدين العثمانيين وسقوط عزائم النصارى المدافعين وتمكنت الجيوش العثمانية من دخول المدينة من مناطق مختلفة وفر المدافعون بعد انتهاء قيادتهم، وهكذا تمكن المسلمون من الاستيلاء على المدينة وكان الفاتح رحمه الله مع جنده في تلك اللحظات يشاركونهم فرحة النصر، ولذة الفوز بالغلبة على الأعداء من فوق صهوة جواده وكان قواده يهنئونه وهو يقول : (الحمد لله ليرحم الله الشهداء ويمنح المجاهدين الشرف والمجد ولشعبي الفخر والشكر) ²²⁵

الامدادات

1) ما فعلت توران شاةملك مصر مع الحملة الصليبية السابعة اذ امر أمر بنقل عدة سفن مفككة على ظهور الجمال وإنزالها خلف الخطوط الصليبية في النيل .

بهذه الوسيلة تمكنت الأساطيل المصرية من مهاجمة السفن الصليبية المحملة بالمؤن والأقوات، والاستيلاء عليها وأسر من فيها، وأدى هذا إلى سوء الحال بالفرنسيين، وحلول المجاعة بمعسكرهم وتقشي الأمراض والأوبئة بين الجنود،

2) لاحظ الايطاليون في ليبيا أن الموقف الحربي يتطلب منهم الاستيلاء على منطقة فزان لقطع الإمدادات على المجاهدين فخرجت حملة في يناير 1928 ولكنها لم تحقق غرضها في احتلال فزان بعد أن دفعت الثمين الغالية .فحاولت ثانية عن طريق قفل الحدود الليبية المصرية بالأسلاك الشائكة لمنع وصول والمؤن والذخائر و العمل على

حصار المجاهدين في الجبل الأخضر واحتلال الكفرة .

(3) حرب العاشر من رمضان

في 09 أكتوبر أسقطت الدفاعات السورية أعدادا كبيرة من طائرات العدو، مما أوقع خسائر كبيرة في صفوف الجيش الصهيوني، وهنا يقول المحلل الصهيوني «جدعون روز»: «خسرت إسرائيل معظم قوات الجبهة الشمالية، وبات الطريق أمام السوريين مفتوحا، ولم يكن هناك ما يمنع وصولهم إلى تل أبيب، وقبل أن تطلب إسرائيل المساعدة من الولايات المتحدة لتعديل الوضع على الجبهة السورية أيضا، كانت المقاتلات الأمريكية قد انطلقت من تركيا وحاملات الطائرات في المتوسط، لتنفذ 35 طلعة جوية على مدار يوم كامل، نجحت في وقف التقدم السوري وألحقت بالعدو خسائر كبيرة» .

ويواصل روز قائلا: «الأصدقاء الأمريكيون رفضوا التسليم للمعلومات التي أكدت أن الضربات الجوية شلت السوريين، وأخذت طائرات الشحن الأمريكية طوال ليل يوم التاسع من أكتوبر تنفيذ عملية إنزال مكثف، وفي صباح اليوم العاشر كانت قرابة الـ 400 دبابة أمريكية منتشرة في الجولان، وبذلك عاد الأمل على الجبهة الشمالية . مما شجع القادة الإسرائيليين على الامتثال للرأي الأمريكي والقيام بهجوم معاكس ناجح في الجولان في يوم 11 أكتوبر، فنجحنا في إيقاف الجيش السوري من التقدم نحو الحدود الدولية» .

كيربيتشينكو يقول أيضا: الطائرات الأمريكية من طراز سي 5 غلاكسي كانت تنزل الدبابات الأمريكية لساحة المعركة مباشرة في سيناء عبر مطار العريش، وكان ذلك بعد 07 ساعات فقط من اندلاع الحرب، لكن المقاتلات المصرية دمرت المطار وممرات الإقلاع والهبوط، الأمر الذي أجبر واشنطن على إنزال قواتها في مطارات «إسرائيل»، وكانت تلك الضربة موجعة لأمريكا التي كانت تريد عدم إضاعة الوقت واختصار المسافات لصد القوات المصرية المهاجمة، ومن أجل توفير الغطاء الزمني لوصول تلك الدبابات لساحة المعركة، كثف الطيران الأمريكي هجماته على الجبهتين المصرية والسورية معاً، لكنها في المقابل ونظرا لاندفاعها الجنوبي خسرت عددا كبيرا من طائراتها، وكانت المعارك تسير حيث لا تشتهي

ويضيف كيربيتشينكو: تكبدت أمريكا خسائر كبيرة في معداتها واقتصادها أيضا، فقد كانت تعوض «إسرائيل» فورا عن كل طائرة سكاى هوك أو فانتوم تسقط على أي من الجبهتين، وكانت مجبرة على استخدام أعداد مهولة من صورايخ «شرايك» المتطورة وذات القدرة التدميرية العالية والباهظة التكاليف في ذات الوقت، لكن المحير - يقول كيربيتشينكو - أن هذا الضغط العسكري الشديد لم يؤثر على تقدم العرب وإحرازهم انتصارات مغايرة لكل القوانين العسكرية، وهذا ما دفع واشنطن إلى إخراج كل ما في جعبتها، ولأول مرة دخل الجيل الأول من القنابل الموجهة بالليزر ساحة المعركة، ولأول مرة خرجت للعالم أسرار باكورة الصناعات الحربية الأمريكية، وظهرت أسماء أسلحة على غرار «المافريك» و«التاو»، وكان ذلك في اليوم الرابع للقتال، حينما

تقدمت القوات المصرية للاستيلاء على المحاور الرئيسية في سيناء، وكان لتلك القنابل الحديثة دور كبير في تدمير اللواء المدرع الذي انطلق في عملية تطوير الهجوم، ولكن هذا لا يعفي المصريين من الخطأ، حيث أن هذه القوات خرجت من نطاق الدفاعات الجوية المصرية، الأمر الذي سهل المهمة على القاذفات الأمريكية، ولو أن خطة الهجوم تلك نفذت تحت مظلة دفاعية جيدة لقال التاريخ كلمة أخرى، فالاستيلاء عليها يفتح الطريق تماما إلى العمق الإسرائيلي، لكن في المقابل كان التحرك المصري مستندا إلى تيقن القيادات في القاهرة من إبادة معظم القوات الجوية والبرية الإسرائيلية، ولم يدر في حسابهم أن عشرات المقاتلات الأمريكية تنتظر هذه الهفوة، ويضيف كيربيتشنيكو: المصريون دمروا معظم الطائرات وقواعد الصواريخ الهجومية الإسرائيلية، وتصدت الدفاعات المصرية والعربية على طول خط القناة لمحاولات الاختراق الجوية الإسرائيلية، فاضطرت «إسرائيل» لإصدار قرارها الشهير الذي منع ما تبقى من مقاتلاتها من الاقتراب من ساحة القتال بعمق 20 كيلومترا، حتى المقاتلات الأمريكية حيدت هي الأخرى في هذه المنطقة، فتحركت القوات المصرية بنجاح تحت هذا الدرع القوي وبمجرد الانسلاخ منه انقضت أمريكا على العرب، ورغم إحرازها بعض التفوق حتى اليوم الرابع عشر من الحرب إلا أن اقتصادها كان على وشك الانهيار، فقد كانت الولايات المتحدة ترسل الدبابات إلى «إسرائيل» من المخزون الاستراتيجي المباشر، بل إنها رفعت نسبة التصنيع في العام التالي للحرب في مصانع الدبابات لتعويض خسائرها في حرب أكتوبر، وكذلك رفعت إنتاجها من الصواريخ المضادة للدبابات في نفس السنة من 12852 صاروخ إلى 35487 صاروخ، وانطلى الأمر على المقاتلات وكافة القطع الحربية، وواجهت أمريكا أزمة اقتصادية عاصفة، كان من الممكن لو استمرت الحرب أن تهدد بانهايار القوة العظمى.

(4) حرب العلمين

هي من أهم معارك التحول في الحرب العالمية الثانية والتي كانت بين القوات ألمانية والإيطالية بقيادة رومل وبين القوات البريطانية بقيادة مونتجومري. وكانت من أهم معارك الدبابات على مدار التاريخ وبعد انتصار القوات الألمانية في معارك الصحراء، وكانت المشكلة عند الألمان هو النقص الكبير في الوقود بسبب اغراق البريطانيين لحاملة النفط الإيطالية مما شل حركة تقدم الدبابات و نقص في المحروقات وبالتالي استطاعت القوات البريطانية طردهم إلى ليبيا، ومن كل أفريقيا وصولا إلى مالطه. ان هذه المعركة شهدت بدايه الخسائر التي الحقت بالألمان.

(5) في الرابع والعشرين من حزيران-يونيو أطلق نابليون هجومه على روسيا، كان يتوقع معركة سريعة على الحدود يجبر فيها ألكسندر على المجيء لاستجداء السلام، على أن يعود إلى الوطن قبل نهاية الصيف.

لكن وحدات ألكسندر لم تكن هناك، انقسمت إلى مجموعتين وأخذت تعمل على تفادي مواجهة نابليون.

توجه الجنرال "باركلي ديتولي" قائد الجيش الروسي الأول نحو الشرق ليلتقي

ب"ببيليشن" قائد الجيش الروسي الثاني .

تابع نابليون مسيرته متعجلاً المعركة الحاسمة، ولكن ديتولي رفض القتال واستدرج الفرنسيين عميقاً إلى داخل روسيا، لم يتوقع نابليون الدخول إلى هذا العمق .

بعد أربعة أسابيع من المسير أبعد جيشه أكثر من مائتي ميل عن منطقة الحدود، بدأ التمويل يتضاءل، ونسور نابليون تزداد جشعاً .

كتب أحد الجنود في ذلك يقول . .

(كنا نترك خلفنا بيوتاً خاوية، وحقولاً و غابات أسيرة النهب والسلب، كان نتائج الحرب مخيفة لاسيما بأنها اندلعت بهذه الأعداد الهائلة من الرجال) .

أخذ الجيش الفرنسي يزداد ضعفاً مع كل خطوة يتجه فيها نحو موسكو، أحرق الروس القرى التي تتراعى على الطريق، كي لا يجد الفرنسيون مأوى، فأخذت جيادهم تموت بعد تعرضها للمطر والرياح .

بعد سبعة أسابيع من المسير قتل التعب ما يزيد عن مائة ألف جندي فرنسي .

وأخيراً اجتمعت الجيوش الروسية في "سمولينسكي"، وتجهزت لمحاربة نابليون الذي أنهكه التعب .

أصبح عداد جيش نابليون مائة وخمسة وستين ألف رجل بعد أن ترك الباقون لحراسة طرق التموين، أما الجيش الروسي فبلغ تعداده مائة ألف رجل، رغم ذلك جرت معارك طاحنة بين كر وفر على مدار ثلاثة أيام دون أن يكون لأي منهما اليد العليا، ودون أن يتمكن أيهما من ادعاء النصر .

صُعد الروس وهربوا باتجاه الشرق، ثم عاودوا مرة أخرى إتباع سياسة الأرض المحروقة أثناء انسحابهم فدمروا وأحرقوا القرى ومستودعات الغذاء بكاملها، عند انسحابهم كانوا يخططون لتجويع الفرنسيين خلفهم .

تزايد الشعور بالإحباط لدى نابليون فكما كان يطارد الروس نحو الشرق يتزايد تعرض جيوشه للخطر، لكن العودة إلى باريس قد توهي بالفشل .

يوم الرابع عشر من أيلول-سبتمبر من العام نفسه سار باستطاعة نابليون أن يشاهد ضواحي موسكو، القبة الذهبية لقصور الأثرياء كانت تلمع أمامه .

لكن لم يحتشد المستقبلون لتحية الإمبراطور، شعر نابليون بالخيبة والغضب . . لم يأتته أحد بمفاتيح المدينة، ولم يصل طلب السلام من ألكسندر .

استولى على الكريملين قصر الإمبراطورية، وبعث بسفير إلى ألكسندر يعرض عليه

السلام، ثم جلس هناك بانتظار الجواب .

في الليلة الأولى أيقظ الحرس نابليون ببلغونه بأن النيران تشتعل في أنحاء موسكو .

اكتشف الفرنسيون أن الهاربين الروس فتحو أبواب السجون، وأخلوا سبيل جميع المحكومين .. عقدوا العزم على حرق مدينة موسكو، علق أحد رجال الإطفاء على ذلك بالقول: (كنا نسير على أرض مشتعلة تحت سماء من لهيب، وبين جدران حارقة) .

بعد أيام احترق السواد الأعظم من المدينة .

صُعق نابليون .. أحرق الروس عاصمتهم بأيديهم، ولم يصله بعد أي رد من القيصر، كان نابليون على قناعة بأن التحالف بينه وبين القيصر مازال وارداً، ولكنه بدأ يشك بذلك للمرة الأولى .

كان يريد عملاً؛ لهذا بعث مرة أخرى برسالة يائسة إلى بطرسبرج، لكن ألكسندر لم يكن راغباً في السلام، كان يعلم أن قسوة الشتاء الروسي ستتولى تصفية الفرنسيين بنجاح أكبر مما يمكن للجيش الروسي أن يحققه، الصبر سيؤدي إلى النصر .

أصبح نابليون على شفير الهاوية وهو يجلس في موسكو بانتظار جواب من ألكسندر، كان التمويل في المدينة يتضاءل يوماً بعد يوم، كانت عصابات الروس تهاجم خطوط الاتصالات الفرنسية كل يوم .

أطل فصل الشتاء الروسي القارص برأسه المخيف، أراد نابليون أن يتوجه إلى سان بطرسبرج، ولكن جنرالاته نصحوه بالألا يفعل، فالمسافة بعيدة جداً .

يوم الخامس عشر من تشرين أول-أكتوبر سقطت الثلوج على أطلال موسكو، تأكد لنابليون أنه لا يستطيع الاستمرار في انتظار ألكسندر حتى يستسلم، عليه أن يغادر موسكو فوراً .

بعد خمسة أسابيع فقط من الاحتلال أُجبر جيش نابليون على مغادرة موسكو دون معاهدة سلام، وُضعت المؤن والغنائم في العربات، كتب أحد الجنود عن ذلك اليوم قائلاً: (بدا الأمر وكأن أحد الجيوش القديمة يعود محملاً بالأسرى والغنائم) .

توجه نابليون أولاً نحو جنوبي غربي روسيا الأكثر دفئاً، ولكن الروس دفعوه نحو الخلف إلى "برودينو" .

بعد أيام كان الجيش يمشي على جثث القتلى ممن سقطوا هناك في المعارك التي وقعت

قبيل شهر من ذلك .

بعد أن أحاط به الجليد أخذ الجيش ينسحب عبر ساحات المعارك، لم يجد مأوى من قسوة المناخ، لم تكفه المؤن المتضائلة .

استمر الثلج بالهطول، كان الجنود الفرنسيون يفتقرون للملابس الدافئة والأحذية، لم يكونوا مستعدين لفصل الشتاء، وما إن بدأت الحرارة تهبط إلى ثلاثين درجة تحت الصفر حتى بدأ الرجال يتجمدون .

حانت ساعة ألكسندر . . قام الجيش الروسي بمهاجمة نابليون سعيًا للانتقام، أقفل الشتاء الروسي طريق عودته إلى الوطن .

وصل البرد إلى عظام جنود نابليون، فأخذوا يتجهون غربًا عبر مناطق لا حدود للثلج فيها، أصبحوا على مسافة ألف وخمسمائة ميل من باريس .

كتب أحد الجنود عن تلك المسيرة قائلاً: (كان الرجال يتمايلون على طول الطريق ثم يسقطون دون حراك، خرجت أقدام بعضهم من الأحذية بلونها الأحمر أولاً لتنتهي بالزرقاء والسواد) .

تخلى الفرنسيون عن أسلحتهم فوضعوها جانبًا كي لا يأخذها الروس، دُفنت غنائم موسكو الثمينة في الخنادق، مع توجه الجيش نحو الغرب أخذ من تبقى من الجنود الفرنسيين يأكلون جيادهم .

في هذه الأثناء كانت جيوش ألكسندر تطعن في خاصرة الفرنسيين وهم كالمخرز في العين، قرر الروس اعتراض انسحاب نابليون عند نهر بريزينا .

وزع الروس رسمًا لنابليون وهم على ثقة بأنهم سيتمكنون من أسره، دمروا الجسر الوحيد الذي يعبر نهر بريزينا، حين وصل نابليون إلى النهر واجه تيار من المياه الجليدية بعرض ثلاثمائة ياردة، وقع في المصيدة .

أحرق جميع ما لديه من أوراق شخصية خوفًا من الوقوع في الأسر، فجأة وكأنه استعاد لهيب النيران التي في عروقه رسم نابليون خطة جريئة، بأن يضع جسرًا على النهر وينقذ كل جيشه .

بعث بأشد رجاله جرأة للعمل على تحويل النهر، فوجه أربعمائة من جنود الهندسة لتدمير أقرب مجموعة من المنازل باستخدام الأخشاب بذلوا ما في وسعهم في المياه الجليدية لبناء جسرين كبيرين، بعد أربع وعشرين ساعة كانت الرجال المتعبون يعبرون النهر .

تنبه الروس إلى خطأهم، وأخذوا يقصفون الجسرين، فقد النظام وتراكم الرجال فوق

بعضهم البعض لعبور النهر، سقط الجسران مرتين ثم أعيد بنائهما، وقع الآلاف في المياه الباردة وغرقوا، سد نهر بريزينا لعدة أسابيع بالجثث المتجمدة .

لكن تم إنقاذ خمسة وعشرين ألف جندي، وعندما اصطف الباقون على قيد الحياة توقف الروس عن مطاردتهم .

نجا نابليون من بريزينا وخرج من المصيدة الروسية، لكن مشاكله لم تنتهي بعد، وصلت أنباء من باريس عن محاولة انقلاب لإسقاط الإمبراطور، نصحه الجنرالات بالتوجه فوراً إلى فرنسا، فأنطلق في رحلة تسعمائة ميل إلى باريس، كان يعلم بأهمية وصوله إلى هناك قبل أن تُشاع في أوروبا أنباء عن هزيمته النكراء .

قد يستغرق الأمر أربعة أشهر قبل أن يتمكن خمسة وعشرون ألفاً من فتح طريق العودة إلى فرنسا عبر روسيا، تكبدت فرنسا ثمناً باهظاً لاعتقاد نابليون بأنه يستطيع غزو روسيا، وقد اعترف بذلك فيما بعد فقال: (لقد خُذلت وخذلت نفسي).²²⁶

6) معركة أنوال، 21 يوليو 1921

معركة أنوال من أشهر المعارك في تاريخ البشرية ، حيث انتصر اهل الريف شمال المغرب بقيادة الامير محمد عبد الكريم الخطابي على اسبانيا . فئة قليلة من الريفيين وبوسائل بسيطة انتصروا على جيش عتيق واسلحة متطورة فتاكة ، وتمكن اهل الريف من قتل 25 الف عسكري مستعمر .

تعد معركة أنوال من أهم المعارك التي شهدها العالم الحديث في القرن العشرين . وقد خاضها عبد الكريم الخطابي ضد الاستعمار الأسباني معتمدا في ذلك على حرب شعبية كان لها صيت عالمي كبير .إذاً، ماهي أسباب ودواعي هذه الحرب الضروس؟ وما هي الخطة التي اتبعتها عبد الكريم في هذه المعركة؟ وما هي نتائجها؟ هذه هي الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها في موضوعنا هذا . خرج مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906 بوضع المغرب تحت الحماية الأجنبية . فاستهدفت اسبانيا شماله و جنوبه، بينما ركزت فرنسا على وسطه . أما طنجة فكانت منطقة دولية . لقد واجهت إسبانيا أثناء تغلغلها في منطقة الريف الشرقي مقاومة شرسة وحركة جهادية قادها محمد الشريف أمزيان من سنة 1906 إلى 1912 . وكانت حملة الشريف الدفاعية منصبة على عرقلة تغلغل الأسبان في أرغنان بعد مده للسكة الحديدية لاستغلال المناجم الحديد في أفرا و جبل إكسان . وقد كبد الشريف الأسبان خسائر مادية وبشرية، كما قضى على ثورة الجبال الزرهوني أو ما يسمى بو حمارة أو الروكي . وبعد موت الشريف أمزيان في 15

ماي 1912 ستواصل أسرة عبد الكريم الخطابي النضال المستميت ضد التكاليف الاستعماري: الأسباني و الفرنسي. وستقف في وجه أطماع الحكام الأسبان و الطبقة الأرستقراطية المناصرة لسياسة الحرب و أطماع الحزب الحاكم. ولما أحس محمد عبد الكريم الخطابي بأطماع أسبانيا في الريف الشرقي التي تتمثل في احتلال الحسيمة و الحصول على خيرات الريف و استغلال معادنها بعد استيلائها على الناظور و تطوان و الاستعداد للانقضاض على ثورة الريسوني لاحتلال شفشاون، قرر سي محمد أن يؤسس إمارة جهادية؛ وذلك بتوحيد قبائل الريف مثل: كزناية و بني ورياغل و بني توزين وتمسمان... وأسس إمارته على أحكام شريعة الله وأنظمة الإدارة الحديثة، وأبعد الريفيين عن الفوضى و الثأر، وأجبرهم على الاحتكام إلى عدالة الشرع والقضاء الإسلاميين. هذا وقد أحدث عهد عبد الكريم قطيعة بين عهدين: 1- عهد السبيبة والفوضى الذي يمتد من أواخر القرن 19 إلى أوائل العقد الثاني من القرن العشرين بكل ما شهدته من سخائم و نعرات عشائرية.

2- عهد الثورة التحريرية الممتدة من 1921 إلى 1926، إذ عرف الريف عدة إصلاحات وفي مقدمتها القضاء على حدة الفوضى و الثأر.

1- ولما عرف عبد الكريم نوايا حكومة أسبانيا الاستعمارية نظم جيشه أحسن تنظيم على الرغم من نقص العدد والعدة. وكان عبد الكريم مثالا في الشجاعة والبطولة و العدل والتشبع بالاسلام؛ لذلك اتخذ الريفيون بطلا جماهيريا يقود ثورة شعبية من الجبليين والفلاحين للدفاع عن ممتلكاتهم و أعراضهم باسم الجهاد والحق المبين. ولا يعني هذا أن إمارة الريف مستقلة عن السلطة المركزية؛ بل كانت موالية لها أتم الولاء والخضوع والاحترام. فرضتها الظروف المرحلية و العسكرية. وقد أثبت جرمان عياش في كتابه "أصول حرب الريف" هذه التبعية والولاء عندما أقام المؤلف "لائحة بأسماء عمال مخزنيين تمتد من 1835 إلى 1900 وتشهد على استمرار حضور ممثلين عن المخزن في الإقليم، كما كشف عن وجود ست قصبات في مختلف أنحاء الريف ترابط بها حاميات مخزنية. وكل هذا يدل على أن الريف كان خاضعا للسلطة المركزية على عكس ما تدعيه الروايات الأجنبية. 2- ولم تكن ثورة الريف التحريرية لعبد الكريم بدافع إقليمي؛ بل كانت بدافع وطني ضد الاستعمار، وبدافع قومي لتحرير الشعوب الإسلامية من ربة الاستعمار والجهل والتخلف. وإذا انتقلنا إلى سيناريو معركة أنوال، فقد بدأت إسبانيا تعقد أملا على احتلال خليج الحسيمة بعد أن عقد المقيم العام الجنرال بيرينغير صلحا مع قبائل الريف، واستقبل بحفاوة من قبائل الأعيان و بعض الرؤساء من بني ورياغل وبني سعيد وبنطيب. وعاد المقيم العام إلى تطوان متقائلا مسرورا و مشيدا بعمل سلبستري القائد العام للجيش الغازية المعتدية. كما اطمأن وزير الحرب الأسباني "إيزا" إلى هذا الوضع المريح عسكريا و سياسيا. و على الرغم من هذا التفاؤل الزائد، كان الريفيون وخاصة رجال بني سعيد وبني وليشك وأهل كرت على أهبة للانقضاض على عدوهم سلبستري الذي أحرق غلتهم و منازلهم، وصادر أغنامهم دون أن يدفع لهم تعويضا مقابلا عن ذلك؛ ودفعهم إلى الهجرة نحو الجزائر خوفا من بطشه، و من موت الفقر والجفاف. هذا، وقد اتفق الجنرال بيرينغير مع رئيس الشرطة الأهلية بمليالية الكولو نيل غبريل موراليس على التوجه نحو الريف للتفاوض مع عبد الكريم؛ وذلك بإغرائه ب7 ملايين دولار، زيادة على أسلحة حديثة و

جميع أنواع الذخيرة التي تمكنه من مقاومة الجيش الفرنسي مقابل التنازل عن خليج الحسيمة. لكن عبد الكريم رفض هذه المساومات، وأصدر أمراً يقضي بفرض غرامات على كل من يتفاوض مع الأسبان في هذه القضية المصيرية، كما هدد الأسبان بعدم اجتيازهم "وادي أمقران" وإلا سيتصدى لهم الأبطال الأشاوس من تسمان و بني توزين. وقد أثار هذا التهديد حفيظة سلبستري، و قرر غزو المنطقة ساخرا من تهديدات عبد الكريم ومستصغرا من شأنه ومن عدته الحربية. و بعد ذلك، بدأ سلبستري في بناء الثكنات و الحاميات العسكرية لتسهيل الإمدادات الحربية وتأمين وجود قواته و تمركزها بشكل أفضل و مقبول في كل المناطق الريفية الإستراتيجية، فاقترب الجنرال من ظاهر أبران في أواخر شهر ماي 1921 لمحاصرة الموقع، وجس النبض؛ بيد أن الريفيين تصدوا للجيش الغازي و ألحقوا به هزيمة شنعاء مازال يتذكرها الشعر الأمازيغي: قديما و حديثا -3- و عليه، فقد " توجه الثوار بهجوم ضد مركز أبران فاقتحموه، وقتلوا جميع من كان به من ضباط و جنود إلا عددا قليلا استطاع الهروب، فالتحقوا إما بأنوال و إما بسيدي إدريس " -4- وأصدر الجنرال برينغير أوامره لسلبستري بعدم التقدم إلى الأمام؛ لكنه لم يعر أدنى اهتمام لهذه الأوامر، وتوجه مباشرة نحو أنوال للسيطرة على الموقع. و هناك نشبت معركة حامية الوطيس دامت خمسة أيام شارك فيها العدو ب25 ألف من الجنود، و لم يحضر إلى أنوال من مجاهدي عبد الكريم سوى ألفي مجاهد، أما الجنود الآخرون فكانوا ينتظرون الفرصة السانحة، و يترقبون الأوضاع مع زعيمهم عبد الكريم بأجدير. وفي الساعة السادسة مساء من 20 يوليو 1921، وصل عبد الكريم ب1500 جندي إلى موقع أنوال؛ لتشتعل الحرب حتى صباح 21 يوليو من نفس السنة، و انتهت الحرب بانتحار سلفستري و موت الكولونيل موراليس الذي أرسل عبد الكريم جثته إلى مليلية؛ لأنه كان رئيسه في إدارة الشؤون الأهلية سابقا. وقد اتبع عبد الكريم في هذه المعركة خطة التخندق حول "إغربين"، و منع كل الإمدادات و التموينات التي تحاول فك الحصار على جيش العدو. " وكانت الضربة القاضية لمركز (إغربين) عندما أدرك المجاهدون نقطة ضعف الجنود الأسبان المحاصرين المتمثلة في اعتمادهم على استهلاك مياه (عين عبد الرحمن) ب(وادي الحمام) الفاصل بين (ءإغربين) و (أنوال)، فركزوا حصارهم حول هذا النبع المائي، و بذلك حرم الجنود الأسبان من الماء، واشتد عطشهم إلى درجة اضطرارهم إلى شرب عصير التوابل وماء العطر و المداد، ولعق الأحجار، بل وصل بهم الأمر إلى شرب بولهم مع تلذيذه بالسكر...كما جاء في المصادر الأسبانية

(7) أثناء الحرب الأهلية الصينية الثانية التي استمرت منذ عام 1927 الى عام 1937 كان الجيش الأحمر بقيادة الحزب الشيوعي الصيني جيشا ضعيفا ومتخلفا مقارنة لجيش جيانغ كاي شنغ سواء من ناحية عدد الجنود أو الأسلحة. ولكن قائد الجيش الاحمر ماو تسي دونغ وضع استراتيجية حربية صحيحة ليستخدمها الجيش الأحمر في حرب العصابات ضد جيش جيانغ كاي شنغ. وتتمثل هذه الاستراتيجية في أنه إذا تقدم العدو نتراجع، وإذا استقر في مكان نزعجه، وإذا تعب نهاجمه، وإذا تراجع فسنطارده ونهاجمه. وباستخدام هذه الخطة الحربية المرنة اضافة الى استغلال التضاريس الجغرافية الملائمة، شن الجيش الأحمر هجمات عديدة ضد جيش جيانغ كاي شنغ

وإنتصر عليه مرات عديدة . لذلك يمكن القول إن الإستراتيجية الرئيسية لحرب العصابات أو أثناء المنافسة بين طرف ضعيف ومنافس قوي هي بالذات خطة " جيش مستريح ينتظر عدوا منهكا ليقاتله وينتصر عليه .

(8) لما أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الليل أمر الجيش بالنوم على مشارف خيبر²²⁷، ثم استيقظوا مبكرين، وضربوا خيامهم ومعسكرهم بوادي الرجيع، وهو وادي يقع بين خيبر وغطفان، حتى يقطعوا المدد عن يهود خيبر من قبيلة غطفان .

ولما أصبح الصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم، فلما رأوا جيش المسلمين قالوا: محمد والله، محمد والخميس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين» .

(8) يجهل كثير من المسلمين ان الجيش العربي بقياده عبدالله التل قد حاصرت يهود في القدس حتى أن الطائرات اليهودية لم تنجح في امداد يهود القدس بالمساعدات و خاصه بعد أن ضربت الطائرات المصريه مطار دير ياسين بالقنابل و هو المطار الذي بناه يهود اثناء الحرب²²⁸

نماذج للبرقيات الاسرائيليه

- (1) من القدس الى تل ابيب الجيش العام لاسرائيل اذ لم تنجدونا لافائده من المقاومه و لابد من التسليم
- (2) تل ابيب من مهندس القدس , اهتم جدا بتزويدنا بالقنابل و الذخيره بواسطه الطائرات لان ما هو موجود عندي من تلك الماده لا يكفي ليومين
- (3) من استر الى روكاخ - تل ابيب , الام بخطر ويل لاسرائيل ان لم تنجدونا اعملوا جهدكم
- (4) اصبروا قليلا ستصلكم النجده و لكنها سياسيه , نسيئتي يميني ان نسيئتك يا اسرائيل

(9) قام عبد القادر الجزائري بأخر محاولة لمحاربة الفرنسيين طبقا لمبادئ فن الحرب الاوربي ففشل , لذلك لم يكرر المحاوله ابدا , و أعطى الى خلفائه و شيوخه الاوامر بان لا يحاربوا الفرنسيين ثانيه في جمع كبير بل عليهم أن يقتصروا على مضايقتهم و مطاردة اجنحتهم و اعقابهم و قطع خطوط اتصالاتهم و الوقوع على معداتهم و وسائل

²²⁷ و كان عدد المسلمين الف و ربعمائيه و عدد اليهود عشره الاف متحصنين في حصونهم رغم ان القاعدة ان المهاجم يكون عدده ثلاثه اضعاف عدد المدافع لكن نصر الله تحقق

²²⁸ مذكرات عبدالله التل ملخص

نقلهم و التراجع الخادع و نصب الكمائن و الهجوم المفاجئ لأذاعة الارتباك و الحيرة و الدهشة فيهم .

و بعد ات ترك "فالي" قوة في "المدينة" استعداد للعودة الى السهول و تقدم نحو "مليانة" التي جلا عنها عبد القادر في الحين و لكن حين خرجت منها القوات الفرنسية و مرت بمضايق الجبال استأنف عبد القادر بسرعة سيطرته على الموقف و اضطر تلك القوات بهجمات متلاحقة ليلا و نهارا ان لا تبرز من وضعها الخطير الا بعد ان خلفت ورائها فرقة كاملة ابيدت تاركة بالاضافة الى ذلك المعدات و الجرحى

229

5. Appear at points which the enemy must hasten to defend .
march swiftly to places where you are not expected .

5. اظهر في النقط التي تضطر فيها العدو للاسراع الى الدفاع , اسرع الى الأماكن التي لا يتوقعك فيها .

هاجم الاماكن المهمة للعدو حتى يسرع بالدفاع عنه محركا جيشه بلا خطه مسبقه , اسرع الى الاماكن التي لا يتوقع وجودك فيها

[فإن جوهر المفاجأة هو المبادرة بالعمل في الاتجاه الصحيح بطريقة تخالف توقع وتقدير العدو .

وتعتبر المفاجأة أهم مبدأ من مبادئ الحرب، ويؤدي إحرازها غالبا إلى انهيار العدو معنويا، فضلا عن ارتبائه وعدم قدرته على اتخاذ إجراءات مضادة فعالة، بل إنه غالبا ما سيتخذ قرارات قتالية لا تتفق والموقف الحادث فعلا مما يؤدي في النهاية إلى شل عزيمته عن المقاومة تماما .

ولا تؤتي المفاجأة هذه الثمرة إلا إذا تم استغلال الموقف الابتدائي المواتي الناجم عنها في الوقت وبالأسلوب المناسبين، ذلك أن عدم تطوير الهجوم واستغلال النجاح الأولي إلى أقصى حد ممكن يتيح للعدو غالبا استعادة سيطرته ونظامه، وتفهم معطيات الموقف الجديد وابتداع الوسائل المكافئة له .

وليست هناك وسيلة واحدة لإحراز المفاجأة، فالوسائل متنوعة ومتعددة، ويكمن جوهرها جميعا في الابتكار الخلاق، وتجنب النمطية والتكرار .

ويرى بعض الباحثين، أن المفاجأة الاستراتيجية تتحقق فقط بأساليب معينة من مثل التعبئة السريعة لجيش، والحركة السباقية الحاسمة قبل إعلان الحرب رسميا، والنقل السريع للقوات من مسرح لآخر . بينما يرى بعض آخر، أن من الممكن تحقيق المفاجأة الاستراتيجية بزمان أو مكان أو قوة الهجوم كذلك .

ولا تعليق لنا على هذا الخلاف النظري إذ ليست له أهمية عملية على أرض الواقع، ولهذا سنشير هنا إلى كيفية إحراز المفاجأة بالوسائل الأخيرة المتعلقة بزمان أو مكان أو قوة الهجوم لحاجة هذه الوسائل إلى المزيد من البيان .

فالمفاجأة بزمان الهجوم تعتمد على وسائل متعددة كالإعلام المخادع، والتضليل بالمعلومات، والهجوم من الحركة، وتأخير حشد القوات إلى آخر لحظة ممكنة، فضلا عن الهجوم في الأوقات التي يقل استعداد العدو فيها كالليل أو قبيل الفجر أو في

الصباح المبكر أو حتى في وضح النهار كما حدث في حرب أكتوبر سنة 1973 . وأما المفاجأة بمكان الهجوم فغالبا ما تتم بالأعمال التظاهرية، وإخفاء اتجاه المجهود الرئيسي، واتباع طرق الاقتراب غير المتوقعة، أو بدء الحرب بالهجوم على مطارات العدو المختلفة أو موانئه الرئيسية .

وقد يكون زمان ومكان الهجوم معروفين للعدو، ومع ذلك يتبين عند بدء القتال أنه مفاجئ تماما بقوة الهجوم، سواء من حيث عدد القوات، أو الإمكانيات التي أتاحت لها، أو الروح المعنوية التي ظهرت بها .

وتؤتى المفاجأة ثمارها المرجوة بالوسائل السابقة إذا واکبها روح معنوية عالية، واتصاف القوات بصفات وقدرات قتالية مناسبة، فضلا عن الاستطلاع النشط والمستمر للعدو، وكذا معرفة الأرض التي يقيم عليها استحكاماته، مع مراعاة السرية التامة في التحضير للهجوم، وإعداد السلاح المستخدم فيه، مع محاولة بدء الهجوم في وقت واحد على كافة الجبهات المتاحة، مع استغلال كل العوامل المساعدة، بما فيها مفاجأة العدو بالخيانة بين قواته .

ومن أمثلة الحروب الحديثة التي تم إحراز المفاجأة فيها: حرب الألمان ضد الفرنسيين في أثناء الحرب العالمية الثانية، فقد عمد الألمان بالأعمال التظاهرية، والإعلام المخادع، إلى إقناع القيادة البريطانية الفرنسية المشتركة بأن الضربة آتية من الشمال، مما حدا بهذه القيادة إلى نقل قواتها الرئيسية إلى شمال فرنسا في مواجهة الحدود مع هولندا، وحينذاك، حشد الألمان - في وقت محدود نسبيا - قوة ضاربة في الجنوب، وجهوا بها ضربة مفاجئة للدفاع الفرنسي الضعيف هناك، ثم استغلوا نتائج ذلك بمهارة وحذق وأنهوا الموقعة لصالحهم .

وفي صيف سنة 1967 طبقت إسرائيل الوسائل الألمانية بطريقة مناسبة، فعمدت إلى التضليل بالديبلوماسية إلى الحد الذي تحدد فيه يوم الأربعاء الموافق 7/6/1967 موعدا لاجتماع زكريا محي الدين نائب رئيس الجمهورية المصرية في ذلك الوقت بالرئيس الأمريكي حينذاك ليندون جونسون وذلك لإنهاء النزاع بالوسائل السلمية .

ثم استغلت إسرائيل الأعمال التظاهرية الأرضية لتشتيت الفرقة الرابعة المدرعة المصرية، وجذبها ناحية جنوب سيناء بعيدا عن اتجاه ضربتهم الرئيسية بمحاذاة الساحل الشمالي، مستخدمة في ذلك الطلعات الجوية الكثيفة صوب الجنوب، والدبابات الهيكلية في منطقة الكونتلا .

وإثر ذلك قامت إسرائيل بمفاجأة أخرى، هي المبادرة بالهجوم على جميع المطارات المصرية المدنية والعسكرية في الساعة الثامنة وخمسين دقيقة، وهو وقت كان فيه الجزء الأكبر من قادة القوات الجوية لا يزالون في الطريق إلى وحداتهم، أو يتناولون فيه الإفطار في الميسات!!

وقد ساعد على تجاوز هذه الضربة لحدودها- التي يرجونها- أن كانت طائرة المشير عامر وبرفته بعض القادة في طريقها إلى مطار "المليز" بسياء، وبالتالي كانت المدفعية المضادة للطائرات مقيدة، وغير مسموح لها بالضرب، فإذا أضفنا إلى ذلك أن الطائرات المغيرة قد اقتربت إلى أهدافها على ارتفاعات منخفضة، ومن فوق البحر ووسط الضباب، ثم قامت بمهاجمة أهدافها من الأجانب والخلف، لتبين لنا كم كسبت إسرائيل من هذه المفاجأة!

وفي عام 1973، لم نكن نحن بأقل كفاءة من إسرائيل في الاستفادة من دروس التاريخ العسكري، وابتكار الوسائل المبدعة والخلاقة لتحقيق المفاجأة إلى الحد الذي جعل الإسرائيليين ومن ورائهم أعتى أجهزة المخابرات في العالم يبصرون ولا يفقهون، حتى

لكأنما غشيتهم غاشية، أو سكرت عقولهم فهم لا يعقلون بها، فإذا بهم، وحتى يوم الجمعة 5 أكتوبر سنة 1973، ينفذ سامر قيادتهم السياسية، والعسكرية، والجزم على أشده بالأخطر وشيك لاشتعال القتال، وقد استغرق الأمر من الأركان العامة الإسرائيلية - فيما بعد - حتى فجر السادس من أكتوبر، لكي ترجح احتمال الحرب. ثم يمضي الوقت في موازنة بين سامر الأمس وترجيح اليوم حتى تبلغ الساعة الواحدة ظهر يوم السبت 6 أكتوبر سنة 1973 حين يهرول موشي ديان إلى مبنى القيادة العسكرية لينظر ماذا يمكن فعله في الساعات الأربع التي ظنوها باقية على بدء القتال حيث يفاجئون مرة أخرى بأن الحرب وقعت بعد ساعة فقط وفي تمام الساعة الثانية ظهرا، وهو توقيت عد وحده مفاجأة، إذا لم يعهد في التاريخ العسكري من قبل الهجوم في مثل هذا التوقيت.

ولم تتحقق هذه المفاجأة، وبالقدر الذي تحققت به على الجبهتين، المصرية والسورية، إلا باتباع إجراءات طويلة ومعقدة، اشترك في الإعداد لها وزارات الحربية والخارجية والإعلام، وبجميع الأجهزة التابعة لهم.

وكان من بين الإجراءات التي اتبعت لتحقيق المفاجأة الاستراتيجية ما يلي:

- أولا، وابتداء من أول عام 1973، عمدت القوات المسلحة المصرية بالاشتراك مع أجهزة الإعلام المختلفة إلى ترويض العدو على رؤية بعض التحركات الواسعة، والاستعدادات القوية، في الأوقات (المجاميع) الصالحة للعبور، ودون أن يعني ذلك نية القتال.

- ثم يلي ذلك، الاستمرار على مدار العام في استكمال متطلبات الدفاع لإيهام العدو بأن تفكيرنا لا يتجاوز الدفاع بحال من الأحوال.

وحين صارت المدة الباقية على الحركة حوالي أربعة أشهر، بدأ تجميع القوات والاحتياجات تباعاً في الجبهة مع مراعاة تصغير حجمها إلى الحد الذي لا يثير انتباه العدو أو شكوكه، وزيادة في الحيلة روعي في تحريك القوات والمعدات -وخصوصا معدات العبور- تحريكها في اتجاهات مختلفة، ثانوية وعرضية داخل الجبهة، وعكسية، من وإلى الجبهة، وذلك تحت ستار التدريب، كما روعي في نفس الوقت التغيير المستمر في حجم وأوضاع القوات البرية، وأماكن تمرکز القطع البحرية.

- ولما تبقى على المعركة ثلاثة أسابيع، تم دفع القوات الرئيسية من العمق إلى الجبهة تحت زعم القيام بمناورة استراتيجية كبرى، وافقت ما تعود عليه العدو من قيام القوات المصرية بمناورتها التدريبية الختامية في الخريف من كل عام. وزيادة في تضليل العدو، ولتخفيف أثر هذه التحركات على ظنونه، عمد المسؤولون إلى إلقاء بعض التصريحات المخادعة، من مثل: تحديد يوم 8 أكتوبر موعد لزيارة وزير حربية رومانيا لمصر، وموافقة القيادة على سفر الضباط المصريين للعمرة.

- وقبل المعركة بـ 48 ساعة بالضبط، تم التأكيد على النية التدريبية بتسريح 20 ألفاً من جنود الاحتياط، مما أدى إلى زيادة بليلة القيادة الإسرائيلية، خصوصا وأنها- بتوفيق الله -كانت في هذه الآونة غارقة لأذنيها في حادث الفدائيين بالنمسا، وما تلاه من إغلاق معسكر شوناو هناك، وقد أحسنت القيادة المصرية صنعا إذ أسرعت إلى استغلال هذا الموقف الطارئ المواتي فسربت إلى الدبلوماسيين الأجانب معلومات تفسر استعدادات مصر العسكرية على أنها - حتى إذا كانت قد تجاوزت متطلبات التدريب - فإنها بغرض - الاحتياط ضد أي هجوم قد يفكر فيه الإسرائيليون انتقاما لحادث النمسا هذا، وقد بدا هذا منطقيا وقتها مما ساعد على ابتلاع إسرائيل لهذا الطعم، وقد زاد من

فاعليته، أن دافيد العازار كان قد اقترح بالفعل شيئاً من هذا القبيل وإن لم يؤخذ به .
 - وأما حين لم يبق على المعركة إلا ساعات، فقد دفعت إلى حافة القناة جماعات الكسل، من مصاصي القصب والسباحين من الجنود في الماء، بحيث لم تستطع قوات الملاحظة الأمامية المعادية أن تشك في اللمسات الأخيرة التي جرت استعداداً للهجوم .
 - وأما على الجبهة السورية، فقد روعيت إجراءات خداع مماثلة، كان من بينها حشد المدرعات السورية منكسة المدافع، وموجهة المواسير إلى داخل سوريا، بحيث يبدو كأنها تستعد للدفاع لا للهجوم، وبالإضافة لهذا، فقد تم إبلاغ العدو بطريقة ما أن سحب سوريا لبعض قواتها من الحدود الأردنية إلى الجبهة في الجولان لم يكن إلا مصلحة للملك حسين بعد اجتماع القاهرة الذي أعاد العلاقات .
 وبالطبع لم تكن تلك هي كل إجراءات الخداع التي بلغت خمسا وستين بنداً، وإنما كانت تلك بعض البنود الهامة والمعروفة التي أثرتنا ذكرها بترتيبها الزمني لنبين فكرة التخطيط الدقيق والمتأنى في القيادة العربية للحصول على المفاجأة، والتي بلغت في براعتها أن طائراتنا المغيرة كانت تنقض على أهدافها في الثانية وخمس دقائق ظهر السادس من أكتوبر بينما جنود إسرائيل في هذه الأهداف يلعبون الكرة، ويلعنون قادتهم الذين حرموهم من الاحتفال بعيد التكفير بين ذويهم بغير مدعاة . [المدخل للثقافة العسكرية

ويقول ماو: (ففي تكتيك حرب العصابات تظاهروا بالقدوم من الشرق عندما تهاجموا من الغرب، تجنبوا القوي وهاجموا الضعيف، هاجموا، انسحبوا، وجَّهوا ضربة مذهلة، وحاولوا الحصول على حسم خاطف .)

الشاهد من التاريخ

(1) وكان مالك بن عبد الله الخثعمي وهو على الصافة (الصائفة هي غزوة الصيف) يقوم في الناس، إذا أراد أن يرحل، فيحمد الله ويثني عليه، ثم يقول: إني داربٌ بالغداة درب كذا؛ فتتفرق الجواسيس عنه بذلك، فإذا أصبح سلك طريقاً غيرها . فكانت الروم تسميه الثعلب .

(2) لقد أبدع المصريون القدامى في مجال الاستخبارات احتوت على أعال عظيمة في الاستخبارات ففي سنة 3400 ق م - 3600 ق م استطاع احد ضباط الاستخبارات المصرية القدامى يدعى (توت) ان يرسل مائتي جندي مسلحين ضمن أكياس القمح على ظهر مركب الى مدينة يافا التي كانت محاصرة من قبل المصريين و لما استقر المركب في الميناء خرج الجنود و استولوا على المدينة ثم قاموا بتسليمها الى الجيش المصري المرابط

(3) . في أواخر الحرب العالمية الثانية . استعدت قوات الحلفاء لشن هجوم استراتيجي على الجيش الالمانى وهى عملية الانزال التاريخية المشهورة على شاطئ نورماندي الفرنسي . واستغرق الاعداد لهذه العملية أكثر من سنتين . وامتازت العملية بالتخطيط الرائع والسرية المطلقة لدرجة أن القوات المعدة للمشاركة لم تكن تدري حتى اللحظات الأخيرة أين ومتى سيكون التنفيذ . ومن أجل تشويش قادة الجيش الالمانى قامت قوات الحلفاء بنشر المعلومات الخادعة وجمع بعض الجنود في مواقع أخرى غير موقع

الانزال للقيام بالتدريبات عليه . الأمر الذي جعل قادة الجيش الألماني يعتقدون بأن منطقة جالاي هي موقع الإنزال لقوات الحلفاء وايقنوا حتى بعد بدء عملية الانزال بأن عملية قوات الحلفاء في نورماندي هي خدعة غير حقيقية . وبهذا التخطيط السري بدأت العملية الجبارة تجري على قدم وساق . وكانت عشرات الآلاف من الناقلات والمركبات القتالية تتحرك على الطرق البريطانية تحمل مئات الآلاف من الجنود متوجهة الى مناطق التجمع في مواني الإنزال . وفي السادس من يونيو عام 1944 كانت خمسة آلاف سفينة حربية تحمل ملايين الجنود من قوات الحلفاء محمية بعشرة آلاف طائرة مقاتلة وقاذفة تبدأ بأكبر إبرار بحري في التاريخ على الأرض الفرنسية في نورماندي . وفي النهاية نجح مليونان ونصف مليون جندي من قوات الحلفاء في الإبرار وبدأوا يطاردون الجنود الألمان، ودقوا بهذه العملية أجراس نهاية أدولف هتلر وإمبرياليته النازية . ويعتبر الإنزال في نورماندي أفضل مثال في تطبيق خطة " يناور في الشرق للهجوم على الغرب " في الحروب الحديثة .



(4) من اخبار فتوح ليبيا

(كان من بسرت متحصنين فلما بلغهم محاصرة عمرو بت العاص مدينة طرابلس , و أنه لم يصنع فيهم شيئا , و لا طاقة له بهم إمنوا و لما ظفر عمر بمدينة طرابلس جرد خيلا كثيفا من ليلته فدخلوها فلم ينج منهم أحد و أحتوى جند عمرو على ما فيها و رجعوا الى عمرو) القيادة العسكرية

(5) يقول رابين عن حرب 1967

كان الاعتماد الكلي على المبادأة التي توفر مزايا للجانب المهاجم الذي يحتفظ بها خصوصا بالنسبة للحصول على السيطرة الجوية و المحافظة عليها لأن ذلك يعني تسهيل عمل القوات البرية و البحرية²³⁰

يقول جمال عبد الناصر في المؤتمر الصحفي يوم 28 مايو عام 1967: "مستنيين (منتظرين) تاركين المبادأة لهم".

ولا يفوت عبد الناصر أن ذلك خطة السياسة العسكرية الإسرائيلية أن تكون هي دائماً البادئة بالعدوان نظراً لوضعها وحجمها "إن فرصة إسرائيل الوحيدة في التغلب على خصمها الذي يفوقها في العدد والعدة تكمن في أن تكون البادئة بالهجوم"²³¹

(6) التل الكبير

كانت المسافة بين القصاصين ، حيث جرت آخر معركة مع الجيش المصري و بين التل الكبير خمسة عشر كيلو مترا ، كان على الجنرال الانكليزي ولسلي أن يقطعها بسرية تامه كي يفاجئ المصريين في مواقعهم ، فعمد إلى قطع هذه المسافة بليله 12-13 سبتمبر و ما كاد فجر 13 سبتمبر ينبج ، حتى كانت قوات ولسلي تتشرف على مواقع الجيش المصري في التل الكبير ، و كان من حسن حظ الجيش الانكليزي أنه لم يصادف في اثناء تقدمه أية ليعه من طلائع الجيش المصري كي تقوم على الاقل بمهمه إنذار القوى المتمركزة في خطوط الدفاع ، باستثناء احدى الطلائع و هي من الخياله ظلت تتقهقر امام القوات المهاجمة بدلا من أن تصمد في وجهها فتقاتلها لتعرقل تقدمها ريثما تستعد المواقع الاساسيه للدفاع و هكذا تمكنت القوات الانكليزية من الوصول الى مسافة قريبة جدا من المواقع المصرية دون أن يتمكن المصريون من أخذ وضع التأهب للدفاع و قبل أن تبلغ الساعه الخامسة صباحا كان الجيش الانكليزي ينقض على المواقع المصرية و قد اتخذ تشكيلا نصف دائري بحيث أحاط بمواقع المصريين كافة فاحتضنها و أخذ يهاجمها مخترقا الاستحكامات الامامية و كانت المفاجأة تامه و شديدة بحيث لم يتمكن خط الدفاع الاول من استعمال السلاح تقريبا فقتل منه في الهجمة الاولى نحو مائتين من المدافعين و احتل الانكليز خط الدفاع الاول بسرعه ثم انقضوا على خط الدفاع الثاني و كان المدافعون عنه لم يستفيقوا بعد من هول المفاجأة ، فسقط الخط الثاني كذلك في ايدي المهاجمين الذين لم يتورعوا عن القضاء على كل ما صادفوه في خنادق الدفاع من المصريين بينما قامت خيالتهم بقيادة الجنرال "دروري لو" بمهاجمه محطة التل الكبير على ميسرة الجيش المصري فاحتلتها²³²

6. An army may march great distances without distress ,

.if it marches through country where the enemy is not

6. الجيش يمكنه السير مسافات بعيدة دون ضغط عصبي ،

إذا كان سيره خلال مناطق لا يوجد بها عدو .

الجيش يمكنه ان يقطع مسافات طويلة بدون ضغط عصبي و لا ارهاق , اذا كان مسيره لا يعترضه عدو يابهون له

الا ترى الامريكان ينهارون عصبيا اذا ساروا بعيدا عن المعسكر 100 متر

و القائد الجيد يكون له القدرة على السير بالجيش مسافات طويلة و قد خصص من يحميهم من التحرشات بمؤخرة الجيش و الجانبين و يرسل المخابرات لمعرفة اعدادات العدو له

You can be sure of succeeding in your attacks .7
if you only attack places which are undefended. You can
ensure the safety of your defense if you only hold
.positions that cannot be attacked

**7 . يمكنك التأكد من نجاحك في الهجمات الخاصة بك إذا كنت تهاجم الأماكن غير
المحصنة لعدوك . يمكنك ضمان سلامه الدفاع الخاص بك فقط إذا كنت استطت حماية
الاماكن التي لا يمكن أن تكون هدفا لهجوم .**

يمكنك أن تكون واثقا من نجاح عملياتك الخاصة اذا كنت تهاجم الاماكن غير المحصنه
و هذا يستلزم جمع معلومات دقيقة عن اماكن العدو و الحراسه التي عليه

و العكس صحيح فيمكنك ضمان سلامة الدفاع الخاص بك اذا استطعت حماية الاماكن
الغير متوقع الهجوم عليها

ويقول ماو: (ففي تكتيك حرب العصابات تظاهروا بالقدوم من الشرق عندما تهاجموا
من الغرب، تجنبوا القوي وهاجموا الضعيف، هاجموا، انسحبوا، وجَّهوا ضربة مذهلة،
وحاولوا الحصول على حسم خاطف.)

Hence that general is skillful in attack whose .8

opponent does not know what to defend; and he is skillful .in defense whose opponent does not know what to attack
**8. و من ثم القائد الماهر في الهجوم هو الذي لا يعرف خصمة عن ماذا يدافع
 و القائد الماهر في الدفاع هو الذي لا يعرف خصمة ماذا يهاجم**

القائد الماهر في الهجوم هو الذي لا يتوقع خصمه الحركه التاليه له و لا يعرف عن
 اي حصن يدافع , و القائد الماهر في الدفاع هو الذي لا يعرف عدوه متى و كيف
 يهجم

إن العدو وإن أبدى مسالمةً إذا رأى منك يوماً غرةً وثباً

الشاهد من التاريخ

(1) في أواخر الحرب العالمية الثانية . استعدت قوات الحلفاء لشن هجوم استراتيجي على الجيش الالمانى وهى عملية الانزال التاريخية المشهورة على شاطئ نورماندى الفرنسى . واستغرق الاعداد لهذه العملية أكثر من سنتين . وامتازت العملية بالتخطيط الرائع والسرية المطلقة لدرجة أن القوات المعدة للمشاركة لم تكن تدري حتى اللحظات الأخيرة أين ومتى سيكون التنفيذ . ومن أجل تشويش قادة الجيش الألماني قامت قوات الحلفاء بنشر المعلومات الخادعة وجمع بعض الجنود في مواقع أخرى غير موقع الانزال للقيام بالتدريبات عليه . الأمر الذي جعل قادة الجيش الألماني يعتقدون بأن منطقة جالاي هى موقع الإنزال لقوات الحلفاء وابقوا حتى بعد بدء عملية الانزال بأن عملية قوات الحلفاء في نورماندى هى خدعة غير حقيقية . وبهذا التخطيط السري بدأت العملية الجبارة تجري على قدم وساق . وكانت عشرات الآلاف من الناقلات والمركبات القتالية تتحرك على الطرق البريطانية تحمل مئات الآلاف من الجنود متوجهة الى مناطق التجمع في موانئ الإنزال . وفي السادس من يونيو عام 1944 كانت خمسة آلاف سفينة حربية تحمل ملايين الجنود من قوات الحلفاء محمية بعشرة آلاف طائرة مقاتلة وقاذفة تبدأ بأكبر إبرار بحري في التاريخ على الأرض الفرنسية في نورماندى . وفي النهاية نجح مليونان ونصف مليون جندي من قوات الحلفاء في الإبرار وبدأوا يطاردون الجنود الألمان، ودقوا بهذه العملية أجراس نهاية أدولف هتلر وإمبرياليته النازية

(2) لما أتى كتاب الحجاج إلى المهلب وابن مخنف يأمرهما بمناهضة الخوارج، زحفوا إليهم وقتلوه شياً من قتال، فانهزمت الخوارج كأنهم على حامية، ولم يكن منه قتال،

وسار الخوارج حتى نزلوا كازرون، وسار المهلب وابن مخنف حتى نزلوا بهم، وخندق المهلب على نفسه وقال لابن مخنف: إن رأيت أن تخندق عليك فافعل. فقال أصحابه: نحن خندقنا سيوفنا.

فأتى الخوارج المهلب ليبيتوه فوجدوه قد تحرز، فمالوا نحو ابن مخنف فوجدوه لم يخندق فقاتلوه فانهزم عنه أصحابه، فنزل فقاتل في أناس من أصحابه فقتل وقتلوا حوله كلهم²³³

ومطرت السماء مطراً شديداً وهم بسابور، وبين المهلب وبين الشراة عقبة²³⁴، فقال المهلب: من يكفينا هذه العقبة الليلة؟ فلم يبق أحد، فلبس المهلب سلاحه وقام إلى العقبة واتبه ابنه المغيرة، فقال رجل من أصحابه يقال له عبد الله: دعانا الأمير إلى ضبط العقبة، والحظ في ذلك لنا فلم نطعه، فلبس سلاحه واتبه جماعة من أهل العسكر فصاروا إليه، فإذا المهلب والمغيرة لا ثالث لهما، فقالوا: انصرف أيها الأمير، فنحن نكفيك إن شاء الله، فلما أصبحوا إذا بالشراة على العقبة، فخرج إليهم غلام من أهل عمان على فارس، فجعل يحمل وفرسه يزلق، وتلقاه مدرك بن المهلب في جماعة حتى ردهم.²³⁵

(3) فتح البذ

أقام الأفشين بروز الروذ، وأمر الكوهبانية، وهم أصحاب الأخبار، أن ينظروا له في رؤوس الجبال مواضع يتحصن فيها الرجال.

فاختاروا له ثلاثة أجبل كان عليها حصون فخربت، فأخذ معه الفعلة، وسار نحو هذه الجبال، وأخذ معه الكعك والسويق، وأمر الفعلة بنقل الحجارة، وسد الطريق تلك الجبال، حتى صارت كالحصون، وأمر بحفر [خندق] على كل طريق وراء تلك الحجارة، ولم يترك مسلكا إلى الجبال منها إلا مسلكا واحدا، ففرغ من الذي أراد من حفر الخنادق في عشرة أيام، وهو والناس يحرسون الفعلة والرجال ليلا ونهارا.²³⁶

0 divine art of subtlety and secrecy! Through you .9
;we learn to be invisible, through you inaudible
.and hence we can hold the enemy's fate in our hands

الكامل في التاريخ 233

جبل 234

الكامل في اللغة 235

الكامل في التاريخ 236

9. تعلم الدقة و السرية تعلم ان تكون غير مرئي و غير مسموع و بهذا يكون مصير عدوك في يديك

{ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) } الكهف

{ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5) } يوسف

تعلم العمل في صمت و "هارمي اسرائيل في البحر" فأن أكثر الطبول صوتا هي الفارغة , أعمل بسرية تامه تامه , لا تخبر أحدا بهدفك , لا أحد يراك لا أحد يسمعك , لا احد يعلم أين ستهاجم و لا احد يعلم خططك بهذا تتحكم في مصير العدو و مصير الحرب و تنتهيها لصالحك

وَلَا يُسْتَحَبُّ رَفْعُ الصَّوْتِ فِي الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَكْرُوهاً مِنْ وَجْهِ الدِّينِ .
وَلَكِنَّهُ فَسَلٌّ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ تَحْرِيطٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ فَلَا بَأْسَ بِهِ .

يَعْنِي أَنَّ الْمُبَارِزِينَ يَزْدَادُونَ نَشَاطًا بِرَفْعِ الصَّوْتِ ، وَرُبَّمَا يَكُونُ فِيهِ إِرْهَابٌ لِلْعَدُوِّ عَلَى مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { صَوْتُ أَبِي دُجَانَةَ فِي الْحَرْبِ فِتْنَةٌ } .

فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَنْفَعَةٌ فَهُوَ فَسَلٌّ .

وَرُبَّمَا يَدُلُّ عَلَى الْجَيْشِ فَلِهَذَا لَا يُسْتَحَبُّ .

وَذَكَرَ عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ { أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ رَفْعَ الصَّوْتِ عِنْدَ ثَلَاثَةٍ : عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَعِنْدَ الْجَنَائِزِ ، وَعِنْدَ الرَّحْفِ } ، أَيْ الْقِتَالِ .

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَادٍ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُونَ الصَّوْتِ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ : الْجَنَائِزِ وَالْقِتَالِ وَالذِّكْرَ .²³⁷

الرجل الذي يمشي فوق ذيل النمر دون أن يعضه النمر هو الذي ينجح و التواضع يخلق النجاح في كتاب اي منج القديم

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)²³⁸ ، (من سره أن يسلم فليزلم الصمت)²³⁹ .

237 شرح السير الكبير

238 متفق عليه

239 رواه البيهقي في شعب الإيمان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كلَّ ذي نعمةٍ محسود)²⁴⁰

و جاء في مسند الامام احمد [عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَمَرَ بِالْأَجْرَاسِ أَنْ تُقَطَّعَ مِنْ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ يَوْمَ بَدْرٍ.]

قال (صلى الله عليه وسلم): " استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان " ²⁴¹

[ومن الأمثلة العلمية في ذلك اختيار اختيار دار الأرقم بن أبي الأرقم مقرا فقد كانت بعيدة عن أعين كفار قريش و مجالسهم كما أن لموقعها أسفل جبل الصفا، ميزة أخرى تضاف إلى الميزات الأنفة، فلو كانت في أعلاه، لأصبحت مكشوفة وسهلت مراقبتها ثم إن الدار ليس فيها موضع، يمكن أن يستغله أعداء الدعوة، فيطلعوا من خلاله على ما يدور بداخلها، وهذا مما يجعل ما بداخلها بعيداً عن أعين الأعداء.. يضاف إلى ذلك، أن صاحبها الصحابي (الأرقم)، لا يمكن أن يبوح بسر إعطائه هذه الدار للمؤمنين، هذا بخلاف ما إذا كانت الدار لكافر.

- كما أن الأرقم لم يكن معروفاً بإسلامه، ولم يعلن إسلامه بعد، فما كان يخطر ببال قريش أن يتم لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بداره.. أضف إلى ذلك أنه كان فتى عند إسلامه، فلقد كان في حدود السادسة عشرة من عمره، ويوم تفكر قريش في البحث عن مركز التجمع الإسلامي، لا يتوقع أن تبحث في بيوت الفتیان الصغار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل يتجه نظرها وتفكيرها إلى كبار الصحابة رضي الله عنهم.. هذا إلى جانب أن الأرقم من بني مخزوم، التي كانت تحمل لواء الحرب ضد بني هاشم، فلو كان الأرقم معروفاً بإسلامه، لصعب أن يكون اللقاء في داره، لأن هذا يعني أنه يتم في قلب صفوف العدو .
ويلاحظ أن هذه الدار كانت محاطة بالكتمان التام، ولم يرد فيما اطلعنا عليه أن قريشاً داهمت ذات يوم هذا المقر السري، بل أقصى ما توصلت إليه هو شكها أن يكون اللقاء في دارٍ عند الصفا.. ومما يدل على ذلك، أن قيادياً مثل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عندما أراد إعلان إسلامه، لم يعرف مكان النبي صلى الله عليه وسلم، فلو كانت تلك الدار معلومة لدى قريش، لما سأل عنها، بل لذهب إليها مباشرة.. وهذا يظهر مدى حرص الصحابة رضي الله عنهم على إخفاء خبر هذه الدار، فلم يبوحوا بها إلى أحد سوى المسلمين فقط.

- ولعل تنظيم الدخول والخروج، من العوامل الهامة، التي ساعدت على الاحتفاظ بسرية المقر، فعملية الخروج والدخول إذا لم تنظم، تعتبر من أخطر الجوانب الأمنية، التي يؤدي إغفالها إلى كشف ومعرفة المقر.. وهذا التنظيم الدقيق، يظهر لنا من خلال موقفين:

الأول، لسيدنا علي مع سيدنا أبي ذر، رضي الله عنهما. فعندما أراد سيدنا علي أخذ سيدنا أبي ذر إلى دار الأرقم، لمقابلة الرسول صلى الله عليه وسلم، اتفق معه على

²⁴⁰ أخرجه السيوطي في الجامع الكبير، والطبراني في الكبير، وأبو نعيم في الحلية.

مصطلح معين في حالة وجود مراقبة، أو متابعة من قِبَل الأعداء، فقال له: (إن رأيت أحداً أخافه عليك، قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي)، وفي لفظ: (كأني أريق الماء، فامض أنت) . وبناء على هذا النص، يتجلى الاهتمام بعملية الذهاب إلى المقر، فهو يدل على أن علياً بن أبي طالب، رضي الله عنه، كان يراقب الأعداء أثناء ذهابه إلى المقر، فإذا رأى من يراقبه غير وجهته، وأمر أبا ذر هنا أن يغير وجهته، بقوله: (فامض أنت) .

والموقف الثاني ، لأم جميل مع سيدنا أبي بكر رضي الله عنهما . فعندما أخذت أم جميل وأم الخير سيدنا أبا بكر رضي الله عنه، إلى دار الأرقم، قال ابن كثير: (فأمهلنا أي أم جميل وأم الخير حتى إذا هدأت الرُّجُلُ، وسكن الناس، خرجتا به، يتكئ عليهما، حتى أدخلتاه على رسول الله صلى الله عليه و سلم) . هذا السلوك، يعتبر قمة الاحتياط، لعملية الذهاب، ففي هذا الوقت، عندما تهدأ الأرجل، ويسكن الناس، تقل أو تنعدم المراقبة، وبالتالي يكون الذهاب إلى المقر محاطاً بالاحتياطات شبه التامة .

ومن جوانب الحماية التي روعيت في دار الأرقم، تصميم الباب الذي ترك فيه شقوق - أي فتحات يمكن من خلالها مشاهدة من بالخارج، ومعرفة هويته، ومن ثم يتم التصرف، وفقاً لذلك، ويظهر لنا ذلك في قصة إسلام سيدنا عمر رضي الله عنه، حين طرق الباب، فقبل أن يُفتح له، نظر أحد الصحابة من خلل الباب، فتأكد من هوية الطارق، بأنه عمر، جاء متقلداً سيفه ، فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه و سلم . . فوجود هذه الفتحات، ييسر معرفة الطارق . . ولكن هناك أمر لا بد من مراعاته، هو أهمية تغطية هذه الفتحات من الداخل أو تصميمها بطريقة تمنع من الخارج من رؤية الذي بالداخل، مثل ما تعارف الناس على تسميته اليوم (بالعين السحرية) . . وذلك حتى لا تكون هذه الفتحات ثغرات، يطلع من خلالها أعداء الدعوة على ما يدور بداخل المقر .

ومن جوانب الحيلة أيضاً، التصرف السليم إبان حالات الطوارئ، وهو شيء ضروري وهام، ويعد مكملاً للالتزام بالمنهج الأمني، فإذا ظهر طارئ، بالرغم من الاحتياطات، يأتي هنا دور التصرف السليم لدرء هذا الطارئ، فما قام به النبي صلى الله عليه و سلم تجاه سيدنا عمر، حينما دخل دار الأرقم بن أبي الأرقم، يعد تصرفاً مهماً ودقيقاً، يتناسب والموقف . . فساعة دخول سيدنا عمر رضي الله عنه، قام إليه النبي صلى الله عليه و سلم فأخذ بمجامع ثوبه، وحمائل سيفه، وقال: (ما أنت بمنته يا عمر، حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزله الله بالوليد؟) .

والحكمة من هذا التصرف، تظهر من أخذ النبي صلى الله عليه و سلم بمجامع ثوبه، وحمائل سيفه، ليمنعه من استخدام سلاحه، وفي ذات الوقت يسهل رده، إذا أبدى أي مقاومة، أضف إلى ذلك أسلوب الترهيب .^[242]

ومن الأمثلة العلمية في ذلك أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد تأديب بني لحيان، الذين غدروا بدعاة المسلمين - وكان هؤلاء الدعاة ستة من كبار الصحابة - أظهر أنه يريد الشام . وتحرك فعلاً بقواته شمالاً، فلما اطمأن إلى انتشار أخبار تحركه

إلى الشمال باتجاه الشام، عاد راجعا باتجاه مكة مسرعا في حركته حتى بلغ منازل بني لحيان .

وقد ابتكر الرسول صلى الله عليه وسلم "الرسالة المكتومة"²⁴³ مراعاة للسرية والأمن، وحرمان أعداء المسلمين من الحصول على المعلومات التي تفيدهم عن تحركات المسلمين وأهدافهم، فقد بعث صلوات الله وسلامه عليه سرية من المهاجرين، قوامها اثنا عشر رجلا بقيادة عبد الله بن جحش الأسدي في مهمة استطلاعية في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة، وسلمه رسالة "مكتومة" تحتوي على تفاصيل المهمة من حيث الهدف منها ومكانها وغير ذلك من التعليمات، وأمره ألا يفتحها إلا بعد أن يسير يومين .

وهذا ما أكدته أستاذنا محمود شيت خطاب بقوله : (لقد أمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حماية قواته في كافة غزواته ، وبذل جهده لمنع العدو من الحصول على المعلومات ، وبذلك طبق مبدأ الأمن .. ودوريات الاستطلاع والطلاع التي كان يؤمنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مسير الاقتراب وعند العودة من غزواته كان لغرض حماية قواته من مباغطة العدو لها ، كما حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) على المعلومات عن أعدائه بشتى الوسائل ، فقد حرص أيضاً على منع العدو من الحصول على المعلومات عن المسلمين بشتى الوسائل أيضاً ، والحق أن المتتبع لحياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعجب أشد الإعجاب بمعرفته الفائقة والسريعة بكل المعلومات الاستخبارية التي تهمة كقائد وتؤثر على المصلحة العامة للمسلمين) .

و يقول اردشير : " اتقوا باباً واحداً طالما أمنتهم فضرني، وحذرتهم فنفعني، احذروا إفشاء السر عند الصغار من أهليكم وخدمكم؛ فإنه لا يصغر أحد منهم عن حمل ذلك السر إلا ضيَّع منه شيئاً يضعه حيث تكرهون، إما سقطاً وإما عبثاً، والسقط أكثر ذلك".²⁴⁴

و قال ارسطاطاليس : "اي ملك جاوز سره وزيره فهو في حد ضعيفي السوقه"

الشاهد من التاريخ

(1) حرب " العاشر من رمضان " في تم التخطيط لها على أعلى نظام من السرية و الدقة ، و لم يعلم العدو الا قبلها بساعات ، و كان " التقصير "

²⁴³ يدعي الالمان أنهم أول من ابتكر الرساله المكتومة و لكن حقيقة ابتكار هذا الاسلوب أوضح من أن يمارى فيه ، و هي أن الرسول كان أول من ابتكر هذا الاسلوب قبل أربعة عشر قرنا . الرسول القائد بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب

²⁴⁴ نثر الدر

(2) العكس تماما في خرب 48 يقول جمال "جاءت القطرة الأخيرة التي طفح بعدها الكيل حين صدرت الأوامر إلى بأن أقود قوة من كتيبة المشاة السادسة إلى عراق سويدان التي كان الإسرائيليون يهاجمونها، وقبل أن أبدأ في التحرك نشرت تحركاتنا كاملة في صحف القاهرة" شر البلية ما يضحك

(3) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش إلى نخلة ، فقال له : « كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش » ولم يأمره بقتال ، وذلك في الشهر الحرام ، وكتب له كتابا قيل أن يعلمه أين يسير ، فقال : « اخرج أنت وأصحابك ، حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه ، فما أمرتك به فامض له ، ولا تستكرهن أحدا من أصحابك على الذهاب معك » ، فلما سار يومين فتح الكتاب ، فإذا فيه : « أن امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فتأتينا من أخبار قريش بما اتصل إليك منهم » ، فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب قال : سمعا وطاعة ، من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي ، فإني ماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كره ذلك منكم فليرجع ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاني أن أستكره منكم أحدا ، فمضى معه القوم

(4) قال ابن إسحاق في شأن الهجرة من مكة الى المدينة: (ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله صلى الله عليه و سلم حين خرج إلا عليّ وأبو بكر وآل أبي بكر)

(5) - لقد تجمع أكبر أسطول من الهليكوبتر في التاريخ - ثمان وسبعون طائرة هليكوبتر مسلحة "أكبر عدو لحرب العصابات" بالصواريخ والرشاشات، وألف من مشاة الاقتحام - فوق قطاع بن كات الذي يسيطر عليه الشيوعيون .

وكان يدعم هذا الاسطول أربعة آلاف من القوات الخاصة (رانجرز) والمجموعات المضادة لحرب العصابات. وكان على هذه القوات أن تحاصر قوة أكبر قوة من الثوار الفيتناميين، تضم 1500 - 2000 رجل، كانوا قد هزموا قبل أسبوعين أربع كتائب حكومية في كمين تام الإحكام .

- وكان سر هذه العملية أقل الأسرار كتماناً خلال هذه الحرب . ففي سايجون، أنذر ضباط الاستخبارات المصورين من قبل عدة أيام، والنتيجة: أنه عندما وصلت القوات إلى القطاع كان معظم الثوار قد غادرو .

-التايم 21 آب 1964)

لقد اوردت هذا الخبر من كتاب حرب المستضعفين فقط لنضحك سويا على الاحتلال

(6) و بضدها تتميز الاشياء من ملفات الحرب العالمية الثانية

أخذت جزر الفيليبين على حين غرة بعد بضعة أيام من الهجوم على بيرل هاربر و حقق اليابانيون تفوقاً جوياً منذ بداية الهجوم على جنوب شرق آسيا ، و مرةً أخرى تفاجأ الطائرات الأميركية جاثمةً على الأرض في صفوفٍ مرتبةٍ مسهلةً الأمر على اليابانيين ، تحول خليج مانيلا الواقع قرب جزر الفيليبين إلى فخٍ مميت بسبب غياب الغطاء الجوي .

لقد قرر اليابانيون و هم سادة الجو و البحر ، أن يتجهوا نحو مانيلا عاصمة الفيليبين ، على مدى الأسبوعين التاليين اتجهت القوات اليابانية إلى مانيلا و كانت الجيوش اليابانية المهاجمة توازي نصف حجم الجيوش الأميركية و الفيليبينية .

مع تفوقهم البحري تمكن رجال البحرية اليابانيين من الهبوط بسهولة على شمال و جنوب الجزيرة ، و أحكموا سيطرتهم على القوات الأميركية ، و بسرعةٍ تمكن 90000 ألف جندي ياباني من مهاجمة آلاف الجنود الأميركيين ، جنودٌ مدافعون لم يكن بمقدور الولايات المتحدة أن تفعل شيئاً لنجدهم .

لقد استطاع اليابانيون في بداية العام أن يبيدوا بالفعل الطيران الأميركي في مطارات جزيرة لوزون ، و أن يحدثوا تخريبات هائلة في القاعدة البحرية الهامة هناك .



ففي 1/1/1942م و بغياب الغطاء الجوي ، شعر الجنرال الأميركي ماك آرثر أن الدفاع عن مانيلا كان بلا جدوى فاتخذ قراره بالانسحاب حيث سيطرت القوات اليابانية على معظم الجزيرة الكبيرة لوزون إلا جزء يسير منها أي شبه جزيرة باتان التي أرغم الأميركيون إلى الرجوع إليها .

(7) توجه غريفاث (قائد حرب العصابات القبرصية) إلى جبال ترودوس لتنسيق أعمال العصابات، وفي إحدى المرات، وبينما كانت، وحدتان بريطانيتان، مجموع أفرادها سبعمائة رجل، تبحث عن الثوار، اقتربت أحدهما من الأخرى . وسط الضباب

لمحاصرة ثوار العصابات، وتملص الثوار بسرية، واشتبكت الوجدتان مع بعضهما بالنيران لمدة ساعة، قبل أن تدركا خطأهما، وسقط من جراء ذلك أكثر من خمسين قتيلاً وجريحاً. وفي أول كانون الثاني 1956 أعلن هاردينغ من الإذاعة، بأن أيام إيوكا معدودة. وفي اليوم التالي توجه 800 من الرجال نحو الإحراج، حيث كانوا يظنون أن غريفاس مختبئ، وأمضوا النهار كله في تمشيط مساحة ثلاثة كيلومترات مربعة وانسحبوا مع ثلاثة من الأسرى فقط. ويقول غريفاس: (كنت على بعد ثلاثة كيلومترات مربعة جنوباً، أشاهد العملية بالمنظار. ولقد ذهلت لسخافة الطريقة التي استخدمها الجنود).

10. You may advance and be absolutely irresistible if you make for the enemy's weak points; you may retire and be safe from pursuit if your movements are more rapid than those of the enemy.

10. يمكنك ان تتقدم بدون مقاومة اطلاقاً , اذا كنت تهاجم النقاط الضعيفة للعدو و ستكون بأمان اذا كانت حركاتك اسرع من حركات العدو

يمكنك أن تقدم بدون مقاومة من العدو اذا كنت تهاجم النقط غير المحصنة و غير المتوقعة للعدو بقوة السلسلة تقاس بقوة أضعف حلقة فيها

و ستكون بأمان اذا كانت حركاتك سريعة لا يدركها العدو و لهذا يبرز دور سلاح الخيالة في المعركة قديماً و حديثاً سلاح الطيران الذي يمكنك من الوصول الى منطقة الصراع قبل العدو و هو ما فعلته الدولة الصهيونية في حروب 1956 و 1967 من الهجوم بطائراتها (الذراع الطويل لاسرائيل) لتدمير الاماكن الحيوية لعدوها

الشاهد من التاريخ

(3) معركة نهاوند

طرح الفرس حسك الحديد - مثل الشوك يكون من الحديد - حول مدينة نهاوند ، فبعث النعمان عيوناً فساروا لايعلمون بالحسك ، فزجر بعضهم فرسه فدخلت في يده حسكة ، فلم يبرح الفرس مكانه ، فنزل صاحبه ونظر في يده فإذا في حافره حسكة ، فعاد وأخبر النعمان بالخبر ، فاستشار جيشه فقال : ماترون؟ فقالوا : انتقل من منزلك هذا حتى يروا أنك هارب منهم ، فيخرجوا في طلبك ، فانتقل النعمان من منزله ذلك ، وكنتست الأعاجم الحسك فخرجوا في طلبه ، فرجع النعمان ومن معه عليهم ، وقد عبأ الكتائب ونظم جيشه

(2) يقول كسينجر اليهودي في مذكراته : "لقد عرضت أسرائيل على الحصول على انتصار إحدى الجبهتين , قبل أن يتخذ دبلوماسيو الأمم المتحدة مكاسب العرب حقا يثبتونه في أجتاعتهم القادمة و أخذنا نركز جهودنا الان على انتزاع نصر على السوريين أما على المصريين فهذا أمر يطول"

If we wish to fight, the enemy can be forced .11
to an engagement even though he be sheltered behind a high
rampart and a deep ditch. All we need do is attack
some other place that he will be obliged to relieve
11. اذا اردنا محاربة العدو يمكننا اجبارة على محاربتنا رغم احتمائة وراء الاسوار
و المترس و الخنادق العميقة , كل ما نحتاجة هو الهجوم على مكان آخر لنجبرة
على الخروج لمواجهتنا

اذا كان العدو محصن جيد و لا يمكننا الهجوم عليه فيمكننا اجبارة على الخروج
لمهاجمتنا بمهاجمة مكان اخر له اهمية لدية مثل مرعي او منجم او حصن صغير او
حاكم الحصن او ما شابهه

تو مو يقول : "إذا كان العدو هو الطرف الغزي ، يمكننا قطع خط الاتصالات و
نحتل طرق الامدادات حتى يضطر الى العودة ؛ إذا كنا نحن الغزاة ، فلنعد هجوم
مباشر ضد الملك نفسه".

It is clear that Sun Tzu, unlike certain generals in the
.late Boer war, was no believer in frontal attacks

ومن الواضح أن سن تزو ، على خلاف بعض الجنرالات ، لم يكن مؤمنا
باستهداف المناطق الحدودية .

If we do not wish to fight, we can prevent .12
the enemy from engaging us even though the lines
.of our encampment be merely traced out on the ground
All we need do is to throw something odd and unaccountable

. in his way

12. وإذا كنا لا نرغب في الحرب ، يمكننا منع العدو من مواجهتنا من خلال تضليل اثارنا و مخيماتنا على الارض ، كل ما نحتاج القيام به هو رمي شيء غريب وغير خاضع للتعليل في طريقه .

وأمر المغيرة بن شعبة بالصلاة حتى يرجع مجاشع من الفرات وجمع أهل ميسان فلقبهم المغيرة وظهر عليهم قبل قدوم مجاشع من الفرات وبعث بالفتح إلى عمر (الطبري) بإسناده عن قتادة قال جمع أهل ميسان للمسلمين فصار إليهم المغيرة وحلف المغيرة الاثقال فلقى العدو دون دجلة فقالت أردة بنت الحارث بن كلفة لو لحقنا بالمسلمين فكنا معهم فاعتقدت لواء من خمارها واتخذ النساء من خمرهن رايات وخرجن يردن المسلمين فانتهين إليهم والمشركون يقاتلونهم فلما رأى المشركون الرايات مقبلة ظنوا أن مددا أتى المسلمين فانكشفوا وأتبعهم المسلمون فقتلوا منهم عدة

13. By discovering the enemy's dispositions and remaining invisible ourselves, we can keep our forces concentrated while the enemy's must be divided

13. باكتشاف العدو وتصرفاته مع اخفاء انفسنا ، يمكننا إبقاء قواتنا مركزة ، بينما العدو لابد ان يقسم قواته

بمعرفة مكان العدو و اخفاء انفسنا عن العدو ستكون قواتنا موحدة بينما العدو لابد ان يقسم قواته الى الاماكن التي يحتمل ان يواجهنا بها

« إن القائد إذا حاول أن يكون قويا في كل ميدان فسوف يكون ضعيفاً في كل مكان » .

شيريدان عندما شرح سبب انتصارات الجنرال غرانت قال "بينما خصومه على جهل تام و يتساءلون ماذا سيفعل ؟، وكان يعلم جيدا ماذا سيفعل."

الا تري الا ما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري : (بينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله متقنًا في ساعة لم يكن يأتينا فيها)

فانظر الى رسول الله جاء متقنًا و جاء في وقت الظهيرة و هو وقت يقل فيه الحركة و المراقبة

: ثم قال رسول الله (أَخْرِجْ عني من عندك) لأن الامر عظيم و لابد من ضمان السرية

يقول اللواء الركن محود شيت خطاب : (لقد أمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حماية قواته في كافة غزواته ، وبذل جهده لمنع العدو من الحصول على المعلومات ، وبذلك طبق مبدأ الأمن .. ودوريات الاستطلاع والطلائع التي كان يؤمنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مسير الاقتراب وعند العودة من غزواته كان لغرض حماية قواته من مباغطة العدو لها ، كما حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) على المعلومات عن أعدائه بشتى الوسائل ، فقد حرص أيضاً على منع العدو من الحصول على المعلومات عن المسلمين بشتى الوسائل أيضاً ، والحق أن المتنبع لحياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعجب أشد الإعجاب بمعرفته الفائقة والسريعة بكل المعلومات الاستخبارية التي تهمة كقائد وتؤثر على المصلحة العامة للمسلمين)

الشاهد من التاريخ

(1) في كوبا يقول "كاسترو": (كنا دائماً نعلم تحركات جنود الحكومة، لكنهم لم يعلموا قط أين كانت مواقعنا). و كان سر هذا ثورة الفلاحين على النظام القائم ,و التعامل الطيب من جانب الثوريين فكان الفلاحين يمدونهم باخبار الجنود)

في البدء احتقر باتيستا تلك العصابة من المغامرين السياسيين، المعزولين نهائياً في السيرا ماسترا النائية . وبعد إجراءات المحاولات الأولى التي نُفذت بدون قناعة قوية، من أجل طردهم من الجبال، مال إلى التفكير بأنه لا خطر هناك إذا تخلى لكاسترو عن إقليم ناء، وعر، (قليل السكان)، وليس له أية قيمة اقتصادية ولقد تواجدت قبل ذلك عصابات مضادة للنظام في السيرا، وحظيت بقليل من الاهتمام، وسببت ضرراً محدوداً . أما الدعاية التي أثارها في هذا النطاق، فلقد انطفتت بسرعة، هكذا أجري باتيستا محاكمته العقلية بدون شك، معتقداً أن الجوع سيطرده المغامرين مع الزمن من باتيستا محاكمته العقلية بدون شك، معتقداً أن الجوع سيطرده المغامرين مع الزمن من جحرهم، أو أنهم سيسأمون من حملة عقوبة .

ثم وصل إلى التفكير فيما بعد، بأنه بالغ في تجاهل أهمية التهديد، فأصبح يرى الثوار في كل مكان، حتى حيث لم يكن لهم وجود .

وبحيازته لقاعدته الجبلية، استطاع كاسترو تجنيد قوة غير نظامية كبيرة إلى حد ما، ونجح في أن يجعلها تبدو أكثر ثقلاً مما هي عليه، فشكّلت دوريات سريعة الحركة، لا

يتعدى تعدادها غالباً ستة أناس، وأخذت هذه الدوريات²⁴⁵ بالظهور في عدة أمكنة وفي وقت واحد، موسعة بذلك حقل عدم الأمن .

وفي آذار 1958، أعلن كاسترو بأسلوب بليغ (الحرب الشاملة²⁴⁶)، وكشف عن أرتال تسعي إلى أهدافها الجوهرية في الجزيرة كلها . وتصرف جيش باتيستا إزاء ذلك وكأنه أمام اجتياح . ولم تكن لديه أي وسيلة ليعلم بأن هذه (الأرتال) لا تعدُّ بمجملها أكثر من مائتي رجل، وإن ما يدعى (بالجبهة الثانية) التي أعلن عنها في

الدورات مجموعة من الجنود مهمتها جمع المعلومات عن العدو و الأرض و هي نوعان
(أ) دوريات استطلاع : و هي دوريات تحصل المعلومات دون قتال لذلك تكون قليله العدد
(ب) دوريات قتال : و هي دوريات تحصل المعلومات بالقتال لذلك تكون قوية في عددها و عتادها
" الحرب الشاملة " و " إعداد الدولة للحرب " ، ويقصد بالحرب الشاملة الحرب التي لا تقف عند خط جبهة القتال فحسب، وإنما تتعداها إلى "العمق" بكل ما فيه من مرافق ومنشآت وتجمعات سكانية وذلك بواسطة السلاح الجوي والصواريخ وغيرها .
أما " إعداد الدولة للحرب " فهو ذلك العمل الضخم الذي اقتضته طبيعة الحرب الشاملة، وتحشد له كل قوى الدولة الاقتصادية والشعبية والسياسية إلى جانب القوة العسكرية في تخطيط منسق لتحقيق قدرة الدولة على التصدي للعدوان.

{ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة} [النساء 102].
يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب [قال تعالى : (أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ... (سورة التوبة 41: 9) .
وأشهد أنني لم أقرأ فيما قرأت من كتب كثيرة عن (الحرب الشاملة) تعريفاً مانعاً جامعاً مختصراً كالآية الكريمة : (أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ...) .

تلك هي عظمة القرآن الكريم ومعطياته ، حتى في الميدان العسكري في القرن العشرين ؛ لذلك قال عنه السلف الصالح : (إنَّه كتاب الله الخالد ، الذي يصلح لكل زمان ومكان) . ولكن ، يا ليت قومي يعلمون !

وفي تفسير هذه الآية ، قال الإمام أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري - المتوفى سنة 528هـ - في تفسيره (الكشاف) ، ما نصه : (... خِفَافًا وَثِقَالًا ...) : خِفَافًا في النفور لنشاطكم له ، وَثِقَالًا عنه لمشغته عليكم ، أو خِفَافًا لقلَّة عيالكم وأذيالكم ، وَثِقَالًا لكثرتها ، أو خِفَافًا من السلاح ، وَثِقَالًا منه ، أو ركبانا ومشاة ، أو شباباً وشيوخاً أو مهازيل وسماناً أو صحاحاً ومراضاً .

وعن ابن أم مكتوم أنه قال لرسول الله (صَلَّى الله عليه وسلَّم) : أعلِّي أن أنفر ؟ قال : (نعم) .

حتى نزل قوله : (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ ...) .

وعن ابن عباس : ليس على الضعفاء ولا على المرضى .

وعن صفوان بن عمرو قال : كنت والياً على حمص ، فلقيت شيخاً كبيراً - قد سقط حاجباه من أهل دمشق على راحلته - يريد الغزو ، فقلت : يا عم ، لقد أعذر الله إليك ! فرفع حاجبيه وقال : يا بن أخي ، استنفرنا الله خِفَافًا وَثِقَالًا ألا إنَّه من يحبُّه الله يبتليه .

وعن الزهري قال : خرج سعيد بن المسيب إلى الغزو وقد ذهب إحدى عينيه ، فقيل له : إنَّك عليل صاحب ضرر ! فقال : استنفرنا الله الخفيف والثقل ؛ فإن لم يمكنني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع (تفسير الكشاف للزمخشري (2/34) - طبعة بولاق - الطبعة الثانية 1318هـ . أقول : إنِّي لأتحدَّى مَنْ يدَّعي أنَّ هناك مَنْ شرح الحرب الشاملة كهذا الشرح الرائع .

لقد ألف المشير (فون لوندروف) كتابه : الأُمَّة في الحرب ، عن الحرب الشاملة ، وذلك بعد الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918) ، فقال الألمان : إنَّهم أول مَنْ كتب عن هذه الحرب ، وشابِعهم الغربيون بذلك ، وشابِعهم العرب والمسلمون أيضاً !!! ذلك لأنَّهم لم يطلِّعوا على مثل هذا الشرح الدقيق ، ولم يقرأوا مثل هذا الكلام الرائع .

وإذا كان للغربيين عذرهم في ادِّعاء كل فضيلة لهم ، فما عذرنا ؟!]

ذلك الحين، كانت قد افتتحت في شمالي (أورينت) بخمسة وستين من ثوار العصابات، كان أكثر أسلحتهم قوة رشاش - براونينغ - 30 .

(2) الرئيس المصري السابق السادات يبرر في كتابه «البحث عن الذات» وقف الحرب مع يهود قائلا: [أتضح لي في اليوم الأول من الحرب أن القمر الصناعي الأمريكي كان يوصل المعلومات لإسرائيل ساعة بساعة، وأخطروهم بنقل الفرقة المدرعة 21 من الضفة الغربية للقناة إلى الضفة الشرقية لمحاولة تخفيف الضغط على سوريا كما طلب وألح الرئيس الأسد... وأقر هنا للتاريخ أن روسيا التي تدعي وقوفها مع الحق العربي لم تبلغنا بشيء بواسطة أقمارها الصناعية التي تتابع المعركة، ثم حدث تطور خطير بدأت أشعر به، وأنا أتابع الحرب من غرفة العمليات... لقد استخدم الجسر الجوي الأمريكي لنجدة إسرائيل مطار العريش لنزول الطائرات الأمريكية الجبارة التي تحمل الدبابات وكل الأسلحة الحديثة... والعريش تقع خلف الجبهة، وبدأت ألاحظ تطورا خطيرا في معارك الدبابات التي اعترف الإسرائيليون أنفسهم بشراستها وكفاءة المصريين في إدارتها، كنت كلما أصبت لإسرائيل 10 دبابات أرى مزيدا من الدبابات، لقد دخلت أمريكا الحرب لإنقاذ إسرائيل بعد النداء المشهور - أنقذوا إسرائيل - في اليوم الرابع، وهي تستخدم بكل صراحة مطار العريش المصري الذي يقع خلف الجبهة بكل وضوح لكي تحول الهزيمة الإسرائيلية إلى انتصار... وتذكرت في تلك اللحظات ما فعلته أمريكا على جبهة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية ثم على الجبهة اليابانية، أما التطور الثالث والخطير، فهو أن أطلق صاروخان على بطاريتين مصريتين للصواريخ فعطلا البطاريتين تعطيلًا كاملاً، وعرفت بعد ذلك أنه صاروخ أمريكي جديد يسمى القنبلة التلفزيونية وأنه كان لا يزال تحت الاختبار في أمريكا، فأرسلته لنجدة إسرائيل، لقد دخلت أمريكا الحرب لإنقاذ إسرائيل حتى بالأسلحة تحت الاختبار، وقنبلة المافريك وأسلحة أخرى، وأنا أعرف إمكاناتي وأعرف حدودي، لن أحارب أمريكا، ولذلك بعد عودتي من غرفة القيادة... كتبت للرئيس الأسد شريكي في القرار برقية أخطره فيها أنني قررت الموافقة على وقف إطلاق النار... وسجلت في هذه البرقية موقفي، وهو أنني لا أخاف من مواجهة إسرائيل، ولكنني أرفض مواجهة أمريكا... وإني لن أسمح أن تدمر القوات المصرية مرة أخرى... وإني مستعد أن أحاسب أمام شعبي في مصر وأمام الأمة العربية عن هذا القرار، وفي هذه الليلة اتخذت القرار بوقف إطلاق النار فقد كان لي عشرة أيام أحارب فيها أمريكا وحدي بأسلحتها الحديثة التي لم يستخدم أغلبها من قبل، وكان الموقف على غير ما يتصوره العالم كله... فقد كان اعتقاد الجميع في العالم أن الاتحاد السوفيتي يقف إلى جانبنا، وأنه قد أرسل الجسر الجوي لنجدتنا ولكن الموقف كان غير ذلك في الواقع... فأمر أمريكا وإسرائيل في مواجهتي، والاتحاد السوفيتي في يده الخنجر ويقع وراء ظهري ليطعنني في أية لحظة عندما أفقد 85% أو 90% من سلاحي كما حدث في سنة 1967 .]

لن اتكلم هنا عن هل أخطأ السادات ان اصاب ؟ و صدق هذه التبريرات ؟

ما اريد قوله هنا متى يكون لنا قمر صناعي لا يبيت اغني هيفاء و لا فيديو كليب نانسي عجرم و لا تينا و لا استفناء عن عمرو دياب و كاظم الساهر ؟؟؟

متى يكون لنا اقمار صناعية للتجسس كما هي لاسرائيل و امريكا و السوفيت ؟؟؟

(3) جاء في خبر فتح مكة

وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَنْقَابِ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَطُوفُ عَلَى الْأَنْقَابِ²⁴⁷ قِيَمًا بِهِمْ فَيَقُولُ لَا تَدْعُوا أَحَدًا يَمُرُّ بِكُمْ تُنْكِرُونَهُ إِلَّا رَدَدْتُمُوهُ - وَكَانَتْ الْأَنْقَابُ مُسْلِمَةً - إِلَّا مَنْ سَلَكَ إِلَى مَكَّةَ فَإِنَّهُ يَتَحَفَّظُ بِهِ وَيَسْأَلُ عَنْهُ أَوْ نَاحِيَةَ مَكَّةَ . قَالُوا : فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تُجَهِّزُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْمَلُ قَمَحًا سَوِيْقًا وَدَقِيقًا وَتَمْرًا ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَزْوٍ ؟ قَالَتْ مَا أَدْرِي . قَالَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ هَمَّ بِسَفَرٍ فَأَذِينَا نَنْهَيْأَ لَهُ . قَالَتْ مَا أَدْرِي ، لَعَلَّهُ يُرِيدُ بَنِي سُلَيْمٍ لَعَلَّهُ يُرِيدُ ثَقِيفًا ، لَعَلَّهُ يُرِيدُ هَوَازِينَ فَاسْتَعْجَمَتْ عَلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَدْتَ سَفَرًا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ . قَالَ أَفَاتَّجَهُّ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَأَيْنَ تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ قُرَيْشًا ، وَأَخْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ [بِالْجَهَازِ] ، قَالَ أَوْلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَدَّةٌ ؟ قَالَ إِنَّهُمْ عَدَرُوا وَنَقَضُوا الْعَهْدَ فَأَنَا غَازِيَهُمْ . وَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : اطْوِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ فَظَانَ يَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ الشَّامَ وَظَانَ يَظُنُّ ثَقِيفًا ، وَظَانَ يَظُنُّ هَوَازِينَ . وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رُبَيْعٍ فِي ثَمَانِيَةِ نَفَرٍ إِلَى بَطْنِ إِضْمٍ لِيَظُنُّ ظَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَجَّهَ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَلِأَنَّهُ تَذَهَبُ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ²⁴⁸

(4) غزوة الاحزاب

”و لم تكن المدينة غافلة عما يجري ضدها في مكة و بين مضارب البدو في نجد ، فقد كانت استخبارتها العسكرية على غاية من التيقظ و النشاط

فقد كان رجالها ينتبعون حركات الوفد اليهودي منذ فصل من خيبر في اتجاه مكة ، و كانت على علم تام بكل ما يجري بين الوفد اليهودي و بين قريش اولا ثم غطفان ثانيا

فكان رجال هذه الاستخبارات يبعثون بمعلوماتهم الخطيرة عن مفاوضات الاحزاب اولا باول

جمع نقب، وهو كالعريف على القوم.

فظل المسلمون على غاية من الحذر و الترقب ينتظرون النتائج النهائية للمساعي التي كان يقوم بها وفد خبير لدى تلك القبائل العربية المعادية للمسلمين

و بمجرد حصول الوفد اليهودي على موافقة قريش و غطفان على انشاء الاتحاد العسكري الثلاثي المؤلف من اليهود و غطفان و قريش تلقت المدينة من رجال استخبارتها هذا النبأ الخطير , كما تلقت المدينة بعد ذلك من رجال استخبارات جيشها ما يجب أن تحصل عليه من معلومات دقيقة عن مبلغ قوة جيوش الاحزاب و عدد جنوده و اسماء قادته و متى سيكون ميعاد تحركه نحو المدينة

و فور حصول المدينة على هذه المعلومات عن العدو شرع الرسول في اتخاذ الاجراءات الفورية الدفاعية اللازمة و دعا الى اجتماع عاجل حضره كبار قادة الجيش من المهاجرين و الانصار²⁴⁹

على الجانب الاخر فقد فوجئوا بالخدق مفاجأة كامله

”فقد وقف قادة الاحزاب حائرين أمام هذه المكيدة الكبيرة ”الخدق“ هذه المكيدة التي ما كان العرب يكيّدونها و لا يعرفون عنها شيئاً في تاريخهم الطويل”²⁵⁰

و عندما خانت بنو قريظة العهد

”و لما كانت ديل الاستخبارات الاسلامية , فقد علم هؤلاء الرجال بالحدث الخطير الذي احدثته قريظة الخائنة , فسارعوا بنقل الخبر الى الرسول القائد

فجاءوا اليه و هو في معسكره وراء الخندق و بلغوه سرا هذا الخبر الخطير فشق عليه ذلك كثيراً الا انه كتم الخبر و امر الا يشاع منه شئ”²⁵¹

(5) حتى نتعلم من خسائرننا

في حرب 1967 كانت المعلومات عن العدو و نواياه قاصره و أقل من المستوى المطلوب أثناء الازمه فكانت تقاريرها تتأرجح بين نوايا اسرائيل الهجومية و الدفاعية فلم تتمكن هذه الادارة من اكتشاف خداع العدو , فأصدرت تقريراً في اول يونيو 1967 تقدر فيه أن الهجوم الرئيس لاسرائيل ينتظر ان يكون في اتجاه المحور الجنوبي للجبهة بقواته المدرعه , و ظهر فيما بعد عندما نشبت الحرب أن هذا المحور كان محورا ثانويا خداعيا , كما ان ادارة المخابرات الحربية لم تحصل على معلومات صحيحة أو تحليل سليم للقدرة القتالية للسلاح

موسوعة الغزوات الكبرى

249

موسوعة الغزوات الكبرى

250

موسوعة الغزوات الكبرى

251

الجوي الاسرائيلي و لا اسلوب قتال العدو الجوي في توجيه ضربته المنتظرة . و في الوقت الذي اصدرت فيه هذه الادارة تقريراً يوم 2 يونيو 1967 تقدر فيه ان اسرائيل لا ينتظر قيامها بالهجوم ضد مصر , كان الرئيس جمال يحذر القاده في نفس اليوم من نوايا اسرائيل الهجوميه التي ينتظر أن تبدأ فيها الحرب خلال 48-72 ساعه

و على الجانب الاخر تمكنت اجهزة مخابرات اسرائيل من جمع معلومات كافية و صحيحة عن حجم قواتنا و قدراتها و اوضاعها و نواياها خلال سنوات ما قبل الحرب و اثناء فتره حشد القوات في سيناء الامر الذي حقق لها نجاح الهجوم بصفه عامه و نجاح تنفيذ الضربه الجويه الاولى ضد مصر و الاردن و سوريا بصفه خاصة ²⁵²

و يقول العميد مردخاي قائد السلاح الجوي الاسرائيلي : "لقد وضعت خطة تحطيم السلاح الجوي المصري على أساس حسن معرفة إسرائيل للعدو . لقد أمكن لإدارة المخابرات الاسرائيلية أن تحدد بدقة جميع أوضاع الأسراب المصرية تقريباً , و لهذا فإننا نعتبر أن لإدارة المخابرات الاسرائيلية فضلاً كبيراً في نجاح هجمائنا الجوية , و لقد أحيط المخططون في سلاح الطيران الاسرائيلي علماً بعدد و أنواع الطائرات التي يمكن توقع وجودها في كل قاعدة و مطار الأمر الذي مكّننا من تخطيط الضربة الاولى ضد الطائرات التي تحتل أعلى مراتب الاسبقية و هي قاذفات القنابل لتعقبها الطائرات الاخرى حسب اهميتها , فتدمر طائرات الميج 21 و السوخوي 7 ثم الميج 19 ثم الميج 17 ثم بعد ذلك طائرات النقل و الهليكوبتر التي كانت أهدافاً اضافية تهاجم كلما اتاحت الفرصه " ²⁵³

يا اسرائيل رويداً رويدا .. إن بطش الإله كان شديدا

إن بطش الإله أهلك فرعو .. ن وعاداً من قبلكم وثمرودا

إن تبديدوا من البيوت بطياً .. راتكم ما غدا لدينا مشيدا

فلنا في الجبال تلك بيوتٌ .. صنعتها أجدادنا لن تبيدا

لا تظنّوا هدم المدائن يوهي .. عزمنا أو يلين بأساً صلودا

فالنزال النزال إن كنتم م .. من لدى الحرب لا يهاب الجنودا

لتروا من يبيت منّا ومنكم .. موثقاً عند خصمه مصفودا

يا بني قومنا سراعاً إلى الله .. له فقد فاز من يموت شهيدا

سارعوا سارعوا إلى جنةٍ قد .. فاز من جاءها شهيدا سعيدا

والبسوا حلّةً من الكفن الغا .. لي وبيعوا الحياة بيعاً مجيدا

(6) معركة قافله هداسا

في مساء يوم الاثنين 12/4/1948 تسرب سر هام من ضابط استرالي في الجيش البريطاني من مرتب القوة البريطانية المتمركزة في اعالي حي الشيخ جراح في دار المفتي الى قائد حي وادي الجوز محمد عادل النجار يفيد أن قافله يهودية كبيره ستجتاز حي باب الساهره و حي الشيخ جراح متجهه الى مجمع هداسا و الجامعه العبرية و أن القافلة ستحمل اعدادا كبيرة من رجال الهاغاناه و أن هذه القوة ستقوم بمهاجمة القدس من الشرق -أي من الخلف - لتحتل المطلاع و قرية الطور و وادي الجوز فتعزل القدس عن مدينة اريحا , و مما يؤيد هذا الاحتمال أن اليهود نسفوا قبل يومين بعض الجسور على طريق القدس - اريحا ليحولوا دون وصول أيه نجدات عربية من الشرق

و في الصباح الباكر من يوم الثلاثاء 13/4/1948 قام نحو عشرين من مناضلي حي وادي الجوز بزرع الالغام الكبيره

(7) شهادة اللواء الشاذلي عن الحرب مع اسرائيل

أحمد منصور:

كانت هذه المنطقة مجالاً خصباً للقوات الإسرائيلية للقيام بعمليات شبه يومية ضد المدنيين وضد العسكريين في هذه المنطقة . أود بإيجاز فقط كاثبات تاريخي وكشهادة تاريخية حول كيف استطعت أن تحدّ من عمليات .. أو عمليات الكوماندوز الإسرائيليين ضد المدنيين في مساحة 200 ألف كيلو متر مربع بعدد محدود من القوات؟!!

سعد الدين الشاذلي:

بعدد محدود من القوات أقل من 20 ألف، وطبعاً لو فردناهم على كده تبص تلاقي هيتوهوا في وسط هذه المساحة، ولكن كمبدأ عام: إذا القائد إذا وزع قواته، هيكون ضعيف في كل مكان . فاخترت أن أكون قوي في 4 أو 5 مناطق، وأن أترك المناطق الأخرى فاضية دون أي إيه؟ دون أي حراسة . لأن الواحد يتخيل يقول لك إيه؟ طب، العدو عايز إيه؟ هو بيخش .. كان بيخش في منطقة البحر الأحمر قبل مني ويعمل العمليات الخاصة بتاعته، يمشي يقف على طريق، ما هو دخل جوه ما حدش هيقول له: أنت دخلت إزاي أو بتاع .. يخش بعمل كمين على طريق

أسفلت عربية ماشية يروح ضاربها، يقوم إيه؟ قاتل اللي فيها أو يوقفهم ويأخذهم أسرى يكون معاه طائرة ويروح راجع بيهم .

وحصلت عملية عربية جداً! نزلوا على طريق قنا- القصير بطيارتين وبالليل عربية أتوبيس جايه من الوادي . بصوا لقوا عسكري واقف وبيوقفها! يعني أي واحد ما يعرفش إذا كان ده عسكري مصري أو عسكري إسرائيلي . اقف .. اقف، انزل .. انزل، خدّم .. يأخذهم معاه في الطائرة، ويقول لك: أسرنا 20 واحد أو 30 واحد .

أحمد منصور:

وهم ناس مدنيين عاديين!

سعد الدين الشاذلي:

وهم ناس مدنيين أو عسكريين جايين من الأجازات، يعني عمليات انتصار رخيصة .. رخيصة . طيب، أتعامل مع دول إزاي؟ لو منعت أنا المرور على الطريق ليلاً يبقى معناها أنهم لا هيقدرُوا يأخذوا أسير، ولا يحطوا لغم .. يحطوا لغم بالليل ثاني يوم الصبح أشيله، أفتش كل الطرق كل يوم . فعملت system بأن أنا أ منع المرور العسكري والمدني على الطرق بتاعة البحر الأحمر اعتباراً من قبل الغروب بساعتين إلى ثاني يوم الصبح، ويكون بالأوامر، وقسمت الطرق الأسفلتية على فصائل مهندسين، كل فصيلة تاخذ 200 كيلو، وأدي لكل طريق رقم ...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

بس ده ما يتعارضش مع مصالح الناس؟

سعد الدين الشاذلي:

بيتعارض، ما هو الحرب .. ما هو لازم بتضحى بشيء، وتكسب شيء، مفيش .. الناس المدنيين ...

أحمد منصور:

والناس قبلتُ هذا؟

سعد الدين الشاذلي:

اشتكوا في الأول، واشتكوا للمحافظ، والمحافظ اشتكى في مصر وقالوا لي، قلت لهم: أنتو عايزين أمن المنطقة أو عايزين العدو يأخذ، ما هو بيعمل كده مفيش طريقة لمنعه غير كده، فمدني أو عسكري يبجي عليه قبل آخر ضوء بساعتين لازم يخش يبات في المناطق اللي أنا قوي فيها ...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني عملت مناطق آمنة؟

سعد الدين الشاذلي:

عامل مناطق آمنة، مناطق آمنة: الزعفرانة، رأس غارب، الغردقة، سفاجة، القصير، والمسافات اللي بينهم وبين بعض يمرح فيها العدو كما يشاء، كان عندي نقط قوية، مش نقط قوية، نقط مراقبة...

We can form a single united body, while the 14 enemy must split up into fractions. Hence there will be a whole pitted against separate parts of a whole which means that we shall be many to the enemy's few 14. ونحن يمكن ان تشكل هيئة واحدة موحدة ، في حين العدو يجب ان يقسم الى اجزاء . ومن ثم سيكون هناك جيش واحد امام عدو مقسم الى اجزاء وهو ما يعني أن علينا أن نحارب عدو قليل .

إذا قسم العدو جيشه الى اجزاء لانه لا يعلم اين ستقع المواجهه القادمة مع الاردن ام سوريا ام مصر ام ستهجم عليه دول عربية من الساحل "الصنف ده عالي قوي!!!!" بينما امكننا توحيد قوانا في هجمة واحدة فسننسف الجزء الذي سيلاقينا مما يضعف الروح المعنوية للجيش اليهودي

الشاهد من التاريخ

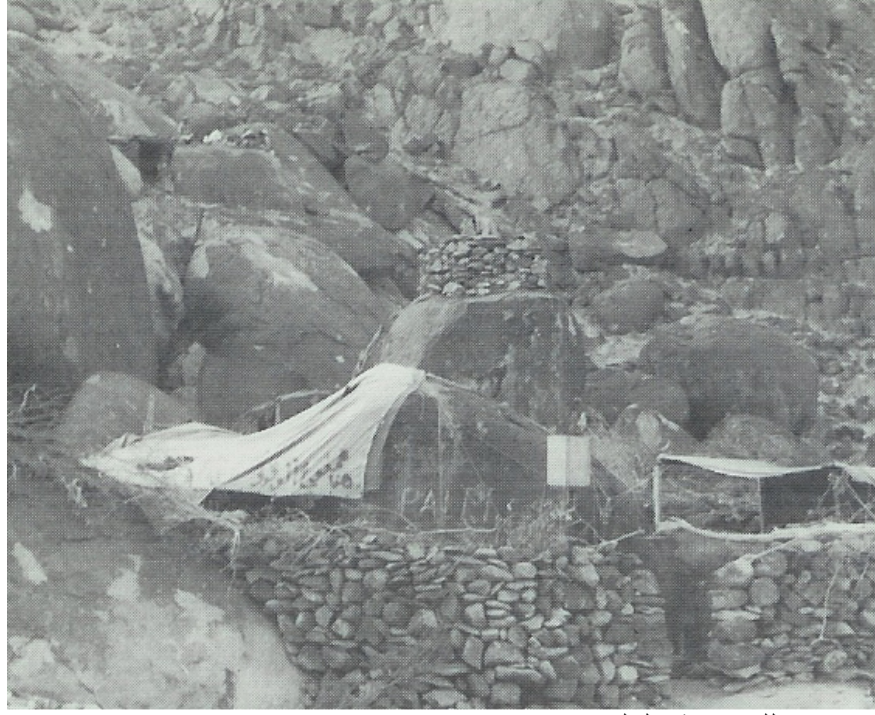
(1) اه من حرب اليمن

غياب الفكر لدي القادة العرب امام اسرائيل

مصر تحارب السعودية و الاردن على الاراضي اليمنية و صرفوا و ضحوا بما لم يقدموه في حروبهم مع اسرائيل و استعانوا بروسيا و بريطانيا في قتال بعضهم البعض

يشير المؤرخون العسكريون المصريون إلى حرب اليمن بأنها فيتنام مصر فقد كتب المؤرخ الإسرائيلي ميخائيل أورين أن مغامرة مصر العسكرية في اليمن كانت كارثة لدرجة أنه "يمكن مقارنتها بحرب فيتنام" وبحلول عام 1967 كان هناك 55,000

جندي مصري مرابطين في اليمن من ضمنهم الوحدات الأكثر خبرة وتدريباً وتجهيزاً في كل الجيش المصري .



معسكر للمرتزقة الملكيين

(2) عكس هذا و بضدها تتضح الاشياء

الحرب العالمية الثانية هي أضخم حادثة في التاريخ البشري، من داخل غرف اجتماعات قادة الحلفاء والمحور ومن جانبي ساحة المعركة تتبدى فصول مأساة ملحمية، في إطار هذا الصراع العالمي هدد خمسة عشر عاماً مستقبل الحضارة الإنسانية، في عام 1941 وبعد أن اكتسح "هتلر" معظم أوروبا الغربية وأوروبا صمم على غزو الاتحاد السوفيتي .

أدى غرور "هتلر" إلى نشوب معركة لم يتمكن من تحقيق النصر فيها، إنها معركة "ستالين جراد"

في حزيران من عام 42 تقدم الجيش الألماني مسافات شاسعة في داخل الأراضي الروسية قاصداً هدفه "ستالين جراد" .

ظن "هتلر" أن الجيش الأحمر يمر في آخر مراحله لكن الواقع كان يقول إن الروس كانوا قد تعلموا عدم خوض حرب حديثة في مواقع مفتوحة فتراجعوا فيما أطبق الجيش الألماني على البقية الباقية منه .

بدا احتلال "ستالين جراد" لـ "هتلر" شبيهاً بسقوط بولندا والنرويج وفرنسا، أمر قواته ألا تبدي أي عطف أدت ثقة "هتلر" الزائدة إلى تخليه عن خطته المحكمة بتسوية الأمور في "ستالين جراد" قبل الانتقال إلى القوقاز وبدلاً من ذلك حاول احتلالهما في وقت واحد، حاول الجنرال "هولدر" أن يقنع "هتلر" أنه لا يستطيع شن هجومين في اتجاهين مختلفين وكانت النتيجة أن طرده "هتلر" .

كان بإمكان "هتلر" احتلال "ستالين جراد" لو أن قواته ركزت على المدينة ومن ثم تابعت تقدمها إلى القوقاز لكنه حاول احتلالهما في وقت واحد فأساء التقدير، ولم يشأ الله له احتلالهما .

And if we are able thus to attack an inferior force .15
with a superior one, our opponents will be in dire straits .15
وإذا تمكنا من ذلك الهجوم على قوة قليلة ,بقوة واحدة متجمعة ، منافسينا
سيكون في حالة يرثى لها .

إذا نجحت خططنا و هجمنا بجيشنا كتلة واحدة على شطر من جيش العدو فالنصر قادم
لا شك فيه

The spot where we intend to fight must not be .16
made known; for then the enemy will have to prepare
;against a possible attack at several different points
,and his forces being thus distributed in many directions
the numbers we shall have to face at any given point will
.be proportionately few .16
المكان الذي نعتزم المحاربة فيه يجب الا يكون معروفا لأحد العدو سيكون
علية الاعداد ضد هجوم محتمل على عدة نقاط مختلفة ؛
وقواته التي يجري بالتالي توزيعها في اتجاهات عديدة مشتتة،
الأعداد التي سيتعين علينا مواجهتها في أي نقطة سوف تكون قليلة نسبياً .

المكان الذي سنحارب فيه يجب الا يكون معروفا ل احد و بهذا يوزع العدو جنوده على الاماكن المحتمل الهجوم عليها فلاقي اعدادا ضئيلة

و هو ما يميز حرب العصابات و هو الهجوم المفاجئ السريع على مكان غير متوقع
”مع تجنب المعسكرات الكبيرة “ رغم ان نسبة العصابه الى الجيش النظامي لا شئ .

يقول روبرت تابري في كتابه حرب المستضعفين عن حرب فيتنام [ونتيجة لنقص القوات، كانت الحملة تسيطر بضعف على أقاليم شديدة الاتساع، وتقاوم بشكل سيء الضربات الموجهة في الفرق الفيتنامية، المركزة . وعندما كانت الحملة تتجمع للقيام بالهجوم وأخذ المبادرة في قطاع، كان ثوار العصابات يمارسون نشاطهم في مكان آخر، لإجبارهم على التفرق من الجديد . ومن جهر أخرى، وبسبب استراتيجيتهم السياسية والعسكرية، استطاع الفيتنامية الحصول على نجاحات كبرى، عن طريق ممارسة الضغوط، السياسية والنفسية على العدو .

ويوضح اجتياح لاووس من قبل جياي، وفي بداية ربيع 1953، هذه النقطة بشكل جيد . فلقد قام به بواسطة ثلاث فرق معززة بزهاء 4000 من الباثيت لاو ضد 3000 فرنسي، يدعمهم جيش لاووسي يضم عشرة آلاف رجل . وحتى لا يضحى القائد الفرنسي بحامياته الحدودية الضعيفة، أمرها بالانسحاب، على ألا تترك إلا كتيبة واحدة للعمل كمؤخرة . ولم يبق على قيد الحياة من هذه الكتيبة، إلا أربعة رجال . وعندما هوجمت إحدى هذه الحاميات أثناء انسحابها، فإنه لم يعد منها إلا 180 رجلاً من أصل 2400 رجل .

وقد استطاع التعزيزات، الآتية من فيتنام عن طريق الجو، إيقاف الاجتياح على سهل (الجرار) . لكن ذلك أوجب أخذ الاحتياطات من قطاع العمليات الرئيسية، واستنفار كافة وسائل المواصلات الجوية لمدة من الزمن، ولقد تم صد الفيتناميين، لكنهم اعتبروا أن الحملة لم تكن جهداً مبدداً .

ويعلن كاتزنباخ: (إن نتائج هذه العملية، مع أنها لم تبلغ كافة غاياتها . كانت مماثلة لنتائج انتصار كبير، ونادراً ما حُقت أشياء عظيمة بمثل الوسائل القليلة .

والأمر الأكثر غرابة في العملية، والذي لم يؤخذ في الاعتبار إلى بعد فوات الأوان، هو أنها كانت منذ البداية مناقضة للمثل القائل: من لا يخاطر بشيء لا يخسر شيئاً .

فلم تكن هنالك أية مخاطرة عسكرية حقيقية، وكانت العملية مضمونة بمقدار ضمان نجاح غزو التيب من قبل الصين .

ومع ذلك، فإن الشيوعيين بغزوهم الذي استمر ثلاثة أسابيع، حصلوا على النتائج التالية:

- 1 . نشروا الرعب لدى السلطات العسكرية والمدنية في الهند الصينية وفي فرنسا .
- 2 . أجبروا قوات الدفاع على تمديد خطوطها بشكل أطول .
- 3 . زادوا من حدة مطالب الاستقلال السياسي في لاوس وكمبوديا .
- 4 . خلقوا موقفاً زاد من نفقات فرنسا بمقدار ستين مليوناً من الدولارات .
- 5 . جعلوا الولايات المتحدة تخسر حوالي 460 مليوناً من الدولارات من عونها الخارج (.

أما الشرح الذي قدمه جياب عن الاستراتيجية المستخدمة لإحباط مخطط (نافار) الشهير، وهو المجهود النهائي الذي بذلته فرنسا لأخذ زمام المبادرة في الهند الصينية، فإنه يتضمن سرداً مثيراً للاهتمام عن الحرب الثورية .

وكا المخطط المصمم من قبل الجنرال نافار، آخر قائد فرنسي عام في فيتنام، يتضمن القيام بهجوم عام، يستهدف - كما قال جون فوستر دالس أمام لجنة من مجلس الشيوخ: (تحطيم القوة المنظمة للعدوان الشيوعي في نهاية فصل الصيد من عام 1955) في ثمانية عشر شهراً)

وفي تقرير سري لم ينتشر إلا بعد بيان فو، اعترف نافار بأن حرب الهند الصينية كانت قد خُسرَت قبل تطبيق مخططه، وأنه كان يأمل أن يصل إلى التعادل في أفضل الحالات . ومهما كان الأمر، فقد نُفِذَ المخطط بدعم مادي ومالي عظيم من الولايات المتحدة .

وقد تضمن المخطط تركيز القوات المتحركة في دلتا النهر الأحمر، وذلك لمحاولة الاشتباك مع قوة الثوار الضاربة وتدميرها في خلال خريف وشتاء 1953 . وفي الوقت نفسه، احتلال ديان بيان فو في الغرب، واستعمالها كمقفل لتسديد ضربات قوية للمناطق الشيوعية المجاورة . وفي ربيع 1954، كان من المفروض أن يكون ثوار الفيتمينية، منهكين، فنقوم وحدات أخرى مشكلة حديثاً بالاستيلاء على مناطق الفيتمينية في جنوبي فيتنام، وأخيراً يأتي الهجوم العام في الشمال ويؤدي إلى إنهاء الحرب بنصر كامل .

وتجمعت أربع وأربعون كتيبة فرنسية في الدلتا، من أجل المرحلة الأولى في خريف 1953، ونشبت سلسلة من المعارك الشرسة. وفي كانون الثاني 1954، احتل المظليون ديان بيان فو، وبدأ إعداد هذه القاعدة فوراً.

وفي الوقت نفسه شن الفيتمينية هجوماً مضاداً، حاصروا ديان بيان فو، وانضموا إلى الباثيت لاو لتحقيق اختراق في مرتفعات لاووس. ثم وقع في كانون الثاني هجومان آخران، أحدهما في الجنوب، والثاني في الشمال، ونجم عن ذلك تحرير حوض (نام هو)، وتهديد العاصمة اللاوسية (لوانغ برابانغ).

وتجمع الفرنسيون في آذار لاستئناف هجومهم، فبدأ الفيتمينية انقضاظهم التاريخي على ديان بيان فو لمدة 55 يوماً. ويقول جياب في هذا الصدد:

بصورة عامة، شكلت الإدارة الاستراتيجية لحملة ديان بيان فو، ولحملة 1953 - 1954، نجاحاً متميزاً للعقيدة العسكرية والثورية للماركسية اللينينية، المطبقة في الشروط الخاصة لحرب فيتنام.

(وبدأت استراتيجيتنا بتحليل تناقضات العدو، وهدفت إلى حشد قواتنا في القطاعات التي بدأ العدو فيها معرضاً نسبياً، وإلى تدمير قواته، وتحرير جزء من البلاد، وإجباره على توزيع قواته لخلق الشروط الملائمة لانتصار حاسم.

(وفي خلال الحرب كلها، كانت الحملة الفرنسية مضطرة إلى توزيع قواتها، فقسمت فرقها إلى أفاج وكثائب وسرايا وفصائل، مرابطة في مراكز متعددة على احتلال القطر المجتاح إذا لم يوزع قواته، وإذا وزعها وقع في موقف خطر، وأصبحت الوحدات الموزعة فرائس سهلة لقواتنا. وتناقصت القوات المتحركة وظهر النقص في عدد القوات بشكل أكبر ثم أكبر. ومن جهة أخرى، كان على العدو أن يخفض قوات الاحتلال، إذا ما أراد حشد قواته لأخذ المبادرة والتقدم ضدنا، وفي هذه الحالة تزداد صعوبة سيطرته على البلاد، علماً بأن قيامه بأخلاء الأقاليم المحتلة يعني التخلي عن الغاية التي شن حرب الغزو من أجلها).

وعند الإعداد لتطبيق مشروع نافار، ألقى الفرنسيون أنفسهم أمام مأزق: فهم لا يستطيعون القيام بالهجوم دون حشد قواهم، وإذا حشدوها، أضحو عاجزين عن الدفاع عن الحلقات العديدة والضعيفة من سلسلة مراكزهم الدفاعية. ومرة عاجزين عن الدفاع عن الحلقات العديدة والضعيفة من سلسلة مراكزهم الدفاعية. ومرة أخرى شلهم نقص القوات. ولكي يخرجوا من المأزق، شكلوا وحدات جديدة (كان معظمهم من المجندين

الفيتناميين) لتحل محل الوحدات الثابتة، والتي سحبت من مواقعها وأرسلت سراً إلى الدلتا من أجل زيادة الحشد]

[واصطدمت سايغون ومستشاروها الأمريكيون بنفس مأزق الفرنسيين، الذي شرحه جياب بقوله: (فبتوزيع قواتهم، أصبحوا أضعف من أن يقوموا بالدفاع عن أنفسهم، وصروا يعرضون قواتهم للتدمير بالمفرق . وبتركيزهم للقوات، كانوا يتركون الأرض التي سعوا إلى احتلالها، لأن النصر - بالنسبة إليهم - لا يعني شيئاً إذا لم يكن مصحوباً باحتلال الأرض) . وكان ثوار العصابات يستطيعون اختيار أهدافهم فيقبلون المعركة أو يرفضونها حسب رغبتهم . ولم تكن لدى الحكومة المعلومات التي يقدمها العون الشعبي، لذا تصرف على غير هدى، وكانت عملياتها محكومة بالصدفة إلى حد ما، وباهظة التكاليف بالنسبة إلى نتائجها.]

انتهى كلام روبرت تابري (و لي تعليق على كتاب حرب المستضعفين : و هو انه جعل حرب العصابات او حرب المستضعفين و كأنها ابداعا و ابتكارا شيوعيا فيصنفها في اول كتابه بانها (نظرية اجتماعية ماركسية لينية) و الصحيح ان كل الشعوب المظلومة المستضعفه مارست حرب العصابات بشكل او بأخر فليست حكرًا على مسلمين او شيوعين او فيكنج)

الشاهد من التاريخ

(1) بين المماليك و نابليون

لم يعلم المماليك اين سيقابلون نابليون فاضطروا لاحتال موقعين على ضفتي النيل الاول غرب النيل امام امبابة و الثاني شرق النيل في بولاق

(2) حديث المشير أحمد إسماعيل، وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة المصرية حول بعض جوانب حرب أكتوبر

كان أول مبدأ من مبادئ الحرب هو عنصر المفاجأة سواء كانت استراتيجية أو تكتيكية أو تعبوية برغم أن المخابرات الإسرائيلية قوية جداً وفي الواقع فقد كانت المخابرات العسكرية المصرية على المستوى المطلوب وكانت بارعة وناجحة حتى أثناء المعركة .

والمقصود بالمفاجأة الاستراتيجية هي كيف نحمي نية الهجوم واتجاهاته وفي المفاجأة التعبوية كنا ناجحين جداً فيها وللتدليل على ذلك فقد سألت مسؤولاً أمريكياً كبيراً متى علمتم في واشنطن بالهجوم على إسرائيل فكان رده علمنا الساعة الثانية ظهر يوم 6 أكتوبر حتى إسرائيل نفسها تقول أنها علمت صباح 6 أكتوبر والحقيقة هذا الشيء فخر كبير لنا . . فقد تحققت المفاجأة تحقيقاً كاملاً لأن المفاجأة هي نصف النجاح في المعركة . إن الكلام عن المفاجأة يستحق كتاباً .

في الواقع عندما كنا نخطط للمفاجأة كنا نخطط للهجوم في توقيت واحد لكي نخفي نوايانا.. والحقيقة لقد اشتركت في تنفيذ خطة المفاجأة مع القوات المسلحة بجهد وبتصرف وبذكاء وبعلم وزارتي الخارجية والإعلام.

هناك مبدأ من مبادئ الاستراتيجية وهو مبدأ اختيار اتجاه الهجوم والضربة وحشد القوة ويقوم المبدأ على تركيز كل الجهد على نقطة أو قطاع صغير على خط المواجهة مع العدو. وكان هدفنا التمويه على العدو حتى لا يعرف اتجاه الضربة الرئيسية إلا بعد العبور مما أدى إلى تشتيت جهده الجوي وانتشار قواته على طول الجبهة. في الضربة الرئيسية التي اشتركت 200 طائرة من مصر، 100 من سورية في الضربة الرئيسية وكانت فوق الهدف المحدد في الساعة الثانية وخمس دقائق تماماً على الجبهتين.

حشدنا أكبر كمية من المدفعية 2000 مدفع في مصر، 1000 مدفع في سورية، وكانوا يبضربوا في وقت واحد.. كان تقديرنا خلال التمهيد الأولي للمدفعية وبالتحديد في الساعة الثانية والثلاث يوم 6 أكتوبر أن خسائر العدو وصلت إلى 3000 قتيل غير الجرحى.

(3) أدت ثقة "هتلر" الزائدة إلى تخليه عن خطته المحكمة بتسوية الأمور في "ستالين جراد" قبل الانتقال إلى القوقاز وبدلاً من ذلك حاول احتلالهما في وقت واحد، حاول الجنرال "هولدر" أن يقنع "هتلر" أنه لا يستطيع شن هجومي في اتجاهين مختلفين وكانت النتيجة أن طرده "هتلر".

كان بإمكان "هتلر" احتلال "ستالين جراد" لو أن قواته ركزت على المدينة ومن ثم تابعت تقدمها إلى القوقاز لكنه حاول احتلالهما في وقت واحد فأساء التقدير، ولم يشأ الله له احتلالهما.

(4) حرب كوبا

كان باتيستا قد دفع في بداية التمرد الذي قاده كاسترو خمسة آلاف جندي إلى سييرا مايسترا ليضربوا نطاقاً حول المنطقة ويبيدوا الأنصار. ولكن طول السيرا أكثر من مائة وخمسين كيلومتراً من الشرق إلى الغرب، ويتراوح عرضها من خمسة وعشرين إلى أربعين كيلومتراً، وتكفي عملية حسابية بسيطة لتبرهن عن عدم كفاية القوات، وحتى لو ضوعف العدد، فإن المهمة ستبقى مستحيلة.

ولقد استعملت الطائرات ، لكن كثافة ورطوبة النبات (كما نوه كاسترو) ، حصرت أثر قتال النابالم والقنابل المتفجرة لأقل من خمسين متراً . وحتى لو عرفت القاذفات بدقة مكان الثوار - وذلك لم يحدث - لما سببت لهم أذى كبيراً .. والحقيقة أنها لم تلحق الأذى إلا بأكواخ بين سكان الجبال، الذين يقطنون الفرحات المزروعة من الغابة .

17. For should the enemy strengthen his van ,
 ,he will weaken his rear; should he strengthen his rear
 ,he will weaken his van; should he strengthen his left
 ,he will weaken his right; should he strengthen his right
 he will weaken his left. If he sends reinforcements
 , everywhere
 .he will everywhere be weak

17. وينبغي للعدو لتعزيز جيشة ، أن يضعف مؤخرته ؛

و ينبغي لتعزيز المؤخرة ، أضعاف مقدمة الجيش ؛

انه ينبغي تعزيز الميسرة ، انه أضعاف الميمنه

؛ انه ينبغي تعزيز الميمنه ، انه أضعاف الميسرة .

لو أرسل تعزيزات في كل مكان ، سوف تكون ضعيفة في كل مكان .

فريدريك الكبير في تعليماته لجنرالاته نقراً ما يلي : "الحرب الدفاعية من شأنها أن نرتكب اخطاء هؤلاء الجنرالات الذين كانت لهم خبرة قليلة و ذلك بمحاولة حماية كل نقطة ، في حين أن من هم على دراية أفضل بمهنتهم ، يهتمون بحماية المراكز المهمة في الدولة و يضحون بالنقاط الصغيرة لتجنب المزيد من المحن " .

18. Numerical weakness comes from having to prepare
 against possible attacks; numerical strength, from
 compelling

.our adversary to make these preparations against us

18. قلة العدد تأتي من الاستعداد ضد هجمات محتملة على اكثر من مكان
 ؛بينما القوة العددية ، من اجبار خصمنا على اتخاذ اجراءات محدده ضدنا .

هذه هي البراعة العسكرية العليا ، وللعقيد هندرسون كلمات ، هي "إجبار العدو على تشتيت جيشه ، و من ثم تتفوق على كل جزء بدوره".

فقد يكون العدو أكثر عددا لكنه لا يعرف خططنا العسكرية و لا يمكنه توقع أين تكون الضربه القادمة فيكون امامه خيارين كلاهما مر

الاول توزيع قواته على اكثر من مكان و بهذا تكون قواته ضعيفة و صغيرة العدد في كل مكان و يسهل مباغتته كل جزء على حدى

الثاني تركيز قواته في اماكن قليلة و بهذا يترك بعض المناطق بلا حماية

19. Knowing the place and the time of the coming battle ,
we may concentrate from the greatest distances in order
to fight .

19. معرفة مكان ووقت المعركة المقبلة ، يجعلنا نركز من مسافات بعيدة من
أجل الحرب .



20. But if neither time nor place be known ,
then the left wing will be impotent to succor the right
the right equally impotent to succor the left, the van
unable to relieve the rear, or the rear to support the van
How much more so if the furthest portions of the army are
anything under a hundred LI apart, and even the nearest
!are separated by several LI

20. ولكن إذا كان لا يعرف وقت و لا مكان اللقاء ، الجناح الايسر سيكون عاجزا عن مساعدة الجناح الايمن ، الجناح الايمن ايضا عاجزا عن مساعدة الجناح الايسر ،المقدمة عاجزة عن مد يد العون للمؤخرة ، و الخلفية تعجز عن دعم المقدمة .

جميع الاجزاء تعجز عن مساعدة بعضها حتى و لو كانت المسافة بينهما صغيرة

إذا كنت لا تعرف مكان و لا وقت اللقاء فان جيشك لن ينفع بعضه بعضا و ربما كانت ميسرة العدو قوية فتهلك ميمنتك دون ان يمكنك انقاذها و تقديم الدعم المتبادل نتيجة الارتباك لملاقاة العدو و عدم التخطيط المسبق

الشاهد من التاريخ

(1) معركة الحصيد

ضمن خطة محكمة تستقرىء خطط الخصم وجه خالد اللواء الأول بقيادة القعقاع بن عمرو إلى الحصيد، ووجه في الوقت ذاته اللواء الثاني بقيادة أبي ليلي إلى الخنافس؛ وأمرهما أن يتصديا لجيوش الفرس فيهما في وقت واحد وبسرعة، وتحرك كل من القعقاع وأبي ليلي في طريقين منفصلتين، وكانت المسافة إلى الحصيد أقصر من المسافة إلى "الخنافس"، فلما اقترب القعقاع من الحصيد فوجئت القوات الفارسية بقيادة "روزبه" بضخامة قوات جيش المسلمين على غير ما كانت تتوقعه، فظن روزبه أن كل الجيش المسلم قد توجه إلى الحصيد، فأرسل يطلب النجدة من قائد القوات الفارسية في الخنافس زرمهر، مؤكداً له أن كل جيش المسلمين قد اجتمع في الحصيد، وهو ما شكل حيرة وارتباكاً أيضاً لزرمهر، فالمعطيات التي عنده تقول: إن هناك قوات لجيش المسلمين في الخنافس، وزميله روزبه يؤكد له أن كل الجيش المسلم موجود في الحصيد، وسرعان ما انتقلت الحيرة إلى قائد الجيش الفارسي بهمن عندما أرسل إليه زرمهر يستأذنه بتحريك قواته للحصيد، ووسط هذه الحيرة وغموض حقيقة الموقف بالنسبة للجيش الفارسي اتجه بهمن نفسه للحصيد ليوقف على حقيقة الأمر

(2) و عكس هذا ما حدث في جيش المسلمين في القادسية

هجم الفرس بكل قواتهم وركزوا هجومهم الكاسح على قبيلة بجيلة حيث كانت تمثل ربع الجيش وعددهم ثمانية آلاف مقاتل فهاجم الفرس عليهم باثني وخمسين ألفاً وتسعة أفيال وكان السر وراء ذلك أن رجلاً من ثقيف خان المسلمين في أخرج ساعاتهم حيث ارتد عن دين الإسلام والتحق بالفرس ودلهم على مكن القوة في جيش المسلمين وكادت هذه الهجمة أن تقني قبيلة بجيلة بأسرها فأصدر سعد أوامره لقبيلة أسد وقائدها طليحة الأسدي أن يدفع الهجمة الفارسية عن قبيلة بجيلة وأتبع أسداً بقبيلة بن تميم وقائدها عاصم بن عمرو فكانت لهذه المساندات أكبر الأثر في رد عدوان الفرس .

فالقادسية مايزال حديثها
.....عَبْرُ تَضِيءِ بِأَطْيَبِ الْأَلْوَانِ
تحكي مفاخرنا وتذكر مجدنا
.....فتجيبها جِطَّينَ بِالْمَنَوَالِ
صفحات مجد في الخلود سطورها
.....دان الرجال لها بغير جدال
وكأنني بآبن الوليد وجنده
.....وبكلِّ كَفٍّ لَامَعَ الْأَنْصَالِ
نشروا على أرض الخليل لواءهم
.....فغدا يظللُّ أَطْهَرَ الْأَطْلَالِ
وعن اليمين أبو عبيدة قد أتى
.....وأتى صلاح الدين صوبَ شَمَالِ

يَسْعَى إِلَيْهِمْ قَدْ شَرَوْا أَرْوَاحَهُمْ
.....لله بعد تسابق لقتال
فهم الأعزّة في كتاب خالد
.....مابعد قول الله من أقوال

21. ورغم أن بلدي وفقا لتقدير الجنود اقل عددا من Yueh ،فإن هذا لا يعطيهم
ميزة للنصر علينا. وأقول بعد ذلك ان النصر يمكن تحقيقه.

{ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ (44) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45) } القمر

رغم ان بلدي اقل من حيث العدد "العدد طلع قوة مش زي ما فهمنا من تنظيم الاسرة
" من المملكة المجاورة لنا لكني اقول ان النصر ممكن

للأسف رغم هذه الكلمات الشجاعة!

استمر الخلاف الطويل بين الدولتين ، وانتهت في 473 قبل الميلاد مع الهزيمة
الكاملة للوو به Kou Chien وإدماجه في yueh

.Yueh. This was doubtless long after Sun Tzu's death

وكان ذلك بلا شك لفترة طويلة بعد وفاة سن تزو

Chang Yu is the only one to point out the seeming
discrepancy, which he thus goes on to explain: "In the
chapter on Tactical Dispositions it is said, 'One may KNOW
how to conquer without being able to DO it,' whereas here
.we have the statement that 'victory' can be achieved

' تشانغ يو هو الوحيد الذي امكنه شرح التناقض الظاهري ، وهو بذلك يمضي في
شرح : "في الفصل الذي يتحدث عن التصرف التكتيكي قال ، ' ويمكن للمرء أن
يعرف كيف نفهر دون أن يتمكن من القيام بذلك ، في حين أننا هنا نقول ان
«الانتصار» يمكن أن يتحقق ».

The explanation is, that in the former chapter, where the
offensive and defensive are under discussion, it is said

that if the enemy is fully prepared, one cannot make certain of beating him. But the present passage refers particularly to the soldiers of Yueh who, according to Sun Tzu's calculations, will be kept in ignorance of the time and place of the impending struggle. That is why he says .here that victory can be achieved

” التفسير الوحيد لذلك هو أنه في الفصل السابق ، حيث الهجومية والدفاعية هي قيد المناقشة ، هو انه في حالة استعداد كامل للعدو ، لا يمكن للمرء التأكد من ضربه ولكن هذا المقطع يشير بشكل خاص الى الجنود الذين Yueh ، وفقا لحسابات سن تزو ، وسوف يتم إبقاء الجهل في وقت ومكان للصراع وشيك ، ولهذا السبب يقول هنا ان النصر يمكن تحقيقه ” .

يقول جيفارا عن حرب العصابات

”اعتقد ان نواة صلبة تضم 30-50 رجلا إذا توافرت لهم الارض الصالحة للعمل

تستطيع ان تبدأ ثورة مسلحة في أى بلد

ولقد عرّف الجنرال فونغوين جياب، بطل ديان بيان فو هذه الحرب مستخدماً تعابير ماو نفسها:

(إن حرب العصابات هي شكل النضال الذي تتبناه جماهير بلد ضعيف شيء التجهيز، للصراع ضد جيش معتد يمتلك تجهيزاً متفوقاً ومستعملاً تقنية أفضل . إنه الأسلوب الملائم للثورة . ويعتمد ثوار العصابات على بطولتهم من أجل الانتصار على الأسلحة الحديثة، وتجنب العدو عندما يكون الأقوى، ومهاجمته عندما يكون الأضعف إنهم يتفوقون أو يجتمعون، لاستنزافه تارة أخرى، ولكنهم يمتلكون دائماً إرادة القتال²⁵⁴ في كل مكان، بحيث يجد العدو نفسه أينما ذهب . غارقاً في بحر من البشر المسلحين، الذين يهاجمون، ويدمرون معنوياته وينهكون قواه) .

تذكروا ..

²⁵⁴ ارادة القتال هي الرغبة الاكيدة في الثبات بميدان القتال من أجل مثل عليا و أهداف سامية و ايمان لا يتزعزع بهذه المثل و الاهداف و ثقة بأنها أحب و أعز و أعلى من كل شئ في الحياة ، و تحمل اعباء الحرب بذلا للاموال و الانفس و أستهانة بالاضرار و الشدائد و صبرا في البأساء و الضراء و حين البأس حتى يتم تحقيق تلك المثل العليا و الاهداف السامية مهما طال الامد . ارادة القتال في الجهاد الاسلامي

تذكروا دائماً

بأنَّ أمريكا -على شأنها-

ليست هي الله العزيز القدير

وأنَّ أمريكا -على بأسها-

لن تمنع الطيور من أن تطير

قد تقتل الكبير .. بارودة

صغيرة .. في يد طفل صغير ..

الشاهد من التاريخ

(1) القائد خطاب

إذا كنت بالمعارف غراً *** ثم أبصرت حانقاً لا تمارى

وإذا لم تر الهلال فسلم *** لأناسٍ رأوه بالأبصار

قام بعمليات قوية ضد الروس

ومن تلك العمليات في مارس 1996 قام هو ومجموعة من 13 فرد بعملية ضد الروس قتلوا فيها 252 روسي وجرحوا 58 ودمروا 13 دبابة و24 عريبة مدرعة 12 عريبة نقل، أي إعجاز وأي بطولة تلك.

وفي 16 ابريل قاد العملية الشهيرة بمجموعة من 50 فرد ضد طابور روسي مكون من 50 سيارة عسكرية تم تدميرهم بالكامل وقتل 223 روسي منهم 26 ضابط، وأقيل بسبب هذه المعركة ثلاث جنرالات كبار في الجيش الروسي، وقد أعلن عن هذه العملية الرئيس الروسي يلسين بنفسه في البرلمان الروسي.



وفي 2 ديسمبر 1997 قاد عملية بمجموعة من مائة فرد داخل الأراضي الروسية بعمق 100 كم واستهدفت العملية اللواء 136 الآلي الروسي فدمرت 300 سيارة عسكرية وقتلت المئات
وقد شارك خطّاب في عملية اقتحام جرو زنى مع القائد الشيشاني شامل باسييف، وقد اعتبره الشعب الشيشاني بطلاً قومياً واحتفلوا به عام 1996 وأعطوه ميدالية ورتبة لواء .

و لناخذ احدى العمليات كمثال

يوم 16 - 4 - 1996

فبعدما أعلن يلتسين الرئيس الروسي وقتها مغتراً أن القوات الروسية قضت علي العصابات الانفصالية في الشيشان و تملاً صفحات الجرائد و ينتشر الخبر عبر الكرة الأرضية

يأتي كمين شاتوي

قافلة روسية مكونة مما يزيد علي 30 آلية ...معبأة بالزخائر و القنابل و الجنود قافلة رهيبة ... كبيرة جدا

بفضل الله ثم بعزيمة المجاهدين تدمر القافلة بالكامل
و تعلن روسيا مقتل ما يقارب مائة جندي و جرح آخرين
و يتم إعلان الحداد الرسمي في البلاد

و الدائرة الخضراء تشير إلي خطاب رحمة الله عليه

و الان سنترك المجال لاحد الإخوة المجاهدين ليحاور أبطال الكمين

أداء القائد "خطاب" في كمين شاتوي

بشكل عام كانت مهمة مجموعته ضرب مقدمة القافلة وإغلاق الطريق لمنع هروب
آليات العدو من أرض الكمين، وبشكل خاص إدارة العملية عن قرب لمباشرة تنفيذ
خطة الكمين المتفق عليها، وتوجيه مجموعات المجاهدين، واتخاذ الإجراء المناسب في
الوقت المناسب تحسباً لأي طارئ .

قال لي "خطاب" كان معي دائرتان كهربائيتان - سلكان - كل منهما موصل بحشوتين
متفجرتين كبيرتين لضرب مقدمة القافلة وإغلاق الطريق . بالإضافة إلى تسليحي
الأساسي وهو قاذف ار . بي . جي المضاد للدروع ورشاش كلاكوف ، عندما وصلت
الدبابة الأولى المزودة بكاسحة ألغام إلى موقع الحشوات المتفجرة وأصبحت فوقها تماماً
وصلت أطراف الدائرة الكهربائية - الأسلاك - بالبطارية فانفجرت الحشوات أسفل الدبابة
وبجانبيها ، فجعلتها قطعاً واشتعلت فيها النار وتصاعد منها دخان كثيف . ثم ضربت
مدرعتين من نوع بي . ا م . بي بقذائف مضادة للدروع ، إحداها انفجرت فور ضربها
، والأخرى أصيبت ولكن لم تنفجر ، ثم ألقيت قنبلتين يدويتين على المكان الذي اختبأ
فيه الجنود الذين قفزوا من فوق الآليات عند فتح النار عليهم

أداء "يعقوب" في كمين شاتوي

قال لي "يعقوب" : بعد انفجار الحشوات على الطريق توقفت أمامي أربع شاحنات
وخلفهم مدرعة بي . ا م . بي ثم دبابة ثم شاحنة " كمار " ، فقامت بضرب إحدى
الشاحنات التي كانت معبأة بصناديق طلقات الرشاش كلاكوف فأصبتها واشتعلت فيها
النار، فتقدمت المدرعة بي . ا م . بي للأمام واتخذت موقعاً في مواجهتنا وبدأت
بالضرب علينا وفي أثناء تقدمها واتخاذها للموقع صوبت عليها بقاذف ار . بي . جي
وعندما توقفت وبدأت بالضرب كنت في تمام الاستعداد لها ، فأطلقت عليها فاصطدمت
القذيفة بالجنود الذين كانوا فوقها ثم انزلت ولم تنفجر فقفز الجنود من فوق المدرعة
وبدءوا في الانتشار فصوبت عليهم بالرشاش كلاكوف وأطلقت رشاً ، كان أحدهم يجلس
على الأرض - أغلب الظن أنه كان جريحاً - فأصبته بالطلقات فسقط على الأرض ولم
يقم بعدها ، وفي نفس الوقت كان الرشاش - بيكا - الذي بجواري والتابع لمجموعتنا
يرمي بشكل متصل، وكذلك بقية رشاشات المجموعة وقواذفها .

ويستمر "يعقوب" في وصف ما قامت به مجموعته فيقول: عندما بدأ الضرب قفز
الجنود من فوق الشاحنات إلى حافة النهر - مجرى الماء في الوادي - أي إلى جهة
نصيب وعندما أطلق عليهم مجاهدو مجموعة "نصيب" فروا إلى جهتنا فضربنا عليهم

فتساقطوا أمامنا .. كانوا يحاولون البحث عن مخبأ والرشاشات تحصدهم !!

بعد ذلك دخلت أرض الكمين الدبابة والشاحنة " كماز " التي كانتا في آخر القافلة،
شقتا طريقهما إلى وسط الكمين حتى وصلتا إلى مكان مقابل لمواقع مجموعة رضوان -
شيشاني قائد لإحدى

نصيب .. داغستاني (أوري) يُجيد العربية .. قائد لأحد مجموعات السرية .

مجموعات المجاهدين - وتوقفنا لأن الطريق مسدود بالآليات المدمرة حديثاً ، أطلقت
قذيفة ار . بي . جي على الدبابة وهي تسير أمامي على الطريق ولكنها لم تصبها

بعدها جاء نداء من أبي بكر عقيدة أن مدداً قد وصل، عبارة عن أربع آليات مدرعة
بي . ام . بي فاستعد المجاهدون لها، إلا أن هذا المدد لم يدخل أرض الكمين ، على
ما يبدو أنهم عندما اقتربوا من موقع الكمين شعروا أو أخبروا من قبل الجنود الفارين
أن دخولهم مهلكة فتوقفوا قبل الكمين

ويستمر يعقوب في السرد .. عندما أخبرنا "أبي بكر عقيدة" بالمدد ، كانت قذائف ار .
بي . جي التي معي قد انتهت ، كما نفذت معظم ذخائر المجموعة ، فاتصلت بقائد
العملية "خطاب" فأخبرته فأمر بالانسحاب ، فأرجعت المجموعة للخلف عند تبة بعيدة
عن موقع الكمين ومشرفة على قرية صغيرة ، ولم يبق لهم سوى خمسة كيلومترات
حتى يصلوا إلى القرية التي سبق أن انطلقنا منها ، ثم رجعت إلى مواقع مجموعة
"خطاب" لمساعدتهم في نقل الجرحى ، واستمررت معهم إلى أن نقلنا معظم الجرحى
إلى مكان آمن ، بعدها بدأت المدفعية الثقيلة تضرب علينا بعنف ، وجاءت المروحيات
وبدأت قصفها المتواصل الذي تسبب في قتل اثنين من المجاهدين هما " عبد الجبار "
و " أمين " نحسبهما من الشهداء ، سبق أن أصيبا أثناء اشتباكهما مع العدو في
الكمين فحملهما أفراد من مجموعتهما ، وانسحبوا بهما ، إلا أن العدو كشفهم فقتل
الجرحى لأنهما لم يتمكنوا من الانتشار والاختباء من قذائف الطائرات المروحية

أداء أبي الوليد في كمين شاتوي

يقول أبو الوليد كانت المسافة بيني وبين الطريق خمسين متراً تقريباً ، وكنت مرتفعاً
على الطريق حيث كان موقعي على تبة حادة الانحدار ، أرى العدو ويصعب عليه أن
يراني وأضر به ولا يتمكن من أن يتجنب رمايتي ، عندما سمعت خبر قدوم القافلة
جهزت قذيفة ار . بي . جي ووضعت القاذف وبه القذيفة بجواري في الخندق ، وقمت
بتثبيت أحد أطراف سلك الدائرة الكهربائية بطرف من أطراف البطارية وأمسكت بطرف

السلك الآخر قريباً من البطارية ، وعندما دمر "خطاب" الدبابة الأولى بالحشوات المتفجرة وصلت الطرف الآخر للسلك بالبطارية فانفجرت الحشوات الموصلة بها فأصابت مجموعة الحشوات الأولى ناقلة للجنود " بتاير " إصابة مباشرة فدمرتها تماماً ، بعد التفجير مباشرة أمسكت بالقاذف ار . بي . جي وضربت المدرعة بي إم بي التي كانت أسفل مني وأقرب ما يكون من موقعي فأصبتها بفضل الله فانفجرت وقد كان عليها عدد كثير من الجنود جاءت القذيفة بينهم فنالت منهم، وكانت أيضاً على مقربة مني مدرعة بي . ا . م . بي عليها مدفع رشاش عيار 30 مم " شلكا " عندما ضربتها أول قذيفة ار . بي . جي جاءت في الجزء الخلفي منها أي في المحرك فاشتعلت ولم تنفجر ، بعدها أمسكت بالرشاش كلاكوف حيث كان قرابة عشرة من الجنود الروس على الطريق أسفل مني أطلقت عليهم رشاً فسقطوا قتلى ، فقد احتموا من رصاص مجموعة إسماعيل المقابلة لمجموعتنا ولم يكن في حسابهم أني فوقهم فأطلقت عليهم رشاً فقتلتهم جميعاً بعون الله

بعد ذلك بقليل وجدت أحد الجنود الروس يمشي منحنيّاً مختفياً بجانب المدرعة بي . ا . م . بي من جهتي خشية رصاص مجموعة إسماعيل فناديت عليه طمعاً أن يستسلم ونأخذه أسيراً إلا أني رأيت الرشاش في يده فأطلقت عليه خشية أن يبادلني الإطلاق فسقط قتيلاً

وبعدها رأيت المدرعة بي . ا . م . بي " شلكا " تطلق على جهة "خطاب" فضربتها بقذيفة ار . بي . جي أخرى فجاءت في نفس المكان الأول تقريباً في المحرك من الخلف، فشعرت أنه لم يُقض عليها فأطلقت عليها قذيفة ثالثة فما أصابتها ، فقد جاءت بعيدة عنها من الخلف وبذلك انتهت القذائف الأربع التي كانت معي ، وفجأة تقدمت شاحنة مندفة للأمام فأطلقت على السائق رشاً فأصوبته، وباندفاع الشاحنة اصطدمت بمدرعة بي . ا . م . بي " شلكا " فتوقفت . بعدها جلست في الخندق لتبديل مخزن الرشاش كلاكوف . عندها أصبت بشظايا من أعلى أغلب الظن أن قذيفة باستونيك اصطدمت بالأشجار فوق الخندق فانفجرت وأصابتني شظاياها

أداء أبي بكر عقيدة في كمين شاتوي

كانت مهمتي تجهيز الحشوات المتفجرة ودوائرها الكهربائية وبطارياتها قبل العملية ، ففي مساء يوم الكمين قمنا بزراعة الحشوات المتفجرة في الطريق بالشكل الذي توقعنا أن يؤدي إلى تدمير الآليات القافلة وقتل أفرادها على أحسن ما يكون وقد وفقنا الله لذلك إلى أبعد حد

قمنا بتمديد أسلاك الدوائر الكهربائية إلى أماكن المجاهدين الذين سوف يقومون بتفجيرها ووضعنا الحشوات المتفجرة في ارض الكمين بطريقة تؤدي إلى تدمير الآليات وقتل

الجنود الذين فوقها ، ولهذا السبب وضعنا حشوة في أرض الكمين وحشوة أخرى على جانب الطريق مرتفعة بمقدار متر ونصف المتر - ساعدنا على ذلك وجود جرف حاد بأحد جوانب الطريق - فالتى في الطريق تضرب الآلية من أسفل فتدمرها والتي بجانب الطريق تضرب الجنود الذين فوق الآلية فتقتلهم ، ولذلك وضعناها في مستواهم - على ارتفاع 1.5 متر تقريباً - .

بعد أن أتممت مهمتي بتجهيز الطريق بالحشوات المتفجرة انتقلت إلى الجزء الثاني من مهمتي في العملية وهي التحرك إلى أول الطريق للرصد وإبلاغ المجاهدين فور رؤية قافلة القوات الروسية بجميع تفصيلاتها حتى يستعدوا لها قبل قدومها . كان ذلك بعد أن أدينا صلاة الفجر جماعة على أرض الكمين ، بعد الصلاة خطب "خطاب" في المجاهدين ، وحثهم في خطبته على إخلاص النية لله سبحانه وتعالى والالتزام بتعاليم الإسلام في كل التصرفات والاعتماد على الله وطلب العون والنصر من الله وأكد في خطبته علي التمسك بالكتاب والسنة والجهاد لإعلاء كلمة الله ثم ختم بدعاء طيب ألح فيه على الله أن ينصر المجاهدين ويمكنهم من عدوهم . بعدها انتشر المجاهدون كل اتجه إلى خندقه للمرابطة فيه انتظاراً للعدو ، وبعد صلاة الظهر شاهدت قافلة العدو تمر أمامي تثير غباراً كثيفاً على الطريق ، وكان تفصيل القافلة بالترتيب كالآتي :

في المقدمة دبابة مزودة بكاسحة ألغام

عدد 2 مدرعة بي . ا م . بي

عدد 1 ناقلة جنود (بتاير) يجلس فوقها بعض الجنود .

عدد 3 مدرعة بي . ا م . بي يجلس فوق كل منها ما لا يقل عن عشرة جنود

عدد 1 شاحنة .

عدد 2 مدرعة بي . ا م . بي يجلس فوق كل منها ما لا يقل عن عشرة جنود

عدد 4 شاحنات محملة بالوقود ، كل منها محملة بخزان وقود سعة 15 طن

عدد 1 دبابة

عدد 2 مدرعة بي . ا م . بي يجلس فوق كل منها ما لا يقل عن عشرة جنود

عدد 4 شاحنات محملة بالعتاد العسكري والتموين .

عدد 1 مدرعة بي . ا م . بي يجلس عليها بعض الجنود .

عدد 6 شاحنات محملة بالعتاد العسكري والتموين .

عدد 1 مدرعة بي . ا م . بي يجلس عليها بعض الجنود .

عدد 1 شاحنة كمار .

عدد 1 مدرعة بي . ا م . بي يجلس عليها بعض الجنود .

فقمت بإبلاغ قائد العملية بقدم القافلة إلا أنه كان مشغولاً بصلاة الظهر ، فأبلغت نائبه "حكيم" الذي اتصل بدوره بقيادة المجموعات ، يخبرهم بقدم القافلة ، وبعدها تدخل "خطاب" فور انتهائه من الصلاة وطلب تفاصيل عن القافلة (عددتها وتسليحها) قال لي : " أعطني تفاصيل القافلة بالترتيب من أولها إلى آخرها " ، وهو ما تم بالفعل ، وبعد ذلك بعشرين دقيقة وفي تمام الساعة واحدة وخمسة وعشرين دقيقة ظهر يوم الثلاثاء 16 / 4 / 1996 م وصلت الدبابة الأولى إلى قائد الكمين "خطاب" ففجرها بتوفيق الله وبدأت رمايات المجاهدين تنصب على العدو بكثافة تحرق آلياته وتقتل أفرادها .

أداء حكيم المدني في كمين شاتوي

أُسند إليه قيادة القوة الاحتياطية للعملية وتأمين الإمداد عند الحاجة وإخلاء الجرحى . لم يكن هناك حاجة إلى الدفع بإمدادات سواء كانت أفراداً أو عتاداً فقد كانت قوة الكمين الأساسية كافية للقضاء علي القافلة وتدميرها بطريقة أذهلت القوات الروسية ، إلا أن عملية إخلاء الجرحى والشهداء كانت غاية في الخطورة ، فوعورة المنطقة التي سحبوا منها الجرحى والشهداء وقصف الطائرات ورمايات المدفعية الثقيلة التي أطلقتها المواقع القريبة من أرض الكمين أحالت المنطقة إلى براكين تزفر شظايا ، اضطرت مجموعة إخلاء الجرحى إلى ترك الشهداء والانتشار مرات بعد تركيز الطيران صواريخه عليهم ، كما أن اثنين من الشهداء نقلوهم بعيداً عن أرض العملية بمسافة مناسبة وأخفوا جثثهم في وادي مجاور لأرض الكمين ، ولم يتمكن المجاهدون من سحبهم ودفنهم إلا في اليوم الثاني ، فقد عمدت مجموعة الإخلاء إلى سحب الجرحى أولاً ثم الشهداء

اسماعيل .. شيشاني قائد لإحدى المجموعات .. فقد عينه في أحد العمليات باستونيك .. قاذف قنابل يركب علي الرشاش كلاكوف .
حكيم المدني .. نائب القائد "خطاب

الله درك لم تأنس بدنينا ولم تسر خلف طيف السيف خذلان
ولم تعفر جبين العز مبتذلاً تستمطر الذل اصغاء واذعان
بل عشت مسعر حرب في كتائبنا ترغي وتزبد إعصاراً وبركان
واليوم ألقى جواد المجد راكمه وأخر مأتلق الأحداق فرحان
اليوم زف الى الحوراء عاشقها وبات في خدرها المأنوس ريان
وغنت الحور لحن الحب مطربة إهنئ بعيشك محبوراً وخذلان
فعاد يهتز في عطفه مأتلقاً يميح بين بنات الحسن نشوان
هذا الذي كان يرجوه وينشده فناله وحباه الله رضوان
فارجع بدمعك لا تحزن على سفر قد حط في جنبات العدن مرساه
فالدمع ليس على الابطال نسبله ولا على من سرت للمجد رجلاه
ولا على من علت في الزحف صيحته وخط بالسيف وسط الحرب مثواه
الدمع أخرى بمن تغريه لذته ويلعق الذل لهفأ خلف دنياه

هذي الشهادة يا أبطال ملحمة من البطولة بالأمجاد نرويها
فانقش على وجنة الجوزاء قولتنا نيل الشهادة عزٌ عزٌ معطيها
فالله قد وعد الشهداء منزلة مع النبيين في أعلى أعاليها
رباه رباه ذابت مهجتي شوقاً الى الجنان فبلغها امانيتها

(2) هانيبال عندما وصل إلى روما لم يبق من جيشه سوى مايقارب العشرين ألف جنديا مما إستصغر شأنه في أعين الرومان فجمعوا له مايفوق 80000 جندي لستئصاله فلما ألتقى الجمعان قرب نهر عمل حنبل إلى خطة حربية تمكن من خلالها من إغراق الجيش بأكمله بعد أن هزمهم مرة ثانية بإسلوب مغاير .

(3) في جبهة (تشيشينستان) دارت معارك بين القوات الروسية والمجاهدين الشيشان استمرت نحو عشر سنوات، الروس الذين يزدون على نصف مليون جندي مزودين بأنواع العتاد الحربي المتطور؛ من طائرات حربية واستراتيجية ، وطائرات الانقضاض ، وطائرات الهليكوبتر القاذفة للقنابل ومن الصواريخ بجميع أنواعها ، والمدفعية الثقيلة ، وأكثر من 11.000 سيارة مصفحة ودبابة ، وذخائر حربية .. لكنهم - مع ذلك - لم يستطيعوا تحطيم مقاومة عدة آلاف من المجاهدين المسلمين المتسلحين بالإيمان بالله أولاً، وبالبنادق الآلية والرشاشات العادية ، لكن الله نصرهم وجعل هذه المنطقة غنيمة لهم ، ناهيك عن الغنائم الأخرى

(4) معركة الفلوجة الأولى،

يعتبرها بعض من أهم المعارك في تاريخ العالم لأنها كانت بداية أول هزيمة أكبر قوة نظامية في العالم .

المعركة حدثت بعد أن تم قتل أربعة من قوات المرتزقة²⁵⁵ من شركة بلاك وتر الأمريكية في مدينة الفلوجة وتم سحل جثثهم في الشوارع ليعلق الجثث فيما بعد على جسر في أطراف المدينة يطل على نهر الفرات .

لقد دار القتال في المدينة بصفة وحشية فقد استطاع قادة المقاومة بالاستناد إلى التنظيم المحكم بفرض السيطرة على أرض المعركة و احداث ارباك للقوات المهاجمة و كان هذا باستعمال أسلحة بسيطة مع تكتيك حرب العصابات القائم على نصب الكمائن و اللجوء إلى تقنية الكر والفر مما احدث خلا في الخطة الهجومية للعدو و ارباك بين هجوم الخط الامامي و الخط الخلفي للعدو وهذا الذي أدى إلى فشل التكنولوجيا العسكرية الحديثة أمام أبسط سلاح في العصر و لم يستطع للامريكان فهم التكتيك و ادى هذا إلى اعتماد القصف العشوائي للبيوت مما ادى إلى استشهاد عدد كبير من المدنيين وقد استندت المقاومة إلى قوة العزيمة و الايمان بالله والنصر و الحق الوطني

و كان الشهداء بأذن الله 12 شهيد و 616 مدنيين ماتوا بالقصف و الف و خمسمائه امريكي

Though the enemy be stronger in numbers, we may .22 prevent him from fighting. Scheme so as to discover .his plans and the likelihood of their success .22. ورغم أن العدو أقوى منا عددياً ، نحن يمكننا منعه من القتال . خطط لاكتشاف خطته واحتمالات نجاحها .

س22 : للكفار قوّة وتسلطٌ وغلبةٌ على المجاهدين .. فما توجيهكم ؟ .
ج22 : اعلّموا - أصلحكم الله - أن النصره للمؤمنين والعاقبة للمتقين ، وأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . وهؤلاء القوم مقهورون مقموعون . والله سبحانه وتعالى ناصرنا عليهم ، ومنتقم لنا منهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . فأبشروا بنصر الله تعالى وبحسن عاقبته { ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين } . فتاوي بن تيميه ص 419 - 420 .

قيل للإسكندر وهو يحارب دارا: إن دارا في ثمانين ألفاً، فقال: إن القصاب لا يهوله كثرة الغنم .

و قديما قالوا "اعرف مسبقا كل الخطط التي تقضي إلى النجاح ، وفشل العدو" .

Rouse him, and learn the principle of his .23 ,activity or inactivity. Force him to reveal himself .so as to find out his vulnerable spots .23. ازعج العدو ، وتعلم متى ينشط و متى يسكن . اجبره على الكشف عن نفسه ، وذلك لمعرفة نقاط ضعفه .

ازعج العدو عن طريق الكمائن و الغارات و حرب العصابات و راقبه و انظر ردود فعله من فرح او حزن او انزعاج لمعرفة سياسته

كالقناص الذي امامه عدد من الاهداف التي لا يدري ايهم يصيب (شخصية مهمة و حولها شخصيات متكره في هيئتها لاثارة البلبله) فيضرب ضربه عشوائية فيسرع الجميع لحماية الشخصية المهمة "كما في مقدمة فيلم الرهينة"

(1) حتى نتعلم

في الاعتداء الشرس على غزة رمز العزة كان العدو الصهيوني يقترب نسبيا من حدود المدينة لرصد المواقع التي ستطلق منها النيران ثم يتراجعون كالفئران ليخلي المجال للقصف الجوي

و في حاله مثل هذا يجب على المقاومون الانتظار و الاحتفاظ برباطه الجأش حتى يقتربوا و يكونون داخل نيرانهم فينطلقون النار مره واحده على المشاة ثم يتراجعون مع بقاء واحد او اثنين على مسافة من المكان لنسف الطائرة التي لنسف المكان "تيجي تصيده يصيدك" و هذا هو الرد العملي على مثل هذه التحرشات

(2) معركة نهاوند

أنشب النعمان القتال بعد حط الأتقال، فاقتتلوا يوم الأربعاء ويوم الخميس والحرب بينهم سجالاً وإنهم انجحروا في خنادقهم يوم الجمعة، وحصرهم المسلمون وأقاموا عليهم ما شاء الله، والفرس بالخيار لا يخرجون إلا إذا أرادوا الخروج، فخاف المسلمون أن يطول أمرهم، حتى إذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع تجمع أهل الرأي من المسلمين وقالوا: نراهم علينا بالخيار. وأتوا النعمان في ذلك فوافوه وهو يروي في الذي روي فيه فأخبروه، فبعث إلى من بقي من أهل النجدات والرأي فأحضرهم، فتكلم النعمان فقال: (قد ترون المشركين واعتصامهم بخنادقهم ومدنهم وأنهم لا يخرجون إلينا إلا إذا شأوا ولا يقدر المسلمون على إخراجهم، وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق، فما الرأي الذي به نستخرجهم إلى المناجزة وترك التطويل؟).

وقال طليحة: أرى أن نبعث خيلاً لينشبو القتال فإذا اختلطوا بهم رجعوا إلينا استطراداً فإننا لم نستطرد لهم في طول ما قاتلناهم، فإذا رأوا ذلك طمعوا وخرجوا فقاتلناهم حتى يقضي الله فيهم وفيما ما أحب.

فأمر النعمان القعقاع بن عمرو، وكان على المجردة، فأنشب القتال، فأخرجهم من خنادقهم كأنهم جبال حديد قد توائقوا أن لا يفرؤا، وقد قرن بعضهم بعضاً كل سبعة في قران وألقوا حسك الحديد خلفهم لئلا ينهزموا. فلما خرجوا نكص ثم نكص واغتنمها الأعاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقالوا: هي هي، فلم يبق أحد إلا من يقوم على الأبواب وركبهم. ولحق القعقاع بالناس، وانقطع الفرس عن حصنهم بعض الانقطاع

والمسلمون على تعبئة في يوم جمعة صدر النهار، وقد عهد النعمان إلى الناس عهده وأمرهم أن يلزموا الأرض ولا يقاتلوا حتى يأذن لهم، ففعلوا واستتروا بالحجف من الرمي، واقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى أفشوا فيهم الجراح .
وشكا بعض الناس وقالوا للنعمان: ألا ترى ما نحن فيه فما تنتظر بهم؟ ائذن للناس في قتالهم . فقال: رويداً رويداً . وانتظر النعمان بالقتال أحب الساعات كانت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يلقي العدو فيها وذلك عند الزوال، فلما كان قريباً من تلك الساعة ركب فرسه وسار في الناس ووقف على كل راية يذكرهم ويحرضهم ويمنيهم الظفر، وقال لم: إني مكبر ثلاثاً فإذا كبرت الثالثة فإني حامل فاحملوا، وإن قتلت فالأمير بعدي حذيفة، فإن قتل ففلان، حتى عد سبعة آخرهم المغيرة . ثم قال: اللهم أعزز دينك، وانصر عبادك، واجعل النعمان أول شهيد اليوم على إعزاز دينك ونصر عبادك .

وقيل: بل قال: اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام واقتضني شهيداً . فبكى الناس . ورجع إلى موقفه فكبر ثلاثاً والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال، وحمل النعمان والناس معه وانقضت رايته انقضاض العقاب والنعمان معلم ببياض القباء والقلنسوة، فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع السامعون بوقعة كانت أشد منها، وما كان يسمع إلا وقع الحديد، وصبر لهم المسلمون صبراً عظيماً، وانهزم الأعاجم وقتل منهم ما بين الزوال والإعتام ما طبق أرض المعركة دماً يزلق الناس والدواب .

فلما أقر الله عين النعمان بالفتح استجاب له فقتل شهيداً، زلق به فرسه فصرع . وقيل: بل رمي بسهم في خاصرته فقتله، فسجاه أخوه نعيم بثوب، وأخذ الراية قبل أن تقع وناولها حذيفة، فأخذها وتقدم إلى موضع النعمان وترك نعيماً مكانه . وقال لهم المغيرة: اكتموا مصاب أميركم حتى ننتظر ما يصنع الله فينا وفيهم لئلا يهن الناس . فاقتتلوا .
فلما أظلم الليل عليهم انهزم المشركون وذهبوا ولزمهم المسلمون وعمي عليهم قصدهم فتركوه وأخذوا نحو اللهب الذي كانوا دونه بأسبيذهان فوقعوا فيه، فكان الواحد منهم يقع فيقع عليه ستة بعضهم على بعضهم في قياد واحد فيقتلون جميعاً، وجعل يعقرهم حسك الحديد، فمات منهم في اللهب مائة ألف أو يزيدون سوى من قتل في المعركة .
وقيل: قتل في اللهب ثمانون ألفاً وفي المعركة ثلاثون ألفاً سوى من قتل في الطلب، ولم يفلت إلا الشريد، ونجا الفيرزان من بين الصرعى فهرب نحو همدان، فاتبعه نعيم بن مقرن، وقدم القعقاع قدامه فأدركه بثنية همدان، وهي إذ ذاك مشحونة من بغال وحمير موقرة عسلاً، فحبسه الدواب على أجله . فلما لم يجد طريقاً نزل عن دابته وصعد في الجبل، فتبعه القعقاع راجلاً فأدركه فقتله المسلمون على الثنية وقالوا: إن الله جنوداً من عسل . واستاقوا العسل وما معه من الأحمال . وسميت الثنية ثنية العسل .
ودخل المشركون همدان والمسلمون في آثارهم فنزلوا عليها وأخذوا ما حولها . فلما رأى ذلك خسروشنوم استأمنهم، ولما تم الظفر للمسلمين جعلوا يسألون عن أميرهم النعمان بن مقرن، فقال لهم أخوه معقل: هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة فاتبعوا حذيفة .²⁵⁶

(3) ذات العيون

بدأ المسلمون زحفهم على المدينة الحصينة، فبدأوا أولاً باجتياز نهر 'الفرات' على الرغم من فيضان مائه في ذلك الوقت، وعلى الضفة الأخرى كان الرعب مستولياً على أهل المدينة، فلم يجرؤ أحد على الخروج من المدينة لصد العبور الإسلامي، وذلك للسمعة الكبيرة للمسلمين وفتوحاتهم السريعة والهائلة في أيام معدودات، والتي جعلت الجميع مكتوفي الأيدي، وبعد أن عبر المسلمون ظهرت أولى محاولات المقاومة عندما قامت مجموعة من أهل المدينة بارتقاء أسوارها، ورشق المسلمين بالسهم، وكان هذا الرمي وبالأعلى عليهم، إذ اكتشف القائد الفذ 'خالد بن الوليد' أن هؤلاء المقاتلين سذج لا يعرفون شيئاً من فنون القتال والرمي، ولا خبرة لهم بالحرب .

أمر 'خالد بن الوليد' كتيبة خاصة في الجيش الإسلامي مكونة من أمهر رماة العرب برمي المحاربين رمياً واحداً كثيفاً، ويركزون على عيون المحاربين، وبالفعل انطلقت تلك السهام كالطير الأبابل، وأصابته هدفها بدقة بالغة، وفقأت قرابة الألف عين، فصاح أهل المدينة جميعاً: 'ذهبت عيون أهل الأنبار' وسمى هذا اليوم بذات العيون، وصاحوا وماجوا، وعمتهم الفوضى وخرج 'شيرازاد' يسأل عن الخبر، فلما علم أسرع لعقد صلح مع المسلمين، ولكنه اشترط شروطاً لا يقرها الإسلام في الحرب، فلم يوافق 'خالد' عليها .

4) الامير عبد القادر و حربه مع الفرنسيين

غادر كلوزيل وهران في 27 نوفمبر و اجتاز غابة مولاي اسماعيل و خاض نهر سيق بدون معارضة و لكن عندما اقترب الجيش الفرنسي من الهبره لاح له العرب يتحركون في اتجاه موازي على طول المرتفعات المجاورة . كان عبد القادر يراقب و ينتظر اللحظة التي يقع فيها خلل في الصفوف الفرنسية ليعطيه نقطة ضعف صالحه للهجوم غير ان كلوزيل احس بذلك فتوقف و سد الثغرات في صفوفه و بعد أن تحصن تقدم ضد العرب في وحدات مغيره

و لكن عبد القادر رفض الدخول في معركه فقد ترك خصمه يتمتع بالثمار الضلحه لتغيير الجبهه , و اندفع هو بسرعه لوضع نفسه في الطريق الرئيسي الذي يقود الى مدينة معسكر , و وضع يساره على مرتفع حيث نصب مدفعيته اما يمينه فقد كان محميا بخيله ان اختياره للمكان يمكن ان يعد في حد ذاته شرفا لقائد اوربي²⁵⁷

ان القائد الماهر قد يختار النقطة الاستراتيجية بطريقة تقرر مصير المعركة , قد يتغلب بمهارته على عقبات يبدو انها لا تقهر بل قد يحولها الى صالحه , و قد يجعل المكان و الزمان خادمين لخطته ²⁵⁸

24. Carefully compare the opposing army with your own ,
so that you may know where strength is superabundant
and where it is deficient .

24. **قارن بدقة جيشك مع أعدائك ، حتى أنك يجب أن تعرف أين هي نقاط القوة و الضعف .**

الشاهد من التاريخ

بمقارنه جيشك بجيش عدوك يمكنك معرفة ما هي النقاط التي يفوق عليك بها و تحييدها

فمثلا : إذا كان عدوك يتفوق عليك في الطائرات فأجعل الاحراش و الغابات هي مقرك , و إذا كان يتفوق عليك في الدبابات فأنقل ساحة المعركة الى الجبال

و أن شئنا الانصاف لقلنا أن الغرب يعرف عنا الكثير و نحن لا نعرف عنه الا ما تعرضه هوليود , أنني أتعجب عندما أقرأ ابحاث مؤسسة "راند" الاستخبارية الخاصة بالشئون العربية

[لقد جاء الاستعمار و معه تجارب تاريخية طويلة عن البلاد العربية خاصة و البلاد الاسلامية بعامه : تجارب الفتح الاسلامي بما فيها انتصارات العرب المسلمين على الروم و الاسبان و الفرنسيين و الايطاليين , و تجارب الحروب الصليبية في القرون الوسطى التي استمرت أكثر من قرنين و بضع سنين مسجلة في تاريخهم بعكس ما يصوره التاريخ العربي الاسلامي من سماحه و صدق مع دراسات مفصله عن طبيعه الأرض و السكان في الوقت الحاضر أعدها علماء مختصون من الغرب و السياح الأجانب و الإرساليات التبشيرية و السفارات الأجنبية و الجواسيس و العملاء

و خلاصة ما صوره لهم مؤرخوهم , أن العرب انتصروا بالعقيدة و أنهم إذا تسلحوا بهذه العقيدة أصبحوا إحصارا يكتسح كل ما يقف عقبه في طريقة و ما يقال عن العرب يقال عن المسلمين أيضا , فأيقنوا أن انتصارات المسلمين كانت انتصارات عقيدة بلا مرء

و قد جاء الاستعمار -بحسب زعمة - ليبقى أطول فترة ممكنه , فلا بد من تفتيت عنصر قوة المسلمين و سر تماسكهم و وحدتهم ليضمن بقاءه و مصالحه في الارض المحتلة لضعف أهلها و تهافتهم , لأن ما يصيب أى مجتمع يكون جراء ضحاله افكاره لا جراء قلبه اشياءه

و الذي لا عقيدة له لا يمكن أن يثبت في ميدان الجهاد و لا يمكن أن يجاهد كما يجاهد الرجال

و قد كان من أهم اسباب انتصار العدو الصهيوني على العرب في حرب 1967 هو تمسك الصهاينة بعقيدتهم و تخلي العرب عن عقيدتهم فكان المقاتل الصهيوني يقاتل و في جيبه التوراه و المقاتل العربي يقاتل و في جيبه تصاوير الفنانين و الفنانات فانتصرت العقيدة الفاسدة على من لا عقيدة لهم . [259

(1) التل الكبير

اختار ولسلي الهجوم الليلي لتجنب القبط ولمعرفته بتقشي العشى الليلي (night blindness) بشكل وبائي بين الجنود المصريين إلا انه لاحظ أن الجنود النوبيين والسودانيين لم يعانون من هذا المرض .

(2) معركة وادي ماجد بين المصريين و الانجليز أحسن زعماء القبائل مع محمد صالح حرب في اختيار مكان المعركة في وادي ماجد الذي يمتد بطول عشرة كيلو مترات من الكيلو 21 طريق مطروح السلوم وينهى عند مشارف قرية أم الرخم التي تبعد عن البحر بحوالي كيلو مترين وعرض يتسع ويضيق نا بين 7،400 مترا بانخفاض كبير عن الهضاب المحيطة به الأمر الذي لا يسمح باستخدام السيارات المتوفرة العدد إلى جانب بعده عن البحر يجعل استخدام البحرية من قبل الأعداء غير مؤثر كما ان الإمطار صنعت في هذا الوادي مجارى لا تصلح الاختفاء

الانجليز متفوقين في السيارات و السفن الحربية , هذه هي نقطه قوتهم و علينا اختيار مكان يسليهم هذا الامتياز

(3) بين هرقل ورجاله

”قدمت منهزمة الروم على هرقل وهو بأنطاكية، فدعا رجالاً من عظمائهم فقال: ويحكم! أخبروني ما هؤلاء الذين تقاتلوهم؟ أليسوا بشراً مثلكم؟ قالوا: بلى. يعني العرب. قال: فأنتم أكثر أم هم؟ قالوا: بل نحن أكثر منهم أضعافاً في كل موطن. قال: وبلكم! فما بالكم تنهزمون كلما لقيتموهم؟ فسكتوا، فقال شيخ منهم: أنا أخبرك أيهم الملك من أين تؤتون. قال: أخبرني. قال: إذا حملنا عليهم صبروا وإذا حملوا علينا صدقوا، ونحمل عليهم فنكذب ويحملون علينا فلا نصبر. قال: وبلكم فما بالكم كما تصفون وهم كما تزعمون؟ قال الشيخ: ما كنت أراك إلا وقد علمت من أين

هذا؟ قال له: من أين هو؟ قال: لأنّ القوم يصومون بالنهار ويقومون بالليل ويوفون بالعهد ويأمرّون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يظلمون أحداً ويتتاصفون بينهم، ومن أجل أنا نشرب الخمر ونزني ونركب الحرام وننقض العهد ونغضب ونظلم ونأمر بما يسخط الله وننهي عما يرضي الله ونفسد في الأرض. قال: صدقتني، والله لأخرجنّ من هذه القرية فما لي في صحبتكم خير وأنتم هكذا. قالوا: نشهدك الله أيها الملك. تدع سورية وهي جنة الدنيا وحولك من الروم عدد الحصى والتراب ونجوم السماء ولم يوث عليهم".

(4) في حرب العاشر من رمضان كان العدو يتقدم علينا في الحروب السابقة بنقاط مثل

(أ) المبادأة : فكان دائماً هو الذي يفاجأنا بالهجوم و يحدد زمان المعركة و قامت المخابرات بأعداد الامر حتى يكون مفتاح المبادأة في يدها

(ب) سلاح الطيران و لذلك قامت مصر ببناء نظام دفاعي جوي قوي يعتمد على الصواريخ المضادة للطائرات

(ج) المعلومات : كانت اسرائيل تعلم عنا كل صغيرة و كبيرة في الحروب السابقة , فكانت معركه الخداع حتى لا تعلم اسرائيل النوايا الحربية

In making tactical dispositions, the highest pitch .25
you can attain is to conceal them; conceal your
,dispositions
,and you will be safe from the prying of the subtlest spies
.from the machinations of the wisest brains

25. عند عمل التنظيمات التكتيكية ، احسن ما يمكنك فعله هو إخفاؤها ؛ إخفاء التصرفات الخاصة بك ، وبهذا تكون في مأمن من المتطفل غير الملحوظ للجواسيس ، من مكائد أحكم العقول .

"رغم أن العدو قد يكون ذكياً وقادراً على الانضباط ، فإنه لن يكون قادر على وضع أي خطط ضدنا"

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من كتم سره كان الخيار في يده .
وقال علي كرم الله وجهه: الظفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي، والرأي بتحصيل السر .

ويقال: من وهي الأمر إعلانه قبل إحكامه .
وقيل من حصن سره فله من تحصينه إياه خلتان: إما الظفر بما يريد، وإما السلامة من العيب والضرر إن أخطأه الظفر .

Wisdom
from

لجعل سريين ثلاثة أشخاص
يجب أن يكون اثنان منهم موتى



وذكر العتبي أن معاوية أسر إلى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان حديثاً فقال عمرو:
فجئت إلى أبي فقلت: إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثاً فأحدثك به؟ فقال: لا، لأنه
من كتم حديثه كان الخيار إليه، ومن أظهره كان الخيار عليه، فلا تجعل نفسك مملوكاً
بعد أن كنت مالكاً. قلت: أو يدخل هذا بين الرجل وأبيه؟ قال: لا، ولكن أكره أن
يذل لسانك بإفشاء السر. قال: فرجعت إلى معاوية فذكرت ذلك له فقال: أعتقك أخي
من رق الخطأ.

يقول ياريف مدير جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية الأسبق: حرب الغفران
تكشف بجلاء عن خبث وخداع العرب، إنهم كالحرباء المتلونة، لم نتمكن من قراءة

نواياهم قبيل الحرب وأثناءها، وفشلنا في ترجمة خططهم القتالية



وقيل: كلما كثر خزان الأسرار زادت ضياعاً. انفراد بسرك لا تودعه خزاناً فيزل ولا جاهلاً فيخون.

أسر رجل إلى صديق له حديثاً فلما استقصاه قال له: أفهمت؟ قال: بل نسيت.

وقيل لأخر: كيف كتمانك للسري؟ قال: أجدد المخبر وأحلف للمستخبر.

وقال عمرو بن العاص: إذا أنا أفشيت سري إلى صديقي فأذاعه، فهو في حل، ففيل له: وكيف ذاك؟ قال: أنا كنت أحق بصيانيته.

وقال أيضاً: من طلب لسره موضعاً فقد أشاد به.

ويقال: أصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يبد له لصديقه، فيوشك أن يصير عدواً فيذيعه.

وقال المهلب: أدنى أخلاق الشريف كتمان السر، وأعلى أخلاقه نسيان ما أسر إليه.

وقد قال الشعراء في هذا الباب فأكثرُوا، فمن مختار شعرهم وعيونه: قول امرئ القيس: من الطويل

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شيء سواه بخزان
وكان علي عليه السلام ينشد كثيراً هذين البيتين، فقوم ينسبونهما إليه وقوم يقولون إنما كان ينشدهما متمثلاً: من المتقارب

فلا تفش سرك إلا إليك ... فإن لكل نصيح نصيحا

فإني رأيت غواة الرجا ... ل لا يتركون أديماً صحيحا

وقال قيس بن الخطيم: من الطويل

إذا جاوز الاثنين سر فإنه ... ببث وتكثير الحديث قمين

وإن ضيع الإخوان سراً فإنني ... كتوم لأسرار العشير أمين

يكون له عندي إذا ما ضمنته ... مكان بسوداء الفؤاد مكين

وقال آخر: من الطويل

سأكتمه سري وأحفظ سره ... ولا غرني أنني عليه كريم

حليم فينسى أو جهول يضيعه ... وما الناس إلا جاهل وحليم
وقال آخر
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذي يستودع السر أضيق
وقال كعب بن سعد الغنوي:
ولست بمبد للرجال سريرتي ... ولا أنا عن أسرارهم بسؤول

وقال أبو مسلم صاحب الدولة:
أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان إذ جهدوا
ما زلت أسعى عليهم في ديارهم ... والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ... من نومة لم ينمها قبلهم أحد
ومن رعى غنماً في أرض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الأسد
وقال ابن المعتز:
ورب سر كنار الصخر كامنة ... أمت إظهاره مني فأحياني
وقال أبو إسحاق الصابي:

لسر صديقي مكن في جوانحي ... تمنع أن تدنو إليه المباحث
تغلغل مني حيث لا تستطيعه ... كؤوس الندامى والأنيس المحادث
إذا الفحص آلى جاهداً أن يناله ... تراجع عنه وهو خزيان حاث
فقل لصديقي كن على السر آمناً ... إذا لم يكن ما بيننا فيه ثالث
كأنه أشار في هذا البيت إلى قول جميل: من الطويل
ولا يسمعن سري وسرك ثالث ... ألا كل سر جاوز اثنين ضائع
وقال الصابي أيضاً: من الطويل

وللسر فيما بين جنبي مكن ... خفي قصي عن مدارج أنفاسي
أضن به ضني بموضع حفظه ... فأحميه عن إحساس غيري وإحساسي
فقد صار كالمعدوم لا يستطيعه ... يقين ولا ظن لخلق من الناس
كأنني من فرط احتياطي أضعته ... فبعضي له واع وبعضي له ناس
وقال كثير: من الطويل

كريم يमित السر حتى كأنه ... إذا استنطقوه عن حديثك جاهله
رعى سرهم مستودع القلب والحشا ... شفيق عليكم لا تخاف غوائله
وأكتم نفسي بعض سري تكرماً ... إذا ما أضع السر في الناس حامله
وقال الرقاشي: من الطويل

إذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق ... كلاماً تكلمنا بأعيننا سراً
فنقضني ولم يعلم بنا كل حاجة ... ولم تكشف النجوى ولم نهتك السترا
وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه: من الطويل
إذا كان لي سر فحدثته العدى ... وضاق به صدري فللناس أعذر
هو السر ما استودعته وكتمته ... وليس بسر حين يفشو ويظهر
وقال الحسن: ما كتمته عن عدوك لا تظهره لصديقك .
شاعر:

وأبثت عمراً بعض ما في جوانحي ... وجرعته من غيظ ما أتجرع

ولابد من شكوى إلى ذي حفيظة ... إذا جعلت أسرار نفسي تطلع
وقال الآخر:
لعمرك ما الشكوى بأمر حزامه ... ولابد من شكوى إذا لم يكن صبر
وكان خالد بن صفوان يقول: اخترزوا من العين فإنها أتم من اللسان .

الشاهد من التاريخ

(1) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش إلى نخلة ، فقال له : « كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش » ولم يأمره بقتال ، وذلك في الشهر الحرام ، وكتب له كتابا قبل أن يعلمه أين يسير ، فقال : « اخرج أنت وأصحابك ، حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه ، فما أمرتك به فامض له ، ولا تستكرهن أحدا من أصحابك على الذهاب معك » ، فلما سار يومين فتح الكتاب ، فإذا فيه : « أن امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فتأتينا من أخبار قريش بما اتصل إليك منهم » ، فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب قال : سمعا وطاعة ، من كان منكم له رغبة في الشهادة فليطلق معي ، فإني ماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كره ذلك منكم فليرجع ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاني أن أستكره منكم أحدا ، فمضى معه القوم

(2) فتح مكة

أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بإنجاز استعداداتهم للحركة، وبعث من يخبر قبائل المسلمين خارج المدينة بإنجاز استعداداتهم للحركة أيضاً، كما أمر أهله أن يجهزوه، ولكنه لم يخبر أحداً بنياته الحقيقية ولا باتجاهه حركته، بل أخفى هذه النيات حتى عن أقرب المقربين إليه، ثم أرسل سرية أبي قتادة الأنصاري إلى بطن إضم ليزيد من اسدال الستار الكثيف على نياته الحقيقية . ودخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على ابنته عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لها: أي بنية! أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهزوه؟ قالت: نعم، فتجهز . فقال: فأين تريه يريده؟ قالت: والله لا أدري . ولما اقترب موعد الحركة، صرح النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سائر إلى مكة . وبث عيونه ليحول دون وصول أنباء اتجاه حركته إلى قريش



، يقول ياريف مدير جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية الأسبق: - لقد نجحت مخابرات العدو في كشف خططنا، وبسرعة فائقة استعدوا لإفشالها، كانت أعداد دباباتنا وجنودنا تفوق عددهم وعتادهم، فشرعوا في تحصين الميناء وحركوا الكتائب المدرعة الجزائرية من الأدبية للزيتية، ووصلتني إشارة عاجلة تفيد بأن العدو يعلن حالة التأهب العسكري في الميناء، وفي تلك اللحظات أدركت أن العدو يعرف وجهتنا وأن الأدبية غير محصنة بالمرّة، فأرسلت للقيادة إشارة أبلغهم فيها بحقيقة الموقف مرفقة باقتراح معاودة مهاجمة الأدبية، فعدلت القيادة على وجه السرعة الخطة، وقررت مهاجمة الزيتية والأدبية معاً، على أن ينشطر جزء من القوات عند «مفرق عتاقة» - على بعد 12 كيلومتراً من الميناءين - ويتجه للسيطرة على الأدبية ثم يلتف من الخلف على الزيتية لدعم القوات الرئيسية وتطهيرها والاستيلاء عليها، وهنا أتذكر - يقول - ياريف - الجنرال «حاييم بارليف» الذي خلف الجنرال «جونين» في قيادة المنطقة الجنوبية، أتذكر ضحكته العالية التي لاتزال تتردد في أذني ومقولته «لقد ابتلع العرب الأغبياء الطعم»، هكذا وتحت مظلة هذه المعلومات تحركت قواتنا، وانتظرنا بفارغ الصبر والثقة أول الأنباء عن سقوط الميناءين، لكن طال الانتظار ولم يصل هذا الخبر، بل وصلتنا أنباء السوء التي لم نكن نسمع سواها في تلك الأيام العجاف.

اكتشفنا أن العدو وضع خطة مغايرة، فقد أدرك مسبقاً أن تحصين ميناء الزيتية وإمداده لن تحول دون سقوطه في يدينا، لقد اخترقوا عقولنا بطريقة لا تفسير لها سوى أنهم استخدموا نوعاً من السحر الأسود فسحروا شياطينهم لتخبرهم بكل كبيرة وصغيرة، وحتى لو كان هذا الاحتمال صحيحاً، فكيف تمكنوا من نقل قواتهم بسرعة وسرية إلى موقع المعركة؟ - يتساءل ياريف - ثم يقول: لقد نقل العدو قواته الخاصة وكانت مشكلة من الكتيبتين 145 صاعقة مصرية وكتيبة صاعقة جزائرية إلى مفرق عتاقة، وهي نفس النقطة التي قررنا استخدامها لقسم القوات المتجهة للأدبية والزيتية، وعوضاً عن تدعيم هذه القوات بالآليات والدبابات، قام بتزويدها بعدد كبير من مضادات الدروع والصواريخ والرشاشات الثقيلة، وأمر هذه القوات بحفر الأرض والاختباء بها، نظراً لأن المنطقة مكشوفة، وهو ما أوحى لقواتنا التحرك باطمئنان، وبهذا أنقذ العدو آلياته من دمار محقق في معركة محسومة لنا سلفاً، وأمن الميناءين المستهدفين، لكن ما يثير الدهشة أن قيادة العدو وضعت جميع أوراقها في تلك الحفرة، فبالنسبة لي وللقيادات الإسرائيلية عموماً لا يمكن أن نعتمد على مثل هكذا خطة لمواجهة عملية بهذا الحجم، لكن ثقة العدو في قواته الخاصة والأسلوب الذي استحدثه في القتال جعلته يقدم على هذه الخطوة دون تردد، فقد نشر الكتيبة الجزائرية في الخطوط الأمامية لتضرب قواتنا من الخلف، ونشر الكتيبتين المصريتين في القلب واليمين والميسرة، فوقعت عملية التطويق الخطيرة.

وقدر لخطة العدو أن تنجح، لتصبح صفحة سوداء في تاريخ العسكرية الإسرائيلية، فلم يسبق أن خسرنا قرابة اللواءين مدرعين ومئات القتلى و300 أسير في معركة واحدة، كما لم يسبق للعرب النجاح في التنسيق القتالي لهذا الحد، وبلغت الخسائر الحد الذي ركعت فيه «إسرائيل» وامتثلت لأوامر العرب، ففي مفاوضات تبادل الأسرى، كان هناك 80 أسيراً إسرائيلياً لدى القوات الجزائرية، ورفضت القيادات الجزائرية تسليمهم، بالنظر إلى أننا ليس لدينا أسرى منهم، وبعد مفاوضات استمرت ليومين أصر الجزائريون على مقايضة الأسير بعشرة أسرى على نفس الرتبة العسكرية، فلم يكن أمامنا خيار آخر

(4) . معركة ساحة الدم: وبعد أن أطمأن ايلغازي إلى أنه لن يتعرض إلى طعنة الصليبيين من الخلف توجه إلى بلاد الشام وقد انضم إليه أسامة بن المبارك بن شيل الكلابي والأمير طغان أرسلان صاحب بدليس وارضن، وواصل سيره حتى بلغ قريباً من الاثارب بأرض سرمدا في ربيع الأول سنة 513هـ/1119م وهناك انتظر وصول ظهير الدين طغتكين، وكان الصليبيون بقيادة روجر صاحب أنطاكية قد نزلوا بتل عقيرين وشرعوا في بناء حصن لهم هناك ولم يدر بخلداهم أن نجم الدين ايلغازي سيباغتهم هناك لضيق الطريق، تم لتوهمهم أن المسلمين سينالون الإثارب أوزوردنا، حتى أن الغرور قد أصابهم لاعتقادهم بحصانة موقعهم، فأرسلوا إلى ايلغازي يقولون له: لا تتعب نفسك بالمسير إلينا فنحن واصلون إليك . ولما طال انتظار ايلغازي لوصول حليفه، لبي رغبة الأمراء الذين كانوا معه في التعجيل بمباغثة الصليبيين، فما شعر الصليبيون إلا ورايات المسلمين قد اقبلوا وأحاطوا بهم من كل جانب، وذلك يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الأول من السنة 513هـ/1119م. وخرج قاضي حلب أبو الفضل بن الخشاب وخطب في المسلمين خطبة بليغة استنهض فيها عزائم المسلمين على الجهاد، فحمل المسلمون على الصليبيين حملة واحدة من جميع الجهات فكانت السهام على الصليبيين كالجراد في الوقت الذي أخذتهم السيوف من سائر نواحيهم، فلم يفلت منهم غير يسير بينما كان الباكون بين قتيل وجريح وكان ضمن القتلى روجر صاحب أنطاكية الذي كان قد تعجل لقاء المسلمين قبل وصول قوات بيت المقدس وطرابلس وغيرها ووقع في الأسر نيفا وسبعين من فرسان الصليبيين ومقدميهم²⁶⁰

(5) تأديب بني اسد

و لما كان الكتمان من لوازم هذه الدورية العسكرية صار القائد ابو سلمة يسر برجاله ليلاً و باقصى سرعة و يكمن بهم نهارة و كان يسلك برجا له طريق غير مطروق حتى وصل منازل بني اسد

و كان القصد من هذا هو اخفاء خبر هذه الحملة بحيث لا يعلم بها احد حتى تصل ديار بني اسد²⁶¹

(6) عبد القادر الجزائري

كتب القائد العسكري بيجو: " ينبغي للمرء أن يكون ساحرا لكي يتنبأ بحركاته وأن تكون لجنودنا أجنحة للحاق به، فهو ينتقل إلى حيث لا نكون موجودين، أو إلى حيث لم نعد فيه موجودين، هل تعرفون أين تكمن قوته؟ إنها في عدم إمكان العثور عليه، إنها في مسخاة الأرض، في حرارة شمي إفريقيا، في انعدام الماء، في حياة الترحال بين العرب، هنا تكمن قوته ولا بد لنا من إخضاعه، ويجب القضاء عليه".

(7) وقرر هولاء في هذا المجلس أن يقسم جيشه إلى ثلاثة أقسام:

... الجيش الأول: هو القلب، وهو القسم الرئيسي من الجيش، وسيقوده هولاء بنفسه، وستلحق به الإمدادات التي سيرسلها "باتو" زعيم القبيلة الذهبية التتارية، وكذلك ستلحق

به الفرق المساعدة من مملكتي أرمينيا والكرج، وهذا القسم من الجيش سيخترق الجبال الواقعة في غرب فارس صوب بغداد مباشرة مروراً بمدينة كرمان شاه، وستكون مهمة هذا الجيش حصار بغداد من الجهة الشرقية ..

... الجيش الثاني: هو الجناح الأيسر لجيش التتار، وهذا سيقوده "كتبغا" أفضل قواد هولوكو، وسيتحرك هذا الجيش بمفرده في اتجاه بغداد أيضاً، ولكن إلى الجنوب من الجيش الأول، وقد تم فصل الجيشين حتى لا تستطيع المخابرات الإسلامية - إن وجدت - أن تقدر العدد الصحيح للجيش التتري، بالإضافة إلى أن الطرق لا تستوعب هذه الأعداد الهائلة من الجنود، فضلاً على أن هذا الجيش ستكون له مهمة اختراق سهول العراق، والتوجه إلى بغداد من جهة الجنوب، وحصارها من جهتها الجنوبية الشرقية ..

... ومع أن المسافة تبلغ 450 كيلومتراً إلا أن هولوكو كان من الحذر الكافي بحيث استطاع أن يخفي هذا الجيش عن عيون العباسيين - إن كانت هناك عيون - فلم يكتشف العباسيون الجيش إلا وهو على بعد كيلومترات معدودة من بغداد!! ..

... أما الجيش الثالث: فكان هو الجيش التتري الرابض على أطراف الأناضول (في شمال تركيا الآن) والذي كان مكلفاً بفتح أوروبا قبل ذلك، وعلى رأس هذا الجيش الزعيم التتري الكبير "بيجو"، وكان على هذا الجيش أن يأتي من هذه المناطق الشمالية في اتجاه الجنوب حتى يصل بغداد من شمالها، ثم يلتف حولها ليحاصرها من جهة الغرب، وبذلك تحصر بغداد بين هولوكو شرقاً وكتبغا من الجنوب الشرقي وبيجو من الغرب ..

... لكن هناك مشكلتين كبيرتين أمام هذا الجيش الثالث:

... أما المشكلة الأولى: فإن عليه أن يضبط توقيته حتى يأتي بغداد في نفس الوقت الذي يأتي فيه جيش هولوكو، وإلا وجد نفسه وحيداً أمام العباسيين إن جاء مبكراً، أو ترك هولوكو وحيداً إن كان متأخراً .. فإذا أخذنا في الاعتبار أن هذه التحركات تدور في زمان ليست فيه وسائل انتقال معلومة السرعة بدقة .. وليست فيه وسائل الاتصال إلا عن طريق الخيول، وليست هناك طرق ممهدة علمنا صعوبة هذه النقطة .. ومع ذلك فقد وصل بيجو في التوقيت المناسب إلى بغداد، دلالة على دقة حساباته، ومهارته في التحرك بهذا الجيش الكبير ..

... المشكلة الثانية: من المفروض أنها أكبر بكثير من المشكلة الأولى .. وهي أن هذا الجيش الثالث - لكي يصل إلى بغداد - عليه أن يخترق مسافة خمسمائة كيلومتر في الأراضي التركية، ثم خمسمائة كيلومتر أخرى في الأراضي العراقية .. وهذه كلها أراض إسلامية !! أي أنه يجب أن يسير مسافة ألف كيلومتر في أعماق العالم الإسلامي حتى يصل إلى بغداد .. وتذكر أننا نتحدث عن زمن ليس فيه طائرات .. أي أنه ليس هناك غطاء جوي يكفل له الحركة في أمان، أو يضمن له تدمير ما يقابله من معوقات .. لقد كانت أقل المخاطر التي تواجه هذا الجيش أن يُكتشف أمره، فيفقد - على الأقل - عنصر المباغتة، ويستعد له الجيش العباسي قبل وصوله، أما المخاطر الأكبر التي كانت في انتظاره فهي أن يجد مقاومة شرسة في طريقه المليء بالتجمعات

السكنية الهائلة .. وكلها تجمعات إسلامية، أو أن تُنصب له الكمائن، وتوضع له الشراك .. وتذكر أنه يخوض في أرض يدخلها للمرة الأولى في حياته، لكن - سبحان الله! - كل هذا لم يحدث .. لقد قطع "بيجو" بجيشه 95% من الطريق (أي حوالي 950 كيلومتراً) دون أن تدري الخلافة العباسية عنه شيئاً...!! لقد باغت "بيجو" الخلافة العباسية على بعد خمسين كيلومتراً فقط شمال غرب بغداد!! لقد اكتشف العباسيون جيش "بيجو" تماماً كما اكتشفوا جيش هولوكو، عندما كان كلا الجيشين على مسيرة يوم واحد من بغداد!!..

... وإن كنا نقول: إن جيش هولوكو كان يتخفى بالجبال، ويسير في أراضٍ غالبيتها تحت سيطرة التتار، فكيف نفسر مباغته بيجو لبغداد بهذه الصورة؟!!

... إن تبرير اختراق "بيجو" للأراضي الإسلامية يحمل معه مصيبتين عظيمتين:

أما المصيبة الأولى: فهي غياب المخابرات الإسلامية عن الساحة تماماً، وواضح أن الجيش العباسي كان لا علم له ولا دراية بإدارة الحروب أو فنونها ..

... أما المصيبة الثانية والأعظم: فهي أن هناك خيانة كبرى من أمراء الأناضول والموصل المسلمين ... هذه الخيانة فتحت الأبواب لجيش التتار، ولم يحدث أي نوع من المقاومة، وسار الجيش التتاري في هدوء وكأنه في نزهة، وبالطبع لم يرتكب في طريقه مذابح لكي لا يلفت أنظار الخلافة في بغداد، ورضي الناس منه بتجنب شره، وخافوا أن يدلوا عليه لكي لا ينتقم منهم بعد ذلك ..

... خيانة عظمى من كيكافوس الثاني وقلج أرسلان الرابع أمراء الأناضول ..

وخيانة أعظم من بدر الدين لؤلؤ أمير الموصل ..

... فبدر الدين لؤلؤ لم يكتف بتسهيل مهمة التتار، وبالسماح لهم باستخدام أراضيه للانتقال والعبور، بل أرسل مع التتار فرقة مساعدة تعينهم على عملية "تحرير العراق" من حكم الخلافة العباسية!!..

ومن الجدير بالذكر أن بدر الدين لؤلؤ قام بهذه الخيانة وهو يبلغ من العمر ثمانين عاماً! وقيل: مائة...!! وجدير بالذكر أيضاً أنه مات بعد هذه الخيانة بشهور معدودات!!..

... ونسأل الله حسن الخاتمة..²⁶²

(8) كان النظام الذي يرتكز عليه جيش ت, و في عمله يحمل بذور نجاح الثورة الجزائرية المسلحة منذ اليوم الأول لاندلاعها و من ذلك التركيز على مبدأ أساسي و هو السرية المتناهية في التخطيط و التنفيذ التي أعطت الجيش الكثير من الهيبة لأن

قوات الاحتلال كانت تجهل امكانياته و عدده و كل ما يتعلق بنظامه و تحركاته , أما الشعب فقد زادت ثقته بقوه جيشه الذي كان يراه في أرض الميدان يعمل بفاعلية و انضباط تام و تضحية مستمره و هو مع ذلك لا يعلم الكثير من عدده و مراكزه أو هياكله وفق مبادئ سطرها لنفسه²⁶³

(9) قبل حرب 1967

استمر تحرك قواتنا في طريقها الى سيناء مختربة شوارع القاهرة في مظاهرة عسكرية متعمده تحت عيون جميع المواطنين و الأجانب , كما أتخذت وسائل الاعلام في نشر هذه التحركات , الامر الذي يتعارض مع مبادئ و إجراءات الأمن الحربي التي تضمن أمن و سلامة القوات أثناء تحركها و حشدتها للحرب .

و بينما كانت قواتنا يتم حشدتها علانية في جو من الاعلام العدائي و التعبئة تتم بطريقة مرتبكة و بينما كانت قواتنا لم تستقر في أوضاع محددة لتحقيق مهام عسكرية محددة , كانت أسرائيل تعمل في الجانب الآخر لحشد قواتها و تعبئتها بطريقة سرية و تستعد عسكريا و سياسيا لدخول الحرب في أفضل الظروف المناسبة لها .

لقد علمت القيادة الاسرائيلية من تقارير مخابراتها أن قواتنا تقوم بعبور قناة السويس في أتجاه سيناء , و علمت بذلك مساء يوم 14 مايو و هو اليوم الاول لتحرك قواتنا²⁶⁴

How victory may be produced for them out of the enemy's .26
own tactics--that is what the multitude cannot comprehend .
26. كيف يكون النصر قد أنتج من العدو و التكتيكات الخاصة به -- وهذا هو ما لا يمكن أن يفهمه الجماهير .

تجنب الهزيمة يأتي من تجنب الاخطاء اما النصر فيأتي من اصطياذ اخطاء و ثغرات العدو , راقب العدو و تحركاته حتى تجد خطأ يرتكبه فانقض عليه و استغل خطئه في هزيمته

الشاهد من التاريخ

(1) جاء في كتاب المستطرف في كل فن مستظرف
لمؤلفه الأبيهي

فصل الحرب خدعه ...

وينبغي لقائد الجيش أن يخفي العلامة التي هو مشهور بها،
فإن عدوه قد يستعلم حيلته وألوان خيله ورايته،
ولا يلزم خيمته ليلاً ولا نهاراً، وليبدل زيه ويغير خيمته كي لا يلتبس عدوه غرة منه،

وإذا سكن الحرب، فلا يمشي في النفر اليسير من قومه خارج عسكره، فإن عيون
عدوه متجسدة عليه،

وبهذا الوجه كسر المسلمون جيوش إفريقية عند فتحها،

وذلك أن الحرب سكنت وسط النهار،
فجعل مقدم العدو يمشي خارج عسكره يتميز عساكر المسلمين،
فجاء الخبر إلى عبد الله بن أبي السرج وهو نائم في قبته،

فخرج فيمن وثق به من رجاله، وحمل على العدو،

فقتل الملك، وكان الفتح .

الله أكبر

(2) وبمثل هذا قهر ألب أرسلان ملك الترك، ملك الروم وقمعه وقتل رجاله وأباد
جمعه. وكانت الروم قد جمعت جيوشاً يقل أن يجمع لغيرهم من بعدهم مثلها، وكان قد
بلغ عددهم ستمائة ألف، كتائب متواصلة، وعساكر مترادفة، وكراديس يتلو بعضها
بعضاً، لا يدركهم الطرف ولا يحصيهم العدد، وقد استعدوا من الكراع والسلاح
والمجانيق، والآلات المعدة للحروب، وفتح الحصون بما لا يحصى، وكانوا قد قسموا
بلاد المسلمين الشام والعراق، ومصر، وخراسان، وديار بكر، ولم يشكوا أن الدولة قد
دارت لهم، وأن نجوم السعود قد خدمتهم، ثم استقبلوا بلاد المسلمين فتواترت أخبارهم
إلى بلاد المسلمين، واضطربت لها ممالك أهل الإسلام، فاحتشد للقائهم الملك ألب
أرسلان، وهو الذي يسمى الملك العادل، وجمع جموعه بمدينة أصبهان، واستعد بما
قدر عليه، ثم خرج يؤمهم، فلم يزل العسكران يتدانيان إلى أن عادت طلائع المسلمين
إلى المسلمين، وقالوا لألب أرسلان: غداً يتراءى الجمعان، فبات المسلمون ليلة الجمعة،
والروم في عدد لا يحصيهم إلا الله الذي خلقهم، وما المسلمون فيهم إلا أكلة جائع،
فبقي المسلمون وجلين لما دهمهم، فلما أصبحوا صباح يوم الجمعة نظر بعضهم إلى
بعض، فهال المسلمين ما رأوا من كثرة العدو، فأمر ألب أرسلان أن يعد المسلمين،
فبلغوا اثني عشر ألفاً فكانوا كالشامة البيضاء في الثور الأسود، فجمع ذوي الرأي من
أهل الحرب والتدبير والشفقة على المسلمين، والنظر في العواقب، واستشارهم في

استخلاص أصوب الرأي، فتشاوروا برهة، ثم اجتمع رأيهم على اللقاء، فتوداع القوم وتحالّلوا وناصحوا الإسلام وأهله، وتأهبوا أهبة اللقاء، وقالوا لألب أرسلان: بسم الله نحمل عليهم، فقال ألب أرسلان: يا معشر أهل الإسلام أمهلوا، فإن هذا يوم الجمعة، والمسلمون يخطبون المنابر، ويدعون لنا في شرق البلاد وغربها، فإذا زالت الشمس، وعلمنا أن المسلمين قد صلوا، ودعوا الله أن ينصر دينه حملنا عليهم إذ ذاك، وكان ألب أرسلان قد عرف خيمة ملك الروم وعلامته وزيه وزينته وفرسه، ثم قال لرجاله: لا يتخلف أحد منكم أن يفعل كفعلي، ويتبع أثري، ويضرب بسيفه، ويرمي سهمه حيث أضرب بسيفي، وأرمي بسهمي، ثم حمل برجله حملة رجل واحد إلى خيمة ملك الروم، فقتلوا من كان دونها، ووصلوا إلى الملك، فقتلوا من كان دونه، وجعلوا ينادون بلسان الروم قتل الملك قتل الملك، فسمعت الروم أن ملكهم قد قتل فتبددوا، وتمزقوا كل بمزق، وعمل السيف فيهم أياماً، وأخذ المسلمون أموالهم، وغنائمهم، وأتوا بالملك أسيراً بين يدي ألب أرسلان والحبيل في عنقه، فقال له ألب أرسلان: ماذا كنت تصنع بي لو أسرتني. قال: وهل تشك أنني كنت أقتلك، فقال له ألب أرسلان: أنت أقل في عيني من أن أقتلك اذهبوا به، فبيعه لمن يزيد فيه، فكان يقاد والحبيل في عنقه، وينادي عليه من يشتري ملك الروم، وما زالوا كذلك يطوفون به على الخيام، ومنازل المسلمين، وينادون عليه بالدرهم والفلوس، فلم يدفع فيه أحد شيئاً، حتى باعوه من إنسان بـكـلب، فأخذه الذي ينادي عليه، وأخذ الكلب، وأتى بهما إلى ألب أرسلان، وقال: قد طفت به جميع العسكر، وناديت عليه، فلم يبذل أحد فيه شيئاً سوى رجل واحد دفع فيه هذا الكلب، فقال: قد أنصفك إن الكلب خير منه. ثم أمر ألب أرسلان بعد ذلك بإطلاقه وذهب إلى القسطنطينية، فعزلته الروم، وكملوه بالنار. فانظر ماذا يأتي على الملوك إذا عرفوا في الحرب من الحيلة والمكيدة.

في نظريته عن حرب العصابات الداخليين والأجانب، يميز (ماو) بعناية عدة 3_ مراحل من النمو، ويشدد خاصة على الأولى منها والتي يسميها مرحلة (الدفاع الاستراتيجية:

قد ندوم هذه المرحلة عدة أشهر، وليس للأرض في البداية أي أهمية، والاستنزاف هو كل شيء. لذا يُسمح للعدو بأن ينتشر كما يشاء، بل يشجع على ذلك. ويتخلى ثوار العصابات عن الأرض، ويكتفون بعمليات الإزعاج عاملين دوماً على المؤخرات، دون أن يقدموا للعدو جبهة مستمرة في أي مكان.

خلال هذه المرحلة، يشن العدو هجوماً استراتيجياً يستهدف القضاء على ثوار العصابات. ويتميز نشاطه بمجموعة من أعمال التطويق والإبادة، التي تتضمن احتلال اقليم وتنظيفه مساحة بعد أخرى من الطاعون الذي سببه الأنصار.

ويطرح هذا الجهد تناقضاً ضمناً: إذ يتحول جزء فأكبر من أرض الوطن إلى (منطقة مؤخرة) بالنسبة إلى الجنود الحكوميين. وهنا تحقق حرب العصابات أفضل تأثيراتها. وتطوق قوى القمع كثيراً من مناطق النشاط - دون أن تتمكن من إيقافه - لكنها تتطوق في الوقت نفسه من قبل ثوار العصابات، الذين يستطيعون الإفلات من لك ما لا ينطبق على الجيش. أين الجبهة؟ إنها غير موجودة. 1 الطوق بالانتشار و

وتتوسع تحركات الرجال والمعدات، وتصبح أكثر كلفة، وتمتد خطوط الاتصالات وتصبح أشد حساسية عرضة للقطع. ويقدم الجيش بانتشاره أهدافاً أكثر عدداً، ويمكن ضربها بسهولة، ويزيد مصادر الأسلحة والذخيرة بالنسبة إلى الأنصار.

ولا تتغير استراتيجية ثوار العصابات خلال هذه المرحلة، لكن التكتيك يختلف بتباين المواقف. وتتضمن هذه الاستراتيجية إجبار العدو على الامتداد ما أمكن، وعلى إزعاجه في كل نقاط ضعف خطوته، وعلى التجمع، لتصفية - وليس فقط هزيمة - الوحدات الصغيرة واحدة تلو الأخرى.

يقول ماو: (إن تكتيكنا هو تكتيك حرب العصابات وأهدافه الرئيسية هي

1. تقسيم قواتنا لاستنهاض الجماهير، وتركيزها للعمل ضد العدو
2. إذا تقدم العدو فإننا نتراجع، وإذا خيم نناوش، وإذا تعب نهاجم، وإذا انسحب نطارده.
3. توسيع مناطق القواعد، والتقدم بموجات، وعندما يهاجمنا عدو قوي، فإننا نتسلل على أجنابه لنصل إلى مؤخرته.
4. إثارة أكبر كتلة جماهيرية ممكنة، في أقصر وقت ممكن، وبأفضل الوسائل الممكنة.

ويعادل هذه التكتيك - رمي الشباك، فيجب أن تستطيع في كل لحظة قذف الشبكة أو سحبها، إننا ننشرها على أوسع نطاق ممكن، لنكسب الجماهير، ونضيقها لنمسك بالعدو.

ونرمي الشبكة في المناطق حيث تكون المقاومة ضعيفة. وينتشر ثوار العصابات للقيام بالتوجيه السياسي، وتحسين الاقتصاد الداخلي للحركة الثورية، وإقامة قواعد خلفية. قواعد قد تنتشر، أو تتقلص، بل قد تترك من لحظة لأخرى.

وتسحب الشبكة عندما تكون المقاومة قوية. ويتركز رجال العصابات - كما يقول ماو - بمعدل اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو ستة ضد واحد، ويركزون جهدهم على نقطة معادية ضعيفة.

ولا تدوم المعارك طويلاً . ولقد تصوّر ما على العكس هجوم (الخمس دقائق) الذي يتضمن انقضاضاً مفاجئاً، وقتالاً قصيراً، عنيفاً، وانسحاباً سريعاً وبنفس الدرجة من الفجائية، بعد أن يسبب الهجوم أكبر ضرر، ويؤمن الاستيلاء على أكبر عدد ممكن من الأسلحة، ولكن دون أن يكون هناك أي تأخر . إنها عكس الاستراتيجية الغربية . فالجيش المدعوم بصناعة قوية، يستطيع أن يجعل من كل معركة اختياراً تكنولوجياً، حيث يؤدي تفوّق التسليح واللوجيستيك في النهاية إلى تحقيق النجاح . لكن العصابات لا تستطيع الاعتماد إلا على السرعة، وميزة الموقع، والتفوق العددي المحلي . وعليها أن تقطع الاشتباك قبل أن تتمكن الأسلحة الثقيلة من التدخل .

تلك هي كما قلنا حرب البرغوث . فهو يخز، ويقفز، ويعاود الخنز، ويتجنب بحذق القائمة الساعية إلى سحقه . إنه لا يستهدف قتل خصمه، بل إنه يهاجمه، والحصول على الغذاء منه، وإزعاجه، وإثارتة، ومنعه من الراحة، وإتلاف أعصابه، ومعنوياته، ولتحقيق ذلك لا بد من الزمن، اللازم أيضاً للتكاثر . إن ما يبدأ وكأنه عدوى محلية، يجب أن يصبح وبائياً، عن طريق تقارب المناطق المهاجمة واندماجها، وكأنها بقع حبر على ورق النشاف .

وفي خلال المرحلة الثانية - مرحلة التوازن - تقوم هدنة، عندما تتأكد الحكومة بأنها لن تستطيع القضاء على ثوار العصابات، فتكتفي عندها وقتياً باحتوائها، ريثما تحضّر الهجمات الجديدة . ولا يستطيع ثوار العصابات القضاء على الجيش، فيتابعون، إزعاجه، مستفيدين من الجمود العسكري لتنمية قواعدهم الثورية، وقضم المناطق المنزوعة السلاح التي تحيط بكل منطقة محررة، وتحسين تنظيم الإمداد والتموين ومشاكل تصليح الأسلحة، وتشديد تحريضهم للشعب، وشن حرب الدعاية، وإضرار النزاعات الداخلية التي يعاني منها المعسكر الآخر بالضرورة، نظراً لأن نهاية النزاع تتباعد أمامه أكثر فأكثر .

وتبدأ المرحلة الثالثة، مرحلة الهجوم الثوري العام، عندما تصل القوى المتواجدة إلى التوازن، فيأخذ ثوار العصابات زمام المبادرة، ويعملون منذئذ كجنود قادرين على شن معارك نظامية . فيهاجمون بدلاً من اللجوء إلى التملص، مركزين على نقاط العدو الأشد حساسية وضعفاً، ولا ينتشرون، فإذا حوصروا عند التعرّض للتطويق، فإنهم يحاولون اختراق الطوق بالقوة - ربما بتغطية عمل تشتيتي يتم في مكان آخر .

ويؤدي تصرفهم هذا، واستخدامهم لتكتيكهم القديم تارة والجديد تارة أخرى، إلى النجالح في قطع خطوط المواصلات، وبتطويق المفارز المعادية وتدميرها واحدة تلو أخرى، ويحتلون بدورهم أقاليم شاسعة، ويوسعون قواعدهم، ويجعلون العدو عاجزاً عن البقاء في

الأرياف، ثم يهاجمون المدن الصغيرة دافعين الجيش المعادي إلى نقاطه المدنية القوية، التي يمكن القضاء عليها بالتتابع

وبقدر ما تنقلص القوة البشرية المعادية، بسبب الأسر والإبادة والهرب، (تزداد حالات الهرب عندما يكون في جيش العدو المستعمر وحدات من السكان المحليين يكتسب الثوار أسلحة ثقيلة - دبابات ومدافع - تسمح لهم بمهاجمة مواضع ذات قوة أعظم، إلى أن تؤدي هجمات الثوار، المدعومة بالانتفاضة الشعبية، إلى استسلام الجيش وانهيار الحكومة.

. . .

يتبين في كل هذا السياق مبدأ هو: كلما احتل العدو أرضاً كلما ازداد ما يتوجب عليه الدفاع عنه، وما يقدمه من أهداف للهجمات. ومن جهة أخرى، كلما قاتل رجل العصابات ونجح، ازداد حصوله على وسائل القتال والنجاح من الأسلحة، والمقاتلين والموارد المادية. وهكذا فإن أهداف الحكومة وأهداف الانتفاضة متناقضة كلياً. فالعسكري يسعى إلى انتهاء الحرب بأسرع ما يمكن بغية تحديد خسائره، وفي حين يسعى الثائر إلى إطالة أمد الحرب، لأن المجال أمامه مفتوح لكسب كل شيء

27. All men can see the tactics whereby I conquer
but what none can see is the strategy out of which victory
. is evolved

27. جميع الرجال يمكن أن نرى فيه التكتيكات التي بواسطتها أقهر العدو ،
ولكن ليس كل شخص يمكن أن نرى ما هي الاستراتيجية التي من خلالها جاء
النصر .

كل الناس ترى النصر و ترى النتائج المبهرة

و لكن قلّه قليله هي التي تعرف كيف جاء النصر و ما هي السلسلة الطويلة من
الخطط و التشكيلات التي جاء منها النصر

و اكثر الكتب التى صاقتها تجد بها "و نادي النفير و اصطف الجيشان و امرالقائد بالهجوم و ثار الغبار و ارتطمت الخيل بالخيول و كثرت الجثث " و خلاص , لا تذكر الخطط الخداعية و لا الدفاعية و لا التجهيزات التى تسبق المعركة

الاستراتيجية تعريفها

كلاوزفيتز: (فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب) أما بالنسبة لمولتكه فقد عرفها بأنها: "إجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول إلى الهدف المطلوب" بينما عرفها ليدل هارت بأنها: "فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة" وأما الجنرال باليت فقد عرفها بأنها: "فن تعبئة وتوجيه موارد الأمة أو مجموعة من الأمم - بما فيها القوات المسلحة - لدعم وحماية مصالحها من أعدائها الفعليين أو المحتملين"

1- المدرسة المصرية : تعرف الإستراتيجية على أنها أعلى مجال في فن الحرب وتدرس طبيعة وتخطيط وإعداد وإدارة الصراع المسلح وهي أسلوب علمي نظري وعملي يبحث في مسائل إعداد القوات المسلحة للدولة واستخدامها في الحرب معتمداً على أسس السياسة العسكرية كما انها تشمل نشاط القيادة العسكرية العليا بهدف تحقيق المهام الإستراتيجية للصراع المسلح لهزيمة العدو .²⁶⁵

2- المدرسة العراقية : تعرفها على أنها فن اعداد وتوزيع القوات المسلحة واستخدامها أو التهديد باستخدامها ضمن إطار الإستراتيجية العامة لتحقيق أهداف السياسة .²⁶⁶

3- ويمكن تعريفها بأنها فن وعلم في تهيئة وتوزيع واستخدام القوات المسلحة أو التهديد بها لغرض تحقيق أهداف السياسة العليا .

القاسم المشترك

من الواضح أن القاسم المشترك الأعظم بين التعريفات المختلفة للإستراتيجية هو أنها علم وفن ينصرفان إلى الخطط والوسائل التي تعالج الوضع الكلي للصراع الذي تستخدم فيه القوة بشكل مباشر أو غير مباشر من أجل تحقيق هدف السياسة الذي يتعذر تنفيذه عن غير ذلك السبيل .

القواعد العامة

هناك مجموعة من القواعد العامة التي تحكم لعبة الإستراتيجية يمكن إيجازها في المبادئ التالية (22) :-

- 1- قوة التحشد .
- 2- الحصول على المبادأة .
- 3- تحقيق المفاجأة .
- 4- الأقتصاد في القوى .

²⁶⁵ محاضرات الاستراتيجية العسكرية لكلية الحرب العليا - ص12

²⁶⁶ احمد داود سليمان - نظريات الاستراتيجية العسكرية الحديثة - ص42 - الطبعة الاولى - 1988م

- 5- المحافظة على حرية العمل .
- 6- خفة الحركة .
- 7- بساطة المخطط الإستراتيجي .
- 8- تحقيق التعاون والتنسيق بين جميع الأطراف .
- 9- توحيد القيادة .

مبادئ الاستراتيجية العسكرية :

لكل موقف استراتيجي ثلاثه ولكل دولة استراتيجية تناسبها وتتلائم مع ظروفها وقد يكون اختيار هذه الاستراتيجية أو تلك صائبا في مكان وزمان معينين وغير صائب في زمان أو مكان آخر فالاستراتيجية تتأثر بعوامل الزمان والمكان وعقلية المخططين وظروف العصر وتقنيته وغير ذلك من العوامل، ولقد حدد كلاوزفتر مبادئ الإستراتيجية بثلاثة عوامل وهي:

أ- تجميع القوى .

ب - عمل القوى ضد القوى .

ج - الحل الحاسم عن طريق المعركة في الحقل الرئيسي .

ونلاحظ أن كلاوزفتر وهو العسكري الألماني يعبر من خلال مبادئه عن روح العسكرية الألمانية العنيفة التي تعتمد على القوة .

أما ليدل هارت فقدم ثمانية عوامل هي:

أ- مطابقة الجهد مع الإمكانيات .

ب - متابعة الجهد وعدم إضاعة الهدف .

ج - اختيار الخط الأقل توقعا .

د - استثمار خط المقاومة الأضعف .

ه - اختيار خط عمليات يؤدي إلى أهداف متناوبة .

و - المرونة في المخطط والتشكيل بحيث يتلاءم مع الظروف .

ز - عدم الزج بكافة الإمكانيات إذا كان العدو محتسرا .

ح - عدم تسديد الهجوم على نفس الخط أو بنفس طريقة الهجوم السابق .

ونلاحظ أن ليدل هارت صاحب العقلية الإنجليزية عبر عن مبادئه بالعقلية المجبولة على الحرص والتي تسعى للحصول على الكثير بأقل الخسائر .

أما ماوتس تونج فقد حدد للاستراتيجية ستة عوامل تختلف في كثير عن سابقتها هي:

أ- الانسحاب أمام تقدم العدو .

ب - التقدم أمام العدو المتراجع .

ج - استراتيجية واحد ضد خمسة .

د - تكتيك خمسة ضد واحد .

هـ - التمون من تموين العدو نفسه .

ز - تلاحم تام بين الجيش والشعب .

ونلاحظ عقلية ماوتس تونج الصينية المأخوذة من أفكار قدماء العسكريين والمفكرين الصينيين التي تعتمد على الإمكانيات البشرية الهائلة وإمكانيات التقنية المحدودة .

أما لينين وستالين فوضعا ثلاثة عوامل هي:

أ- تلاحم معنوي بين الجيش والشعب في حرب شاملة .

ب - أهمية حماسة المؤخرات .

ج - ضرورة القيام بإعدادات نفسية قبل البدء بالعمل العنيف .

ونلاحظ أن المبادئ الروسية تهتم بقوة الشعب التي لا تقل عن القوة العسكرية من أجل الدفاع عن الوطن .

أما الاستراتيجيون الأمريكيون فوضعوا مبادئ فقط هما:

أ- ردع متدرج .

ب - رد مرن .

267

نماذج من التاريخ

(1)

Do not repeat the tactics which have gained
you one victory, but let your methods be regulated
by the infinite variety of circumstances

28. لا تكرر التكتيكات التي اكتسبت النصر من خلالها ، ولكن اسمحوا لاساليبكم
الخاصة المعدلة حسب طائفة لا حصر لها من الظروف .

لا تكرر الحركات التي ادت بك في الماضي الى النصر بحذافيرها بل طور و ابتكر و
امزج بين الاساليب المختلفة

الأفكار كالأسلحة تتبدل بتبدل الأيام . والذي يريد أن يبقى على آرائه العتيقة هو كمن
يريد أن يحارب الرشاش بسلح عنقزة بن شداد . (علي الوردي) .

يقول هينديرسون : "هناك جذور واحدة لقواعد النصر و لكن الاساليب التي تؤدي الى
ذلك لا حصر لها "

ان القواعد الاستراتيجية قليلة و بسيطة و يمكن تعلمها في اسبوع و تكون دافيا بها و
لكن لن تكون قائدا كنبليون يمكن تشبيه الامر بمن تعلم قواعد النحو , هل نتوقع منه
ان يكون احمد شوقي ؟؟ بالطبع لا بل من الجهد و التجربة و الحماس و ان يأتي
بالجديد

يقول بروس لي في إحدى نصائحه » ابحث عن خبراتك من أجل الوصول إلى
الحقيقة . . استوعب كل ما هو مفيد . . أضف إلى نفسك أشياء من اختراعك . . إن
الشخص الخلاق أكثر أهمية من أي نمط أو نظام . . <<

إذا لم تحاول أن تفعل شيء أبعد مما قد أتقنته . . فإنك لا تتقدم أبدا (رونالد
اسبورت)

يقول رائد الإدارة الحديثة بيتر دراكار :

إن المؤسسة التي تستمر في عمل الأشياء التي جعلتها تنجح في الماضي ، مهما كان حجم هذا النجاح ، سوف ينتهي بها الحال للفشل .

نماذج من التاريخ :

(1) فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عَبرَ في آخرهم ، فأمر بعبور الجمال ، فعبر ، فعبر منها ما أغصَّ الجزيرة ، وارتفع رغاؤها إلى عنان السماء ، ولم يكن أهل الجزيرة رأوا قط جملاً ، ولا كانت خيلهم قد رأت صورها ولا سمعت أصواتها. وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها رأيٌ مصيب ، كان يُحدق بها عسكره ، وكان يُحضرها الحرب ، فكانت خيل الفرنج تحجم عنها. وكان ذلك في وقعة الزلاّقة التي هزم فيها الأدفونش في دون الثلاثين من أصحابه ، وغنم المسلمون من أسلحته وخيله وأثاثه ما ملأ بلادهم خيراً

(2) عندما أتى شارل مارتل إلى معركة بلاط الشهداء بجيشه وقد تسلح بحراب شديدة الطول من الخشب (كانت الغالبية الساحقة من جيشه من المشاة) وعندما حلت المعركة احتل ربوة عالية وصف جنوده فيها في شكل مربع تخرج منه أسنة الرماح الطويلة (فيما بعد أصبح هذا تخصص أساسي في المشاة الأوروبية ويعرف بالـ BecMan) وكان الجيش الإسلامي يواجه هذه التقنية للمرة الأولى، فلم يستطع النفاذ من هذا السد خلال المناوشات

(3) في موقع الزلاّقة انشغل النصارى بقتال الفرقتين اللتين جعلهما يوسف بن تاشفين امامهم، ووجهوا كل اهتمامهم إلى هؤلاء، وهذا ما كان يهدف إليه القائد العبقري، وهو ما عمد إليه يوسف، حتى يُظهر المفاجآت، والمفاجأة لها دخل كبير في كسب الانتصار، وهذا ما عمد إليه يوسف، فقد نزل بنفسه إلى قلب المعركة بقوة لمتونية ، وبخطة لم تخطر على بال، فكانت المفاجأة الأولى، لقد انقض على جيوشهم من الخلف، وهجم على معسكراتهم، وكانت الحراسة ضعيفة، فأضرم فيها النيران التي قضت على كل ما فيها، ووثب على مؤخرة العدو، وأدار فيهم القتل. وكانت المفاجأة الثانية وهي تحطيم الروح المعنوية في جيش الأعداء فأمر فرق الطبول أن تضرب، فكان صوتها يشق عنان السماء، ووقع الرعب في قلوبهم، فلم يتعدوا مثل هذا في الحروب، وأصيبوا بزعر شديد حينما شاهدوا النيران تلتهم معسكراتهم .

ولما علم الفونسو بما حصل لمحل قيادته، إرتد على عقبيه، فاصطدم بمؤخرة المرابطين، ودارت معارك رهيبة، والقائد العبقري العظيم فوق فرسه يتلو القرآن، ويحث جنوده على الثبات، ويرغبهم في الإستشهاد، وصوت الطبول ما يزال يدوى في الفضاء فيرهب الأعداء، فيولون منه الأدبار .

لقد تحكم المرابطون في جبهة القتال، فأرسل القائد البطل أمره إلى الجنود بتغيير الخطة، وكانت المفاجأة الثالثة، فقد بدأ القتال في صفوف متراصة متناسقة ثابتة، وهي خطة مبتكرة في القتال لم يعهدها النصارى من قبل، أذهلت العدو، وأصبح ميدان الحرب وكأنه صالة عرض يلعب فيها المرابطون بالسيوف والرماح .

وكانت المفاجأة الرابعة، وهي الضربة الأخيرة، فقد أشار القائد المسلم العبقري إلى القوات السودانية بالنزول إلى قلب المعركة، وكان قوامها أربعة آلاف مقاتل بمزاريق

الزان وسيوف الهند، فانقضوا على النصارى كالصاعقة واستطاع أحدهم أن يرسل إلى الفونسو طعنة بخنجر في فخذه، إلا أنها لم تكن القاضية، ففر بجرحه.

(4) اليرموك

وفي اليوم السادس تحولت إستراتيجية خالد من الدفاع إلى الهجوم، وتمكن بعبقريته الفذة من شن الهجوم المجازف على الروم واستخدام الأسلوب العسكري الفريد من نوعه آنذاك وهو الإستفادة الصحيحة من إمكانيات "سرية الفرسان سريعة التنقل" ليحول الهزيمة الموشكة للمسلمين إلى نصر مؤزر لهم.

(5) عندما حاول حنبعل قطع جبال الألب عمد إلى دهن أجسام جيوشه الزيت كي تبقى أجسادهم دافئة .

(6) مجاهدا من المسلمين قوّر بطيخة خضراء، وأدخل رأسه فيها ثم غطس في الماء إلى أن اقترب من معسكر الصليبيين فظنه بعضهم بطيخة عائمة في الماء، فلما نزل لأخذها خطفه الفدائي المسلم وأتى به أسيرا .

(7) ذات العيون

بدأ المسلمون زحفهم على المدينة الحصينة، فبدأوا أولاً باجتياز نهر 'الفرات' على الرغم من فيضان مائه في ذلك الوقت، وعلى الضفة الأخرى كان الرعب مستولياً على أهل المدينة، فلم يجرؤ أحد على الخروج من المدينة لصد العبور الإسلامي، وذلك للسمعة الكبيرة للمسلمين وفتوحاتهم السريعة والهائلة في أيام معدودات، والتي جعلت الجميع مكتوفي الأيدي، وبعد أن عبر المسلمون ظهرت أولى محاولات المقاومة عندما قامت مجموعة من أهل المدينة بارتقاء أسوارها، ورشق المسلمين بالسهم، وكان هذا الرمي وبالأعلى عليهم، إذ اكتشف القائد الفذ 'خالد بن الوليد' أن هؤلاء المقاتلين سذج لا يعرفون شيئاً من فنون القتال والرمي، ولا خبرة لهم بالحرب .

أمر 'خالد بن الوليد' كتيبة خاصة في الجيش الإسلامي مكونة من أمهر رماة العرب برمي المحاربين رمياً واحداً كثيفاً، ويركزون على عيون المحاربين، وبالفعل انطلقت تلك السهام كالطير الأبابل، وأصابته هدفها بدقة بالغة، وفقأت قرابة الألف عين، فصاح أهل المدينة جميعاً: 'ذهبت عيون أهل الأنبار' وسمى هذا اليوم بذات العيون، وصاحوا وماجوا، وعمتهم الفوضى وخرج 'شيرازاد' يسأل عن الخبر، فلما علم أسرع لعقد صلح مع المسلمين،

(8) جسر الجمال

كان الخندق المائي يمثل مشكلة حقيقية للمسلمين، لأنه عميق ومتسع، ويحيط بالمدينة من كل مكان، ولكن ذلك لم يكن ليمنع الأسد الضاري 'خالد' صاحب العقلية العسكرية

الفذة، حيث قام بالدوران حول سور المدينة لدراسة هذا الخندق جيداً، حتى وقف عند نقطة معينة من الخندق وتأملها طويلاً، ثم تفتق ذهنه عن فكرة عبقرية، حيث وقف على أضيق نقطة في الخندق، وأمر بذبح كل الجمال الهزيلة والمريضة، وإلقائها عند هذه النقطة، فردم تلك النقطة بصنع جسر من الجمال، واستطاع المسلمون أن يعبروا بسهولة، وأصبح الجيش المسلم محيطةً بأسوار المدينة من كل مكان استعداداً لاقتحامها، فأسرع 'شيرازاد' وطلب الصلح من 'خالد' بشروط الإسلام

(9) فتح القسطنطينية

وكان السلطان محمد -رحمه الله- يفاجئ عدوه من حين لآخر بفن جديد من فنون القتال والحصار، وحرب الأعصاب وبأساليب جديدة وطرق حديثة مبتكرة غير معروفة للعدو

ففي المراحل المتقدمة من الحصار لجأ العثمانيون الى طريقة عجيبة في محاولة دخول المدينة حيث عملوا على حفر أنفاق تحت الأرض من مناطق مختلفة الى داخل المدينة وسمع سكانها ضربات شديدة تحت الأرض أخذت تقترب من داخل المدينة بالتدريج، فأسرع الامبراطور بنفسه ومعه قواده ومستشاروه الى ناحية الصوت وأدركوا أن العثمانيين يقومون بحفر أنفاق تحت الأرض، للوصول الى داخل المدينة، فقرر المدافعون الإعداد لمواجهةها بحفر أنفاق مماثلة مقابل أنفاق المهاجمين لمواجهةهم دون أن يعلموا، حتى إذا وصل العثمانيون الى الأنفاق التي أعدت لهم ظنوا أنهم وصلوا الى سراديب خاصة وسرية تؤدي الى داخل المدينة ففرحوا بهذا، ولكن الفرحة لم تطل إذ فاجأهم الروم، فصبوا عليهم ألسنه النيران والنفط المحترق والمواد الملتهبة ، فأختنق كثير منهم واحترق قسم آخر وعاد الناجون منهم أذراجهم من حيث أتوا

لكن هذا الفشل لم يفت في عضد العثمانيين ، فعادوا حفر انفاق اخرى ، وفي مواضع مختلفة، من المنطقة الممتدة بين (أكري فبو) وشاطئ القرن الذهبي وكانت مكاناً ملائماً للقيام بمثل هذا العمل، وظلوا على ذلك حتى أواخر أيام الحصار وقد اصاب أهل القسطنطينية من جراء ذلك خوف عظيم وفزع لا يوصف حتى صاروا يتوهمون أن أصوات أقدامهم وهم يمشون ان هي أصوات خفية لحفر يقوم به العثمانيون، وكثيراً ماكان يخيل لهم ان الارض ستتشقق ويخرج منها الجند العثمانيون ويملئون المدينة ، فكانوا يتلفتون يمنة ويسرة، ويشيرون هنا وهناك في فزع ويقولون : (هذا تركي ، ...، هذا تركي) ويجرون هرباً من أشباح يحسبون انها تطارهم ، وكثيراً ماكان يحدث أن تتناقل العامة الاشاعة ²⁶⁸ فتصبح كأنها حقيقة واقعة رأها احدهم بعيني رأسه وهكذا داخل سكان القسطنطينية فزع شديد أذهب وعيهم، حتى لكأنهم (سكارى وماهم بسكارى) ، فريق يجري، وفريق يتأمل السماء، ومجموعة تتفحص الأرض، والبعض ينظر في وجوه البعض الآخر في عصبية زائدة وفشل ذريع .

ولم يكن عمل العثمانيين هذا سهلاً ، فان هذه الانفاق التي حفروها قد أودت بحياة كثير منهم، فماتوا اختناقاً واحتراقاً في باطن الأرض، كما وقع الكثير منهم في بعض هذه المحاولات في أسر الروم، فقطعت رؤوسهم وقذف بها الى معسكر العثمانيين

مفاجأة عسكرية عثمانية:

لجأ العثمانيون الى اسلوب جديد في محاولة الاقتحام وذلك بأن صنعوا قلعة خشبية ضخمة شامخة متحركة تتكون من ثلاثة أدوار، وبارتفاع أعلى من الأسوار، وقد كسيت بالدروع والجلود المبللة بالماء لتمنع عنها النيران، وأعدت تلك القلعة بالرجال في كل دور من أدوارها ، وكان الذين في الدور العلوي من الرماة يقذفون بالنبال كل من يطل برأسه من فوق الأسوار، وقد وقع الرعب في قلوب المدافعين عن المدينة حينما زحف العثمانيون بهذه القلعة واقتربوا بها من الأسوار عند باب رومانوس، فاتجه الامبراطور بنفسه ومعه قواده ليتابع صد تلك القلعة ودفعها عن الأسوار، وقد تمكن العثمانيون من لصقها بالأسوار ودار بين من فيها وبين النصارى عند الأسوار قتل شديد واستطاع بعض المسلمين ممن في القلعة تسليق الأسوار ونجحوا في ذلك، وقد ظن قسطنطين أن الهزيمة حلت به، إلا أن المدافعين كثفوا من قذف القلعة بالنيران حتى أثرت فيها وتمكنت منها النيران فاحترقت، ووقعت على الأبراج البيزنطية المجاورة لها فقتلت من فيها من المدافعين، وامتلاء الخندق المجاور لها بالحجارة والتراب

ولم ييأس العثمانيون من المحاولة بل قال الفاتح وكان يشرف بنفسه على ماوقع: غداً نصنع أربعاً أخرى

زاد الحصار وقوي واشتد حتى أرهق من بداخل المدينة من البيزنطيين، فعقد زعماء المدينة اجتماعاً 24 مايو داخل قصر الامبراطور وبحضوره شخصياً، وقد لاح في الأفق بوادر يأس المجتمعين من إنقاذ المدينة حيث اقترح بعضهم على الامبراطور الخروج بنفسه قبل سقوط المدينة لكي يحاول جمع المساعدات والنجدات لإنقاذها أو استعادتها بعد السقوط، ولكن الامبراطور رفض ذلك مرة أخرى وأصر على البقاء داخل المدينة والاستمرار في قيادة شعبه وخرج لتفقد الأسوار والتحصينات .

وأخذت الاشاعات تهيمن على المدينة وتضعف من مقاومة المدافعين عنها، وكان من أقواها عليهم ماحدث في يوم 16 جمادى الأولى الموافق 25 مايو، حيث حمل أهل المدينة تمثالاً للسيدة مريم العذراء (بزعمهم)، وأخذوا يتجولون به في ضواحي المدينة، يدعونه ويتضرعون الى العذراء أن تنصرهم على أعدائهم، وفجأة سقط التمثال من أيديهم وتحطم، فرأوا في ذلك شؤم ونذير بالخطر، وتأثر سكان المدينة وخصوصاً المدافعين عنها، وحدث في اليوم التالي 26 مايو هطول أمطار غزيرة مصحوبة ببعض الصواعق، ونزلت إحدى الصواعق على كنيسة آيا صوفيا، فتشأم البطريق ، وذهب الى الامبراطور وأخبره أن الله تخلص عنهم وأن المدينة ستسقط في يد المجاهدين العثمانيين، فتأثر الامبراطور حتى أغمى عليه

وكانت المدفعية العثمانية لا تنفك عن عملها في دك الأسوار والتحصينات، وتهدمت أجزاء كثيرة من السور والأبراج وامتلئت الخنادق بالأنقاض، التي يئس المدافعون من إزالتها وأصبحت إمكانية اقتحام المدينة واردة في أي لحظة، إلا أن اختيار موقع الاقتحام لم يحدد بعد (الدولة العثمانية للدكتور الصلابي)

لاحق للسلطان فكرة بارعة وهي نقل السفن من مرساها في (بشكطاش) إلى القرن الذهبي، وذلك بجرها على الطرق البري الواقع بين الميناءين مبتعداً عن (حي غلطة) خوفاً على سفنه من الجنوبيين ، وقد كانت المسافة بين الميناء نحو ثلاثة أميال ، ولم تكن أرضاً مبسوطة سهلة ولكنها كانت وهادئاً وتلالاً غير ممهدة . جمع محمد الفاتح أركان حربه وعرض عليهم فكرته، وحدد لهم مكان معركته القادمة، فتلقى منهم كل تشجيع، وأعربوا عن إعجابهم بها . بدأ تنفيذ الخطة،

وأمر السلطان محمد الثاني فمهدت الأرض وسويت في ساعات قليلة وأتى بالوواح من الخشب دهنت بالزيت والشحم، ثم وضعت على الطريق الممهّد بطريقة يسهل بها انزلاج السفن وجرها، وكان أصعب جزء من المشروع هو نقل السفن على انحدار التلال المرتفعة ، إلا أنه بصفة عامة كانت السفن العثمانية صغيرة الحجم خفيفة الوزن .

وجرت السفن من البسفور إلى البر حيث سحبت على تلك الأخشاب المدهونة بالزيت مسافة ثلاثة أميال ،

حتى وصلت إلى نقطة آمنة فأُنزلت في القرن الذهبي ، وتمكن العثمانيون في تلك الليلة من سحب أكثر من سبعين سفينة وإنزالها في القرن الذهبي على حين غفلة من العدو ، بطريقة لم يسبق إليها السلطان الفاتح قبل ذلك ، وقد كان يشرف بنفسه على العملية التي جرت في الليل بعيداً عن أنظار العدو ومراقبته . وقد تم كل ذلك في ليلة واحدة ، واستيقظ أهل المدينة البائسة صباح يوم 22 أبريل على تكبيرات العثمانيين المدوية ، وهتافات المتصاعدة ، وأنشيدهم الإيمانية العالية ، في القرن الذهبي ،

وفوجئوا بالسفن العثمانية وهي تسيطر على ذلك المعبر المائي ، ولم يعد هناك حاجز مائي بين المدافعين عن القسطنطينية وبين الجنود العثمانيين ، ولقد عبر أحد المؤرخين البيزنطيين عن عجبهم من هذا العمل فقال : (ما رأينا ولا سمعنا من قبل بمثل هذا الشيء الخارق ، محمد الفاتح يحول الأرض إلى بحار وتعبر سفنه فوق قمم الجبال بدلاً من الأمواج ، لقد فاق محمد الثاني بهذا العمل الإسكندر الأكبر) .

ظهر اليأس في أهل القسطنطينية وكثرت الإشاعات والتنبؤات بينهم، وانتشرت شائعة تقول: ستسقط القسطنطينية عندما ترى سفن تمخر اليابسة .

وكان لوجود السفن الإسلامية في القرن الذهبي دور كبير في إضعاف الروح المعنوية لدى المدافعين عن المدينة الذين اضطروا لسحب قوات كبيرة من المدافعين عن الأسوار الأخرى لكي يتولوا الدفاع عن الأسوار الواقعة على القرن الذهبي إذ أنها كانت أضعف الأسوار، ولكنها في السابق تحميها المياه، مما أوقع الخلل في الدفاع عن الأسوار الأخرى .

وقد حاول الإمبراطور البيزنطي تنظيم أكثر من عملية لتدمير الأسطول العثماني في

القرن الذهبي إلا أن محاولته المستميتة كان العثمانيون لها بالمرصاد حيث أفلحوا كل الخطط والمحاولات .

(10) القادسية

حمل بنو عم القعقاع يومئذ عشرة عشرة من الرجالة على إبل قد ألبسوها فهي مجللة مبرقة وأطافت بهم خيولهم تحميهم وأمرهم أن يحملوا على خيلهم بين الصفين يتشبهون بالفيلة ففعلوا بهم يوم أغواث كما فعلت فارس يوم أرمات فجعلت تلك الإبل لا تصمد لقليل ولا لكثير إلا نفرت بهم خيلهم وركبتهم خيول المسلمين فلما رأى ذلك الناس استنوا بهم فلقى فارس من الإبل يوم أغواث أعظم مما لقي المسلمون من الفيلة يوم أرمات

(11) عند غزو اسبانيا للجزائر بقيادة شارلكان

عرف (شارلكان) أن حامية الجزائر مصممة على الدفاع المستميت، وأنه من المحال احتلال الجزائر إلا إذا تم تدميرها تدميراً تاماً . ولم يكن الإمبراطور قد أنزل مدفعية الحصار حتى تلك الساعة، فلم يتمكن بذلك من قصف الجزائر بالمدفعية، وفي الوقت نفسه كان المجاهدون يوجهون ضرباتهم الموجعة إلى القوات الاسبانية، في كل مكان، حتى قال أحد فرسان مالطة في تقريره عن المعركة: " لقد أذهلنا هذه الطريقة في الحرب، لأننا لم نكن نعرفها من قبل " وكانت أعداد المجاهدين تتعاضد باستمرار بفضل تدفق مقاتليهم من كل مكان بمجرد سماعهم بإنزال القوات الاسبانية وكان المجاهدون يستفيدون في توجيههم لضرباتهم من معرفتهم الدقيقة بالأرض واستخدامهم لمميزاتها بشكل رائع وسخر الله لجنود الإسلام الأمطار والرياح والأمواج (وهبت ريح عاصف استمرت عدة أيام واقتلعت خيام جنود الحملة وارتطمت السفن بعضها ببعض مما أدى إلى غرق كثير منها وقذفت الأمواج الصاخبة ببعض السفن إلى الشاطئ وهجم عليها المدافعون المسلمون واستولوا على أدواتها وذخائرها، أما الأمطار فقد أفسدت مفعول البارود . وفي وسط هذه الكوارث حاول الإمبراطور مهاجمة مدينة الجزائر، إلا أن كل محاولاته باءت بالفشل ..) وظهرت بطولات رائعة من القائد (الحاج البشير) الذي استطاع بجنوده أن يحصد رؤوس النصارى بشجاعة فائقة، وبسالة نادرة، وبطولة رائعة لقد استطاعت القيادة العسكرية الجزائرية أن تستفيد من الوضع المحيط بالنصارى، ووجهت جنودها بطريقة متميزة في الكر والفر أفنت جزءاً كبيراً من الأعداء واضطر الإمبراطور إلى الانسحاب مع بقية جنوده على ما تبقى لهم من سفن واتجه بأسطوله إلى إيطاليا بدلاً من اسبانيا وكان من العوامل التي ساعدت على إلحاق هذه الهزيمة بالإمبراطور، القيادة الرشيدة والتفاف الشعب الجزائري حولها وتدفق رجال القبائل إلى ساحة الوغى طلباً للشهادة في سبيل الله، ودفاعاً عن الإسلام والمسلمين، وقد شبه أهل الجزائر هذه الهزيمة بهزيمة أصحاب الفيل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم فقالوا في رسالة وجهوها إلى السلطان سليمان إن الله سبحانه وتعالى عاقب شارل الخامس وجنوده " بعقاب أصحاب الفيل، وجعل كيدهم في تضليل، وأرسل

عليهم ريحاً عاصفاً وموجاً قاصفاً، فجعلهم بسواحل البحر مابين أسير وقتيل، ولانجا منهم من الغرق إلا قليل²⁶⁹ .

(12) وأما بالنسبة لجانب الأسلحة والمؤن والعتاد فإنه كان -رحمه الله- يحرص على إعداد ما يكفى المهمة واهتم بها جداً حتى طلب من أحد رجاله أن يؤلف كتاباً بهذا الموضوع، من أنواع السلاح، وطرق صناعته، واستخدام السلاح، الذي يناسب الغرض المنشود، من الأتقال، والأحمال، من العدد، الواقية والدروع السابغة، والنصال، والخوذ، والتروق، والترانق، والمنجنقات العربية، والتركية، والإفرنجية، وكان لدى "صلاح الدين" خبراء بالمنجنقات .

وطوّر المسلمون سلاحاً مهماً جداً خلال الحروب الصليبية بفضل الله ثم بدعم "صلاح الدين" وهو سلاح النفط، جمع "صلاح الدين" من أجله النفاطين والزرايين، النفاطين الخبراء في هذا النفط، وطوّروا سلاحاً وهو خليط من خلطة من الزيوت والنورة المطفأة والنفط والصبغ والكبريت والخل وشحوم الحيوانات ونخالة الحنطة، تخضع لعمليات شبه كيميائية لها طرق، حتى تصبح هذه الخلطة، مثل الألغام المتفجرة تقريباً، وكانت هذه الخلطة ترمى من المنجنقات، وترمى بواسطة النشاب وعلى ظهور الخيل، وتوضع في قشر البيض، بعد إخراج ما في البيضة، توضع الخلطة داخل هذه البيضة ويغلق عليها وترمى من أقواس مخصوصة .

كما صمم أنواع من سلاح النفط يسير على الماء دون أن ينطفئ، ليصطدم بمراكب العدو ويحرقها ويغرقها في عرض البحر، أشبه بالألغام المائية البحرية الموجودة الآن، وساعد الخليفة العباسي الذي أسدى له "صلاح الدين" خدمات جليلة بإرسال حملات من النفط، ومعه جماعة من الخبراء، وجماعة من "الزرايين": خبراء الرمي، و"النفاطين": خبراء النفط بالتركيبة، فكان عندهم هذه الزرايات والأنابيب الخاصة لرمي هذه المواد الملتهبة .

وكان من الأسلحة التي استخدمها المثلثات، والمسدسات، والمثلثات: عبارة عن حديدة لها شوكتان شوكة تغرس في الأرض والأخرى على ظهر الأرض، والمسدسات: ثلاث شوكات في الأرض وثلاث على سطح الأرض، حتى إذا داسته خيول الأعداء نفرت وأذت إيذاءً شديداً ووقعت على الأرض ووقع من عليها، وكانت ترمى في الطرق التي من المتوقع أن يسلكها الأعداء .

وطوّر المسلمون كذلك سلاح الدبابات، و"الدّبابَة" كانت عبارة عن بناء من الخشب، تصميم يغلف بقطع من القماش والستائر المبلولة بالخل والخشب المضادة للنيران، وكانت تسير على عجلات خشبية، وكان يستتر في داخلها الجند، أو تملئ بالمواد الملتهبة لتدفع دفعاً إلى الأسوار لتدمرها، وكانت تحمي من بداخلها والستائر قد صنعها المسلمون لحماية الأبراج والسفن والدبابات والمنجنيقات، هذا بخلاف السيوف والرماح والدروع والتروس، وكان لدى جنود "صلاح الدين" المطارق لت هشيم خوذ الأعداء، وضربهم على رؤوسهم.²⁷⁰

Military tactics are like unto water; for water in its natural course runs away from high places and hastens downwards .29

29. التكتيكات العسكرية هي مثل المياه ؛ المياه في المسار الطبيعي تتحدر بعيدا من الأماكن عالية وتسرع إلى أسفل .

So in war, the way is to avoid what is strong .30
and to strike at what is weak .

30. حتى في الحرب ، الطريق هو تجنب ما هو قوي وضرب ما هو ضعيف .

في الحروب تجنب العدو القوي المنظم و هاجم العدو الضعيف الجاهل بفن الحرب

31. Water shapes its course according to the nature of the ground over which it flows; the soldier works out his victory in relation to the foe whom he is facing

31. يتشكل مسار المياه وفقا لطبيعة الأرض التي يتدفق بها ؛ الجندي يعمل لتحقيق فوزه وفقا للعدو الذي يواجهه .

يتشكل مسار الماء وفقا لطبيعة الأرض التي يتدفق بها فاذا وضع في اناء مكعب اتخذ شكل المكعب و اذا وضع في اناء اسطواني اتخذ الشكل الاسطواني , و القائد يشكل جيشه ايضا وفقا لطبيعة الأرض و حركة خصمه

و هناك وجه شبه ايضا للماء و هو ان الناس بلا ماء يموتون و بلا جيش ايضا يموتون او يعيشون عيشه الموت ارحم منها

و الناس بحاجة الى الماء حتى يعيشون ويزدهرون و كذلك يحتاجون الى الجيش ليعيشوا و يزدهروا

32. Therefore, just as water retains no constant shape ,so in warfare there are no constant conditions

32. ولذلك ، تماما كما لا يحتفظ الماء بشكل ثابت ، حتى في الحرب لا توجد شروط ثابتة .

كما ان الماء لا يحتفظ بشكل ثابت بل يأخذ شكل الاناء الذي يوضع فيه فكذلك الحرب ليس هناك قواعد ثابتة

و اذا كانت هناك قواعد ثابتة في الحروب لكانت في الشطرنج

حيث ان بها 64 خلية ثابتة لا تتغير و كلا من الجيشين متساويين و لا يمكنك التحالف مع لاعب اخر و مع هذا لا توجد معركة مشابهة للآخرى

و ليكن معلوم لديك ان الأساليب القتالية تتغير عبر القرون، أما مبادئ الحرب فتأبنة لا تتغير

يقول بروس لي (لا تتشكل كن كالماء 00000 حيث ان الماء لا شكل له 000000 اذا وضعته في كوب سيملىء الكوب ويتخذ شكله وان وضعته في اناء سيملىء الاناء ويتخذ شكله ايضا من الممكن للماء ان يتدفق وينهمر ومن الممكن للماء ان يدمر كن كالماء يا صديقي)

33. He who can modify his tactics in relation to his opponent and thereby succeed in winning, may be called a heaven-born captain.

33. الذي يمكن أن يعدل تكتيكه في اللعب وفقا لتحركات الخصم وبالتالي ينجح في الفوز، هذا القائد يمكن أن يسمى هدية السماء.
القائد الذي يبتكر الخطط و يعدلها بناء على تحركات عدوة التي يعلمها من المخابرات سيفوز هذا القائد هو منحة من الله عز وجل

ان نحن ادلجنا و انت امامنا ... كفى بالمطايا طيب ذكراك هاديا

تحرر من الخطط القديمة التي انتصرت بها سابقا , فالعدو لا شك يدرسها و يحفظها , حتى في ماتشات الكورة نجد اللاعبين يشاهدون المباريات للفريق المنافس قبل المباراة

و هذا الكلام ينطبق على الاساليب القتالية كما يقول بروسلي

لا تتشكل كن كالماء 00000 حيث ان الماء لا شكل له 000000 اذا وضعته في كوب سيملىء الكوب ويتخذ شكله وان وضعته في اناء سيملىء الاناء ويتخذ شكله ايضا من الممكن للماء ان يتدفق وينهمر ومن الممكن للماء ان يدمر كن كالماء يا صديقي
من هنا نرى فلسفه بروس لى وهى عدم التشبه بالاساليب التقليديه ومن هنا نرى ان بروس لى يدعوك ان تكون حر منطلق فى اداء تقنياتك القتاليه والدفاعيه لا تكون عبد مقيد للاسلوب اى كان شكله واى كان منبعه ونرى من هنا ان بروس لى له فلسفه خاصه وهى التحرر من الاساليب التقليديه العقيمه ودعوه لتطوير فنون الدفاع عن النفس ونرى ايضا وجهه نظر فى نقطه (من الممكن ان الماء يتدفق ومن الممكن ان يكون مدمر) يعنى بروس لى هنا ان سلاسه او سهوله التحرك والتنقل والقتال بشكل قوى وفعال بعيدا عن الوقفات القتاليه العقيمه للاساليب من وجهه نظره حيث تلتزم بالتحرك وفقا لنوع الاسلوب ويرى ايضا ان هذا يعيق الممارس اثناء الاشتباك وقد واجه ذلك بروس لى

- نقاط الضعف فى فنون القتال الصينيه من وجهه نظر بروس لى هى ان هذه الفنون تتبع المنهج التقليدى العقيم الذى تتبعه العشائر 00 لكل استاذ مدرسته وفنه الخاص به الذى ورثه على هيبه مجاميع مختلفه ويورثها المعلم لتابعه ليحمل اسرار الاسلوب ومجاميعة القتاليه وكان لهذا السبب منع وحظر تطوير هذه المجاميع القتاليه والتي تعرف بالاساليب ومنعت اضافه اى تعديلات على هذه المجاميع التي بنيت على مفهوم اذا قمت باداء الحركه a سيقوم الشخص الاخر باداء الحركه b وهكذا من هنا نرى ان وجهه نظر بروس لى ان هذه الفنون متفق عليها ولا تنتمى لارض الواقع بأى شكل

من الاشكال وذلك لاختلاف البنية الجسديه من شخص للشخص الاخر فكيف يكون النموذج a مناسب لشخص مختلف في البنية الجسديه سواء كان اقوى او اضعف اطول او اقصر ومن وجهه نظر بروس لى ان تلاميذ هؤلاء المعلمون هم مجرد الات لاتعى ما تفعل فقط يؤدون التسلسل الحركى للاسلوب بدون اى تعديل او تصحيح للمفهوم القتالى للاحتكاك بشكل حر وغير متفق عليه والمقصود بالمتفق عليه هنا ان هذه الفنون تعتمد على الاداء الحركى المبني على الاداء الحركى العكسى لنفس الاسلوب



الشاهد من التاريخ

(1)فتح المدائن

جمع سعد جنوده وأخبرهم بعزمه على عبور دجلة إلى المدائن، فوجد منهم حماساً شديداً ورغبة أكيدة في السير إلى الفرس وفتح عاصمتهم المدائن، وأسرع المسلمون يعبرون النهر بخيولهم حتى امتلأت صفحة النهر بالخيول والفرسان والدواب، فلا يرى أحد الماء من الشاطئ لكثرة الخيل والفرسان؛ فلما رأى الفرس المسلمين وقد خاضوا النهر إليهم راحوا يجمعون فرسانهم للتصدي لهم، ومنعهم من الخروج من الماء،

واجتمع عدد كبير من فرسانهم حول الشاطئ مدججين بالسلاح يتربصون وصول المسلمين ليرشقوهم بالسهم والرمح، ويقضوا عليهم قبل أن يصلوا إلى الشاطئ.

ولكن قائد الأهل عمرو بن عاصم يدرك بسرعة ما ينتظرهم، فيأمر رجاله أن يشرعوا رماحهم، ويصوبوها إلى عيون خيل الفرس، وتتطلق الرماح وكأنها البرق الخاطف إلى عيون الخيول، فتعم الفوضى بين صفوف الفرس، وتضطرب صفوفهم، ويفرون أمام المسلمين، وقد امتلأت نفوسهم رعباً وفزعاً، وهم لا يملكون كف خيولهم، يطاردهم فرسان كتيبة الأهل.

(2) جاء أمر الخليفة إلى قائده خالد بن الوليد أن سر إلى بني حنيفة.. وسار خالد.. ولم يكد مسيلمة يعلم أن ابن الوليد في الطريق إليه حتى أعاد تنظيم جيشه، وجعل منه خطراً حقيقياً، وخصماً رهيباً..

والتقى الجيشان، ونزل خالد بجيشه على كتيب مشرف على اليمامة، وأقبل مسيلمة في خيلته وبغيه، صفوف جيشه من الكثرة كأنها لا تؤذن بانتهاء..

وسلم خالد الألوية والرايات لقادة جيشه، والتحم الجيشان ودار القتال الرهيب، وسقط شهداء المسلمين تباعاً كزهور حديقة طوحت بها عاصفة عنيدة..

وأبصر خالد رجحان كفة الأعداء، فاعتلى بجواده ربوة قريبة وألقى على المعركة نظرة سريعة، ذكية وعميقة..

ومن فوره أدرك نقاط الضعف في جيشه وأحساها.. رأى الشعور بالمسؤولية قد وهن تحت وقع المفاجأة التي دهمهم بها جيش مسيلمة، فقرّر في نفس اللحظة أن يشدّ في أفئدة المسلمين جميعاً إلى أقصاه.. فمضى ينادي إليه فيالق جيشه وأجنحته، وأعاد تنسيق مواقعه على أرض المعركة، ثم صاح بصوته المنتصر: (امتازوا، لنرى اليوم بلاء كل حي)

وامتازوا جميعاً.. مضى المهاجرون تحت راياتهم، والأنصار تحت رايتهم وكل بني أب على رايتهم، وهكذا صار واضحاً تماماً، من أين تجيء الهزيمة حين تجيء واشتعلت الأنفس حماسة، اتقدت مضاء، وامتلأت عزماً وروعة..

وخالد بين الحين والحين، يرسل تكبيرة أو تهليلية أو صيحة يلقي بها امراً، فتتحول سيوف جيشه إلى مقادير لا راد لأمرها، ولا معوق لغاياتها.. وفي دقائق معدودة تحول اتجاه المعركة وراح جنود مسيلمة يتساقطون بالعشرات، فالمئات فالآلاف، كذاب خنفت أنفاس الحياة فيه نفثات مطهر صاعق مبيد..

لقد نقل خالد حماسه كالكهرباء إلى جنوده، وحلت روحه في جيشه جميعاً.. وتلك كانت إحدى خصال عبقريته الباهرة..

(The five elements (water, fire, wood, metal, earth .34 are not always equally predominant; the four seasons make ;way for each other in turn. There are short days and long the moon has its periods of waning and waxing.VII.
MANEUVERING

34. العناصر الخمسة (الماء ، النار ، الخشب ، المعدن ، الأرض)
لا تكون دائما بنفس القدر الغالب ؛ أربعة مواسم يتبادلون مع بعضهم البعض .
وهناك أيام قصيرة وطويلة ؛ القمر له فترات من سطوع و خفوت .

سابعاً . المناورة



Sun Tzu said: In war, the general receives his .1 commands from the sovereign .

1. سون تزو قال : في الحرب ، يتلقى القائد العسكري الاوامر من الملك²⁷¹ .

في الحرب القائد العسكري يأخذ اوامره من الملك و لا يتصرف من نفسه , فيدخل معركة و البلاد منهوكة اقتصاديا و هو لا يدري و عليه بعد أخذ الاوامر من الملك تجيش الجيوش و نصب المعسكرات و ارسال العيون

و اعطاء الاوامر للضباط

و الملك يأمر القائد العسكري بالاهداف و يضع استراتيجية النصر و يعطيه حاجته من الجند و المعدات

يقال "ماو تسي تونج": (إن الحرب لا يمكنها أن تفترق ولو لهنيهة واحدة عن السياسة) (فإن كل العمليات المنفذة من طرف الجيوش الثورية وخاصة العمليات العسكرية يجب أن تكون تنفيذا للأهداف السياسية) . فلا بد للقائد العسكري ان يأخذ اوامره من الملك او رئيس الجمهورية ، وأضاف: (إن السياسة هي الحرب بعينها، لكنها دون دماء)

قال ابن قدامة: " امر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده - إلى قوله - ويُؤمّر في كل ناحية أميراً يقلده أمر الحروب وتدبير الجهاد، ويكون ممن له رأي وعقل ونجدة وبصر بالحرب ومكايدة العدو، ويكون فيه أمانة ورفق ونصح للمسلمين "²⁷² .

المقصود هو الحاكم سواء كان ملكا او رئيسا او اميرا
المغني

و هناك نقطة مهمة اذا كانت الاوامر من الملك بعزلك و تولية آخر مكانك فهل تستجيب ؟

لقد تعرض لهذا الموقف قيس بن سعد والي علي بن ابي طالب على مصر و كان يمكنه ان يستقل بمصر و لكنه سمع للأمر و فعل شئ عجيبا اذ ارشد و دل من يأتي بعده و هو محمد بن ابي بكر و احسن له النصيحة ²⁷³.

قال قيس: يا أبا القاسم إنك قد جئت من عند أمير المؤمنين وليس عزله إياي بمانعي أن أنصح لك وله، وأنا من أمركم هذا على بصيرة، ودع هؤلاء القوم ومن انضم إليهم- يقصد الذين لم يبايعوا عليًا ولا غيره - على ما هم عليه، فإن أتوك فاقبلهم وإن تخلفوا عنك فلا تطلبهم، وأنزل الناس على قدر منازلهم وإن استطعت أن تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل، فإن هذا لا ينقصك

الشاهد من التاريخ

(1) وصل أسد الدين شيركوه على رأس جيش دمشق وبعسكره المكون من ألف رجل فقط إلى مدينة بلبيس ²⁷⁴ حيث اشتبك مع جيش ضرغام وانتصر عليه، ثم واصل تقدمه إلى القاهرة حتى قضى على ضرغام وأعاد شاور لمنصب الوزارة وأقام هو بظاهر القاهرة انتظارا للوفاء بالعهد والمواثيق مع شاور ولكن شاور غدر به وأمره بالرجوع إلى دمشق وهدده، فما كان من الأسد شيركوه إلا أنه دخل مدينة 'بلبيس' وامتنع بها وأرسل إلى شاور بأنه لن يتحرك من مكانه إلا بأمر قائده الملك العادل نور الدين محمود، وهكذا يكون الجندي الممتثل لأوامر قائده، حتى ولو كان هذا الجندي هو أعظم فرسان زمانه

(2) حتى نتعلم الدروس نطرح موقف عكرمة بن أبى جهل في حروب الردة

²⁷³ ولاية مصر، ص (50)، الولاية على البلدان (2/13)

²⁷⁴ قد يبدو غريبا و غير مفهوما اذا نظرنا للموضوع منفصلا عن ما قبله من الاحداث ان يصل جيش من الف رجل من دمشق الى مصر و هي مسافة كبيره ممثله بالفرنجيه و الحكام الخونه ثم ينتصر على جيش دولة عربية عظمى

و تفسير هذا ان نور الدين كان يهدف منذ سنين الى توحيد مصر و الشام فكان يمهد الطريق بينهما و يهادن عدوا ليتفرغ لآخر و يغير على مملكه بيت المقدس و يرسل فواده فيتوغلون حتى الرمله و عسقلان و يبعث جماعات من الخياله السريعه تخترق البلاد و منها ما كان على شكل معسكرات متنقلة و كان الجيش المصري صالح للتشريفات و اداء التحية العسكرية و لم يعد لجهاد و لا حرب



عندما قامت حركة الردة، واشتعل أوارها في شبة الجزيرة العربية عقد الخليفة 'أبو بكر' أحد عشر لواء لمواجهة حركة الردة في كل مكان، وفي آن واحد، وقد وجه 'الصدوق' كلا من 'عكرمة بن أبي جهل' و'شرحبيل بن حسنة' إلى 'بنى حنيفة'، وأمرهما ألا يشتبكا معهم حتى يفرغ المسلمون من 'طلحة الأسدي'، فتسرع 'عكرمة' واشتبك مع 'مسيلم' و'بنى حنيفة' فهزم، فعنفه الخليفة 'أبو بكر' وقال له 'لا ترانى ولا أراك، لا ترجعن فتوهن الناس، امض إلى 'حنيفة' و'عرفة' فقاتل أهل 'عمان' و'مهرة'، ثم تسير أنت وجندك تستبرئون الناس حتى تلقى 'المهاجر بن أبى أمية' باليمن وحضر موت .

فانظر الى عاقبه مخالفة الاوامر العليا للخليفة ثم انظر الى الخليفة لم يقتله بل عنفه و ارسله الى جيش اخر و امر امير ذلك الجيش ان يستعين به و يستشيريه ثم ارسل اقوي الجيوش لردع مسيلم الكذاب بعد ذلك , فارسل خالد بن الوليد

(3) يحفظ لنا التاريخ هذه الرسالة التي ارسلها عمر المختار رداً على رسالة من الشارف الغرياني الذي أكرهته ايطاليا ليتوسط لها في الصلح مع عمر المختار وايقاف الحرب .

(قال بعد البسملة والتصلية على رسول الله القائل أن الجنة تحت ظلال السيوف .

الى أختنا سيدي الشارف بن أحمد الغرياني حفظه الله وهداه، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ومغفرته ومرضاته . نعلمكم أن إيطاليا إذا أرادت أن تبحث معنا في أي موضوع تعتقد أنه يهمها ويهمنا فما عليها إلا أن تتصل بصاحب الأمر ومولاه سيدي السيد محمد إدريس ابن السيد محمد المهدي ابن السيد محمد السنوسي رضي الله عنهم جميعاً، فهو الذي يستطيع قبول البحث معهم أو رفضه، وأنتم لا تجهلون هذا بل وتعرفون إذا شئتم أكثر من هذا ومكان سيدي إدريس في مصر معروف عندكم وأما أنا وبقية الاخوان المجاهدين لا نزيد عن كوننا جند من جنوده لانعصي له أمراً ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن لا يقدر علينا مخالفته فنقع فيما لانريد الوقوع فيه حفظنا الله وإياكم من الزلل نحن لا حاجة عندنا إلا مقاتلة أعداء الله والوطن وأعدائنا وليس لنا من الامر شيء إذا ما أمرنا سيدنا وولى نعمتنا رضي الله عنه ونفعنا به بوقف القتال نوقفه وإذا لم يأمرنا بذلك فنحن واقفون عند ما أمرنا به ولا نخاف طيارات العدو ومدافعه ودباباته وجنوده من الطليان والحيش والسبايس المكسرين (هؤلاء الآخرين هم المجندون من بعض الليبيين) ولا نخاف حتى من السم الذي وضعوه في الآبار وبخوا به الزروع النابتة في الأرض نحن من جنود الله وجنوده هم الغالبون ونحن لا نريد لكم مايدفعكم إليه النصارى وظننا بكم خير والله يوفقنا ويهدينا وإياكم الى سبل الرشاد وإلى خدمة المسلمين ورضاء سيدنا رضي الله عنه وسلام الاسلام على من تبع الاسلام .

وكان عمر المختار عظيم الولاء للسنوسية وزعمائها وشيوخها وظهر ذلك الولاء في إقامته بمصر عندما حاول جماعة من قبيلة المنفة وهي قبيلة السيد عمر المختار، وكانوا قد اقاموا بمصر، أن يقابلوا السيد عمر للترحيب به، فاستقصر المختار قبل ان يأذن لهم بذلك عما اذا كانوا قد سعوا لمقابلة الأمير عند حضوره الى مصر، فلما أجاب هؤلاء بالنفي معتذرين بأن أسباباً عائلية قهرية منعتهم من تأدية هذا الواجب رفض المختار مقابلتهم قائلاً: (وكيف تظهرون لي العناية وتحضرون لمقابلتي وأنتم الذين تركتم شيخي الذي هو ولي نعمتي وسبب خيري . أما وقد فعلتم ذلك فإني لا أسمح لكم بمقابلتي ولا علاقة من الآن بيني وبينكم)

فما إن بلغ السيد إدريس مافعله عمر المختار مع من جاء إليه من أبناء قبيلته حتى أصدر امره بمقابلتهم فامتثل المختار لامره .²⁷⁵

(4) بعد أن فتح الله عز وجل معظم بلاد 'العراق' للمسلمين، وذلك في أربعين يوماً فقط، وبعد أن فتحت 'الحيرة' عاصمة الفرس العربية، وأهم مدينة بالعراق بعد 'المدائن'، جاء الأمر من الخليفة 'أبو بكر الصديق' 'خالد بن الوليد' أن يتوجه سريعاً لإنقاذ المسلمين المحاصرين في منطقة 'دومة الجندل' وكان القائد 'خالد بن الوليد' تواقاً لأن يهجم على المدائن عاصمة الفرس، لينهي الوجود الفارسي تماماً في العراق، ولكنه امتثل لأوامر قائده العام الخليفة 'أبي بكر' .

(5) قول محمد الفاتح لقائد الاسطول : (إما أن تستولي على هذه السفن وإما أن تغرقها، وإذا لم توفق في ذلك فلا ترجع إلينا حياً)

(6) بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا إِلَى عَجَزِ هَوَازِنَ بِثُرْبَةِ فَخْرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ دَلِيلٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ فَكَانُوا يَسِيرُونَ اللَّيْلَ وَيَكْمُنُونَ النَّهَارَ وَأَتَى الْخَبْرُ هَوَازِنَ فَهَرَبُوا ، وَجَاءَ عُمَرُ مُحَالَهُمْ فَلَمْ يَلْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا . وَانْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى سَلَكَ النَّجْدِيَّةَ ، فَلَمَّا كَانَ بِالْجَدْرِ قَالَ الْهَلَالِيُّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ لَكَ فِي جَمْعِ آخَرٍ تَرَكْتَهُ مِنْ خَنْعَمَ ، جَاءُوا سَائِرِينَ قَدْ أَجْدَبَتْ بِلَادُهُمْ ؟ فَقَالَ عُمَرُ لَمْ يَأْمُرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ إِنَّمَا أَمَرَنِي أَصْمَدُ لِقِتَالِ هَوَازِنَ بِثُرْبَةِ .²⁷⁶

(7) يقول السادات "إن الصراع على السلطة على مستوى القمة الذي بدأ في أوائل الستينات قد ازداد اتساعا و ازداد التمزق , لأن الحقد أصبح دفيئا بين عبد الناصر و عامر و عامر وحده و الباقيين و عبد الناصر وحدة و الباقيين . كان هذا الموقف هو المقدمة الاولى لهزيمة 1967

في سنة 1965 كانت حاله البلاد الداخلية قد وصلت الى حاله يرثى لها , أصبح كل شئ في البلد يعهد به للقوات المسلحة أو البوليس الحربي , النقل العام مثلا في حاله سيئه فيتبع القوات المسلحة لإصلاحه , الثروة السمكية تشرف عليها القوات المسلحة

انتهت سنة 1966 و الصراع بين عبد الناصر و عامر على أشدة , فكل منهم يتربص بالآخر و خاصة أن عامر كان كل يوم يوسع رقعة سلطانه و تراكت السلطات في يد عامر حتى أصبح الأمر الناهي و المتحكم في مصير الناس و في كل ما يتعلق بالبلد"²⁷⁷

2. Having collected an army and concentrated his forces .

he must blend and harmonize the different elements thereof .before pitching his camp

2. عندما يجتمع الجيش وتتركز قواته ، يجب انسجام التركيبة والعناصر المختلفة منه قبل أن ينصب المخيم .

الجيش يجب ان يكون منصهرا و لا توجد به عرقيات و هذا ما فعله الاسلام بالاوز و الخزرج

وقال عليه الصلاة والسلام: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر " أخرجه البخاري

تشانغ يو يقول : "يجب إنشاء الوئام و الثقة بين أعلى و ادنى الرتب و ذلك قبل الشروع في الحرب " فبدون الانسجام في الجيش لا يمكن دخول الحرب وكقاعدة عامة ، أولئك الذين يشنون الحرب ينبغي التخلص من جميع الاضطرابات الداخلية قبل الشروع في الهجوم على العدو الخارجي

الشاهد من التاريخ

1) محمد صلى الله عليه وسلم فلا يختلف أحد في مشرق الأرض وغربها أنه عليه السلام أتى إلى قوم لقاح لا يقرون بملك ولا يطيعون لأحد ولا ينفادون لرئيس نشأ على هذا أبائهم وأجدادهم وأسلافهم منذ ألوف من الأعوام قد سرى الفخر والعز والنخوة والكبر والظلم والأنفة في طباعهم وهم أعداد عظيمة قد ملؤوا جزيرة العرب وهي نحو شهرين في شهرين قد صارت طباعهم طباع السباع وهم ألوف الألوف قبائل وعشائر يتعصب بعضهم لبعض أبداً فدعاهم بلا مال ولا اتباع بل خذله قومه إلى أن ينحطوا من ذلك العز إلى غرم الزكاة ومن الحرية والظلم إلى جري الأحكام عليهم ومن طول الأيدي بقتل من أحبوا وأخذ مال من أحبوا إلى القصاص من النفس ومن قطع الأعضاء ومن اللطمة من أجل من فيهم لأقل عالج غريب دخل فيهم وإلى إسقاط الأنفة والفخر إلى ضرب الظهور بالسياط أو بالنعال إن شربوا خمرأ أو قذفوا إنساناً وإلى الضرب بالسوط والرجم بالحجارة إلى أن يموتوا إن زنوا فانقاد أكثرهم لكل ذلك طواً بلا طمع ولا غلبة ولا خوف ما منهم أحد أخذ بغلبة إلا مكة وخيبر فقط وما غزا قط غزوة يقاتل فيها إلا تسع غزوات بعضها عليه وبعضها له فصح ضرورة أنهم إنما آمنوا به طوعاً لا كرهاً وتبدلت طبائعهم بقدرة الله تعالى من الظلم إلى العدل ومن الجهل إلى العلم ومن الفسق والقسوة إلى العدل العظيم الذي لم يبلغه أكابر الفلاسفة وأسقطوا كلهم أولهم عن آخرهم طلب الثأر وصحب الرجل منهم قاتل ابنه وأبيه وأعدى الناس له صحبة الأخوة المتحابين دون خوف يجمعهم ولا رئاسة ينفردون بها دون من

أسلم من غيرهم ولا مال يتعجلونه فقد علم الناس كيف كانت سيرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكيف كانت طاعة العرب لهما بلا رزق ولا عطاء ولا غلبة فهل هذا إلا بغلبة من الله تعالى على نفوسهم وقسره عز وجل لطباعهم كما قال تعالى . لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم . ثم بقي عليه السلام كذلك بين أظهرهم بلا حارس ولا ديوان جند ولا بيت مال محروساً معصوماً وهكذا نقلت آياته ومعجزاته فأبما يصح من أعلام الأنبياء المذكورين ما نقل عنه عليه السلام بصحة الطريق إليه وارتفاع دواعي الكذب والعصبية جملة عن اتباعه فيه فجمهورهم غرباء من غير قومه لم يمنهم بدنيا ولا وعدهم بملك وهذا لا ينكره أحد من الناس وأيضاً فإن سيرة محمد صلى الله عليه وسلم لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورة وتشهد له بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً فلو لم تكن له معجزة غير سيرته صلى الله عليه وسلم لكفى وذلك أنه عليه السلام نشأ كما قلنا في بلاد الجهل لا يقرأ ولا يكتب ولا خرج عن تلك البلاد قط إلا خرجتني إحداهما إلى الشام وهو صبي مع عمه إلى أول أرض الشام ورجع والأخرى أيضاً إلى أول الشام ولم يطل بها البقاء ولا فارق قومه قط ثم أوطأه الله تعالى رقاب العرب كلها فلم تتغير نفسه ولا حالت سيرته إلى أن مات ودرعه مرهونة في شعير لقوت أهله أصواع ليست بالكثيرة ولم يبيت قط في ملكه دينار ولا درهم وكان يأكل على الأرض ما وجد ويخفف نعله بيده ويرقع ثوبه ويؤثر على نفسه الفصل في املل و الاهواء و النحل

3. After that, comes tactical maneuvering .

.than which there is nothing more difficult

The difficulty of tactical maneuvering consists in turning the devious into the direct, and misfortune into gain .

3. وبعد ذلك ، تأتي المناورة التكتيكية ، التي يوجد شيء أكثر صعوبة منها .
صعوبة المناورة التكتيكية في تحويل الغير مباشر إلى مباشر ، و الخسارة و سوء
الحظ إلى مكسب .

من وقت تلقي التعليمات من الملك و حتى نعسكر و التكتيكات التي ينبغي ان نسعى اليها هي الأكثر صعوبة حيث ينبغي علينا التنسيق بين الجيش و التدريب و الاحتيايل على العدو و سبقه الى مجال المعركة و السيطرة على المواقع الاستراتيجية حتى تكون في موقف طيب

و صعوبة المناورة التكتيكية في تحويل الغير مباشر الى مباشر و ان نجعل العدو يعتقد اننا نقصد مدينة كذا بينما نحن نقصد مدينة اخرى

احدى الطرق هي سحب العدو للمشى في الصحراء في دوائر لانهاكه

الشاهد من التاريخ

(1) معركة الولجة

كان جيش الأندر زغر عدده كبير جدًا وعظيم التسليح، وقد تمركز عند منطقة الولجة وركن للراحة انتظارًا لقدم جيش المسلمين. ودفعه غروره في التفكير لمحاولة استرجاع المناطق المحتلة من قبل المسلمين، ونقلت الاستخبارات لخالد هذه التحركات، فبعث خالد جيوشه ونصب كمينين خلفه من ناحية اليمين وناحية اليسار، وطلب منهما ألا يدخلوا في المعركة إلا قبل النهاية بقليل، وعندما تظهر بوادر الضعف على الفرس.

* وصل خالد بجيوشه إلى منطقة الولجة واصطدم مع جيوش الأندر زغر الذي ثبت ثباتًا عظيمًا أمام المسلمين، حتى خشي خالد من الهزيمة، وفي اللحظة الحاسمة ينقض الكمين الإسلامي من ناحية اليمين والشمال، وينزل النصر على المسلمين، ويفر الفرس في كل مكان، ومنهم القائد الفارسي 'الأندر' الذي هام على وجهه في الصحراء ومات عطشًا! في حين أن معظم الجيش قد قتل في أرض المعركة، ومهد هذا الانتصار الطريق لفتح الحيرة.

,Thus, to take a long and circuitous route .4
after enticing the enemy out of the way, and though
starting
,after him, to contrive to reach the goal before him
.shows knowledge of the artifice of DEVIATION

4. وهكذا ، لاتخاذ الطريق طويلة وملتوية ، بعد تحريض العدو للخروج من الطريق ، وعلى الرغم من بدء السير بعده ، تحتال للوصول الى الهدف قبل له ، وتظهر من المعارف و الخبرات براعة الانحراف .

الخدعة أن تجعل الأمر يبدو أنك بعيد عن ساحه القتال فتفتقر همه الخصم عن الاسراع الى الموقعة ، ثم تغطي المسافة بسرعة وتصل الى المكان قبل خصمك كما فعل هانيبال و نابليون ، و تجبر الخصم ان يسير في طريق طويل ملتوي كأن تخبره عن طريق جواسيسه ان الطريق القصير به كمين

يفسر هذه الجملة تساو كونغ : " اجعله يعتقد أنك بعيد المنال ، ثم تغطي المسافة بسرعة وتصل الى المكان قبل خصمك"

تو مو يقول : "خداع العدو ، وذلك أنه قد يكون مقصرا و ينتقل بلا عجله وأنت تنتقل بسرعة قصوى"

” هو شيه يعطي مختلف قليلا بدوره : ”بالرغم من أنك قد تكون صعبة على أرض الواقع وتجتاز العوائق الطبيعية لمواجهة هذا هو العيب الذي يمكن تحويله إلى ميزة: السرعة الفعلية للحركة” .

الشاهد من التاريخ

(1) في 270 قبل الميلاد اراد الملك ارسال حملة لتخفيف الحصار على بلدة سين بين يو ،التي لم تكن جزء حقيقيا من الدولة

الملك ليان تشاو استشار لين بو على استصواب محاولة الإغاثة ، ولكن هذا الأخير يعتقد المسافة كبيرة جدا ، وتدخل البلاد وعرة وصعبة جدا

صاحب الجلالة بعد ذلك تحول الى تشاو شي ، الذي اعترف تماما بالطبيعة الخطرة ، لكنه أخيرا قال : ”سنكون مثل اثنين من الفئران في قتال , الشجاع هو الذي يفوز!”

تشاو شي ترك الجيش و ذهب بكتيبة صغيرة في 28 يوما و تابع تعزيز التحصينات و اهتم الى يعلم احد جواسيس العدو و اعتقد الخصم انه ما زال في مدينته بينما كان تشاو شي تمكن من احتلال موقع قيادي على ”تلة الشمالية” هزيمة ساحقة للاعداء ، الذين اضطروا الى رفع الحصار عن بلدة سين بين يو و اسرعوا بالتراجع عبر الحدود

5. Maneuvering with an army is advantageous ;
with an undisciplined multitude, most dangerous .

5. مناورات الجيش مفيدة ؛ لكنها مع الاعداد الوفيره غير المنضبطة ،خطيرة .

مناورات الجيش مفيدة و لكنها مع الاعداد الكبيرة خطيرة و هذا يعتمد على كفاءة القائد



6. If you set a fully equipped army in march in order to snatch an advantage, the chances are that you will be too late. On the other hand, to detach a flying column for the purpose involves the sacrifice of its baggage and stores

6. إذا حركت الجيش كاملا من أجل انتزاع ميزة ، الاحتمال الاكبر ان تصل بعد فوات الأوان . وعلى الجانب الآخر ، ارسال كتيبة سريعة الحركة لهدف ما ينطوي على تضحية بالأمثلة والمخازن الخاصة بهذه الكتيبة .

إذا كنت كلما سنحت لك ساحة سيرت الجيش في اتجاهها فلاشك انك ستخسر الحرب و ترهق الجيش كما ان حركة الجيش بطيئة فسيصل بعد خراب مألطة و لذلك من الافضل ارسال كتيبة يسميها البعض كوماندوز و يسميها البعض سلاح الخياله "يا بت

ببقولك ابوكي متطلعيش في الاياله , كل العيون لما شافوكي بعثوا وراكي الخياله (كل يبكي على ليله) ”و هم احسن الجنود تدريبا و عدة و يسهل عليهم التحرك السريع

و في كثير من الاحيان يكون الافضل ارسال كتيبة صغيرة ويشرح غريفاً (مدير حرب العصابات في قبرص) ذلك بقوله:

(لقد رد البريطانيون على أساليبننا، فأغرقوا الجزيرة بالجند، ولم يكن ذلك هو الحل الحسن . إن أهمية العدو محدودة في حرب العصابات , وأقول كثائر من ثوار العصابات، إن من الخطر زيادة عدد المجموعة إلى أبعد مما أدعوه (نقطة الإشباع)، وتحدث هذه النقطة بطبيعة الأرض، وقيمة المحاربين، وحاجتهم للتموين، والتكتيك المستعمل، وضرورة تقليل الخسائر. إن منطقة ما قادرة على استيعاب عدد معين من الرجال . ففي الجبال مثلاً، حيث تشكل القمم والوهاد مساحة ممتدة، يصبح هذا العدد جزءاً محدوداً أقل مما يتطلبه العمل في مكان آخر . وعندما التحقت شخصياً بالأنصار في الجبل، كان يستبد بي القلق عندما يزيد عدداً عن ستة أشخاص . وحتى في السهل، تصبح نقطة الإشباع أقل مما يمكن أن نقدره، فاستعمال أكثر من خمسة أو ستة رجال مثلاً، لمهاجمة قوية، عمل عديم الفائدة . فكلما كان المهاجمون كثرة، كلما ازدادت صعوبات تملصهم بعد المعركة . وبتطبيقنا للمبدأ ذاته، احتفظنا دائماً، بناءً على أوامري، في القرى التي كنا فيها أقوياء، بجمود ظاهر . أما في القرى التي كنا فيها ضعفاء، فكنا نهجم باستمرار بغية خداع العدو . فإذا حدثت اعتقالات، حتى لمجموعة بكاملها، لم يكن للأمر أهمية، إذا كانت هنالك دائماً مجموعة لتحل محلها . وهكذا لم أكتشف أبداً حقيقة قواتي للعدو، وبعد كل موجة من العنف، كنت أترك ساحة المعركة خالية . وعندما كان البريطانيون يحاولون الرد، لم يكونوا ليجدوا شيئاً . ذلك هو سر نجاحاتي خلال أربع سنوات من المعارك القاسية، ولم أغير مبادئني عندما دخل هاردينغ المسرح) .

(باب تشييع الغازي، واستقباله، ووصية الإمام له) عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

(لأن أشيع مجاهداً في سبيل الله، فأكفه [قال في الحاشية: (يكسر الكاف أي أخدمه وأعينه في حوائجه)] على راحلة غدوة أو راحة أحب إلي من الدنيا وما فيها)

[الحديث رواه أحمد ز انظر ترتيب مسند الإمام أحمد، المسمى (بالفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني) لأحمد عبد الرحمن البنا والد الإمام حسن البنا (الساعاتي 14/51) وقال في الحاشية: (تخرجه: جه، ك، وفي إسناده ابن لهيعة وشيخه زبأن بن فايد، وكلاهما فيه كلام . ورواه ابن ماجه وغيره [.

والغرض من ذلك تشجيعهم بذكر فضل الجهاد والمجاهدين وإظهار إكرامهم لحفز همهم وهم المقيمين على الاستعداد لقتال العدو عاجلاً أم آجلاً [انظر سيرة ابن هشام (4/8،9) وكذلك زاد المعاد (2/173)] .

الشاهد من التاريخ

(1) فتح جزيرة طريف:

أراد موسى بن نصير أن يقف بعد ذلك بنفسه على أحوال أسبانيا؛ فأعدّ حملة من المسلمين جعل على رأسها أحد قادته المشهورين بالمغامرة والشجاعة، وهو أبو زرعة طريف ابن مالك؛ فبعث هذا القائد إلى الأندلس في أربعمئة من خيرة الفدائيين، وذلك على سفن قدّمها لهم يوليان، ونزل المسلمون في جزيرة صغيرة اسمها بالوماس، وهي التي صارت تحمل بعد ذلك اسم القائد المسلم وعرفت بجزيرة طريف، وبادرت قوة مكونة من أبناء غيطشة التي اشتركت في الحملة إلى مساعدة المسلمين وحراسة المضيق، وذلك في شهر رمضان عام 92هـ يوليو 711م، وشنّ طريف من مركزه بتلك الجزيرة عدّة حملات استطلاعية على سواحل أسبانيا الجنوبية، حيث درس تحصيناتها وعرف الكثير من أحوال أهلها ومدى علاقتهم بحكامها من القوط، وأخيرا عاد طريف إلى بلاد المغرب؛

فقدّم تقريراً مفصّلاً عن إغاراته إلى موسى بن نصير، وشرح له في إسهاب أحوال أسبانيا، وقد أكّدت غارة طريف لموسى بن نصير صدق الأقوال التي نقلها إليه يوليان عن انهيار الأحوال في أسبانيا وافتقارها إلى أسباب الدفاع؛ بسبب انشغال القواد بملاذهم وانصرافهم إلى أعمال الطغيان وسلب ثروات البلاد لأنفسهم؛ فلم يلق طريف نوعاً من أنواع المقاومة، كما لم يقابل قوة من قوات القوط أثناء استطلاعه لأحوال جنوب أسبانيا، هذا إلى أن مبادرة أفراد بيت غيطشة إلى مساعدته وحراستهم لخطوط مواصلات المسلمين جاء دليلاً واضحاً على الانقسام الذي ساد الطبقة الحاكمة من القوط، وأن لودريق لا يحكم إلا بالعنف والقسوة، وهو أمر لن يكفل له مقاومة المسلمين طويلاً عندما يبدأ الفتح الإسلامي للبلاد،

(2) معركة الحاضر (قنسرين)

وقعت معركة الحاضر بين الإمبراطورية البيزنطية ووحدة الفرسان سريعة التنقل التابعة لجيوش الخلافة الإسلامية الراشدة. وكان ذلك في شهر يونيو من عام 637 ميلادي في منطقة الحاضر على بعد ثلاثة أميال إلى الشرق من بلدة قنسرين الواقعة في سوريا الحالية.

زحف أبو عبيدة إلى دمشق التي كانت بيدي المسلمين وتابع مسيرته إلى حمص التي رحبت بقدومه، وكان يسعى للوصول إلى قنسرين التي كان خالد يقترب إليها على رأس "سرية الفرسان سريعة الحركة" كطليعة لجيش أبي عبيدة. وصلت هذه السرية إلى منطقة الحاضر على بعد ثلاثة أميال إلى الشرق من قنسرين حيث تعرضت إلى

هجوم بيزنطي .

وكان قائد الحامية البيزنطية في قنسرين يدعى ميناس، وهو مقاتل متميز يتمتع بمحبة كبيرة من رجاله . وعرف ميناس أنه سيتعرض لحصار جيش الخلافة الإسلامية في حال بقائه في قنسرين وربما سيضطر للإستسلام، حيث لا يتوقع وصول دعم من طرف الإمبراطور هرقل . ولذلك فقد قرر ميناس أن يهاجم طلائع جيش الخلافة الإسلامية (سرية الفرسان سريعة الحركة) على مشارف المدينة وهزيمتها قبل أن تجتمع مع القسم الرئيسي من الجيش المسلم . ولم يكن يعلم أن خالد كان موجوداً في صفوف تلك الوحدة المتقدمة في الجيش الإسلامي، أو أنه لم يصدق ما كان يسمعه عن خالد بن الوليد .

بدأت المعركة في منطقة الحاضر التي تشكل سهلاً يبعد ثلاثة أميال عن قنسرين، حيث نشر خالد وحدته سريعة التنقل في الوضعية القتالية، بينما شكل ميناس جيشه في جناحين وقلب، وكان على رأس جيشه في المقدمة كما كان خالد في مقدمة جيشه . وبعد برهة حدث شيء فظيع، فقد قتل ميناس في المراحل المبكرة من المعركة، وعندما إنتشر نبأ مقتله بين الجنود إستشاط الجنود البزنطيين غضباً وبدأوا هجوماً عنيفاً ووحشياً إنتقاماً لمقتل قائدهم المحبوب . ولكنهم تعثروا في مواجهة أكثر المقاتلين إمتيازاً في ذلك الوقت .

وأخذ خالد قسماً من الفرسان من أحد أجنحة الجيش ليقوم بمهاجمة الجيش البيزنطي من الخلف مما تسبب بزعة كامل الجيش البيزنطي، مما أدى بدوره إلى فشل الغرض من ذلك الإندفاع البيزنطي في القتال، إنتقاماً وغيظاً، حيث لم ينج أحد من الروم البيزنطيين في معركة الحاضر .

بعد المعركة خرج أهالي الحاضر لتحية خالد وقالوا بأنهم عرب وليس لهم النية بمهاجمته . وقبل خالد خضوعهم وتابع تقدمه إلى قنسرين . هناك في قنسرين تحصن الروم الباقون في الحامية في القلعة . وعند وصوله مباشرة أرسل خالد لهم رسالة: إذا كنتم في السحاب فإن الله سيرفعنا إليكم أو ينزلكم إلينا للمعركة . واستسلمت بعدها قنسرين بدون تردد، حسب الطبري، وكان ذلك في عام 637 ميلادي .

Thus, if you order your men to roll up their buff-coats, and make forced marches without halting day, or night, covering double the usual distance at a stretch, doing a hundred LI in order to wrest an advantage the leaders of all your three divisions will fall into the hands of the enemy .

7. وهكذا ، إذا أمرت رجالك ان يشمروا عن معاطفهم ، واجبرتهم على السير دون توقف ليلا او نهارا ، و قطعتم ضعف المسافة المعتادة في نفس

المدة ،
و قطعت مسافة معينة (100لي) من أجل انتزاع ميزة ، فإن قادة الاجنحة
الثلاثة سيقعون في أيدي العدو .

إذا اجبرت الجيش ان يسير بلا راحة و قطعت ضعف المسافة المعتاده في نفس
الوقت فإن الجيش سيصل متعبا و سيقع الجيش في الاسر

وحدة القياس الصينية لي

بحثت عنها في القواميس الصينية بمساعدة صديق و لم اجد كلام مقتع فاخذت
ابحث حتى وجدت وحده امكنني المقارنه بها و هي قياس الفيچوال بيسك ال twip

Metric

kilometer 1.75724821396367e-08

meter 1.75724821396367e-05

decimeter 0.000175724821396367

Chinese Imperial

li 3.51449648968576e-08

li (small) 0.0527174473452864

بالتبديل و التوفيق جدت ان الكيلو يساوي نصف لي

او في عهد اسره تشين اللي يساوي 405 متر

من سنن الرسول اذا اراد ان يغزو قوما يسير ليلا و يكمن نهارا فيستريح الجيش و
لا تراه العيون , و يصل الى الاعداء غير مجهد من حرارة الشمس²⁷⁸

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من
الأجناد:

²⁷⁸ و لا يوجد الا استثناء واحد بغزوة بني المصطلق و لحكمه شغل المسلمين عن الخوض في الفتن التي
يشعلها المنافقون بين المهاجرين و الانصار فقد جاء في سيرة بن كثير [ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس يومهم ذلك حتى أمسى ، وليلتهم حتى أصبح ، وصدر يومهم ذلك حتى أدت لهم الشمس ، ثم نزل بالناس ، فلم
يلبثوا أن وجدوا مس الأرض فوقعوا نياما ، وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشغل الناس عن
الحديث الذي كان بالأمس ، من حديث عبدالله بن أبي .]

(ترفق بالمسلمين في مسيرهم ولا تجشمهم مسيراً يتعبهم ²⁷⁹ ولا تقصر بهم على منزل يرفق بهم حتى يبلغوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم فإنهم سائرون إلى عدو مقيم حامي الأنفس والكراع .

وأقم ومن معك في كل جمعة يوم وليلة حتى تكون لهم راحة يحيون فيها أنفسهم ويرمون أسلحتهم وأمتعتهم . ²⁸⁰)

الشاهد من التاريخ

(1) بلاط الشهداء ²⁸¹ حيث ادت السرعة في المسير و قطع الاف الاميال من الاندلس الى فرنسا و القتال بدون راحة من السفر الى خسارة المعركة

(2) مأساة البرج في حرب 1948

سمع افراد الجيش العربي المرابطون في منطقه باب الواد ان هدنه ثانية ستفرض , في الوقت الذ كان فيه اخوانهم في القدس يقاومون يهود بشده , و هو مكتوفى الايدي لا يستطيعون القيام بعمل ما

فخطب فيهم قائد اللواء لتهديتهم و ما كاد ينتهي حتى ثارت ثائرة الجنود لانهم ظنوا ان القائد جمعهم ليسمعهم الاوامر الجديدة فنهض احد الجنود و استأذن في الكلام فسمح له فقال : "يا سعادته هذه الحاله لا نطبقها صرنا مثل الحريم , أخواننا يموتون برصاص اليهود و نحن نتفرج"

فابتسم القائد ابتسامه صفراء قائلا : "ماذا تريدون؟؟"

²⁷⁹ حيث انهم يلقون عدوا في بلده لم يلاقي مشاق السفر ، فيرفق الامير بهم في سيرهم

²⁸⁰ ليسترح المجاهدين من مشقه السفر في الصحراء

²⁸¹ قال أناتول فرانس في روايته "الحياة المزهرة" على لسان البطل دوبا قائلاً لسيدة أندرياس:

"ما هو أشأم يوم عرفته فرنسا يا سيدتي؟؟"

قالت: هو اليوم الذي انهزم المسلمون فيه في معركة Poitier (بلاط الشهداء سنة 732)، ضد الفرنسيين

!!!

أي أن هذه المرأة كانت تتمنى أن ينتصر المسلمون في المعركة لتصل فرنسا حضارة المسلمين وتنقذهم من أحبال الظلام والرجعية التي كانوا يعيشون فيها آنذاك.

ومما يؤكد ما ذكره أناتول فرانس، ما قاله كلود فرير أستاذ اللغات الشرقية في "الكليج دو فرانس"

"..حلت بالإنسانية في القرن الثامن الميلادي كارثة لعلها أسوأ ما شهدته القرون الوسطى، تخطت من

جرائها العالم الغربي سبعة قرون أو ثمانية في الهمجية قبل ظهور النهضة.

وما تلك الكارثة إلا ذلك النصر الهائل الذي أحرزته الجماعات الجرمانية بقيادة " شارل مارتل" على

فرق العرب والبربر؛ ففي مثل ذلك اليوم المشؤوم تفهقرت الحضارة ثمانمئة عام.

وحسب المرء أن يذكر ما كان يمكن أن تصل إليه فرنسا لو أن الإسلام النشيط الحكيم الحاذق الرصين

المتسامح استطاع أن ينتزع وطننا فرنسا من فظائع لا نجد لها اسماً" اهـ

فرد الجندي : "خلونا نهجم على اليهود و انت تراهم كيف يتسللون لقرية البرج الشرقية"

و حين سمع قائد اللواء ما فاه به هذا الجندي الجري احمر وجهه و بانته عليه امارات الغضب و لكنه كظم غيظه و قال : "طيب أنا رايع أعمل خطه للهجوم على قرية البرج"

خرج من الاجتماع و اتجه مع اركان حربه الى قياده الكتيبه الرابعه في منطقه باب الوادو أمر بتحضير سرية مشاه كامله و أخرى مدرعات .

و عهد قائد اللواء الى احد الضباط الانجليز بقياده الهجوم على قرية البرج ضخر يوم 16/7/1948 اذ أن الاجتماع كان في صبيحه ذلك اليوم نفسه

و قد اختار قائد اللواء وقتا للهجوم لا يختاره الا جاهل بفنون القتال او متعمد الاخفاق , و هو الساعه الرابعه بعد الظهر حينما يكون الجنود يواجهون أشعه الشمس الغاربه و يكونون بذلك هدفا واضحا للعدو

و تنفيذا لاوامر قائد اللواء تجمعت السريتان في قرية بيت نوبا و من هناك صدرت أوامر قائد اللواء بأن يسير المشاه باتجاه الهدف (البرج) الذي يبعد عن بيت نوبا حوالي سته كيلو مترات , فما أن اقترب الجنود من منطقه الهدف حتى كان الاعياء قد أخذ منهم مأخذة ,

The stronger men will be in front, the jaded ones will fall behind, and on this plan only one-tenth of your army will reach its destination .

8. أقوى الرجال سيكون في الجبهة ، الذين أنهم السير سوف يكونون في المؤخرة ، وعلى هذه الخطة عشر الجيش الخاص بك سوف تصل وجهتها .

المسير الطويل للحصول على ميزة تكتيكية سواء في وجود معوقات او في عدم وجودها قد يكون اكثر ايلاما من مخاطر المعركة

قال أبو الحسن الماوردي في كتابه المترجم ب " الأحكام السلطانية " ما معناه: إن أمير الجيش يلزمه ستة أحكام: الأول منها: مسيره بالجيش .

وعليه في السير بهم سبعة حقوق: أحدها الرفق بهم في السير الذي يقدر عليه أضعفهم وتحفظ به قوة أقواهم .

ولا يجد السير فيهلك الضعيف ويستقرغ جلد القوي .

فقد قال النبي صلى الله علي وسلم: " إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى " .

والثاني أن يتفقد خيلهم التي يجاهدون عليها وظهورهم التي يمتطونها، فلا يدخل في خيل الجهاد قحماً كبيراً، ولا ضرعاً صغيراً، ولا حطماً كسيراً، ولا أعجف رازحاً هزيلاً؛ لأنها لا تغني، وربما كان ضعفها وهناً .

ويتفقد ظهور المطايا والركوب، فيخرج منها ما لا يقدر على المسير ويمنع من أن تحمل زيادةً على طاقتها .

والثالث أن يراعي من معه من المقاتلة .

وهم صنفان: مسترزقة، وهم أصحاب الديوان من أهل الفيء بحسب الغناء والحاجة؛ ومتطوعة، وهم الخارجون عن الديوان من البوادي والأعراب وسكان القرى والأمصار

الذين خرجوا في النفير الذي ندب الله إليه بقوله: " انفروا خفافاً وثقالاً " ، قيل

معناه: شباباً وشيوخاً، وقيل: أغنياء وفقراء، وقيل: ركبناً ومشاة، وقيل: ذا عيال وغير ذي عيال .

وهؤلاء يعطون من الصدقات دون الفيء .

قال الزمخشري: " { خِفَافًا وَثِقَالًا } خفافاً في النفور لنشاطكم له ، وثقالاً عنه لمشقته عليكم ، أو خفافاً لقلّة عيالكم وأذياكم ، وثقالاً لكثرتها . أو خفافاً من السلاح وثقالاً منه . أو ركبناً ومشاة . أو شباباً وشيوخاً . أو مهازيل وسماناً . أو صحاحاً ومراضاً "

والرابع أن يعرف على الفريقين العرفاء وينقب عليهم النقباء، ليعرف من عرفائهم ونقبائهم أحوالهم ويقربوا عليه إذا دعاهم .

وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في مغازيه .

والخامس أن يجعل لكل طائفة شعاراً يتداعون به ليصيروا به مميزين .

فقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المهاجرين: " يا بني عبد الرحمن " وشعار الخزرج: " يا بني عبد الله " وشعار الأوس: " يا بني عبيد الله " وسمى خيله: " خيل الله " .

والسادس أن يتصفح الجيش ومن فيه، فيخرج منهم من كان فيه تخذيلٌ للمجاهدين وإرجافٌ بالمسلمين أو عيناً عليهم للمشركين .

If you march fifty LI in order to outmaneuver .9
,the enemy, you will lose the leader of your first division
.and only half your force will reach the goal

9. إذا سرت نصف المسافة السابقة (خمسين لي) لتتفوق على العدو ، سوف تفقد قائد احد الفرقات الاساسية الخاصة بك ، وفقط نصف القوة الخاصة بك سوف تصل الى الهدف .

10. If you march thirty LI with the same object ,

two-thirds of your army will arrive .

10. إذا سرت الثلاثين لي مع نفس الجسم ، الثلثين من الجيش سوف يصل

و من هذا يمكننا معرفة صعوبة المناورة

الشاهد من التاريخ

1) الامير عبد القادر تحرك بسرعة خاطفة عند هجوم الجنرال الفرنسي ديمشيل على قبائل الدوائر و الزمائل و قد كان عبد القادر مع بني عامر عندما سمع بما قام به ديمشيل . و في الحال توجه عبد القادر على رأس 5000 فارس للنجدة و في أقل من ثلاث ساعات قطع الفرس العربي الذي كان طليق العنان راعد الحافر ، خمسين ميلا و عند الوصول كان حوالي النصف فقط قادرا على خوض المعركة ، و مع ذلك فان عبد القادر قد قرر خوض المعركة بهذا العدد

و هنا لم يسع الفرنسيين ، الذين سرت فيهم الفوضى المتناهية لظهوره غير المتوقع الا أن يتقهقروا بسرعة تاركين النساء و الاطفال الذين كانوا قد أخذوهم معهم كرهائن ، حقا أن بعض الجنود قد جائوا لنجدة الفرنسيين مع قطع اخرى من المدفعية ، غير أن عبد القادر قد لاحق العدو بالرغم من النيران الحامية التي كان متعرضا لها ، و كان يحوم حولهم حتى الى مداخل وهران

و عند عودته الى المعسكر العربي امر قبائل الدوائر و الزمالة بالاستعداد حالا لمغادرة هذا المكان حيث يتعرضون فيه باستمرار الى مخالفه اوامره الخاصة بالتعامل مع الفرنسيين . و حيث كانوا معرضين باستمرار الى سوء و قسوه الهجمات ، لذلك نقلهم من هناك مع كل قطعانهم و لوازمهم و وضعهم في سهل واسع وراء تلمسان ²⁸²

أ ن هذا الموقف لا نستدل به للوم القائد عبد القادر فهو قائد فذ يضع مصالح القبائل التي بايعته في المقام الاول و كلما سمع صيحه او هيعه طار اليها

و قبائل الدوائر و الزمالة كانت مواليه للفرنسيين و رغم هذا اعتدوا عليهم و لم يرقبوا فيهم الا و لا ذمه

و قد نقلهم عبد القادر الى مكان آمن لان القائد الجيد لا يعلم خصمه ماذا يهاجم

We may take it then that an army without its .11
;baggage-train is lost; without provisions it is lost
.without bases of supply it is lost
11. ونحن قد اعتبر بعد ذلك أن الجيش من دون قطار الأمتعة يضيع ؛بدون امدادات
يضيع ؛ بدون قواعد التموين تضيع .

الجيش بدون خط الامدادات يهلك كالحبل السرى للطفل , فالجيش يحتاج الى الذخيرة
, الاسلحة , الوقود , الملح , المواد الغذائية , الخ .

فيجب ان الا تقل سرعة خط الامدادات عن سرعة الجيش فان للامدادات طاقة يقوى
بها الجيش و يموت بدونها فالامدادات هي القلب و الدم للجيش .

و يجب علينا حماية خطوط أمدادتنا و شن حرب عصابات على خطوط امدادات العدو
و مهاجمة خطوط الخلفية و يسهل هذا بسلاح المظلات حيث ترسل رجال الصاعقة
بطائرات هليكوبتر الى الخطوط الخلفية للعدو .

وقال حبيب بن المهلب: ما رأيت رجلاً في الحرب مستلئماً إلا كان عندي رجلين، ولا
رأيت حاسرين إلا كانا عندي واحداً. فسمع هذا الحديث بعض أهل المعرفة فقال:
صدق، إنّ للسلاح فضيلة. أما تراهم ينادون عند الصّرخ: السلاح السلاح ولا ينادون:
الرجال الرجال .

قال الملك عبد العزيز"فلسطين لا تحتاج الى رجال فرجالها اهل ثبات وحق فلسطين
تحتاج الى سلاح"

و حرب العصابات يقول كثير من المحللون العسكريون أنها لا تحتاج الى امدادات و
لكن الواقع يقول بخلاف هذا : صحيح أنها ليس لها قواعد تموينية و لا خطوط
أمدادات و لكن هناك موارد تغذى حرب العصابات , و بتجفيف هذه الموارد تفشل
حرب العصابات و تموت .

أن رجل العصابات يحتاج الى أسلحة خفيفة مثل المسدسات و الرشاشات و الى مضاد للدبابات خصوصا اذا كان سيواجهه دبابات و مدرعات العدو و الى قنابل يدوية اذا كان سيقوم بتمشيط مكان ما , و الى الذخيرة .

و حرب العصابات في فلسطين و العراق تعتمد في جزء كبير منها (بعد الاستيلاء على أسلحة العدو) على أهل الخير من الطبقة المتوسطة و هؤلاء لا يمكن القبض عليهم , لذلك يتم اللجوء من جانب العدو الى تشوية صور بطولاتهم و التركيز على المسالب , و يتم الرد بحيث تنشب حرب اعلامية بجانب الحرب العسكرية .

الشاهد من التاريخ

(1) عندما تحدث روسيا حلف نابليون فهاجمها عام 1812، متغلبا على الجيش الروسي، ولكنه عندما دخل موسكو كان أهلها قد دمروها وكان جيشه جائعا تعباً يعاني من برد الشتاء في روسيا، تبين بتحليل أسنان جنوده الذين قتلوا هناك وعددهم 25 ألفاً أنهم أصيبوا بمرض التيفوس وحمى الخنادق وهي أمراض تنتقل عن طريق القمل

(2) ليست العبرة بالعدد

يستنجد سيدنا خالد بسيدنا الصديق بمدد في معركة نهاوند، هو يحتاج خمسين ألف مقاتل، أرسل له الصديق واحداً، هو القعقاع بن عمرو، فلما وصل إليه، قال له: أين المدد؟ قال له: أنا المدد، قال له: أنت؟! قال: أنا، واحد؟! قال: واحد، معه كتاب، فتح الكتاب، يقول سيدنا الصديق: يا خالد، لا تعجب أن أرسلت لك القعقاع بن عمرو، فو الذي نفس محمد بيده لا يهزم جيش فيه القعقاع، وانتصروا،

(3) معركة فلودين

اعترف بعض السجناء بأن الملك "جيمس" عقد العزم على غزو إنجلترا وقد حشد لهذا الهدف مائة ألف رجل على الأقل، مع ذلك فالسجناء لم يحددوا أين ومتى يبدأ الغزو المتوقع، يحتمل أن يقتصر الأمر على سلسلة من الغارات الخطيرة عوضاً عن غزو شامل، لكنهم لا يستطيعون تأكيد ذلك، وبينما قريباً اللورد "هيوم" يقبعان في السجن انتظر "سوري" وراقب الموقف .

تريث العجوز الماكر "سوري" في حشد جيشه إلى أن تأكد بأن الجيش الاسكتلندي قد عبر الحدود، في تلك الأيام كانت عملية إطعام الجيش في المواقع مهمة صعبة، فأنظمة التموين البدائية وتجميع قوات ضخمة لم تكن مهمة سهلة، حنكة "سوري" ساعدته

كثيرًا .

أوصل المندوبون الأنباء إلى "يورك" في الخامس والعشرين من آب أغسطس بأن عبور الاسكتلنديين للحدود وقع في الثاني والعشرين من آب-أغسطس عندها فقط أمر "سوري" بالتعبئة العامة، في تلك الفترة كان الفرار مشكلة منتشرة، بالإضافة إلى أن تجميع الجيوش غالبًا ما أدى إلى وفيات كثيرة إما بسبب سوء التغذية، أو بسبب الأمراض التي تنتشر في المخيمات غير الصحية .

"الجدري" و"التيفوئيد" كلاهما مرضان خبيثان قاتلان يتفشيان سريعًا في صفوف الجيش في ساحة القتال، ثم يقضيان عليه أمام أعين قواده المحبطين، لقد تجنب "سوري" هذه المخاطر حين تريض في إعلان التعبئة العامة، توقع "سوري" أن يتقدم الاسكتلنديون لمحاصرة "بيرويك" كما كانوا يفعلون دائمًا في النزاعات بين البلدين، لكنه كان قد خُدع، فبدلاً من ذلك هاجموا حصن قلعة "نورهام" على الحدود الإنجليزية، وبكل ثقة صرح الحاكم أنه سيصمد إلى أن يعود الملك "هنري" من فرنسا .

لكن "سوري" لم يخاطر بذلك، في السادس والعشرين من آب-أغسطس زحف من "يورك" نحو الشمال، وكان يحشد الجنود في أثناء زحفه، في الثلاثين من آب-أغسطس وصل "سوري" إلى "دورهام"، وهناك ضم إليه فرقًا عسكرية من الأسقفية التي هي رمز تعبئة ووحدرة الإنجليز الشماليين .

(4) موقعة حلب

كان يواخيم قائداً صلباً، وقام بعدة محاولات لكسر الحصار الذي فرضه الجيش الاسلامي، ولكنه فشل في كل مرة متحملاً خسائر جسيمة . بعد عدة أيام من تلك الحالة قرر الروم البقاء في الحصن لانتظار المساعدات التي يمكن للقيصر هرقل أن يرسلها لهم، ولكن هرقل لم يرسل شيئاً .

وفي شهر أكتوبر من عام 637 ميلادي استسلمت الحامية الرومية البيزنطية، حيث سُمح لها بالرحيل بسلام، ولكن القائد البيزنطي "يواخيم" لم يرغب بالمغادرة، بل أعلن إسلامه وإختار أن يخدم تحت راية الإسلام . وبالفعل فقد أثبت ولاءه في الأسابيع اللاحقة بشكل مميز وقاتل تحت رايات العديد من القادة المسلمين .

5) كانت القوات الألمانية الإيطالية في إفريقيا الشمالية تحتاج معاً على الأقل إلى سبعون ألف طن من الإمدادات شهرياً، وكان يلزم إحضارها بحراً من المرافئ في إيطاليا الجنوبية التي كانت تتعرض كلها لهجوم البحرية البريطانية والسلاح الجوي البريطاني.

كما كانت تنقل جواً كميات أقل من المؤن بين الحين والآخر، لكن طائرات النقل يونكاس 52 غير المسلحة قلما كانت متوفرة بالأعداد الكافية، وقد كانت في كل الأحوال فريسة سهلة لطائرات الهوليكايين التي كانت تنهب الجو.

نظراً إلى كثرة المصاعب اللوجستية التي واجهت القوات الإفريقية لا شك أنهم كانوا يفتقرون إلى الإمدادات ولذلك لم يكن قط ما يكفي.



كان روميل²⁸³ طواقماً إلى التقدم بأسرع ما يمكن، فكانت عيناه مركبتين على قناة السويس هدفه الأخير، ومع أن الحدود المصرية كانت تبعد أكثر من ثمانمائة ميل عن المرفأ الأساسي في طرابلس الذي يزودهم بالإمدادات كان روميل يعتقد أن مسألة تأمين المؤن هي مسئولية القيادة العليا، إن عدم توفر الماء كان يطرح دائماً مشكلة؛ لذلك كثيراً ما كانت شاحنات الإمداد تسافر مسافة خمسمائة متر لاستقاء الماء الثمين لكن الآلات والجنود العطاشى كانوا يستهلكون كمية هائلة من الماء الذي كانت تحمله.

²⁸³ قائد ألماني، عمل ضابط مشاة، ومدير لأكاديمية الحرب، وقائد الحرس الخاص لهتلر، وقائد فرقة مدرعة (فرقة الأشباح) في الهجوم على فرنسا، وقائد جيش البانزر في أفريقيا، قائد جبهة للقوات الألمانية في فرنسا عام 1944، توفي منتحراً، حقق إنجازات رائعة في كل معاركه، أبرع من طبق استراتيجية الاقتراب غير المباشر، والحرب الخاطفة، وصاحب نظرية حرب الألغام على الشواطئ الفرنسية، ترك أثراً في تطور نظريات القتال وفن الحرب.

ليس هناك ماء في الصحراء لذا لا بد من إحضار الماء، المياه ثقيلة الوزن جداً وحجمها كبير ولا يمكن ضغطها بأي شكل لتقليل حجمها، كان معدل الاستهلاك يناهز نصف جالون أي لترين تقريباً للشخص الواحد، لكن ذلك كان لقضاء جميع الحاجات للحلاقة والاعتسال والشرب، إن النسبة الأدنى لأي شخص هي ربع لتر يومياً وخلال حصار قبرص عام 1941 كان الجندي البريطاني يستهلك ربع لتر في اليوم لكل حاجاته وقد سجل روميل في كتيب ملاحظاته الثمين أن الأسرى المعتقلين من هذه الفرقة كانوا في وضع يرثى له فلم يجيدوا القتال على الإطلاق وكانوا يموتون موتاً بطيئاً.

مع حلول الظلام كانت تنتهي معارك الصباح المسلحة لكن معارك الآليات لم يكن ينتهي بالضرورة فقد تعلم طاقم الدبابات الاستدلال على وجهتهم بواسطة البوصلة، مما مكنهم من التنقل تحت جناح الظلم وخلال العواصف الرملية الشديدة التي تعمي البصر، كما كانت فرق ألمانية لاسترجاع ما تخرب من دباباتهم وإرسالهم إلى قسم التصليحات، كما كانوا ينتهزون الفرصة ليفجروا أو يستولوا على أي دبابات تركها الحلفاء خلفهم في ساحة القتال، إن المشكلة المستفحلة لتمديد الإمدادات للفرقة الإفريقية جعل تصليح الدبابات المتضررة وسيلة لازمة للتعويض عن قلة أعدادهم في وجه قوات الحلفاء التي كانت تحصل على قسط أوفر من الإمدادات.

(6) ما حدث مع نابليون و هتلر من ترك السوفيت لهم الأرض بعد تجريدها من الطعام حدث سابقا في معركة مرسيفان و معركة هرقل الثانية و هما من أوائل المعارك بين المسلمين و الصليبيين

معركة مرسيفان : تحرك الجيش الصليبي الضخم من نيقوميديا إلى دوريليوم بهدف الوصول إلى الأراضي المقدسة، على أن يعيد أثناء زحفه فتح الطريق الذي يجتاز آسيا الصغرى، لذلك أوصى الأمبراطور ستيفن بلوا بأن يسلك الجيش الطريق الذي سلكته الجموع الصليبية السابقة الذي يجتاز دوريليوم وقونية، غير أن المباردين رفضوا التوجه إلى الأراضي المقدسة إلا بعد فك أسر بوهيموند الذي اتخذه مثلاً يُحتذى وبطلاً لهم، والمحارب الوحيد الذي يثقون به ليقودهم إلى النصر، وأصرّوا بأن تتوجه الحملة إلى كمبادوكية ويذكر ابن الأثير أن هدف تلك الجموع الصليبية كانت تخليص بوهيموند من الأسر ، وعلى الرغم من احتجاج بعض القادة الأمراء فقد توجّه أفراد الحملة إلى الأراضي الداشمندية عبر أنقرة التابعة لقلج أرسلان، فاستدلو عليها وتابعوا طريقهم إلى كنغري الواقعة في جنوب بافلاجونيا كي يسلكوا الطريق الرئيسي المؤدي إلى أماسية ونيكسار وحتى يعرفل التقدم الصليبي، عمد قلج أرسلان إلى الإنسحاب التدريجي من أمام القوة الصليبية، واتبّع أسلوب البدو بتخريب البلاد أثناء أنسحابه وحرق كل ما يمكن أن يستفيد الصليبيون منه وبخاصة مواد التموين وفي الوقت نفسه، أخذت القوى التركية تتجمّع في تحالف جديد لمواجهة الخطر الصليبي، فبادر كمشتكين أحمد الداشمندي بتجديد تحالفه مع قلج أرسلان، كما حثّ رضوان صاحب حلب على أن يرسل عدداً

من الجنود ، وصل الصليبيون إلى كنغري فألفوا الأتراك فيها بكامل قوتهم، واستعصت عليهم المدينة لمناعتها، فاضطروا إلى متابعة سيرهم بعد أن نهبوا القرى المجاورة لكن التعب بدأ يظهر عليهم بسبب النقص في المؤن، وشدة الحرارة، ومضايقة الأتراك وأقترح ريموند، حتى يجنب الجيش الدمار المحقق أن يتوجه صوب الشمال الشرقي إلى قسطنطيني، ومنها إلى إحدى المدن البيزنطية على ساحل البحر الأسود. على أن الرحالة إلى قسطنطيني كانت بطيئة وشاقة بسبب نفاذ المؤن وتدمير الأتراك للمحاصيل الزراعية، وردمهم للآبار، وتعرض الصليبيون بهجوم تركي مفاجئ فتفرقوا لا يلوون على شيء قبل أن يعيد ريموند لم شعثهم ولما وصلوا إلى أطراف قسطنطيني، كان على ريموند أن يشق طريقاً بين الجموع التركية إلى الساحل، على أن اللباردين، أصروا مجدداً على التوجه إلى الشرق، ونزل في الأطراف على رأيهم مرغمين واجتاز الجيش الصليبي نهر هاليس إلى بلاد الدانشمنديين ووصل أفرادهم إلى مدينة مرسيفان الواقعة في منتصف الطريق بين النهر وأماسية . وعندما أدرك الأتراك أن القوة الصليبية أضحت منهكة تقدّموا نحوها واصطدموا بها، ولم يمض وقت طويل حتى تضعض الصليبيون وفروا من أرض المعركة تحت ضغط القتال مخلفين وراءهم نساءهم وورهبانهم ولجأ ريموند إلى تل صغيراً احتفى به إلى أن أنجده الفرنسيون والألمان، ثم هرب خلال الليل بعدما يئس من إحراز أي نصر، وترك وراءه المعسكر الصليبي ومن كان به من غير المحاربين ليقع غنيمة في أيدي الأتراك . تلت المعركة عملية مطاردة لم ينج منها إلا الفرسان، وبلغت خسائر الصليبيين أربعة أخماس الجيش ، واستولى الأتراك على كميات كبيرة من الأسلحة، وغنموا كثيراً من الأسرى بيعوا رقيقاً .

ولم يلبث ريموند أن وصل إلى بافرا، المينا البيزنطي الصغير على البحر الأسود قرب سينوب، وأقلته من هناك سفينة بيزنطية إلى القسطنطينية ، ويشير المؤرخ اللاتين ألبرت أوف أكس، أن ريموند تلقى رشوة من الأتراك كي يقود الجيش إلى قسطنطيني، وهذا مستبعد، لأن من يتتبع سير الحملة ومراقفها من أحداث يلمس مدى ما بذله ريموند من جهد في إقناع اللباردين بعدم التوجه إلى بلاد الدانشمنديين أولاً، ثم محاولته إخراج الجيش من المأزق الذي أوقع نفسه فيه ثانياً، وما اختياره للطريق إلى قسطنطيني إلا نتيجة لما تعرض له الجيش من متاعب وأما فراره من أرض المعركة، فناتج عن إدراكه بعدم جدوى متابعة القتال بعد أن ولّى اللبارديون الأدبار وتبعهم البجناك المرتزقة²⁸⁴ .

معركة هرقل الثانية : في الوقت الذي كانت فيه حملة نيفر تجوس آسيا الصغرى، وصلت الدفعة الأخيرة من تلك الجموع الصليبية إلى القسطنطينية، وتألّفت من فرنسيين وألمان بقيادة وليم التاسع دوق أكويتين، وولف الرابع دوق بافاريا، وبلغ عدد أفرادها ستين ألف مقاتل خرجت هذه الجموع من القسطنطينية باتجاه قونية، وسلكت الطريق نفسه الذي سلكه، بوهيموند، من قبل، وانتهج الأتراك تجاهها الخطط نفسها التي طبّقوها من قبل، بإحراق الغلال وإتلاف المؤن وطمر الآبار، ولما وصل أفراد هذه المجموعة إلى قونية وجدوا المدينة خاوية وكانت الحامية السلجوقية قد أخلتها بعد أن قاومت حملة نيفر، وحملت معها كل ما كان فيها من مؤن، كما جردت البساتين والحدائق من كل

ما يمكن أن يفيد الصليبيين ولم يمكث الصليبيون في قونية وغادروها إلى هرقله عن طريق يبلغ طوله خمسة وخمسون ميلاً، فعانوا من المتاعب الكثيرة حتى اشتد بهم الجموع والعطش وكان الأتراك يتخطفونهم بالقتل بين الحين والآخر ولما دخلوا إلى المدينة وجدوها مهجورة ، وترَّبص المسلمون في هذا الوقت بالصليبيين، وكمناوا لهم في الغابات المحيطة بهرقله، وباغتوهم وهم يشربون من ماء ذلك النهر المتفجر وراء المدينة، وإذ اضطرب نظامهم، انقضَّ عليهم الأتراك وأبادوهم عن آخرهم، باستثناء قلَّة قليلة استطاعت النجاة بصعوبة، من بينهم وليم التاسع وولف الرابع وتوجها إلى طرسوس ومنها إلى أنطاكية .²⁸⁵

(7) معركة باتان ((Bataan)) :-

لقد قاد الجنرال الأميركي ماك آرثر دفاعاً مريراً عن شبه جزيرة باتان في الفلبين التي حشدت فيها القوات الأميركية ، كانت القوات الأميركية تتمتع بروح معنوية عالية ، إلا أنه تم إعلام ماك آرثر سراً بأنه لا يمكن إرسال أي نجدة و لم تكن باتان تمتلك أكثر من مؤونة شهر .

و في شهر مارس عام 1942م أرسل الجنرال ماك آرثر إلى استراليا ، لتنظيم الوحدات الأميركية بهدف التخطيط لهجوم واسع النطاق على القوات اليابانية في المستقبل .

بقي الجيش الفلبيني صامداً في مكانه ، و على الرغم من نقص حاد في المؤن ، تمكن الفلبينيون من الحفاظ على مواقعهم ، بانتظار وصول التعزيزات ، و أما اليابانيون فقد قاتلوا بصعوبة و لمدة أطول ، مدة فاقت كل توقعاتهم .

و لم تجد القوات الأميركية و الفلبينية أمام هذا الإجتياح الهائل غير التراجع إلى الوراء محاولةً تغطية هذا التراجع بمعارك يائسة تخوضها قوى المؤخرة . و بذلك استطاعت أن تبلغ غابة باتان الصخرية .

لقد صمدت القوات الأميركية و الفلبينية المتراجعة في باتان و كوريجيدور ، و هما قلعتان مبنيتان خصيصاً لحماية شبه الجزيرة أمام غزو يأتي في البحر من اليابانيين .

كان اليابانيون يتسللون بين وحدات الحلفاء المنتشرة على جبهة واسعة جداً ، و يلتفون حول أجنحتها ، و يقيمون السدود على طرق الانسحاب ، و يتشبثون بعناد في المواقع التي يحتلونها .

و كان الحلفاء يجدون أنفسهم يوماً بعد يوم و هم عرضة للمزيد من التمزق و التشتت ، و قد أضعفتهم الخسائر ضمن الشروط المنهكة للمعارك الاستوائية .

في تلك الأثناء جمع اليابانيون مائتي قطعة مدفعية مع آلاف التعزيزات لشن هجوم نهائي ، أعطيت الإشارة ببدء الهجوم يوم الجمعة الحزين .

و بعد صد اليابانيين طوال شهرين كاملين ، بدأت مواقع الدفاع الأميركية و الفلبينية في شبه جزيرة باتان تتلاشى ، و تفشت المجاعة و الأمراض الاستوائية .

و لم يطل الصمود فبالخسائر الكبيرة التي نزلت بهذه القوات و نقصان المؤن ، و المرض ، و استحالة الحصول على النجدة و الأسلحة و غيرها ، قد حطمته .

و في 9/4/1942م استسلم قائد القوات الأميركية في شبه جزيرة باتان إلى اليابانيين و أسر نحو 80000 أميركي و فيليبيني ، و أجبروا على المشاركة في مسيرة مميتة توفي خلالها عشرة آلاف جندي ، تاريخياً كان أسر الضباط كان أمراً يؤدي إلى الخزي ، و لكن مع حلول الحرب العالمية الثانية ، فإن طبيعة الحرب و رقعة القتال و تقدم القوات ، أدى إلى إدراك أن أشرف الجنود يمكن أن يقعوا في الأسر .



و قد أعلن المراقبون الحربيون أن اليابانيين قد تميزوا بالبراعة و القسوة . إن التخريب و الإعتداءات و القسوة الموجهة إلى الأسرى ، لم تكن إهانة للحلفاء بل كان مصدراً لغضبهم الشديد .

(8) كان هتلر يحلم بالنفط و المواد الأولية لا سيما في حقول النفط الكبيرة في الاتحاد السوفياتي ، فجدد هتلر و جنرالاته نقاشهم حول الاستراتيجية ، يحدثنا طوماس قائلاً : ((أراد الجنرالات الألمان القضاء على التمرکز القوي للجنود المدافعين عن موسكو و هو مبدأً وجيهٌ جداً ، غير أن هتلر أراد الانعطاف نحو الجنوب الشرقي باتجاه البحر الأسود و حقول النفط القوقازية)) ، و يقول براند وغنر : ((أراد معظم الجنرالات الألمان خوض المعركة الحاسمة لإلحاق الهزيمة بالاتحاد السوفياتي ، بدا أنه رأيٌ قديم الطراز و قد كان هتلر يملك مقاربةً أكثر حداثةً تجاه الحرب)) ، كما قال هتلر نفسه : ((جنرالاتي يجهلون كل شيءٍ عن نواحي الحرب الاقتصادية)) .

في النهاية قرر هتلر أن يكون النفط هو الهدف ، و يضيف وغنر : ((كان هذا رأي هتلر الخاص ، فقد كان يعلم أن أبرز الجنرالات في الجيش لا يفقهون شيئاً تقريباً حول شن هجومٍ من أجل احتلال آبار النفط)) .

لكن جنرالاً واحداً شاطر هتلر الرأي هو الجنرال إيريون رومل ، فوضعا خطةً طموحةً اسمياها الاستراتيجية الكبرى ، و بموجبها يسيطر هتلر لا على أوروبا فحسب بل على مناطق البحر المتوسط و الشرق الأوسط أيضاً ، إن نجحت الخطة يسيطر هتلر على نفط القوقاز وفقاً لذلك يندفع رومل عبر شمال أفريقيا و يعبر قناة السويس ثم ينتقل شمالاً إلى الشرق الأوسط للإتحاد بالقوات الزاحفة نحو النفط في القوقاز ، يقول كارلو ديستي : ((تميز رومل عن بقية الجنرالات بإحساسه الغريزي بالمعارك ، كان يعرف متى يهجم و كيف و يحرز الانتصار في المكان الذي لم يتوقعه أحد ، و أعاد الكرة مراتٍ عدة)) .

لاحظنا في معارك سابقة أن تكتيك القتال في الصحراء يختلف عنه في الجبال و الوديان و السهول المتاخمة لها . إنه أشبه ما يكون بتكتيك القتال في البحر ذلك لأن الانتصار في الصحراء أول ما يعتمد على قدرة الجيش في التزود بما يحتاج إليه من المؤونة و الذخيرة و على الاستعانة بالنجادات و سرعته في نقل مهماته و جنوده .

(9) عاصفة الصحراء هو الاستخدام الفعال للقوات الجوية فالطيران قوة حاسمة في عصرنا هذا كانت النتيجة أن الطائرات في حملة الأسابيع الخمسة التي سبقت الحملة البرية دمرت على الأرجح ما بين ثلاثين وأربعين في المئة من مدافع صدام حسين ومراكزه الثابتة على كافة أنواعها إذاً كان استخدام الطائرات الحربية تغييراً مهماً . ما كان يشغل الأمريكيين هو أن يتمكنوا من نقل ما يلزموا من احتياجات إلى صحراء السعودية لتلبية احتياجات نحو نصف مليون جندي، كان البرنامج الأمريكي يقوم في الأساس أن تحط طائرة كل ست وعشرين ثانية لكنهم لم يتمكنوا من ذلك فكان الأمر يستغرق على الأقل تسع وثلاثون ثانية؛ لذلك أن تستغرق العملية أربعة أشهر لزمها

سته أشهر، والغريب في الأمر أن ما كان يعيقهم لا يتبادر إلى الأذهان، فما كان يعيقهم هو النقص في الساحات المناسبة لتحط الطائرات، النقص في الرافعات الآلية كانت هذه المشكلة الأساسية .

ثم تأتي بعدها طبعاً مشكلة إيصال الإمدادات إلى منطقة العمليات واستغرق ذلك ستة أشهر .

كان اهتمام السلاجقة بتوفير التموين لجيشهم كبيراً منذ بداية عهدهم ، : (10) ويذكر البيهقي أن إمدادات الجيش السلجوقي دائماً معه (286)، وعندما دخل السلاجقة نيسابور في عهد طغرل بك كان هناك تموين كاف للجيش كله، ويروي الوزير نظام الملك أن السلطان طغرل بك كان حريصاً على توفير المؤن في كل الظروف حتى كان إذا أراد السفر أمر بحمل الكثير منها على سبيل الاحتياط فكانت كثرتها تعجب الأمراء والأتراك أثناء تناولهم الطعام (287)، ويبدو أن اهتمامه هذا قد انعكس على الجيش السلجوقي وعدم تعرضه لنقص المؤن في عهده واستمر هذا الاهتمام في عهد ألب أرسلان وملكشاه . ويشير ابن خلكان إلى أن دخول الجيش السلجوقي في عهده إلى بلد من البلدان كان مقروناً برخص الأسعار لما يدخل معه من مؤن كثيرة تزيد عن حاجته فترخص أسعارها، كما يحصل التجار من وجوده على مكاسب كبيرة (288) . وهي نتيجة طبيعية لكثرة تعداد الجيش وضخامته، وكانت مدينة حلب قد اتخذت - من قبل بعض السلاطين السلاجقة - مركزاً تموينياً استراتيجياً يحصلون منه على (289) احتياجاتهم أثناء حروبهم ضد البيزنطيين 290

(11) قارن بين ما سبق و بين ما فعله القائد خالد بن الوليد حين ارسل له الخليفة ابو بكر الصديق امرا بالانتقال من منازل الفرس في الحيرة الى منازل الروم في الشام

كان خالد لما ركب المفازة عمد إلى الرواحل فأرواها من الماء، ثم قطع مشافرها وأجرها لنلا تجتر فتعطش، ثم استكثر من الماء وحمله معه، فنقد في طريقه، فجعل ينحر تلك الرواحل راحلة راحلة ويشرب وأصحابه الماء من أكراشها

291 وكان له دليل يقال له رافع بن عمير الطائي

286 () تاريخ البيهقي، ص 666، النظم الحربية عند السلاجقة، ص 194.

287 () سياست نامه، ص 169، النظم الحربية عند السلاجقة 194.

288 () وفيات الأعيان (5/286)، النظم الحربية عند السلاجقة 194.

289 () إمارة حلب، ص 129.

290 دولة السلاجقة

291 فتوح البلدان

(12) قام القائد الخطابي بقطع طريق الامدادات على القوات الغازية لبلاده حتى قال كاتب اسباني شاهد عيان : "اصبحت قوافل التموين للمراكز الثانوية من مركز انوال الرئيسي يحتاج الى خوض معارك دامية للوصول الى مكانها لدرجة أن كل قطرة مياة كانت تصل الى بعض المراكز كنا نؤدي ثمنها بقطرة دم اسبانية "

و استطاع القائد محمد عبد الكريم الخطابي تحرير جميع مناطق الريف في ظرف اسبوعين و هي التي استغرقت من الدولة الاسبانية ثلاث عشر سنة من المجهود الحربي المتواصل , و قد اثبتت الاحصائيات الاسبانية الرسمية أن عدد المجاهدين في حرب الريف لم يكن يفوق الف رجل بينما كان الجيش الاسباني يفوق على 25790 مقاتل كما كلفت الدولة الاسبانية أكثر من مليون بسيطة في اليوم الواحد

(15) الهجمة التتريية الأولى

فكر "جنكيزخان" في أن أفضل طريقة لإسقاط الخلافة العباسية في العراق هي التمرکز أولاً في منطقة أفغانستان وأوزبكستان؛ لأن المسافة ضخمة بين الصين والعراق، ولابد من وجود قواعد إمداد ثابتة للجيش التتري في منطقة متوسطة بين العراق والصين.. كما أن هذه المنطقة التي تعرف بالقوقاز غنية بثرواتها الزراعية والاقتصادية.. وكانت من حواضر الإسلام المشهورة، وكنوزها كثيرة.. وأموالها وفيرة.. هذا بالإضافة إلى أنه لا يستطيع تكتيكياً أن يحارب العراق وفي ظهره شعوب مسلمة قد تحاربه أو تقطع عليه خطوط الإمداد..²⁹²

(16) استعمل قطز البدو في مهاجمة خطوط العدو التتري الخلفية و الاغارة على مراكز التموين لمعرفتهم الصحراء و طرقها الخفية

(17) كان للعرب في الجزائر ميزة على الفرنسيين و هي انهم يجدون المواد الغذائية اينما رحلوا , أن مخازن الحبوب المنتشرة تحت الارض في مختلف الجهات قد اعطتهم موردا لا ينضب اما الفرنسيين فقد كان عليهم ان يحملوا معهم مواد تموينهم و هكذا كان الفرق جديا و هاما و لكن لامورسيير قد حل المشكلة حين قال : "ان العرب لا يحملون تموينهم معهم فلم نحن "

اصبح رجال لامورسيير يحملون معهم بعض المطاحن اليدوية الصغيرة و عندما يصلون الى مكان معين من البلاد ينتشرون هنا و هناك على مسافات قصيرة تصل احيانا فرسخا واحدا و اثناء تقدمهم كانوا ينقبون الاراضي امامهم بسيوفهم و حريات بنادقهم فيضربون الضخور التي كانت تغطي مخازن الحبوب و التي لم تكن مغطاه الا بطبقة خفيفة من التراب و هكذا اكتشفت مخازن الحبوب التي كان العرب يخفونها على عدوهم²⁹³

We cannot enter into alliances until we are .12

.acquainted with the designs of our neighbors
12. لا يمكننا الدخول في تحالفات حتى نطلع على تصاميم جيراننا .

من لا يعرف نوايا حكام الدول المجاورة لا يمكنه تأمين التحالفات و **تحالف - ثقته = صفر** , فلا تتحالف مع ملك يريد ان يغدر او له مطامع في بلادك , فيجب ان تعرف غايته من التحالف معك

{ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (28) }
 عمران

الشاهد من التاريخ

We are not fit to lead an army on the march .13
 unless we are familiar with the face of the country--its
 ,mountains and forests, its pitfalls and precipices
 .its marshes and swamps

**13. ونحن لا يصلح لقيادة مسيرة الجيش ما لم نكن على دراية
 بتضاريس البلاد --الجبال والغابات ، والمزالق والمنحدرات ، عن الأهوار
 والمستنقعات .**

قتلت أرض جاهلها وقتل أرضاً عالمها²⁹⁴

يقول عمر بن الخطاب لسعد بن ابي وقاص: "اذا وطئت ارض العدو و تعرف الارض
 كلها كمعرفه اهلها فتصنع بعدوك كصنعه بك"

القائد لا يمكنه ان يقود الجيش و هو جاهل بالبلاد و ما بها من جبال و غابات و
 مستنقعات و العجيب انتصار هانيبال على الرومان في بلادهم لانه كان يعرفها جيدا
 بينما عندما رجع الى مسقط رأسه خسر لانه غادرها صغيرا و لا يدري عن جغرافيتها
 شئ

و هتلر ارسل جنوده الى روسيا بدون ثياب ثقيله و احذية تحتل الجليد

و امريكا التي دخلت فيتنام و هي تجهل كل شئ عن جغرافيتها فكثرت الكمائن
 لجيشها]

هناك دور متبادل في كل زمان ومكان بين البيئة environment أو الجغرافيا

الطبيعية physical geography وبين المعركة ، فقد أدى السعي الدؤوب عبر قرون طويلة لقهر العدو إلى التقدم الكبير في صنع الأسلحة وتطوير التقنيات وبدرجات متفاوتة من أجل ضمان السيطرة على المكان space وخطوط المواصلات lines of communications . وكان للعداوة بين بني البشر ، ولاستمرار الصراع شبه تأكيد في أن المستقبل سيكشف عن أدوات ووسائل أكثر دمارا ورعبا وقت أي حرب قادمة ، وظهر جليا أن العناصر الجغرافية الأساسية كانت على الدوام عناصر هامة في إدارة المعركة وفي حصيلتها هذه المعركة .

إن دراسة العلاقات والروابط بين عدد من العمليات العسكرية المختلفة ، ومكوناتها وعناصرها الجغرافية ستظهر شواهد على أن الطقس والمناخ والأرض terrain والتربة والغطاء النباتي هي عوامل مؤثرة بل وأحيانا حاسمة في الصراع ، كما سيتبين أن الحرب والبيئة تشتركان بشكل متنوع ومتداخل وغالبا متغير . وإن إجراء المقارنة لمعارك تأثرت بشكل رئيس بأحد عناصر البيئة ستظهر أمور متشابهة وأخرى مختلفة ، وفي حين أن بعض الصراعات قد اختلفت أوضاعها ونتائجها كثيرا تبعا لتغير الظروف والتقنيات والآراء، لكن يبقى أمر دون تغيير وهو أن ميزة بيئية معينة تكون لأحد طرفي النزاع كعنصر قوة ، لكنها في الوقت نفسه هي سوء طالع للطرف الآخر ، ويمكن لوضع كهذا أن ينقلب في ساحة المعركة القادمة .

كان الطقس عاملا هاما على الدوام في الحرب . ومن أمثلة ذلك الأثر السيئ للأعاصير على أسطول قبلاي خان (1216 - 1294) حفيد جنكيز خان ، حين أراد عبور مضيق كوريا بهدف غزو اليابان ، فقد هبت عواصف أوقفت الغزو، وكانت من القوة أن أطلق عليها المدافعون اليابان " كاميكازي " وتعني " الرياح الإلهية " ومنها جاءت تسمية الطائرات الانتحارية اليابانية في الحرب العالمية الثانية تذكارا لتلك الرياح التي أنقذت اليابان مرتين في العامين 1274 و1281 . وبعد نحو 6 قرون تجلى اهتمام بالغ برصد حالة الجو في منطقة القتال الإنجليزي عام 1940 حيث كانت تبذل جهود للحيلولة دون إبادة نحو ثلث مليون جندي بريطاني وفرنسي بإخلائهم من ميناء دنكرك- الميناء الوحيد الباقي - على الساحل الشمالي الفرنسي بعد سقوط فرنسا بيد الألمان . وتكرر الاهتمام الكبير بنفس المنطقة عندما تم إنزال الحلفاء في النورماندي في 6/6/1944 لتحرير فرنسا من الألمان ، فقد أوضح علماء الأرصاد الجوية الألمان للقيادة الألمانية أن الحالة الجوية (الطقس) غير مناسبة للإنزال الذي يتوقع أن يقوم به الحلفاء عبر القتال الإنجليزي ، ومن ثم لم تكن القوات الألمانية مستعدة لذلك ، بينما كانت قوات الحلفاء تتابع باهتمام كامل أي فرصة لتحسن الحالة الجوية لإنزال آلاف الجنود المنتظرين ، وقد تم الإنزال والهجوم وهُزمت القوات الألمانية لأسباب منها سوء تقديرها لدور الأحوال الجوية السائدة والمتوقعة آنذاك .

كثيرا ما استفاد البادئ بالحرب من ظروف الطقس غير المناسب، ومنها أحوال الجو الضبابي والمتواصل لأيام عدة، والمصحوب بغيوم منخفضة، وتساقط أمطار ونحوها، حيث ساهمت هذه الظروف وبحدة على فعالية الهجوم الألماني في كانون الأول (ديسمبر) 1944 في معركة Bulge في بلجيكا حيث كان آخر هجوم ألماني كبير في الحرب العالمية الثانية ، وكذلك الحصار الطويل الذي قامت به قوات الفيت كونغ Viet Cong واستمر عدة أشهر لقاعدة خي سانة Khe Sanh الأمريكية إبان الحرب الفيتنامية . وعلى النقيض مما سبق فقد سببت بضع ساعات من تساقط المطر غير المتوقع على التربة الغنية بالطين في ولاية فرجينيا في شرق الولايات المتحدة ، سببت إيقاف هجوم كبير تماما كانت تقوم به قوات الجيش الاتحادي قبل اشتباك مدبر مع القوات الجنوبية إبان الحرب الأهلية الأمريكية (1861 - 1865)، مما سبب سوء صيت ما سمي Mud March عام 1863 .

يلعب المناخ أدوارا عدة في المعركة، ومنها ما سببته الأحوال المناخية المعتدلة نسبيا والرطوبة باستمرار على سواحل شمال غرب أوروبا في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) إذ جعلت ساحة المعركة في الفلاندرز Flanders (مناطق ساحلية منخفضة من فرنسا وبلجيكا) مستنقعات طينية سببت الشقاء للجنود لمدة 4 سنوات ، وفي النهاية لم تكن سببا في حسم الأمر لأي طرف في الصراع .

كانت فصول الشتاء الطويلة وشديدة البرد نموذجا للمناطق الداخلية من افصى شرق قارة أوروبا حيث ساهمت بقدر كبير في معاناة وهزيمة الجيوش غير المجهزة لمواجهة أحوال المناخ ، والتي قادها شارلز الثاني عشر (1682-1718) ملك السويد ، ونابليون بانوبارت (1769-1821) إمبراطور فرنسا ، وأدولف هتلر (1889-1945) الزعيم النازي ، حيث هاجم كل منهم روسيا ، وفشل فشلاً ذريعاً . وعلى نحو مختلف كانت درجات الحرارة المرتفعة والمصحوبة بالجفاف والرياح والغبار في شمال أفريقيا تشكل مشاكل تعبوية للقادة الذين تحاربوا هناك خلال حرب الصحراء في الفترة 1941 - 1943 إبان الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) .

كانت النباتات الكثيفة في منطقة العروض الوسطى ذات دور عظيم بشكل عام لكل من القوات الاتحادية (الشمال) والقوات الكونفدرالية (الجنوب) خلال الحرب الأهلية

الأمريكية . مثلان حيّان من المعارك التي جرت في المنطقة المسماة قفر فرجينيا Wilderness of Virginia في عام 1863 ثم في العام التالي ، وبعد عقدين من الزمن في منطقة مدارية مماثلة ومطابقة في معظم أحوالها إبان الحرب العالمية الثانية ، وخلال الصراع للسيطرة على غينيا الجديدة ، وفي عام 1954 وقعت مأساة القوات الفرنسية في ديان بيان فو Dien Bien Phu وهي قرية في شمال غرب فيتنام قرب حدودها مع لاوس، وكانت مركزا للجيش الفرنسي ، وقد هزمتهم القوات الفيتنامية بعد حصار طويل ، وما حصل عام 1965 من معركة ضارية في وادي إيا درانغ Ia Drang valley في جنوب فيتنام مع القوات الأمريكية .

ومرة أخرى لعب الوقت والأرض دورا عظيما في الحرب عندما قام الجنرال الأمريكي جاكسون والشهير باسم ستونول عام 1861 بمناورات أسطورية في وادي شناندوة ، كما كانت طبيعة جبال بلو ريج وامتدادها نحو الشمال الشرقي سببا في توفير التخفية وفرصة للمسير الطويل بموازاتها بقيادة الجنرال الأمريكي لي عامي 1862 و1963 لغزو ميريلاند وبنسلفانيا إبان الحرب الأهلية الأمريكية . وعلى خلاف ما سبق جرى عام 1916 قتال بين القوات الألمانية والفرنسية قرب فردان Verdun وهي قرية ذات موقع استراتيجي حصين على نهر موز Meuse في شمال شرق فرنسا ، حيث جرى القتال بين الطرفين لمدة تزيد على 10 أشهر بهدف السيطرة على منطقة تلاية غابية وعرة شكلت أحد معاقل الجبهة الغربية ، حيث وقع تغير بسيط في خط المواجهة في أرض تعتبر أكثر ما تكون مناسبة للدفاع ، وقد خسر الطرفان الكثير ، وتشهد على ذلك المقابر والنصب التذكارية الكثيرة جدا هناك .

كانت مناطق المعالم والإمتدادات الجليدية المسماة ثلاجات glaciers ساحات معارك ، حيث أثّرت بشكل فاعل على مجريات المعارك بحكم تكوينها ، وظهر ذلك في معركة ماساتشوستس بانكر هل ، والجزء الغربي من لونغ آيلاند في ولاية نيويورك الأمريكية عام 1775 . وعلى مستوى أكبر كان دور الأرض المرتفعة قليلا والممتدة من وارسو العاصمة البولندية إلى منسك عاصمة روسيا البيضاء إلى سمولنسك في غرب روسيا ، إلى ما بعد بوردينو غرب موسكو ونحوها ، إذ تشكل هذه المنطقة إرسابات لمواد على حافة قلنسوة ice - cap جليدية واسعة وُجدت من عدة آلاف من السنين . وخلال قرون ثلاثة متتالية سارت جيوش ثلاث (سويدية وفرنسية وألمانية) دروبا وطرقا مشابهة ، وعلى الإرسابات نفسها ، وقطعت مئات الكيلومترات نحو روسيا لتصل إلى نهايتها المحتومة وهي الهزيمة . وفي مكان آخر يختلف تماما عن البيئة السابقة تحاربت قوات نمساوية وإيطالية في الحرب العالمية الأولى في عين المنطقة من جبال الألب، وفي مواقع تغيرت بضع عشرات من الكيلومترات خلال عدة أشهر ، شكلت اضطرابات الطقس على ارتفاعات كبيرة ، ومناطق وعرة حفرتها كتل الجليد شكلت ساحة هائلة للمعارك .

أما المياه فهي عنصر هام ودائم في الحرب . فقد تأثرت معارك الجُزر الكبرى بالأحوال الجوية البحرية ، ومثالها جزيرة تاراوا Tarawa وهي دولة كيريباس الحالية ، وجزيرة أوجيما Iwo Jima اليابانية ، وكانت العمليات الهجومية البرمائية على منطقة ميناء إنشون Inchon الكوري الجنوبي أمثلة لعمليات ناجحة جداً . أما أنزيو على الساحل الغربي لإيطاليا فقد وقعت فيها هزيمة ، إذ كان تأثير الأحوال البحرية بما فيها من مد وجزر وعواصف إضافة لمواد تكوين الشاطئ ، وطوبوغرافية الساحل واضحة . وتبدو صعوبة عبور الأنهار بوضوح بما حلّ بنابلون عند برزينا Berezina لدى تفهقره عن روسيا عام 1812 ، وما حدث عند ما يسمى bridge too far عند أرنايم الهولندية خلال العملية المسماة Market Garden عام 1944 من إنزال إنجليزي شهير . وعلى النقيض التام كان حسن طالع الحلفاء في الاستيلاء على جسر منعزل متبق على نهر الراين في مدينة رماجن Remagen الألمانية على الضفة اليسرى لنهر الراين قرب مدينة بون Bonn في أوائل عام 1945 ، مما حطم الدفاعات الألمانية على امتداد أطول أنهار غرب أوروبا .

تبين الوقائع والأحداث السابقة أن لمعالم سطح الأرض والظواهر الطبيعية الأخرى أثارا منفردة أو مجتمعة في تشكيل ظروف الصراع والقتال ، وقد تصبح ذات دور حاسم في نتائجهما . ولا يعرف أحد على وجه التأكيد كيف ستجري الحروب القادمة ، وفق ظروف قائمة ومحتملة، وأسلحة ومعدات وتقنيات يستمر تحديثا . كما سيبقى دور العناصر الطبيعية للمكان من أرض وأحوال جوية ونبات دورها طالما بقيت قوات برية أو بحرية أو جوية تسعى لاحتلال مكان ، وطالما بقي هناك رغبة في كسر إرادة شعب أو أمة ما .²⁹⁵

الشاهد من التاريخ

(1) مقدمة فتح الاندلس:

أراد موسى بن نصير أن يقف على أحوال أسبانيا رغم أخبار يولييان عنها لكنه خشى انقلاب يولييان؛ فأعدّ حملة من المسلمين جعل على رأسها أحد قادته المشهورين بالمغامرة والشجاعة، وهو أبو زرعة طريف ابن مالك؛ فبعث هذا القائد إلى الأندلس في أربعمئة من خيرة الفدائيين، وذلك على سفن قدّمها لهم يولييان، ونزل المسلمون في جزيرة صغيرة اسمها بالوماس، وهي التي صارت تحمل بعد ذلك اسم القائد المسلم وعرفت بجزيرة طريف، وبادرت قوّة مكونة من أبناء غيطشة التي اشتركت في الحملة إلى مساعدة المسلمين وحراسة المضيق، وذلك في شهر رمضان عام 92هـ يوليو 711م، وشنّ طريف من مركزه بتلك الجزيرة عدّة حملات استطلاعية على سواحل أسبانيا الجنوبية، حيث درس تحصيناتها وعرف الكثير من أحوال أهلها ومدى علاقتهم

بحكامها من القوط، وأخيرا عاد طريف إلى بلاد المغرب؛
فقدّم تقريراً مفصّلاً عن إغاراته إلى موسى بن نصير، وشرح له في إسهاب أحوال
أسبانيا،

(2) دخول مصر حرب اليمن و التحالف مع الجماهيرين بلا معرفة بالبلد و لا
تضاريسها و لا عاداتها مما ادي الى خسارة مصر الاف الجنود بالاضافة الى خسارتها
علاقتها مع اليمن و الحجاز و

يشير المؤرخون العسكريون المصريون إلى حرب اليمن بأنها فيتنام مصر فقد كتب
المؤرخ الإسرائيلي ميخائيل أورين أن مغامرة مصر العسكرية في اليمن كانت كارثة
لدرجة أنه "يمكن مقارنتها بحرب فيتنام" وبحلول عام 1967 كان هناك 55,000
جندي مصري مرابطين في اليمن من ضمنهم الوحدات الأكثر خبرة وتدريباً وتجهيزاً
في كل الجيش المصري .

(3) أثبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه معرفته وقوته وفهمه العميق لمجريات
الأمر . فقبل معركة القادسية أوصى عتبة بن غزوان في سيره إلى العراق بقوله: يا
عتبة، إن إخوانك من المسلمين قد غلبوا على الحيرة وما يليها . وعبرت خيولهم الفرات
حتى وطئت بابل، مدينة هاروت وماروت ومنازل الجبارين . وإن خيلهم اليوم لتغير
حتى تشارف المدائن، وقد بعثتك في هذا الجيش فاقصد أهل الأهواز فاشغل أهل تلك
الناحية أن يمدوا أصحابهم بناحية السواد على إخوانكم الذين هناك، وقاتلهم مما يلي
الأبلة

(4) أورد الطبري المتوفى نحو عام 311هـ على لسان عمرو بن أبي سلمى عندما
سئل بعد عودته من رحلة استطلاع كلف بها وصاحبه طليحة بن خويلد وعمرو ابن
معد يكرب بتكليف من النعمان بن مقرن ، وبتوجيه من عمر بن الخطاب رضي الله
عنه، حينما سئل عمرو بن أبي سلمى : " ما رجلك ؟ قال : كنت في أرض العجم؛
وقتل أرض جاهلها وقتل أرضاً عالمها " .

We shall be unable to turn natural advantage .14

.to account unless we make use of local guides

14. وسنكون غير قادرين على تحويل المزايا الطبيعية لحسابنا إلا إذا استفدنا من
المرشدين المحليين .

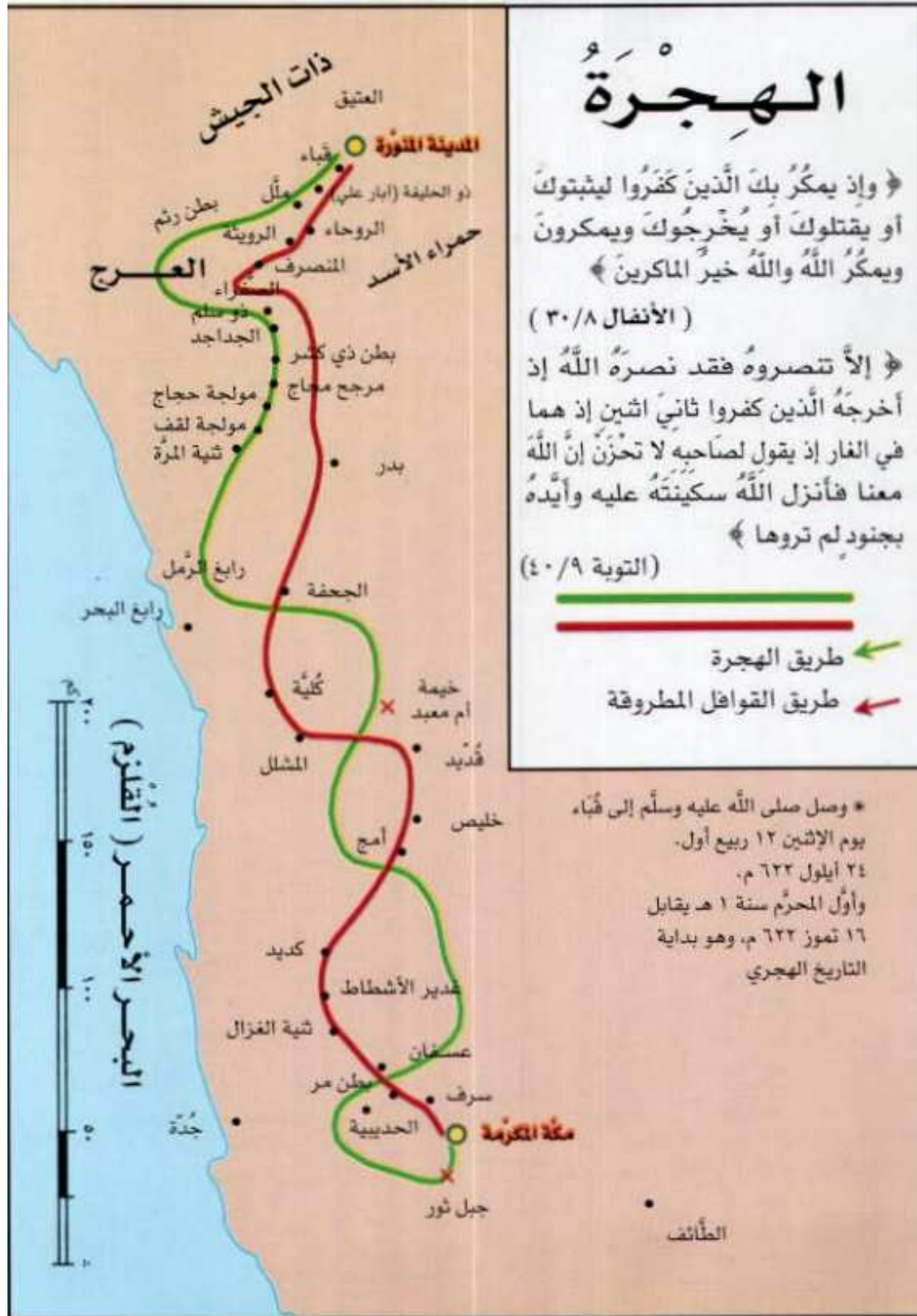
أوصى أبو بكر رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان حين وجّهه إلى الشام فقال: يا
يزيد سر على بركة الله .. وأستظهر بالزاد وسر بالأدلاء ولا تقاتل بمجروح فإن بعضه
ليس منه،

نماذج من التاريخ

(1) وقدم يليان على طارق من الخضراء مشتقره؛ فقال له: (قد فتحت الأندلس؛ فخذ من أصحابي أدلاء، ففرق معهم جيوشك وسر أنت إلى مدينة طليطلة!) ففرّق جيوشه من إسبجة .

(2) أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدنو إلى أدنى الشام ، وقيل له : إنها طرف من أفواه الشام ، فلو دنوت منها كان ذلك مما يفرع قيصر ، وذكر له أن بدومة الجندل جمعا كثيرا ، وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة ، وكان بها سوق عظيم ، وهم يريدون أن يدنوا من المدينة ، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فخرج في ألف من المسلمين ، فكان يسير الليل ويكمن النهار ، ومعه دليل له من بني عذرة يقال له : مذكور ، هاد خريت ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغذا السير عن طريقهم ، فلما دنا من دومة الجندل أخبره دليله بسوائم تميم ، فسار حتى هجم على ماشيتهم ورعائهم ، فأصاب من أصاب وهرب من هرب من كل وجه ، وجاء الخبر أهل دومة الجندل فتفرقوا ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساحتهم ، فلم يجد بها أحدا ، فأقام بها أياما وبث سرايا ثم رجعوا ، وأخذ محمد بن مسلمة رجلا منهم ، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن أصحابه فقال : هربوا أمس

(3) اختيار عبد الله بن أريقط و هو دليل ماهر عندما اراد الرسول الهجرة الى طيبة فسار بهما في طريق مختلف عن طريق القوافل



على الرغم من الخسائر الفادحة التي ألحقت في صفوفهم تمكن الألمان والإيطاليون من الصمود في المجزرة الأولى وأراد خلف "روميل" في إفريقيا الجنرال "شتومن" الذهاب إلى الجبهة ليستطلع الوضع .

قال الجنرال "شتومن" للعقيد ستيبال أنه يريد الذهاب إلى الجبهة بنفسه فقال له ستيبال نحسب أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك بسبب جهله للميدان لكنه أصر على الذهاب حاملاً خرائطه معه لكن الخرائط كانت شبه فارغة لأننا كنا في الصحراء .

بعد كيلو مترات أصيب "شتومن" بنيران العدو أصيب بنوبة قلبية حادة وتركت جثته في الصحراء .

عاد السائق إلى مقر القيادة من دون الجنرال كانت تلك مصيبة بالطبع لأن البريطانيين سوف يهاجمون ولم يكن هناك قائد أعلى.²⁹⁶

(4) قال رافع بن عمرو الطائي - رضي الله عنه - : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، وبعث معه في ذلك الجيش أبا بكر وعمر، رضي الله عنهما، وسراً أصحابه، فانطلقوا حتى نزلوا جبل طي، فقال عمرو: انظروا إلى رجل دليل بالطريق، فقالوا: مانعلمه إلا رافع بن عمرو، فإنه كان ربيعاً في الجاهلية. قال رافع: فلما قضينا غزاتنا وانتهيت إلى المكان الذي كنا خرجنا منه، توسمت أبا بكر - رضي الله عنه - ، وكانت له عباءة فديكة، فإذا ركب خلها عليه بخلال، وإذا نزل بسطها فأتيته فقلت: يا صاحب الخلال، إني توسمتك من بين أصحابك، فائتني بشيء إذا حفظته كنت مثلكم ولا تطول علي فأنسى. فقال: تحفظ أصابعك الخمس؟ قلت: نعم، قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وتقيم الصلوات الخمس وتؤتي زكاة مالك إن كان لك مال، وتحج البيت، وتصوم رمضان: هل حفظت؟ قلت نعم، قال: وأخرى لا تؤمّرَن على اثنين قلت: وهل تكون الإمرة إلا فيكم أهل المدّر. فقال: يوشك أن تفشو حتى تبلغك ومن هو دونك، إن الله عزوجل لما بعث نبيه - صلى الله عليه وسلم - دخل الناس في الإسلام، فمنهم من دخل لله فهداه الله، ومنهم من أكرهه السيف، فكلهم عوّد الله وجيران الله وخفارة

(5) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: (في كتاب المغازي "أين الأدلاء؟") من رجل يخرج بنا على القوم من كئيب - أي من قرب - من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحارث أنا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم حتى سلك في مال لمربع بن قيطي²⁹⁷

(6) غزوة الحديبية

وخرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى إذا كان بعسفان لقيه بسر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمرور وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يا ويح قريش لقد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافريرين وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم فقال رجل من أسلم أنا فسلك بهم طريقا وعرا أجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قولوا نستغفر الله ونتوب إليه فقالوا ذلك فقال والله إنها للحطة التي عرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها فأمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمص في طريق تخرج على ثنية المزار فهبط الحديبية من أسفل مكة فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش هذه الجيش قد خالفوا عن طريقهم وكفوا راجعين إلى قريش²⁹⁸

(7) في حرب 1948 . معركة ساحه النبي

يحدثنا الملازم غازي الحربي كيف ان قائد الكتيبة قذف بجنود السرية الى الاحياء اليهودية دون أن يمددهم بدليل يساعدهم على معرفه الطرق و الشوارع و هم البدو الذين يجهلون المدن و لم يسبق لهم ان دخلوها في حياتهم²⁹⁹

(8) معركة عين الزانة ضد المحتل الفرنسي للجزائر

قام قائد الكتيبة بقيادة فواته و تنظيمها للمعركة بعد أن اصطحب معه أربعة من رجال القوم الذين انضموا حديثا الى جيش التحرير و كانوا من قبل يعملون بهذا المركز ذاته و كان لوجود هؤلاء اهمية كبرى نظرا لمعرفتهم الدقيقة بنقاط قوة المركز و ضعفه و قد نقلوا ما كان يقوله قائدهم الفرنسي السابق ذات يوم , بعد أن أنهى تنظيم المركز دفاعيا و أقام الملاجئ و الخنادق فيه : "لئن تمكن الثوار من الوصول إلى المخابئ الارضية فما علينا إلا أن نستسلم بدون دفاع"³⁰⁰

(9) ارسل اليهود تعزيزات الى مستعمرة "كفار عتسيون" و لما كان من الخطر بمكان ارسال النجذات من الطريق الرئيسي (القدس - الخليل) عمدوا إلى إرسال

298 الاكتفاء بما تضمنه من مغازي

299 مذكرات عبدالله التل

300 موسوعة معارك العرب

نجده يوم 17 يناير 1948 انطلقت ليلاً من مستعمرة عطوف بالسيارات حتى وصلت وادى الصنع قرب قرية بيت نتيف ، ثم حاولت مواصلة تقدمها على الاقدام و معها عدد من البغال و اللاسلكي ، و كان عليها أن تسير في واد بين قريتي صوريف و الجبعة لتصل الى مجموعة مستعمرات كفار عتسيون لكنها ضلت الطريق و اكتشفتها بعض اهالي صوريف في الصباح الباكر فهب القائد ابراهيم أبو دية و حاصروا القافلة و اشتبكوا معها عند موقع ظهر الحجة و استمر القتال طيلة النهار ، و مع أن القوة اليهودية كانت مدججه بالسلح الاتوماتيكي و بكميات كبيرة من الذخيرة الا ان المقاتلين العرب تغلبوا عليها و ابادوها عن بكره ابوها و كان افرادها 40 مقاتلا من خيرة رجال الهاغاناه المشهورين³⁰¹

15. In war, practice dissimulation, and you will succeed .

15. في الحرب ، مارس التستر ، و انت سوف تنجح .

في الحرب لا تطلع احد على اهدافك و لا خططك و سوف تنجح ان شاء الله

و قالوا : "سرك من دمك فانظر أين تريقه"

وقالت الحكماء: ما كنت كاتمه من عدوك فلا تطلع عليه صديقك .³⁰²

كتمان الأسرار يدل على جواهر الرجال ، وكما أنه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها ، فلا خير في إنسان لا يكتُم سراً

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الأجناد: ليكن منك عند دنوك من أرض العدو أن تكثر الطلائع وتبث السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا أمدادهم وموافقهم وتتبع الطلائع عوراتهم .

وانتق للطلائع أهل الرأي والبأس من أصحابك وتخبر لهم سوابق الخيل .

فإن لقوا عدواً كان أول ما تلقاهم القوة من رأيك واجعل أمر السرايا إلى أهل الجهاد والصبر على الجلال لا تخص بها أحداً يهوى فيضيع من أمرك ورأيك أكثر مما حابيت به أهل خاصتك .

ولا تبعن طليعة ولا سرية في وجه تتخوف عليها فيه غلبة أو ضيعة ونكاية .

فإذا عاينت العدو فاضمم إليك أقاصيك وطلائعك وسراياك واجمع إليك مكيدتك وقوتك ثم لا تعاجلهم المناجزة ما لم يستكرهك قتال حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله وتعرف الأرض كلها كمعرفة أهلها بها فتصنع بعدوك كصنعه بك .

301 معارك العرب الحاسمة

302 العقد الفريد

ثم أذك أحراسك على عسكريك وتيقظ من البيات جهديك.³⁰³

و بالمناسبة نشرت حماس بيان جاء في مقدمته : "أخي المجاهد، أنت مراقب مراقبة لصيقة وعلى مدار الساعة، فأنت مطلوب .. عدوك يمتلك أدوات المراقبة والقتل، لذا لا بد من إجراءات صارمة لا فرصة فيها للمصادفة". من هنا أرى أن نلتزم جميعا بما يلي:

1. على جميع المجاهدين أن يعتبروا أنفسهم مطلوبين للاغتيال، ولا يوهمن أحد نفسه أنه غير مطلوب .
2. يجب على جميع الإخوة عدم تحديد زمان التحرك ومكانه على الهواتف بكل أصنافها، فكل موجات الإرسال تلتقط وأنت أنت مطلوب ومراقب .
3. يجب على جميع الإخوة عدم استخدام السيارات للتنقل، فلا تدري من المكلف بمراقبتك، فقد يكون صاحب المتجر، أو جارك المطل على بيتك، أو بائع متجول، أو سيارة تتابع بيتك على مدار الساعة، أو ...
4. يجب على جميع الإخوة في حالات الاضطراب القصوى لاستخدام السيارة عدم التحرك الجماعي، فلا يكون أكثر من أخ واحد في السيارة .
5. يجب على جميع الإخوة عدم التحرك إلا للضرورة القصوى، وحبذا لو كان التحرك في شوارع ضيقة .
6. يجب على جميع الإخوة التمويه أثناء التحرك لتضليل العيون، سواء عن طريق استخدام أزياء معينة، أو عن طريق التضليل في وجهة الحركة، أو غير ذلك .

أخي المجاهد

أنت لم تعد ملك نفسك وأنت تدافع عن أعدل قضية عرفها التاريخ، وتدافع عن شعب يرى فيك الأمل، كما أنه لا يجوز لك أن تفرط بنفسك عن طريق الاستهتار، وكذلك لا يجوز لك أن تدخل الهم والحزن على قلوب المسلمين بتمكين يهود القتل من تحقيق نجاح في اغتيالك .

حفظك الله وسدد خطاك وأدامك ذخرا للوطن

وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

حركة المقاومة الإسلامية حماس- فلسطين 25/8/2003م ”

الشاهد من التاريخ

1) حرب 73 و إخفاء العدد الحربية و القوارب المطاطية تحت هياكل خشبية لدبابات
أمكن للعدو الصهيوني اكتشاف أنها هياكل من اللحظة الاولى و لم يدرك أنها تخفي
القوارب المطاطية

يقول المشير الجمسي في مذكراته : ”و كان تحريك القوات إلى جبهه القناة يتم تدريجيا
بطريقة سرية في فترات الظلام 0و لم تواجهنا صعوبة في ذلك للدقة و الانضباط التام
الذي كان يتم به هذا العمل , غير أنه كان من الضروري نقل لواء من مدينة
الاسكندرية إلى منطقة القناة الامر الذي يستدعي نقلة بالسكة الحديد في عدة قطارات
تحمل الأفراد و الاسلحة و الدبابات و العربات , كنا نعلم أنه من الصعب إخفاء نقل
هذا اللواء و يثير الكثير من الحديث في مدينة الاسكندرية التي عرف عن المواطنين
فيها أنهم يشكلون أسرهم كبيرة تعرف الكثير عما يدور فيها إذا قورنت بمدينة القاهرة ,
لذلك صدرت التعليمات بأن اللواء مطلوب اشتراكه في تدريب بمنطقة القناة و تم حجز
قطارات السكة الحديد لاعادته للاسكندرية اعتبارا من 7 اكتوبر بعد أنتهاء التدريب
حتى نمنع الحديث حول تحرك هذا اللواء ”

و للتعرض لخطوط المواصلات البحرية الاسرائيلية في مضيق باب المندب بواسطة
البحرية المصرية كان لابد أن تصل المدمرات إلى منطقة عملها قبل ظهر يوم 6
أكتوبر .

لذلك قمنا في وقت مبكر خلال عام 1973 بالاتصال باحدى الدول الاسيوية الصديقة
لقبول هذه القطع البحرية للإصلاح في ورضها , و بعد أن وصلتنا الموافقة , تمت
الاتصالات مع السودان و اليمن الجنوبية للحصول على موافقة كل منهما لتقوم مدمراتنا
بزيارة مينائي بورسودان و عدن زيارة ودية , و وضع برنامج الرحلة و الزيارات
بحيث تتواجد المدمرات في مضيق باب المندب صباح يوم 6 أكتوبر لتبدأ تنفيذ مهمتها
” .

”و تم فرض الشرية الشديدة داخل القوات المسلحة بحيث يتسلم كل قائد الأمر بالقتال
في توقيت محدد -كل حسب مستوى قيادته - بحيث يضمن له الوقت الكافي لاستعداد
قواته . و بذلك كان كل مستوى يعلم وقت الهجوم طبقا لبرنامج زمني محدد -فرضته
القيادة العامة - بحيث تكون كل القوات المسلحة على استعداد للهجوم يوم 6 أكتوبر

1973

(2) كوريا الشمالية و بنائهم مصانع في بطون الجبال و مطارات كاملة لا يظهر منها الا ممر الاقلاع , حتى قال الفريق الشاذلي لرئيس كوريا كيم ال سونج : "اذا قامت حرب نووية فأخشى أن يدمر العالم بأجمعة و الا يبقى سوي كوريا الديمقراطية "

16. Whether to concentrate or to divide your troops , must be decided by circumstances .

16. ما إذا كان التركيز أو تقسيم القوات الخاصة بك ، يجب أن يقرره الظروف .

الهجوم بجيش واحد له مزايا و عيوب و تقسيم القوات له مزايا و عيوب فالقائد المحنك هو الذي يقرر على ضوء الظروف القرار الذي يأخذة

يقول ماو تسي تونج >>و لننتقل الآن إلى مسألة المرونة . إن المرونة ظاهرة تجسد المبادرة بصورة عملية . إن استخدام القوات بمرونة هو أمر أكثر ضرورة في حرب العصابات منه في الحرب النظامية .

إن من واجب قادة حرب العصابات أن يدركوا أن استخدام القوات بمرونة هو أهم وسيلة من أجل تبديل الأوضاع القائمة بين العدو و بيننا و من أجل كسب زمام المبادرة . و بناء على خصائص حرب العصابات فإن استخدام القوات لا بد أن تتغير بمرونة حسب المهام و الظروف من نحو وضعية العدو و طبيعة الأرض و مشاعر السكان ، و الطرق الرئيسية هي تقسيم القوات ، و تركيزها ، و تغيير مراكزها . إن قائد حرب العصابات لأشبهه في استخدامه لقوات العصابات بصياد يرمي شبكته ، إذ يجب على الصياد أن يحسن نشر الشبكة و أن يحسن سحبها . و حين ينشر الصياد شبكته يجب عليه أن يتأكد من عمق المياه ، و سرعة التيار ، و وجود العقبات أو انعدامها . كذلك يجب على قائد حرب العصابات حين يستخدم قواته في وحدات مقسمة أن يحتاط كي لا تصاب القوات بخسائر نتيجة جهل الوضع و القيام بعمليات خاطئة . و مثلما يجب على الصياد أن يمسك جيدا بنهاية الحبل كي يسحب شبكته ، كذلك يجب على القائد حين يستخدم قواته في وحدات مقسمة أن يكون على اتصال دائم بجميع الفرق و أن يبقى في يده قسما مناسباً من القوات الرئيسية . و مثلما يجب على الصياد أن يغير مكانه من حين إلى آخر ، كذلك يجب على قوات العصابات أن تغير مراكزها من حين إلى آخر . إن تقسيم القوات و تركيزها و تغيير مراكزها هي الطرق الثلاث لاستخدام القوات بمرونة في حرب العصابات .

و على العموم ، فإن تقسيم قوات العصابات ، أي " تقسيم الكل إلى أجزاء " ، يجري بصورة عامة في الظروف التالية : 1- حين نحاول تهديد العدو على جبهة واسعة في حالة أن العدو يتخذ موقف الدفاع و يستحيل علينا مؤقتاً أن نقاتل بقوات مركزة ؛ 2- حين نريد أن نشوش على قوات العدو و نقوم بأعمال النسف و التخريب على نطاق واسع في المنطقة التي تكون قوات العدو فيها ضعيفة ؛ 3- حين نحاول صرف انتباه العدو كي نتمكن من الإفلات منه ، و ذلك عندما نكون عاجزين عن تحطيم التطويق و الهجمات من قبله ؛ 4- حين نواجه المصاعب الناتجة عن طبيعة الأرض أو قضايا التموين ؛ 5 حين نقوم بالحركات الجماهيرية في منطقة شاسعة .

لكنه ينبغي توجيه الانتباه ، حين تعمل القوات مقسمة في أي ظرف من الظروف المذكورة ، إلى النقاط التالية : 1- لا يجوز تقسيم القوات بصورة متساوية تساوي مطلقا ، بل ينبغي الاحتفاظ بقسم كبير منها في مكان ملائم للتحركات ، بحيث يمكن استخدامه في مجابهة ما قد يحصل من أحداث ، و من جهة أخرى يمكن استخدامه في مهمة رئيسية من المهمات التي تؤديها قوات العصابات في وحدات مقسمة ؛ 2- ينبغي أن تعين لكل وحدة من الوحدات المقسمة مهامها بكل وضوح ، و أن تحدد لها ميادين العمليات ، و مدتها ، و مكان الحشد ، و طرق الاتصال و وسائله .

أما طريقة تركيز القوات أي " تجميع الأجزاء في كل واحد " ، فنستخدمها عادة من أجل إفناء العدو حين يهاجمنا ، كما نستخدمها أحيانا من أجل إفناء بعض قوات العدو المرابطة حين يكون العدو في موقف الدفاع . و لا يعني تركيز القوات التركيز المطلق ، و إنما يعني تركيز القوات الرئيسية لاستخدامها في اتجاه هام ، في حين يترك في الاتجاهات الأخرى أو يرسل إليها قسم من القوات لغرض تقييد تحركات العدو و التشويش عليه أو القيام بأعمال النفس و التخريب ، أو للقيام بالحركات الجماهيرية .

و على رغم أن تقسيم القوات و تركيزها بمرونة وفقا للظروف كلاهما طريقة رئيسية في حرب العصابات ، فإنه يجب علينا أن نعرف كذلك كيف ننقل (نغير مراكز) قواتنا بمرونة . فحين يشعر العدو بأن قوات العصابات تهدده بصورة خطيرة ، فإنه سيرسل القوات من أجل قمعها أو مهاجمتها . و لذا يجب على قوات العصابات أن تمعن النظر في الظروف المحيطة بها ، فإذا وجدت الظروف ملائمة للقتال خاضت القتال في مكانها ، و إذا وجدت غير ملائمة للقتال ، فإن من واجبها أن تنتقل سريعا إلى اتجاه آخر دون إضاعة الوقت .

و يحدث أحيانا لغرض تحطيم وحدات العدو كلا على حدة ، أن تنتقل قوات العصابات من مكانها ، فور سحقها لإحدى قوات العدو ، إلى مكان آخر كي تبديد قوة أخرى . و في أحيان أخرى يتحتم على قوات العصابات ، حين تجد الظروف في مكان ما غير ملائمة للقتال ، أن تتخلص على الفور من العدو و تنتقل إلى مكان آخر كي تقاتل هناك . و إذا كانت قوات العدو تشكل تهديدا خطيرا جدا ، فإنه لا يحسن أن تبقى قوات العصابات طويلا في مكان واحد ، بل يجب عليها تبديل مراكزها بسرعة فائقة كالسيل الجارف و الريح الهوجاء . و على العموم يجب أن يتم نقل القوات في ظل السرية و بسرعة . و إنه لمن الواجب على الدوام استخدام الحيل البارة لأجل خداع العدو و استدراجه و تضليله ، كالقيام بعمليات خداعة في جهة لشن الهجوم في جهة أخرى ، و الظهور فجأة في هذه الجهة و الظهور بعد لحظات في جهة أخرى ، و توجيه الضربات إلى العدو و الاختفاء في الحال ، و العمليات الليلية .. إلخ .

إن المرونة في تقسيم القوات و تركيزها و نقلها هي شيء يجسد المبادرة بصورة عملية في حرب العصابات ، في حين أن الجمود و بطء الحركة يؤديان بصورة حتمية إلى موقف سلبي و يسببان خسائر لا مبرر لها . بيد أن فطنة القائد لا تعني أنه

يدرك أهمية استخدام القوات بمرونة ، و إنما تعني أنه يقدر على تقسيم قواته أو تركيزها أو نقلها في الوقت المناسب وفقا للظروف المحددة . و ليس مثل هذه الفطنة في تقدير الحالات المتغيرة و انتهاز الفرص السانحة صفة سهلة المنال ، إذ لا يمكن أن يكسبها إلا أولئك الذين يدرسون دراسة مجردة من النزعة الذاتية ، و يتابعون تطورات الأوضاع باستمرار و يمعنون النظر فيها . و إنه من الضروري دراسة الأوضاع بتركيز حتى لا تتحول المرونة إلى طيش .>>

إذا كان من الواجب الانتشار لاستنزاف العدو، فإن من الضروري أيضاً تشكيل قوى هامة، في الأوضاع الملائمة، للحصول على التفوق في مكان وزمن محددين بغية إبادته . وعندما تتراكم النجاحات الصغيرة، فإنها تستنزف جنود العدو تدريجياً وتزيد عدد قواتنا والهدف الأساسي هو إبادة قوات العدو وعلينا ألا نعرض قوانا للدمار من أجل الاحتفاظ بأرض أو احتلالها

الشاهد من التاريخ

(1) في معركة اليرموك :كانت القوات الإسلامية بعد فتح حمص سنة (14 هـ = 635م) تتوزع في أماكن مختلفة، فأبو عبيدة بن الجراح في حمص، وخالد بن الوليد بقواته في دمشق، وشرحبيل بن حسنة مقيم في الأردن، وعمر بن العاص في فلسطين .

فلما وصلت أنباء استعدادات الروم إلى أبي عبيدة بن الجراح جمع القادة يشاورهم ويستطلع رأيهم، وانتهى الحوار بينهم على انسحاب القوات الإسلامية من المدن التي فتحتها إلى موقع قريب من بلاد الحجاز، وأن تتجمع الجيوش كلها في جيش واحد، وأن يبعث أبو عبيدة بن الجراح إلى المدينة يطلب المدد من الخليفة "عمر بن الخطاب" .

و لما استقر الروم في معسكرهم في المنطقة المحصورة بين نهر اليرموك و وادي الرقاد ارسل المسلمون عيونهم و جواسيسهم لاستطلاع المنطقة , فوجدوا أن الروم قد حصروا انفسهم في منطقة لها منفذ واحد فقرر المسلمون عبور اليرموك و التعسكر في منطقة تسد هذا المنفذ و قال عمرو بن العاص : " أيها الناس أبشروا حصرت و الله الروم وقل ما جاء محصور بخير "

(3) معركة أجنادين

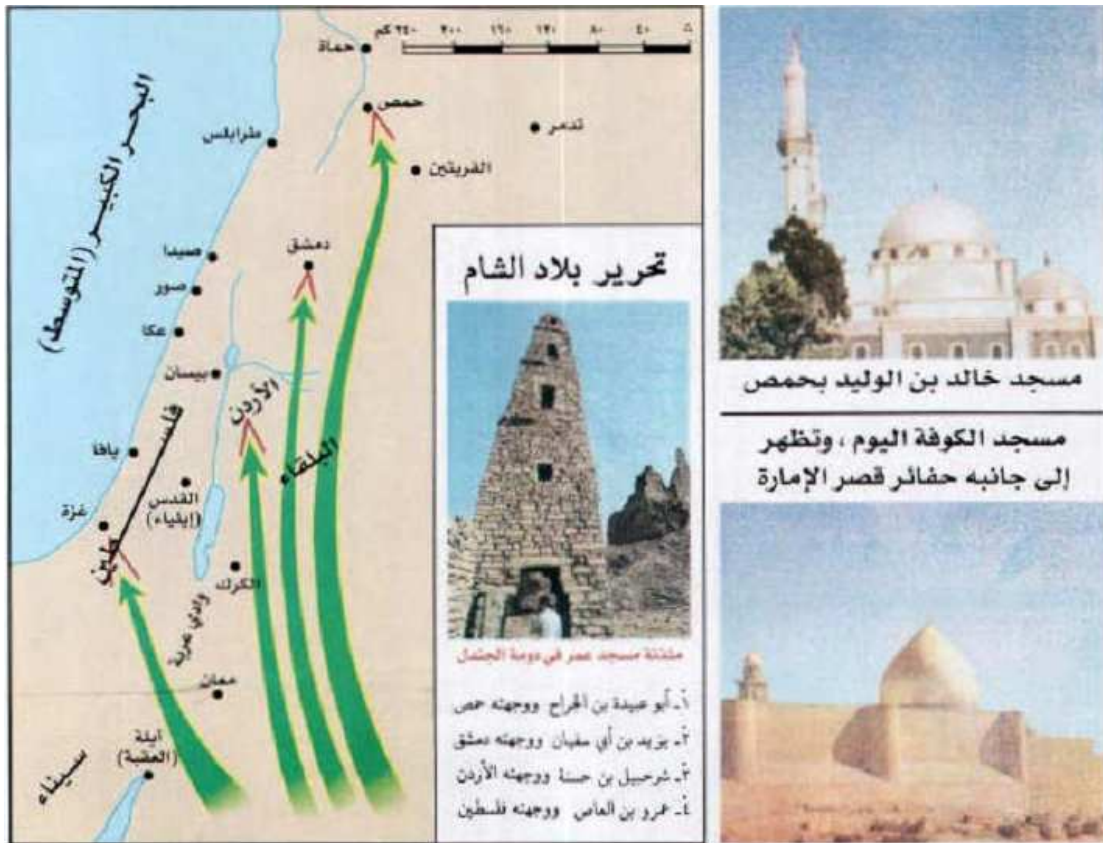
جهّز الخليفة الصديق أربعة جيوش عسكرية، واختار لها أكفأ قواده، وأكثرهم مراناً بالحرب وتمرساً بالقتال، وحدد لكل جيش مهمته التي سيقوم بها .

أما الجيش الأول فكان تحت قيادة "يزيد بن أبي سفيان"، ووجهته "البلقاء"، وهي اليوم في المملكة الأردنية الهاشمية، ويذكر "المدائني" أنه كان أول أمراء الشام خروجًا.

- وكان الجيش الثاني بقيادة "شرحبيل بن حسنة"، ووجهته منطقة "بُصرى".

- وجعل أبو بكر الصديق قيادة الجيش الثالث لـ "أبي عبيدة بن الجراح"، ووجهته منطقة "الجابية"، وقد لحق خالد بن سعيد بجيش أبي عبيدة.

- أما الجيش الرابع فكان بقيادة "عمرو بن العاص"، ووجهته "فلسطين". وأمرهم أبو بكر الصديق بأن يعاونوا بعضهم بعضًا، وإذا اجتمعوا معًا فالقيادة العامة لـ أبي عبيدة بن الجراح.



(3) فتح مكة

كانت مجمل خطة الفتح تتلخص: الميسرة بقيادة الزبير بن العوام، واجبها دخول مكة من شماليها.

والميمنة بقيادة خالد بن الوليد، واجبها دخول مكة من جنوبها، وقوات الأنصار بقيادة سعد بن عباد، واجبها دخول مكة من غربيها، وقوات المهاجرين بقيادة أبي عبيدة بن

الجراح واجبها دخول مكة من شماليها الغربي من اتجاه جبل هند . ومثابة اجتماع قوات المسلمين بعد إنجاز الفتح في منطقة جبل هند . وكان اجتماع قوات المسلمين بعد إنجاز الفتح في منطقة جبل هند .

وكانت أوامر النبي صلى الله عليه وسلم لقادته تنص: بألا يقاتلوا إلا إذا اضطروا اضطراً على القتال، لغرض أن يتم الفتح سلمياً وبدون قتال .

4) في معركة بئر العافية بين الليبيين و الايطالين

بعد انتهاء المعركة استعان الايطاليون بالقوات الجوية فبدأ المجاهدين في الانقسام الى مجموعات صغيرة انتشرت على جبهه واسعة يبلغ طولها عشر كيلو مترات للتقليل من أضرار القنابل التي كانت تلقى عليهم

17. Let your rapidity be that of the wind ,

.your compactness that of the forest

17. اجعل سرعتك كالريح ، و كن متماسكا كالغابات .

و كن كالريح في سرعته و في اختفائه متماسكا كاشجار الغابات و هذا يستلزم التدريب الجيد لجيشك

18. In raiding and plundering be like fire ,

.is immovability like a mountain

18. في الإغارة و أخذ الغنائم كن كالنار ، راسخا كالجبال .

كن كالنار التي تهجم بسرعة و تتوغل و في نفس الوقت راسخ كالجبل لا تقع في الفخ

19. Let your plans be dark and impenetrable as night ,

.and when you move, fall like a thunderbolt

19. ليكن خططك مجهولة كالليل ، وعند التحرك ، أسقط كالصاعقة .

اجعل خططك غير مطلع عليها و غير معروفة نواياك وأخفها تماما و عند الهجوم كن في سرعة الصاعقة لا يمكن تلافيها

تأتى و تذهب بدون سابق انذار , لا تمكن العدو من تجهيز هجوم مضاد بل انقض على اهداف محددة



1) حرب العاشر من رمضان (لن انقل هذا تقديري لمن خططوا بمهارة لاستعادة كرامتنا و لا لمن همجوا كالصاعقة و لكني انقل احصاء لتأثير الصاعقة)

يقول المحلل الصهيوني «جدعون روز»: «خسرت إسرائيل معظم قوات الجبهة الشمالية، وبات الطريق أمام السوريين مفتوحا، ولم يكن هناك ما يمنع وصولهم إلى تل أبيب، وقبل أن تطلب إسرائيل المساعدة من الولايات المتحدة لتعديل الوضع على الجبهة السورية أيضا، كانت المقاتلات الأمريكية قد انطلقت من تركيا وحاملات الطائرات في المتوسط، لتنفذ 35 طلعة جوية على مدار يوم كامل، نجحت في وقف التقدم السوري وألحقت بالعدو خسائر كبيرة» .
ويواصل روز قائلا: «الأصدقاء الأمريكيون رفضوا التسليم للمعلومات التي أكدت أن الضربات الجوية شلت السوريين، وأخذت طائرات الشحن الأمريكية طوال ليل يوم التاسع من أكتوبر تنفيذ عملية إنزال مكثف، وفي صباح اليوم العاشر كانت قرابة 400 دبابة أمريكية منتشرة في الجولان، وبذلك عاد الأمل على الجبهة الشمالية .
مما شجع القادة الإسرائيليين على الامتثال للرأي الأمريكي والقيام بهجوم معاكس ناجح في الجولان في يوم 11 أكتوبر، فنجحنا في إيقاف الجيش السوري من التقدم نحو الحدود الدولية» .

85 في المئة من الجيش الصهيوني تحطم في ثلاثة أيام
معلومة أخرى في غاية الأهمية جاءت على لسان المؤرخ الصهيوني «إيفي شلايم»، الذي كشف عن أرقام خطيرة وسرية تؤكد أن القوات العربية قضت على الجيش الصهيوني في الأيام الثلاثة الأولى للمعركة، ويقدم شلايم رسدا دقيقا لعدد القطع

العسكرية الصهيونية قبيل هذه الأيام ونظيرتها العربية، وما تبقى لدى الطرفين في يوم 09 أكتوبر، فيقول: إجمالي القطع الرئيسية في القوات البرية الإسرائيلية قبيل حرب يوم كيبور بيوم واحد بلغ حوالي 2350 دبابة قتال متوسطة، 1593 مدفع ميدان وهاون، 906 قطعة مضادة للدبابات.

وكانت هذه القوات تتشكل من 05 قيادات مجموعة عمليات، 10 لواءات مدرعة، 6 كتائب دبابات مستقلة، 19 لواء مشاة آلي، 02 لواء مشاة، 03 لواء مظلي، 22 كتيبة ناحل، 45 كتيبة مدفعية ميدان ومتوسطة وهاون، 12 كتيبة مدفعية مضادة للدبابات، 03 كتيبة صواريخ مضادة للدبابات.

ومن إجمالي هذا العدد لم يتبق مع بزوخ فجر اليوم الرابع للحرب سوى 242 دبابة، 470 مدفع، و12 مضاد للدبابات.

أما القوات الجوية والدفاع الجوي فقد بلغ قوامها 777 طائرة متنوعة، منها 457 طائرة مقاتلة، مقاتلة قاذفة، 13 موقعا لصواريخ أرض / جو طراز هوك، من 15 - 20 كتيبة مدفعية مضادة للطائرات متنوعة الأعيرة، هذا بخلاف كتائب وحدات القوات البرية بواقع كتيبة لكل لواء ولكل قيادة فرقة أي ما يعادل 36 كتيبة، ولم يتبق من هذه القوة سوى 180 طائرة، وموقعي صواريخ أرض/ جو، وثلاث كتائب دعم جوي.

أما القوات البحرية، فبلغ قوامها 77 قطعة متنوعة، منها 3 سفن إبرار بحري، 03 غواصة، 14 زورق صواريخ سطح / سطح، 09 زورق طوربيد، ولم ينج منها 17 قطعة، ويضيف شلايم: هذه الأرقام المرعبة تؤكد أن «إسرائيل» منيت بهزيمة ساحقة، فلم يسبق لحيش أن فقد هذه الخسائر لا في المدة ولا المعارك بوجه عام.

وقفة «مخلصة» أنقذت «إسرائيل» من السقوط

ولم يكتف شلايم برصد الخسائر الصهيونية، وتعرض بإسهاب لحجم القوات العربية في سيناء والجلولان بعد 72 ساعة من القتال، فيقول: في المقابل لم يخسر العرب أكثر من 07 في المئة من مجمل قواتهم، فقد شملت القوات الجوية العربية قبيل الحرب، 260 ميغ 21، 200 ميغ 17، 120 سوخوي 7، 50 سوخوي 20، 16 سوخوي 17، 28 تيوبولوف 16، 10 أليوشن 28، 140 هليكوبتر (مي 4 ومي 6 ومي 8)، هذا بخلاف طائرات التدريب من النوع اللام 29 والتي بلغ عددها 90 طائرة، إضافة للدعم العربي وبالأخص الجزائري والذي شمل: 54 ميراج 5، 25 هوكر هنتر، 25 ميغ 21، 25 ميغ 17، 25 سوخوي 7.

ويضيف شلايم: لم تسقط «إسرائيل» من هذه القوة الجوية سوى أربع طائرات على الجبهة الجنوبية، و12 على الجبهة الشمالية.

أما قوات الدفاع الجوي لدى الأعداء - يقول شلايم - فقد اشتملت على 4 فرقة دفاع جوي (22 قيادة لواء صواريخ، 135 كتيبة نيران، 17 فوج مدفعية مضادة للطائرات، 28 كتيبة مدفعية مضادة للطائرات، 5 كتائب صواريخ محمولة على الكتف طراز سام 7، و7 أفواج رادار، 20 كتيبة رادار، وحدات مراقبة بالنظر)، لم يدمر منها سوى ما يعادل 11 في المئة من قوامها. أما القوات البرية والتي تجاوز قوامها الربع مليون مقاتل على الجبهتين، فلم يقتل منها سوى 794 بين جنود وضباط، ولم تدمر سوى 400 دبابة من جملة 2500 دبابة.

شلايم وبعد سرده لتلك الأرقام، وبعد توجيهه اللوم اللاذع للقيادات الصهيونية آنذاك، والمسؤولين الذين أخفوا تلك المعلومات الخطيرة عن الشعب الإسرائيلي، خلص بالقول:

جيش الدفاع الإسرائيلي انهيار تماما في ثلاثة أيام وكان سقوط إسرائيل وشيكا، لكن الحلفاء وفي مقدمتهم الولايات المتحدة أنقذوا إسرائيل من الكارثة التي وإن وقعت لما بقينا أحياء اليوم نبحث وننقب عن أخطائنا .

When you plunder a countryside, let the spoil be .20
,divided amongst your men; when you capture new territory
.cut it up into allotments for the benefit of the soldiery

20. عندما تنهب الارياض ، و قسم الغنائم على الرجال الخاص بك ؛ عند القبض على أراضي جديدة ، قسم المخصصات إلى قطع لصالح الجنود .

{ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا }

التجنيد في الاسلام :-

كان المسلمون على عهد الرسول يخرجون للجهاد متى يندبهم فاذا عادوا من الغزو او السرية رجعوا الى زراعتهم و حرفتهم و لم يكن التجنيد اجباريا كما حدث في بدر عندما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسياسة³⁰⁴، عينا ينظر ما صنعت غير أبي سفيان . فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فحدثه الحديث . قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم . فقال (إن لنا طلبة . فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا) فجعل رجال يستأذنونهم في ظهرانهم في علو المدينة . فقال (لا . إلا من كان ظهره حاضرا) فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . حتى سبقوا المشركين إلى بدر³⁰⁵

و روى ابو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا إلى بني لحيان ، من هذيل . فقال (لينبعث من كل رجلين أحدهما . والأجر بينهما)³⁰⁶

و أستمروا التجنيد بهذه الطريقة في عهد ابو بكر و بداية عهد عمر بن الخطاب

حتى أشد خطر الفرس فكتب عمر بن الخطاب الى المثنى بن حارثة الشيباني بالتجنيد الاجباري ” ولا تدعوا في ربيعة ومضر أحدا من أهل النجدات ولا فارسا إلا

انظر استعمال الجواسيس لخدمه الجيش الاسلامي

304

مسلم و فيه السرعة و سبق العدو الى ميدان القتال

305

مسلم

306

اجلبتموه فإن جاء طائعا وإلا حشدتموه احملا العرب على الجد إذا جد العجم لتلقوا
جدهم بجذكم" ³⁰⁷

ثم انشأ عمر بن الخطاب ديوان الجند و جعل لهم اعطائتهم و لابنائهم على الا يحق
لهم التعامل في التجارة و البيع و الشراء

و ورد أن شريك بن سمي استأذن عمرو في الزرع فلم يأذن له فزرع بغير إذن
فكتب عمرو إلى عمر يخبره بذلك فكتب إليه: ابعث إلي به فبعث به وهو في غاية
الجزع فلما وقف عليه قال: من أي الأجناد أنت؟ قال: من جند مصر قال: فلعلك
شريك بن سمي. قال: نعم قال: لأجعلك نكالا. قال: وتقبل مني ما قبل الله من
العباد؟ قال: وتقبل. قال: نعم. فكتب إلى عمرو إن شريكاً جاءني تابياً فقبلت منه.
³⁰⁸

و هناك من كان يخرج مع جيش المسلمين و أسمه غير مدون في الديوان و يأخذ
نصيباً من الغنائم و له حق ممارسه الزراعة و البيع و الشراء

يقول سون تزو : عندما تستولي على اراضي العدو قسمها على رجالك و يحرم أخذ
شيء من الغنيمة قبل توزيعها

فقد روي مسلم عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب
النبي فقالوا: فلان شهيد و فلان شهيد و فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا:
فلان شهيد. فقال النبي: «كلا إني رأيته في النار في بُردة غُلِّها - أو عباءة -».

في الاسلام أربعة أخماس الغنائم للمجاهدين و الخمس لله و للرسول

{وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (41) {الانفال

يقول ميكافيلي ³⁰⁹ في رسالة من تأليفه في فن الحرب L'arte della guerra
نشرها في عام 1520، وأعلن فيها من برجه العاجي للدول والقواد شرائع السلطة
العسكرية والنجاح فقال أن الأمة التي تفقد الفضائل العسكرية أمة هالكة لا محالة.
والجيش لا يحتاج إلى الذهب بل إلى الرجال؛ لأن "الذهب وحده لا يأتي بالجند
الصالحين على الدوام، ولكن الجند الصالحين يأتون بالذهب"

³⁰⁷ الاكتفاء بما تضمنته من مغازي

³⁰⁸ الاصابه في معرفة الصحابة

³⁰⁹ الذي اعتاد الكذب حتى جعل الناس يظنونه يكذب حين يقول الحق، وكان يتصف بكثير من الصفات
غير المحبوبة؛ منها أنه لما أقبلت الدنيا على بورجيا اتخذه مثلاً أعلى، ولما انصرفت عنه سار وراء الجماهير
وندد "بالقيصر" الساقط ووصفه بأنه مجرم و "عاص للمسيح". ولما طرد آل ميديتشي لعنهم بأفصح عبارة، فلما
عادوا إلى الحكم لعق أحذيتهم ملتصقاً منهم منصباً

و كان من اسباب هزيمة العقاب اختلاف قلوب الموحدين وذلك أنهم كانوا على عهد أبي يوسف يعقوب يأخذون العطاء في كل أربعة أشهر لا يخل ذلك من أمرهم فأبطأ في مدة أبي عبد الله هذا عنهم العطاء وخصوصاً في هذه السفارة فنسبوا ذلك إلى الوزراء وخرجوا وهم كارهون فبلغني عن جماعة منهم أنهم لم يسلموا سيفاً ولا شرعوا رمحاً ولا أخذوا في شيء من أهبة القتال بل انهزموا لأول حملة الإفرنج عليهم قاصدين لذلك وثبت أبو عبد الله هذا في ذلك اليوم ثباتاً لم ير لملك قبله ولولا ثباته هذا لاستوصلت تلك الجموع كلها قتلاً وأسراً! ³¹⁰.

وصح تحريم انتفاع الغانم ***** بدون أن يقسم في المغانم
إلا السلاح جاز أن يستعمله ***** في حالة الحرب بلا مجادله
وما بدار الحرب من مباح ***** تقسيمه قد جاء في الصحاح
وفي الغلول قد أتى الوعيد ***** بل رد فيه قولهم شهيد
ومن يغلل يأتي بما قد غلا ***** سواء الكثير أو ما قلا
وليس للإمام أن يقبل ما ***** جاء به من بعد نصاً علماً
ففي الزمام إذ أتى الغلول ***** بعد النداء فردده الرسول
وقد روي عقابه ويحرم ***** كتمانها وأثم من يكتم
والأرض أن تغنم يرد حكمها ***** إلى الإمام إن يشأ قسمها
أو فليدعها بين أهل المغنم ***** شركة أو بين كل مسلم

21. Ponder and deliberate before you make a move.

21. و فكر مليا قبل ان تتحرك .

أدرس كل خطوة قبل التحرك فأنت تخاطر بجنودك الذين يثقون بك و بلدك التي أسلمتك فلذات أكبادها

فلا تغادر معسكرك حتى تكون ضمنت وجود صف خامس في جيش عدوك

22. He will conquer who has learnt the artifice of deviation. Such is the art of maneuvering.

22. وسوف يقهر الذي تعلم حيل الخداع. هذه هي فن المناورة.

الماهر في الخدع الحربية و المبتكر للجديد هو الذي سينتصر

يقول معاوية بن ابي سفيان : "يا بني إذا خدعك أحد فانخدعت له فقد خدعته."

هذا هو ببساطة فن المناورة و معنى هذا ان الفصل انتهى و لكن اكثر المحققين يرون ان هناك تكملة لكنها فقدت

الشاهد من التاريخ

1) طال حصار جيش (تحتس الثالث) لمدينة (يافا) ولم تستسلم !
عبتا حاول فتح ثغرة في الأسوار . . وخطرت له فكرة إدخال فرقة من جنده إلى
المدينة المحاصرة , يشيعون فيها الفوضى والارتباك , ويفتحون مايمكنهم من أبواب
. . لكن كيف يدخل جنده ؟؟
اهتدى إلى فكرة عجيبة , شرحها لأحد ضباطه واسمه (توت) , فأعد 200 جندي
داخل أكياس الدقيق , وشحنها على ظهر سفينة اتجهت بالجند وقائدهم إلى ميناء (يافا
(التي حاصرتها الجيوش المصرية , وهناك تمكنوا من دخول المدينة وتسليمها إلى
المحاصرين

23. The Book of Army Management says: On the field of battle, the spoken word does not carry far enough: hence the institution of gongs and drums. Nor can ordinary objects be seen clearly enough: hence the institution of banners and flags.

23. كتاب إدارة الجيش وتقول : في ميدان المعركة الكلام المتحدث به لا يهتم به كفاية :

ولهذا السبب أنشأ مؤسسة الاجراس والطبول . ولا يمكن في العادي النظر إلى الأشياء بوضوح كاف : ومن ثم أنشأنا مؤسسة من لافتات وأعلام .

24. Gongs and drums, banners and flags, are means whereby the ears and eyes of the host may be focused on one particular point.

24 . الاجراس والطبول ، لافتات وأعلام ، هي وسيلة بمثابة الأذان والعيون الجيش الذي قد يكون مركز على نقطة معينة واحدة .

من هذا المقطع و حتى نهاية الفصل لم اجد احد المعلقين يقدم اي معلومات عن بقية الفصل هناك من يسميها "العسكرية الكلاسيكية القديمة " و من الواضح انها كتبت بعد وفاة سون تزو بفترة طويلة

في الحروب لا يمكن أن نتحدث الى قائدك و جنودك : "أضرب هنا او تراجع" لن يسمع صوتك أحد بينما المطلوب ان تكون كل العيون في الجيش عين واحدة و كل الاذان اذن واحدة

لهذا اصبحت هناك كتيبة خاصة في الجيش للطبل و كل صوت له معنى معين متفق عليه

و كتيبة تحمل الاعلام تحرك علم معين بأشارة متفق عليها فيعلم القائد أن يهجم , لأن قائد الجيش يجب أن يتواصل مع قواد الكتائب و قواد الكتائب يجب أن يكونوا في مقدمة كتائبهم

و الذي شاهد فيلم "القلب الشجاع" و هو قصة حقيقية شاهد كيف كان ملك انجلترا يأمر من بجواره أن يحرك علما فتهجم فرقة الرماة ثم علما آخر فنتحرك فرقة الخيالة

او فيلم سبارتكوس



فاذا كان هناك ضجيج يمنع وصول الصوت او لا نريد اصدار صوت لانها حرب
عصابات تعتمد على المفاجأة يمكن الاتفاق على اشارات

(كنت أقول لسائق الدبابة كيف يتوجه وكنت أضربه على كتفه برجلي، عندما أضربه
على كتفه الأيمن فهذا يعني توجه إلى اليمين، عندما أضربه إلى كتفه الأيسر فهذا يعني
توجه إلى اليسار، إما الضربة على ظهره فكانت تعني توقف، هذا هو النظام الذي
إتبعناه .

أما الرامي فكنت أعطيه التعليمات بواسطة أصابعي، كانت الإبهام تعني قذيفة مباشرة،
أما إشارة الإبهامين فتعني قذيفة انشطارية، السبابة تعني أيضاً قذيفة انشطارية، عما كنا
نواجه أي دبابة كان يعرف أي قذيفة نطلق، كانت هذه الإشارات التي استخدمناها بدائية
لكنها فعالة .)

و المهم ان تكون الاشارات واضحة و مفهومة و ليس بها اي نوع من اللبس و غير
مفهومة من العدو

الشاهد من التاريخ

1- (وكانت علامته في المسير والوقوف تحريك الطبول وسكونها، لكثرة الناس ومسيرهم في الجبال والأزفة على مصافهم؛ كلما استقبلوا جبلاً صعوده، وإذا هبطوا إلى واد مضوا فيه؛ إلا أن يكون جبلاً منيعاً لا يمكنهم صعوده وهبوطه؛ فإنهم كانوا ينضمون إلى العساكر، ويرجعون إذا جاءوا إلى الجبل إلى مصافهم ومواضعهم؛ وكانت علامة المسير ضرب الطبول؛ فإن أراد أن يقف أمسك عن ضرب الطبول؛ فيقف الناس جميعاً من كل ناحية على جبل، أو في وادٍ أو في مكانهم³¹¹

2- (وضربوا الطبول، وكانت الإمارة بين زيري وجوهر، فلما سمعها جوهر ركب في العساكر)³¹²

3- موقعة كناي العظمى
كان حنا بعل يستعمل من بعيد اشارات معينة بدخان منطلق من حزم أعشاب خاصة تطلق دخاناً عالياً، وكل عدد من هذه المشاعل الدخانية يعني أمراً معيناً.

4) وبعد أن نزلت مقدمة المسلمين بقيادة ركن الدين بيبرس بدأت فرقة الموسيقى العسكرية الإسلامية المملوكية تظهر على الساحة، وانطلقت في قوة تدق طبولها وتنفع في أبواقها وتضرب صنوجها النحاسية.. لقد كانت الجيوش المملوكية تتلقى الأوامر عن طريق هذه الدقات التي لا يعرفها الأعداء.. فكانت هناك ضربات معينة للميمنة وضربات معينة للميسرة وضربات معينة للقلب، وكانت هناك ضربات للتقدم وضربات للانسحاب، وكانت هناك ضربات خاصة لكل خطة عسكرية، وبذلك يستطيع القائد قطز رحمه الله أن يفقد المعركة عن بعد، وعلى مساحة شاسعة من الأرض من خلال دقات هذه الآلات الضخمة.. هذا فوق الرهبة التي كانت تقع في قلوب الأعداء من جراء سماع هذه الأصوات المزلزلة، بينما كانت هذه الدقات تثبت المسلمين، وتشعرهم بمعينة القائد لهم في كل تحرك من تحركاتهم³¹³.

5) فرقة الموسيقى العسكرية: بعد أن ينادي الجاويش بالعسكر أن يستعدوا، تشد الرايات، وتبدأ الكوسات بالضرب وكان هذا بمثابة الموسيقى العسكرية، أو المارشات في الوقت الحاضر كجزء من عملية إثارة حماس المقاتلين. وثبتت وقائع التاريخ الأيوبي أن الموسيقى العسكرية كان لها شأن كبير في الجيش حتى خصص لها مكان خاص يسمى "الطبلخاناه" أي "مكان الطبل" ويذكر المقريري بهذا الصدد أنه بعد استقرار صلاح الدين في مصر وانتهاء الدولة الفاطمية "رتب نوبه الطبلخاناه" ونظم

³¹¹ (تاريخ الطبري ذكر خبر فتح البذ مدينة بابل

³¹² الكامل في التاريخ

³¹³ معركة عين جالوت للدكتور راغب السرجاني

شؤونها ويشرح القلقشندي معنى هذا المصطلح ويقول "ومعناه بيت الطبل ويشتمل على الطبول والأبواق وتوابعها من الآلات" وقد كانت هذه الآلات تضرب في أوقات القتال، وفي بقية الأيام "ثلاث مرات في كل يوم" وكان الذي ينفّر على الطبل يسمى "دبندار" والنافخ في البوق يسمى "منفر" أما الذي يضرب بالضجج النحاس بعضها على بعض، فكان يسمى "كوسى" ، وكانت العادة أن تضرب على الكوسات أيضاً لدى قدومه شخصية عسكرية هامة، وتنشر معها الأعلام والبيارق وتنعر البوقات، كما كان لكل مناسبة إيقاعها الخاص، تمرن على عزفها العازفون، وعلى سماعه المقاتلون، فثمة ضربات خاصة حين تدعو الحالة إلى عدم التوقف على القتال، رغم الهزيمة التي ألحقت بهم فكان "الكوس يدق ولا يفتر" . وكذلك ضربات خاصة بشائر النصر، فحين وصل الخبر في شوال 587هـ/1191م بأن الأسطول الإسلامي قد استولى على مراكب الفرنج التي كانت تحمل أكثر من خمسمائة صليبي : سر المسلمون بذلك، وضربت بشائر النصر، ونعق بوق الظفر³¹⁴ .

بيت الطبل . مخزن الطبول و الأبواق و توابعها من الآلات . كان يشرف عليها أمير من أمراء العشرات يعرف بامير علم . / طبول متعددة معها أبواق وزمر كانت تدق كل ليلة في قلعة الجبل بعد صلاة المغرب . و تصحب في اسفار السلطان و الحروب

فتح البذ -6

عباً الأفشين أصحابه ، وأمر كلا منهم بلزوم موضعه ، وكان يركب ، والناس في مواقفهم ، فكان يصلي الصبح بغلس ، ثم يضرب الطبول (ويسير زحفاً ، وكانت علامته في المسير والوقوف ضرب الطبول) : لكثرة الناس ، ومسيرهم في الجبال والأودية على مصافهم ، فإذا سار ضربها ، وإذا وقف أمسك عن ضربها ، فيقف³¹⁵ الناس جميعاً ، ويسيرون جميعاً

25. The host thus forming a single united body,
is it impossible either for the brave to advance alone,
or for the cowardly to retreat alone. This is the art
of handling large masses of men.

25. الجيش بالتالي يشكل كهينة واحدة موحدة ، من المستحيل على كل شجاع ان يهجم وحده ، أو التراجع وحده . وهذا هو الفن في التحكم في كميات كبيرة من الرجال .

الذين يتقدمون بدون أوامر كمن يتأخرون دون أوامر

في جيش الملك وي شي تقدم فارس شجاع في جراءة لا مثيل له و الق القبض على اثنين من رؤوساء العدو و عندما عاد امر القائد باعدامه فلما اعترض ضابط صغير : " هذا الرجل كان جندي مميز ، وليس هناك من داع لقطع الرأس "

فاجاب القائد: " أنا أعتقد تماما أنه كان جندي مميز، ولكنه كان مقطوع الرأس لانه تصرف دون أوامر " .

الشاهد من التاريخ

1) قال محمد بن عمر: وبينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الطريق في ليلة مقمرة إذ أبصر رجلا يسير أمامه عليه شئ يبرق في القمر كانه في شمس وعليه بيضة فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " من هذا " ؟ فقيل: أبو عبس بن جبر فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " أدركوه قال: فادركوني فحبسوني، فاخذني ما تقدم وما تأخر، فظننت أنه قد أنزل في أمر من السماء، فجعلت أتذكر ما فعلت حتى لحقتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: " ما لك تقدم الناس لا تسير معهم " ؟ قلت: يا رسول الله: ان ناقتي نجبية،

26. In night-fighting, then, make much use of signal-fires and drums, and in fighting by day, of flags and banners, as a means of influencing the ears and eyes of your army.

26. في القتال ليلا ، ،استخدم إشارة النار والطبول بكثرة ، وفي القتال النهاري استخدم من الأعلام واللافتات ، كوسيلة للتأثير على آذان وعيون جيشك .

ضع كل شئ في موضعه فستستخدم اشارات النار و الطبول ليلا اما في النهار فعليك بالاعلام و اللافتات لاعلام الجيش بالالوامر القيادية فيحس الجيش بأن القائد معهم

27. A whole army may be robbed of its spirit;
a commander-in-chief may be robbed of his presence of mind.

27. يمكن سرقة الروح المعنوية لجيش كامل ؛
و يمكن سرقة وجود القائد الاعلى من عقول اتباعه .

في الحرب اذا كانت الجيوش المعادية ملئ بروح الغضب فلا يمكنك أن تقف امامهم ,
اذا كانت الجيوش ملئ بالغضب فتجنبها حتى يخمد حماسهم

حضور الذهن لدي القائد هو اهم ما في الجيش و هو الذي يمنع الجيش من الفوضى
و الهجوم يجب الا يقتصر على الجيش و المدن و الاسوار بل على معنويات الجيش

كان الرسول القائد ملما بمبادئ الحرب مطبقا لها فهو عليه السلام يحدد هدفه في كل
معركة وهو: تحطيم إرادة العدو للقتال بالحط من معنوياته قبل أن يعتمد إلى قتالهم فإذا
لزم الأمر التعرض للعدو فإنه يهاجمه ليسحقه فتكون له المبادرة بالسيطرة على الموقف
ورفع المعنويات. وقد اعتمد المباغتة في وقت لا يقدر بصورة لا يتوقعها العدو
وبأسلوب يجهله بحيث يحدث ذلك شللا في التفكير لدى العدو ويؤثر على نفسية جنوده
فيصابوا بالهزيمة فقد بعث القائد نعيم بن مسعود ليخذل ويشنت الأحزاب وأثمر هذا
التوظيف هزيمة الأحزاب .

يمكنهم هزيمتنا اذا نجحوا باختراق معنوياتنا . عمر المختار

يقول الاستاذ عبدالوهاب المسيري : " توظف النماذج الاختزالية في بث الهزيمة
والرعب في قلب العرب، كما حدث في حكاية جريمة العصر، وكما يحدث في بعض
الدراسات العربية التي تجعل همها توثيق قوة العدو دون أن تشير إلى جوانب أخرى،
وكما حدث في النظريات التأميرية التي ترى أن يهود قادرون على كل شيء فهم قوة
عجائبية وظاهرة خرافية من المستحيل ضربها وإلحاق الهزيمة بها. ولذا، فإن الصهاينة
يروجون النموذج الاختزالي العلمي التأميري إذ أن من صالحهم تضخيم دور يهود عبر
التاريخ والمبالغة في قدرات الدولة الصهيونية في كل المجالات، فهذا يكسبهم شرعية
غير عادية في عالم يؤمن بالنجاح والخلول العملية. ولعل كثيرا من الكتب التي تنشر
تحت شعار «اعرف عدوك» تهدف إلى بث الرعب في نفوسنا عن طريق توفير بعض
المعلومات الصلبة التي تؤكد أن العدو لا يقهر (وحجب غيرها من المعلومات).
وعندي إحساس عميق بأن المخابرات الإسرائيلية قد ساهمت في نشرها تماما كما تساهم
في نشر البروتوكولات. ويجب أن نتذكر أن كثيرا من الدول الكبرى تبني أسلحة ولا
تستخدمها لمجرد أن تثبت الرعب في قلب أعدائها. بل إنها أحيانا تلوح بمقدرتها على
إنتاج سلاح ما دون أن تفعل لتدعم موقفها التفاوضي. واصطلاح «توازن الرعب»
يعني أن توليد الرعب في قلب العدو هو أحد الأهداف الأساسية في الحروب وهي

مسألة يحسب حسابها . والاختزالية العلمية المادية والتأمرية تنجز هذا بالنسبة للصهاينة دون جهد من جانبهم . وبعد قليل سيكون بوسع المتلقي الموضوعي أن يستخلص بنفسه النتائج، ويرى أن الواقعية تدعو لقبول العدو وأن الرؤية العلمية تؤيد الاستسلام والإذعان له، فهو عدو لا يقهر، ومن هو هذا الأحمق (المثالي وغير العلمي) الذي يريد أن يضرب برأسه في الحجر الصلب؟”

- يقول المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة رحمه الله في كتابه تحت عنوان (النكسة :سامحها الله

م - سامحها الله - آثارا نفسية رهيبية في نفوسنا - نحن 1967أحدثت نكسة عام ” رجال القوات المسلحة - ؛ فلقد هزمت هذه القوات لأنها وضعت في موقف كان لابد فيه أن تفقد نفسها ، ولقد تضافرت قوى كثيرة على تدمير نفسية قواتنا المسلحة حتى . كدت أن أصدق أننا فقدنا أنفسنا ولن نجدها لزمنا طويلا

وأخذ العدو بزمام المبادرة ، وبدأ يشن علينا حربا نفسية ضارية ، جند لها كل إمكانياته العلمية والمادية ، وأخذت كتب الأساطير والخرافات تملأ الأسواق ، وتصمم . الأذان ببطولات كاذبة لجيش الدفاع الإسرائيلي الذي لا يقهر

وبدأ رجل الشارع الإسرائيلي يؤمن بأن الغلبة دائما في أي حرب بين إسرائيل وبين العرب لابد وأن تكون لصالح إسرائيل ، وساعد على شدة تأثير هذه الحرب النفسية ما أحس به الشعب المصري من آلام مبرحة في قلبه ؛ إذ كان قد آمن بأن قواته . المسلحة قادرة على إلقاء إسرائيل في البحر

وذلك نتيجة خطأ أجهزة الإعلام المصرية التي أخذت تنفخ في أبواقها منادية بشعارات طنانة ” أقوى طيران في الشرق الأوسط ” ” وأقوى جيش في الشرق الأوسط ” .. الخ .

فلما جاءت الصدمة ، وكانت شديدة ، بدأ رد الفعل ينعكس على تصرفات بعض المواطنين قبل صف وجنود وضباط القوات المسلحة المصرية ، ولم يجرؤ أحد من ” . القوات المسلحة أن يقف ليبرئ ساحة الجيش من وزر النكسة

وردت في رواية ليو تولستوي Leo Tolstoy ”الحرب والسلام” عبارة مشهورة يقول فيها: ” تكمن قوة كل جيش في روحه المعنوية” ويحكي تولستوي في روايته الشهيرة كيف نجح نابليون Napoleon في الاستيلاء على موسكو عام 1812 بجيشه الإمبراطوري الضخم الذي كان قوامه 600 ألف جندي ولكن بعد انقلاب الموازين فرّت فلول ذلك الجيش العظيم عبر قفار روسيا التي تغطيها الثلوج منسحبة إلى بلادها .

كتب تولستوي يقول: ”إن نجاح أي عمل عسكري لا يعتمد على القائد الذي يدير دفعة المعركة بل على الجنود الذين تخرج صيحة النصر أو الهزيمة من حناجرهم فإذا

صادفت صيحات الاستبشار بالنصر قائداً شجاعاً مقداماً أصبح الفرق في عدد الجنود غير ذي بال فيبلي خمسة الآلاف رجل بلاء الثلاثين ألفاً".

و مما يتعلق بموضوع " الروح المعنوية " و يهمني بشدة ان تعرفوه "الصور الملتقطة بالاقمار الصناعية لحرب العاشر من رمضان"

[المؤامرة الأمريكية السوفييتية]

مؤامرة إخفاء الصور الحقيقية لحرب أكتوبر بدأت ملامحها في الظهور أثناء الأيام الأولى للحرب، حينما قدم السوفييت للرئيس المصري السادات صوراً التقطتها الأقمار الاصطناعية السوفييتية، تكشف بوضوح دخول الولايات المتحدة بكامل قوتها الحرب، وتكشف أيضاً أن الأمريكيين تكبدوا خسائر فادحة في المعدات وربما في الأرواح، وكان لهذا الإجراء انعكاسات هامة ليس فقط داخل الولايات المتحدة وإنما على جميع الدول التي تمتلك تكنولوجيات التصوير الفضائي آنذاك، فاندلعت معركة جديدة وحدث العالم ضد العرب، وفي هذا السياق يقول «فيكتور غوراليوف» - الذي كان موظفاً في سفارة الاتحاد السوفيتي في سوريا وقت الحرب - يقول في مذكراته: اشتعل الغضب في البيت الأبيض بمجرد أن سمع الأمريكيون بموضوع تلك الصور، ولم نفهم في البداية مبرر انزعاجهم من علم المصريين بتدمير معظم القطع العسكرية الأمريكية المتطورة على يد القوات المصرية، فالمصريون توصلوا لهذه الحقيقة وكانوا يصدد إعلانها للعالم مدعومة بالأدلة التي قدمها لهم السوفييت، كما أن أمريكا كانت تدعم إسرائيل جهراً، وحقيقة الجسر الجوي كانت معروفة على مستوى العالم، وكذلك تطورات المعركة أثبتت للمصريين أنفسهم أنهم قادرين على الصمود في وجه أمريكا لأمد طويل، أما الأمريكيون فكانوا متأكدين أنهم على شفا كارثة جديدة لا تقل عن فاجعة فيتنام، ورغم ذلك قاتلوا بضراوة في سيناء، وداخل الاتحاد السوفيتي وصل القادة لقناعة مفادها أن الولايات المتحدة تخوض معركتها هي، وقبول فكرة تدعيمها لحليفها إسرائيل مجرد فكرة ساذجة، فقد كان واضحاً أن واشنطن لن تقبل أبداً بأي انتصار للعرب، وبالرغم من ذلك لم تتطور مشاعر السوفييت لتضاهي المشاعر والروى الأمريكية، ولم يكن لديهم استعداد لفعل أي شيء أكثر من تشغيل مصانع الأسلحة والحصول على المزيد من الأموال العربية، وأظهرت الوقائع من بعد أن أمريكا نظرت لمثل هكذا انتصار على أنه هزيمة مباشرة لها حتى وإن لم تخض الحرب، وكان لذلك انعكاسه على الساسة السوفييت الذين دفعوا في اتجاه هذا النصر، لكنهم اقتنعوا بعد ذلك أنه هزيمة للعالم بما فيه الاتحاد السوفيتي نفسه.

ويضيف غوراليوف: في ساعة متأخرة من مساء 15 أكتوبر 1973 حل إلى موسكو في زيارة سرية وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر³¹⁶ حاملاً رسالة سرية من الرئيس الأمريكي نيكسون للرئيس بريجنيف، وبعد اجتماع دام لأكثر من ساعتين، خرج نيكسون سعيداً بالرغم من الصعوبات التي تواجهها بلاده في سيناء، وبعد ذلك أصدر بريجنيف قراراً هاماً يفيد بعدم تزويد العرب بأية صور فضائية للحرب، وقد تسبب هذا القرار في غضب الكثيرين داخل الكرملين، معتبرين إياه ضد المصالح السوفييتية العليا،

316 صاحب عبارة " "حيوانات غبية تستخدم مثل عساكر الشطرنج لخدمة أهداف السياسة الخارجية في إحدى المرات كان هنري كيسنجر يتحدث مع الكسندر هيج رئيس الأركان للجيش الأمريكي معطياً إياه أوامر تتعلق بالحرب الدائرة في فيتنام. بعد أن إنتهى من إعطاء تعليماته، مسح كيسنجر تراباً وهمياً عن إحدى النجوم التي تزين كتف هيج و قال له " آل، إن تصرفك كطفل مطيع فسأعطيك نجمة أخرى". "

وحتى الآن لم يبرر القادة الروس سبب هذا القرار، وفي عام 1991 وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي، تسربت وثائق كثيرة بما فيها وثيقة الاجتماع السري بين بريجنيف وكسينجر، والرسالة التي حملها له من نيكسون .

إغلاق الطريق المؤدي لتل أبيب

ويفند غوراليوف فحوى هذا اللقاء بالقول: كسينجر أخبر بريجنيف أن نيكسون ليس مستاءً من هزيمة الولايات المتحدة في سيناء ولا تهمة اهتزاز صورة أمريكا أمام العالم، بقدر خشيته على العالم من العرب إذا ما تأكد لهم ذلك، ويقول غوراليوف: تسجيلات الفيديو لهذا اللقاء تظهر اهتمام بريجنيف لما يقوله كسينجر، وميله بشدة تجاه المترجمة ليسمع بتركيز عبارات محدثه، الذي واصل قائلاً: إن مصلحة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والعالم المتقدم، بل والعالم أجمع تتقاطع حينما يتعلق الأمر بميلاد إمبراطورية جديدة في الشرق الأوسط يقودها المسلمون . . . أنتم في غنى سيادة الرئيس عن تذكيركم بالتاريخ، ولستم في حاجة لتوضيح مدى خطورة ذلك على مستقبلنا ومستقبل أولادنا، فرد بريجنيف - يقول غوراليوف -: أتطالبوننا بوقف إمدادات السلاح لمصر وسوريا؟، فأجابه كسينجر بسرعة: إطلاقاً . . . لم يكن هذا أبداً مطلب الرئيس نيكسون، ولكن فقط لا تمدهم ولا تمدوا أية جهة أخرى بالصور أو المعلومات التي توضح ما يحدث في المعركة، الولايات المتحدة تواصل الحرب، والأصدقاء السوفييت يواصلون سياساتهم، فالعرب لن يحققوا انتصاراً حاسماً، وبقاء إسرائيل يخلق توازن قوى يحقق مصالحنا جميعاً، نريد أن تنتهي الحرب بصيغة لا غالب ولا مغلوب، فلا أنتم تريدون انتصاراً حاسماً لإسرائيل وهذا لن يحدث، ولا نحن نريده للعرب وهذا أيضاً لن يحدث، فيرد بريجنيف ضاحكاً: ولكن لِمَ الإصرار على موضوع الصور ودباباتكم تحمل علمكم ووقودكم وذخيرتكم مدمرة في سيناء أمام أعين الجميع؟، يرد كسينجر بابتسامة دبلوماسية: سيدي الرئيس . . . العرب يتحركون بهمجية وشراسة كلما اتقدت عواطفهم . . . هذا يعقد الأمور أكثر ولا يحلها، مجرد شعورهم بأنهم يحققون نصراً علينا سيزيد ذلك من مطالبهم في الحرب، وربما يفكرون في التوجه صوب تل أبيب . . . إنهم لن يصلوا إليها . . . لكنهم سيعتقدون أن الطريق إليها في المستقبل سيظل مفتوحاً . . .

ويختتم غوراليوف قائلاً: وبالفعل أغلق السوفييت الطريق إلى تل أبيب في وجه العرب .

وثيقة أخرى يقول فيها «فيتسلاف موتوزوف»، مستشار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ورئيس رابطة الصداقة السوفيتية - العربية سابقاً -: دار جدل كبير في الاتحاد السوفييتي عقب زيارة كسينجر لموسكو، إلا أن التحليل الدقيق للنوايا الأمريكية من وراء تلك الزيارة، جاء ليثبت صدق مبررات الرئيس الأمريكي، فتفهم بريجنيف تلك النوايا، واتباع سياسة ذكية لا تفقده ثقة العرب، حيث حمل رئيس الوزراء السوفييتي معه بعض الصور التي التقطتها الأقمار الاصطناعية، وأقول هنا البعض، حيث تم انتقاء الصور التي ليست ذات أهمية وقدمها للسادات في الزيارة التي جاءت في اليوم الرابع عشر للحرب، فلم يستفد منها المصريون عسكرياً، ولم تقدم لهم إجابة حقيقية عن حجم الخسائر التي منيت بها الولايات المتحدة وإسرائيل في الحرب .

التحالف العالمي ضد المسلمين

وبقراءة متعمقة في مذكرات «راي كلاي» - رئيس قسم المخابرات في وزارة الخارجية الأمريكية أثناء حرب أكتوبر، تفتضح معلومات أخرى تكشف عن ميلاد تحالف قوى عالمي لإخفاء وثائق وصور حرب أكتوبر، وتحدد موعد ميلاد تلك المؤامرة، يقول

كلاي: بعد وقف إطلاق النار بساعات قليلة قدم إلى واشنطن في زيارة سرية «يوحنا مروز»، مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية، رفقة «موردخاي جازيت» مدير مكتب رئاسة الوزراء غولدا مائير، وتم اقتيادهما مباشرة للبيت الأبيض للقاء الرئيس نيكسون، وكنت أحد حاضري الاجتماع الذي كان ضيقا جدا، وتضاربت مشاعر الضيفين بين الفرح لنجاح واشنطن في إقناع السادات بوقف الحرب، وبين عميق القلق لما هو آت، أما الرئيس نيكسون فقد كان غاضبا ومتوترا بسبب تباطؤ عملية سحب القطع الأمريكية المدمرة في سيناء، وكان نيكسون - يقول كلاي - متخوفا بشدة من احتمالية شنّ المصريين لهجوم جديد مصحوب بتقدم لقواتهم في الأراضي التي تحوي مقابر السلاح الأمريكي، فرد جازيت على نيكسون: ليس المهم خرق المصريين لقرار وقف إطلاق النار، ولا وصولهم لسلاحنا المدمر... الأهم أننا نريد التحرك سريعا لوضع خطة عمل للتعامل إعلاميا مع نتيجة الحرب، وقاطعه «مروز» قائلا: معلوماتنا تقول إن السادات قانع بما حققه، لكن ما يقلقنا أن فرنسا وبريطانيا والصين لديهم مئات الأفلام والصور الحية عن الحرب، فالأمر الآن خارج عن نطاق التفاهم الأمريكي - السوفييتي، ويضيف «كلاي»: ركز نيكسون في تلك الفترة على موضوع صور حرب أكتوبر أكثر من تركيزه على توابع الحرب في الشرق الأوسط، وبدأت الخارجية الأمريكية برنامج عمل مكثف كلل في النهاية بالنجاح.

أسهب كلاي في الحديث عن هذه الخطة، لكنني أقفز منه إلى الأدميرال «توماس مورير» عضو هيئة الأركان الأمريكية المشتركة في ذلك الوقت، لاقتبس فقرات من كلامه في أحد لقاءاته مع مجموعة عمل واشنطن الخاصة بغرفة دراسة المواقف بالبيت الأبيض، والتي تكشف عن المؤامرة بوضوح، «مورير» عرض على المجموعة في الأول من نوفمبر عام 1973 نتيجة الاجتماعات العالمية بشأن أرشيف صور حرب أكتوبر، فجاء في تقريره: في الاجتماع السري الذي جمع وزير الخارجية هنري كسينجر، ونظيره السوفييتي بي جروميكو، والسفير الإسرائيلي بواشنطن سمحيا دينتز، والسفير الصيني بواشنطن هوانغ شين، اتفق الجميع على تجميع وثائق وصور حرب أكتوبر في خزائن قوية تحت إشراف أجهزة الاستخبارات في كل دولة، وتلقينا ضمانات من بريطانيا وفرنسا باتباع نفس الإجراء، وأن تستثنى تلك الوثائق من قوانين فك الحظر المتبع في بلداننا، وعدم التقيد بمدة زمنية معينة.

يأس عربي وإصرار عالمي على التعتيم
وفي الوثيقة البريطانية رقم 119 - 74، بتاريخ 25 جانفي 1974 يأتي تعليق على هذا الإجراء، على لسان دبليو ليدويدغ - سفير بريطانيا في تل أبيب في تلك الفترة - قال فيه: نجحت الدبلوماسية الأمريكية في إقناع قادة العالم بخطورة وثائق وصور حرب أكتوبر، وتحالفت أجهزة المخابرات من أجل الحفاظ على أمن العالم.

أما السير بي. دي آدمز، سفير بريطانيا بالقاهرة في السبعينيات، فقد قال في وثيقة سرية لوزير خارجيته: السوفييت رفضوا المطالب المصرية المتعلقة بإمدادهم بأرشيف حرب أكتوبر، وبات المصريون مقتنعين بأن الاتحاد السوفييتي في استطاعته تقديم أي شيء لمصر إلا أرشيف الحرب. برقية مشابهة أرسل بها روبرتس سفير بريطانيا بدمشق لوزير خارجيته قال فيها: «السوريون يشعرون بإحباط شديد بعد رفض كل من فرنسا والاتحاد السوفييتي تزويدهم بصور حرب أكتوبر، ولا أعتقد أن مواقف العالم ستتغير تجاه الأمر... فالعرب أنفسهم فقدوا الأمل»، إلى هنا كشفت ما بحوزتي بخصوص تلك المؤامرة... فترى ماذا تحمل تلك الصور؟ [

الشاهد من التاريخ

(1) غزوة مؤتة

حيث حارب المسلمين بشجاعة جيش الروم و أوقوا فيهم الرعب ثم لما تولي خالد بن الوليد المعركة و نوي على الانسحاب ابدل ليلا الميمنه بالميسرة و الميسرة بالميمنة و المقدمة بالمؤخرة و ارسل من يثير التراب من جهه المدينة حتى يشعر الروم ان المسلمين جائهم مدد فارتعبوا فلما تأخر خالد بجيشه ظنوا انها مكيدة و استدراج فلم تبعوه

ولما انصرف خالد قافلا بالناس ودنوا من المدينة تلقاهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} والمسلمون ولقيهم الصبيان³¹⁷ يشتدون ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} مقبل مع القوم على دابة فقال **خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر**

فأتى بعبد الله بن جعفر فأخذه فحمله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فيقول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} **ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله**³¹⁸

و في هذا حفاظا على الروح المعنوية للجيش

³¹⁹ قوة الجيش = عدد الافراد * الروح المعنوية

في موقعة الزلاقة انشغل النصارى بقتال الفرقتين التين جعلهما يوسف بن تاشفين (2) امامهم، ووجهوا كل اهتمامهم إلى هؤلاء، وهذا ما كان يهدف إليه القائد العبقرى، وهو ما عمد إليه يوسف، حتى يُظهر المفاجآت، والمفاجأة لها دخل كبير في كسب الانتصار، وهذا ما عمد إليه يوسف، فقد نزل بنفسه إلى قلب المعركة بقوة لمتونية، وبخطة لم تخطر على بال، فكانت المفاجأة الأولى، لقد انقض على جيوشهم من الخلف، وهجم على معسكراتهم، وكانت الحراسة ضعيفة، فأضرم فيها النيران التي قضت على كل ما فيها، ووثب على مؤخرة العدو، وأدار فيهم القتل. وكانت المفاجأة الثانية وهي تحطيم الروح المعنوية في جيش الأعداء فأمر فرق الطبول أن تضرب، فكان صوتها يشق عنان السماء، ووقع الرعب في قلوبهم، فلم يتعودوا مثل هذا في الحروب، وأصيبوا بزعر شديد حينما شاهدوا النيران تلتهم معسكراتهم.

ولما علم الفونسو بما حصل لمحل قيادته، إرتد على عقبيه، فاصطدم بمؤخرة المرابطين، ودارت معارك رهيبة، والقائد العبقرى العظيم فوق فرسه يتلو القرآن، ويحث جنوده على الثبات، ويرغبهم في الإستشهاد، وصوت الطبول ما يزال يدوى في الفضاء فيرهب الأعداء، فيولون منه الأدبار.

لقد تحكم المرابطون في جبهة القتال، فأرسل القائد البطل أمره إلى الجنود بتغيير الخطة، وكانت المفاجأة الثالثة، فقد بدأ القتال في صفوف متراصة متناسقة ثابتة، وهى

³¹⁷ انظر الى تربية الاطفال و حسهم الجهادي

³¹⁸ الاكتفاء بما تضمنته من مغازي

³¹⁹ الروح المنوية متغير قد يكون سالبا و قد يكون موجبا

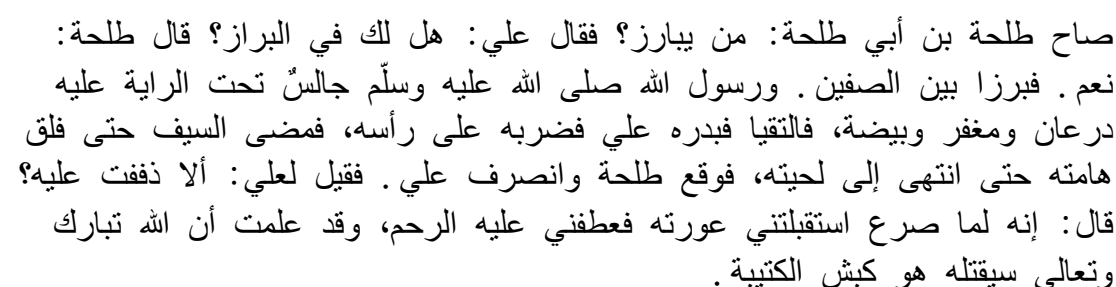
خطة مبتكرة في القتال لم يعدها النصارى من قبل، أذهلت العدو، وأصبح ميدان الحرب وكأنه صالة عرض يلعب فيها المرابطون بالسيوف والرماح . وكانت المفاجأة الرابعة، وهي الضربة الأخيرة، فقد أشار القائد المسلم العبقري إلى القوات السودانية بالنزول إلى قلب المعركة، وكان قوامها أربعة آلاف مقاتل بمزاريق الزان وسيوف الهند، فانقضوا على النصارى كالصاعقة واستطاع أحدهم أن يرسل إلى الفونسو طعنة بخنجر في فخذ، إلا أنها لم تكن القاضية، ففر بجرحه .

(3) غزوة بدر كان بدايتها موت 4 من صناديد الكفر فكيف تكون الحالة النفسية للكفار

لما رأى الأسود بن عبد الأسد الحوض قال : والله لأنطلقن فلأهدمنه أو لأقتلن قبل ذلك ، وكان رجلاً شرساً سيئ الخلق ، فخرج إليه ليهدمه ، وخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فضربه فأطعن قدمه بنصف ساقه ، وهما دون الحوض ، فوقع على ظهره تشخب رجله دماً نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد أن يبرئ يمينه ، واتبعه حمزة يضربه حتى قتله في الحوض ، فكان أول قتيل فبرز عتبة وأخوه شيبه وابنه الوليد حمية ، فقالوا : هل من مبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار شيبه ، فقال عتبة : ما نريد هؤلاء ، ولكن يبارزنا من بني عمناء من بني عبد المطلب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قم يا علي ، قم يا حمزة ، قم يا عبيدة بن الحارث » ، فقتل الله عز وجل عتبة وشيبه ابني ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وجرح عبيدة بن الحارث فأقبل حمزة إلى عتبة ، وأقبلت إلى شيبه ، واختلف بين عبيدة والوليد ضربتين فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة

(4) عندما عاد 'شيرازاد' إلى قائد الفرس العام على العراق 'بهمن جاذوية' مهزوماً من الأنبار لأمه 'بهمن' بشدة على مصالحة المسلمين، والتفريط في هذه المدينة الحصينة رغم ضخامة قواته، وكان 'شيرازاد' رجلاً عاقلاً فقال: 'إن هؤلاء القوم - يعنى أهل الأنبار - قد قضوا على أنفسهم بالهزيمة عندما رأوا جيش المسلمين، وإذا قضى قوم لأنفسهم بالهزيمة كاد هذا القضاء أن يلزمهم' ففهم 'بهمن' كلامه واقتنع به .

(5) انظر الى المشركين و قد قتل سبعة من حملة الراية في بداية غزوة احد



ويقال حمل عليه طلحة، فاتقاه علي بالدرقة فلم يصنع سيفه شيئاً. وحمل عليه علي ، وعلى طلحة درع مشمرة، فضرب ساقيه فقطع رجله، ثم أراد أن يذفف عليه، فسأله بالرحم فتركه علي فلم يذفف عليه، حتى مر به بعض المسلمين فذفف عليه . ويقال إن عليا ذفف عليه . فلما قتل طلحة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر التكبير، وكبر المسلمون . ثم شد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتائب المشركين، فجعلوا يضربون حتى نقضت صفوفهم، وما قتل إلا طلحة . ثم حمل لواءهم بعد طلحة عثمان بن أبي طلحة، أبو شيبة، وهو أمام النسوة، يرتجز ويقول:

إن علي أهل اللواء حقا ... أن تخضب الصعدة أو تتدقا

فتقدم باللواء ، والنساء يحرضن ويضربن بالدفوف، وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فضربه بالسيف على كاهله، فقطع يده وكتفه، حتى انتهى إلى مؤنزره حتى بدا سحره، ثم رجع وهو يقول: أنا ابن ساقى الحجيج! ثم حمله أبو سعد بن أبي طلحة، فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته، وكان دارعاً وعليه مغفر لا رفر له، فكانت حنجرته بادية، فأدلع لسانه إدلاع الكلب . ويقال: إن أبا سعد لما حمل اللواء قام النساء خلفه بقلن:

ضرباً بنى عبد الدار ... ضرباً حماة الأديار

ضرباً بكل بتار

فقال سعد بن أبي وقاص: فأضربه فأقطع يده اليمنى، فأخذ اللواء باليسرى، فأحمل على يده اليسرى فضربتها فقطعتها، فأخذ اللواء بذراعيه جميعاً فضمه إلى صدره، ثم حنى عليه ظهره. قال سعد: فأدخل سية القوس بين الدرع والمغفر فأقلع المغفر فأرمي به وراء ظهره ثم ضربته حتى قتلتها، ثم أخذت أسلبه درعه، فنهض إلى سبيع بن عبد عوف ونفر معه فمعنوني سلبه. وكان سلبه أجود سلب رجل من المشركين درع فضفاضة، ومغفر، وسيف جيد، ولكن حيل بيني وبينه. وهذا أثبت القولين، وهكذا اجتمع عليه، أن سعداً قتله.

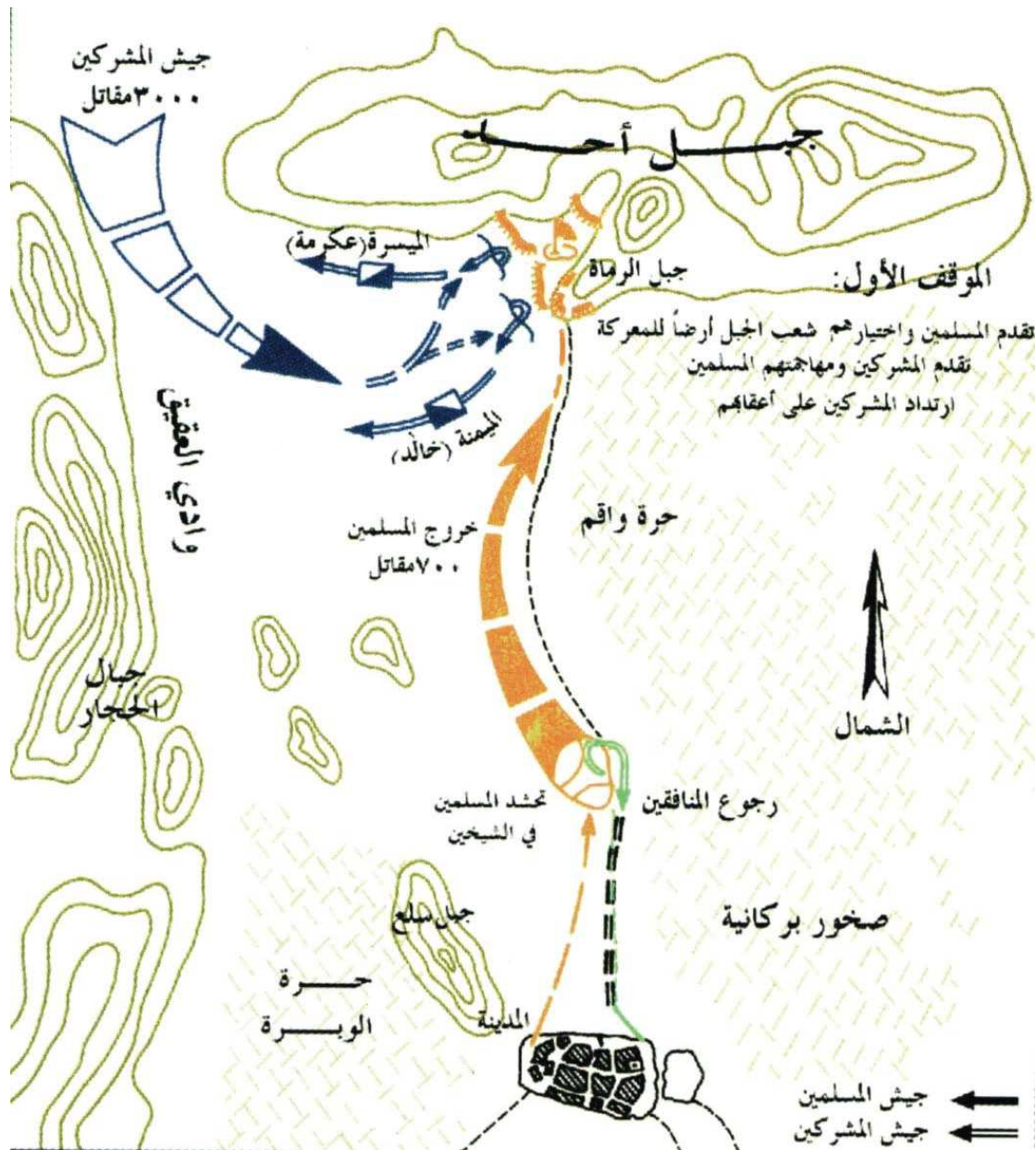
ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة، فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وقال: خذها وأنا ابن أبي الأقلح! فقتله

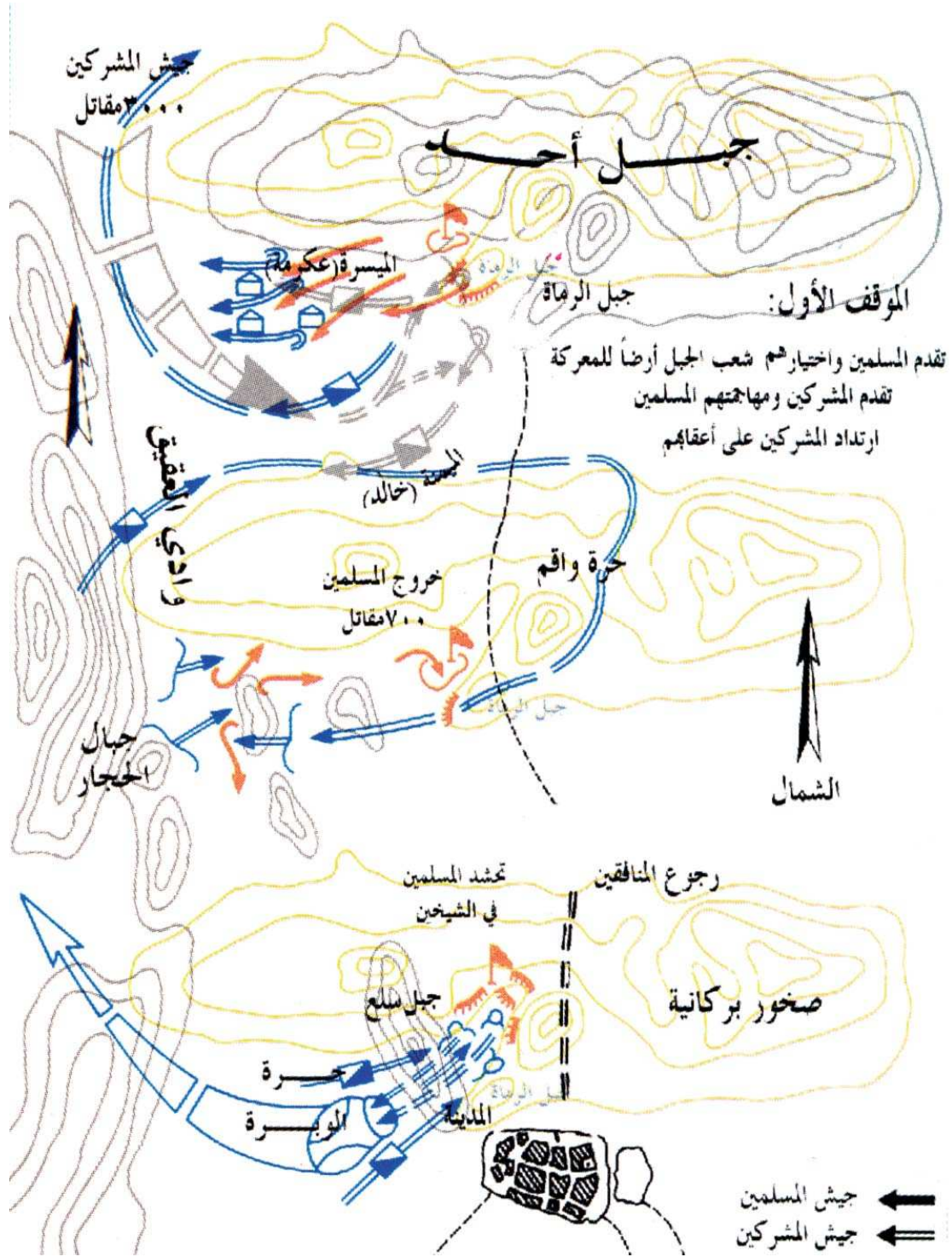
ثم حمله كلاب بن طلحة بن أبي طلحة، فقتله الزبير بن العوام³²⁰، ثم حمله الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة، فقتله طلحة بن عبيد الله، ثم حمله أرطاة بن شرحبيل، فقتله علي، ثم حمله شريح بن قارظ، فلسنا ندري من قتله، ثم حمله صواب غلامهم، فاختلف في قتله، فقاتل قال سعد بن أبي وقاص، وقاتل علي، وقاتل قزمان وكان أثبتهم عندنا قزمان. قال: انتهى إليه قزمان، فحمل عليه فقطع يده اليمنى، فاحتمل اللواء باليسرى، ثم قطع اليسرى فاحتضن اللواء بذراعيه وعضديه، ثم حنى عليه ظهره، وقال: يا بني عبد الدار، هل أعذرت؟ فحمل عليه قزمان فقتله.

وقالوا: ما ظفر الله نبيه في موطن قط ما ظفره وأصحابه يوم أحد، حتى عصوا الرسول وتنازعوا في الأمر. لقد قتل أصحاب اللواء وانكشف المشركون منهزمين، لا يلوون، ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفاف والفرح حيث التقينا. قال الواقدي: وقد روي كثير من الصحابة ممن شهد أحداً، قال كل واحد منهم والله إنني لأنظر إلى هند وصواحبها منهزمت، ما دون أخذهن شيء لمن أراد ذلك. وكلما أتى خالد من قبل ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم ليجوز حتى يأتي من قبل السفح فردده الرماة، حتى فعلوا ذلك مراراً، ولكن المسلمين أتوا من قبل الرماة.

320 حوارى رسول الله و من مواقفه انه أمسك بالسيف فضرب به هامة مشرك وكان رأس المشرك لأمتة [الخوذة] ..

ففلق الخوذة وشق رأس الرجل وصدره ودرعه حتى وصل السيف إلي سرج الفرس .
فقال الناس : ما أعجبك سيف الزبير !! .
فغضب الزبير وقال : فأين الساعد التي تحمله ! .





(6) موقف الفقيه موسى الأرمني في فتح الرها: كان للفقيه المؤذن موسى الأرمني المدرس بإحدى مدارس الموصل موقف مشكور في فتح الرها حيث استخدم أسلوب الحرب النفسية في حملة عماد الدين زنكي على الرها عام 539هـ/1145م فقد نزل الفقيه محاصراً ومقاتلاً، فخطرت بذهنه فكرة ذكية أثناء حصار عماد الدين للرها، فقد نزل السوق، واشترى ملابس الأرمن، لكي يدخل بها إلى المدينة حتى لا يعرفه الصليبيون، ويشكون في أمره : فقال فنزلت السوق، واشتريت لباساً من لباس

الأرمن، وتزينت في زيهم ووصلت إلى البلد لأنظره وأكشف حاله، فجئت إلى الجامع فدخلت ورأيت المنارة فقلت في نفسي أصعد إلى المنارة، وأوذن حتى يجري ما جرى، فصعدت وناديت الله أكبر الله أكبر، وأذنت، والكفار على الأسوار، فوقع الصياح في البلد أن المسلمين قد هجموا البلد من الجهة الأخرى، فترك الكفار القتال ونزلوا على السور، فصعد المسلمون وهاجموا المدينة .³²¹

(7) طلب نائب البندقية الصليبية في " استانبول " - في أعقاب معركة ليبانتو، وتحطم الأسطول العثماني مقابلة الصدر الأعظم، " محمد صوقلو باشا " ليسبر غوره ويقف على اتجاهات السياسة العليا للدولة العثمانية تجاه البندقية، وقد بادره الصدر الأعظم قائلاً: إنك جئت بلا شك تتحسس شجاعتنا وترى أين هي، ولكن هناك فرق كبير بين خسارتكم وخسارتنا، إن استيلاءنا على جزيرة " قبرص " كان بمثابة ذراع قمنا بكسره وبتره، وبايقاعكم الهزيمة بأسطولنا لم تفعلوا شيئاً أكثر من حلق لحانا، وإن اللحية لتنمو بسرعة وكثافة تفوقان السرعة والكثافة اللتين تنبت بهما في الوجه لأول مرة " . وقد قرن الصدر الأعظم قوله بالعمل الفوري الجاد، وإنصافاً للسلطان سليم الثاني فإنه قد أبدى تحمساً شديداً لإعادة بناء الأسطول العثماني، فقد تبرع بسخاء من ماله الخاص لهذا الغرض كما تنازل عن جزء من حدائق القصر السلطاني لتبني فيه أحواض السفن للتعجيل بإنشاء وحدات بحرية جديدة، واستطاع الأسطول الجديد أن يعاود جولاته في البحر المتوسط³²² .

(8) كان الجيش الايطالي في الحرب العالمية الثانية مجهزا بأحدث الاسلحة و أشدها فتكا و كان تنظيمه دقيقا و عدده كبيرا , و لكن معنوياته كانت منهارة , فاصبح عبئا ثقيلا على الالمان , فكان الحلفاء يطلقون على المواضع التي يحتلها الايطاليون تعبير "الفراغ العسكري " لانهم كانوا يستسلمون دون قتال , كلما حاق بهم الخطر الحقيقي او الوهمي فكان وجودهم و عدم وجودهم سواء³²³

(9) فِي حِصَارِ الطَّائِفِ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا عَبْدٍ نَزَلَ مِنَ الْحِصْنِ وَخَرَجَ إِلَيْنَا فَهُوَ حُرٌّ فَخَرَجَ مِنْهُمْ بَضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرَةَ ، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَفَعَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَمُونُهُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ مَشَقَّةً شَدِيدَةً³²⁴

(10) معركة عناية

321 صلاح الدين للدكتور الصلابي
322 الدولة العثمانية دولة اسلامية
323 الرسول القائد محمود شيت خطاب
324 زاد المعاد

و كانت هذه المعركة بين ستين من المجاهدين و ثلاثة و عشرون ألف جندي تقريبا مزودين بالدبابات و الطائرات و المصفحات

كانت القيادة الفرنسية تعرف أن جنودها لن يجرؤوا على مواجهه نيران جيش التحرير , فراحت تضرب مؤخرتهم بقنابل المدفعية الثقيلة حتى ترغمهم على التقدم و الهجوم و حتى لا يجدوا أى منفذ للفرار , و كان كلما تقدم نسق (صف) من أنساق القوة الفرنسية حصدته نيران المجاهدين حصدا . فكانت ترى الجثث متناثره هنا و هناك . حتى أن الجنود القلائل الذين نجوا من الموت لم يجرؤوا على التقدم و تظاهروا بالموت لأنه لم يكن باستطاعتهم الرجوع الى الوراء لأن قنابل المدفعية الفرنسية تمنعهم من ذلك و استمرت موجات الهجوم ساعتين كاملتين و انذاك تأكد الفرنسيون من عدم جدوى مواصلة الهجوم , فاستعدوا لقصف قوة المغاوير بالطائرات و لكن قبل أن يتدخل الطيران أجبروا المدنيين الجزائريين على سحب الجرحى و القتلى الفرنسيين , حتى لا تضر بهم النيران الجزائرية ,

و بعد ذلك تدخل الطيران الفرنسي و مع ذلك فقد تمكن أفراد قوة المغاوير من إسقاط ثلاث طائرات و قد شاهد الجميع الطائرات الفرنسية و هى تسقط طعمه للنيران و بعد هذه الموجة من الهجوم الجوي , عادت القيادة الفرنسية الى تنظيم هجوم بري اخر لكن جنود (اللفيف الاجنبي) رفضوا القتال , و القوا بأسلحتهم الى الارض فقتل اربعة منهم لارغامهم على القتال و بالرغم من ذلك فقد اصرروا على الرفض و لما تأكدت القيادة الفرنسية أن روح الهزيمة قد سيطرت على جنودها عاودت القصف الجوي إلا انها استعملت الغازات الخائقة هذه المرة³²⁵

11) في معركة نهاوند قتل قائد الجيش النعمان بن مقرن المزني فتناول أخوه نعيم بن مقرن الراية و سجي النعمان بثوب و كتم مصاب أخاه حتى لا يضعف الروح المعنوية للجيش³²⁶

و في معركة (بلنجر) قاتل عبدالله بن ربيعة الباهلي الترك حتى استشهد فأخذ الراية سلمان بن ربيعة فنادى المنادي : "صبرا ال ربيعة" فقال سلمان : "او تراني جزعا"³²⁷

12) عثمان كتب إلى معاوية يأمره أن يغزى حبيب بن مسلمة في أهل الشام أرمينية فوجهه إليها فبلغ حبيباً أن الموريان الرومي قد توجه نحوه في ثمانين ألفاً من الروم والترك فكتب بذلك حبيب إلى معاوية فكتب معاوية به إلى عثمان فكتب عثمان إلى سعيد بن العاص يأمره بإمداد حبيب بن مسلمة فأمدّه بسلمان بن ربيعة في ستة آلاف وكان حبيب صاحب كيد فأجمع على أن يبيت

325 موسوعة معارك العرب

326 الطبري

327 الطبري

الموريان فسمعتة امرأته أم عبدالله بنت يزيد الكلبية يذكر ذلك فقالت له فأين موعذك قال سرادق الموريان أو الجنة ثم بيتهم فقتل من أشرف له وأتى السرادق فوجد امرأته قد سبقت وكانت أول امرأة من العرب ضرب عليها سرادق³²⁸

28. Now a soldier's spirit is keenest in the morning;
by noonday it has begun to flag; and in the evening,
his mind is bent only on returning to camp.

28. الآن معنويات الجنود تكون قوية في الصباح ؛
قبل الظهر تفتقر ؛ وفي المساء ، رأيه هو فقط العودة الى المخيم.

على القائد مراعاة معنويات جنوده و معنويات اعدائه قبل المعركة و في هذا يقول نابليون : "ان نسبه القوة المعنوية الى الكثرة العددية كنسبه ثلاثة الى واحد "

وإن كان العدو قد نزلوا بماء وأراد الجند غلبتهم عليه فإن وقت طلب ذلك عند ريّ العدو من الماء وسقيهم دوابهم منه وعدم حاجة الجند إليه، فإن أسلس ما يكون الإنسان عن الشيء عند استغنائه عنه وأشدّ ما يكون طلباً للشيء عند حاجته إليه.

1) مع حلول مارس آذار من العام ألف وتسعمائة وخمسة عشر، بدأ البريطانيون بنثر المنشورات فوق الجبهة الأمامية لألمانيا، وقد عمل الجانبان على تصوير قادة العدو بالعبء الثقيل على الشعب لزيادة الشقاق بين صفوف الناس، لكن وبعد أن تحولت الحرب بسرعة إلى مأزق، أصبح من الصعب على كل من الجيشين إثبات مصداقيته وتفوقه.

بعد أن منعت البحرية التابعة للحلفاء كميات من الذخائر من الوصول إلى ألمانيا، ومع تدفق أعداد كبيرة من الرجال والعتاد من أمريكا إلى فرنسا في عام ألف وتسعمائة وسبعة عشر، تغير مجرى الحرب، بدأت معنويات جنود الحلفاء ترتفع بينما استمرت معنويات الجنود الألمان بالانخفاض، ما أضعفهم وجعلهم هدفاً سهلاً للحرب النفسية.

عندما صرح عدد من مساجين الحرب الألمان بأن الطعام أصبح قليلاً في ألمانيا، اندفع العاملون في مجال الدعاية الأمريكية والبريطانية للعمل.

منشورات الطعام كانت الوسيلة الأكثر فعالية، كانت تقول إن حصّة الجندي الألماني الأسير تشبه حصّة الجندي الأمريكي، وقد اعدوا لائحة يسيل لها اللعاب من الأطعمة التي يتناولها الجنود الأمريكيون .

من الإشارات الواضحة على نجاح تلك الصور والكلمات، الواقع المعروف من أن الضباط الألمان كانوا يعاقبون الجنود الذين يقرأون نشرات الحلفاء أو الذين يحتفظون بها في جيوبهم .

انتصار الحلفاء في أرض المعركة وتراكم مشاكل التموين في ألمانيا وتجريد القيصر فيلهلم من ملكيته، ظروف ساهمت جميعاً في إنهاء الحرب في تشرين الثاني نوفمبر من العام ألف وتسعمائة وثمانية عشر .

وقد قال الجنرال اريك فون لودن دروف أحد أهم القادة في الجيش الألماني حينها: لقد تمكنت دعاية العدو من تنوينا كما تفعل الأفعى بالأرنب .

في السنوات الأولى للحرب، كان البريطانيون أكثر استعداداً لاستخدام "الدعاية السوداء" وهي رسائل خادعة تبدو وكأنها قادمة من بلد محدد، بينما هي موجهة نحو دولة أخرى .

وقد لعب خبير الدعاية البريطاني سيفتون ديملر دور مضيع ألماني ادعى أنه يبيث الأخبار من محطة ألمانية رسمية داخل تلك البلاد، وقد هاجم تشرشل والعائلة المالكة ليجذب اهتمام الجمهور ويكسب مصداقية، لكنه كان أيضاً ينتقد الحزب النازي، وقد تمكن من نشر فكرة كانت مقبولة من الشعب الألماني حينها وهي عدم التوافق مع هتلر .

شخصيات موهوبة من أمثال ديملر كانت تعمل بكفاءة في ذلك الوقت حيث اندفع المفكرون للعمل في هذا العلم العسكري الناشئ .

وقد اهتمت الإذاعة البريطانية، أو، بي بي سي، ببيث رسائل الحرب النفسية خصوصاً وأن عدداً كبيراً من الجنود الألمان كان يستمع إلى هذه المحطة الإذاعية .

وبينا استعد الألمان لاحتمال حدوث اجتياح عبر القنال الانجليزية في صيف عام ألف وتسعمائة وأربعين، بدأ المذيعون الساخرون بتعليم الغزاة الألمان مقاطع لغوية قد يكونون بحاجة لفهم معانيها، مثل عبارة "أنا احترق" أو "قاربي يغرق" وكانوا يكررون الأمر تبعاً .

كان البريطانيون صادقين في رسائلهم تلك لأنهم وضعوا خطة لإشعال المحيط بإطلاق

وإشعال كميات من النفط قبالة شواطئ إنجلترا، لكن ما لم يقولوه للألمان هو أن تلك الخطة كانت محددة بمساحة صغيرة قبالة الساحل الجنوبي لإنجلترا .

ما قاموا به كان مثلاً لما وصفه خبير الدعاية البريطاني، ريتشارد كروسمان بعبارة الحقيقة المنتقاة، والمقصود بها الحقيقة، ولكن ليس بالضرورة كل الحقيقة، وغالباً ما كانوا يخفون من الرسالة أكثر مما يظهرون .

(2) أسرع القعقاع بمقدمته حتى قدم بهم على جيش القادسية صبيحة يوم أغواث، وكان أثناء قدومه قد فكر بعمل يرفع به من معنوية المسلمين فقسم جيشه إلى مائة قسم كل قسم مكوّن من عشرة، وأمرهم بأن يقدموا اتباعاً كلما غاب منهم عشرة عن مدى إدراك البصر سرّحوا خلفهم عشرة، فقدم هو في العشرة الأوائل وصاروا يقدمون تبعاً كلما سرّح القعقاع بصره في الأفق فأبصر طائفة منهم كبر فكبر المسلمون، ونشطوا في قتال أعدائهم، وهذه خطة حربية ناجحة لرفع معنوية المقاتلين، فإن وصول ألف لا يعني مدداً كبيراً لجيش يبلغ ثلاثين ألفاً، ولكن هذا الابتكار الذي هدى الله القعقاع إليه قد عوض نقص هذا المدد بما قوى به عزيمة المسلمين، وقد بشرهم بقدوم الجنود بقوله: يا أيها الناس إني قد جئكم في قوم والله إن لو كانوا بمكانكم ثم أحسوكم حسدوكم خَطُوتها وحاولوا أن يطيروا بها دونكم، فاصنعوا كما اصنع

(4) تجربة فاشلة

قالت مذيعة بغداد إنه وبينما الرجال في الصحراء، فإن زوجاتهم يستمتعن في الوطن مع مشاهير الممثلين أمثال ميل جيبسون وبرات سيمبسون، من الواضح إنهم لم يعرفوا أن برات سيمبسون شخصية من الرسوم المتحركة .

(5) من أبرز الأمثلة على مشاركة الفقهاء للعساكر النظامية في ساحات القتال للتعبير عن حالة الإيمان المثالية بالجهاد، والدفاع عن الأرض والنفوس كانت حالة القاضي أبو محمد عبدالله بن منصور المعروف بابن صليحة قاضي حصن جبلة، الذي تولى إمارة وفقهاء ذلك الحصن بعد وفاة أبيه منصور عام 494هـ/1100م وكان ذا خبرة عسكرية جيدة لأنه أحب الجندية واختار الجند فظهرت شهامته ، وقد برزت مواهب ذلك الأمير القاضي عند محاصرة الإفرنج حصن جبلة للاستيلاء عليه عام (494هـ/1100م) واستخدامه لما يسمى اليوم بالحرب النفسية أولاً؛ وذلك عندما خطط بدهاء، لنشر الذعر بين صفوف قوات الفرنج، حيث أظهر أن السلطان بركياروق قد توجه إلى الشام ، لمساعدته، مما أثار الفرنج، والقلق بين عسكر الفرنجة، ورحيلهم فيما بعد . وعندما أدرك الفرنجة حقيقة تلك الخدعة، عادوا فحاصروا المدينة مرة أخرى، ولكن كرر ذلك القاضي تلك الحيلة بصورة أخرى، ونشر بين صفوف الصليبيين: أن المصريين قد توجهوا لحربهم ومساعدته هذه المرة ولذلك تركوا محاصرة ذلك الحصن ، ويبدو أن

الفرنجة لم يكن لديهم المعلومات الكافية عن حالة الحصن، ولا عن عدد قوات ذلك القاضي وإلا لما تركوا محاصرة ذلك الحصن في المرتين السابقتين، ولكن سرعان ما فطن الإفرنج لتلك الحرب النفسية وأهدافها، فعادوا لمحاصرة الحصن للمرة الثالثة في شهر شعبان عام 494هـ، إلا أن ذلك القاضي أدرك أن الفرنجة قد عرفوا أساليبه القديمة ولذلك لجأ إلى أسلوب جديد لمواجهة أولئك الفرنجة بأن : قرر مع النصارى الذين في الحصن، واتفق معهم على إرسال وفد منهم إلى الفرنجة للتفاهم حول تسليم الحصن وإرسال مجموعة من فرسانهم لاستلام الحصن، وأن : يبعثوا ثلاثمائة رجل من أعيانهم وشجعانهم، فوافق الفرنجة على ذلك ويبدو أن القاضي ابن صليحة قد نصب الكمين لهم: فلم يزالوا يرقون في الحبال واحد بعد واحد وكلما صار عند ابن صليحة، وهو على السور رجل منهم قتله إلى أن قتلهم أجمعين، فلما أصبحوا رمى الرأس إليهم ورغم ذلك لم يسترح الصليبيون للطعم والفتح الذي نصبه لهم قاضي جبلة، وتحقيق ذلك النجاح . ولذا قرروا أخذها منه بأية وسيلة، ونصبوا على البلد برج خشب، وهدموا أبراجاً من أبراجه . ولكن ما يملكه ذلك القاضي من الدهاء والحيلة جعله يفتن لذلك الخطر المحدق به، حيث لم يركن للهدوء والاستسلام، وإنما بادر إلى وضع خطة ذكية على غرار تلك الخطط الناجحة التي كبدت ذلك الغزو الخسائر والفشل أكثر من مرة . ولذلك عمل هذه المرة على استدراج الصليبيين في كمين آخر وضعه لهم بخطة محكمة حيث أحدث ثقباً في أسوار المدينة . ويبدو أنه كان السور الخلفي، وذلك لتسهيل مهمة خروج مجموعة من جيشه ونقب في السور نقباً ، وعندما خرج القاضي ابن صليحة وجيشه من الأبواب لقتالهم تظاهر بالهزيمة أمامهم . بحيث انطوت الحيلة على أولئك الغزاة الذين لهم يفتنون لها، وبادروا إلى مطاردته حتى أبواب المدينة في الوقت الذي استغل فيه جنده الفرصة في الخروج من تلك الثقوب، والتفوا من حوله، فأتوا الفرنج من ظهورهم فولوا منهزمين ، إن القاضي ابن صليحة لا بد له وأن أطلع على فنون الحرب، وبعض الأساليب العسكرية الإسلامية

، فأسلوب الحرب النفسية ليست جديدة على التراث العسكري الإسلامي في الفترة الصليبية، إذ استخدم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ذلك الأسلوب في غزوة الخندق من العام، الخامس للهجرة عندما حفر الخندق وهزم جيوش الأحزاب، وكذلك معركة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة عندما حول القائد خالد بن الوليد المعركة من الهزيمة إلى النصر على الروم وذلك باستخدامه الحرب النفسية عن طريق تكثيف الغبار بفرسانه حتى ظن أولئك الروم بوصول الإمدادات إلى المسلمين فولوا منهزمين، وانسحب الجيش الإسلامي من أرض المعركة دون أية خسائر أخرى، وقد طبق تلك الحرب النفسية في العديد من المعارك الأخرى، والتي من بينها معركة اليرموك عام 13هـ عندما عمل على تقسيم قواته، بحيث جعل الميمنة ميسرة والخلف إلى الأمام وبهذا الأسلوب العسكري التكتيكي أربح جيوش الروم الكبيرة العدد وأوقع بهم الهزائم .³²⁹

29. A clever general, therefore, avoids an army when its spirit is keen, but attacks it when it is sluggish and inclined to return. This is the art of studying moods.

29. القائد الماهر بالتالي ، يتجنب الجيش عندما تكون معنوياته مرتفعة ، ولكنه يهجم عندما يكون بطينا ويميل إلى العودة . هذا هو فن دراسة الحالات المزاجية للمقاتل .

القائد الماهر يعلم ان الجيوش تقوي بمعنويات افرادها و تضعف بضعفها فلا يهاجم جيشا معنوياته مرتفعة فكأنه يحارب جيشين لا جيش واحد

الشاهد من التاريخ

(1) المحافظة على معنويات الجيش المسلم [تَحَرَّى الرَّسُولُ عَنْ نَقْضِ كَعْبٍ لِلْعَهْدِ] فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبِرُ وَإِلَى الْمُسْلِمِينَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ بْنِ النُّعْمَانِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْأَوْسِ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ دُلَيْمٍ ، أَحَدَ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْخَزْرَجِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَمَعَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَخَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ [ص 222] انْطَلِقُوا حَتَّى تَنْظُرُوا ، أَحَقَّ مَا بَلَّغْنَا عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْ لَا ؟ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْحَنُوا لِي لَحْنًا أَعْرِفُهُ وَلَا تَقْتُلُوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ قَالَ فَخَرَجُوا حَتَّى أَتَوْهُمْ فَوَجَدُوهُمْ عَلَى أَحَبِّ مَا بَلَغَهُمْ عَنْهُمْ (فِيمَا) نَالُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا : مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ؟ لَا عَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَا عَقْدَ . فَشَاتَمَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَشَاتَمُوهُ وَكَانَ رَجُلًا فِيهِ حِدَّةٌ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : دَعْ عَنْكَ مُشَاتَمَتَهُمْ فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرْبَى مِنَ الْمُشَاتَمَةِ . ثُمَّ أَقْبَلَ سَعْدُ وَسَعْدُ وَمَنْ مَعَهُمَا ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا : عَضَلٌ وَالْقَارَةُ ؛ أَيِ كَعْدَرٍ عَضَلٌ وَالْقَارَةُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ ، خُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ

(2) موقعة القادسية

ذكر الطبري ان سعدا بعث ليلة الهرير طليحة وعمرا إلى مخاضة أسفل من العسكر ليقوما عليها خشية أن يأتيه القوم منها وقال لهما إن وجدتما القوم قد سبقكما إليها فانزلا بحيالهم وإن لم تجداهم علموا بها فأقيما حتى يأتكما أمري فلما انتهيا إلى المخاضة فلم يريا فيها أحدا قال طليحة لو خضنا فأتينا الأعاجم من خلفهم فقال عمرو لا بل نعبر أسفل فقال طليحة إن الذي أقوله أنفع للناس فقال عمرو إنك تدعوني إلى ما لا أطيق فافترقا فأخذ طليحة نحو العسكر من وراء العتيق وحده وسفل عمرو بأصحابهما جميعا فأغاروا وثار بهم الأعاجم

وأقبل طليحة حتى إذا كان بحيال السكر كبر ثلاث تكبيرات ثم ذهب فطلبه القوم فلم يدرؤا أين سلك وسفل حتى خاض ثم أقبل إلى العسكر فأتى سعدا فأخبره فاشتد ذلك على المشركين وفرح المسلمون وما يدرون ما هو ³³⁰

فانظر الى الفرس و قد فوجئوا بالتكبير من خلفهم فاحسوا انهم قد وقعوا في كمين فارتبكوا و ضعفت معنوياتهم

(3) غزوة حمراء الأسد

وبات الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يفكر في الموقف، فقد كان يخاف أن المشركين إن فكروا في أنهم لم يستفيدوا شيئاً من النصر والغلبة التي كسبوها في ساحة القتال، فلا بد من أن يندموا على ذلك، ويرجعوا من الطريق لغزو المدينة مرة ثانية، فصمم على أن يقوم بعملية مطاردة الجيش المكي .

قال أهل المغازي ما حاصله : إن النبي صلى الله عليه وسلم نادى في الناس، وندبهم إلى المسير إلى لقاء العدو - وذلك صباح الغد من معركة أحد، أي يوم الأحد الثامن من شهر شوال سنة 3 هـ - وقال : (لا يخرج معنا إلا من شهد القتال) ، فقال له عبد الله بن أبي : أركب معك ؟ قال : (لا) ، واستجاب له المسلمون على ما بهم من الجرح الشديد، والخوف المزيّد، وقالوا : سمعاً وطاعة . واستأذنه جابر بن عبد الله، وقال : يا رسول الله، إني أحب ألا تشهد مشهداً إلا كنت معك، وإنما خلفني أبي على بناته فائذن لي أسير معك، فأذن له .

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حتى بلغوا حمراء الأسد، على بعد ثمانية أميال من المدينة، فعسكروا هناك .

وهناك أقبل معبد بن أبي معبد الخزاعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم - ويقال : بل كان على شركه، ولكنه كان ناصحاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بين خزاعة وبني هاشم من الحلف - فقال : يا محمد، أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك، ولوددنا أن الله عافاك . فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلحق أبا سفيان فيؤخّله .

ولم يكن ما خافه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفكير المشركين في العودة إلى المدينة إلا حقاً، فإنهم لما نزلوا بالروحاء على بعد ستة وثلاثين ميلاً من المدينة تلاوموا فيما بينهم، قال بعضهم لبعض : لم تصنعوا شيئاً، أصبتم شوكتهم وحدهم، ثم تركتموهم، وقد بقي منهم رءوس يجمعون لكم، فارجعوا حتى نستأصل شأفتهم .

ويبدو أن هذا الرأي جاء سطحيّاً ممن لم يكن يقدر قوة الفريقين ومعنوياتهم تقديراً صحيحاً ؛ ولذلك خالفهم زعيم مسئول [صفوان بن أمية] قائلاً : يا قوم، لاتفعلوا

فإني أخاف أن يجمع عليكم من تخلف من الخروج - أي من المسلمين في غزوة أحد - فارجعوا والدولة لكم، فإنني لا آمن إن رجعتم أن تكون الدولة عليكم . إلا أن هذا الرأي رفض أمام رأي الأغلبية الساحقة، وأجمع جيش مكة على المسير نحو المدينة . ولكن قبل أن يتحرك أبو سفيان³³¹ بجيشه من مقره لحقه معبد بن أبي معبد الخزاعي ولم يكن يعرف أبو سفيان بإسلامه، فقال : ما وراءك يا معبد ؟ فقال معبد - وقد شن عليه حرب أعصاب دعائية عنيفة : محمد قد خرج في أصحابه، يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقاً، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ما ضيعوا، فيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط .

قال أبو سفيان : ويحك، ما تقول ؟

قال : والله ما أري أن ترتحل حتى تري نواصي الخيل - أو - حتى يطلع أول الجيش من وراء هذه الأكمة .

فقال أبو سفيان : والله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصلهم .

قال : فلا تفعل، فإنني ناصح .

وحينئذ انهارت عزائم الجيش المكي وأخذ الفرع والرعب، فلم ير العافية إلا في مواصلة الانسحاب والرجوع إلى مكة، بيد أن أبا سفيان قام بحرب أعصاب دعائية ضد الجيش الإسلامي، لعله ينجح في كف هذا الجيش عن مواصلة المطاردة، وطبعاً فهو ينجح في تجنب لقاءه . فقد مر به ركب من عبد القيس يريد المدينة، فقال : هل أنتم مبلغون عني محمداً رسالة، وأوقر لكم راحلتكم هذه زبيباً بعكاظ إذا أتيتم إلى مكة ؟ قالوا : نعم .

قال : فأبلغوا محمداً أنا قد أجمعنا الكرة ؛ لنستأصله ونستأصل أصحابه .

فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهم بحمراء الأسد، فأخبرهم بالذي قال له أبو سفيان، وقالوا : { إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ } - أي زاد المسلمين قولهم ذلك - { إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ } [آل عمران 173، 174] .

30. Disciplined and calm, to await the appearance

³³¹ كان أبو سفيان "رضي الله عنه فقد اسلم" قائد المشركين في أحد و رغم هذا لم يكن له دور و كان ضعيف السيطرة على الجيش حتى أن النساء مثلوا بجثث الشهداء دون رغبته و لم يستطع أن يفعل شيئاً ، و لو كان قائد كفاء لاستطاع إغناء جيش المسلمين في أحد و السيطرة على المدينة

of disorder and hubbub amongst the enemy:--this is the art of retaining self-possession.

30. الانضباط والهدوء والانتظار إلى حين ظهور الاضطراب والهرج و المرج في صفوف العدو : -- هذا هو فن الإبقاء على رباطة جأش .

{ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (14) } الكهف

الانضباط و هدوء الاعصاب و السيطرة على الجنود المتحمسين للهجوم الى حين ظهور اضطراب لدي الاعداء هذا هو فن الابقاء على رباطه الجأش

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الْأَعْدَاءَ قَدْ بَعَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

و من المشهورين برباطة الجأش نابليون اذ نام قبل معركة أوسترليتز و مونتجمري اذ نام ايضا قبل موقعة العلمين و شبيب الخارجي الذي كان قبل المعركة ينعس على بغلته ³³² و ما ادراك من شبيب ذلك الذي دوخ الحجاج و هزيمة وكان يدعى الخلافه ³³³ ويتسمى بأمر المومنين

وكان مع الحجاج ابن يوسف ثلاثة آلاف مقاتل ومع شبيب الخارجي ستون فارساً فأخذ شبيب من قوة قلبه ومضاء عزيمته ينعس على بغلته ثم دارت الحرب فانتصر على الحجاج وهزم جيشه وطاردت زوجته غزالة الحجاج بجند قليل معها حتى خرج من قصر الإمارة فقال الشاعر يهجو الحجاج:

هَلَّا بَرَزْتَ إِلَى غَزَاةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ
أَسْدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ رُبْدَاءُ تَجْفُلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ

جاء في كتاب المستطرف في كل فن مستظرف لمؤلفه الأبشيهي

وأصل الخير كله في ثبات القلب والشجاعة عند اللقاء على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: إذا التقى الجمعان وتزاحف العسكران، وتكالحت الأحداق بالأحداق، برز

³³² دعونا من نعاس هؤلاء أين نعاس أهل السنه أهل بدر إذ يُعَشِّكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ

³³³ يقول ابن كثير الدمشقي صاحب البدايه والنهايه - ولولا ان الله تعالى قهره بما قهره من الغرق لنال الخلافه ان شاء الله

من الصف إلى وسط المعترك يحمل ويكر وينادي: هل من مبارز .

والثاني: إذا نشب القوم واختلطوا ولم يدر أحد منهم من أين يأتيه، يكون رابط الجأش ساكن القلب حاضر اللب لم يخالطه الدهش ولا تأخذه الحيرة، فيتقلب تقلب المالك لأمره القائم على نفسه .

والثالث: إذا انهزم أصحابه يلزم الساقة ويضرب في وجوه القوم ويحول بينهم وبين عدوهم، ويقوي قلوب أصحابه، ويرجي الضعيف ويمدهم بالكلام الجميل، ويشجع نفوسهم، فمن وقع أقامه ومن وقف حملة ومن كبا به فرسه حماه، حتى ييأس العدو منهم، وهذا أحدهم شجاعة .

وعن هذا قالوا: إن المقاتل من وراء الفارين كالمستغفر من وراء الغافلين،

ومن أكرم الكرم الدفاع عن الحرم .

الشاهد من التاريخ

1) روى أحمد بن يوسف بن إبراهيم: أن أمر إفريقية اضطرب بتنازع أعيانها الرياسة فيها، فكتب عمرو بن العاص من مصر -وهو يومئذٍ عليها - إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: يخبره بذلك، وأنه قد عزم أن يسيّر إليها جيشاً، واستدعى من عمر رضي الله عنه نجدةً. فكتب إليه عمر يستصوب رأيه، ويذكر له: أنه ينفذ إليه على إثر كتابه ألف فارس،



فتشوف عمرو إليهم، فوافاه الزبير بن العوام رضي الله عنه وحده،

ومعه كتاب عمر رضي الله عنه: "قد أنفذت إليك الزبير بن العوام، وهو عندي يعدل ألف فارس إن شاء الله" وسير عمرو الجيش إلى إفريقية .

فلما انتهوا إلى مفرق طريقين خافوا أن يسلكوا في أحد الطريقين فتتبع بهم مكيدة في الأخرى

، فقال لهم الزبير رضي الله عنه: أفردوني في إحدى الطريقين، فإني أكفيكموها .

فسار وحده في أحد الطريقين، وسلك الجيش في الطريق الأخرى،

واتفق أن كانت طريق الزبير قريبة جداً، فلم تزل الشمس حتى وافى حصن إفريقية، فنزل عن دابته واحتش لها بقللاً يشغلها به،

وقام يصلي، وأشرف كفرة إفريقية من حصنها، فرأوا رجلاً واحداً من المسلمين حسن الطمأنينة، غير قلق في موضعه، ولا مستوحش من محله، فقالوا لرجل من شجعانهم : اخرج إليه واكفنا مؤنثته، فخرج إليه، وركب الزبير رضي الله عنه فرسه وجاوله فقتله، وخرج إليه فارسان، فطعن أحدهما فقتله وهرب الآخر منه، وصار إلى أصحابه، فقال: لو خرجتم بأجمعكم إلى هذا الرجل لقتلكم، فريعوا منه ووجهوا إليهم أسقفهم،

فقالوا: يا هذا، ما تلتمس ؟

وهل جئتنا وحدك أو في جماعة ؟

فقال: أنا واحدٌ من جمعٍ كثيرٍ قد توجهوا معي إليكم، والذي ألتمسه أن تسلموا أو تؤدوا إلينا الجزية،

قال: فنحن نجيب إلى أحدهما، فماسحوه وفتحوا له الباب، ووافى الجيش وقد فتح الزبير رضي الله عنه إفريقية وحده .

(2) لم تكن الفتن الداخلية التي تواجه عبد الرحمن الثاني ملك الاندلس تؤثر فيه كثيراً، ولم تكن مصدر قلق أو إزعاج حقيقي بالنسبة له، ومن ثم فلم يكن يتعجل إخمادها والقضاء عليها، وفي الوقت نفسه لم يكن يهملها حتى تزداد خطراً ويستفحل أمرها، وإنما كان يراقب تلك الفتنة والقلاقل وينتظر حتى تهدأ فيتمكن من إخمادها والقضاء

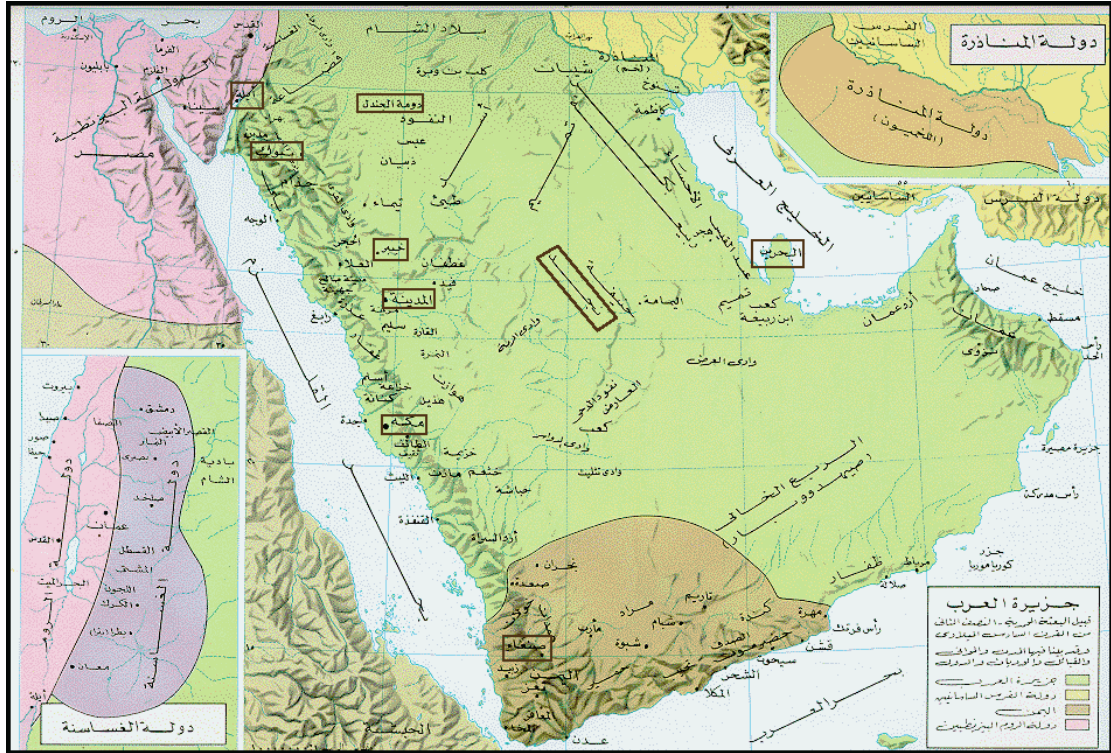
عليها بأقل مجهود، كما فعل مع فتنة المضريين واليمنيين، والتي استمرت نحو سبع سنوات .

(3) سار شبيب الخارجي بمن تبعه و هم قله حتى واجه الكوفة وهو يريد أن يحاصرها، فخرج الجيش بكماله إلى السبخة لقتاله، وبلغه ذلك فلم يبال بهم بل انزعج الناس له وخافوا منه وفرقوا منه، وهم الجيش أن يدخل الكوفة خوفاً منه، ويتحصنوا بها منه حتى قيل لهم إن سويد بن عبدالرحمن في أثارهم وقد اقترب منهم، وشبيب نازل بالمدائن بالدير ليس عنده خبر منهم ولا خوف ، وقد أمر بطعام وشواء أن يصنع له فقليل له: قد جاءك الجند فأدرك نفسك، فجعل لا يلتفت إلى ذلك ولا يكثر بهم ويقول للذي يصنع له الطعام: أجده وأنضجه وعجل به .

فلما استوى أكله ثم توضأ وضوءاً تاماً ثم صلى بأصحابه صلاة تامة بتطويل وطمأنينة، ثم لبس درعه وتقلد سيفين وأخذ عمود حديد ثم قال: أسرجوا لي البغلة، فركبها فقال له أخوه مصاد: اركب فرساً، فقال: لا ! حارس كل أمر أجله فركبها ثم فتح باب الدير الذي هو فيه وهو يقول: أنا أبو المدله لا حكم إلا لله،

(4) دومة الجندل

أوكل خالد لرجال عياض بن غنم بسد الطريق إلى الجنوب من الحصن وتمركز بجيشه إلى الجهات الشرقية والشمالية والغربية مغلقاً بذلك الطرق إلى العراق والأردن مستبقياً بعض قواه القوية على مسافة أبعد كاحتياط، حتى يستطيع تكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة قبل الهجوم على الحامية بعد إضعافها . وقد تمركز بقواته بعيدة عن الحصن .



وإنتظر قائد العرب المسيحيين، وكان يدعى "جودي بن ربيعة"، المسلمين كي يقوموا بالحركة الأولى، ولكن المسلمين بقوا هادئين، بعد فترة وجد جودي أن المسلمين لن يقوموا بالهجوم فقرر هو البدء بالهجوم والتحرك بمجموعتين، الأولى تهاجم عياض على الطريق العربي، بينما يقود هو المجموعة الثانية الأكثر عدداً والتي تضم قبيلته وديعة، لمهاجمة معسكر خالد بن الوليد الواقع في الشمال .

وتمكن عياض من رد هجوم العرب، بينما خرجت المجموعة الأكبر، بقبيلة وديعة وتحت قيادة جودي، وبنفس الوقت لمهاجمة خالد الذي كان على الطرف الآخر من الحصن متأهباً بجيشه للمعركة، وعندما رأى جودي أن المسلمين لم يحركوا ساكناً قرر الهجوم فقد نظم قبيلته للقتال وتقدم لمواجهة خالد، وعندما صارت المسافة قريبة جداً بين الجيشين أمر خالد فجأة بالهجوم، وضرب جودي بعنف وسرعة كبيرين، فدمر جيش جودي خلال دقائق قليلة .

وأسر جودي مع مئات من رجال قبيلته، بينما هرب الباقون بشكل عشوائي باتجاه الحصن . أما العرب الباقون في الحصن والذين لم يغادروه فقد رأوا حشداً كبيراً من البشر يهرع باتجاه الحصن، نصفهم من المسلمين، فأغلقوا أبواب الحصن بوجه رفاقهم، ومُنعت قبيلة وديعة التي كانت تقاتل مع جودي من الحصن، ووقع المئات منهم في الأسر وقتل الباقون، منهم خلال المعركة العنيفة الخاطفة، ومنهم بعد المعركة أثناء القتال عند بوابة الحصن .

أخذ خالد جودياً ومن أسر معه إلى أمام الحصن كي يرى الجميع قطع رؤوسهم . ودام الحصار بعد ذلك لعدة أيام أخرى، وبعدها هاجم خالد الحصن، ودافعت الحامية ما استطاعت وأبدت مقاومة قد المستطاع، ولكن أمام جيش خالد المدرب جيداً على القتال لم يكن لها أي فرصة، فذُبِحت أغلبية الحامية، بينما وقعت النساء والأطفال والشبان في

السبي . كان ذلك في آخر أسبوع من شهر أغسطس/ آب من عام 633 .

(5) يقول بن شداد ولقد رأيت صلاح الدين وقد وصل إليه خبر وفاة تقي الدين عمر - ابن أخيه - ونحن في مقابلة الإفرنج جريدة على الرملة³³⁴، وفي كل ليلة تقع الصيحة فتتلع الخيام والناس تقف على ظهر إلى الصباح ونحن بالرملة ، والعدو بيازور، بيننا وبينها شوط فرس لا غير، فأحضر الملك العادل، ولعم الدّين سليمان ابن جنر وسابق الدّين بن الدّاية، وعز الدين المقدّم؛ وأمر بالناس فطردوا من قريب من الخيمة، بحيث لم يبق حولها أحد زيادة عن غلوة سَهْم، ثم أظهر الكتاب، ووقف عليه، وبكى بكاءً شديداً حتى أبكنا، من غير أن نعلم السبب ثم قال - رحمه الله والعبرة تخنقه: توفي تقي الدّين) ، فاشتدّ بكاءه وبكاء الجماعة، ثم عدت إلى نفسي فقلت: استغفروا الله تعالى من هذه الحالة، وانظروا أين أنتم، فيم أنتم، وأعرضوا عما سواه . فقال - رحمه الله - : نعم، أستغفر الله . وأخذ يكررها، ثم قال : لا يعلم بهذا أحد، واستدعى بشيء من الماورد فغسل عينيه، ثم استحضر الطعام وحضر الناس، ولم يعلم بذلك أحد حتى عاد العدو إلى يافا، وعدنا نحن إلى النّطرون، وهو مقر ثقلنا .

(6) ارتدى جنود إسبرطة ملابسهم القتالية الكاملة وحملوا الأسلحة بكل التجهيزات الإضافية الأخرى بما في ذلك السيوف الصغيرة والمتوسطة والرماح، وحتى الدروع، كل الدروع، كانت الجيوش جاهزة، ثم وصل ملك الفرس بكل عرباته وقاذفاته والمنجنيق وغيره من الأسلحة والعتاد، وتوقع أن يسمع صراخ من يجد أمامه من محاربين يصرخون ويتوسلون إليه أن يقبل استسلامهم، ثم بعث رسلا يستطلعون ما يفعلونه فأصيب بالدهشة، حيث أبلغ أنهم يغسلون شعرهم أمام قواته الكبيرة، كيف يغسلون شعرهم!! بعث رسولا يطلب إليهم أن يتحركوا ويبتعدوا وينسحبوا، ولكن جنود إسبرطة لم يتحركوا، أبلغهم أنه سيغطي أشعة الشمس بسهامه، فأجابته إسبرطة: هذا جميل جدا فنحن نعشق ظل الشمس لأنه يساعدنا على القتال .

(7) معركة الصبيح

الصبيح عشيرة عربية تقيم في مركز وسط الشجرة و كفر كنا و الناصرة و قد حدث ان تصدى في فجر 3/1/1948 عشرون صهيونيا مسلحا لثمانية رجال من ابناء العشيرة على تل قرب الشجرة , فدافع هؤلاء عن انفسهم و اشتبكوا مع العدو في صراع سقط بنتيجة سبعة قتلى من الهيونين و لاذ الباقين بالفرار , و طلبوا النجدة من الهاغاناه فأصدرت اوامرها الى رجال المستعمرات المجاوره لمعركه مقبلة ينتقمون فيها من العرب و يسحبون قتلاهم

توقع رجال الصبيح المعركة الانتقامية و اخذوا يعدون العده , فطلبوا الدعم من ثرية الشجرة العربية و كفر كنا و الناصرة , و أتت النجدة حتى وصل عدد المجاهدين الى تسعين مجاهدا معهم مدفع رشاش واحد من طراز "برن" و نظمت القوات العربية مواقعها عند مدخل مستعمرة الشجرة و حولها على شكل هلال , فسيطرت بذلك على السهل و الوادى القريب منه

بدأ الصهيوين المعركة في اليوم نفسه باطلاق نيران مدافع الهاون و المدافع الرشاشة لمدة ساعتين ثم انطلقوا من المستعمرة يهاجمون على رتلين

كان المجاهدون العرب في كمائنهم المموهه يراقبون تحرك القوات الصهيونية , دون أن تحس هذه القوات بوجودهم و لما اقترب الصهيوينيون من مواقع العرب و غدوا تحت مدى نيران اسلحتهم فتح المجاهدون النيران من أسلحتهم كلها دفعه واحدة , فأخذ الصهيوينيون يتساقطون و قد اذهلتهم النيران الكثيفة المباعثة و حاولوا أن يثبتوا و يقاوموا لكنهم عجزوا عن المقاومة فبدأوا يفرون نحو مستعمراتهم .³³⁵

كانت خسائر العدو عشرون قتيلًا و عشرين جريحًا , و اما العرب فلم يتكبدوا اي خسائر في الارواح

(8) معركة عبد الرحمن خنيج بين المجاهدين الجزائريين و المحتل الاسباني

و كان عدد المجاهدين 535 مجاهدا , في مقابله طائرات العدو و 6 بطاريات مدفعية و 750 مركبة قتاليه علاوه على تلك التي كانت تتقدم على دروب و طرق متنوعة تلتنقى كلها عند "خنيج"

كانت الساعة العاشرة , و لا زال جنود العدو يتقدمون ببطء و تمهل بتشكيل القتال نحو مواقع المجاهدين , و استمرت الطائرات العمودية -الهليكوبتر- بانزال المقاتلين عند كل نقطة مشبوهة و حاول العدو احتلال خط الذري .

مكث المجاهدين في خنادقهم و حفرهم المموهة و هم يتابعون بيقظة و تحفظ تحرك قوات العدو و انتشارها , و أصبح مناخ المعركة يضغط بصورة متزايدة على صدور المقاتلين الذين فرغ صبرهم بانتظار صدور الامر بفتح النيران . و كانت القيادة ترسل تعليماتها كل خمس دقائق (أتركوهم يتقدمون - لا تفتحوا النيران) ثم تناقص الفاصل الزمني بين الامر و الامر الذي يليه , و أصبحت التعليمات تصدر متلاحقة "إضبطوا أصابكم دعوهم يقتربون و أنتظروا صدور الطلقة الاولى " . و أثناء ذلك كان جند العدو يتقدمون بتشكيلات بديعه . و بدون أن يطلقوا نيرانهم أبعد اللعبة . أنها عملية تطويق كامله و نموذجية و مع ازدياد اقتراب العدو يتزايد الاصغاء لسماع كلمة (نار) و هي الكلمة التي احتبست على ما يظهر . و شعر المجاهدين أن الزمن قد توقف فيما كان شبح الموت يحوم فوق المنطقة و يدعو المجاهدين الى الخلود . و في هذه اللحظة قام ضباط جيش التحرير بجولة سريعة و نهائية لتفقد مواقع المجاهدين و أعطيت التعليمات بمقاومة هجمات العدو حتى اخر لحظة و بعدم تغيير المواقع حتى

هبوط الظلام . و لم تهمل أية مسأله يمكن لها الاسهام في زج إمكانيات المقاتلين جميعها في القتال .³³⁶

و عندما جائت الاشارة انطلقت النيران على العدو الذي وقع في المصيدة

31. To be near the goal while the enemy is still far from it, to wait at ease while the enemy is toiling and struggling, to be well-fed while the enemy is famished:--this is the art of husbanding one's strength.

31. لتكون بالقرب من الهدف في حين أن العدو ما زال على العكس من ذلك ، الانتظار في سهولة بينما العدو يكافح من العمل الشاق ، تكون جيد التغذية بينما العدو هو جائع جدا : -- هذه هي فن تسخير الطاقة الذاتية .

لتكن بالقرب من الهدف بينما جواسيس العدو تعطية بيانات انك ما زلت في المدينة ، تنتظر في سهولة و تريح جيشك بينما العدو يكافح في المشير لملاقاتك ، جيشك جيد التغذية و جيد الامدادات بينما العدو جائع

من لي بمثل سيرك المدلل تمشي الهوينا و تجئ في الاول

الشاهد من التاريخ

1) وأقبل السلطان صلاح الدين ففتح طبرية وتقوى بما فيها من الاطعمة والامتعة وغير ذلك، وتحصنت منه القلعة فلم يعبأ بها، وحاز البحيرة في حوزته ومنع الله الكفرة أن يصلوا منها إلى قطرة، حتى صاروا من عطش عظيم، فبرز السلطان إلى سطح الجبل الغربي من طبرية عند قرية يقال لها حطين، التي يقال إن فيها قبر شعيب عليه الصلاة والسلام، وجاء العدو المخدول، وكان فيهم صاحب عكا وكفرنكا وصاحب الناصرة وصاحب صور وغير ذلك من جميع ملوكهم، فتواجه الفريقان وتقابل الجيشان، وأسفر وجه

الايمان واغبر وأقتم وأظلم وجه الكفر والطغيان، ودارت دائرة السوء على عبدة الصلبان، وذلك عشية يوم الجمعة، فبات الناس على مصافهم وأصبح صباح يوم السبت الذي كان يوما عسيرا على أهل الاحد وذلك لخمس بقين من ربيع الآخر، فطلعت الشمس على وجوه الفرنج واشتد الحر وقوي بهم العطش، وكان تحت أقدام خيولهم حشيش قد صار هشيمًا، وكان ذلك عليهم مشؤوماً، فأمر السلطان النفاطة أن يرموه بالنفط، فرموه فتأجج نارا تحت سنايك خيولهم، فاجتمع عليهم حر الشمس وحر العطش

وحر النار وحر السلاح وحر رشق النبال، وتبارز الشجعان، ثم أمر السلطان بالتكبير والحملة الصادقة فحملوا وكان النصر من الله عز وجل، فمنحهم الله أكتافهم

32. To refrain from intercepting an enemy whose banners are in perfect order, to refrain from attacking an army drawn up in calm and confident array:--this is the art of studying circumstances.

32. امتنع عن اعتراض العدو الذي رايته هي الكمال في النظام ، وامتنع عن مهاجمة الجيش يمشي في هدوء وثقة في النفس : -- هذا هي فن دراسة الظروف .

الجيش المنظم ذو الرايات الكامله ,هذا يجب عليك أن تبتعد عنه فكما تعلم عليك ان تهاجم النقاط الضعيفة و تبعد عن النقاط القوية

و اذا رأيت جيش يمشي في هدوء و ثقة فلا تهاجمة و قد ارشدنا الله عز وجل الى اهمية الاصطفاف في المعركة

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ (4) (الصف)

و قد تعودنا الاصطفاف في الصلاة و لا ادري من لا يصطف في الصلاة كيف يصطف في المعركة و حولة القنابل و الرصاصات

”و كان الرسول يسوي صفوف المسلمين للقتال كما تسوي الاقداح او صفوف الصلاة ثم يمشون بصفوفهم الي العدو قدما“³³⁷

و قال رسول الله : ”لا تختلفوا في الصفوف فتختلف قلوبكم“³³⁸

الشاهد من التاريخ

1) ذكر تعبئة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصحابه رضوان الله عليهم ونزولهم بابي سفيان، وما وقع في ذلك من الآيات قال ابن عقبة - رحمه الله تعالى - وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مناديا ينادي، لتصبح كل قبيلة قد أرحلت، ووقفت

مع صاحبها عند رايته، وتظهر ما معها من الاداة والعدة .

فاصبح الناس على ظهر، وقدم بين يديه الكتائب .

قالوا: ومرت القبائل على قادتها .

والكتائب على راياتها .

قال محمد بن عمر: وكان أول من قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خالد بن

الوليد في بني سليم - بضم أوله، وفتح ثانيه، وسكون التحتية، وهم ألف، ويقال:

تسعمائة، ومعهم لواءان وراية، يحمل أحد اللواءين العباس بن مرداس بكسر الميم،

والآخر يحمله خفاف بن نديبة ويحمل الراية الحجاج بن علاط - ، فلما مروا بابي

سفيان، كبروا ثلاث تكبيرات، ثم مضوا، فقال أبو سفيان: يا عباس ! ! من هؤلاء ؟

فقال: هذا خالد بن الوليد، قال: الغلام ؟ قال: نعم قال: ومن معه ؟ قال: بنو سليم،

قال: ما لي وبني سليم ! ثم مر على أثره الزبير بن العوام في خمسمائة من

المهاجرين وأفناء العرب، ومعه راية سوداء .

فلما مروا بابي سفيان كبروا ثلاثا، فقال أبو سفيان: من هؤلاء ؟ قال: هذا الزبير بن

العوام، قال: ابن أختك ؟ قال: نعم، ثم مرت بنو غفار - بكسر الغين المعجمة - في

ثلاثمائة، يحمل رايته أبو ذر، فلما حاذوه، كبروا ثلاثا، فقال أبو سفيان من هؤلاء ؟

قال: بنو غفار، قال: مالي ولبني غفار ؟ ثم مرت أسلم في أربعمائة، فيهما لواءان

يحمل أحدهما بريدة - بلفظ تصغير البرد - بن الحصيبي - بضم الحاء، وفتح الصاد

المهملتين، فتحتية فموحدة - والآخر ناجية - بالنون، والجيم - بن الاعجم، فلما حاذوه

كبروا ثلاثا، فقال: من هؤلاء ؟ قال العباس: أسلم، قال: مالي ولاسلم ؟ ثم مرت بنو

كعب بن عمرو في خمسمائة، يحمل رايتهم بسر بن سفيان فلما حاذوه، كبروا ثلاثا،

فقال: من هؤلاء ؟ قال العباس: بنو عمرو بن كعب بن عمرو، إخوة أسلم، قال: نعم،

هؤلاء حلفاء محمد، ثم مرت مزينة في ألف فيها ثلاثة ألوية ومائة فرس، يحمل ألويتها

النعمان بن مقرن ، وعبد الله بن عمرو بن عوف، وبلال بن الحارث، فلما حاذوه

كبروا ثلاثا، قال: من هؤلاء ؟ قال: العباس: مزينة، قال: مالي ولمزينة ؟ قد جاءني

تقعقع من شواهقها، ثم مرت جهينة فيها أربعة ألوية، يحملها أبو روعة - بفتح الراء،

وسكون الواو - معبد بن خالد، وسويد بن صخر، ورافع بن مكيث - بفتح الميم،

وكسر الكاف، وبالمثلثة - وعبد الله بن بدر - بالموحدة - فلما حاذوه كبروا ثلاثا،

فقال من هؤلاء ؟ قال: جهينة، قال: مالي ولجهينة ؟ ثم مرت كنانة - بنو ليث

وضمرة، وسعد بن بكر في مائتين، يحمل لواءهم أبو واقد الليثي، فلما حاذوه كبروا

ثلاثا، فقال: من هؤلاء ؟ قال العباس: بنو بكر، قال: نعم، أهل شؤم والله ! هؤلاء

الذين غزانا محمد بسببهم، قال العباس: قد خار الله - تعالى - لكم في غزو محمد -

صلى الله عليه وسلم - أتاكم أمنكم، ودخلتم في الاسلام كافة، ثم مرت أشجع وهم

آخر من مر، وهم ثلاثمائة معهم لواءان، يحمل أحدهما معقل - ابن سنان، والآخر:

نعيم بن مسعود .

فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال أبو سفيان: من هؤلاء ؟ قال العباس: هؤلاء أشجع، قال

أبو سفيان: هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد، قال العباس وأدخل الله - تعالى -

الاسلام في قلوبهم، فهذا فضل من الله، ثم قال أبو سفيان: أبعد ما مضى محمد ؟ فقال

العباس: لا، لم يمض بعد، لو أنت الكتيبة التي فيها محمد رايت فيها الحديد والخيل

والرجال، وما ليس لاحد به طاقة، قال: ومن له بهؤلاء طاقة ؟ وجعل الناس يملكون

كل ذلك يقول أبو سفيان ما مر محمد ؟ فيقول العباس: لا، حتى طلعت كتيبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخضراء التي فيها المهاجرون والانصار، وفيها الريات والاولوية، مع كل بطن من بطون الانصار لواء وراية، وهم في الحديد لا يرى منهم إلا الحق، ولعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فيها زجل بصوت عال وهو يزعها ويقول: رويدا حتى يلحق أولكم آخركم - يقال: كان في تلك الكتيبة ألفا دارع، وأعطى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رايته سعد بن عباد، فهو أمام الكتيبة، فلما مر سعد براية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نادى أبا سفيان فقال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحزمة اليوم أذل الله قريشا قال أبو سفيان: يا عباس، حبذا يوم الذمار .

فمرت القبائل، وطلع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو على ناقته القصواء . قال محمد بن عمر: بين أبي بكر الصديق، وأسيد بن الحضير - وهو يحدثهما - فقال العباس: هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

وفي الصحيح عن عروة أن كتيبة الانصار جاءت مع سعد بن عباد، ومعه الراية: قال: ولم ير مثلهما، ثم جاءت كتيبة هو أقل الكتائب، فيهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، وراية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع الزبير، قال في العيون: كذا وقع عند جميع الرواة .

ورواه الحميدي في كتابه: هي أجل الكتائب، وهو الاظهر انتهى . فقال أبو سفيان: لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيما قال العباس: قلت: يا أبا سفيان إنها النبوة، قال: فنعم إذا

(2) رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر يراجع الصفوف تقدم سواد بن غزية أمام الصف فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنه وقال: " استوا يا سواد "، قال: يا رسول الله أوجعتني والذي بعثك بالحق، أقدني فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال: " استقد فاعتنقه وقبله " فقال: ما حملك على ما صنعت، فقال: حضر من أمر الله ما قد ترى، وخشيت أن أقتل فأردت أن أكون آخر عهدي بك، وأن أعتنقك .

(3) يقول صارم الدين أيبك و كان في عسكر التتار في عين جالوت :

"فلما طلعت الشمس ظهرت عساكر الإسلام، وكان أول سنجق أحمر وأبيض، وكانوا لابسين العدد المليحة" ..

موقف في غاية الروعة ..

لقد نزلت الكتيبة الإسلامية الأولى وهي تلبس ملابس أنيقة أحمر في أبيض .. للفرقة كلها زي واحد، وكانوا يلبسون العدد المليحة، بمعنى أن الدروع والسيوف والرماح

والخيول كانت في هيئة مليحة (جميلة) .. لقد نزلوا بخطوات ثابتة، وبنظام بديع ..

الجنود الإسلاميون ينزلون إلى ساحة المعركة في غاية الأناقة والبهاء .. وكأنهم في عرض عسكري .. لهم هيبة .. وعليهم جلال .. ويوقعون في قلب من يراهم الرهبة ..

وهذه هي الكتيبة الأولى ..

استمعوا إلى وصف صارم الدين أبيك وهو يتكلم عن كتبغا السفاح التتري الجبار ..

يقول صارم الدين أبيك:

”فبهت كتبغا .. وبهت من معه من التتار” ..

سبحان الله!! .. ”فبهت الذي كفر، والله لا يهدي القوم الظالمين” ..

هذه أول مرة يرى فيها كتبغا جيش المسلمين على هذه الصورة، لقد كان معتاداً أن يراهم وراء الحصون والقلاع يرتجفون ويرتعبون، أو يراهم وهم يتسارعون إلى الهروب فزعاً من جيش التتار، أو يراهم وهم يسلمون رقابهم للذبح الذليل بسيف التتار!! .. كان كتبغا معتاداً على رؤية المسلمين في إحدى هذه الصور المهينة، أما أن يراهم في هذه الهيئة المهيبة العزيزة فهذا ما لم يحسب له حساباً أبداً!!

قال كتبغا في فزع: ”يا صارم، رُنك من هذا؟!”

”ورنك” كلمة فارسية تعني ”لون”، وهو يقصد كتيبة من هذه؟ إنها كتيبة مرعبة ..

وكانت فرق الممالك تتميز عن بعضها البعض بلون خاص .. فهذه الفرقة مثلاً لونها الأحمر في الأبيض، فكانت تلبس الأحمر والأبيض، ولها رايات بنفس اللون، وتضع على خيولها وجمالها وأسلحتها نفس الألوان، وتضع على خيامها نفس الألوان، وكذلك على بيوتها في مصر، وعلى مخازنها وغير ذلك .. فكانت هذه بمثابة الشارة التي تميز هذه الفرقة أو الكتيبة ..

فسأل كتبغا في فزع: رنك من هذا؟

فقال صارم الدين أبيك: رنك ”سنقر الرومي” أحد أمراء الممالك ..

ومهما كانت عظمة الكتيبة المسلمة وبهاؤها فإننا لا نستطيع أن نفهم رعب القائد التتري السفاح زعيم الجيش التتري المهول من هذه الكتيبة الصغيرة جداً بالقياس إلى جيش التتار إلا في ضوء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقال فيه: نُصِرْتُ بالرعب مسيرة شهر .

وفي رواية أحمد عن أبي إمامة زيادة: نصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه في قلوب أعدائي ..

يقول الإمام السندي رحمه الله في شرح الحديث: هذا رعب يُقذف في قلوب الأعداء بلا أسباب ظاهرة، ومع ذلك فقد أخذ قطز رحمه الله بالأسباب الظاهرية قدر استطاعته، فحُسن الإعداد، وجمال الصورة، ودقة التنظيم، وبراعة الترتيب .. كل هذه أمور جعلت رعب التتار أمراً متحققاً، بالإضافة إلى أن الرعب جندي من جنود الله عز وجل ..

ويقول الإمام السندي رحمه الله: إن هذه خاصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد بقيت آثار هذه الخاصية في خلفاء أمته ما داموا على حاله ..

نعود إلى كتبنا سفاح التتار وهو يراقب نزول الكتائب الإسلامية من فوق التلال ..

فبعد نزول الكتيبة الأولى: كتيبة سنقر الرومي نزلت كتيبة أخرى تلبس الملابس الصفراء عليها من البهاء والجمال ما لا يوصف ..

تزلزل كتبنا وقال لصارم: هذا رنك من؟

قال صارم: هذا رنك بلبان الرشيدي أحد أمراء المماليك ..

ثم تتابعت الكتائب الإسلامية بألوانها الرائعة المختلفة، وكلما نزلت كتيبة سأل كتبنا: رنك من هذا؟ .. فيقول صارم: فصرت أي شيء يطلع على لساني قلته .. يعني بدأ يقول أسماء مخترعة لا أصل لها، لأنه لا يعرف هذه الكتائب، ولكنه يريد أن يرعب كتبنا بكثرة الفرق الإسلامية .. وكل هذه الفرق - يا إخواني - هي مقدمة جيش المسلمين فقط، وهي أقل بكثير من جيش التتار الرهيب؛ فقد احتفظ قطز رحمه الله بقواته الرئيسية خلف التلال، وقد قرر ألا تشترك في المعركة إلا بعد أن تُنهك قوات التتار ..³³⁹

(4) وقال النعمان بن مقرن لأصحابه عند لقاء العدو: إني هاز لكم الراية، فليصلح كل رجل منكم من شأنه، وليشد على نفسه وفرسه؛ ثم إني هازها لكم الثانية، فليُنظر كل رجل منكم موقع سهمه، وموضع عدوه، ومكان فرصته ثم إني هازها لكم الثالثة وحامل، فاحملوا على اسم الله .

(5) العكس من هذا ، جيش قادته مهرجون فعليكم بهم لمن اراد النصر

قال الخبير الاستراتيجي اليهودي "فان كرفيلد" -وهو أستاذ الدراسات العسكرية في الجامعة العبرية وعدد من الأكاديميات العسكرية- حين يتحدث عن هذا التغيير من الاستيطان إلى الهجرة، ومن الانخراط في الجيش إلى الهروب منه ونتائجه، وكيف ربطه بكل جراءة وصراحة بنهاية دولة إسرائيل!!

يقول: " في عام (1994م) دعيت لإلقاء محاضرة في هيئة الأركان الصهيونية العامة، وكان قائدها آنذاك إيهود باراك -رئيس الوزراء فيما بعد- لقد خرجت من المحاضرة مصعوقاً من مستوى وسلوك الجنرالات آنذاك، فبعضهم انشغل في أكل الساندويتشات، والآخر تكلم، والبعض ثرثر، ورابع لعب في الأوراق التي أمامه، وبعضهم انشغل بالحواسيب يلعب بها كالأولاد الصغار، لقد فعلوا في أثناء المحاضرة كل ما يفعله طالب فوضوي، ما عدا قذفهم المحاضر بالأوراق! ولقد سألت باراك إن كانت هذه الفوضى دائماً تحدث أثناء المحاضرة، فأجاب: " بشكل عام.. الوضع أكثر صعوبة " إن مستوى الفوضى لدى الضباط فاجأني، إنهم مجموعة من المتخلفين، ولم ألتق بمجموعة جاهلة كهذه المجموعة في أي إطار، وهم أشد جهلاً في موضوعهم "الجيش الإسرائيلي" بما في ذلك تاريخ ونظريات الجيش".

فيقول له الصحفي: إذن: ماذا يتعلمون في الدورات ؟

فيجيب: "الله وحده يعلم".

فيعود ليقول له: إذن: نحن في طريقنا إلى البحر؟

فيجيب: إذا استمر الوضع على ما هو عليه فإننا سنصل إلى تفكيك "دولة إسرائيل" ليس عندي شك في ذلك، والدلائل موجودة، ولكن قبل أن نتفكك نهائياً ستتشب هنا حرب أهلية، وهذا هو الخط الأحمر بالنسبة لي، ولو وقعت جريمة قتل أخرى كتلك التي حدثت لرابين فسأرحل أنا وعائلي تاركاً أبناء شعبي الذين أحبهم هنا؛ ليقتل الواحد منهم الآخر " أهـ.

33. It is a military axiom not to advance uphill against the enemy, nor to oppose him when he comes downhill.

33. ومن البديهيات العسكرية لا تصعد مرتفعاً ضد العدو ، ولا تقاومة عندما ينزل منه .

و من الاشياء البديهيّة الا تصعد مرتفعاً لتحارب عدواً متمركزاً على قمته فيرميك
بسهامه او مدافعة و انت تصعد "قاعدة : لا تحارب عدو له ميزه عليك قبل تحليلها
و دراستها و ايجاد طريقة للتغلب عليها "

و ايضا لا تقف في طريقة و هو ينحدر من اعلى

اذا كان العدو لا يريد النزول لمحاربتك فهاجم شئ له قيمه لديه مثل القرى و النخيل

الشاهد من التاريخ

1) واستجاش الإصبهذ أهل جيلان والديلم ، فأتوه فالتقوا في سفح جبل ، فانهزم
المشركون في الجبل ، فاتبعهم المسلمون حتى انتهوا إلى فم الشعب ، فدخله المسلمون
وصعد المشركون في الجبل واتبعهم المسلمون يرومون الصعود ، فرماهم العدو بالنشاب
والحجارة ، فانهزم أبو عيينة والمسلمون يركب بعضهم بعضاً ، يتساقطون في الجبل
حتى انتهوا إلى عسكر يزيد³⁴⁰

34. Do not pursue an enemy who simulates flight;
do not attack soldiers whose temper is keen.

34. لا تتابع للعدو الذي يهرب ؛ لا تهاجم الجنود الذين قلاعهم صلبه .

لا تتابع عدو يهرب اكثر من ليله لتشتيت الجيش³⁴¹ و لا تجهز على جرحي بل
اسمح له بالفرار , و ادخر قوتك لعدوك في الميدان

اما الجيش المنسحب من الميدان فتنبعه بخيالك و ازعج مؤخرته

وقيل لسيدنا علي كرم الله وجهه وهو على بغلة في بعض حروبه : لو اتخذت الخيل
يا أمير المؤمنين .

فقال: لا أفر ممن كر ولا أكر على من فر، فالبغلة تكفيني

قال الإمام علي بن أبي طالب : [إذا هزمتهم فلا تقتلوا مدبراً، ولا تجهزوا على
جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تمثلوا بقتيل، ولا تهتكوا ستراً..]

340 الكامل في التاريخ

341 في غزوه أحد لم يتبع المسلمون جيش الكفار و يشتتوهم و انشغلوا بجمع الغنائم فاستطاع خالد بن الوليد
بكتيبيته ان يحتل جبل الرماه

و قال ارسطاطاليس الى الاسكندر : "لا تقتل صريعا و لا تطلب منهزما أكثر من ليلة
342"

لا تهاجم الجنود ذو الحصون الصلبه ركز هجومك على المناطق الضعيفة

الشاهد من التاريخ

(1) معركة اليرموك

زحف خالد بفرسانه الذين لم يقاتلوا، وكان يدخرهم لتلك الساعة الحاسمة، فانقضوا على الروم الذين أنهكهم التعب واختلت صفوفهم، وكانت فرسان الروم قد نفذت إلى معسكر المسلمين في الخلف، فلما قام خالد بهجومه المضاد من القلب حال بين مشاة الروم وفرسانهم، الذين فوجئوا بهذه الهجمة المضادة؛ فلم يشتركوا في القتال، وخرجت خيلهم تشتد بهم في الصحراء، تاركين ميدان القتال . ولما رأى المسلمون خيل الروم تهرب أفسحوا لها الطريق ودعوها تغادر ساحة القتال .

(2) قال عبد الرحمن بن عوف صقر قریش لما أنحى أصحابه على أصحاب الفهري بالقتل يوم هزيمتهم على قرطبة قال: لا تتبعوهم اتركوهم , لا تستأصلوا شأفة أعداء ترجون صداقتهم، واستبقوهم لأشد عداوة منهم، يشير إلى استبقائهم ليستعان بهم على أعداء الدين .

أنظر الى ذكاء صقر قریش و عبقريته فليس في قلبه حقد على من كان يرجو قتله و فهمه للعدو الحقيقي الصليبي و ليس من بغى عليه من المسلمين فأجاز له قتالهم لتوحيدهم لأنهم بغاه فلا يقتل اسيرهم و لا يتبع الفار منهم

(3) غزوة الترك

بعث المسيب رجلين إلى أهل القصر يعلمهم بقربه، ويستملهم يوما وليلة، فأتيا القصر في ليلة مظلمة وقد أجرت الترك الماء في نواحي القصر، فليس يصل إليه أحد . فلما دنوا من القصر صاح بهم الربيبنة فاستنصتاه، وقالوا له: ادع لنا عبد الملك بن دثار، فدعاه، فأعلماه قرب المسيب، وأمراه بالصبر غدا، ورجعا إلى المسيب، فبايع أصحابه على الموت، فبايعوه، وسار حتى بقي بينه وبين القصر نصف فرسخ، فلما أمسى أمر أصحابه بالصبر، وقال: ليكن شعاركم: يا محمد، ولا تتبعوا موليا، وعليكم بالدواب فاعقروها فإنها إذا عقرت كانت أشد عليهم منكم، وسار بهم ليلا فوافى عسكر الترك وقت السحر، فخالطهم المسلمون، وعقروا الدواب، فانهزمت الترك، ونادى منادي المسيب: لا تتبعوهم، فإنهم لا يدرون من الرعب أتبعوهم أم لا .

(4) ما قاله المثنى بن حارثة بعد موقعة البويب

اذ حارب المسلمون حتى هزموا القوم، فسابقهم المثنى إلى الجسر فسبقهم وأخذ الأعاجم، فافترقوا بشاطئ الفرات مصعدين ومصوبين، واعتورتهم خيول المسلمين حتى قتلوهم، ثم جعلوهم جثاً؛ فما كانت بين العرب والعجم وقعة كانت أبقي رمة منها .

وقتل المشركون فيما بين السكون اليوم إلى شاطئ الفرات، ضفة البويب الشرقية ؛ وذلك أن المثنى بادرهم عند الهزيمة الجسر، فأخذه عليهم، فأخذوا يمناً ويسرة، وتبعهم المسلمون إلى الليل، ومن الغد إلى الليل، وندم المثنى على أخذه بالجسر، وقال: لقد عجزت عجرة وقى الله شرها بمسابقتي إياهم إلى الجسر وقطعة ؛ حتى أخرجتهم ؛ فإني غير عائد ؛ فلا تعودوا ولا تقتدوا بي أيها الناس، فإنها كانت منى زلة لا ينبغي إخراج أحد إلا من لا يقوى على امتناع.³⁴³

(5) (11) المهلب بن أبي صفرة

لما قتل المهلب عبد ربه الصغير بكرمان قال: ائتوني برجل له بيان وعقل ومعرفة أوجهه إلى الحجاج برؤوس من قتلنا فدلوه على بشرين مالك الجرشي، فلما دخل على الحجاج قال: ما اسمك؟ قال: بشر بن مالك الجرشي³⁴⁴، قال: كيف تركت المهلب؟ قال: تركته صالحاً نال مار رجا وأمن ما خاف، قال: فكيف فاتكم قَطْرِي؟ قال: كادنا من حيث كدناه، قال: أفلا طلبتموه؟ قال: كان فلا، وكان الجد أهم علينا من الفل، قال: أصبتم،

35. Do not swallow bait offered by the enemy.

Do not interfere with an army that is returning home.

35. لا تتبلع الطعم التي يقدمه لك العدو. لا نتدخل مع الجيش الذي يرغب في العودة إلى دياره .

كن حذرا .كن حذرا . لا يسيل لعابك على كل وليمة شهية المنظر , ادرس و

استشر ,سقوطك في الفخ قد يعني نهاية جيشك
"ليس من أغراك بالعسل حبيباً، بل من نصحك بالصدق عزيزاً"

قال الله تعالى

{ (70) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا (71) } النساء

{ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102) } النساء

قال ابن عبد ربه :

"أولا : صفة الحرب

الحرب رحي

ثقالها الصبر ، وقطبها المكر ، ومدارها الاجتهاد ،

وثقافها الأناة ، وزمامها الحذر ،

ولكل شيء من هذه ثمرة ،

فثمرة الصبر التأييد . . وثمره المكر الظفر . . وثمره الاجتهاد التوفيق . . وثمره الأناة

اليمن . . وثمره الحذر السلامة .

&&&

ولكل مقام مقال ولكل زمان رجال ،

والحرب بين الناس سجال والرأي فيها أبلغ من القتال ."

ويتحقق النصر، في القتال، عندما يتحقق الهدف بأقل خسائر ممكنة، وأسرع وقت .

وتقليل الخسائر، يتطلب اتباع تعليمات ولوائح أمنية مناسبة . لذلك فإن اتخاذ تدابير

لتحقيق الأمن، لا يقل في الأهمية عن الإجراءات الأخرى للقتال .

العبرة في ذلك، ليس باستخدام طرق متعددة للشفرة والكود، في الاتصالات، أو تقييد

التحركات، والإظلام، واتباع قواعد الإخفاء والتمويه . وإنما في التفضيل بين عامل

السرعة والوقت، وعامل التكتم حتى لا يحصل العدو على المعلومة التي تنقصه . كان

القائد الألماني الشهير، الفيليد مارشال أروين روميل يتحدث إلى قادة وحداته، في

الأجهزة اللاسلكية، دون سرية، فقط، عندما يكون الاستفادة من المعلومة، غير متاح

للخصم، فالعمل قد بدأ وأصبح قريباً الالتحام، قبل أن يستفيد الخصم مما حصل عليه

من معلومات . كذلك فإن القادة الإسرائيليين، سمحوا أكثر من مرة، بإضاعة كاملة

لمركباتهم القتالية ودباباتهم أثناء التقدم والهجوم كذلك، بما يتيح لهم رؤية أفضل،

للحصول على نتائج أكيدة من الرماية على الخصم، والذي يفاجأ بذلك الأسلوب الذي لا

يراعي أصول السرية والأمان، وتشله المباغتة، ثم يستمر في ذهوله من نتائجها المدمرة

عليه .

من وجهة أخرى، فقد الجنرال أرييل شارون كل مكاسبه في الحرب، والتي كان يسعى

لإحراز شهره بسببها، عندما عجزت قواته عن مواصلة القتال، وتوقف أمام هدفه الرئيسي، والذي كادت قواته أن تلمسه. وكان ذلك بسبب إهماله المتعمد، لكافة تدابير الأمن، في سبيل تحقيق الهدف قبل غيره من الجنرالات المتنافسين معه، وأدى ذلك إلى خسائر كبيرة تكبدتها لواءاته المدرعة، وعجز عن الاستمرار، ولو كان استطاع دخول مدينة الإسماعيلية - هدفه الرئيسي - ما استطاع الاحتفاظ به.

”الشك هو أصل (أساس) الحكمة”
Dubium sapientiae initium.

النقطة الثانية لا تحارب جيش أثر السلامة و الرجوع الى دياره فسيقا تل حتى الموت من يقف في وجه عودته الى بيته و هو قتال خطر جدا و الجندي الذي لا يقهر هو الجندي الذي يرغب في العودة الى بيته و هو عدو يمكن تجنبه

{وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61) {الانفال

دخولك معه في حرب معناه ايقاظ أسد يريد النوم و فقدان رجال من جيشك كان يمكن تقادي موتهم

اما تركك لمن يرغب في العودة تقلل عدد اعدائك

و هذه النصيحة تدل على ان سون تزو ليس سفاحا الف الكتاب من اجل قتل الناس و فقط

الشاهد من التاريخ

1) في صلح الحديبية

حمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السلاح، والبيض، والدروع، والرماح وقاد مائة فرس عليها محمد بن مسلمة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخيل أمامه، واستعمل على السلاح بشير بن سعد، بالموحدة والشين المعجمة، وزان أمير، فقيل يا رسول الله: حملت السلاح وقد شرطوا أن لا ندخلها عليهم بسلاح الا سلاح المسافرين، السيوف في القرب ! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :-

” انا لا ندخله عليهم الحرم، ولكن يكون قريبا منا، فان هاجنا هيچ من القوم كان السلاح منا قريبا³⁴⁵

.36 When you surround an army, leave an outlet free

.Do not press a desperate foe too hard

36 . عندما تحاصر جيشا ، اترك له منفذا للهروب .

لا تضغط على عدو يائس فهو عدو صعب جدا .

• لا تتحد إنساناً ليس لديه شيء يخسره .فإن الطيور و البهائم اذا تعرضت للخطر سوف تستخدم مخالبتها و اسنانها فما بالك بالجيش المقاتل • فلا تتحد إنساناً ليس لديه شيء يخسره .

{ لَنْ يَضْرُوكُمْ إِلَّا أَدَى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (111) } ال عمران

{وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (22) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (23) } الفتح

.37 Such is the art of warfare

37 . هذا هو فن الحرب .

موعدنا حين يجيء المغيب
موعدنا القادم في تل أبيب
”نصر من الله وفتح قريب“

VIII. VARIATION IN TACTICS

ثامنا . التباين في التكتيكات



Sun Tzu said: In war, the general receives .1
his commands from the sovereign, collects his army
and concentrates his forces
1. سون تزو قال : في الحرب ، يتلقى القائد الأوامر من الملك ، ويجمع جيشه
ويركز قواته

في الحرب القائد يتلقى الاوامر من الملك و يجمع جيوشه لذلك يجب ان يعرف ما
هي الموارد التي سيحتاجها و يجهز خط الامدادات

أوصى أبو بكر رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان حين وجهه إلى الشام فقال: يا
يزيد سر على بركة الله . وإذا أتاك كتابي فأنفذه فإنما أعمل على حسب إنفاده .

الاستئناس بالشعر

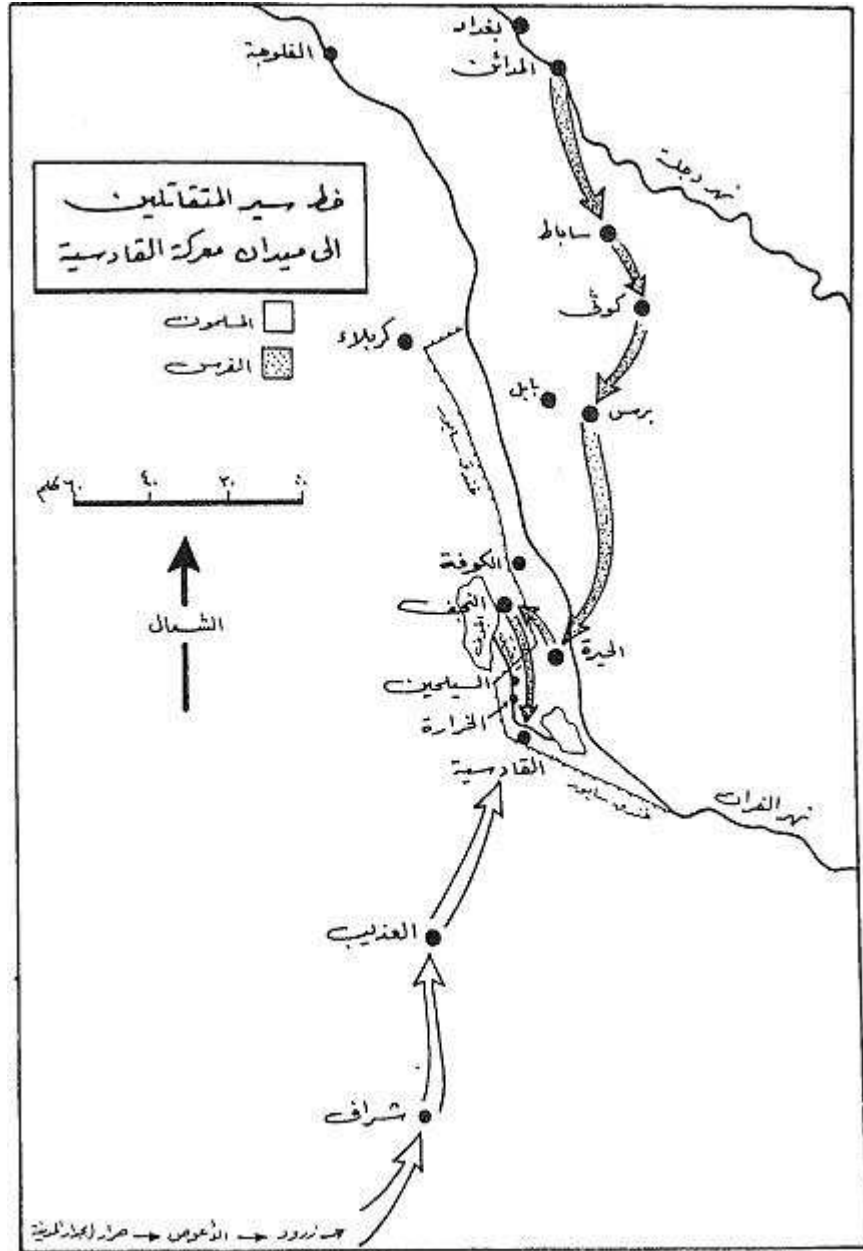
باب شرعية الإمامة والبيعة عليها
والنصب للإمام حق يشرع ***** لكي على الدين به يجتمعوا
وفي قریش حصرها قد نقلوا ***** أي ما أقاموا الدين ثم ليعدلو
في الحكم والتدبير للرعية ***** بمنهج الشريعة المرضية
وصونهم وحفظه ثغورهم ***** وفي مهم الأمر يستشيرهم
والنصح والرفق بهم كذا لهم ***** يدعو كذا افتقاده أحوالهم
والويل للإمام إن لم يعدل ***** من موقف لدى الحكيم الأعدل
وواجب طاعته عليهم ***** ما لم تكن معصية فتحرم
والصبر لو جاز وبذل النصح له ***** ونهيه عن منكر إن فعله
كذا له الدعاء بالتوفيق ***** وبالهدى لأقوم الطريق
ولم يجز خروجنا عليهمو ***** إذا أقاموا الدين مهما ظلموا
إلا إذا كفرًا بواحا أظهروا ***** بواضح البرهان قطعًا يظهر
وإن يكن خليفتان بويعا ***** وفي لأول وثان دفعا

الشاهد من التاريخ

(1) رساله عمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص

أما بعد فسر من شراف نحو فارس بمن معك من المسلمين وتوكل على الله واستعن به
على أمرك كله واعلم أنك تقدم على أمة عددهم كثير وعدتهم فاضلة وبأسهم شديد
وعلى بلد وإن كان سهلا كؤود لبحوره وفيوضه ودأئه فإذا لقيتم القوم أو أحد منهم
فابدءوهم الضرب والشد وإياكم والمناظرة لجموعهم ولا يخذعنكم فإنهم خدعة مكرة
أمركم غير أمرهم إلا أن تجادوهم فإذا انتهيت إلى القادسية والقادسية باب فارس في
الجاهلية وهي أجمع تلك الأبواب لما تريد ويريدون وهو منزل رحيب خصيب حصين
دونه قناطر وانهار ممتعة فتكون مسالحك على أنقابها ويكون الناس بين الحجر والمدر
على أقصى حجر من أرض العرب وأدنى مدرة من أرض العجم ثم الزم مكانك فلا
تبرحه فإنهم إذا أحسوك أنقضتكم ورموك بجمعهم الذي يأتي على خيلهم ورجلهم وحدهم
وجدهم فإن أنتم صبرتم لعدوكم واحتسبتم بقتالهم رجوت أن تنصروا عليهم ثم لا يجمع
لكم مثلهم أبدا إلا أن يجتمعوا وليست معهم قلوبهم وإن تكن الأخرى كان الحجر في
أدباركم فأنصرفتم من أدنى مدرة من أرضهم إلى أدنى حجر من أرضكم ثم كنتم عليها
أجراً وبها أعلم وكانوا عنها اجبن وبها أجهل حتى يأتاكم الله بالفتح ويرد لكم الكرة
وليكن منزلك الذي تنزله رحيبا خصيبا وإذا نزلت منزلا فلا تستأخر عنه فإن ذلك
وهن عليك وجراً لعدوك وأذك العيون واتبع الغرض ولا تأمن قريبا ولا بعيدا وصف
لي منزلك الذي تنزله وكم بينك وبين أول عدوك وآخره وكيف مأتاهم وسم لي المنزل
فإنه قد ألقى في روعي أنكم ستفتحون فارس وأنكم الأعلون
وفي رواية أنه كتب إليه باليوم الذي يرتحل فيه من شراف وأين ينزل بالناس فيما بين
عذيب والهجانات وعذيب والقوادم وأن يشرق بالناس ويغرب بهم فارتحل سعد عن

شراف يريد ان ينزل منزلا على ما كتب به إليه عمر



(2) سرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى تربة من أرض هوازن وراء مكة بأربعة أميال

ثم أورد البيهقي من طريق الواقدي بأسانيده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ثلاثين راكبا ومعه دليل من بني هلال، وكانوا يسرون الليل ويكمنون النهار، فلما انتهوا إلى بلادهم هربوا منهم وكر عمر راجعا إلى المدينة، ف قيل له: هل لك في قتال خثعم؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرني إلا بقتال هوازن في أرضهم.

(3) الأمير محمد عبد الكريم الخطابي

كان عمر الأمير عبد الكريم يناهز الثلاثين يوم وقعت بلاده تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الإسباني، فقد ولد الأمير عام 1301هـ في بلدة «أجدير» وهي خليج صغير على شاطئ المتوسط بين تطوان ومليلة، ونشأ على حفظ القرآن ودراسة الفقه والتمسك بقواعد الإسلام الحنيف، ويتصل نسبه بالنبي صلى الله عليه وسلم.

تلقى الأمير عبد الكريم دروسه الابتدائية والثانوية في مليلة، ثم التحق بجامعة القرويين -أقدم جامعة في العالم- بفاس، ثم تخرج مدرساً بمليلة، وعمل محرراً في بعض الصحف اليومية ثم عين قاضياً بعد ذلك، حيث بدأ خطره يشتد على الإسبان، حتى أنهم قبضوا عليه في عام 1915م بتهمة الميل للعثمانيين والعمل على الدفاع عن الخلافة وإلهاب الشعور الإسلامي (ضد الصليبيين الجدد)، وقدموه للمحاكمة أمام مجلس حربي عسكري، ظهرت فيه شجاعة الأمير الفائقة وثقته المطلقة بهذا الدين الذي يعتنق.

التفت إليه الجنرال (اي اسبورو) رئيس المجلس العسكري قائلاً: هل تعمل حقاً ضد الحلفاء؟ فقال: نعم. فسأله: وما هو سبب ذلك؟ يقول الأمير عبد الكريم: فقلتُ له: لأن الدولة العثمانية³⁴⁶ دخلت الحرب باعتبارها دولة الخلافة الإسلامية، وهي تقف بجانب ألمانيا واستوريا [النمسا]، وأنا مسلم مراكشي وال خليفة نادى بالجهاد ضد الحلفاء لتحرير بلادنا التي تحتلها فرنسا وإسبانيا. فقال له الجنرال: وما هي علاقتك بالخلافة؟ فأجابه: إنها خلافة المسلمين كلهم في مشارق الأرض ومغاربها، ولذلك فأنا معهم لنحارب الحلفاء... فضحك الجنرال ثم قال له: أنا أعلم أنك رجل نبيل ومن أسرة نبيلة معروفة، ولكن ألا تعلم أن دولة إسبانيا ملتزمة الحياد، وأنت قاضي القضاة في منطقة الحماية؟ فقال له الأمير عبد الكريم: هذا لا يمنعني من القيام بواجبي، وأنا أرى كثيراً من ضباطكم يتعاملون مع الألمان الموجودين هنا لتغذية الحرب ضد فرنسا بجانب تركيا، ثم إذا كانت الوظيفة تمنعني من القيام بالواجب الوطني فأنا مستقيل من هذه الوظيفة منذ الآن لأتفرغ للقيام بالواجب المحتم علي...

346 قال كرزون وزير خارجية إنكلترا: ((لقد قضينا على تركيا، التي لن تقوم لها قائمة بعد اليوم .. لأننا قضينا على قوتها المتمثلة في أمرين: الإسلام والخلافة.)) . فصقق النواب الإنكليز كلهم

وزج بالأمر عبد الكريم في السجن، وبدأ كفاحه الدامي ضد الإسبان الواغليين، الذين اعتبروا اعتقاله «رهينة» عن والده، الذي بدأ كفاحه ضد الإسبان في الريف المراكشي، وحاول البطل المجاهد الهروب من السجن، فقام في الساعة الحادية عشرة ليلاً بالقفز من أعلى برج في القلعة إلى الأرض بواسطة حبل معلق على طرف حديدي مربوط به فتدلى مع الحبل. ولكن الحبل لم يصل إلى الأرض فبقي فترة من الزمن معلقاً في الفضاء، ثم رأى أن يقفز المسافة الباقية، وكانت الريح شديدة عاتية، فسقط على رجله اليسرى نتيجة اختلال توازنه من شدة الريح، فكسرت ساقه وشج رأسه وخرج مفصل يده عن موضعه.

وأعيد هذه المرة إلى سجنين سجن القيد وسجن المرض، وعلم والد الأمير عبد القادر بالأمر في الوقت الذي كان يستعد لشن هجوم كبير على الإسبان، فكتب إلى القائد الإسباني يقول له: لا تعتقدوا أن اعتقال ولدي ووجوده عندكم في السجن يمنعني من العمل ضدكم، فهو وأنا وجميع أفراد العائلة مستعدون دائماً لمواجهة الظالمين بما يستحقون.

When in difficult country, do not encamp. In country .2
 .where high roads intersect, join hands with your allies
 .Do not linger in dangerously isolated positions
 .In hemmed-in situations, you must resort to stratagem
 .In desperate position, you must fight
 2. في البلاد الصعبة لا تعسكر, في البلاد حيث تتقاطع الطرق الواسعة ، تعاون مع حلفائكم. لا تظل موجود في مواقع معزولة و خطيرة. في حالات الحصار ، يجب اللجوء إلى حيلة. في موقف يائس ، يجب عليك القتال.

عندما تسير بجيشك في ارض صعبة التضاريس ليس فيها مصادر مياة فلا تعسكر فيه في البلاد التي تكون حدودك مع عدوك مشتركة مع دولة اخري تحالف معها

لا تعسكر في مواقع معزولة و خطيرة " بلد لا توجد فيه الينابيع أو الآبار ، أو قطعان الماشية ، والخضروات أو الحطب"

في حالات الحصار يجب اللجوء للحيلة

من أمثال العرب: " رب حيلة أنفع من قبيلة "

إذا كنت في موقف يائس و ليس لديك مهرب للنجاة يجب عليك القتال , الخيار الفاسد بالاستسلام غير مطروح

ما علتني وأنا جلد نابل ... والقوس فيها وتر عنابل

إن لم أقاتلكم فأمي هابل ... الموت حق والحياة باطل

وكل ماحم الإله نازل ... بالمرء والمرء إليه آبل

الشاهد من التاريخ

الحصار

(1) اضرب هذا المثال نموذجاً لتضحية القائد بنفسه

الخروج من مدينة (غروزني) التي طوقها العدو من جميع الجهات ، فبعد معارك طاحنة وصعبة وجدت المفرزة الأمامية للمجاهدين منطقة شاسعة مزروعة بالألغام ، ولا يمكن الالتفاف حولها، ولا بد من عبورها دون تأخير ؛ لأن التأخير يعني اكتساح العدو للجميع ! .. عندها تقدم قائد العملية (شامل باسايف) إلى ساحة الألغام قبل الآخرين وقال لمن معه : إذا صادفت لغماً فانفجرت فلا تتمهلوا ، جروني جانباً أو إلى الورا ، وتقدموا وافعلوا هذا كل مرة عند انفجار شخص ما ! . وتقدم (شامل) وانفجر فيه اللغم، فسحبوه جانباً وحدث الارتباك ولكن رئيس بلدية غروزني (لاتشي دوداييف) وهو ابن أخ جوهر دوداييف الرئيس السابق لجمهورية الشيشان تقدم إلى الأمام مع المجاهدين وشق الطريق فانفجر فيه لغم ووقع شهيداً ، وهكذا سقط المجاهدون واحداً تلو الآخر في ساحة الألغام ، واستشهد منهم سبعة وعشرين مجاهداً بعد أن فتحوا الطريق الوحيد لخروج المجاهدين من المحاصرة ! .

(2) فصل وكتب متولي عكا من جهة السلطان صلاح الدين وهو الامير بهاء الدين قراقوش، في العشر الاول من شعبان إلى السلطان: إنه لم يبق عندهم في المدينة من الاقوات إلا ما يبلغهم إلى ليلة النصف من شعبان، فلما وصل الكتاب إلى السلطان أسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم، خوفاً من إشاعة ذلك فيبلغ العدو فيقدموا على المسلمين، وتضعف القلوب، وكان قد كتب إلى أمير الاسطول بالديار المصرية أن يقدم بالميرة إلى عكا، فتأخر سيره، ثم وصلت ثلاث بطش ليلة النصف، فيها من الميرة ما

يكفي أهل البلد طول الشتاء، وهي صحبة الحاجب لؤلؤ، فلما أشرفت على البلد نهض إليها أسطول الفرنج ليحول بينها وبين البلد، ويتلف ما فيها، فاقتتلوا في البحر قتالا شديداً، والمسلمون في البر يبتهلون إلى الله عزوجل في سلامتها، والفرنج أيضاً تصرخ برا وبحرا، وقد ارتفع لضجيج، فنصر الله المسلمين وسلم مراكبهم، وطابت الرياح للبطش فسارت فأحرقت المراكب الفرنجية المحيطة بالميناء، ودخلت البلد سالمة ففرح بها أهل البلد والجيش فرحا شديداً، وكان السلطان قد جهز قبل هذه البطش الثلاث بطشة كبيرة من بيروت، فيها أربعمئة غرارة، وفيها من الجبن والشحم والقديد والنشاب والنفط شئ كثير، وكانت هذه البطشة من بطش الفرنج المغنومة، وأمر من فيها من التجار أن يلبسوا زي الفرنج حتى أنهم حلقوا لحاهم، وشدوا الزنانير، واستصحبوا في البطشة معهم شيئاً من الخنازير، وقدموا بها على مراكب الفرنج فاعتقدوا أنهم منهم وهي سائرة كأنها السهم إذا خرج من كبد القوس، فحذروهم الفرنج غائلة الميناء من ناحية البلد، فاعتذروا بأنهم مغلوبون عنها، ولا يمكنهم حبسها من قوة الرياح، وما زالوا كذلك حتى ولجوا الميناء فأفرغوا ما كان معهم من الميرة، والحرب خدعة، فعبرت الميناء فامتلا الثغر بها خيراً، فكفتهم إلى أن قدمت عليهم تلك البطش الثلاث المصرية. (البداية و النهاية)

(3) عن عبد الرحمن بن صبح، قال: كنت مع الحكم بن عمرو بخراسان، فكتب زياداً إلى عمرو: إن أهل جبل الأشل سلاحهم اللبود، وأنيتهم الذهب. فغزاهم حتى توسطوا، فأخذوا بالشعاب والطرق، فأحدقوا به، فعي بالأمر، فولي المهلب الحرب، فلم يزل المهلب يحتال حتى أخذ عظيمًا من عظمائهم، فقال له: اختر بين أن أقتلك، وبين أن تخرجنا من هذا المضيق؛ فقال له: أوقد النار حيال الطريق من هذه الطرق، ومر بالأتقال فلتوجه نحوه، حتى إذا ظن القوم أنكم قد دخلتم الطريق لتسلكوه فإنهم يستجمعون لكم، ويعرون ما سواه من الطرق، فبادرهم إلى غيره فإنهم لا يدركونك حتى تخرج منه. ففعلوا ذلك، فنجا وغنموا غنيمةً عظيمةً.³⁴⁷

التحالف

(1) رحم الله علماء أهل السنة في شمال إفريقيا حين ارتد البربر لما نفروا للجهاد وقد نودي أن يا خيل الله اركبي، فقل لهم: أتقاتلون مع الخوارج؟! فقالوا: نقاتل مع أهل القبلة من ليس من أهل القبلة !

(2)

اليأس

3. There are roads which must not be followed ,
armies which must be not attacked, towns which must
,be besieged, positions which must not be contested
.commands of the sovereign which must not be obeyed

3. وهناك الطرق التي يجب ان لا تسير فيها ، الجيوش التي لا يجب أن
تهاجمها ، والمدن التي يجب أن لاتحاصرها ، والمواقف التي يجب أن لا تقاتل
فيها ،

أوامر من الملك يجب أن لا تطاع .

{ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَّاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ }

و هناك طرق و اماكن يجب عليك الا تذهب اليها و لا تلقي بنفسك في التهلكة و هي
تلك التي يمكن ان ينصب لك فيها فخ ، "وخصوصا تلك المؤدية عبر المضائق الجبلية
الضيقة"

و هناك جيوش منظمة تنظيما جيدا و قويه يجب عليك الا تهاجمها

و مدن اذا حاصرتها ظللت أشهر بلا فائدة فقط ارهقت جيشك و مملكتك . و اذا
فتحتها لن تعود بنتيجة

و مواقف قتالك فيها تهوّر بلا نتيجة ,

و هناك اوامر من الملك يجب الا تطيعها و الا جنت على نفسها مراكش

و هو شئ نسبي فالطريق الذي يجب الا تسلكه قد تضطر في وقت ما الى السير فيه
حتى تسبق العدو

قال جرير بن عبدالله : "بايعت رسول الله على السمع و الطاعة و النصح لكل
مسلم" ³⁴⁸

و الملك احرى بالنصح و قالوا "من غش الامام فقد غش العامه و إن ظن أنه للعامه
ناصح" "من كتم السلطان نصيحته و الاطباء مرضه و الاخوان بثه فقد خان نفسه" ³⁴⁹

و كان بعض الملوك ربما اظهر لبعض وزراءه رأى معين في الوقت الذي يعلم خطأه اراده امتحانهم , فمن وافقه منهم اجتنبه و عاقبه و من أبى الا لزوم الصواب حفظ ذلك له و أثابه عليه

فن الادارة

هناك شركات يجب الا تنافسها و اسواق يجب الا تدخلها

الشاهد من التاريخ

(1) حرب 48 في فلسطين تركت آثاراً بعيدة على جمال عبد الناصر فعلى حد قوله: "فلم يكن هناك تنسيق بين الجيوش العربية، وكان عمل القيادة على أعلى مستوى فى حكم المعدم، وتبين أن أسلحتنا فى كثير من الحالات أسلحة فاسده، وفى أوج القتال صدرت الأوامر لسلاح المهندسين³⁵⁰ ببناء شاليه للاستجمام فى غزه للملك فاروق .

وقد بدا أن القيادة العليا كانت مهمتها شيئاً واحداً هو احتلال أوسع رقعة ممكنة من الأرض بغض النظر عن قيمتها الاستراتيجية، وبغض النظر عما إذا كانت تضعف مركزنا العام فى القدرة على إلحاق الهزيمة بالعدو خلال المعركة أم لا . وقد كنت شديد الاستياء من ضباط الفوتيلات أو محاربى المكاتب الذين لم تكن لديهم أية فكرة عن ميادين القتال أو عن آلام المقاتلين .

وجاءت القطرة الأخيرة التى طفق بعدها الكيل حين صدرت الأوامر إلى بأن أقود قوة من كتيبة المشاة السادسة إلى عراق سويدان التى كان الإسرائيليون يهاجمونها، وقبل أن أبدأ فى التحرك نشرت تحركاتنا كاملة فى صحف القاهرة . ثم كان حصار الفالوجا الذى عشت معاركه؛ حيث ظلت القوات المصرية تقاوم رغم أن القوات الإسرائيلية كانت تفوقها كثيراً من ناحية العدد حتى انتهت الحرب بالهدنة التى فرضتها الأمم المتحدة " فى 24 فبراير 1949.³⁵¹

(2) عن عبد الرحمن بن صبح، قال: كتب إليه زياد: والله لئن بقيت لك لأقطعن منك طابقاً سحتاً، وذلك أن زياداً كتب إليه لما ورد بالخبر عليه بما غنم: إن أمير المؤمنين كتب إلي أن أصطفي له صفراء وبيضاء والروائع فلا تحركن شيئاً حتى تخرج ذلك .

³⁵⁰ سلاح المهندسين هو سلاح مهمة فتح الطرق للجيوش و أزاله العقبات من طريقة

تعليق للانصاف : ما يسمى ب"الاسلحة الفاسدة" هو كذبه كبرى و لا يوجد في حرب 1948 شئ بهذا

³⁵¹ الاسم : و تلخيص البحث الذي قمت به هو أن الاسلحة المتاحة للشراء كانت من السوق السوداء فقط ، نقص التدريب على الاسلحة و التعامل معها حتى من الضباط كانت الدراسة نظرياً، القنابل التى كانت تنفجر في وجهه صاحبها كانت قنابل تستخدم للهجوم بمعنى أنها تنفجر خلال 3 ثوان و ليس مثل القنابل التى تسمح لك بفتحه أكبر

فكتب إليه الحكم: أما بعد، فإن كتابك ورد، تذكر أن أمير المؤمنين كتب إلي أن أصطفي له كل صفراء وبيضاء والروائع، ولا تحركن شيئاً؛ فإن كتاب الله عز وجل قبل كتاب أمير المؤمنين، وإنه والله لو كانت السموات والأرض رتقاً على عبد اتقى الله عز وجل جعل الله سبحانه وتعالى له مخرجاً.

وقال للناس: اغدوا على غنائمكم؛ فغدا الناس، وقد عزل الخمس، فقسم بينهم تلك الغنائم، قال: فقال الحكم: اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني؛ فمات بخراسان بمرور.³⁵²

(3) الحجاج بن يوسف و المهلب بن أبي صفرة

كان المهلب والي خراسان التي كانت من ولايات الحجاج التي ولاه اية عبد الملك بن مروان و كلاهما قائدین ماهرين و كان المهلب معتزاً بنفسه و برأيه

كتب اليه الحجاج: "و من خفته على المعصية ممن قبلك فاتله " فكان جواب المهلب: "ليس قبلي الا مطيع و نادم على ذنبه , وان الناس اذا خافوا العقوبة كبروا الذنب و اذا امنوا العقوبة صغروا الذنب و اذا يأسوا من العفو اكفرهم ذلك , فهب لي هؤلاء الذين سميتهم عصاه فأنا هم فرسان ابطال أرجو أن يقتل الله بهم العدو "³⁵³

ولما كان المهلب بكش أتاهاهم قوم من مضر فحبسهم بها فلما رجع أطلقهم فكتب إليه الحجاج: إن كنت أصبت بحبسهم فقد أخطأت بإطلاقهم وإن كنت أصبت بإطلاقهم فقد ظلمتهم إذ حبستهم .

فكتب المهلب: خفتهم وحبستهم فلما أمنتهم خليتهم.³⁵⁴

و كان المهلب ناصحاً للحجاج

فلما بلغ المهلب شقاق عبد الرحمن وهو بسجستان كتب إليه أما بعد فانك وضعت رجلك يا ابن محمد في غرز طويل الغي على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الله الله فانظر لنفسك لا تهلكها ودماء المسلمين فلا تسفكها والجماعة فلا تفرقها والبيعة فلا تنكثها فان قلت أخاف الناس على نفسي فانه أحق أن تخافه عليها من الناس فلا تعرضها لله في سفك دم ولا استحلال محرم والسلام عليك وكتب المهلب إلى الحجاج أما بعد فإن أهل العراق قد أقبلوا اليك وهم مثل السيل المنحدر من عل ليس شيء يردّه حتى ينتهي إلى قراره وان لاهل العراق شرة في أول مخرجهم وصبابة إلى أبنائهم ونسائهم فليس شيء يردهم حتى يسقطوا إلى أهليهم ويشموا أولادهم ثم واقفهم عندها فإن

352 تاريخ الامم و الملوك

353 الكامل لابن المبرد

354 الكامل في التاريخ

الله ناصر ك عليهم ان شاء الله فلما قرأ كتابه قال فعل الله به وفعل لا والله مالى نظر ولكن لابن عمه نصح

و ارسل الحجاج الكتائب فهزمها بن الاشعث و دخل بن الاشعث البصرة بعد أن فر منها الحجاج فكان كان الحجاج حين صدم تلك الصدمة وأقبل راجعا دعا بكتاب المهلب فقرأه ثم قال لله أبوه أي صاحب حرب هو أشار علينا بالرأى ولكنا لم نقبل³⁵⁵

و كتب الحجاج إلى المهلب: "فإن أنت فعلتَ ذلك وإلا أشرعتُ إليك الرمح"، فأجاب المهلب: "فإن أشرع الأميرُ الرمحَ قلبتُ إليه ظَهْرَ المِجَنِّ"

(4) جاشت الروم وغزوا المسلمين براً وبحراً فاستعمل معاوية على الصائفة³⁵⁶ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فلما كتب له عهده قال: ما أنت صانع بعهدي قال: أتخذه إماماً لا أعصيه

قال: اردد علي عهدي .

ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي فكتب له عهده ثم قال له: ما أنت صانع بعهدي قال: أتخذه إماماً أمام الحزم فإن خالفه خالفته .

فقال معاوية: هذا الذي لا يكفكف من عجلة ولا يدفع في ظهره من خور ولا يضرب على الأمور ضرب الجمل الثقال³⁵⁷.

(5) في صباح 18/4/1948 اشبك الجيش العربي في جسر المجامع باليهود المرابطين في مستعمرة "جيشر" أمام المواقع الاردنية , و جاء سمو الامير "طلال" الى مكان المعركة و كادت المعركة تسقط بيد الجيش العربي لولا أن اتصل الملك العربي بنجله طلال في جسر المجامع و أخبره أن المندوب السامي يقول "كفى " فامتثل قائد الكتيبة لأمر الملك و سحب المدرعات و الجنود و حينما أدخل الانجليز قلعه جسر المجامع عرض العسكريون على كلوب أن يتسلم القلعة ذات الموقع الخطير لأنها تحمي العرب الذي يسكنون تلك المنطقة , و لكن كلوب رفض العرض لأنه كان يعلم الخطه العامه و هي عدم احتلال اي نقطه واقعه في الدولة اليهودية حسب قرار التقسيم و احتل اليهود القلعة و كان لها أكبر الاثر في ثباتهم أمام القوات العراقية حينما حاولت دخول فلسطين من تلك المنطقة³⁵⁸

355 تاريخ الطبري مع اختصار ما لا يتعلق بالاستشهاد

356 الغزو بالصيف

357 العقد الفريد

358 عبدالله التل

The general who thoroughly understands the advantages .4 that accompany variation of tactics knows how to handle his troops.

4. القائد الذي يفهم تماما المزايا التي تصاحب تغير التكتيكات يعرف كيفية التعامل مع قواته .

القائد الذي ينتصر ليس فقط العالم بالخطط السابقة و بالرجال و بالخصم بل الذي يستطيع تنظيم جيشة و رجاله تبعا لتغير الظروف الطبيعية "مطر , انهيار صخور , " او الظروف الصناعية "هجوم او فرار الاعداء "

و هذا يتطلب منه وضع قواته في افضل وضع حتى يتمكنوا من انجاز عملهم بأدنى حد من الموت و الدمار و يتطلب ايضا معرفة وقت و مكان الهجوم

و التسعة متغيرات هم (هم اكثر من تسعة لكن تسعة رقم مقدس عند الصينيين)

(1) المنظمة -- عمل سلسلة القيادة .

(2) الحاكم حيث يقوم القائد بالمطلوب منه دون تدخل الحاكم .

(3) القائد -- يستخدم الحكمة ، والأمن ، وجمع الاستخبارات ، قبل ان يفكر .

(4) الجيش - السمع و الطاعة و التماسك .

(5) والقوات -- التدريب والحماس . الحماس هو الوقود الذي يحرك القوات

(6) والأرض يعرف اين يحارب و اين عليه ان يجبر خصمه ان يحارب بها .

(7) والطرق -- تأمين الخدمات اللوجستية والاتصالات .

(8) المدن - تحصينها و تأمين مواردها .

(9) العدو سرية الاتصالات .

هذا القائد تتوفر فيه الشروط الخمسة التالية (طبقا للنسخة الصينية)

1. الثروة : و هو ليس بشرط في العقيدة العسكرية الاسلامية عاب الله على من

شرطها { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ }

2. السمعة

3. الثقة : واثق في وعد ربه

4. غير خائف

5. المستنير : له فرائسه المؤمن

The general who does not understand these, may be well acquainted with the configuration of the country, yet he will not be able to turn his knowledge to practical account.

5. القائد الذي لا يفهم هذه ، قد يكون جيداً للإطلاع على التكوين العام للبلد ، ولكنه لن يكون قادراً على تحويل علمه لحساب عملي .
القائد الذي لا يغير خطته بتغير الظروف سيخسر المعركة حتماً

ارفعوا أعلامكم عنها قليلاً
واملاؤا أفواهكم صمتاً طويلاً
الا تجيبوا دعوة القدس
ولم بالهمس
كي لا تسلبوا أطفالها الموت النبيل!
دوّنكم هذي الفضائيات
فاستوفوا بها (غادر أو عاد)
وبؤسوا بعرضكم
وارتشفوا قالاً وقيلاً
ثم غودوا... واتركوا القدس لمولاهما
فما أعظم بلواها
إذا فرّت من الباغي
لكي تلقى الوكيلاً!

* * *

طفح الكي
لوقد أن لكم
أن تسمعوا قولاً ثقيلاً:
نحن لا نجهل من أنتم
غسلناكم جميعاً وعصرناكم
وجففنا الغسيل
إننا لسنا نرى مغتصب القدس
يهودياً دخيل
أفهو لم يقطع لنا شبراً من الأوطان
لو لم تقطعوا من دونه عنا السبيل
أنتم الأعداء
يا من قد نزعتم صفة الإنسان

مِنْ أَعْمَاقِنَا جَيْلًا فَجَيْلًا
وَاعْتَصَبْتُمْ أَرْضَنَا مِنَّا
وَكُنْتُمْ نِصْفَ قَرْنٍ
لِلْبِلَادِ الْعُرْبِ مُحْتَلاً أَصِيلًا
أَنْتُمْ الْأَعْدَاءُ يَا شُجْعَانِ سَلِّمِ
رُؤُوسَ الظُّلَمِ بِظُلْمِ
وَبَنُوا لِلْوَطَنِ الْمُحْتَلِّ عَشْرِينَ مِثِيلًا!

* * *

أَتَعُدُّونَ لَنَا مُؤْتَمَرًا!
كَلاَّ كَفَى
شُكْرًا جَزِيلًا
لَا الْبَيَانَاتُ سَتَبْنِي بَيْنَنَا جِسْرًا
وَلَا قَتْلُ الْإِدَانَاتِ سَيُجَدِّدُكُمْ فَتِيلًا
نَحْنُ لَا نَشْرِي صِرَاحًا بِالصَّوَارِيخِ
وَلَا نَبْتَاعُ بِالسَّيْفِ صَلِيلًا
نَحْنُ لَا نُبَدِّلُ بِالْفَرَسَانِ أَقْنَانَا
وَلَا نُبَدِّلُ بِالْخَيْلِ صَهِيلًا
نَحْنُ نَرْجُو كُلَّ مَنْ فِيهِ بَقَايَا خَجَلٍ
أَنْ يَسْتَقِيلَا
نَحْنُ لَا نَسْأَلُكُمْ إِلَّا الرَّحِيلَا
وَعَلَى رَغَمِ الْقَبَاحَاتِ الَّتِي خَلَفْتُمُوهَا
سَوْفَ لَنْ نَنْسِيَ لَكُمْ هَذَا الْجَمِيلَا!

* * *

ارحلوا...
أَمْ تَحْسِبُونَ اللَّهَ
لَمْ يَخْلُقْ لَنَا عَنْكُمْ بَدِيلًا؟!
أَيُّ إِعْجَازٍ لَدَيْكُمْ؟
هَلْ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى أَيِّ امْرئٍ
أَنْ يَلْبَسَ الْعَارَ
وَأَنْ يُصِيحَ لِلْغَرْبِ عَمِيلًا؟!
أَيُّ إِنْجَازٍ لَدَيْكُمْ؟
هَلْ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى الْقِرْدِ
إِذَا مَا مَلَكَ الْمَدْفَعُ
أَنْ يَقْتُلَ فَيْلًا؟!
مَا افْتَخَارَ اللَّصُّ بِالسَّلْبِ
وَمَا مَيَّزَهُ مِنَ يَلْبُدُ بِالْدَّرْبِ
لِيَغْتَالَ الْقَتِيلَا؟!

So, the student of war who is unversed in the art of war of varying his plans, even though he be acquainted

with the Five Advantages, will fail to make the best use
.of his men

6. لذلك ، طالب الحرب غير المتمكن من فن الحرب من تغيير خطته ، حتى لو
انه تعرف على الخمسة مزايا ، سوف يفشل في تحقيق أفضل استخدام لرجاله .
لذلك القائد الذي لا يعرف فن الحرب و حتى و لو درس بالمزايا الخمس الواردة في
الفقرة الثالثة سيفشل في تحقيق أفضل استخدام لرجاله

على سبيل المثال ، "قد تكون بعض الطرق اقصر بالنسبة له ، ولكن إذا كان يعلم
أنها تزخر العوائق الطبيعية ، أو أن العدو بنصب كمين على ذلك ، انه لن تتبع هذا
الطريق . وهناك قوة معادية قد تكون جاهزة للهجوم عليها ، ولكن إذا كان يعرف انه
يعاني من ضغوط شديدة ، ويحتمل أن تكون المعركة يائسة ، فانه سوف يمتنع عن
الهجوم "، وهلم جرا .

في كل عشرين سنة
يجئنا مهيار
يحمل في يمينه الشمس
وفي شماله النهار
ويرسم الجنات في خيالنا
وينزل الأمطار
وفجأة .. يحتل جيش الروم كبريانا
وتسقط الأسوار!!

Hence in the wise leader's plans, considerations of .7
.advantage and of disadvantage will be blended together

7. ومن ثم في خطط الزعيم الحكيمة ، كلا من المزايا و العيوب سيتم
خلطهما معا .

القائد الحكيم لا يضيع الفرص و يتجنب الشرك الخداعية و يدرس مزايا و عيوب كل
خطه و كل طريقة و هو يسأل نفسه دائما : "ما النتائج المترتبة على هذه الخطوه ؟؟"
انه يحسب حساباته و يعرف ماذا سيكسب من هذه الطريق و ماذا سيخسر و بعد هذا
يأخذ قراره

أنه يسأل نفسه

:

How should you use the best of what you currently have? (1
(1

كيف يمكنه استخدام افضل ما لديه حاليا ؟

Can you mass-produce what you need (to win the war) as (2
(soon as possible? 2

هل يمكن ان تنتج ما تحتاج (لكسب الحرب) في أقرب وقت ممكن؟

If you can't, what are your alternative options to win (3
(?the war, such as from plan 2 - 400

إذا كنت لا تستطيع , ما هي الخيارات البديلة لكسب الحرب , مثل هذه الخطة من
2 -- 400؟

(?Do you need help from allies (4

هل تحتاج إلى مساعدة من الحلفاء؟

How can you maximise the number of allies you can have (5
?and minimise the number of enemies you need to have

(5 كيف يمكن زيادة عدد حلفائكو تقليل عدد اعدائك؟

How can you use spies to help you gather vital (6
information from your enemies and give false info to your
?enemies about your army

(6 كيف يمكن استخدام جواسيس لمساعدتك في جمع المعلومات الحيوية من أعدائك
واعطاء معلومات كاذبة لأعدائك حول الجيش؟

How can you maximise your defence as soon as possible (7
?and how can you maximise your attack as soon as possible

(7 كيف يمكن تحقيق الحد الأقصى من الدفاع الخاص بك في أقرب وقت ممكن ,
وكيف يمكن تعظيم الهجوم الخاص بك في أقرب وقت ممكن؟

When should you use orthodox methods and when should you (8
?use unorthodox methods and when should you use both

(8) متى يجب استخدام الأساليب التقليدية ، ومتى ينبغي استخدام أساليب غير تقليدية ، ومتى ينبغي استخدام مزيج منهما؟

How can you prey upon your enemies weaknesses, (9)
strategically defend your weaknesses, and minimise the
number of casualties from your army and your opponent's
?army

(9) كيف يمكن استغلال الضعف لدى الأعداء ، و ما هي استراتيجيات الدفاع عن نقاط الضعف الخاصة بك ، والحد من عدد الضحايا من حسابك الجيش وجيش الخصم الخاص بك؟

على سبيل المثال في المعارك تأتي لحظة يشعر فيها أشجع الجنود - بعد أن يكونوا قد بذلوا أقصى المجهود - بالرغبة في الجري (ترك ساحة القتال) . فالجيشان المتحاربان كيانات يلتقيان ويناور كل واحد منهما ليخيف الآخر، وتحدث لحظة الرعب، ولا بد من استغلال هذه اللحظة والاستفادة منها .

How well have you carefully thought about the upcoming (10)
war that ensures your certain and quick victory, which your
?enemy has little amounts of victory or no victory at all

(10) كيف يكون لك بعد تفكير عميق حول الحرب المقبلة يضمن النصر السريع لك، و القليل من النصر لعدوك او لا نصر على الاطلاق له؟

If our expectation of advantage be tempered in .8
this way, we may succeed in accomplishing the essential
.part of our schemes

8. اذا كانت توقعاتنا بتحسين درجة الحرارة في هذا الطريق ، فإننا قد تنجح في إنجاز الجزء الاساسي من مخططنا .

عند وضع مخطط ما فإن القائد يركز على مزايا و عيوب كل مرحله قد تواجهه
كذلك المكسب و الخسارة لكل مرحله قد تواجهه , انه يفكر بشكل شامل في كل
مرحلة من المراحل و يزيل اي خيارات قد تؤدي الى الخسارة

If, on the other hand, in the midst of difficulties .9
we are always ready to seize an advantage, we may extricate
.ourselves from misfortune

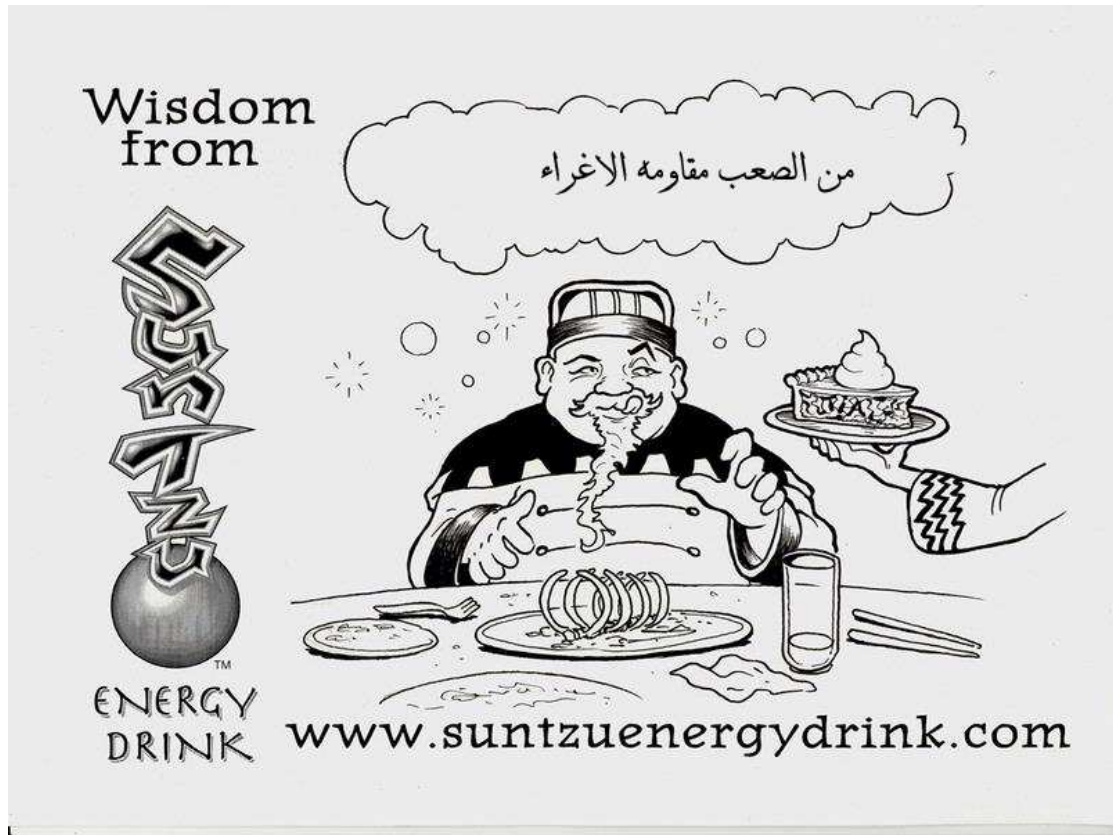
9. إذا كنا من ناحية أخرى ، في خضم الصعوبات
على استعداد لانتهاز اي فرصة ، فيمكننا تخلص أنفسنا من مشاكلنا .

تو مو يقول : "إذا كنت ترغب في تخلص نفسك من خطورة الموقف ، لا بد لي
من النظر ليس فقط في قدرة العدو على إصابتي ، ولكن أيضا الى بلدي والقدرة
على كسب ميزة على العدو ، وإذا استخدمت هذين بشكل سليم ، فسوف تنجح في
تحرير نفسي... على سبيل المثال ، فإذا كنت محاط بالعدو والتفكير الوحيد
في الهروب ، سيكون من الأفضل كثيرا تشجيع رجالي لتقديم هجوم مضاد جريئ،
واستخدام ميزة وهكذا اكتسبت لتحرير نفسي من شرك العدو " . See the story
.of Ts`ao Ts`ao, VII

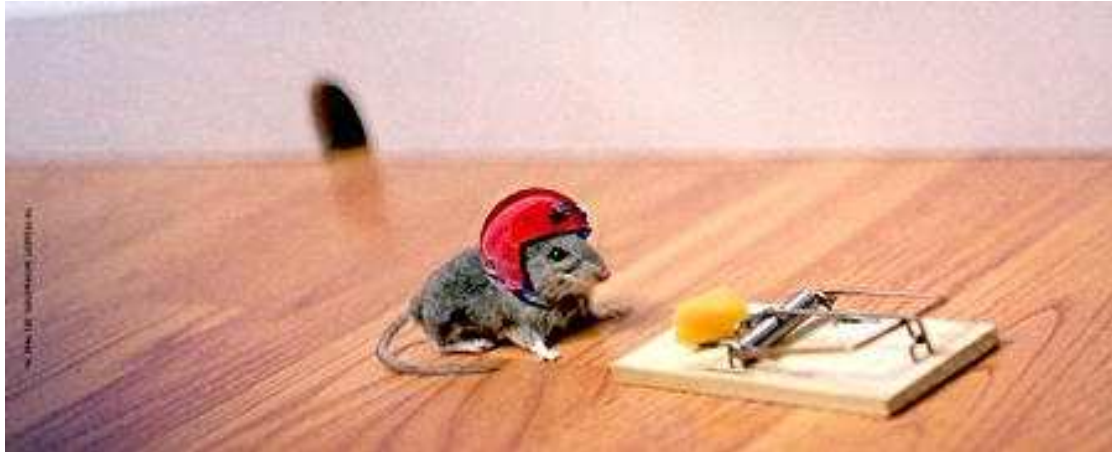
Reduce the hostile chiefs by inflicting damage .10
on them; and make trouble for them, and keep them
, constantly engaged; hold out specious allurements
.and make them rush to any given point

10. لتقليل عدد الاعداد عليك بالحاق الضرر بهم ؛ واثارة متاعب لهم ، و
اجعلهم مشغولون باستمرار ؛ أعطهم أغراءات خادعة ، و اجعلهم مندفعون إلى أي
نقطة .

لتقليل عدد اعدائك اشغلهم بانفسهم ، اجعلهم فرقا تحارب بعضها بعضا و تسود انت ،
ارشي كبار ضباطه و اجعلهم منفضين عنه ، ارسل عليهم رجالا يشغلونهم بحرب
العصابات ،



صمم لهم الكمائن و شن عليهم الغارات و الفرق بين الكمين و الاغارة هو ان الكمين يكون لهدف متحرك فتصمم له فخ في نقطة سيصل اليها بعد قليل "غرضه للعربية التي ستعبر" مثل وضع متفجرات "لغم" في طريق عربية هامر باثنين مليون "سعر الهامر مش اللغم!!!"



اما الاغارة فتكون على هدف ثابت مثل كائنين المدرسة أقصد معسكر "ليس امريكي , لا يذهب عقولكم الى بعيد " نخليها معسكر للرومان " بهذا احنا في السليم "

و يراعى في الكمين و الغارة في حرب العصابات "الحرب الخاطفة "سرعة الهجوم و الانسحاب قبل وصول امدادات للمعسكر المعادي

يرى أرنستو شي جيفارا أن من الممكن أن يتم الكمين بطريقة سماها هو « الرقصة الموسيقية » وفيها ينقسم رجال الكمين إلى أربع مجموعات تحتل كل منها اتجاهها جغرافيا معيناً وتقع فيه انتظاراً للعدو . فإذا ما جاء العدو وتوسط هذه المجموعات عمدت إحداها إلى إطلاق النار عليه، فإذا ما هجم عليها: انسحبت هي من أمامه بينما تطلق مجموعة أخرى النار عليه، وهكذا تتبادل المجموعات الأربع هجوماً وانسحاباً حتى تنهار روحه المعنوية ويتجمد في مكانه ثم يقع فريسة سهلة للكمين في النهاية . ولا يهم الوقت في تنفيذ هذه المناورة، فقد يكون ليلاً أو نهاراً، إلا أنه يراعى تقصير الأبعاد فيما لو نفذت هذه المناورة ليلاً .

كما يرى كل من ماوتسي تونج، والجنرال نيجوين فوق جياب قائد جيش التحرير الفيتنامي - فيما سبق - أن من الممكن تنفيذ الكمين بطريقة مركبة يطوق فيها العدو مجموعة صغيرة ثم يكتشف بعد فوات الأوان أنه كان خاضعاً لخدعة مكررة حيث تكون مجموعات كبيرة قد طوقته هو أيضاً .

و عن موضوع فلسطين و هل تصمد امام اسرائيل يقول جرشون باسكين المدير العام المشترك للمنظمة الإسرائيلية الفلسطينية للبحوث والمعلومات :

”إن الفلسطينيين يعرفون أن قوتهم العسكرية أقل بأضعاف من القوة الإسرائيلية، وأنه لا توجد أمامهم أية إمكانية للفوز في أرض المعركة، ولكنهم يؤمنون من الناحية الأخرى بتفوقهم السياسي والأخلاقي، واعتقادهم هو: أن العدل والتاريخ يقفان إلى جانبهم، وهم يقولون: إن إسرائيل هي المحتل الأخير المتبقي في العالم، وأن أحداً لا يستطيع أن يوقف نصرهم في حرب التحرير التي يخوضونها من الاحتلال الأجنبي . . اعتقادهم هو أن اتباع تكتيك مثل حزب الله سيحقق غايته، وأن الخسائر الفادحة التي تلحقها إسرائيل بهم تعزز من معنوياتهم، وتشكل الفصل الأهم في الرواية الفلسطينية . واستناداً إلى تجربة عملية أوصلو الفاشلة، فهم يعتقدون أنهم لن يتمكنوا من انتزاع انسحاب كامل من المناطق من إسرائيل من خلال المفاوضات السياسية، وهم مقتنعون أنهم سيحققون ذلك في نهاية المطاف من خلال الكفاح الذي يخوضونه الآن” أي: من خلال حماس و الجهاد و الشرفاء من فتح .

من يجرا يقول :

هذا مش معقول !

كل عام نقول بنغزي غزوة حطين

نلقى اللي يجينا يذكرنا بـ 67

من يقدر يعرف وش بينا

وش اللي لاصق بإيدنا

بردنا صبرا وشاتيلا بتلج النرويج

سخنا البايك والجامد بنفط الخليج

نرجى في النصر يجي عكسه

ملينا من نكسه لنكسه
وانشد جهينة تقول عندي الخبر اليقين !

من يجرا يقول :
هذا مش معقول !

باتت قوافل شهدائنا
وغسلنا الدم
كلنا اللاءات الثلاثة
بوحدة نعم !
ماتت لاءاتك ياناصر
والصقر مكم محاصر
قالوا الشهداء والأسرى
واللاجئين
كل شي يهون ويتسلم إلا فلسطين !
نرجى في النصر يجي عكسه
ملينا من نكسه لنكسه
وانشد جهينة تقول عندي الخبر اليقين !

من يجرا يقول :
هذا مش معقول !

حط اسرائيل في ذهنك
وانسى فلسطين
القبلة الأولى والأقصى
وثالث حرمين ..
رضونا بغزة وأريحا
وقعنا في آخر صيحة
ثورة بحجارة ومقلاع
وحطة وسكين
احسن من دولة مشلولة
صنع اليمين !!
نرجى في النصر يجي عكسه
ملينا من نكسه لنكسه
وانشد جهينة تقول عندي الخبر اليقين !

الشاهد من التاريخ

1) استمرت المقاومة بقيادة شامل في مسلسل متوالي الحلقات بأسلوب حرب العصابات والكر والفر، إلى أن نفذ شامل انسحابا تكتيكا إلى داخل الجبال، مغريا الروس بالتوغل

خلفه عبر الغابات الكثيفة، فانقض عليهم المريدون من جهات مختلفة . واستخدم المقاتلون أحد قارعي الطبول الذين تم أسرهم في العزف لحث الجنود الروس على التوجه نحو شرك أعدوه، قتلوا فيه أكثر من نصف ضباط الحملة . وتوالى الهجمات على الجيش الروسي المرتبك؛ ففقد أربعة مدافع من خمسة . ويقدر المؤرخون نتائج معارك الغابات التي استمرت أربع سنوات بنحو 10.000 قتيل روسي .

(2) حدثني أبو عبيدة عن صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن بن جبير أن أبا الجعيد كان رئيساً من رؤساء أهل حمص، فلما اجتمعت الروم على المسلمين في اليرموك دخلوا على حمص ونزلوا في بلدة تسمى الزراعة، وكان أبو الجعيد هذا قد جعلها مسكنه لطيب هوائها ومائها وانتقل من حمص إليها فنزل عسكر الروم على الزراعة عنده وكان فيها عرس لأبي الجعيد وزوجته تزف عليه في تلك الليلة . قال فتكلف أبو الجعيد بضيافة الروم وأكرمهم وأطعمهم وسقاهم الخمر، فلما فرغوا من أمورهم قال: هات امرأتك إلينا فأبى ذلك وسيهم فأبوا إلا أخذ العروس، فلما شنع عليهم بذلك عمدوا إلى العروس وأخذوها كرهاً منه وعبثوا بها بقية ليلتهم فبكى أبو الجعيد من حزنه ودعا عليهم فقتلوا أولاده، وكان له ولد من زوجة غيرها قال: فأقبلت أم الفتى فأخذت رأس ولدها في خمارها وأقبلت به إلى مقدم ذلك الجيش ورمت الرأس إليه وشكت حالها، وقالت له: انظر ما صنع أصحابك بولدي فخذ بحقي فلم يعبأ بكلامها . فقالت له أم الفتى: والله لتنتصرن العرب عليكم ورجعت وهي تدعو عليه فما كان إلا يسير حتى هلكوا في أيدي المسلمين، قال فلما كان يوم اليرموك بعدما قتل النسطور أتى أبو الجعيد إلى عساكر المسلمين، وقال لخالد: اعلم أن هذا الجيش النازل بازائك جيش عظيم ولو سلموا أنفسهم إليكم للقتل لما فرغتم من قتلهم إلا في المدة الطويلة فإن كدتهم لكم في هذه الليلة مكيدة تظفرون بها عليهم ماذا تعطوني . قالوا: نعطيك كذا وكذا ولا تؤدي جزية أنت وولدك وأهل بيتك ونكتب لك بذلك عهداً إلى آخر عقبك . قال الواقدي: فلما استوثق منهم لنفسه مضى إلى الروم وهم لا يعلمون وأتى إلى واد عظيم مملوء ماء فأنزل الروم إلى جانبه، وقال لهم: إن هذا المنزل به العرب وأنا سأكيد لكم العرب بمكيدة يهلكون بها . قال وجعل الناقوصة فيما بين الروم والعرب ولم يعلم أحد من الروم ما عمقها . قال فلما كان يوم التعوير وعلم أبو الجعيد أن النصر للعرب وأن العرب هم المنصورون، جاء أبو الجعيد إلى أبو عبيدة فوجده يطوف تلك الليلة هو وجماعة من المسلمين المهاجرين . فقال لهم: ما قعودكم؟ قالوا: وما نصنع؟ قال: إذا كان ليلة غد فأكثرنا من النيران . ثم رجع إلى الروم لينصب عليهم حيلة . فلما كانت الليلة الثانية أوقد المسلمون أكثر من عشرة آلاف نار، فلما اشتعلت النيران أقبل إليهم أبو الجعيد، فقالوا: قد أشعلنا النيران كما أردت فما بعد ذلك . قال: أريد منكم خمسمائة رجل من أبطالكم حتى أشير عليهم بما يصنعون .

قال الواقدي: فاختار من المسلمين خمسمائة رجل من جملتهم ضرار بن الأزور وعياض ورافع وعبد الله بن ياسر وعبد الله بن أوس وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وغانم بن عبد الله ومثل هؤلاء الساعات، فلما اجتمعوا سار بهم أبو الجعيد على غير المخاضة وقصد بهم عسكر الروم، فلما كادوا يخالطونهم أخذ أبو الجعيد منهم رجالاً ودئهم على المخاضة ولم يكن يعلم بها أحد سواه ممن سكن اليرموك وقال لهم: ناوشوهم الحرب، ثم انهزموا ودعوني وإياهم . ففعلوا ذلك وصاحوا فيهم وحملوا ثم انهزموا قدامهم نحو المخاضة، فعند ذلك صاح أبو الجعيد برفيع صوته: يا معاشر

الروم دونكم ومن انهزم فهؤلاء المسلمون، قد أوقدوا نيرانهم وعولوا على الحرب . قال فأقبلت الروم على حال عجلة يظنون أن ذلك حق، فبعضهم ركب جواده عرياناً وبعضهم راجل وساروا في طلب المنهزمين وأبو الجعيد يعدو بين أيديهم إلى أن أوقفهم على الناقوصة وقال لهم: هذه المخاضة دونكم وإياهم فأقبلوا يتساقطون في الماء كتساقط الجراد حتى هالك في الماء ما لا يعد ولا يحصى عدداً ولا يدركه جنان فسمتها العرب الناقوصة لنقص الروم .³⁵⁹

(3) في غزوة بني النضير فقد الصحابة على بن أبي طالب رضي الله عنه ذات ليلة، فقال النبي: «إنه في بعض شأنكم»، فعن قليل جاء برأس عَزْوَك، وقد كمن له حتى خرج في نفر من يهود يطلب غرة من المسلمين، وكان شجاعاً رامياً، فشد عليه على رضي الله عنه فقتله، وفر يهود³⁶⁰ .

(4) عبد القادر الجزائري

و لكن عبد القادر الذي كان قلقاً من عدم الحركة خرج ذات ليلة مع فرسان مختارين و نصب بنفسه كمين في أجمة قريبة من وهران اعتاد الفرنسيون أن يرسلوا خلالها نجداتهم من الفرسان الى المواقع الامامية و في الساعة المعتادة ظهرت فصيلة من القناصة الفرنسيين فقاد عبد القادر اطلاق النار ضدهم فاندحروا و تشتتوا و قد قتل بعضهم و أخذ منهم حوالي ثلاثين اسيراً³⁶¹

و لو تأملنا في الاسطر القليلة السابقة لوجدنا ان عبد القادر كان يخاف على جيشه من مرض الخنادق و هو ان يظل الجيش بلا حرب كحاله الحصار و ما شابهها و نجد قيادته للجيش بنفسه و نصب كمين في الخمائل و الاجمه و التي أخطأ الجيش الفرنسي في عدم ازالتها و حمايتها و اعمى الله اعينهم عنها , و نجد ايضا معرفة الامير عبدالقادر بوقت و مكان الجنود الفرنسيين مما يؤكد وجود جهاز للمخابرات لديه

(5) في موقعة دمشق عام 543 هـ عندا هجم النصارى على المدينة

تم تكوين عصابات من ابطال الباطنية سكان قرى دمشق المجاورة فكان هذا التدبير من انجح اعمالهم التكتيكية على الاطلاق , لانه كان فتحا جديدا في تاريخ الحروب الصغيرة و اول نواة للمقاومة الشعبية في تاريخ الحروب التحريرية

(6) الخطط الحربية: القبض على اللص بعد محاصرته في غرفة محكمة cri

” القبض على اللص بعد محاصرته في غرفة محكمة ” كان أصلا من الأقوال الشعبية، ومثابها لقول شعبي آخر يقول: القبض على الكلب بعد اخلاق الباب وراءه .

تهدف هذه الخطة الى جذب العدو الى مكان محكم تحت سيطرتنا الفعالة للقبض أو القضاء عليه . وتستخدم هذه الخطة في الأعمال العسكرية بهدف مطاردة العدو مع اجباره على الدخول الى كمين محكم دون وجود مفر له من أجل القضاء عليه بشكل كامل، ذلك لأنه إذا هرب من الكمين وتخلص من موقفه الحرج، فسيشفى من إصابته، وستعود اليه الحيوية والقوة وامكانية شن هجوم جديد علينا . هذا من جهة، ومن جهة أخرى إذا هرب العدو من الكمين فمن الصعب مطاردته نظرا الى احتمال تدبيره حيلة أخرى قد تنطلي علينا . وفيما يلي قصة حدثت في الصين القديمة وشهدت تنفيذ خطة ” القبض على اللص بعد محاصرته في غرفة محكمة ”

شهدت الصين في عام 880 الميلادي الموافق عهد أسرة تانغ الملكية القديمة انتفاضة بزعامة هوانغ تشاو - قائد جيش الفلاحين المتمردين - حيث قاد جيشه لمهاجمة مدينة تشانغ آن - مدينة شيآن حاليا - التي كانت عاصمة لأسرة تانغ الملكية، واستولى عليها في النهاية . فهرب الامبراطور من المدينة بينما أمر الجيش الملكي بصد هجوم المتمردين ومنع مطاردتهم له . واستمرت الحرب بالقرب من مدينة تشانغ آن نحو سنة واحدة، شهد الجيش الملكي من خلالها تعزيزا حيث ازدادت قوته بالتدريج حتى أصبح أقوى من جيش المتمردين .

عندما رأى هوانغ تشاو أن الوضع قد أصبح في غير صالحه بحيث أن الجيش الملكي سيهاجم مدينة تشانغ آن ويستولي عليها عاجلا أو آجلا، أمر جيشه بالانسحاب من المدينة عائدا الى قاعدته القديمة استعدادا لتدبير خطة حرب جديدة ضد الجيش الملكي .

استولى الجيش الملكي على مدينة تشانغ آن فعلا، وبعد دخوله المدينة أصبح الضباط والجنود في غاية الفرح والمرح حيث يأكلون ويشربون ويلعبون وقد ارتخت معنويتهم ويقظتهم . وفي الوقت نفسه كان هوانغ تشاو يتجسس أخبار المدينة، وبعد أن عرف أحوال الجيش الملكي هذه، رأى أن الفرصة قد جاءت اليه حيث قال لضباطه إن العدو قد دخل الغرفة، وعلينا أن نغلق أبوابها وراءه لتكون محكمة دون ترك أي مفر ليهرب منه . وبعد أيام أمر جنوده بمحاصرة المدينة ثم أحكموا محاصرتها في ليلة مظلمة وبشكل خفي، وفي اليوم التالي شنوا هجوما مباغتاً عليها دون أية معرفة واستعداد لدى جنود الجيش الملكي داخل المدينة لمواجهة القتال . وبسرعة فائقة اقتحم الجنود المتمردون المدينة وقتلوا عددا كبيرا من جنود الجيش الملكي، وأسروا البعض الآخر الذي لم يجد أثناء القتال أي مهرب له . وبذلك استولى هوانغ تشاو على هذه العاصمة الكبيرة من جديد باستخدام خطة ” القبض على اللص بعد محاصرته في غرفة محكمة ”

تهدف هذه الخطة الى محاصرة العدو الذي يبدو ضعيفا من حيث الطاقة والعدد داخل مكان محكم نسيطر عليه بشكل فعال بدون وجود أي مفر له . ثم القيام بالهجوم عليه مع القضاء عليه بشكل كامل . لأن العدو إذا هرب فقد يصبح الوضع معقدا نسبيا في المستقبل . أما مبدأ تنفيذ هذه الخطة فهو نصب كمين كغرفة محكمة أولا، ثم تدبير

حيلة تجذب العدو الى الدخول في الكمين مع تشديد الحصار عليه وقطع كل اتصالاته مع الخارج . وإذا كشف العدو معلومات عن الكمين فستفشل الخطة بكاملها . لذلك يجب أن تجري كل الأعمال التحضيرية بحذر بالغ وسرية تامة مع تدبير خدعة فعالة تجعل العدو يدخل الى موقع الكمين للقضاء عليه .

تستخدم هذه الخطة أيضا في التنافس التجاري والقطاع المالي أيضا . مثلا أثناء التعامل في بورصة الأوراق المالية يبحث بعض المتعاملين بنظرتهم الثاقبة وحكمتهم يبحثون عن فرصة لجني المنافع الأكبر حيث يتركون أحيانا بعض الفرص التي لا تأتي إلا بأرباح صغيرة، منتظرين فرصة كبيرة توفّر لهم نفعا كبيرا بعد تصاعد الأسهم . وإلى جانب ذلك يستخدم بعض التجار والمستثمرين هذه الخطة لإجبار منافسيهم على التراجع وحتى الانسحاب من حلبة التنافس . ثم يقومون بضم أعمالهم ومؤسساتهم أو شركاتهم بشكل كامل . لذلك نقول إن التجارة تشهد حاليا استخدام هذه الخطة أكثر فأكثر .

The art of war teaches us to rely not on the
likelihood of the enemy's not coming, but on our own
readiness
,to receive him; not on the chance of his not attacking
but rather on the fact that we have made our position
.unassailable

11. فن الحرب يعلمنا الا نعتمد على احتمال عدم هجوم العدو ، لكنه على استعدادنا لاستقباله ؛ لا على فرصة عدم هجومه ، بل على حقيقة أن موقعنا لا يمكن الهجوم عليه .

فن الحرب يعلمنا ان نكون جاهزين دائما ، مستعدا لجميع الاحتمالات ، مستعدين لما نتوقعه و ما لا نتوقعه ، لا نعتمد على اخبار ان العدو مستكين ، بل كن حذرا و متيقظا و مستعدا لهجوم العدو المفاجئ في أي لحظة . كن مستعدا للأسوأ و لديك أمل في الافضل . لا تركن الى هدوء العدو بل اركن الى قوة موقفك

الشيء الوحيد الذي يمكنك التحكم في هذا العالم هو نفسك ، ويجب أن تتحرك الطائفة الخاصة بك بدلا من التركيز فقط على تحركات عدوك .

الشاهد من التاريخ

1) وكان ترائي جيش المرابطين و النصاري يوم الخميس وهو الثاني عشر من شهر رمضان فاختلفت الرسل بينهم في تقرير يوم الزحف ليستعد الفريقان فكان من قول الأدفنش - لعنه الله - : الجمعة لكم والسبت لليهود وهم وزراؤنا وكتابنا وأكثر خدم العسكر منهم فلا غنى بنا عنهم والأحد لنا فإذا كان يوم الاثنين كان ما نريده من الزحف وقصد - لعنه الله - مخادعة المسلمين واغتيالهم فلم يتم له ما قصد فلما كان يوم الجمعة تأهب المسلمون لصلاة الجمعة ولا أمانة عندهم للقتال وبنى يوسف بن تاشفين الأمر على أن الملوك لا تغدر فخرج هو وأصحابه في ثياب الزينة للصلاة فأما المعتمد فإنه أخذ بالحزم فركب هو وأصحابه شاكى السلاح وقال: لأمر المسلمين صل في أصحابك فهذا يوم ما تطيب نفسي فيه وها أنا من ورائكم وما أظن هذا الخنزير إلا قد أضمر الفتك بالمسلمين فأخذ يوسف وأصحابه في الصلاة فلما عقدوا الركعة الأولى ثارت في وجوههم الخيل من جهة النصاري وحمل الأدفنش - لعنه الله - في أصحابه يظن أنه قد انتهز الفرصة وإذا المعتمد وأصحابه من وراء الناس فأغنى ذلك اليوم غناء لم يشهد لأحد من قبله وأخذ المرابطون سلاحهم فاستولوا على متون الخيل واختلط الفريقان فأظهر يوسف بن تاشفين وأصحابه من الصبر وحسن البلاء والثبات ما لم يكن يحسبه المعتمد وهزم الله العدو واتبعهم المسلمون يقتلونهم في كل وجه ونجا الأدفنش - لعنه الله - في تسعة من أصحابه فكان هذا أحد الفتوح المشهورة بالأندلس أعز الله فيها دينه وأعلى كلمته وقطع طمع الأدفنش - لعنه الله - عن الجزيرة بعد أن كان يقدر أنها في ملكه وأن رؤوسها خدم له وذلك كله بحسن نية أمير المسلمين . (المعجب في تلخيص أخبار المغرب)

3) الهجوم الغادر على غزة رغم انه لا يتناسب مع فن الحرب الا انني اطرحه للتنبيه شعبنا الحبيب

لقد كان الهجوم يوم السبت رغم ان التوراة تحرم عليهم السير مسافة معينة خارج المنزل في هذا اليوم

{وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (65) } البقرة

و كان هناك معاهدات و اتفاقيات

{أَوَكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (100) } البقرة

:a general

- ;Recklessness, which leads to destruction (1)
- ;cowardice, which leads to capture (2)
- ;a hasty temper, which can be provoked by insults (3)
- ;a delicacy of honor which is sensitive to shame (4)
- over-solicitude for his men, which exposes him (5)
- .to worry and trouble

12. وهناك خمسة أخطاء خطيرة تؤثر على القائد :

- (1) التهور ، الأمر الذي يؤدي إلى التدمير ؛
- (2) الجبن ، مما يؤدي إلى الأسر ؛
- (3) متسرع ، والتي يمكن للاستفزاز عن طريق الشتائم ؛
- (4) حساسية شديدة تجاة الشرف الذي يسبب الخوف من العار ؛
- (5) الإفراط في القلق على رجاله ، الذي يسبب له الازعاج والاضطراب .

من وصايا ابو بكر الصديق لـ عمرو بن العاص: " . اسلك طريق إيلياء حتى تنتهي إلى أرض فلسطين، وإياك أن تكون وانيًا عما ندبتك إليه، وإياك والوهن، وإياك أن تقول: جعلني ابن أبي قحافة في نحر العدو ولا قوة لي به، واعلم يا عمرو أن معك المهاجرين والأنصار من أهل بدر، فأكرمهم واعرف حقهم، ولا تتناول عليهم بسلطانك .. وكن كأحدهم وشاورهم فيما تريد من أمرك، والصلاة ثم الصلاة، أذن بها إذا دخل وقتها، واحذر عدوك، وأمر أصحابك بالحرس، ولتكن أنت بعد ذلك مطلعًا عليهم .. " .

(1) التهور و هي الشجاعة بلا عقل يصفة تسو كونج ب"الثور الهائج " , مثل هذا لا تواجهه مباشرة بل قدة الى فخ يلقي به حتفه او يأسر

ان الرجل الشجاع الذي يحارب بتهور و دون ادراك لما هو مناسب و ما هو غير مناسب مصيرة القبر او القبو

خير للمرء أن يكون جباناً من أن يكون شديد التهور (بيار غرانغور)

وَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ عَلَى ذَلِكَ الْبَصِيرُ بِأَمْرِ الْحَرْبِ ، الْحَسَنُ التَّدْبِيرِ لِذَلِكَ ، لَيْسَ مِمَّنْ يُفْجِمُ بِهِمْ فِي الْمَهَالِكِ ، وَلَا مِمَّنْ يَمْنَعُهُمْ عَنِ الْفُرْصَةِ إِذَا رَأَوْهَا ، لِأَنَّ الْإِمَامَ نَاطِرٌ لَهُمْ ، وَتَمَامُ النَّظَرِ أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْهِمْ مَنْ جَرَّبَهُ بِهَذِهِ الْخِصَالِ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْفُرْصَةِ يُفَوِّتُهُمْ مَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِدْرَاكِهِ ، عَلَى مَا قِيلَ : الْفُرْصَةُ خِلْسَةٌ .

وَإِذَا اقْتَحَمَ فِي الْمَهَالِكِ مِنْ جُرْأَتِهِ لَمْ يَجِدُوا بُدًّا مِنْ مُتَابَعَتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ هُوَ بِقُوَّتِهِ وَرُبَّمَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ مَا قَدَّرَ هُوَ فَيَهْلِكُونَ .³⁶²

(2) الجبن: (او السلبية) و هو الخوف من الفشل و الخوف من الاسر و الخوف ان تكون الفرصة السانحة فخا

و يعرفها كونغ "بأنها من صنع الإنسان" الذي يحول دون خجل من التقدم للاستيلاء على ميزة

اول من يموت الجبان

وقال الله عز وجل " يحسبون كلَّ صيحةٍ عليهم " .

(إِنَّمَا دَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [آل عمران : 175] .

{ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدَحُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) }

{ المائدة

(قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون بالبأس إلا قليلاً ، أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد أشحة على الخير، أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً) . الاحزاب

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (77) أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ { النساء حدَّثنا القاسم بن الحسن عن الحسن بن الربيع عن ابن مبارك عن حيوة بن شريح قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث أمراء الجيوش أوصاهم بتقوى الله العظيم،

ثم قال عند عقد الألوية:

(بسم الله وعلى عون الله وامضوا بتأييد الله بالنصر وبلزوم الحق والصبر، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين .

لا تجنبوا عند اللقاء

ولا تمثلوا عند القدرة

ولا تسرفوا عند الظهور

ولا تقتلوا هرمأ ولا امرأة ولا وليداً .

وتوقوا قتلهم إذا التقى الزحفان وعند حمة النهضات وفي شئ الغارات .

ولا تغلّوا عند الغنائم
ونزّهوا الجهاد عن عرض الدنيا
وأبشروا بالرّباح في البيع الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)

يقول روزفلت : "الشيء الوحيد الذي يجب أن نخاف منه هو الخوف نفسه"



ومن أشعار الشّطّار في الجبان:

رأى في النوم إنسانا ... فواري نفسه أشهر

لابن المقفع في الجبن

قال ابن المقفع: الجبن مقتلة والحرص محرمة فانظر " فيما رأيت وسمعت " : من قتل في الحرب مقبلاً أكثر أم من قتل مدبراً؟ وانظر من يطلب إليك بالإجمال والتكثرم أحقّ أن تسخو نفسك له بالعطية أم من يطلب إليك بالشره والحرص؟

أكان الجبان يرى أنه ... سيقتل قبل انقضاء الأجل

فقد تدرك الحادثات الجبان ... ويسلم منهم الشجاع البطل

وقال خالد بن الوليد: لقد لقيت كذا وكذا زحفاً وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه طعنة أو ضربة أو رمية ثم هم أنا أموت على فراشي حتف أنفي، فلا نامت أعين الجبناء .

” قيل لأعرابي: ألا تغزو فإن الله قد أُنذرك . قال: والله إني لأبغض الموت على فراشي فكيف أمضي إليه ركضاً “



عَيْشُ يَوْمٍ واحد كالأسد خَيْرٌ من عيش مئة سنة كالنعامة (جورج برنارد شو)

الجناء يهربون من الخطر والخطر يفر من وجه الشجاع (الكونتيسة دوديتو)

الشجاعة هي الصبر الجميل على الشدائد . (همنجواي)

تظهر الشجاعة عند المخاطر الكبرى (رونار)

أشجع الناس من قاوم هوى نفسه وحبسها عن الدني (فولتير)

الرجل الشجاع هو الذي يفصح (قول مأثور)

وَمَنْ يَنْهَيْبُ صُعُودَ الْجِبَالِ يَعْشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُقَرِ (أبوالقاسم الشابي)

أنظروا إلى السلحفاة , فهي تتقدم فقط عندما تبرز رأسها لأعلى (جيمس براين كورنت)

حياة الشجاع في موته، وموت الجبان في حياته (حكمة عربية)

الجبان يحارب عندما لا يسعه الفرار (شكسبير)

الشجاع من يخلق من اليأس أمل لأن اليأس فيه طعم الموت و لأن الشجاعة معني الحياة (علي الجارم) .

يموت الجبان مراراً قبل موته (مثل ياباني)

الفشل لا يهم، أنه من الشجاعة أن تجعل من نفسك أضحوكة (شارلى شابلن)

الشجاعة تعتبر بحق أول الصفات الإنسانية لأنها هي الصفة التي تضمن بقية الصفات (ونستن تشرشل)

الجبان شخص يفكر بساقيه ساعة الخطر (مثل الماني)

الجبين عبودية ، والشجاعة حرية (فرجيل)

الشجاعة هي ينبوع الخصال الحميدة ومعظمها منشؤها منها (أبراهام لنكولن)

من الأفضل ان تكون أسدا ليوم على أن تكون نعجة طوال حياتك (إليزابيث كيننج)

تعلمت عبر التاريخ أنه إذا كان الشخص مصمماً على شئ فإن هذا يهزم الخوف و معرفة ما يجب فعله تلغى الخوف (روزا باركس)

رجل واحد لديه الشجاعة يمثل أغلبية (اندرو جاكسون)

أخذ خطوة جديدة و نطق كلمة جديدة هو أكثر شئ يخافه الناس (تيودور توديسكى)

قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الأسد الغالب , كيف تصرع الأبطال وكيف تغلبهم , ما تنزل في معركة إلا وقتلت من أمامك:

فقال: إذا لقيته كنتُ أقدرُ أني أقتله , ويُقدّر هو أني قاتله فأجتمعُ أنا ونفسه عليه فنهزمه .

قال ابن القيم: (ومن أسباب السعادة الشجاعة فإن الله يشرحُ صدر الشجاع بشجاعته و إقدامه) .

قال ابن حزم: الشجاعة هي بذل النفس للذود عن الدين أو الحريم أو عن الجار المضطهد أو عن المستجير المظلوم، و عمن هُضم ظملاً في المال و العرض، و سائر سبل الحق سواء قلّ من يعارض أو كثر .

وقيل عن الشجاعة أيضاً:

- قدرة الروح على انتزاع الفوز في مواجهة أعتى الأخطار .
- القدرة على التحرك لقهر الخوف .
- استعداد المرء لأن يحمل على كاهله السلبات التي ينذر الخوف بمقدمها من أجل تحقيق إيجابيات أكثر زخماً .
- هي الإقدام تحت إشراف العقل للدفاع عن النفس أو عن أي عزيز لديها .
- الشجاع محبب حتى إلى عدوه، و الجبان مبغض حتى إلى أمه .
- ليست الشجاعة أن تقول كل ما تعتقد بل الشجاعة أن تقتقد كل ما تقوله (أرسطو

يقول المتنبي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ** هو أول وهي المحل الثاني

فإذا اجتمعاً لنفس مرة ** بلغت من العلياء كل مكان

و لربما طعن الفتى أقرانه ** بالرأي قبل تطاعن الأقران

(3) متسرع

اطلق علي جمال عبدالناصر في تقارير المخابرات الأمريكية «الديك الرومي» لأنه الرئيس الذي يزهو بنفسه منفوش الريش والذي يسهل استفزازه .

و قال رسول الله : " إن المنبت لا سفرا قطع، ولا ظهرا أبقي" ³⁶³

³⁶³ رواه البزار والحاكم في علومه، و البيهقي وابن طاهر وأبو نعيم والقضاعي والعسكري والخطابي في العزلة عن جابر مرفوعاً بلفظ: إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقي.

وقال عمر بن الخطاب: " وما يَمْنَعُنِي أَنْ أُوْمِرَ سَلِيْطُ بَن قَيْسٍ إِلَّا سُرْعَتُهُ إِلَى الْحَرْبِ، فَإِنَّ الْحَرْبَ لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا الرَّجُلُ الْمَكِيْثُ "

و قال أمير الخوارج قطري بن الفجاءة : "أن جائكم المهلب فرجل لا يناجزكم حتى تتناجزوه و يأخذ منكم و لا يعطيكم , فهو البلاء الملازم و المكروة الدائم"

وقيل: من لم يتأمل الأمر بعين عقله لم يقع سيف حيلته إلا على مقاتله، والتثبت يسهل الطريق الرأي إلى الإصابة، والعجلة تضمن العثرة .

قال حسن الخادم : أشهد بالله , لكنك مع الرشيد و هو متعلق باستار الكعبه , بحيث يمس ثوبي ثوبه و يدي يده و هو يقول في مناجاته ربه : اللهم أني استخيرك في قتل جعفر بن يحيى ثم قتله بعد ذلك بخمس سنين أو ست³⁶⁴

(4) حساسية شديدة تجاة الشرف الذي يسبب الخوف من العار ؛

المقصود هنا انه لا يرى شئ اخر اذا اهانته احد و يمكن استفزازة بعبارة فلا يرى اين يسير فيحرك الجيوش دون تخطيط لاجل كلمة تقال له كان يمكن حلها سلميا او بالحيلة

حدثنا عبد الله بن قحطبة، حدثنا محمد بن زنبور، حدثنا أبو بكر ابن عياش: إن أهل الجاهلية لم يكونوا يسودون عليهم أحداً لشجاعة ولا لسوء إنما كانوا يسودون من إذا شَتِمَ حَلَمَ، وإذا سئل حاجة قضاها، أو قام معهم فيها .

و من الامثلة على هذا موننجمري وقف مرة وهو برتبة مقدم أمام كتيبة في عرض عسكري فالتفت إليه المسؤول عن الكتيبة قائلاً: أيها المقدم "موننجمري" أنت بعد خطوتين إلى اليمين المكان الذي يجب أن تكون فيه فأمر الفرقة بكاملها بالانحراف خطوتين إلى اليمين مما عني بأنه لم يكن هو على خطأ بل الكتيبة كلها .

(5) الإفراط في القلق على رجاله ، الذي يسبب له الازعاج والاضطراب .
و ليس المقصود الا يكثرث على رجاله و لا يهتم بمصيرهم بل الخوف الزائد و الافراط

ان القائد الذي يخشى على جنوده كخشية الام على بنتها و لا يرسل بهم الى المعارك من الاحسن ان يجلس في بيته , فهو لن يستفيد منهم ما دام لم يخاطر بهم

قال ابن الأثير في النهاية: وفيه: "فإن المُنبَتَّ لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى" يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعطبت به راحلته: قد انبَتَّ، من البَتَّ: القطع، وهو مُطَاوَع "بَتَّ" يقال: بَتَّه وأبَتَّه، يريد أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده، لم يقض وطره، وقد أعطب ظهر
كتاب التاج ³⁶⁴

و لا ننسى ان هناك قاعدة في المخابرات تقول : "لا تقع في حب العميل" فقلّك الزائد سيجعلك لا تحسن تقدير الامور و قد يتوجب عليك التضحية به من اجل الوطن

و هناك قاعدة في الطب ان الطبيب لا ينجز عملية لقريب محبب له فلا يؤدي عملية الولادة لزوجة

يقول الاستاذ احمد امين : (وخير محارب من هاجم ولم يقتصر على الدفاع، وعمل ولم يقتصر على الحذر، ومتى سنحت له فرصة أقدم فانتهازها، ولم يتوان لحظة حتى لا يُضَيِّعها.

ثم هو يسدد الرمي، ويحكم إصابة المرمى، ولا بأس من الفشل؛ فإنما يفشل؛ لينجح

إذا أنت أكثر من التردد، وبالغت في الحذر، ولم تقدم على عمل حتى تثق من نجاحه مائة في المائة فقد تصلح أن تكون أديباً حالماً، أو فيلسوفاً في الخيال سابحاً، ولكن لا تصلح أن تكون ربّ عملٍ ناجحاً

فليس يكسب المعركة القائدُ الجبانُ، ولا القائدُ الحذرُ، ولا القائدُ الذي لا يريد أن يضحي بشيء من جنوده

وإنما يكسبها من يفكر حسب طاقته، ولا يطيل التفكير أكثر مما يلزم، ثم يضرب الضربة في حينها، وهو يغلب النجاح وإن كان لا يتأكده، فإن فشل بعد ذلك فقد أدى (واجبه)

الشاهد من التاريخ

التهور

(1) المؤرخ والكاتب الصهيوني «شفثاي تيببت» يتحدث عام 2000 عن سبب حجب كتابه المتعلق بخبايا حرب يوم الغفران، فيقول: لأكثر من ربع قرن وكتابي ممنوع من النشر لأنني أكشف فيه عن حقيقة جبن شارون الذي قدمته المؤسسة العسكرية الإسرائيلية للشعب الإسرائيلي على أنه بطل حرب كيبور، فقد كنت ضابطاً في اللواء 178 مدرع الذي تعرض لمجزرة لم يشهد مثلها جيش الدفاع من قبل، مات أغلب رفاقي، وبقيت رفقة قائد اللواء أرئيل شارون وثلاثة جنود... نعم لم ينبج من لواء مدرع بأكمله مدعوم بكتيبة مظلات سوى خمسة أشخاص، بقيت حيّاً لأشهد على «شجاعة» و«بسالة» شارون «العظيم»... الذي يتحمل وحده ما وقع لإسرائيل في هذا اليوم الأسود... شارون كان يسير باتجاه الأديبة منتشيا ولم يستطع إخفاء أحلامه الشاذة في المجد والخلود، فقال لي: «سنبيد هذه الحشرات في لحظات»، وأمرني والجنود بتدمير كل شيء حي على الأرض وقتل أي أسير والتكيل بالجثث، لقد قال بالحرف الواحد: «أريد أن ترتج السماء والأرض بانتصاركم الوشيك...»، لقد كان يتصرف وكأنه ذاهب لإبادة قرية لا يوجد بها سوى نساء وأطفال عزل...

لم يتصرف مطلقا كقائد مسؤول عن أرواح رجاله... كان يقول بغباء لم أشهد مثيله في حياتي: «المهمة سهلة جدا... بضعة مئات من الجزائريين الضعفاء غير مدربين ولا مسلحين وغير مدعومين بالمرّة.. نريد أن نفرمهم بجنازير دباباتنا لنلقن المصريين درساً مؤلماً... ولنؤدّب كل من تسوّّل له نفسه التصدي لنا»، كان فاشيا وقاسيا ولا يقبل الرأي الآخر، حتى أنني لم أستطع مناقشة خطة الهجوم معه بوضوح، وعندما جاءت الأوامر من القيادة العليا تطالبنا بالانسحاب الفوري، جنّ جنونه ورفض الأمر، في تلك الأثناء كنّا على بعد 10 كيلومترات من الهدف، فصرخ في الجميع عبر مكبر الصوت يخطب وكأنه داوود، قائلا: «على بعد أمتار ينتظركم المجد... قلوب أمهاتكم وقلوب العالم كلها معكم... بعد ساعة واحدة من الآن ستنتظر لكم إسرائيل من تحت... أبيدوا هذه الفئران الجبّانة التي ترتعد من بأسكم... لا ترحمهم... علموا العالم كيف يتعامل مع هذه الحثالة... لا تتركوا بيتاً واحداً في الجزائر إلا متوشحاً بالسود... ومن بعد التفتوا إلى المصريين الجبناء... من الآن استعدوا لبناء أمجاد إسرائيل».

ويواصل تيبّيت كشف أسرار هذه المعركة قائلا: اندفعنا بقوة صوب الأديبة تسبقنا قذائف دباباتنا... وما أن توغلنا في عمق المنطقة حتى وجدنا أنفسنا محاصرين من كل الجهات... كانت دباباتنا تنفجر بمعدل ثلاث إلى أربع دبابات في الثانية، فظننت أننا سقطنا في حقل ألغام... لكن أصوات الأعداء كانت تأتي من كل الاتجاهات، يقولون قولتهم الشهيرة «الله أكبر» وهم يمطروننا بالصواريخ المحمولة كتفا «آر.بي.جي»، المفاجأة شلت أيدينا وعقولنا... لم نتمكن من إطلاق قذيفة واحدة عليهم... لقد كانوا قريبين جداً... ولم تمر دقائق حتى دمر اللواء المدرع بأكمله، في حين لم تصمد قوات المظليين لأكثر من 30 دقيقة... وأبيدت عن آخرها... وتخلّوا... ماذا كان موقف شارون الشجاع وسط هذا الجحيم؟ - يتساءل تيبّيت ويجب :- كان يصرخ ويبيكي كالطفل الذي تركته أمّه تائها في الصحراء، كان يقول لسائق الدبابة تراجع... تراجع، لكن الصواريخ كانت أقرب من أوامره، فقفزنا من دبابتنا المحترقة تسترنا النيران المشتعلة في كل مكان، حتى قفزنا في مستنقع عشبي، أخذنا نسبح والنيران تلاحقنا... وشاءت الأقدار أن ننجو من المذبحة التي أوقعنا فيها بطل إسرائيل العظيم شارون، الذي أضاع على إسرائيل فرصة الالتفاف الأولى والهامة على الجيش المصري...

(2) عندما أتى شارل مارنل إلى المعركة بلاط الشهداء كان يسمع الأهوال عن الفرسان المسلمين، لذا أتى جيشه وقد تسلح بحراب شديدة الطول من الخشب (كانت الغالبية الساحقة من جيشه من المشاة) وعندما حلت المعركة احتل ربوة عالية وصف جنوده فيها في شكل مربع تخرج منه أسنة الرماح الطويلة (فيما بعد أصبح هذا تخصص أساسي في المشاة الأوروبية ويعرف بالـ BecMan) وكان الجيش الإسلامي يواجه هذه التقنية للمرة الأولى، فلم يستطع النفاذ من هذا السد خلال المناوشات فأخذت الفرسان

الخفيفة تمطرهم بوابل السهام عدة أيام، والحقيقة إن وضع شارل كان جد خطير، إذ كانت القوات الإسلامية تحيطه وتتصاعدت أعداد القتلى والجرحى في صفوفه دون أن يتمكن من الرد أو الهجوم، وفي غمرة هذا اليأس، تهور أحد قادة كتائب الفرسان المسلمين وقام بهجوم رأسي على أحد جوانب تشكيل المشاة الخاص بشارل، ف وقعت فيهم خسائر كبيرة من الحراب الطويلة، وتوجه عبد الرحمن الغافقي بنفسه إليهم كي ينقذ الموقف لكنه استشهد، وانفك عقد الجيش المسلم، مما اتاح لشارل الغير مصدق لنفسه أن يشن هجومه المضاد الرئيسي ويربح المعركة

(3) لما شعر "روجر" أمير أنطاكية بالخطر الذي يتهدهه اضطر إلى طلب النجدة من "بونز" أمير طرابلس ومن بلدوين الثاني ملك بيت المقدس، وعسكر خارج أنطاكية في انتظار المدد من رفاقه الصليبيين، لكنه لم يصبر لحين وصول النجدة، وتقدم صوب القوات الإسلامية على رأس ثلاثة آلاف فارس، وتسعة آلاف راجل، ودارت معركة هائلة لم تثبت في أثنائها قوات الصليبيين وتراجعت أمام الهجوم الكاسح، وسقط آلاف القتلى من هول القتال، وكان من بينهم روجر نفسه .
ولكثر القتلى اشتهرت هذه المعركة لدى مؤرخي الصليبيين باسم معركة ساحة الدم، وفضلا عن القتلى فقد وقع في أيدي المسلمين من السبي والغنائم والدواب ما لا يحصى .

الجبن

(1) يقول القائد محمود خطاب شيت " وكانت هناك تعليمات بعدم التعرض للعدو الصهيوني، إلا بأوامر صريحة، ولكنني استطعت أن أتفق مع اثني عشر فلسطينياً، منهم المرحوم فوزي الجرّار، نتواعد تحت القنطرة ليلاً؛ لنهاجم إحدى القرى .. وحدث أن هاجمنا قرية "فقوعة" بعد منتصف الليل؛ فوجدنا الصهاينة نائمين، وما كادوا يحسّون بالحركة ووقع الأقدام؛ حتى هربوا تاركين سيارة الجيب وأسلحتهم، وتجهيزاتهم في تلك القرية، وبعد ذلك عدنا بالسيارة والتجهيزات قبل شروق الشمس بساعتين، وأوينا إلى فرّشنا، كأنّ شيئاً لم يحدث!! وهذا مثال واحدٌ تكرر مراراً"



صورة اللواء الركن محمود شيت خطاب

(2) الا تري الا تخلف ابو لهب عن برد و ارساله العاص بن هاشم بن المغيرة بدلا منه خوفا من القتل

فيقول ابو رافع غلام ابو العباس وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل، فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قریش كتبه الله تعالى وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزة، وكنت أعمل الاقذاح في حجرة زمزم، فوالله إنني جالس فيها أنحت أقداحي وعندي أم الفضل جالسة، وقد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل أبو لهب يجز رجله بشر حتى جلس على طناب الحجرة، فكان ظهره إلى ظهري، فبينما هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم، فقال أبو لهب: هلم إلي يا بن أخي فعندك لعمرى الخبر، فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يا بن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس، فقال: والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمحنناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا، وإيم الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض، والله ما تليق شيئا، ولا يقوم لها شيء.

قال أبو رافع: فرفعت طناب الحجرة بيدي، ثم قلت: تلك والله الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة، قال: وثاورته فاحتملني وضرب بي الارض، ثم برك علي يضربني، وكنت رجلا ضعيفا، فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة، فأخذته فضربته به ضربة فلعت في رأسه شجة منكرة، وقالت: استضعفته أن غاب عنه سيده، فقام موليا ذليلا.

فوالله ما عاش إلى سبع ليال حتى رماه الله تعالى بالعدسة فقتلته. قال ابن جرير: والعدسة: قرحة كانت العرب تتشاءم بها، ويرون أنها تعدي أشد العدوى، فلما أصابت أبا لهب تباعد عنه بنوه، وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جثته، ولا يحاول دفنه، فلما خافوا السبة في تركهم له دفعوه بعصي في حفرتة، وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه.

فانظر اليه مات في مجلسه على يد امرأة و بقي لم يدفن ثلاثة ايام

(4) ماكاجيما ضابط ياباني في الحرب العالمية الثانية :

هناك ملازم رفض أن يكونا طيارًا في الكاميكازي، فجاء يخبرني أنه يريد أن يطلب نقله. في تلك اللحظة وصلت الطائرات الأمريكية فجأة، فانتشرنا جميعًا بسرعة.

بعد رحيل الطائرات قمنا بجمع الصفوف، وقمنا بعد الضحايا فتبين أن هناك مفقودًا واحدًا.

كان هذا هو الملازم الذي طلب نقله، وقد أصيب بطلقة في العنق، أما الباقون فكانوا على ما يرام، كانت تلك حادثة غريبة، أليس كذلك؟!

(5) قال أبو دلامة (هذه قصه طريفه جدا): كنت مع مروان أيام الضحاك الحروري، فخرج فارس منهم فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل فقتله، ثم ثان فقتله، ثم ثالث فقتله فانقبض الناس عنه وجعل يدنو ويهدر كالفحل المغتلم. فقال مروان: من يخرج إليه وله عشرة آلاف؟ قال: فلما سمعت عشرة آلاف هانت علي الدنيا وسخوت بنفسي في سبيل عشرة آلاف وبرزت إليه، فإذا عليه فرو قد أصابه المطر فارمعل، ثم أصابته الشمس فاقفعل، وله عينان تتقدان كأنهما جمرتان. فلما رأي فهم الذي أخرجني، فأقبل نحوي وهو يرتجز ويقول:

وخارج أخرج به حب الطمع ... فر من الموت وفي الموت وقع
" من كان ينوي أهله فلا رجع "

فلما رأيته قنعت رأسي، ووليت هارباً، ومروان يقول: من هذا الفاضح؟ لا يفتكم، فدخلت في غمار الناس.

حساسية تجاة الشرف

(1) الجنرال «شمويل جونين»، قائد الجبهة الجنوبية مع مصر، والقائد المباشر لشارون، يحمل في اعترافاته أمام لجنة التحقيق شارون المسؤولية الكاملة عن الهزيمة في عملية الزيتية «الثغرة الثانية» فيقول: «في صباح يوم 10 أكتوبر تلقيت أوامر من الجنرال «حاييم بارليف» بالتحرك بكل قوات المنطقة الجنوبية باتجاه ميناء الزيتية، أما طبيعة المهمة فتلخصت في الاستيلاء على الميناء والاتجاه صوب الأدبية، وتطهيرها من القوات الجزائرية، وإيقاع أكبر عدد ممكن من الجنود والقادة الجزائريين أحياء بناء على أوامر سياسية». وقبيل استكمال شهادات «جونين»، أتوقف قليلاً مع كتاب غولدا مائير «حياتي» التي أشارت فيه هي الأخرى لتلك العملية بالقول: «لقد هزت هزيمة الأدبية القيادات الإسرائيلية، وكنت أكثر ما أخشى أن تتسرب الحقيقة للمجتمع الإسرائيلي، فأمرت الجنرال موشي ديان الذي وضع خطة الهجوم على الزيتية بأن يصور عملية القضاء على القوات الجزائرية والتي قدرت بحوالي ثلاثة آلاف، على أن يوقع منهم من 10 إلى 50 أسيراً، لأواجه بهم الإعلام الذي بدأ يشتم رائحة الفضيحة».

وأعود مرة أخرى لجونين الذي يقول: كان شارون يخضع لإسعافات في النقطة الطبية التابعة لقيادة المنطقة الجنوبية، حيث أصيب رأسه في المعركة، أجريت له جراحة فخيظ بشماني غرزات على ما أذكر، إلا أنه كان يحاصرني بجواسيسه الذين أخبروه باستعداد القوات للتحرك صوب الزيتية والأدبية، فدفع باب مكتبي بوقاحة وظل يضرب على المكتب بكفيه، قائلاً: «أنا من سيتولى قيادة الهجوم»، فحاولت إفهامه برفق أنه مصاب ولا يزال تحت وقع الصدمة، وأنني سأتولى قيادة الهجوم شخصياً، فتوجه نحو الهاتف واتصل بالجنرال ديان، قائلاً له: هذا ثأري يا جنرال ... هذه معركتي ... لن يتولى سواي قيادة هذه العملية»، ثم ابتسم بشماته وهو يعطيني سماعة الهاتف، ليأمرني الجنرال ديان بالامتثال لأوامر شارون، وهنا أدركت أنني أهنت لأبعد مدى، فقررت تقديم استقالتي على الفور، ويضيف جونين: لم أقدم على الاستقالة في أوج المعركة خوفاً من العرب، ولكنني أردت أن أنتحي جانباً عن العار الذي سيجلبه شارون لـ«إسرائيل»، فقد كانت هذه العملية في حاجة إلى قائد متزن ومحنك وشجاع أيضاً، لكن شارون المغرور والجبان في نفس الوقت وضعته القيادة العسكرية فوق أعناق الجميع، وفوق «إسرائيل» نفسها.

أترك جونين الذي انتهى دوره في المؤسسة العسكرية الصهيونية منذ تلك الواقعة، لأعود إلى «شفتاي تيب» الذي يقول: بمجرد أن سمعت بأن شارون هو من سيتولى الهجوم على الزبينة خلعت شاراتي العسكرية، وطلبت من قادة المنطقة الجنوبية تقديمي للمحاكمة، فنصحتني الجنرال جونين بالتراجع عن هذا القرار لأن توابعه خطيرة على مستقبلتي، وأن المحكمة العسكرية لن ترحمني لأنه جاء وقت الحرب، وسيفسر على أنه هروب من الميدان أثناء القتال، وهي جريمة يعاقب عليها القانون الإسرائيلي بالتجريد من كل الرتب العسكرية والحبس لمدة عشر سنوات، لكنني أخبرت الجنرال أنني أعلم ذلك، وتمسكت بقراري، وبالفعل قدمت للمحاكمة وجردت من رتبتي العسكرية، إلا أن ذلك كان بالنسبة لي أشرف من القتال تحت إمرة معتوه، رأيت به عيني يبكي كالأطفال في ساحات المعارك الحقيقية، ورآه العالم من بعد يضحك كالمجنون في معاركه ضد النساء والشيوخ.

(2) موقعة الجسر

كان رسول بهمن قد قال إن أهل فارس قد عبروهم يعني المسلمين بالجبين عن العبور إليهم فازداد أبو عبيد محكا فقال المثنى للناس اجعلوا جنبها بي ولا تعبروا فقالوا كيف نصنع وقد عبر أميرنا

(5) الإفراط في القلق على رجاله ، الذي يسبب له الازعاج والاضطراب .

في عام 1899 كانت بريطانيا في حرب مع البور على قطعة أرض في جنوب إفريقيا، وانطلاقاً من شهرته البطولية رُقي بيلر إلى قائد عام رغم عدم خبرته وأخذ يقترب بذلك من حدود خبرته القصوى .

ساد اعتقاد بأن كل شيء سينتهي مع حلول السنة الجديدة وما كان على بيلر إلا الظهور، وتوقعوا له نصراً ساحقاً في بليتوريا .

لم يشأ الحصول على هذا المنصب، كان على وشك أن يحصل على تقاعد مريح يوفر له السعادة، حتى إنه كان يشك في قدرته على القيام بدور القائد الأول .

عند وصول بيلر كان البور قد حاصروا ثلاث بلدات إنجليزية: " ليدي سميث"، "كمبرليه" و"مافيكيند" .

كان في ليدي سميث خمسة عشر ألف جندي بريطاني محاصرين من قبل البور، وقد شعر بيلر أن الخطر الرئيسي يكمن هناك .

لم تكن لديه خبرة في وضع أي استراتيجية؛ لهذا ركن بيلر على شيء محدد ظن أنه يستطيع عمله .

كان يجب أن يذهب إلى نثال ويستولي على القيادة هناك ويرفع الحصار عن ليدي سميث، لكنه وجد أن الطريقة الوحيدة للقيام بذلك تكمن في كسر الحصار المفروض، وقد حاول ذلك لأول مرة في كولينزو حيث جرب هجومًا مباشرًا علمًا بأن المواجهة المباشرة مع الأسلحة الحديثة، ليست فكرة جيدة .

لم يستطع التغلب على المستجدات بعد أن رأى فشل تكتيكه فأخذت الضغوط تنمو .

رأى أن كل الضغوط فشلت مما يعني حصول ذلك في كولونزوا، شاهد خسارة الأسلحة، ورأى الكتائب الأيرلاندية تتعرض إلى الخسائر، فتعرض لصدمة كانت شديدة .

بعد كولونزوا مباشرة ظهرت أزمة ثقة كبيرة أعلن بيلر بداية أنه لا يملك العدد الكافي من الرجال لاختراق ليدي سميث، لهذا أخذ يفكر في الاستسلام وهذه مسألة مرفوضة تمامًا .

كان في أجواء يرسل فيها الناس إلى الموت حتى بلغ به الأمر ليفكر ما هي المهمة بالتحديد، لماذا يموت هؤلاء الشبان؟ أنا المسؤول عما يجري .

كانت ثقة بيلر تتضاءل إذ تبعثها هزيمتان أخريان واعتبروا في انجلترا أن المحارب الشجاع قد انهار، فأرسلوا الجنرال الشاب وورين لمساعدته، عرفت المعركة التالية باسم سببين كوف واعتبرت أكثر الأخطاء كلفة، كانت الخطة تكمن في التقدم نحو ليدي سميث لتحويل الأنظار بينما ركز الهدف الرئيسي للهجوم على البلدة عبر الوادي، وتولى وورين قيادة إحدى الوحدات لكنه تردد لمبالغته في الحذر .

كان على بيلر كقائد أعلى أن يأمر وورين بمتابعة المهمة لكنه لم يتولّ زمام الأمور بنفسه وبدأت ضغوط المعارك تتغلب عليه فأخذ يرتكب أخطاء مميتة .

أصر وورين على التقدم عبر الوادي والاستيلاء على تلة سببين كوف فوافقه بيلر على ذلك ليغير خطته بشكل عشوائي .

أمضى عدة أيام يفكر هل أقدم الإمدادات إلى وورين أم لا؟ وبعد ذلك ارتكب خطأه الكبير في عدم إمداده .

لم يعتمد الجيش البريطاني على مبادئ قيادية حتى أواسط القرن العشرين، لم يتفهموا بوضوح ما هو الدور المحدد للقائد، أحيانًا كانوا يتدخلون في الوقت غير المناسب، وفي

أحياناً أخرى كانوا يتدخلون في ظروف تدعو إلى ذلك، تم الاستيلاء على سببين كوف عبر التسلق إليها ليلاً من دون أحداث تذكر، ومع حلول الصباح تبين للقوات أنها كانت على السفح فقط وتطل عليها البنادق المعادية من أعلى القمة، أصبح الأمر أشبه بصيد السمك من برميل، فغطيت الأرض بجثث الجنود البريطانيين، والمستهجن في الأمر أن بيلر سحب جميع الوحدات الأخرى من مواقع يمكن فيها التخفيف من حجم المجزرة لقد تجنب وعجز تماماً لقل الثقة وخوفه من رؤية رجاله وهم يموتون، لقد سبق أن واجه ضغوط المعارك لكنه لم يتدرب على الحزم، وأخيراً تملكه الانهيار .

كان يدرك أن الأمور ليست على ما يرام وأدرك أنه كان يرتكب الأخطاء .

كان الأجدد بي أن أتولى القيادة وهذا ما ألوم نفسي عليه، الآن لم أفعل هذا كي لا أنتزع المصادقية من الجنرال وورين وقوته، وأنني إذا أصبت فسيضطرون إلى الانسحاب عبر توتلة وسيفقدون الثقة به فتكون العواقب وخيمة .

هذا ما كتبه الجنرال بيلر الذي لم يحتمل رؤية رجاله يموتون، لكن تردده أدى لتعرض رجاله إلى القتل، لم يتمتع بيلر بإمكانية الصورة الكبرى التي تمكن القائد من التعامل مع موت رجاله، اليوم وبعد عشرة سنون من التحليلات النفسية توصل علماء النفس إلى نظرية تفسر شخصية الرجل الذي قال: إنه يصلح أكثر لتولي المنصب الثاني في القيادة .

لماذا قال ذلك؟ أعتقد أنه كان بحاجة لدعم شخص آخر في القرارات التي يتخذها والأعمال التي توليها .

ربما نجم ذلك عن مرحلة طفولته، كانت أسرته محبة وعطوفة، ورث عن أبيه انزواءه النسبي، لكنه كان على صلة قوية بشقيقته وقد نشأ في حضن أم حنون ماتت وهو في السادسة عشر من عمره .

أعتقد أنه اعتبر نفسه حتى بعد أن أصبح جنرالاً طفل أمه المدلل، وهذا بكل تأكيد ما سيضع حداً دائماً للمدى الذي يمكن بلوغه في اتخاذ القرارات والموضوعية، فكلما شعر بأن الآخرين يرفضونه وجد في ذلك تحدياً رهيباً .

تكمّن المأساة الكبرى في أنه وضع في منصب لا يصلح له .³⁶⁵

13. These are the five besetting sins of a general ,
.ruinous to the conduct of war

هذه هي الاخطاء الخمسة للقائد و التي تدمر له ادارة الحرب

14. When an army is overthrown and its leader slain ,
the cause will surely be found among these five

.dangerous faults. Let them be a subject of meditation

**عندما يهزم الجيش و يقتل قائدة لن يخرج السبب عن هذه الاخطاء الخمسة اجعل
هذه الاخطاء الخمسة في تأملك و تفكيري**

ما سبق هو الاسباب الخمسة التي تؤدي الى هزيمة الجيش و أسره و موت قائدة
فعليك أن تعرفهم جيدا و تتجنبهم كما قال حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ "كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي "
صحيح البخاري

و على الملك ان يتجنب اختيار قائد به هذه الصفات و الا كان مسؤولا عن النتيجة
و عليك ان تتأمل جيدا في القائد المنافس لك و تبحث عن أحد هذه العيوب و تستغلها
لصالحك

قد دخل القائد بعد نصره
لغرفة الحمام
ونحن قد دخلنا لملجأ الأيتام!!

نموت مجانا كما الذباب في إفريقيا
نموت كالذباب
ويدخل الموت علينا ضاحكا
ويقلل الأبواب
نموت بالجملة في فراشنا
ويرفض المسؤول عن ثلاثة الموتى
بأن يفصل الأسباب
نموت .. في حرب الشائعات
وفي حرب الإذاعات
وفي حرب التشابه
وفي حرب الكنايات
وفي خديعة السراب
نموت .. مقهورين .. منبذين

ملعونين . . منسيين كالكلاب
والقائد السادي في مخبئه
يفلسف الخراب!!

تاسعا .التحرك بالجيش

1- Sun Tzu said: We come now to the question of encamping the army, and observing signs of the enemy. Pass quickly over mountains, and keep in the neighborhood of valleys.

1. سون تزو قال : نأتي الآن إلى مسألة العسكرة للجيش ، ومراعاة علامات للعدو .
مر سريعا فوق الجبال ، والزم الوديان .

{ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (120) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (121) { التوبة

و نأتي الى مسأله العسكرة للجيش , اذا اخترت المكان المناسب فقد فزت بالمعركة
مر سريعا فوق الجبال و الزم الوديان

أما حرب العصابات فليس لها مكان للمعسكر الثابت و لكن اذا اضطرتت مؤقتا يراعي أن يكون مخفى على الانظار و يفضل الجبل لأن العدو يشقى حتى يصعد اليك و يضطر الى ترك دباباته و مدرعاته و تكتشفة من مكان بعيد , و يسهل عليك صيده و عدد المحاربين قلة يسمح لهم بالاختباء في الكهوف

الشعر

و الواد لا تعبره و انزل عنده بين العدو و بين جيشك يقطع

الشاهد من التاريخ

1)اختار هانيبال موقع معركته بعناية وهي هضبة كاناي فقد كانت منبسطة خالية من الجبال حتى يضمن أن لا يكون هناك أي كمين وقد استطاع بفضل خيالاته النوبيين (خيرة الخيالة في جيشه) بمراوغة الجيش الروماني

و رتب جيشه بحيث جعل من الوسط فرقة من المشاة وعلى جناحيها فرقتين من جنوده المشاة الليبيين (المشاة الثقيل) وأعطاهم تعليمات بأن لا يتحركوا إلى بعد انكسار أجنحة فرقة المشاة التي في الوسط، وعلى يمينه وميسرة الجيش توضع فرقتين من الخيالة الخفيفة المراوغة وكانت وظيفتها الانطلاق بسرعة في بداية تحرك الجحافل الرومانية لشل حركة سلاح الفرسان الروماني، ووضع جنوده المرتزقة من الإسبان وشبه جزيرة إيبيريا المشاة والرماة المهرة (لما اكتسبوه من خبرة في حربهم الأهلية في شبه الجزيرة الإيبيرية) خلف المشاة وأعطاهم أمر بالإنقسام جناحين وتطوير الجيش الروماني بعد انطلاق المشاة الليبيين وانسحاب فرقة المشاة الأساسية للوراء بحيث يصبح شكل الجيش القرطاجي هو قوس للوراء . وبالفعل نفذت الخطة كما رسمها هانيبال تماماً وبعد انطلاق المشاة الإيبيريين وقاموا بتكميل القوس القرطاجي إلى دائرة وجد الجيش الروماني نفسه محاصراً ولا سبيل للتراجع أو لإعادة التنظيم مما أنزل روحهم المعنوية، وعلى اثر ذلك لم يحل المساء إلا وكان الجيش الروماني قد افني تماماً وهو عبارة عن 80000/ ثمانين ألف مقاتل، ويقال أنه في ذلك الزمن لم يبق منزل في مدينة روما لا يوجد فيه فقيد . وبعد هذه المعركة أدرك التربيون الورماني أنه لا قدرة له على مجابهة هذا الجيش وهذا القائد العسكري بالقوة العسكرية مما جعلهم يفكرون بالخدع .



(2) اوسترليتز

وصل نابليون إلى اوسترليتز اولا ثم بدء بخبرة العسكرية الكبيرة في استكشاف ارضية المعركة المتوقعة بنفسه وكانت تضاريس المكان كالاتى:

1- إلى الشمال الشرقي توجد هضبة صغيرة .

2- تتحدر الهضبة إلى الجنوب حيث يوجد سهل ممتد .

3- جنوب السهل توجد بحيرتان صغيرتان متجمدتان .

4- تتحدر الهضبة ايضا إلى الغرب حيث يوجد جدول صغير .

لقد دقق نابليون في كل شى الهضاب الموجودة والبحيرات المتجمدة ومعدل انحدار الهضبة إلى البحيرات واختار مكان مناسب ليستدرج فيه الروس والنمساويين واختار السهل جنوب الهضبة لذلك الامر تركز نابليون بقواته غرب الجدول الصغير كما وضع بعض قواته إلى الجنوب كخط دفاع أول ولم يختار الهضبة وتركها لقوات التحالف

(3) قال عقبه لرجاله "أرى يا معشر المسلمين أن تتخذوا مدينة عز للاسلام الى أخر الدهر " فوافقه الناس , و أن يكون اهلها مرابطين قرب البحر ليتم لهم الجهاد و الرباط

و قالوا له : "قربها من البحر ليكون اهلها مرابطين "

فقال : "أني أخاف ان يطرقها ساحل القسطنطينية فيهلكها و لكن اجعلوا بينها و بين البحر ما لا يدركها معه صاحب البحر , لان صاحب البحر لا يظهر من اللجة حتى يستتره الليل , فهو يسير الى ساحل البحر الى منتصف الليل فيخرج فيقيم في غارته الى نصف النهار فلا تدركها منه غارة ابدأ فأن كان بينها و بين البحر ما لا يجب فيه التقصير , فأهلها مرابطون و من كان على البحر فهم حرس لهم و هم عسكر معقود الى أخر الدهر و ميثهم في الجنة "فأنفق رأيهم على ذلك

فقال : "قربوها الى السبخة لأن أكثر دوابكم من الابل "فركب الى موضع القيروان

2. Camp in high places, facing the sun. Do not climb heights in order to fight. So much for mountain warfare

2. **عسكر في أماكن عالية ، تواجه الشمس . لا تتسلق مرتفعات لتحارب . هذا يكفي لحرب الجبال .**

عسكر في الاماكن العالية "ليس المقصود بها الجبال " و لكن الروابي و التلال المحيطة و اجعل الشمس في عين عدوك

(قول المقريري: وأصبح صلى الله عليه وسلم ببدر قبل أن تنزل قریش، فطلعت الشمس وهو يصفهم فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه فاستقبلوا الشمس.)

و اذا سبقك عدوك الى مكان مرتفع فلا تصعد لمحاربته

وكان زياد يقول لقواده: تجنبوا اثنين لا تقاتلوا فيهما العدو: الشتاء وبطون الأودية.

(1) مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ الشَّعْبَ مِنْ أُحُدٍ ، فِي عُذْوَةِ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أُحُدٍ ، وَ كَانَ مَكَانَ الْمُسْلِمِينَ مُرْتَفَعًا عَنْ مَكَانِ الْمُشْرِكِينَ وَ ظَهَرَهُمْ وَ مِیْمَنَتَهُمْ إِلَى جَبَلٍ أَحَدٍ وَ عَلَى مِیْسَرَتِهِمْ جَبَلٌ سَمِيَ بَعْدَ هَذَا بِجَبَلِ الرَّمَاةِ

After crossing a river, you should get far away .3
.from it

3. وبعد عبور النهر ، يجب عليك الابتعاد عنه .

بعد عبور النهر عليك ان تبتعد عنه و الا ظل كل جيش على ضفة و لم تقاتلوا

الشاهد من التاريخ

(1) اختار هانيبال موقع معركته بعناية وهي هضبة كاناي وقد استطاع بفضل خيالاته النوبيين (خيرة الخيالة في جيشه) بمراوغة الجيش الروماني وجعل وضعيه الجيش الروماني كما رسمها في خارطته العسكرية حيث جعل الجيش الروماني يعبر النهر مما جعل الجيش الروماني يفقد الكثير من ميزاته التكتيكية وذلك بسبب درجة الحرارة المنخفضة وبرودة مياه النهر

4. When an invading force crosses a river in its
.onward march, do not advance to meet it in mid-stream
,It will be best to let half the army get across
.and then deliver your attack

4. عندما قوة غزو تعبر النهر في مسيرتها العسكرية المعتادة ، لا تتقدم لمقابلتها في منتصف الطريق .

سيكون من الافضل السماح لنصف الجيش بالعبور، وبعد ذلك تهجم بجيشك

لقد لعبت الأنهار دوراً حاسماً في الحرب، إذ إن الأنهار - بما فيها من تعرجات وسهول تغمرها الفيضانات - تتسبب في مشاكل تكتيكية وهندسية جمة . وكانت الأنهار الواسعة ذات التيار الجارف تمثل عقبة كؤوداً لم تتمكن الجيوش القديمة من عبورها، بيد أن التطورات التقنية التي طرأت قد تبعها تحسن في تكتيكات عبور الأنهار، بيد أن تلك الابتكارات لم تضمن النجاح التام بسبب التأثيرات الكبيرة الناجمة عن عوامل العدو، والجغرافيا، والطقس .

ولعل خير شاهد على ذلك، الكارثة التي حدثت أثناء محاولة عبور نهر الراين في إيطاليا خلال شهر يناير 1944م، وعملية الإنزال الجوي الفاشلة التي نفذها الحلفاء لعبور نهر الراين أيضاً في شهر سبتمبر 1944م . كما أن الصعوبات التي واجهتها الفرقة الأولى المدرعة الأمريكية مؤخراً في عبور نهر "سافا" إلى البوسنة في شهر يناير 1996م تعكس التعقيدات التي تكتنف عمليات عبور الأنهار .

و هنا ينصح سون تزو الا نتسرع بالهجوم على العدو و هو يعبر النهر باول جيشة بل ننتظر حتى يكون في منتصف النهر فيكون موقفه صعب و سئ ثم نهجم فلا يتمكن من المراوغة و التراجع

إذا كنا نحن الذين سنعبّر النهر فارسل كتيبة تحرس لك النهر اولا

الشاهد من التاريخ

(1) فتح المدائن

جمع سعد جنوده وأخبرهم بعزمه على عبور دجلة إلى المدائن، فوجد منهم حماساً شديداً ورغبة أكيدة في السير إلى الفرس وفتح عاصمتهم المدائن، وقسم سعد جيشه إلى عدة كتائب، وجعل على رأس كل منها قائداً من أمهر رجاله، وأكثرهم حنكة وكفاءة، فجعل على الكتيبة الأولى "كتيبة الأهوال" عاصم بن عمرو الملقب بذي البأس، وجعل على الكتيبة الثانية "الكتيبة الخرساء" القعقاع بن عمرو، ثم سار هو على بقية الجيش .

كتيبة الأهوال

وتقدمت الكتيبتان في إيمان وشجاعة؛ فلا البحر يخيفهم ولا الفرسان المتربصون بهم على الشاطئ الآخر يرهبونهم . . وأسرع المسلمون يعبرون النهر بخيولهم حتى امتلأت

صفحة النهر بالخيول والفرسان والدواب، فلا يرى أحد الماء من الشاطئ لكثرة الخيل والفرسان؛ فلما رأى الفرس المسلمين وقد خاضوا النهر إليهم راحوا يجمعون فرسانهم للتصدي لهم، ومنعهم من الخروج من الماء، واجتمع عدد كبير من فرسانهم حول الشاطئ مدججين بالسلاح يترقبون وصول المسلمين ليرشقوهم بالسهام والرماح، ويقضوا عليهم قبل أن يصلوا إلى الشاطئ.

ولكن قائد الأهوال عمرو بن عاصم يدرك بسرعة ما ينتظرهم، فيأمر رجاله أن يشرعوا رماحهم، ويصوبوها إلى عيون خيل الفرس، وتتطلق الرماح وكأنها البرق الخاطف إلى عيون الخيول، فتعم الفوضى بين صفوف الفرس، وتضطرب صفوفهم، ويفرون أمام المسلمين، وقد امتلأت نفوسهم رعباً وفزعاً، وهم لا يملكون كف خيولهم، يطاردتهم فرسان كتيبة الأهوال.

(2) مثال وجدته في منتدى <http://forum.sonshi.com>

الحرب العراقية -- عبور الأنهار

NEAR NASSIRIYA, Iraq (Reuters) - A guerrilla counterattack by a militia group known as Saddam's Fedayeen stopped a major thrust north toward Baghdad by US Marines, who took significant casualties in heavy fighting as they tried to cross bridges over the Euphrates river at Nassiriya, Reuters correspondent Sean Maguire said.

قرب الناصرية (العراق) (رويترز) - هجوم مضاد من قبل عصابات جماعة تعرف باسم فدائيي صدام اوقفوا قوة كبيرة من جنود مشاة البحرية الامريكية ، الذي خسروا خسائر كبيرة في القتال العنيف بينما كانوا يحاولون عبور الجسور فوق نهر الفرات في مدينة الناصرية ، مراسل رويترز شون ماغواير .

Sun-Tzu said : ح - Tzu قال :

.After crossing a river, you must stay far away from it

بعد عبور النهر ، يجب ان تبقى بعيد عن النهر .

.If the enemy crosses a river, do not meet him in the water

اذا كان العدو تعبر النهر ، لا تلقاة في الماء .

[Iraqi Generals heeded this rule]

[القائد العراقي استجاب لهذه القاعدة]

When half of his forces has crossed, it will then be
.advantageous to strike

عندما تعبر نصف قواته ، فسوف يكون من ضربهم .

[Obviously the Iraqi Generals know their Sun-tzu]

[من الواضح ان القادة العراقيين يعرفون سون تزو]

If you want to do battle with the enemy, do not position
;your forces near the water facing the enemy

إذا كنت تريد أن تدخل المعركة مع العدو ، لا تسمح للقوات الخاصة بك بالمكوث
بالقرب من المياه التي تواجه العدو ؛

take high ground facing the sunny side, and do not position
downstream . اتخاذ المرتفعة التي تواجه الجانب مشمس ، ولا موقف المصب .
Again, Iraqi Generals followed basic Art of War principles]
while US Generals did exactly what Sun-tzu explained not to
[do

[مرة أخرى ، القائد العراقي يعرف فن الحرب في حين أن الولايات المتحدة لا
تعرف المبادئ العامة]

.This is positioning the army near rivers

هذا هو موقع للجيش بالقرب من الأنهار .

I can only conclude as an American that our US Generals are
pandering to Capitol Hill inpatience and television sound
.... bites rather than the ART OF WAR

ولا يسعني إلا أن أختتم كما اميركي ان الولايات المتحدة العام هي إرضاء الكونغرس
inpatience التلفزيون و الاذاعة وليس فن الحرب ...

:With respect to our Commander-In-Chief

وفيما يتعلق بالقائد العام الأمريكي :

moral can be shamed. "He who is quick tempered can be
insulted. He who is

He who is fond of the people can be worried. These [t]raits
are faults in a general, and are disastrous in warfare."
raits

واضاف "فهو يسهل استفزازه و يشعر بالقلق على جنوده و هذه من عيوب القادة

Charlemagne شارلمان

If you are anxious to fight, you should not go .5
.to meet the invader near a river which he has to cross
5. إذا كنت حريص على القتال ، يجب عليك عدم الذهاب لمواجهة الغزاة بالقرب
من النهر الذي يجب عليه عبوره .

إذا كنت ترغب في ملاقاته عدوك و يفصل بينكما نهر فلا تقف على الشاطئ بحيث
يراك فبهذه الطريقة لن يعبر قف على مسافه بحيث لا يراك

الشاهد من التاريخ

1) وأسرع المسلمون يعبرون النهر بخيولهم الى فارس حتى امتلأت صفحة النهر بالخيول
والفرسان والدواب، فلا يرى أحد الماء من الشاطئ لكثرة الخيل والفرسان؛ فلما رأى
الفرس المسلمين وقد خاضوا النهر إليهم راحوا يجمعون فرسانهم للتصدي لهم، ومنعهم
من الخروج من الماء، واجتمع عدد كبير من فرسانهم حول الشاطئ مدججين بالسلاح
يتربقون وصول المسلمين ليرشقوهم بالسهام والرماح، ويقضوا عليهم قبل أن يصلوا إلى
الشاطئ .

ولكن قائد الأهوال عمرو بن عاصم يدرك بسرعة ما ينتظرهم، فيأمر رجاله أن
يشرعوا رماحهم، ويصوبوها إلى عيون خيل الفرس، وتتطلق الرماح وكأنها البرق
الخاطف إلى عيون الخيول، فتعم الفوضى بين صفوف الفرس، وتضطرب صفوفهم،
ويفرون أمام المسلمين، وقد امتلأت نفوسهم رعبًا وفزعًا، وهم لا يملكون كف خيولهم،
يطاردهم فرسان كتيبة الأهوال .

2) لما اجتمع المسلمون بالفراض حميت الروم واغتازت واستعانوا ب من يليهم من
مسالح أهل فارس وقد حموا واغتازوا واستمدوا تغلب وإياد والنمر فأمدوهم بأجمعهم
واجتمعوا كلهم على كلمة واحدة ثم ناهدوا خالدًا حتى إذا صار الفرات بينه وبينهم قالوا

إما أن تعبوا إلينا وإما أن نعبر إليكم قال خالد اعبروا إلينا قالوا فتنحوا حتى نعبر قال خالد لانفعل ولكن أعبروا أسفل منا فقالت الروم وفارس بعضهم لبعض احتسبوا ملككم هذا رجل يقاتل عن دين وله عقل وعلم ووالله لينصرون ولتخذلن ثم لم ينتفعوا بذلك فعبروا أسفل من خالد فلما تتاموا قالت الروم امتازوا حتى يعرف اليوم ما كان من حسن أو قبح من أينما يجيء ففعلوا ثم اقتتلوا قتالا شديدا طويلا ثم هزمهم الله تعالى (فانظر الى قول الروم للمسلمين تنحوا حتى نعبر "ثم ثقتهم بوعده خالد بن الوليد")

(3) حصن برليف

نتيجة لخوف يهود من الدخول في حرب شريفة وجها لوجه اقاموا حصن برليف

(4) قد ذكر ليمين الدولة أن بناحية تانيشر فيلة من جنس فيلة الصيلمان الموصوفة في الحرب، وأن صاحبها غال في الكفر والطغيان، والعناد للمسلمين، فعزم على غزوه في عقر داره، وأن يذيقه شربة من كأس قتاله، فسار في الجنود والعساكر والمتطوعة، فلقى في طريقه أودية بعيدة القعر، وعرة المسالك، وقفاراً فسيحة الأقطار والأطراف، بعيدة الأكفاف، والماء بها قليل، فلقوا شدة، وقاسوا مشقة إلى أن قطعوها. فلما قاربوا مقصدهم لقوا نهراً شديداً الجرية، صعب المخاضة، وقد وقف صاحب تلك البلاد على طرفه، يمنع من عبوره، ومعه عساكره، وفيلته التي كان يدل بها. فأمر ليمين الدولة شجعان عسكره بعبور النهر، وإشغال الكافر بالقتال ليتمكن باقي العسكر من العبور، ففعلوا ذلك، وقاتلوا الهنود، وشغلهم عن حفظ النهر، حتى عبر سائر العسكر في المخاضات، وقاتلهم من جميع جهاتهم إلى آخر النهار، فانهزم الهنود، وظفر المسلمون، وغنموا ما معهم من أموال وفيلة، وعادوا إلى غزنة موفرين ظافرين³⁶⁶.

6. Moor your craft higher up than the enemy, and facing the sun. Do not move up-stream to meet the enemy. So much for river warfare

6. مكان رسو سفنك أجعله على مستوى اعلى من العدو ، ويواجه الشمس . لا تتحرك أعلى النهر "عكس التيار" لمواجهة العدو . هذا يكفي لحروب النهر .

مكان معسكرك اجعله اعلى من مكان العدو و اجعل الشمس في عينه ,

7. In crossing salt-marshes, your sole concern should be to get over them quickly, without any delay

7. في عبور المستنقعات المالحة ، القلق الوحيد الخاص بك ينبغي أن يكون عبورها بسرعة ، وبدون أي تأخير.

المستنقع أرض رطبة مبتلة بالمياه ، تنمو بها شجيرات وأشجار خشبية ، بعكس السبخة التي تنمو بها بعض الحشائش والشجيرات الصغيرة ، وهو الفرق بينهما . وتوجد المستنقعات في جميع أنحاء الأرض بالقرب من البحار وعند الأنهار بطيئة الجريان . وتكون مياه المستنقعات إما مالحة أو عذبة ، وإذا كانت عذبة فإن مستواها يتغير باستمرار تبعاً لمستوى سقوط المطار ، وأحيانا تحصل بها فيضانات في فترة معينة كل سنة . أما إذا كانت مياه المستنقع مالحة فإن مستواها يتغير بحسب مستوى المياه المالحة التي تغذيها .³⁶⁷

في عبور المستنقعات علينا العبور بسرعة بسبب عدم وجود المياه العذبة ، والتنوعية الرديئة للكأ ، وأخيرا وليس آخرا ، لأنها منخفضة ، شقه ، ومعرضة للهجوم .

(1) هارف لير

أراضي الشواطئ التي كانت تحيط بـ"هارف لير" كانت تتميز بالمستنقعات، استمرت الشمس بالغروب مبكراً مع تلاشي آب-أغسطس، مما جاء بكميات هائلة من الذباب إلى مخيم الحصار، والذي أتى مع فقدان العناية الصحية والظروف الملائمة . إن أسوأ ما كان يضرب جيش العصور الوسطى هو الأمراض .

سرعان ما بدأت هذه الأمراض تنتشر بين الجنود بعد أن فُرض عليهم البقاء في مكان واحد بفعل الحصار، أدى الملل أيضاً إلى حالات تمرد بين الجنود، وعلى الرغم من ذلك بقي النظام الذي بذل الملك ما بوسعه لتثبيته على حاله .

If forced to fight in a salt-marsh, you should .8
have water and grass near you, and get your back
to a clump of trees. So much for operations in salt-
marches .

8. وإذا اضطرت الى الحرب في المستنقعات المالحة ، يجب عليك الحصول على الماء الصالح للشرب و العشب ، و اجعل مؤخرة جيشك إلى أجمة من الأشجار .

هذا يكفي لحروب المستنقعات المالحة

في المستنقعات المالحة لا تحارب (فهي ارض البعوض والملاريا و الامراض الاخرى)
(و الجيش لا يمكنه الحرب بها و اذا اضطررت لهذا فعليك الحصول على المياه
الصالحة للشرب و الطعام و الاعشاب

In dry, level country, take up an easily accessible position with rising ground to your right and on your rear .so that the danger may be in front, and safety lie behind .So much for campaigning in flat country

9. في الأراضي الجافة المستوية ، خذ الموقع السهل الوصول اليه ,اجعل
المرتفع على يمينك و في مؤخرتك هذا يجعل الخطر لن يكون الا امامك و هكذا
تكون أمنت ظهرك . هذا يكفي لحروب الأراضي الجافة المستوية

في الاراضي الجافة المستوية , خذ الاماكن التي تسهل عليك المناوره اجعل الاماكن
المرتفعه على يمينكو في مؤخرتك هذا يجعل الخطر

الشاهد من التاريخ

(1) ما فعله طارق بن زياد في موقعة درباط أول موقعة له في الاندلس و كان عدد
جنوده 12 الف و عدد جنود اعدائه 100 الف بقيادة روزريق

فاختار وادي برباط فخلفه و عن يمينه جبل و في شرقه جبل و ميسرته تجد هناك
بحيرة و جعل على المدخل الجنوبي فرقة لحمايته بقيادة طريف بن مالك

(2) الموقعة الوحيدة النى خسرها المسلمون في حروب الفرس

جعلوا النهر في مؤخرتهم

ولما فتح أبو عبيد ما فتح وهزم تلك الجنود ونزل الحيرة ورجعت المرازبة إلى
يزدجرد منهزمين شتمهم وأقصاهم ودعا بهمن ذا الحاجب فعقد له على اثني عشر ألفا
وقال له قدم هؤلاء الذين انهزموا فإن انهزموا فاضرب اعناقهم واعطاه سلاحا كثيرا

وحمل معه من أداة القتال وآلة الحرب أوقارا من الإبل ودفع إليه الفيل الأبيض فخرج في عدة لم يرمثلها

وبلغ المسلمون مسيرهم فقال المثنى لأبي عبيد إنك لم تلق مثل هذا الجمع ولا مثل هذه العدة ولمثل ما أتوك به روعة لا تثبت لها القلوب فارتحل من منزلك هذا حتى نعبر الفرات ونقطع الجسر وتصير الفرات بينك وبينهم فتراهم فإن عبروا إليك قاتلتهم واستعنت الله قال إني لأرى هذا وهنا ثم أخذ برأي المثنى فعبر الفرات ونزل المروحة وقطع الجسر وأقبل بهممن فنزل قس الناطف بينه وبين أبي عبيد الفرات وأرسل إلى أبي عبيد إما أن تعبر إلينا وإما أن نعبر إليك فقال أبو عبيد نعبر إليك فقال المثنى أذكرك الله والإسلام أن تعبر إليهم فحلف ليعبرون إليهم ودعا ابن صلوبا فعقد له الجسر فقال سليط بن قيس الأنصاري يا أبا عبيد أذكرك الله ألا تركت للمسلمين مجالا فإن العرب من شأنها أن تفر ثم تكرر فاقطع هذا الجسر وتحول عن منزلك وانزل ادنى منزل من البر وتكتب إلى أمير المؤمنين فتعلمه ما قد أجلبوا به علينا ونقيم فإذا كثر عدونا وجاء مددنا رجعنا إليهم وبنا قوة وأرجو أن يظهرنا الله عليهم قال جبننت والله يا سليط قال والله إني لأشد منك بأسا وأشجع منك قلبا ثم تقدم فعبر فقال المثنى لأبي عبيد والله ما جبن ولكن أشار بالرأي وأنا أعلم بقتال هؤلاء منك لئن عبرت إليهم في ضيق هذا المطرد ليجزرن المسلمين هذا العدو وقال والله لأعبرن إليهم وكان رسول بهممن قد قال إن أهل فارس قد عيروههم يعني المسلمين بالجبن عن العبور إليهم فازداد أبو عبيد محكا فقال المثنى للناس اجعلوا جنبها بي ولا تعبروا فقالوا كيف نصنع وقد عبر أميرنا وسليط في الأنصار وعبر الناس فقال المثنى إني لأرى ما تصنعون ولولا أن خذلاكم يقبح ولا أراه يحل ما صحبتكم ثم عبر فالتقى الناس في موضع ضيق المطرد

.....و صبر الناس حتى قتلوا وصارت الراية إلى المثنى بن حارثة فجاش بها ساعة ثم انهزم الناس وركبهم المشركون واقتطعوا زر بن خطم أو ابن حصن بن جوين الطائي في جماعة من المسلمين فنأدى زر يا معشر المسلمين أنا زر إنه ليس بعار أن يقتل الرجل وهو مقبل على عدوه ومعه سيف يضرب به سبالهم وأنفهم وإنما العار أن يقتل الرجل وهو غير مقبل على عدوه فاثبتوا فرب قوم قد فروا ثم كروا ففتح الله عليهم فثاب إليه ناس من أهل الحفاظ حتى صاروا نحو من ثلاثمائة وأحاط بهم المشركون حتى خافوا الهلاك ونظر إليهم المثنى بن حارثة فقال لناس من بكر بن وائل أرى إخوانكم قد أحسنوا القتال وصيروا لعدوهم فإن أمسكتهم عنهم هلكوا وإن كررتم رجوت أن تفرجوا عنهم وأن يكشف الله لهم السبيل إلى الجسر فحمل على المشركين في سبعين من بكر بن وائل أصحاب خيل مقدحة كان بعدها للطلب والغارة في بلاد العدو فقاتلهم حتى ارتفع عنهم المشركون وانضموا إلى أخوانهم من المسلمين ونظر عروة بن زيد الخيل وقد أحيط به وهو في عشرين فرسا إلى خيل المسلمين تطارد المشركين فقال لمن معه أرى في المسلمين بقية فاحملوا على من بيننا وبين أصحابنا فحملوا وأفرجوا لهم حتى وصلوا إلى المسلمين وكان عروة يومئذ على فرس كميت أغر ذنوب فأبلى أحسن بلاء وكان يشد عليه المنسر من مناسر العجم وهو وحده فإذا غشوه كر عليهم فيتصدعون حتى عرف مكانه وتعجب الناس يومئذ من عروة لما رأوا من بلائه فقال المثنى إن اليأس ليس بمستنكر ومضى الناس نحو الجسر وحماهم المثنى وعروة بن زيد الخيل والكلج الضبي وعاصم بن عمرو الأسدي وعامر بن الصلت السلمي ونأدى المثنى أيها الناس أنا دونكم فاعبروا على هينتكم ولا تدهشوا فإننا لن نزل حتى نراكم من ذلك الجانب ولا تفرقوا أنفسكم

فانتهى الناس إلى الجسر وقد سبق إليه عبد الله بن مرثد الثقفي أو غيره فقطعه وقال قاتلوا عن دينكم فخشع الناس واقتحموا الفرات فغرق من لم يصبروا وأسرع المشركون فيمن صبروا وأتاهم المثنى بن حارثة فأمر بالسفينة التي قطعت فوصلت بالجسر وعبر الناس وقال المثنى للرجل الذي قطع الجسر ما حملك على ما صنعت قال أردت أن يصبر الناس ويقال إن سليط ابن قيس كان من آخر من قتل عند الجسر

وأصيب يومئذ من المسلمين ألف وثمانمائة منهم ثلاثمائة من ثقيف فيهم ثمانون خاضبا واستحر القتل يومئذ ببني عوف بن عقدة رهط أبي عبيد فابيد منهم أبو عبيد وأمراءوه الذين أمر وغيرهم ويقال قتل يومئذ معه اثنان وعشرون رجلا مما هاجر وقتل من المشركين ألفان

وقتل أكثر من ذلك فيما ذكره سيف قال خبط الفيل أبا عبيد وقد أسرعت السيوف في أهل فارس وأصيب منهم ستة آلاف في المعركة ولم يبق إلا الهزيمة فلما خبط أبو عبيد وقام عليه الفيل جال المسلمون جولة ثم تموا عليها وركبهم أهل فارس

وقال أبو عثمان النهدي هلك يومئذ يعني من المسلمين أربعة آلاف بين قتيل وغريق وهرب ألفان وبقي ثلاثة آلاف

ولما فرغ الناس بالعبور عبر المثنى وحمى جانبه واضطرب عسكره ورماهم ذو الحاجب فلم يقدر عليهم وقطع المسلمون الجسر بعد عبورهم فعبره المشركون قالوا وخرج جابان ومردانشاه في ألف من الأساورة منتخبين ليسبقوا

المسلمين إلى الطريق وبلغ ذلك المثنى فاستخلف على الناس عاصم بن عمرو وخرج يريد هما في جريدة خيل فاعترضاه يظنانه هاربا فأخذهما أسيرين فضرب أعناقهما وقال أنتما كذبتما أميرنا واستفزتما

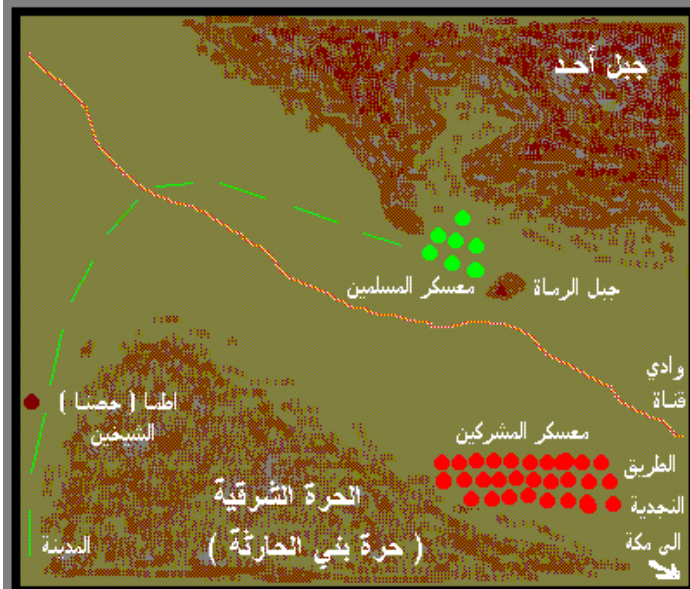
١١ غزوة أُحُد

قوات المسلمين : ٧٠٠ راجل منهم ٥٠ فارس

قوات العدو : ٣٠٠٠ منهم ٢٠٠ فارس

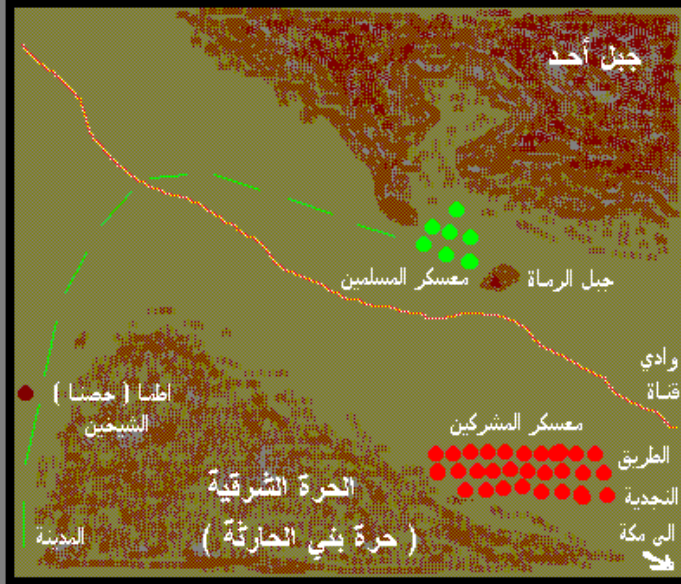
هدف الغزوة :

الدفاع عن المدينة المنورة
وصد قريش عنها و التي
جاءت للتأثر من يوم بدر
وإستعادة كرامتها وشرفها
والقضاء على الاسلام
والمسلمين في المدينة



١١ غزوة أُحُد

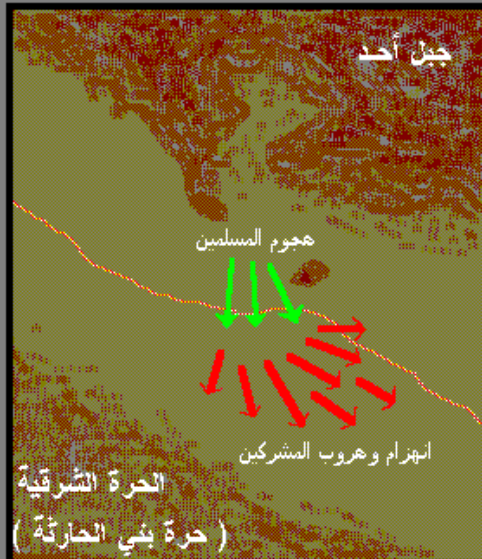
أحداث الغزوة : وصل جيش قريش قريباً من المدينة ونزل بناحية جبل أحد وقد عرف المسلمون بخبر خروجهم حتى اقتربوا من المدينة ، فشاور الرسول



صلى الله عليه وسلم اصحابه في التحصن بالمدينة لكن الذين لم يحضروا بدر اشاروا بالخروج فنزل على رأيهم وخرج بأصحابه حتى نزل بالشعب من أحد جاعلاً ظهره للجبل و واضعاً ٥٠ رامياً فوق جبل الرماة

١١ غزوة أُحُد

تابع أحداث الغزوة : وأمر الرماة بحماية ظهور المسلمين وعدم مغادرة الموقع بدأت قريش القتال فرد المسلمون بهجوم قوي ، وحاولت قريش الالتفات خلف

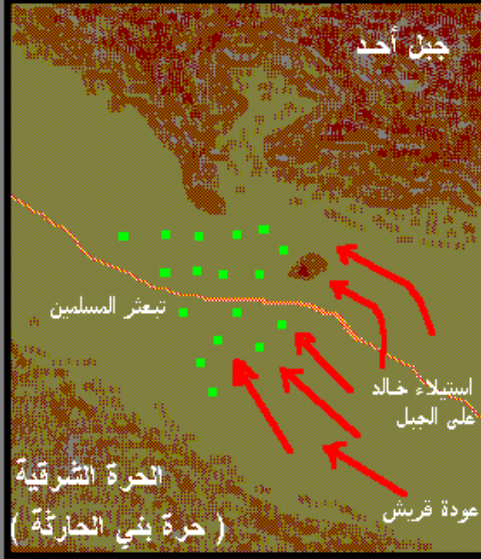


ظهر المسلمين لكن الرماة منعوهم من ذلك واشتدت الحال بالمشرّكين حتى اضطروا للجلّاء عن معسكرهم والانسحاب تاركين الكثير من الغنائم التي أخذ المسلمون في جمعها .

عند ذلك خالف معظم الرماة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لهم بالبقاء ونزلوا لجمع الغنائم ظانين انتهاء المعركة

١١ غزوة أحد

تابع أحداث الغزوة : انتهز خالد بن الوليد فرصة نزول معظم الرماة فهاجم البقية واحتل الجبل وصاح بقريش فعاودت الهجوم لحظة انشغال المسلمين



بالغنائم وانهالوا عليهم ضربا وتقتيلا . واضطربت صفوف المسلمين وقتل منهم الكثير ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم ثبت ومعه قلة من اصحابه وقد اصابه من ذلك جراحات وصدوا هجوم قريش حتى تجمع بعض الصحابة ووقفوا هجوم قريش المتكرر على الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه .

10. These are the four useful branches of military knowledge which enabled the Yellow Emperor to vanquish four several sovereigns .

10. هذه هي فروع المعارف الأربعة العسكرية المفيدة (الجبال و الانهار و المستنقعات المالحة و الأراضي الجافة المستوية) التي مكنت الامبراطور الاصفر من هزيمة الاربع امبراطوريات .

هذه هي جغرافيه الارض التي مكنت الامبراطور الاصفر من هزيمة جيرانه و بسط سيطرته عليهم

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف ((الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ((يعبدونني لا يشركون بي شيئاً

11. All armies prefer high ground to low and sunny .

.places to dark

11. تفضل جميع جيوش الارض الاراضي المرتفعة عن الاراضي المنخفضه والاراضي المشمس عن الأماكن المظلمة .

{إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيْعَادِ وَلَكِنَّ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (42) }

جميع الجيوش تفضل الاراضي المرتفعة عن الاراضي المنخفضه و الاراضي المشمس على الاراضي المظلمة التي لا يوجد بها شمس بل امراض فعندما يكونون في موقع متميز ترتفع معنوياتهم

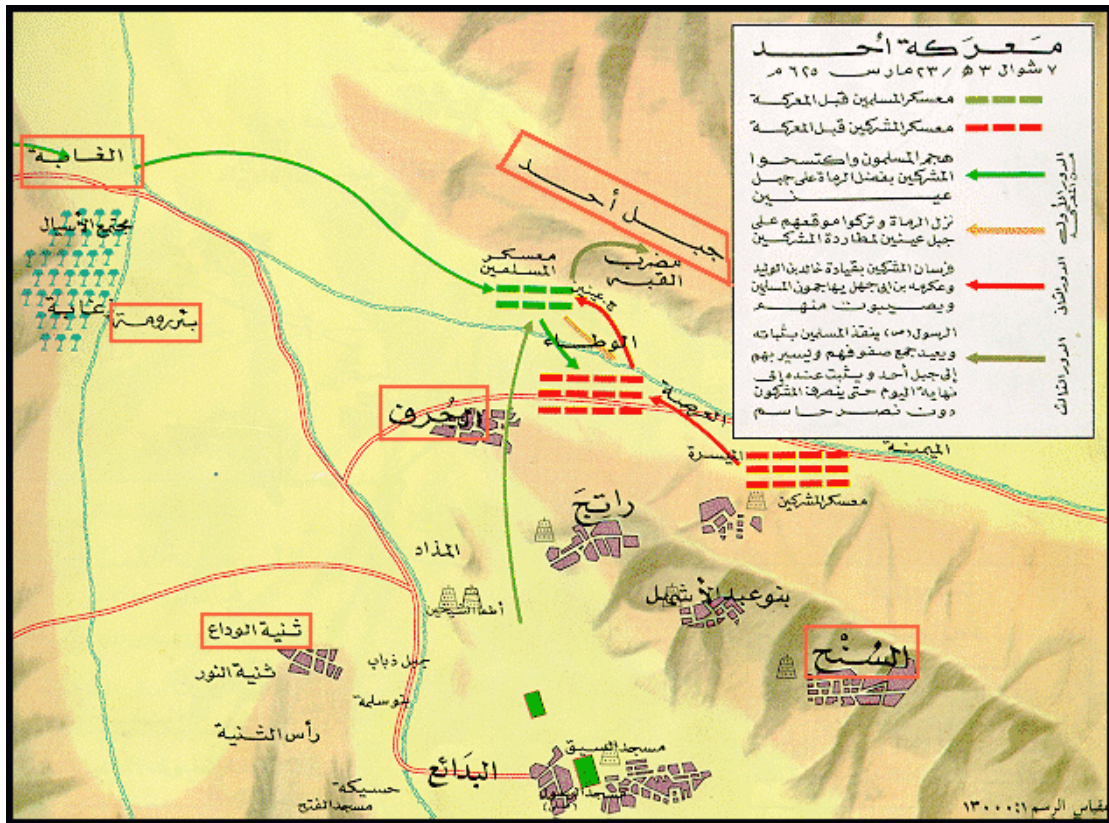
، " الارض المرتفعة ليست فقط صحية ، ولكن أكثر ملائمة من وجهة النظر العسكرية ؛ الأرض المنخفضة ليست فقط رطبة وغير صحية ، ولكن أيضا ليست في صالح القتال . "

الشاهد من التاريخ

1) قلعة الموت و هي قلعة حصينة و كانت على رأس جبل و التي أحتوى بها الحسن بن الصباح الإسماعيلي الشيعي و بث منها رجاله

2) غزوة احد

قال ابن اسحق فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معه أولئك نفر من أصحابه إذ علت عالية من قریش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل .



(3) مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ ،
فَيَضْرِبُ عَسْكَرَهُ هُنَاكَ فَسَاعَةً حَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ جَاءَهُ
الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ دَنَوْنَا مِنَ الْحِصْنِ فَإِنْ كَانَ عَنْ أَمْرِ سَلَمْنَا
، وَإِنْ كَانَ عَنِ الرَّأْيِ فَالتَّأَخَّرُ عَنْ حِصْنِهِمْ . قَالَ فَأَسْكَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ .

فَكَانَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ يُحَدِّثُ يَقُولُ . لَقَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا مِنْ نَبْلِهِمْ سَاعَةً نَزَلْنَا شَيْءَ
اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ كَأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ - وَتَرَسْنَا لَهُمْ - حَتَّى أَصِيبَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
بِجَرَّاحَةٍ . وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُبَابَ فَقَالَ أَنْظِرْ مَكَانًا مُرْتَفِعًا
مُسْتَأْجِرًا عَنِ الْقَوْمِ . فَخَرَجَ الْحُبَابُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مَسْجِدِ الطَّائِفِ خَارِجٍ مِنَ
الْقَرْيَةِ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَحَوَّلُوا .³⁶⁸

If you are careful of your men, and camp on hard .12
,ground, the army will be free from disease of every kind
.and this will spell victory

12. إذا كنت حريص على رجالك ، و عسكرت على أرض صلبة ، فإن الجيش سيكون حرا من الامراض من جميع أنواعها ، وهذا سوف يعني الانتصار .
إذا كنت مهتم برجالك قم للمياه العذبة ، والمراعي ، حيث يمكن أن تتحول لرعي الحيوانات الخاصة بك . و خيم على أرض صلبة يقول تشانغ يو "إن جفاف المناخ سيمنع اندلاع المرض" .

قال أبو هريرة رضي الله عنه ((لأن أربط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر عند الحجر الأسود)) . فقد اختار الرباط ليلة على العبادة في أفضل ... الليالي عند أفضل البقاع

13. When you come to a hill or a bank, occupy the sunny side, with the slope on your right rear
Thus you will at once act for the benefit of your soldiers
and utilize the natural advantages of the ground
13. عندما تصل إلى تلة أو منحدر في قاع نهر أو بحر، أحتل شمس الجانب ، مع جعل المنحدر على يمين مؤخرة الجيش . لصالح جنودكم , و هكذا في حركة واحدة تفيد جنودك وتستفيد من المزايا الطبيعية للأرض .

(1) بيد أن قادة جيش أثينا المؤلف من عشرة آلاف جندي أثناء دفاعه عن سهول "ماراثان" عام 490 ق.م قد وضعوا في حساباتهم أهمية الأرض عند مناقشتهم لخطة المعركة على المنحدرات المطلّة على جيش الفرس الذي كان يتولى قيادته "دايروس" الأكبر على الشاطئ .

وعلى النقيض من ذلك فإن جيش الفرس - الذي كان يفوق الإغريق عدداً بنسبة 6:1 - لم يضع أهمية للأرض عند اتخاذ قرار النزول إلى اليابسة، وإقامة معسكر على سهول "ماراثان"، فجعلوا البحر خلفهم والجبال أمامهم والأنهار والمستنقعات على أجنحتهم . ولذلك لم يتوفر لهم مجال كاف للمناورة ضد "فالاناكس" الإغريق، وكاد أن يبيدهم عن بكرة أبيهم بعملية التفاف مزدوج .

14. When, in consequence of heavy rains up-country a river which you wish to ford is swollen and flecked with foam, you must wait until it subsides.

14. عندما تتسبب الامطار الغزيرة في اغراق المنطقة ، و النهر الذي كنت ترغب في خوضه هو تورم وبقع مع رغوة ، يجب عليك الانتظار حتى تخف حدة الامطار .

فأن المطر قد يتسبب في افساد الاسلحة و مرض الجنود و قد يسبب فيضان للنهر فيغرق الجيش و هو يحاول العبور و لافائدة من اهدار الطاقة و وضع نفسك في موقف ضعيف في حين يمكنك الانتظار فترة بسيطة حتى تأتي ظروف أكثر ملائمة

وكان زياد يقول لقواده: تجنبوا اثنين لا تقاتلوا فيهما العدو: الشتاء ويطون الأودية. وأغزى الوليد بن عبد الملك جيشاً في الشتاء، فغنموا وسلموا، فقال لعباد: يا أبا حرب، أين رأى زياد من رأينا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد أخطأت، وليس كل عورة تصاب .

15. Country in which there are precipitous cliffs ,with torrents running between, deep natural hollows ,confined places, tangled thickets, quagmires and crevasses .should be left with all possible speed and not approached

15. في البلد الذي توجد جروف منحدره مع السيول الجارية بين الفجوات الطبيعية العميقة ، تقتصر الأماكن ، متشابكة الأجمات ، المستنقعات والأخاديد ، ينبغي أن يترك مع كل ما يمكن من السرعة ولا تقترب منها .

البلد المكون من هاويات و جروف منحدره و أماكن محصورة "أماكن المنحدرات التي تحيط بها من ثلاث جهات ميسرة للدخول ، ولكن من الصعب الخروج منها" و الأجمات المتشابكة "مع مثل هذه الأماكن تغطيها أشجار كثيفة متشابكة الرماح التي لا يمكن المكوث بها"

و المستنقعات "الأماكن المنخفضة ، وذلك مع الطين الثقيلة لتكون مقبرة للعربات والفرسان".

والأخاديد "طريق ضيق يصعب الفرار فيه " .

مع احتمال سقوط امطار مما يجعل الارض ذلقة ، فعليك الا تقترب منه فهو قبر لجيشك و لن يمكنك المناورة بها

الشاهد من التاريخ

(1) فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَهُ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، إِنَّكَ نَزَلْتَ مَنْزِلَكَ هَذَا ، فَإِنْ كَانَ عَنْ أَمْرٍ أَمَرْتُ بِهِ فَلَا تَتَكَلَّمْ فِيهِ وَإِنْ كَانَ الرَّأْيُ تَكَلَّمْنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ هُوَ الرَّأْيُ . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَنَوْتُ مِنَ الْحِصْنِ وَنَزَلْتُ بَيْنَ ظَهْرِي النَّخْلِ وَالنَّزْرَ مَعَ أَنَّ أَهْلَ النَّطَاةِ لِي بِهِمْ مَعْرِفَةٌ لَيْسَ قَوْمٌ أَبْعَدَ مَدَى مِنْهُمْ وَلَا أَعْدَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ مُرْتَفِعُونَ عَلَيْنَا ، وَهُوَ أَسْرَعُ لِانْحِطَاطِ نَبْلِهِمْ مَعَ أَنِّي لَا أَمُنُ مِنْ بَيَاتِهِمْ يَدْخُلُونَ فِي خَمْرِ النَّخْلِ تَحَوَّلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى مَوْضِعٍ بَرٍّ مِنَ النَّزْرِ وَمِنَ الْوَبَاءِ نَجْعَلُ الْحَرَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حَتَّى لَا يَنَالَنَا نَبْلُهُمْ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقَاتِلَهُمْ هَذَا الْيَوْمَ . وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ص 644] وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ أَنْظِرْ لَنَا مَنْزِلًا بَعِيدًا مِنْ حُصُونِهِمْ بَرِيًّا مِنَ الْوَبَاءِ نَأْمُنُ فِيهِ بَيَاتَهُمْ . فَطَافَ مُحَمَّدٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الرَّجِيعِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا فَقَالَ وَجَدْتُ لَكَ مَنْزِلًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَقَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَهُ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ يُقَاتِلُ أَهْلَ النَّطَاةِ ، يُقَاتِلُهَا مِنْ أَسْفَلِهَا . وَحُشِدَتِ الْيَهُودُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ الْحَبَابُ لَوْ تَحَوَّلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْسَيْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَحَوَّلْنَا . وَجَعَلَتْ نَبَلُ الْيَهُودِ تُخَالِطُ عَسْكَرَ الْمُسْلِمِينَ وَتَجَاوَزَهُ وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يُلْقِطُونَ نَبْلَهُمْ ثُمَّ يَرُدُّونَهَا عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَوَّلَ وَأَمَرَ النَّاسَ فَتَحَوَّلُوا إِلَى الرَّجِيعِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْدُو بِالْمُسْلِمِينَ عَلَى رَأْيَاتِهِمْ وَكَانَ شِعَارُهُمْ يَا مَنْصُورُ أَمِتْ³⁶⁹

16. While we keep away from such places, we should ,get the enemy to approach them; while we face them .we should let the enemy have them on his rear

16. وفي حين أننا نبتعد عن مثل هذه الأماكن ، ينبغي لنا أن نجبر العدو أن يخيم بها ؛ بينما مقدمتنا لهم ، ينبغي أن نجعل مؤخرة جيش العدو لهذه الاماكن .

هذه الاماكن السابقة من منحدرات و المستنقعات و غابات متشابكة علينا ان نبعد عنها و نجبر العدو ان يخيم بها و نضطره الى هذا ,

و هكذا نكون قد حسمنا المعركة لصالحنا

تعلم درساً من البعوضة , إنها لا تنتظر أبداً فتحة تنفذ منها بل تصنع واحدة .

الشاهد من التاريخ

1) قام هانيبال باشعال النار على طول شاطئ البحيرة، مما جعل العدو يعتقد انه مخيم عسكري . في الحقيقة ، لقد نقل جيشه الى دغل آخر . واصبحت البحيرة مصيدة مميتة .

عند الفجر ، هجم الرومان على الذي اعتقدوه مخيماً عسكرياً وركضوا نحو هلاكهم، وعلقوا بين البحيرة وجيش هنيبل . مرة اخرى، تفوق عليهم عسكرياً باستعمال الخديعة والمكر .

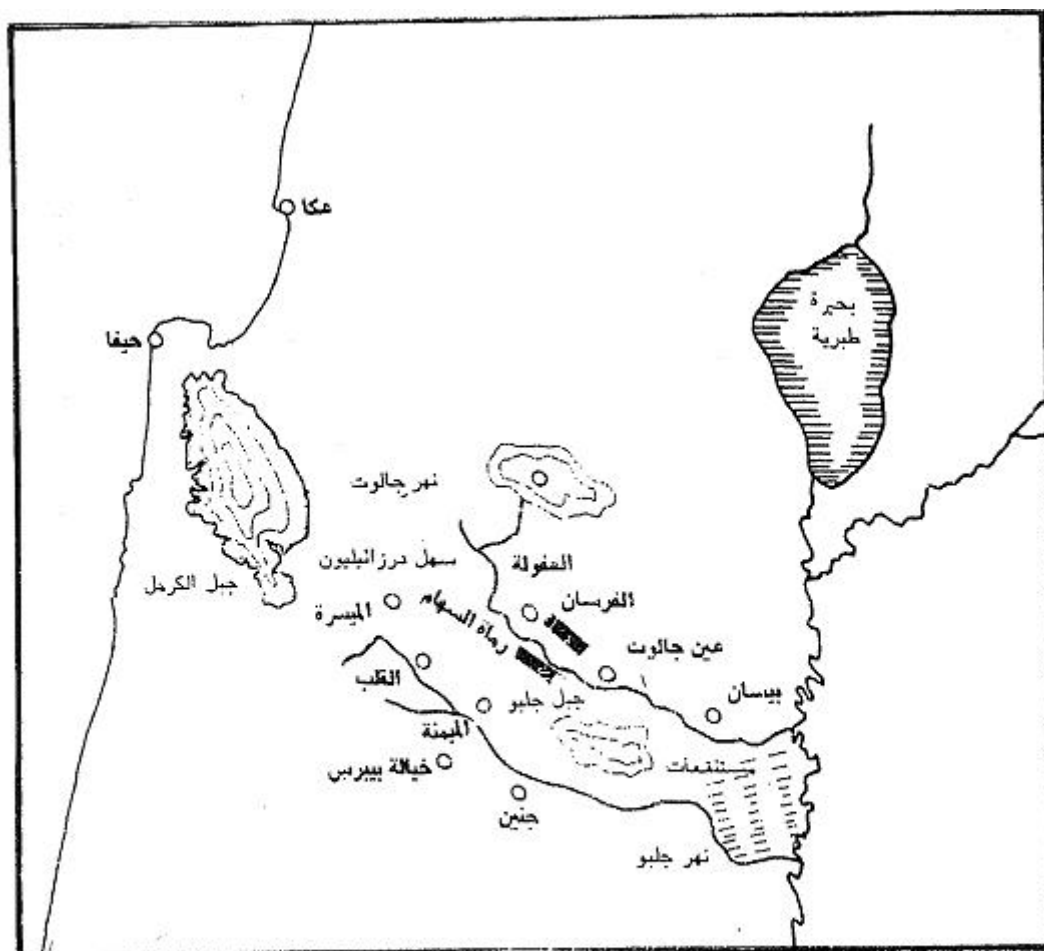
استمرت المعركة عدة ساعات وآلاف الرومان فقدوا حياتهم . لقد قيل ان مياه البحيرة تحولت الى اللون الاحمر بسبب الدماء وبقيت هكذا لأيام . وما زال هذا المكان معروفا بساحة الدم حتى يومنا هذا .

If in the neighborhood of your camp there should .17
,be any hilly country, ponds surrounded by aquatic grass
hollow basins filled with reeds, or woods with thick
undergrowth, they must be carefully routed out and
;searched
for these are places where men in ambush or insidious
.spies are likely to be lurking

17. إذا كان قريبا من معسكرك أي تلال او برك مائية او غابات كثيفة او اشجار متكاثفة ينبغي فحصهم و البحث فيهم لأن هذه الاماكن يمكن نصب كمين لها او يكون بها جواسيس لرصد جيشك

الشاهد من التاريخ

اقتضت خطة السلطان قطز أن يخفي قواته الرئيسية في التلال والأحراش القريبة من عين جالوت، وألا يظهر للعدو المتربص سوى المقدمة التي كان يقودها الأمير بيبرس،



مخطط معركة عين جالوت

المرجع: صبحي عبد الحميد "معارك العرب الحاسمة"، ص 140.

(2) موقعة ذات السواري البحرية³⁷⁰

نزلت نصف قوة المسلمين إلى البر بقيادة بُسر بن أبي أرطاة للقيام بواجبات الاستطلاع وقتال البيزنطيين المرابطين على البر، وذلك تطبيقاً لواجبات أمير البحر عندما تكون المعركة البحرية قرب البر والسوائل والجزائر، فعليه "ألا يهجم على المراسي لئلا تكون مراكب العدو بها كامنة، ولا يتقدم إلى البر إلا بعد المعرفة والاحتراز من الأحجار والعشاب والأحارش التي تنكسر عليها المراكب، وإن كان القتال قرب البر والسواحل والجزائر فيجعل عيونه وطلائعه على الجبال فيتأهب لذلك.."

(3) عندما سار السلطان ألب أرسلان إلى ناحية شكي، من بلاد الإبخاز ووجد بها غياضاً وآجماً يحتمي بها اللصوص أمر السلطان النفاطين بإحراقها، إدراكاً منه لما تشكله هذه المنطقة من خطورة على الجيش السلجوقي³⁷¹

(15) معركة شيكان 5 نوفمبر سنة 1883م

و فيه باغتنت القوات السودانية بقيادة محمد المهدي³⁷² الجيش البريطاني بقيادة هكس باشا و ابادته بالكامل

تعتبر معركة شيكان نقطة تحول في تاريخ الثورة المهدية، ففي ذلك الوقت كان الخديوي توفيق وحكومته قد عقدوا العزم على سحق المهدي الذي أصبح يسيطر على جميع المدن الرئيسية في إقليم كردفان، وبناءً عليه قامت الحكومة المصرية بتنظيم حملة مكونة من بقايا جيش عرابي بقيادة ضابط بريطاني هو هكس باشا (Hicks) ()، وكان تعداد جيشه ثلاثة عشر ألف مقاتل، فسار من الخرطوم إلى الأبيض عاصمة كردفان، ولكنه لم يقرر قوة خصمه، فقطع مسافة مائتي ميل، حتى بلغ يوم 5 نوفمبر سنة 1883م وادياً مفتوحاً تحيط به من الجانبين غابة كثيفة، وقد أصاب جيشه العطش الشديد، فلم يكد الجيش يدخل هذا الوادي حتى أطيقت عليه جموع الثوار من كل جانب، واخترقوا صفوفه، وأمعنوا في الجنود ذبحاً وقتلاً، فكانت واقعة أشبه بمجزرة بشرية، قتل فيها الجيش برمته، قواده، وضباطه، وجنوده، ومنهم هكس وأركان حربه، ولم ينج من القتل سوى ملازمين اثنين، وثلاثمائة جندي، اختبأوا بين الأشجار، وأخذوا أسرى () .

³⁷⁰ قال ابن قدامة وغيره من أصحاب الإمام أحمد عليهم رحمة الله تعالى : غزو البحر أفضل من غزو البر ، لأن البحر أعظم خطراً ومشفة فإنه بين خطر العدو وخطر الغرق ولا يتمكن من الفرار إلا مع أصحابه فكان أفضل من غيره .

³⁷¹ دولة السلاجقة

³⁷² محمد المهدي بن عبد الله بن فحل (1843م - 1885) قائد الدعوة والثورة المهدية بالسودان، التي انتصرت على جيوش الحكم التركي المصري، والجيوش البريطانية التي ساندته. وقد حققت أول حكم وطني سوداني يستند على الشريعة الإسلامية كمرجعية أساسية، باجتهادات فقه التنزيل على الواقع السوداني. اشتهر في الغرب بأنه قاتل الجنرال غردون الشهير (بغردون الصين) والذي أخدم الثورة الصينية بضرارة. كان يود الاحتفاظ بغردون حياً ليبادل به القائد المصري احمد عرابي الذي كان في الأسر حينها، ولكن بعض أتباعه لم يستمع لتعاليمه وقاموا بقتل غردون في يوم تحرير الخرطوم في 26 يناير 1885م وهو في شرفة قصر الحاكم العام.

ارتجت أنحاء السودان لانتصار المهدي في واقعة شيكان، وزادت هيئته في نفوس الأهلين، والحكام، وتداعت سلطة الحكومة المصرية أمام هذه الكارثة، وبادر الحكام الأجانب الذين كانوا يتولون حكم المديريات إلى التسليم للمهدي، ففي ديسمبر سنة 1883م سلم رودلف سلاطين باشا في داره، وكان وقتئذ حاكماً على دارفور، ثم سقطت الفاشر عاصمة المديرية، ودانت دارفور كلها لسلطة المهدي في يناير سنة 1884م، وسلمت مديرية بحر الغزال في أبريل سنة 1884م .

وفي تلك الأثناء طرأ تغيير جوهري على السياسة البريطانية تجاه المسألة السودانية بعد معركة شيكان، فبينما كانت بريطانيا ترى من قبل أن المسألة تخص مصر وحدها، فإنها شعرت بعد معركة شيكان أن مصالحها الإمبراطورية تقتضي انسحاب مصر من السودان فوراً، ومن ثم أمرت الحكومة المصرية بالتخلي عن السودان وأوفدت الجنرال تشارلز غوردون كي يشرف على تنفيذ ذلك .

18. When the enemy is close at hand and remains quiet,
he is relying on the natural strength of his position.

18. عندما يكون العدو قريباً منك و هادئاً ،
فهو يعتمد على المزايا الطبيعية لموقعه .

عندما يكون العدو قريباً منك و هادئاً رغم اننا نعرف موقعه فهو يعتمد على المزايا الطبيعية لموقعه

19. When he keeps aloof and tries to provoke a battle,
he is anxious for the other side to advance.

19. عندما يكون بعيداً ويحاول إثارة معركة ، فاعلم انه قلق من مزايا موقعنا .
عندما يكون العدو بعيداً و يحاول اثاره معركة فاعلم انه قلق من مزايا موقعنا فلا
تستجب له

أدرك "سوري" أنه ألزم نفسه بدخول معركة مع خصم تركز في مواقع حصينة، قد يتقدم الاسكتلنديون بطلب فوري ويواجهون الإنجليز في سهل "ميلفيلد" الواسع عندها سيجد "سوري" أنه في وضع لا يُحسد عليه، وسيُعامل بازدراء .

كان احتياط الجيش الإنجليزي آخذًا بالنقصان، وفي أيام قليلة قد يتشتت الجيش بحثًا عن طعام، احتاج "سوري" إلى أن يدخل المعركة وهو لا يزال يملك الجيش، لكن لا مجال مطلقًا للقيام بمحاولة مهاجمة مواقع محصنة فوق التلال .

لقد اعتمد على أن يواجه الاسكتلنديين في ساحة قتال واسعة وليس على تلال ترتفع خمسمائة قدم فوق حافة "فلودين"، إن التقدم الوحيد الذي يمكن تصوره كان من أسفل تلة "فلودين" ونهر "تيل" حيث الشعب الضيقة والخطرة التي عملت المدفعية الاسكتلندية على مسحها .

كان قد وصف هذا الوضع الكئيب أحد أبناء "نورثون براين" الذي يخدم تحت إمرة اللورد "بيكار" .

نورثون براين:

تحرك لورد "سوري" ستة أميال إلى سهل يدعى "ولر هوج" على بعد ثلاثة أميال من الملك الاسكتلندي حيث تمكن كل رجل أن يشاهد كيف كمن الملك الاسكتلندي المذكور مع جيشه فوق هضبة عالية عند حافة "شيفيوت" وعلى بعد ميلين من حدود اسكتلندا، وكان محاطًا بجبال عالية من ثلاث جهات لم يكن هناك إلا ممر ومدخل واحد حيث تركزت فيه قطع مدفعية ضخمة .

مع استمرار بقاء الملك الاسكتلندي في الجبال بعث إليه "روج كروس" مساعده ورفيقه في السلاح وطلب إليه النزول إلى سهل "ميلفيلد" حيث الأرض تلاءم تلاقي الجيشين أو إلى سهل قريب يدعى "فلودين" أثار هذا الأمر غضبه واستياءه من اللورد، ولم يتحدث إلى "روج كروس" لكن ردًا على هذه الرسالة بعث إليه رجلاً نبيلًا بهذه التعابير: يرغب سيدي الملك أن أبين إلى "أيرل سوري" أنه لا يليق بك أن تحاول التصرف وكأنك أمير كبير، سيقدر أرضه ومساحة قتاله بمشيئته، وليس كما يحددها "أيرل سوري" .

لا يرغب "سوري" في أن يقر بهزيمة قبل أن تتدلع الحرب، لقد قرر مناورة الاسكتلنديين خارج مواقعهم، وبفعلته هذه كان يقوم بمخاطرة رهيبه، كانت خطته التقدم حول موقع الاسكتلنديين الجنوبي واحتلال موقع بين حافة "فلودين" والحدود الاسكتلندية، فلو تم قطع الاتصال عن اسكتلندا عندها سيجبر الملك على النزول والدخول في معركة .

تقدم كهذا في محاذاة عدو يراقب قد يؤدي إلى كارثة، وإذا أخذت المعركة المتوقعة منحا آخر فسيحاصر ما بقي من جيش "سوري" بين الاسكتلنديين ونهر "تويد"، على رغم ذلك اعتبر "سوري" أنه لا يوجد لديه خيار، وفي اليوم الثامن حرك جيشه الجائع من "وولر" إلى "بارمور" نحو الشرق عند نهاية مواقع الاسكتلنديين، كان زحفاً قصيراً، لكنه وضع جيشه في نقطة بدء الهجوم.

نورثون براين:

تقدم سيدي لورد "سوري" في اليوم الثامن من سبتمبر-أيلول وعبر من فوق مياه "تيل"، وفي تلك الليلة أوى بجانب غابة تدعى "بيرور وود" مباشرة في مواجهة الملك وجيشه، ولو كان يوجد تلة بين الجيوش لتجنب خطر طلقات المدفعية مع ذلك لم يكن يوجد مرطبات تنعش الرجال، لكن كل الجيش بجميع قطاعاته شرب الماء مكرهاً للضرورة، خلال ذلك الوقت من الفصل كانوا لا يرتاحون ولا يثقون أنه يوجد من يحل محلهم، كان اللورد "سوري" وكان الجيش والخطر والحاجة إلى الماء تقدموا بشجاعة إلى الأمام ليحلوا بين الملك ومملكته اسكتلندا.

في تلك الليلة أصدر "سوري" أوامره النهائية، قاد ابنه اللورد أدميرال طليعة الجيش والمدفعية باتجاه الشمال، وعبر نهر "تيل" بينما قام "سوري" بقيادة الباقين.

في صباح اليوم التالي بعد تناولهم آخر ما لديهم من حصص للطعام انطلقوا في الساعة الخامسة، يبدو أن التقدم شمالاً قد أخذ الاسكتلنديين على حين غرة، كان كشفوا الحدود يغيرون على القرى إلى الجنوب، وفي تلك اللحظة الحاسمة كان الملك وضباطه لا يبصرون.

ماذا كان يريد "سوري"؟ الاحتمال الوحيد هو التحرك باتجاه "بيرويك"؛ كي يحصل على تموين، ويقيم خطأ قصيراً للاتصالات، لكن ما يقلق أكثر من ذلك نيته في غزو اسكتلندا، مهما يكن فهذا الأمر لا يمكن تصديقه، فالاسكتلنديون يعرفون تمامًا الحالة المتردية لقوات "سوري"، لهذا كان التحرك جنوباً يهدف إلى دخول معركة في اليوم التاسع، لكن بدل شن هجوم مواجهة مميت كان ينوي مهاجمة مواقع الاسكتلنديين من الخلف.

أيد هذا التخمين "موس جريف" أحد الإنجليز الخارجين على القانون، ويعمل مرشداً

للملك "جيمس" لقد أشار إلى عزم "سوري" على الإمساك بهضبة "برانكستون" أهم المواقع الثلاثة في أقصى الجنوب التي تؤمن الحماية لـ "جيمس" كان يفصلها عن هضبة "فلودين" منحدر صغير فقط، فإذا نجح "سوري" في تثبيت جيشه فوقها، فإنه يبطل أفضلية الاسكتلنديين، في الواقع سيكون في موقف الدفاع، وسوف يُجبر الاسكتلنديين على مهاجمته في سبيل تحرير طريق اتصالاتهم.

تصرف "جيمس" بحزم إذا كان هذا ما ينوي "سوري" القيام به فلدیه ساعات عدة يتصرف خلالها، أمر رجاله بإضرام النار في القش ونشره في أرجاء المعسكر، حرك جيشه تحت غطاء سحابة كثيفة من الدخان، كان موقع "فلودين" مهجورًا وبدلاً منه تحرك الاسكتلنديون مسافة قصيرة نحو الشمال الغربي لاحتلال موقع جديد على هضبة "برانكستون" لحرمان العدو منها.

في اللحظة التي كانت فرقة الأدميرال تكافح للانتشار عبر مستنقع جدول "بروكس بيرن" لم يكن صعبًا على مشاته خوض المستنقعات، لكن المدفعية الإنجليزية كانت تحت إمرة الأدميرال، ويمكن نقلها فقط عبر طريق ضيق مرتفع.

ظهور الاسكتلنديين غير المتوقع فوقه على التلة أحدث صدمة له، كان والده مع القسم الرئيسي على الجيش لا يزال على مسافة منه على الشرق متوجهًا إليه من منطقة "تيل" كانت الساعة تشير إلى الرابعة بعد الظهر والهزيمة تحيط بالإنجليز، نزع ميدالية عن صدره وأرسل إلى والده رسالة مستعجلة يناشده فيها الإسراع في الوصول.

سحنت الفرصة للملك "جيمس" كانت فرقة الأدميرال تنتشر بسرعة في تشكيل خط المعركة، لم تكن محاصرة، لكنها معزولة عن باقي الجيش الإنجليزي، ونتيجة لذلك كانت مكشوفة بشكل خطر، رأى "جيمس" أن الفرصة سحنت له ليحقق هزيمة منكرة بالإنجليز، القتال في معركة دفاعية كان مرفوضًا لمصلحة هجوم سريع على سفح الهضبة.

عكس تمركز الجيش الاسكتلندي في "فلودين" تدريب ضباط الرماح الألمانية، في مكان الفرق الثلاثة الضخمة التقليدية للحرب في العصور الوسطى اصطف حراس المقدمة وقلب المعركة والمؤخرة في خط الميمنة، وكان جيش الملك "جيمس" منتظمًا في خمس قطاعات صغيرة، كل واحد من هذه القطاعات كان يتألف من لواءين أو أكثر من حملة الرماح، فلو اتبع التدريب لتقدم كل لواء صف من المناوشين أو مجموعة المهمات الخطرة معظم هؤلاء المناوشين تسلحوا ببنادق قديمة الطراز، لكن معظمهم كانوا من سكان الجبال رماة النبال.

على ميسرة الجيش في مواجهة الأدميرال كان قطاع من الجيش بقيادة "هيوم" و"هانكلي"، بعض رجال لواء "هانكلي" كانوا من سكان الجبال، لكن "هانكلي" كـ"هيوم" لديه مقاطعات شاسعة على الحدود، معظم فرقه العسكرية جاءت من "بيرويك شاير" القطاع الآخر يتضمن ألوية قادها "إيرول" ونبلاء اسكتلنديون، قدم رجال هذه

الفرقة من شمال شرق اسكتلندا ومن الأراضي المنخفضة الأخرى .

أكبر فرقة تمركزت في الوسط تحت إمرة الملك نفسه، من الطبيعي أن تضم هذه الفرقة حاشية الملك الخاصة وحشدًا من الأرستقراطيين الذين يلزمونه دائمًا، لكن مجموع الرجال في هذه الفرقة قدموا من غرب اسكتلندا .

على مسافة قصيرة من مؤخرة هذه الفرقة كان لواء "لوثيان" يقوده "بوث ويل" وعلى الخاصرة اليمنى تمركزت فرقة من سكان الجبال قادها "لينوكس" و"أرجين" . منذ أن تحرك الجيش من "إيدن بيرج" كان ثمة حالات فرار لا يُستهان بها، لم تحشد كل فرقة من الفرق الأربع أكثر من خمسة آلاف رجل، حيث كان لدى "بوث ويل" نصف هذا العدد، كان المجموع 22 ألف رجل في الجيش الاسكتلندي وكان هذا يعادل تقريبًا حجم قوات "سوري"، تقدم الاسكتلنديون في صفوف متوازية بقيادة فرقة الميسرة، أمطرت السماء فجأة وجعلت عشب المنحدر زلقة، خلع العديد من الاسكتلنديين أحذيتهم محاولين التشبث مع ذلك نزل الجميع الهضبة بالطريقة الألمانية أي من دون صراخ أو ضجيج .

القوات الحدودية أحرزت تقدمًا سريعًا واصطدمت بقوات الميمنة للأدميرال قبل زمن طويل من وصول القطاعات الأخرى، كان على يمين الأدميرال لواء يقدر بثلاثة آلاف رجل تحت إمرة أخيه "إيدموند هاورد" جاء نصفهم من "شيشاير" و"لينج شاير"، بينما الباقون كانوا خليطًا من البحرية والفرق الصغيرة من جنوب "يوركشاير"، في الوسط يصطف تسعة آلاف رجل بقيادة الأدميرال نفسه، كان بعضهم من البحرية يرتدون البزة الملكية بلونيهما الأخضر والأبيض، لكن القسم الأكبر منهم جاء من "نورثون بيرلاند" و"دورهام" ومن جنوب "يوركشاير"، كان على يساره لواء أصغر بكثير تحت إمرة السير "كونستابل" البالغ من العمر سبعين عامًا، يتضمن ألفًا من المجندين الإلزاميين جاءوا من "لانج شاير" ويتضمن أيضًا عددًا مساويًا من "نورثون بيرلاند" و"يوركشاير" .

ما إن نزلت القوات الاسكتلندية نحوهم حتى فر وتبعثر معظم لواء "هاورد"، لقد قيل: إن رجال "شيشاير" استاءوا من وضعهم تحت إمرة واحد من آل "هاورد"، لكن مهمما كان الأمر فإن فرارهم عرض اللواء للخطر، كانت الخسائر الإنجليزية جسيمة، وكاد "هاورد" يقع في الأسر .

هكذا كان الوضع فالاسكتلنديون هاجموا بشراسة وعنف السيد "إيدموند هاورد" قائد الجزء الغربي من ساحة المعركة، وكان يدور بينهما قتال وحشي فر على أثره رجال آخرون، ورجال ليسوا من "شيشاير" لقد ترك السيد "إيدموند" وحيدًا من دون مساعدة أو ملاذ، هوت رايته مع من يحملها كما سقط ثلاث مرات على الأرض، ورغم ذلك نهض ثانية كرجل نبيل شجاع جسور مفعم بالحيوية وقاتل يدًا بيد السير "ديفي هيوم" وقتله بيده، وهكذا كان السيد "إيدموند" معرضًا لخطر كبير إلى أن جاء إليه السيد "لورد ديكر" وهو فارس مخلص وجسور فاستطاع إنقاذه من بين برائن الفرسان الذين

تكاتفوا عليه .

20. If his place of encampment is easy of access,
he is tendering a bait.

20. وإذا كان مكان إقامة معسكرات العدو هي سهلة الوصول ،
فاعلم أنه طعم

21. Movement amongst the trees of a forest shows that the
enemy is advancing. The appearance of a number of screens
in the midst of thick grass means that the enemy wants to
make us suspicious.

21. تحرك الأشجار في الغابات تعني أن العدو يتحرك . ظهور عدد من
الشاشات في خضم من العشب الكثيف يعني أن العدو يريد أن يشككنا .
تحرك الاشجار معناه ان العدو يفتح الطريق لعبور المركبات .

22. The rising of birds in their flight is the sign
of an ambush. Startled beasts indicate that a sudden
attack is coming.

22. ارتفاع الطيور في طيرانهم هو إشارة للكمين . هروب البهائم تشير إلى هجوم
مفاجئ قادم .

اي كمين ينتج عنه و لو حركات بسيطة فتتحرك الطيور الى اعلى و الحيوانات من
المكان فراقب ما حولك و راقب رد فعل الحيوانات لدخول الاعداء الى ارضها و كن
يقظا و مستعدا لأي هجوم مفاجئ

و هو من الفطنة و جاء في دلائل النبوة للبيهقي (أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال
: أخبرنا أبو العباس هو الأصم ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا
يونس ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني يزيد بن رومان ، قال : بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين دنا من بدر علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ،
والزبير بن العوام ، في نفر من أصحابه يتجسسون له الخبر ، فأصابوا سقاة لقريش ،

غلاما لبني سعيد بن العاص ، وغلاما لبني الحجاج ، فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر القصة قال فيها : « كم الناس ؟ » قالوا : كثير ، ما ندري ما عددهم ، قال : « كم ينحرون كل يوم ؟ » قالوا : يوما عشرا ، ويوما تسعا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « القوم بين الألف والتسعمائة »

(ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه ذلك ، فذكر مسيره حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء الجهنيين يلتمسان الخبر عن أبي سفيان ، فانطلقا حتى وردا بدرا ، فأناخا بعيريهما إلى تل من البطحاء واستقيا في شئ لهما من الماء ، فسمعا جارييتين تقول إحداهما لصاحبتها : إنما تأتي العير غدا ، فلخص بينهما مجدي بن عمرو وقال : صدقت ، وسمع ذلك بسبس وعدي ، فجلسا على بعيريهما حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه الخبر ، وأقبل أبو سفيان حين وليا وقد حذر ، فتقدم أمام عيره فقال لمجدي بن عمرو : هل أحسست على هذا الماء من أحد تنكره ؟ فقال : لا والله ، إلا أنني قد رأيت راكبين أناخا إلى هذا التل فاستقيا في شئ لهما ثم انطلقا ، فجاء أبو سفيان مناخ بعيريهما فأخذ من أبعارهما وفته فإذا فيه النوى ، فقال : هذه والله علائف يثرب ، ثم رجع سريعا فضرب وجه عيره فانطلق بها مساحلا)

23. When there is dust rising in a high column, it is the sign of chariots advancing; when the dust is low, but spread over a wide area, it betokens the approach of infantry. When it branches out in different directions, it shows that parties have been sent to collect firewood. A few clouds of dust moving to and fro signify that the army is encamping.

23. عندما يكون هناك ارتفاع الغبار على شكل عمودي ، فهذا علامة على دفع العربات ؛ عندما يكون الغبار منخفض ، ولكن انتشار على مساحة واسعة ، فهذا يدل على حركة المشاة . عندما ينتشر في اتجاهات مختلفة ، ويبين أن الجنود قد أرسلوا لجمع الحطب . عندما يكون هناك عدد قليل من سحب من الغبار تتحرك ذهابا وجيئة يعني أن الجيش ينصب مخيمه .

قوله تعالى : {والعاديات ضبحا * فالموريات قدحا * فالمغيرات صبحا* فأثرن به نفعا *فوسطن به جمعا} : يقسم ربنا بالخيال التي تجرى وهي تحمم ؛ أي : يصدر عنها صوت يتردد في الحنجرة من شدة الجري ، ويتوقد شرر النار من شدة احتكاك أقدامها بالحصى وهي تجري ، فتغير وتدخل أرض العدو في أول النهار ، فتصعد الغبار من شدة الجري ، فتصير هذه الخيل في وسط جمع العدو

قال البخاري رحمه الله :

باب من اغْبَرَّتْ قدماء في سبيل الله .

- حدثنا إسحاق ، أخبرنا محمد بن المبارك ، حدثنا يحيى بن حمزة قال : حدثني يزيد بن أبي مريم ، أخبرنا عباية بن رفاع بن رافع بن خديج قال : أخبرني أبو عيسى هو عبد الرحمن بن جبر أن رسول الله (قال : " ما اغْبَرَّتْ قدماء عبد في سبيل الله فتمسسه النار " .

أخرج الطبراني عن ربيع بن زيد قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير معتدلاً إذ أبصر شاباً من قریش يسير معتزلاً (عن الطريق) . فقال: "أليس ذاك فلاناً؟" قالوا نعم . قال: "فادعوه"، فجاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "مالك اعترلت عن الطريق؟" قال: كرهت الغبار . قال: "فلا تعتزله، فوالذي نفسي بيده إنه لذريعة الجنة".

قال الهيثمي : رواه الطبراني، ورجاله ثقات .

شكل الغبار يدلنا على حركة الجيش المعادي فإنه عند الحركة تنفضه فيبتعد" و من هنا جاءت كلمه الانتفاضه حيث انها تنفض الصهيونية العالقه على بلادنا و ليست مستوطنه بل محتله "

و هو شئ معروف عند المسلمين و في اول حديث في صحيح مسلم "و لا يرى عليه اثر السفر" لا يوجد عليه غبار السفر

و هناك كتاب اسمه "كشف الأسرار عن علم الغبار" للشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي "لم أقرؤه و غير متأكد من موافقه عنوان الكتاب لمحتواه"

ارتفاع الغبار على شكل عمودي فهذا يدل على دفع العربات حيث ان العربات و الخيل تنثر الغبار اكثر

اما اذا كان الغبار منخفض و لكن على مساحه واسعه فهذا يدل على حركه المشاه لانه اخف من العربات "قارن بين الغبار الذي تنثره رجل و عربية بورش ساقها واد عبيط روش طحن "

اذا كان الغبار ينتشر في اتجاهات مختلفه فالجنود ارسلوا لجمع الحطب

اذا كان هناك عدد قليل من سحب الغبار تتحرك ذهابا و جيئه فالجيش ينصب خيمه

اذا كان الغبار يتحرك مقبل فهذا معناه مدد

وقال الجنرال بادن باول مؤسس الكشافة : "إذا كنت تتحرك ، على سبيل المثال ، في بلد معاد ، عينيك يجب أن تبحث عن عدو بعيد ، أو أي علامات له : ارتفاع الغبار والطيور والاستيقاظ ، بريق الأسلحة ، الخ."

24. Humble words and increased preparations are signs that the enemy is about to advance. Violent language and driving forward as if to the attack are signs that he will retreat.

24. الكلمات الذليلة وزيادة الأعمال التحضيرية هي علامه ان العدو على وشك الهجوم. عنف اللغة والتحرك للامام كما لو كان سيهجم دليل على أنه سوف يتراجع.

لا تتخذ بالمظاهر العدو يحاول التظاهر بغير الحقيقة فاذا اراد الهجوم تظاهر بالضعف و رغبته في الهروب و يتحدث في رغبته بالسلام

إذا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً ... فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَئِسُ

كما فعل هتلر امام ريشستاغ

"توصلنا لمعاهدة عدم اعتداء مع الدنمارك".

"ألمانيا ليس لديهم اي خلاف مع الولايات الشمالية".

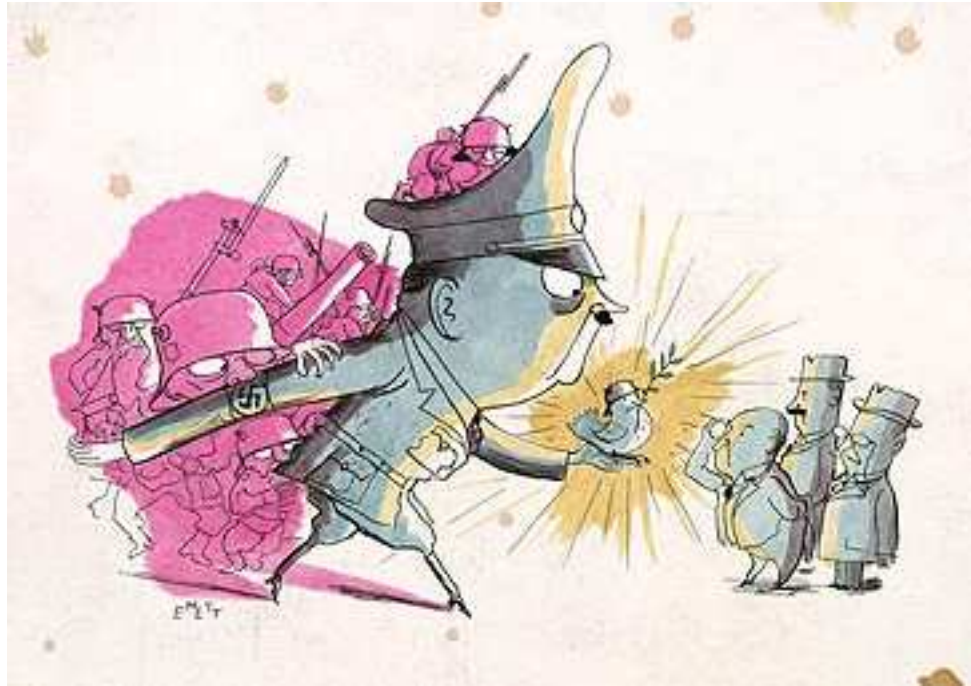
"الرايخ الجديد يسعى لمواصلة الصداقة التقليدية مع هولندا."
بعد هذا هجم هجوما مذهلا على جميع هذه البلاد حتى فرنسا في غضون ثمانية اشهر

و اذا اراد الهروب تظاهر بالقوة و كفاية المؤن لشهور و تحدث بصرامة

فالافعال لا علاقة لها بالاقوال

1) حرب " أوستر ليدز " 1805 انطلق نابليون للتغلب على الحلف الثالث الذي شكلته ضده هذه المرة بريطانيا النمسا وروسيا، وكان هدفهم مماثلاً لهدف الحلفين السابقين، تخليص أوروبا من نابليون، ومن الثورة الفرنسية التي أوجدته، كان النمساويون والروس سيقاثلون في " أوستر ليدز " لكن أي منهما لم يكن مستعداً للنزال، فإلى جانب فرط ثقتهما في نفسيهما وادعائهما المتبجحة التي لم تكن في محلها إغفالاً أمراً في غاية الأهمية، فكما قال العميد " فايبولت " من الفرقة الفرنسية الرابعة: " يبدو أنهم نسوا أنهم يواجهون أهم قائد، قائد يكون عتي في أفعاله التي تبدوا عشوائية في الظاهر نابعة عن تفكير عميق جداً " إن أفكار نابليون العميقة هذه كانت مأكرة جداً، فقبل معركة " أوستر ليدز " اتخذ الخطوات اللازمة لإقناع أعدائه بأن جيشه ضعيف جداً على القتال، وأنه يفضل ألا يخوض حرباً، لذلك أرسل مبعوثه ليناقدش معهم شروط الهدنة، ثم أمر جنوده بالانسحاب عندما تقدم أعدائهم ثم توج هذا كله بإبعادهم عن مواقعهم المحصنة جيداً في جبال " برادزن " وكان هنالك شيء من الحقيقة في ادعائه هذا، فالمسيرة المضنية من فرنسا والمعارك التي أكسبت الفرنسيين " اولم وفيينا " في الثاني عشر من نوفمبر أرهقت جيش نابليون المؤلف من ستين ألف جندي، ثم أن النمساويين والروس كانوا يفوقون الفرنسيين عدداً بأكثر من الضعف، ولكن بحيله الكثيرة كسب نابليون المعركة النفسية، لقد أغوى أعدائه بالاعتقاد بأن النصر لم يكن فقط أكيداً، بل سيكون سهلاً أيضاً لكنهم كانوا سيدركون مدى خطأ تفكيرهم .

2) استخدم هتلر " غصن الزيتون " الخادع واعداء السلام، فلعب عمداً على المخاوف الحديثة بعد مجزرة الحرب العالمية الأولى، ألقى خطابات نُشرت في الصحف والجرائد، بشأن التضحيات غير المجدية التي شهدتها عندما كان جندياً، من أشخاص قضوا نحبتهم في سبيل الاستيلاء على بضعة أمتار من الأرض، ثم قال هتلر لاحقاً إنه لعب سراً على " عقلانية العالم الجميلة " .



قال: " لا تظن أن جندياً مثلي، جندياً من الحرب الكبيرة التي مرت بأربع سنوات من

الوحد والدماء والمجازر قادر على إطلاق حرب عالمية أخرى، أليس كذلك؟ بالطبع خُذع الكثيرون من هذه الرواية القديمة، .

(3) الخطة الحربية - البسمة على ثغره والخنجر خلف ظهره cri

خطة " البسمة على ثغره والخنجر خلف ظهره " تعني اظهار ملامح متواضعة مهذبة لطيفة خارجيا من أجل تخفيف حذر المنافس والتشويش عليه مع تدبير خطة للهجوم عليه بشكل مفاجئ. وتُستخدم هذه الخطة دائما في السياسة والدبلوماسية لهدف خداع الخصم وتجريده من عنصر المبادرة واليقظة .

هناك دليل لتطبيق هذه الخطة أثناء احدى المعارك في الصين القديمة . يحكي أنه في عهد الممالك الثلاث الصينية التي يرجع تاريخها الى أكثر من ألف وثمانمائة سنة حيث كانت في الصين ثلاث ممالك كبرى هي مملكة شو ومملكة وو ومملكة وي . وكانت مملكة وي أكبر وأقوى من المملكتين حينذاك . لذلك كان ملك وي طموحا يفكر دائما في محاولة ضم المملكتين . وأمام هذا الوضع توصلت مملكتا شو ووو الى اتفاق لعقد تحالف من أجل الدفاع المشترك من هجوم جيش مملكة وي . ومن أجل تعزيز هذا التحالف تزوج ملك شو من أخت ملك وو . ورغم ذلك كان لكليهما طموحات أيضا لانتزاع السلطة الامبراطورية وتوحيد الصين بالقوة . لذلك كانت الصدامات والمعارك دائما ما تحدث فيما بينهما أيضا .

وبين حدود الممالك الثلاث هناك مدينة تُعرف باسم جينغ تشو التي تتمتع بموقع استراتيجي هام . لذلك دارت معارك وعمليات عسكرية دائما بين الممالك الثلاث من أجل السيطرة على هذه المدينة . فاستولى عليها أخيرا الملك ليو بي / ملك المملكة شو ثم طلب من ضابط بارز اسمه قوان يو حراستها . ومنذ ذلك الوقت لم يقم ملك وو وملك وي بأي عملية مباشرة لمهاجمة هذه المدينة لخوفهما من قوانغ يوي وعدد جيشه الكبير .

بعد تعزيز الحراسة لمدينة جينغ تشو فكر قوانغ يوي في قيادة جيشه لمهاجمة مملكة وي، ولكنه قلق من احتمال قيام مملكة وو بهجوم على مدينة جينغ تشو من خلفه .

فطلب من مجموعة كبيرة من جنوده الأقوياء مواصلة حراسة المدينة بعد مغادرته . وبعد ذلك حاول ملك وو فعلا انتهاز هذه الفرصة لمهاجمة المدينة . فبدأ يفكر في حيلة لتحقيق هدفه . وكتب أولا رسالة بعث بها الى قوانغ يوي أشاد بشجاعته وبسالته بمختلف الكلمات المجاملة . وبعد قراءة الرسالة شعر قوان يوي بكل السرور والفخر لأنه يحب هذه المجاملة ولكنه لم يعرف أن ذلك هو حيلة تستهدف إزالة حذره ويقظته . بل كان يعتقد أن ملك وو لن يدبر عملية لتهديد مدينة جينغ تشو . فأمر الجنوده الذين كانوا يحرسون المدينة بالخروج منها لتعزيز قواته التي تشارك في معركة ضد مملكة وي . وبذلك أصبحت الحراسة داخل المدينة ضعيفة . وفي الوقت نفسه قام ملك وو بالاتصال مع ملك وي استعدادا لشن هجوم على قوان يوي من مقدمته ومؤخرته .

قاد قوان يوي جيشه لمحاربة جيش مملكة وي في الجبهة الأمامية دون معرفة ما حدث خلفه بينما أرسل ملك وو جيشا ضخما لشن الهجوم على مدينة جين تشو . وتنكر الجنود بأشكال المدنيين الذين اختبأوا داخل السفن التجارية وتسللوا من طريق المياه الى المدينة ثم شنوا هجوما مفاجئا عليها ولم يمض وقت طويل حتى احتلوها . وبعد أن عرف قوان يوي وجنوده الخبر وقعوا في اضطرابات ولم يعودوا قادرين على مواصلة القتال مع جيش مملكة وي فانسحبوا من جبهة القتال وانهزموا في المعركة بعد التعرض لخسائر فادحة . وهكذا إنطلقت عليهم خطة " البسمة على ثغره والخنجر خلف ظهره "

تستخدم هذه الخطة أيضا ودائما في العصر الحديث وخاصة في المنافسات التجارية . مثلا نلاحظ دائما من خلال المفاوضات التجارية أن طرفا مفاوضا يبدي تراجعاً في مسألة مستهدفاً بذلك تخفيف حذر ويقظة طرف آخر، ويسعى في نفس الوقت لإيجاد فرصة وإمكانية لتحقيق هدفه ولكسب مصالح أكبر وأكثر . وإلى جانب ذلك يحدث دائما على شبكة الانترنت أن مروجي الأخبار المزورة أو ما يسمى بـ " المهاجم الأسود " يستخدمون بعض الموضوعات الممتعة والمثيرة أو الصور الكاريكاتورية المتحركة المضحكة لجذب المزيد من مستخدمي الشبكة ليزوروا مواقعهم . وبعد دخولهم تكلفهم الأموال أو تصاب أجهزتهم بالفيروسات التي يصعب عليهم إزالتها .

تعتبر خطة " البسمة على ثغره والخنجر خلف ظهره " سلاحا ذا حدين . لذلك نقول هنا أن أي فرد يجب أن يحافظ في أي وقت على الحذر الشديد واليقظة الكاملة وخاصة عندما يقابل مجاملة مجهولة من شخص غريب . لأن هذه المجاملة قد تدفعك الى خسائر أو حتى نكبة كبيرة .

25. When the light chariots come out first and take up a position on the wings, it is a sign that the enemy is forming for battle.

25. عندما ضوء العربات يخرج الأول ويتخذ مكانه بالاجنحة ، إنما هو دلالة على أن العدو يشكل جيشه استعدادا للمعركة .

و هذا من علامات الفراسه و الخبره فمن مراقبه التحركات الخاصة بالجيش تحصل على تنبؤات بحركته

يذكرني هذا بما أشتهر أنك اذا اردت معرفه الجيش المصري سيحارب أم لا فأنظر هل أرتدي الخوذة

و يمكنك معرفة عدد الجنود الموجودين بالساحة معرفة تقريبية من معرفة الرتبة

على سبيل المثال رتبة "اللواء" معنى هذا أن أمامك من كتبتين الى أربع كتائب و هو العدد الذي يقوده اللواء

26. Peace proposals unaccompanied by a sworn covenant indicate a plot.

26. رسل السلام غير المصحوبين بوثائق مختومة تشير لمؤامرة .
{وَنُ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (71)} {الانفال

(وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) [غافر:44] .

اذا كان كتاب الرسول غير موثق بوثائق مختومة فهناك مؤامرة و خديعة و عدوك سوف يتبرأ من المعاهدة "هذا اذا كان شريفا اما اذا كان يهوديا فهو يمضي عليها لينقضها "

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الثعلب

Wisdom
from

الوعود يكون جيدة
فقط عندما يكون صاحبها كذلك



www.suntzuenergydrink.com
WWW.AMRSELIM.NET

جاء في سفر الخروج [34 : 11] : أن الرب أمر موسى بدخول أراضي الامم
الاخري ليحطم اصنامهم ومذابحهم الوثنية في سبيل نشر دينه يقول النص :

((اطع ما اوصيتك اليوم به . ها انا طارد من امامك الاموريين والكنعانيين والحثيين
والفرزيين والحيويين واليبوسيين . 12 اياك ان تعقد معاهدة مع سكان الارض التي انت
ماض اليها لئلا يكونوا شركا لكم . 13 بل اهدموا مذابحهم واكسروا انصابهم واقطعوا
اشجارهم المقدسة . 14 اياكم ان تعبدوا الها اخر غيري ، لأن الرب اسمه غيور جدا .))

ورد في سفر التثنية [20 : 10] قول الرب : ((وحين تتقدمون لمحاربة مدينة
فادعوها للصلح أولاً . 11 فإن اجابتمكم إلى الصلح واستسلمت لكم ، فكل الشعب الساكن
فيها يصبح عبيداً لكم . 12 وإن أبت الصلح وحاربتم فحاصروها 13 فإذا أسقطها الرب
إلهمكم في أيديكم ، فاقتلوا جميع ذكورها بحد السيف . 14 وأما النساء والأطفال والبهائم ،
وكل ما في المدينة من أسلاب ، فاعنموها لأنفسكم ، وتمتعوا بغنائم أعدائكم التي وهبها
الرب إلهكم لكم . 15 هكذا تفعلون بكل المدن النائية عنكم التي ليست من مدن الأمم
القاطنة هنا .

16 أما مدن الشعوب التي يهبها الرب إلهكم لكم ميراثاً فلا تستبقوا فيها نسمة حياة ،
17 بل دمروها عن بكرة أبيها ، كمدن الحثيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين

وَالْحَوِيبِينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، 18لِكَيْ لَا يُعَلِّمُوكُمْ رَجَاسَاتِهِمُ الَّتِي مَارَسُوهَا فِي عِبَادَةِ إِلَهَتِهِمْ، فَتَعُوُوا وَرَاءَهُمْ وَتُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ))

واحذر بجهدك مكر خصمك إنه كالثعلب البري في الروغان

و يمكن توكيد الاتفاق بوجود رهائن لدى الطرف القوي من الطرف الذي يرغب في إيقاف الحرب

الرهينة : جمعها رهائن (ر : رهن) ، ما يؤخذ من الأدميين ضمانا لعدم عذر العدو ، حتى إذا ما غدر كان لمن غدر به حق قتل هؤلاء الرهائن ...

³⁷³Hostage

فَإِنْ خِيفَ الْمَكْرُ بِإِنْظَارِهِمْ فَبَدَّلُوا رَهَائِنَ مَنْ أَوْلَادِهِمْ عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِمْ أَهْلَ الْبَغْيِ . فَإِنْ كَانَ الْإِنْظَارُ مِمَّا لَا تَجُوزُ الْإِجَابَةُ إِلَيْهِ مَعَ اخْذِ الرَّهَائِنِ ، لَمْ يُجَابُوا إِلَيْهِ بِبَدْلِ الرَّهَائِنِ . وَإِنْ جَازَتْ الْإِجَابَةُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ الرَّهَائِنِ ، كَانَتْ الْإِجَابَةُ إِلَيْهِ مَعَ اخْذِ الرَّهَائِنِ أُولَى

و قد ورد هذا في فتح دمشق (ولم يزل كذلك خالد بن الوليد إلى أن ضاق بهم الحصار وهم ينتظرون أمر الملك واجتمع أهل البلد وقالوا لبعضهم : ما لنا صبر على ما نحن فيه من الأمر وإن هؤلاء إن قاتلناهم نصرنا علينا وإن تركناهم أضربنا الحصار فاطلبوا من القوم صلحا على ما طلبوه منكم فقال لهم شيخ كبير من الروم وقد قرأ الكتب السالفة : يا قوم والله إنني أعلم أنه لو أتى الملك في جيشه جميعا لما منعوا عنكم هؤلاء لما قرأت في الكتاب إن صاحبهم محمدا خاتم المرسلين سيظهر دينه على كل دين فأطيعوا القوم وأعطوهم ما طلبوا منكم فهو أوفق لكم فلما سمع القوم مقالات الشيخ ركنوا إليه لما يعلمون من علمه ومعرفته بالأخبار والملاحم .

فقال لهم : إن أردتم تقارب الأمر فامضوا إلى الذي على باب الجابية وليتكلم رجل يعرف بالعربية ويقول بصوت رفيع يا معاشر العرب الأمان حتى ننزل إليكم ونتكلم مع صاحبكم .

قال أبو هريرة رضي الله عنه : وكان أبو عبيدة قد أنفذ رجالا من المسلمين مكثوا بالقرب من الباب مخافة الكبسة مثل الليلة التي خلت وكانت النوبة تلك الليلة لبني دوس والأمير عليها عامر بن الطفيل الدوسي .

قال فبينما نحن جلوس في مواضعنا من الباب إذ سمعنا أصوات القوم وهم ينادون قال أبو هريرة فلما سمعت بادرت إلى أبي عبيدة قال وبشرته بذلك فاستبشر وقال : امض وكلم القوم وقل لهم لكم الأمان قال فأتيت القوم وبشرتهم بالأمان فقالوا : من أنت .

فقلت : أنا أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أن عبيدا أعطوكم الأمان والذمام ونحن في الجاهلية لما غدرنا فكيف وقد هدانا الله إلى دين الإسلام .

قال فنزل القوم وفتحوا الباب وإذ هم مائة رجل من كبرائهم وعلماهم فلما قربوا من عسكر أبي عبيدة تبادر إليهم المسلمون وأزالوا عنهم الصلبان إلى أن وصلوا خيمة أبي عبيدة فرحب بهم وأجلسهم وقال : إن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم قال : (إذا أتاكم عزيز قوم فأكرموا) وتكلموا في أمر الصلح وقالوا : إنا نريد منكم أن تتركوا كنائسنا ولا تنقضوا علينا منها كنيسة وهي الجامع الآن بدمشق فقال لهم أبو عبيدة : جميع الكنائس لا يؤمر بهدمها قال : وكان في دمشق كنائس واحدة تسمى كنيسة مريم وكنيسة حنا وكنيسة سوق الليل وكنيسة إنذار وهي عند دار عبد الرحمن ذرة فكتب لهم أبو عبيدة كتاب الصلح والأمان ولم يسم فيه اسمه ولا أثبت شهوداً وذلك لأنه لم يكن أمير المؤمنين فلما كتب لهم الكتاب تسلموه منه وقالوا له : قم معنا إلى البلد .

قال : فقام أبو عبيدة وقال أبو عبيدة : أريد منكم رهائن حتى ندخل معكم فأتوه برهائن)

(نظراً للاضطرابات الداخلية في دولة عبد الملك اضطر إلى مصالحة الروم على أن يدفع لهم 365 ألف قطعة ذهبية , و 360 عبداً و330 جواذاً أصيلاً سنوياً , وأن تقسم الدولة البيزنطية والدولة الأموية خراج قبرص وأرمينيا , وارتهن منهم رهائن وضعهم في بعلبك في مقابل ذلك يسحب ملك الروم الجراجمة إلى وسط الإمبراطورية البيزنطية)

(وكي يأمن القبائل الكثيرة من الانتقاض عليه، كان عقبة يأخذ منها رهائن ويولي عليها رجلاً منها مثلما فعل مع مصمودة فقد ترك عليها أبا مدرك زرعة بن أبي مدرك، أحد رؤسائها، الذي شارك في فتح الأندلس فيما بعد)

(في العام الثالث من عهد الخليفة عثمان بن عفان (24-35هـ/644-656م) وجه ملك الروم قسطنطوس رسلاً على رأسهم رجل يدعى منويل إلى معاوية يسأله الصلح، فأجابه معاوية إلى ذلك، على يترك ملك الروم عند معاوية رهائن من أهل بيته) (المنبجي، المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحققه أ.د. عمر عبد السلام تدمري، لبنان، 1986م، ص. 57.)

(في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة في صفر، كانت الحرب بين عساكر عبد المؤمن والعرب عند مدينة سطيف .

وذلك أن عبد المؤمن لما فتح بلاد بني حماد اجتمعت العرب، وهم بنو هلال والأثنج وعدي ورياح وزغيف وغيرهم ممن يقول بقولهم من أرض طرابلس إلى أقصى المغرب . وقالوا: إن جاورنا عبد المؤمن أجلانا من بلاد المغرب . وليس الرأي إلا اللقاء معه، وأخذه بالجد، وإخراجه من البلاد قبل أن يتمكن . وتحالفوا على التعاون والتعاقد، وعزموا على لقائه بالرجال والأهل والمال .

واتصل الخبر بصاحب صقلية الفرنجي، فأرسل إلى أمراء العرب وهم محرز بن زياد، وجبارة بن كامل، وحسن بن ثعلب، وعبسي بن حسن، وغيرهم، يحثهم على ذلك، ويعرض عليهم أن يرسل إليهم خمسة آلاف فارس من الفرنج يقاتلون معهم على أن

يرسلوا إليه رهائن . فشكروه وقالوا: لا حاجة بنا إلى نجدته، ولا نستعين على المسلمين بغيرهم .) نهاية الارب في فنون الادب

فائدة (وقد استفاد الروس من تجربتهم مع الشيخ شامل، وكيف أن القياصرة لم يستطيعوا أن يقضوا على ثورة الشيخ شامل التي هزت روسيا، سوى عن طريق أبنائه، فقد أجرى الشيخ شامل معاهدات صلح مع القياصرة، فكان يطلب رهائن من الروس ويأخذ كبار الجنرالات، أما القياصرة فيطلبون أطفاله الصغار، فأخذوا أبناءه عبد الكريم ومراد وأدخلوهم كلية الأمراء، وتربوا في أحضانهم، وعاد جمال الدين بن شامل واحتل منطقة قفقاسيا وسلمها للروس، وكذلك كان ابن مساعد الشيخ شامل (حجي مراد) أحد قادة الروس .

وفي الحملة الأخيرة على قزقستان كان جمال الدين بن الإمام شامل ضابطا في الجيش الروسي، وكذلك ابن نائب الإمام (حجي مراد) كان أيضا ضابطا في الجيش الروسي المقاتل ضد أبيه وقومه .

هؤلاء الضباط كانوا سببا في انهيار معنويات المجاهدين لأنهم أبناء قادتهم، وكانوا أيضا حكام الأقاليم التي استولى عليها الروس، فخضع الناس لحكمهم باعتبار أنهم من قومهم وأبناء قادتهم .)

آليت لا نعطيهم من أبنائنا ... رهناً فيفسدهم كما قد أفسدا

حتى يقيدك من بنيه رهينة ... نعش ويرهنك السماك الفرقدا

قال ابن الكلبي : لما فتح عمرو بن العاص قيسارية سار حتى نزل غزة، فبعث إليه علجها: أن أبعث إلي رجلاً من أصحابك أكلمه . ففكر عمرو وقال: ما لهذا أحد غيري . قال: فخرج حتى دخل على العلج فكلمه، فسمع كلاماً لم يسمع قط مثله . فقال العلج: حدثني: هل في أصحابك أحد مثلك؟ قال: لا تسأل عن هذا، إني هين عليهم إذ بعثوا بي إليك وعرضوني لما عرضوني له، ولا يدرون ما تصنع بي؟ قال: فأمر له بجائزة وكسوة، وبعث إلى البواب: إذ مر بك فاضرب عنقه وخذ ما معه . فخرج من عنده فمر من رجل من نصارى غسان فعرفه فقال: يا عمرو، قد أحسنت الدخول فأحسن الخروج . ففطن عمرو لما أراده، فرجع . فقال له الملك: ما رذك إلينا؟ قال: نظرت فيما أعطيتني فلم أجد ذلك يسع بني عمي، فأردت أن آتيك بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية، فيكون معروفك عند عشرة خيراً من أن يكون عند واحد . فقال: صدقت، أعجل بهم . وبعث إلى البواب أن خل سبيله . فخرج عمرو وهو يلتفت، حتى إذا أمن، قال: لا عدت لمثلها أبداً . فلما صالحه عمرو ودخل عليه العلج، قال له: أنت هو! قال: نعم، على ما كان من غدرك .

قالت الحكماء: احذر الموتور ولا تطمئن إليه، وكن أشد ما تكون حذراً منه ألطف ما يكون مداخلة لك . فإنما السلامة من العدو بتباعدك منه، وانقباضك عنه؛ وعند الأنس إليه والثقة به تمكنه من مقاتلك .

وقالوا: لا تطمئن إلى العدو إن أبدى لك المقاربة، وإن بسط لك وجهه وخفض لك جناحه، فإنه يتربص بك الدوائر، ويضمرك لك الغوائل، ولا يرتجى صلاحاً إلا في فسادك، ولا رفعة إلا بسقوط جاهك .

كما قال الأخطل:

بني أمية إني ناصح لكم ... فلا يبيتن فيكم آمناً زفر
واتخذوه عدواً إن شاهده ... وما تغيب من أخلاقه دعر
إن الضغينة تلقاها وإن قدمت ... كالعر يكمن حيناً ثم ينتشر
وفي كتاب الهند: الحازم يحذر عدوه على كل حال، يحذر المواثبة إن قرب، والمعاودة إن بعد، والكمين إن انكشف، والاستطراد إن ولى، والكرة إن فر .
وأوصى بعض الحكماء ملكاً فقال: لا يكون العدو الذي كشف لك عن عداوته بأخوف عندك من الظنين الذي يستتر لك بمخاتلته، فإنه ربما تخوف الرجل السم الذي هو أقتل الأشياء، وقتله الماء الذي هو محيي الأشياء؛ وربما تخوف أن تقتله الملوك التي تملكه، ثم تقتله العبيد التي يملكها .

ولم يقل أحد في العدو المندمل على العداوة؛ مثل قول الأخطل:
إن الضغينة تلقاها وإن قدمت ... كالعرق يكمن حيناً ثم ينتشر
وقد أشار الحسن بن هانئ إلى هذا المعنى فأجاده حيث يقول:
وابن عم لا يكاشفنا ... قد لبسناه على غمره
كمن الشنآن فيه لنا ... ككمون النار في حجره
وشبهوا العدو إذا كان هذا فعله بالحية المطرقة . قال ابن أخت تأبط شراً:
مطرق يرشح موتاً كما ... أطرق أفعى ينفث السم صل

اما المسلمون لا يغدرون و شاهدنا التاريخ و على سبيل المثال لا الحصر صلح الحديبية كان من بين شروطه (أنه لا يخرج من مكة مسلم مستضعف يريد المدينة إلا رُد إلى مكة ، أما من خرج من المدينة وجاء إلى مكة مرتداً إلى الكفر فيُقبل في مكة)

فكان في حقيقته وباطنه رحمة للمؤمنين الموحدين ، وظاهره ظلم وتعد على المستضعفين الذين حيل بينهم وبين الهجرة إلى المدينة .

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك عليهم أمر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه وضرب وجهه وأخذ بتلابيبه ثم قال يا محمد قد لحت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا، قال صدقت فجعل يبتزّه بتلابيبه ويجره ليرده إلى قريش وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أريد إلى المشركين يفتنونى في دينى فزاد الناس ذلك إلى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا جندل اصبروا احتسب فان الله جاعل لك ولن معك من

المستضعفين فرجا ومخرجا إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم .

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد ابن جارية الثقي وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهر بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة والخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني عامر ابن لؤلى ومعه مولى لهم فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر والخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا البصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق إلى قومك قال يا رسول الله أتردني إلى المشركين يفتنونى في دينى قال يا أبا بصير انطلق فان الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما حتى إذا كان بذي الحليفة جلس إلى جدار وجلس معه صاحبه فقال أبو بصير أصارم سيفك هذا يا أخابنى عامر فقال نعم انظر إليه إن شئت فاستله أبو بصير ثم علاه حتى قتله وخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا قال إن هذا الرجل قد رأى فزعا انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وفيت ذمتك وأدى الله عنك استتني بيد القوم وقد امتنعت بدينى أن أفتن فيه أو يعثب بى قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان معه رجال .

ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون إلى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير " ويل أمه محش حرب لو

كان معه رجال " فخرجوا إلى أبى بصير بالعيص فاجتمع إليه قريب من سبعين رجلا فكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون بأحد منهم إلا قتلوه ولا تمر بهم غير إلا اقتطعوها حتى كتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها إلا آواهم فلا حاجة لهم بهم فأواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة .

وكما حدث في موقعة النمارق

(وخرج أبو عبيد بعدما جم الناس وطهرهم وجعل المثنى على الخيل فنزلوا على جابان بالنمارق فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم الله أهل فارس وأسر جابان أسره مطر بن فضة أحد بني تيم الله وأسر مردان شاه أسره أكتل بن شماخ العكلي فأما أكتل فإنه ضرب عنق مردان شاه وذلك أنه سأله ما اسمك فيما ذكره المدائني فقال له مردان شاه قال وما مردان شاه قال ملك الرجال قال لاجرم والله لأقتلنك فقتله وأما مطر بن فضة فإن جابان خدعه وهو لايعرفه وكان جابان شيخا كبيرا فقال لمطر إنكم معشر العرب أهل وفاء فهل لك أن تؤمنني وأعطيك غلامين أمردين خفيفين في عمالك وكذا وكذا قال نعم قال فأدخلني على ملككم حتى يكون ذلك بمشهد منه فأدخله على أبى عبيد فتم له

على ذلك وأجاز ذلك أبو عبيد فعرفه ناس فقالوا لأبي عبيد هذا الملك جابان وهو الذي لقينا بهذا الجمع فقال أبو عبيد فما تأمرونني أيؤمنه صاحبكم وأقتله أنا معاذ الله من ذلك

وفي رواية إني أخاف الله إن قتلته وقد أمنه رجل من المسلمين في الذمة والتواد والتناصر كالجسد ما لزم بعضهم لزم كلهم فقالوا إنه الملك قال وإن كان لا اعذر به فتركه وقال له اذهب حيث شئت المغازي

(قال حذيفة: مامننا أن نشهد بدماء إلا أني وأبي أقبلنا نريد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخذنا كفار قريش فقالوا: إنكم تريدون محمداً، فقلنا: مانريده إنما نريد المدينة، فأخذوا علينا عهد الله وميثاقه لتصيرون إلى المدينة ولا تقاتلوا مع محمد - صلى الله عليه وسلم - ، فلما جاوزناهم أتينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكرنا له ماقلنا وماقلنا لهم فيما ترى؟ قال: نستعين الله عليهم ونفي بعهدهم، فانطلقنا إلى المدينة، فذاك الذي منعنا أن نشهد بدماء) المستدرك للحاكم

و لقد شهد بهذا النعمان بن المنذر في حديثه لكسرى: (وإن أحدهم يلحظ اللحظة ويومئ الإيماء فهي ولث وعقدة لا يحلها إلا خروج نفسه، وإن أحدهم يرفع عوداً من الأرض فيكون رهناً بدينه فلا يغلق رهنه ولا تخفر ذمته، وإن أحدهم ليبلغه أن رجلاً استجار به وعسى أن يكون نائياً عن داره، فيصاب فلا يرضى حتى يفنى تلك القبيلة التي أصابته أو تفنى قبيلته لما أخفر من جواره، وأنه ليلجأ إليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون أنفسهم دون نفسه وأموالهم دون ماله) (بلوغ الارب (1/150)).

و اذا ما احس القائد من قوم خيانة فعليه التثبت ثم مبادرتهم

{وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (58)}

الانفال

يا أمتي وجب الكفاح
يا أمتي وجب الكفاح فدعي التشدق والصياح
ودعي التقاعس ليس ينصر من تقاعس واستراح
ودعي الرياء فقد تكلمت المذابح والجراح
كذب الدعاة إلى السلام فلا سلام ولا سماح
ما عاد يجدينا البكاء على الطلول ولا النواح
لغة الكلام تعطلت إلا التكلم بالرماح
إنا نتوق لألسن بكم على أيد فصاح

الشاهد من التاريخ

1) في صيف سنة 1967 طبقت إسرائيل الوسائل الألمانية بطريقة مناسبة، فعمدت إلى التضييل بالديبلوماسية إلى الحد الذي تحدد فيه يوم الأربعاء الموافق 7/6/1967 موعداً

لاجتماع زكريا محي الدين نائب رئيس الجمهورية المصرية في ذلك الوقت بالرئيس الأمريكي حينذاك ليندون جونسون وذلك لإنهاء النزاع بالوسائل السلمية .

(2) و قد يكون الرسل جواسيس لتعرف حال البلد و الاتصال بالمعارضين فعندما وصل المدعو جرج (جورج أو جورجيس)، كاتب الملك عموري، إلى القاهرة في مراسلة إلى صلاح الدين (ويبدو أن الرسائل كانت متصلة في أوقات السليم، اتصلوا ب المنشقين ، وأرسلوا معه كتاباً إلى الملك عموري: أنَّ العساكر متباعدة في نواحي إقطاعاتهم، وعلى قرب من موسم غلاتهم، وأنه لم يبق في القاهرة إلا بعضهم، وإذا بعثت أسطولاً إلى بعض الثغور، أنهض فلانا من عنده، وبقي صلاح الدين في البلد وحده ففعلنا ما تقدم ذكره في الثورة . وهذا دليل آخر على محاولة استغلالهم لكل الظروف المناسبة، ذلك أن وقت جمع الغلات من الحقول هو الوقت الذي يذهب فيه الأمراء المقطعين وأجنادهم إلى إقطاعاتهم لأخذ حصتهم من الناتج وتوزيعه، وهذه كانت حالة عادية معروفة في تاريخ المنطقة في العصور الوسطى

و كان الملك عموري كلما أراد التعرف على الأوضاع في مصر والاتصال بالمتأمرين والتفاوض معهم، كان يبعث بـ "جرج" رسولاً إلى صلاح الدين: ظاهراً إلبنا، وباطناً إليهم، عارضاً علينا الجميل الذي ما قبلته قط أنفسنا، وعاقداً معهم القبيح الذي يشتمل عليه علمنا، ولأهل القصر والمصريين "الجند" في أثناء هذه المدة رسل تتردد، وكتب إلى الفرنج تتجدد

(3) ترى المسيحية في حربها الصليبية عندما حاصرت بيت المقدس وشدت الحصار ورأى أهلها أنهم مغلوبين فطلبوا من قائد الحملة (طنكرد) الأمان على أنفسهم وأموالهم فأعطاهم الأمان على أن يلجأوا إلى المسجد الأقصى رافعين راية الأمان فامتلاء المسجد الأقصى بالشيوخ والأطفال والنساء ، وذبحوا كالنعاج وسالت دماءهم في المعبد حتى ارتفعت الدماء إلى ركة الفارس وعجت شوارعنا بالجماجم المحطمة والأذرع والأرجل المقطعة والأجسام المشوهة ، ويذكر المؤرخون أن الذين قتلوا في داخل المسجد الأقصى فقط سبعين ألفاً ولا ينكر مؤرخو الفرنج هذه الفضائح .

لكنك إذا التفت إلى الجانب الإسلامي بعد 90 سنة من هذه المجزرة فتح صلاح الدين بيت المقدس فماذا فعل لقد كان فيها ما يزيد على مائة ألف غربي بذل لهم الأمان على أنفسهم وأموالهم -

خلوا الطريق لنا فنحن الناس **** أما الذين بغوا فهم أنجاس

مسرى النبي لنا جميعاً كله **** لا النصف لا الأرباع لا الأخماس

ولا ينصرون الله ناصر دينه **** هذا هو المعيار والمقياس .

When there is much running about and the soldiers .27
.fall into rank, it means that the critical moment has come
27. عندما يكون هناك الكثير من الحركة والجنود تتخذ أماكنها تحت الرايات ، فإن
ذلك يعني أن اللحظة الحاسمة قد حانت .

عندما تصطف الجنود و نجد حركة في معسكر الاعداء فمعنى هذا ان لحظة المواجهه
حانت و قد يعني هذا ايضا انه حصل على تعزيزات

يومها ماذا نقول
يومها ماذا نقول

يوم رايتنا تنادي
اين حي على الجهادي
يوم صاح بها المنادي
اين اين العقول

يوم نسأل عن كرامه
عن ضعيف عن يتامى
قومنا قودوا الحمامه
فالشهيد له القبول

في احد المعارك كان الجيشين متقابلين قادة احد الجيشين اراد ان يهلك الجيش الثاني
فكل شوية يأمر باظهار الرايات و تحريكها استعدادا للمعركة و اطلاق النفير فالجيش
المقابل يتحرك و يتجهز و لا ينام ظل هكذا ثلاثة ايام و الجيش المقابل لا يحصل
على راحة

الشاهد من التاريخ

(1) موقعة الزلاقة

عسكر الجيشان قرب بطليوس في سهل تتخلله الأعراس ، سماه العرب الزلاقة لكثرة
الدماء التى سالت في المعركة حتى كان المقاتلين ينزلقون ، وفرق بين الجيشين نهر
صغير ، وضرب ابن تاشفين معسكره وراء ربوة عالية ، منفصلاً عن مكان الأندلسيين

، وعسكر الأندلسيون أمام النصارى ، وليث الجيشان أمام بعضهما ثلاثة أيام راسل فيها ابن تاشفين النصارى يدعوهم للإسلام أو الجزية أو القتال فاختاروا الثالثة .

وتكاتب القائدان ، ومما كتبه ألفونسو: (إن غداً يوم الجمعة وهو يوم المسلمين ، ولست أراه يصلح للقتال ، ويوم الأحد يوم النصارى ، وعلى ذلك فإني أقترح اللقاء يوم الاثنين ، ففيه يستطيع كل منا أن يجاهد بكل قواه لإحراز النصر دون الإخلال بيوم) ، فقبل ابن تاشفين الاقتراح ، ومع هذا تحوط المسلمون وارتابوا من نيات ملك قشتالة ، فبعث ابن عباد عيونه لترقب تحركات معسكر النصارى ، فوجدوهم يتأهبون للقتال ، فارتدوا مسرعين لابن عباد بالخبر ، فأرسل الخبر إلى ابن تاشفين يعرفه غدر ألفونسو ، فاستعد ، وأرسل كتيبة لتشاغل ألفونسو وجيشه .

(2) معركة بشار

قامت طائرتين فرنستين من طائرات الاستطلاع نموذج (ت 6) بالتحليق فوق قواعد المجاهدين في الاقليم قبل يومين من بداية تنفيذ العملية ، و في الوقت ذاته أفادت منظمات استخبارات جيش التحرير الوطني بارسال اعلام الى الاقليم انذرت فيه بظهور حركة كبيرة و هياج عنيف في صفوف قوات العدو و في قواعده و كان هذا الهياج مؤشرا كافيا فضح الاستعداد للعملية و أخذ المجاهدون بالاستعداد بما توافر لهم من الامكانيات ³⁷⁴

28. When some are seen advancing and some retreating , it is a lure .

28. **عندما ترى بعضهم يتقدم و بعضهم يتراجع ، هذا إغراء .**
عندما ترى بعض كتائب الجيش تتقدم و بعضها "و خاصة في القلب " تتراجع فهذا حيلة و مكر "

ليس من أغراك بالعسل حبيباً، بل من نصحك بالصدق عزيزاً .

(قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنتظروني، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) [الأعراف : 196] ،

,When the soldiers stand leaning on their spears .29
.they are faint from want of food

29. وعندما يقف الجنود مائلين على الرماح ،
انهم سيغمى عليهم لحاجتهم للغذاء .

و هو ما يسمى فهم فسيولوجيه العدو و معرفة اذا كانت لديه موارد كافيه ام لا ؟

كما حدث في كوريا الشمالية و التي تعرضت لمجاعة مات فيها 2 مليون شخص
(نحو عشر السكان)

If those who are sent to draw water begin .30
.by drinking themselves, the army is suffering from thirst
30. وإذا كان أولئك الذين أرسلوا لجلب المياه يبدئون بسقاية أنفسهم، فهذا يعني أن
الجيش يعاني من العطش .

من المعروف ان "ساقى القوم آخرهم" فاذا وأيت ان الذين ارسلوا لجلب المياه من
الابار و العيون يبدئون بسقاية انفسهم فهذا يعني ان الجيش يعاني من العطش
يقول تو مو : "يمكن للمرء أن يعرف أحوال جيش كامل من تصرفات رجل واحد".

If the enemy sees an advantage to be gained and .31
.makes no effort to secure it, the soldiers are exhausted
31. اذا كان العدو عثر على ميزة يمكن الحصول عليها ولم يبذل أي جهد
لضمان الحصول عليها ، فإن الجنود قد ارهقت .

اذا استطاع احد الجيشين الحصول على ميزة مثل بئر ماء او ممر و حارب من اجلها
ثم لم يترك جنود لحارستها بل تركها فأن القائد اتعب جنوده بلا طائل

.If birds gather on any spot, it is unoccupied .32
.Clamor by night betokens nervousness

32. وإذا الطيور تجمعت على أي بقعة ، فليس بها أحد .
الضجيج بالليل علامه الهلع

الطيور لا تتجمع الا في المكان الساكن الذي لا يوجد به رجال "كمين"

33. If there is disturbance in the camp, the general's authority is weak. If the banners and flags are shifted ,about, sedition is afoot. If the officers are angry .it means that the men are weary

33. وإذا كان هناك اضطراب في المخيم ،فهذا دليل على ضعف سيطرة القائد .

وإذا كانت هناك لافتات وأعلام تتنق لهذا دليل على التحريض على العصيان ويجري على قدم وساق . وإذا كان الضباط غاضبون ، وهو ما يعني أن الرجال منهكين .

تو مو يفهم الجملة بطريقة مختلفة : "إذا كان كل من ضباط الجيش يشعرون بالغضب على القائد ، فهذا يعني أنها عاجزة عن الحرب" نظرا لبذلها الجهود التي طالبت منها .

وقال عتبة بن ربيعة لأصحابه يوم بدر لما رأى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترونهم خرساً لا يتكلمون، يتلمظون تلمظ الحيات .

وسمعتهم عائشة يكبرون يوم الجمل فقالت: لا تكنثروا الصياح فإن كثرة التكنثير عند اللقاء من الفشل .

قيل لأكنثم بن صيفي: صف لنا الحرب، فقال: أقلوا الخلاف على أمرائكم، فلا جماعة لمن اختلف عليه، واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل فتثبتوا فإن أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تعقب ريثاً، وادرعوا الليل فإنه أخفى للويل، وتحفظوا من البيات .

When an army feeds its horses with grain and kills .34
its cattle for food, and when the men do not hang their
cooking-pots over the camp-fires, showing that they
will not return to their tents, you may know that they
.are determined to fight to the death

34. عندما يطعم الجيش الخيول الحبوب و يقتل الماشية من أجل الغذاء ، وعندما
لا يعلق الرجال أواني الطهي على نار المخيم ، فأعلم أنهم لن يعودوا إلى خيامهم
، يمكنك أن تعرفوا أنهم مصممون على القتال حتى الموت .
{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) } ال عمران

عندما يطعم الجيش خيولة ما لديه من حبوب و يكسر الاواني و يحطم اجفان السيوف
و يقتل الماشية فاعلم انهم تعاهدوا على الموت

وهم إذا كسروا الجفون أكارم ... صبر وحين تحلل الأزرار
يغشون حومات المنون وإنها ... في الله عند نفوسهم لصغار
يمشون بالخطي لا يثنيهم ... والقوم إذ ركبوا الرماح تجار

ونظير هذا مما يشجع الجبان قول عنترة الفوارس:

بكرت تخوفني الحتوف كأني ... أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فأجبتها إن المنية منهل ... لا بد أن أسقى بكأس المنهل
فاقتني حيائك لا أبالك واعلمي ... أني امرؤ سأموت إن لم أقتل

وسمع رجل عبد الله بن قيس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبواب
الجنة تحت ظلال السيوف، فقال: يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول؟ قال: نعم، فرجع إلى أصحابه فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن
سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل .

وإذا بليت بظالم كن ظالماً ... وإذا لقيت ذوي الجهالة فاجهل
وإذا الجبان نهاك يوم كريهة ... خوفاً عليك من ازدحام الجحفل

فاعصِ مقاتله ولا تحفل بها ... واقدم إذا حقّ اللقاء في الأول
واختر لنفسك منزلاً تلو به ... أو مت كريماً تحت ظلّ القسطل
فالموت لا ينجيك من آفاته ... حصن ولو شيدته بالجندل
موت الفتى في عزّة خير له ... من أن يبيت أسير طرفٍ أكحل

الشاهد من التاريخ

(1) و يذكر الامام الذهبي ما يأتي (قال ابن الاثير : خرج أرمانوس في منتهي ألف، وقصد الاسلام، ووصل إلى بلاد خلاط وكان السلطان ألب أرسلان بخوي ، فبلغه كثرة العدو، وهو في خمسة عشر ألف فارس، فقال: أنا التقيهم، فإن سلمت فبنعمة الله، وإن قتلت فملكشاه ولي عهدي . فوعدت طلائعه على طلائعهم، فانكسر العدو، وأسر مقدمهم، فلما التقى الجمعان، بعث السلطان يطلب الهدنة، فقال أرمانوس: لا هدنة إلا ببذل الري . فانزعج السلطان، فقال له إمامه أبو نصر : إنك تقاقل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على الأديان، فأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح، والقهم يوم الجمعة والساعة يكون الخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين، فصلى به، وبكى السلطان، وبكى الناس، ودعا، وأمنوا، وقال: من أراد أن ينصرف فلينصرف، فما ثم سلطان يأمر ولا ينهى، ورمى القوس، وسل السيف، وعقد بيده ذنب فرسه، وفعل الجند كذلك، ولبس البياض، وتحنط، وقال: إن قتلت فهذا كفني . ثم حمل، فلما لاطخ العدو، ترجل، وعفر وجهه في التراب، وأكثر التضرع، ثم ركب، وحصل المسلمون في الوسط، فقتلوا في الروم كيف شاءوا، ونزل النصر، وتطايرت الرؤوس، وأسر ملك الروم، وأحضر بين يدي السلطان، فضربه بالمقرعة، وقال: ألم أسألك الهدنة ؟ قال: لا توبخ، وافعل ما تريد . قال: ما كنت تفعل لو أسرتني ؟ قال: أفعل القبيح . قال: فما تظن بي ؟ قال: تقتلني أو تشهني في بلادك، والثالثة بعيدة، أن تعفو، وتأخذ الاموال . قال: ما عزمت على غيرها . ففك نفسه بألف دينار وخمس مئة ألف دينار وبكل أسير في مملكته، فنزله في خيمة، وخلع عليه، وبعث له عشرة آلاف دينار يتجهز بها، وأطلق له عدة بطارقة، وهادنه خمسين سنة، وشيعه، وأما جيشه، فملكوا ميخائيل . ومضى أرمانوس، فبلغه ذهاب ملكه، فترهب، ولبس الصوف، وجمع ما قدر عليه من الذهب، فكان نحو ثلاث مئة ألف دينار، فبعثها، واعتذر.)³⁷⁵

1) عندما احس المسلمون بالغدر من كسيلة في ارض المغرب كسر عقبة والمسلمين أجان سيوفهم واقتتلوا مع البربر حتى استشهد عقبة وكل من معه في أرض الزاب بتهوذة وذلك سنة 63 هجرية

(3) في العصر الحديث

قام ابراهيم هنانو³⁷⁶ بجمع أثاث بيته وأحرقه معلنا بداية الثورة وقال جملته المشهورة : لا أريد أثاثاً في بلد مستعمر ، و كان أول صدام مسلح بين الثوار و القوات الفرنسية في 23 أكتوبر 1919، حيث استمر القتال لقاربة السبع ساعات . و أقام هنانو محكمة للثورة لكل من يتعامل مع فرنسا أو يسيء للثورة .

قامت فرق المجاهدين التابعة له، بإزعاج الفرنسيين محققة نجاحات ضخمة، فذاع صيت هنانو وكثر مريديه، بل حتى ان إبنته طلبت خمسة رؤوس لجنود فرنسيين كمهر لها .

The sight of men whispering together in small knots or speaking in subdued tones points to disaffection amongst the rank and file .

35. مشهد الرجال معا يحدثون بعضهم بصوت خافت او الحديث بزمجرة فذه اشارة الى السخط من بين ضباط الصف والجنود .

اذا رايت الرجال في معسكر الاعداء يتحدثون بصوت خافت او بعصبية فهذا اشارة الى ضيقهم من القائد او الحرب او القتال و اشارة ايضا الى انه يفقد الروح المعنوية , حاول التواصل مع هؤلاء الرجال للتعاون

قيل لأكثم بن صيفي: صف لنا العمل في الحرب .
قال: أقلوا الخلاف على أمرائكم، فلا جماعة لمن اختلف عليه .
واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل، فنتبثوا، فإن أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تعقب ريثاً .

وقالت (أم المؤمنين) عائشة رضي الله تعالى عنها يوم الجمل، وسمعت منازعة أصحابها وكثرة صياحهم: المنازعة في الحرب خور، والصياح فيها فشل، وما برأيي خرجت مع هؤلاء .

376 إبراهيم بن سليمان آغا بن محمد هنانو، (1286 هـ/1869م - 24 شعبان 1354 هـ/21 نوفمبر 1935م) زعيم سوري، قاوم الغزو الفرنسي. كان أحد قادة الثورة السورية على المستعمر الفرنسي.

Too frequent rewards signify that the enemy is .36
at the end of his resources; too many punishments betray
.a condition of dire distress

36. مكافآت متكررة جدا تدل على أن العدو قرب انتهاء الموارد ؛ العديد من
العقوبات تشير الى اليأس .
إذا وجدت ان العدو يعطي مكافآت بكثرة لجنوده فهذا دليل على حالة التذمر بين جنوده
نتيجة لانتهاء الموارد

لأنه ، عندما يكون من الصعب السيطرة علي الجيش ، كما يقول مو تو ، "هناك
دائما خوف من العصيان ، و المكافآت السخية الممنوحة تكون للحفاظ على الرجال في
حاله جيدة . "

انا الغريق فما خوفي من البلل

To begin by bluster, but afterwards to take fright .37
at the enemy's numbers, shows a supreme lack of
.intelligence

37. اذا بدأت بالتحدث بصخب ، ولكن بعد ذلك تحدث بلطف عندما شاهد اعداد
العدو ، هذا يدل على ضعف ذكاء القائد .
إذا كان القائد كثير الكلام و يهدد و يتوعد ثم عندما أصطف الجيشان صوته اتنبج و
سكت فهذا قائد غبي هزم نفسه قبل ان يقابل عدوه و هذا مثال على سوء الادارة و
التخطيط

و بالمناسبة فأراً امريكا كان يعلن متباهاً أمام جماعته: "كل القبط تحت حذائي"،
فالتفت خلفه ورأى هراً عربياً أسود فقال: "بس أبو سمره على رأسي"!

الاستئناس بالشعر
يُدْعَى
عِنْدَ وُلَاةِ الْأُمَرِ
صَارَتْ قَاعِدَهُ

كُلُّهُمْ يَشْتُمُّ أَمْرِيكَ
وَأَمْرِيكَ
إِذَا مَا نَهَضُوا لِلشَّنْمِ
تَبْقَى قَاعِدَهُ
فَإِذَا مَا قَعَدُوا
تَنْهَضُ أَمْرِيكَ لَتَبْنِي
.. قَاعِدَةٌ !

, When envoys are sent with compliments in their mouths .38
. it is a sign that the enemy wishes for a truce

38. **عندما ترسل مبعوثين مع الهدايا ، انها اشارة الى ان العدو يرغب للهدنة .**
عندما يأتيتك رسل من العدو محملين بالهدايا فهي إشارة الى رغبة العدو في الهدنة او السلام فأقبلها و ارسل مثلها او خير منها

لكن كن حذرا فقد تكون خدعة حتى تطمئن و يهجمون على معسكرك

{ (70) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا (71) } النساء

{ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102) } النساء

{ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون } (التوبة : 10) .

وَأَمَّا مَنْ فِي جَوَارِ مُسْلِمٍ ***** يَدْخُلُ لَوْ مِنَ النِّسَاءِ فَاعْلَمْ
وَيَأْمَنُ الرِّسُولَ حَيْثُ قَدْ أَتَى ***** بِنَفْسٍ قَتَلَهُ دَلِيلٌ مَثْبِتًا
وَجَائِزٌ إِذَا رَأَيْنَا الْمَصْلَحَةَ ***** أَنْ نَعْقِدَ الْهَدَنَةَ وَالْمَصَالِحَةَ
وَلَوْ بِشَرْطِ صَحِّحٍ دُونَ مَرِيهِ ***** وَجَائِزٌ تَأْبِيدُهَا بِالْجَزِيَةِ
إِذْ صَحَّ أَخْذُهَا مِنَ الْكِتَابِيِّ ***** بِثَابِتِ السَّنَةِ وَالْكِتَابِ
وَبِالْأَحَادِيثِ الْمَجُوسِ الْحَقُّو ***** وَفِرْقَةٍ عَلَى الْجَمِيعِ أَطْلَقُوا
مِنْ كُلِّ حَرٍّ ذَكَرَ مُحْتَلَمٍ ***** وَمَا سِوَاهِ الْخَلْفِ فِيهِ قَدْ نُفِيَ
أَقْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ دِينَارٍ أَوْ ***** مِنْ فِضَّةٍ اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا رَوَوْا
وَضَعْفُ ذَا وَضَعْفُهُ قَدْ نَقَلَا ***** وَجَازٌ فِي ذَا الْقَدْرِ أَنْ يَعْدَلَ
فَإِنْ يُوَدُّهَا نَكْفٌ عَنْهُمْ ***** مِنْ بَعْدِ أَخْذِ الشَّرْطِ مِنْهُمْ
كَمَالُهَا اسْتَوْفَى كِتَابَ عَمْرٍ ***** مِمَّا رَوَى عَنْهُ ، ابْنُ غَنَمٍ الْأَشْعَرِيُّ
وَالْعَهْدُ فَاحْذَرِ نَكَتَهُ وَمَنْ قَتَلَ ***** مَعَاهِدًا فَهِيَ كَبِيرَةٌ فَعَلَ
وَأَهْلُ عَهْدٍ إِنْ تَرَدُّ أَنْ تَغْزُوا ***** فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ عَلَى سِوَا
وَوَاجِبٍ إِخْرَاجِ غَيْرِ الْمُسْلِمِ ***** مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ وَلِتَعْمَمَ

أعني به كل بلاد العرب ***** إذ صح بالتعميم من لفظ النبي
والأكثر بالهجاز خصوصاً ***** والحق ما أدى إليه النص

باب هدية أهل الحرب

وإذا بعث ملك العدو إلى أمير الجند بهدية فلا بأس بأن يقبلها ويصير فيئاً للمسلمين، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل هدية المشركين في الابتداء، على ما روي أنه أهدى إلى أبي سفيان تمر عجوة . واستهدها أدماً ثم لما ظهر منهم مجاوزة الحد في طلب العوض أبى قبول الهدية منهم بعد ذلك، وقال: إنا لا نقبل زبد المشركين، فهذا تبين أن للأمير رأياً في قبول ذلك، ولأن في القبول معنى التأليف وفي الرد إظهار معنى الغلظة والعدواة . وإذا طمع في إسلامهم فهو مندوب إلى أن يؤلفهم فيقبل الهدية، ويهدي إليهم، عملاً بقوله عليه السلام: " تهادوا تحابوا " . وإذا لم يطمع في في إسلامهم فله أن يظهر معنى الغلظة والشدّة عليهم برد الهدية، فإن قبلها كان ذلك فيئاً للمسلمين، لأنه ما أهدى إليه بعينه بل لمنعته ومنعته للمسلمين، فكان هذا بمنزلة المال المصاب بقوة المسلمين . وهذا بخلاف ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدية، فإن قوته ومنعته لم تكن بالمسلمين على ما قال الله - تعالى - : " والله يعصمك من الناس " ، فلماذا كانت الهدية له خاصة ثم الذي حمل المشرك على الإهداء إليه خوفه منه وطلب الرفق به وبأهل مملكته، وتمكنه من ذلك بعسكره، فكانت الهدية بينه وبين أهل العسكر، وكذلك إن كانت الهدية إلى قائد من قواد المسلمين ممن له عدة ومنعة، لأن الرهبة منه والرغبة في التأليف معه بالهدية ليرفق به أهل مملكته إنما كان باعتبار منعته، وذلك تحت رايته، وبجميع أهل العسكر . وإن كان أهدى إلى بعض المبارزين أو إلى رجل من عرض العسكر فذلك له خاصة، لأن الهدية إلى مثله لم تكن على وجه الخوف منه، أو طلب الرفق به، وإن كان فذلك الخوف باعتبار قوته في نفسه، لا لغيره إذ لا منعة له، فيكون ذلك سالماً له خاصة . وعلى هذا قالوا: لو أهدى إلى مفت أو واعظ شيئاً فإن ذلك سالم له خاصة، لأن الذي حمل المهدي إلى الإهداء إليه التقرب إليه معني فيه خاصة بخلاف الهدية إلى الحكام، فإن ذلك رشوة، لأن معنى الذي حمل المهدي على التقرب إليه ولايته الثانية، بتقليد الإمام إياه، والإمام في ذلك نائب عن المسلمين . والأصل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: " هدايا الأمراء غلول " يعني إذا حبسوا ذلك لأنفسهم، فذلك بمنزلة الغلول منهم، والغلول اسم خاص لما يؤخذ من المغنم، فعرفنا أن ذلك بمنزلة الغنيمة، وتخصيص الأمير بذلك دلنا على أن مثله في حق الواحد من عرض الناس لا يكون غلولاً، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاملاً فجاء بمال، فقال: هذا لكم، وهذا أهدي إلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته: " فهلا جلس أحدكم في بيت أبيه وأمه حتى يهدي إليه " ، وفي هذا إشارة إلى ما قلنا، وكذلك لو بعث الخليفة عاملاً إلى كورة فأهدي إليه، فإعلم الخليفة أنه أهدى إليه طوعاً أخذ ذلك منه فجعله في بيت المال، لأنه أهدى إليه لعمله الذي قلده، وقد كان هو نائباً في ذلك عن المسلمين فهذه الهدايا حق المسلمين، توضع في بيت مالهم . فإن علم أنهم أهدوا إليه مكرهين فينبغي أن يأخذه فيرده على أهله، وإن لم يقدر على ذلك عزله في بيت لمال، حتى يأتي أهله بمنزلة اللقطة وبهذا الطريق أمر عمر بن عبد العزيز حين استخلف برد الأموال التي اجتمعت في بيت المال، لأنه علم أن من قبله من مروانية كانوا أخذوا ذلك بطريق الإكراه . وعلى هذا لو أن ملك العدو أهدى إلى ملك الثغر أو إلى

قائد من قواده، فإنه لا ينبغي للمهدي إليه أن يرزاً شيئاً من ذلك، ولكن الخليفة يأخذها منه فيجعلها في بيت المال، وإن كانت الهدية إلى شجاع من المسلمين فهو سالم له، لأن طلبهم الرفق من ملك الثغر باعتبار قوته من المسلمين ومن المبارز باعتبار قوته في نفسه. ولو أن أمير عسكر المسلمين أهدى إلى ملك العدو فعوضه ملك العدو نظر في هديته، فإن كان مثل هدية أمير العسكر، أو فيه زيادة بقدر ما يتغابن الناس فيه، فهو سالم له، لأن الجالب لهذه الهدية ما قدم من الإهداء إليه، وقد كان في ذلك عاملاً لنفسه. وإن كان أكثر من ذلك بما لا يتغابن الناس في مثله فله من ذلك مقدار قيمة هديته، والفضل فيء لجماعة المسلمين الذين معه، وكذلك الحكم في القائد الذي ممن يخاف ويرجى منه إذا كان هو الذي أهدى إليهم، والأصل في ذلك حديث عمر - رضي الله عنه - فإن امرأته أهدت إلى امرأة ملك الروم هدية من طيب أو غيره، فأهدت إليها امرأة الملك هدايا فأعطاها عمر من ذلك مثل هديتها، وأخذ ما بقي من ذلك فجعله في بيت المال، فكلمه في ذلك عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - فقال له عمر - رضي الله عنه - : قل لصاحبك فلتهد إليها حتى تنتظر أتهدى إليها مثل هذا أم لا؟ وإن أهدى مبارز إلى رجل من أهل الحرب، قائد أو ملك فأهد إليه أضعاف ذلك فهو سالم له، لأن هذه الزيادة لم تكن باعتبار تعزز له بغيره، ولكنه أخذ مالا بطيبة أنفسهم، فيكون ذلك سالماً له. ولو أن المسلمين حاصروا حصناً فباعهم أمير العسكر متاعاً، فإن كان بمثل قيمته، أو بغبن يسير فالثمن سالم له، لأنه بدل ملكه. وإن كان بغبن فاحش فله من الثمن بقدر قيمة ملكه، والباقي يكون فيئاً لأهل العسكر، لأنهم إنما بذلوا هذه الزيادة للخوف منه، أو لطلب الرفق، حتى لا يقطع أشجارهم ولا يخرب بنياتهم، أو ينصرف عنهم، وتمكنه من ذلك كله بقوة العسكر، فلهذا كان الفضل بمنزلة الغنيمة، وهذا الذي ذكرنا له الظاهر الوقوف على حقيقته. وإن كان البائع رجلاً من عرض العسكر فالثمن سالم له، قل أو كثر، أنهم ما أعطوه هذه الزيادة لرغبة أو رهبة منه ولكنه استزينهم فليس عليهم حتى أخذ المال بطيب أنفسهم، ولكنهم أعطوه بدلاً عن ملكه بطيب أنفسهم، فيكون ذلك سالماً له. ولا بأس بأن يبيع المسلمون من المشركين ما بدا لهم من الطعام والثياب وغير ذلك، إلا السلاح والكراع والسبي سواء دخلوا إليهم بأمان أو بغير أمان، لأنهم يتقون بذلك على قتال المسلمين، ولا يحل للمسلمين، ولا يحل للمسلمين اكتساب سبب تقويتهم على قتال المسلمين، وهذا المعنى لا يوجد في سائر الأمتعة. ثم هذا الحكم إذا لم يحاصروا حصناً من حصونهم فأما إذا حاصروا حصناً من حصونهم فلا ينبغي لهم أن يبيعوا من أهل الحصن طعاماً ولا شراباً ولا شيئاً يقويهم على المقام، لأنهم إنما حاصروهم لتنفيذ طعامهم وشرابهم حتى يعطوا بأيديهم ويخرجوا على حكم الله - تعالى - ، ففي بيع الطعام وغيره منهم اكتساب سبب تقويتهم على المقام في حصنهم، بخلاف ما سبق فإن أهل الحرب في دراهم يتمكنون من اكتساب ما يتقون به على المقام، لا بطريق الشراء من المسلمين فأما أهل الحصن لا يتمكنون من ذلك بعدما أحاط المسلمون بهم، فلا يحل لأحد من المسلمين أن يبيعهم شيئاً من ذلك. ومن فعله فعلم به الإمام أدبه على ذلك لارتكابه ما لا يحل، وأو أن أمير العسكر بعث رسولاً إلى ملكهم في حاجة فأجازه الملك بجائزة، وأخرجها الرسول إلى العسكر، أو إلى دار الإسلام، فذلك سالم له خاصة، لأن هذه الجائزة للرسول ما كانت لرغبة أو رهبة، بل للإنسانية والمروءة، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجيز الوفود والرسول الذين يأتون، وأوصى أن يفعل ذلك بعده، ولا يظن أحد أن ذلك كله كان منه لرغبة أو رهبة. وكذلك إن كان الرسول أهدى إلى ملكهم بهدية فعوضه بأضعاف ذلك أو باعهم متاعه بأضعاف قيمته، فذلك كله

سالم له، بمنزلة من دخل دار الحرب بأمان، وعاملهم فأخذ مالا بطيب أنفسهم، ولو أن ملك العدو أهدى إلى أمير العسكر فأراد أن يعوضه من الغنيمة ففي القياس ليس له ذلك، فإنه قد ثبت في الغنيمة حق الغانمين حتى لا يملك أن يخص بعض الغانمين بشيء منه بطريق التنفيل بعد الإصابة، فكيف يملك أن يخص ملك العدو بشيء منه، ولكنه استحسّن فقال: ما أهدى إليه يصير من الغنيمة، ألا ترى أنه لو أراد أن يرد ما أهدى إليه كان متمكناً من ذلك، وإن كان فيه إبطال حق الغانمين عنه، فكذلك إذا أراد أن يقبل ويعوضه من الغنيمة ورأى النظر للمسلمين في ذلك، إلا أنه لا يعوض من الغنيمة أكثر من الهدية بما لا يتغابن الناس فيه، فإن فعل ذلك فليجعل ذلك الفضل من ماله لأنه لا يقابل هذه الزيادة عوض يجعل للمسلمين، فهو بمنزلة الإهداء إليهم ابتداء من الغنيمة والحاصل أن العوض مقصود من الهدية فيكون كالمشروط. ولا بأس له أن يعاملهم في متاع الغنيمة إذا لم يكن في ذلك غبن فاحش في جانب المسلمين، فذلك حكم التعويض من هديتهم. ي إليه يصير من الغنيمة، ألا ترى أنه لو أراد أن يرد ما أهدى إليه كان متمكناً من ذلك، وإن كان فيه إبطال حق الغانمين عنه، فكذلك إذا أراد أن يقبل ويعوضه من الغنيمة ورأى النظر للمسلمين في ذلك، إلا أنه لا يعوض من الغنيمة أكثر من الهدية بما لا يتغابن الناس فيه، فإن فعل ذلك فليجعل ذلك الفضل من ماله لأنه لا يقابل هذه الزيادة عوض يجعل للمسلمين، فهو بمنزلة الإهداء إليهم ابتداء من الغنيمة والحاصل أن العوض مقصود من الهدية فيكون كالمشروط. ولا بأس له أن يعاملهم في متاع الغنيمة إذا لم يكن في ذلك غبن فاحش في جانب المسلمين، فذلك

377
حكم التعويض من هديتهم.

الشاهد من التاريخ

(الخبر عن وفادة الطاغية شانجة وانعقاد السلم ومهلك السلطان على تقيئة ذلك) * لما نزل ببلاد النصرانية بلاد ابن أدفونش من أمير المسلمين ما نزل من تدمير قراهم واكتساح أموالهم وسبى نسائهم وابتادة مقاتلتهم وتخريب معاقلمهم وانتساف عمرانهم زاعت منهم الابصار وبلغت القلوب الحناجر واستيقنوا أن لا عاصم من أمير المسلمين فاجتمعوا إلى طاغيتهم شانجة خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة متوجعين مما أذاقهم جنود الله من سوء العذاب وأليم النكال وحملوه على الضراعة لأمير المسلمين في السلم وإيفاد الملا من كبار النصرانية عليه في ذلك والافلا تزال تصيبهم منه قارعة وتحل قريباً من دارهم فأجاب إلى ما دعوه إليه من الخسف والهزيمة لدينه وأوفد على أمير المسلمين وفدا من بطارقتهم وشمامستهم وأساقفتهم يخطبون السلم ويضرعون في المهادنة والابقاء ووضع أوزار الحرب فردهم أمير المسلمين اعتزازاً عليهم ثم أعادهم الطاغية بترديد الرغبة على أن يشترط ما شاء من عز دينه وقومه فأسعفهم أمير المسلمين وجنح إلى السلم لما تيقن من صاغيتهم إليه وذلمهم لعز الاسلام وأجابهم إلى ما سألوه واشترط عليهم ما تقبلوه من مسالمة المسلمين كافة من قومه وغير قومه والوقوف عند مرضاته في ولاية جيرانه من الملوك أو عداوتهم ورفع الضريبة عن تجار المسلمين بدار الحرب من بلاده وترك التضريب بين ملوك المسلمين والدخول بينهم في فتنة وبعث لعمه عبد الحق بن الترجمان باشرط ذلك واحكام عقده فاستبلغ وأكد في الوفاء ووفدت رسل ابن الاحمر على الطاغية وهو عنده لعقد السلم معه دون أمير المسلمين على قومه ومدافعتهم عنهم فأحضرهم بمشهد ابن الترجمان وأسمعهم ما

عقد أمير المسلمين على قومه وأهل ملته وقال لهم انما أنتم عبيد آبائي فلستم معي في مقام السلم والحرب وهذا أمير المسلمين ولست أطيق مقاومته ولا دفاعه عنكم فانصرفوا ولما رأى عبد الحق صاغيته إلى مرضاة السلطان وسوس إليه بالوفادة لتتمكن الالفة وتستحكم العقدة وأراه مغبة ذلك في هل السخيمة وتسكين الحفيظة وتمكين الالفة فصغى إلى وفاقه وسأل لقي الأمير أبي يعقوب ولى عهده من قبل ليطمئن عليه فوصل إليه ولقيه على فراسخ من شريش وباتا بمعسكر المسلمين هنالك ثم ارتحلا من الغد للقاء أمير المسلمين وقد أمر الناس بالاحتفال للقاء الطاغية وقومه واطهار شعار الاسلام وأهبطه فاحتفلوا وتأهبوا وأظهروا عز الملة وشدة الشوكة ووفور الحامية ولقيه أمير المسلمين بأحسن مبرة وأتم كرامة يلقي بها مثله من عظماء الملل وقدم الطاغية بين يديه هدية أتحت بها أمير المسلمين وابنه من ظرف بلاده كان فيها زوج من الحيوان الوحشى المسمى بالفيل وحمارة من حمر الوحش إلى غير ذلك من الظرف فقبلها السلطان وابنه وقابلوه بكفائها ومضاعفتها وكمل عقد السلم وتقبل الطاغية سائر الشروط ورضى بعز الاسلام عنه وانقلب إلى قومه بملء صدره من الرضا والمسرة وسأل منه أمير المسلمين أن يبعث من كتب العلم التى بأيدي النصارى منذ استيلائهم على مدن الاسلام فاستكثر من أصنافها في ثلاثة عشر حملا بعث بها إليه فوقفها السلطان بالمدرسة التى أسسها بفاس لطلب العلم³⁷⁸

39. If the enemy's troops march up angrily and remain facing ours for a long time without either joining battle or taking themselves off again, the situation is one that demands great vigilance and circumspection.

39. وإذا كانت قوات العدو تسير بغضب و تواجه جيوشنا لفترة طويلة دون الدخول معنا في معركة او تستريح ، فإن الحالة هو أحد الحالات التى تطلب اليقظة والحذر .

إذا كانت قوات العدو مشحونة بالغضب و تسير مستعدة لقتالنا و تواجه جيوشنا لفترة طويلة دون ان تدخل معنا في معركة او تستريح فإن الامر يتطلب الحذر فقد يهجمون هجمة واحدة

{وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً} النساء

قال ابن القيم في قوله تعالى: (والله يعصمك من الناس): (فإن هذا الضمان له من ربه تبارك وتعالى لا يناقض احتراسه من الناس ولا ينافيه، كما أن إخبار الله سبحانه له بأنه يظهر دينه على الدين كله ويُعليه لا يناقض أمره بالقتال وإعداد العدة والقوة ورباط الخيل والأخذ بالجد والحذر والاحتراس من عدوه ومحاربته بأنواع الحرب والتورية) [زاد المعاد: 3/480] .

{(70) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا (71)} النساء
{خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102)} النساء

,If our troops are no more in number than the enemy .40
that is amply sufficient; it only means that no direct
attack
can be made. What we can do is simply to concentrate all
,our available strength, keep a close watch on the enemy
.and obtain reinforcements
40. إذا قواتنا ليست في عدد من العدو ، هذا هو بوضوح كاف ، بل فقط يعني أنه
لا يوجد هجوم مباشر يمكن ان ينجح . ما يمكننا القيام به هو ببساطة أن تركز
جميع القوة المتاحة لنا ، ان يراقبوا عن كثب العدو ، والحصول على تعزيزات .

إذا كانت اعدادنا اصغر و اقل من اعداد الاعداء فلا نهجم مباشرة بل نجمع قوتنا و
نراقب العدو و نرسل الى الملك ان يرسل الينا بالمدد و الشياطين تمد اخوانهم {
وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ} فوجب على اهل الايمان اغاثة اخوانهم
و المدد يأتي من السماء

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا
وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ [آل
عمران: 123-125] .

و يفخر بهذا حسان بن ثابت ان قائد جيش المسلمين محمد و المدد بقيادة جبريل

وببئر بدر إذ يرد وجوهمم * جبريل تحت لوائنا ومحمد

حتى رأيت لدى النبي سراتهم * قسمين تقتل من نشاء ونطرد

فأقام بالعطن المعطن منهم * سبعون عتبه منهم والاسود

وابن المغيرة قد ضربنا ضربة * فوق الوريد لها رشاش مزبد

وامية الجمحي قوم ميله * غضب بأيدي المؤمنين مهند

فأتاك فل المشركين كأنهم * والخيل تتقفهم نعام شرد

شتان من هو في جهنم ثاويا * ابدا ومن هو في الجنان مخذ

ثم يأتي من القائد المسلم كما ارسل رسول الله و الخلفاء الراشدين المدد لجيوشهم

يقول نصر بن سيار لما تأخر عليه المدد (ماذا يقول اهل فلسطين و العراق و الشيشان و غيرهم؟؟)

أرى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك أن يكون له ضرام
فإن النار بالزنادين توري ... وإن الفعل يقدمه الكلام
وإن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام
أقول من التعجب: ليت شعري ... أيقاظ امتنا³⁷⁹ أم نيام

الشاهد من التاريخ

1) غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من مشارف الشام في بلي وسعد الله ، ومن يليهم من قضاة فخاف عمرو بن العاص من جانبه الذي هو به ، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده ، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين الأولين ، فانتدب فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب في سراة المهاجرين ، وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح ، فأمد بهم عمرو بن العاص . قال عروة : وعمرو يومئذ في سعد الله وتلك الناحية من قضاة . قال موسى : فلما قدموا على عمرو قال : أنا أميركم ، وأنا أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أستمده بكم ، قال المهاجرون : بلى ، أنت أمير أصحابك ، وأبو عبيدة أمير المهاجرين ، فقال عمرو : إنما أنتم مدد أمددت ، فلما رأى ذلك أبو عبيدة ، وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة ، سعى لأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه وعهده قال : تعلم يا عمرو أن آخر ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : « إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا » وإنك إن عصيتني لأطيعنك ، فسلم أبو عبيدة الإمارة لعمرو بن العاص³⁸⁰ .

في الاصل ايقاظ امية ام نيام

379

و لا يجوز أن يكون للجيش قائدان فأن المركب التي لها قبطانان مصيرها الغرق

380

(2) كتب علقمة بن يزيد الغطيفي الى معاوية قائلاً: إنك خلفتني بالإسكندرية وليس معي إلا اثنا عشر ألفاً ما يكاد بعضنا يرى بعض من القلة فكتب إليه الخليفة معاوية: إني قد أمددتك بعبد الله بن مطيع في أربعة آلاف من أهل المدينة، وأمرت معن بن يزيد السلمي أن يكون بالرملة في أربعة آلاف مسكين بأعنة خيولهم متى يبلغهم عنك فزع يعبروا إليك³⁸¹

(3) ذكر حصر الفرنج دمياط

في هذه السنة، في صفر، نزل الفرنج على مدينة دمياط من الديار المصرية وحصروها، وكان الفرنج بالشام ، لما ملك أسد الدين شيركوه مصر، قد خافوه ، وأيقنوا بالهلاك، وكتبوا الفرنج الذين بصقلية والأندلس وغيرهما يستمدونهم ويعرفونهم ما تجدد من ملك الأتراك مصر، وأنهم خائفون على البيت المقدس منهم، فأدخلوا جماعة من القسوس والرهبان يحرضونهم على الحركة، فأمدوهم بالأموال والرجال والسلاح، واتعدوا للنزول على دمياط ظناً منهم أنهم يملكونها، ويتخذونها ظهراً يملكون به الديار المصرية (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً) (فإلى أن دخلوا كان أسد الدين قد مات وملك صلاح الدين، فاجتمعوا عليها وحصروها، وضيقوا على من بها .

فأرسل إليها صلاح الدين العساكر في النيل وحشر فيها كل من عنده، وأمدهم بالأموال والسلاح والذخائر، وأرسل إلى نور الدين يشكو ما هم فيه من المخافة، ويقول: إني إن تأخرت عن دمياط ملكها الفرنج، وإن سرت إليها خلفني المصريون في أهلها وأموالها بالشر، وخرجوا عن طاعتي، وساروا في أثري، والفرنج من أمامي، فلا يبقى لنا باقية .

فسير نور الدين العساكر إليه أرسالاً يتلو بعضها بعضاً، ثم سار هو بنفسه إلى بلاد الفرنج الشامية، ونهبها ، وأغار عليها واستباحها، فوصلت الغارات إلى ما لم تكن تبلغه قبل، لخلو البلاد من مانع .

فلما رأى الفرنج تتابع العساكر إلى مصر، ودخول نور الدين إلى بلادهم ونهبها وتخريبها، رجعوا خائبين لم يظفروا بشيء، ووجدوا بلادهم خراباً، وأهلها بين قتل وأسير، فكانوا موضع المثل : (خرجت النعمة تطلب قرنين فرجعت بلا أذنين .) وكانت مدة مقامهم على دمياط خمسين يوماً أخرج فيها صلاح الدين أموالاً لا تحصى . حكي لي أنه قال: ما رأيت أكرم من العاضد أرسل إلي مدة لمقام الفرنج على دمياط ألف ألف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها.³⁸²

41. He who exercises no forethought but makes light

.of his opponents is sure to be captured by them

41. الذي يمارس عدم التدبر ويستتهين بأمر عدوه ، من المؤكد أنه سيقع في

الاسر .

القائد الذي لا يخطط لمعركته المقبلة و يستهين بأمر عدوه و يستهتر بأمره فلا شك أنه سيخسر المعركة و سيقع في الاسر

كمن يستهين بالعقارب و النحل حتى يلدغ

• إن البعوضة تُذمي مُقلّة الأسد

• إن القذى يؤذي العيون قليلة ولربما جرح البعوض الفيل

يقول الله تعالى

{(70) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا (71)} النساء

{خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102)} النساء

يقولون في المثل : "إذا كان عدوك نملة فلا تنم له " او "إذا كان عدوك نملة فلا تأمن له " "أصغر الاعداء احماهم مكيدة و أمضهم على القلب ضفرا"

Wisdom
from



ENERGY
DRINK



www.suntzuenergydrink.com
WWW.AMRSELIM.NET

إن العدو وإن أبدى مسالمةً *** إذا رأى منك يوماً غرة وثبا

وقرأت في كتاب للهند: الحازم يحذر عدوه على كل حال . يحذر الموائبة إن قرب، والغارة إن بعد، والكمين إن انكشف، والاستطراد إن ولى، والمكر إن رآه وحيداً، ويكره القتال ما وجد بداً لأن النفقة فيه من الأنفس والنفقة في غيره من المال .

و قال ارسطا طاليس لاسكندر :”جدد العناية لامورك و عامل ضعيف اعدائك على أنه في الدرجة العليا من القوة”

الشاهد من التاريخ

1) خرجت خارجة بخراسان على قتيبة بن مسلم فأهمه ذلك، ففيل له: ما يهكم منهم! وجه إليهم وكيع بن أبي سود فإنه يكفيكم. فقال: لا، إن وكيعاً رجل به كبر يحتقر أعداءه، ومن كان هكذا قلت مبالاته بأعدائه فلم يحتس منهم، فيجد عدوه غرة منه.



2) قال جورينج لهتلر: إن قواته الجوية تستطيع القضاء على البريطانيين في خمسة أسابيع وأنه دمر أنظمتهم الدفاعية وأن طائراتهم تتفوق عدداً على سلاح الطيران الأمريكي،

3) أبو جهل مستخفاً بالمؤمنين : (إنما هم أكلةُ جزور خذوهم أخذاً واربطوهم بالحبال)

(4) حرب كوبا

ففي البدء احتقر باتيستا تلك العصابة من المغامرين السياسيين، المعزولين نهائياً في السيرا ماسترا النائية. وبعد إجرائه المحاولات الأولى التي نُفذت بدون قناعة قوية، من أجل طردهم من الجبال، مال إلى التفكير بأنه لا خطر هناك إذا تخطى لكاسترو عن إقليم ناء، وعمر، (قليل السكان)، وليس له أية قيمة اقتصادية ولقد تواجدت قبل ذلك عصابات مضادة للنظام في السيرا، وحظيت بقليل من الاهتمام، وسببت ضرراً محدوداً. أما الدعاية التي أثارها في هذا النطاق، فلقد انطفت بسرعة، هكذا أجري باتيستا محاكمته العقلية بدون شك، معتقداً أن الجوع سيطرده المغامرين مع الزمن من باتيستا محاكمته العقلية بدون شك، معتقداً أن الجوع سيطرده المغامرين مع الزمن من جحرهم، أو أنهم سيسأمون من حملة عقيمة

(5) كلمات اليعازر التي قالها للمرة الأولى والأخيرة نشرتها صحيفة «معاريف» العبرية بتاريخ 29 أكتوبر 1973، وجاء فيها حرفياً: لست مسؤولاً عن هزيمة صنعها قادة إسرائيل الأغبياء... استهانوا بالقوات العربية المحتشدة على الجبهتين الشمالية والجنوبية... ما حدث لقواتنا في ميناء الأدبية كان نتيجة للاستهانة والاستهتار بعدد وعتاد الوحدات الجزائرية... لقد توقع شارون المغرور أن الجزائريين بأسلحتهم البدائية سيفرون بمجرد رؤية دباباته... لكنهم نصبوا له الفخ، فخرنا في يوم واحد 900 قتيل من أفضل رجالنا وفقدنا 172 دبابة... ألم أصرخ في وجه ديان الذي قال إن هذه النقطة - يقصد

موقع القوات الجزائرية - هي الأضعف على القناة؟، ألم أخبره أمام القادة بأن نظريته المرتكزة على جهل الجزائريين بطبيعة المكان وأسلوب القتال معنا نظرية هشة، وأن هؤلاء لديهم خبرة أكبر من المصريين أنفسهم في حرب العصابات التي انهارت بفعلها فرنسا؟، لقد أخطأ ديان هو وتلميذه المعتوه شارون حينما خططوا بتقاؤل لإبادة هذه القوات أثناء انكشاف خطوط الدعم المصرية عنها وانشغال المصريين بالقتال على رؤوس الجسور؟، أما مائير فقد كللت أخطاءها من قبل بمخالفة تعاليم التوراة وترك وصايا بن غوريون، حينما سمحت للعرب طوال ست سنوات كاملة للاحتشاد تحت قيادة موحدة، إنها - يقصد مائير - تتحدث اليوم عن خطة تشتيت العرب وتقريق كلمتهم لمدة 50 سنة مقبلة، قائدة «إسرائيل» ملت من تحميل الآخرين نتيجة أخطائها، لتضع خططا لا تعدو أن تكون أحلاما موهمة الشعب الإسرائيلي أنها انتصرت، أو على الأقل لن تتكرر الهزيمة.

و قال ايضا و هو يتحدث عن خطة ديان لاحتلال اراضي عربية جديدة : "لقد كان ديان يفكر كما لو أن العرب غير موجودين أو أنهم انتهوا الى الابد أو كما كان يقول لنا دائما : الجسد الميت لا يحتاج أبدا الى أن نقيم له حسابات "

”في أوج عصر الإمبراطورية هاجم اثنا عشر ألف جندي بريطاني شعب ”الزولوا“ (6)

سعت بريطانيا لإحكام السيطرة على جنود إفريقيا ولكن ”الزولوا“ كانوا لها بالمرصاد .
جاء الرد على ذلك بحرب قصيرة ويسيرة .

بدأت الحماسة البريطانية مبررة في معركة ”روكس بريخت“ قمع آلاف الأفارقة المهاجمين هنا على يد عدد قليل من الجنود البريطانيين الذين اعتبروا رمزاً للتضحية في اللوحات الفنية والأشعار والأفلام .

”ولكن قمةً تحدثت عن المعركة التي سبقت ذلك مباشرةً، ها هي ”إيساندلونا“

تم جيش 1879 هنا وقع ما لم يكن منتظراً في الحادي والعشرين من يناير عام ”الزولوا“ من القضاء على القوات البريطانية في معركة توقع البريطانيون كسبها، لم يتم التفوق على البريطانيين في ذلك اليوم بالعدد وحده بل وبالحيلة أيضاً

أعتقد أن النفسية التي سيطرت على البريطانيين هي التي سببت هذه الكارثة، وقد عبرت المسألة عن ذاتها عبر الاستهانة بالعدو، واعتباره شرذمة من المتوحشين

توجهت القوات البريطانية إلى عاصمة ”الزولوا“ بقيادة اللورد ”تشيلمس فورد“ وهو من أصدقاء الملكة ”فيكتوريا“ المقربين

”قررت ”تشيلمس فورد“ نصب مخيم، وإقامة ليلة عند أسفل التلة ”إيساندلونا“

لم يأبه اللورد بتهديدات ”الزولوا“ مما جعله يتخلف عن اتخاذ إجراءات احتياطية

تخلف ”تشيلمس فورد“ عن تحصين المخيم ولم يحم بحفر خنادق حول حدوده، وكان :
هذا جزءاً من الأوامر العامة مما يعني أنه لم ينفذ التوجيهات المحددة، على كتب التاريخ أن تدينه لعدم تحصين المخيم، وعدم توزيع العربات وفق ترتيب دفاعي لتصبح سياجاً، وأدان التاريخ ”تشيلمس فورد“ لعدم إقامته السياج

رأى الجنود الذين هاجموا أراضي ”الزولوا“ أنفسهم أقوى الوحدات المقاتلة في العالم

كان عناصر الجيش البريطاني من أعلى رتبة فيه، وهو اللورد ”تشيلمس فورد“ إلى أقل جندي واثقين من تفوقهم

كانوا على ثقة بأن لونهم الأبيض وانضباطهم وتفوقهم التقني يجعلهم متفوقين على الجميع.

لا شك في أنهم كانوا أفضل تسليحاً وعتاداً من رجال "الزولوا" ولا بد من القول: إن عامل العنصرية جعلهم يعتقدون أنهم أمام قلة من المتوحشين، فظنوا أنهم حين يطلقون النار عليهم سيهربون في جميع الاتجاهات، وقد فوجئوا عندما لم يحدث ذلك

لم يرد ملك "الزولوا" نشوب هذه الحرب، ولكنه كان مستعداً لها، ذلك أن لـ "الزولوا" تقاليد عسكرية يفخرون بها

عومل جيش الملك بجد من قبل الذين شاهدوه في المعارك، وقد حذر المستوطنون البيض "جيلمس فورد" من قوة "الزولوا" ومن سرعتهم ومقاومتهم وبراعتهم في التحرك.

لكن تجارب "تشيلمس فورد" الإفريقية اقتصررت على الرأس الشرقي، حيث اعتاد العدو على تكتيك الكر والفر في حرب العصابات، كان على ثقة بأن "الزولوا" يفضلون القتال بالطريقة نفسها، وبأنه سيجبرهم على الخروج

لم يتوقع أن يسعى "الزولوا" إلى مواجهته، فأرسل دوريات للبحث عن رجالهم

نرى هنا جيش "الزولوا" يستعمل التكتيك الذي ما زلنا نستعين به في المعارك حتى يومنا هذا، وهو التحرك المموه

لقد شاهدت طلائعهم فرقة صغيرة تقترب من جيش "الزولوا" فأرسلت فرقة مشابهة لتلعب دور الطعم

راحت الدورية تطلق بعض العيارات النارية قبل أن تختفي وسط الأعشاب

قال "نابوليون": إن الجنرال الذي يرتكب أقل أخطاء يفوز في المعركة، ولا شك في أن "الزولوا" هنا ارتكبوا أقل عدد ممكن من الأخطاء، أما إذا أحصينا الأخطاء البريطانية فهي كثيرة

في الساعة الواحدة والنصف من تلك الليلة سمعت "شيلمس فورد" بأن فرقته عثرت على "الزولوا" فأمر نصف قواته بالاستعداد لمغادرة المخيم، وفي الرابعة والنصف قاد رجاله للانضمام إلى الفرقة

ترك اللورد نصف قواته فقط في المخيم، وصار النصف الآخر في الاتجاه الخطأ، أي أن شرك "الزولوا" قد نجح

كانوا يتحركون وكأنهم في نزهة، يكفي أن نوضح ذلك بالقول: إن اللورد "شيلمس فورد" تناول طعام الفطور في ذلك الصباح مستعيناً بأنية ثمينة من ملاعق فضية وغيرها، وهذا ما يشير إلى مستوى الازدراء في تصرفاتهم هناك، وهذا شيء مقيت

بدأت المعركة و"فورد" على بضعة أميال، لكن اللورد عين مكانه المقدم "هنري بولين" لقيادة المخيم، وهو عسكري بيروقراطي، ولم يسبق أيضاً أن سمع صوت طلق يصدر عن غضب.

كان "هنري بولين" في خيمته المجاورة لخيمة "شيلمس فورد" حين جاءه أحد المراقبين يحمل نبأ مخيفاً فحياه قائلاً: أيها المقدم "بولين" هناك آلاف من رجال "الزولوا" عند أعلى الجبل، ويبدو أنهم يتقدمون باتجاه ميسرة المخيم "ساندلوانا".

توجه "بولين" إلى حيث كان الرجال يتناولون طعام الصباح، وأمرهم بترك الطعام والانتشار في تشكيلات قتالية لمواجهة التهديد.

تذمر الجنود للتوقف عن متابعة الطعام، لم يبذ القلق على أي منهم أو من ضباطهم.

كتب أحد الضباط الناجين إلى الوطن فيما بعد يقول: "سبق أن رأينا أعداداً كبيرة من الرجال على الجبهة، لكننا لم نقلق ولم نفكر أن "الزولوا" سيهاجمونا

كان يجب أن يقلقوا أشد القلق؛ لأن جيش "الزولوا" المؤلف من خمسة وعشرين ألف رجل كان يخيم على مسافة أربعة أميال فقط

كان عملاً رائعاً إذ استفاد "الزولوا" من عنصر المفاجأة، خلف هذا السطح بالتحديد اختبأ جيش "الزولوا" كله، وتقول بعض المصادر: إنه قبل واقعة "إي سندلوانا" بعدة أيام احتشد جيش "الزولوا" واختبأ هناك

في الحادية عشر والنصف توجهت الفرقة البريطانية لسفح الجبل، وقد تعرضت هناك لصدمة لم تعرفها من قبل

يشعر المرء بما صعقوا به عندما صرخ الرجال قائلين: أمسكنا فجأة بالجياد لمنعها من السقوط في واد سحيق، فنظروا مرهوبين إلى ما في الوادي.

كانت تحتهم ووراءهم صفوف على طول النار لا حدود لها، تمتد نحو الشرق على مد البصر، يتحركون بصمت بالغ، وبكامل عتادهم العسكري، وبالانضباط الذي عرف به "جيش" الزولوا.

عندما رأت الفرقة البريطانية جيش "الزولوا" تملكها حالة من اليأس والحماسة، فأطلق "الرجال الثلاثون النار على خمسة وعشرين ألف رجل من "الزولوا

جار رد "الزولوا" مباشرة وحاسماً فأخذ الجيش كله يتحرك فرقة بعد أخرى

فر البريطانيون عائدين إلى المخيم تطاردتهم وحدة من جيش "الزولوا" وسرعان ما "وصل النبأ إلى "بوليين

ما كان من "بوليين" إلا أن قال: لدي ألف وسبعمائة وأربعة وسبعون رجلاً من بينهم ألف جندي يتمرس يتسلحون بعتاد حديث، وبنادق من نوع "مارتيني هنري" يمكن لهذه البنادق أن تطلق اثنتي عشرة طلقة في الدقيقة، وهي تطلق ستمائة رصاصة من على بعد ثمانمائة متر

ورد "بوليين" بالقول: تقدموا أيها "الزولوا" تقدموا.. فسوف نضرب ونحيل الأرض خراباً

بدأ الجنود البريطانيون إجراءاتهم المدربين عليها، لكن "الزولوا" أخفوا مزيداً من المفاجئات

في الساعة الواحدة إلا ثلثاً فوجئ أحد الجنود بهجوم "الزولوا" الذي عرف بتكتيك "قرني الثور، وفي أثناء التوجه نحو المواقع ظهر الجناح الثاني من جيش "الزولوا

انتشر محاربو "الزولوا" بوضعية تشبه قرني الثور، وكان هذا هو السبب الذي شكل مع القرنين جزءاً من الفرقة

سرعان ما استقر صدر الثور وقرناه في تشكيلة واحدة، ومع إقفال تشكيلة القرنين تبدأ مرحلة أكل العدو

تطلب تكتيك "الزولوا" القيام بهجوم مباشر على مصدر نيران الجيش البريطاني، وأصبح معدل الخسائر هائلاً، مع ذلك استمروا في التقدم

وقف عامل آخر إلى جانب "الزولوا" هو الحافز والاندفاع

كان الجميع يعرف أن هذا جيش أجنبي قادم إلى أراضي "الزولوا" وكأنه شخص حطم باب البيت، وانقض مهاجماً، هذا ما فكر فيه الرجال الذين شاركوا في هذه الحرب، وعبروا الأودية للاقترب من تلك الأسلحة، وقتل الذين يطلقون النار عليهم

يمكن أن نسمي هذا هجوماً، هل يمكن أن تتخيل هجوماً عبر مسافات بعيدة، عبر هذا الوادي؟ إنها عملية صعبة، وهي مخصصة لطرد اللصوص من البيت

بعد هذا تقدم "الزولوا" باضطراب، أخذت بنادق "مارتيني هنري" تحصد النتيجة المرجوة.

شهدت المعركة مرحلة بدا فيها البريطانيون وكأنهم يحققون النصر، كان الرجال يتمتعون بمعنويات عالية، وهم يضحكون ويمرحون وعلى قناعة بأنهم سددوا ضربة إلى السود.

وقع رجال الزولوا في مأزق بعد عجزهم عن التقدم، فاخترأوا بين الأعشاب العالية، عند ذلك نزل أحد زعماء "الزولوا" إلى ساحة المعركة ليقف أمام الجنود المتراسين، ويصرخ بهم أن يتقدموا قائلاً: الملك لم يأمركم بالتوقف بل أمركم بالقتال.

تابع "الزولوا" تقدمهم حتى أطبق القرنان، تصدع الجدار البريطاني بفعل قوات "الزولوا".

ثمة قصص عن نفاد ذخيرة لدى بعض الجنود، وأخرى عن تعطل البنادق، وفرار الذين ولدوا في إفريقيا، ومع استمرار تقدم "الزولوا" تصدعت صفوف البريطانيين.

راقب جنرال "الزولوا" "سلوايو" من على إحدى الصخور ما يجري مطمئناً إلى نجاح خطته، كانت تلك أفضل لحظات حياته.

كانت معركة طاحنة وقد مرت بلحظات كادت تشهد فيها انتصاراً للبريطانيين، وقد لعبت المزايا العسكرية الجيدة دوراً فيها، وكان منها التكتيك الجيد وحسن استخدام الأرض، وبراعة الرجال والتحرك والاتصالات.

لكن البريطانيين أخفقوا في العديد منها، فيما أفلح "الزولوا" في كثير منها، مما جعلهم يحققون النصر.

يجب أن نكف عن التعامل معها كهزيمة وكارثة بريطانية على يد أعداد هائلة من المتوحشين المندفعين من أعالي التلال يظللون الأرض برماحهم، هكذا تقول أشعار تلك المرحلة.

انسوا ذلك، كانوا رجالاً شجعاناً من بني البشر، يقاتلون بأوامر من قادة أذكيا نفذوا خطة رائعة، انتهت في غضون ساعتين فقط، لقد تغلبوا فيها على الجيش البريطاني العصري.

لم ينعم الجنود بفرص في النجاة، فقد تفوقوا عليهم بالعدد والمناورة فتساقطوا أفراداً ومجموعات.

عندما بلغ اللورد نبأ واقعة المخيم سخر مبتهجاً، وقال أحد ضباطه: إن هذا مسلٍ جداً.

وفي المرحلة الأخيرة من المعركة أظلمت الأجواء، كانت تلك لحظة حرجة، وبعد ساعات من ذلك عاد "فورد" فوجد الجثث في انتظاره، إذ قتل في المعركة ألف وثلاثمائة جندي من رجاله.

علق أكثر الرجال الذين شاركوا في هذه المعركة رهينة غياب ضباطهم، ولم يتمكنوا من الذهاب إلى أي مكان بعد أن تم عزلهم تماماً دون جياذ يفرون بها، كما فعل كثير من الضباط فذبحوا هنا، هذه حقيقة منسية، أعتقد أن المعركة التي وقعت هنا أكثر مأساوية من ذلك.

إن استخفاف "فورد" بقدرات أعدائه كلف الجنود غالياً

هذا بلاء أصاب الجيوش الأوروبية فترة طويلة، وقد شكل خطأ فادحاً؛ لأن هؤلاء الناس لا يهتمون بم هو لونك، ولا يعرفون بلدك، وأكثر ما يهمهم ما تملكه من بأس في الحرب، وبراعة في الأداء.

في بريطانيا عدة واقعة "إي سندلوانا" مأساة طبيعية لا يمكن تعلم أي درس منها، استمر الجيش والضباط البريطانيون في دفع ثمن استهانتهم بقدرات العدو.

كان الجنرال "آرثر بير سيفل" على وشك أن يتعرض لإحدى أبرز 1942 في عام الهزائم البريطانية في هذا العصر، أخطأ "بير سيفل" في تقدير ونية أعدائه، فانتزع بذلك رغبة رجال في القتال.

اعتبرت سنغافورا موقعاً بريطانياً صلباً في أقصى الشرق، وفي الثلاثينيات جعلت بريطانيا من الجزيرة حصناً منيعاً وقاعدة بحرية كبرى، تدافع عنها مدافع هائلة موجهة كلها نحو البحر الذي توقع الجميع قدوم العدو منه.

قال لنا دائماً: إن سنغافورا لن تسقط أبداً، وإنها مفخرة للإمبراطورية البريطانية، وبخاصة أنها تملك مدافع هائلة في مواجهة البحر، فإن جاء العدو من البحر فلن يتمكن من الاستيلاء على سنغافورا، اعتقدنا أن سنغافورا لن تسقط أبداً، فهي حصن منيع.

اطمأن البريطانيون إلى ثقته بأنفسهم، كانوا يعرفون من هو العدو، لكنهم لم يروا أي تهديد جديد.

اعتبر اليابانيون أقزاماً يعانون قصراً في النظر، ويخافون المرتفعات، ويجهلون التحكم بالآلات، وأنهم جاءوا بالآلات بسيطة معهم، كلها مسائل غير منطقية، ولكنهم صدقوها جميعاً.

كان من المنتظر أن يشكل اجتياح اليابان للصين الذي جرى عام سبعة وثلاثين تحذيراً، ولكن ثقة البريطانيين الزائدة بأنفسهم استمرت

علموا من المراقبين الذين شاهدوا اليابانيين في الحرب الصينية أنهم قساة أشداء، ويتصرفون أحياناً بطرق وحشية، لكنهم يتمتعون بكفاءة عالية أيضاً، لكن ما يحدث عادة هو أن الناس ينظرون إلى الذكاء، ولا يصدقون ما يرونه؛ لأنه لا يلائمهم، وهذا ما يندرج ضمن الاستهانات بالعدو

يسود اعتقاد بأن تكتيكات الهجوم الياباني قد باغتت البريطانيين، كما تبين أن توجيه المدافع نحو البحر كان خطأ جسيماً، بالإضافة إلى حقيقة ثبتت طوال أعوام مفادها: إن خطة الدفاع عن سنغافورا كانت من غير طائل

تأكد عبر التاريخ أنه من المستحيل على أي محتل بلوغ سنغافورا إلا من البحر، إذ تقع "ملايو" إلى الشمال، وهي بلد كثيف الأدغال، ويستحيل اختراقه مما يجعله خطأ دفاعياً مهماً للجزيرة

لكن "ملايو" تحولت إلى المصدر الأساسي للمطاط في العالم، وأخذت الشوارع تعبر الجزيرة لتسمح بوصول رجال الأعمال والتجار والغزاة

شيدت شبكة من الطرقات، وتوسعت سكك الحديد، وأزيلت الأدغال لتعزيز مزارع المطاط، وفي أواسط الثلاثينيات أصبح ممكناً التفكير في قدرة الغزاة على عبور "ملايو" وصولاً إلى سنغافورا

عام سبعة وثلاثين صاغ البريطانيون تقريراً يتوقعون فيه بدقة سبل الاجتياح الياباني، لكن الحكومة لم تحرك ساكناً لتردها في إنفاق الأموال، وإصرارها على أن اليابان لا تشكل أي تهديد

كان المقدم "بيرسيفيل" قائداً للجيش في سنغافورا، كان ضابط أركان في ثلاثينيات القرن العشرين، ولعب دوراً مهماً في صياغة تقرير عام سبعة وثلاثين، لكنه اعتقد أنه لا يستطيع فعل شيء لإرغام الحكومة على التصرف

قد يعتقد المرء بأن "بيرسيفل" سيزيل كل العوائق من أجل سبل الدفاع عن ملايين وسنغافورا بما لديه من جيش قوي، ولكنه كان عسكرياً وفيماً، حاول القيام بما اعتقد أنه أفضل ما يستطيع عمله.

أعتقد أن "آرثر بيرسيفل" كان قائداً ضعيفاً لا شك في أنه كان قائداً قتالياً وشجاعاً في الحرب العالمية الأولى، ولكن هذا مستواه الحقيقي، عرف بعدم تقبله لعدد من القادة الذين كانوا تحت إمرته من خارج كلية الأركان، أظنه كان يجمع بين صفات العسكري المغرور والشخص الضعيف معنوياً.

بلغ الأمر بقائد الهندسة العميد "سامسون" أن دعا "بيرسيفل" إلى تنفيذ برنامج التحصينات وتعزيز الدفاعات، ولكن الأخير رفض الفكرة كلياً مبرراً ذلك بأن بناء التحصينات سيؤثر سلباً في المعنويات، وقد عني ذلك دعوة القوات إلى الجلوس في انتظار مجيء العدو، لاشك في أن التفاهم بين "سامسون" و"بيرسيفل" كان غائباً، وقد³⁸³ نزلت الكارثة واتضح أن "سامسون" كان على حق

(7) استهانة هتلر بالجيش الروسي و اعتقاده ان اربعة اشهر كافية لانهاء الحرب قبل مقدم الشتاء , و اعتقاده ان الجيش الروسي غير مدرب و معداته غير متطورة

If soldiers are punished before they have grown .42
 , attached to you, they will not prove submissive; and
 . unless submissive, then will be practically useless
 , If, when the soldiers have become attached to you
 . punishments are not enforced, they will still be unless
 42. وإذا كنت تعاقب الجنود قبل أن يتعلقوا بك ، انهم لن يستجيبوا لك ؛ و،
 ما داموا لم يستجيبوا ، فإن اوامرك ستكون عديمه الفائدة عمليا .
 إذا كانت الجنود متعلقين بك ، العقوبات لا تنفذ ، فإنها ستظل ما لم يكن .

إذا كنت تعاقب الجنود و لم يألّفوك بعد فلن يطيعوا امرك و ما داموا لم يطيعوا
 امرك فكل اوامرك حبر على الورق و سبحانه الله تأليف القلوب هذا شئ بيد الله لا
 بانفاق المال و لا الرشاوي: "وَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتَ
 بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63) " الانفال

و قد كتب أمير المؤمنين إلى بعض عماله: «أما بعد، فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقاراً وجفوة، فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة، وداول لهم بين القسوة والرفقة، وامزج لهم بين التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء» (الولاية على البلدان (2/37))

الشاهد من التاريخ

1- عدم قتل ابي بن سلول زعيم المنافقين و ها هي احد المواقف لنستفيد منها

وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجبر له من بنى غفار يقال له جهجاه ابن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه و سنان بن وبر الجهنى حليف بنى عوف ابن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهنى يا معشر الانصار وصرخ الجهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبدالله بن أبى بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد ابن أرقم غلام حدث فقال أقد فعلوها أقد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما أعدنا وجلا بيبي قريش هذه إلا كما قال الاول " سمن كلبك يأكلك " أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتهم بلادكم وقاسمتهم أموالكم، أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير دار كم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر إذا تحدث الناس بأن محمداً يقتل أصحابه قال لا ولكن أذن بالرحيل وفي ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحمل الناس وقد مشى عبدالله بن أبى بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمعنه منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه شريفاً عظيماً فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار من أصحابه يا رسول الله عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على ابن أبى ودفعاً عنه فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد ابن الحضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه وقال: يا نبي الله والله لقد رحمت في ساعة منكراً ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: **أو ما بلغك ما قال صاحبكم ؟ قال أي صاحب يا رسول الله ؟ قال عبدالله بن أبى قال وما قال ؟ قال**

زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الاعز منها الاذل .

قال فأنت والله يا رسول الله تخرجه إن شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وإن قومه لينظّمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى أنك قد استلبته ملكه، ثم متن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذته الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا أن وجدوا مس الأرض فوقعوا نياماً وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذى كان بالامس من حديث عبدالله بن أبى ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فوق النقيع يقال له نقعا فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فانها هبت لموت عظيم من عظماء الكفار، فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بنى قينقاع وكان من عظماء يهود وكهفا للمنافقين مات ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبى ومن كان على مثل أمره، فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ثم قال هذا الذى أوفى الله بأذنه .

وبلغ عبدالله بن عبدالله بن أبى الذى كان من أمر أبيه فحدثني عاصم بن عمر ابن قتادة أن عبدالله بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه قد بلغني أنك تريد قتل عبدالله بن أبى فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني فأنا أحمل لك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها من رجل أبر بوالده منى إنى أخشى أن تأمر به غيرى فيقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به وتحسن صحبته ما بقى معنا .

وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى باعمر ؟ أما والله لو قتلته يوم قلت لى اقتله لارعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته قال قال عمر قدو الله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى .

فانظر كيف حلم على زعيم النفاق و لم يقتله او يأمر الصحابه بقتله حتى ثبت الايمان في قلوبهم فاصبحوا دروعا لهم دون أن يأمرهم

هناك قصة مشهورة في التاريخ الفارسي تسمى بـ (خدعة كورش)، وكورش من (2) مشاهير رجالات الحكم عندهم، حيث فكر كورش بالوسيلة الفاعلة المؤثرة التي يستطيع بها أن يقنع الفُرسَ بالثورة، فهدته تأملاته إلى اعتماد خطة رأى أنها أفضل ما يلائم غرضه وهي أنه كتب على صفحة من البرجمنت أن أستياجس قد عيَّنه ليقود الجيش الفارسي، ثم دعا إلى تجمع للفرس، وفتح الصفحة بحضورهم، وقرأ عليهم ما كتبه فيها، ثم أضاف: " والآن، لديَّ أمر لكم، على كل شخص أن يظهر في الاستعراض معه منجل تشذيب . . .

فأطيع الأمر، وتجمَّع الرجال جميعاً ومعهم مناجلهم، فكان الأمر التالي لكورش هو أن عليهم قبل انقضاء سحابة النهار أن ينظفوا قطعة معينة من الأرض الوعرة والملينة بشجيرات شائكة، مساحتها حوالي ثمانية عشر أو عشرين فرلنغاً مربعاً (الفرلنغ ميل)، فتم له ذلك، وعندئذ أصدر كورش أمراً آخر بأن يتجمَّعوا مرة أخرى 8/1 هو . في اليوم التالي بعد أن يستحموا

وفي تلك الأثناء جمع كورش كل ما كان لأبيه من ماعز وخراف وثيران، وذبحها استعداداً لإكرام الجيش الفارسي كله في وليمة، مع أفضل المشروبات وأنواع الخبز التي استطاع الحصول عليها

وفي اليوم التالي تجمّع الضيوف، فطلب منهم الجلوس على العشب وإمتاع أنفسهم بما لذّ وطاب. وبعد الوجبة سألهم كورش إن كانوا يفضلون عمل الأمس أم متعة اليوم، فأجابوا بأن هناك فرقاً هائلاً بين تعاسة اليوم السابق ومسرّاتهم الراهنة

وكان هذا هو الجواب الذي أراده كورش، فأمسك به، وانطلق منه ليكشف لهم عما يدور في ذهنه، فقال: " يا رجال فارس، أنصتوا لي، وأطيعوا أوامري، وسوف تتمكنون من التمتع بألف مسرة كهذه دون أن تتعبوا أيديكم في عمل حقير مهين، ولكن إذا عصيتم فستكون مهمة الأمس هي النمط لسلسلة لا تنتهي من المهمات الأخرى التي سترغمون على أدائها، خذوا بنصيحتي وفوزوا بحريتكم، فأنا الرجل المقدّر له الاضطلاع بتحريركم، وأعتقد أنكم قادرون على مواجهة الميديين في الحرب كما في أي شيء آخر، وما أقوله لكم هو الحق، فلا تتأخروا، وألقوا عنكم لير أستياجس على الفور".

وكان الفرس غاضبين من طول خضوعهم للميديين، وقد وجدوا قائداً في آخر الأمر، فرحبوا بأفق حريتهم ترحيباً حماسياً، وهكذا استغلّوا الفرصة وثاروا بقيادة كورش ضد الميديين، فنالوا حريتهم

إن التحدي الرئيس الذي لا بد من مواجهته هو كيف نعرض أفكارنا ونبيعها للآخرين ونكون مقنعين في الوقت ذاته، وهي إحدى المهام الصعبة والبالغة الأهمية لصانع التأثير.

Therefore soldiers must be treated in the first .43 instance with humanity, but kept under control by means .of iron discipline. This is a certain road to victory .43. ولذلك يجب معاملة الجنود في المقام الاول بما يتفق مع الانسانية ، ولكن تظل تحت السيطرة من جانب وسائل من الحديد والانضباط. هذه هي بعض الطريق الى النصر.

{ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41) { الحج

القائد يعامل جنوده بحنان مع الحزم و اصرار على تنفيذ اوامره هذه بعض طرق النصر بأذن الله

وقال مسلمة بن عبد الملك: ما أخذت أمراً قط بحزم قط فظلمت نفسي فيه وإن كانت العاقبة علي، ولا أخذت أمراً قط وضيعت الحزم فيه إلا لمت نفسي عليه وإن كانت العاقبة لي .

وسئل بعض أهل التمرس بالحرب: أي المكاييد فيها أحزم؟ قال: إذكاء العيون، وإفشاء الغلبة، واستطلاع الأخبار، وإظهار السرور، وإماتة الفرق، والاحتراس من البطانة، من غير إقصاء لمن يستصح، ولا استئصاح لمن يستعش، واشتغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره .

وفي كتاب للهند: الحازم يحذر عدوه على كل حال، يحذر الموائبة إن قرب، والغارة إن بعد، والكمين إن انكشف، والاستطراد إن ولى .

قال تعالى : (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)
قال تعالى : (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)

الجانب الاداري

1)نسبة80% من عمال إحدى الشركات في (ميسوري) رفضوا التعامل مع الاتحادات العالمية والنقابية وتمثيلهم ضد الشركة، وفوجئ الجميع بهذا الخبر لأنهم يسمعون كل يوم عن عمال في شركات أخرى يتصارعون مع الشركات التي يعملون فيها بتأييد من النقابات . وهذه الصراعات لا حصر لها ولا عدد . ولما سمع «فان» هذا الخبر لم ينتظر طويلاً بل ذهب إلى مقر هذه الشركة وقابل عدداً من عمال هذه الشركة وطرح عليهم السؤال الآتي: لماذا رفضتم تمثيل الاتحادات العمالية لكم؟ فأجابه أحد العمال بأن: السبب بسيط جداً وهو أن الشركة تعاملنا كبشر ويستمعون إلينا ويبدلون قسارى جهدهم في حل مشاكلنا . وعاد بالسؤال نفسه إلى عامل آخر وكانت إجابته: بأننا إذا اشتكينا فإننا نجد من يستمع لنا ويهتم بأمورنا ويساعدنا على حل تلك المشكلات ويشعروننا بأننا أعضاء في الشركة ولسنا مجرد أدوات إنتاج . وكانت إجابات الجميع متشابهة في المضمون، وعرف الباحث فيليت فيما بعد أن هذه الشركة أعدت لعمالها نظاماً لاستقبال شكاواهم ويتعاملون معها بجدية ويقومون بحلها، ولا ينظرون إلى موقع الموظف أو مركزه في الشركة فالجميع يلقون المعاملة نفسها .

2)يقول (روي فلدمان) - وهو يعمل بشركة أمريكان موتورز كمسؤول تنفيذي للعلاقات الداخلية-: "قد يأتيني موظف غاضباً إلى مكنتي فأقبله بمقابلة حسنة ولا أعبأ بموقع هذا الموظف . فقد يكون موظفاً بسيطاً ولكني أعامله كمن له أسهم في الشركة

أو كأنه رئيس مجلس الإدارة وأجلسه في مجلس وثير قبل أن أجلس أنا وأطلب له كوباً من العصير، وبعد ذلك أطلب منه أن يحكي لي ما بداخله دونما أدنى مقاطعة مني حتى يخرج جميع ما بداخله. وأهم شيء في نظري هو أن يجد هذا الموظف من يستمع إليه، وأعرض عليه اقتراحاً لحل تلك المشكلة وقد تبدل حاله من مشحون بالغضب كان يريد أن يقتلني إلى صديق وجد من يستمع إليه، المهم عندي هو أن يخرج من مكتبي وهو راض باقتراحي. ويقول إن هذا الاقتراح أفضل مما كان يتوقع. ويخرج مبدلاً شحنات الغضب بشحنات اندفاع وقوة للعمل ونمو في سير عجلة العمل وهذا كل ما أمله»

44. If in training soldiers commands are habitually enforced, the army will be well-disciplined; if not its discipline will be bad

44. وإذا دربت الجنود على عادة تنفيذ الاوامر ، فإن الجيش سيكون منضبط جداً ؛ إن لم يكن ، الانضباط سيكون سيئا .

هذه هي ثمرة التدريب ، اذا دربتهم في حالة السلم على تنفيذ الاوامر و الانضباط سيكونون كذلك وقت الحرب

ويقول كلاوزفير: «يمكن للقوات العسكرية المدربة جيداً أن تقوم بجميع الأعمال الحربية .»

﴿رباط³⁸⁴ يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات فيه أجري عليه عمله الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمن الفتان﴾ صحيح مسلم

ويقول الأستاذ محمود شيت خطاب الكاتب في العسكرية الإسلامية : “ لا قيمة لأي سلاح من الأسلحة إلا باستعماله، والتدريب على استعمال السلاح تدريباً راقياً دائماً هو الذي يؤدي إلى استعماله بكفاءة، والمقاتل المُدَرَّب على استعمال سلاحه هو وحده يستطيع استعماله بنجاح، أما المقاتل غير المُدَرَّب فلا يستفيد من سلاحه كما ينبغي، والمُدَرَّب يستطيع التغلب على غير المُدَرَّب بسهولة ويسر وقد كان العرب قبل الإسلام يتدربون على استعمال السلاح ولكن لم يكن تدريبهم إلزامياً، فكان منهم من لا يتدرب بحسب رغبته وهواه . فلما جاء الإسلام أمر بالتدريب وحث عليه، لأن الجهاد فرض على كل مسلم قادر على حمل السلاح . فالمسلمون كلهم جند في جيش المسلمين، يجاهدون في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا. وقال عليه الصلاة والسلام «من علّم

384 المُرَابِطَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَقَامِ فِي تَغْرِ الْعَدُوِّ لِإِعْزَازِ الدِّينِ ، وَدَفْعِ شَرِّ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ .

وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنْ رَبَطَ الْخَيْلَ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ } فَالْمُسْلِمُ يَرْبِطُ خَيْلَهُ حَيْثُ يَسْكُنُ مِنَ النَّعْرِ لِيُرْهِبَ الْعَدُوَّ بِهِ .
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ عَدُوُّهُ .

وَلِهَذَا سُمِّيَ مُرَابِطَةً ، لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى مِيزَانِ الْمَفَاعَلَةِ يَجْرِي بَيْنَ اثْنَيْنِ غَالِبًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرِّبَاطُ رِبَاطًا لِلْمَوْضِعِ الْمُبْنَى فِي الْمَفَازَةِ لِيَسْكُنَهُ النَّاسُ لِيَأْمَنَ الْمَارَّةُ بِهِمْ مِنْ شَرِّ اللَّصُوصِ . شرح السير الكبير

الرمي ثم تركه فليس منا» رواه أحمد، وقد شوه كثير من الأئمة وكبار العلماء يمارسون الرمي بعد أن بلغوا الشيخوخة المتقدمة، ومنهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فإذا سُئِلوا عن سبب هذه الممارسة أو لمحو استغراب الناس مما يفعلون أجابوا المتسائلين والمستغربين بهذا الحديث النبوي الشريف .
ومن الذين استمروا في التدريب على الرمي حتى الشيخوخة عقبة بن عامر الصحابي راوي الحديث، وقد قال هذا الحديث لما استغرب الراوي عند تَدْرُبِهِ في شيخوخته، فروى له الحديث كما في صحيح مسلم .

و من اسباب انتصار معاوية رضي الله عنه على بن ابي طالب رضي الله عنه عن سيدنا معاوية كان في جند الشام و كانوا مطيعين له اما سيدنا علي فكان جنوده مخالفون له دائما حتى يقول : "أن معاوية بعث خيلا فأغارت على هيت والأنبار فاستنفر على الناس فأبطأوا وتناقلوا فخطبهم فقال أيها الناس المجتمعة أبدانهم المتفرقة أهواؤهم ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم فإذا دعوتكم إلى المسير أبطأتم وتناقلتم وقتلتم كيت وكيت أعاليل بأضاليل سألتهموني التأخير دفاع ذى الدين المطول حيدى لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجد والصدق فأى دار بعد داركم تمنعون ومع أى إمام بعدى تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز منكم فاز بالسهم الأخيب أصبحتم والله لا أصدق قولكم ولا أطمع فى نصركم فرق الله بينى وبينكم وأعقبني بكم من هو خير لى منكم وأعقبكم منى من هو شر لكم منى أما إنكم ستلقون بعدى ثلاثا ذلا شاملا وسيفا قاطعا وأثرة قبيحة يتخذها فيكم الظالمون سنة فتبكي لذلك أعينكم ويدخل الفقر بيوتكم وستذكرون عند تلك المواطن فتودون أنكم رأيتموني وهرقتم دماكم دونى فلا يبعد الله إلا من ظلم والله لوددت لو أنى أقدر أن أصرفكم صرف الدينار بالدرهم عشرة منكم برجل من أهل الشام فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنا وإياك كما قال الأعشى

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيرى وعلق أخرى غيرها الرجل
وأنت أيها الرجل علقتنا بحبك وعلقت أنت بأهل الشام وعلق أهل الشام بمعاوية (ابن عساكر) [كنز العمال 31726]

و اننا حين ننظر الى يهود نعجب من اختلافهم على انبيائهم و اعتراضهم على أمر الله { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (247) { البقرة

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (19) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (20) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ

وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ
وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ
مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى
اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) {المائدة

و بخصوص حرب العصابات نجد أن التدريب أكثر صعوبة نظرا لأن المحارب في
حرب العصابات مطلوب منه معرفة أسلحة كثيرة و الاسعافات

و تجد صعوبة في تدريب رجال العصابات على الطاعة أن لم يكن هناك هدف سامي
حيث أنه عمليا لا سلطه للقائد على الجنود و يمكنه الانسحاب و التسلل من الثكنة .

لذلك تحتاج حرب العصابات الى قائد عبقرى و عقيدة تجمعهم

بينما الجيوش النظامية كل جندي يتخصص في سلاح واحد و يتقنه

الشاهد من التاريخ

1) من اغرب حكايا الحروب ...!!!

على سبيل الخطأ , او ربما الهوس , او الالتزام الشديد لم يتنبه الضابط الياباني الى
انتهاء الحرب العالمية الثانية و استمر رابضا على جبهته لمدة 29 عام بعد انتهاء
الحرب في انتظار تعليمات القيادة له .!!
* عودة الجنود بعد انتهاء الحرب

ففي يوم 6 اغسطس سنة 1945 انفجرت القنبلة الذرية في مدينة هيروشيما فتحولت
الى رماد ومات مايقرب 800000 مواطن و بعد اربع ايام من الحادت اصيبت مدينة
ناجازاكي بقنبلة اخرى بأطرت اليابان الى الاستسلام في يوم 14 اغسطس من نفس
الشهر .. وانتهت الحرب .

وبدأت عودة الجنود اليابانيين من مواقعهم بالجبهة الى اهلهم و عائلاتهم باليابان ..
وعاد الكثير منهم من مناطق مختلفة في ما وراء المحيط في ما عدا بعض الجنود
الدين استقر بهم الحال في مناطق بعيدة مهجورة .
فلم ينتبهوا لانتهاء الحرب الا بعد فترة عادوا بعدها لليابان .. وكان من هؤلاء الجنود
و الضباط ((الغافلين)) كان الملازم اول ((هيرو انودا)) البالغ ٢٥ من العمر
23 عاما فقد سافر اونودا سنة 1944 اثناء اشتعال الحرب الى جزيرة لوبانج التي تقع
على بعد حوالي 75 ميل من جنوب الفلبين وظل بهده الجزيرة النائية نحو 29 وهو
في حالة استعداد للحرب . دون ان يدري ان الحرب انتهت منذ زمن بعيد ...!!!
.. وكانت التعليمات الصادرة لأنودا - أثناء الحرب - أن يستمر في القتال و التأهب
للحرب حتى لو مات كل الجنود في الفرقة التي يرئسها .. وهذا هو ماألترم به انودا

خير التزام .. فمات كل أفراد فرقته في الحرب و دمرت وحدته العسكرية ..

ما زال الضابط في حالة حرب ...!!!
و الغريب أنه بعد انتهاء الحرب قامت إحدى الطائرات اليابانية بالتحليق على مثل هذه المناطق النائية التي تضم جنودا من اليابان , و القت فوقها (رزما) من الورق تخبر الجنود بآنتهاء الحرب .. فالتقط أنودا أحد هذه الوريقات و كانت موقعة بأسم القائد المباشر ... لكنه بعد ان قرأ الورقة تبادر الى ذهنه انها خدعه امريكية لتضليل الجنود اليابانيين . و ظل في مكانه ...!!!!
وقد عاش انودا كل هذه السنين وحيدا ... كان طعامه يعتمد على التمار الموز و جوز الهند و صيد الطيور و الحيوانات من غابات هذه الجزيرة , و صنع لنفسه كوخا من الخشب موجود بعيدا عن أعين الزوار , وكان يتدرب يوميا على استخدام السلاح و التصويب و غيرها من المهارات العسكرية , لانه في حالة حرب ...!!!

و بعد فترة جاء الى الجزيرة مجموعه من الجنود اليابانيين للبحث عنه و اقناعه بالعودة الى اليابان .. اطلق عليهم وابلا من النيران ... ورفض العودة !!

و بعد فترة سافر مجموعه من أقارب انودا و أصدقائه الى الجزيرة بعد ان عرفوا ان انودا حي و موجود فيها و حاولوا اقناعه بالعودة و لكنه رفض لانه لا يأخذ الاوامر الا من القيادة و القائد الذي ارسله نفسه ...!!!!

* و أخيرا جاء الفرج ...!!!

و بعد مرور 30 سنة على بقاءه في الجزيرة .. جاء الى الجزيرة مجموعه من الطلاب في رحلة ترفيهية للجزيرة , و التقى انودا احد الطلاب و يدعى ((نوريو سوزوكي)) فتعرف هذا الطالب على انودا و قال : انودا البطل العظيم إن اليابان كلها في انتظارك ((

فرد عليه انودا : أنا لن اعود الى الوطن الا بأوامر من قائدي الاعلى ((نوشيمي تانيوجوشي)) .

و عندما عاد الطالب الى اليابان اخبر الجهات العسكرية بما قاله له انودا و اخيرا اضطر القائد تانيوجوشي ان يسافر للجزيرة بنفسه ليعطي الامر بالأنسحاب لاونودا رغم ان القائد قد كان متقاعد منذ سنين

ودهب القائد للجزيرة و عندما وصل وقف انودا بنشاط و اعطى التحية لقائده الذي امره بالعودة و هو شديد الاعجاب به

فعاد انودا لليابان وكان عمره 52 سنة فوجد اشياء كثيرة قد تغيرت من حوله

و أصبح اسم انودا اشهر من نار من علم في اليابان

تم هاجر اونودا للبرازيل ليموت في حرب هناك بعد حوالي 5 سنوات

(2) أحمد منصور: هل كانت تصدر من عندكم -أيضاً- أوامر محددة لتحريك القوات هنا أو هنا وأوامر للجيش، أم أن هذه كانت متروكة للقادة التنفيذيين في أرض المعركة؟

سعد الدين الشاذلي: ال 24 ساعة الأولنيين ما فيهمش أي أوامر. الأوامر كلها مسبقاً وكل واحد ينفذ ال (Role) بتاعه كما لو كان في طابور تدريب تكتيكي، فهنا بقى التخطيط التفصيلي، يعني أنا بقولك إحنا في 6 أكتوبر.. كل حاجة.. قدامي الجدول الزمني.. كل اللي أنا بشوفه إن..

أحمد منصور: تتابع فقط.

سعد الدين الشاذلي: أتابع وأشوفه ماشي أو لأ.. وكان شيء مذهل إن هو ماشي طبعاً للتوقيت مع إن طبعاً أنا يعني أنا مثلاً لما آجي أقول لك أية.. الثغرات اللي هنتعمل في الساتر الترابي هنتعمل من 5 إلى 7 ساعات، يعني بعد الساعة 2 من 5 إلى 7 ساعات، نيجي نقول مثلاً الكباري من 6 إلى 8 ساعات..

أحمد منصور: هو إحنا نقصد -عفواً- الاستشهاد وليس الإغراق في التفصيلات، لكن يعني إحنا نريد أن نضع المشاهد في تصور الجو النفسي والجو التكتيكي وجو المعركة نفسه كيف كانت القيادة تدير هذه المعركة وتعيش أحداثها.

سعد الدين الشاذلي: الحاجات دي بتبان بعد كده في الأيام التالية، إنما بأقول لك ال 24 ساعة الأولنيين لا تكاد تكون هناك أوامر، لأن الأوامر مسبقاً تفصيلياً لقادة الجيش، وقادة الجيش تفصيلياً لقادة الفرق، والفرق للألوية كأنه طابور تدريب تكتيكي، إحنا عندنا حاجة اسمها طابور تدريب تكتيكي، اللي هو التدريب تتدرب على إنك تعبر كذا، فبتعمل كذا.. فبينفذ طابور تكتيكي بتوقيات الحرب³⁸⁵

(6) اذا لم يتدربوا على النظام

من المعروف أن الفرسان في طبيعتهم التاريخية مندفعون جداً ويتميزون بالحماسة والشجاعة في مختلف المراحل، وهناك الكثير من النماذج عن الفرسان الذين يخرجون عن دائرة التحكم والأوامر، ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى الثقة الكبيرة بالذات،

وهناك نماذج تاريخية كسلاح الفرسان في "واترلو" الذي لم يتوقف عند ساحات القتال، بل أكمل الطريق بعد اختراق ساحات البنادق وبالتالي تعرض للذبح، وهناك نماذج أخرى لسلاح الفرسان في ظروف أخرى مختلفة، حيث يقوم هذا السلاح بتنفيذ أوامر شبه مستحيلة باندفاع وحماس كبيرين، هذا ما يميز سلاح الفرسان الخفيف تحديداً .

أما وحدات الفرسان المدرعة فيبدو أنها أكثر انتراناً والتزاماً بالأوامر، فيما عدا ذلك يميز الاندفاع والحماس الصغار والكبار من الفرسان، والحقيقة أن هناك بعض النماذج التاريخية .

(7) معركة محطة براندي

كان رجال "ستيوارت" غير منظمين إلى أبعد حد ومتعجرفين، وهذا ما أدى إلى إزعاج شديد لدى القيادة الكونفيدرالية، افتقارهم للنظام نشأ أساساً من حقيقة أنهم متطوعون ويملكون خيولهم، كانوا موجودين هناك؛ لأنهم آمنوا بقضيتهم وأرادوا المشاركة .

إن أفضل من أعطى رأياً عن اعتزاز الفرسان الكونفيدراليين بجدارتهم شخص كان موجوداً هناك، لقد قاتل "جورج بيلور" طوال الحرب في الكتيبة الثانية عشر لفرسان "فيرجينيا"، على الرغم من أنه من أصل إنجليزي فقد قاتل "بيلور" كأبي جندي موالٍ للثورة، لقد وصف في مذكراته ردة فعل الفرسان المتعطرسين على قانون قيّد قائد اللواء .

جورج بيلور :

ذات صباح قبل معركة "كولبير" بقليل كنت مندهشاً من عدد الغائبين عند مناداة أسماء الفرقة "باء" لقد أذعت حقيقة أن الرجال عادوا إلى منازلهم لاستبدال خيولهم وآخرين لإحضار ملابس شتوية، أكدت لهم أنهم سيعودون خلال أيام قليلة، عندها قال الجنرال: هل تعتقد أنهم سيعودون؟ وقد أجبتُه بسخط: أعرف أنهم سيعودون، إنهم نبلاء . حسناً . قال الجنرال الباسل: سأقتل بعض هؤلاء النبلاء، وبعد ذلك امتطيت حصاني وعدت إلى المعسكر وعزيت النفس؛ لأنه لو قتل أي من أولئك النبلاء جنراً سيقتل هو أيضاً بالتأكيد .

(7) مثال آخر على العصيان

معركة مرسيفان : تحرك الجيش الصليبي الضخم من نيقوميديّة إلى دوريليوم بهدف الوصول إلى الأراضي المقدسة، على أن يعيد أثناء زحفه فتح الطريق الذي يجتاز آسيا الصغرى، لذلك أوصى الأمبراطور ستيفن بلوا بأن يسلك الجيش الطريق الذي سلكته

الجموع الصليبية السابقة الذي يجتاز دوريلوم وقونية، غير أن اللباردين رفضوا التوجه إلى الأراضي المقدسة إلا بعد فك أسر بوهيموند الذي اتخذوه مثلاً يُحتذى وبطلاً لهم، والمحارب الوحيد الذي يثقون به ليقودهم إلى النصر، وأصروا بأن تتوجه الحملة إلى كمبادوكية ويذكر ابن الأثير أن هدف تلك الجموع الصليبية كانت تخليص بوهيموند من الأسر ، وعلى الرغم من احتجاج بعض القادة الأمراء فقد توجه أفراد الحملة إلى الأراضي الدانمشدية عبر أنقرة التابعة لقلج أرسلان، فاستدلوا عليها وتابعوا طريقهم إلى كنغري الواقعة في جنوب بافلاجونيا كي يسلكوا الطريق الرئيسي المؤدي إلى أماسية ونيكسار وحتى يعرقل التقدم الصليبي، عمد قلج أرسلان إلى الانسحاب التدريجي من أمام القوة الصليبية، واتبع أسلوب البدو بتخريب البلاد أثناء انسحابه وحرق كل ما يمكن أن يستفيد الصليبيون منه وبخاصة مواد التموين وفي الوقت نفسه، أخذت القوى التركية تتجمع في تحالف جديد لمواجهة الخطر الصليبي، فبادر كمشتكين أحمد الدانشمند بتجديد تحالفه مع قلج أرسلان، كما حث رضوان صاحب حلب على أن يرسل عدداً من الجنود ، وصل الصليبيون إلى كنغري فألفوا الأتراك فيها بكامل قوتهم، واستعصت عليهم المدينة لمناعتها، فاضطروا إلى متابعة سيرهم بعد أن نهبوا القرى المجاورة لكن التعب بدأ يظهر عليهم بسبب النقص في المؤن، وشدة الحرارة، ومضايقة الأتراك وأقترح ريموند، حتى يجنب الجيش الدمار المحقق أن يتوجه صوب الشمال الشرقي إلى قسطنموني، ومنها إلى إحدى المدن البيزنطية على ساحل البحر الأسود . على أن الرحالة إلى قسطنموني كانت بطيئة وشاقة بسبب نفاذ المؤن وتدمير الأتراك للمحاصيل الزراعية، وردمهم للآبار، وتعرض الصليبيون بهجوم تركي مفاجئ فتفرقوا لا يلوون على شيء قبل أن يعيد ريموند لم شعثهم ولما وصلوا إلى أطراف قسطنموني، كان على ريموند أن يشق طريقاً بين الجموع التركية إلى الساحل، على أن اللباردين، أصروا مجدداً على التوجه إلى الشرق، ونزل في الأطراف على رأيهم مرغمين واجتاز الجيش الصليبي نهر هاليس إلى بلاد الدانشمنديين ووصل أفرادهم إلى مدينة مرسيفان الواقعة في منتصف الطريق بين النهر وأماسية . وعندما أدرك الأتراك أن القوة الصليبية أضحت منهكة تقدّموا نحوها واصطدموا بها، ولم يمض وقت طويل حتى تضعض الصليبيون وفروا من أرض المعركة تحت ضغط القتال مخلفين وراءهم نساءهم وورهبانهم ولجأ ريموند إلى تل صغيراً احتفى به إلى أن أنجده الفرنسيون والألمان، ثم هرب خلال الليل بعدما يئس من إحراز أي نصر، وترك وراءه المعسكر الصليبي ومن كان به من غير المحاربين ليقع غنيمة في أيدي الأتراك . تلت المعركة عملية مطاردة لم ينج منها إلا الفرسان، وبلغت خسائر الصليبيين أربعة أخماس الجيش ، واستولى الأتراك على كميات كبيرة من الأسلحة، وغنموا كثيراً من الأسرى بيعوا رقيقاً .

ولم يلبث ريموند أن وصل إلى بافرا، المينا البيزنطي الصغير على البحر الأسود قرب سينوب، وأقلته من هناك سفينة بيزنطية إلى القسطنطينية ، ويشير المؤرخ اللاتين ألبرت أوف أكس، أن ريموند تلقى رشوة من الأتراك كي يقود الجيش إلى قسطنموني، وهذا مستبعد، لأن من يتتبع سير الحملة ومراقفها من أحداث يلمس مدى ما بذله ريموند من جهد في إقناع اللباردين بعدم التوجه إلى بلاد الدانشمنديين أولاً، ثم محاولته إخراج الجيش من المأزق الذي أوقع نفسه فيه ثانياً، وما اختياره للطريق إلى قسطنموني إلا نتيجة لما تعرض له الجيش من متاعب وأما فراره من أرض المعركة، فنتاج عن إدراكه بعدم جدوى متابعة القتال بعد أن ولّى اللبارديون الأدبار وتبعهم البجناك المرتزقة (صلاح الدين الايوبي للدكتور الصلابي)

45. If a general shows confidence in his men but always insists on his orders being obeyed, the gain will be mutual.

45. وإذا كان القائد يظهر الثقة في رجاله ولكن دائما يصر على إطاعة أوامره ، سوف يكون المكسب متبادل .

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ³⁸⁶ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ} [آل عمران 152]

جاء في تفسير الطبري [قال أبو جعفر: يعني بقوله تعالى ذكره: "ولقد صدقكم الله"، أيها المؤمنون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بأحد وعده الذي وعدهم على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

و"الوعد" الذي كان وعدهم على لسانه بأحد، قوله للرماة: "اثبتوا مكانكم ولا تبرحوا، وإن رأيتمونا قد هزمناهم، فإننا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم". وكان وعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم النصر يومئذ إن انتهوا إلى أمره]

و جاء في تفسير الجلالين [{ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ } إياكم بالنصر { إِذْ تَحُسُّونَهُمْ } تقتلونهم { بِإِذْنِهِ } بإرادته { حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ } جبنتم عن القتال { وَتَنَزَّعْتُمْ } اختلفتم { فِي الْأَمْرِ } أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم : نذهب فقد نُصر أصحابنا بعضكم : لا نخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم { وَعَصَيْتُمْ } أمره فتركتكم المركز لطلب الغنيمة { مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ } الله { مَا تُحِبُّونَ } من النصر ، وجواب (إذا) دل عليه ما قبله أي منعكم نصره]

إذا كان القائد يظهر الثقة في رجاله و يصطفيهم { أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً } و يعين له نائبا و يستشيرهم و لا يتجسس عليهم و مع هذا يصر على طاعة اوامره فسوف يكون المكسب متبادل

بشكل عام يكون القائد قادراً على تحميس الناس لاتباعه . وهو عادة يسأل نفسه ما الذي يمكن أن أقوله أو أفعله لأجعل الناس يتبعونني ويفعلون ما أريد منهم أن يفعلوه . أفضل القادة هو من يتمكن من الحصول على أكبر عدد من الأتباع . عادة الناس يفعلون ما تملي عليهم عقولهم والقائد الجيد هو الذي يتمكن من فهم ما يدور في عقول

الناس ويحركهم من واقع عقولهم . هنا يشعر الناس أن عقولهم في انسجام تام مع القائد، وبذلك لا يترددون في تنفيذ رغبته أو طلبه .

يقول الرسول «وأنا أمركم بخمس الله أمرني بهن: الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد»³⁸⁷ .

قال رسول الله : «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني»³⁸⁸

و عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتله جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه)³⁸⁹

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: “ إنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمرة ولا إمارة إلا بطاعة ألا فمن سوده قومه على فقه كان ذلك خيرا له، ومن سَوَّده قومه على غير فقه كان ذلك هلاكاً له ولمن اتبعه ”

و قال يزيد بن المهلب :”نحن أهل بيت بورك لنا في الطاعة و أنا اكره المعصية و الخلاف”³⁹⁰

و تقول العجم: ” أسوس الملوك من قاد أبدان الرعية إلى طاعته بقلوبها ”

ومن أقوال نابليون أن أفضل الجنود هو الذي يسير بلا تعب، فهذا أفضل من مقاتل لا يجيد المسيرات الطويلة وفي اعلان سنة 9971 قال للمستمعين إليه: إن فضائل الجندي تتمثل في الجَدُّ والتحمل والنظام، وتأتي الشجاعة في المقام الثاني وغالباً ما كان يبدي رحمة ولكنه لم يكن يتردد في اتخاذ قرارات قاسية إذا كان الانضباط في خطر .

إن أمتنا الإسلامية مليئة بالمواهب الضائعة والطاقات المعطلة ، والأموال المهدرة ، والأوقات المبددة ، والشباب الحيارى ، وهي تنتظر من قيادتها في كافة الأقطار والدول والبلدان ان يتقدموهم الى المجد

: {ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} [النساء:59]،

و على الجنود الا يتحركوا او يعودوا الى ديارهم الا بأذن القائد الاعلى فأن اذن ذهبوا و الا لم يتحركوا من مكانهم فألاذن ملزم

{وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ}

أخرجه احمد و الترمذي 387

صحيح مسلم 388

صحيح مسلم 389

وفيات الاعيان 390

أَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ فَأَنْطَلَقَ بِهِ الْعَبَّاسُ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ، ثَارَ النَّاسُ لِظُهُورِهِمْ . قَالَ : فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَا أَبَا الْفَضْلِ ، مَا لِلنَّاسِ أُمُورًا فِي شَيْءٍ ؟ قَالَ : فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهُمْ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَأَمَرَهُ فَنَوَّضًا ، وَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ز . فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ز الصَّلَاةَ ، كَبَّرَ ، فَكَبَّرَ النَّاسُ ، ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعُوا ، ثُمَّ رَفَعَ فَرَفَعُوا . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ طَاعَةً قَوْمٍ جَمَعَهُمْ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَلَا فَارِسَ الْأَكَاكِرِ وَلَا الرُّومَ ذَاتَ الْقُرُونِ بِالطَّوْعِ مِنْهُمْ

وطاعة أولى الأمر في غير معصية الله عز وجل من أهم عوامل النجاح، والله عز وجل علم أمة الإسلام درساً عظيماً في عاقبة مخالفة الأوامر، وذلك يوم أحد، وبين ذلك بقوله عز وجل : {أَوَلَمْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} سورة آل عمران 165

يقول الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله :

” والذي حصل أنه لما كانت الغلبة للمؤمنين ورأى بعض الرماة أن المشركين انهزموا تركوا الموضع الذي أمرهم (صلى الله عليه وسلم) ألا يبرحوه وذهبوا مع الناس ، وبهذا كر العدو عليهم من الخلف ، وحصل ما حصل من الابتلاء والتمحيص للمؤمنين ، وقد أشار الله تعالى إلى هذه العلة بقوله : (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مِمَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) آل عمران : 152 .

هذه المعصية التي فات بها نصرٌ انعقدت أسبابه بسبب معصية واحدة والرسول (صلى الله عليه وسلم) بين أظهرهم ، فكيف بالمعاصي اليوم ؟ لهذا فإن المعاصي من آثارها أن الله يسلط بعض الظالمين على بعض بما كانوا يكسبون ويفوتهم من أسباب النصر والعزة بقدر ما ظلموا فيه أنفسهم ” .

اما في معصية الله فلا سمع و لا طاعة فكما ورد في مسند الامام احمد مرفوعا و اسناده صحيح ” لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف ”

و قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فأغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطباً فجمعوا له ثم قال أوقدوا نارا فأوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها قال فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك وسكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة في المعروف

لم يكن يخامرني شك أن هذه القوات كانت ضحية نكسه
ولم تكن ابدا من اسبابها 1967
السادات

شباب ذللوا سبل المعالي و ما عرفوا سوى الإسلام دينا
تعهدهم فأنبتهم نباتا كريما طاب في الدنيا غصونا
هم وردوا الحياض مباركات فسالت عندهم ماء معينا
إذا شهدوا الوغى كانوا كماء يدكون المعقل و الحصونا
و إن جن المساء فلا تراهم من الإشفاق إلا ساجدينا
شباب لم تحطه الليالي و لم يسلم إلى الخصم العرينا
و لم تشهدهم الأقداح يوما و قد ملؤا نواديهم مجونا
و ما عرفوا الأغاني مائعات و لكن العلا صيغت لحونا
و قد دانوا بأعضهم نضالا و علما لا بأجرئهم عيونا
فيتحدون أخلاقا عذبا و ياتلفون مجتمعا رزينا
فما عرف الخلاعة في بنات و ما عرف التخنث في بنينا
و لم يتشدقوا بقشور علم و لم يتقلبوا في الملحدينا
و لم يتبجحوا في كل أمر خطير كي يقال مثقفونا
كذلك أخرج الإسلام قومي شبابا مخلصا حرا أمينا
و علمه الكرامة كيف تبنى فيأبأ أن يقيد أو يهونا

سعد الدين الشاذلي: هذا هو التقليد العسكري . أن لك أن تبدي رأيك بصراحة تامة في
مرحلة الحوار، أما عندما نصل إلى مرحلة القرار فيجب أن يلتزم كل شخص بتنفيذ
القرار وبنفس الحماس الذي كان إيه . يعارضه، وإلا يبقى الحماس الذي كان
يعارضه، وإلا يبقى فوضى، ما يبقاش جيش، ما تبقاش قوات مسلحة.³⁹¹

الشاهد من التاريخ

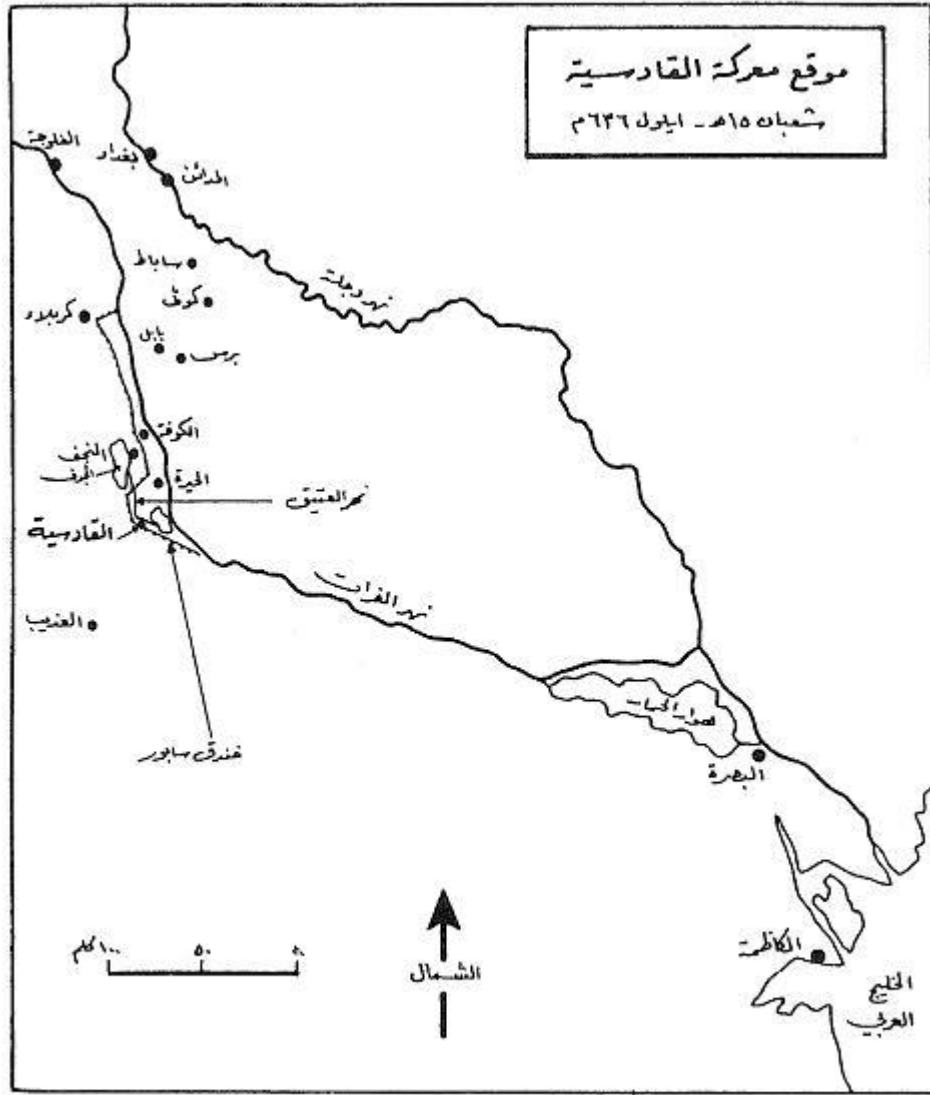
1) يقول ابن سماء العاملى فى كتابه "الزهرات المنثورة فى نكت الأخبار المأثورة " :

(انتهت هيبة المنصور بن أبى عامر وضبطه للجند واستخدام ذكور الرجال وقوام الملك الى غاية لم يؤتها ملكٌ قبله !! , فكانت مواقفهم فى الميدان على احتفاله مثلاً فى الزماته والإطراق , حتى أن الخيل لتتمثل إطراق فرسانها , فلا تكثر الصهيل والحممة (!!!!)

إذا ملكٌ لم يكن ذا هبة *** فدعه فدولته ذاهبة

(2) القادسية

وجه سعد رضي الله عنه بيانه إلى الجيش قائلاً: الزموا مواقفكم لا تحركوا شيئاً حتى تصلُّوا الظهر، فإذا صليتم الظهر فإني مكبرٌ تكبيرة فكبروا واستعدوا، واعلموا أن التكبير لم يُعطه أحد قبلكم، واعلموا أنما أُعطيتموه تأييداً لكم، ثم إذا سمعتم الثانية فكبروا، ولتستتم عُدَّتكم، ثم إذا كبرت الثالثة فكبروا، ولينشط فرسانكم الناس ليبرزوا وليطاردوا، فإذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعاً حتى تخالطوا عدوكم وقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله .



العميد سويد. " الفن العسكري الاسلامي ".

ولما صلى سعد الظهر أمر الغلام الذي كان ألزمه إياه عمر وكان من القراء أن يقرأ سورة الجهاد (يعني الأنفال) فقرأ على الكتيبة الذي يلونه سورة الجهاد، فقرئت في كل كتيبة، فهشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها، ولما فرغ القراء كبر سعد، فكبر الذين يلونه بتكبيره، وكبر بعض الناس بتكبير بعض، فتحشش الناس (يعني تحركوا) ثم نئى فاستتم الناس، ثم ثلث فبرز أهل النجدات فأنشبا القتال، وخرج من أهل فارس أمثالهم فاعتوروا الطعن والضرب، وكان لأبطال المسلمين من أمثال غالب بن عبد الله الأسدي، وعاصم بن عمرو التميمي وعمرو بن معديكرب الزبيدي وطلحة بن خويلد الأسدي أثر ظاهر في النكاية بالعدو حيث قتلوا وأسروا عدداً من أبطالهم ولم يقتل من المسلمين أحد فيما ذكر أثناء المباراة، والمبارزة في عسير من فنون الحرب لا يتقنه إلا الأبطال من الرجال، وهي ترفع من شأن المنتصرين وتزيد من حماسهم، وتخفض من شأن المنهزمين وتحط من معنوياتهم، والمسلمون الأوائل متفوقون في هذا الفن على غيرهم دائماً، ولذلك هم المستفيدون من المباراة، وبينما الناس ينتظرون التكبير الرابعة إذ قام صاحب رجالة بني نهد قيس بن حذيم بن جرثومة، فقال: يا بني نهد انهذوا فإنما سميتم نهذاً لتفعلوا، فبعث خالد بن عرفة، والله لتكفن أو لأولين عملك غيرك، فكف

(3) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهى إلى حصن ناعم وصف أصحابه نهى عن القتال حتى يأذن لهم ، فعمد رجل من أشجع فحمل على يهودي ، وحمل عليه مرحب فقتله ، فقال الناس : يا رسول الله استشهد فلان ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أبعد ما نهيت عن القتال ؟) فقالوا : نعم . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي : (لا تحل الجنة لعاص) . ثم أذن الرسول صلى الله عليه وسلم في القتال وحث عليه

(4) وروى الحارث بن أبي أسامة عن أبي أمامة والبيهقي عن ثوبان رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر : (من كان مضعفاً [أي : كان جملة ضعيفاً] أو مصعباً [أي : من كان جملة صغيراً لم يدرب بعد] فليرجع) وأمر بلالاً فنادى بذلك ، فرجع الناس وفي القوم رجل على صعب فمر الناس وفي القوم رجل على صعب فمر من الليل على سواد فنفر به فصرعه ، فلما جاؤوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما شأن صاحبكم ؟) ، فأخبروه فقال : (يا بلال ما كنت أذنت في الناس من كان مضعفاً أو مصعباً فليرجع) ، قال : نعم ، فأبى أن يصلى عليه . زاد البيهقي : وأمر بلالاً فنادى في الناس : (الجنة لا تحل لعاص) ثلاثاً .

(5) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ انْتَهَى إِلَى حِصْنٍ نَاعِمٍ فِي النَّطَاةِ وَصَفَ أَصْحَابَهُ نَهَى عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ فَعَمِدَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ فَحَمَلَ عَلَى يَهُودِيٍّ وَحَمَلَ عَلَيْهِ مَرْحَبٌ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشْهَدَ فَلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعِدْ مَا نَهَيْتَ عَنِ الْقِتَالِ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا فَنَادَى : لَا تَحِلَّ الْجَنَّةُ لِعَاصٍ .³⁹²

X. TERRAIN

التضاريس .

1. Sun Tzu said: We may distinguish six kinds of terrain .
to wit: (1) Accessible ground; (2) entangling ground;
(3) ground; (4) narrow passes; (5) precipitous heights;
(6) positions at a great distance from the enemy
1. سون تزو وقال : نحن قد ميزنا ستة أنواع من التضاريس ،
وهي : (1) سهل الوصول في الميدان ؛ (2) الأرض الخطرة " التي تصلح كفخ"
؛
(3) الأراضي المعوقة ؛ (4) الممرات الضيقة ؛ (5) المرتفعات المنحدرة ؛ (6)
مواقع على مسافة كبيرة من العدو .

هناك قاعدة عسكرية تقول : "دع الأرض تقاتل عنك ."

و من الامور العجيبة أن قد وجدنا تجار المخدرات يعلمون هذه الامور بالسليقة
فيختارون اماكن يصعب مهاجمتهم بها , فأهل الحق أولى

[لقد كانت عناصر استراتيجية نابليون تقوم على: ترقُب قيام العدو بتقسيم قواته أو
نشرها، واستخدام الجبال والأنهار كساتر لحماية تحركات قواته (أي قوات نابليون)،
والاستيلاء على المرتفعات الاستراتيجية التي تستطيع منها المدافع أن تدك ساحة
المعركة، واختيار ساحة معركة تُتيح المناورة للمشاة وقوات المدفعية والفرسان،
والتركيز على جانب من القوات - عادة ما يكون ذلك بالحث على سرعة الحركة -
لمواجهة الكتلة الأكثر عدداً من قوات العدو التي بعدت عن القلب بُعداً يجعل من
الصعب قدوم قوات أخرى لدعمها في الوقت المناسب . والمَحَك الأخير للجنرال
(نابليون) هو تكتيكاته - تنظيم قواته والمناورة بها من أجل المعركة وأثناءها] قصه
حضارة

و اذا سئلتني من أقوى الانسان ام الحوت ؟ فدعني أسئلك أين ؟ على البر ام في
البحر؟؟

سيفوز الشخص الذي يفهم التضاريس و يختار المكان الذي يناسبه .

الشاهد من التاريخ

Ground which can be freely traversed by both sides .2
.is called accessible

2. الأرض التي يسهل التحرك لكلا الجانبين تسمى سهلة المنال .
الأرض ذات الطرق الممهدة و وسائل الاتصال متاحة تسمى الأرض سهلة المنال

With regard to ground of this nature, be before .3
, the enemy in occupying the raised and sunny spots
and carefully guard your line of supplies. Then you
.will be able to fight with advantage

3. وفيما يتعلق الأرض من هذا النوع ،أحرص على احتلال المواقع العالية المشمسة
قبل العدو ،
وأحرص بعناية خط الإمدادات . وسوف تكون قادر على القتال مع امتيازات عن
عدوك

و في الأرض الممهدة (المفتوحة التي من يدخلها سيكتسب مزايا الأرض) احرص ان
تحتل و تأمن المواقع العالية قبل العدو حتى تري كل ما حولك و ترتاح و تناور ,
و احرص بعناية خط الامدادات و لا تسمح للعدو بقطعها و بهذا تحصل على مزايا عن
عدوك

نماذج من التاريخ

1)تأمين خط الامدادات قبل معركة اليرموك

بعد أن أخلى المسلمون مدينة حمص، جاءت قوات الروم، فدخلت حمص، ثم تحركت
جنوبا خلال وادي البقاع إلى بعلبك، ولم تتجه إلى دمشق حيث يقيم المسلمون؛ وإنما

اتجهت إلى الجنوب .
رأى المسلمون الذين كانوا يراقبون تحركات الروم أن في مسارهم هذا حركة التفاف
تستهدف حصار المسلمين وقطع خط الرجعة عليهم؛ فاجتمع أبو عبيدة بقادته يتباحثون
الأمر، فاتفقوا على الخروج من دمشق إلى الجابية، وهناك ينضم إليهم جيش عمرو بن
العاص الرابض بفلسطين، وفي الوقت نفسه ينتظرون مدد الخليفة عمر بن الخطاب .

تقدمت مجموعات من جيش الروم إلى نهر الأردن باتجاه المسلمين في الجابية، وخشي
المسلمون أن يحاصروا بقوات الروم المقيمة في الأردن وفلسطين والأخرى القادمة من
إنطاكية؛ فيقطعوا خطوط إمداداتهم، ويحولوا بينهم وبين منطقة شمال الأردن والبلقاء
التي تربطهم بالحجاز؛ ولهذا قررت الجيوش الإسلامية الانسحاب من الجابية إلى
اليرموك .

(2) في العصر الحديث

ثغرة الاردن في فرنسا عندما قامت القوات الالمانية في يناير 1944 بعملية هجومية
جريئة وغير متوقعة بقوات مدرعة ضد اضعف المواقع الامريكية واخترقتها وتوغلت
في قلب العمق المتحالف بين قوات باتون وقوات مونتجومري مستغلة تفوق كاسح في
المدرعات لكن نظرا لغلق الثغرة وندرة موارد الوقود لدي القوات الالمانية فقد فشل
الهجوم الاخير للقوات الالمانية في الحرب العالميه الثانيه وكان رأس الحربه فيه
الجنرال الالمانى البارع جدا (هسلر)

4. Ground which can be abandoned but is hard
to re-occupy is called entangling

4. الأرض التي يمكن التخلي عنها ولكن من الصعب
اعادة احتلالها مرة أخرى تسمى أرض الخطر

الأرض التي يمكن التخلي عنها ولكن من الصعب اعادة احتلالها مرة أخرى تسمى
أرض الخطر

5. From a position of this sort, if the enemy

.is unprepared, you may sally forth and defeat him
But if the enemy is prepared for your coming, and you
,fail to defeat him, then, return being impossible
.disaster will ensue

5. من موقف من هذا النوع ، اذا كان العدو غير مستعد، يمكنك الهجوم سريع وهزيمته . ولكن اذا كان العدو مستعدا لجهودكم المقبلة ، و أنت لا يمكنك هزيمة ، بعد ذلك ، وعودتك أصبحت مستحيلة ، وسوف تنهال عليك الكوارث . في الارض الخطر اذا كان العدو غير مستعد فيمكن لهجوم سريع ان يهزمه

و لكن اذا كان العدو مستعدا و متأهبا لهجومكم و عددك لا يسمح لك بهزيمته فلا يمكنك العودة لهذه الارض مره اخرى و سوف تنهال عليك الكوارث و معرفتك باستعداد العدو او عدم استعداده تكون من خلال الجواسيس

6. When the position is such that neither side will gain .by making the first move, it is called temporizing ground

6. وعندما يكون الموقف كلا من الطرفين سوف يخسر من خلال الخطوة الأولى ، ومن ثم تسمى الارض المعيقة .

عندما يعلم كلا الطرفين ان من يتخذ الخطوة الاولى سيخسر فإن كلا منهما سيبقى في مكانة و لن يتحرك و كأنكما وصلتما الى طريق مسدود فهذه هي الارض المعيقة فيمكن وقتها الانسحاب و العودة للقتال في وقت آخر و مكان آخر او أغراء العدو تو مو يقول : "كل طرف يرى أنه غير ملائم للتحرك ، والحالة ما زالت في طريق مسدود ."

7. In a position of this sort, even though the enemy should offer us an attractive bait, it will be advisable

not to stir forth, but rather to retreat, thus enticing the enemy in his turn; then, when part of his army has .come out, we may deliver our attack with advantage

7. في موقف من هذا النوع ، حتى و لو العدو عرض علينا طعم مغري ، سيكون من المستصوب عدم الاسراع اليه ، بل التراجع ، وبالتالي تحريض العدو بدوره ؛ بعد ذلك ، عندما جزءا من جيشه يخرج ، نحن ننفذ هجومنا و بهذا يكون لنا ميزة

عندما يكون من سيقوم بالحركة الاولى يخسر و يحاول العدو اغرائنا بالتظاهر بالارتباك في معسكره او بالانسحاب و اعطائنا ظهره سيكون من الصواب عدم الاسراع اليه بل التراجع و تقديم طعم له "مثل معلومه كاذبه ان مدد في الطريق الينا " ثم الهجوم عندما يكون في مكان يصعب عليه فيه التراجع

{وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102)} النساء

" إغراء النمر ليخرج من عرينه " على حد تعبيره يعني استخدام الحيلة لجذب العدو الذي كان ملزما بموقعه الحصين ليخرج منه للقضاء عليه في النهاية. وفي الصين القديمة غالبا ما تعرض الناس المقيمون بالقرب من الجبال للافزاع والاصابة من النمر التي تعيش في غابات الجبال. ومن أجل القبض على هذه النمر المفترسة استخدموا حيلة إغرائها لتخرج من عرينها في غابات الجبال لتفقد سندها الجغرافي ثم دبروا خططا للقبض عليها. وفي الأعمال العسكرية بدأ الناس يستخدمون أيضا هذه الخطة حيث يدبرون خطة مماثلة لجذب العدو ليخرج من قلعة الحصينة. ثم شن الهجوم أو اقامة الكمين للقضاء عليه.

أشار كتاب فن الحرب المؤلف من سون تزو الى أنه إذا امتلك العدو موقعا استراتيجيا متينا بينما كان على الأهبة الكاملة لمواجهة القتال فيجب عدم اجراء هجوم مباشر ضده. بل من الأفضل تدبير حيلة لجذبه للخروج من موقعه الحصين ليفقد زمام المبادرة ثم القيام ببعض الاعمال العسكرية كاقامة الكمين وغيرها من أجل القضاء عليه في النهاية. وأهم شئ في تطبيق هذه الخطة هو اغراء العدو ليخرج من " عرينه ". وفيما يلي قصة حقيقية لاستخدام هذه الحيلة في العملية العسكرية.

كانت بداية القرن الثاني الميلادي موافقة لعهد الممالك الثلاث المتحاربة في الصين القديمة حيث دارت الحروب دائما بين مملكة وي ومملكة شو ومملكة وو. كان ملك وو يفكر دائما في توسيع مملكته بالقوة. فوضع خطة عسكرية لهدف الاستيلاء على

مدينة لو جيانغ التي كانت من أهم المدن الاستراتيجية الكبرى بالقرب من حدود مملكته إلا أنه عرف بوضوح أن ليو شون الذي كان يحكم هذه المدينة يملك موقعا متفوقا ملائما له، وإذا شن الهجوم المباشر عليه فقد تكون فرصة تحقيق النصر ضئيلة. لذلك بعد التشاور مع مستشاريه وضع الملك وو خدعة تهدف الى اغراء ليو شون الى الخروج من مدينته ليفقد سنده الجغرافي ثم اجراء عملية عسكرية للقضاء عليه. فأرسل الملك مبعوثه الى ليو شون مع اهدائه كمية كبيرة من الهدايا الثمينة. وبعد وصول المبعوث سلم الي ليو شون رسالة من الملك قال فيها إنه يريد اقامة شراكة استراتيجية معه مضيفا أن بعض رجال القبائل والعصابات المحلية تزعجه دائما في المنطقة الحدودية، لذلك طلب من ليو شون أن يساعده بإرسال جيشه للقضاء على رجال القبائل والعصابات معبرا أيضا عن شكره الجزيل المقدم له. بعد أن قرأ ليو شون الرسالة وخاصة بعد مشاهدة تلك الهدايا الثمينة سرّ سرورا كبيرا، فقرر ارسال جيشه الى خارج المدينة استعدادا للقتال ضد رجال العصابات. ورغم نصائح مستشاريه بعدم فعل ذلك إلا أنه أصرّ على ما أقره. وعندما عرف الملك وو أن جيش ليو شون قد خرج من مدينته التي قد أصبحت ضعيفة الدفاع قاد جيشه فورا في هجوم مفاجئ عليها. وأثناء العملية لم يواجه الملك مقاومة فعالة حتى استولى على مدينة لو جيانغ. وبعد أن عرف ليو شون الخبر ندم ندما شديدا إلا أن كافة الامكانيات والأوقات قد فاتته بحيث لم يكن قادرا على تغيير هذا الوضع. ولم يكن له أي مفر إلا الهرب الى مملكة أخرى.

تستخدم خطة " اغراء النمر ليخرج من عرينه " دائما في حروب العصر الحديث. مثلا خلال حرب المقاومة ضد العدوان الياباني على الصين في الحرب العالمية الثانية. احتل الغزاة اليابانيون الكثير من المدن والمواقع الاستراتيجية الهامة، وقاموا ببناء القلاع والحصون المتينة فيها لتعزيز حراستها وشن الهجوم منها على الجيش الصيني. أما الجيش الشعبي الصيني تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني فكان لا يملك أسلحة حديثة كثيرة كما لا يقدر على شن هجوم مباشر ضد الأعداء الأقوياء. ورغم ذلك وضع سلسلة من الخطط العسكرية المرنة بما فيها " إغراء النمر ليخرج من عرينه " لجذب الغزاة اليابانيين ليخرجوا من قلاعهم. ثم قام بمحاربتهم بحرب العصابات. وكانت نتيجة ذلك فعالة جدا بحيث اباد عددا كبيرا جدا من الأعداء

الشاهد من التاريخ

(1) كانت بداية القرن الثاني الميلادي موافقة لعهد الممالك الثلاث المتحاربة في الصين القديمة حيث دارت الحروب دائما بين مملكة وي ومملكة شو ومملكة وو. كان ملك وو يفكر دائما في توسيع مملكته بالقوة. فوضع خطة عسكرية لهدف الاستيلاء على

مدينة لو جيانغ التي كانت من أهم المدن الاستراتيجية الكبرى بالقرب من حدود مملكته إلا أنه عرف بوضوح أن ليو شون الذي كان يحكم هذه المدينة يملك موقعا متفوقا ملائما له، وإذا شن الهجوم المباشر عليه فقد تكون فرصة تحقيق النصر ضئيلة. لذلك بعد التشاور مع مستشاريه وضع الملك وو خدعة تهدف الى اغراء ليو شون الى الخروج من مدينته ليفقد سنده الجغرافي ثم اجراء عملية عسكرية للقضاء عليه. فأرسل الملك مبعوثه الى ليو شون مع اهدائه كمية كبيرة من الهدايا الثمينة. وبعد وصول المبعوث سلم الي ليو شون رسالة من الملك قال فيها إنه يريد اقامة شراكة استراتيجية معه مضيفا أن بعض رجال القبائل والعصابات المحلية تزعجه دائما في المنطقة الحدودية، لذلك طلب من ليو شون أن يساعده بارسال جيشه للقضاء على رجال القبائل والعصابات معبرا أيضا عن شكره الجزيل المقدم له. بعد أن قرأ ليو شون الرسالة وخاصة بعد مشاهدة تلك الهدايا الثمينة سرّ سرورا كبيرا، فقرر ارسال جيشه الى خارج المدينة استعدادا للقتال ضد رجال العصابات. ورغم نصائح مستشاريه بعدم فعل ذلك إلا أنه أصرّ على ما أقره. وعندما عرف الملك وو أن جيش ليو شون قد خرج من مدينته التي قد اصبحت ضعيفة الدفاع قاد جيشه فورا في هجوم مفاجئ عليها. وأثناء العملية لم يواجه الملك مقاومة فعالة حتى استولى على مدينة لو جيانغ. وبعد أن عرف ليو شون الخبر ندم ندما شديدا إلا أن كافة الامكانيات والأوقات قد فاتته بحيث لم يكن قادرا على تغيير هذا الوضع. ولم يكن له أي مفر إلا الهرب الى مملكة أخرى.

2) تستخدم خطة " اغراء النمر ليخرج من عرينه " دائما في حروب العصر الحديث. مثلا خلال حرب المقاومة ضد العدوان الياباني على الصين في الحرب العالمية الثانية. احتل الغزاة اليابانيون الكثير من المدن والمواقع الاستراتيجية الهامة، وقاموا ببناء القلاع والحصون المتينة فيها لتعزيز حراستها وشن الهجوم منها على الجيش الصيني. أما الجيش الشعبي الصيني تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني فكان لا يملك أسلحة حديثة كثيرة كما لا يقدر على شن هجوم مباشر ضد الأعداء الأقوياء. ورغم ذلك وضع سلسلة من الخطط العسكرية المرنة بما فيها " إغراء النمر ليخرج من عرينه " لجذب الغزاة اليابانيين ليخرجوا من قلاعهم. ثم قام بمحاربتهم بحرب العصابات. وكانت نتيجة ذلك فعالة جدا بحيث اباد عددا كبيرا جدا من الأعداء

With regard to narrow passes, if you can occupy .8 them first, let them be strongly garrisoned and await .the advent of the enemy

8. وفيما يتعلق بالممرات الضيقة ، إذا أنت يمكن أن احتلالها أولا ، اجعله محصن بقوة وانتظر قدوم العدو.

الممرات الضيقة و افضل وصف لها هو عنق الزجاجة

الشاهد من التاريخ

(1) قد أدرك مخططو الحرب المصريون أن مضيق باب المندب يعطي عمق إستراتيجي كبير يمكنهم من إغلاق وصول إمدادات النفط لإسرائيل وهو ما حدث في حرب أكتوبر عام 1973 .

(2) معركة ماراثون

لم يكن الجيش الفارسي قوة يُستهان بها، ومع ذلك كان يصر على أن يجر خلفه وحدات من البلدان التي يمر بها، وربما كان ذلك لأسباب رمزية، أما القوة الرئيسية في الجيش الفارسي فكانت مدربة وتتمتع بقدرات عالية، تمكنت من الاستيلاء على إمبراطورية توازي حجم الإمبراطورية الرومانية، وذلك في أقل من مائة عام، لا يمكن أن تفعل ذلك بجيش يمكن الاستهانة به .

المشكلة هي أنهم يعتادون القتال في مناطق سهلة، لم يكن متوافرا في الكثير من المناطق اليونانية؛ لهذا كان على الفرس أن يعثروا على ساحات قتال سهلة، يمكنهم فيها استخدام فرسانهم ووحدات المشاة المدربة جدا، وذلك في سبيل الاستفادة من التفوق العددي الذي يتميزون به على الإغريق .

أما الإغريق فكان عليهم أن يقاتلون فقط في ممرات ضيقة، حيث لا يتمكن الفرس من الاستفادة من تفوقهم العددي، وهكذا تمكن الإغريق من الفوز عليهم .

اقترح هيفيوس أن يتم تركيز القوة على مضيق ماراثون المجاور الذي يتميز بكونه ميناء جيدا محميا من الرياح الشمالية والشرقية، كانت شواطئه الرملية قادرة على استيعاب ستة آلاف سفينة فارسية، أما على اليابسة فهناك مساحات من السهول تستطيع وحدات الخيالة فيها أن تبرز تفوقها .

جرت عملية الإنزال بسهولة تامة، فأصبحت أثينا على مسافة ثمانية وثلاثين كيلو مترا نحو الشمال الشرقي، لكن مع اقتراب الفرس من الشواطئ أبلغ سكان المدينة باقتراب الخطر، سارع القائد اليوناني ميلي تايديز بتحضير كل ما لديه من رجال، ثم أرسل إلى إسبرطة يطلب المعونة .

كانوا يريدون الاجتياح، وما كان لأحد أن يشك في أنهم يريدون اجتياح إسبرطة، ولكن ما كان هناك شيء يمنعهم حينها .

لم يشيدوا أي حصون إلا بعض الصخور على شواطئ تلك المناطق المحيطة بالغابات وأشجار الزيتون، كان يمكن أن يشعر المرء بأن شيئا ما سيحدث بين لحظة وأخرى، سادت أجواء مدهشة حيث اختفت كل المظاهر العسكرية .



كان رجال إسبرطة مقاتلين أشداء، لكن معتقداتهم أفسلتهم، فقد قالوا: إنهم لا يستطيعون الخروج حتى يحين موعد البدر، استغرق ذلك مدة أسبوع كان يمكن أن يحدث فيه كل شيء، المساعدات الوحيدة التي وصلتهم جاءت من دولة بلاتايا الصغيرة جدا، والتي أرسلت بضع مئات من المتطوعين، ما يعني أن ميلي تايديز كان منفردا في تلك المواجهة، وعلى الرغم من ذلك سار على رأس عشرة آلاف من جنوده نحو سهول ماراثون .

كانت تلك أهم حركة تنظيم عسكرية في ذلك العصر على وجه الخصوص، لقد كانوا يدرّبون الرجال، أي الرجال الأحرار طبعاً، وهذه مسألة مهمة جدا .

حين يُهزم عدوهم كانوا يجردونه من سلاحه بعد أن يسقط أرضاً أو يحاول الفرار، أما جنود الفرس فكانوا يتمتعون في غالبيتهم بأسلحة خفيفة، كما أن جزءاً كبيراً من المشاة كانوا من رماة الأسهم، كانوا يعتمدون على وحدات كبيرة من الفرسان، وهذا هو السبب الذي رجع وقوفه لمقاتلة الإغريق في سهول ماراثون بدل عبور ممرات الجبلية التي تؤدي إلى أثينا .

كانوا يعتبرون أن الوقت في صالحهم، وبرغم معرفتهم بأن جيش أثينا أصبح مستعداً كانوا يأملون أن يتمكن هيثيوس من معاونتهم في أثينا عبر إعلان التمرد وإسقاط المدينة من وراء ظهر الجيش الأثيني الصغير .

واجه الجيشان بعضهما البعض خمسة أيام، وفي ليلة الحادي عشر من آب أغسطس عمل داتوس على محاولة إنزال غالبية وحدات الفرسان لديه على مسافة أقرب من أثينا عند شواطئ خليج فاليران، فأصبحت الظروف حينها صعبة.

ما إن علموا بما يجري حتى وجد الإغريق أنفسهم أمام ظرف عصيب، فهل ينسحبون من القتال ويتوجهون شمالاً لإنقاذ المدينة ليتركوا بذلك الممرات الجبلية خلفهم من دون حماية؟ أم يستمرون في مقارعة جنود المشاة الذين كانوا هناك؟.

مع بزوغ الفجر حسم مليتايديز أمره وقرر بأنه الآن يستطيع القضاء على الفرس، فتوجه بجيشه للقضاء على مشاة العدو، وتحولت هذه إلى معركة ماراثون الشهيرة.

لقد قلب في خطته التكتيك الإغريقي المعتاد، فبدلاً أن يعزز الوحدات القوية في الوسط جعل الطرفين أكثر قوة، وقلص وحدات الوسط من ثمانية رجال لكل وحدة إلى أربعة فقط.

تعزير أطراف وحداته كان يهدف لخداع الفرس، على أمل تحطيم طرفي القوة المواجهة، وفي الجانب الآخر من الجبهة تصرف الفرس وفق ما كان مليتايديز يتوقع تماماً، فبعد أن توقعوا الهجوم الرئيسي الثقيل في الوسط، عززوا الوسط بأفضل الوحدات تاركين الأطراف لمجموعات غير فاعلة من الجنود غير المدربين، مع ذلك كان الجنرال الأثيني يخوض مخاطرة كبيرة، فإذا ما سببت وحدات الرماح خسائر كبيرة في الأطراف فسينتهي الأمر بوقوع الكارثة، السبل البدائية للتحكم بالوحدات الإغريقية من قبل قادتهم تجعل من الصعب تنفيذ أي خطة بعد بدء الاشتباكات.

تعيين القادة حينذاك كان يختلف جداً عما هو عليه اليوم، فنحن نعين الجنرالات من خلال الحكومات التي تعتمد قنواتها، أما في العهود الغابرة فكان الأمر يعود إلى المواطنين أنفسهم كي يختاروا الرجال الذين يقودونهم في المعارك، وإذا فكرت في الأمر جيداً يمكنك أن تلاحظ أن هذا ليس أسلوباً سيئاً للقيام بذلك، ما كان على الجنرال سوى القيام بالقليل، إذ إن عليه إلقاء خطاب أمام وحداته قبل المعركة ليدفع فيهم الحماسة، وعليه أحياناً أن يختار ساحة القتال، وهذا ما حدث فعلاً في أثناء الحروب الفارسية.

ما إن تحرك رجاله حتى بدأ مليتايديز هجومه داعياً إلى السرعة في الاشتباك، في سبيل التقليل من أعداد الخسائر على أيدي رماة الأسهم.

أثبتت الفرس مقاومة هائلة كما كان متوقعا، ما أجبر الإغريق في الوسط على الانسحاب، أما على الأطراف فقد انسحب الفرس، وما كان حملة الأقواس لينافسوا المشاة الإغريق المدججين بالسلاح، لهذا سرعان ما فروا أمامهم.

بعد أن أحكم مليتايديز السيطرة على رجاله تخطى عن مطاردة الأجنحة الفارة، وركز على محاصرة النخبة في الوسط، ما أجبر الفرس على السعي إلى الانسحاب خطوة بعد خطوة.

كان جنود أثينا قد عثروا على طريقة للالتفاف حولهم، فقطعوا الممر الضيق الذي يفصلهم عن المستنقعات، ثم قطعوا الاتصال بين الفرس وسفنهم.

قُتل الكثيرون هنا أو وسط المستنقعات، قلة بقوا على قيد الحياة وتمكنوا من الوصول إلى الشواطئ حيث انضموا إلى السفن.

كان لنبا الانتصار الذي حققه الإغريق صدى بعيد المدى.

استمرت المعركة لعدة ساعات، ولكن سكان أثينا ما كانوا ليشاهدونها، فانتابهم الخوف، ومرت ساعات طوال، نظر الناس إلى الخارج عبر جدران المدينة فرأوا فارسا يأتي نحوهم من خليج ماراثون، كان يونانيا يسعى تحت وطأت الحر الشديد والقطع المدرعة على صدره وهو مدرج بالدماء، فتحوا له الأبواب ليجد الحاكم أمامه، كانت الحكومة الشعبية بكاملها أمامه، وهو منهك القوى بالكامل، فنظر إليهم وقال لهم حرفياً: "النصر" ثم مات.

هزم الإغريق الفرس في معركة ماراثون

(3) عام 480 ق.م، زحف قائد فارسي يدعى "أكسیرس" على رأس جيش عرمرم لكسر شوكة الإغريق. وكان قوام ذلك الجيش (150.000) جندي، وقوة بحرية تبلغ (4.200) سفينة. فاستغل الإغريق - رغم قلة عددهم - معرفتهم الجيدة للأرض في اختيار مواقعهم الدفاعية. وتضمنت هذه الخطة الدفاعية البسيطة أن تتمركز قوة حماية صغيرة عند ممر ضيق في مركز "ثيرماييلي". وفي هذا الموقع، أبلى جيش صغير قوامه (7.000) جندي بلاءً حسناً لصد الجيش الفارسي المؤلف من (150.000)

جندي، وما كان ذلك ليحدث لولا طبيعة الأرض. فقد كان عرض ممر "ثيرمابيلي" لا يتجاوز كيلومتر واحد، وعلى أحد جانبيه البحر وعلى الجانب الآخر جبال شديدة الانحدار. وبلاستخدام الحاذق للأرض منع القادة الإسبارطيون جيش الفرس من حشد كافة طاقاته، وتمكنوا من تثبيت ذلك الجيش لعدة أيام، حتى وجد قائد الفرس "أكسيرس" ممراً بين الجبال نفذ من خلاله مسيراً ليلياً، وأخذ الجيش الإسبرطي على حين غرة من مؤخرته. ورغم أن جيش الفرس قد كسب تلك المعركة إلا أن عملية الإعاقة الناجحة التي نفذها الإسبارطيون قد تسببت في خسارتهم للحرب في نهاية المطاف.

(4) وقد اعتنى السلطان محمد الثاني بإقامة قلعة (روملي حصار) في الجانب الأوروبي على مضيق البسفور في أضيق نقطة منه مقابل القلعة التي أسست في عهد السلطان بايزيد في البر الآسيوي، وقد حاول الامبراطور البيزنطي ثني السلطان الفاتح عن بناء القلعة مقابل التزامات مالية تعهد به إلا أن الفاتح أصر على البناء لما يعلمه من أهمية عسكرية لهذا الموقع، حتى اكتملت قلعة عالية ومحصنة، وصل ارتفاعها إلى 82 متراً وأصبحت القلعتان متقابلتين ولا يفصل بينهما سوى 660م تتحكما في عبور السفن من شرقي البسفور إلى غربيه وتستطيع نيران مدافعها منع أي سفينة من الوصول إلى القسطنطينية من المناطق التي تقع شرقها مثل مملكة طرابزون وغيرها من الأماكن التي تستطيع دعم المدينة عند الحاجة³⁹³.

(5) حرب 1967

من المهم أن أوضح أن استخدام قوات الجيش في مرحلة الانسحاب، كان لابد أن يشمل التشبث والدفاع عن خط المضائق بكل القوات تحت قياده قائد الجيش وليس معني عدم تجهيز خط المضائق قبل أو اثناء الاستعداد للحرب هو التخلي عنه أو عدم صلاحيته للدفاع، فالمعروف عسكرياً أن هناك "دفاع عاجلاً" يتم فيه القتال حتى يتحول إلى "دفاع ثابت" قوي خصوصاً وأن الطبيعة الجغرافية لمنطقة المضائق تسمح بسهولة الدفاع عن هذا الخط بالقوات والنيران والموانع.³⁹⁴

(6) معركة بلش 888 هجريا

و دارت هذه المعركة بين الجيش الصليبي و اهالي الاندلس المسلمين حيث اجتمع زعماء النصارى و قصدوا بلش و شرثية مألقة فلما وصلوا تصايح أهل تلك الجهات و اجتمعوا رجالا دون فرسان، و صاروا يعرضون للنصارى في المضائق و الاوعار و المخانق و يقاتلونهم و يقتلون منهم خلقا كثيرا، فلما رأى النصارى ذلك جعل الله في قلوبهم الرعب، و وقع بينهم الخذلان، فانهزموا في تلك القرى و المخانق و

الاعوار , و صاروا يتهافتون فيها تهافت الذباب و الفراش في النار و المسلمون في إثرهم يقتلونهم و يأسرونهم و لم تغن عنهم كثرتهم و لا عدتهم شيئاً .

و كان في وقت هذه الكائنه الامير محمد بن سعد بمدينة مالقة فلقى النصارى من ناحيته فقتل و أسر منهم خلقا كثيرا و ولوا الادبار و أسر منهم ما ينيف على ألفى أسير فيهم جماعة من قوادهم³⁹⁵

9. Should the army forestall you in occupying a pass ,
do not go after him if the pass is fully garrisoned
but only if it is weakly garrisoned .

9. العدو سيحاول احباط احتلاك الممر ، لا تذهب خلفه اذا كان الممر محصن
تماما ، ولكن يمكنك الذهاب إذا كانت التحصينات ضعيفة .

العدو سيحاول افساد احتلاك للممر و جذبك بعيدا عنه

اذا كان الممر محصنا لا تستجب له

اذا كان الممر غير محصن "عشه فراخ" فالحق به

الشاهد من التاريخ

1) في إحدى غزوات المنصور لبلاد البشكنش دخل فيها في أعماق بلادهم وتوغل في أرضهم حتى صار وراء الجبال , فأخذ النصارى يسدون طريق العودة أمام المنصور وجيشه كمنوا له بين جبلين كان سيمر بينهما المنصور وجنوده , ومن أصعب أنواع القتال هو القتال في ممر ضيق جدا , فماذا فعل المنصور !!

لم يقاتل ولم يقتحم الممر , بل اختار مدينة قريبة من ذلك المكان , فنزلها ووزع جنوده في أرجائها , يعملون ويحرثون ويبيعون ويشترون ويقوم بكل متطلبات الحياة فيها , وبعث الحاجب المنصور الجند بالسرايا يمينا وشمالا يقتلون ويأسرون ويغنمون , حتى ضج القوط النصارى من غاراتهم , وأرسلوا اليه ان اعبر المضيق أنت وجنودك , إلا أن المنصور رفض قائلاً : لقد طابت لنا المعيشة هنا وإن هذه البلاد جميلة يطيب سكانها وسأبقى الى السنة القادمة لأغزو في الصيف القادم إن شاء الله !

وكان جنده يأتون بقتلى النصارى منهم ومن القرى في السرايا والغارات ويلقونها أمام الوادى حتى ضج سكان المنطقة الى الذين هم في الوادى ان دعوه يعبر , فأرسلوا اليه ثانية بذلك الى الحاجب المنصور الذى قبل أن يمر عبر المضيق برجاله بشرطين

1- أن يحمل النصارى ما معه من الغنائم والأسلاب على دوابهم أمامه !!

2- وان يقوموا هم بإزالة الجثث التي ألقاها على الطريق بفم الوادى

يقول د/طارق السويديان معلقا على هذا : " رضى القوط بذلك تخلصا منه , وذلك هو العزم والحزم من المنصور رحمه الله تعالى " ³⁹⁶

(2) معركة فلودين

تحرك لورد "سوري" ستة أميال إلى سهل يدعى "وولر هوج" على بعد ثلاثة أميال من الملك الاسكتلندي حيث تمكن كل رجل أن يشاهد كيف كمن الملك الاسكتلندي المذكور مع جيشه فوق هضبة عالية عند حافة "شيفيوت" وعلى بعد ميلين من حدود اسكتلندا، وكان محاطاً بجبال عالية من ثلاث جهات لم يكن هناك إلا ممر ومدخل واحد حيث تمركزت فيه قطع مدفعية ضخمة .

مع استمرار بقاء الملك الاسكتلندي في الجبال بعث إليه "روج كروس" مساعده ورفيقه في السلاح وطلب إليه النزول إلى سهل "مليفيلد" حيث الأرض تلاءم تلاقي الجيشين أو إلى سهل قريب يدعى "فلودين" أثار هذا الأمر غضبه واستياءه من اللورد، ولم يتحدث إلى "روج كروس" لكن ردًا على هذه الرسالة بعث إليه رجلاً نبيلًا بهذه التعابير: يرغب سيدي الملك أن أبين إلى "أيرل سوري" أنه لا يليق بك أن تحاول التصرف وكأنك أمير كبير، سيقدر أرضه ومساحة قتاله بمشيئته، وليس كما يحددها "أيرل سوري" .

المعلق:

لا يرغب "سوري" في أن يقر بهزيمة قبل أن تتدلع الحرب، لقد قرر مناورة الاسكتلنديين خارج مواقعهم، وبفعلته هذه كان يقوم بمخاطرة رهيبه، كانت خطته التقدم حول موقع الاسكتلنديين الجنوبي واحتلال موقع بين حافة "فلودين" والحدود الاسكتلندية، فلو تم قطع الاتصال عن اسكتلندا عندها سيجبر الملك على النزول والدخول في معركة .

تقدم كهذا في محاذاة عدو يراقب قد يؤدي إلى كارثة، وإذا أخذت المعركة المتوقعة منحًا آخر فسيحاصر ما بقي من جيش "سوري" بين الاسكتلنديين ونهر "تويد"، على رغم ذلك اعتبر "سوري" أنه لا يوجد لديه خيار، وفي اليوم الثامن حرك جيشه الجائع من "وولر" إلى "بارمور" نحو الشرق عند نهاية مواقع الاسكتلنديين، كان زحفًا قصيرًا، لكنه وضع جيشه في نقطة بدء الهجوم .

نورثون براين :

تقدم سيدي لورد "سوري" في اليوم الثامن من سبتمبر-أيلول وعبر من فوق مياه "تيل"، وفي تلك الليلة أوى بجانب غابة تدعى "بيروور وود" مباشرة في مواجهة الملك وجيشه، ولو كان يوجد تلة بين الجيوش لتجنب خطر طلقات المدفعية مع ذلك لم يكن يوجد مرطبات تنعش الرجال، لكن كل الجيش بجميع قطاعاته شرب الماء مُكرهاً للضرورة، خلال ذلك الوقت من الفصل كانوا لا يرتاحون ولا يثقون أنه يوجد من يحل محلهم، كان اللورد "سوري" وكان الجيش والخطر والحاجة إلى الماء تقدموا بشجاعة إلى الأمام ليحلوا بين الملك ومملكته اسكتلندا .

المعلق :

في تلك الليلة أصدر "سوري" أوامره النهائية، قاد ابنه اللورد أدميرال طليعة الجيش والمدفعية باتجاه الشمال، وعبر نهر "تيل" بينما قام "سوري" بقيادة الباقين .

في صباح اليوم التالي بعد تناولهم آخر ما لديهم من حصص للطعام انطلقوا في الساعة الخامسة، يبدو أن التقدم شمالاً قد أخذ الاسكتلنديين على حين غرة، كان كشافو الحدود يغيرون على القرى إلى الجنوب، وفي تلك اللحظة الحاسمة كان الملك وضباطه لا يبصرون .

ماذا كان يريد "سوري"؟ الاحتمال الوحيد هو التحرك باتجاه "بيرويك"؛ كي يحصل على تموين، ويقيم خطأ قصيراً للاتصالات، لكن ما يقلق أكثر من ذلك نيته في غزو اسكتلندا، مهما يكن فهذا الأمر لا يمكن تصديقه، فالاسكتلنديون يعرفون تمامًا الحالة المتردية لقوات "سوري"، لهذا كان التحرك جنوباً يهدف إلى دخول معركة في اليوم التاسع، لكن بدل شن هجوم مواجهة مميت كان ينوي مهاجمة مواقع الاسكتلنديين من الخلف .

أيد هذا التخمين "موس جريف" أحد الإنجليز الخارجين على القانون، ويعمل مرشدًا للملك "جيمس" لقد أشار إلى عزم "سوري" على الإمساك بهضبة "برانكستون" أهم المواقع الثلاثة في أقصى الجنوب التي تؤمن الحماية لـ "جيمس" كان يفصلها عن هضبة "فلودين" منحدر صغير فقط، فإذا نجح "سوري" في تثبيت جيشه فوقها، فإنه يبطل أفضلية الاسكتلنديين، في الواقع سيكون في موقف الدفاع، وسوف يُجبر الاسكتلنديين على مهاجمته في سبيل تحرير طريق اتصالاتهم .

تصرف "جيمس" بحزم إذا كان هذا ما ينوي "سوري" القيام به فلدیه ساعات عدة يتصرف خلالها، أمر رجاله بإضرام النار في القش ونشره في أرجاء المعسكر، حرك جيشه تحت غطاء سحابة كثيفة من الدخان، كان موقع "فلودين" مهجورًا وبدلاً منه تحرك الاسكتلنديون مسافة قصيرة نحو الشمال الغربي لاحتلال موقع جديد على هضبة "برانكستون" لحرمان العدو منها .

في اللحظة التي كانت فرقة الأدميرال تكافح للانتشار عبر مستنقع جدول "بروكس بيرن" لم يكن صعبًا على مشاته خوض المستنقعات، لكن المدفعية الإنجليزية كانت تحت إمرة الأدميرال، ويمكن نقلها فقط عبر طريق ضيق مرتفع .

ظهور الاسكتلنديين غير المتوقع فوقه على التلة أحدث صدمة له، كان والده مع القسم الرئيسي على الجيش لا يزال على مسافة منه على الشرق متوجهًا إليه من منطقة "تيل" كانت الساعة تشير إلى الرابعة بعد الظهر والهزيمة تحيط بالإنجليز، نزع ميدالية عن صدره وأرسل إلى والده رسالة مستعجلة يناشده فيها الإسراع في الوصول .

سحت الفرصة للملك "جيمس" كانت فرقة الأدميرال تنتشر بسرعة في تشكيل خط المعركة، لم تكن محاصرة، لكنها معزولة عن باقي الجيش الإنجليزي، ونتيجة لذلك كانت مكشوفة بشكل خطر، رأى "جيمس" أن الفرصة سحت له ليحقق هزيمة منكرة بالإنجليز، القتال في معركة دفاعية كان مرفوضًا لمصلحة هجوم سريع على سفح الهضبة .

عكس تمركز الجيش الاسكتلندي في "فلودين" تدريب ضباط الرماح الألمانية، في مكان الفرق الثلاثة الضخمة التقليدية للحرب في العصور الوسطى اصطف حراس المقدمة وقلب المعركة والمؤخرة في خط الميمنة، وكان جيش الملك "جيمس" منتظمًا في خمس قطاعات صغيرة، كل واحد من هذه القطاعات كان يتألف من لواءين أو أكثر من حملة الرماح، فلو اتبع التدريب لتقدم كل لواء صف من المناوشين أو مجموعة المهمات الخطرة معظم هؤلاء المناوشين تسلحوا ببنادق قديمة الطراز، لكن معظمهم كانوا من سكان الجبال رماة النبال .

على ميسرة الجيش في مواجهة الأدميرال كان قطاع من الجيش بقيادة "هيوم" و"هانكلي"، بعض رجال لواء "هانكلي" كانوا من سكان الجبال، لكن "هانكلي" كـ"هيوم" لديه مقاطعات شاسعة على الحدود، معظم فرقه العسكرية جاءت من "بيرويك شاير" القطاع الآخر يتضمن ألوية قادها "إيرول" ونبلاء اسكتلنديون، قدم رجال هذه الفرقة من شمال شرق اسكتلندا ومن الأراضي المنخفضة الأخرى .

أكبر فرقة تمركزت في الوسط تحت إمرة الملك نفسه، من الطبيعي أن تضم هذه الفرقة حاشية الملك الخاصة وحشدًا من الأرستقراطيين الذين يلزمونه دائمًا، لكن مجموع الرجال في هذه الفرقة قدموا من غرب اسكتلندا .

على مسافة قصيرة من مؤخرة هذه الفرقة كان لواء "لوثيان" يقوده "بوث ويل" وعلى الخاصرة اليمنى تمركزت فرقة من سكان الجبال قادها "لينوكس" و"أرجين" . منذ أن تحرك الجيش من "إيدن بيرج" كان ثمة حالات فرار لا يُستهان بها، لم تحشد كل فرقة من الفرق الأربع أكثر من خمسة آلاف رجل، حيث كان لدى "بوث ويل" نصف هذا العدد، كان المجموع 22 ألف رجل في الجيش الاسكتلندي وكان هذا يعادل

تقريبًا حجم قوات "سوري"، تقدم الاسكتلنديون في صفوف متوازية بقيادة فرقة الميسرة، أمطرت السماء فجأة وجعلت عشب المنحدر زلْفًا، خلع العديد من الاسكتلنديين أحذيتهم محاولين التشبث مع ذلك نزل الجميع الهضبة بالطريقة الألمانية أي من دون صراخ أو ضجيج .

القوات الحدودية أحرزت تقدمًا سريعًا واصطدمت بقوات الميمنة للأدميرال قبل زمن طويل من وصول القطاعات الأخرى، كان على يمين الأدميرال لواء يقدر بثلاثة آلاف رجل تحت إمرة أخيه "إيدموند هاورد" جاء نصفهم من "شيشاير" و"لينج شاير"، بينما الباقون كانوا خليطًا من البحرية والفرق الصغيرة من جنوب "يوركشاير"، في الوسط يصطف تسعة آلاف رجل بقيادة الأدميرال نفسه، كان بعضهم من البحرية يرتدون البزة الملكية بلونيهما الأخضر والأبيض، لكن القسم الأكبر منهم جاء من "نورثون بيرلاند" و"دورهام" ومن جنوب "يوركشاير"، كان على يساره لواء أصغر بكثير تحت إمرة السير "كونستابل" البالغ من العمر سبعين عامًا، يتضمن ألفًا من المجندين الإلزاميين جاءوا من "لانج شاير" ويتضمن أيضًا عددًا مساويًا من "نورثون بيرلاند" و"يوركشاير".

ما إن نزلت القوات الاسكتلندية نحوهم حتى فر وتبعثر معظم لواء "هاورد"، لقد قيل: إن رجال "شيشاير" استاءوا من وضعهم تحت إمرة واحد من آل "هاورد"، لكن مهما كان الأمر فإن فرارهم عرض اللواء للخطر، كانت الخسائر الإنجليزية جسيمة، وكاد "هاورد" يقع في الأسر .

هكذا كان الوضع فالاسكتلنديون هاجموا بشراسة وعنف السيد "إيدموند هاورد" قائد الجزء الغربي من ساحة المعركة، وكان يدور بينهما قتال وحشي فر على أثره رجال آخرون، ورجال ليسوا من "شيشاير" لقد ترك السيد "إيدموند" وحيدًا من دون مساعدة أو ملاذ، هوت رايته مع من يحملها كما سقط ثلاث مرات على الأرض، ورغم ذلك نهض ثانية كرجل نبيل شجاع جسور مفعم بالحيوية وقاتل يدا بيد السير "ديفي هيوم" وقتله بيده، وهكذا كان السيد "إيدموند" معرضًا لخطر كبير إلى أن جاء إليه السيد "لورد ديكر" وهو فارس مخلص وجسور فاستطاع إنقاذه من بين برائن الفرسان الذين تكتفوا عليه .³⁹⁷

10. With regard to precipitous heights, if you are

beforehand with your adversary, you should occupy the .raised and sunny spots, and there wait for him to come up
10. وفيما يتعلق المرتفعات المنحدرة ، إذا كنت تسبق خصمك ، يجب أن تحتل المناطق المرتفعة و المشمسة ، وهناك انتظر خروج العدو.

الشاهد من التاريخ

(1) موقعة ترازايمين

في اليوم الحادي والعشرين من شهر حزيران - يونيو 217 ق . م . تقدم جيش روماني ضخم تعداده أربعون ألفا بقيادة جايوس فلامنيوس نحو بحيرة ترازايمين تحت رقابة الفرسان البربر الأمازيغ، كان يلفه ضباب كثيف، وكان حنا بعل قد رصده بواسطة جواسيسه من بعيد، وترصد للمكان الذي سيخرج منه وهو يسيطر علي المرتفعات التي تشرف علي مكان مروره . وفجأة ومن خلال الضباب هاجم القرطاجيون من مواقع مثالية، فكانت الساعة المفاجئة تحل علي رؤوس الرومان .

(2) سرعان ما حدثت المواجهة بين نابليون و اعدائه (بريطانيا و النمسا و روسيا) في " اوستر ليدز " في الساعة الثامنة والنصف صباحاً في الثاني من ديسمبر عام 1805، كانت أولية من الجيوش المتحالفة تنزل فوق المنحدرات المغطاة بالثلج في أعالي " برادزن " وهم غافلون من وجود عناصر من الفرقة الفرنسية الرابعة خلف الضباب الذي كان يلف الوادي في الأسفل، لقد أكسب الضباب الفرنسيين وقتاً ثميناً، فقد مكن المارشال القائد نيكولا جونسون من الانتظار حتى وصل معظم النمساويين والروس أسفل المنحدرات ثم خرج الفرنسيون فجأة من الضباب وهاجموا الجناح الأيمن لجيش العدو على حين غرة، بثت المفاجأة في صفوفهم وكما قال الجنرال الروسي " ميخائيل كوتوسوف " هذا ما أذانا فعلاً، تمكن الحلفاء من التقاط أنفاسهم كفاية لإقامة خط دفاعي لكن الفرنسيين استغلوا عنصر المفاجأة واستولوا على جبال برادزن ثم صبوا نيرانهم على أعدائهم المتمركزين في الأسفل، وقد فضل النمساويين والروس الانسحاب بسرعة على مواجهة الإبادة، في صفحات التاريخ العسكري تعتبر " اوستر ليدز " من أبهر الانتصارات التي حققها نابليون وبحسب توقعات نابليون ضمنت له هذه المعركة سقوط الحلف الثالث

11. If the enemy has occupied them before you ,
do not follow him, but retreat and try to entice him away
11. وإذا كان العدو احتلها قبلك ، لا تتبعه ، لكنه تراجع وحاول إغرائه بعيدا .

إذا كان عدوم احتل المرتفات المنحدرة قبلك لا تهجم عليه بل تراجعه و حاول اغرائه للنزول اليك

If you are situated at a great distance from .12 ,the enemy, and the strength of the two armies is equal it is not easy to provoke a battle, and fighting will be .to your disadvantage

12. إذا كنت معسكر على بعد مسافة كبيرة من العدو ، وقوة الجيشين على قدم المساواة ، فليس من السهل إثارة معركة ، وسيكون القتال ضرر عليك .

إذا كنت معسكرا على مسافة كبيرة من العدو و الجيشين متساويين في مواقف القوة و الضعف فتجنب المواجهه المباشرة في الحالات التي تنطور على خطر و سيطر على انفعالاتك عند اخذ القرار بالحرب فما دام نتيجة المعركة ليست حاسمه فلا يوجد سبب ملح للهجوم

.These six are the principles connected with Earth .13
The general who has attained a responsible post must be .careful to study them

13. هذه هي المبادئ الست المرتبطة الأرض .
القائد الذي الذي تحمل المسؤولية يجب أن يكون دقيق في دراستها .

,Now an army is exposed to six several calamities .14
not arising from natural causes, but from faults
:for which the general is responsible. These are
;Flight; (2) insubordination; (3) collapse; (4) ruin (1)
.disorganization; (6) rout (5)

14. الآن الجيش يتعرض لكوارث ستة ، ليست ناشئة عن أسباب طبيعية ، ولكن من الشوائب

التي هي مسؤولية القائد . وهذه هي :

(1) الهروب ؛ (2) العصيان ؛ (3) الانهيار ؛ (4) الخراب ؛

(5) الاضطراب ؛ (6) هزيمة .

إذا استثنينا الاسباب الطبيعية للكوارث فهناك ستة مشاكل تقع على القائد و هي

(1) هروب الجنود من الخدمة

(2) عصيانهم للأوامر

(3) انهيارهم معنويا

(4) الخراب

(5) الاضطراب في مصادر المعلومة

(6) الهزيمة

رحم الله عمر رضي الله عنه حيث قال: [والله لو عثرت ناقة في العراق لكان ابن الخطاب مسؤولاً عنه]

هذه ناقة فما بالكم بالجيش الذي هو درع الامة

و لأن اكثر الجيوش التي تهمنا هي الجيوش العربية فما هي أسباب تخاذلها المهين؟؟

من عدة سنوات كتب أحد الإستراتيجيين العسكريين الأميركيين دراسة مهمة , ومؤلمة , بعنوان "لماذا يخسر العرب الحروب؟", وذلك بناءً على خبرته الشخصية لعدة سنوات "كمستشار عسكري في عدد من الدول العربية!". من الأسباب التي ذكرها ما يلي:
أولاً: العلاقة بين الجنود والقادة علاقة عدائية قائمة على الخوف من قبل الجنود , والاحتقار من قبل القادة , وليس فيها ولاء وإخلاص حقيقيان . والجندي يشعر بأنه صفر حقيقي من السهل التضحية به في أي وقت . لذلك ففي وقت الحرب سرعان ما يتخلى القادة عن جنودهم , أو يورطونهم في معارك محسومة نتائجها سلفاً وتقود إلى إبادة أولئك الجنود .

وفي المقابل فإن الجنود الذين تنعدم ثقتهم في قيادتهم يكون مهمهم الأول هو النجاة بأنفسهم وليس تحقيق النصر , لأنهم أولاً وأخراً لا يعرفون موقعهم في الإستراتيجية العامة , ويدركون أن سلامتهم هي آخر ما يفكر فيه قادتهم . ثانياً: تخلق الأنظمة العربية حالة من التنافس الدائم بين قادة الأركان بحيث لا يطمئن أحدهم للآخر .فقائد سلاح الجو يتنافس مع قائد سلاح المشاة , وهذا لا يرتاح لقائد سلاح المدفعية , الذي بدوره يتمنى الغرق لقائد سلاح البحرية وقوته .

والتنافس وإنعدام الثقة القصد منهما ضمان عدم اتقاقهم في اي وقت من الأوقات وذلك لاستبعاد تنسيقهم المشترك لأي انقلاب على نظام الحكم . وعليه فإن هذه العلاقة المبنية على الكراهية والتنافس والعداء تتحول في وقت الحرب إلى لامتسولية بل وتخل كامل وقت الشدة , وذلك للتخلص من المنافسين , وتحميلهم مسؤولية الفشل والهزيمة . ثالثاً:

ليس هناك إستراتيجية واضحة للجيوش العربية سواء في وقت السلم أو الحرب . فليس معروفاً للجنود , ولا حتى للقادة , ما هي العقيدة العسكرية التي تنتظم الجيش

المعني , وما هي أهدافه الكبرى , ومن هم أعداؤه . ففي الوقت الذي تكون فيه عيون الحكام مركزة على جيوش "أشقيائهم" العرب كمصدر تهديد لأنظمتهم , فإن التحريض والتعبئة والدعاية تكون موجهة باتجاه إسرائيل . ويكون هناك قدر كبير من الغموض المخلوط بالدراية المسكوت عنها إزاء ترتيب الأعداء في سلم الأمن القومي . كل هذا يضع البوصلة في وقت الحرب وتنتشلت الجهود وتفشل , خاصة وأن وضوح مصادر التهديد , أو عدمه يترتب عليه وضوح إستراتيجيات الهجوم والدفاع وسوى ذلك . رابعاً: إنعدام الثقة بين الجيوش والأنظمة العربية خلال كل حروبها مع إسرائيل . فكل نظام وجيش يتمنيان الهزيمة للبقية , ويظهران الاستعداد لتحويل الإستراتيجية العسكرية في منتصف الحرب بشكل إنفرادي ولو أدت إلى هزيمة "الشقيق الآخر" على الجبهة الأخرى .

Other conditions being equal, if one force is 15 times its size, the result will be the flight of the former

15. الظروف الأخرى على حالها ، إذا قوة واحدة واجهت قوة أخرى عشرة أضعاف حجمها ، النتيجة فرار الجيش

إذا قابلت فئة صغيرة فئة كبيرة (واحد لعشرة) (و هذه الحالة تسمى انعدام التوجية و نقص الموارد والامدادات) فالمتوقع هو هروب الفئة الصغيرة (ابو سريع و فكيك و فكيك اول) لكن المؤمنين يعلمون

{ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَنَبِّئْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250) { البقرة

و لا يفرون الا في حالتين

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مَنْ تَحَرَّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُحْتِيزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16) { الانفال

بينما الامريكان فقد كشف برنامج '60 دقيقة' الشهير الذي تقدمه شبكة سي بي إس الأمريكية عن حقيقة خطيرة، وهي هروب 5500 جندي أمريكي من الجيش منذ بدء الحرب على العراق .

و الرأي هو خوض حرب عصابات

يقول مايكل هارت (Michael Heart) و هو مغنٍ أمريكي عن الهجوم الاسرائيليه على غزة

• [الموقع الرسمي لمايكل هارت](#) .

• [صفحة مايكل هارت](#) على فايسبوك .

• [مقالة عن مايكل هارت](#) على موقع أمريكا بالعربية .

A blinding flash of white light

وميض ضوء ابيض يعمي الابصار

Lit up the sky over Gaza tonight

اضاء سماء غزة الليلة

People running for cover

الناس يركضون باحثين عن غطاء

Not knowing whether they' re dead or alive

لا يعرفون ان كانوا احياء ام امواتا

They came with their tanks and their planes

لقد جاءوا بدباباتهم وطائراتهم

With ravaging fiery flames

بلهب مشتعل تدميري

And nothing remains

فلا شيء يبقى

Just a voice rising up in the smoky haze
إلا صوت يعلو من بين ضباب الدخان و

We will not go down In the night, without a fight
لن نخضع في هذا الليل بدون قتال

You can burn up our mosques and our homes and our schools
يمكنكم حرق مساجدنا وبيوتنا ومدارسنا

But our spirit will never die
لكن روحنا لن تموت ابدا

We will not go down In Gaza tonight
لن نخضع في غزة الليلة

Women and children alike
النساء والاطفال على حد سواء

Murdered and massacred night after night
يقتلون ويذبحون ليلة بعد ليلة

While the so-called leaders of countries afar
بينما القادة المزعمون في البلاد البعيدة

Debated on who' s wrong or right
مازالوا يتجادلون حول من المخطئ ومن المصيب

But their powerless words were in vain
لكن كلماتهم الضعيفة ذهبت هباء

And the bombs fell down like acid rain
والقنابل مازالت تسقط كالمطر الحمضي

But through the tears and the blood and the pain
لكن من بين الدموع والدماء والالم

You can still hear that voice through the smoky haze
مازلت تسمع نفس الصوت من بين ضباب الدخان

We will not go down In the night, without a fight
لن نخضع في هذا الليل بدون قتال

You can burn up our mosques and our homes and our schools
يمكنكم حرق مساجدنا وبيوتنا ومدارسنا

But our spirit will never die
لكن روحنا لن تموت ابدا

We will not go down In Gaza tonight
لن نخضع في غزة الليلة

كانت هذه كلمات حكاية غنائية من ألحان وغناء الفنان الأميركي مايكل هارت، بعنوان "أغنية من أجل غزة"، وأهداها حرفياً كـ "أغنية أمل للفلسطينيين في غزة". يستغرق أداء الأغنية ثلاث دقائق و11 ثانية

جاء نمط هذه الأغنية- الحكاية على غرار الأغاني الشعبية التي تروي سير الأبطال والعظماء في قالب روائي غنائي بإيقاعاته المميزة التي تعكس هنا حزناً دفيناً نبيلاً، وتضمنياته الفريدة، وتكراره المعبر عن مظلومية فلسطين، ومشاعر التعاطف المعبرة، وتركيزه على جوهر معنى البطولة، وهو في حالة غزة روح الصمود (قد تحرقون مساجدنا ومنازلنا ومدارسنا ..)، والرجولة (نحن لن نسقط في الليل .. دون قتال)

والشموخ (لكن روحنا لن تموت أبدا!) .

يمثل مطلع الأغنية استهلالاً للحظة بالغة التأثير، تختصر المشهد الدرامي وتكثفه من خلال عناصره الرئيسية المؤثرة، على نحو يبرز همجية العدوان، ووحشية غاراته على الأبرياء، والفرع الذي تحاول تلك الغارات أن تحمله إلى الناس .

كما تختصر العدوان بعناصره الرئيسية: دباباته وطائراته ونيرانه التي تحقق كل شيء إلا صوت الإرادة الإنسانية الصلبة الذي يتصاعد ويتخلل ضباب الدخان والدمار وعدمية العدوان .

بسرعة يعلو ذلك الصوت ويتحدى بكامل الإرادة والعنفوان رغم وحشية العدوان وعدميته التي غطت وجه الأرض بالدمار (مساجد ومنازل ومدارس)، لكن الروح والعنوان لا يموت . الأغنية تدين تواطؤ البلاد البعيدة ونفاقها وإتاحتها الفرصة لاستمرار العدوان .

يتصاعد العدوان والدمار لكن صوت الروح الأبية لا يزال يخترق ضباب الدخان، رغم الدموع والدم والألم . وتتصاعد الرجولة والإرادة والتحدي (لن نسقط في غزة الليلة)، (لن نسقط في الليل .. دون قتال) !

الشاهد من التاريخ

2) اليرموك وكان خالد بن الوليد رابط الجأش ثابت الجنان وهو يرى هذه الجموع المتلاحقة كالسيل العرم 200 ألف مقاتل ، لم ترهبه كثرتهم، وقد سمع جنديا مسلما قد انخلع قلبه لمّا رأى منظر الروم، يقول: ما أكثر الروم وأقل المسلمين- فانزعج من قولته وقال له: ما أقل الروم وأكثر المسلمين، إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال، أبالروم تخوّفني؟!

16. When the common soldiers are too strong and their officers too weak, the result is insubordination .
When the officers are too strong and the common soldiers too weak, the result is collapse .

16. وعندما يكون الجنود العاديون أقوياء جدا و ضباطهم ضعفاء للغاية ، النتيجة هي العصيان .
وعندما يكون الضباط أقوياء جدا والجنود العاديون ضعفاء جدا ، النتيجة هي الانهيار .

إذا كان الجنود اقوي من القائد فالنتيجة الطبيعية هي عصيان الاوامر , تخيل ارنب يقود مجموعة من الاسود

يقول الرسول : «أوصيكم بتقوى الله، والسمع، والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ . وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»³⁹⁸ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوقِّرِ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمْ الصَّغِيرَ، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ .³⁹⁹

قيل لأكنثم بن صيفي: صف لنا العمل في الحرب .
قال: أقلوا الخلاف على أمرائكم، فلا جماعة لمن اختلف عليه .
واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل، فنتبتوا، فإن أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تعقب ريثاً .
وآدرعوا الليل، فإنه أخفى للويل، وتحفظوا من البيات .
تو موبضرب المثل باحد القادة الضعاف الصينيين كان الجنود يسخرون منه و في النهاية خسر الحرب و فر الجيش و انتحر القائد

و العكس عندما يكون الضباط اقوياء اكفاء و الجنود ضعفاء فالنتيجة هي انهيارهم و انهيار الجيش كأسد يقود مجموعة من الارانب

{ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ } .

فقد يضغط الضباط على الجنود لتحرير امتهم لكن الجنود جنود دنيا و مآثشات كورة فينهاروا

يقول نابليون: جيش من الارانب يقوده أسد , خير من جيش من الأسود يقوده أرنب .. !

و الحقيقة أن الأفضل من ذلك هو: جيش من الأسود يقوده أسد . فتكافؤ القوة من

القمة الى القاع هو مفتاح النجاح , لكن كثيرا من القادة يحبون ان يكون التابعين ضعاف حتى لا يظهر أحد عليهم و قد رأيت هذا في شركات عربية كثيرة

الشاهد من التاريخ

(1) ما حدث في جيش الامويين ايام الخليفة عبد الملك بن مروان و كان قائد الجيش روح بن زنباع ضعيفا لنا فانتشر سوء التنظيم في الجيش فلما جاء الحجاج بن يوسف الثقفي اعاد النظام و اخذهم بالشدة و العقاب حتى استقاموا له , إلا جماعة روح بن زنباع، فجاء الحجاج يوماً على رؤوسهم و هم يأكلون، فنهاهم عن ذلك في عملهم، لكنهم لم ينتهوا، و دعوهم معهم إلى طعامهم، فأمر بهم، فحبسوا، و أحرقت سرادقهم . فشكاه روح بن زنباع إلى الخليفة، فدعا الحجاج و سأله عما حمله على فعله هذا، فقال إنما أنت من فعل يا أمير المؤمنين، فأنا يدك و سوطك، وأشار عليه بتعويض روح بن زنباع دون كسر أمره .

و لم يكن أهل الشام يخرجون في الجيوش، فطلب الحجاج من الخليفة أن يسلطه عليهم، ففعل . فأعلن الحجاج أن أيما رجل قدر على حمل السلاح ولم يخرج معه، أمهله ثلاثاً، ثم قتله، وأحرق داره، وأنتهب ماله، ثم طاف بالبيوت باحثاً عن المتخلفين . وبدأ الحجاج بقتل أحد المعترضين عليه، فأطاع الجميع، و خرجوا معه، بالجبر لا الإختيار .

(2) ذكر وقعة مصيخ بني البرشاء كنموذج لعاقبة العصيان ولما انتهى الخبر إلى خالد بمصاب أهل الحصيد وهرب أهل الخنافس كتب إلى القعقاع وأبي ليلي وأعبد وعروة وواعدهم ليلة وساعة يجتمعون فيها إلى المصيخ، وخرج خالد من العين قاصداً إليهم . فلما كان تلك الساعة من ليلة الموعد اتفقوا جميعاً بالمصيخ فأغاروا على الهذيل ومن معه وهم نائمون من ثلاثة أوجٍ فقتلوهم، وأفلت الهذيل في ناس قليل وكثر فيهم القتل، وقد كان حرقوص بن النعمان بن النمر قد نصحهم فلم يقبلوا منه، فجلس مع زوجته وأولاده يشربون، فقال لهم: اشربوا شراب مودع، هذا خالد بالعين وجنوده بالحصيد؛ ثم قال:

ألا سقياني قبل خيل أبي بكر . . . لعل منايانا قريبٌ وما ندري
فضرب رأسه، فإذا هو في جفنة فيها الخمر، وقتلوا أولاده وأخذوا بناته .

(3) الإنكشاريون في نهاية القرن 17 وبداية القرن 18

أطلق اسم الإنكشارية على طائفة عسكرية من المشاة العثمانيين، يشكلون تنظيمًا خاصًا، لهم تكناتهم العسكرية وشاراتهم ورتبهم وامتيازاتهم، وكانوا أعظم فرق الجيش العثماني وأقواها جنداً وأكثرها نفوذاً، ولا يعرف على وجه الدقة واليقين وقت ظهور هذه الفرقة، فقد أرجعها بعض المؤرخين إلى عهد "أورخان الثاني" سنة (724هـ=1324م) على أن هذه الفرقة اكتسبت صفة الدوام والاستمرار في عهد السلطان مراد الأول سنة (761هـ=1360م)، وكانت قبل ذلك تسرح بمجرد الانتهاء من عملها .

وامتاز الجنود الإنكشاريون بالشجاعة الفائقة، والصبر في القتال، والولاء التام للسلطان العثماني باعتباره إمام المسلمين، وكان هؤلاء الجنود يختارون في سن صغيرة من أبناء المسلمين الذين تربوا تربية صوفية جهادية، أو من أولاد الذين أسروا في الحروب أو اشتروا بالمال .

وكان هؤلاء الصغار يربون في معسكرات خاصة بهم، يتعلمون اللغة والعادات والتقاليد التركية، ومبادئ الدين الإسلامي، وفي أثناء تعليمهم يقسمون إلى ثلاث مجموعات: الأولى تعد للعمل في القصور السلطانية، والثانية تُعد لشغل الوظائف المدنية الكبرى في الدولة، والثالثة تعد لتشكيل فرق المشاة في الجيش العثماني، ويطلق على أفرادها الإنكشارية، أي الجنود الجدد، وكانت هذه المجموعة هي أكبر المجموعات الثلاث وأكثرها عددًا .

معيشة الإنكشارية

وكانت الدولة تحرص على منع اتصال الإنكشارية بأقربائهم، وتفرض عليهم في وقت السلم أن يعيشوا في الثكنات، التي لم تكن تحوي فقط أماكن النوم لضباطهم وجنودهم، بل كانت تضم المطابخ ومخازن الأسلحة والذخائر وكافة حاجاتهم المدنية .

وخصصت الدولة لكل "أورطة" من الإنكشارية شارة توضع على أبواب ثكنتها، وعلى أعلامها وخيامها التي تقام في ساحة القتال، وجرت عادة الجنود أن ينقشوا شاراتهم المميزة على أذرعهم وسيقانهم بالوشم، وكانت ترقياتهم تتم طبقاً لقواعد الأقدمية، ويحاولون إلى التقاعد إذا تقدمت بهم السن، أو أصابتهم عاهة تعدهم عن العمل، ويصرف لهم معاش من قبل الدولة . وكانت الدولة تحرّم عليهم الاشتغال بالتجارة أو الصناعة حتى لا تخبوا عسكريتهم الصارمة، وينطفئ حماسهم المشبوب .

ويطلق على رئيس هذه الفئة "أغا الإنكشارية"، وهو يعد من أبرز الشخصيات في الدولة العثمانية، لأنه يقود أقوى فرقة عسكرية في سلاح المشاة، وكان بحكم منصبه يشغل وظيفتين أخريين، فهو رئيس قوات الشرطة في إستانبول، المسئول عن حفظ النظام واستتباب الأمن، وهو في الوقت نفسه عضو في مجلس الدولة .

وكان لرئيس الإنكشارية مقر خاص في إستانبول، ومكاتب في الجهات التي تعمل الفرقة بها، ويختاره السلطان من بين ضباط هذا السلاح، وظل هذا التقليد متبعاً حتى عهد السلطان سليمان القانوني، الذي جعل اختيار رئيس الإنكشارية من بين كبار ضباط القصر السلطاني، وذلك للحد من طغيان هذه الفرقة .

أهمية الإنكشارية

عرف الإنكشاريون بكفائتهم القتالية ووفرتهم العددية، وضراوتهم في الحرب والقتال، وكانوا أداة رهيبة في يد الدولة العثمانية في حروبها التي خاضتها الدولة في أوروبا وآسيا وإفريقيا، وكان لنشأتهم العسكرية الخالصة وتربيتهم الجهادية على حب الشهادة واسترخاض الحياة أثر في اندفاعهم الشجاع في الحروب واستماتتهم في النزال، وتقدمهم الصفوف في طليعة الجيش، وكانوا يأخذون مكانهم في القلب، ويقف السلطان بأركان جيشه خلفهم . وقد استطاعت الدولة العثمانية بفضل هذه الفرقة الشجاعة أن تمد رقعتها،

وتوسع حدودها بسرعة، ففتحت بلادًا في أوروبا كانت حتى ذلك الوقت خارج حوزة الإسلام .

وقد أشاد المؤرخون الغربيون بهذه الفرقة باعتبارها من أهم القوات الرئيسية التي اعتمدت عليها الدولة في فتوحاتها، فيقول "بروكلمان" المستشرق الألماني: "إن الإنكشارية كانوا قوام الجيش العثماني وعماده". ويضيف المؤرخ الإنجليزي "جرانت" بأن المشاة الإنكشارية كانوا أكثر أهمية من سلاح الفرسان، وكان مصير أو مستقبل الدولة العثمانية يعتمد إلى حد كبير على الإنكشارية .

طغيان الإنكشارية

غير أن هذه الأهمية الكبيرة لفرقة الإنكشارية تحولت إلى مركز قوة نغص حياة الدولة العثمانية، وعرضها لكثير من الفتن والقلقل، وبدلاً من أن ينصرف زعماء الإنكشارية إلى حياة الجندية التي طُبعوا عليها -راحوا يتدخلون في شؤون الدولة، ويزجون بأنفسهم في السياسة العليا للدولة وفيما لا يعنيه من أمور الحكم والسلطان؛ فكانوا يطالبون بخلع السلطان القائم بحكمه ويولون غيره، ويأخذون العطايا عند تولي كل سلطان جديد، وصار هذا حقاً مكتسباً لا يمكن لأي سلطان مهما أوتي من قوة أن يتجاهله، وإلا تعرض للمهانة على أيديهم .

وقد بدأت ظاهرة تدخل الإنكشارية في سياسة الدولة منذ عهد مبكر في تاريخ الدولة، غير أن هذا التدخل لم يكن له تأثير في عهد سلاطين الدولة العظام؛ لأن هيبتهم وقوتهم كانت تكبح جماح هؤلاء الإنكشاريين، حتى إذا بدأت الدولة في الضعف والانكماش بدأ نفوذ الإنكشاريين في الظهور، فكانوا يعزلون السلاطين ويقتلون بعضهم، مثلما فعلوا بالسلطان عثمان الثاني حيث عزلوه عن منصبه، وأقدموا على قتله سنة (1032هـ=1622م) دون وازع من دين أو ضمير، وفعلوا مثل ذلك مع السلطان إبراهيم الأول، فقاموا بخنقه سنة (1058هـ=1648م)، محتجين بأنه يعاديهم ويتناولهم بالنقد والتجريح، وامتدت شرورهم إلى الصدور العظام بالقتل أو العزل .

ولم يكن سلاطين الدولة في فترة ضعفها يملكون دفع هذه الشرور أو الوقوف في وجهها، فقام الإنكشاريون بقتل حسن باشا الصدر الأعظم على عهد السلطان مراد الرابع سنة (1042هـ=1632م)، وبلغ من استهتارهم واستهانتهم بالسلطان سليم الثاني أن طالبوه بقتل شيخ الإسلام والصدر الأعظم وقائد السلاح البحري، فلم يجرؤ على مخالفتهم، فسمح لهم بقتل اثنين منهم، واستثنى شيخ الإسلام من القتل؛ خوفاً من إثارة الرأي العام عليه .

محاولة إصلاح الفيالق الإنكشارية

لما ضعفت الدولة العثمانية وحلت بها الهزائم، وفقدت كثيراً من الأراضي التابعة لها، لجأت إلى إدخال النظم الحديثة في قواتها العسكرية حتى تساير جيوش الدول الأوروبية في التسليح والتدريب والنظام، وتسترجع ما كان لها من هيبة وقوة في أوروبا، وتسترد مكانتها التي بنتها على قوتها العسكرية. لكن الإنكشارية عارضت إدخال النظم الجديد في فيالقهم، وفشلت محاولات السلاطين العثمانيين في إقناعهم بضرورة التطوير والتحديث، ولم تنجح محاولات الدولة في إغرائهم للانضمام إلى الفرق العسكرية الجديدة، وقبول المعاش الذي تقررته الدولة لمن يرفض هذا النظام.

ولم يكتف الإنكشاريون بمعارضة النظم الجديد، بل لجئوا إلى إعلان العصيان والقيام بالتمرد في وجوه السلاطين والصدور العظام، ونجحوا في إكراه عدد من السلاطين على إلغاء هذا النظام الجديد.

محمود الثاني يلغي الفيالق الإنكشارية

بعد تولي السلطان محمود الثاني سلطنة الدولة العثمانية سنة (1223هـ=1808م) رأى تطوير الجيش العثماني وضرورة تحديثه بجميع فرقته وأسلحته بما فيها الفيالق العسكرية، فحاول بالسياسة واللين إقناع الإنكشارية بضرورة التطوير وإدخال النظم الحديثة في فرقهم، حتى تساير باقي فرق الجيش العثماني، لكنهم رفضوا عرضه وأصرروا واستكبروا استكباراً.

وكان محمود الثاني ذا عزيمة شديدة، ودهاء عظيم، فحاول أن يلزم الإنكشارية بالنظم والانضباط العسكري، وملازمة تكناتهم في أوقات السلم، وضرورة المواظبة على حضور التدريبات العسكرية، وتسليحهم بالأسلحة الحديثة، وعهد إلى صدره الأعظم مصطفى باشا البيرقدار بتنفيذ هذه الأوامر. غير أن هذه المحاولة لم تنجح وقاوموا رغبة السلطان وتحدوا أوامر الصدر الأعظم، وقاموا بحركة تمرد واسعة وثورة جامحة كان من نتيجتها أن فقد الصدر الأعظم حياته في حادث مأسوي.

لم تنجح محاولة السلطان الأولى في فرض النظم الجديد على الإنكشارية، وصبر على عنادهم، وإن كانت فكرة الإصلاح لم تزل تراوده، وازداد اقتناعاً بها بعد أن رأى انتصارات محمد علي المتتالية، وما أحدثته النظم الجديدة والتسليح الحديث والتدريب المنظم في جيشه، وطال صبر السلطان ثمانية عشر عاماً حتى عزم مرة أخرى على ضرورة إصلاح نظام الإنكشارية؛ فعقد اجتماعاً في (19 من شوال 1241هـ=27 من مايو 1826م) في دار شيخ الإسلام، حضره قادة أسلحة الجيش بما فيهم كبار ضباط فيالق الإنكشارية، ورجال الهيئة الدينية وكبار الموظفين، ونوقش في هذا الاجتماع ضرورة الأخذ بالنظم العسكرية الحديثة في الفيالق الإنكشارية، ووافق المجتمعون على

ذلك، وتلي مشروع بإعادة تنظيم القوات الإنكشارية، وأصدر شيخ الإسلام فتوى بوجوب تنفيذ التعديلات الجديدة، ومعاقبة كل شخص تسول له نفسه الاعتراض عليها .

الإنكشاريون في أواخر أيامهم

غير أن الإنكشارية لم يلتزموا بما وافق عليه الحاضرون في هذا الاجتماع؛ فأعلنوا تمردهم وانطلقوا في شوارع إستانبول يشعلون النار في مبانيها، ويهاجمون المنازل ويحطمون المحلات التجارية، وحين سمع السلطان بخبر هذا التمرد عزم على وأده بأي ثمن والقضاء على فيالق الإنكشارية، فاستدعى السلطان عدة فرق عسكرية من بينها سلاح المدفعية الذي كان قد أعيد تنظيمه وتدريبه، ودعا السلطان الشعب إلى قتال الإنكشارية .

وفي صباح يوم (9 من ذي القعدة 1240هـ=15 من يونيو 1886م) خرجت قوات السلطان إلى ميدان الخيل بإستانبول وكانت تطل عليه ثكنات الإنكشارية، وتحتشد فيه الفياق الإنكشارية المتمردة، ولم يمض وقت طويل حتى أحاط رجال المدفعية الميدان، وسلطوا مدافعهم على الإنكشارية من كل الجهات، فحصدتهم حصداً، بعد أن عجزوا عن المقاومة، وسقط منهم ستة آلاف جندي إنكشاري .

وفي اليوم الثاني من هذه المعركة التي سميت بـ"الواقعة الخيرية" أصدر السلطان محمود الثاني قراراً بإلغاء الفياق الإنكشارية إلغاء تاماً، شمل تنظيماتهم العسكرية وأسماء فيالقهم وشاراتهم، وانتهى بذلك تاريخ هذه الفرقة التي كانت في بدء أمرها شوكة في حلق أعداء الدولة العثمانية .

17. When the higher officers are angry and insubordinate and on meeting the enemy give battle on their own account from a feeling of resentment, before the commander-in-chief, can tell whether or no he is in a position to fight the result is ruin .

17. وعندما الضباط الكبار غاضبين و متمردين ، عندما يقابلون العدو يديرون المعركة وفقاً لمزاجهم الشخصي نتيجة لشعورهم بالاستياء .و ذلك قبل أن يعطي القائد العام الاوامر بالحرب او لا ، النتيجة الحتمية هي الخراب .

عندما يخوض الضباط حرباً و هم غاضبون و متمردون على الاوامر التي تأتي من قيادتهم و يديرون المعركة حسب المزاج الشخصي نتيجة لاحتساسهم بالاستياء ، فالنتيجة الحتمية هي الخراب

قال عمر بن الخطاب: " أيها الناس ، أيتها الرعية ، إن لنا عليكم حقاً ، النصيحة بالغيب و المعاونة على الخير ، أيها الرعاة إن للرعية عليكم حقاً فاعلموا أنه لا شئ أحب إلى الله ولا أعز من حلم إمام و رفقته ، و ليس جهل أبغض إلى الله ولا أغم من جهل إمام و خرقة " .

18. When the general is weak and without authority ; when his orders are not clear and distinct; when there ,are no fixes duties assigned to officers and men ,and the ranks are formed in a slovenly haphazard manner .the result is utter disorganization

18. عندما يكون القائد ضعيف ودون سلطة ؛ عندما تكون أوامره ليست واضحة ومتميزة ؛ عندما لا يكون هناك تحديد للمهام الموكلة إلى الضباط والرجال ، وعندما يتم تنظيم الرتب العسكرية بطريقة فاسدة و عشوائية ، والنتيجة هي الاضطراب المطلق .

عندما يكون القائد ضعيف الشخصية يأمر فلا يأتمر بأمره أحد و ينهي فلا ينتهي بأمره أحد , و أوامره ليست واضحة , و عندما تكون الوسطة هي معيار الترقية فالنتيجة المرتقبة هي الاضطراب فلا تنتظر ان تزرع فجلا و تخرج لك الارض تفاح

. بادن باول يقول : "إن سر النجاح في الحصول التدريب و وضوح التعليمات التي يتلقونها"

هذه القاعدة من اهم القواعد حيث ان 90 % من الشركات التى تفشل تكون بسبب هذه القاعدة فادرسها جيدا

الشاهد من التاريخ

1)يقول القائد العظيم الشاذلي

فى يوليو 67 أنا كنت رئيس هيئه تدريب الجيش المصرى وفجاه تم تكليفى بقياده جديده رأيت القيادة إنشاءها تحت اسم القوة خفيفة الحركة عبارة عن كتيبه مشاه وكتيبه دبابات وقوة من الصاعقة على أن توضع هذه القوة لتكون هى أول من يصطدم بالجيش الاسرائيلى وقد أطلقوا عليها اسم قوة الشاذلى وللأسف ساد نوع من الارتجال

تشكيل هذه القوة ولم تكن هناك خطة محددة لنعمل على أساسها فكانت تاتيني الأوامر تحرك إلى الشمال فأقوم بتنفيذ التحرك وبعده تأتي أوامر جديدة تحرك الى الجنوب فأقوم بالتحرك ثم تأتي أوامر جديدة تحرك الى الوسط وطبعاً كل هذه التحركات استهلاك للمعدات ومجهود كبير لا فائدة منه

(2) احتلال امريكا للعراق

عندما تم نقل الضباط العراقيين من مناطقهم إلى مناطق أخرى في القتال (نتيجة لعلمه ان هناك تعاون بين بعض الضباط و الامريكان) أبدوا استياءهم وضجرهم من هذا التخطيط العسكري خاصة أنهم درّبوا لفترة طويلة على الخطط التي كانوا ينوون تنفيذها للدفاع عن بغداد، في حين أن المناطق التي انتقلوا إليها لم يكن لديهم سوى الانضمام إلى الوحدات المقاتلة والقتال حتي بدون خطة عسكرية .
ثم انه استبدل بهذه القيادات العسكرية المدربة قيادات أخرى من فدائيي صدام وهم أقل تدريباً وأقل مستوي عسكرياً

(3) وعندما يتم تنظيم الرتب العسكرية بطريقة فاسدة و عشوائية 400



جمال حماد: للأسف الشديد عدم الاستفادة من الخبراء يعني ده، اعرف أن دي حاجة من الحاجات العجيبة في مصر، عدم الاستفادة من الخبراء، برضه في السودان كان عندنا خبراء في السودان معروفين يعني زي صالح حرب وغيره كان لهم علاقة وثيقة بالسودانيين لم يستفد منهم إطلاقاً وبعدين جابوهم في آخر مرحلة لما خلاص الأمور انتهت فجابوهم علشان يقولوا لهم الكارثة اللي ححصل في السودان بدل ما كانوا يستفيدوا منهم، ما نفس الحكاية بسوريا، أنا كواحد قاعد خمس سنوات هناك كملحق عسكري بعدين قائد القيادة المشتركة المصرية السورية ..

أحمد منصور: في سنة 1956 .

جمال حماد: طيب بقى ده في أحد يعرف أكثر مني في هذا الموضوع؟ تقوموا تروحوا تجيبوا ناس ليس لديهم أي خبرة في سوريا ولا أي حاجة علشان مثلا حاجات شخصية ..

أحمد منصور (مقاطعا): ما هو ده أهل الثقة وأهل الخبرة ..

جمال حماد: أهل الثقة وأهل الخبرة .

أحمد منصور: وأنت يتخاف منك .

جمال حماد: أنه الرجل ده بيقدر يعمل قعدات حلوة أقوم أخذه، الرجل ده بيعرف يقول نكت ظريفة يضحكني أقوم أخذه، حاجات بالشكل ده .

أحمد منصور: هل هذه كانت المؤهلات للضباط والذين يكلفون بالمهام الرئيسية؟

جمال حماد: يعني إلى حد ما كان بيحدث هذا، أنا بأقول لك شفت بعيني يعني أنه مثلا اسمه إيه ده اللي كان سكرتير عبد الحكيم، علي شفيق ..

أحمد منصور: علي شفيق، نعم .

جمال حماد: علي شفيق ده ليه أخذه عبد الحكيم عامر، ليه خاله ده سكرتيه الخاص إيه السبب؟

أحمد منصور: إيه السبب؟

جمال حماد: لا علم ولا أي حاجة من الحاجات اللي تتيح له أن يمسك كده، إنما إيه بقى رجل بيقول نكت حلوة وبيضحكه فكان طول النهار علي شفيق ده يقعد يقابل مين؟ إسماعيل ياسين والناس دول علشان يأخذ منهم نكت ..

أحمد منصور (مقاطعا): علشان يضحك سيادة المشير؟

جمال حماد: علشان يضحك سيادة المشير ويقعد بقى في مجلس الثورة قاعد لغاية سيادة المشير ما يخلصوا من الجلسة ويقعد معه في العربية ويقول له بقى قل لي النكت بقى يقعد يقول له نكت علشان يضحك، فدي حاجات من ضمن الحاجات اللي أقولها لك فعلا يعني حصلت .

أحمد منصور: يعني دي الشخصيات اللي كانت بتدير مصر آنذاك؟

جمال حماد: كانت كده .

أحمد منصور: ودي العوامل اللي كان بيتم اختيار الناس ليوضعوا في المناصب بناء عليها؟

أحمد منصور: احك لنا شوية خلى الناس تعرف.

جمال حماد: أصلها حاجات يعني مش تمام، حاجات بقي القعدات إياها.

أحمد منصور: اياها ايه دى؟

جمال حماد: القعدات بقي بتاعة يعنى.. المزاج، قعدات المزاج.

أحمد منصور: احك لنا شوي على المزاج خلي الناس تعرف الدنيا كانت ماشية إزاي، كيف كانت تدار مصر؟



الأستاذ محمد دجيب مع شقيقاته السيدة لولت قيادة الصلوات ليلة ثورة ٢٣ يوليو وعلى يمينه الأستاذ جمال عبد الناصر والأستاذ عبد الحكيم عامر والأستاذ كمال حسين والأستاذ علي عبد الصافي الأستاذ لؤي والأستاذ كركا محسن الشئون ومعه سائر الزملاء جمال حسام وأستاذ أحمد شوقي

جمال حماد: والله أنا حصلت قصة معي في سوريا تعجبت منها كثيرا، يعني..

أحمد منصور: احك لنا .

جمال حماد: أحكيها لك، شوف يا سيدي أنا كنت ساعتها مدير القيادة المشتركة المصرية السورية . .

أحمد منصور (مقاطعا) : في حرب 1956؟

جمال حماد: في حرب 1956 وكان لي مكتب في بيروت تبعي، في بيروت وقتها، وكان في ضباط موجودين فيه فكان من ضمن القيادة المشتركة في ضابط برتبة العقيد، كان مقدم، لا، كان مقدما وكان من دفعتي هذا الرجل وأنا ذهلت لما رأيت هذا الرجل

ده ومعه واحد ثاني نقيب، ذهلت لما لقيت دول جاؤوني، أولا لأنه أنا ما طلبتهمش،
ثانيا ..

أحمد منصور (مقاطعا): عبد الحكيم عامر اللي بعثهم لك؟

جمال حماد: بعثهم لي، ثانيا دول لا يصلحوا إطلاقا لأي حاجة ولا يعرفوا شيئا وبقيت
أنا، محمود كان السفير الله يرحمه فيقول لي الله! هو ده بقى اللي حيلهمم التكتيك؟
والحاجات دي ويضحك لأنه عارف أن دول فراغ خالص .

أحمد منصور: كان محمود رياض دبلوماسيا عريقا ويفهم جيدا الناس .

جمال حماد: أيوه، فباقول لك كان دائما يضحك، يقول لي الله! هم دول اللي حيلهمهم
التكتيك؟ ويضحك، واخذ بالك ..

أحمد منصور: ما هو التكتيك أنواع بقى!

جمال حماد: وتصور دول علشان خاطر يضمنوا استمرارهم أول ما جاؤوا على طول
راحوا واخدين قرضا من البنك، قرض كبير وأنه حيتسد من مرتباتهم على أقساط مثلا
عشرين قسط أو بتاع علشان يضمنوا البقاء ما يقدروش يعني نمشيهم إزاي، شوف
اللعبة، المهم في يوم من الأيام كان حتى مدير المخابرات الحربية كان اسمه محمد
علي عبد الكريم، وأنا بأقول اسمه لأنه إذا كان عايش حتلاقيه حيؤيد هذه الشهادة اللي
بأقولها الخطيرة جدا، فواحد من اللي جاؤوا لي دول كان طويلا وعريضا كده أنا طبعا
مش في محل أقول اسمه وطبعا بمنتهى ما يمكن من .. يعني أبو جهل، اللي محمود
رياض قال لك ده حيلهمم التكتيك ويضحك ..

أحمد منصور (مقاطعا): أبو جهل في الشؤون العسكرية يعني؟

جمال حماد: ما لهوش علاقة في هذه العملية لا أخذ فرق ولا أي مؤهلات .

أحمد منصور: ما أنت قلت النوعيات دي اللي كانوا بيحبوها يحطوها في الجيش
والتيار الضباط الأحرار اللي بي فهموا والوطنيون واللي ضحوا بحياتهم أو حطوا أكفهم
على أيدي الناس ..

جمال حماد (مقاطعا): لا ما دول بقى وهم دول الأعداء، لأنه قال لك تخلص من
اللي يوصلوك الحكم، فإحنا الأعداء مش عاوزة شك يعني ولذلك زي ما قلت لك إنه
لو عملنا إحصائية حتلاقينا نصفنا في السجن وفي الإبعاد وكل ما يخطر على بالك
من ..

أحمد منصور (مقاطعا): أنا قرأت سيرا لكثير منهم، من خيرة الضباط الأحرار
تمرمطوا وتبهدلوا ودمرت عائلاتهم وأسرهم .

جمال حماد: والله أقسم لك أن واحدا منهم -أنا شفته بعيني- كان بطلا من الأبطال شفته بيسوق عربية تكسي، سواق تكسي علشان يعيش، شوف بقى، في الوقت اللي فيه واحد من اللي محسوب عليهم بيغرق في نفقات المصاريف السرية وغيره وده بيسوق تكسي، واخذ بالك، المهم ..

أحمد منصور (مقاطعا): لأنه شريف، الشرفاء راحوا السجون .

جمال حماد: المهم أن الرجل اللي عندي ده بقى كان إيه؟ وقته يعني خدمته تخلص في وقت معين فالיום اللي خالص هو بقى فيه مهمته أنا قلت إنه من اللياقة إن ده تحت قيادتي أنه أنا أوصله، أروح له في المطار علشان أسلم عليه علشان يشعر يعني أنه إحنا بنقدره، فأننا رحنا المطار لقيته واقفا، أكلمه الأقي عينيه زايفة كده مش مركز خالص ويجري على التليفون، في تليفون موجود يجري عليه، كل شوي يجري على التليفون أقول الله! يارب فيه إيه؟! أنا مش عارف، أقول الرجل بيعمل كده ليه مش عارف، الأقي رايع جاي على التليفونات وبتاع وبالأخر خالص جاءت الطائرة راح راكب ماشي وخلص، بعدين أروح محمد علي عبد الكريم ده مدير المخابرات الحربية لقيته جاي من بيروت، كان في بيروت وجاء ..

أحمد منصور (مقاطعا): جاء لك على دمشق؟

جمال حماد: هو بيفوت علينا يعني، فلقيته بيقول لي إيه يا سيدي اللي عندكم دول، اللي قفشوهم دول في الجمارك وبتاع؟ قلت له في إيه، أنا ما عنديش فكرة؟ قال لي يا سيدي الساعي اللي موجود في بيروت بتاع مساعد المحلق العسكري اللي هناك جايب شنطة دبلوماسية، حقيبة دبلوماسية مقفولة وراكب تاكسي جاي بها على دمشق، فجاء في شتورة هم قالوا له الظاهر اركب تكسي لوحدةك فهو علشان يوفر أو يأخذ الفلوس لنفسه ركب مع اللبنانيين تكسي، فاللبنانيون أكثر ناس يفهموا في الحشيش واخذ بالك لأنه هناك بيتزرع وعارفينه، فلما جاؤوا في شتورة راحوا مبلغين الجمارك هناك أنه في حقيبة دبلوماسية مصرية فيها حشيش ..

أحمد منصور (مقاطعا): كانوا بيهربوا حشيش؟

جمال حماد: حشيش، وبعدين بعدما مسكوهم بقى، راحوا مودين الحقيبة دي على وزارة الخارجية في لبنان على أساس أنها حقيبة دبلوماسية فجابوا الحقيبة وجابوا مستشار السفارة المصرية في بيروت علشان يفتحوا الحقيبة أمامه ففتحوا الحقيبة فوجدوا فيها مليئة بالحشيش، فحصل تحقيق بقى مسكوا الولد ده، الساعي، قالوا له مين اللي إداك الحقيبة دي؟ قال لهم حضرة اليوزباشي فلان إداها لي، حتوديه لمين؟ حأوديه لسيادة المقدم اللي مسافر مصر ..

أحمد منصور: آه، اللي هو كان قلقان .

جمال حماد: اللي هو قلقان وبيتكلم في التليفونات، ده جايب الحقيبة وجاي ..

أحمد منصور: علشان يقابله في دمشق .

جمال حماد: يقابله في دمشق يديها له ويركب الطائرة بها، فتصور مدير المخابرات نفسه موجود وشاف الواقعة، إحنا قلنا يعني دول انتهوا الناس دي 100% ..

أحمد منصور (مقاطعا): يعني ده كان مستوى الضباط اللي بيحملوا مسؤوليات آنذاك .

جمال حماد: فلأسف الشديد أنه إحنا قلنا الناس دول لازم حيروحو في داهية وحيروحو محكمة الجنايات، فهم راحوا بس ما راحوش محكمة الجنايات، واحد منهم راح سفير والثاني راح ملحق عسكري .

أحمد منصور: رغم الفضيحة الكبيرة؟!!

جمال حماد: أيوه ولا حصل حاجة، ولا حصل أي شيء، ده يفهم منه إيه؟ أنه رايحين لمين دول، ما هو لازم نفهم بقى أن دول رايحين لمين بحيث أنه هو يحصل كده وما يحصلهمش أي حاجة، واحد يروح سفير وواحد يروح ملحق عسكري، الله! ده يعني مكافأة للي حصل، اللي بعث بقى ملحق عسكري واللي كان المفروض يستقبل وحيوديتها مصر بقى سفير .

أحمد منصور: شنة مخدرات!

جمال حماد: شنة مخدرات . أنا بأوري لك حاجة يعني شفتها بنفسي، وقلت بقى كمان خصوصا أن مدير المخابرات معنا، يعني حيقدرنا يدشنوا الحكاية دي إزاي إذا كان مدير المخابرات معنا؟ أنا آسف أنني أقول الحكاية دي ..



أحمد منصور (مقاطعا): إحنا اللي آسفين أن البلد كانت بتدار بهذه الطريقة .

جمال حماد: ولكن والله وأقسم بالله العظيم اللي أنا أقوله لك ده حصل كما هو أقول لك بلا أي تزوير أو حاجة وأنا ذهلت يومها إزاي يحصل كده يعني، إزاي ناس يعملوا كده وفي حقبة دبلوماسية!

(4) لما استقر عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله على البصرة، فلما قدمها خالد كان المهلب يحارب الأزارقة، فجعله على خراج الأهواز ومعونتها، وسير أخاه عبد العزيز بن عبد الله إلى قتل الخوارج ، فخرجوا يطلبان الأزارقة، فأتت الخوارج من ناحية كرمان إلى دار ابجر، فأرسل قطري بن الفجاء المازني مع صالح بن مخارق تسعمائة فارس، فاقبل يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز وهو يسير مهلاً على غير تعبئة، فانهزم بالناس، ونزل مقاتل بن مسمع فقاتل حتى قتل، وانهزم عبد العزيز،

قال ابن قيس الرقيات في هزيمة عبد العزيز :

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم ... وتركتهم صرعى بكل سبيل

من بين ذي عطشٍ يجود بنفسه ... وملحِبٍ بين الرجال قتيل
هلا صبرت مع الشهيد مقاتلاً ... إذ رحت منكث القوى بأصيل
وتركت جيشك لا أمير عليهم ... فارجع بعارٍ في الحياة طويل

فكتب خالد إلى عبد الملك يخبره بذلك، فكتب إليه عبد الملك: قد عرفت ذلك وسألت رسولك عن المهلب فأخبرني أنه عامل على الهواز، فقيح الله رأيك حين تبعث أخاك أعرابياً من أهل مكة على القتال وتدع المهلب يجبي الخراج، وهو الميمون النقيبة، المقاسي للحرب، ابنها وابن أبنائها، أرسل إلى المهلب يستقبلهم، وقد بعثت إلى بشر بالكوفة ليملك بجيش، فسر معهم لا ولا تعمل في عدوك برأي حتى يحضره المهلب، والسلام.⁴⁰¹

When a general, unable to estimate the enemy's strength, allows an inferior force to engage a larger one, or hurls a weak detachment against a powerful one, and neglects to place picked soldiers in the front rank, the result must be rout.

19. عندما يكون القائد ، غير قادر على تقدير قوة العدو ، و يرسل قوة من جيشه لمقابلة قوة أكبر ، او يرسل فصيلة ضعيفة لمواجهة فصيلة أقوى منها ويهمل اختيار مكان أفضل الجنود و جعلهم في المقدمة ، النتيجة يجب أن يكون هزيمة .

الهزيمة نتيجة حتمية عندما يكون القائد غير مدرك لقوة خصمه و لا لمواقعة و لا اسلحته (سوء الفهم الاستراتيجي) , و لا مستخدماً سلاح الجواسيس

و عندما يرسل قوة ضعيفة من جيشة لملاقاه قوه أكبر سواء في العدد أو العده , او ارسال قوة كبيرة من أجل هدف صغير او للتصدي لكتيبة صغيرة متجاهلاً "الاقتصاد بالمجهود"⁴⁰²

و عند اهمال اختيار اماكن جنوده و ترتيب الجيش النظامي بالمؤخرة و المتطوعين في امام الجيش

⁴⁰¹ الكامل في التاريخ

⁴⁰² استخدام أصغر القوات للحماية، أو لتحويل انتباه العدو إلى جهة أخرى، أو صد قوة معادية أكبر منها، على أن تكون القوات المستخدمة قادرة على النهوض بواجبها، وتحقيق الهدف من الواجب الذي أسند إليها.. والاقتصاد بالمجهود يدل على الاستخدام المتوازن للقوى، والتصرف الحكيم بالمواد العسكرية، لغرض الحصول على التحشد المؤثر في الزمان والمكان الحاسمين.

و القاعدة هي وضع أفضل الجيش في المقدمة حتى يتلقون الضربة الاولى
ومن كلام الأمام علي عليه السلام في حث اصحابه على القتال: قدموا الدارع
،واخروا الحاسر ،

الشاهد من التاريخ

(1) جاء الروس الى احمد شاة مسعود.. نريد أن نعقد معك هدنة لمدة ستة أشهر..
قال جمعت العلماء، قلت لهم: الروس يعرضون علي أن نعقد هدنة لمدة ستة أشهر ما
رأيكم؟ قالوا: هذا نصر لا بأس.. جائز شرعا.. فقال الروس تعال إلينا، قلت: لا،
أنتم تأتون إلينا، قالوا: نلتقي في وسط الطريق، قلت: لا... أنتم تأتون إلينا، قالوا:
تضع رهائن عندنا ونضع رهائن عندك.. قال: لا... تأتون إلي .

وجاء الروس رغم أنوفهم عنده، قال: جاءوا في الليلة الأولى تكلمنا وفي الثانية تكلمنا،
وفي الثالثة انطلق القائد الروسي على غاربه يعبر وينفس عن الآلام الحبيسة في
صدره، قال لي: أنت لا تدري الضيق الذي نعيش فيه، لقد ألقانا برجنيف الأحمق في
هذه المحرقة وتركنا نشعر أننا مقيدون.. نريد أن نفك القيود التي في أرجلنا .

(3) معركة العقاب وضع الجيش المسلم الاندلسي المتطوعين في الصفوف الاولى و
لم يتعلموا من معركة الارك⁴⁰³ بقيادة يعقوب المنصور و معركة الزلاقة بقيادة
يوسف بن تاشفين

ارسال قوة ضعيفة لملاقاة قوة أكبر

(4) عندما خاضت بريطانيا الحرب على الأرجنتين على جزر الفوكليند عام 82 كان
الجنرال تومسون قائدا للوحدات البرية وعندما وقع الاجتياح البريطاني أعطى أوامر
بالاستيلاء على العاصمة بورتيسالي عبر هجوم لحرف الأنظار، كان ذلك الضغط الذي
فرض عليه خارج تجربته وهنا حلت ساعة الامتحان الواقعية لقدرته على مقاومة
الضغوط وعدم الانهيار .

الجنرال تومسون:

⁴⁰³ و من اسباب الهزيمة ايضا ركون المسلمين للدعه بعد النص رفي موقعة الارك بينما اقسام الفونسو
على الثأر و حلق شعر رأسه و لحيته و نكس صليبه و اقسام الاينام على فراش و الا يطاء أمراه و لا يركب فرسا
و لا دابه حتى يأخذ بالثأر و ايضا عدم اخذ الامير محمد بالشوري

تلقينا أوامر تقول إن علينا الاستيلاء على الشواطئ وتوجيه الضربات إلى العدو وإيقاع الخسائر في صفوفه وتحطيم معنوياته، العدو الوحيد الذي كان هناك هو حامية جوسجرين، لهذا قررت إرسال الكتيبة الثانية من فوج المظليين للاستيلاء عليها وذلك لصرف الأنظار عنا في أثناء الالتفاف على بورتيستالي، لم أعط الكتيبة ما يكفي من إمدادات للقيام بتلك المعركة لأنني اعتبرتها صرفاً للأنظار، كان يجدر إرسال كتيبة أخرى للقيام بمهاجمة وحدتين كما أن السبب الذي لم يجعلني أعطيهم ما يكفي من الإمدادات اللازمة من الأسلحة الخفيفة أنني لم أفكر بأن السلاح الخفيف يمكنه الوصول إلى تلك المنطقة، لقد أخطأت، نجم عن خطئي هذا استمرار المعركة أربع عشرة ساعة، كما وقع من الضحايا أكثر مما كان سيقع لو أنني أرسلت كتيبتين بمزيد من الدعم تعرض قائد كتيبة المظليين الثانية للقتل وهو إتش جونز، لقد سمعت نبأ موته عبر المذياع كنت أعرفه عملت معه من قبل لكنني لم أسمح لنفسني في تلك اللحظات بالحداد عليه أو الحزن بل أجلت ذلك إلى وقت لاحق .

سنة، ولكن الحكومة لم تتعلم بعد من 25 و يضيف احد الجنود "حدث ذلك منذ جندي عائد من العراق مصاب بمشاكل نفسية . وهذا الكم كبير 3000 أخطائها . هناك "بشكل فظيع .

(5) قول جورينج لهتلر: إن قواته الجوية تستطيع القضاء على البريطانيين في خمسة أسابيع وأنه دمر أنظمتهم الدفاعية وأن طائراتهم تتفوق عدداً على سلاح الطيران الأمريكي،

(6) الحرب العالمية الثانية

بدأ اليابانيون هجومهم عند الساعة الواحدة والدقيقة 43 صباحاً .

وبحلول الفجر كانوا قد أغرقوا خمس طرادات للحلفاء، بعد تأكيد تفوق البحري الياباني سرعان ما أنزلوا 900 جندي احتياطي، وتوقع قائدهم أن يكون العدد كافياً، لكنه كان مخطئاً ، كان العقيد "كيونو إكشيكي" واثقاً جداً بحيث بدأ هجومه ونصف رجاله لا يزالون في البحر .

رد الجنود البحرية الأمريكية موجات الهجوم المتلاحقة من اليابانيين هوى ثمانون في المائة من رجال "إكشيكي" أرضاً الأحياء والمحتضرون والأموات .

في صبيحة اليوم التالي ظهرت القوات البحرية بالدبابات، قال "فانت جريفت" أدت الدبابات من الخلف كفرامة لحم، وجد العقيد "إكشيكي" بقعة هادئة على الشاطئ فأقدم فيها على الانتحار .

(7) معركة مايواند

أجهز فيها أيوب خان في يوليو عام 1880 علي كتيبة بير كشاير الملكية البريطانية والتي لم يبق منها ضابط واحد علي قيد الحياه لذلك لا يوجد تقرير عن الكيفية التي أباد فيها الافغان جنود الكتيبة 66 بسراياها الستة .

كانت الكتيبة 66 تمثل رأس الحربة في عملية الغزو البريطاني وتوغلت في أراضي افغانستان حتي مدينة "كانداهار" ووصلت الانباء بأن أيوب خان شقيق الامير الافغاني المخلوع جهز جيشا صغيرا من أجل إستعادة مملكة أخيه فما كان من بريطانيا الا ان وجهت لواء يتكون من 2500 جندي بالاضافة الي الفوج 66 مسلحين بمدافع وقطار محمل بالذخيرة وما ان وصلت القوات البريطانية الي قرية مايواند حتي فاجئهم ايوب خان بجيش قوى يتعد 20000 الف مقاتل . بينهم مدربين على حرب العصابات و اعدادا كبيرا من حملة لراية لا اله الا الله الاستشاهدين و اربعة الاف فارس و ثلاثون مدفعا



وبعد قتال عنيف وجه ايوب خان هجوما مركزا في اتجاه القوات الهندية والتي كان أغلبها من المسلمين وملحقة بالجيش البريطاني وهؤلاء القوا السلاح ورفضوا قتال اخوانهم المسلمين وهذا بدوره احدث ثغرة كبيرة في خط دفاع الفوج 66 ومكن الافغان من السيطرة علي المدافع البريطانية وحتى قوات الفرسان رفضت التقدم الانقاذ الفوج الذي هرب جنوده ولكن ابادهم الافغان بالكامل وكانت نهايتهم في إحدى حدائق مايواند واستولى الافغان بالكامل علي قطار الذخيرة .

بعد المعركة جهزت بريطانية جيش من 10000 جندي وكان من بين الجنود شاويز شارك في معركة مايواند (لم ينج من المعركة اي ضابط) يسمى كيللي بوبي منحتة الملكة فكتوريا ميدالية ولكنه لم يفرح كثيرا بها، ولم يصل الي قرية مايواند مرة اخرى حيث لقي حتفه تحت عجلات عربية حربية تجرها الخيول ويمكن لمن سافر الي

بريطانيا ان يراه ببذلته العسكرية في صندوق زجاجي بالمتحف الحربي البريطاني
كتذكّار اخير لتلك المعركة الشهيرة في تاريخ أفغانستان وبريطانيا على حد السواء .⁴⁰⁴

(8) معركة دمشق و فك حصار الصليبيين لها

ارسل ملك دمشق الى نور الدين⁴⁰⁵ و سيف الدين ليغيثوه و رغم المواقف العدائية السابقة لكن الملكين الاخوان تخطيا الاساءه و ترفعا عن الاحقاد و من مجريات الاحداث يتضح ان اتصالا تم في حينه بين الملكين الاخوان اتفقا فيه على مواجهه الموقف و أمور اخرى منها , تحديد عدد رجال كل منهما في تجريده النجدة و تعيين حمص مكان التقائهما فعبر سيف الدين الفرات بعشرين الف مقاتل و جاء نور الدين بعشرة الاف , كان نور الدين يقتصد دائما بالقوى و كان اقتصاده هذه المره لدواع عسكرية هامة :

اولا : الاحتراز من اتفاقيات سرية كان يعتقد وجودها بين الروم و صليبيين الشمال فكان يحترز منهم و من الروم

ثانيا : كان يعد لضربه عسكرية شاغلة في الشمال لمنع هؤلاء من نجده إخوانهم في الجنوب و مساندتهم لهم في حربهم ضد دمشق⁴⁰⁶

(9) ذكر مسير خالد إلى بزاخة وغيرها :

لما سار خالد إلى بزاخة كان عدي بن حاتم معه ، وقد انضم إليه من طيء ألف ، فسار خالد على تعبئته ، وطلب إليه عدي أن يجعل قومه مقدمة أصحابه . فقال أخاف أن أقدمهم فإذا أجمعهم القتال انكشفوا ، فانكشف من معنا . ولكن دعني أقدم قوما صبرا ، لهم سوابق فقال عدي : الرأي ما رأيت ، فقدم المهاجرين والأنصار ..⁴⁰⁷

⁴⁰⁴ مقتطفات من تاريخ العالم _ جمال الكاشف

⁴⁰⁵ رغم ان نور الدين قد ورث من ابيه اماره حلب و توابعها فقط فقد و هو بهذا صاحب اصغر مقاطعه في الشرقين الاوسط و الأدنى لكنه تصدى للصليبيين و نصره الله عليهم

⁴⁰⁶ موسوعة معارك العرب

⁴⁰⁷ مختصر سيرة الرسول

These are six ways of courting defeat, which must .20
be carefully noted by the general who has attained
.a responsible post

20. هذه هي ستة طرق الهزيمة ، التي يجب أن يلاحظها بعناية القائد الذي يتحمل المسؤولية .

هذه هي الست الطرق للهزيمة التي لا تتوقف على ارض و لا مناخ بل على القائد
و يجب ان تدرس ليتجنبها جيشنا و نستغلها لايجادها في صفوف العدو و هي من
مسؤوليات القائد

يا شام، أين هما عينا معاوية *** وأين من زحموا بالمنكب الشُّهبا
فلا خيول بني حمدان راقصة *** زُهوًا ... ولا المتنبي مالى حَلبا
وقبرُ خالد في حمص نلامسه *** فيرجفُ القبرُ من زوَّاره غضبا
يا رُبَّ حيٍّ .. رخامُ القبرِ مسكنه *** ورُبَّ ميّتٍ .. على أقدامه انتصبا
يا ابنَ الوليدٍ .. ألا سيفٌ توجَّره؟ *** فكلُّ أسيافنا قد أصبحت خشبا
دمشق، يا كنزَ أحلامي ومروحتي *** أشكو العروبة أم أشكو لكِ العربا؟
أدمت سياطُ حزيرانَ ظهورهم *** فأدمنوها .. وباسوا كفَّ من ضربا
وطالعوا كتبَ التاريخ .. واقتنعوا *** متى البنادقُ كانت تسكنُ الكتبَا؟

The natural formation of the country is the soldier's .21
, best ally; but a power of estimating the adversary
of controlling the forces of victory, and of shrewdly
, calculating difficulties, dangers and distances
.constitutes the test of a great general

**21. تشكيل الطبيعة للبلد هو أفضل حليف للجندي؛ ولكن تقدير الخصم ،
و السيطرة على اسباب النصر ، و الدهاء
و حساب الصعوبات والأخطار والمسافات ،
كل هذا يشكل اختبارا كبيرا للقائد .**

تشكيل الطبيعة هو افضل حليف للجندي و لكن تقدير نقط الضعف و القوة للخصم
(و يمكن عن هذا عن طريق اعطائه او ايهامه باعطائه نصرا صغيرا سهلا في بداية

المعركة مضحيا بشئ لمعرفة طريقة تفكيره) و تهيئه الظروف التي تقود للنصر و حساب المخاطر و المسافات كل هذا يقع على عاتق القائد

تشن يقول : " إن مزايا الطقس والموسم لا تساوي تلك المرتبطة الارض " .

الشاهد من التاريخ

1) موقعة حطين "مش عارف ليه الجميع معتقد ان ريتشارد قلب الاسد كان يبحارب فيها امام صلاح الدين "

وأقبل السلطان ففتح طبرية وتقوى بما فيها من الاطعمة والامتعة وغير ذلك، وتحصنت منه القلعة فلم يعبأ بها، وحاز البحيرة في حوزته ومنع الله الكفرة أن يصلوا منها إلى قطرة، حتى صاروا من عطش عظيم، فبرز السلطان إلى سطح الجبل الغربي من طبرية عند قرية يقال لها حطين، التي يقال إن فيها قبر شعيب عليه الصلاة والسلام، وجاء العدو المخدول، وكان فيهم صاحب عكا وكفرنكا وصاحب الناصرة وصاحب صور وغير ذلك من جميع ملوكهم، فتواجه الفريقان وتقابل الجيشان، وأسفر وجه الايمان واغير وأقتم وأظلم وجه الكفر والطغيان، ودارت دائرة السوء على عبدة الصلبان، وذلك عشية يوم الجمعة، فبات الناس على مصافهم وأصبح صباح يوم السبت الذي كان يوما عسيرا على أهل الاحد وذلك لخمس بقين من ربيع الآخر، فطلعت الشمس على وجوه الفرنج واشتد الحر وقوي بهم العطش، وكان تحت أقدام خيولهم حشيش قد صار هشيمًا، وكان ذلك عليهم مشؤوما، فأمر السلطان النفاطة أن يرموه بالنفط، فرموه فتأجج نارا تحت سنايك خيولهم، فاجتمع عليهم حر الشمس وحر العطش وحر النار وحر السلاح وحر رشق النبال، وتبارز الشجعان، ثم أمر السلطان بالتكبير والحملة الصادقة فحملوا وكان النصر من الله عزوجل، فمنحهم الله أكتافهم

رويدكم يا لصوص الشام

فإني لكم ناصح في المقال

أتاكم سمي النبي الكريم

يوسف رب الحجا والجمال

فذاك يقطع أيدي النساء

وهذا يقطع أيدي الرجال

22. He who knows these things, and in fighting puts
.his knowledge into practice, will win his battles
He who knows them not, nor practices them, will surely
.be defeated

22. من يعرف هذه الامور ، ويضع في القتال علمه موضع التنفيذ ، سوف يفوز
المعارك .
و الذي لا يعرفهم ، ولم يمارسهم ، بالتاكيد سيهزم .

ليس فقط من يعرف الارض و تقدير الخصم و الدهاء و حساب احتمالات النصر و
الهزيمة ينتصر بل لابد ان يضعها في موضع الفعل و يعرف المتغيرات و كيفية
التعامل معها و الذي لا يعرفها فلن يفعلها و بهذا اضمن لة الهزيمة

و رحم الله من قال :

قال لي: أريد أن أسافر إلى أمريكا
إلى بلد يعرف قدرتي
قلت له: لماذا تريد أن تسافر لبلد يعرف قدرك ؟
لماذا تريد هذه الفضيحة ؟
في بلد طيب متسامح مثل مصر يمكن للحمار أن يظل مستورا
وأن يأمل في وجبة العشاء
لكن هناك سيفتضح أمرك خلال ربع ساعة
نصيحتي لك
ابق هنا

الشاهد من التاريخ

(5) قائد استحق الهزيمة (من قناة المجد الوثائقية)

في ثلاثينيات القرن التاسع عشر كان الجيش البريطاني يعج بالقادة أمثال الجنرال
ألفونسون الذي يتمتع بالثروة وأصول أرستقراطية، لم يتم اختياره بل قدر أن يكون

ضابطاً وليس من الغريب أن تجده عند نهاية احترافه مقيماً في الهند الامبراطورية، لكنه دعي إلى التخلي عن تقاعده وتولي قيادة الجيش .

كانت بريطانيا تسيطر كلياً على الهند لكنها تسعى إلى التوجه شمالاً نحو أفغانستان⁴⁰⁸ لحماية الممرات التجارية الأساسية عبر الجبال .

اعتبر مناسباً للمهمة تقديراً لدنافته وأنسه علماً بأن الدنافة لا تصنع القادة، وصل إلى أفغانستان في عام 1841 وبعد يوم واحد فقط ارتكب أول خطأ فادح . أقام ألفونستون مواقع الجيش على بعد عدة أميال من العاصمة كابول بعيداً عن الإمدادات ومعرضاً للهجمات، أضف إلى ذلك أن الغطسة والغرور صفتان رافقتا الامبراطورية البريطانية التي اعتبرت لا تهزم . أخذ الضباط يجلبون زوجاتهم وأطفالهم من الهند لينضموا إليهم مما أدى إلى نشوء حياة اجتماعية بما فيها سباقات وألعاب الكريكت، وجاءت الكتائب بالفرق الفنية، وجلبت كتيبة الفرسان كلاب الصيد، أي أنهم استقروا هناك وتمتعوا بحياة آمنة وكأنهم حامية في الهند أو في إلتيرا، أعتقد أنهم لم يتنبهوا في أي مرحلة إلى مدى خطورة الوضع هناك، عُرِفَ الشعب الأفغاني باستقلاليته وبامتعاضه الشديد من وجود البريطانيين هناك .

خطأ ألفونستون الثاني أنه لم يشعر أحداً بالوجود العسكري هناك إذ اعتقد أنه مسألة سياسية وعليه أن يكون المراقب الصامت للمبعوث البريطاني وليام ماتموتن، الذي كانت منهمكا بالتوصل إلى اتفاقيات مع القبائل الأفغانية، اعتقد خطأ أن عضلاته العسكرية لم تكن مطلوبة .

أساء وليام ماتموتن باتخاذ قرار أحق ينص على خفض المساعدات المالية المقدمة إلى القبائل المنتشرة بين الهند وكابول في مقابل المحافظة على سلامة الطرق، شكلت هذه بداية المشاكل في أوساط القبائل المنتشرة على الحدود مع الهند والتي بدأت مباشرة تهاجم القبائل البريطانية وتسبب المشاكل .

اهمية احتلال أفغانستان : يقول الدكتور راعب السرجاني :

408

أولاً: الطبيعة الجبلية للدولة تجعل غزوها شبه مستحيل، وبذلك فهي تمثل حاجزاً طبيعياً قوياً في وجه الغزاة، وهذا الحاجز يخفف الوطأة على البلاد المجاورة لأفغانستان، فإن سقطت أفغانستان كان سقوط هذه البلاد المجاورة محتملاً جداً، وسيكون غزو أو مساومة باكستان وإيران ثم العراق بعد ذلك أسهل جداً.. ثانياً: الموقع الاستراتيجي الهائل لأفغانستان يعطيها أهمية قصوى، فهي في موقع متوسط تماماً في آسيا، والذي يحتلها سيملك رؤية باتساع 360 درجة على المنطقة بأسرها.. فهو على بعد خطوات من دول في غاية الأهمية.. إنه لا يراقب باكستان وإيران فقط، ولكنه يراقب أيضاً دولاً خطيرة مثل روسيا والهند، وفوق ذلك فهو قريب نسبياً من الصين.. وبذلك تصبح السيطرة على كامل آسيا - بعد احتلال أفغانستان - أمراً ممكناً.. ثالثاً: الطبيعة الجبلية لأفغانستان أكسبت شعبها صلابة وقوة قد لا تتوفر في غيرها من البلاد، فإن سقط هؤلاء فسقوط غيرهم سيكون أسهل..

رابعاً: يتمتع سكان هذا البلد بنزعة إسلامية عالية جداً، وبروح جهادية بارزة، وليس من السهل أن يقبلوا الاحتلال، وظهر ذلك واضحاً في انتصارهم مرتين على التتار بينما فشلت كل الجيوش الإسلامية في تحقيق مثل هذا النصر، ولا شك أن سقوط هؤلاء يُعد نجاحاً هائلاً للقوى المعادية للمسلمين.. خامساً: فوق كل ما سبق، فإن الأثر المعنوي السلبي على الأمة الإسلامية، والإيجابي على التتار، سوف يكون عاملاً شديداً التأثير في الأحداث، فأني لأمة محبطة أن تفكر في القيام، وأني لأمة ذاقت طعم النصر الصعب أن تفرط في الانتصارات السهلة!!.. هذا عادة لا يكون!!..

لكن السياسيين أخطؤوا في حساباتهم عندما نكثوا بتعهداتهم المالية تجاه القبائل التي تملكها الغضب الشديد .

أدى ذلك إلى نشوء أوضاع عسكرية، كان يجب أن تدفع بألفونستون إلى القيام بواجبه إلا أنه لم يفعل شيئاً لمواجهة الاعتداءات العشوائية وكثيراً ما أخفق في حماية الأشخاص الذين يفترض بهم قيادته، كان هذا خطأه الثالث وأخذت الهجمات تزداد عنفاً .

كان يجدر به إرسال قوة على الفور إلى المدينة وإلقاء القبض على الزعماء ومعاقبتهم فرداً فرداً .
ثمة قصة تتحدث عن ردود فعله تجاه الاضطرابات فقد حاول ركوب حصانه لكنه سقط عنه وقد كتبت زوجة أحد الضباط تقول إنه أصبح ضعيف الجسم والعقل .
كان يعاني من الروماتيزم أو جاء المفاصل، لم يكن هذا مرضاً يضعف الجسم فقط بل يمنعه من الحراك أي أنه كان يمضي أياماً دون النهوض من الفراش، لقد بلغ به الأمر أن عجز كلياً ولم يعد يستطيع معرفة ما لديه من أعمال .

لم يعد ألفونستون يتحكم بفوضى الحرب، وهكذا أصبح البريطانيون في حالة من العزلة والضعف والموت المتنامي، وساهم عزله الكبير باتخاذ مجموعة من القرارات الخاطئة .

كان لدى ألفونستون خيارات ثلاثة، يكمن أحدها في البقاء داخل المحمية والاستعداد للدفاع عنها، أما الخيار الثاني فيكمن في احتلال القلعة الكبرى في مدينة كابول وذلك للدفاع عنها، التحصينات هناك أكثر بكثير أفضل مما كانت في محميته، وأما الخيار الثالث فهو ما تم الاتفاق عليه والذي كان نفي محاولة الانسحاب إلى جلال أباد من خلال القبيلة التي بدأت هذه الاضطرابات عند إثارة موضوع المساعدات .
خطأ ألفونستون الرابع هو محاولته الخوض في مفاوضات مع الأفغان على أمل ضمان انسحاب آمن، ثم ارتكب خطأه الخامس عندما ذهب المبعوث ماتموتن للقاء الأفغاني فنسي ألفونستون إرسال قوة تحميه فقطع ماتموتن إربا إربا، الخطأ السادس هو انتقاده بأن الجهة التي غدرت بالمبعوث ستقي بتعهداتها وتقدم إليه المساعدة ظن أنها ستكون نزهة سهلة رغم كل ما سبق .
استعدت القوات البريطانية للتحرك .

كانوا أربعة آلاف وخمسة مائة مقاتل معهم اثنا عشر ألفاً من الأتباع بين خدم وأفراد عائلات وحمالين من غير المقاتلين .

بدأت المشاكل بعد أن غادر المحمية مباشرة، أطلقت النار على آخر وحدة مغادرة وتعرضت المحمية للنهب سريعاً، بعد ذلك تعرض ألفونستون ورجاله للاعتداءات المتكررة .

أطلق الأفغان النار من أعالي الجبال، وكان الجنود يموتون من البرد قطعاً جرحى أجزاء وقطعت رؤوسهم قتل الآلاف منهم على مسافة عشرين ميلاً من الطريق عبر

الجال وكأنهم في أودية من حمامات الدم، ارتكبت بذلك أحد أسوأ الأخطاء العسكرية في التاريخ ومع ذلك حاول مرتكبوا الأخطاء العسكرية في التاريخ ومع ذلك حاول مرتكبوا الأخطاء التملص والنكران .

القائد ألفونستوت :

قيادتنا عمياء فهي تصر على أن زعيم الأفغان صديق لن يؤذينا

بدأ الانسحاب في السادس من يناير، وصل الدكتور برايدن إلى جلال أباد في السابع عشر منه، وكان آخر عضو في الفرقة يمشي على قدميه أي أنهم خلال الأيام الإحدى عشر فقدوا ستة عشر ألف شخص .

خطأ ألفونسون الأخير هو أنه غادر القوة المنسحبة متجها نحو الأفغان للتوصل إلى اتفاق معهم، لكنه لم يتوصل إلى اتفاق بل وقع في الأسر ولم يعد .

مات في مايو عام 1842 وهو في الأسر، وذلك قبل وصول جيش الإمدادات إلى مدينة كابول، مات ألفونسون من شدة المرض . أستطيع القول أن ألفونسون لم يكن صالحاً للقيادة، ويتم اليوم اختبار القائد في جميع مراحل ترقيته وإذا ظهر فيه أي عيب يتم التخلص منه قبل وصوله إلى رتبة جنرال .

23. If fighting is sure to result in victory ,
;then you must fight, even though the ruler forbid it
if fighting will not result in victory, then you must not
fight even at the ruler's bidding

23. وإذا كانت نتيجة القتال هو الفوز المؤكد ، فعليك أن تحارب، حتى و لو لم يسمح لك الحاكم ؛ إذا كان القتال لن يؤدي إلى النصر ، يجب أن لاتحارب حتى و لو أمرك الحاكم .

قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران:104]

إذا كنت في المعركة و تبين لك ما يخالف الاوامر الصادرة اليك من الملك و لم يكن هناك وقت لمناقشتها معه فاتخذ قرارك و ضعه موضع التنفيذ حتى لو مت من أجله

يقرر الملوك في ما إذا كان يجب الذهاب إلى الحرب أم لا، لكنهم قلما يتقبلون النصائح في سعيهم للنصر .

{فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (54) } الزخرف

إذا أصر السياسي على قراراته من دون أخذ نصائح العسكريين بعين الاعتبار فقد يؤدي ذلك إلى كوارث . و على القائد السعي لتلافي هذا ، و تأتي المشكلة من اختلاف الاهداف لدى القيادة السياسية عن الاهداف لدى القيادة العسكرية ، كما حدث في الاعداد لحرب العاشر من رمضان حيث كان هدف القيادة السياسية متر من الارض بينما القيادة العسكرية نسقت على استعادة الاراضي كامله ، و اثناء الحرب كان هناك ضغوط على القيادة السياسية حتى تتقدم الى داخل سيناء رغم عدم وجود تغطية و تعارض هذا مع الاهداف التي كانت القيادة العسكرية تسعى اليها .

لا يتمتع أي نظام سياسي بالمناعة تجاه السياسيين المصممين على تنفيذ ما يريدونه، فهم يتجاهلون نصائح ويتخطون النقاشات . لذلك وجب ان يكون القائد العسكري حاسما في غرفة القيادة و الا ضحى برجاله

الملك ليس هو قائد الجيش " فالمركب اللي لها قائدین تغرق " و لا يدري ما يحدث على ارض المعركة و اكثر معرفتنا بمكان العدو و قوته و تحصيناته استنتاجية يبني عليها القائد بخبرته و علمه قراره الحاسم في المعركة فاذا وجد ما يخالف اوامر الحاكم فلا طاعه له

و للنظر الى قول الخلفاء الراشدين اول المتخرجين من مدرسة محمد صلى الله عليه و سليم " اللهم الحقنا بهم على خير " :

أبو بكر عندما تولى قال: فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني⁴⁰⁹

و قال عمر: أحب الناس إليّ من رفع إليّ عيوبي⁴¹⁰ وقال: إني أخاف أن أخطئ فلا يردني أحد منكم تهيئاً مني⁴¹¹

و قال عثمان: إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في القيد فضعوا رجلي في القيد⁴¹²

، وكان أول ما قاله أمير المؤمنين على رضي الله عنه إثر توليه . إن هذا أمركم ليس لأحد فيه حق إلا من أمرتم، إلا أنه ليس لي أمر دونكم .⁴¹³

و ذكر ابن تيمية رحمه الله قصة لأبي مسلم الخولاني مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه «يقول دخل أبو مسلم على معاوية فقال: السلام عليك أيها الأجير، فقالوا قل: السلام عليك أيها الأمير. فقال السلام عليك أيها الأجير. فقالوا قل: السلام عليك أيها الأمير. فقال السلام عليك أيها الأجير. فقالوا قل: السلام عليك أيها الأمير. فقال السلام عليك أيها الأجير. فقال معاوية: دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول. فقال أبو مسلم إنما أنت أجير أستأجرك رب هذه الغنم لرعيها فإن أنت هنأت جرباها، ودوايت مرضاها، وحبست أولها على آخرها. وفاك سيدها أجرك، وإن أنت لم تهناً جرباها⁴¹⁴، ولم تداو مرضاها، ولم تحبس أولها على آخرها عاقبك سيدها»

خطب يزيد بن الوليد بعد قتل الوليد، فقال

..... فإن وفيت لكم بما قلت؛ فعليكم السمع والطاعة وحسن المؤازرة، وإن أنا لم أف فلكم أن تخلعوني؛ إلا أن تستتيبوني؛ فإن ثبت قبلتم مني، فإن علمتم أحداً ممن يعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل ما أعطيتكم فأردتم أن تبايعوه؛ فأنا أول من يبايعه، ويدخل في طاعته .

أيها الناس، إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا وفاء له بنقض عهد؛ إنما الطاعة طاعة الله؛ فأطيعوه بطاعة الله ما أطاع، فإذا عصى الله ودعا إلى المعصية؛ فهو أهل أن يعصى ويقتل . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .⁴¹⁵

بل حتى الجندي يقول أحمد بن حنبل لا يعجبني أن يخرج مع الامام أو القائد إذا عرف بالهزيمة وتضييع المسلمين وإنما يغزو مع من له شفقة وحيطة على المسلمين فإن كان يعرف بشرب الخمر والغلول يغزى معه إنما ذلك في نفسه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)

و لنقرأ جزء من تصريح عبدالله النتل لجريدة الاردن :

[س هل رأى للخبراء العسكريين ام لرجال السياسة العرب؟]

ج رأى للرأى للساسنة العرب , فقد وافقوا على الهدنة الاولى مثلا بينما كان عليهم ان يستشيروا الخبراء العسكريين الذين يلمسون الحقيقة المجردة بأيديهم يوما فلو استشاروا

413 تاريخ الطبري (5/449، 457)

414 قال في لسان العرب، هنأت جرباها أي عالجت الأجر منها بالقطران

415 تاريخ الامم و الملوك

الحاكم العسكري في القدس لطلب تأجيلها يومين لأن الوضع العسكري كان يتطلب هذا
و لو تم هذا التأجيل لكانت القدس جميعا الان بأيدينا]

و يذكر ان احد ملوك مصر من اسرة محمد علي كان يركب مركب و ثارت الامواج
فقال الملك للقبطان " افعل هذا و لا تفعل هذا " فقال له القبطان : " اصمت و دعني
اعمل " فسكت الملك حتى انتهت العاصفة ثم استدعي القبطان ليحاكمه كيف خالف
" اوامره فقال : " لو اطعتك لخسرتك مصر
67 يقول الشاعر هشام الجخ عن العساكر الذين لم يطيعوا اوامر الانسحاب في حرب
:

انسحبوا
كان الاسلکی بعيد والعسکری مسمعش

انسحبوا
شوفوا العجب يا ولاد العسکری مرجعش
انسحبوا

اطرش دا ولا صنم
ارجع يا جندي بياده
دخل العدو العريش ارجع خلاص بزياده

العسکری سامع
لكنه واد مجدع
شال ارجيهه وضحك اشمعنا انا اللي ارجع

وقف الزمن مذهب ساعتي بي شاهد
الجندي قام كبر المدفع اتشاهد
الدبابات ظهرت

ارجع يا جندي نظام
دا كان كلام القيادة
ودا برضوا وقت كلام

وقف الولد دديان
ياساده يا سمعين
صادهم كما الدبان

محروس يا واد من العين
الدبابات صفين
اتفاجؤا وافترقوا

على كتفه كان مدفع
وعلى الجبين عرقه
غطاء العفار النار

ولا حد عاد شايف
والدبابات بتهل
ودا برضوا مش خايف

الضحكه على وشه متقولش بيصيف
ولسه الزمن واقف
مبسوط ومتكيف

الدبابات كترت

والكثره غلابه
والقلب لو مؤمن ولا الف دبابه
هتقولوا مات الولد
انا قولكم لاعاش
ما الجنه ولا فيها موت
ولا تدخل ببلاش

الشاهد من التاريخ

(1) الثغرة

كانت الخطة التى اعدتها القوات المسلحة "عبور قناة السويس و تدمير خط برليف و احتلاله و السيطرة عليه ثم اتخاذ اوضاع دفاعية تتراوح بين 10 الى 12 كيلو متر شرق القناة" و تم لهم هذا ,

و لكن نتيجة للتغيرات السياسية أمر السادات قواته بالتقدم يوم 14 اكتوبر و كانوا يعلمون أنهم سيتقدمون دون غطاء جوي و سيستغنون عن صواريخ سام 6 و قدرت خسائر المصريين فى ذلك اليوم ما بين 260 دبابة .

لذلك كان يجب على القادة العسكريين مخالفة الاوامر , فأن اعدامهم اسهل من اعدام مئات الجنود و بهذا الشأن فقد تم عزل الفريق الشاذلي من موقعة و يقول الفريق الشاذلي عن هذا :

ولكن الرئيس السادات تدخل وأمر بتنفيذ تطوير الهجوم ووصلنى الأمر عن طريق الوزير احمد إسماعيل فأبلغته أننا غير قادرين على ذلك وان الأمر سينتهى إلى كارثة خاصة وقد رصدنا طائرة استطلاع امريكى طارت فوق الجبهة المصرية وصورت أوضاع قواتنا وهو ما يعنى ان القوات الاسرائيلية تنتظر القوات المصرية فذهب وعاد وابلغنى ان ده قرار سياسى وأمر من القائد الأعلى للقوات المسلحة ويجب ان ينفذ

فرفضت

فحضر الرئيس السادات وأمر بنفسه بتنفيذ تطوير الهجوم بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة

هو أمر بذلك وهو يعلم كل الحقائق وان الأمر يمكن ان ينتهى بكارثة وعندما وصلت الأوامر لقادة الجيشين اعترضوا حتى ان اللواء سعد مأمون قائد الجيش الثانى عرض تقديم استقالته ولكن أمام إصرار الرئيس السادات كان أقصى ما حدث هو تأجيل التطوير لمدة أربعة وعشرون ساعة لينفذ يوم 14 أكتوبر وينهى بكارثة حقيقية فقد خسرنا فى ذلك اليوم وحده 260 دبابة بينما لم تتعدى خسائر العدو خمسين دبابة

بينما كان كل ما خسرناه خلال المعركة كلها لايتعدى 250 دبابة مقابل حوالى خمسمائة دبابة كان العدو قد خسرها
لقد تغير ميزان الحرب لصالح إسرائيل في ذلك اليوم
وفقدنا المبادأة التى تعتبر من أهم أسس الحرب فقد أصبحت تصرفاتنا بعد هذا اليوم مجرد ردود أفعال
بعد ان كنا نحن أصحاب الفعل وكانت إسرائيل هي صاحبه رد الفعل
تغير الموقف تماما بعد هذا اليوم ودفعنا الثمن غاليا جدا
فقد عادت القوات إلى داخل رؤوس الكبارى بعد فشل التطوير
اى ان كل ما فعلنا أننا تسببنا فى تدمير 260 دبابة وأعطينا العدو بأيدينا ميزة المبادأة
”

و من شهادته على العصر

سعد الدين الشاذلي: بعد ما رجعت الظهر كلمني أحمد إسماعيل لأول مرة إن إحنا عايزين نطور الهجوم قلت له مش ممكن علشان كيت وكيت، وزودت عليها قلت له: ألم نأخذ عبرة.. مما حدث للواء الأول إمبراح؟ سكت واتهيا لي إنه هو اقتنع بهذا الموضوع. جه يوم 12 كرر الأيه؟ الطب مرة ثانية.. وزاد عليه بأنه إيه؟ قرار سياسي إنه هو لتخفيف الضغط عن سوريا، قلت له: برضه مش ممكن، ومش هنخفف الضغط عن سوريا، يعني قواتنا هنتدمر ومش هنخفف الضغط عن سوريا يبقى ما هي النتيجة، سكت برضه.. دليل على إن هو نفس مش مقتنع أو هو نفسه متردد..

أحمد منصور: لكن ينفذ أمر سياسي..

سعد الدين الشاذلي: ينفذ أمر سياسي يضيع القوات المسلحة علشان ينفذ أمر سياسي؟! مش ممكن هذا خطأ طبعا هو يتحمل المسؤولية.

أحمد منصور: لكن القرار الحاسم لمين في هذا الوقت إذا أنت في هذا الوقت رئيس أركان وهو وزير دفاع وهناك قرار سياسي ولا بد أن يتم هذا؟

سعد الدين الشاذلي: لازم نشرح للقيادة السياسية بوضوح تام أن هذا لن يخفف الضغط عن سوريا، وسوف يؤدي لتدمير قواتنا. يبقى ما حققناش أي نتيجة.

أحمد منصور: شرحت للقيادة السياسية. وأصرت على رأيها. هل أمامك التنفيذ أم عصيان الأوامر؟

سعد الدين الشاذلي: لأ.. يا إما.. أنفذ.. مش يا إما أنفذ، أمتنع عن التنفيذ ويحصل ما يحصل، يا إما أستقيل، إنما ما أضيعش القوات المسلحة علشان قيادة سياسية.. غير واعي.. بمصلحة البلاد فين.. لا يمكن.

أحمد منصور: أنا بأفترض افتراض.

سعد الدين الشاذلي: أيه هو؟

أحمد منصور: ده سؤال .. ده سؤال افتراضي إنه إذا طلب منك وأنت في الجبهة ..

سعد الدين الشاذلي: وأنا القائد العام؟

أحمد منصور: نعم .

سعد الدين الشاذلي: ما هو أنا .. خلي بالك إنني أنا فوقى منصب اللي هو القائد العام، لما يكلمني بصفة القائد العام أن بالتزم بتنفيذه لأن هو راجل عسكري ..

أحمد منصور: ده أقصده، يعني أنت الآن القائد العام متفهم .. ربما يكون متفهم معك، لكن في نفس الوقت لا يستطيع أن يخالف الأمر السياسي، ماذا عليك الآن سوى أن تنفذ؟

سعد الدين الشاذلي: لأ .. لا لا لا .. عندما يتعلق الأمر بمستقبل البلد المسألة مش كده، أنا أسيب المنصب .

أحمد منصور: لكن نفذت ..

سعد الدين الشاذلي: يعني أيه نفذت؟

أحمد منصور: نفذت تطوير الهجوم ..

سعد الدين الشاذلي: هو مين .. أنا ما بنفذش قرار سياسي أنا بنفذ قرار عسكري .

أحمد منصور: قرار عسكري، ما أنا أقصد قرار عسكري .

سعد الدين الشاذلي: أنا بأنفذ قرار عسكري، قرار عسكري شيء، وقرار سياسي شيء، قرار عسكري هيتحمل مسؤوليته راجل فاهم، إنما راجل سياسي ما هوش فاهم ..

أحمد منصور: أنت الآن على خلاف مع القائد العام ومع ذلك أصدر إليك أمر بتطوير الهجوم .

سعد الدين الشاذلي: آه .

أحمد منصور: قمت بتطوير الهجوم ابتداء من 13 أكتوبر فحدثت الثغرة .

سعد الدين الشاذلي: هو المسؤول الأول، هو المسؤول الأول عن تنفيذ هذا .

أحمد منصور: يعني أنت تبرئ ساحتك من المسؤولية؟

سعد الدين الشاذلي: إطلاقاً .. طبعاً .. طبعاً لأن .

أحمد منصور: وكذلك تبرى ساحة القادة التابعين لك بعد ذلك .

سعد الدين الشاذلي: طبعاً طبعاً المسؤولية محصورة في اثنين لا ثالث لهما: السادات وأحمد إسماعيل، لأن هو نصه سياسي ونصه عسكري، إنما لا أنا ولا قائد الجيوش يعتبر مسؤول وإلا بنحض القادة على إنهم ما ينفذون الأوامر بتاعة القادة بتاعتهم، يبقى كل واحد الأمر اللي يعجبه ينفذه واللي ما ينفذوش ما يعجبوش .. إطلاقاً .

أحمد منصور: يعني في الأول والأخير أنت تقول رأيك لكن تنفذ ما يطلبه منك القائد العسكري؟

سعد الدين الشاذلي: بالضبط .

أحمد منصور: وهذا ما حدث .

سعد الدين الشاذلي: وهذا هو ما حدث، وهذا هو التقليد العسكري . أن لك أن تبدي رأيك بصراحة تامة في مرحلة الحوار، أما عندما نصل إلى مرحلة القرار فيجب أن يلتزم كل شخص بتنفيذ القرار وبنفس الحماس الذي كان إيه .. يعارضه، وإلا يبقى الحماس الذي كان يعارضه، وإلا يبقى فوضى، ما يبقاش جيش، ما تبقاش قوات مسلحة .

أحمد منصور: نعم .. قمتم بتطوير الهجوم ووقعت ..

سعد الدين الشاذلي [مقاطعاً]: لأ .. لسه .. إحنا دلوقتي لما هو جه يوم 12 وقلت له كذا كذا وكذا وسكت للمرة الثانية . وجه ظهر يوم 12 وكرر مرة أخرى وقال إن هذا قرار أيه؟

أحمد منصور: سياسي .

سعد الدين الشاذلي: سياسي، قرار سياسي، أنا شلت إيدي من العملية لدرجة إن الخطة بتاعة تطوير الهجوم هي مختلفة عن الخطة اللي هي كانت موجودة في المرسومة ارسم .. أوضع أنت الخطة .

أحمد منصور: طلبت من الفريق؟

سعد الدين الشاذلي: أيوه .. وهو .. آه طبعاً .. وأنا أصبحت منفذ، لأنني أنا لا أريد أن أتحمل مسؤولية أيه؟ هذه الكارثة .. اللي هتحصل، فالخطة اللي هو وضعها وطلعت الخطة لقادة الجيوش، بمجرد ما وصلت اتصل بي قائد الجيش الثاني وقائد الجيش الثالث بيعترضوا على عدم إمكانيتهم تنفيذ هذه الخطة .

أحمد منصور: يعني الفريق عبد المنعم واصل والفريق سعد مأمون اعترضوا على الخط؟

سعد الدين الشاذلي: طبعاً.. طبعاً.. أنا حاولت استثمر برضه.. ما أنا بأقاتل في حدود الأيه؟

أحمد منصور: ما هو متاح لك .

سعد الدين الشاذلي: في حدود ما هو متاح، فحييت استغل هذا الرفض من جانب قادة الجيوش ..

أحمد منصور: لدعم موقفك .

سعد الدين الشاذلي: لدعم موقعي، فقلت لأحمد إسماعيل دلوقتي قادة الجيوش اللي إحنا باعتبارين لهم هذه الأوامر الاثنين يقولوا محناش قادرين ننفذ هذه الأوامر، يعين إحنا دلوقتي بنحكم على الفشل قبل أن يحدث بين التخطيط بتاع قبل 6 أكتوبر ده .. وشوف، اللي بيحصل دلوقتي بقي، دا أنت بتعمل خطة محكوم عليها بالفشل، محكوم عليها بالفشل .. طيب نبعت نجيبهم .. اسمعهم كمان سمعتني اسمع التانيين . طيب جبناهم جبناهم، هم يوم 12 الساعة 6 . قعدنا من الساعة 6 مساءً لمنتصف الليل وإحنا بنتكلم برضو مع أحمد إسماعيل وبندور في دائرة مغلقة وهو ده قرار سياسي وواجب التنفيذ هنا بيان بقي ليه السادات نقى أحمد إسماعيل قائد عام ووزير حربية، جابه من المعاش علشان يعمله وزير حربي، فكان ولاؤه المطلق لمين؟ للسادات، ما بينفكرش أكثر من إنه هو يرضى السادات، ويبرجو .. بيحط نفسه في موضع المتلقي للأوامر وليس أن يكون مصدر الأوامر . فهنا المأساة . هنا المأساة .

أحمد منصور: معنى ذلك أنكم كعسكريين قمتم بتطوير الهجوم، وأنتم لستم على قناة لا بالخطأ ولا بنجاحها؟

سعد الدين الشاذلي: صحيح .. تماماً كده .

أحمد منصور: وهذا ما أدى إلى كارثة الثغرة .

سعد الدين الشاذلي: طبعاً.. طبعاً وعلشان كده أنا بنادي بأقول أيه، يجب يتم تحقيق زي على نمط تحقيق لجنة "أجرائات" اللي اتعملت في إسرائيل ونشوف مين المسؤول . مين المسؤول عن إصدار الأوامر بتطوير الهجوم، والذي أدى إلى الثغرة، ومن المسؤول عن الثغرة ومن المسؤول عن تطور الثغرة إلى أن حوصر الجيش الثالث كل دي أخطاء لازم يتحاكم من هو المسؤول عنها، ولازم نحدد من هو المسؤول .⁴¹⁶

النهارده أنا جاى أحكي حدوته
بس موش إي حدوته
موش بتنتهى بالتبات والنبات
وجواز الصبيان والبنات
أنا حاكى عن ولد !!
ولد شاف الديب بيسرق فى أرضه
وماشى يهتك فى عرضه
والكل خايف يصده
قال
حاصده ...
وبالضاقر والنااب حعضه
ولو كان التمن موتى حاصده
ما هو ولد راضع من أمه
اسمه سعد
والنيل أبوه ومصر هى أمه
وأبو الهول خاله والهرم عمه
أنا شفته قبل كده
فى صلاح الدين فى حطين
وفى أحمس .. ورمسيس .. ومينا
وفى خالد .. وابن الزبير .. والحسين
ده أمه حبلى فيه من آلاف السنين
ما هو حورس ابن إيزيس .. الأمل الدفين
اللى شايلينه جوه الهرم
ساعة الخطر
يطلع يقول
قلبي وحياتي فداك يا مصر
يا ارض الطيبين
هى دى بداية الحدوته يا مصريين
بس يا خسارة
أخرتها من النوع الحزين
عن الغول .. والعفريت .. والخائنين
قول يا تاريخ قول
بس يكون كلام معقول ..
منين أجيب ناس يا قاهرة لمعناه الكلام يتلوه
عملوا ادهم .. وأبو زيد .. وعنترة .. وسعد الشاذلى نسيوه
كلهم بطل !! خطط وحارب وانتصر !! حتى التاريخ سرقوه !!؟؟
فاكرة يا قاهرة السادات لما وقف وقال أحارب .. وكلهم خذلوه !!
ووقف البطل قال معاك يا ريس ولا يهود هموه
قالوا له عايزين نووى وذرة .. رد قال المصري مافيش أخوه
سيد الخلق قال احسن جنود الأرض .. هو بس لو تراعه

خطط .. ونفذ .. وعبر .. وحارب وانتصر .. وبرضك ظلموه!!!!!!
خافوا قالوا العسكر بتحبه .. على لندن بعتوه
والآخر قالوا خان الأمانة !! وباح بالسر ونفوه!!
سر إيه يا بلد ؟!! ما قبل كده قطز قتلوه
عملوا عملتهم الاندال وباسم القانون سجنوه
فى يوم حيقف التاريخ ويحاسب اللي خانوه
ويقول عيب عليك يا مصر .. جاسوس يهود يسيبوه!!!!!!
وابنك الحر سعد الشاذلى تسيبيهم يحبسوه!!!!!!
عجبنى

(2) الطرف الآخر للثغرة و هو الجانب يهودي و اقتصة من حوار لشارون
بمناسبة مرور ثلاثين عاما على حرب أكتوبر أدلى رئيس الحكومة آريل شارون بحوار
إلى المجلة الأسبوعية "المقاتل" الناطقة باسم منظمة ضحايا الحرب بالجيش الإسرائيلي
وجاء بالحوار ما يلي:-

* يوم الجمعة الخامس من أكتوبر 1973 أين كنت سيدى رئيس الوزراء وأين كنت
فى اليوم التالى عند نشوب الحرب؟
- شارون: لقد بدأت الحرب وكنت فى المزرعة الخاصة بى فى مدينة زئيف عندما
جاءنى من يخبرنى إن الجيش الإسرائيلى يقوم باستدعاء الاحتياط وإن فرقتى مطلوبة
على الفور أعطيت أوامرى باستدعاء الفرقة رقم 143 مدرعة وأذكر إننى وقبل الحرب
بأسبوع كامل كنت فى زيارة لقناة السويس عندما لاحظت إن هناك بعض التحركات
المصرية المريبة وأكدت للجميع إن المصريين ينوون الحرب ولكن أحدا لم يصدقنى .

* فى البداية هل ظننت إن وحدتك ستخوض نزهة فى سيناء كما خاضتها عام
1973؟!

- شارون: لا أنكر إننى كنت أفعل ذلك وفكرت فى إنها مجرد نزهة ولكن الحقيقة إن
جنودى عاشوا جحيما لا يطاق فى هذا الوقت وكان الجميع يتخيلون إن المصريين لن
يستطيعوا التوغل فى سيناء أو حتى مجرد عبور قناة السويس ولكن المستحيل حدث
والمصريون خدعونا ولقد لاحظت وبسهولة إن مصر تتوى تطوير الهجوم ومنحت
القيادات فكرة لشن عملية مضادة ضد القوات المصرية ولكن الجميع رفضوا هذه
الفكرة .

* من الذى رفض تلك الفكرة؟!

- شارون، الجميع رفضوها ولم يفكروا للحظة واحدة فى الهزيمة الساحقة التى قادنا

إليها المصريون وإن كانوا بعد ذلك وافقوا ولكن طلبوا فقط تأجيل الموعد .
* إذا دعنا نتحدث عن الثغرة التي قذتها سيدي رئيس الوزراء وخضت بها حتى غرب القناة؟!!

- لقد بدأنا بالفعل الثغرة في يوم الرابع عشر من أكتوبر وساتطنا خلال فترة قصيرة للغاية أن نصبح على بعد عدة كيلو مترات قليلة من القاهرة ذاتها وعلى الرغم من الخسائر الضخمة التي تعرضنا لها إلا أننا نجحنا في ما كنا نصبوا عليه وضررنا الجبهة المصرية في عمقها وطلبت فقط أن نطور هذا الهجوم في يوم السادس عشر من أكتوبر خاصة وأن الوضع كان قد هدأ تماما على الجبهة المصرية ولكنني فوجئت بأن كافة القيادات الإسرائيلية ترفض تطوير الهجوم .

* أى تلك القيادات رفضت ذلك بالتحديد؟!!

- شارون الجميع رفضوا ذلك من موشيه ديان إلى جولدا مائير وبالنسبة لتلك الأخيرة فيجب أن أقول إن جولدا مائير قد تكون سياسية جيدة ولكنها أبدا لم تكن سياسية بالثراء عسكرية بارعة فلقد سخر منها المصريون سخرية لم تحدث من قبل ولقد تسببت هي ورفاقها في تدمير إسرائيل تدمير تام وبدلا من منح الخبراء العسكريين فرصة العمل إذا بها تساهم في قتل وأسر الآلاف من المقاتلين يهود .
وهكذا عندما درس الساسة الموضوع ووافقوا عليه سقطنا جميعا تحت وطأة الهجوم المصري في الثامن عشر من أكتوبر 1973!

هذا مثال بين قائدين منافسين فبين الشاذلي وبين أرييل شارون تاربايت يرجع الى حرب يونيو 67 عندما صدرت الاوامر للجيش المصري بالانسحاب وكان انسحاب هجمي⁴¹⁷... فقدت مصر الكثير في هذا الانسحاب ولكن الفريق الشاذلي وقد كان عقيدا حينذاك .. استطاع أن ينسحب بلواء كامل الى الضفة الغربية للقناة بدون خسائر... وكانت القيادة الاسرائيلية قد ارسلت اريل شارون على راس لواء مظلي لآبادة لواء الشاذلي... ولكن شارون فشل في المهمة.. وكان الفرق بين وصول شارون ورحيل الشاذلي مجرد ساعات في ظروف صعبة للغاية من الناحية المعنوية والامكانيات الامدادية... وقد أراد الشاذلي أن يرد الدين بآبادة شارون في الثغرة في معركة 73 ولكن الرئيس السادات رفض لاسباب سياسييه - وبذلك يمكننا القول أن شارون قد كتبت له حياة جديده على يد الرئيس السادات .

(3) ساعات عصيبة

عاش رئيس هيئة العمليات الجسمي المسئول الأول عن التحركات الميدانية للمقاتلين ساعات عصيبة حتى تحقق الانتصار، لكن أصعبها تلك التي تلت ما عرف بثغرة

⁴¹⁷ افضل وقت للانسحاب هو تحت جنح الظلام مع ابقاء سريه من الخياله السريعه لابقاء النار مشتغله لايهام العدو ان لا يوجد انسحاب و ينسحب المشاه اولاً ثم يلحق بهم الخياله

الدفرسوار التي نجحت القوات الصهيونية في اقتحامها، وأدت إلى خلاف بين الرئيس السادات ورئيس أركانه وقتها الفريق سعد الدين الشاذلي الذي تمت إقالته على إثرها ليتولى الجمسي رئاسة الأركان، فأعد على الفور خطة لتصفية الثغرة وأسمائها "شامل"، إلا أن السادات أجهضها بموافقته على فض الاشتباك الأول عقب زيارة وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر للقاهرة!

وبانتهاء المعركة وتكريم اللواء الجمسي، وترقيته إلى رتبة الفريق، ومنحه نجمة الشرف العسكرية.. لم تنته الساعات العصيبة في حياة الجمسي؛ فقد عاش ساعات أقسى وأصعب؛ هي ساعات المفاوضات مع عدو ظل يقاتله طيلة أكثر من ربع قرن.

دموع وندم

اختار السادات الفريق الجمسي ليتولى مسؤولية التفاوض مع الإسرائيليين فيما عرف بمفاوضات الكيلو 101، وكقائد تجري دماء العسكرية في دمه نفذ الجمسي أوامر القيادة التي يختلف معها، وإن كان قد قرر ألا يبدأ بالتحية العسكرية للجنرال "ياريف" رئيس الوفد الإسرائيلي، وألا يصفحه، وهذا ما حدث فعلاً. وبدأ الرجل مفاوضاً صلباً مثلما كان عسكرياً صلباً، حتى جاءت أصعب لحظات عاشها الفريق في حياته كلها، لحظات دفعته -لأول مرة في حياته العسكرية- لأن يبكي! كان ذلك في يناير 1974 عندما جلس أمامه وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر ليخبره بموافقة الرئيس "السادات على انسحاب أكثر من 1000 دبابة و70 ألف جندي مصري من الضفة الشرقية لقناة السويس!! فرفض الجمسي ذلك بشدة، وسارع بالاتصال بالسادات الذي ما كان منه إلا أن أكد موافقته؛ ليعود الرجل إلى مائدة التفاوض يقاوم الدموع، ثم لم يتمالك نفسه فأدار وجهه ليداري دموعاً انطلقت منه حارقة؛ حزناً على نصر عسكري وأرواح آلاف الرجال تضيعها السياسة على موائد المفاوضات. وكانت مفاجأة لهنري كيسنجر أن يرى دموع الجنرال الذي كثيراً ما أسرّ له القادة الإسرائيليون بأنهم يخشونه أكثر مما يخشون غيره من القادة العسكريين العرب.

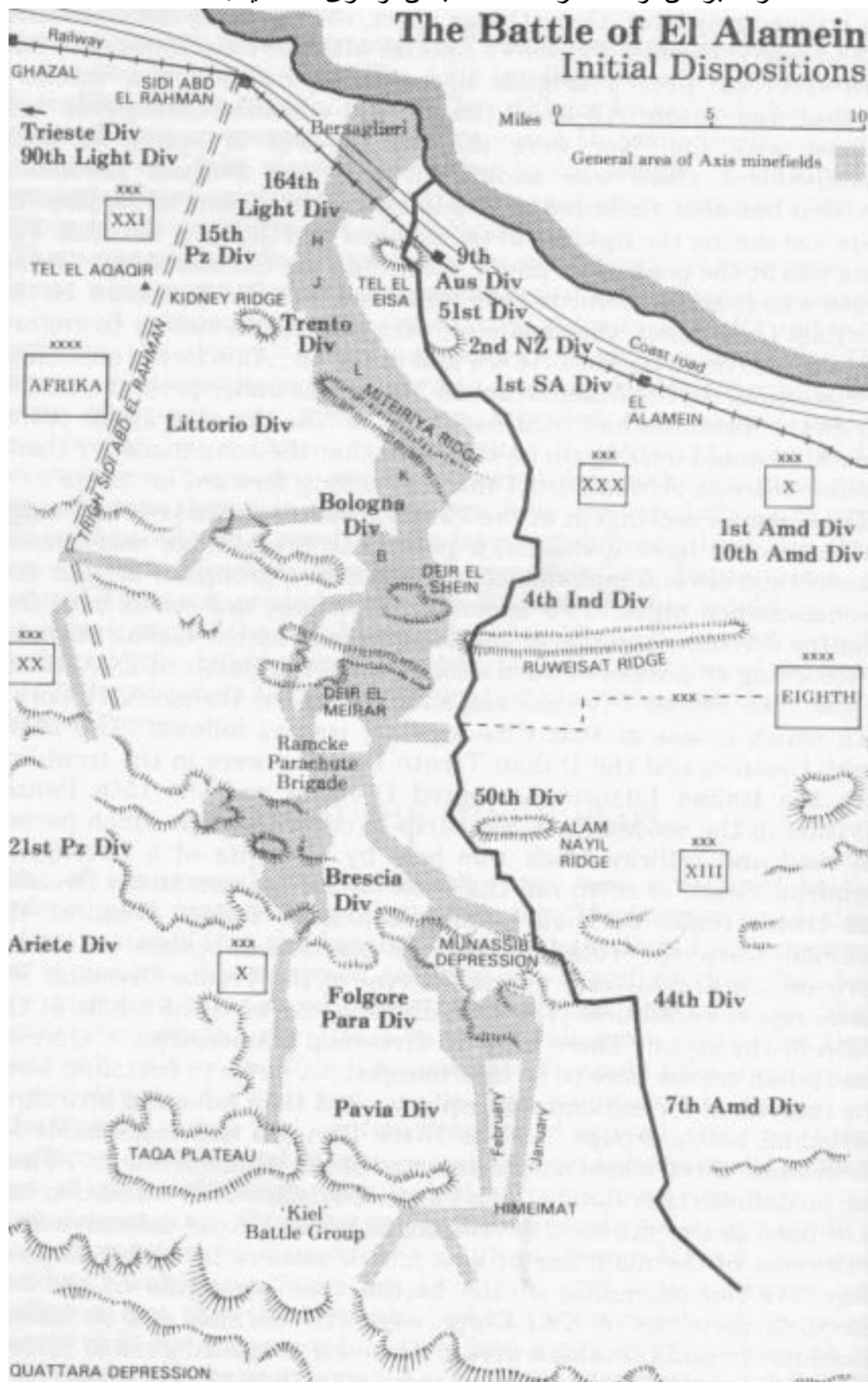
و قد سئل الفريق الجمسي عن القرار الذي ندم عليه في حياته، فصمت للحظات وقال بأسى: "اشتراك في التفاوض مع يهود".

4) أرسل "روميل" إلى "هتلر" رسالة أخيرة يناشده فيها: الجنود يقاتلون كالأبطال لكن هذا الصراع غير المتوازي سيصل إلى نهايته أعتقد أنه علينا أن نستنتج خطواتنا المقبلة من الوضع الراهن أشعر أنه من واجبي كقائد أعلى للجيش أن أقول هذا بوضوح.

أراد روميل أن يعقد سلاماً في فرنسا وأن يفسح المجال أمام الأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين وكان يأمل أنه في ظل الهجوم في "هتلر" في برلين سيكون دخول الحلفاء خالياً من كل الفظاعات التي سترتكبها روسيا.

أراد أن يفعل أفضل ما بوسعه في ظل الظروف الراهنة وكان يعلم أن عليه أن يعقد سلاماً مع الحلفاء وإلا واجه كارثة محتمة ولو أنه تمكن فعلاً من عقد السلام لما

حصلت كارثة برستن ولما تدمرت مئات البلدان والقرى الألمانية.



كان "روميل" يزور الجبهة كل يوم، أراد أن يكسب ثقة قائده وأن يحاول إقناعهم بدعم خطته لقد اختار مرتين إنقاذ رجاله على الرغم من خطورة ذلك على حياته كانت المرة الأولى في العلمين حيث انسحب متحدياً وأمر "هتلر" وكانت المرة الثانية عندما تأمر مع قادة جنوده .

(5) عندما لاحت الحرب العالمية الثانية في الأفق حاز "موسوليني" فرصة يعزز فيها طموحاته الإمبريالية، واعتمد على حليف قوي هو زميله الفاشي هو "دولف هيتلر" الذي وجد في الوقوف معه سنداً له في التوسع .

لكن "موسوليني" كان يدرك أن دخول الحرب بجيش سيء الأعداد يعرضه للهزيمة، فقرر الانتظار ليعرف إلى أي جهة تميل كفة الحرب .

توصل "موسوليني" إلى خلاصة مفادها أن هذه الحرب ستدوم طويلاً من دون أي تغيير على الأرض حتى ينهار أحد الطرفين من شدة التعب .

في تلك اللحظة ستدخل إيطاليا الحرب إلى جانب المنتصر، لم يرَ حدوث ذلك في وقت أبكر من الحرب السابقة، إذا بدأت الحرب عام 39 من المحتمل أن تحين اللحظة في عام 42 أو ثلاثة وأربعين أو ربما في عام 44 .

في الأشهر الأولى من الحرب اجتاح الألمان أوروبا ومع نهاية عام 1940 بدت الحرب وكأنها توشك أن تنتهي، مما دفع "موسوليني" إلى مراجعة قراره بعدم القتال .

إن لم يشارك في الحرب سيحصد الألمان كل شيء، ولا يبقى لإيطاليا أي شيء، إنها فرصة تتاح مرة واحدة في العمر، لا بل في كل مائة عام مرة، بل في كل ألف عام مرة، ويجب استغلالها .

دخلت إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا، وبهذا كان "موسوليني" يمارس السياسة بوسائل أخرى، فقد أراد بناء إمبراطوريته بواسطة الحرب .

بعد أربعة أيام من سعي فرنسا لطلب الهدنة أعلن "موسوليني" دخول الحرب، كانت مسألة لا تصدق، وقال: إنه ليس من طبع الفاشية ضرب الآخرين في ضعفهم، لن نفعل ذلك، ولكنه فعله .

سياسي سعي بريطانيا للبقاء على قيد الحياة، جعل "موسوليني" يضع مستعمراتها التي اعتبرت طريقة سهلة لجيوش أقل شأنًا من الجيش من الجيش الإيطالي نصب عينيه .

اعتبر أن بريطانيا كانت مشغولة في جمع ما تبقى من جيوشها للدفاع عن أرض الوطن، مما أبقى الشرق الأوسط وخاصة مصر خاليةً من الدفاعات، ورأى "موسوليني" أنه في أثناء اجتياح "هتلر" لبريطانيا سيجتاح مصر للاستيلاء على الدلتا وقناة السويس، ثم يتجه بعد ذلك عبر بلدان الشرق الأوسط، وأبار النفط في الخليج العربي .

أمر "موسوليني" وحداته العاملة في ليبيا بالتقدم واحتلال مصر، لكن برزت مشكلة حسبما يقول الماريشال "رودولف جراتسياني" المسئول عن القوات الإيطالية في شمال إفريقيا، إذ كانوا لا يملكون المعدات اللازمة لهذا التقدم، فطلب "جراتسياني" من "موسوليني" منحه مزيداً من الوقت .

ما قاله "جراتسياني" لـ "موسوليني" هو أنه لا يملك المركبات الآلية اللازمة لنقل وحداته، لم يفرض "جراتسياني" التحرك، بل حاول أن يشرح لـ "موسوليني" سبب عدم تحركه السريع، وهو أنه سيضطر إلى التوجه بالجيش مشياً على الأقدام عبر مناطق لا حياة فيها، وهذا يعني ضرورة نقلها من ميناء طرابلس عبر مئات الأميال، المهم في الأمر أنه كان يحتاج وقتاً طويلاً جداً، لبناء خط أنابيب مائي حتى يمول من خلاله قوات المشاة الكبيرة جداً، هذه القوات التي ستعبر الصحراء الغربية كما هو مفروض .

تحرك الإيطاليون ببطء وعلى خط مواز أخذ "موسوليني" يفرض رغبته، وبيعت بالتلغرافات إلى الماريشال "جراتسياني" كان ذلك أشبه بالاشتباكات بين الرغبات السياسية والضرورات العسكرية .

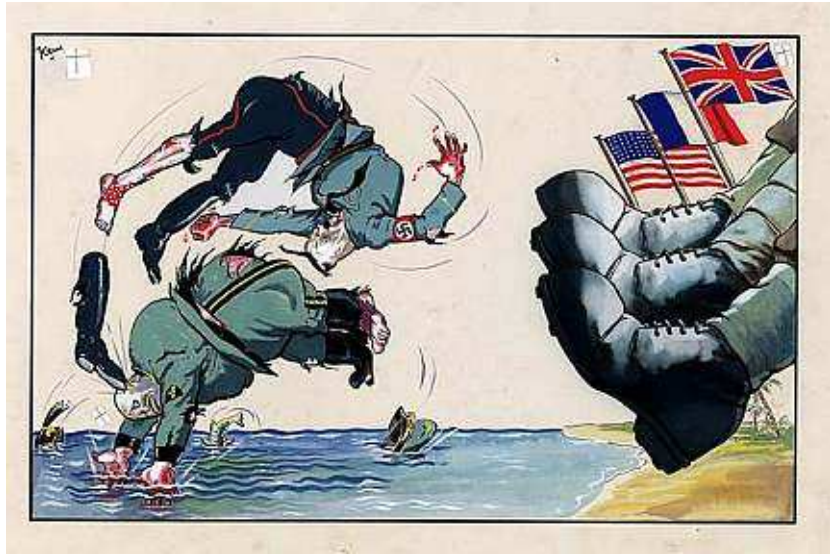
أصبحت التلغرافات المتبادلة خلال أشهر بين "جراتسياني" و "موسوليني" أكثر حماسة، كما صارت أطول، لكن اللغة امتازت بتركيزها على شيين يقول الأول: تحرك، فيجب الثاني: لا أستطيع، عندما يقرأ المرء هذه الرسائل يجدها سآخرة أحياناً، ومملة أحياناً أخرى، إذ ترى فيها "موسوليني" يحاول اللجوء إلى كل ما في مخيلته للقول: ابدأ التحرك، ثم تقرأ ردود "جراتسياني" الأكثر تعقيداً والتي يقول فيها: لا أستطيع التحرك .

صمدت بريطانيا في وجه ألمانيا، وفي سبتمبر في عام 1940 وصلت الإمدادات إلى شمال إفريقيا، وتضمنت الدبابات المتفوقة بسهولة على كل ما يملكه الإيطاليون .

أدرك البريطانيون أن الدبابات مناسبة جداً لمعارك الصحراء، وكانوا مستعدين، أما "موسوليني" فلم يسعَ للحصول على أي دبابة حتى وقت متأخر؛ بل اعتمد على عدد

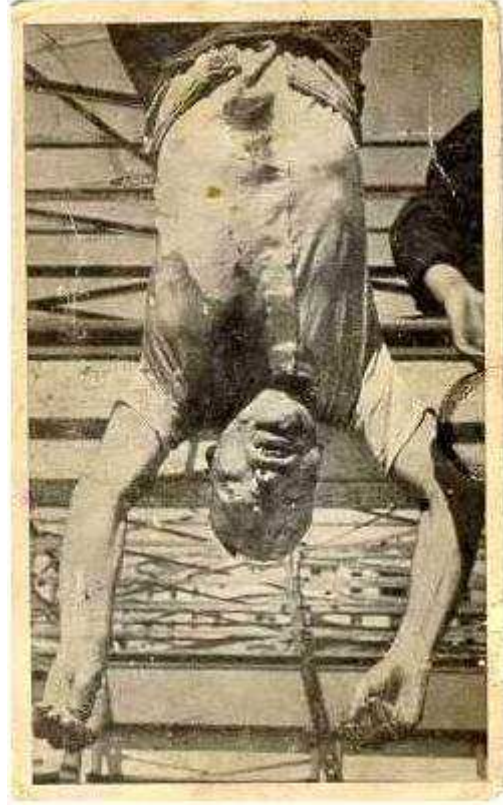
هائل من الرجال .

لكن "موسوليني" كان مقتنعاً بإمكانية الجيش الإيطالي على تحقيق النصر، فاستمر في توجيه النداءات للعمل، وحلم الإمبراطورية في مخيلته .
إنه رجل أتاحت له فرصة فريدة للاستيلاء على قطعة كبيرة من الإمبراطورية البريطانية ولا يستطيع القول: إنه عاجز عن ذلك، وإن جيشه ليس مجهزاً، وليست لديه معدات قوية؛ لأنه بذلك يتخلى عن حلم راوده طوال حياته .



كأن أحداً طلب من "موسوليني" التخلي عن صبغته الأساسية وعن كل ما يشكل جزءاً

منه، وما يدفعه في اتجاه واحد، لا يمكن أن يقول: لا لحلمه الإمبراطوري .



(6) سوء الاختيار

نصب النازيون 22 جسراً عائماً على نهر "الدون" أثناء تقدمهم شرقاً، ومع ذلك لم يظهر الجيش الروسي، انطلق الألمان في مسيرة طولها أربعون ميلاً نحو نهر "الفولجا" كان قوام الجيش 330 ألف رجل وخمسمائة دبابة تحت إمرة رجل تم اختياره بداعي المحاباة لا المقدرة .

لم يسبق لـ "فريدريك بولاس" أن قاد فوجاً عسكرياً فكيف بفرقة أو فيلق، كان يكنى باللورد النبيل ويرتدي القفازات ويغير بزته العسكرية مرتين يومياً، لكن ضغط الأشهر الستة التالية حول اللورد النبيل إلى شخص أرعن .

أمر "هتلر" "بولاس" باحتلال "ستالين جراد" خلال يومين .

أشرف "نيكيتا خروتشوف" على تحركات الفريق "أدمنكو" وهو القائد الروسي المسئول عن "ستالين جراد" وسرعان ما أصبحت حرب الشوارع تحت إمرة الجنرال "باسيني شيوخوف" الذي قال لـ "يارمنكو" سنحافظ على المدينة أو نموت فيها، وكل هذا طبعاً بأمر الله .

في كل مبنى وكل زاوية شارع أصبح "ستالين جراد" قلعة سوفيتية .

غالبًا ما كان الخط الأمامي يتكون من جدار أو طبقة تفصل بين مستويات المبنى، دافع الروس بشراسة عن كل قدم من الأرض، وكانت المكاسب الألمان تقاس بالأمتار، زرع الجنود الروس الشوارع بالألغام وحفروا الخنادق لينتقلوا بسرعة من مبنى إلى آخر، وحاصروا الألمان في متاهة تحولت إلى موقع قتال شرس .

سمى الألمان حرب الشوارع هذه حرب الجردان، أضحت المدينة مرتعًا للقناصة بعد أن أحضر كل طرف أفضل قناصته، عندما دخل "بولاس" بآخر تعزيزاته إلى المعركة كان الألمان يسيطرون على تسعين في المائة من المدينة أن "ستالين جراد" قد سقطت، في تلك اللحظة قدر الله أن يغزو الشتاء المدينة .

هبطت الحرارة إلى ثماني درجات تحت الصفر وسقطت أولى ضحايا الألمان من الصقيع وبدأت التعزيزات الروسية تتدفق، رجال عرفوا تمامًا كيف يتعاملون مع الشتاء الروسي، وضع الجنرالان "فاسي لافسكي" و"جوكوف" الخطة الروسية لتحقيق النصر في "ستالين جراد" قضت الخطة باستدراج قوات "هتلر" إلى وسط المدينة ليطبق عليه مليون جندي روسي جديد قادم من خارج المدينة ويضمن وقوع الجيش الألماني السادس في قبضتهم الحديدية .

بدأ الهجوم الروسي في برقية مشفرة من موسكو تقول: ابعث رسولا ليأخذ قفاز الفراء، انتظر الروس بفارغ الصبر مجيء برد الشتاء لتكون الأرض أكثر ثباتًا تحت جنازير دباباتهم، علم "هتلر" في "بيرجز جادن" بالهجوم الروسي وحثه أحد مساعديه على السماح للجيش السادس بالإفلات من ذلك الفخ لكنه صرخ قائلاً: لن أغادر "الفولجا"، أدى تصميمه إلى توجه ذلك الجيش إلى برائن الكارثة .

أحكمت القوات السوفيتية الطوق واتصل "بولاس" بهتلر يبلغه أن جيشه محاصر كليًا، شعر السوفيت بفرح كبير عندما التقت قواتهم أخيرًا، لقد أوقعوا الألمان بالفخ وسيتركونهم يتضورون جوعًا حتى يرضخوا، قال "هيرمان دورنج" الذي قضى الشتاء تحت شمس إيطاليا لهتلر سوف يزود سلاح الجو الجيش السادس بالمؤن من الجو .

لكن الدعم الجوي خلال الشتاء الروسي عملية صعبة جدًا، أرسل "هتلر" "مومشتاين" لنجدة جيش "بولاس" المحاصر، وصل "مومشتاين" حتى مسافة بلغت 35 ميلاً من "بولاس" الذي كان بإمكانه إنقاذ رجاله عبر شق طريق للالتقاء بـ "مومشتاين" لكن "بولاس" ظل قابلاً في مكانه خشية عصيان أمر "هتلر" بعدم الانسحاب .

(7) بطل جنين محمود شيت خطاب جهاده في جنين:

اشتهر عند الشعب الفلسطيني أنّ الجيش العراقي لم يدافع عن فلسطين كما يجب، بل خاب ظنه فيه، وأنه كلما راجع الوجهاء وأهل الحلّ والعقد قيادة الجيش من أجل قتال

يهود، أو صدّ هجومهم، كانت العبارة المشهورة: "ماكو أوامر"، التي ما زالت تتردّد إلى يومنا هذا، إذ أصبحت جزءاً من ثقافتنا الشعبية، وتعني أن أوامر الدفاع عن فلسطين لم تصل بعد من قيادة الجيش في بغداد، ولكن يبدو أن اللواء محمود شيت خطاب لم تكن تعنيه أوامر قيادته في بغداد؛ فهو يتصرف من حسّه الديني والوطني، يقول:

"وكان أهل جنين منسجمين إلى أبعد الحدود مع الجيش العراقي؛ لأن هذا الجيش أعاد جنين إلى العرب في ذلك الوقت، وانتصر فوجٌ واحدٌ، بلغ تعدادُه (822) ضابطاً وجندياً على عشرة آلاف صهيوني، كانت خسائرهم في تلك المعركة أكثر من تعداد الجنود العراقيين، بينما خسائر العراقيين 30 شهيداً، مع أن المعركة (تصادفية)، ولم يكن أيٌّ من المنتسبين إلى الجيش العراقي قد سمع بـ (جنين)، أو يعرف حتى مكانها! ولا توجد لديهم خرائط؛ بل إن الهجوم كان ليلاً، ومع ذلك انتصر العراقيون".

ويكمل المرحوم محمود شيت خطاب حديثه:

"ومن الذكريات التي ما زالت عالقة، أن قتلى الصهاينة كان بينهم ابنة "ابن جوريون"، فكان يأتي مع الضباط الصهاينة، برفقة ممثلي الهدنة، ويتوسل بإلحاح شديد؛ ليأخذ جثة ابنته".

ومن خلال حديث الأستاذ المرحوم؛ نجد إصرار "ابن جوريون"⁴¹⁸ - رئيس وزراء ما سمّي بإسرائيل - على تسلّم جثة ابنته، مع قبول الشروط المهيّنة التي فرضها الجيش العراقي والمقاتلون الفلسطينيون بحقهم، فقد وافق المذكور أن ينسحب إلى منطقة بعق 12 كم، تمتد من جنين إلى أم الفحم من أجل استعادة جثة ابنته فقط، في حين لم يطالب بجثث الصهاينة الآخرين!!

هذه هي الأخلاق اليهودية التي أوصلته إلى قمة هرم السلطة في دولة الكيان الصهيوني .

⁴¹⁸ شعار بن جوريون "بالحرب و النار سقطت اسرائيل و بالحرب و النار ستقوم اسرائيل" "الحرب هي الوسيلة الوحيدة لانشاء دولة"

ونستشف من حديثه أن الوطني والمخلص يستطيع أن يتحایل ويلتف على القرارات السياسية من أجل وطنه، أو من أجل المبادئ التي يؤمن بها؛ فليس هناك أبيض وأسود في السياسة إلا عند ضعاف النفوس، يقول:

”وكانت هناك تعليمات بعدم التعرض للعدو الصهيوني، إلا بأوامر صريحة، ولكنني استطعت أن أتفق مع اثني عشر فلسطينياً، منهم المرحوم فوزي الجرّار، نتواعد تحت القنطرة ليلاً؛ لنهاجم إحدى القرى.. وحدث أن هاجمنا قرية ”فقوعة“ بعد منتصف الليل؛ فوجدنا الصهاينة نائمين، وما كادوا يحسّون بالحركة ووقع الأقدام؛ حتى هربوا تاركين سيارة الجيب وأسلحتهم، وتجهيزاتهم في تلك القرية، وبعد ذلك عدنا بالسيارة والتجهيزات قبل شروق الشمس بساعتين، وأوينا إلى فرشنا، كأن شيئاً لم يحدث!! وهذا مثالاً واحدٌ تكرر مراراً

أي جبن هذا من قبل يهود؟! وأي خوف ذاقوه تلك الليلة، من أبطال لو تركت لهم الحرية في المقاومة؛ لما حلّ بنا ما نحن فيه اليوم؟! .

خليل محمود الصمادي

(8) بل حدث هذا مع سون تزو نفسه فتروى لنا المخطوطات الصينية أن سون تزو ووه كان مواطناً و جندياً في مملكة تشي؛ و بسبب ذبوع خبرته في فنون الحروب والقتال طلب منه الملك هوو لوو أن يضع خلاصة خبرته وتجاربه في كتاب، فكان الكتاب ”فن الحرب“ ذو الثلاثة عشر فصلاً، فلما انتهى سون تزو من كتابته سأله الملك هوو لوو قائلاً: ”لقد قرأت كتابك: فن الحرب، فهل يمكنك وضع نظرياتك عن إدارة الجنود تحت اختبار بسيط؟“ جاء جواب سون تزو بالإيجاب ، فسأله الملك مرة أخرى: ”وهل يمكننا إجراء الاختبار على النساء؟“ فلم تتغير إجابة سون تزو!

على الفور، تم تجهيز 180 امرأة من جوارى قصر الملك؛ قسّمهن سون تزو إلى مجموعتين، وعيّن على رأس كلتا المجموعتين إحدى المحظيات من الجوارى، ثم أمرهن بأن يتسلحن بالحرايب في أيديهن، ثم خطبهن قائلاً: ”أعتقد أنكن تعلمن الفرق بين المقدمة والمؤخرة، اليد اليمنى واليد اليسرى؟“ أجابته النسوة: ” نعم!“ .

فمضى سون تزو قائلاً: ”عندما أقول: انظرن أمامكن، فيجب عليكن النظر للأمام ؛ وعندما أقول ”دُرّن لليسار“ فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليسرى، وعندما أقول ”دُرّن لليمين“ فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليمنى، وعندما أقول ”دُرّن للخلف“

فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليمنى إلى ورائكن". فأجابته النسوة بأنهن قد فهمن كلمات الأوامر التي قد شرحها لهن .

قام سون تزو بإعداد الترتيبات من أجل بدء التدريب العسكري؛ ثم على دقات الطبول أعطى أوامره "درّن لليمين" لكن النساء انفجرن في الضحك ولم ينفذن الأمر، فعقّب سون تزو قائلاً: "إذا كانت الكلمات المستخدمة في إصدار الأوامر غير واضحة ومميزة، وإذا كانت تلك الأوامر غير مفهومة فهماً شاملاً، فيقع اللوم وقتها على القائد".

ثم أكمل تدريبهن فأعطى أوامره "درّن لليسر" لكن النساء انفجرن في موجات من الضحك ولم ينفذن الأمر، فعقّب سون تزو قائلاً: "إذا كانت الأوامر واضحة ومميزة، وإذا كانت الأوامر مفهومة فهماً شاملاً ولم ينفذ الجنود الأوامر، فيقع اللوم وقتها على الجنود".

هنا أصدر سون تزو الأوامر بقطع رقبة قائدتى كلتا المجموعتين أمام النسوة!

كان الملك يراقب التدريبات من مكان قريب، فلم يسره فصل رقبة جاريتيه المحظيتين عنده، فأرسل إلى سون تزو قائلاً: "لقد أصبحت واثقاً من قدرتك على التعامل مع الجنود، ولن يلذ لي طعام أو شراب بدون هاتين الجاريتين، لذا فإنني أرغب في توفير حياتهما!"

أرسل سون تزو مجيباً رسالة الملك: "بتكليفكم لي قيادة قواتكم العسكرية، فإن هناك بعض أوامركم التي لا يمكنني قبولها وأنا تحت هذا التكليف".

وتم إعدام القائدتين أمام النسوة.

وعلى الفور تم تعيين من تليهن في الخطوة لدى الملك كقائدتين للمجموعتين، وتم استئناف التدريب على صوت الطبول فلم يضحك أحد، وتقدمت النسوة في التدريبات العسكرية بكل دقة وانضباط دون أن يخاطرن بإصدار أي صوت!

ثم أرسل سون تزو رسالة إلى الملك قائلاً: "لقد تم تدريب وتنظيم جنودكن، وهن الآن على أتم الاستعداد لكي تستعرضهن، يمكنكم الآن استخدامهن في أي رغبة يشاؤها مليكن، اصدر لهم الأمر فيخوضوا خلال الماء والنار".

إلا إن الملك رد عليه: " فليعد قائد الجيوش وليُنهي التدريب، بالنسبة لنا فلا رغبة عندي في استعراض الجنود".

عندئذ قال سون تزو: "إن الملك مُغرم فقط بالكلمات، لا يستطيع ترجمتها إلى أفعال".

استقر في ذهن الملك هو لو تمكن سون تزو من إدارة الجنود، فعينه القائد العام للجيوش، وأرسله ليحارب مملكة تشوو المجاورة فهزمها و شق طريقه إلى عاصمتها

ينج، ثم إلى الشمال حيث زرع الخوف في مملكتي تشي و تشن؛ ومن نصر إلى آخر فذاع صيت سون تزو وتوسعت مملكة هوو لوو . تروى لنا المخطوطات الصينية كيف انتصر سون تزو بجيش قوامه 30 ألف جندي على جيش عدوه الذي قوامه 200 ألف جندي، بسبب افتقار عدوه إلى عنصرى التنظيم والإدارة .

(9) كتب "روميل" في مذكرته في نيسان من العام 43قائلاً: بعد كل هذه التجارب التي مررت بها أقر بأنني ارتكبت خطأ فادحاً واحداً هو أنني لم أتجاهل الأمر بالصمود قبل أربع وعشرين ساعة

10) تكمله الثغره

أحمد منصور: كيف تمكنت خمسة أولوية من اختراق الجبهة والوصول إلى غرب القناة وتهديد القاهرة والوصول إلى الكيلو 101؟

سعد الدين الشاذلي: لا.. دا لسه.. دا بعد خمسة دا وصلوا سبعة بعد كده، لأن هناك خطأ آخر وهو عدم الرغبة في المناورة بالقوات.. المناورة بالقوات مبدأ من مبادئ الحرب.

سعد الدين الشاذلي: ولم يطبق إطلاقاً، بالنسبة للقيادة العامة للقوات المسلحة لأن السادات كان هو اللي بيتدخل في إدارة الحرب، وشخصية أحمد إسماعيل ضعيفة أمامه لدرجة إنه ما كنش يقدر يوقفه، فهو كل واحد يعدي يقولك نستنى إيه؟ معلش ما يرجعش ثاني، يعني مثلاً تطوير الهجوم.. تطوير الهجوم اللي حصل يوم 14 كان بيعتمد على أساس دفع الفرقة الـ 21 والفرقة الرابعة المدرعة من غرب القناة إلى الشرق، فلما انضربنا في هذا اليوم.. وفي هذا اليوم وحده.. الهجوم أولاً بيتم بواسطة 400 دبابة شوف الفساد في الخطة -قواتنا الضاربة 400 دبابة.. والعدو عنده 900 دبابة، وهو لديه التفوق الجوي وأنا ما عنديش تفوق جوي، وما عنديش دفاع جوي.. كيف يمكن إن خطة ذي دي تنجح؟! كيف يكن بإن خطة زي دي.. فخرنا في هذا اليوم 250 دبابة..

من الـ 400، من الـ 400، 250 دبابة، وانتقلت المبادرة في إيد العدو. طيب بعد ما حصل هذا.. وارتدت القوات بتاعتنا إلى رؤوس الكبارى اللي هي شرق القناة يعني داخل المظلمة بتاعة 10 - 12 كيلو.

هل إحنا خففنا الضغط عن سوريا؟ أبداً، تخفف الضغط عن سوريا أيه؟ وهو عنده قوات قدام الجبهة المصرية وقدام الجبهة السورية كافية لأنه حاطط قدامي أنا 8 ألوية

فهل أنا هأضغط على 8 ألوية بواسطة 4 ألوية، يقوم يسحب من الجبهة السورية، دا حاطط قدام الجبهة السورية ست ألوية فقط وأنا قدامي 8 . المهم فكل دي سلسلة من الأكاذيب .. ويقول لك ضيع يوم كامل في إنه ..

أحمد منصور: في جمع المعلومات .

سعد الدين الشاذلي: في جمع المعلومات وينشيء قيادة .. الكلام ده اتضح إنه هو كذب وكل القادة قالوا -ما كتبوه والمذكرات- إنه لم يحصل إن الفريق الشاذلي عمل قيادة ثانية- وأنا كنت قاعد في قيادة الجيش الثاني، خدت بالك؟ فهي سلسلة من الأكاذيب والمصيبة الكبرى إن إحنا في البلد اللي يقوله رئيس الجمهورية يبقى لازم هو اللي صح واللي يقوله التانيين يبقى غلط. لأ عايزين تحقيق⁴¹⁹ ..

The general who advances without coveting fame .24
and retreats without fearing disgrace, whose only
thought is to protect his country and do good service
for his sovereign, is the jewel of the kingdom
24. القائد الذي يتقدم دون اشتهاة الشهرة ويتراجع من دون أن يخاف من العار ،
الذي يهيمه فقط هو حماية بلاده والخدمة الجيدة للملك ، هو جوهرة المملكة .

ان القائد الذي يحرص على مصلحة بلاده أكثر من مصلحته الشخصية و لا يهتم
بتحقيق مجد شخصي ، و الذي لا يخاف أن يتراجع فيوصف بالجبن كل همه رفع
رايه بلده و دينه و أمن المواطنين هذا القائد هو كنز المملكة

يقول نيتشة : "من منا لم يقدم يوما ذاته قربانا على مذبح الصيت الحسن؟ "

"قليل هم الذين يحملون المبادئ ، وقليل من هذا القليل الذين ينفرون من الدنيا لأجل
تبليغ هذه المبادئ .
وقليل من هذه الصفوة الذين يقدمون أرواحهم ودمائهم من أجل نصره
هذه المبادئ والقيم فهم قليل من قليل من قليل .
ولا يمكن أن يوصل إلى المجد إلا من هذا الطريق وهذا الطريق وحده "

ويقول الشاعر "برات محمد سودا":

لسنا طالبى سلطة فى الزمان بغير الإسلام

ولسنا بشرًا إن حاربنا باسم الفرد

لسنا أفعانًا إن طلبنا المنصب والجاه

ولسنا مسلمين إن كان هدفنا الشهرة

وسوف يكون نور الإسلام مصباح بلادنا عما قريب

لما استدعى الأمير الحكم ابن بشير ليوليه القضاء بعد وفاة المصعب، عدل فى طريقه إلى صديق له عابد يستشير فى ذلك، وكان ابن بشير فى أول الأمير يظن أنه وجه إليه فى الكتابة التى قد تولى عنها، فجرت بينهما هذه المحاوره4:

فقال له صديقه: ما أرى بعث فىك إلا للقضاء، فقد مات قاضى قرطبة .

فقال له ابن بشير: فإذا قبلتها فما ترى؟ فانصح لى وأشر علىّ .

قال له العابد: أسألك عن ثلاثة أشياء فاصدقنى فيها، كيف حبكم لأكل الطيب، ولباس اللين، وركوب الفاره؟

فقال ابن بشير: والله ما أبالى ما رددت به جوعى، وسترت به عورتى، وحملت به رجلى .

فقال: هذه واحدة، فكيف حبك للوجوه الحسان، وشبه هذا من الشهوات؟

قال: هذه حالة والله ما استشرفت نفسى إليها قط، ولا خطرت ببالى .

قال: هذه ثانية، فكيف حبك للمدح والثناء، وكراحتك للعزل، وحب الولاية؟

قال: والله ما أبالى فى الحق من مدحنى أؤمّننى، وما أسر للولاية، ولا أستوحش للعزل .

فقال له: اقبل القضاء ولا بأس عليك .

المدير الذي لا يهتمه تصفيق الموظفين و المديرين له و يقدم مصلحة العمل على
مصلحته الشخصية و لا يبالي بالعدول عن قرار اذا تبين له الصواب هو عمله نادرة

الشاهد من التاريخ

(1) خالد بن الوليد

سل قاهر الفرس و الرومان هل شفعت ***** له الفتوح و هل أغنى تواليها
غزى فأبلى و خيل الله قد عقدت ***** باليمن و النصر و البشرى نواصيها
يرمي الأعادي بأراء مسددة ***** و بالفوارس قد سالت مذاكيها
ما واقع الروم إلا فر قارحها ***** و لا رمى الفرس إلا طاش راميتها
و لم يجز بلدة إلا سمعت بها ***** الله أكبر تدوي في نواحيها
عشرون موقعة مرت محجلة ***** من بعد عشر بنان الفتح تحصيها
و خالد في سبيل الله موقدها ***** و خالد في سبيل الله صاليها
أتاه أمر أبي حفص فقبله ***** كما يقبل أي الله تاليها
و استقبل العزل في إبان سطوته ***** و مجده مستريح النفس هاديها
فاعجب لسيد مخزوم وفارسها ***** يوم النزال إذا نادى منادياها
يقوده حبشي في عمامته ***** ولا تحرك مخزوم عواليها
ألقي القيادة إلى الجراح ممثلا ***** و عزة النفس لم تجرح حواشيها
و انضم للجند يمشي تحت رايته ***** و بالحياة إذا مالت يفيديها
و ما عرته شكوك في خليفته ***** ولا ارتضى إمرة الجراح تمويها
فخالد كان يدري أن صاحبه ***** قد وجه النفس نحو الله توجيها
فما يعالج من قول و لا عمل ***** إلا أراد به للناس ترفيها
لذلك أوصى بأولاد له عمرا ***** لما دعاه إلى الفردوس داعيها
و ما نهى عمر في يوم مصرعه ***** نساء مخزوم أن تبكي بواكيها
و قيل فارقت يا فاروق صاحبنا ***** فيه و قد كان أعطى القوس باريها
فقال خفت افتتان المسلمين به ***** و فتنة النفس أعيت من يداويها
هبوه أخطأ في تأويل مقصده ***** و أنها سقطت في عين ناعيها
فلن تعيب حصيف الرأي زلته ***** حتى يعيب سيوف الهند نابيها
تالله لم يتبع في ابن الوليد هوى ***** و لا شفى غلة في الصدر يطويها
لكنه قد رأى رأيا فأتبعه ***** عزيمة منه لم تثلم مواصيها
لم يرع في طاعة المولى خؤولته ***** و لا رعى غيرها فيما ينافيها
و ما أصاب ابنه و السوط يأخذه ***** لديه من رافة في الحد يبيديها
إن الذي برأ الفاروق نزهه ***** عن النقائص و الأغراض تنزيها
فذاك خلق من الفردوس طينته ***** الله أودع فيها ما ينقيها
لا الكبر يسكنها لا الظلم يصحبها ***** لا الحق يعرفها لا الحرص يغويها

(2) واستخلف عمر كتب إلى أبي عبيدة بالولاية على الجماعة، وعزل خالدًا، فكتب أبو عبيدة الكتاب من خالد وغيره حتى انقضت الحرب وكتب خالد الأمان لأهل دمشق وأبو عبيدة الأمير وهم لا يدرون ثم لما علم خالد بذلك بعد ما مضى نحو من عشرين ليلة دخل على أبي عبيدة فقال: يغفر الله لك، جاءك كتاب أمير المؤمنين بالولاية فلم تعلمني وأنت تصلي خلفي والسلطان سلطانك؟ فقال له أبو عبيدة: ويغفر الله لك، ما كنت لأعلمك حتى تعلمه من غيري، وما كنت لأكسر عليك حربك حتى ينقضي ذلك كله وقد كنت أعلمك إن شاء الله تعالى، وما سلطان الدنيا أريد، وما للدنيا أعمل، وإن ما نرى سيصير إلى زوال وانقطاع، وإنما نحن إخوان وقوام بأمر الله عز وجل، وما يضر الرجل أن يلي عليه أخوه في دينه ولا دنياه بل يعلم الوالي أنه يكاد أن يكون أدناهما إلى الفتنة وأوقعهما في الخطيئة لما يعرض من الهلكة إلا من عصم الله عز وجل وقليل ما هم. فدفع أبو عبيدة عند ذلك الكتاب إلى خالد.⁴²⁰

(3) قطز و توحيد الصف

فبعد الاستقرار "الداخلي" في مصر حرص قطز على الاستقرار "الخارجي" مع جيران مصر من المسلمين..

فالعلاقات - كما فصلنا قبل ذلك - كانت متوترة جداً مع إمارات الشام الأيوبية، وقد فكروا أكثر من مرة في غزو مصر، ونقضوا الحلف الذي كان بين مصر والشام أيام الصالح أيوب، واستقطبوا المماليك البحرية عندهم عندما فروا من مصر، وهم يتربصون بمصر الدوائر في كل يوم، بل إن الناصر يوسف الأيوبي أمير دمشق وحلب كان قد طلب من التتار بعد سقوط بغداد أن يعاونوه في غزو مصر!!..

مع كل هذه الخلفيات المعقدة للعلاقة بين مصر والإمارات الأيوبية إلا أن قطز سعى لإذابة الخلافات التي بينه وبين أمراء الشام، وكان يسعى إلى الوحدة مع الشام، أو على الأقل تحييد أمراء الشام، فيخلوا بينه وبين التتار دون أن يطعنوه في ظهره كما اعتادوا أن يفعلوا..

ووجد قطز رحمه الله أن رأس هؤلاء والمقدّم عليهم هو الناصر يوسف الأيوبي صاحب إمارتي حلب ودمشق، وهو أكبرهم، ويحكم أعظم مدينتين في الشام، وكان قطز يعلم تمام العلم كراهية الناصر يوسف له، ويعلم بأنه طلب من التتار أن يساعده في حربه.. ومع كل هذا فقد أرسل له قطز رحمه الله رسالة تفيض رقة وعذوبة، وكأنه يخاطب أقرب المقربين إليه... (وأورد هذه الرسالة المقريري في السلوك...)...

وكانت هذه الرسالة قبل قدوم التتار إلى حلب، واحتمال التعاون بين التتار والناصر يوسف قائم، فأراد قطز أن يوحد بينه وبين الناصر يوسف - على ما به من عيوب

وخطايا - بدلاً من أن يضطر قطر إلى مواجهة جيش الشام من المسلمين، ولكن قطر كان يعلم أن أعظم أهداف الناصر هو البقاء على كرسي الحكم، ولن يضحى به مهما كانت الظروف، لذلك فإن قطر أرسل له رسالة عجيبة فعلاً! ..

لقد أرسل له يعرض عليه الوحدة ، على أن يكون الناصر يوسف الأيوبي هو ملك مصر والشام!!! .. لقد عرض عليه أن يكون هو - أي قطر - تابعاً للناصر يوسف، مع أن موقف قطر العسكري الآن أفضل بكثير من موقف الناصر يوسف، ومع أن مصر كدولة أقوى بكثير من مدينتي حلب ودمشق!!! ..

لقد قال له قطر رحمه الله في رسالته أنه لا ينازع الملك الناصر في الملك ولا يقاومه، وأنه - أي قطر - نائب عن الناصر في ديار مصر، وأن الناصر متى جاء إلى مصر أجلسه فوراً على كرسي الحكم فيها!!! ..

هذه أمور لا يتخيلها إنسان بموازين السياسة المادية، ولا يمكن أن تُفهم إلا إذا أدخلت في حساباتك البعد الإيماني الأخلاقي - لا السياسي فقط - عند قطر ..

ثم إن قطر رحمه الله علم أن الناصر يوسف قد يتشكك في أمر الوحدة الكاملة، أو في أمر القدوم إلى مصر، فعرض عليه أن يقوم (أي: قطر) بإمداده بالمساعدة لحرب التتار، فتتحقق المصلحة المشتركة في هزيمة التتار، وإن لم تتحقق الوحدة الكاملة بين مصر والشام ..

قال قطر في أدب جم، وخلق رفيع:

"وإن اخترتني خَدَمْتُكَ، وإن اخترت قَدِمْتُ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْعَسْكَرِ نَجْدَةٌ لَكَ عَلَى الْقَادِمِ عَلَيْكَ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَأْمَنُ حُضُورِي سَيَّرْتُ لَكَ الْعَسَاكِرَ صُحْبَةً مِنْ تَخْتَارِهِ!!" ..

فهو يعطي الناصر يوسف صلاحيات اختيار قائد الجيش المصري الذي يذهب لنجدة في الشام!!! ..

لكن الناصر يوسف لم يستجب لهذه النداءات النبيلة من قطر، وأثر التفرق على الوحدة، فماذا كانت النتيجة؟! ..

لقد مرت الأيام، وسقطت حلب، وهُدِّدَت دمشق، وفرَّ الناصر فراره المخزي إلى فلسطين، وعند فلسطين حدث الذي كان لابد أن يحدث منذ زمن .. لقد خرج جيش الناصر عن طوعه، وآثر الانضمام إلى جيش مصر حيث القائد المحنك المسلم المخلص "قطر"، وحيث القضية الواضحة والهدف الثابت، وحيث الجهاد في سبيل الله ، لا في سبيل الكرسي ..

وعلى قدر نجاح القائد الفذ قطر فإن الناصر يوسف قد فشل في كل امتحاناته .. لقد فشل أمام التتار، وفشل أمام قطر، وفشل أمام جيشه، وفشل أمام شعبه، والآن اتجه جيشه إلى مصر، بينما فرَّ هو وحيداً إلى حصن الكرك بالأردن، ثم لم يطمئن هناك فترك الحصن، واتجه إلى الصحراء عند بعض الأعراب! ..

مصير "الناصر يوسف":

عندما وصل الناصر يوسف إلى المكان الذي اختفى فيه في الصحراء في منطقة تسمى "الجفر" في جنوب الأردن إذا بالمجموعة التتريّة التي أرسلها هولوكو للقبض عليه تلقاه في ذلك المكان، فأمسكوا به ذليلاً هو وابنه (العزیز!!)، واقتادوهما إلى هولوكو، ولكن هولوكو كان قد غادر حلب إلى تبريز في فارس كما وضعنا سابقاً، فتوجهوا به إلى هولوكو في تبريز، وهناك بعد أن استقبل هولوكو الناصر فكر في أن يبقيه على قيد الحياة ليستعمله في قيادة الشام بعد ذلك لطول خبرته، ولخسة نفسه، فلم يقتله بل رده مع جنده إلى الشام، وفي الطريق التقى الناصر يوسف ببعض التتار الفارين من الشام بعد هزيمة عين جالوت كما سيأتي فرأوا الناصر فقتلوه! ..

لقد كانت هذه نهايات ذليلة جداً لأمرء كان من الممكن أن يرتفعوا فوق الأعناق، ويخلدوا في التاريخ، لو رفعوا راية الجهاد بصدق، ولكنهم آثروا الذل على العزة، وفضلوا الحياة التعيسة الضنك على الموت الشريف في سبيل الله ..

وهكذا ازداد قطز رحمه الله قوة بانضمام جيش الناصر الشامي له، وبقتل الناصر الذي كان يمثل حجر عثرة في طريق المسلمين⁴²¹ ..

25. Regard your soldiers as your children, and they will follow you into the deepest valleys; look upon them as your own beloved sons, and they will stand by you even unto death.

25. اعتبر جنودكم كأطفالك⁴²² ، و سيتابعونك في الوديان العميقة ؛ أنظر إليهم كما تنظر الى ابنائك الاحباء، وسيقفون إلى جانبكم حتى الموت .

{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159) إِنَّ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (160)} ال عمران

قال رسول الله "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم" قيل يا رسول الله أفلا نناذبهم عند ذلك قال "لا ما أقاموا فيكم الصلاة ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليذكر ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة"⁴²³

- إذا بلغت القمة فوجه نظرك إلى السفح لترى من عاونك في الصعود إليها , وانظر إلى السماء ليثبت الله أقدامك عليها .

اعتبر كل جندي معك ابناً لك أو اخاً و سيفدونك بحياتهم و لن يدعوك حتى في اصعب المواقف انظر لمقولة سعد بن معاذ :

" فَأَمَضَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرَدْتُ فَتَحْنُ مَعَكَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ اسْتَعْرَضْتُ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فَخُضْتَهُ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ ، مَا تَخَلَّفَ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَمَا نَكَّرَهُ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدُوَّنَا غَدًا ، إِنَّا لَصَبْرٌ فِي الْحَرْبِ صُدُقٌ فِي اللَّقَاءِ . لَعَلَّ اللَّهَ يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُكَ ، فَسِرْ بِنَا عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ " [السهيلي 3 / 57] ..

يلفت تو مو انظارنا الى القائد الشهير الصيني وو شي : "أنه يرتدي الملابس ذاتها التي يلبسها جنوده و يأكل الطعام نفسهو يتقاسم كال المصاعب مع رجاله و كان كان احد الجنود يعاني من الخراج قام بنفسه بمصه " ام الجندي كانت تبكي فقال لها احدهم لماذا تبكين و ابنك جندي عادي و القائد العام يمص الفيرس بنفسه "

و اوصى قطب صناعة الفولاذ "اندرو كارنجي " و هو واحد من اغنى اغنياء العالم بالكتابة على شاهد قبره : "هنا يرقد رجل كان يعرف كيف يجمع حوله رجالا أكثر براعه منه"⁴²⁴

قال الله تعالى: • فيما رحمة من الله لئن لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك (ال عمران) .

و قال رسول الله : «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشقَّ عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فرفق به» (مسلم) .

يقول الصديق لخالد بن سعيد بن العاص : " وإذا قدمت على جنديك فأحسن صحبتهم وابدأهم بالخير وعدهم إياه، وإذا وعظتهم فأوجز فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضاً، وأصلح نفسك يصلح لك الناس، وصل الصوت لأوقاتها بإتمام ركوعها وسجودها والتخشع فيها، "

قال الحسين بن علي: سألت أبي ، عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في جلسائه ، فقال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب ولا فحاش ، ولا عياب ولا مشاح ،

يتغافل عما لا يشتهي ، ولا يؤيس منه راجيه ولا يخيب فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المرء والإكثار وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحدا ولا يعيبه ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه ، وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ، ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته ومسألته حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول : إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام⁴²⁵»

و لما احتضر ذو الاصبع العدوانى دعا ابنه أسيداً فقال: يا بني إن أباك قد فنى وهو حي، وعاش حتى سئم العيش، وإنى موصيك ما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ عني: ألن جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وأبسط لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عنهم حتى يسودوك، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكبر على مودتك صغارهم، واسمح بمالك واحم حريمك، وأعزز جارك، وأعن من استعان بك، وأكرم ضيفك، وأسرع النهضة في الصريخ فإن لك أجلاً لا يعدوك، وصن وجهك عن مسألة أحد شيئاً يتم سؤددك .

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الاحسان انسان

يقول هتلر : "ان الجندي سوف يكون مجدداً الرجل الأول في الولاية" (و في نهاية الحرب العالمية الثانية استخدم الاطفال ذوي 16 عام لصد هجوم السوفيت)

جنكيز خان: "أتباعي كثر وعددهم يفوق عدد الأشجار في الغابة . أريدكم أن يأكلوا أفخر اللحوم وأن يعيشوا بأجمل الخيم . مفهوم ."

إن أعظم الإنجازات في الحرب والسلام يمكن تحقيقها في حالة واحدة فقط ، وهي " عندما يرتبط القادة مع رجالهم برابطة مودة متينة

مارشال بول فون هندنبرج

الجانب الإداري

إذا كنت مديراً فاستمع الى اصغر موظف لديك كما تستمع الى رئيس شركة او صاحب اسهم , اسمع منه و لا تقاطعه حتى اذا فرغ حاوره , و ثق انك اذا احسنت معاملته في الرخاء فسيقف الى جانبك و يعمل معك في الشدة حتى اذا تعذر اخذه للمرتب

الشاهد من التاريخ

(1) ما فعله القائد الناصر صلاح الدين أول ما عينه العاضد خلفا لعمه أسد الدين

-استمال قلوب سكان مصر بما بذل لهم من الأموال فأحبوه .

- أخضع ممالك أسد الدين شيركوه ، وسيطر بشكل تام على الجند بعد أن أحسن إليهم .

- قوّى مركزه بما كان يمدّه به نور الدين محمود من المساعدات العسكرية ، وقد وصل أخوه شمس الدولة توران شاه بن أيوب مع إحدى هذه المساعدات العسكرية

(2) ابراهيم الرفاعي كان قائدا لمجموعة "المجموعة 39 قتال" وكان هو المدرب والمخطط كما كان الأخ والصديق لكل جندي مقاتل ولكل ضابط بها، ومن عرفوه يقولون انه كان قاسيا للغاية في تدريبه لرجاله ويكفي في ذلك أن نذكر انه اذا ما اراد ممازحه أحد رجاله ينزع فتيل إحدى القنابل اليدويه ويقذف بها اليه، فاذا لم يسرع بالتخلص منها والقائها الي مكان بعيد قبل مرور اربع ثوان كانت تنفجر فيه، وذلك من اجل تعويدهم علي الجرأة وعدم الخوف واليقظه وسرعة التصرف، لقد كان يدرّبهم حتي علي كيفية الموت، وكان مبدؤه أن لايموت الفرد دون أن يأخذ ثمن روحه من العدو علي الأقل بعشرة أرواح منه .

والمجموعة 39 قتال هم أول من اشتبك مع العدو وجها لوجه بعد النكسة، وأول من زرع ألغاماً بشرق القناة، وأول من ضرب قوات العدو داخل سيناء بصواريخ 80 و130مم، وأول من ابتكر عمليات الاستطلاع بالمناطيد القديمة التي استخدمت في الحرب العالمية الأولى والثانية .

(3) وفي الصحيحين من حديث أبي موسى قال: خرجنا مع رسول الله في غزاة ونحن ستة نفر على بعير نعتقه قال: فنقبت أقدامنا ونقبت قدمي وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزاة ذات الرقاع لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق . قال أبو بريدة فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك، وقال: ما كنت أصنع بأن أذكره، قال: كأنه كره أن يكون شيءًا من عمله أفشاه

فانظر كيف تابعوه مع التعب و المشقة و الفقر لانه كان بالمؤمنين رؤوف رحيم }
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ

وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ
(159) {آل عمران}

4) ذات يوم قبل بضع سنوات حين كان القائد كيم جونج ايل يواصل سير طريق توجيهاته الميدانية للمناطق المحلية، مرت السيارة التي استقلها، بنفق موزيغاي الموجود في طريق السياحة بين بيونغ يانغ و وونسان .

كان هذا النفق الطويل مظلماً جداً وتساقطت قطرات الماء البارد من السقف . حين اخترقت السيارة الظلام علي ضوءها انعكست عليه ملامح جنود الجيش الشعبي المرحلة وهم يتناولون الطعام بشهية . كانوا يصلحون النفق .

امر القائد بوقوف السيارة واضاءة المصباح من اجلهم . فوجئ بتتور داخل النفق كوضح النهار . هرولوا الي السيارة واحتشدوا حول اضوائها وطلبوا ممن فيها ان يضيء المصباح لهم لحظات، ذلك لانهم لم يعرفوا من هو في السيارة . فيما يري القائد الجنود يتناولون الطعام البسيط ضاحكين وبشهوة ويبدلون قصاري جهودهم من اجل تنفيذ امر القائد الاعلي لم يتمالك نفسه من شدة التأثير والانفعال . فيما بعد قال القائد كيم جونج ايل وهو يتذكر ذلك اليوم:

”حينذاك اردت ان انزل من السيارة توا لالهامهم . لكني لم افعل ذلك خشية من اعاقتهم عن تناول الطعام علي ضوء السيارة . في الحقيقة كنت مشغولاً جداً في ذلك الحين . لكن كان يصعب علي ان انقل خطوتي تاركاً ورائي الجنود كابنائي الاعزاء فارسلت الضوء اليهم لحظات ومن ثم انطلقت علي الطريق .“

5) يذكر الشيخ محمد الأخضر العيساوي بأنه كان قريباً من عمر المختار في معركة السلاوي عام 1911م فوصف لنا بعض احداث تلك المعركة فقال: (. . وقد فاجأنا العدو فقابله من المجاهدين الخيالة، بينما كان العدو يضربنا بمدفعه الرشاشة واضطربنا للنزول في مكان منخفض مزروعاً بالشعير وكانت السنابل تتطاير بفعل الرصاص المنهمر، فكأنها تحصد بالمنجل، وبينما نحن كذلك إذ رأينا مكاناً منخفضاً أكثر من المكان الذي نحن فيه، وأردنا أن يأوى إليه السيد عمر المختار بسبب خوفنا عليه فرفض بشدة حتى جاءه احد أتباعه يدعى السيد الأمين ودفعه بقوة الى المكان الذي اخترناه لايوائه وحاول الخروج منه فمنعناه بصورة جماعية . .) (عمر المختار للاشهب) .

محمد المهدي السنوسي: (لو كان لدينا عشرة مثل المختار لاكتفيناه) .

(6) لقد فقد عمر المختار عدداً كبيراً من رفاقه الأبطال الذين وقعوا شهداء في ساحة الوغى وكان من بينهم المختار ابن شقيقه محمد فشق عليه فقدته رغم انه لا يزيد مكانة عند عمه السيد عمر المختار أكثر من إخوانه المجاهدين، لقد كان ابن أخيه عائلاً له يهتم بشؤون أسرة عمر المختار ويشرف على شؤون العائلة لأن ابنه الوحيد محمد صالح بمثابة الابن حيث لم يكن لعمر ابن يتولى شؤون العائلة لأن ابنه الوحيد محمد صالح كان لا يزال طفلاً، ثم إن السيد عمر المختار تعود مصاحبة الفقيد منذ سنة 1916م وإلى جانب كل ذلك فإنه من أبطال الجهاد ومن الأبناء البررة . لقد احتسب المختار وأظهر التجلد وصبر صبراً جميلاً وكان يقول لكل من جاء لتعزيته: إن كل فرد من رفاقي المجاهدين هو عندي بمنزلة المختار . إنني فقدت مختاراً واحداً ، ولكنني أعيش بين عدداً من المختارين كل منهم يملأ مكان ابن أخي وردد قول الشاعر الشعبي:

الدنيا أمفيت الله من واليها .. وبين الصحابا قبلنا أو نبيها
وين بون يادم .. وبين الشيوخ اللي كبار مقاوم
اللي يندهوا للعبد هو والخادم .. وَنَ جاهم الطالب حاجتا يقضيها

ومعنى الأبيات:

أن الله سبحانه وتعالى ولي الدنيا ووارثها وكل مافي هذه الدنيا مصيره الفناء، فأين رسول الله وصحابته وهم أكرم خلق الله عليه، وأين السادة الكبار الذين سبقونا وكان من شمائهم المناداة للخدم من أجل خدمة الضيف وكل من جاء يطلب حاجة تقضي له، ومما قاله عمر المختار من الشعر:

يا عين كفى راه يومك قادم .. صيور البنا دم حفرتا ماليها

ومعنى البيت أنه يخاطب نفسه بأن تكفى عن البكاء لأن أجله في طريقه إليه ومصير بني آدم هو تلك الحفرة (القبر) التي يملؤها رفاتة بعد الموت

يقول احمد شوقي عن عمر المختار

ركزوا رفاتك في الرمال لواء ** يستنهض الوادي صباح مساء

يا ويحهم نصبوا منارا من دم ** يوحى إلى جيل الغد البغضاء

(7) يقول قتادة رضي الله عنه : (أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس فدفعها إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، فرميت بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اندقت سيئتها "انكسرت" ولم أزل على مقامي نصب وجهه

الرسول صلى الله عليه وسلم ألقى السهام بوجهي ، كلما مال سهم منها إلى وجه الرسول صلى الله عليه وسلم ملت بوجهي لأقي وجه الرسول صلى الله عليه وسلم بلا رمي أو رمية ! وكان آخرها سهماً بدرت منها حدقتي بكفي فسعيت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآها دمعت عيناه وقال : اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظراً فأخذتها فرفعتها بيدي وقلت : يا رسول الله إن لي امرأة أحبها وأخشى أن تراني فتقذرنى فقال صلى الله عليه وسلم : إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت رددتها ودعوت الله لك ، فقال : يا رسول الله إن الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ، وإني مغرم بحب النساء ، وأخاف أن يقلن أعور فلا يردنني ، ولكن تردها وتسأل الله تعالى لي الجنة ، فردها ودعا لي بالجنة) .

حكى أبو عمر بن عبد البر أن رجلاً من ولد قتادة قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال له : من الرجل ؟ فقال :

أنابن الذي سألت على الخد عينه ** فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأول أمرها ** فيا حسن ماعين ويا حسن مارد

فقال عمر بن عبد العزيز :

تلك المكارم لا قعبان من لبن ** شيبا بماء فصارا بعد أبوالا

ألم يقل سعد بن الربيع⁴²⁶ سيد بني ظفر وسيد قبيلته وهو مثخن بجراحه مشرف على الموت : إن سعد بن الربيع يقول لكم : (إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم وفيكم عين تطرف) ؟

واستمع إلى قول زيد بن الدثنة-رضي الله عنه-عندما قدم ليقتل في التنعيم: قال له أبو سفيان : أنشدك الله يا زيد ، أحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه وأنت في أهلك ؟ قال : (لا والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأني جالس في أهلي) .

قال أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ، ثم قُتل - رحمه الله -

(8) فيدل كاسترو⁴²⁷

سقط أحد رجاله في الماء قبل ساعات قليلة من الإنزال وبدأنا نبحت عنه دون أن نجد له أثراً ونحن ننادي روكي روكي، من دون جدوى وبعد قليل صرح "فيدل" قائلاً:

⁴²⁶ سعد بن الربيع بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي صحابي جليل من الأنصار وأحد السابقين إلى الإسلام وأحد الفرسان المشاهير ، شهد بيعة العقبة الكبرى وكان نقيباً على قومه .

⁴²⁷ رئيس كوبا منذ العام 1959م عندما أطاح بحكومة فولغينسيو باتيستا بثورة عسكرية ليصبح رئيس الوزراء إلى عام 2008م عند اعلانه عدم ترشحه لولاية جديدة و انتخاب أخيه راؤول كاسترو مكانه.

إن أحداً لن يتحرك من هنا حتى نعثر عليه .



أدى ذلك إلى رفع معنويات الجميع الذين شعروا بالأمان إلى جانبه فقد تأكد لهم أن "فيدل" لن يتخلى عن أي شخص منهم، وقد عثروا عليه ولكن العثور عليه أفسد عملية الإنزال والخطة .

(9) نابليون بونابرت يقول عنه ويل ديورانت صاحب قصه حضارة (وبدأت استراتيجية العسكرية باتخاذ إجراءات لكسب عقول رجاله وقلوبهم . لقد شغل نفسه بخلفية كل ضابط تحت قيادته المباشرة وشخصيته وآماله . وكان يختلط بين الحين والآخر بالجنود العاديين مذكراً إياهم بانتصاراتهم سائلاً عن أحوال أسرهم مستمعاً لشكاياتهم . وقد كان يحشد حرسه الإمبراطوري ويسميه المدممون لكثرة دمدتهم، وقد حاربوا من أجله حتى الموت . وفي بعض الأحيان كان يتحدث إليهم ساخراً من سذاجة جندي المشاة، فعلى سبيل المثال عندما كان في سانت هيلانة أبدى ملاحظة مؤداها أن الجنود جُعلوا ليلقوا بأنفسهم إلى التهلكة ولكنه تبنى - وأعان - كل أطفال المقاتلين الفرنسيين الذين ماتوا في أوسترليتز Austerlitz . لقد كان جنوده يحبونه حباً يفوق حب أي طائفة أخرى من الشعب الفرنسي له، لذا فقد كان حضوره في ميدان المعركة - وفقاً لرأي ولنجتون Wellington يعادل حضور أربعين ألف مقاتل وكانت خطباته لجيشه جزءاً مهماً من استراتيجيته، فمن أقوال أنه في الحرب تعتبر المعنويات والرأي تعادلان ما هو أكثر من نصف المعركة . فمنذ معركة قيصر على نهر الروبيكون Rubican لم يكن لقائد مثل هذا التأثير الذي كان نابليون يُحدثه في جنوده . ويخبرنا بورين الذي كتب بعض هذه البيانات الشهيرة من املاء نابليون أن الجنود في حالات كثيرة لم يكونوا يستطيعون فهم ما يقوله نابليون لكن هذا لم يكن مهماً فقد كانوا على استعداد لتنفيذ أوامره راغبين غير مكرهين حتى لو كانوا خُفاة وبلا مؤن وفي كثير من خطبه شرح لهم خطط عملياته وعادة ما كانوا يفهمون ما يعنيه، وكانوا

يتحملون المسيرات الطويلة الشاقة بصبر مما كان يمكنهم من مفاجأة العدو أو اجتياحه بالتفوق العددي عليه . ومن أقوال نابليون أن أفضل الجنود هو الذي يسير بلا تعب، فهذا أفضل من مقاتل لا يجيد المسيرات الطويلة وفي اعلان سنة 9971 قال للمستمعين إليه: إن فضائل الجندي تتمثل في الجِد والتحمل والنظام، وتأتي الشجاعة في المقام الثاني وغالباً ما كان يبدي رحمة ولكنه لم يكن يتردد في اتخاذ قرارات قاسية إذا كان الانضباط في خطر ٠٠)

(10) صلح الحديبية

فَبَيْنَا النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ قَدْ اصْطَلَحُوا وَالْكِتَابُ لَمْ يُكْتَبْ أَقْبَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ ، قَدْ أَفْلَتَ يَرْسُفُ فِي الْفَيْدِ مُتَوَشِّحَ السَّيْفِ خَلَا لَهُ أَسْفَلُ مَكَّةَ ؛ فَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُكَاتِبُ سُهَيْلًا ، فَرَفَعَ سُهَيْلٌ رَأْسَهُ فَإِذَا بِإِبْنِهِ أَبِي جَنْدَلٍ فَقَامَ إِلَيْهِ سُهَيْلٌ فَضْرَبَ وَجْهَهُ بِغَضْنِ شَوْكٍ وَأَخَذَ بِلَبَّتِهِ وَصَاحَ أَبُو جَنْدَلٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَرَدَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتَنُونَنِي فِي دِينِي ؟ فَرَادَ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ شَرًّا إِلَى مَا بِهِمْ وَجَعَلُوا يَبْكُونَ لِكَلَامِ أَبِي جَنْدَلٍ . قَالَ يَقُولُ حُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى لِمُكْرَزِ بْنِ حَفْصٍ مَا رَأَيْتُ قَوْمًا قَطُّ أَشَدَّ حُبًّا لِمَنْ دَخَلَ مَعَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لِمُحَمَّدٍ وَبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ أَمَا إِنِّي أَقُولُ لَكَ لَا تَأْخُذْ مِنْ مُحَمَّدٍ نَصْفًا أَبَدًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا عَنُودَةٌ فَقَالَ مُكْرَزُ أَنَا أَرَى ذَلِكَ . وَقَالَ سُهَيْلٌ : هَذَا أَوَّلُ مَا قَاضَيْتُكَ عَلَيْهِ رَدُّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَمْ نَفْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ . فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَاللَّهِ لَا أَكَاتِبُكَ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَيَّ . فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُهَيْلًا أَنْ يَتْرُكَهُ فَأَبَى سُهَيْلٌ ، فَقَالَ مُكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ وَحُوَيْطُبُ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ نُجِيرُهُ لَكَ . فَأَدْخَلَاهُ فُسْطَاطًا فَأَجَارَاهُ وَكَفَّ أَبُوهُ عَنْهُ . ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ فَقَالَ يَا أَبَا جَنْدَلٍ اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ فَرْجًا وَمَخْرَجًا إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا ، وَأَعْطَيْنَاهُمْ وَأَعْطَوْنَا عَلَى ذَلِكَ عَهْدًا ، وَإِنَّا لَا نَعْدِرُ قَالَ عُمَرُ : فَوَثَّيْتُ إِلَى أَبِي جَنْدَلٍ أَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ . وَسُهَيْلُ بْنُ عُمَرَ يَدْفَعُهُ وَعُمَرُ يَقُولُ اصْبِرْ يَا أَبَا جَنْدَلٍ فَإِنَّمَا هُمْ الْمُشْرِكُونَ وَإِنَّمَا دَمٌ أَحَدُهُمْ دَمُ كَلْبٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَأَنْتَ رَجُلٌ وَمَعَكَ السَّيْفُ فَرَجَوْتُ أَنْ يَأْخُذَ السَّيْفُ وَيَضْرِبَ أَبَاهُ فَضَنَ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ . فَقَالَ عُمَرُ : يَا أَبَا جَنْدَلٍ إِنْ الرَّجُلُ يَقْتُلُ أَبَاهُ فِي اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكْنَا أَبَاءَنَا لَقَتَلْنَاهُمْ فِي اللَّهِ فَرَجُلٌ بِرَجُلٍ قَالَ وَأَقْبَلَ أَبُو جَنْدَلٍ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ مَا لَكَ لَا تَقْتُلُهُ أَنْتَ ؟ قَالَ عُمَرُ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِهِ وَقَتْلِ غَيْرِهِ . قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ مَا أَنْتَ بِأَحَقَّ بِطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ مِنِّْي

428

(11) المهلب بن أبي صفرة

لما قتل المهلب عبد ربه الصغير بكرمان قال: انتنوني برجل له بيان وعقل ومعرفة أوجهه إلى الحجاج برؤوس من قتلنا فدلوه على بشرين مالك الجرشي، فلما دخل على

الحجاج قال: ما اسمك؟ قال: بشر بن مالك الجرشي⁴²⁹، قال: كيف تركت المهلب؟ قال: تركته صالحاً نال مار رجا وأمن ما خاف، قال: فكيف فاتكم قَطْرِي؟ قال: كادنا من حيث كدناه، قال: أفلا طلبتموه؟ قال: كان فلا، وكان الجد أهم علينا من الفل، قال: أصبتم، فكيف كان بنو المهلب؟ قال: كانوا أعداء البيّات حتى يأمنوا، وأصحاب السُرْج حتى يردوا، قال: أجل، فأبهم أفضل؟ قال: ذاك إلى أبهم أيهم شاء أن يستكفيه أمراً كفاه، قال: إني أرى لك عقلاً فقل، هم كالحلقة المستوية لا يدرى أين طرفها، قال: أين هم من أبهم؟ قال: فَضَّلْهُ عليهم كفضلهم على سائر الناس، قال: كيف كان الجنْد؟ قال: أرضاهم الحق، وأشبعهم الفضل وكانوا مع وال يقاتل بهم مقاتلة الصلوك ويسوسهم سياسة الملوك، فله منهم بر الأولاد، ولهم منه شفقة الوالد، قال: هل كنت هيأت ما أرى؟ قال: لا يعلم الغيب إلا الله، قال: فالتفت الحجاج إلى عنبسة فقال: هذا الكلام المطبوع لا الكرم المصنوع.⁴³⁰

(12) حرب العاشر من رمضان

ومن الملامح البارزة في قتال هذا اليوم - وطول مدة الحرب - أن القادة كانوا يضربون القدوة والمثل لرجالهم ، يتقدمون جنودهم ، ويقاثلون معهم في الخطوط الأمامية ، ويستشهدون بينهم و يكفي أن نعلم أن الضباط قادة الفصائل والسرايا عبروا في الدقائق الأولى ، وأن قادة الكتائب قد عبروا خلال 15 دقيقة من بدء القتال ، وعبر قادة اللوات خلال 45 دقيقة ، وقادة الفرق خلال ساعة ونصف من بدء الحرب . ولذلك كانت نسبة الخسائر في الضباط والقادة عالية عن المعدل ، إلا أن الأصرار على تنفيذ المهام كان يتطلب منهم ذلك وفي سبيل النصر وتحرير الأرض تهون الأرواح

كان من أصعب المواقف التي تواجه المشاة ، هي الفترة الحرجة التي كان عليهم أن يقاتلوا دبابات العدو لمدة 6 إلى 8 ساعات حتى تنضم إليهم الأسلحة الثقيلة من الدبابات والأسلحة الأخرى بعد عبورها على المعديات والكبارى وقد تطول المدة إذا تأخر انشاء بعض المعابر او تعطل تشغيلها إن قتال المشاة ضد الدبابات هو قتال غير تقليدي يتطلب مهارة وشجاعة كبيرة وكان امام المشاة بعد ظهر ذلك اليوم بالجهة 300 دبابة إسرائيلية موزعة على طول الجبهة وقد تمكنت قوات المشاة والصاعقة من تدمير 100 دبابة بمعاونة من نيران المدفعية الموجودة على الضفة الغربية للقناة⁴³¹

If, however, you are indulgent, but unable to make .26 your authority felt; kind-hearted, but unable to enforce your commands; and incapable, moreover, of quelling

429 وفي وفيات الاعيان لابن الجوزي ان الحجاج استبشر و قال ملك و بشارة

مروج الذهب

مذكرات الجسمي

429

430

431

:disorder

;then your soldiers must be likened to spoilt children
.they are useless for any practical purpose

26. ولكن إذا كنت متساهل و متسامح ، ولكن غير قادر على تنفيذ اوامرك ؛إذا كنت طيب القلب ، ولكن غير قادرة على إنفاذ الأوامر الخاصة بك ؛ وعاجز علاوة على ذلك ، عن إخماد الاضطراب : نتيجة لهذا جنودك اصبحوا مدللين كالاطفال ؛لا فائدة منهم .

إذا كان القائد رخوا و هينا و متسامحا و لا يطيع احد اوامرك فهذا يجعل جنودك لا فائدة منهم

يقول الصديق لخالد بن سعيد: " واسمر بالليل في أصحابك تأتلك الأخبار وتتكشف عندك الأستار، وأكثر حرسك وبددهم في عسكرك، وأكثر مفاجأتهم في محارسمهم بغير علم منهم بك، فمن وجدته غفل عن محرسه فأحسن أدبه وعاقبه في غير إفراط، وأعقب بينهم بالليل، واجعل النوبة الأولى أطول من الأخيرة فإنها أيسرهما لقربها من النهار، ولا تخف من عقوبة المستحق، ولا تلجن فيها، ولا تسرع إليها، ولا تخذلها مدفعاً، ولا تغفل عن أهل عسكرك فتفسده، ولا تجسس عليهم فتفضحهم، ولا تكشف الناس عن أسرارهم، واكتف بعلانيتهم، ولا تجالس العباثين، وجالس أهل الصدق والوفاء، واصدق اللقاء، ولا تجبن فيجبن الناس، واجتنب الغلول فإنه يقرب الفقر ويدفع النصر، وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعهم وما حبسوا أنفسهم له"

تعالوا ننظر الى الجيش الامركي في العراق

يعفو الملوك عن الكثير ... من الذنوب لفضلها
ولقد تعاقب في اليسير ... وليس ذلك لجهلها
لكن ليرجى عفوها ... ويخاف شدة نكلها

و هذا الكلام جربته كثيرا حين يطلب مني صديق شرح برنامج ك " power oint
, word , autocad , sql , excel ,movie maker , photoshop ,
3d max "

حيث اننا اصدقاء فنجد ان الوقت يضيع في تهريج لذلك اكون صارما وقت الشرح ,
و لا اسمح ب "على فكره مش احمد كان ,, "صحيح معايا فيلم عشرة على
عشره ايه رايك " و"متيجي نتصل ب....." و"هنقضي يوم الخميس فين " "

الشاهد من التاريخ

(1) بعد أن أمضى الحجاج زهاء عامين واليًا على الحجاز نقله الخليفة واليا على العراق بعد وفاة أخيه بشر بن مروان، وكانت الأمور في العراق بالغة الفوضى والاضطراب، تحتاج إلى من يعيد الأمن والاستقرار، ويسوس الناس على الجادة بعد أن تقاعسوا عن الخروج للجهاد وركنوا إلى الدعة والسكون، واشتدت معارضتهم للدولة، وازداد خطر الخوارج، وقويت شكوتهم بعد أن عجز الولاة عن كبج جماعهم .

ولبى الحجاج أمر الخليفة وأسرع في سنة (75هـ = 694م) إلى الكوفة، وفي أول لقاء معهم خطب في المسجد خطبة عاصفة أُنذر فيها وتوعد المخالفين والخارجين على سلطان الخليفة والمتكاسلين عن الخروج لقتال الخوارج الأزارقة، وخطبة الحجاج هذه مشهورة متداولة في كتب التاريخ، ومما جاء فيها: "... يا أهل الكوفة إني لأرى رؤسا قد أینعت وحن قطاقها وإني لصاحبها، وإن أمير المؤمنين -أطال الله بقاءه- نشر كِنانته (جعبة السهام) بين يديه، فعجم عيدانها (اختبرها)، فوجدني أمرًا عودا، وأصلبها مكسِرًا فرماكم بي؛ لأنكم طالما أوضعتم في الفتنة، واضطجعتم في مراقب الضلالة، وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطائكم أعطياتكم، وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة، وإني أقسم بالله لا أجد رجلا تخلف بعد أخذ عطائه ثلاثة أيام إلا ضربت عنقه".

وأُتبع الحجاج القول بالفعل ونفذ وعيده بقتل واحد ممن تقاعسوا عن الخروج للقتال، فلما رأى الناس ذلك تسارعوا نحو قائدهم المهلب لمحاربة الخوارج الأزارقة، ولما اطمأن الحجاج إلى استقرار الأوضاع في الكوفة، ذهب إلى البصرة تسبقه شهرته في الحزم، وأخذ الناس بالشدة والصرامة وخطب فيهم خطبة منذرة زلزلت قلوبهم، وحذرهم من التخلف عن الخروج مع المهلب قائلا لهم: "إني أنذر ثم لا أنظر، وأحذر ثم لا أعذر، وأتوعد ثم لا أعفو..." .

If we know that our own men are in a condition .27
to attack, but are unaware that the enemy is not open
.to attack, we have gone only halfway towards victory
27. وإذا كنا نعلم أن رجالنا مستعدين للهجوم ، ولكن لا نعلم إذا العدو سهل
الهجوم عليه ، لقد ذهب فقط في منتصف الطريق نحو النصر .

إذا اعددنا رجالنا جسديا و معنويا و سلحناهم و اصبخوا مستعدين للمعركة ، و لكن
ليس لدينا معلومات عن استعدادات العدو و امكانية مهاجمة فقد قطعنا فقط نصف
الطريق للنصر و ليس اكثر و علينا في هذه الحالة الاستعانة بالجواسيس و المخابرات
لتكملة المعلومات

ويحدد لنا فيلسوف الحرب كارل فون كلاوز فيتز الضمانات التي إذا توافرت اطمأننا
إلى طاقة قواتنا في ثلاثة ضمانات هي :

1 - أن تكون القوات العسكرية كافية لتحقيق نصر حاسم على قوات العدو .

- 2 - أن تستطيع هذه القوات تقديم الخسائر اللازمة من القوات إذا تم تتبع النصر حتى النقطة التي تصبح معها عملية استعادة التوازن غير محتملة .
- 3 - التأكد من أن الوضع السياسي - مع تحقيق الهدف العسكري .. سيكون متينا بشكل لا يجعل هذه النتيجة طريقا لإثارة أعداء جدد يجبروننا على التراجع حتى عن العدو الأول .

28. If we know that the enemy is open to attack,
but are unaware that our own men are not in a condition
to attack, we have gone only halfway towards victory.

28. إذا علمنا أن العدو سهل الهجوم عليه ، ولكن لا نعلم إذا كان رجالنا مستعدين للهجوم ، لقد ذهبنا فقط في منتصف الطريق نحو النصر .

إذا علمنا من جواسيسنا اخبار عدونا لكن جنودنا غير مستعدين و لم نهى الامدادات و المعدات فقد ذهبنا فقط لنصف الطريق للنصر

الشاهد من التاريخ

(1) تقدم الألمان إلى روسيا وحوصروا في استالين جراد وطلب هتلر النصيحة من جورينج دون أن يدرك معنى الاستماع إلى من لا يكف عن الموافقة باستمرار .

شكل جسر استالين جراد الجوي المقترح منعطفاً حاسماً في الحرب، أسر الجيش السادس وكانت وسيلة إمداد ربع مليون ألماني في نوفمبر تكمن في إقامة جسر جوي للمؤن .

أعدت الاستراتيجية انطلاقاً من إمكانية الطيران الألماني لإنجاز مهمة من هذا النوع، تقول الحسابات: إن تمويل ربع مليون رجل يتطلب إنزال سبعمائة طن من المؤن لم يسمع أحد بذلك من قبل .

جورينج قال: "أعتقد أنها عملية ممكنة" .

كان جورينج يحب أن يقول لهتلر: ليس لدينا ما يكفي من الطائرات ولكنه لم يفعل .

أدى ذلك فيما بعد إلى كارثة مخيفة، ستة آلاف ألماني فقط من أصل ربع مليون عادوا إلى الوطن

وقال لهتلر: إن قواته الجوية تستطيع القضاء على البريطانيين في خمسة أسابيع وأنه دمر أنظمتهم الدفاعية وأن طائراتهم تتفوق عددًا على سلاح الطيران الأمريكي،

ذهب جورينج بنموذج طائرة إلى هتلر سأله هتلر: كم طائرة لديك من هذا النوع؟ فقال فوراً: إنه يستطيع إنتاج خمسمائة من هذه الطائرات عند ذلك عد هتلر خطة تعتمد على هذه الطائرات الخمسمائة التي لم تكن متوفرة قط، أي أنه كان يبالغ وكان يكذب أحياناً لكن بملامح رصينة وجدية.

29. If we know that the enemy is open to attack,
and also know that our men are in a condition to attack,
but are unaware that the nature of the ground makes
fighting impracticable, we have still gone only halfway
towards victory.

29. إذا علمنا أن العدو سهل الهجوم عليه ،
ونعرف أيضا أن رجالنا هي في حالة جاهزة للهجوم ،
ولكن لا نعلم إذا كانت طبيعة الارض تجعل القتال غير عملي ، لا تزال في منتصف
الطريق ذهبت فقط نحو النصر .

إذا علمنا ان عدونا غير منتبه لنا منشغل بمباريات الكوره و مسلسلات نور و hero ,
و علمنا ايضا ان رجالنا اسود بالليل رهبان بالنهار

و لكننا لا نعرف طبيعة الارض و التضاريس و المناخ و الطقس⁴³² و كيفية استغلالها
لصالحنا و جعلها تحارب معنا ضد عدونا , فما زال امامنا خطوات للنصر

الشاهد من التاريخ

1) كان الإيطاليون غير مستعدين للحرب التي كانت على وشك أن تندلع؛ وذلك لأسباب
أخرى ما كانوا يملكون بكل بساطة الدبابات الضخمة ولا البنية التحتية اللازمة

" المناخ climate هو ما تتوقع ، لكن الطقس weather هو ما تجد "

والمشكلة الكبرى التي واجهتهم في ليبيا هي أنهم لم يملكو نظام سكك حديدية وعندما وصل الألمان كانوا غير مؤهلين مطلقاً من النواحي اللوجستية فقد كانوا بحاجة إلى مئات الآليات الإضافية ليحققوا القدرة اللازمة على التنقل، تبين أن المقياس العام للتصميم الألماني للدبابات بشكل خاص وللشاحنات والأسلحة المضادة للدبابات وإلى ما هنالك كان جيداً جداً بحيث أنه يمكن أن يعمل حتى في مكان كهذا .

فالتأثير الاختيارية العامة للدبابات كحجم جنازيرها وقدرة احتماليها ومستلزمات صيانتها صممت إلى حد بعيد لتناسب مع متطلبات الحروب الأوروبية، لكن تصميم دبابة مارك ثلاثة ومارك أربعة كان كما قلت جيداً جداً بحيث أمكنها أن تواجه هذه البيئة الغريبة وتعمل فيها بشكل جيد جداً .

سمح هتلر بنقل قوة ألمانية بسيطة إلى طرابلس لمساعدة الإيطاليين على إيقاف الزحف البريطاني، وصفت صحراء إفريقيا الشمالية بأنها فردوس القائد المخطط وجحيم أمين الإمدادات، لقد كانت فردوساً بالفعل بالنسبة إلى روميل بسبب مساحاتها الشاسعة غير المأهولة حيث لا تتغير الفصول ولا تختبئ القوى الانظامية لإزعاج جيشه وحيث لا مقاومة ولا مدن تعيق تقدم فرقه المسلحة .

أما بالنسبة إلى المسؤولين عن تقديم الدعم اللوجستي فكان الأمر جحيماً مطبقاً؛ لأن كل شيء من الوقود والذخائر والمؤن والأسلحة لا بد أن يمر عبر خطوط إمداد طويلة كانت تزداد طولاً كلما تقدمت الفرقة الألمانية شرقاً .

30. Hence the experienced soldier, once in motion, is never bewildered; once he has broken camp, he is never at a loss.

30. ومن ثم فإن الجندي الخبير، يتحرك مره واحدة ، لا يرتبك أبدا ؛ يعسكر مره واحده ، وهو أبدا لا يخسر .

الجندي المحنك لا يتردد , لا ينهض للقاء العدو ثم يقعد ثم يقوم ثم يقعد الا ترون الى الرسول الكريم يوم احد صلى بالناس ودخل منزله ولبس لأمته ثم خرج وقد ندم الناس فقال استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فإن شئت فاقعد فقال " ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يخلعها حتى يقاتل "

بل هو يحسب الحسابات اولاً و يعلم الى اين يسير

انفذوا بعث أسامة

يقول الصديق: « والذي لا إله غيره، لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله، ولا حلت لواء عقده رسول الله »



Hence the saying: If you know the enemy and .31
;know yourself, your victory will not stand in doubt
if you know Heaven and know Earth, you may make your
.victory complete

31. لهذه الاسباب تصح مقولة: إذا كنت تعرف العدو و تعرف نفسك ، نجاحك لن
يكون في محل شك ؛ إذا كنت تعرف معرفة الأرض والسماء ، قد جعلت النصر
الكامل .

المعرفة .كلما زادت معرفتك كلما زادت فرصتك في النصر ،

لا بد أن يكون لديك معلومات عن نفسك و عن عدوك و المقارنة بينكما و معرفة
بالارض التى ستقع عليها المعرفة و المناخ و الظروف الجوية

و نجد في صحيح البخاري (و اخرجه مسلم في الإيمان باب الاستسرار بالإيمان
للخائف) امر النبي للمسلمين بحصر و معرفة عددهم حتى يتخذ القرارات السليمة و ذلك
في السنة الاولى من الهجرة (و قيل عند حفر الخندق) و بناء على هذه الاحصائيات
بدأت السرايا

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ
الله عنه - قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَكُنُّوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلَامِ
مِنَ النَّاسِ » . فَكُنْتَنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةَ رَجُلٍ ، فَقُلْنَا نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٍ .
(

و في حديث اخر عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحْصُوا
لِي كَمْ يَلْفِظُ الإِسْلَامَ قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتِّ مِائَةٍ إِلَى
السَّبْعِ مِائَةٍ قَالَ إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا قَالَ فَابْتُلَيْنَا حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا
يُصَلِّي إِلَّا سِرًّا 433

الجانب الاداري

(1) اذا اردت الانتصار فيجب ان تتوافر لديك المعلومات عن موظفيك و منافسيك و مورديك و المستوردين منك على سبيل المثال

الموظفين : "هل لديهم مشاكل مع الشركة "

"هل هم راضون عن عملهم في الشركة"

المنافسين : "ما هي خططهم المستقبلية القدرة على تخفيض الأسعار .

- جودة السلع والخدمات .
- القدرة على التطوير والابتكار .
- السمعة وثقة العملاء .
- كفاءة وجودة سياسات البيع والترويج
- موقع المصنع ومراكز التوزيع .
- نوعية العمالة .
- جودة الاستراتيجيات .
- الخبرة في الصناعة .
- العلاقة مع الموردين .
- القدرة على الحصول على الموارد الأولية بسعر مناسب .
- تكامل تشكيلة المنتجات . "

المستهلكين : "اعرف المزيد عن من يشتري سلعتك "

"ما هي الفرص البديلة لهم "

الشاهد من التاريخ

(1) حرب أكتوبر

يذكر القائد الفذ سعد الشاذلي في ذكرياته عن حرب العاشر من رمضان مقارنة دقيقة بين قواتنا و قوات العدو الصهيوني بدون محاباة او هلع

قواتنا الجوية أضعف من القوات الاسرائيلية من جهة الطيار و من جهة الطائرة نفسها

لكن الدفاع الجوي سام 6 قوي و تخشاة اسرائيل و لا تهاجم الاماكن التي يتركز فيها و ان كانت المشكلة ان الموجود وقتها سام 6 صعب الحركة فلا يمكنه تقديم مساعدة للقوات البرية المتحركة في قلب سيناء

قواتنا البرية مكأفة للقوات الصهاينة بل تتفوق عليها في المدفعية و لكن المشكلة في عبور خط برليف

بالنسبة لمعرفة الارض و المناخ فسيناء ارضنا و لدينا مئات الضباط الذين خدموا بها ، بالاضافة ان العمليات الاستنزافية و المناورات و التدريبات جعلت الجنود يألفون أرض سيناء

(2) علم الرسول برسل قريش في صلح الحديبية

بَعَثُوا إِلَيْهِ مَكْرَزَ بْنَ حَفْصِ بْنِ الْأَخْيَفِ ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا قَالَ هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَّمَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِبُدَيْلٍ وَأَصْحَابِهِ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ الْحُلَيْسَ بْنَ عَلْقَمَةَ أَوْ ابْنَ زَبَانَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدَ الْأَحَابِيشِ ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ؛ فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّهُوْنَ فَابْعَثُوا الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَرَاهُ فَلَمَّا رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ عَلَيْهِ مِنْ عَرْضِ الْوَادِي فِي فَلَانِيهِ وَقَدْ أَكَلَ أَوْبَارُهُ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَحَلِّهِ رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِعْظَامًا لَمَّا رَأَى ، فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ .
قَالَ فَقَالُوا لَهُ اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ لَا عِلْمَ لَكَ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ الْحُلَيْسَ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا خَالِفْنَاكُمْ ، وَلَا عَلَى هَذَا عَاقَدْنَاكُمْ . أَيْصَدَّ عَنْ بَيْتِ اللَّهِ مَنْ جَاءَ مُعْظَمًا لَهُ وَالَّذِي نَفْسُ الْحُلَيْسِ بِيَدِهِ لَتُخْلَنَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مَا جَاءَ لَهُ أَوْ لَأَنْفِرَنَ بِالْأَحَابِيشِ نَفْرَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ .
قَالَ فَقَالُوا لَهُ مَهْ كُفَّ عَنَّا يَا حُلَيْسُ حَتَّى نَأْخُذَ لِنُفْسِنَا مَا نَرْضَى بِهِ

قَالَ الزَّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ ثُمَّ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ التَّقْفِيَّ ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَا يَلْقَى مِنْكُمْ مِنْ بَعْثَتُمُوهُ إِلَى مُحَمَّدٍ إِذْ جَاءَكُمْ مِنَ التَّعْنِيفِ وَسُوءِ اللَّفْظِ وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّكُمْ وَالِدٌ وَإِنِّي وَلَدٌ - وَكَانَ عُرْوَةُ لِسَبْعَةِ بَنَاتِ عَبْدِ شَمْسٍ - وَقَدْ سَمِعْتُ بِالَّذِي نَابَكُمْ فَجَمَعْتُ مَنْ أَطَاعَنِي مِنْ قَوْمِي ، ثُمَّ جِئْتُكُمْ حَتَّى أَسَيِّئَكُمْ بِنَفْسِي ؛ قَالُوا : صَدَقْتَ ، مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّهِمٍ . فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَجَمَعْتَ أَوْشَابَ النَّاسِ ثُمَّ جِئْتَ بِهِمْ إِلَى بَيْضَتِكَ لِتَفْضَحَهُمْ بِهِمْ إِنَّهَا قُرَيْشٌ قَدْ خَرَجَتْ مَعَهَا الْعُودُ الْمَطَافِيلُ . قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النَّمُورِ يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ عُرْوَةٌ أَبَدًا . وَإِنَّمَا اللَّهُ لِكَاثِي بِهِؤْلَاءِ قَدْ انْكَشَفُوا عَنْكَ غَدًا . قَالَ وَأَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ فَقَالَ أَمْصُصْ بَطْرَ اللَّاتِي ، أَنَحْنُ نَنْكَشِفُ عَنْهُ ؟ قَالَ مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا يَدُ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَكَافَأْتُكَ بِهَا ، وَلَكِنْ هَذِهِ بِهَا قَالَ ثُمَّ جَعَلَ يَتَنَاولُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُكَلِّمُهُ . قَالَ وَالْمُعِيرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ وَقَافَتْ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيدِ . قَالَ فَجَعَلَ يَقْرَعُ يَدَهُ إِذَا تَنَاولَ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ أَكْفُفْ يَدَكَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَيْكَ ؛ قَالَ فَيَقُولُ عُرْوَةُ وَيَحْكُ مَا أَفْظَاكَ

وَأَغْلَظَكَ قَالَ فَتَنَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ؛ قَالَ أَيُّ غَدْرٍ وَهَلْ غَسَلْتَ سَوَاتِكَ إِلَّا بِالْأُمْسِ . - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَرَادَ عُرْوَةُ بِقَوْلِهِ هَذَا أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ قَتَلَ إِسْلَامَهُ قَتْلَ [ص 314] عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَالِكٍ . مِنْ تَقْيِيفٍ . فَتَهَاجَ الْحَيَّانِ مِنْ تَقْيِيفٍ : بَنُو مَالِكٍ رَهْطُ الْمُقْتُولِينَ وَالْأَخْلَافُ رَهْطُ الْمُغِيرَةِ فَوَدَى عُرْوَةُ الْمُقْتُولِينَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ دِيَةً وَأَصْلَحَ ذَلِكَ الْأَمْرَ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ مِمَّا كَلَّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا . فَقَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَأَى مَا يَصْنَعُ بِهِ أَصْحَابُهُ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَلَا يَبْصُقُ بُصَاقًا إِلَّا ابْتَدَرُوهُ . وَلَا يَسْقُطُ مِنْ شَعْرِهِ شَيْءٌ إِلَّا أَخَذُوهُ . فَرَجَعَ إِلَى فُرَيْشٍ ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ إِنِّي قَدْ جِئْتُ كِسْرَى فِي مُلْكِهِ ، وَقَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ . وَالنَّجَاشِيَّ فِي مُلْكِهِ . وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمٍ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسْلِمُونَهُ لِشَيْءٍ أَبَدًا ، فَرَوْا رَأْيَكُمْ .

ثُمَّ بَعَثْتُ فُرَيْشَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا لَهُ أَنْتَ مُحَمَّدًا فَصَالِحُهُ وَلَا يَكُنْ فِي صَلَاحِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ عَنَّا عَامَهُ هَذَا ، فَوَاللَّهِ لَا تُحَدِّثُ الْعَرَبُ عَنَّا أَنَّهُ دَخَلَهَا عَلَيْنَا عَنَوَةً أَبَدًا . فَأَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا ، قَالَ قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ الصَّلَاحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ فَلَمَّا انْتَهَى سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكَلَّمَ فَأَطَالَ الْكَلَامَ وَتَرَاجَعَا ، ثُمَّ جَرَى بَيْنَهُمَا الصَّلَاحُ . (سيرة بن هشام)

(3) رساله عمر بن الخطاب لسعد بن ابي وقاص

أما بعد فتعاهد قلبك وحادث جندك بالموعة والنية والحسبة ومن غفل فليحدثهما والصبر الصبر فإن المعونة تأتي من الله على قدر النية والاجر على قدر الحسبة والحذر الحذر على من أنت عليه وما أنت بسبيله واسألوا الله العافية وأكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله واكتب إلى أين بلغك جمعهم ومن رأسهم الذي يلي مصادمتكم فإنه قد منعني من بعض ما أردت الكتاب به قلة علمي بما هجمتم عليه والذي استقر عليه أمر عدوكم فصف لنا منازل المسلمين والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة كأنني أنظر إليها واجلني من أمركم على الجلية وخف الله وارجه ولا تدل بشئ واعلم أن الله قد وعدكم وتوكل لهذا الأمر بما لا خلف له فاحذر أن تصرفه عنك ويستبدل بكم غيركم فكتب إليه سعد بصفة البلدان القادسية بين الخندق والعتيق وإن ما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاح إلى الحيرة بين طريقين فأما أحدهما فعلى الظهر وأما الآخر فعلى شاطئ نهر يدعى الحوضو يطلع بمن سلكه على ما بين الخورنق والحيرة وأما عن يمين القادسية إلى الولجة فيض من فيوض مياههم وأن جميع من صالح المسلمين من أهل السواد قبلي ألب لاهل فارس قد خفوا لهم واستعدوا لنا وأن الذي أعدوا لمصادمتنا رستم في أمثال له منهم فهم يحاولون إنغاضنا وإقحامنا ونحن نحاول إنغاضهم وإبرازهم وأمر الله بعد ماض وقضاؤه مسلم إلى ما قدر لنا وعلينا فنسأل الله خير القضاء وخير القدر في عافية فكتب إليه عمر قد جاءني كتابك وفهمته فأقم بمكانك حتى تنغض الله لك عدوك واعلم أن لها ما بعدها فإن منحك الله أدبارهم فلا تنزع عنهم حتى تقتحم المدائن فإنه خرابها إن شاء الله وجعل عمر يدعو

لسعد خاصة ويدعون له معه وللمسلمين عامة فقدم زهرة سعد حتى عسكر بعذيب الهجانات ثم خرج في أثره حتى ينزل على زهرة بعذيب الهجانات وقدمه فنزل زهرة القادسية

(4) مقارنة بين النازيين و الحلفاء في الحرب العالمية الثانية

قال أحد قادة القوات الجوية الألمانية: (كان علينا في المعارك أن نعتمد على أعيننا، بينما تعتمد الطائرات البريطانية على الرادار، عندما نشتبك مع العدو نحصل على آخر معلومات لدينا قبل ثلاث ساعات، أما الطائرات البريطانية فتحصل عليها خلال ثواني) .

(5) كانت طليطلة من أجل المدن الإسلامية وأعظمها خطراً ، ومن- أكبر بلاد الأندلس وأحصنها ، حكمها من الطوائف بنو ذي النون الهواري، وأولهم الأمير إسماعيل عام 420هـ، ثم تملك المأمون بعد أبيه عام 435هـ ، فعكف على اللذات والخلاعة، وصادر الرعية، وهادن العدو، فطمعت فيه الفرنجة بل في الأندلس، وأخذت عدة حصون، وكان قد استعان بهم على تملك مدائن الأندلس، وغدر به ملكهم، وأخذ رهينة حتى أعطاه ما طلب من الحصون، وقرر عليه مالا كل سنة، وعاد ذليلاً مخذولاً وذلك بما قدمت يداه، إلى أن توفي عام 460هـ مقتولاً بيد القاضي ابن جحاف، فخلفه القادر بن يحيى في الحكم الذي لجأ إلى بلاطه الفونسو السادس، وأقام فيه تسعة شهور، ولاقي الإكرام الزائد، والمجاملات الكثيرة إلى أن غادرها حاكماً للنصارى، بعد أن ارتبط ببني ذي النون بروابط الصداقة وأعطى العهود والمواثيق. أصبح شغل الفونسو الشاغل الاستيلاء على هذا البلد الذي آواه وأكرمه، وكان قد درس وسائل احتلالها أثناء لجوئه، بل وتذكر بعض الروايات أنه استمع ذات يوم وهو متظاهر بالنوم إلى حديث المأمون مع وزرائه في كيفية الدفاع عن طليطلة إذا هاجمها النصارى، وقد أجاب بعضهم: أن النصارى لا يستطيعون الاستيلاء عليها وهي المدينة الحصينة إلا إذا أنفقوا سبعة أعوام على الأقل في تخريب أحوازها وإنتساف قوتها ، وتمكن الفونسو من الإطلاع على عوراتها . فأخذ بالإغارة على أراضيها وعاث فيها سفكاً وتخریباً، وانتسف مزارعها، بالاتفاق مع ابن عباد أمير اشبيلية، وأعظم ملوك الطوائف، الذي تحالف معه وتعهّد بمعاونته بالجند والمرزقة ضد جميع المسلمين مقابل ألا يتعرض لمشروعه في مهاجمة طليطلة، فضحى المعتمد بمقل الأندلس المسلمة مقابل وعود خداعة، ودفع للدفونش الجزية

(6) معركة ابو قير

في صباح 26 تموز 1882 وردت الى مركز القيادة للجيش المصري بكفر الدوار برقية من قائد فوج الخيالة الرابع في أبو قير جاء فيها "ظهر العدو من جهة الرمل بأورطي مشاة و أورطي سوارى (خيالة) و معه مدفعان يحاولان وضعهما على ربوه

على بعد 150 مترا من المستحکم الطبيعي الموجود أمام معسكرنا " فوجت القيادة للتصدي له أورطتين من المشاة و أورطتين من الخياله بقيادة المقدم احمد افندي البيار و مصطفى أفندي حسان ⁴³⁴ و انتهت المعركة بانسحاب الانجليز ⁴³⁵

موسوعة معارك العرب

434

يذكر الكولونيل "بيتان" عن هذه المعركة أن مهمة الجيش الانجليزي فيها كانت تضليل المصريين و ايهامهم أن محور الهجوم هو الاسكندرية على حين كان محور الهجوم هو الاسماعيلية - القاهرة

435

XI. THE NINE SITUATIONS

الحادي عشر . تسع حالات



1. Sun Tzu said: The art of war recognizes nine varieties of ground:

- (1) Dispersive ground; (2) facile ground; (3) contentious ground;
- (4) open ground; (5) ground of intersecting highways;
- (6) serious ground; (7) difficult ground; (8) hemmed-in ground;
- (9) desperate ground.

1. وقال سون تزو : فن الحرب يقسم الارض الى تسعة أنواع :
- (1) الأرض المشتته ؛ (2) الأرض السهلة ؛ (3) الأرض الحيوية ؛
 - (4) الأرض المفتوحة ؛ (5) الأرض السريعة المتداخلة ؛
 - (6) الأرض الخطرة ؛ (7) الأرض الصعبة ؛ (8) الأرض المحاصرة ؛
 - (9) الأرض اليائسة .

هذا الفصل يوضح انواع الارض التي سنحارب عليها و مختلف اوان التضاريس ثم يعلمنا كيف نقاتل في كل نوع



2. When a chieftain is fighting in his own territory ,
.it is dispersive ground

2. **عندما يحارب القائد في أرضه فهذه تسمى الارض المشتته.**

عندما تصل الاعداء الى بلدك و تحاربهم داخل حدودك فأرض الحرب ليست في صالحك فالجنود يحاربون و تركيزهم مشتبك يفكرون في الابناء و الزوجات فاذا انت انهزمت فهي الهزيمة النهائية اما خارج بلادك فأما نصر و الحمد لله او اذا كانت الاخرى فترجع الى بلدك و تجهز جيش آخر

و قبل موقعه القادسيه قدم المعنى بن حارثة الشيباني إلى ذي قار وسار إلى سعد يعلمه برأي المثنى له وللمسلمين يأمرهم أن يقاتلوا الفرس على حدود أرضهم على أدنى حجر من أرض العرب ولا يقاتلوههم بعقر دارهم، فإن يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم، وإن كانت الأخرى رجعوا إلى فئة ثم يكونوا أعلم بسبيلهم وأجرأ على أرضهم إلى أن يرد الله الكرة عليهم. فترحم سعد ومن معه على المثنى⁴³⁶

و لهذا وجب حراسه الحدود و عدم استيراد الحرب الى اراضينا و اول من
حرس الحدود في الاسلام عمر بن الخطاب(و في عهده تم فتح العراق و الشام و
مصر و القدس و اذربيجان و فارس) كما ان له اعمال اخرى منها

- 1 . أقام المعسكرات الحربية الدائمة في دمشق و فلسطين والأردن
- 2 . أول من أمر بالتجنيد الإجباري للشباب و القادرين
- 3 . أول من حرس الحدود بالجند
- 4 . أول من حدد مدة غياب الجنود عن زوجاتهم (4 أشهر)
- 5 . أول من أقام قوات احتياطية نظاميه (جمع لها ثلاثون ألف فرس)
- 6 . أول من أمر قواده بموافاته بتقارير مفصله مكتوبه بأحوال الرعيه من الجيش
- 7 . أول من دون ديوان للجند لتسجيل أسمائهم و رواتبهم
- 8 . أول من خصص أطباء و المترجمين و القضاء و المرشدين لمرافقه الجيش
- 9 . أول من أنشأ مخازن للأغذية للجيش

وقد ذكر الفقهاء أنّ الجهاد فرض كفاية إلا في مواطن منها أن يحلّ الكافر في ديار المسلمين فإنه يكون فرض عين .

قال البغوي: " إذا دخل الكفار دار الإسلام فالجهاد فرض عين على من قرب وفرض كفاية على من بعد" ⁴³⁷
قال ابن تيمية: "إذا دخل العدو بلاد المسلمين فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة" ⁴³⁸
قال ابن حزم رحمه الله: " ولا يجوز الجهاد إلا بإذن الأيوين إلا أن ينزل العدو بقوم من المسلمين ففرض على كل من يمكنه إعانتهم أن يقصدهم مغيثاً لهم، أذنّ الأيوون أم لم يأذنّا، إلا أن يُضَيِّعَا أو أحدهما بعده فلا يحلّ له ترك من يضيّع منهما " ⁴³⁹

(وتمام الرباط أربعون يوماً وهو لزوم الثغر للجهاد) معنى الرباط الإقامة بالثغر مقويا للمسلمين على الكفار والثغر كل مكان يخيف أهل العدو ويخيفهم وأصله من رباط الخيل لان هؤلاء يربطون خيولهم وهؤلاء يربطون خيولهم كل يعد لصاحبه

فسمي المقام بالثغر رباطا وان لم يكن خيل، وفيه فضل عظيم وأجر كبير قال أحمد ليس يعدل الجهاد والرباط شيء والرباط دفع عن المسلمين وعن حريمهم وقوة لاهل الثغر ولاهل الغزو فالرباط عندي أصل الجهاد وفرعه والجهاد افضل منه للعناء والتعب والمشقة وقد روي في فضل الرباط اخبار منها ما روى سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (رباط ليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه فان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان) رواه مسلم وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن عثمان بن عثمان رضي الله عنه انه قال على المنبر: اني كنت كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهية تفرقكم عني ثم بدا لي ان أحدثكموه ليختار امرؤ منكم لنفسه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل) رواه أبو داود والاثرم وغيرهما .

إذا ثبت هذا فان الرباط يقل ويكثر فكل مدة اقامها بنية الرباط فهي رباط قلت أو كثرت ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (رباط يوم - ورباط ليلة) قال أحمد يوم رباط وليلة رباط وساعة رباط وقال عن أبي هريرة رضي الله عنه من رباط يوما في سبيل الله كتب له أجر الصائم القائم ومن زاد زاده الله، وروى سعيد باسناده عن أبي هريرة قال رباط يوم في سبيل الله أحب الي من ان أوافق ليلة القدر في أحد المسجدين مسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رباط أربعين يوما فقد استكمل الرباط وتمام الرباط أربعون يوما روي ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه وقد ذكرنا خبر أبي هريرة، وروى أبو الشيخ في كتاب الثواب باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (تمام الرباط أربعون يوما) وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قدم على عمر بن الخطاب من الرباط فقال له كم رابطت قال ثلاثين يوما قال عزمت عليك الا رجعت حتى تتما أربعين يوما فان رباط أكثر فله أجره كما قال أبو هريرة ومن زاد زاده الله (فصل) وأفضل الرباط المقام بأشد الثغور خوفا لانهم أحوج ومقامه به انفع⁴⁴⁰

قال زياد لحاجبه: يا عجلان إني وليتك حجابتي وعزلتك عن أربع: هذا المنادى إلى الله في الصلاة والفلاح لا تحجبه عني فلا سلطان لك عليه وطارق الليل لا تحجبه فشر ما جاء به ولو كان في تلك الساعة ورسول الثغر فإنه إن أبطأ ساعة أفسد عمل سنة فأدخله علي وإن كنت في لحافي وصاحب الطعام فإن الطعام إذا أعيد تسخينه فسد.⁴⁴¹

حاول ان تبعد قليلا عن مدينتك كما فعل رسول الله في بدر و أحد و الخندق و باقي الغزوات قابل الكفار قبل أن يصلوا اليه

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَعَثَتْهُ ... كُنْبَاءٌ أَجْفَلَتْ غَفْلًا مِنَ الْغَمِّ
ما زال يُلْفَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِّ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغِطُّونَ بِهِ ... أَشْلَأَ شَأْلَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّحْمَ
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَذْرُونَ عِدَّتَهَا ... مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيَّفَ حَلَّ سَاحَتِهِمْ ... بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمَ
يَجْرُ بِحَرِّ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ ... يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ
مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبِ ... يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمِ
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ ... مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّحِمِ
مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِي ... وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَتَيْمَ وَلَمْ تَتِمِ
هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ ... مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلِمِ
وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا ... فُصُولَ حَنْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَحْمِ
الْمُصْذِرِي الْبَيْضَ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ ... مِنَ الْعِدَا كُلِّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّمَمِ
وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ ... أَفْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمِ
شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيَمَى تُمَيِّزُهُمْ ... وَالْوَرْدُ يَمْتَنَزُ بِالسَّيْمَى عَنِ السَّلَمِ
تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَا حُ النَّصْرِ نَشْرُهُمْ ... فَتَحَسَّبُ الزَّهْرُ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَمِي
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًّا ... مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا ... فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهْمِ
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ ... إِنْ تَلَقَّه الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمَ
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيِّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ ... بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْعَجِمِ
أَحَلَّ أَمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ ... كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ

و اسمع الى خطبة علي بن ابي طالب
خطبة الجهاد

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه و هو لباس التقوى و
درع الله الحصينة و جنته الوثيقة . فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل و شملة
البلاء . و ديث بالصغار و القماء و ضرب على قلبه بالأسداد و أدبل الحق منه
بتضييع الجهاد و سيم الخسف و منع النصف . ألا و إني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء
القوم ليلا و نهارا، و سرا و إعلانا، و قلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوا لله ما
غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم و تخاذلتم حتى شنت الغارات عليكم و
ملكتم عليكم الأوطان . و هذا اخو غامد قد وردت خيله الأنبار و قد قتل حسان بن
حسان البكري و أزال خيلكم عن مسالحتها و لقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على
المرأة المسلمة و الأخرى المعاهدة فينتزع حجلها و قلبها و قلاندها و رعاتها ما تمتنع
عنه إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجل منهم كلم و لا أريق
لهم دم . فلو أن امرأ مسلما مات بعد هذا أسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي
جديرا . فيا عجا والله يميم القلب و يجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم
و تفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى، يغار عليكم و لا
تغيرون، و تغزون و لا تغزون، و يعصى الله و ترضون . فإذا أمرتكم بالسير إليهم
في أيام الحر، قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر، و إذا أمرتكم بالسير إليهم
في الشتاء قلتم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد، كل هذا فرارا من الحر و القر

فإذا كنتم من الحر و القر تفرون فإذا انتم و الله من السيف افر . يا أشباه الرجال و لا رجال . حلوم الأطفال و عقول ربات الحجال . لوددت أني لم أركم و لم أعرفكم . معرفة و الله جرت ندما و أعقبت سدا قاتلكم . الله قد ملأتم قلبي قيحا و شحنتم صدري غيظا . و جرعتوني نغب التهمام أنفاسا و أفسدت علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع و لكن لا علم له بالحرب . لله أبوهم و هل احد منهم اشد لها مراسا و أقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين، و ها أنا ذا قد ذرفت عن الستين . ولكن لا رأي لمن لا يطاع .

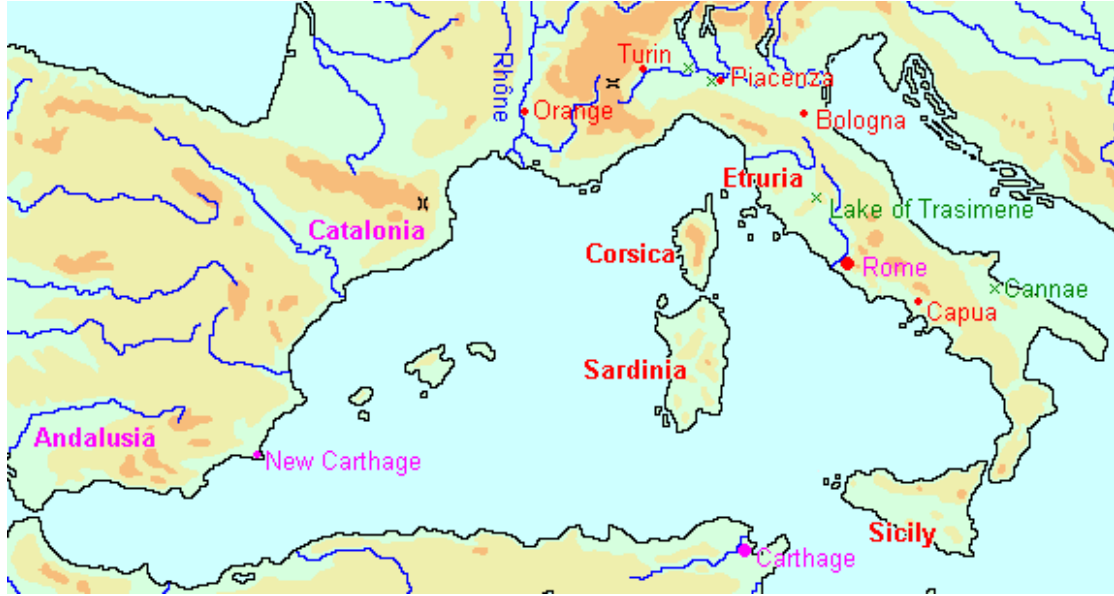
سئل الامام بن تيمية : متى يصير دفع العدو متعيناً على الأمة كلها .؟

فأجاب : إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين ، فإنه يصير دفعه واجباً على المقصودين كلهم ، وعلى غير المقصودين ، لإعانتهم .⁴⁴²

الشاهد من التاريخ

(1) حروبنا مع اسرائيل و على سبيل المثال عملية بحر البقر التي قصف فيها الإسرائيليين مدرسة ابتدائية، و قد أخذت اسرائيل على نفسها عهدا بنقل الحرب و تصديرها الى الاراضي الاخرى و ان شاء نثبت كذبها امام مواطنيها و ننقلها الى اراضيها بل الى تل ابيب نفسها

(2) في سنة 218 ق.م قرر حنا بعل الاسراع في بدء حملته البرية، بعد أن وصلته أنباء من جواسيسه بأن الرومان يستعدون لتطبيق خطة بنقل الحرب الي أفريقيا في عقر دار قرطاج .



كان حنا بعل يقول لقادة أركان جيشه: في حالة وصولنا لنهر البو قبل فوات الأوان، نستطيع أن نمسك بتلابيب جيوش الغزو الرومانية داخل إيطاليا نفسها، فلا تصبح مدينة قرطاج ميدانا للحرب، وحينئذ تقع تكاليف الحرب ولأول مرة، علي الرومان وعلي بلادهم فيكتون بآلامها، ويحرقون بنارها.. فالسرعة ثم السرعة.

(2) كان عبد الرحمن الثاني الخليفة الأموي شديد الاهتمام بتأمين حدود البلاد الشمالية، بعد أن تزايد عدوان الفرنجة عليها، فأرسل حملة عسكرية كبيرة بقيادة "عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث" سنة (208هـ=823م) وقد نجحت تلك الحملة في إلحاق الهزيمة بالنصارى المتربصين، وألحقت بهم خسائر كبيرة بعد أن أحرقت حصونهم، وقتلت منهم عددا كبيرا، وعادت الحملة إلى قرطبة محملة بالغنائم، وهي تسوق الأسرى والأسلاب.

وكان لهذه الحملة أثرها الكبير في ردع الفرنج، واستشعارهم قوة المسلمين، ووقوع هيبته في قلوب ملوك الفرنج.

3. When he has penetrated into hostile territory ,
but to no great distance, it is facile ground

3. عندما يتوغل القائد في أراض معادية ، ولكن ليس لمسافة كبيرة ،فهذه هي الأرض السهلة .

عندما يدخل القائد المحنك داخل حدود عدوه و لكن لمسافة بسيطة و لا يتوغل فهذه هي الأرض السهلة التي يسهل الانسحاب منها أن انتصر قالحمد لله و أن كانت الاخري فهي معركة لها ما بعدها

كما فعل الرسول صلى الله عليه و سلم في غزواته

الشاهد من التاريخ

(1) ما فعله يوسف بن تاشفين عندما دخل الى الاندلس و كان غريبا عنها و لم يحارب النصاري من قبل و لم يكن واثقا من حلفائه الاندلسيين فجعل المعركة ناحية بطليوس و لم يتوغل في بلاد الاندلس

4. Ground the possession of which imports great advantage to either side, is contentious ground .
4. الأرض التي تعطي ميزة لطرف على حساب الطرف الآخر ، هذه هي الأرض الحيوية

{مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (120)} التوبة

هي ذلك الجزء من الأرض، الذي يسهل للمدافع التمسك به مهما ضعف عدده ،و بنجاح المهاجم بالاستيلاء عليه، يفقد الدفاع ثباته واتزانته، . كالممرات الضيقة

يقول نابليون : " في مصر قضيت أجمل السنوات , ففي أوروبا الغيوم لا تجعلك تفكر في المشاريع التي تغير التاريخ , أما في مصر فإن الذي يحكم بإمكانه أن يغير التاريخ . "

(1) سار ابو المهاجر إلى قرطاجنة ونازلها، فاستغلقت وتحصنت بالأسوار العالية، فشدد أبو المهاجر الحصار عليها فعلم الروم أنه لا قبل لهم بالجيش الإسلامي، وأن أبا

المهاجر لا بد أن ينتصر عليهم، فيدخل العاصمة باقتداره وقوته، فطلبوا الصلح فصالحهم بإخلاء جزيرة شريك فسار إلى قرطاجنة ونازلها ، فاستغلقت وتحصنت بالأسوار العالية، فشدد أبو المهاجر الحصار عليها فلم الروم أنه لا قبل لهم بالجيش الإسلامي، وأن أبا المهاجر لا بد أن ينتصر عليهم، فيدخل العاصمة باقتداره وقوته، فطلبوا الصلح فصالحهم بإخلاء جزيرة شريك ، لتتزل فيها جنوده، وكان أبو المهاجر يهدف من احتلال جزيرة شريك، من قرطاجنة، أن يراقب الروم وتحركاتهم، وترك فيها حامية من الجيش جعل على رأسها قائده حنش الصنعاني ليصد الروم إذا حاولوا مهاجمة المسلمين أثناء غزوهم للبلاد . رفع أبو المهاجر الحصار عن قرطاجنة بعد أن انتزع من الروم جزيرة شريك، ذلك الموقع الاستراتيجي الهام، وترك فيها حامية تؤمن ظهر المسلمين، وتراقب تحركات الروم، ثم اتجه بعد ذلك مسائراً الساحل ناحية الغرب، وقد خافه الروم والبربر جميعاً، فلم يتعرض له أحد

(2) غزو الاسكندر الاكبر لفارس

بدا الاسكندر الاكبر يستعد لدخول سهول الشام و ما ان سمع بهذا ملك الفرس "دارا " حتى سارع و جيش جيوشه في سهل "ايسوس " على مقربة من موقع الاسكندرونة اليوم و كان اختياره موفقا لانه سهل فسيح يستطيع ان يفيد من جموعه الحافلة و لو ثبت فيه لكسب المعركة . و لكنه ما ان سمع ان الاسكندر الاكبر خلف حامية في مدينة ايسوس و مضى لوجهه حتى جمع جيشه و مضى بهم فحشروهم في خنادق الجبال ليضع يده على البلدة الصغيرة , فعاد الاسكندر مسرعا بجنوده , فلم يستطع دارا ان يستفيد من جموعه في خنادق الجبال , فهرب مخلفا وراءه كنوزه و امه و زوجته و اولاده

(3) القسطل قرية عربية تقع على بعد 10 كم إلى الغرب من مدينة القدس وقد سقطت في أيدي الإسرائيليين عام 1948، وتشرف على طريق القدس - يافا الرئيسية المعبدة من الجهة الجنوبية الغربية. وقد جرت فيها واحدة من أشرس المعارك عام 1948 عرفت باسم معركة القسطل، حيث استشهد المجاهد عبدالقادر الحسيني⁴⁴³. والقسطل كلمة عربية تعني القلعة (بالإنجليزية: Castle).

يقول عبدالله التل⁴⁴⁴ : "تقع قرية القسطل على تل عالي يشرف اشرافا تاما على طريق القدس تل ابيب , و تبعد عن القدس 6 كيلو متر تقريبا و لابد لمن يحتل ذلك

⁴⁴³ في اكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٦ أخرجت شركة سينمائية أوروبية فيلماً سينمائياً على DVD عنوانه "أو جيروسالم"، أي "وا قدساه!" وتعتمد القصة على بعض ما تضمنه كتاب بنفس العنوان بقلم دومينيك لابيير ولاري كولنز نشر عام ١٩٧١. ويتناول الفيلم قصة موقعة القسطل ودور عبد القادر الحسيني فيها ، كما يتناول معركة حصار حارة اليهود في القدس والدور الذي لعبه القائد عبد الله التل فيها ، ويعتمد الفيلم على المعركتان كخلفية لقصة تتناول أفراداً من الفلسطينيين واليهود . للوقوف على تفاصيل أكثر يُرجى زيارة الموقع التالي:
<http://www.imdb.com/title/tt0443448>

⁴⁴⁴ بطل معركة القدس وقائدها أحد ابرز قادة الجبهة الأردنية بحرب فلسطين عام 1948م(الكتيبة السادسة) والقائد العسكري لجبهة القدس

التل من التحكم بالطرق الحيوية المذكوره , و لقد كان لتل القسطل شأن كبير في معركة فلسطين , أذ كان الباب الحديدي الذي أغلق منه المجاهدون العرب باب القدس و حاصروا بها مئة الف يهودي⁴⁴⁵ و هددوهم بالفناء او الاستسلام⁴⁴⁶

445

وثيقة التسليم

الفريق الأول: وكيل القائد عبدالله التل.

الفريق الثاني: قائد الهاجناه في القدس القديمة.

بناءً على الطلب المقدم من يهود القدس القديمة للاستسلام قدم الفريق الأول الشروط فقبلها الفريق الثاني

وهي:

1- إلقاء السلاح وتسليمه للفريق الأول.

2- أخذ جميع المحاربين من الرجال أسرى حرب.

3- السماح للشيوخ من الرجال، والنساء والأطفال ، ومن كانت جراحهم خطيرة، بالخروج إلى الأحياء اليهودية في القدس الجديدة بواسطة الصليب الأحمر.

4- يتعهد الفريق الأول بحماية أرواح جميع اليهود المستسلمين.

5- يحتل الجيش العربي الأحياء اليهودية في القدس القديمة.

1948 / 5 / 28

الفريق الأول / عبدالله التل

الفريق الثاني/ موشه روزنك

هذه الوثيقة السابقة حدثت أثناء حرب فلسطين عام 1948م ، ذكرها القائد البطل عبدالله التل في كتابه أو مذكراته المهمة (كارثة فلسطين) ، وبين فيها أن النصر على اليهود كان قاب قوسين أو أدنى بسبب تضيق الحصار عليهم ، إلا أن الخيانات (برعاية حاكم الأردن عبدالله بن الحسين) والتدخل البريطاني والأمريكي باقتراح الهدنة التي ساعدوا فيها يهود حالت دون ذلك .

يقول القائد البطل (ص 201-202) :

"حينما أيقنت بريطانيا من قرب هلاك ربيبها إسرائيل ولم يمض على دخول الجيوش العربية إلى فلسطين أكثر من أسبوعين، سارعت لنجدة اليهود سياسياً- تلبية لاستغاثة كبار الصهيونيين الذين نشطوا لإقناع الإنكليز والأمريكان بخطر الوضع في فلسطين. فتقدم المندوب البريطاني لمجلس الأمن في آخر شهر مايو 1948 باقتراح يقضي بوقف القتال لمدة أربعة أسابيع وتعيين وسيط دولي للتوفيق بين العرب واليهود. وقد استخدمت بريطانيا نفوذها للتأثير في جميع أعضاء مجلس الأمن ؛ فأقر المجلس الاقتراح البريطاني في 29 مايو 1948 بوقف القتال في فلسطين لمدة أربعة أسابيع وتعيين الكونت برنادوت وسيطاً منتدباً من قبل هيئة الأمم مهمته التوفيق بين العربي واليهود.

الحكومة الأردنية تضغط على الدول العربية :

بعد أن أبلغ مجلس الأمن قراره إلى اليهود والدول العربية وطلب الرد على هذا القرار اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في عمان لدراسة قرار مجلس الأمن واتخاذ الخطوات اللازمة بشأنه".

ثم يقول (ص 203) :

"وهكذا وافقت الدول العربية على قرار الهدنة بعد أن اشترطت أموراً معينة ما لبثت أن سحبت شرطها عليها بعد أن سعى برنادوت وأقنعها بقبول حله الوسط" !

يقول التل معلقاً (ص 203 205) :

"ليس لي إلا أن أصفها بالجريمة الكبرى ! وهي أخف وصف يمكن أن توصف به موافقة الجامعة العربية على شروط الهدنة التي قدمها برنادوت بدون قيد أو شرط، فقد وافق أعضاء اللجنة السياسية على أكبر خطيئة في تاريخ الحروب بالشرق العربي ؛ ألا وهي السماح بفك الحصار عن مدينة القدس ، وإنقاذ مئة ألف يهودي كانوا على وشك التسليم أو الموت جوعاً وعطشاً.

وافقوا (أي العرب) قبل أن يفكروا قليلاً في نتائج ما أقدموا عليه.

وافقوا قبل أن يفكر أحدهم فيما سيقع بعد عشرة أيام فقط من ذلك اليوم المشؤم.

وافقوا لأنهم وثقوا من وفد الأردن في اللجنة السياسية وصدقوا رئيس الحكومة الأردنية الخائن.

وافقوا قبل أن يفهموا أن القدس هي كل شيء في فلسطين ، وأن من يحتلها ينهي المعركة كلها.

وافقوا قبل أن يسألوا ليفهموا :كيف كانت حال مئة ألف يهودي في القدس هم سُبُع يهود فلسطين ؟!

يقول بن غوريون في (بعث إسرائيل ومصيرها) ما يلي: ما أن أطلّ شهر أبريل 1948 حتى كانت حربنا الاستقلالية قد تحولت بصورة حاسمة من الدفاع إلى الهجوم . لقد بدأت عملية نخشون باحتلال الطريق المؤدية إلى القدس حيث نَقف الآن وكذلك بيت محيسير وتَوَجّت باحتلال القسطل التلّة الحصينة قرب القدس .

5. Ground on which each side has liberty of movement .
.is open ground

5. الأرض التي كلا جانبيها يسمح بحرية التنقل هي الأرض المفتوحة .

6. Ground which forms the key to three contiguous states ,
so that he who occupies it first has most of the Empire
.at his command, is a ground of intersecting highways

6. الأرض التي تشكل المفتاح لثلاث دول متجاورة ، حتى انها الذي يحتلها اولا
يملك الامبراطورية تحت قيادته ،تسمى الارض السريعة المتداخلة
الارض التي تتوسط ارضنا و ارض الاعداء و ارض دولة مجاوره حتى ان الذي
يمتلكها يمتلك الطرق بين الدول فهذه تسمى الارض السريعة المتداخلة

وافقوا قبل أن يسمعوا ما يقوله القائد العربي في تلك المدينة العظيمة، وقبل أن يعلموا مقدار الدماء والدموع والجهود التي بذلناها في القدس حتى جعلناها تترنح لتهوي صاعقة على رأس الصهيونية فتزيلها إلى الأبد.

وافقوا قبل أن يفكروا قليلاً في نوايا الإنكليز وعزمهم على إنقاذ الصهيونية وخاصة القلب (فلسطين) .

وافقوا قبل أن يسيئوا الظن قليلاً بشروط الهدنة ويفرضوا شرطاً واحداً على الأقل لمراقبة طريق الحياة للقدس ، وجعل تموين اليهود تحت إشراف العرب.

لقد وافقوا ولو لم يفعلوا لتغير مجرى الحرب في فلسطين، وإنني أعتبر جميع الدول العربية مسؤولة عن ذلك القرار في اليوم الأسود بعمان ؛ لأن الواجب كان يقضي بإخراج الأردن من الجامعة العربية في ذلك التاريخ ما دامت النتيجة واحدة، وما يريده الأردن من فواجع وكوارث لا بد أن يتحقق، أما إذا كانت الدول العربية في ذلك الحين حسنة الظن في عمان فتكون الجريمة قد تمت نتيجة الجهل الفاضح وسوء الإدراك لما يجري على مسرح السياسة ؛ وفي هذا مسؤولية لا تقل عما سبق) .

مذكرات عبدالله التل

يقول ناحوم جولدمان (رئيس المؤتمر اليهودي العالمي) في محاضرة في كندا مونتريال- : (لم يختار يهود فلسطين لمعناها التوراتي والديني بالنسبة إليهم، ولا لأن مياه البحر الميت تعطي بفعل التبخر ما قيمته ثلاثة آلاف مليون دولار من المعادن وأشباه المعادن، وليس لأن مخزون أرض فلسطين من البترول يعادل عشرين مرة مخزون الأمريكيين مجتمعين⁴⁴⁷، بل: لأن فلسطين هي ملتقى طرق أوروبا وآسيا وإفريقيا، ولأن فلسطين تشكل بالواقع نقطة الارتكاز الحقيقية لكل قوى العالم، ولأنها المركز الإستراتيجي للسيطرة على العالم) .

على سبيل المثال أهمية العراق بالنسبة الى الولايات المتحدة فيقول جون بيركنز العميل السابق في وكالة الامن القومي في مذكراته:

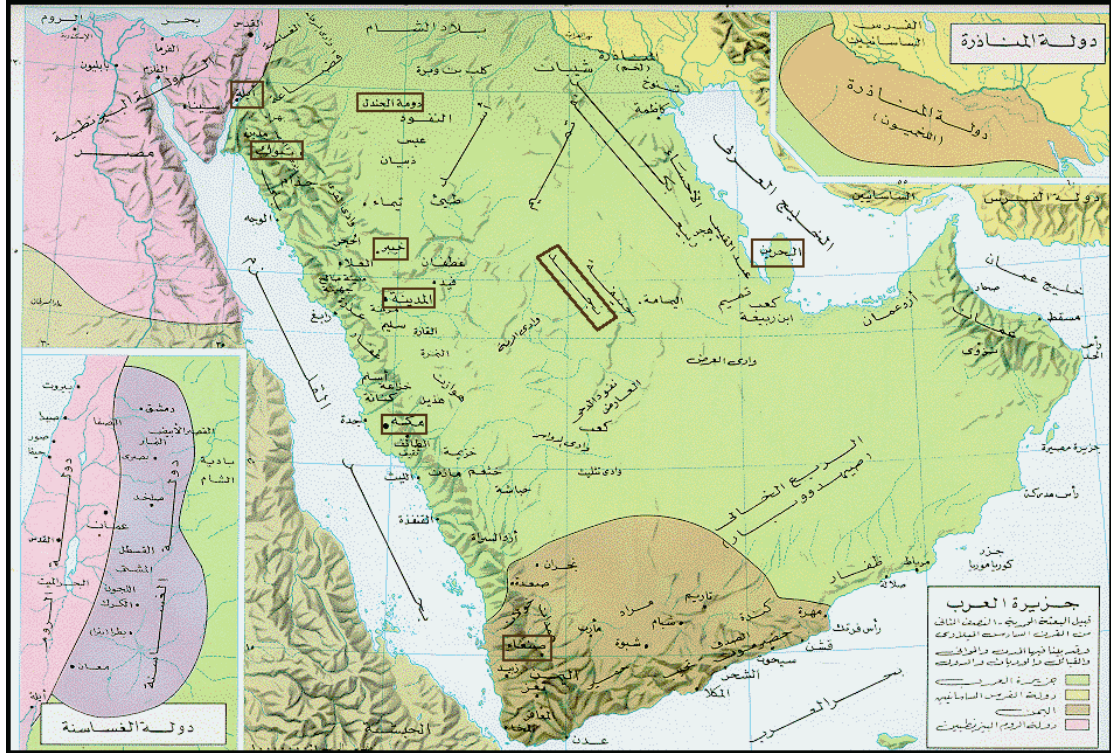
كان العراق في غاية الأهمية لنا، بل اهم بكثير مما يبدو على السطح . وخلافا للرأي العام الشائع، لا يتعلق الأمر بالنفط فقط . بل يتعلق بالمياه والجغرافيا السياسية كذلك، ولأن نهري دجلة والفرات يجريان عبر العراق، فإن العراق، من بين كل دول ذلك الجزء من العالم، يسيطر على أهم موارد المياه ذات الأهمية المتزايدة الى درجة حرجية . وخلال ثمانينات القرن الماضي، كانت اهمية المياه، السياسية والاقتصادية، تتضح شيئاً فشيئاً لمن يعملون منا في مجالي الطاقة والهندسة . وفي غمرة الاندفاع نحو الخصخصة، أصبح العديد من الشركات الرئيسية التي كانت من قبل تتطلع الى القيام بمهام شركات الطاقة المستقلة الصغرى، يمد بصره نحو خصخصة انظمة المياه في افريقيا، وامريكا اللاتينية، والشرق الأوسط .

وبالاضافة الى النفط والماء، يحتل العراق موقعا استراتيجيا جدا . فهو يتاخم ايران والكويت والمملكة العربية السعودية والاردن وسوريا وتركيا، وله ساحل على الخليج العربي . وهو على مسافة تسمح باطلاق الصواريخ على "اسرائيل" وعلى الاتحاد السوفييتي السابق . ومن الشائع اليوم ان من يسيطر على العراق يملك مفتاح السيطرة على الشرق الأوسط .

الشاهد من التاريخ

(1) "دومة الجندل" إحدى المدن التجارية الكبرى في الجزيرة العربية، وهي مشهورة بأسواقها الكبيرة، كما كانت أيضاً مركزاً هاماً للمواصلات، ونقطة التقاء الطرق القادمة من أواسط الجزيرة العربية والعراق والشام، ومن ثم فقد كانت محط أنظار العرب والفرس على السواء، والاستيلاء عليها غاية يسعى إليها كلا الفريقين و لذلك ارسل الرسول خالد بن الوليد لفتحها و اسر قائدها ثم في حروب الردة ارسله الصديق لفتحها

⁴⁴⁷ يقول مورو بيرجر : في كتابه "العالم العربي المعاصر": إن الخوف من العرب، واهتمامنا بالأمة العربية، ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام. يجب محاربة الإسلام، للحيلولة دون وحدة العرب، التي تؤدي إلى قوة العرب، لأن قوة العرب تتصاحب دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره. إن الإسلام يفرغنا عندما نراه ينتشر ببسر في القارة الأفريقية.



(2) القسطنطينية

هي مدينة عظيمة تصل بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود... وتصل بين قارتي آسيا وأوروبا... هي من أعظم المراكز التجارية في العصور الوسطى.. قال عنها نابليون إنها تصلح لتكون عاصمة للعالم أجمع لموقعها الفريد... ومن يستطيع السيطرة عليها يملك العالم.. ولهذا كان الصراع بين المسلمين والرومان عليها على أشده.. واستمرت محاولات المسلمين منذ عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وحتى عصر محمد الفاتح... حوالي 800 سنة...

(3)

When an army has penetrated into the heart of a .7 hostile country, leaving a number of fortified cities .in its rear, it is serious ground

7. عندما يكون الجيش قد توغل في قلب الدولة المعادية ، وترك عدد من المدن المحصنة في العمق ، فهذا يسمى الأرض الخطرة .

(عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)

[يونس: 85-86]

عندما يتوغل الجيش في اراضي العدو وقد ترك حصون و معاقل لم تفتح فهو لا يضمن ان قابل جيش العدو ان يخرج اليه اهل الحصون من خلفه ليطوقوه او يقطعوا سبل الامدادات عن جيشه

أوصى أبو بكر رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان حين وجهه إلى الشام فقال: يا يزيد سر على بركة الله. واستظهر بالزاد وسر بالأدلاء ولا تقاتل بمجروح فإن بعضه ليس منه، واحترس من البيات فإن في العرب غرة،

وقال أبو بكر رضي الله عنه لخالد بن الوليد حين وجهه لقتال أهل الردة: سر على بركة الله فإذا دخلت أرض العدو فكن بعيدا من الحملة فإنني لا آمن عليك الجولة.

واستظهر بالزاد وسر بالأدلاء ولا تقاتل بمجروح فإن بعضه ليس منه واحترس من البيات فإن في العرب غرة: وأقل من الكلام فإنما لك ما وعي عنك.

واقبل من الناس علانيتهم وكلهم إلى الله في سرائرهم وأستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه.⁴⁴⁸

(1) كان القائد الحربي 'خالد بن الوليد' من الطراز النادر في إدارة العمليات الحربية، بل ربما هو نسيج وحده، فقد رأى قبل التوجه لإنقاذ المسلمين المحاصرين 'بدومة الجندل' ضرورة تأمين وضع المسلمين في المدن المفتوحة، خاصة في ظل وجود حاميات فارسية قوية في المناطق المحيطة بمدينة 'الحيرة' أهم مدن العراق، وعاصمة الفرس العربية، والتي كان لسقوطها في أيدي المسلمين دوى كبير في أركان البيت الفارسي، وكانت هذه الحاميات تتركز في منطقتين هما: منطقتا 'الأنبار' و'عين التمر'، وبالفعل قرر 'خالد' الهجوم على تلك الحاميات، وإزالة التهديد الفارسي للوجود الإسلامي بالحيرة.

و عمر بن الخطاب قد أمر بعدم التوغل في بلاد فارس ثم أذن به عملا بمشورة الاحنف بن قيس

قال عمر للوفد : لعل المسلمين يؤذون أهل الذمة فلماذا ينتقصون بكم ؟ قالوا : ما نعلم إلا وفاء . قال : فكيف هذا ؟ فلم يشفه أحد منهم ، إلا أن الأحنف قال له : يا أمير المؤمنين إنك نهيتنا عن الانسياح في البلاد ، وإن ملك فارس بين أظهرهم ولا يزالون يقاتلوننا ما دام ملكهم فيهم ، ولم يجتمع ملكان متفقان حتى يخرج أحدهما صاحبه ، وقد رأيت أنا لم نأخذ شيئاً بعد شيء إلا بانبعاثهم وغدرهم ، وأن ملكهم هو الذي يبعثهم ، ولا يزال هذا دأبهم حتى تأذن لنا بالانسياح فنسيح في بلادهم ونزيل ملكهم ، فهناك ينقطع رجاء أهل فارس . فقال : صدقتني والله ! ونظر في حوائجهم وسرحهم ، وأتى عمر الكتاب باجتماع أهل نهاوند ، فأذن في الانسياح في بلاد الفرس

449 .

ثم قال عمر " أشيروا علي برجل أوله أمر هذه الحرب ، و ليكن عراقيا " ⁴⁵⁰ فقالوا له : " أنت أفضل رأيا ، و أحسن مقدرة ، و أبصر بجندك ، و قد وفج عليك أهل العراق ، و جنده فرأيتهم و خبرتهم " ، فقال الخليفة :
 " أما والله لأولين أمرهم رجلا يكون أول الأسنة اذا لقيها غدا النعمان بن مقرن " ، قال الناس : " هو لها " .

(2) بعد انتصار طارق بن زياد في وادي لكة كان الموقف خطيراً، فقد كانت أوامر موسى بن نصير دقيقة وواضحة، وتنص على عدم تجاوز منطقة الساحل، خوفاً على المسلمين من الضياع في هذا المحيط الواسع من شبه الجزيرة الأندلسية. غير أن بقاء طارق عند حدود الساحل، ومع ما هو عليه موقف قواته من الضعف، أمر بالغ الخطورة، فإتاحة الفرصة أمام فلول القوط، قد تسمح لهم بإعادة تجميع قواتهم. فسارع طارق ودخل أشبيلية، وأستج، وأرسل من دخل قرطبة ومالقة، ثم طليطلة (عاصمة الأندلس) وتوجه شمالاً فعبر وادي الحجرة وواديًا آخر سمي فج طارق وسقطت عدة مدن في يده، منها مدينة سالم التي يقال إن طارقاً عثر فيها على مائدة سليمان . وعاد إلى طليطلة سنة 93هـ بعد أن أخضع كل ما اعترضه من مقاومات، ولكن، وإلى الشمال من طليطلة، كانت قوات القوط تتجمع لمعركة جديدة .

وكتب طارق لموسى: لقد زحف إليّ ما لا طاقة لي به . وأسرع موسى، فقاد جيشه المكون من ثمانية عشر ألفاً من المقاتلين فالتقى طارق بموسى بن نصير في طليطلة، ويقال بأنه و عاتبه في رفق على تسرعه في اقتحام الأندلس من وسطها دون السيطرة على شرقيها وغربيها . وذكر ابن حيان أن موسى رضي عن طارق، وأمره على مقدمة الجيش، وأمره بالتقدم أمامه،

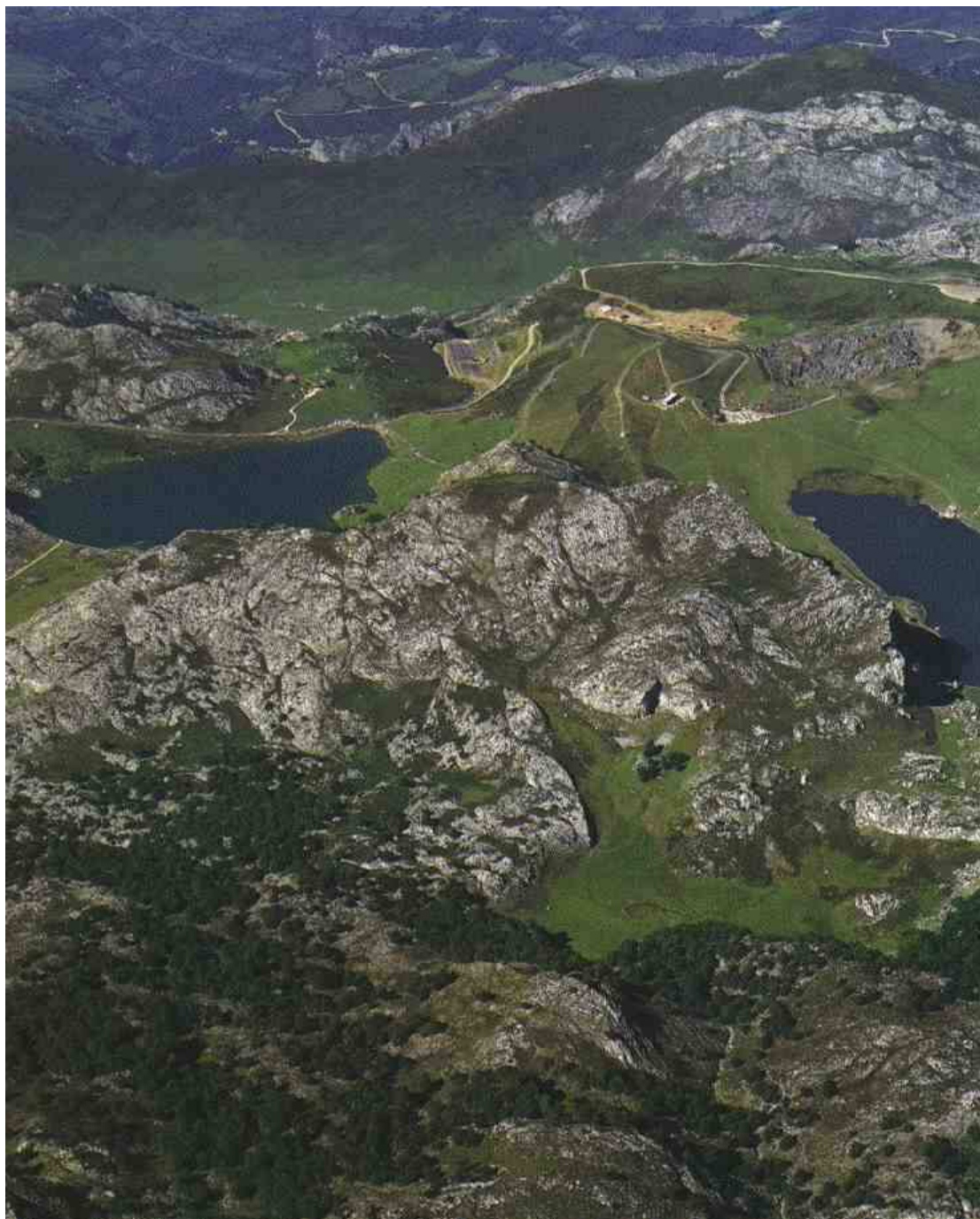
(3) فتح شمال الاندلس

و بعد فتح سرقسطة فتح موسى بن نصير "وشقة" و "لاردة" و "طركونة" و حين أوغل موسى و جاوز سرقسطة وأشدت ذلك على الناس و قالوا : "أين تذهب بنا , حسبنا ما بين ايدينا " و كان موسى قام حين دخل افريقية و ذكر عقبة بن نافع : "لقد غرر بنفسه حين توغل في بلد العدو عن يمينه و شماله و امامة و خلفه أما كان معه رجل رشيد" فسمعه حنش الصنعاني , فلما بلغ موسى ذلك المبلغ من التغلغل عمقا في الفتح , قام حنش فأخذ بعنانه ثم قال : "أيها الامير ,إني قد سمعتك و أنت تذكر عقبه تقول :لقد غرر بنفسه و بمن معه ,أما كان معه رجل رشيد ؟؟ و انا رشيدك اليوم أين تذهب ؟ , تريد ان تخرج من الدنيا او تلتمس اكثر مما اتاك الله و اعرض مما فتح الله عليك دوخ لك ,أني سمعت من الناس ما لم تسمع و قد ملأوا ايديهم و أحبوا الدعة "

فضحك موسى ثم قال : "أرشدك الله و أكثر في المسلمين من أمثالك "ثم أنصرف قافلا الى الاندلس و هو يقول : "اما و الله لو انقادوا الى لقتهم الى روما ثم يفتحها الله على يدي أن شاء الله " ⁴⁵¹

و فتح المسلمون الاندلس كلها الا صخره بلای و صخرة بلای أو كافادونجا هي الجبل الذي احتفى به النصارى , وقد قال المسلمون عند فتحها عندما احتفى فيها 30 من النصارى , ماعسى أن يفعل ثلاثون علجا , ولكن هؤلاء الثلاثون هم الذين بدأوا بإنشاء الممالك النصرانية في الشمال , عند الفتوح الإسلامية وهي تقع في أقصى الشمال وهي تتبع اليوم مقاطعة أستورياس , وهي مقدسة لدى النصارى ,

صورة صخرة بلای



(4) وفي غزوة تبوك شاورَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّقَدُّمِ⁴⁵² فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ كُنْتُ أَمَرْتُ بِالْمَسِيرِ فَسِرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَمَرْتُ بِهِ مَا اسْتَشَرْتُكُمْ فِيهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ لِلرَّومِ جُمُوعًا كَثِيرَةً وَلَيْسَ

بِهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ دَنَوْتُ مِنْهُمْ حَيْثُ تَرَى ، وَقَدْ أَفْرَعَهُمْ دُنُوكَ ، فَلَوْ رَجَعْتُ
هَذِهِ السَّنَةَ حَتَّى تَرَى ، أَوْ يُحَدِّثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ فِي ذَلِكَ أَمْرًا .⁴⁵³

(5) وولى معاوية بن ابي سفيان مصقلة بن هبيرة بن شيل - أحد بني ثعلبة ابن شيبان
بن ثعلبة بن عكابة - طبرستان وجميع أهلها حرب .

وضم إليه عشرة آلاف ويقال عشرين ألفاً فكاده العدو وأروه الهيبة له حتى توغل بمن
معه في البلاد .

فلما جاوروا المضايق أخذها العدو عليهم ودهدهوا الصخور من الجبال على رؤسهم .

فهلك ذلك الجيش أجمع وهلك مصقلة فضرب فقالوا: حتى يرجع مصقلة من
طبرستان .⁴⁵⁴

Mountain forests, rugged steeps, marshes and fens--all .8
.country that is hard to traverse: this is difficult ground

8. والغابات الجبلية ، و وعره الحواجز ، والمستنقعات و جميع البلاد التي من
الصعب اجتيازها : هذه تسمى الارض الصعبة .

(فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) [سورة سبأ : 19]

الارض الصعبة هي الارض التي يشق على الجيش قطعها مثل الصحاري و الغابات
الجبلية و المنحدرات و المستنقعات

,Ground which is reached through narrow gorges .9
 ,and from which we can only retire by tortuous paths
 so that a small number of the enemy would suffice to crush
 .a large body of our men: this is hemmed in ground

9. الأرض التي تم الوصول إليها من خلال الخنادق الضيقة ، والتي لا يمكننا
 الانسحاب منها الا من جانب مسارات ملتوية ، حتى أن عددا صغيرا من العدو يكفي
 لسحق مجموعة كبيرة من رجالنا : هذه هي الارض المحاصرة .
 اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُمْ بِمَا شِئْتَ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ

(1) معركة سلاميس

رسل الفرس وفداً إلى اليونان يطالبون بالتراب والماء رمزاً للاستسلام، فاستسلمت المدن
 الإغريقية الشمالية إلى الفرس أما سكان أثينا فقد رفضوا آخر إنذار لهم بالاستسلام
 فتقدم سيرسيس وقوته نحو المدينة أثناء مسيرتهم عبر اليونان كانت البلاد تتساقط
 أمامهم شيئاً فشيئاً هرب نساء وأطفال أثينا إلى جزيرة سلاميس المجاورة فقد سيطر
 الخوف والشائعات على المدينة لم يتركوا خلفهم إلا المرضى والمعاقين، حين دخل
 الفرس إلى المدينة سلبوا المعابد وأخذوا معهم غالبية التماثيل المقدسة وذبحوا ما تبقى
 من مواطنين هناك .

تأمل سيرسيس المدينة وهي تحترق وتتحول إلى رماد، بالنسبة لأثينا كانت آلهة أبنائها
 قد فقدت بالكامل انتصر سيرسيس بعد أن تمكن من الانتقام لوالده، ولكن كان عليه أولاً
 أن يدمر الأسطول اليوناني، انضم سيرسيس إلى سفنه وأبحر إلى خليج سلاميس، كانت
 السفن الإغريقية بانتظاره، اختلف قادة اليونان فيما بينهم عند اقتراب مراكب الفرس
 ووحداتهم كانت غالبيتهم تريد تحريك الأسطول اليوناني من سلاميس للحؤول دون وقوع
 معركة مع الفرس الذين كانوا يفوقونهم عدداً بنسبة ثلاثة أضعاف، ولكن تيميس تكليس
 حسم أمره للبقاء والقتال .

تيميس توكليس :

” إذا ما قاتلت سفن قليلة ضد أعداد تفوقها في مضيق بحري لا بد أن نحصد نصرًا باهرًا، لأن مساحة البحر الضيق في صالحنا أما الواسع ففي صالحهم نتيجة الحرب الحاسمة ستكون لصالحنا.“

وقد أقنع إصراره بقية القادة اليونان بأن فرصتهم الوحيدة في تحقيق النصر على الفرس هي بمقاتلتهم في المضيق .

مع استعداد السفن الأخرى للمعركة أرسل تيميس توكليس أشد عبيده ثقة إلى سفن سيرسيس يحمل رسالة إلى ملك الفرس يقول فيها إن اليونان كانوا على وشك الهرب، حين عاد العبد أبلغ سيده بأن سيرسيس وقع في المكيده وأمر قاداته بإغلاق جميع منافذ الهرب والسر عليها طوال الليل .

بينما استسلم اليونان لنوم عميق أمضت قوات الفرس ليلتها على المجاديف، بعد أن تأكد من نصره الحتمي صعد سيرسيس إلى تلة عالية من حيث يمكنه مراقبة سير المعركة، عند الصباح كانت سفن الفرس في أماكنها حيث أغلق البعض المنافذ الجنوبية في حين ازدحمت باقي السفن في مياه خليج سلاميس .

جلسوا بانتظار مجئ السفن اليونانية إليهم دون أن يخرج أي منها، سأل سيرسيس كلا من قاداته أن يسديه النصيحة دعاه الجميع للهجوم، باستثناء قائد واحد وقد جاء صوت المعارضة من المرأة العسكرية الوحيدة بين قاداته وهي الملكة أرتميسيا اليونانية التي انضمت حديثًا للقتال مع الفرس: أيها الملك حافظ على سفنك ولا تخاطر في المعركة فهؤلاء اليونان يتفوقون عليك في البحار . ألم تصبح سيدا لأثينا التي جئت بهذه الحملة لأجلها؟

ولكن سيرسيس تجاهل نصيحته، انتظر الإغريق بفارغ الصبر حتى تكون الرياح في صالحهم وكانوا جاهزين للمعركة وهم أشد صلابة بعد ليلة أمضوها يستريحون .

ثم بدأت الرياح تعصف جنوبًا لتدفع سفن الفرس إلى مسافات أقرب نحو المضيق، فبدأت السفن الإغريقية في التحرك كان الفرس متعبين من السهر على حماية منافذ المضيق طوال الليل فتنبهوا إلى خطئهم لم يكن اليونان يسعون إلى الهرب بل جاءوا لبدء الهجوم كان شبان الطاقم اليوناني يعملون بمهارة لتحقيق النصر لبلادهم .

شكل مائة وسبعون رجلا من المجدفين المدربين بانسجام في كل مركب ما يشبه المحرك البالغ القوة رسمت على مقدمات السفن وجوه لإخافة الأعداء، انتشر المشاهدون من أبناء أثينا على الشواطئ يصرخون ساد الإحساس في بداية الأمر وكأن الفرس هم المتفوقون، بدأت المعركة حين تمكنت سفينة يونانية بضرب مقود إحدى مراكب الفرس وقذف البحارة إلى البحر، تزايد وقوع سفن الفرس في شرك المضيق وتزايدت قدرة السفن اليونانية على المناورة في هجماتها، وسط هذه المعركة لقيت سفينة الملكة أرتيميسيا حتفها على يد سفينة يونانية من الطراز الحديث أصابها الخوف بعد أن حوصرت من جميع الجهات فشقت طريقها نحو سفينة أخرى وضربتها ثم أغرقت سفينتها بعد أن لم تجد خياراً آخر .

أصبحت سفن الفرس المكسدة بطواقمها المتعبة تشكل أهدافاً سهلة لضربات المراكب اليونانية تماماً كما كان يتوقع تيميس توكليس .

أصبحت أعداد السفن هائلة في المضيق بحيث لم يعد من السهل معرفة السفن الفارسية من مبارزتها اليونانية، كان ملك الفرس يتأمل وقوع سفنه في الشرك مثل ما تقع السمكة في الشباك، حين علم سيرسيس بأن سفينة أرتيميسيا كانت أول مركب يوجه ضربه في الهجوم أعلن قائلاً هنا تحول رجالي إلى نساء ونسائي إلى رجال، أعلن اليونان عن جائزة لمن يلقي القبض على أرتيميسيا وهي حية إلا أن الملكة تمكنت من الهرب وكانت واحدة من قلة محظوظة .

مع نهاية اليوم الأول غرق ما يزيد من مائتي سفينة بينما خسر اليونان أربعين سفينة، وقد فقد الكثير من الرجال بين طرفين ومن بينهم شقيق سيرسيس .

عاد سيرسيس إلى آسيا بعد أن ترك جيوشه تتابع القتال ولكنه كان يعلم أنه لن يحكم اليونان دون السيطرة على البحر، تعرضت القوات الفارسية إلى هزيمة أخرى وذلك في معركة بالاتيا التي أعادت أثينا إلى اليونان .

وأخيراً وصل سيرسيس إلى فارس يتبعه ما تبقى من جيوش إمبراطوريته الشاسعة التي ما زالت على حالها لم تتضمن اليونان .

رغم أن سيرسيس بقي ملكًا لم يكن تيميس توكليس موفقًا مثله إذ إن أثينا لم تكافئه على ما حققه من نصر في سلاميس، ففي المدينة التي كانت تحكمها المبادئ الديمقراطية تسببت له عجرفته في حشد الكثير من الأعداء .

إذا ما صوت أكثر من ستة آلاف شخص ضد تيميس توكليس سيتعرض للنفي من المدينة لعشر سنوات، ثم عدت الأصوات أجبر تيميس توكليس على مغادرة المدينة فوراً، لم يجد مكاناً في اليونان يلجأ إليه فأدى به اليأس إلى السفر إلى فارس وشاء الله أن يطلب المعونة من عدوه القديم سيرسيس، يقول البعض أن تيميس توكليس التقى بالملك سيرسيس بنفسه ولكن من المحتمل جداً أن يكون قد التقى بابنه أتكسيليس الذي استقبله وسمع منه هذه الكلمات: " أنا ابن أثينا الذي سبب لكم أشد أذى وأهم فائدة فإذا ما دمرتموني سوف تدمرون أحد أعداء اليونان"، ساعدته هذه الكلمات كثيراً وأعانتة على قضاء أيامه الباقية في الحاشية الفارسية .

شكل النصر اليوناني في معركة سلاميس عام 480 قبل الميلاد منعطفًا تاريخيًا في حياة اليونان والحضارة الغربية، ولادة العصر القديم شهدت أيضاً بداية للتاريخ المكتوب كانت سلاميس أول معركة يسجل المؤرخون وقائعها بالتفاصيل باعتباره أبا للمؤرخين ركز هيرودوس أعماله على الاجتياح الفارسي لليونان ومعركة سلاميس .

بعد انتصارهم في سلاميس استعاد الإغريق ثقتهم بالنفس إلا أن الإنجازات التقليدية المهمة لليونان جاءت فيما بعد، وقد أدى المنعطف التاريخي لمعركة سلاميس إلى ظهور عصابة أثينا وإمبراطورية أثينا وعصرها الذهبي في الفنون والثقافة . (قناة المجد الوثائقية)

(2) الامير عبد القادر

في حروبه مع الفرنسيين قرر قائد الجيش الفرنسي تريزل ان يتحول الى جبال حميان و ان يظهر على سهل ارزيو عن طريق مضيق نهر الهبرة

و حين رأى عبدالقادر اتجاه الفرنسيين احس في الحال بهدفهم , فاذا استطاع ان يستولي على مضيق نهر الهبرة قبل أن يصلوا اليه فانهم سيكونون تحت رحمته و لكن المسافة كانت بعيدة جدا على المشاه , لتحقيق ذلك الهدف في الوقت المحدد فاختار عبد القادر الف فارس و أمر كل راكب ان يردف معه جنديا و ان يسرعوا الى المكان المعين , ان ذلك الالهام قد توج بنجاح كامل فالفرنسيون بعد ان عانوا مشقة

استطاعوا بصبر جميل ان يعبروا سهل سيرا و بعد مطاردة الفرسان العرب لهم طول الطريق , دخلوا مضيق الهبره حوالي نصف النهار

و قد اندهشوا عندما وجدوا منحدرى المضيق مدججين بالسلاح و حين تقدموا رميت عليهم قطع كبيره من الصخور و بينما كان المناوشون الفرنسيون منشغلين خلال ساعتين بفتح الطريق , كان عبد القادر و جيشه كله قد سد عليهم الطريق من الخلف و قد خشيت مؤخره الفرنسيين ان تقطع بقية الجيش فاندفعت الى الامام في فوضى⁴⁵⁵

10. Ground on which we can only be saved from .destruction by fighting without delay, is desperate ground.

10. الأرض التي لا يسعنا النجاة من التدمير الا بالقتال دون تأجيل ، هذه هي الارض اليائسة.

الارض المحاصرة التي لا يمكننا النجاة منها بالحيلة بل بالقتال دون تأجيل هذه هي الارض اليائسة

11. On dispersive ground, therefore, fight not .On facile ground, halt not. On contentious ground .attack not

11 في الأرض المشتته لا تقاتل.

في الارض السهلة ، لا تقف .

الأرض الحيوية ، لا تهجم عليها .

في الارض المشتته اسحب العدو و اغره بالقتال في مكان اخر كأن يهجم كتيبة على شئ بأرضه هو فيعود لانقاذه كما فعل يهود في حرب العاشر من رمضان حيث هجموا على ارضنا في ما يعرف بالثغرة

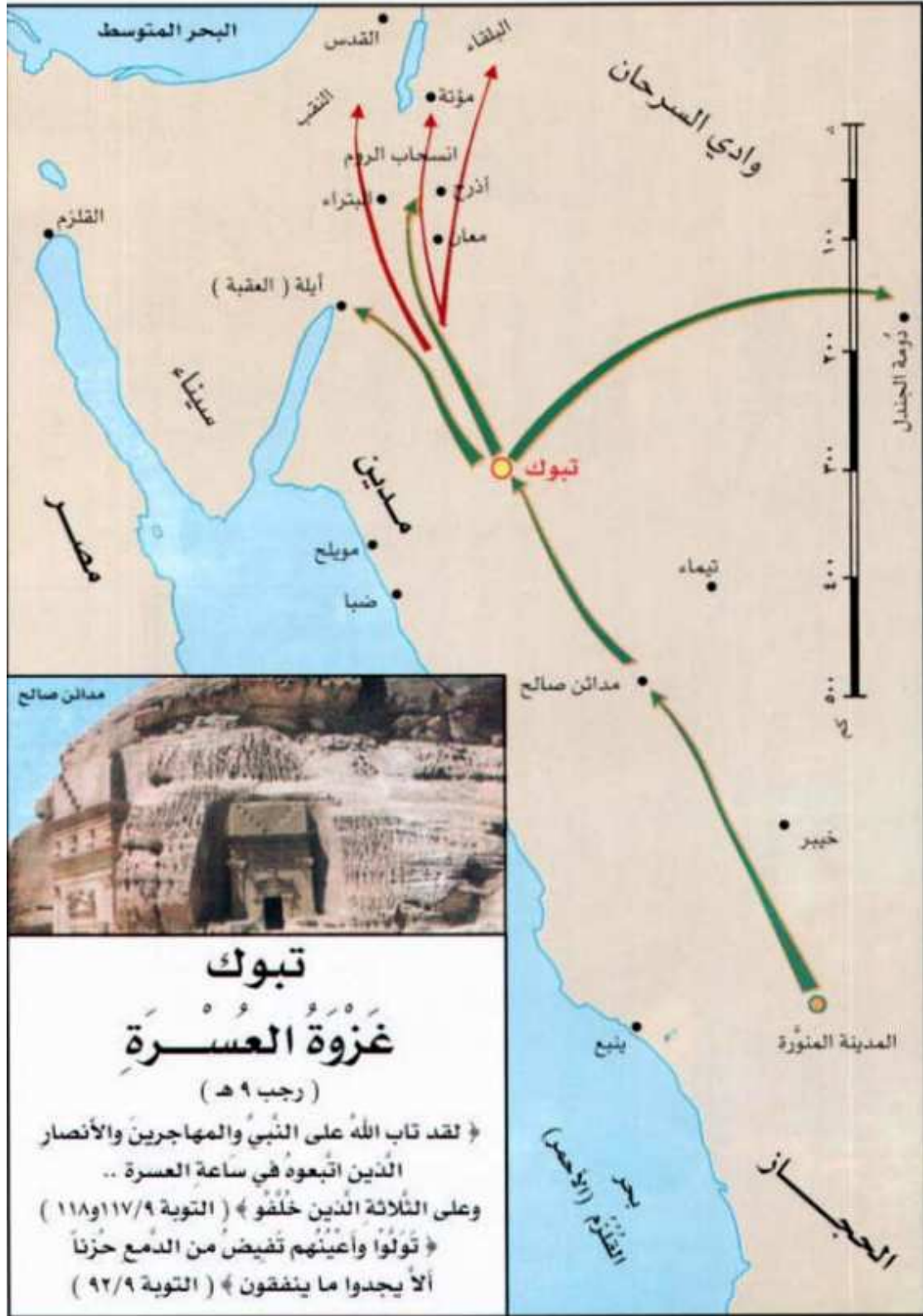
عندما تحارب على ارض العدو و قريبا من ارضك اكمل فتوحاتك

في الارض الحيوية المهمة بالنسبة لك و التي احتلها العدو قبلك لا تهجم عليه فأن الارض تحارب معه بل قم بأغراء للخروج من موقعة او انتظر خصمك فقد يتحرك من مكانه

الشاهد من التاريخ

في الارض الحيوية

(1) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربعمئة وعشرين فارساً إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل - وكان أكيدر من كندة قد ملكهم وكان نصرانياً - فقال خالد: يا رسول الله، كيف لي به وسط بلاد كلب، وإنما أنا في أناس يسير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستجده يصيد البقر فتأخذه . قال: فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة، وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت أنيف بن عامر من كندة، وصعد على ظهر الحصن من الحر، وقينته تغنيه، ثم دعا بشراب فشرب . فأقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن، فأقبلت امرأته الرباب فأشرفت على الحصن فرأت البقر فقالت: ما رأيت كالليلة في اللحم! هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا! ثم قالت: من يترك هذا؟ قال: لا أحد! قال: يقول أكيدر: والله، ما رأيت جاءتنا ليلة بقر غير تلك الليلة، ولقد كنت أضمر لها الخيل إذا أردت أخذها شهراً أو أكثر، ثم أركب بالرجال وبالألة .



فنزل فأمر بفرسه فأسرج، وأمر بخيل فأسرجت، وركب معه نفر من أهل بيت، معه أخوه حسان ومملوكان، فخرجوا من حصنهم بمطاردتهم؛ فلما فصلوا من الحصن، فاستأسر أكيدر وامتتع حسان، فقاتل حتى قتل، وهرب المملوكان ومن كان معه من أهل بيته فدخلوا الحصن. وكان على حسان قباء ديباج مخصص بالذهب، فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية الضمري حتى قدم

عليهم فأخبرهم بأخذهم أكيدر .

قال أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله: رأينا قباء حسان أخي أكيدر حين قدم به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل المسلمون يتلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتعجبون من هذا؟ فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا! وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد: إن ظفرت بأكيدر فلا تقتله وائت به إلي، فإن أبي فاقتلوه، فطاوعهم . فقال بجير بن بجرة من طيء، ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لخالد " إنك تجده يصيد البقر " وما صنع البقر تلك الليلة بباب الحصن تصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال شعراً:

تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد
ومن يك عانداً عن ذي تبوك ... فإننا قد أمرنا بالجهاد

وقال خالد بن الوليد لأكيدر: هل لك أن أجيرك من القتل حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن تفتح لي دومة؟ قال: نعم، ذلك لك . فلما صالح خالد أكيدر، وأكيدر في وثاق، انطلق به خالد حتى أدناه من باب الحصن ونادى أكيدر أهله: افتحوا باب الحصن! فرأوا ذلك، فأبى عليهم مضاد أخو أكيدر لخالد: تعلم والله لا يفتحون لي ما رأوني ووثاق، فخل عني فلك الله والأمانة أن أفتح لك الحصن إن أنت صالحتني على أهله . قال خالد: فإنني أصالحك . فقال أكيدر: إن شئت حكمتك وإن شئت حكمني . قال خالد: بل نقبل منك ما أعطيت . فصالحه على ألفي بعير، وثمانمائة رأس، وأربعمائة درع، وأربعمائة رمح، على أن ينطلق به وأخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه . فلما قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن، فدخله خالد وأوثق أخاه مضاداً أخا أكيدر، وأخذ ما صالح عليه من الإبل والرقيق والسلاح، ثم خرج قافلاً إلى المدينة، ومعه أكيدر ومضاد . فلما قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقق دمه ودم أخيه وخلي سبيلهما . وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً فيه أمانهم وما صالحهم، وختمه يومئذ بظفره .

12. On open ground, do not try to block the enemy's way .
On the ground of intersecting highways, join hands
with your allies .

12. في الارض المفتوحة ، لاتحاول غلق طريق الفرار العدو .
في الارض السريعة المتداخلة عليك بالتعاون مع حلفائك .

في الارض المفتوحة لا تغلق طريق الفرار للعدو و لا تفرق جيشك بل أجعله وحده
واحد

في الارض السريعة المتداخلة تحالف مع من تستطيع ضد عدوك فأنت لا تدري اذا
كنت بحاجة الى مساعدتهم ام لا , و كنت يتحالفون مع عدوك

الشاهد من التاريخ

1) كان نور الدين دائم السعي إلى استمالة القوى الإسلامية المتعددة في الشام وشمال العراق وكسب ودها وصادقتها؛ لتستطيع مواجهة العدو الصليبي، فعقد معاهدة مع معين الدين أنر حاكم دمشق سنة (541هـ = 1147م) وتزوج ابنته، فلما تعرض أنر لخطر الصليبيين وكانت تربطه بهم معاهدة وحلف لم يجد غير نور الدين يستجير به، فخرج إليه، وسارا معا صاحب دمشق ونور الدين واستوليا على بصرى وصرخند في جنوب سوريا قبل أن يقعا في يد الصليبيين، ثم غادر نور الدين دمشق؛ حتى يبعث في قلب حاكمها الأمان، وأنه لا يفكر إلا في القضاء على الصليبيين؛ فتوجه إلى حصون إمارة إنطاكية، واستولى على أرتاح وكفر لاثا وبصرفوت وغيرها .

2) شرع بايزيد في إقامة علاقات ودية مع الصرب مع أنهم كانوا السبب في قيام تحالف بلقاني ضد الدولة العثمانية وكان غرض بايزيد من هذه العلاقة اتخاذ دولة الصرب كحاجز بينه وبين المجر، وكان يشعر بضرورة اتخاذ حليف له في سياسته العسكرية النشطة التي استهدفت الامارات السلجوقية التركية الاسلامية في آسيا الصغرى ولذلك وافق بايزيد على أن يحكم الصرب ابنا الملك (لازار) الذي قتل في معركة قوصوة وفرض عليهما أن يكونا حاكمين على صربيا، يحكمانها حسب قوانين بلاد الصرب واعرافها وتقاليدها وعاداتها، وأن يدينان له بالولاء ويقدمان له جزية وعدداً

معيناً من الجنود يشتركون في فرقة خاصة بهم في حروبة وتزوج ابنة الملك
لازار .⁴⁵⁶

(3) اللهم بعقد الصلح مع غطفان في غزوة الخندق⁴⁵⁷

فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري ، وهما قائدا غطفان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه فجري بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح إلا المفاوضة في ذلك .

فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد ، فذكر ذلك لهما ، واستشارهما فيه فقالا له يا رسول الله أمرا نحبه فنصنعه أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال **بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما ؛ فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه . وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قرى أو بيعا ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا (والله) ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت وذاك .** فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا⁴⁵⁸

(4) قبل موقعة عين جالوت

نزل السلطان قطز بالعساكر إلى غزة وأقام بها يوماً ، ثم رحل من طريق الساحل على مدينة عكا وبها يومئذ الفرنج ، فخرجوا إليه بتقادم وأرادوا أن يسيروا معه نجدة فشكرهم وأخلع عليهم ، واستحلفهم أن يكونوا لا له ولا عليه ، وأقسم لهم أنه متى تبعه منهم فارس أو راجل يريد أذى عسكر المسلمين رجع وقاتلهم قبل أن يلقي التتر .⁴⁵⁹

13. On serious ground, gather in plunder.

.In difficult ground, keep steadily on the march

13. في الارض الخطرة ، احصد الغنائم في الارض الصعبة ، كن ثابتا في خطواتك

الدولة العثمانية للدكتور الصلابي⁴⁵⁶

و نلاحظ هنا فقة الرسول حيث انه لم يحاول عقد الصلح مع قريش او يهود لان الحرب بيننا حرب عقيدة اما غطفان فهي تريد الاغارة و المكسب و قد اعطاها يهود خيبر ثمار خيبر لعام واحد فلما عرض عليها رسول الله ثلث ثمار المدينة لعام واحد بلا قتال وافقت لانها ادركت ان الخندق سيطول الحملة⁴⁵⁷

الروض الانف⁴⁵⁸

السلوك لمعرفة دول الملوك⁴⁵⁹

• في الارض الخطره احصد اكبر قدر ممكن من الغنائم من العدو و لا تعتمد على الامدادات من خطوطك الخلفية و كأفأ قواتك مكافأت سخية و حدث اسلحتك و ذخيرتك و حاول فتح الحصون التي تركتها او ضع حامية تحاصرها و تضمن عدم خروج جيش الحصن لتطويقك

في الارض الصعبة ركز على مهمتك و تجاهل المشتتات (الطيارين الحربيين يقولون اذا رددنا على كل نيران توجهه الينا في طريقنا لمهمتنا فلن نصل ابدا) الارض الصعبة يصعب فيها المناوره و ليست مفيدة لجيشك

الشاهد من التاريخ

14. On hemmed-in ground, resort to stratagem.

On desperate ground, fight

14. في الارض المحاصرة ، عليك باللجوء إلى الحيلة . في الارض اليائسة حارب . في الارض المحاصرة الجئ الى حيلة مبتكره تلفت انتباه العدو عنك و تأكد من ثقته قواتك بك و التفاهم حولك و تهيئهم للهروب من الحصار

من المعروف أن حشرة الزيز بعد انسلاخها تترك قشرتها معلقة على غصون الشجرة، وكأنها زيزة حية أخرى. أما تطبيق هذه الخطة في الأعمال العسكرية والتجارية فيعني تدبير خطة تنكرية لخداع العدو أو المنافس مع الانسحاب الخفي من أجل التخلص من خطر أو ضيق. وتستخدم هذه الحيلة دائما في حالة أن القوة الذاتية أصبحت ضعيفة بالمقارنة مع العدو أو المنافس.

من بين العمليات العسكرية التي استخدمت فيها هذه الخطة حرب حدثت في القرن الثالث الميلادي الموافق عهد الممالك الثلاث المتحاربة بالصين القديمة. وكان كل من أباطرة ممالك وي وشو ووو يطمح في الانتصار على الآخرين وتوحيد البلاد والاستيلاء على سلطة الدولة. لذلك كانوا يحاربون بعضهم ضد البعض بين حين وآخر. وجدير بالذكر أن في مملكة شو وزير بارز اسمه تشو قه ليانغ، وهو قائد عسكري حكيم ومشهور ليس في عهده فحسب بل ظلت شهرته قائمة حتى يومنا هذا.

وبذكائه وحكمته كان دائما ما يحقق الانتصارات في المعارك مع مملكتي وي ووو . لذلك كلما قابله خصومه في ميدان القتال تسمكوا بالحذر الشديد من انطلاق هيلته عليهم .

ذات مرة قاد تشو قه ليانغ جيش مملكة شو متوجها نحو الشمال لمحاربة جيش مملكة وي . فأرسل امبراطور وي جيشه فورا لمواجهة الأعداء . وعندما تقابل الجيشان استعدادا لبدء القتال أصيب تشو قه ليانغ بمرض شديد شعر بأنه لا يشفى منه، كما عرف أيضا أن جيش مملكة وي إذا أطلع على خبر مرضه أو حتى وفاته فسيشن هجوما قويا على جيشه الذي لن يحقق انتصارا على الخصوم بدونه . وإذا انسحب جيشه فورا أو بعد وفاته من المنطقة فسيطارده جيش مملكة وي . لذلك استدعى قائد الجيش جيانغ وي وعلمه بتوجيهات كيفية سحب الجيش من المنطقة بعد وفاته .

بعد أيام توفي تشو قه ليانغ متأثرا بمرضه فعلا، ووفقا لخطة لم يعلن جيانغ وي خبر وفاته، بل كتم السر بشكل محكم، وفي الوقت نفسه استدعى نجارا ليصنع تمثالا خشبيا مشابها جدا لتشو قه ليانغ قاما وشكلا، وألبسه ملابس ثم وضعه في عربته القديمة . وبعد إكمال هذه الأعمال أمر جيانغ وي بانسحاب معظم أفراد الجيش الى المملكة مع نقل تابوت تشو قه ليانغ معهم أيضا .

بعد أن عرف قائد جيش وي خبر انسحاب جيش شو، قاد جنوده لمطاردته . وعندما إقتربوا منه شاهدوا مجموعة من الجنود بزعامة جيانغ وي قد إعتزضت طريقهم، وفي مقدمتهم عربية جلس فيها تشو قه ليانغ . كما شاهدوا أن تشكيلة هؤلاء الجنود منتظمة وكل واحد منهم يبدو في حماسة عالية ومعنوية مرتفعة، فشعروا بحيرة ومخاوف معتقدين أن تشو قه ليانغ قد دبر حيلة لجذبهم الى كمين . فأمر القائد بانسحاب جيشه فورا لكي لا تنطلي الحيلة عليهم . وبعد أن شاهد جيانغ وي انسحاب جيش مملكة وي سحب قواته أيضا وبشكل سري . وعندما أطلع قائد جيش وي على خبر وفاة تشو قه ليانغ مع التأكد من انسحاب جيش مملكة شو أصبح في غاية الندم، لأن الوقت قد سبقه . كما فاتته الفرصة السانحة لمحاربة الخصوم والانتصار عليهم .

هناك قصة أخرى استخدمت فيها خطة " تخلص مثلما يتخلص الزيز من قشرته " حدثت في عهد أسرة سون الملكية الصينية الموافق القرن الثالث عشر الميلادي، حيث نشبت الحرب بين جيش سون وجيش قومية جين - إحدى الاقليات القومية الصينية بشمالى البلاد . وكان الوضع في صالح جيش جين لأن جيش سون أقل منه عددا وقوة . وأمام هذه الوضع أمر قائد جيش سون بانسحاب الجيش من ميدان الحرب من أجل الحفاظ على القوات العسكرية .

بدأ الانسحاب في ليلة مظلمة . وكان جنود جيش جين يستريحون داخل مخيمات معسكرهم . وفجأة تعالت أصوات الطبول المزعجة من معسكر جيش سون القريب من معسكر جيش جين، فنهض قائد جيش جين وظن أن الأعداء شنوا هجوما مباغتاً على معسكره، وأمر جنوده بمواجهة المهاجمين . إلا أنهم لم يجدوا أي مهاجم . فعادوا إلى معسكرهم بعد هدوء أصوات الطبول . ولكن لم يمض وقت طويل حتى عادت الأصوات مرة أخرى فنهضوا ثانية . وتكرر الأمر مرارا وتكرارا حتى أوقع الجنود في فزع وذهول شديدين . وظن القائد أن الخصوم استخدموا هذه الحيلة لازعاج جنوده لإضعافهم وتقويض معنوياتهم . فطلب من جنوده ألا ينهضوا مهما كانت الأصوات

وفي اليوم التالي انخفضت أصوات الطبول، واعتقد قائد جيش جين أن الأعداء ربما شعروا بتعب وملل، فأمر جنوده بالهجوم على معسكرهم، وبعد دخولهم إليه لم يجدوا أي شخص بل شاهدوا فقط عشرات الخراف المربوطة والمعلقة على الأشجار، وتحت أقدامها طبول كثيرة، بحيث كانت تضرب الطبول بأقدامها وتحدث أصواتا . وفي ذلك الحين عرف القائد أنها خدعة قد إنطلقت عليه . وهذا هو مثال آخر لتطبيق " تخلص " مثلما يتخلص الزيز من قشرته

في الارض اليائسة حارب و ستجد الجنود لديك يحاربون بطريقة مدهشة قتال اليأس

انا الغريق فما خوفي من البلل

الشاهد من التاريخ

الارض المحاصرة

(1) عندما حاصر فايبيوس هانيبال في وادي كاسيلينيوم

امر هانيبال الجنود بلف قطع من الخشب الجاف حول قرون الماشية و اطلقها نحو الممر فظن الرومان ان هانيبال يريد الممر فاندحروا الى الممر لقتله و اخلوا باقي الطرق فهرب منها هانيبال الى الجبال

(2) واستجاش الإصبيهد أهل جيلان والديلم ، فأتوه فالتقوا في سفح جبل ، فانهزم المشركون في الجبل ، فاتبعهم المسلمون حتى انتهوا إلى فم الشعب ، فدخله المسلمون وصعد المشركون في الجبل واتبعهم المسلمون يرومون الصعود ، فرماهم العدو بالنشاب والحجارة ، فانهزم أبو عبيدة والمسلمون يركب بعضهم بعضا ، يتساقطون في الجبل حتى انتهوا إلى عسكر يزيد ، وكف عدوهم عن اتباعهم ، وخافهم الإصبيهد ، فكان أهل جرجان ومقدمهم المرزبان يسألهم أن يبيتوا من عندهم من المسلمين ، وأن يقطعوا عن يزيد المادة والطريق فيما بينه وبين بلاد الإسلام ، ويعددهم أن يكافئهم على ذلك ، فثاروا بالمسلمين ، فقتلوهم أجمعين وهم غارون في ليلة ، وقتل عبد الله بن المعمر وجميع من معه فلم ينج منهم أحد ، وكتبوا إلى الإصبيهد بأخذ المضايق والطرق .

وبلغ ذلك يزيد وأصحابه فعظم عليهم وهالهم ، وفزع يزيد إلى حيان النبطي وقال له : لا يمنعك ما كان مني إليك من نصيحة المسلمين ، وقد جاءنا عن جرجان ما جاءنا فاعمل في الصلح . فقال : نعم . فأتى حيان الإصبهذ فقال : أنا رجل منكم ، وإن كان الدين فرق بيني وبينكم ، فأنا لكم ناصح ، فأنت أحب إلي من يزيد ، وقد بعث يستمد وأمداده منه قريبة ، وإنما أصابوا منه طرفا ، ولست آمن أن يأتيتك من لا تقوم له ، فأرح نفسك وصالحه ، فإن صالحته صير حده على أهل جرجان بغدرهم وقتلهم أصحابه . فصالحه على سبعمائة ألف ، وقيل خمسمائة ألف وأربعمائة وقر زعفران ، أو قيمته من العين ، وأربعمائة رجل ، على كل رجل منهم ترس وطيلسان ، ومع كل رجل جام من فضة وخرقة حرير وكسوة .

ثم رجع حيان إلى يزيد ، فقال : ابعث من (يحمل صلحهم) ، فقال : من عندهم أو من عندنا ؟ قال : من عندهم ، وكان يزيد قد طابت نفسه أن يعطيهم ما سألوا ويرجع إلى جرجان ، فأرسل إلى يزيد من يقبض ما صالحهم عليه حيان ، فأنصرف إلى جرجان . وكان يزيد قد أغرم حيان مائتي ألف درهم ، وسبب ذلك أن حيان كتب إلى مخلد بن يزيد ، فبدأ بنفسه ، فقال له ابنه مقاتل بن حيان : تكتب إلى مخلد وتبدأ بنفسك . قال : نعم ، وإن لم يرض لقي ما لقي قتيبة . فبعث مخلد الكتاب إلى أبيه يزيد ، فأغرمه مائتي ألف درهم ⁴⁶⁰ .

Those who were called skillful leaders of old knew .15
;how to drive a wedge between the enemy's front and rear
to prevent co-operation between his large and small
;divisions
,to hinder the good troops from rescuing the bad
.the officers from rallying their men

15. أولئك الذين كانوا قادة مهرة كانوا يعرفون كيف يوقعون بين مقدمة العدو و مؤخرته؛ لمنع التعاون بين الاقسام الكبيرة والصغيرة ؛ عرقلة القوات الجيدة من انقاذ القوات الضعيفة، منع الضباط من لم شمل الجنود و استجماع القوة .

القادة المهرة كانوا يفرقون و يفصلون بين مقدمة العدو و مؤخرته , يمنعون تعاونهم

و يهتمون بتدمير مركز القيادة و قطع الاتصالات

الشاهد من التاريخ

(1) الحروب الصليبية⁴⁶¹

كانت التشكيلة عند الصليبيين يتعاقد فيها الخيالة مع المشاة والنبالة لتحقيق الدعم المتبادل فيما بينهم، فإذا أرسل المشاة وحده فسينكسرون، وإذا أرسل الخيالة وحدهم فسينكسرون .

وفي ضوء هذا لا بد من إرسال قوة مختلطة يمكن أن تحمي نفسها ولا بد أن تتألف من النبالة والخيالة والمشاة معاً .

كانت الأساليب القتالية العربية تعتمد على السرعة والحركة، وعندما أدركوا أن قوة الصليبيين تكمن في استخدامهم سلاح الخيالة الهائل بالتعاون مع المشاة، صمم الخيالة العرب الأقل منهم وزناً على عزل الخيالة عن المشاة باجتذاب الخيالة بعيداً عن الجيش، وعندما تمكنوا من تحقيق ذلك اقتضت الخطة بعزل المزيد من فرق الخيالة الأصغر حجماً للتغلب على كل منها بمفرده .

في معركة حطين عام 1187 استعمل أسلوب ذكي فكان الخيالة العرب الأقل وزناً يهاجمون العدو ثم يدعون الهرب مجتذبين الخيالة الصليبيين في إثرهم ليعدهم عن مراكزهم ثم كانوا بعد ذلك يتحولون ضدهم عندما يصير من المستحيل عليهم طلب المساعدة من المشاة، بعدها كان يتسنى للخيالة العرب الرجوع إلى سلاح المشاة الصليبي وشن الهجمات على مواقعهم الثابتة .

(2) وادي المخازن

" لقد حنكت التجارب عبدالمك المعتقد بالله، فعزل عدوه عن أسطوله بالشاطئ بمكيدة عظيمة، وخطة مدروسة حكيمة، عندما استدرج سبستيان إلى مكان حدده عبدالمك ميداناً للمعركة . وكان عزله عن أسطوله محكماً عندما أمر عبدالمك بالقنطرة أن تهدم ووجه إليها كتيبة من الخيل بقيادة أخيه المنصور فهدمها" .

لقد جعل عبدالمك المدفعية في المقدمة، ثم صفوف للرماة المشاة، وجعل قيادته في القلب وعلى المجنبتين رماه فرسان والقوى الإسلامية المتطوعة وجعل مجموعة من الفرسان كقوة احتياطية لتتقضى في الوقت المناسب وهي في غاية الراحة لمطاردة فلولاً البرتغاليين ، واستثمر النصر .

16. When the enemy's men were united, they managed .

⁴⁶¹ وقال ميشود في كتاب (تاريخ الحروب الصليبية): "إن القرآن الذي أمر بالجهاد متسامح نحو أتباع الأديان الأخرى، وقد أعفى البطارقة والرهبان وخدمهم من الضرائب، وحرّم محمد - صلى الله عليه وسلم - قتل الرهبان لعكوفهم على العبادات، ولم يمس عمر بن الخطاب النصارى بسوء حين فتح القدس، وعلى خطاه فعل ذلك صلاح الدين الأيوبي؛ على عكس ما فعله الصليبيون الذين ذبحوا المسلمين وحرقوا يهود بلا رحمة عندما دخلوها".

.to keep them in disorder

16. عندما يتحد رجال العدو، يقودونهم للفوضى مره أخرى .

القادة المهرة هم الذين يفرقون بين جيوش العدو و يقودونهم للفوضى و يفسدون التحالفات بين الجيوش المتحالفة

{ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ * كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } .

و في نفس الوقت يوحدون جيوشهم

{ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنَلَّى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (101) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) }

روى ابن جرير الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية بسنده عن قتادة أنه قال : " إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة وقد قدم إليكم فيها ، وحذركموها ونهاكم عنها ، ورضي لكم السمع والطاعة ، والألفة والجماعة ، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم "

وروى بسنده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال " يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة ، فإنها حبل الله الذي أمر به ، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة " .

ويقول ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية " وقوله تعالى : { ولا تفرقوا } أمرهم بالجماعة ونهاهم عن الفرقة ، وقد وردت الأحاديث المتعددة في النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع " .

ويقول القرطبي رحمه الله عند تفسير الآية السابقة : " فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة ، فإن الفرقة هلكة ، والجماعة نجاة ، ورحم الله ابن المبارك حيث يقول :

إن الجماعة حبل الله فاعتصموا منه بعروته الوثقى لمن دانا " .

وقال عند تفسير قوله تعالى { ولا تفرقوا } " ... ولا تفرقوا متابعين للهوى والأغراض المختلفة ، وكونوا عباد الله إخوانا ، فيكون ذلك منعا لهم من التقاطع والتدابير " .

ونُقِلَ عن ابن عباس أنه قال لسماك الحنفي : " يا حنفي ، الجماعة الجماعة ، فإنما هلكت الأمة الخالية لتفرقها ، أما سمعت الله يقول : { واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا } .

ويقول عز وجل : { إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاَ لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبؤهم بما كانوا يفعلون } ، فقد ذم الله تبارك وتعالى المفرقين لدينهم المتفرقين فيه ممن كانوا شيعاَ وأحزاباَ وطوائف متفرقة على غير هدى من الله

تبارك وتعالى ، وبراً رسوله منهم .

وقوله: { وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا [وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا] } إلى آخر الآية، وهذا السياق في شأن الأوس والخزرج، فإنه كانت بينهم حروب كثيرة في الجاهلية، وعداوة شديدة وضغائن، وإحنٌ ودُحُولٌ طال بسببها قتالهم والوقائع بينهم، فلما جاء الله بالإسلام فدخل فيه من دخل منهم، صاروا إخواناً متحابين بجلال الله، متواصلين في ذات الله، متعاونين على البر والتقوى، قال الله تعالى: { هُوَ الَّذِي آيَدَكَ بِبَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ [إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ] } [الأنفال: 62] وكانوا على شفا حُفْرَةٍ من النار بسبب كفرهم، فأبعدهم الله منها: أَنْ هَدَاهُمْ لِلإِيمَانِ .

وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار وغيره: أن هذه الآية نزلت في شأن الأوس والخزرج، وذلك أن رجلاً من يهود مَرَّ بملأ من الأوس والخزرج، فسأه ما هُم عليه من الاتفاق والألفة، فبعث رجلاً معه وأمره أن يجلس بينهم ويذكرهم ما كان من حروبهم يوم بُعِثَتْ وتلك الحروب، ففعل، فلم يزل ذلك دأبه حتى حميت نفوس القوم وغضب بعضهم على بعض، وتثاروا، ونادوا بشعارهم وطلبوا أسلحتهم، وتواعدوا إلى الحرية، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجعل يُسَكِّنُهُمْ ويقول: "أَبْدَعُوا الْجَاهِلِيَّةَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ؟" وتلا عليهم هذه الآية، فندموا على ما كان منهم، واصطلحوا وتعانقوا، وألقوا السلاح، رضي الله عنهم تفسير بن كثير

يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب "فالوحدة قدر، والقدر أقوى من البشر، بها يكون العرب كل شيء، وبدونها يكون العرب لا شيء، وهي سلاح يقضي على إسرائيل، والتفرقة سلاح يقضي على العرب، وأمن أن الإسلام هو الحل لسائر قضايا الأمة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، فنحن أمة أعزنا الله بالإسلام، فإذا طلبنا العزة بغيره أضلنا الله ."

ناد	الملوك	وقل	لهم	ماذا	الذي	أحدثتم
أسلمتم	الإسلام	في	أسر	العدا	وقعدتم	
وجب	القيام	عليكم	إذ	بالنصارى	قمتم	
لا	تنكروا	شق	العصا	فعصا	النبي	شققتم

إذا تشاجر كلبان على غنيمة تكون من نصيب الذئب الذي يأتى على صياحهما .

المدائني قال: لما اشتغل عبد الملك بمحاربة مصعب بن الزبير اجتمع وجوه الروم إلى ملكهم فقالوا: قد أمكننا الفرصة من العرب بتشاغل بعضهم ببعض، فالرأي أن تغزوهم في بلادهم. فنهضهم عن ذلك وخطأ رأيهم، ودعا بكليين فأرّش بينهما فاقتتلا قتالاً شديداً، ثم دعا بثعلب فخلّاه بينهما، فلما رأى الكلبان الثعلب تركا ما كانا فيه وأقبلا على الثعلب حتى قتلاه، فقال لهم ملك الروم: هذا مثلنا ومثلهم. فعرفوا صدقه وحسن رأيه ورجعوا عن رأيهم

(2) لما طالت الحرب بين الخوارج وبين المهلب بن أبي صفرة، ورأى ثباتهم وأنهم كلما تفرقوا بالحرب عادوا وتجمعوا باتفاق أهوائهم، علم أنه لا يظفر بهم تماماً ويستأصلهم إلا باختلاف يقع بينهم. وكان في الخوارج حداد يعمل نصالاً مسمومة فيرمي بها أصحاب المهلب، فوجه المهلب رجلاً من أصحابه بكتاب وألف درهم إلى عسكر قطري والخوارج، فقال: ألق هذا الكتاب في العسكر واحذر على نفسك. وكان الحداد يقال له: أبزى. فمضى الرجل، وكان في الكتاب: أما بعد، فإن نصالك قد وصلت إلي، وقد وجهت إليك بألف درهم فاقبضها، وزدنا من هذه النصال. فوقع الكتاب إلى قطري فدعا بأبزى، فقال له: ما هذا الكتاب؟ قال: لا أدري، قال: فهذه الدراهم؟ قال: لا أعلم علمها، فأمر به فقتل. فجاء عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة فقال له: أقتلت رجلاً على غير ثقة ولا تبين؟ قال: فما حال هذه الدراهم؟ قال: يجوز أن يكون أمرها كذباً ويجوز أن يكون حقاً. فقال له قطري: فقتل رجل في صلاح الناس غير منكر، وللإمام أن يحكم بما رآه صلاحاً. وليس للرعية أن تعترض عليه، فتنكر له عبد ربه في جماعة ولم يفارقوه. فبلغ ذلك المهلب. ففسد إليه رجلاً نصرانياً. فقال له إذا رأيت قطرياً فاسجد له فاذا نهاك فقل انما سجدت لك، ففعل النصراني فقال له قطري انما السجود لله. فقال ما سجدت الا لك. فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلا (انكم وما تعبدون من دون الله حطب جهنم انتم لها واردون) فقال: قطري ان هؤلاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فما ضر ذلك عيسى شيئاً. فقام رجل من الخوارج الى النصراني فقتله فأنكر ذلك عليه، وقال قتلت ذمياً فاختلفت الكلمة. فبلغ ذلك المهلب. فوجه اليهم رجلاً يسألهم عن شيء تقدم به اليه. فأتاهم الرجل. فقال أرايتم رجلين خرجا مهاجرين اليكم فمات أحدهما في الطريق وبلغكم الآخر فامتحنتموه فلم يجز المحنة ما تقولون فيهما؟ فقال بعضهم: أما الميت فمؤمن من أهل الجنة وأما الآخر الذي لم يجز المحنة فكافر حتى يجيزها، وقال قوم آخرون بل هما كافران حتى يجيزا المحنة فكثر الاختلاف. فخرج قطري الى حدود اصطخر فأقام شهراً والقوم في اختلافهم⁴⁶²

(3) عماد الدين زنكى و إيقاع الخلاف بين البيزنطيين والفرنجة، فلقد كان عماد الدين زنكى من دواهي العصر ذكاءً وفطنة وحدة بصيرة فلقد استغل الخلاف المذهبي بين الأرثوذكس والكاثوليك للتفريق بينهما، فأرسل إلى إمبراطور بيزنطة يخوفه من نقصان الفرنجة للعهود وأنهم يتربصون به فإن فارق مكانه الذي فيه 'قلعة شيزاز' بالقرب من

حماة سيتخلفون عن نصرته ثم أرسل إلى الصليبيين الفرنجة يخوفهم من إمبراطور بيزنطة ويقول لهم إن ملك بالشام حصناً واحداً ملك بلادكم جميعاً .

ونجحت خطة عماد الدين زنكي ووقع الخلاف بين الطرفين وانسحب الإمبراطور من الشام وترك المجانيق وأسلحة كثيرة بحالتها غنمها جيش الشام ، وحرروا أسرى المسلمين، وارتفعت مكانة عماد الدين بين المسلمين وعظمت هيئته في صدور الصليبيين وأثبت للجميع أنه رجل المهام الصعبة .

قد درى الروم منذ جاورت ارضهم أن ليس يعصمهم سهل و لا جبل

في كل يوم تزور الثغر لا ضجر يثنيك عنه و لا شغل و لا ملل

فالنفس جاهدة و العين ساهدة و الجيش منهمك و المال مبتذل 463

(4) «غولدا مائير» في الصفحة 194 من كتابها «حياتي»: «...أستطيع أن أؤكد لكم أن العرب لن يخوضوا حرباً جماعية ضدنا لمدة نصف قرن على الأقل...»، مائير طرحت هذا الكتاب بعد حرب أكتوبر مباشرة، وقد وصلت لتلك النتيجة بعد تخصيصها لفصل كامل اختارت له عنوان «التحالف العربي وكارثة إسرائيل يوم الغفران» والذي تحدثت فيه عما أسمته «دروس ومكاسب الحرب»، فعجوز بني صهيون بررت لشعبها سبب الهزيمة في التفاف الجيوش العربية تحت راية واحدة، لكنها أكدت أيضاً أنها حققت الأمن لـ«إسرائيل» حتى عام 2023، وأشارت إلى أنها قدمت للشعب الإسرائيلي أكبر «هدية»، وهي عدم إقدام العرب على محاربة إسرائيل مجتمعين، وفي فصل آخر من هذا الكتاب أشارت مائير ضمناً أنها نجحت في إبعاد شبح وحدة الجيوش العربية مرة أخرى، لكن المرأة «الحديدية»، كما يطلقون عليها، كانت أذكى من الإفصاح عن الخطة التي وضعتها لتحول دون وحدة الجيوش العربية حتى عام 2023 .

(5) 1- ابن إسحاق ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني قد أسلمت ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، فمرني بما شئت ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنت فينا رجل واحد ، فخذل عنا إن استطعت ، فإن الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني فريضة ، وكان لهم نديماً في الجاهلية فقال يا بني فريضة قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا : صدقت ، لست عندنا بمنهم فقال لهم إن فريشاً وغطفان ليسوا كأنتم البلد بلدكم فيه أموالكم وأبنائكم ونسأؤكم لا تقدرُونَ على أن تحولوا منه إلى غيره وإن فريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدكم وأموالهم ونسأؤهم بغيره فليسوا كأنتم فإن رأوا نهزة أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم [ص 230] خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشrafهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تنجزوه فقالوا له لقد أشرت بالرأي . ثم خرج حتى أتى فريشاً ، فقال لأبي سفيان بن حرب

وَمَنْ مَعَهُ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ : قَدْ عَرَفْتُمْ وَدِّي لَكُمْ وَفِرَاقِي مُحَمَّدًا ، وَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَمْرٌ قَدْ رَأَيْتَ عَلَيَّ حَقًّا أَنْ أُبَلِّغَكُمُوهُ نُصْحًا لَكُمْ فَانْكُتُمُوا عَلَيَّ ؛ فَقَالُوا : نَفْعُ قَالَ تَعْلَمُوا أَنَّ مَعْشَرَ يَهُودَ قَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَقَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ إِنَّا قَدْ نَدِمْنَا عَلَى مَا فَعَلْنَا ، ، فَهَلْ يُرْضِيكَ أَنْ نَأْخُذَ لَكَ مِنَ الْقَبِيلَتَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ رِجَالًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَتُعْطِيَهُمْ فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ نَكُونُ مَعَكَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُمْ ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنْ نَعَمْ . فَإِنْ بَعَثْتَ إِلَيْكُمْ يَهُودٌ يَلْتَمِسُونَ مِنْكُمْ رَهْنًا مِنْ رِجَالِكُمْ فَلَا تَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا . ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى غَطَفَانَ ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ غَطَفَانَ ، إِنَّكُمْ أَصْلِي وَعَشِيرَتِي ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَلَا أَرَاكُمْ تَنْتَهُمُونِي ؛ قَالُوا : صَدَقْتَ ، مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّهِمٍ قَالَ فَانْكُتُمُوا عَلَيَّ ؛ قَالُوا : نَفْعُ فَمَا أَمْرُكَ ؟ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِقُرَيْشٍ وَحَذَرَهُمْ مَا حَذَرَهُمْ . سيرة بن هشام

وربما كانت الرسالة الأمريكية الأكثر تأثيرًا في الحرب الكورية هي الرسالة (6) المعروفة باسم "ذو الحذاء الأبيض" عندما بدأت الحرب تتأرجح على وضع المفاوضات المعقودة في بان مونجون عام ألف وتسعمائة وواحد وخمسين، والتي استمرت سنتين تقريبًا، لاحظ أحد خبراء الحرب النفسية الأمريكيين شيئًا في صورة أحد القادة المفاوضين باسم كوريا الشمالية، الجنرال بام الثاني، وذلك في شتاء عام ألف وتسعمائة واثنين وخمسين.

:ستان ساندلر

صنعنا له صورة وهو يحضر إلى المفاوضات ينتعل حذاءً أبيض من جلد البقر الناعم، وتحت الصورة عبارة "السيد ذو الحذاء الأبيض، هل تعتقدونه يهتم بكم؟"، وصورة أخرى تظهر جنديًا صينيًا بحذائه الرث، وقد استسلم عدد من الجنود بعد ذلك الحادث بقليل.

استراتيجية الحملة الصليبية بعد الاحتلال : يهنا هنا أن نشير إلى أن القوى : (7) الفرنجية المحتلة والتي قُدر وخطط لها أن تعيش في بيئة غريبة كان لابد لها من اتباع مجموعة من الاستراتيجيات القابلة للتطوير تهدف في مجملها إلى الإبقاء على صيغة احتلالها لأمد طويل ومن هذه الاستراتيجيات

- المحافظة بقدر الإمكان وبمختلف الوسائل على أهم سبب من أسباب نجاحها ألا وهو العمل على إبقاء المحيط الإسلامي مشتتًا بقدر الإمكان، لأن ذلك يلغي إمكانية مواجهتها بقوة واحدة مقتدرة، وفي سبيل ذلك عملت بدءًا وباستمرار على احتلال مناطق ذات أهمية استراتيجية تخدم غرض عزل مناطق القوة الإسلامية عن إمكانية التلاقي والتوحد، وكان سبيلها في ذلك احتلال الرُّها لتمكن أو تعيق الإتصال بين العراق وبلاد الشام، كما هو الحال لاحقًا بالسيطرة على مناطق جنوبي بلاد الشام مثل الكرك

والشوبك بهدف إعاقة أو تعطيل الإتصال ما بين مصر وبلاد الشام، هذا على صعيد الجغرافيا الطبيعية أما على صعيد الجغرافيا البشرية، فقد حرصت القوى الصليبية على إدامة الصراع العرقي والمذهبي بين أطراف المحيط الإسلامي وقد اتبعت في ذلك وسائل ترغيب وترهيب، وسياسة تحالف مع قوى ضد أخرى، وقد ساعدها في ذلك إلى حدود معينة العداء ما بين طرفي الصراع الإسلامي الشيعية والسنة، كما ساعدها وجود أقلية مسيحية أمكن لها استغلال بعض قواها للتحالف معها، والتأمر على محيطها الإسلامي.

ركزت القوى الصليبية في احتلالها على مناطق تؤمن لها الانفال بمركز إنطلاقها في الغرب الأوروبي، ولذلك ركزت على احتلال سواحل بلاد الشام ضمناً لذلك، وابتعدت قدر الإمكان عن السيطرة على المناطق الداخلية خشية فقدانها لهذه الميزة، وحتى لا تكون محصورة بين قوى إسلامية على افتراض الخوف من توحيد هذه القوى لاحقاً بما يلحق بها ضرراً يؤدي إلى زوالها ⁴⁶⁴

من الخطط الحربية: مشاهدة الحريق عبر النهر (8) خطة "مشاهدة الحريق عبر النهر" تعني متابعة حريق وقع في معسكر العدو والترئيب الى حين قدوم فرصة الانتصار عليه بعد تفاقم وضع العدو . وبعبارة أخرى أنه عندما يقع شغب واضطراب داخل صفوف العدو يجب علينا ألا نتخذ عملاً بل علينا انتظار الفرصة بالصبر بينما نتابع تطور الوضع الذي قد يتحول الى أزمة خطيرة يسقط فيها العدو . وبهذه الخطة نحقق هدفنا بتكلفة قليلة أو حتى بدون أي تكلفة

أستخدمت هذه الخطة دائماً في الحروب في الصين القديمة . وفي عهد الممالك الثلاث . وعندما توفي الملك يوان شاو الذي كان 280 الى 220 الذي امتد تاريخه من عام من أهم الشخصيات المنتفذة القوية حينذاك حدثت تناقضات بين أبنائه الذين تخاصموا فيما بينهم من أجل انتزاع السلطة . وأمام هذا الوضع قام تساو تساو وهو ضابط عسكري قوي ورجل متنفذ آخر قام بمطاردة أبناء يوان شاو في محاولة القضاء عليهم . فهرب هؤلاء الأبناء بعد هزيمتهم في معركة مع تساو تساو الى منطقة تُعرف باسم وو هنج . فقاد تساو تساو جيشه للزحف الى المنطقة لمطاردتهم . فواصل الأبناء الفرار حتى وصلوا أخيراً الى معسكر ضابط متنفذ آخر اسمه قونغ سون كانغ . وبعد سماع تساو تساو ذلك الخبر تشاور مع مستشاريه لبحث تطور الوضع حيث قالوا له: يا مولاي عليك أن تنتهز هذه الفرصة السانحة لمطاردة الأعداء الذين قد أصبحوا الآن ضعفاء جداً يعانون من أزمة خطيرة لا تطاق . ولكن تساو تساو ضحك وقال لهم: لا داع الى أي عمل الآن، بل أجلس هنا لانتظار وصول قونغ سون كانغ الى هنا لتقديم رؤوس أبناء يوان شاو اليّ . فتراجع بجيشه فعلاً الى قاعدته ليستريح جنوده بينما ينتظر قدوم قونغ سون كانغ اليه

وعندما وصل أبناء يوان شاو الى قونغ سون كانغ للاستسلام له شكك في نيتهم الحقيقية لأنه عرف أن لديهم طموحات كبيرة . وقد يكون استسلامهم مجرد اللجوء المؤقت اليه . وإذا استقبلهم فسيغضب تساو تساو منه وإذا حالف هؤلاء الأبناء لمحاربة تساو تساو شعر بقلق من أنهم سيخونونه إذا عادت القوة اليهم . فأرسل مستشاريه الى الاطلاع على الوضع ومعرفة المعلومات عن تساو تساو . وبعد معرفة انسحاب تساو تساو الى قاعدته دون اتخاذ أي حركة ضده أصبح مطمئن القلب بينما قرر قتل هؤلاء الأبناء معتقدا أنهم سيغدرون به عاجلا أو آجلا . فقتلهم بعد ذلك فعلا ثم أرسل رؤوسهم الى تساو تساو تعبيراً عن عدم خصومته معه وموقفه المتحالف معه في المستقبل . وبهذه الخطة قتل تساو تساو بيد قونغ سون كانغ أعداءه بدون أية تكلفة .

هناك خطة " الجلوس على قمة الجبل لمشاهدة الصراع بين نمرين " وخطة " اشتباك الكركي والمحارة ينتج حظا للصيد، مشابھتان لخطة " مشاهدة الحريق عبر النهر " . وكلها تتحدث عن وقوع الصراع بين صفوف الأعداء أو المنافسين مما يتيح الفرصة للطرف الثالث الذي ينتصر عليهم بتكلفة صغيرة . وكل هذه الخطط تؤكد أهمية انتهاز فرصة الأزمة داخل صفوف الأعداء أو المنافسين . وبعد أن تزداد الأزمة شدة وتتفاقم أوضاعهم الداخلية بحيث تنهار قواهم يجب اتخاذ القرار العملي الصائب للانتصار عليهم في النهاية .

إن فهم خطة " مشاهدة الحريق عبر النهر " سهل إلا أن تطبيقها صعب نسبياً . لأن الأزمة لا تحدث لدى الأعداء إلا نادراً . فعلياً أن ننتظر الفرصة بكل الصبر والصمود . وبعد وقوع الأزمة لا نستعجل في عمل بل يجب انتظار تدهور الوضع حتى تشتد التناقضات فيما بين الأعداء ويبدأون التشاجر والخصام حتى يقتتلون فيما بينهم بحيث يصبحون بعد ذلك ضعفاء من خلال الشجار والقتال الداخلي . ثم نتخذ عملية لتحقيق الانتصار الكبير بتكلفة ضئيلة .

يستخدم التجار هذه الخطة دائماً في المنافسات التجارية في العصر الحديث من أجل اضعاف المنافسين وابعادهم عنهم . مثلاً حدث قبل سنوات في سوق المشروبات الصينية صراع عنيف بين العديد من المشروبات كمشروبات الشاي والمياه المعدنية والمشروبات الغازية مثل كوكا كولا وغيرها . وعندما اشتدت المنافسة حدة بين هذه المشروبات التي أصبح كل نوع منها مرهقاً وحتى انزلق بعضها الى حافة الافلاس شارك نوع جديد من المشروبات اسمه " التوحيد " في المنافسة . وبفضل جودته الممتازة وأسلوب الترويج والتسويق البارز في حملة الاعلانات التجارية الضخمة وخاصة بانتهاز الفرصة التي قد أصبح فيها منافسوه ضعفاء من خلال المنافسة حققت مشروبات " التوحيد " نجاحاً وشهدت مبيعاتها ازدياداً سريعاً ومستمرًا واحتلت حصة كبيرة في سوق الصين الداخلية . ويعتبر ذلك خير دليل لتطبيق خطة " مشاهدة الحريق عبر النهر " في الأعمال التجارية .

(9) تيمور لنك و الدولة العثمانية

بذر تيمور بذور الشقاق بين أبناء بايزيد المتنازعين على العرش. (رغم أن كلهم مسلمين)

لقد تعرضت الدولة العثمانية لخطر داخلي تمثل في نشوب حرب أهلية في الدولة بين أبناء بايزيد على العرش واستمرت هذه الحرب عشر سنوات (806-816هـ/1403-1413م)

كان لبابيزيد خمسة أبناء اشتركوا معه في القتال ، أما مصطفى فقد ظن أنه قتل في المعركة، أما موسى فقد أسر مع والده ونجح الثلاثة الآخرون في الفرار . أما أكبرهم سليمان فقد ذهب الى أدرنة وأعلن نفسه سلطاناً هناك، وذهب عيسى الى بروسة وأعلن للناس أنه خليفة أبيه، ونشبت الحرب بين هؤلاء الأخوة الثلاثة يتنازعون بينهم اشلء الدولة الممزقة والأعداء يتربصون بهم من كل جانب . ثم اطلق تيمورلنك الأمير موسى ليؤجج به نار الفتنة ويزيدها ضراماً وشدة واخذ يحرضهم على القتال ويغري بعضهم ببعض

(10) لما طالبت الحرب بين الخوارج وبين المهلب بن أبي صفرة، ورأى ثباتهم وأنهم كلما تفرقوا بالحرب عادوا وتجمعوا باتفاق أهوائهم، علم أنه لا يظفر بهم تاماً ويستأصلهم إلا باختلاف يقع بينهم . وكان في الخوارج حداد يعمل نصالاً مسمومة فيرمي بها أصحاب المهلب، فوجه المهلب رجلاً من أصحابه بكتاب وألف درهم إلى عسكر قطري والخوارج، فقال: ألق هذا الكتاب في العسكر واحذر على نفسك . وكان الحداد يقال له: أبزى . فمضى الرجل، وكان في الكتاب: أما بعد، فإن نصالك قد وصلت إلي، وقد وجهت إليك بألف درهم فاقبضها، وزدنا من هذه النصال . فوقع الكتاب إلى قطري فدعا بأبزى، فقال له: ما هذا الكتاب؟ قال: لا أدري، قال: فهذه الدراهم؟ قال: لا أعلم علمها، فأمر به فقتل . فجاء عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة فقال له: أقتلت رجلاً على غير ثقة ولا تبين؟ قال: فما حال هذه الدراهم؟ قال: يجوز أن يكون أمرها كذباً ويجوز أن يكون حقاً . فقال له قطري: فقتل رجل في صلاح الناس غير منكر، وللإمام أن يحكم بما رآه صلاحاً، وليس للرعية أن تعترض عليه . فتكرر عبد ربه في جماعة معه ولم يفارقوه . فبلغ ذلك المهلب فدرس إليه رجلاً نصرانياً، فقال له: إذا رأيت قطرياً فاسجد له، فإذا نهاك فقل: إنما سجدت لك، ففعل النصراني فقال له قطري: إنما السجود لله، فقال: ما سجدت إلا لك . فقال له رجل من الخوارج: قد عبدك من دون الله، وتلا: " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون " . فقال له قطري: إن هؤلاء النصارى قد عبدوا المسيح بن مريم فما ضر المسيح ذلك شيئاً . فقام رجل من الخوارج إلى النصراني فقتله، فأنكر ذلك عليه وقال: أقتلت ذمياً! فاختلفت الكلمة، فبلغ ذلك المهلب غوجه إليهم رجلاً يسألهم عن شيء تقدم به إليه . فقال: رأيتم رجلين خرجا مهاجرين إليكما، فمات أحدهما في الطريق، وبلغكم الآخر فامتحنتموه فلم يجز المحنة، ما تقولون فيهما؟

فقال بعضهم: أما الميت فمؤمن من أهل الجنة، وأما الذي لم يجز فكافر حتى يجيزها . فقال له قوم آخرون: بل هما كافران حتى يجيز المحنة . فكثر الاختلاف بينهم، وكان سبب تفرقهم وتمكن المسلمين منهم وانقطاع دابرهم⁴⁶⁵.

(11) الخطط الحربية: الصيد في الماء العكر

جاءت هذه الخطة أصلا من عمل صيد السمك . إذ ان الصياد دائما ما يحاول خلال سعيه لصيد الأسماك من النهر الى تعكير المياه لارباك واخافة الأسماك، مما يوفر الفرصة له لاصطيادها باليد أو الشبكة . وتستخدم هذه الخطة دائما في الأعمال العسكرية حيث يتم تدبير الفوضى والاضطرابات بين الأعداء ليصبحوا بعد ذلك في حيرة أو ذهول . ومن ثم مهاجمتهم في الوقت الملائم . وفيما يلي قصة قديمة استخدمت فيها هذه الخطة .

شهدت الصين في القرن الثامن الميلادي الموافق عهد أسرة تانغ الملكية القديمة شهدت تطورا جياشا وازدهارا شاملا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا . وكانت مدينة تشانغ آن، أي مدينة شيآن الحالية عاصمة لهذه الأسرة الملكية، وكانت تعتبر من أكثر مدن العالم ازدهارا وفخرا حينذاك . إلا أن قومية تشي دان - إحدى الأقليات القومية بشمال شرقي الصين - كانت دائما ما تتنمر وتغزو المناطق الداخلية . فأرسل الامبراطور ضابطا اسمه تشانغ شو قوي ليقود الجيش الملكي الى مدينة يو تشو أي مدينة بكين حاليا ليرابط فيها لتعزيز الحراسة في منطقة الحدود الشمالية ولصد غزو قوات تشي دان . وجدير بالذكر أن مدينة يو تشو كانت تتمتع بأهمية استراتيجية حاسمة وظلت موقعا تتنازع الجيوش للاستيلاء والسيطرة عليه .

توجه جيش تشي دان فعلا الى مدينة يو تشو في محاولة للهجوم عليها واحتلالها . إلا أنه بعد تنظيم هجمات عديدة عليها لم يشهد أي تقدم . فدبر قائد الجيش حيلة ونفذها حيث أرسل مبعوثه الخاص لزيارة مدينة يو تشو لمقابلة الضابط تشانغ شو قوي تعبيرا عن الرغبة في اجراء مفاوضات السلام معه وتهدة الاوضاع في المنطقة، ولكن نيته الحقيقية هي التجسس ومعرفة الاخبار وتقويض يقظة الخصوم . فاستقبل تشانغ شو قوي مبعوث تشي دان بمودة، وأجرى معه مباحثات لبحث القضية . وفي اليوم التالي عمل بالمثل، إذ أرسل أيضا مبعوثه لزيارة معسكرات تشي دان بهدف التجسس عليها .

لقى مبعوث تشانغ شوي قوي داخل معسكرات تشي دان استقبالا وديا أيضا . وفي مأدبة أقيمت ترحيبا به وجد المبعوث أن آراء ضباط تشي دان ومواقفهم من الحرب مع الجيش الامبراطوري متباينة بحيث تمسك بعضهم بموقف متصلب بينما يعارض البعض الآخر هذا الموقف، وعبر بعض الضباط للمبعوث عن إن أبناء قومية تشي دان

يفضلون التعايش السلمي مع أبناء قومية هان أكثر من محاربتهم والتمرد ضد الامبراطور . وبعد المأدبة قابل المبعوث هؤلاء الضباط سرًا لإقناعهم بالاستسلام، وتعهد لهم بمنحهم المناصب والمنافع إذا استسلموا . فاقتنع هؤلاء الضباط بنصيحته وقبلوها مع التعهد باغتيال قائد جيش تشي دان . وبعد اتمام المهمة عاد المبعوث الى مدينة يو تشو وأبلغ تشانغ شو قوي بما حدث بينه وبين هؤلاء الضباط في معسكراتهم .

حدث الأمر كما يُتوقع إذ تمرد الكثير من ضباط جيش تشي دان، وقتلوا قائدهم الأعلى . الأمر الذي اثار اضطرابات داخل معسكراتهم . فانتهاز الضابط الملكي تشانغ شو قوي هذه الفرصة وخرج مع جنوده من المدينة واقتحموا معسكرات الأعداء، وقضوا اثناء الاضطرابات على عدد من ضباط تشي دان وأسرو عددا كبيرا من الجنود . وبذلك انتصروا في هذه المعركة التي تمت بعدها تهدئة الاوضاع في منطقة الحدود الشمالية للبلاد .

ورأينا من خلال هذه القصة أن اختلاف المواقف بين قادة وضباط جيش تشي دان ومعارضة الشعب للحرب كانت السبب الرئيسي لفشل جيش تشي دان في المعركة، كذلك وبفضل الخطة التي وضعها الضابط الحكيم تشانغ شو قوي لتخريب وحدة هؤلاء الضباط وزرع بذور الشقاق في صفوفهم . واستخدم هذه الخطة لتعكير المياه من أجل اصطياد الأسماك فيها .

خطة " الصيد في الماء العكر " مشابهة لخطة " ضرب الخصم وهو يعاني من مشكلة " . وفي المجتمع العصري تستخدم هذه الخطة أيضا ودائما في المنافسات التجارية، إذ يستخدم بعض التجار التقلبات وحتى الاضطرابات التي تحدث أحيانا في الاسواق لرفع أسعار البضائع أو الانتصار على منافسيهم . ومن أجل الحفاظ على صفاء المياه وتجنب توغل العدو أو المنافس فيها لكسب المنافع يجب علينا أن نحافظ دوما على يقظتنا، ونحافظ على حذرنا للحيلولة دون ترك أية فرصة للعدو أو المنافس لينتهزها لاصطياد أسماكنا .

17. When it was to their advantage, they made a forward move; when otherwise, they stopped still .
17. عندما تكون الامور في صالحهم يتحركون إلى الأمام ؛ عندما تكون خلاف ذلك ، فإنهم يتوقفون .

القائد لا يتحرك و لا يتوقف الا اذا كان دارسا لحركته التالية مدركا للنصر الذي سيحققه

لا ينبغي الدخول في حاله ميزه غير واضحه , لا ننفق جهودنا هدرا

If asked how to cope with a great host of the enemy .18
in orderly array and on the point of marching to the
, attack
I should say: "Begin by seizing something which your
opponent holds dear; then he will be amenable to your
".will

18. اذا سئلتي كيف تعامل مع عدو قوي منظم و يتجه للهجوم عليك فأنتي
أجيبك: "أبدأ بالاستيلاء على شئ محبوب اليه بعد هذا سيكون خاضعا لارادتك"
"اذا كان العدو قوي و ذكي و يعلم فنون الحرب و في طريقة للهجوم علي ماذا أفعل
"

يتولى الاجابة سون تزو فيقول هاجم شئ محبوب الي قلبه التف حول الجيش و هاجم
مدينته فسيضطر الى العودة اليها , ادرس نقاط ضعفه بهدوء لتحديدتها و استغلالها

تو مو يقول : "إن ثلاثة أشياء العدو حريص على القيام به ، وعلى انجازها ،
هي : (1) الاستيلاء على مواقع مواتية لنا ؛ (2) تخريب الأراضي المزروعة لنا،
و (3) حراسة الاتصالات الخاصة به

الشاهد من التاريخ

(1) التصدي للحملة الصليبية البيزنطية المشتركة وحصار دمياط 565هـ
حاصر الصليبيين دمياط و ارسل صلاح الدين بطلب النجدة من نور الدين
- موقف نور الدين محمود الداعم ، فقد أرسل بعوثا كثيرة يتبع بعضها بعضها، ثم إن
نور الدين اغتنم غيبة الفرنج عن بلادهم فصمد إليهم في جيوش كثيرة ، فجالس خلال
ديارهم ، وغنم من أموالهم، وقتل من رجالهم، وسبى من نسائهم وأطفالهم شيئا كثيراً،
وعندما بلغ الفرنج بدمياط ما فعله نور الدين اضطروا لترك دمياط .

(2) محاصرة بني النضير وهي مذكورة في صحيح مسلم : انهم لما نقضوا العهد حاصرهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقطع نخيلهم وحرقه⁴⁶⁶ فأرسلوا إليه انهم سوف يخرجون فهزمهم بالحرب الاقتصادية وفيها نزل قوله تعالى (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين) . فكانت المحاصرة وإتلاف مزارعهم ونخيلهم التي هي عصب قوة اقتصادهم من أعظم وسائل الضغط عليهم وهزيمتهم وإجلائهم من المدينة .

”مع انهم لو فكروا قليلا لتبين لهم أن هذا النخيل لم يعد من ممتلكاتهم بعد ان استولى عليه الجيش الاسلامي المحاصر الذي ما قام بالحصار الا لاجبارهم على الجلاء من المدينة , فلو ادرك يهود هذا لما ارتاعوا و لما ارتبكوا لمجرد البدء في عملية الحرق و القطع التي قام بها الجيش الاسلامي , و لكنهم يهود الذين لا يقدسون شيئا مثل المال⁴⁶⁷“ و لا يعرفون لغة الا لغة الدم

⁴⁶⁶ قال السهيلي في تخصيص اللينة بالذكر "إيماء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو هو ما لا يكون معداً للاقتنيات لأنهم كانوا يقتاتون العجوة والبرني دون اللينة وكذا ترجم البخاري في التفسير فقال ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن برنية أو عجوة. وقيل اللينة الدقل."



والقطع والتحريق للأشجار ***** يجوز للإنكاء بالكفار
دليله في سورة الحشر ثبت ***** وعن رسول الله أخبار أنت

Rapidity is the essence of war: take advantage of the enemy's unreadiness, make your way by unexpected

, routes

.and attack unguarded spots

19. السرعة هي جوهر الحرب : الاستفادة من عدم استعداد العدو ، و اجعل طريقك من خلال طرق غير متوقعة ، و هاجم المواقع غير المحروسة .

السرعة هي جوهر الحرب ينطبق هذا على الخداع والمعرفة المسبقة على نحو فعال ، لا بد من أن تكون قادرة على تنفيذ هجومك بسرعة مذهلة . . الانتقال بهذه السرعة لا يعني أن تفعل أشياء خطأ مع التسرع . . من واقع تجربتي الشخصية ، تنفذ بسرعة مع الإعداد المناسب للمعركة .

الاستفادة من نقص استعدادات العدو ، واتخاذ الطرق غير المتوقعة للهجوم غير المتوقع حيث العدو غير مستعد (مثل الغابات و الجبال) .و مهاجمة الحصون التي يعتقد انها خارج خططنا

من سنن الرسول اذا اراد ان يغزو قوما يسير ليلا و يكمن نهارا فيستريح الجيش و لا تراه العيون , و يصل الى الاعداء غير مجهد من حرارة الشمس

و أنه اذا علم أن هناك قبيلة تستعد لغزو المدينة هاجمها قبل أن تهاجمه

إِضْرِبْ ما دام الحديد حامياً.

الشاهد من التاريخ

1) استراتيجية الحرب الخاطفة الحرب الخاطفة أحد أهم الاستراتيجيات العسكرية التي استخدمها الجيش الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية، ويتم تنفيذ استراتيجية الحرب الخاطفة من خلال عدة مراحل وهي: قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة بهدف خفض الروح المعنوية وإحداث توتر شديد لقوات الخصم بالإضافة إلى إلحاق أكبر الخسائر بالمباني والأرواح واستنزاف الإمدادات العسكرية. موجات متتابعة من القصف الجوي بغرض إنهك الحصون الدفاعية للخصم.

قيام مجموعات كبيرة من المدرعات بالتسلل خلال نقاط الضعف لتمهيد الطريق للهجوم البري. وصول قوات المشاة الألمانية إلى الموقع بواسطة ناقلات الجنود.

إن الفكرة الأساسية التي تعتمد عليها استراتيجية الحرب الخاطفة Blitzkrieg هي الضرب بعنف وبسرعة بهدف شل حركة الخصم ومنعه من القيام بأي هجوم مضاد. ويتم الهجوم عادة بواسطة حصار عسكري لعزل إحدى المناطق ثم القضاء عليها.

الإجراءات الوقائية الدفاعية

في حقيقة الأمر إن الحرب الخاطفة التي استخدمتها القوات الألمانية تعد استراتيجية فعالة ومؤثرة للغاية، ولكن الطريقة الوحيدة القادرة على مواجهة هذه الحرب هو القضاء على أهم عنصر تعتمد عليه الحرب الخاطفة، ألا وهو عنصر المفاجأة.

ومن هنا تبرز الحيلة العسكرية في معرفة موقع هجوم القوات الألمانية والاستعداد لها

مسبقا للتصدي للمدفعية بالمدفعية المضادة والهجوم الجوي بهجوم جوي آخر .
ولكن التحدي الحقيقي يكمن في كيفية تحديد موقع الضربة العسكرية وهي تلك التي يتم تنفيذها بالاستعانة بجهاز صغير فائق الذكاء ...

لغز الجهاز الذكي

يعتبر هذا الجهاز بمثابة الركيزة الأساسية التي تستند عليها الحرب الخاطفة حيث كان آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا آنذاك في مجال الشفرة أو الكود . ويتكون هذا الجهاز من مجموعة من التروس مزودة بوحدة

إلكترونية بها ثلاثة أرقام ولوحة مفاتيح، فعند الضغط على أي رقم من هذه الأرقام تتغير تبعاً لذلك حركة التروس مما ينشأ عنها شفرة جديدة أخرى في أثناء الحرب العالمية الثانية، كان يتم تغيير هذه الشفرة كل يوم

الأمر الذي أدى إلى إصابة قوات الحلفاء بالشلل .

ولقد كان على الحلفاء آنذاك أن يجدوا حلاً لفك طلاسم هذا الجهاز العجيب .

ومن هنا دارت قصة الفيلم السينمائي U571 على الرغم من عدم تقديمه بالشكل اللائق، وكان على الحلفاء في المقابل عدم إفشاء اكتشافهم لهذه الأجهزة مما يعني أن يقوم الحلفاء بالاستعداد والتصدي فقط للغارات

الخطيرة والمؤثرة . وبعد ذلك تم تغيير وتعديل هذا الجهاز عدة مرات أثناء الحرب حيث استطاع الألمان بواسطته من تحقيق السيطرة العسكرية، فلقد كان من المستحيل التصدي لتلك الحرب الخاطفة بدون معرفة مسبقة بموقع الضربة العسكرية اللاحقة .

لقد كانت استراتيجية الحرب الخاطفة والتي تسمى من أبرع فنون الحرب على الإطلاق حيث تم التغلب بواسطتها على مشاكل الحرب العالمية الأولى حيث كان التحرك والقتال من خلال حرب الخنادق، وأكبر دليل على مدى فعالية وتأثير هذه الحرب هو أن مثل هذه الاستراتيجية لاتزال تستخدمها جميع الجيوش في العالم حتى الآن .

2) أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدنو إلى أدنى الشام ، وقيل له : إنها طرف من أفواه الشام ، فلو دنوت منها كان ذلك مما يفرع قيصر ، وذكر له أن بدومة الجندل جمعا كثيرا ، وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة ، وكان بها سوق عظيم ، وهم يريدون أن يدنوا من المدينة ، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فخرج في ألف من المسلمين ، فكان يسير الليل ويكمن النهار ، ومعه دليل له من بني عذرة يقال له : مذكور ، هاد خريت ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغذا السير عن طريقهم ، فلما دنا من دومة الجندل أخبره دليله بسوائم تميم ، فسار حتى هجم على ماشيتهم ورعائهم ، فأصاب من أصاب وهرب من هرب من كل وجه ، وجاء الخبر أهل دومة الجندل فتفرقوا ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساحتهم ، فلم يجد بها أحدا ، فأقام بها أياما وبث السرايا ثم رجعوا ، وأخذ محمد بن مسلمة رجلا منهم ، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن أصحابه فقال : هربوا أمس

(3) لم تتوقع روما هجوم هنيبال عليها من البحر (لانهيار الاسطول القرطاجي) او البر و يعبر اسبانيا و فوق جبال البرينية و عبر بلاد الغال ثم جبال الالب "جدار روما" اي ما يساوي 1600 ميل متر , و توقعت ان المعركة التالية ستكون في بلاد قرطاجه

لكنه اتخذ البلاد الى روما بجيشه 50 الفا و افياله بما يشكل اسطورة تدرس حتى الان

(4) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي، وابن هشام يقول بسر فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمرور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم وقد قدموها إلى كراع الغميم⁴⁶⁸.

وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن أبي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف أصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الخوف.

رجع إلى ابن إسحق: قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها.

فحدثني عبدالله بن أبي بكر أن رجلا من أسلم قال أنا يا رسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا أجذل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب إليه فقالوا ذلك فقال والله إنها للحطة التي عرضت على بنى إسرائيل فلم يقولوها، قال ابن شهاب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق يخرج على ثنية المزار مهبط الحديبية من أسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت قريش فترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين إلى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا سلك في ثنية المزار مهبط الحديبية من أسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق⁴⁶⁹

(5) لما بلغ هشاما خبر الجراح دعا سعيدا الحرشي فقال له : بلغني أن الجراح قد انحاز عن المشركين . قال : كلا يا أمير المؤمنين ، الجراح أعرف بالله من أن

⁴⁶⁸ كراع الغميم هذه ليست كراع المحملة على الخرائط الحديثة ، و كراع الموجوده على الخرائط الحديثة تقع في خليج صغير في البحر الاحمر ، بينما كراع الغميم تقع في منطقة جبلية تمتد غربا حتى البحر جنوب غرب عسفان

⁴⁶⁹ عيون الاثر

ينهزم ، ولكنه قتل . قال : فما رأيك ؟ قال : تبعثني على أربعين دابة من دواب البريد⁴⁷⁰ ، ثم تبعث إلي كل يوم أربعين رجلا ، ثم اكتب إلى أمراء الأجناد يوافوني .

ف فعل ذلك هشام ، وسار الحرشي ، فكان لا يمر بمدينة إلا ويستنهض أهلها فيجيبه من يريد الجهاد ، ولم يزل كذلك حتى وصل إلى مدينة أرزن ، فلقه جماعة من أصحاب الجراح ، وبكوا وبكى لبكائهم وفرق فيهم نفقة وردهم معه ، وجعل لا يلقاه أحد من أصحاب الجراح إلا رده معه ، ووصل إلى خلاط ، وهي ممتعة عليه ، فحصرها أيضا وفتحها وقسم غنائمها في أصحابه .⁴⁷¹

(6) الحروب العربية الاسرائيلية

في حرب 1948 كانت المفاجأة بيد اليهود

و في العدوان الثلاثي كانت المفاجأة بيد اليهود

و في هزيمة 1967 كانت المفاجأة بيد اليهود و كان القرار السياسي هو تحمل الضربة الاولى الاسرائيلية و قال عبد الناصر : "أن مصر لن تبدأ العمل العسكري ضد إسرائيل"

اما في نصر العاشر من رمضان فقد فوجئ اليهود بصيحات التكبير في عز الظهيرة و المعتاد أن يكون الهجوم مع اول شعاع للشمس او مع آخر شعاع للشمس

(7) بلجوء عبد القادر الجزائري الى طبيعة المفاجأة و التسرب بين طوابير العدو و المروق في مقدمتهم و الحومان على أجنحتهم و الهجوم على مؤخرتهم و بأيمانه بهدفه و عزيمته القوية و بكونه مره في الجبال و اخرى في السهول و باضعاف اكثر التجمعات العسكرية العلمية و ضعضعاتها عوض عبد القادر بقدره فائقة وسائله الضعيفة و استطاع ان يجد توازنا بينها و بين الظروف المعاكسه التي كان يواجهها⁴⁷²

The following are the principles to be observed .20
by an invading force: The further you penetrate into
a country, the greater will be the solidarity of your
, troops

اسرع الدواب لانها مختصه بنقل الاخبار⁴⁷⁰

الكامل في التاريخ⁴⁷¹

حياة الامير عبد القادر⁴⁷²

.and thus the defenders will not prevail against you
20. التالية هي المبادئ التي يتعين مراعاتها من جانب القوة الغازية : كلما تعمقت داخل البلاد سيزيد التضامن بين قواتك الخاصة ، وبالتالي فإن المدافعين لن يقفوا امامك .

كلما تعمقت داخل بلاد عدوك كلما انصهر جيشك و اصبح شخصا واحدا و ذابت الانانية

21. Make forays in fertile country in order to supply your army with food .

21. قم بهجمات على البلاد الخصبة من أجل سد احتياجات جيشك للطعام .

.. لا تبحثوا عن اسباب الحرب في براميل البارود بل في اهراءات القمح "ديغول"

قم بهجمات لتأمين الطعام لجيشك , تأكد ان ضباطك و جنودك يتناولون حاجتهم من الطعام , لا تسمحوا لهم بفقد التركيز لقد رأيت هذا يحدث مرات كثيرة في مجال الرياضة والمنافسة في منظمات الأعمال .

فالجيش تزحف على بطونها

و اجعل هجماتك على مخازن الجيوش لا على الشعب

و يمكننا اذا كنا مدافعين ان نخلي للعدو القري و ندمرها و نحرق الغذاء كما فعلت روسيا مع هتلر

الشاهد من التاريخ

(1) ما ان اعلنت اليابان الحرب على روسيا حتى استولت على الصين

(2) فتوح فارس

جاء إلى المثنى رجلان أحدهما أنباري فدله على سوق الخنافس، والثاني حيري دله على بغداد قال المثنى: أيتها قبل صاحبته. فقال: بينهما مسيرة أيام. قال: أيهما أعجل؟ قالوا: سوق الخنافس يجتمع بها تجار مدائن كسرى والسواد وربيعه وقضاة

يخفرونهم . فركب المثنى وأغار على الخنافس يوم سوقها وبها خيلان من ربيعة وقضاة، وعلى قضاة رومانس بن وبرة، وعلى ربيعة السليل بن قيس وهم الخفراء، فانتسف السوق وما فيها وسلب الخفراء . ثم رجع فأتى الأنبار فتحصن أهلها منه، فلما عرفوه نزلوا إليه وأتوا بالأعلاف والزاد، وأخذ منهم الأدلاء على سوق بغداد وأظهر لدهقان الأنبار أنه يريد المدائن، وسار منها إلى بغداد ليلاً وعبر إليهم وصبحهم في أسواقهم فوضع السيف فيهم وأخذ ما شاء . وقال المثنى: لا تأخذوا إلا الذهب والفضة والحر من كل شيء . ثم عاد راجعاً حتى نزل بنهر السالحين بالأنبار

22. Carefully study the well-being of your men ,
and do not overtax them. Concentrate your energy and hoard
your strength. Keep your army continually on the move
and devise unfathomable plans

22. ادرس بعناية طرق سعادة و رفاهية رجالك ،
ولا ترهقهم .ركز طاقتك و ادخر ذخيرتك . ابق على الجيش متحركا باستمرار،
ووضع خطط مبتكرة لا يسبر العدو اغوارها .

ادرس بعناية كيف ترفه عن جنودك احرص على وصول الخطابات من اهاليهم و
العكس , رفه عنهم , استمع الى شكواهم و عالجها , و ووفر لهم وسائل الاستحمام

لا تفرض عليهم الضرائب فوق ما يقدررون

لا تسرف في الذخيرة

ومن يرم الذباب بمنجنيقٍ ٍ سيخسر سهمه وقت النضال

ولا تجعل جيشك يركن الى الراحة

ضع خططا لا يفهمها العدو

الجانب الاداري

من اجمل الشركات حقيقة جوجل مسموح لك بما تريد , اذا كنت تريد العمل وسط
العابك لا مشكلة احضرها معك , كلبك ؟؟ مرحبا به بشرط الا تأتي ضده شكوتان

23. Throw your soldiers into positions whence there
is no escape, and they will prefer death to flight

If they will face death, there is nothing they may not achieve. Officers and men alike will put forth .their uttermost strength

23. ارمي الجنود في المواقع التي لا مفر منها ، وسيفضلون الموت على الهروب .
اذا كانوا سيواجهون الموت ، ليس هناك شيء لا يمكن حقيقه . سيبدل الضباط
والرجال على حد سواء أقصى قوة .
ضع جنودك الذين دربتهم تربية اسلامية صحيحة في المواقع التي يواجهون فيها العدو
و التي لا يوجد لهم فرار منها و سترى منهم ثباتا عجبيا و اقبالا على الموت
(قل هل ترَبَّصون بنا إلاَّ إحدى الحسنيين) (التوبة:52) : النصر أو الشهادة .

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول

وتقول العرب: إن الشجاعة وقاية، والجبن مقتلة. واعتبر من ذلك، أن من يقتل مدبراً
أكثر ممن يقتل مقبلاً؟ ولذلك قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه لخالد بن الوليد:
احرص على الموت توهب لك الحياة .
والعرب تقول: الشجاع موقى، والجبان ملقى .



وقال أعرابي: الله نخلف ما أتلف الناس، والدهر متلف ما جمعوا؛ وكم من منية علتها طلب الحياة، وحية سببها التعرض للموت .

وكان خالد بن الوليد يسير في الصفوف يذمر الناس ويقول: يا أهل الإسلام، إن الصبر عز، وإن الفشل عجز، وإن مع الصبر النصر .

وكتب أنو شروان إلى مرزبته، عليكم بأهل الشجاعة والسخاء، فإنهم أهل حسن الظن بالله .

وقالت الحكماء: استقبال الموت خير من استدباره .

وقال حسان بن ثابت:

ولسنا على الأعقاب تدمي كلومنا . . . ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وقال العلوي في هذا المعنى:

محرمة أكفال خيلي على القنا . . . ودامية لباتها ونحورها

حرام على أرماحنا طعن مدبر . . . وتغرق منها في الصدور صدورنا

وكانوا يتمادحون بالموت قعصا، ويتهاجون بالموت على الفراش، ويقولون فيه: مات فلان حتف أنفه وأول من قال ذلك النبي عليه الصلاة والسلام .

وخطب عبد الله بن الزبير الناس لما بلغه قتل مصعب أخيه فقال: إن يقتل فقد قتل أبوه وأخوه وعمه . إنا والله لا نموت حتفًا، ولكن نموت قعصًا بأطراف الرماح، وموتًا تحت ظلال السيوف . وإن يقتل مصعب فإن في آل الزبير خلفًا منه .

ومن كلام لعل بن أبي طالب : رب حياة سببها التعرض للموت، ورب منية سببها طلب الحياة .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُؤَلِّهْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُنَحْزِزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16) { الانفال

و كان القادة الرومانيين اذا اشتدت المعركة و احسوا بالهزيمة يرمون بالشعار الروماني "نسر برونزي مرفوع على أعمدة "شرف الجيش في أقصى مناطق الحرب ضراوة فيتقاتل الجنود عليه و يستبسلون حتى يستعيدونه و لم يفقدونه الا مره واحدة في مواجهه مع الفرس و استعادوه بعد ثلاثين عام بمبادلتة بثائر فارسي هرب اليهم

يقول اسحاق رابين : "اتحدي اي جهاز مخابرات ان يتحكم في قوم يريدون الموت " و كان يقصد بهذا حماس

الاستئناس بالشعر

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد . . . لنفسي حياة مثل أن أتقدما

احفاد خالد تمضي تجاهد لا تبالو ان جرحتم او اسرتم او قتلتم
لا تبالو ان سجنتم او صلبتم او طردتم انتم احفاد خالد
الكل هالك

الكل ما عداك هالك والليل من حوليك حالك
ارفع جبينك للسماء واقع خلودك بالدماء يا قومنا قوموا نجاهد
درب طويل تمشيه وحدك تبغي الوصول كي تبني مجدك
قد رمت عزا بالدماء تبني الوطن تسعى بعزم للوغي رغم المحن
يا رب بارك طفل المساجد
يرمي حجارة لا يمل رهن الاشارة هالبطل
الزند يقدح والصخر يجرح
ودم الشهيد بالمسك ينضح
ودم الشهيد يدعوك جاهد

الشاهد من التاريخ

(1) سار خالد لقتال طليحة و كان يومئذ مرتدا فهزمه الله وكان قد بايع عيينة بن حصن فلما رأى طليحة كثرة انهزام أصحابه قال : ما يهزمكم فقال رجل : أنا أحدثك

ليس منا رجل إلا وهو يحب أن يموت صاحبه قبله وإنا نلقى قوما كلهم يحب أن يموت قبل صاحبه

(2) لما انهزم أصحاب يزيد وتسللوا وهو يزدلف فكلما مر بخيل كشفها فجاءه أبو ربيعة فقال له: هل لك أن تنصرف إلى واسط فإنها حصن فتنزلها ويأتيك مدد البصرة وأهل عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقاً فقال: قبح الله رأيك إليّ تقول هذا إن الموت أيسر علي من ذلك ، فقال له: فإني أتخوف عليك لما ترى، أما ترى ما حولك من جبال الحديد! وهو يشير إليه، فقال له: أما أنا فما أباليها؛ جبال حديد كانت أم جبال نار، اذهب عنا إن كنت لا تريد قتالاً معنا. قال: وتمثل قول حارثة بن بدر الغداني - قال أبو جعفر أخطأ هذا؛ هو للأعشى -:

أبالموت خشتني عباد وإنما رأيت منايا الناس يشقى ذليلها

فما ميتة إن متها غير عاجز بعار إذا ما غالت النفس غولها⁴⁷³

وبرز فقتل وقتل أخوه محمد فبعث برأسه إلى يزيد بن عبد الملك⁴⁷⁴

فلم يعرف الرأس فقال حيان النبطي مهما ظننتم فلا تظنوا أن الرجل هرب و لقد قتل فقال مسلمة : "و ما علامة ذلك ؟"

فقال : "أني سمعته ايام بن الاشعث يقول : قبح الله بن الاشعث هبوه غلب على أمره أكان يغلب على الموت الا مات كريما"⁴⁷⁵

فقال ثابت قطنه : "أن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك و رب قتل عار"

24. Soldiers when in desperate straits lose the sense of fear. If there is no place of refuge , they will stand firm. If they are in hostile country they will show a stubborn front. If there is no help for it, they will fight hard .
24. الجنود في المواقف البائسة تفقد الشعور بالخوف . وإذا لم يكن هناك مكان

473 تاريخ الامم و الملوك

474 المنتظم في التاريخ

475 وفيات الاعيان لابن الجوزي

للجوء ، انهم سيقفون بحزم. واذا كانت في دولة معادية ،
وسوف تظهر امام العنيد. إذا لم يكن هناك أي مساعدة سيقاثلون بقوة .
عندما يكون الجنود في حالة يأس ، فهم لا يتهيبون ؛ تغلغل في عمق العدو ،
فهي سيتحدون .

و من يتهيب صعود الجبال يعيش أبد الدهر بين الحفر .

Thus, without waiting to be marshaled, the soldiers .25
will be constantly on the qui vive; without waiting to
,be asked, they will do your will; without restrictions
they will be faithful; without giving orders, they can
.be trusted

25. و هكذا دون انتظار اوامرك , الجنود ستكون منظمة و ثابتة بدون انتظار
توجيهاتك سينفذون ما تطلبه منهم بدون مراقبتهم سيفعلون بكل اخلاص ما تريده
بدون اعطاء اوامر يمكنك أن تثق بهم

الجنود المدربون سيكونون منظمين و ثابتين , يعلمون المطلوب منهم فينفذوه بدون
انتظار لاوامرك

سأل عبد الملك بن مروان روح بن زنباع عن مالك بن مسمع فقال: لو غضب مالك
لغضب معه مائة ألف لا يسأله واحد منهم لم غضب، قال عبد الملك: هذا والله
السؤدد .

الشاذلي يقول في كتابه "حرب أكتوبر": في أول 24 ساعة قتال لم يصدر من القيادة
العامية أي أمر لأي وحدة فرعية.. قواتنا كانت تؤدي مهامها بمنتهى الكفاءة والسهولة
واليسر كأنها تؤدي طابور تدريب تكتيكي

[لا حاجة للإطالة في الحديث عن هامشية و عزوف بسطاء الناس و ضعف روح
المبادرة لديهم في التجربة العربية . يكفي أن نأتي بحادثة أذهلت مؤرخا كبيرا "إسحق
دويتشر " تتعلق بحرب حزيران : بعد أن يبدي دهشته لأن الجيش المصري لم يتخذ
احتياطات لمواجهة احتمال هجوم اسرائيلي (كانت مؤشرات جلية تشير اليه) فتركت
المطارات بغير دفاع و الطائرات بلا تموية بل و لم يجر الاهتمام بلغم مضايق تيران
أو وضع عده مدافع على شاطئها (كما اكتشف الاسرائيليون ذلك مندهشين عندما
وصلوا هناك) - بعد ذلك يتابع "دويتشر" : إن الضربة الاسرائيلية الاولى التي
تمت بأسلحة تقليدية كان يمكن ألا يكون لها هذا الاثر الماحق لو أن القوات المسلحة
المصرية كانت معتاده على الاعتماد على مبادره الضباط و الجنود عندئذ كان القادة

سيخذون الاحتياطات الدفاعية الأولية دون انتظار اوامر من الاعلى أن عدم الكفاءة العسكرية هنا كان انعكاسا لضعف اجتماعي سياسي أعمق و أوسع [476] 477

Prohibit the taking of omens, and do away with .26
,superstitious doubts. Then, until death itself comes
.no calamity need be feared

26.أحظر التشاؤم ، تخلص من الشكوك الخرافية. بعد ذلك ، حتى لو جاء الموت نفسه ، لا توجد كارثة تستحق أن تخش منها .

قال ابن طلحة النصيبي الشافعي :

لا تركزن الى مقال منجم ***** وكل الامور الى الاله وسلم

واعلم بانك ان نسبت لكوكب ***** تدبير حادثة فلست بمسلم

احذر التشاؤم بين القادة⁴⁷⁸ و الجنود , تخلص من الشكوك الخرافية فلاطيرة و لا تميمة , فلا يوجد ما نخشاه

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميمة لا تنفع

قال ابن مسعود : تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال النبي عليه السلام : " سبعون ألفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم : الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون " .

و في البخاري ومسلم من حديث قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة

و كان الصحابه يتفائلون فجينَ عَبَرَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ جِيحُونَ سَمِعُوا رَجُلًا يُنَادِي غَلَامَهُ : يَا ظَفَرُ فَقَالُوا : قَدْ ظَفَرْنَا ، وَآخَرُ يُنَادِي غَلَامَهُ : يَا عَلَوَانُ فَقَالُوا : قَدْ عَلَوْنَا .

(التَّطِيرُ) مَصْدَرُ تَطَيَّرَ مِنَ الشَّيْءِ وَأُطِيرَ مِنْهُ (وَالطَّيْرَةُ) وَهُوَ فِي الْأَصْلِ النَّفَاؤُ بِالطَّيْرِ فَإِنَّهُمْ يَتَفَاءَلُونَ بِأَسْمَائِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَمُرُورِهَا ثُمَّ خُصَّ بِالتَّشَاؤْمِ وَهُوَ جَعْلُ الشَّيْءِ عِلَامَةً لِلشَّرِّ وَالشُّؤْمُ ضِدُّ الْيُمْنِ فَلِذَا قَالَ (وَهُوَ التَّشَاؤْمُ) وَذَلِكَ أَنََّّهُمْ إِذَا خَرَجُوا لِحَاجَةٍ فَإِنْ رَأَوْا الطَّيْرَ يَمُرُّ يَمْنَهُ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ وَإِنْ يَسْرَهُ يَتَشَاءَمُونَ وَيَرْجِعُونَ إِلَى بُيُوتِهِمْ وَرُبَّمَا يُنْقَرُونَ الطُّيُورَ فَإِنْ أَخَذَتْ جَانِبَ الْيَمِينِ يَتَبَرَّكُونَ أَوْ جَانِبَ الْيَسَارِ فَيَتَرَكُونَ (وَهُوَ حَرَامٌ) بِالِاتِّفَاقِ وَإِنَّمَا الْإِخْتِلَافُ فِي الْكُفْرِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ لِظَاهِرِ

476 دراسات في المسألة اليهودية

477 التجربة التاريخية الفيتنامية

478 في مذكرات ونستن تشرشل انه كان في ايام الحرب العالمية الثانية اذا نزل القاهرة استدعي "الاسيوطي" ليسئله عن المستقبل لنفسه و للحرب

مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ (د) أَبُو دَاوُدَ (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ { الطَّيْرَةُ شِرْكٌ }) عَلَى التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ كَرِيذُ أَسَدٍ أَوْ مِنْ حَيْثُ اعْتِقَادُ التَّأثيرِ مِنْهُ قَالَ الْمُحَسِّي هَذَا إِذَا عَمَلَ بِمُقْتَضَاهُ وَحَقَّقَهُ وَأَمَّا إِذَا لَمْ يُحَقِّقْ فَلَا بِالإِتِّفَاقِ بَلْ لَا إِيَّاهُ عَلَيْهِ عَلَى الْمُخْتَارِ وَإِنَّمَا كَانَ شِرْكَاً ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَا يَنْشَاءُ مُؤَثَّرٌ بِهِ سَبَبٌ مُؤَثَّرٌ فِي حُصُولِ الْمَكْرُوهِ وَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ يَنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّطْيِيرِ وَالطَّيْرَةِ أَنَّ التَّطْيِيرَ الظَّنُّ السَّيِّءُ بِالْقَلْبِ وَالطَّيْرَةُ الْفِعْلُ الْمُتَرَتِّبُ عَلَيْهِ وَقَدْ جَاءَ النَّهْيُ عَنِ الطَّيْرَةِ فِي الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ (ثَلَاثًا) أَيِ كَرَّرَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ ثَلَاثًا تَأْكِيدًا اهْتِمَامًا بِشَأْنِهِ وَدَفْعًا لِتَوَهُُّمِ إِرَادَةِ غَيْرِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ لِخَفَاءِ النَّسَبَةِ بَيْنَ الشَّرْكِ وَالتَّطْيِيرِ (وَمَا مِنَّا) أَيِ لَيْسَ مُحْسُوبًا مِنْ جَمَاعَتِنَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مَنْ يَتَطَيَّرُ (إِلَّا) وَيجدُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ) أَيِ التَّطْيِيرَ (بِالتَّوَكُّلِ) فَالتَّوَكُّلُ عِلَاجٌ لِلتَّطْيِيرِ أَوْ يُذْهِبُ إِيَّاهُ التَّطْيِيرُ عَنِ الْخَطَإِ مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا مِنَّا إِلَّا مَنْ يَغْتَرِضُهُ التَّطْيِيرُ وَتَسْتَوْلِي عَلَى قَلْبِهِ الْكَرَاهِيَةُ فِيهِ فَحَذَفَهُ اخْتِصَارًا لِلْكَلَامِ وَاعْتِمَادًا عَلَى فَهْمِ السَّامِعِ قَالَ الْبُخَارِيُّ كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ يُنْكِرُ هَذَا وَيَقُولُ هَذَا لَيْسَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ لَكِنْ قَالَ الْمُنَافِي تَعَقَّبَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ وَقَالَ إِنَّ كُلَّ كَلَامٍ مَسْجُودٍ فِي السِّيَاقِ لَا يَقْبَلُ دَعْوَى الدَّرَجِ فِيهِ إِلَّا بِحُجَّةٍ وَدَلِيلٍ وَقِيلَ فَلَعَلَّهُ كَلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُؤَافَقَتِهِ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { ثَلَاثٌ لَا يَنْجُو مِنْهُنَّ أَحَدٌ الظَّنُّ وَالطَّيْرَةُ وَالْحَسَدُ وَسَاحَدُكُمْ بِالْمَخْرَجِ مِنْ ذَلِكَ إِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ وَإِذَا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْنِ } .

قال النووي رحمه الله: "والتطير التشاؤم، وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي، وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح، فينفرون الأطباء والطيور، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفي الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير بنفع ولا ضرر".

ولا أنا ممن يزجر الطير همه ... أصاح غراب أم تعرض ثعلب

وقال ابن القيم رحمه الله: "وهذا يحتمل أن يكون نفياً، وأن يكون نهياً، أي: لا تطيروا، ولكن قوله في الحديث: ((لا عدوى ولا صفر ولا هامة)) يدل على أن المراد النفي، وإبطال هذه الأمور التي كانت الجاهلية تعانيتها، والنفي في هذا أبلغ من النهي؛ لأن النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره، والنهي إنما يدل على المنع منه".

وقال ابن عثيمين رحمه الله: "والأزمة لا دخل لها في التأثير وفي تقدير الله عز وجل، فهو كغيره من الأزمنة - أي شهر صفر - يُقدر فيه الخير والشر، وبعض الناس إذا انتهى من شيء في صفر أرخ ذلك وقال: انتهى في صفر الخير، وهذا من باب مداواة البدعة ببدعة، والجهل بالجهل، فهو لا شهر خير ولا شهر شر".

متفائل و اليأس بالمرصاد .. متفائل بالسبق دون جياذ ..

. متفائل رغم القنوط يذيقنا .. جمر السياط و زجرة الجلاذ ..
متفائل بالغيث يكفي روضنا .. و سماننا شمس و صحو بادي .

. متفائل بالزرع يخرج شطئه .. رغم الجراد ك منجل الحصاد ..
متفائل يا قوم رغم دموعكم ... ان السماك فكيف يحيى الوادي

و البحر يبقى خيره اتضره يا قومنا سنارة الصياد ..
فدعوا يهود بمكرهم و ذيولهم نمل يدب بغابة الاساد ..

متفائل فبشرى النبي قريية فغداً سنسمع منطقاً لجماد ...
حجر و اشجر هناك بقدسنا قسما ستدعوا مسلماً لجلاذ ..

يا مسلماً الله يا عبدا له خلفي يهوديا ابو الاحقاد ...
فاقتله و طهر تربنا من رجسه .. لا تبقي ديار من الالحاد ..

قسما بمن اسرى بخير عباده و قضى بدائرة الفناء لعاد ..
ستدور دائرة الزمان عليهم .. و يكون حقاً ما حكاه الهادي ..

هذا يقيني و هو لي بل الصدى .. و الكأس غامره لغله صادي ..
فاجعل يقينك بالاله حقيقة .. وا صنع بكفك صارماً لسداد

الشاهد من التاريخ

1) تشاؤم نجم الدين بصلاح الدين لأنه ولد ليلة إخراجهم من قلعة تكريت وكان معه كاتب نصراني فقال : يا مولاي من يدريك أن هذا الطفل يكون ملكاً عظيماً عظيم الصيت جليل المقدار ، و سبحان الله أصبح صلاح الدين علم من أعلام الجهاد

ولد صلاح الدين الأيوبي عام 532هـ/1137م في قلعة تكريت بلدة قديمة أقرب إلى بغداد منها إلى الموصل، وقد قامت في طرفها الأعلى قلعة حصينة راکبة على دجلة، بناها ملوك الفرس منذ القدم على حجر عظيم، وجعلوها مخازن للذخيرة، ومرصداً لمراقبة العدو، ثم افتتحها المسلمون في السنة السادسة عشرة من الهجرة أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومن عجائب القدر أن ولادة صلاح الدين كانت في اليوم الذي أمر فيه "مجاهد الدين بهروز" وإلى بغداد نجم الدين أيوب وأخاه شيركوه بمغادرة مدينة تكريت لقتل شيركوه عم صلاح الدين أحد قواد القلعة، وذلك من أجل امرأة أذاها القائد في شرفها، فانتقم "شيركوه" للشرف والمروءة حين استعانت به فقتله ولكن بهروز وقع في حيرة من نفسه هل يبقيهما عنده ؟ أم يأمر بمغادرتهم فإن أبقاهما يخشى عليهما من انتقام القواد أن يصيبهما الأذى، فلم يجد بُداً سوى أن يأمرهما بالمغادرة، فجاء بهما مظهرًا الخوف عليهما، وطلب إليهما أن يخرجوا في

ليلتھما من تكريت، فخرج الرجلان يقصدان (الموصل) وقد حملا أسرتيهما، وفي رحل نجم الدين يوسف ابنه الطفل المولود صلاح ويذكر صاحب وفيات الأعيان " أن أيوب قد تشاءم بمولوده الجديد صلاح الدين، وقد هم أيوب بقتل ولده عندما كان يصيح وهو طفل وهم خارجون من المدينة، ولكن أحد أتباعه حذره من هذه العمل قائلاً: يا مولاي، قد رأيت ما حدث عندك من الطيرة والتشاؤم بهذا الصبي، وأي شيء له من الذنب؟ وبم استحق ذلك منك وهو لا ينفع ولا يضر، ولا يغني شيئاً، وهذا الذي جرى عليك قضاء من الله سبحانه وقدر، ثم ما يدريك أهذا الطفل يكون ملكاً عظيماً الصيت، جليل المقدار، ولعل الله جاعل له شأنًا، فاستبقه فهو طفل، ليس له ذنب ولا يعرف ما أنت فيه من الكدر والغم . ولقد أثرت هذه الكلمات في نفس أيوب، وسرعان ما رجع إلى الحق، وثاب إلى الرشد، واتبع طريق الإسلام الصحيح (صلاح الدين للدكتور الصلابي) .

(2) سُرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِ سَعْدٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَنَشَطَهُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: "سِيرُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ! وَاللَّهِ لَكَأَنِّي الْآنَ أَنْظَرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ!!" (السهيلي 3/ 57) .

وفي اليوم السابق ليوم بدر مشى- صلى الله عليه وسلم- في أرض المعركة وجعل يُري جنوده مصارع رؤوس المشركين واحداً واحداً .

وَجَعَلَ يُبَشِّرُ بِيَدِهِ: "هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ- ووضع يده بالأرض- وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ- إِنْ شَاءَ اللَّهُ-، فَمَا تَعْدَى أَحَدٌ مِنْهُمْ مَوْضِعَ إِشَارَتِهِ" (ابن القيم: زاد المعاد 3/ 15) . فَعَلِمَ الْقَوْمُ أَنَّهُمْ يَلَاقُونَ الْقِتَالَ، وَأَنَّ الْعِيرَ تُفْلِتُ وَرَجَوُا النَّصْرَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الواقدي 49) .

قال أنس: "ويضع يده على الأرض هاهنا هاهنا . فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله" (البيهقي: دلائل النبوة (21))، وقال عمر: "فوالذي بعثه بالحق! ما أخطأوا الحدود التي حد رسول الله" (مسلم (2873))، وقوله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لعقبة بن أبي معيط- المجرم المعروف: "إن وجدتك خارج جبال مكة قتلتك صبراً" (الصالح 4/ 18)، فحقق الله تعالى ذلك، وأخبر بقتل المسلمين لأمية بن خلف، ولذلك قال سعد بن معاذ لأمية عندما ذهب إلى مكة قبيل بدر: يا أمية، فوالله لقد سمعت رسول الله يقول: "إنهم قاتلوك" ففرع لذلك أمية فرعاً شديداً (البيهقي: دلائل النبوة: 21) .

ما أعظم القائد الصامد المبشر!! وما أكرمه هو بيت روح الثقة في جنده، وينشر روح التفاؤل في جيشه، ويصب جوامع الكلم الطيب في القلوب، كالطر الهاتل على السيول، فيذكرهم بشاره الله لعباده، وجنة الله لأوليائه، والمجاهدون أعظم الأولياء، رفقاء الرسل والأنبياء! فإذا بالجنود- على أثر تثبيت قائدهم-؛ قد ثبت الله أقدامهم، وربط الله على قلوبهم، وسدد الله رميتهم، وأثقل بأسهم، وجعل الدائرة لهم .

(3) دخل امبراطور الروم بقواته مدينة "زبطرة" التي تقع على الثغور وكانت تخرج منها الغزوات ضد الروم. وقتل الجيش البيزنطي من بداخل المدينة من الرجال، ثم انتقل إلى "ملطية" المجاورة، فأغار عليها وعلى كثير من الحصون، ومثل الجيش الرومي بمن وقع في يده من المسلمين، وسمل أعينهم، وقطع آذانهم وأنوفهم، وسبي أكثر من ألف امرأة مسلمة، ورجع الجيش البيزنطي إلى القسطنطينية فرحاً بما حقق، واستقبل من أهلها استقبالا رائعا.

وصلت هذه الأنباء المروعة إلى أسماع الخليفة المعتصم. وحكى الهاربون الفظائع التي ارتكبتها الروم مع المسلمين، فاستعظم الخليفة ما حدث، وأمر بعمامة الغزاة فاعتم بها، ونادى لساعته بالنفير والاستعداد للحرب، وبعث بنجدة إلى أهل زبطرة بقيادة "عجيف بن عنبسة"، استطاعت أن ترد إليها الهاربين من أهلها تطمئنهم،

وكان المعتصم قد سأل: أي بلاد الروم أمنع وأحصن؟ فقيل: عمورية؛ لم يعرض لها أحد من المسلمين منذ كان الإسلام وهي عين النصرانية، فسارع بتعبئة الحملة وتجهيز الجيش بكل ما يحتاجه، حتى قيل: إنه لم يتجهز قبله مثله، وخرج إلى عمورية في (جمادى الأولى 223هـ = إبريل 838م) ولم تكن من عادة الحملات الكبرى الخروج في ذلك الوقت، غير أن الخليفة كان متلهفا للقاء، ورفض قبول توقيت المنجمين الذين تنبؤوا بفشل الحملة إذا خرجت في هذا التوقيت، وهذا ما عبر عنه الشاعر الكبير "أبو تمام" في بائيته الخالدة التي استهلها بقوله:

السيف أصدق أنباءً من الكتب ** في حدّ الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في ** متونهن جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الأرماع لامعة ** بين الخميسين لا في السبعة الشهب

أين الرواية؟ أم أين النجوم؟ وما ** صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

تخرصاً وأحاديثاً ملفقة ** ليست بنبع إذا عُدّت ولا غرب

عجائباً زعموا الأيام مجفلة ** عنهن في صفر الأصفار أو رجب وعند "سروج" قسم المعتصم جيشه الجرار إلى فرقتين: الأولى بقيادة الأفشين، ووجهتها أنقرة، وسار هو بالفرقة الثانية، وبعث "أشناس" بقسم منها إلى أنقرة ولكن من طريق آخر، وسار هو في إثره، على أن يلتقي الجميع عند أنقرة.

علم المعتصم من عيونه المنتشرين في المنطقة أن الإمبراطور البيزنطي قد كمن شهراً لملاقاة الجيش الإسلامي على غرة، وأنه ذهب لمفاجأة الأفشين، وحاول الخليفة أن يحذر قائده، لكنه لم يستطع، واصطدم الأفشين بقوات الإمبراطور عند "دزمون" وألحق الأفشين بالإمبراطور البيزنطي هزيمة مدوية في (25 من شعبان 223 هـ = 838م)

ولم يحل دون النصر الضباب الكثيف الذي أحاط بأرض المعركة أو المطر الغزير الذي انهمر دون انقطاع، وهرب الإمبراطور إلى القسطنطينية، وبقي قسم من جيشه في عمورية بقيادة خاله "ياطس" حاكم "أناتوليا".

دخلت جيوش المعتصم أنقرة التي كانت قد أخليت بعد هزيمة الإمبراطور، وتوجهت إلى عمورية فوافتها بعد عشرة أيام، وضربت عليها حصارًا شديدًا.

حصار عمورية

بدأ الحصار في (6 من رمضان 223هـ = 1 من أغسطس 838م)، وأحاطت الأبراج الحربية بأسوار المدينة، في الوقت نفسه بعث الإمبراطور البيزنطي برسوله يطلب الصلح، ويعتذر عما فعله جيشه بزيطرة، وتعهّد بأن يبنّيها ويردّ ما أخذه منها، ويفرج عن أسرى المسلمين الذين عنده، لكن الخليفة رفض الصلح، ولم يأذن للرسول بالعودة حتى أنجز فتح عمورية.

ابتدأت المناوشات بتبادل قذف الحجارة ورمي السهام فقتل كثيرون. وكان يمكن أن يستمر هذا الحصار مدة طويلة، لولا أن أسيرًا عربيًا قد أسره الروم دلّ الخليفة المعتصم على جانب ضعيف في السور، فأمر المعتصم بتكثيف الهجوم عليه حتى انهار، وانهارت معه قوى المدافعين عنه بعد أن يؤسوا من المقاومة، واضطر قائد الحامية "ياطس" إلى التسليم، فدخل المعتصم وجنّده مدينة عمورية في (17 من رمضان 223هـ = 12 من أغسطس 838م). وقد سجل أبو تمام هذا النصر العظيم وخلّد ذكرى المعركة، فقال:

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به ** نظم من الشعر أو نثر من الخطب

فتح تفتّح أبواب السماء له ** وتبرز الأرض في أثوابها القشب

يا يوم وقعة عمورية انصرفت ** عنك المنى حُفلاً معسولة الحلب

ثم يصور الأهوال التي نزلت بالمدينة حتى اضطرت إلى التسليم تصويراً رائعاً، فيقول:

لقد تركت أمير المؤمنين بها ** للنار يوماً ذليل الصخب والخشب

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى ** يشلّه وسطها صبح من اللهب

حتى كأن جلابيب الدجى رغبت ** عن لونها وكأن الشمس لم تغب

ثم يهنأ الخليفة بهذا النصر الذي ناله بعد تعب ومشقة، فيقول:

خليفة الله جازى الله سعيك عن ** جرثومة الدين والإسلام والحسب

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها ** ثنال إلا على جسر من التعب

إن كان بين صروف الدهر من رحم ** موصولة أو زمام غير منقضب

فبين أيامك اللاتي نُصرت بها ** وبين أيام بدرٍ أقرب النسب

أبقت بني الأصفر الممرض كما سُمهم ** صُفّر الوجوه وجَلّت أوجه العرب

وبعد هذا النصر قرر المعتصم المسير إلى القسطنطينية، لكن هذا المشروع لم يقيض له أن ينفذ، بعد أن اكتشف المعتصم مؤامرة للتخلص منه دبرها بعض أقربائه، كما أن فتح القسطنطينية يحتاج إلى قوى بحرية كبيرة لم يكن يملكها ساعتها، فتوقف المشروع إلى حين .

(4) عن أنس بن مالك قال: إن النبي طَلَعَ له أحدٌ فقال: «هذا جبل يحبنا ونحبه» .

(5) معركة ماراثون

الاثينيون والاسباطيين قرروا التعاون برغم خلافاتهم القديمة ، استقبلوا رسل الفرس استقبالا عدائيا . لقد جاء الرسل يطلبون تسليم (الارض والماء) فما كان من الاثينيون الا ان القوا بالمبعوث الفارسي من فوق صخرة الاريوس باجوس قائلين له: هذه هي الارض و قام الاسباطيون بعمل مشابه اذ القوا بالمبعوث الفارسي اليهم في بئر عميقة قائلين له: هذا هو الماء . وعندما علم الاثينيون بنزول الفرس بسهل مارثون ارسلوا العداء الشهير فيديبيديس إلى اسيرطة فقطع المسافة التي تبلغ 150 ميلا في يومين . ولكن الاسباطيون تخاذلوا في اللحظة الاخيرة و اعتذروا عن الاشتراك قبل ان يصبح القمر بدرا و هكذا وصلوا إلى مارثون في اليوم التالي لانتهاه المعركة .

(6) عندما اعتدت قريش على خزاعة و جاء عمرو بن سالم الى رسول الله يستنصره

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نصرت يا عمرو بن سالم » . فما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت عانة في السماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب)⁴⁷⁹

27. If our soldiers are not overburdened with money ,
;it is not because they have a distaste for riches
if their lives are not unduly long, it is not because they
.are disinclined to longevity

27. وإذا كان جنودنا غير مثقلين بالمال ، فليس السبب أن لديهم كراهية للثروات ؛
إذا كانت حياتهم ليست فترات طويلة ، فليس لأنهم لا يرغب في الحياة .

إذا كان جنودك فقراء فليس معنى هذا انهم زاهدين في الحياة بل يعني انهم لم يفتنوا
بعد فلا تعرضهم للفتنة و كان عمر بن الخطاب يتمنى ان بينه و بين فارس جبل من
نار لما رأي ترفهم و الدنيا التي فتحت عليهم كما حدث مع المرابطين

إذا كانت حياتهم قصيره فليس هذا لكرههم الحياة بل لأيمانهم بصحة عقيدتهم فيجب
على القائد ان يقدر لهم تضحياتهم

إذا كان الهدف اكبر من المال او طول العمر فأن هذا الجيش لا يمكن ان يقهر

وقرأت في كتاب التاج: قال أبرويز لابنه شيرويه وهو في حبسه: " لا توسعنّ على
جندك فيستغنوا عنك ولا تضيقنّ عليهم فيضجّوا منك، أعطهم عطاء قصداً وامنعهم منعاً
جميلاً ووسّع عليهم في الرجاء ولا توسّع عليهم في العطاء " "

الشاهد من التاريخ

1) سار خالد لقتال طليحة و كان يومئذ مرتدا فهزمه الله وكان قد بايع عيينة بن
حصن فلما رأى طليحة كثرة انهزام أصحابه قال : ما يهزمكم فقال رجل : أنا أحدثك
ليس منا رجل إلا وهو يحب أن يموت صاحبه قبله وإننا نلقى قوما كلهم يحب أن
يموت قبل صاحبه

28. On the day they are ordered out to battle ,
your soldiers may weep, those sitting up bedewing
their garments, and those lying down letting the tears run
,down their cheeks. But let them once be brought to bay
.and they will display the courage of a Chu or a Kuei

28. وفي اليوم الذي تصدر فيه الاوامر للخروج للمعركة ،
جنودكم قد يكون ، حتى الذين يقفون سيبللون ملابسهم ، دموعهم تسيل على

الخدين . ولكن اسمحوا لهم مرة واحدة بالحرب، و سيظهرون شجاعة Chu أو
.Kuei

{ ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة ، فإذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأول لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم }

عندما تصدر اوامرك للجيش بالاستعداد للهجوم , قد تجد هناك من يتردد او يبكي و هو أمر طبيعي فلا ننكر خطورة الموقف و لا ينبغي الاستخفاف به لكن ما ان ينزلوا للمعركة فستجدهم اسودا كالمقداد بن الاسود و الزبير بن العوام و عبدالله بن رواحة ما داموا يحاربون عن عقيدته فليس اقوى من رجل مؤمن بهدف مهما كان صحه معتقده فان صح معتقده فهو نور على نور

و لن يتخلف منهم أحد { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (120) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (121) } التوبة

الاستثناء الوحيد هم يهود {أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَآئِكَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا يُفَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) } البقرة

”عندما تشعر بالرعب ويهرب الدم من جسدك ويعجز لسانك عن الكلام فاعلم ان براكين الغضب قادمون ”

فدائي فدائي فدائي ... أهدي الاسلام دمائي

و اموت أعيش ما يهمني ش ... و كفاية أشوف علم الاسلام باقي

فدائي فدائي

وسط المخاطر ... هناك مكاني

و النصر عمره ... ما كان أمني

جوه المواقع ... بين المدافع

وسط القنابل ... أنسف أقاتل

و اموت أعيش ما يهمنيش ... و كفاية أشوف علم الاسلام باقي

فدائي فدائي

لو مت يأمي ما تبكيش ... راح أموت علشان بلدي تعيش

افرحي يامه و زفيني ... و في يوم النصر افكريني

و إن طالت يامه السنين ... خلي أخواتي الصغيرين

يكونوا زي فدائيين يا أمه

جوه المواقع ... بين المدافع

وسط القنابل ... أنسف أقاتل

و اموت أعيش ما يهمنيش ... و كفاية أشوف علم الاسلام باقي

فدائي فدائي

تأليف : محمد حمزة (غناها عبد الحليم حافظ من ألحان بليغ حمدي)

تشو هو " تشو تشوان" و هو مواطن من الدولة وو المعاصرة لسون تزو ذهب لاغتيال الملك وانغ لياو مع خنجر مخفي في بطن سمكة و كان يرتدي ثياب الخدم في مأدبة عشاء يقيمها الملك و نجح في محاولة في قتل الملك بالطبع الحراس قتلوه بعد هذا مباشرة لكنه نفذ عملياته بنجاح

البطل الاخر المشار اليه اتس ` . Kuei (أو اتس مو ` أ.) ، و هو مشهور جدا في 681 قبل الميلاد ، حيث كانت مملكة ليو انهزمت ثلاث مرات ، و كان على وشك إبرام معاهدة تسليم قطعة كبيرة من الأراضي ، عندها قام Kuei فجأة

بتوجيه خنجر الى صدر هوان كونغ ، دوق ` الفصل الأول ، بينما كان يقف على مذبح الخطوات ، وعقد الخنجر على صدره .

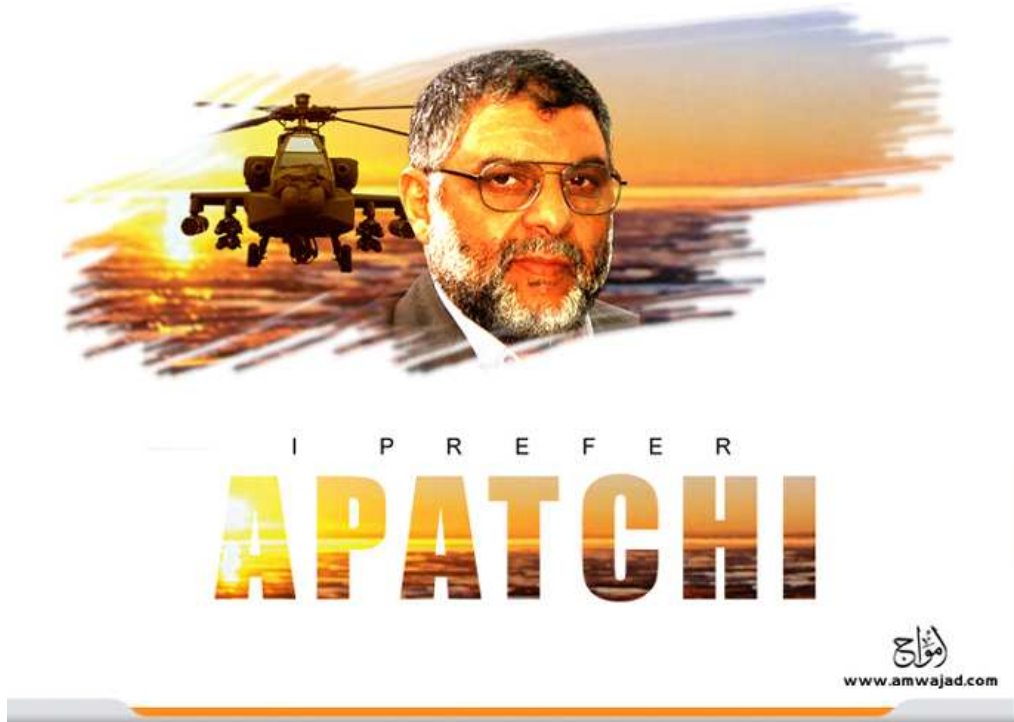
ايا من الحرس لم يجرؤ على التدخل خوفا على حياة هوان كنج ، Kuei ¥ طالب بالمعاملة الحسنة مع لولو لأنها كانت أصغر وأضعف دولة

هوان كونغ ، احس بالخطر على حياته ، واضطر إلى الموافقة ، وعندها اعاد Kuei الخنجر بهدوء وجلس مكانه وسط هلع الجميع دون ان يتغير لونه .

وكما كان متوقعا ، الدوق أراد بعد ذلك التوصل من الصفقة ، ولكن المستشار تشونج كوان أشار إلي عواقب كسر كلمته ، وكانت النتيجة ان هذه الضربة الجريئة اعادت للو ما خسرتها في ثلاث معارك ضارية

يقول يحيي عياش "على الكريم أن يختار الميته التي يجب أن يلقي الله بها . **فنهاية الإنسان لابد أن تأتي ما دام قدر الله قد نفذ**" .

و يقول الدكتور الرنتيسي " الموت حق علينا سواء الأباتشي⁴⁸⁰ أو بالسكتة القلبية انا أفضل الأباتشي....."



و كانت آخر كلمات الشهيد القائد/د.حسين أبو عجوة
إن البحث عن **الشهادة** هي أسمى ما نتمنى , إننا نبحث عن أن يرزقنا الله **الشهادة** في سبيله ,

⁴⁸⁰ طائرة مروحية تعد العدو الشرس لحرب العصابات و السلاح المضاد لها (sam-7) الروسي و هو أساسي في الجيش المصري و استخدمنا في حرب رمضان (sam-6)والسلاح الاخر المضاد للاباتشي (stinger) الامريكي

إن الأمة التي فيها من يبحث عن **الشهادة** أمة حية لن تموت بإذن الله ولن تهزم ولن تقهر لأن الله عز وجل يمكن لدينه ...

الشاهد من التاريخ

(1) غزوة مؤتة

أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الرَّايَةَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ بِهَا وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ، فَجَعَلَ يَسْتَنْزِلُ نَفْسَهُ، وَيَتَرَدَّدُ بَعْضَ التَّرَدُّدِ، ثُمَّ قَالَ:
أَفْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَنَنْزِلَنَّ لَنَنْزِلَنَّ طَائِعَةً أَوْ لَنُكْرِهَنَّ
مَالِي أَرَاكَ تَكْرِهِينَ الْجَنَّةَ إِنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرِّثَّةَ
لَطَالَمَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةً هَلْ أَنْتَ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنَّةٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ:
يَا نَفْسُ إِنْ لَمْ تُفْتَلِي تَمُوتِي هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَبَتْ
وَمَا تَمْنَيْتِ فَقَدْ أُعْطِيَتْ إِنْ تَفْعَلِي فَعَلُهُمَا هُدَيْتِي

عَنْ: صَاحِبِيهِ زَيْدًا، وَجَعْفَرًا⁴⁸¹. ثُمَّ نَزَلَ، فَلَمَّا نَزَلَ أَتَاهُ ابْنُ عُمَرَ لَهُ بَعْظٌ مِنْ لَحْمٍ، فَقَالَ: اشْدُدْ بِهَذَا صَلْبَكَ، فَإِنَّكَ قَدْ لَقِيتَ أَيَّامَكَ هَذِهِ مَا قَدْ لَقِيتَ، فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ فَأَنْتَهَشَ مِنْهُ نَهْشَةً، ثُمَّ سَمِعَ الْحُطَمَةَ فِي نَاحِيَةِ النَّاسِ، فَقَالَ: وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ أَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ، فَتَقَدَّمَ، فَقَاتَلَ، حَتَّى قُتِلَ

(2) حديقة الموت

كانت أرض اليمامة أرضاً زراعية، وكان 'لبنى حنيفة' حديقة هائلة، لها أسوار عالية، وأبواب حصينة يلجأون إليها وقت الأزمات، فلما دارت عليهم رحى المسلمين في الحرب وطعنهم، وعضهم القتل فروا جميعاً إلى الحديقة، وهناك دارت فصول معركة أشبه بالأساطير، وأطلق على تلك الحديقة بعدها حديقة الموت، لكثرة من قتل بها من 'بنى حنيفة'.

عندما دخلت بنو حنيفة الحديقة أغلقوا على أنفسهم البواب، وحرار المسلمون ماذا يفعلون ؟

وكان في جيش المسلمين رجل من طراز فريد، أشبه ما يكون بالرجل الخارق الغير عادي، وهو الصحابي الجليل مجاب الدعوة 'البراء بن مالك' وكان من الشجاعة والإقدام بمكان لا يوازيه أحد من الناس وقتها، ولا حتى 'خالد' أو 'الزبير' أو 'علي'، ومن شدة شجاعته وإقدامه كان الخليفة يوصي ألا يجعلوه على قيادة الجيش حتى لا يهلكهم من شدة إقدامه، وكان 'البراء بن مالك' إذا حضرت الحرب أخذته رعدة، حتى يقعد عليه الرجال، ثم يبول وربما على نفسه، فإذا بال تار كالبركان

⁴⁸¹ كانت القيادة للجيش لزيد فأن قتل زيد فجعفر فأن قتل جعفر فعبدا الله بن رواحه و ليست قياده مشتركة و ما ارسل رسول الله جيش او سرية بقيادة مشتركة

العاصف والأسد الهادر، فلما وصل المسلمون إلى حديقة الموت أخذته تلك الرعدة فلما بال قال للمسلمين : 'يا معشر المسلمين ألقوني عليهم في الحديقة' فقالوا : 'لا نفعل' فقال : 'والله لتطرحني عليهم' ولك يا أيها المسلم أن تتخيل هذا المشهد الفريد من نوعه : الصحابي 'البراء بن مالك' محمول على ظهر ترس على أسنة الرماح، حتى يصل إلى سور الحديقة العالي، ثم ينقض كالصاعقة المحرقة من السماء على المرتدين، وهم في الحديقة، وعددهم أكثر من ثلاثين ألفاً، وفي يديه سيفان يضرب بهما يمناً ويسرة كالإعصار، حتى فتح الباب للمسلمين .

قَوْمٌ يُطْلَوْنَ وَالْدُّنْيَا بَهَا ظَمًا * * * وَالْدَّرْبُ مُلْتَبِسٌ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
أَقْوَالُهُمْ شَعْلٌ، أَفْعَالُهُمْ غُرْرٌ * * * أَخْلَاقُهُمْ مَثَلٌ، أَخْبَارُهُمْ سَمَرٌ
بِهِمْ يَقَوْمُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عَوَجٍ * * * وَالْحَقُّ وَالْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ يَنْتَصِرُ
وَيَهْتَدِي كُلُّ مَنْ ضَلَّ السَّبِيلَ بِهِمْ * * * وَاللَّيْلُ وَالْخَوْفُ بَعْدَ الْمَدِّ يَنْحَسِرُ
وَتَرْتَوِي الْأَرْضُ، كُلُّ الْأَرْضِ، مِنْ ظَمًا * * * وَيَسْعُدُ الْخَلْقُ وَالْأَحْيَاءُ وَالْبَشَرُ

(3) روى أحمد بن يوسف بن إبراهيم: أن أمر إفريقية اضطرب بتنازع أعيانها الرياسة فيها، فكتب عمرو بن العاص من مصر -وهو يومئذ عليها- إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: يخبره بذلك، وأنه قد عزم أن يسير إليها جيشاً، واستدعى من عمر رضي الله عنه نجدةً. فكتب إليه عمر يستصوب رأيه، ويذكر له: أنه ينفذ إليه على إثر كتابه ألف فارس،

فتشوف عمرو إليهم، فوافاه الزبير بن العوام رضي الله عنه وحده،

ومعه كتاب عمر رضي الله عنه: "قد أنفذت إليك الزبير بن العوام، وهو عندي يعدل ألف فارس إن شاء الله" وسير عمرو الجيش إلى إفريقية .

فلما انتهوا إلى مفرق طريقين خافوا أن يسلكوا في أحد الطريقين فتقع بهم مكيدة في الأخرى

، فقال لهم الزبير رضي الله عنه: أفردوني في إحدى الطريقين، فإني أكفيكموها .

فسار وحده في أحد الطريقين، وسلك الجيش في الطريق الأخرى،

واتفق أن كانت طريق الزبير قريبة جداً، فلم تزل الشمس حتى وافى حصن إفريقية، فنزل عن دابته واحتش لها بقللاً يشغلها به،

وقام يصلي، وأشرف كفرة إفريقية من حصنها، فرأوا رجلاً واحداً من المسلمين حسن الطمأنينة، غير قلق في موضعه، ولا مستوحش من محله، فقالوا لرجل من شجعانهم :

اخرج إليه واكفنا مؤونته، فخرج إليه، وركب الزبير رضي الله عنه فرسه وجاوله

فقتله، وخرج إليه فارسان، فطعن أحدهما فقتله وهرب الآخر منه، وصار إلى

أصحابه، فقال: لو خرجتم بأجمعكم إلى هذا الرجل لقتلكم، فريعوا منه ووجهوا إليهم أسقفهم،

فقالوا: يا هذا، ما تلتمس ؟

وهل جئتنا وحدك أو في جماعة ؟

فقال: أنا واحدٌ من جمعٍ كثيرٍ قد توجهوا معي إليكم، والذي ألتمسه أن تسلموا أو تؤدوا إلينا الجزية،

قال: فنحن نجيب إلى أحدهما، فماسحوه وفتحوا له الباب، ووافى الجيش وقد فتح الزبير رضي الله عنه إفريقية وحده .

(4) قصة مقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي

وكان قد جمع الجموع لغزو النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وتمام الحديث كما أخرجه أحمد وغيره عن عبد الله بن أنيس قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه قد بلغني أن خالد بن سفيان الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني فائته فاقتله . وفي رواية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لسفيان الهذلي يهجوني ويشتمني ويؤذيني قال: قلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه قال إذا رأيته وجدت له قشعريرة قال: فخرجت متوشحاً سيفي حتى وقعت عليه وهو بعرة مع ظعن يرتاد لهم منزلاً وحين كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة فصلت وأنا أومئ برأسي الركوع والسجود فلما انتهيت إليه قال من الرجل ؟ قلت: رجل سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك في ذلك . قال: أجل أنا في ذلك قال فمشيت معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه وفي لفظ (قال عبد الله: فجلست معه حتى إذا مد الناس وناموا اغتلتته فقتلته وأخذت رأسه) فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأني قال: أفلح الوجه . قلت: قتلته يا رسول الله . قال: صدقت ثم قام معي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بي بيته فأعطاني عصاً فقال: أمسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس آية بيني وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخصرون يومئذٍ . قال: فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضُمت معه في كفنه ثم دفنا جميعاً⁴⁸² .

و بهذا العمل وفر الفدائي الجهني على المسلمين مشقة القيام بحملة عسكرية كاملة لتأديب تلك القبائل فقد انهارت قبائل هزيل بقتل قائدها و زعيمها , و تفرقت جموعها المحتشدة لانها رات أن لا فائدة من غزو المسلمين , و هكذا قام الفدائي البطل عبد الله بن انيس مقام جيش بأكمله⁴⁸³

(5) وهب المزني وابن أخيه - رضي الله عنهما - :

أقبل وهب بن قابوس المزني، ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس، بغنم لهما من جبل مزينة، فوجدا المدينة خلوا فسألا: أين الناس؟ فقالوا: بأحد، خرج رسول الله يقاتل المشركين من قريش، فقالا: لا نبتغي أثراً بعد عين فخرجا حتى أتيا النبي بأحد فيجدان القوم يقتتلون والدولة لرسول الله وأصحابه، فأغاروا مع المسلمين في النهب، وجاءت الخيل من وراءهم، خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل، فاختلفوا، فقاتلا أشد القتال، فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله: «من لهذه الفرقة؟» فقال وهب بن قابوس: أنا يا رسول الله، فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع. فانفرقت فرقة أخرى فقال رسول الله: «من لهذه الكتيبة؟» فقال المزني: أنا يا رسول الله، فقام فذبها بالسيف حتى ولوا، ثم رجع المزني، ثم طلعت كتيبة أخرى فقال: «من يقوم لهؤلاء؟» فقال المزني: أنا يا رسول الله، فقال: «قم، وأبشر بالجنة» فقام المزني مسروراً يقول: والله لا أقبل ولا أستقبل، فقام فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف، ورسول الله ينظر إلى المسلمين، حتى خرج من أقصاهم ورسول الله يقول: «اللهم ارحمه» ثم يرجع فيهم، فما زال كذلك وهم محدقون به، حتى اشتملت عليه أسيافهم ورماحهم فقتلوه، فوجد به يومئذ عشرون طعنة برمح، كلها قد خلصت إلى مقتل، ومثل به أقبح المثلة يومئذ، ثم قام ابن أخيه فقاتل قتاله حتى قتل، فكان عمر بن الخطاب يقول: إن أحب ميثة أموت لما مات عليها المزني.

وكان بلال بن الحارث المزني يحدث يقول: شهدنا القادسية مع سعد بن أبي وقاص، فلما فتح الله علينا وقسمت بيننا غنائمنا، فأسقط فتى من آل قابوس من مزينة، فجئت سعداً حين فرغ من نومه فقال: بلال؟ قلت: بلال، قال: مرحباً بك، من هذا معك؟ قلت: رجل من قومي من آل قابوس، قال سعد: ما أنت يا فتى من المزني الذي قتل يوم أحد؟ قال: ابن أخيه، قال سعد: مرحباً وأهلاً وأنعم الله بك عيئاً، ذلك الرجل شهدت منه يوم أحد مشهداً ما شهدته من أحد، لقد رأيتنا وقد أهدق المشركون بنا من كل ناحية ورسول الله وسطنا، والكتائب تطلع من كل ناحية، وإن رسول الله ليرمي ببصره في الناس يتوسمهم يقول: «من لهذه الكتيبة؟» كل ذلك يقول المزني: أنا يا رسول الله، كل ذلك يرده فما أنسى آخر مرة قامها فقال رسول الله «قم وأبشر بالجنة» قال سعد: وقمت على أثره يعلم الله أنني أطلب مثل ما يطلب يومئذ من الشهادة، فحضرنا حومتهم حتى رجعنا فيهم الثانية، وأصابوه - رحمه الله - وودت والله أنني كنت أصبت يومئذ معه، ولكن أجلي استأخر، ثم دعا سعد من ساعته بسهمه فأعطاه وفضله، وقال: اختر في المقام عندنا أو الرجوع إلى أهلك، فقال بلال: إنه يستحب الرجوع، فرجعنا.

وقال سعد: أشهد لرأيت رسول الله واقفاً عليه وهو مقتول، وهو يقول: «رضي الله عنك فإنني عنك راض»، ثم رأيت رسول الله قام على قدميه وقد نال النبي من الجراح ما ناله، وإنني لأعلم أن القيام ليشق عليه على قبره حتى وُضع في لحده، وعليه بردة لها أعلام خضر، فمد رسول الله - - البردة على رأسه فخرمه، وأدركه فيها طولاً، وبلغت نصف ساقيه، وأمرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجله، وهو في لحده، ثم انصرف، فما حال أموت عليها أحب إلي من أن ألقى الله - تعالى - على حال المزني

وهكذا يفعل الإيمان بأصحابه فهذا وهب المزني وابن أخيه تركا الأغنام بالمدينة والتحقا بصفوف المسلمين وحرصا على نيل الشهادة، فأكرمهما الله بهاء، وقد كانت تلك الملحمة التي سطرها المزني محفورة في ذاكرة الصحابة، فهذا سعد بن أبي وقاص يتذكرها بعد مرور ثلاث عشرة سنة تقريبا على غزوة أحد لمجرد سماع اسم رجل من عشيرة المزني ويتمنى أن يموت ويلقى الله على مثل حالة المزني.⁴⁸⁴

(6) مقتل سَلَام بن أَبِي الْحَقِيق

كان سلام بن أبي الحقيق - وكنيته أبو رافع - من أكابر مجرمي يهود الذين حاربوا الأحزاب ضد المسلمين، وأعانهم بالمؤن والأموال الكثيرة، وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فرغ المسلمون من أمر قريظة استأذنت الخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله. وكان قتل كعب بن الأشرف على أيدي رجال من الأوس، فرغبت الخرج في إحراز فضيلة مثل فضيلتهم، فلذلك أسرعوا إلى هذا الاستئذان.

وأذن رسول الله في قتله ونهي عن قتل النساء والصبيان، فخرجت مفرزة قوامها خمسة رجال، كلهم من بني سلمة من الخرج، قاندهم عبد الله بن عتيك. خرجت هذه المفرزة، واتجهت نحو خيبر؛ إذ كان هناك حصن أبي رافع، فلما دنوا منه، وقد غربت الشمس، وراح الناس بسرهم، قال عبد الله بن عتيك لأصحابه: اجلسوا مكانكم، فإني منطلق ومتلطف للبواب، لعلني أن أدخل، فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنّع بثوبه كأنه يقضي حاجته، وقد دخل الناس، فهتف به البواب: يا عبد الله، إن كنت تريد أن تدخل فادخل، فإني أريد أن أغلق الباب.⁴⁸⁵

قال عبد الله بن عتيك: فدخلت فكمنت، فلما دخل الناس أغلق الباب، ثم علق الأغاليق على ود. قال: ففقت إلى الأقاليد فأخذتها، ففتحت الباب، وكان أبو رافع يسمر عنده، وكان في علالي له، فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه، فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت على من داخل. قلت: إن القوم لو نذروا بي لم يخلصوا إلى حتى أقتله، فانتهيت إليه، فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله، لا أدري أين هو من البيت. قلت: أبا رافع، قال: من هذا؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش، فما أغنيت شيئاً، وصاح، فخرجت من البيت، فأمكت غير بعيد، ثم دخلت إليه، فقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ فقال: لأمك الويل، إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف. قال: فأضربه ضربة أثخنه ولم أقتله. ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره، فعرفت أنني قتلتها، فجعلت أفتح الأبواب باباً باباً، حتى انتهيت إلى درجة له، فوضعت رجلي، وأنا أري أني قد انتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلة مقمرة، فانكسرت ساقي، فعصبتها بعمامة، ثم انطلقت حتى جلست على الباب. فقلت: لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السور، فقال: أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز، فانطلقت إلى أصحابي فقلت: النجاء، فقد قتل الله أبا رافع.⁴⁸⁶ فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه

⁴⁸⁴ غزوة أحد دروس وعبر

⁴⁸⁵ سب اختيار بن عتيك لهذه المهمة معرفته بلغه يهود وقد ساعدته معرفته للغه

⁴⁸⁶ وفي الطبقات الكبرى لابن سعد [وخرج الحارث أبو زينب في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران (المشاعل) فلم يروهم فرجعوا و مكث القوم "فرقة بن عتيك" في مكانهم يومين حتى سكن الطلب ثم خرجوا مقبلين إلى المدينة]

وسلم، فحدثته فقال : (ابسط رجلك) ، فبسطت رجلي فمسحها فكأنما لم أشتكها

487.

(7) وهكذا كان البطل كان الشجعان والأبطال من أعيان أمراء الشاميين كما يقول الذهبي هذا الرجل بعث سرية إلى ارض الروم فغابت واختفت واختفى جندها ، ما درى ماذا صنع أصحابه المسلمون ، فركب بنفسه وحده على فرس حتى جاء إلى عمورية وكان فيها النصارى فطرق بابها ليلا فقال له البواب : من هذا ؟ قال البطل : أنا سيف الملك ورسوله إلى البطريق فأخذ لي طريقا إليه فلما دخلت على البطريق إذا هو جالس على سرير فجلست معه على السرير إلى جانبه ، يعني انه شخصية مهمة مثله وهو أصلا أهم منه ثم قلت له : إني قد جئت في رسالة فأمر هؤلاء فلينصرفوا فأمر من عنده فذهبوا ثم قام فأغلق باب الكنيسة علي وعليه . الآن يظن أن رسالة من ملك النصارى . ثم جاء فجلس فاخترطت سيفي وضربته يعني ليس بحده لكن بعرضه وقلت أنا البطل اصدقني عن السرية التي أرسلتها إلى بلادك وإلا ضربت عنقك الساعة . فأخبرني ما خبرها ، قال : هم في بلادهم وهذا كتاب قد جاءتني يخبر انهم في وادي كذا وكذا والله لقد صدقتك ، فقالت : هات الأمان فأعطاني الأمان فقلت انتني بطعام ، شوف الشجاعة ، فأمر أصحابه فجاءوا بطعام فوضع لي ، فأكلت ففقت لأنصرف فقال لأصحابه أخرجوا بين يدي رسول الملك فانطلقوا يتعادون بين يدي وانطلقت إلى ذلك الوادي فإذا أصحابي هنالك فأخذتهم ورجعت . هذا الرجل كان يسأل الله الشهادة قد شغل بالجهاد عن الحج فكان يسأل الله الحج فكان يسأل الله الحج قبل أن يستشهد وفعلا حج في السنة التي استشهد فيها - رحمه الله تعالى - وكان من المسلمين أيضا كان من انتضب للقاء الإفرنج في البحر وكان غزوات عظيمة من المسلمين والنصارى في البحر ، حسام الدين لؤلؤ العادلي الذي لما خرج الإفرنج في البحر خرج و أدركهم و أحاط بهم واستسلموا وقيدهم وكانوا أكثر من ثلاثمائة مقاتل وأقبل بهم إلى القاهرة وكان يوما مشهودا .

و من نوادر ما يحكى عن البطل أنه قال خرجت في سرية ليلا فأتينا قرية وقلت لأصحابي : ارفعوا لجم خيولكم ولا تهيجوا ففعلوا واخترقوا في أزقتها ودفعت في ناس من أصحابي إلى بيت فيه سراج وامرأة تسكت ولدها من بكائه وتقول : اسكت أو لأدفعنك إلى البطل ثم انتشلته من سريرته وقالت : خذه يا بطل قال : فأخذته .⁴⁸⁸

و المعتاد أن الام تخوف ابنها بالجن فأنظر الى البطل كيف اثار الرعب في قلوبهم , و بعد هذه الوقعة اصبحوا أشد خوفا

The skillful tactician may be likened to the .29

shuai-jan. Now the shuai-jan is a snake that is found in the ChUng mountains. Strike at its head, and you will be attacked by its tail; strike at its tail, and you will be attacked by its head; strike at its middle, and you will be attacked by head and tail both.

29. الحاذق البارع في التكتيك الحربي يمكن تشبيهه إلى شواي يان. شواي يان هو ثعبان في جبال تشونغ. أضربه على رأسه، وسيهجم عليك بذيله؛ أضرب ذيله سيهاجمك برأسه؛ أضربه في وسطه وسيهاجمك برأسه وذيله معا. القائد البارع يجعل جيشه مثل الثعبان شوان يان و شوان يان تعني بالصينية السرعة و هو ثعبان اذا ضربته على رأسه يهاجمك بذيله و اذا هاجمت ذيله يهاجمك برأسه و اذا ضربت وسطه يهجمك برأسه و ذيله و المقصود هو الاستجابة للمتغيرات و مساعدة الجيش بعضه لبعض

فن الادارة

If any part of the body feels pain the rest of the body feels pain and reacts to alleviate the symptom.. Every department within a company should aid every other department in any way possible to keep the company running strong This should not just be your job to assist other sectors of the firm It should be written in your own personal constitution

المنظمة ينبغي أن تعمل كما يعمل الكائن حي. إذا كان أي جزء من الجسم يشعر بالألم باقي الجسم يشعر بالألم ويكون هناك رد فعل للتخفيف من حدة الأعراض و . داخل كل إدارة بالشركة قسم المساعدات بأي طريقة ممكنة للحفاظ على إدارة قوية للشركة. ينبغي ان تكون وظيفتنا مساعدة باقي الاقسام

30. Asked if an army can be made to imitate the shuai-jan. I should answer, Yes. For the men of Wu and the men of Yueh are enemies; yet if they are crossing a river in the same boat and are caught by a storm, they will come

to each other's assistance just as the left hand helps the right.

30. رداً على سؤال عما إذا يمكن للجيش تقليد شواي يان ،
الجواب ، نعم. فعلى سبيل المثال إذا كان رجال وو و رجال يوو اعداء ؛و كانوا
يعبرون النهر في مركب واحد ، و وهبت العاصفة ، انهم سيأتون لمساعدة بعضهم
البعض مثلما تساعد اليد اليسرى اليد اليمنى .

هل يمكن للجيش تقليد الثعبان شواي يان ؟؟

الاجابة نعم بكل تأكيد . فاذا كان الاعداء وقت الحرب ينقذون بعضهم اذا تعرضوا
لخطر مشترك فما بالك بالجيش الواحد او الحلفاء و كما يقال عند الشدائد تذهب
الاحقاد

هل تطلبون من المختار معجزة *** يكفيه شعب من الأجداث أحياء
من وحد العرب حتى صار و اترهم *** إذا رأى ولد الموتور آخاه
وكيف ساس رعاة الشاة مملكة *** ما ساسها قيصر من قبل أو شاه
ورحب الناس بالإسلام حين رأوا *** أن الإخاء وأن العدل مغزاه
حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ
عَنْ أَبِي مُوسَى
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ
489 أَصَابِعُهُ

يعرف الرجال الذين خاضوا معارك من خبرتهم المباشرة أنه عندما تحين ساعة ”
الخطر فإن الرجل يحارب لكي يساعد من بجواره

قائد لواء إس.إل مارشال

عندما تميل غرائز الإنسان للشعور بالخوف والوحدة ، فإن الصحبة هي التي تجعله ”
يشعر بالدفء والشجاعة

مارشال برنارد مونتجومري

إذا بدأنا بفكرة المسؤولية فإننا نجد أن الصحبة تعني " الكل في واحد " ، فكل " رجل يتحمل من موقعه الخاص وطريقه الخاص جزءاً من المسؤولية عن صالح وسعادة " ومنجزات وحياة الآخرين .

جنرال هانز فون سيكت

الشاهد من التاريخ

(2) تحالف حماس و كتائب صلاح الدين وسرايا القدس و الشرفاء من الجناح العسكري لفتح امام الهجمة لا اقول التنترية لاسرائيل فقد فاقت هجمة اسرائيل وحشية التتار فأقول :الهجمة الاسرائيلية لاسرائيل

و لي تعليق على هذا التحالف و لكي اوضحه اسمحوا لي ان اضرب مثالا كرويا الا ترون ان فريق يجمع اهم لاعبي العالم مثل رونالدهم و روبرتو كارلوس و زين الدين زيدان يمكن ان يهزم من فريق متناسق تدرب اعضاء فرقة معا ؟؟؟!!

انني اشجع هذا التحالف على الا يتم على حساب الكفاءات وقت الحرب , في السلم تدربوا معا و اصهروا و تجاوزوا الخلافات و رحم الله رجل تنازل عن الزعامة من اجل وحدة الصف , اما في وقت الهجوم و لم يتم التدريب المشترك بعد فيفضل ان تقسم المهام مثل ان تتولى كل سرية و كتيبة حراسة جهه من المدينة و لا يأتنا العدو من قبلهم , مثلما فعل المسلمون في "حديقة الموت " و القادسية

لو كنت اسلامية

لجاءك المليار والاسلام

لو كنت تكرتية

لجاء من جناته صدام

لو كنت اردنية

لجاءك الملوك والحكام

لو كنت لاذقية

لجاءك البشار مع خدام

لو كنت لبنانية

لجاءك الصلح مع الانسام

لو كنت مغربية

لجاءك الملك والسلام

لو كنت تونسية

لجاءك الحبيب والفطام

لو كنت ظفارية

لجاءك العلى بالهندام
لو كنت وهرانية
تحرك الجميع بانتظام
لو كنت نجرانية
لجاءك الامراء بالتمام
لو كنت بحرينية
لتبرع الامراء بالبترول كل عام
لو كنت جماهيرية
لجاءك القذافي بالمابالم
لو كنت هندوسية
لجاءك الهندوس والاشوام
لو كنت فرعونية
لجاءك الشيوخ من اسبوط بالتزام
لو كنت سودانية
لجاءك البشير باقتحام
لو كنت يابانية
لجاءك الكومونيست من فيتنام
وا... خجلة التاريخ والازلام
تبينت وثيقة الميلاد منذ عام
بان ارض قدسنا رهينة الظلام
والمسجد الاقصى عليه وصاية
من اكبر البلدان انعدام
يا قدس لا تستبشري
خيرا من الحكام
يتيمة مدينتي
في الليل لا تنام
ابناؤها في قبضة يهود والحاخام
مضى على تقسيمها
مقربون من ابنائها الاغنام

شعر لطفي الياسيني

(3) تحالف مصر و سوريا امام العدو الصهيوني في العاشر من رمضان و ساعدت العراق سوريا و ساعدت الجزائر مصر "نظرا للموقع الجغرافي" (يعلم اعدائنا مصيرهم اذا توحدنا لذلك يحرصون على ضرب اسفين بين الشعوب حتي يقول كل شعب : "ام أر أسؤ من الشعب ال..... , و يدفعون لكتاب مأجورين حتى يفسدوا العلاقة بين الدول الاسلامية حتى قال قائل في مصر "ان حدودنا الغربية (مع ليبيا) و الجنوبية (مع السودان) في خطر اما الشرقية(مع

اسرائيل) فهي أمنة" و لا نشك في عماله مثل هذا و اخوانه فقد سبق لهم نشر تأييد قيام دولة صهيون على ارض فلسطين")

يقول المهندس «صبري الفولي» الذي كان أحد أفراد المقاومة الشعبية بالمدينة أثناء حرب أكتوبر: كلفت أنا وسبعة عشر رجلا من المجاهدين بفتح وتأمين طريق خمسمائة مجاهد مدربين على استخدام الآر.بي.جي والرشاشات الثقيلة بالانضمام للقوات الجزائرية الذين جاثوا لمساعدة اخوانهم المسلمين في مصر في العاشر من رمضان في الزيتية فوصلنا جميعا بأمان، وقبل ذلك أمرتنا قيادة المقاومة الشعبية أوامر واضحة... الدفاع حتى الموت عن مواقع القوات الجزائرية وتقليل الخسائر البشرية في صفوفها بأي ثمن... وكانت الأوامر تقتضي أن ننضوي تحت قيادة القوات الجزائرية وتنفيذ ما يأمرونا به، فعشت أياما مجيدة تأبى الذاكرة محوها، كان الجزائريون مخلصين وأوفياء بصورة لم نعهدها عن العرب من قبل، فالانطباع الشائع لدينا أن العرب يكرهون مصر ويحقنون على المصريين، فاكشفت أنها أكاذيب لم أكلف نفسي عناء البحث عن مروجها، والغريب أن أصدقائي الجزائريين أخبروني بأن لديهم نفس الانطباع تقريبا، المهم أننا توزعنا على السرايا الجزائرية واتخذنا مواقع دفاعية مترقبين أي هجوم للعدو، لكن العدو ظل مختبئا كالفار على بعد كيلومترات من مواقعنا، فكانت لدينا الفرصة لتبادل الأحاديث فتعرفت على الجزائريين بشكل أكبر، فوجدتهم سباقين للشهادة ومستعدين للموت من أجل راية الإسلام، كونت عديد الصداقات مع الجزائريين، ولا زالت الاتصالات بيننا حتى الآن، بعضهم يحرص على زيارتي على الأقل مرة في العام، وبعضهم الآخر جاءوا بعائلاتهم واستقروا في مصر، وحتى اليوم نجلس في جلسات عائلية نروي لأولادنا قصص الجهاد في ميدان جمعتنا فيه البندقية وظللتنا راية لا تعترف بالحدود ولا الجنسية.

(4) القادسية

وجهت الأعاجم إلى الوجه الذي فيه بجيلة ثلاثة عشر فيلا ففرقت بين الكتائب فابذعرت الخيل فكادت بجيلة أن تؤكل فرت عنها خيلها نفارا وعمن كان معهم في مواقفهم وبقيت الرجالة من أهل المواقف فأرسل سعد إلى بني أسد ذببوا عن بجيلة ومن لافها من الناس فخرج طليحة بن خويلد وحمال بن مالك وغالب بن عبدالله والربيل بن عمرو في كتائبهم فباشروا الفيلة حتى عدلها ركبائها وإن على كل فيل عشرين رجلا كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس عن موسى بن طريف أن طليحة قام في قومه حين استصرخهم سعد فقال يا عشيرته إن المنه باسمه الموثوق به وإن هذا لو علم أن أحدا أحق بإغاثة هؤلاء منكم استغاثهم ابتدئهم الشدة وأقدموا عليهم إقدام اللبث الحربة فإنما سميت أسدا لتفعلوا فعله شدوا ولا تصدوا وكروا ولا تفروا لله در ربعة أي فري يفرون وأي قرن يغنون هل يوصل إلى مواقفهم فأغنوا عن مواقفكم أعانكم الله شدوا عليهم باسم الله فقال المعروف بن سويد وشقيق فشدا والله عليهم فما زالوا يطعنونهم ويضربونهم حتى حبسنا الفيلة عنهم فأخرت وخرج إلى طليحة عظيم منهم فبارزه فما لبثه طليحة أن قتله

(5) يقول رسول الله لسلمه بن الاكوع : يا سلمة أين حجتك أو درقتك التي أعطيتك ؟

قلت : يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلاً فأعطيته إياها .

قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (إنك كالذي قال الأول : اللهم أبغني حبيباً هو أحب إلي من نفسي) .

: الهجوم الصليبي على دمشق - (6)

توجهت الجيوش الفرنجية المتحالفة نحو دمشق التي كان يحكمها آنذاك معين الدين أنر أتابك الملك مجير الدين أبق بن محمد بن بوري، الذي كان أكثر الأمراء المسلمين قرباً من الفرنج وتعاوناً معهم⁴⁹⁰، ولذلك لم يكن يتوقع أن يكون الضحية الأولى لهذه الجيوش الفرنجية الضخمة، لكنه لم علم بنوايا الفرنجة ومسيرهم نحو دمشق اتخذ جميع الإجراءات اللازمة للدفاع عن المدينة وأرسل يسأل المساعدة من نور الدين محمود وسيف الدين غازي ، كان من عادة نور الدين محمود تحليل الأوضاع الدولية والإقليمية ومتابعة الأحداث الجارية - وتحليلها بعمق ثم - ويخرج بالدروس والعبر التي تقيده في تقرير سياسته المستقبلية، وقد شكلت الحملة الصليبية الثانية الحدث الأكبر م وكانت بالنسبة لنور الدين محمود الحدث 1148هـ/543 في المنطقة والعالم كله عام م والذي يمارس عليه سياسته 1146هـ/541 الأول من نوعه بعد توليه الحكم عام المذكورة، فقد كان نور الدين يتوقع أن تكون إمارته (حلب) الهدف الأول لهذه الحملة، لأنها تشكلت وتوجهت للشرق على خلفية سقوط مدينة الرها عاصمة إمارة الرها م، على يد عماد الدين ولكن الذي حصل أن الحملة غيّرت 1144هـ/539 الفرنجية عام هدفها المتوقع وتوجهت إلى دمشق وحاصرتها محاولة احتلالها، وكان هذا التغيير مفاجأة كبيرة لنور الدين، ومفاجأة أكبر لمجبر الدين أبق حاكم دمشق وأتابكه معين الدين أنر المدبر الحقيقي لشؤون إمارة دمشق، كانت مفاجأة نور الدين معروفة الأسباب أما مفاجأة حكام إمارة دمشق فلأنهم كانوا أصدقاء الفرنجة الوحيدين من المسلمين في المنطقة وجرى بين الطرفين تعاون وثيق ضد عماد الدين زنكي عندما كان يحاول الاستيلاء على دمشق، ولم يكن متوقعاً من الفرنجة مهاجمة أصدقائهم في دمشق وترك عدوهم الأول في حلب، ولكن نور الدين محمود استفاد من هذا التغيير المفاجئ في هدف الحملة التي لم يحصل ارتجالاً ولم يكن حماقة كما يذكر بعض المؤرخين بل جاء بعد دراسة وتحليل للأوضاع في المنطقة قام بها قادة الحملة في اجتماعات مكثفة اشترك بها ملك بيت المقدس وقادته في مدينة عكا قبل الهجوم على دمشق . لقد تأكد نور الدين محمود المغزى الحقيقي لغزو الفرنجة السابق في الحملة الأولى والحالي في

⁴⁹⁰ و قد يتعجب القارئ من هجوم الحملة الصليبية على معين الدين و هو حليف لهم و تركهم نور الدين و قد دعا الى جهادهم و لكن القاعدة هي مهاجمة النقاط الضعيفة و تجنب نقاط القوة

الحملة الثانية والذي لا يمت بصلة إلى استرجاع قبر المسيح عليه السلام من المسلمين وتأمين طريق الحج إلى القدس على طوال الساحل شمالاً إلى القسطنطينية، كما كان يزعم زعماء الدين المسيحي الذين خططوا لهذه الحروب كما أن الهدف الحقيقي للحملة الفرنجية الثانية أبعد ما يكون عن الانتقام لسقوط الرها لأن الحملة توجهت إلى دمشق حليف الفرنجة في المنطقة ولم تتوجه إلى حلب أو الرها حيث يوجد من يتوجب الانتقام منه، فقد أدرك نور الدين محمود أن هدف الفرنجة الحقيقي هو احتلال المشرق الإسلامي والسيطرة عليه كما كانت الإمبراطورية الرومانية تسيطر عليه قبل الإسلام وأنهم لا يميزون في عملهم لتحقيق هذا الهدف بين إمارات ودول المسلمين فالحليف المتعاون معهم سواء عندهم مع المقاوم لسيطرتهم وتوسعهم المجاهد لتحرير البلاد من احتلالهم، فهم يقصدون احتلال بلاد الجميع والسيطرة على الجميع، وعلى هذا الأساس فإنه من الأفضل لهم البدء بدمشق التي تعتبر قلب بلاد الشام وأكثر الإمارات الإسلامية فيها مساحة وموارد ولكونها الأضعف عسكرياً، ثم يتم بعد ذلك التحول إلى حلب والرها والموصل وغيرها، فالأمر إذن حرب شاملة لن يسلم منها المراقب عن بعد ظناً منه أن الخطر بعيد عنه، فدوره قادم ولو بعد حين، وإذا كان الأمر كذلك فإن نور الدين بما اشتهر به من سياسة بعيدة النظر، لا بد أن يخوض هذه الحرب من بدايتها فدمشق بالنسبة له، كحلب تماماً وهي في الوضع الراهن تشكل الخط الأول للدفاع عن حلب والموصل وباقي بلاد المسلمين ولذلك نراه يحشد جيشه إلى جانب جيش أخيه سيف الدين غازي أمير الموصل بالقرب من حمص وبعلمك لإجراء التنسيق اللازم مع حكام دمشق حول العمل المشترك لمواجهة الغزو الأجنبي، وكان لهذا الحشد الأثر الرئيسي في فشل الهجوم الصليبي على دمشق وقد خرج نور الدين محمود من هذا الحدث الكبير بدروس مهمة تؤكد قناعاته وتوجهاته السابقة. من هذه الدروس: الأهمية القصوى للوحدة بين الإمارات الإسلامية لمواجهة الخطر الفرنجي وتحرير البلاد من احتلالهم، ثم الأهمية الاستراتيجية لإمارة دمشق في المواجهة مع الفرنجة، وضرورة الاستيلاء عليها بأي ثمن، ومنها وضع التدخل الأوروبي في الصراع مع الإمارات⁴⁹¹الفرنجية في الاعتبار.

(7) جهاد جكرمش صاحب الموصل وسقمان بن أرتق صاحب ماردين وديار بكر:

جعلت وفاة أتابك الموصل كربوغا الموقف مائعاً وأدت إلى إثارة الحرب الأهلية. ذلك أن كربوغا أوصى بالولاية من بعده إلى سُنقرجه، وهو أحد أمرائه، وأمر الأتراك بطاعته، لكن نازعه موسى التركماني نائبه في حصن كيفا، بعد أن استدعاه أعيان الموصل، واستطاع أن يقتل منافسه بحكم الموصل بوصفه نائباً عن السلطان بركياروق، واستغل شمس الدولة جكرمش صاحب جزيرة ابن عمر، فرصة الاضطرابات، ليتدخل في النزاعات الداخلية، فزحف إلى نصيبين واستولى عليها، فهرب موسى إلى الموصل وتحصّن بها، وهناك حاصره جكرمش مدة طويلة واضطر موسى إلى الاستعانة بسقمان الأرتقي في ديار بكر، فعرض عليه إعطائه حصن كيفا ومنحه عشرة آلاف دينار، مقابل مساعدته، قَبِل سقمان هذا العرض وقَدَّم له مساعدة عسكرية فاضطر جكرمش إلى فكّ الحصار عن الموصل ولما خرج موسى لاستقبال سقمان، قتله بعض غلمانه في

الطريق فتشَّت جيشه، وعاد سقمان مسرعاً إلى حصن كيفا، فاستولى عليه بينما تقدم جَكرمش إلى الموصل ودخلها وسط ترحيب سكانها .

تولى جكرمش إمارة الموصل عام 495هـ - 500هـ/1101-1106م وعقد تحالف مع سقمان بن أرتق أمير الأراتقة في ديار بكر، استهدف التصدي لتقدم الصليبيين شرقاً باتجاه قلب الجزيرة، إذ كان للانتصارات السريعة التي أحرزها الصليبيون، واعتزامهم الاستيلاء على حران الواقعة في مفرق الطرق إلى العراق والجزيرة والشام، مستغلين فرصة الصراع بين الأمراء المسلمين، فضلاً عما يعنيه الاستيلاء على حران من قطع الصلة بين المسلمين في بلاد فارس والعراق والجزيرة والشام، وإعطاء الصليبيين فرصة لمهاجمة الموصل، وتأمين الرها، والسيطرة على إقليم الجزيرة، كان لهذه العوامل جميعاً الأثر الحاسم في تناسي كل من جكرمش وسقمان خلافتهما القديمة، والعمل سوية لإيقاف تَقْدَم الصليبيين

معركة البليخ وانتصار المسلمين على الصليبيين ” وتسمى معركة حران ”

أرسل كل من جكرمش وسقمان إلى صاحبه يدعوهُ إلى الاجتماع لتلاقي أمر حران . ويعلم أنه قد بذل نفسه لله تعالى وثوابه ” فأجاب كل منهما صاحبه، واجتمعا على الخابور عند رأس العين، حيث عززا تحالفهما وتوجها على رأس عشرة آلاف فارس من الترك والعرب والأكراد لمنازلة الرها قبل أن يتعرضا للهجوم، وعندما سمع بلدوين الثاني أمير الرها نبأ احتشادهم في رأس العين أرسل إلى جوسلين وبوهمند يستنجد بهما، واقترح عليهما أن يحولا وجهة الهجوم بأن يقوما بمحاولة لمنازلة حران، وبعد أن أبقى بلدوين حامية صغيرة في الرها اتخذ طريقه إلى حران على رأس جماعة صغيرة من الفرسان والأرمن، وانحاز إليه بالقرب من حران كل من جوسلين أمير تل باشر وبوهمند أمير أنطاكية، وابن أخته تانكرد، وبطريك أنطاكية، وجيش ضم فرسان الصليبيين وأمراءهم وعدداً كبيراً من الأرمن ورجال الدين، بلغ عدده نحو ثلاثة آلاف فارس، ونحو ثلاثة أمثال هذا العدد من الرجالة، والواقع أن هذا الجيش يمثل القوة الضاربة الكاملة لدى صليبيين شمالي الشام، عدا حاميات الحصون، وعندما احتشد هذا الجيش أمام حران كان جكرمش وحليفه لا يزالان يزحفان نحو ” الرها ” .

كاد الصليبيون أن يستولوا على حران، بعد وقت قصير من فرض الحصار عليها، إلا أن الخلاف الذي نشب بين بلدوين بي بور، وبوهمند، وإصرار كل منهما على رفع رايته على المدينة بعد الاستيلاء عليها، ساعد على صمود حران، وأتاح للمسلمين فرصة التحرك لقتال الصليبيين قبل سقوط هذا الموقع بأيديهم، وتم اللقاء بين الطرفين على نهر البليخ في التاسع من شعبان، حيث أظهر المسلمون الهزيمة، فتبعهم الصليبيون نحواً من فرسخين، فأعاد المسلمون الكرة عليهم، وأبادوا معظم قواتهم ، وغنموا

مقادير كبيرة من الأموال والممتلكات ، وكان بوهمند أمير إنطاكية وابن أخته تانكر، قد كمنّا خلف إحدى المرتفعات لينقضا على المسلمين من مؤخرتهم حين يشتد القتال، فلما خرجا شاهدا هزيمة رفاقهم ونهب معسكراتهم، فأقاما في أماكنهما إلى الليل، ومن ثم تسللاً هاربين، فتبعهما المسلمون وقتلوا وأسروا من أصحابهما عدداً كبيراً، بينما تمكّنا هما من الفرار إلى الرها . أما بلدوين وجوسلين فقد تم أسرهما . وكان بلدوين قد انهزم مع جماعة من قواده وخاضوا نهر البلخ، إلا أن الأحوال أعاقَت تحركهم السريع، فلحقهم قائد تركماني من أصحاب سقمان وتمكن من أسرهم؛ حيث حمل بلدوين إلى سيده سقمان .

الخلاف بين جكرمش وسقمان: وعندما رأى أصحاب جكرمش أنّ قوات سقمان قد استولت على حصة الأسد من غنائم الصليبيين قالوا لسيدهم : أي منزلة تكون لنا عند الناس وعند التركمان إذا انصرفوا بالغنائم دوننا؟ وحسنوا له اختطاف بلدوين، فأرسل جكرمش بعض أصحابه، حيث تمكنوا من اختطاف الأمير الصليبي من معسكر سقمان . فلما علم هذا بما حدث، وكان خلال ذلك غائبا عن مقره، شق عليه الأمر، وتهباً أصحابه للقتال، إلا أنه ما لبث أن ردّهم وقال لهم: لا أوتر شفاء غيظي بشماتة الأعداء بالمسلمين ، ومن ثم تقدّم على رأس قواته، وأخذ سلاح الصليبيين وراياتهم، وألبس، أصحابه ملابسهم وأركبهم خيلهم وجعل يأتي حصون إقليم شبختان من ديار بكر، فيخرج الصليبيون منها، ظناً منهم أن أصحابهم قد انتصروا فيجابههم سقمان ويقضي عليهم ويقتحم حصونهم، وتمكن بذلك من وضع يده على عدد من حصون المنطقة، وقفل عائداً إلى مقر إمارته في ديار بكر .⁴⁹²

(8) تحالف الجيش الاردني مع الجيش المصري في 1948



البكباشي احمد عبد العزيز و مساعده البكباشي كمال الدين حسين في زيارة لعبدالله التل بالقدس

يقول عبدالله التل : "و قد اقتصر اتفاقنا على تبادل المعونه في الحدود الضيقه التي تسمح بها ظروف كل منا . فمثلا عندما تتعرض منطقة جنوب القدس لهجوم يهود تهب الكتيبه السادسه لضرب الاحياء اليهودية بجميع اسلحتها لتخفف الضغط عن الجنوب و تكبد اليهود خسائر جسيمة و بالعكس عندما يقع الهجوم على البلده القديمة تهب قوات جنوب القدس لمناوشه اليهود و ضربهم بجميع اسلحتها .

ثم اتفقنا على تبادل المعونه فيما يتعلق بالذخائر الحربية التي تنفذ من جهه و تكون متوفره في جهه أخرى , و قد نفذت هذه الاتفاقية غير المكتوبة في جميع مراحل النزاع في فلسطين دون أن يكون لقياده الجيش العربي أى تدخل أو تأثير" ⁴⁹³

(9) من المعروف أن اليونان لم تكن بلدا موحدًا بمعنى الكلمة بل كانت دويلات مدن متناحرة ومتنافرة تصل لحد الحروب فيما بينها . ولقد كان هناك سببان رئيسان لإجبار هذه الدويلات على التوحد كبلد ذو قومية واحدة أولها الخطر الفارسي الكبير ومحاولته فتح الطريق عبر غزو اليونان نحو أوروبا، ثاني هذه الأسباب هو العمل البطولي الذي قام ليونيداس أحد ملوك اسبرطة (فيلم 300)، بغض النظر عن مدى الخيال الذي رأيناه بهذه الأفلام، فقد مثل صموده حتى الرمق الأخير رمزا وإلهاما للشعوب اليونانية نحو الاتحاد ونبذ صراعاتها جانبا

خريطة توضح مواقع الصراع بين الفرس ودويلات اليونان



(10) قال رسول الله : " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا و بين الذين سبوا منا ⁴⁹⁴ نقاتلهم فيقول المسلمون : لا و الله لا نخلي بينكم و بين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا و يقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله و يفتح الثلث لا يفتنون أبدا ؛ فيفتتحون القسطنطينية فيبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون و ذلك باطل فإذا جاءوا الشام خرج فيبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لا نذاب حتى يهلك و لكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته . " ⁴⁹⁵

Hence it is not enough to put one's trust ³¹ in the tethering of horses, and the burying of chariot wheels in the ground

31. ومن ثم فإنه لا يكفي لتكون واثقا ربط الخيول بعضها ببعض ، و دفن عجلات العربات في الأرض

لا يكفي لتضمن عدم الفرار الجنود عند اشتداد المعركة ان تربط جنودك بالسلاسل بل يجب وجود هدف يموتون من اجله و عقيدة ترخص عندها ارواحهم و تبديد مخاوفهم , ربط القلوب بعضها بعض أهم من ربط الاجساد

رضاك رضاك يا مولاي عني فهل يرضيك أن قدمت نفسي

ذبحت الروح فيك و كل ذبيحة لغير هداك مقرونا بنحسي

الشاهد من التاريخ

1- غزوة ذات السلاسل

و كان قائد الفرس هرمز و قائد المسلمين خالد بن الوليد و حتى لا يفر الفرس قام هرمز بربط جنوده بالسلاسل فغرق الكثير في نهر الفرات، وقتل المربطون بالسلاسل عن بكرة أبيهم، وكانت هزيمة مدوية على قوى الكفر وعباد النار، وفر باقي الجيش لا يلقى على شيء .

و حدث العكس بعد المعركة

ووصلت فلول المنهزمين من جيش 'هرمز' وهي في حالة يرثى لها من هول الهزيمة، والقلوب فزعة ووجلة، وانضمت هذه الفلول إلى جيش 'قارن بن قرياس' المكلف بحماية مدينة 'الأبلة'، وأخبروه بصورة الأمر فامتأ قلبه هو الآخر فزعاً ورعباً من لقاء المسلمين، وأصر على الخروج من المدينة للقاء المسلمين خارجها، وذلك عند منطقة 'المدار'، وإنما اختار تلك المنطقة تحديداً لأنها كانت على ضفاف نهر الفرات، وكان قد أعد أسطولاً من السفن استعداداً للهروب لو كانت الدائرة عليه، وكانت فلول المنهزمين من جيش 'هرمز' ترى أفضلية البقاء داخل المدينة والتحصن بها، وذلك من شدة فزعهم من لقاء المسلمين في الميدان المفتوح .

عندما وصل المسلمون إلى منطقة المدار أخذ القائد 'خالد بن الوليد' يتفحص المعسكر، وأدرك بخبرته العسكرية، وفطنته الفذة أن الفزع يملأ قلوب 'الفرس'، وذلك عندما رأى السفن راسية على ضفاف النهر، وعندها أمر 'خالد' المسلمين بالصبر والثبات في القتال، والإقدام بلا رجوع، وكان جيش 'الفرس' يقدر بثمانين ألفاً، وجيش المسلمين بثمانية عشر ألفاً، وميزان القوى المادي لصالح 'الفرس' . خرج قائد 'الفرس' 'قارن' وكان شجاعاً بطلاً، وطلب المبارزة من المسلمين فخرج له رجلان 'خالد بن الوليد' وأعرابي من البادية، لا يعلمه أحد، اسمه 'معقل بن الأعشى' الملقب 'بأبيض الركبان' لمبارزته، وسبق الأعرابي 'خالداً'، وانقض كالصاعقة على 'قارن'

وقتلته في الحال، وخرج بعده العديد من أبطال 'الفرس' وقادته فبارز 'عاصم بن عمرو' القائد 'الأنوشجان' فقتله، وبارز الصحابي 'عدى بن حاتم' القائد 'قباد' فقتله في الحال، وأصبح الجيش الفارسي بلا قيادة .

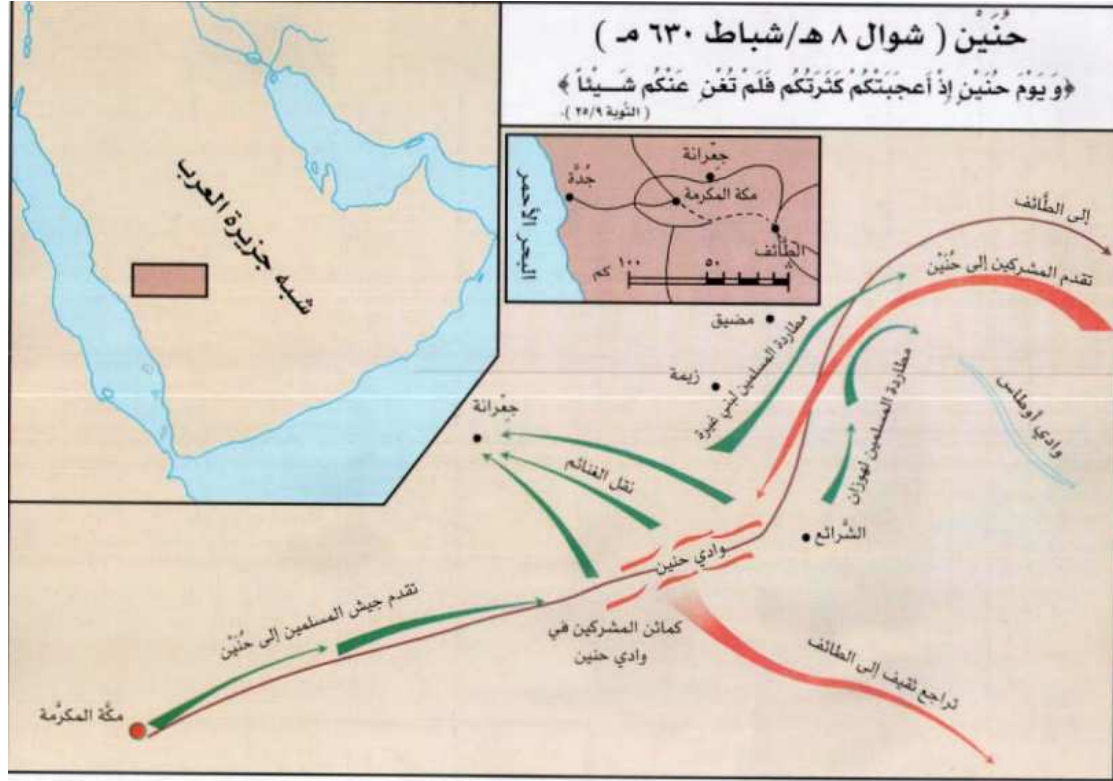
كان من الطبيعي أن ينفرد عقد الجيش الفارسي بعد مصرع قادته، ولكن قلوبهم كانت مشحونة بالحق والغضب من المسلمين، فاستماتوا في القتال على حنق وحفيظة، وحاولوا بكل قوتهم صد الهجوم الإسلامي ولكنهم فشلوا في النهاية تحت وطأة الهجوم الكاسح، وانتصر المسلمون انتصاراً مبيناً، وفتحوا مدينة 'الأبلة'، وبذلك استقر الجنوب العراقي بأيدي المسلمين، وسيطروا على أهم موانئ 'الفرس' على الخليج، وكان هذا الانتصار فاتحة سلسلة طويلة من المعارك الطاحنة بين 'الفرس' والمسلمين على أرض العراق كان النصر فيها حليفاً للمسلمين في جملتها، وانتهت بسقوط مملكة عباد النار .

(2) نهاوند

سار النعمان إلى نهاوند ومعه وجوه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؛ منهم حذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وجريز بن عبد الله البجلي، والمغيرة بن شعبة، وعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وطلحة بن خويلد الأسدي، وقيس بن مكشوح المرادي. فلما انتهى النعمان بن مقرن في جنده إلى نهاوند، طرحوا له حسك الحديد، فبعث عيوناً، فساروا لا يعلمون الحسك، فزجر بعضهم فرسه؛ وقد دخلت في يده حسكة، فلم يبرح، فنزل، فنظر في يده فإذا في حافره حسكة، فأقبل بها، وأخبر النعمان الخبر، فقال النعمان للناس: ما ترون؟ فقالوا: انتقل من منزلك هذا حتى يروا أنك هارب منهم، فيخرجوا في طلبك؛ فانتقل النعمان من منزله ذلك، وكنتست الأعاجم الحسك، ثم خرجوا في طلبه، وعطف عليهم النعمان، فضرب عسكره، ثم عتبى كتابه، . وذلك يوم الجمعة. فقال النعمان: نصلى إن شاء الله، ثم تلقى عدونا دبر الصلاة، فلما تصافوا قال النعمان للناس: إني مكبر ثلاثاً؛ فإذا كبرت الأولى فشد رجل شسعه، وأصلح من شأنه؛ فإذا كبرت الثانية، فشد رجل إزاره، وتهياً لوجه حملته؛ فإذا كبرت الثالثة فاحملوا عليهم؛ فإني حامل. وخرجت الأعاجم قد شدوا أنفسهم بالسلاسل لئلا يفرّوا، وحمل عليهم المسلمون فقاتلوه، فرمى النعمان بنشابة فقتل رحمه الله، فلفه أخوه سويد بن مقرن في ثوبه، وكتم قتله حتى فتح الله عليهم، ثم دفع الراية إلى حذيفة بن اليمان، وقتل الله ذا الحجاب، وافتتحت نهاوند، فلم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة . قال أبو جعفر: وقد كان - فيما ذكر لي - بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه السائب بن الأقرع، مولى ثقيف - وكان رجلاً كاتباً حاسباً - فقال: الحق بهذا الجيش فكن فيهم؛ فإن فتح الله عليهم فاقسم على المسلمين فيئهم، وخذ خمس الله وخمس رسوله؛ وإن هذا الجيش أصيب، فاذهب في سواد الأرض، فبطن الأرض خير من ظهرها. (تاريخ الرسل والملوك باختصار)

(3) وقال دريد الصمة لمالك بن عوف النصراني قائد هوازن يوم حنين: يا مالك، إنك قد أصبحت رئيس قومك، وإن هذا يوم له ما بعده من الأيام. مالي أسمع رغاء البعير، ونهاق الحمير، وبكاء الصغير، ويعار الشاء؟ قال: سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم. قال: ولم ذاك؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم. فأنقض به وقال: راعى ضأن والله؟ وهل يرد المنهزم شيء؟ إنها إن كانت لك

لم ينفك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك. ويحك إنك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوزان إلى نحر الخيل شيئاً، ارفعهم إلى متمنع بلادهم، وعلياً قومهم، ثم الق الصباء على متون الخيل. فإن كانت لك لحق بك من وراءك، وإن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ومالك. قال: لا والله لا أفعل ذلك، إنك قد كبرت وذهل عقلك. قال: دريد: هذا يوم لم أشهده ولم يفتني، ثم أنشأ يقول:
يا ليتني فيها جذع ... أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزرع ... كأنها شاة صدع



و الحمد لله اصبح كل هذا غنيمة للمسلمين

The principle on which to manage an army is to set .32
.up one standard of courage which all must reach

**المبدأ الذي يجب أن تقود به الجيش ان تحدد معيارا او حدا يجب أن يصل اليه
الجميع**

يجب ان يكون عساكر جيشك في نفس درجة الشجاعة او متقاربين فاذا كان هناك
جنباء قد يفتتوا عزيمة الجيش

{ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ
لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (47) { التوبة

(قد يعلم الله المعوقين منكم والفائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً ، أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد أشحة على الخير، أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً) . الاحزاب

فلعل خروجهم معك يفسد الجيش

{ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ }

قال كونفوشيوس :-

" في حالة قيادة ولاية بها ألف معجلة ا ،
أحترم موقعك وكن جديرا بالثقة و الإعتماد ،
أقتصد في استخدام الموارد و حب الشعب ،
و استخدم الناس عندما يحين وقت توظيفهم . "
المعني ولاية كبيرة

الشاهد من التاريخ

(1) في حروب الفرس

بدأ "بهمن" قائد الفرس ينظم جيشه من جديد، فراح يجمع شتات مقاتليه الذين انسحبوا من الحاميات الموجودة في أجزاء الإمبراطورية الفارسية، ويحشد إليهم المزيد من الجنود الجدد، وانضم إليهم عدد كبير من المتطوعين، ولكن ذلك جعل جيشه أقل كفاءة واستعداداً للقتال من الجيوش الأخرى التي حاربها "خالد" من قبل، واستطاع إلحاق الهزائم بها .

وأدرك "بهمن" بحنكته نقطة الضعف تلك؛ فقرر ألا يزج بهذا الجيش في القتال قبل أن يدعمه بقوات كبيرة من العرب النصارى المواليين للفرس .

How to make the best of both strong and weak--that .33
.is a question involving the proper use of ground

33. كيف تحقق أفضل استفادة من القوي والضعيف على حد سواء -- أنها مسألة تنطوي على الاستخدام السليم للأرض .

كيف تحقق أفضل استفادة من الجيش قويهم و ضعيفهم انها مسألة تعتمد على عقل القائد و استخدامة السليم للأرض كأن يضع الجنود الضعاف على مواقع حصينة يرمون منها السهام

سيصمدون نفس الفترة التي يصمد بها الجنود الاقوياء في ارض المعركة

و يمكن استخدام الجنود الضعاف في الامور الخاصة بخدمة المعسكر

و على الجندي الا يستنكف من تنفيذ الاوامر الموكلة اليه ما دام يثق في قيادته

يقول النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ { تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِي وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخَطَ تَعَسَّ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شَبِكَ فَلَا انْتَقَشَ طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بِعُنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُعْبَرَةً قَدَمَاهُ إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَعْ }

Col. Henderson says: "With all respect to the text books, and to the ordinary tactical teaching, I am inclined to think that the study of ground is often overlooked, and that by no means sufficient importance is attached to the selection of positions... and to the immense advantages that are to be derived, whether you are defending or attacking, from the proper utilization of natural features." [2="The Science of War," p 2]
: "مع الاحترام لجميع الكتب المدرسية ، والتعليم العادي التكتيكية ، إني أميل إلى الاعتقاد بأن دراسة الأرض كثيرا ما يتم التغاضي عنها ، والتي لا تولي أهمية كافية لاختيار المواقع . . وعلى المزايا الهائلة التي يمكن جنيها ، سواء كنت في الهجوم أو الدفاع عنها ، من الاستخدام السليم للمعالم الطبيعية

اختيار مكان المعركة بالعلمين

يقول اللواء محسن متولي: "لقد كان الجيش المصري خلف انتصارات الانجليز في معركة العلمين و هي المعركة التي غيرت مجري الحرب العالمية الثانية و جاءت بالنصر في النهاية ضد الالمان في سبتمبر عام 1938 كنت ضابطا لنقطة ملاحظة بمرسى مطروح و كانت القوات المصرية تحتل قطاعا بجانب القوات البريطانية و حضرت ذات مساء حوارا بين المرحوم الفريق عزيز المصري و كان رئيسا للاركان و جنرال ويلسون قائد القوات البريطانية في الشرق الاوسط

سأل القائد المصري الجنرال الانجليزي : "ما هي الفوائد التي تحققت أي قوات تتمركز في مرسى مطروح "

اجاب جنرال ويلسون: "هذا وضع تكتيكي مناسب جدا لمواجهة تقدم الایطالیين اذا قدموا او قدم غيرهم من ليبيا "

"- هذا خطأ كبير .. كيف لا تدركونه "

و طلب الفريق المصریاً احضر له خرائط الموقع , وأخذ يشرح له خرائط الموقع و أخذ يشرح للقائد الانجليزي : "أن وجود القوات في هذا المكان (الوادي القائم جنوب مرسى مطروح) الذي يبعد عن مرمى المدفعية بمرسى مطروح يجعل أي تقدم للايطاليين خلال الوادي غير مهم معرض اطلاقا لاي تدخل من جانب وحدات مرسى مطروح بل ان ادوات مرسى مطروح في النهاية ستصبح محاصرة دون أن تطلق طلقة واحدة "

فكر القائد الانجليزي قليلا ثم سأل : وما هي اقتراحاتكم

اشار الفريق المصري الى الخريطة قائلا : "احتلوا هنا في العلمين"

و ارسل الاقتراح المصري الى لندن و عرفنا بعد ذلك ان القيادة البريطانية انتخبت العلمين كموقع مناسب لها"⁴⁹⁶

Thus the skillful general conducts his army just .34 as though he were leading a single man, willy-nilly, by the hand .

34 . وهكذا فإن القائد الماهر يدير جيشه كما لو انه يقود رجل واحد ، شاء أم أبى .



35. It is the business of a general to be quiet and thus ensure secrecy; upright and just, and thus maintain order .35
وبالتالي الحفاظ على النظام .
وبالتالي ضمان السرية ، وبالتالي ضمان السرية ؛ مستقيم وعادل ،

القائد مسؤول عن السرية و ضمان عدم تسرب المعلومات
على القائد الميداني ساعة المعركة تنفيذ الاوامر دون استخدام وسائل الاتصال اللاسلكية
فيما يعرف بالتعتيم الاتصال التام (Total Radio Silence) . حتى لا يلتقطها
الاعداء

{وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا} [الكهف:19]

و أن يكون قدوه لمروسيه , و لكن لا يلزم أن يجيد كل الخبرات في الاقسام التي
تحت يديه يكفيه أن يكون في من يحيط بهم و يستشيرهم أحد يجيد هذه الخبره

يقول كولين باول : "في كل مؤسسة عسكرية ناجحة -و في كل المشروعات الناجحة كما أظن- لابد أن توجد أشكال مختلفه من القيادة و إذا لم يكن الشخص المتربع على القمه متصفا بهذه الخصال , فيلزم حينئذ أن يكمله المحيطون به" ⁴⁹⁷

الجانب الاداري

المدير عليه أن يكون هادئا , لا يظهر عليه الانفعالات , قدوه لمن سلطه الله عليهم فيكتسبون من هدوئه الهدوء و من نزاهته النزاهه

و هو ما يسمى بهرم الطاقة

و اروع مثال لهرم الطاقة هو الصلاة حيث ينساب الايمان و الخشوع من الامام الى المصلين خلفه دون أن ينقص منه شئ

أخلاقيات المدير المسلم

1. أن يكون حسن الخلق: فبالخلق الحسن يستطيع الإداري أن يكسب احترام رؤوسيه , فلا يشعر أحدهم أنه محتقر أو مهمش أو مستصغر . ولا أن تصدر منه الكلمات النابية والألقاب المحقرة وإنما يعاملهم معاملة إنسانية حسنة فترتفع حالته المعنوية فيقبلون على انجاز العمل و هم في أحسن حال . وقد ضرب لنا الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في حسن الخلق , فوصفه ربه سبحانه و تعالى بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم) وقد قال صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ومن هنا تتضح لنا الأهمية الكبرى لمكارم الأخلاق وحسنها .

2. أن يكون قدوة حسنة : فلا بد وأن يكون الإداري المسلم أول من يطبق تعليمات العمل , فلا يأمر بشي إلا ويكون هو أول من ينفذه , ولا ينهى عن شئ إلا و يكون أول من يبتعد عنه . فلا يعقل أن ينادي بالالتزام بمواعيد العمل مثلا و هو غير ملتزم بها , و لا يعقل أن ينادي بالعدل و هو ظالم , ولا بالإخلاص وهو غارق في تفضيل وتقديم أعماله ومصالحه الشخصية .
(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون) .

3. أن يكون عادلاً : يجب أن يكون عادلاً بين رؤوسيه و ألا يفرق بينهم في تعامله معهم , و لا يحابي رؤوسا على حساب رؤوس آخر فشعور الرؤوسين بعدالة رئيسهم يرفع من حالتهم المعنوية و في نفس الوقت يمنحونه ثقتهم . قال صلى الله عليه وسلم (خيار أئمتكم الذين تحبونهم و يحبونكم , و تصلون عليهم و يصلون عليكم ,

وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، و تلعنونهم و يلعنوكم) . و عكس العدل الظلم في معاملته لمروؤسيه ولمن تحت إمرته من العمال و الموظفين . ومن صورته حرمان الحقوق المادية كالأجور والرواتب ، و الحقوق المعنوية كالمراتب و الترقيات . و الظلم ظلمات يوم القيامة . وكان معاوية رضي الله عنه يقول : اني لأستحي أن أظلم من لا يجد علي ناصرا إلا الله . وبكى علي بن الفضل يوما فقيل ما يبكيك . قال أبكي على من ظلمني اذا وقف غدا بين يدي الله تعالى ولم تكن له حجة . وروي أن سلطانا رقم على بساطه:

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم مصدره يفضي إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك و عين الله لم تنم

4 . أن يكون رحيماً: فالمدبر المسلم الذي يكون رحيماً مع مروؤسيه يحبونه و يخلصون له و كذلك ترتفع حالتهم المعنوية . ومن الرحمة أن يصبر عليهم ويسعد بترقيتهم وفتح سبل الخير عليهم . عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم من ولي من إمرتي شيئاً ، فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من إمرتي شيئاً فرفق بهم فرفق به) وهذا لا يتنافى مع أن يكون المدير حازماً جاداً لا يترك مجالاً للتسيب و الكسل ، ويحرص على مراقبة الموظفين و متابعتهم وحثهم على الانجاز و الفعالية . وقال الحسن بن أبي الحسن : اذا كان يوم القيامة نادى مناد : من كان له على الله أجر فليقم ، فلا يقوم إلا العافون عن الناس ، و تلا قوله تعالى (فمن عفا و أصلح فأجره على الله) . و قيل من عادة الكريم اذا قدر غفر ، وإذا رأى زلة ستر . والذي يجب على العاقل مديراً كان أو أجييراً اذا أمكنه الله أن لا يجعل العقوبة شيمته ، و إن كان لا بد من الانتقام فليرفق في انتقامه إلا أن يكون حد من حدود الله .

5 . أن يكون عفيف النفس: فإذا كان المدير عفيف النفس يعفها عن الشهوات و المحرمات فما من شك أن مروؤسيه سيفقدون به . وعن ابن عمر رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر (اليد العليا خير من اليد السفلى و اليد العليا هي المنفقة و السفلى هي السائلة) . و قيل للأسكندر ما سر الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل : فما غنها قال الحرص عليها . وقال الحسن : لو رأيت الأجل و مروره لنسيت الأمل و غروره . قال بعضهم:

هي القناعة فالزمها تعش ملكاً لو لم يكن منها إلا راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن و الكفن

6. أن لا يستبد بالرأي: و خاصة عند اتخاذ القرارات الهامة بصفة الشورى مستبدا برأيه و إنما عليه أن يشاور ويشيع جو المشورة . قال الله تعالى (فاعف عنهم و استغفر لهم وشاورهم) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه: ما رأيت أحد أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الحسن الناس ثلاثة: فرجل رجل ، ورجل نصف رجل ، ورجل لا رجل . وأما الرجل الرجل فزو الرأي والمشورة . و أما الرجل الذي هو نصف رجل فالذي له رأي ولا يشاور . و أما الرجل الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي و لا يشاور (. و لمحمد الوراق :

إن اللبيب إذا تفرق أمره فتق الأمور مناظرا و مشاورا
و أخو الجهالة يستبد برأيه فتراه يعتسف الأمور مخاطرا

7. أن يكون نصوحا: يجب على المدير المسلم أن يكثر من إسداء النصح لمروؤوسيه إذا رغب في الإقلال من الأخطاء الممكن الوقوع بها . فإذا ما قلت أخطؤهم زادت إنتاجيتهم و ثققتهم بأنفسهم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة)

8. أن يتحلى بصفة الإيثار: فيجب أن يتصف المدير بصفة الإيثار وبعدم الأنانية وألا يسعى إلى تحقيق المكاسب الشخصية من وراء اقتراحات مروؤوسيه ، و إنما عليه إسناد الحق لأصحابه و الفضل لأهله وذكر ذلك على من هو أعلى منه دون أن ينسب العمل لأهله ولم يكن هو فاعله . قال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال لأخيه ما يحب لنفسه)

9. أن يكون ذا كفاءة و علم : لا بد و أن يكون المدير على درجة عالية من الكفاءة الإدارية و العلم بأحوال العمل ، بل يعمل على تنمية ذلك في نفسه ، ذلك أن شعور المرؤوسين أن رئيسهم على قدر عالي من الكفاءة والعلم سيشعرهم بالاطمئنان و ستزداد ثققتهم به . (قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون)

10. أن يكون حكيما فطنا: لا بد أن يتصف المدير المسلم بأن يكون ذكيا فطنا و حكيما ، فإذا ما أدرك المرؤوسين أن رئيسهم يتمتع بهذه الصفة زادت ثققتهم به , و زاد اهتمامهم بالعمل و حرصهم على الإتقان والتميز و الإبداع . ويجب عليه أيضا أن يعيش بينهم متواضعا ، قال صلى الله عليه وسلم : (ما تواضع أحد لله ألا رفعه الله) . وقال الأحنف بن قيس: ما تكبر أحد إلا من ذلة يجدها في نفسه . (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا و العاقبة للمتقين) .

الشاهد من التاريخ

1) فصل وكتب متولي عكا من جهة السلطان صلاح الدين وهو الامير بهاء الدين قراقوش، في العشر الاول من شعبان إلى السلطان: إنه لم يبق عندهم في المدينة من الاقوات إلا ما يبلغهم إلى ليلة النصف من شعبان، فلما وصل الكتاب إلى السلطان أسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم، خوفا من إشاعة ذلك فيبلغ العدو فيقدموا على المسلمين، وتضعف القلوب، وكان قد كتب إلى أمير الاسطول بالديار المصرية أن يقدم بالميرة إلى عكا، فتأخر سيره، ثم وصلت ثلاث بطش ليلة النصف، فيها من الميرة ما يكفي أهل البلد طول الشتاء (البداية و النهاية)

فانظر كيف لم يعلم احد و اخفي الامر حتى لا يوهن الجنود , ثم انظر الى سرعة تلبيته لنداء المحاصرين في احد المدن الفلسطينية فعذرا يا غزة ما عادت لنا عزة

2) أحدث احمد المنصور الملقب في كتب التاريخ بالذهبي حروف لرموز خاصة بكتابة المراسلات السرية حتى لا يعرف فحواها إذا وقعت في يد عدو، وهذا يدل على اهتمامه الشخصي بجهاز الأمن والاستخبارات التي تحمي به الدولة من الاخطار الداخلية والخارجية .

36. He must be able to mystify his officers and men by false reports and appearances, and thus keep them in total ignorance

36. وقال يجب أن تكون قادر على ارباك ضباطك والرجال بواسطه تقارير كاذبة و مظاهر خادعة ، وبالتالي الاحتفاظ بهم في جهل تام .

يجب الا تفشي كل ما لديك الى ضباطك , أخفي افكارك و ارائك , ان القائد الاقل وضوحا يكون عديم النفع بينما القاعدة الثابتة "المعرفة على قدر الحاجة "

و جاء في صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عَيْرُ أَبِي سُفْيَانَ فَجَاءَ وَمَا فِي النَّبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ لَا أَدْرِي مَا اسْتَنْتَى بَعْضَ نِسَائِهِ قَالَ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثُ قَالَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَتَكَلَّمَ فَقَالَ « إِنَّ لَنَا طَلِبَةً فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيُرْكَبْ مَعَنَا » .)

وَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ فِي مَعَارِضِ الْكَلَامِ لَمُنْدُوحَةً عَنِ الْكُذِبِ .

وَتَفْسِيرُ هَذَا مَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي " الْكِتَابِ " : وَهُوَ أَنْ يُكَلِّمَ مَنْ يُبَارِزُهُ بِشَيْءٍ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ .
وَلَكِنَّهُ يُضْمِرُ خِلَافَ مَا يُظْهَرُ لَهُ .

واحفر لسرك في فؤادك ملحدا وادفنه في الاحشاء أي دفان
إن الصديق مع العدو كلاهما في السر عند أولى النهى شكلان

قال معاوية ابن أبي سفيان: أعنت على علي بن أبي طالب بأربع خصال: كان رجلاً ظهره علناً لا يكتُم سرّاً، وكنت كتوماً لسري، وكان لا يسعى حتى يفاجئه الأمر مفاجأة، وكنت أبادر إلى ذلك، وكان في أخبت جند وأشدّهم خلافاً، وكنت في أطوع جند وأقلهم خلافاً، وكنت أحب إلى قريش منه، فنلت ما شئت فله من جامع إلي، ومفرق عنه .

فليس على القائد الاخبار بكل صغيرة و كبيرة الى جنوده و يذكر انه لما استقر الأمر لمعاوية، دخل عليه الأحنف، فقال له معاوية: والله يا أحنف ما أذكر يوم صفين إلا كانت في قلبي حزاة إلى يوم القيامة، فقال له الأحنف كلاماً شديداً، ثم قام وخرج؛ وكانت أخت معاوية وراء حجاب، فسمعت الكلام فقالت: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي يتهدد ويتوعد؟ فقال: هذا الذي إذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب

الشاهد من التاريخ

1) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش إلى نخلة ، فقال له : « كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش » ولم يأمره بقتال ، وذلك في الشهر الحرام ، وكتب له كتاباً قبل أن يعلمه أين يسير ، فقال : « اخرج أنت وأصحابك ، حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه ، فما أمرتك به فامض له ، ولا تستكرهن أحداً من أصحابك على الذهاب معك » ، فلما سار يومين فتح الكتاب ، فإذا فيه : « أن امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فتأتينا من أخبار قريش بما اتصل إليك منهم » ، فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب قال : سمعا وطاعة ، من كان منكم له رغبة في الشهادة فليطلق معي ، فإني ماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كره ذلك منكم فليرجع ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاني أن أستكره منكم أحداً ، فمضى معه القوم

37. By altering his arrangements and changing his plans, he keeps the enemy without definite knowledge, By shifting his camp and taking circuitous routes, he prevents the enemy from anticipating his purpose.

37. عن طريق تغيير التنظيمات وتغيير خططك ، يَبْقِي العدو دون معرفة أكيدة .
عن طريق تحويل معسكرك ، واتخاذ طرق ملتوية ، يمنع العدو من توقع اهدافه .

القائد الماهر لا يلتزم بخطة واحدة في معاركه بل في كل مره يأتي بالجديد , أنه يغير أسلوبه و يغير معسكره لانه بالتأكد توجد فرصه لوجود جاسوس للاعداء مهندس بين ضباطه , و هل على استعداد دائم لأسوأ السيناريوهات

وقال المهلب لبنيه: عليكم بالمكيدة في الحرب، فإنها خير من النجاة .
وكان المهلب يقول: أناة في عواقبها فوت، خير من عجلة في عواقبها درك .

الشاهد من التاريخ

1) اتخذت التدابير للتعطيم على بريطانيا فلم تعرف اتجاه الحملة الفرنسية على مصر و اعتقدوا انهم يريدون غزو الجزر البريطانية و لذلك سحبوا جزء من الاسطول و وضعوه على مضيق جبل طارق

At the critical moment, the leader of an army .38 acts like one who has climbed up a height and then kicks away the ladder behind him. He carries his men deep .into hostile territory before he shows his hand .
38. في لحظة حرجة ، قائد الجيش مثل من صعد شئ مرتفع ثم رمى السلم بعيدا عنه . انه يحمل رجاله الى الاراض المعادية قبل أن يظهر يده .

في الوقت الذي يقف الجيشان فيها للقتال , قائد الجيش كمن صعد مكان عاليا ثم رمى السلم وسيله النجاة بعيدا , انه لا يترك لرجالهم المجال للاستسلام و كمثال لهذا ما فعله قطز مجتهدا من قتل رسل التتار "فقد اجتهد ان في قتلهم قطع لخط الرجعه للامراء , و ان هؤلاء الرسل جواسيس و محاربين شاركوا في مذابح التتار و ان كان الصحيح عدم قتل الرسل"

الشاهد من التاريخ

1) معركة رشيد

كان الجنرال فريزر بالإسكندرية قد تلقي تقريراً من قنصل إنجلترا في رشيد عن حالة مصر وما بها من قوات مما جعله يزحف برا إلى رشيد لاحتلالها واتخاذها قاعدة حربية لقواته، وكلف القائد ويكوب بهذه المهمة العسكرية، وكان معه ألف جندي، تحركوا من الإسكندرية إلى رشيد . وكان محافظ إقليم رشيد علي بك السلانكي وقواته 700 جندي، فعزم على مقاومة عساكر الإنجليز . واستنفر الشيخ حسن كيريت الأهالي

للمقاومة الشعبية، فأمر بإبعاد المراكب المصرية من أمام شاطيء النيل برشيد إلى البر الشرقي المقابل عند الجزيرة الخضراء وبرج مغيزل بمركز مطوبس، وكان الهدف منع الأهالي من ركوبها والفرار من المدينة حتى لا يجد رجال حاميتها وسيلة للإرتداد أو الإستسلام أو الإنسحاب كما فعلت حامية الإسكندرية من قبل، وأصبحت الحامية بين الأهالي متوارية بالمنازل داخل مدينة رشيد، والبحر من ورائهم والعدو أمامهم، ولا مناص إلا القتال والمقاومة، وأمرهم بعدم التحرك أو إطلاق النار إلا بعد صدور إشارة متفق عليها، فتقدم الإنجليز ولم يجدوا أي مقاومة، فاعتقدوا أن المدينة ستستسلم كما فعلت حامية الإسكندرية، فدخلوا شوارع المدينة مطمئنين، وأخذوا يستريحون بعد السير في الرمال من الاسكندرية إلى رشيد، وانتشروا في شوارع المدينة والأسواق للعثور على أماكن يلجئون إليها ويستريحون فيها. وماكانوا يستريحون حتى انطلق نداء الأذان بأمر السلانكي من فوق منذنة سيدي زغلول مرددا: **الله أكبر، حي على الجهاد**، فانهالت النيران من الأهالي وأفراد حامية رشيد من نوافذ المنازل وأسطحها، فقتل جنود وضباط من الحملة وهرب من بقي حيا وبلغ عدد قتلي الإنجليز 170 قتيلا و 250 جريحا و 120 أسيرا لدي حامية رشيد، وأتى محمد علي بقواته بعدما انسحب الإنجليز للإسكندرية، وفالوض محمد علي الجنرال فريزر على الإنسحاب من مصر التي غادرها مع قواته، وأحبط أهالي رشيد المشروع البريطاني لإحتلال مصر،

39. He burns his boats and breaks his cooking-pots
like a shepherd driving a flock of sheep, he drives
his men this way and that, and nothing knows whither he
. is going

39. أنه يحرق قواربه⁴⁹⁸ و يحطم أواني الطبخ ؛ مثل راع يقود قطع من الأغنام ،
انه يقود رجاله في هذا الطريق و ذاك و لا أحد منهم يعرف الى أين يذهبون .

القائد لا يدع مجالا للتراجع انه يقود الرجال و هم يتقون في قراره لا يناقشونه و لا يعلمون الى اين يذهبون . هل سيهجمون ام سيراجعون؟

و هو ما كان يفعله رسولنا كما ورد في صحيح البخاري {كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَمًا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا}

لم استدل هنا بما فعله طارق بن زياد من حرق السفن ل

498

1. ضعف سند الرواية
2. لم اعثر على محاسبه موسي بن نصير او الخليفة الاموي لطارق بن زياد على حرق السفن
3. أن السفن لم تكن ملكه و انما ل يوليان
4. كان بإمكان طارق بن زياد ان يرسل السفن لموسى بن نصير فتعود له بالامدادات
5. القائد الماهر يجب ان يحسب حساب الخسارة خصوصا في حاله وجود فارق عددي ضخم

حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل أخبرنا عامر قال : أول من بايع تحت الشجر أبو سنان بن وهب الاسدي فقال له رسول الله (ص) : (علام تبائع ؟ قال : على ما في نفسك ، فبايعه ثم تنابح الناس فبايعوه.⁴⁹⁹

عن أبي وائل: كان لشقيق بن سلمة خص من قصب فكان يكون فيه هو وفرسه، فإذا غزا نقضه وتصدق به، فإذا رجع أنشأ بناءه .

(1) انتصار نور الدين على الفرنج عند طبرية ثم إن الملك نور الدين عرف أن الفرنج على الملاحة بقرب طبرية فنهض بجيوشه وجد في السير فشارفهم وهم غارون وأظلتهم عصائبه فبادروا إلى الخيل وافترقوا أربع فرق وحملوا على المسلمين فترجل نور الدين⁵⁰⁰ وترجلت معه الأبطال ورموا بالسهم ونزل النصر ووقع القتل والأسر في الكفرة

قال أبو يعلى : فلم يفلت منهم على ما حكاه الخبير الصادق غير عشرة نفر قيل إن ملكهم فيهم وقيل قتل . ولم يفقد من المسلمين الأجناد سوى رجلين أحدهما من الأبطال قتل أربعة من شجعان الفرنج واستشهد . وفرح المؤمنون بهذا النصر العزيز وجيء بالروؤوس والأسرى إلى دمشق والخيالة على الجمال والمقدمون على الخيل بالزرديات والخوذ وفي أيديهم أعلامهم . وضج الخلق بالدعاء لنور الدين⁵⁰¹

(2) اراد عبد القادر معاقبة بني عراش لتحالفهم مع الفرنسيين و في اليوم المحدد اجتمع عدد من الفرسان الذين اختارهم عبد القادر في سهل اغريس و لم يكن أحد يعلم طبيعة و لا اتجاه الحملة , لقد كان الفصل ابان اشتداد الشتاء , أمر عبد القادر ان يحمل كل فارس معه كيسا من القمح و آخر من الشعير لا غير و لم يكن مطلوبا منهم ان يصطحبوا معهم لا بغالا و لا خياما , و عند الغروب ظهر عبد القادر ممتطيا صهوه فرسه و قاد قواته في خبب نشيط في اتجاه الشمال الغربي

و لكن سرعان ما نزل الظلام فحمل أربعة رجال كانوا في الطليعة المصابيح التي كانت مركزه في اسنه رماحهم , كانت المصابيح مضاءة و لكن مقدمتها كانت مغطاه فكانت ترسل اشعتها الى الورا فتضي كامل الركب و فجاء تغير اتجاه السير و تحول الركب نحو الجنوب الشرقي و لم يكن الاتجاه الاول سوى خدعة

(3) . يذكر أن الإمبراطور تانغ تاي زونغ / ثاني الإمبراطور أسرة تانغ الملكية في الصين القديمة كان يريد توسيع مملكته باستخدام القوة . فقد جيشه ليزحف الى مناطق أخرى . وعندما وصل جيشه الى شاطئ بحر شاهد الإمبراطور أمواج البحر تتلاطم بشكل ثائر وتمتد نحو أفق بعيد . فأخذه خوف شديد . لأن معظم جنوده لا يعرفون العوم ولا يقدرّون على عبور البحر . فسأل وزراءه الذين كانوا بجانبه عما إذا كان لديهم طريقة تساعد جنوده على عبور البحر إلا أنهم لم يوافقوا جميعا بالصمت . ف شعر الإمبراطور بخيبة الأمل الشديدة .

قدم الى الإمبراطور ثري محلي ذو نفوذ . وقال له: يا مولاي، أحضرت كل المواد الغذائية لجميع جنود الجيش قبل عبورهم البحر، ووضعتها داخل بيتي . وأنا أتشرف بزيارتك التفقدية الى بيتي لمشاهدة هذه المواد الغذائية . فسار الإمبراطور مسرورا جدا وذهب برفقة وزرائه الى بيت هذا الثري والقريب من شاطئ البحر . عندما وصل شاهد كثيرا من الغرف المبنية من الأخشاب تمت زخرفتها بالستائر الجميلة في الجدران والسجاجيد الفاخرة في الأرضية . ودعا الثري الإمبراطور الى دخول قاعة كبيرة بها مائدة توضع فيها أطعمة شهية بمختلف الانواع والأشكال اضافة الى الخمر وعصير الفواكه ومشروبات أخرى . فرح الإمبراطور فرحا شديدا . وجلس أمام المائدة كما جلس حوله وزراؤه أيضا ليراقبوه في الأكل والشرب ونسى جميعهم ما كان يساورهم من القلق والمخاوف من مشكلة عبور البحر . وبعد وقت وجيز سمع الإمبراطور صوت الأمواج والرياح من خارج القاعة كما شعر باهتزاز الأرضية، فارتبك وسأل الثري سبب ذلك، فقال له: يا مولاي أنت حاليا على متن سفينة كبرى، وإن جميع جنودك يركبون حاليا أيضا في سفن أخرى يعبرون البحر . كن مطمئنا يا مولاي ! لا تخف، ونحن حاليا في أمن تام وسلامة كاملة .

هذه هي الحيلة التي اتخذها الوزراء من أجل مساعدة الإمبراطور على عبور البحر . حيث اختاروا واحدا منهم ليتظاهر بأنه ذلك الثري المحلي . ثم قاموا ببناء عدد كبير من السفن الضخمة التي من ضمنها سفينة كبرى بها قاعة فاخرة . ثم طلبوا من الإمبراطور أن يزورها ويستريح فيها بينما قادوا جميع السفن لعبور البحر . وبهذه الحيلة نجح الإمبراطور ونجح جيشه في عبور البحر لمواصلة الزحف، وخاضوا بعد ذلك معركة انتصروا فيها على الأعداء، وحققوا بذلك هدفهم الإستراتيجي في النهاية .

تعتبر هذه القصة أصل خطة " يخدع السماء ليعبر البحر " . إلا أن السماء هنا هي ليست السماء المعروفة لدينا بل هي الإمبراطور الذي يمثل أعلى حاكم للمملكة . وجدير بالذكر أن هذه الخطة لا تُستخدم فقط لمواجهة الأعداء من أجل الانتصار عليهم فحسب بل قد تُتخذ أحيانا كخدعة بريئة لكسب الخير والمنافع للأصدقاء والشركاء أو للمصلحة الذاتية أيضا.⁵⁰²

40. To muster his host and bring it into danger:--this may be termed the business of the general.

40. حشد جنوده و دفعها للخطر : -- هذه هي أعمال القائد .

حشد الجيش و تحميسها و دفعها لميدان المعركة هو عمل القائد

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ } الانفال 65

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّيًّا (84) النساء}

"إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن".

• يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل، إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً، والله على كل شيء قدير (التوبة).

"• ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله، ولا يطئون موطناً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح، إن الله لا يضيع أجر المحسنين، ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون" (التوبة).

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

((من لم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو، مات ميتة جاهلية))

وفي صحيح مسلم عن سلمان، أن النبي قال: «رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً أجري عليه عمله، وأجري عليه رزقه من الجنة، وأمين الفتان»

و قال رسول الله : «ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار»⁵⁰³، وقال صلى الله عليه وسلم: «من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فَوَاقَ نَاقَةَ وَجبت له الجنة»

504

خطبه سبط ابن الجوزي رحمه الله للناس أيام الغزو الصليبي لديار المسلمين في الجامع الأموي بدمشق

” أيها الناس مالكم نسيتم دينكم وتركتم عزتكم وقعدتم عن نصر الله فلم ينصركم ، حسبتم أن العزة للمشرك وقد جعل الله العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، يا ويحكم أما يؤلمكم ويشجي نفوسكم مرأى عدو الله وعدوكم يخطر على أرضكم التي سقاها بالدماء أبائكم ، يذلكم ويستعبدكم وأنتم كنتم سادت الدنيا ، أما يهز قلوبكم وينمي حماسكم مرأى إخواناً لكم قد أحاط بهم العدو وسامهم ألوان الخسف ،

أفتأكلون وتشربون وتتعمون بلذائذ الحياة وإخوانكم هناك يتسربلون اللهب ويخوضون النار وينامون على الجمر ؟

يا أيها الناس

إنها قد دارت رحى الحرب ونادى منادي الجهاد وتفتحت أبواب السماء ، فإن لم

تكونوا من فرسان الحرب فافسحوا الطريق للنساء يدرن راحاها ، واذهبوا فخذوا المجامر والمكاحل يا نساء بعمائم ولحى .

أو لا ؟ .

فإلى الخيول وهاكم لجمها وقيودها .

يا ناس أتدرون مما صنعت هذه اللجم والقيود ؟ .

لقد صنعتها النساء من شعورهن لأنهن لا يملكن شيئاً غيرها ، هذه والله ضفائر المخدرات لم تكن تبصرها عين الشمس صيانة وحفظاً ، قطعنها لأن تاريخ الحب قد انتهى ، وابتدأ تاريخ الحرب المقدسة ، الحرب في سبيل الله ثم في سبيل الدفاع عن الأرض والعرض .

فإذا لم تقدرُوا على الخيل تقيدونها فخذوها فاجعلوها ذوائب لكم وظفائر إنها من شعور النساء ، ألم يبق في نفوسكم شعور ؟ .

وألقى اللجم من فوق المنبر على رؤوس الناس وصرخ :

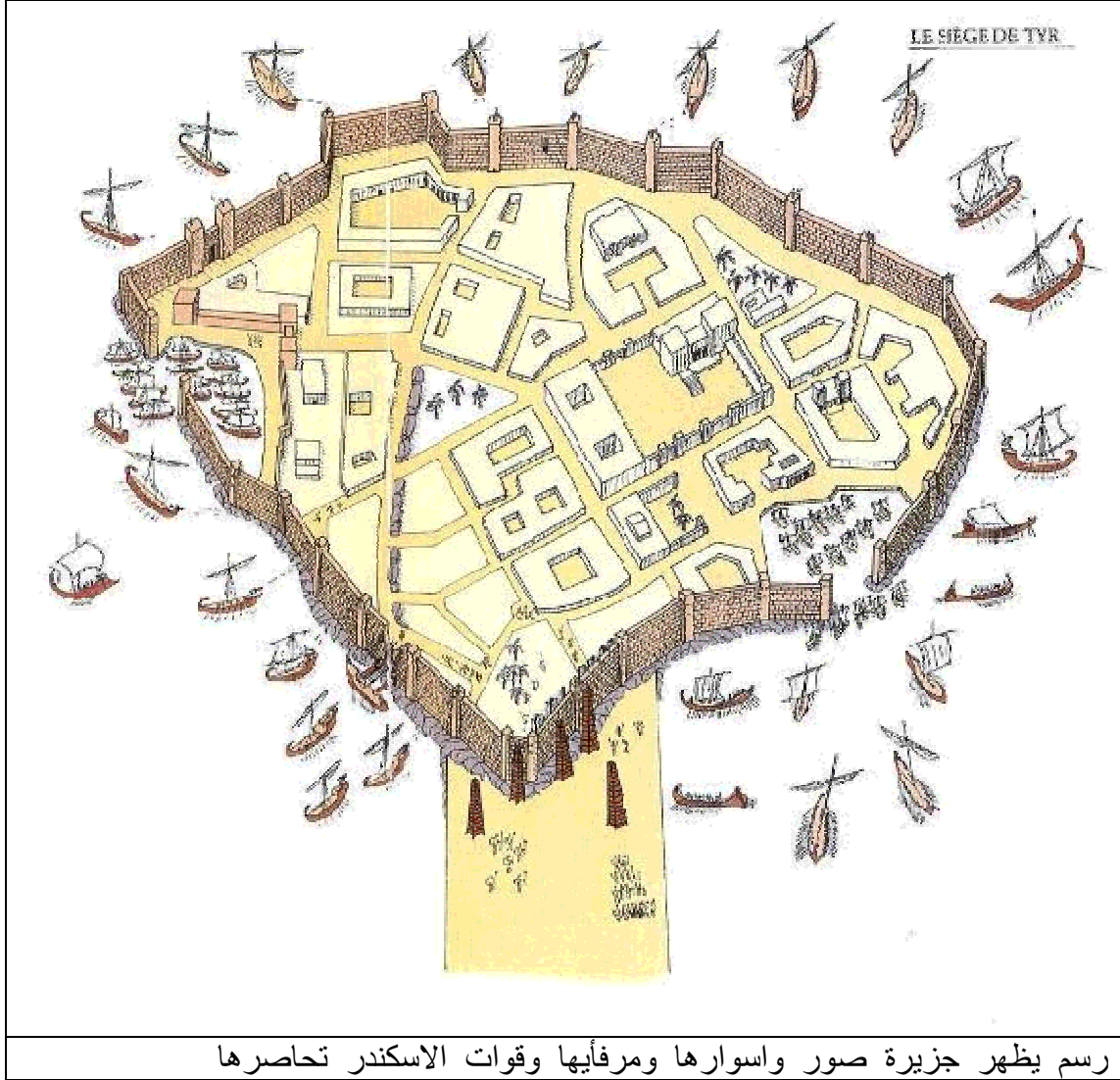
ميدي يا عمد المسجد وانقضي يا رجوم وتحرقى يا قلوب ألماً وكمداً ، لقد أضاع
الرجال رجولتهم

الشاهد من التاريخ

(1) حصار الاسكندر لمدينة صور و كيف يبث فيهم نار الحماس

” ولم يبقَ امام الاسكندر سوى ردم القناة البحرية التي تفصل بين الجزيرة والبر ،
ويستولي اليأس على جنوده عندما يتحققون من عمق البحر الذي يصعب حتى على
الالهة ردمه ، ولكن الاسكندر الخبير بمعاملة جنده ، يعرف كيف يستثير حميتهم ” .

ويجمع الاسكندر قواده ويروي لهم أن جده هرقل ظهر له في الحلم واقفاً على
اسوار المدينة ماداً يمينه ليقوده بها الى الداخل ، ثم يلقي بهم كلمة بليغة يثير فيها
حماسهم ويذكرهم بأن هذه المدينة هي الوحيدة التي تجاسرت على مجابتههم وإيقاف
موجة انتصاراتهم ، ثم دعاهم الى حث الرجال على العمل وإلى عدم التهاون معهم .
وفي كانون الثاني سنة 332 ق م ، وبهذه الروح ، تبدأ اعمال الحصار .



رسم يظهر جزيرة صور واسوارها ومرفأها وقوات الاسكندر تحاصرها

ويراقب الاسكندر من خيمته المنصوبة على البر السوري سير الاعمال ، فمشروعه يتطلب مساهمة عشرات الالوف من الايدي العاملة ، ويبدأ جنوده بنقل انقاض صور البرية ، ثم يحولون أنظارهم الى غابات لبنان القريبة ليقطعوا منها الصخور والاشجار اللازمة ، ويضحك السوريون من جهود محاصريهم وتحديدهم لاله اليم ولحامي مدينتهم .

” ويظهر بعد مدة قسم صغير من السد فوق سطح الماء ، ويدرك عندها السوريون أي خطر يتهددهم إذا استطاع العدو انجاز البناء ، فيبدأون بارسال قوارب قتال خفيفة الى جانبي السد ، ويرمون العمال بالسهم ، فيقتلوا ويجرحوا كثيرين منهم ، فيتولى قسم منهم مهمة الدفاع عن العمال ضد هجمات السوريين ، بينما اخذ السد كلما ازداد بعدا ً عن الشاطئ يلتهم كميات اكثر من الانقاض والاشخاب . ”

ويهيئ الصوريون سفينة كبيرة يملؤها بالزفت والكبريت ويجذفون بها لى السد ثم يشعلون النار فيها ويقفزون الى الزوارق التي سحبوها معهم ، وتساعد رياح تهب في هذه الاثناء على نشر اللهب ومد النيران بسرعة . وقبل أن يتمكن احد من العمال من عمل شئى لحصرها تمتد الى جميع المنشآت على السد ملتهمة كل ما تجده امامها .

ويعيد الاسكندر الثقة الى نفوس رجاله التي دب فيها اليأس ، ويضع الخطط لبناء سد اعرض من السابق ولابراج وآلات حصار بعجلات يمكن دفعها كلما تقدم البناء .

(2) ذكر ابن عباس علياً فقال: ما رأيت رئيساً يوزن به . لرأيته يوم صفين وكأن عينيه سراجا سليلط وهو يحمس أصحابه إلى أن انتهى إليّ وأنا في كثف فقال: معشر المسلمين، استشعروا الخشية وعنوا الأصوات وتجلّبوا السكينة وأكملوا اللؤم وأخفوا الخون وقلقلوا السيوف في أغمادهم قبل السلّة والحظوا الشّرر واطعنوا النّبر ونافحوا بالظّبّا و صلوا السيوف بالخطا والرماح بالنّبل وامشوا إلى الموت مشياً سجّاحا . وعليكم بهذا السواد الأعظم والرّواق المطنّب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان راكد في كسره نافج خصييه مفترش ذراعيه قد قدّم للوثبة يداً وآخر للنكوص رجلاً " .

The different measures suited to the nine .41 varieties of ground; the expediency of aggressive or defensive tactics; and the fundamental laws of human :nature

.these are things that must most certainly be studied

41. المقاييس المختلفة المناسبة للاصناف التسعة من الأرض ؛ نفعية أو عدم نفعية التكتيكات الدفاعية ، والقوانين الأساسية للطبيعة البشرية : هذه هي الامور التي يجب بالتاكيد دراستها .

انواع الارض ، نفعية او عدم نفعية التكتيكات الدفاعية ، انماط العواطف البشرية هذه هي الامور التي يجب على القائد ان يدرسها و يدرس كيف يتعامل معها

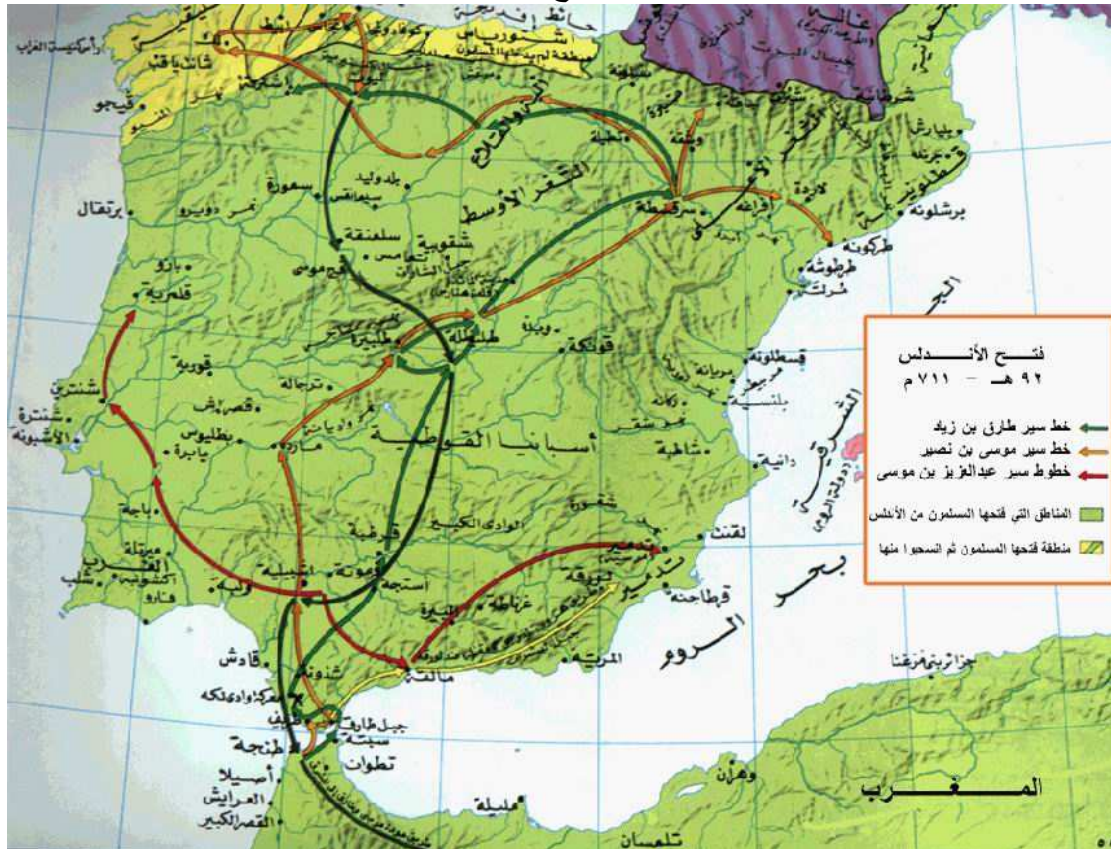
اما بخصوص رقم تسعه فهو رقم محظوظ في الثقافة الصينية و يرتبط بالتنين الصيني و يمكن العثور عليه في الكثير من الزخارف في المدينة المحرمة

When invading hostile territory, the general .42 ;principle is, that penetrating deeply brings cohesion .penetrating but a short way means dispersion

42. عند غزو أراض معادية ، القائد هو الذي يقرر ، التعمق بشدة يعني التماسك ؛ الاختراق القصير يعني التشتت .

الشاهد من التاريخ

(1) بعد انتصار طارق بن زياد في وادي لكه كان الموقف خطيراً، فقد كانت أوامر موسى بن نصير دقيقة وواضحة، وتنص على عدم تجاوز منطقة الساحل، خوفاً على المسلمين من الضياع في هذا المحيط الواسع من شبه الجزيرة الأندلسية . غير أن بقاء طارق عند حدود الساحل، ومع ما هو عليه موقف قواته من الضعف، أمر بالغ الخطورة، فإتاحة الفرصة أمام فلول القوط، قد تسمح لهم بإعادة تجميع قواتهم . فسارع طارق ودخل أشبيلية، وأستج، وأرسل من دخل قرطبة ومالقة، ثم طليطلة (عاصمة الأندلس) وتوجه شمالاً فعبّر وادي الحجاره وواديًا آخر سمي فج طارق وسقطت عدة مدن في يده، منها مدينة سالم التي يقال إن طارقاً عثر فيها على مائدة سليمان . وعاد إلى طليطلة سنة 93هـ بعد أن أخضع كل ما اعترضه من مقاومات، ولكن، وإلى الشمال من طليطلة، كانت قوات القوط تتجمع لمعركة جديدة .



وكتب طارق لموسى: لقد زحفت إليّ ما لا طاقة لي به . وأسرع موسى، فقاد جيشه المكون من ثمانية عشر ألفاً من المقاتلين فالتقى طارق بموسى بن نصير في طليطلة، ويقال بأنه و عاتبه في رفق على تسرعه في اقتحام الأندلس من وسطها دون السيطرة على شرقيها وغربيها. وذكر ابن حيان أن موسى رضي عن طارق، وأمره على مقدمة الجيش، وأمره بالتقدم أمامه،

When you leave your own country behind, and take .43 your army across neighborhood territory, you find yourself on critical ground. When there are means of communication on all four sides, the ground is one of intersecting highways.

43. عند ترك بلدك وراء ، واتخاذ الجيش الخاص بك عبر الأرض المجاورة لها ، تجد نفسك على الأراضي الحرجة . عندما تكون هناك وسائل الاتصال في كل الجوانب الأربعة ، الأرض هي واحدة من الطرق السريعة المتداخلة .

قبل الذهاب الى الارض فأن من الحكمه معرفة المكان الذي ستذهب اليه ("واحد صاحبي أشتري شريط وصف النار فقلت له مازحا: "ليه أنت خايف تتوه هناك و لا ايه ؟؟")

كلما بعدت عن بلدك كلما صار موقفك صعبا "من خرج من داره قل مقداراه " و صعب وصول الامدادات و ربما تجد نفسك محاطا بالكراهية و هو ما يسم "الارض المعزولة في الميدان" "الارض الحرجة"

When you penetrate deeply into a country, it is .44 ,serious ground. When you penetrate but a little way .it is facile ground

44. عندما تتعمق إلى بلد ، هذه هي الارض الخطره . ولكن عند اختراق الطريق قليلا ، هذه هي الارض السهله عند عبورك الحدود ينبغي ان يكون جيشك موحد عقليا و نفسيا

عندما تتعمق و تتوغل في اراضي خصمك مع ترك حصون لم تفتح فهذه هي الارض الخطرة

و لكن في حاله الاختراق القصير فهذه هي الارض السهلة

الشاهد من التاريخ

(1) وادي المخازن :

الجيش البرتغالي : أبحرت السفن الصليبية من ميناء لشبونة باتجاه المغرب يوم 24 يونيو 1578م ، وأقامت في لأكوس بضعة أيام ، ثم توجهت إلى قادس وأقامت أسبوعاً كاملاً ، ثم رست بطنجة ، وفيها لقي سبستيان حليفه المتوكل المخلوع ، ثم تابعت السفن سيرها إلى أصيلا ، وأقام سبستيان بطنجة يوماً واحداً ، ثم لحق بجيشه .

حاول المتوكل المخلوع أن يفتت المسلمين فكتب الى أهل المغرب مااستصرت النصرى حتى عدت النصره من المسلمين وقد قال العلماء: إنه يجوز للانسان أن يستعين على من غصبه حق بكل ماأمكنه وتهدهم قائلاً: {فإن لم تفعلوا، فأذنوا بحرب من الله ورسوله} (سورة البقرة)

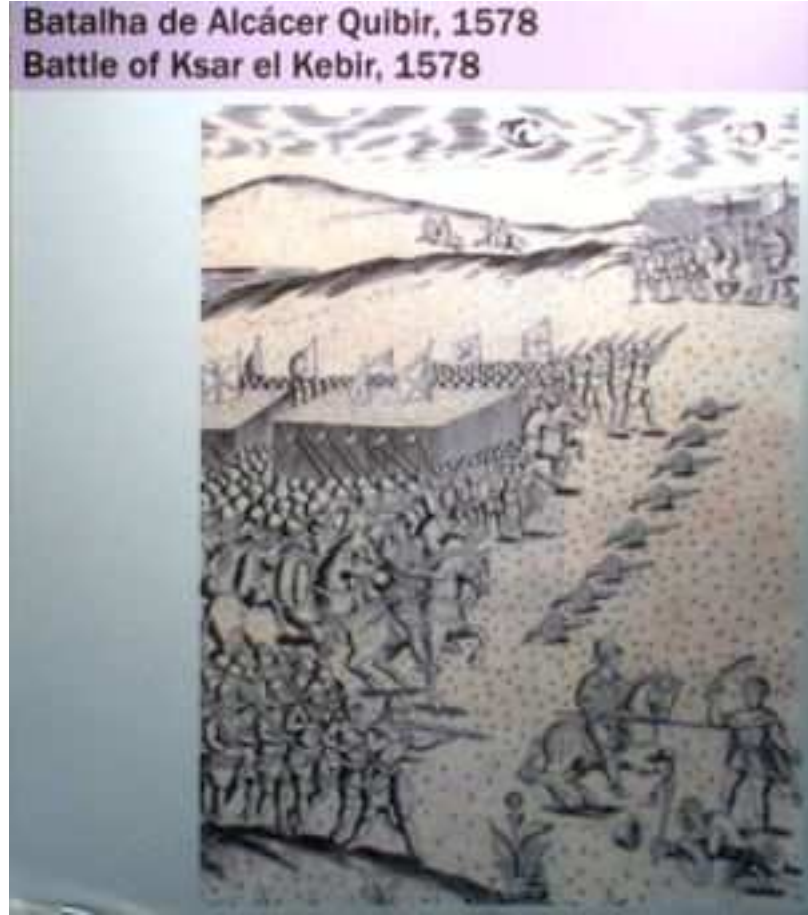
فأجابه علماء المغرب عن رسالته برسالة دحضت أباطيله، وفضحت زوره وبهتانه وكذبه، ومما جاء فيه : (الحمد لله كما يجب لجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير أنبيائه ورسله، والرضى به، حتى أسس الله دين الاسلام بشروط صحته وكماله وبعد:

فهذا جواب من كافة الشرفاء والعلماء والصلحاء والأجناد من أهل المغرب .

لو رجعت على نفسك اللوم والعتاب، لعلمت أنك المحبوب والمصاب .. وأما قولك في النصرى فإنك رجعت الى أهل العدو واستعظمت أن تسميهم بالنصارى، فيه المقت الذي لا يخفى ، وقولك رجع إليهم حين عدت النصره من المسلمين ففيه محظورات يحضر عندهم غضب الرب جل جلاله، أحدهما: كونك اعتقدت أن المسلمين كلهم على ضلال ، وأن الحق لم يبق من يقوم به إلا النصرى والعياذ بالله .

والثاني: إنك استعنت بالكفار على المسلمين: قال عليه الصلاة والسلام . إني لا استعين بمشرك .. الاستعانة بهم -بالمشركين- على المسلمين فلا يخطر إلا على بال من قلبه وراء لسانه، وقد قيل قديماً : لسان العاقل من وراء قلبه .. وقولك: فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله، إيه أنت مع الله ورسوله ولما سمعت جنود الله وأنصاره وحماة دينه من العرب والعجم قولك هذا، حملتهم الغيرة الاسلامية والحمية الايمانية ، وتجدد لهم نور الايمان وأشرق عليهم شعاع الايقان؛ فمن قائل يقول لا دين إلا دين

محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن قائل يقول: سترون ما أصنع عند اللقاء، ومن قائل يقول: {وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين..} (سورة العنكبوت: آية 110) وقد افتخرت في كتابك بجموع الروم وقيامهم معك، وعولت على بلوغ المُلْك بحشودهم ، وأني لك هذا مع قول الله تعالى : {ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون} ولما عاين أهل القصر الكبير النصارى واستبطؤوا وصول السلطان عبدالملك أرادوا الفرار والتحصن في الجبال، فقام الشيخ أبو المحاسن يوسف الفاسي بتثبيت الناس .



الجيش المغربي : كانت الصرخة في كل أنحاء المغرب : (أن اقصدوا وادي المخازن للجهاد في سبيل الله) ، فتجمعت الجموع الشعبية وتشوقت للنصر أو الشهادة ، وكتب عبد الملك من مراکش إلى سبستيان : (إن سطوتك قد ظهرت في خروجك من أرضك ، وجوازك العدو ، فإن ثبت إلى أن نقدم عليك ، فأنت نصراني حقيقي شجاع ، وإلا فأنت كلب بن كلب) . و سبب قوله له انت كلب بن كلب انه اعتدى على الفلاحين و اهل القرى العزل

عيسى سبيلك رحمه و محبه في العالمين و عصمه و سلام

ما كنت سفاك الدماء و لا امرا هان الضعاف عليك و الايتام

يا حامل الالام عن هذا الورى كثررت عليك باسمك الالام 505

فلما بلغه الكتاب غضب واستشار أصحابه فأشاروا عليه أن يتقدم ، ويملك تطاوين والعرائش والقصر ، ويجمع ما فيها من العدة ويتقوى بما فيها من الذخائر ، ولكن سبستيان تريت رغم إشارة رجاله ، وكتب عبد الملك إلى أخيه أحمد أن يخرج بجند فاس وما حولها ويتهيأ للقتال ، وهكذا سار أهل مراكش وجنوبي المغرب بقيادة عبد الملك وسار أخوه أحمد بأهل فاس وما حولها ، وكان اللقاء قرب محلة القصر الكبير .

قوى الطرفين :

الجيش البرتغالي : 125000 مقاتل وما يلزمهم من المعدات ، وأقل ما قيل في عددهم ثمانون ألفاً ، وكان منهم 20000 أسباني ، 3000 ألماني ، 7000 إيطالي ، مع ألوف الخيل ، وأكثر من أربعين مدفعاً ، بقيادة الملك الشاب سبستيان ، وكان معهم المتوكل بشرذمة تتراوح ما بين 300-6000 على الأكثر . الجيش المغربي : بقيادة عبد الملك المعتصم بالله ، المغاربة المسلمون 40000 مجاهد ، يملكون تفوقاً في الخيل ، مدافعهم أربعة وثلاثون مدفعاً فقط ، لكن معنوياتهم عالية ؛ لأنهم غلبوا البرتغاليين من قبل وانتزعوا منهم ثغوراً ، وهم يعلمون أن نتيجة المعركة يتوقف عليها مصير بلادهم ، ولأن القوى الشعبية كانت موجودة في المعركة وكان لها أثرها في شحذ الهمم ورفع المعنويات متمثلة في الشيوخ والعلماء .

قبيل المعركة :

اختار عبد الملك القصر الكبير مقراً لقيادته ، وخصص من يراقب سبستيان وجيشه بدقة ، ثم كتب إلى سبستيان مستدرجاً له : (إني قد قطعت للمجيء إليك ست عشرة مرحلة ، فهلا قطعت أنت مرحلة واحدة لملاقاتي) فنصححه المتوكل ورجاله أن لا يترك أصيلاً الساحلية ليبقى على اتصال بالمؤن والعتاد والبحر ، ولكنه رفض النصيحة فتحرك قاصداً القصر الكبير حتى وصل جسر وادي المخازن حيث خيم قبالة الجيش المغربي ، وفي جنح الليل أمر عبد الملك أخاه أحمد المنصور في كتيبة من الجيش أن ينسف قنطرة جسر وادي المخازن ، فالوادي لا معبر له سوى هذه القنطرة .

وتواجه الجيشان بالمدفعيتين ، وبعدهما الرماة المشاة ، وعلى المجنبتين الفرسان ، ولدى الجيش المسلم قوى شعبية متطوعة بالإضافة لكوكبة احتياطية من الفرسان ستتنقض في الوقت المناسب .

المعركة :

في صباح الاثنين 30 جمادى الآخرة 986هـ الموافق 4 أغسطس 1578م وقف السلطان عبد الملك يحرض الجيش على القتال ، ولم يأل القسس والرهبان جهداً في

إثارة حماس جند أوروبا مذكرين أن البابا أحل من الأوزار والخطايا أرواح من يلقون حتفهم في هذه الحروب .وانطلقت عشرات الطلقات النارية من الطرفين كليهما إيذاناً ببدء المعركة ، وبرغم تدهور صحة السلطان عبد الملك الذي رافقه المرض وهو في طريقه من مراكش إلى القصر الكبير خرج بنفسه ليرد الهجوم الأول ، ولكن المرض غالبه فغلبه فعاد إلى محفته، وما هي إلا لحظات حتى لفظ أنفاسه الأخيرة ، ومات وهو واضح سببته على فمه مشيراً أن يكتموا الأمر حتى يتم النصر ، ولا يضطربوا ، وكذلك كان فلم يطلع على وفاته إلا حاجبه وأخوه أحمد المنصور ، وصار حاجبه يقول للجند : (السلطان يأمر فلاناً أن يذهب إلى موضع كذا ، وفلاناً أن يلزم الراية ، وفلاناً يتقدم ، وفلاناً يتأخر) ، وفي رواية : إن المتوكل دس السم لعمه عبد الملك قبل اللقاء ليموت في المعركة فتقنع الفتنة في معسكر المغاربة .

ومال أحمد المنصور بمقدمة الجيش على مؤخرة البرتغاليين وأوقدت النار في بارود البرتغاليين ، واتجهت موجة مهاجمة ضد رماثهم أيضاً فلم يقف البرتغاليون لقوة الصدمة ، فتهالك قسم منهم صرعى ، وولى الباقون الأدبار قاصدين قنطرة نهر وادي المخازن ، فإذا هي أثر بعد عين ، نسفها المسلمون ، فارتموا بالنهر ، فغرق من غرق ، وأسر من أسر ، وقتل من قتل .

وصرع سيستيان وألوف من حوله بعد أن أبدى صموداً وشجاعة تذكر ، وحاول المتوكل الخائن الفرار شمالاً فوق غريقاً في نهر وادي المخازن ، ووجدت جثته طافية على الماء ، فسلخ وملئ تبناً وطيف به في أرجاء المغرب حتى تمزق وتفسخ .

دامت المعركة أربع ساعات وثلاث الساعة ، ولم يكن النصر فيها مصادفة ، بل لمعنويات عالية ، ونفوس شعرت بالمسؤولية ، ولخطة مدروسة مقررة محكمة .

وتتجلى المعركة عن نصر خالد في تاريخ الإسلام ، وعن موت ثلاثة ملوك : صليبي مجندل وهو سيستيان ملك أعظم إمبراطورية على الأرض آنذاك ، وخائن غريق مسلوخ وهو محمد المتوكل ، وشهيد بطل وهو عبد الملك المعتصم بالله فاضت روحه ، وسيذكره التاريخ بفخر بإخلاصه وحكمته وشجاعته وفروسيته .

45. When you have the enemy's strongholds on your rear ,
and narrow passes in front, it is hemmed-in ground
When there is no place of refuge at all, it is desperate
ground .

45. عندما يكون لديك معاقل العدو علي خلفية جيشك ،
و ممر ضيق في الجبهة ، هذه هي الارض المطوقة .
عندما لا يكون هناك مكان لجوء للجميع ، هذه هي الارض اليائسة

Therefore, on dispersive ground, I would inspire .46
my men with unity of purpose. On facile ground, I would
see that there is close connection between all parts
.of my army

46. ولذلك ، في أرض الشتات ، أود أن يتشجع رجالي مع وحدة الهدف ، في
الأرض السهلة ، أود أن أرى أن هناك تواصل وثيق بين جميع أجزاء من بلدي
الجيش .

في الأراضي السهلة يجب ان يكون هناك تواصل دائم بين اقسام الجيش نفسيا و
عقليا و الهدف هو الوقاية في حاله فرار قوات من الجيش او هجوم مفاجئ مكثف من
العدو

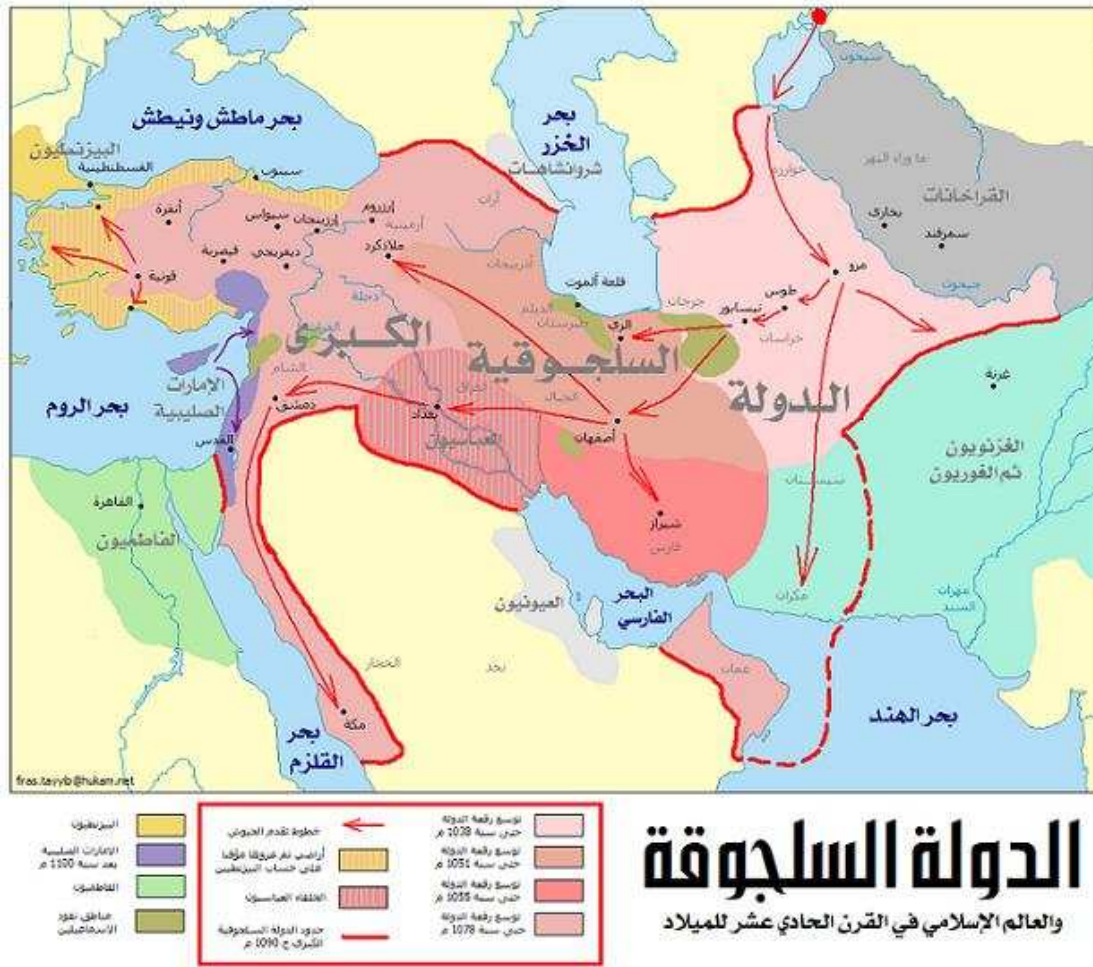
.47 On contentious ground, I would hurry up my rear .
47. في الأرض الحيوية ، أود أن أسرع بمؤخرة جيشي .
في الأرض الحيوية لا تسرع بمقدمة جيشك و مؤخرة الجيش على مسافة بعيدة فعندما
تلاقي العدو يأخذ منك وقتا حتى يتجمع الجيش

الشاهد من التاريخ

(1) الحملة الصليبية الثانية

كان الجيش الألماني يتقدم الجيش الفرنسي عدة أيام وعندما بلغ منطقة دوريليوم شرق
مدينة نيقية نفس الموقع الذي انتصر فيه فرنج الحملة الأولى على السلاجقة بقيادة قلع
أرسلان قبل خمسين عاماً، وقع الجيش الألماني في قبضة جيش السلطان مسعود أمير
سلاجقة الروم في آسيا، فقد تراجع السلطان مسعود وفق خطة عسكرية ذكية حتى
وصل الجيش الألماني تقدمه إلى قلب فريجيا، وكان السلطان مسعود قد نشر قواته على
قمم الجبال المحيطة بهم ولما وصل الجنود الألمان إلى نهر باتيس قرب دوريليوم
داهمهم الجيش السلجوقي، وكان قد استبد بهم التعب والظمأ فاختلفت قيادتهم، وحاولوا

الاحتماء في شعاب الجبال، لكن السلاجقة أحاطوا بهم وأمطروهم وابلاً من السهام، وفقد الجنود الألمان ميزة استعمال السهام لإبعاء الأتراك في حين افتقرت خيالتهم إلى العلف، عندئذ قرر كونراد الثالث الإنسحاب والعودة من حيث أتى، لكن السلاجقة لم يتركوه وشأنه فهاجموا مؤخرة جيشه ومقدمته وقلبه، فذبت الفوضى في صفوفه وتعرض أفرادها لأفدح الخسائر بين قتل وأسر والواقع أن القتال لم يكن سوى مذبحه مروعة، قتل فيها تسعة أعشار الجيش، وأصيب كونراد الثالث نفسه بجرحين أحدهما في رأسه ، حاول كونراد الثالث، عبثاً جمع شتات جيشه إلا أنه ترك ساحة المعركة عند المساء ممعناً في الفرار مع من تبقى من رجاله، وقليل ما هم، عاندين إلى نيقية، في حين غنم السلاجقة كميات لا حصر لها من الغنائم ، فقد غنموا كل ما في معسكرهم من مواد وخيول وأسرأ أعداداً كبيرة منهم، ظلت الغنائم تباع في أسواق المدن الإسلامية عدة شهور وبهذه الهزيمة الساحقة يمكننا التأكيد بأن الجيش الألماني قد فشل في تحقيق الغاية التي أتى من أجلها إلى الشرق، مما سيكون له أثر سيء على الحملة الصليبية الثانية .



2- سلاجقة الروم يعرقلون تقدم الجيش الفرنسي: خرج الجيش الفرنسي بقيادة الملك لويس السابع متأخراً عن الجيش الألماني وكانت القوات الفرنسية مساوية في العدد تقريباً للجيش الألماني إنما كان أكثر تنظيماً واصطحب لويس السابع معه زوجته اليانور وفي الوقت الذي كان يجري فيه القتال بين السلاجقة والقوات الألمانية، عبرت القوات الفرنسية البوسفور إلى آسيا الصغرى، ووصلت إلى نيقية، وعلم الملك الفرنسي بهزيمة الأمبراطور الألماني، فأسرع لمواساته ومساعدته وعلى الرغم من الاحتياطات التي

اتخذها الملك الفرنسي فقد فأجاه السلطان السلجوقي مسعود في مدينة ديكيرفيوم قرب أنطاكية وراح يناوئ الصليبيين حتى بلغ الجسر المقام على النهر ونشبت في هذا المكان رحى معركة قاسية استطاع الصليبيون خلالها شق طريق لهم على الجسر عند ذلك تراجع مسعود إلى داخل أسوار المدينة، وتمكّن الصليبيون بعدهما من متابعة طريقهم، ولم يغامر مسعود بالهبوط إلى السهل لمطاردتهم، إلا أن القبائل التركمانية البدوية الضاربة في المناطق الحدودية، تصدّت لهم وأمطرتهم وابلاً من السهام، كما طاردتهم وتخطّفت بالقتل جنود المؤخرة والشاردين والمرضى، ولم يُنج الجيش الصليبي من الفناء الشامل سوى هبوط الظلام حيث انسحب التركمان ولم يصل الجيش الفرنسي إلى أنطاكية إلا بعد أن تكبد خسائر هائلة، وبعد أن شفى الإمبراطور الألماني من مرضه أكمل رحلته إلى فلسطين بحراً على سفن الأسطول البيزنطي ، والتقى الإمبراطور الألماني والملك الفرنسي في القدس مع الملك بلدوين الثالث ملك القدس وأمه مليزاند وكبار القادة ورجال الدين في مملكة القدس، وبحث الجميع موضوع الهدف الذي ستتوجه الحملة لاحتلاله وقرروا أن يكون هدفهم الأول دمشق (صلاح الدين للدكتور الصلابي) .

On open ground, I would keep a vigilant eye .48
, on my defenses. On ground of intersecting highways
.I would consolidate my alliances

48. في الارض المفتوحة ، أود أن تضع نصب عينيك على دفاعاتك . على الأرض
السريعة المتداخلة ،أود منك تقوية التحالفات .
في الارض المفتوحة اهتم بانشاء وسائل الحماية صواريخ مضادة للطائرات و الدبابات
في الارض السريعة المتداخلة اود منك تقوية التحالفات لكن كما يقول المثل الروسي:
تصادق مع الذئاب على أن يكون فأسك مستعدا .

الشاهد من التاريخ

و في الارض السريعة المتداخلة

1) ما حدث من المعتمد أحد ملوك الطوائف حين أستعان بالمرابطين في المغرب الأقصى ، وعندما كان بقية ملوك الطوائف يبدون خشيتهم من يوسف بن تاشفين ، قال لهم كلمته المشهورة : " لأن أرى الجمال في صحراء العرب خير من أرى الخنازير في أرض الصليبيين " .

ولقد تقدم زعيم المرابطين أمير المسلمين يوسف بن تاشفين و عمره 79 عاما فعبّر البحر و (جبل طارق) لنجدة المسلمين في الأندلس وحقق في (معركة الزلاقة)

سنة 479 هـ (1086 م) انتصارا كبيرا ساحقا على النصارى كان من أثره مد عمر الإسلام في الأندلس فترة أخرى من الزمن .



2) بعد أن اطمأن بيبرس إلى تماسك جبهته الداخلية ولم يعد هناك ما يعكر صفو دولته اتجه ببصره إلى القوى الخارجية المتربصة بدولته، وتطلع إلى أن ينهض بمسؤوليته في الدفاع عن الإسلام، ولم يكن هناك أشد خطراً عليه من المغول والصليبيين، وقبل أن ينهض لعمله أعد العدة لذلك، فعقد معاهدات واتفاقيات مع القوى الدولية المعاصرة له، حيث سعى إلى التحالف مع الإمبراطورية البيزنطية، وعقد معاهدات مع "مانفرد بن فردريك الثاني" إمبراطور الدولة الرومانية، وأقام علاقات ودية مع "ألفونسو العاشر" ملك قشتالة الإسباني، حتى يضمن حياد هذه القوى حين يشن غاراته على الإمارات الصليبية في الشام، ويسترد ما في أيديهم من أراضي المسلمين .

واتبع بيبرس أيضاً هذه السياسة في الجبهة الأخرى: جبهة المغول؛ حيث تحالف مع "بركة خان" زعيم القبيلة الذهبية المغولية وكان قد اعتنق الإسلام، وامتدت بلاده من تركستان شرقاً حتى شمال البحر الأسود غرباً، وهي التي تعرف ببلاد القفجاق . ولكي يزيد من قوة الرابطة بينه وبين بركة خان أمر بالدعاء له على منابر دولته، وتزوج

من ابنته، وكان هذا الحلف موجهاً إلى عدوهما المشترك المتمثل في "دولة إيلخانات فارس" التي كان يحكمها هولوكو وأولاده، وكانت تشمل العراق وفارس .

(3) وقال ابن عبد البر في كتاب الدرر في المغازي والسير .

أول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة ودان غزاها بنفسه في صفر، وذلك أنه وصل إلى المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول، أقام بها بقية ربيع الاول، وباقي العام كله .

إلى صفر من سنة اثنتين من الهجرة: ثم خرج في صفر المذكور واستعمل على المدينة سعد بن عباد حتى بلغ ودان فودع بني ضمرة (بني ضمرة لها موقع استراتيجي على خط التجارة المكية المتجه الى الشام) ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً، وهي المسماة بغزوة الالبواء .

نص وثيقة المعاهدة مع بني ضمرة والتعليق عليها:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم، وأن لهم النصر على من رامهم إلا أن يحاربوا في دين الله مابلاً بحر صوفه وأن النبي إذا دعاهم لنصرة أجابوه، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله، ولهم النصر على من بر منهم واتقى).⁵⁰⁶

49. On serious ground, I would try to ensure , a continuous stream of supplies. On difficult ground . I would keep pushing on along the road .
49. على الأرض الخطيرة ، أود أن أحاول ضمان تيار مستمر من اللوازم . على الأرض الصعبة، أود أن نستمر في الضغط على طول الطريق .

الشاهد من التاريخ

(1) الحرب الصليبية الثانية مثال على نقص تيار الامدادات في البلاد الخطره

بدأ كنراد والألمان سيرهما في يوم عيد الفصح من عام 1147، وتبعهما الفرنسيون في يوم عيد العنصرة، وكانوا يسيرون في حذر على مسافة منهم، لأنهم لم يكونوا واثقين أيهما أشد عداء لهم: الألمان أو الأتراك . وكان الألمان أيضاً يشعرون بمثل هذه

الحيرة بين الأتراك واليونان⁵⁰⁷ ؛ وبلغ من كثرة المدن البيزنطية التي نهبت في طريق الزاحفين أن أغلقت كثير منها أبوابها في وجوههم، ولم تقدم لهم إلا قليلاً من المؤن أنزلتها في سلات من فوق الأسوار.⁵⁰⁸ وعرض عليهم مانول كمينوس Manuel Comnenus إمبراطور الرومان في ذلك الوقت في رقة ولطف أن تعبر الجيوش النبيلة مضيق الهلسبنت عند ستسوس Sestos، بدل أن تخترق القسطنطينية، ولكن كتراد ولويس رفضا هذا العرض، وقامت طائفة في مجلس لويس تدعوه إلى الاستيلاء على القسطنطينية وضمها إلى فرنسا، ولكنه لم يستجب لهذه الدعوة. على أنه لا يبعد أن تكون أنباؤها قد ترامت إلى اليونان؛ هذا إلى أن هؤلاء قد توجسوا خفية من قامة فرسان الغرب ودروعهم، وإن سرتهم حاشيتهم النسائية. فقد كانت اليانور المتعية تصاحب زوجها لويس، وكان الشعراء يصحبون الملكة، ونبلاء فلاندرز وطلوשה يصطحبون معهم أزواجهم، وكانت وسائل النقل التي مع الفرنسيين مثقلة بالحقائب والصناديق المملأ بالثياب، ومواد التجميل، يراد بها المحافظة على جمال تلك السيدات في الأجواء المتقلبة وفي صروف الدهر والحرب.⁵⁰⁹ وعجل مانويل بنقل الجيشين في مضيق البسفور، وأمد اليونان بالنقود المخفضة القيمة ليتعاملوا بها مع الصليبيين. وكثيراً ما أدى نقص المؤن في آسيا، وارتفاع الأثمان التي يطالب بها اليونان، إلى النزاع بين المنقذين ومن يريدون إنقاذهم من أعدائهم، وكان مما أحزن فردريك ذا اللحية الصهباء أنه اضطر إلى أن يسفك بسيفه دماء المسيحيين ليستطيع ملاقة "الكفار". وأصر كتراد على أن يسير في الطريق الذي سارت فيه الحملة الصليبية الأولى مخالفاً بذلك نصيحة مانويل. وتخطى الألمان في سيرهم على الرغم من مرشديهم، أو لعل ذلك كان بفعل مرشديهم، فاجتازوا بطاحاً بعد بطاح خالية من موارد الطعام، ووقعوا في كمين بعد كمين نصبه لهم المسلمون، ودب في قلوبهم اليأس لكثرة من هلك منهم. والتقى جيش كتراد عند دورليوم⁵¹⁰، حيث هزمت الحملة الأولى جيش قلعج أرسلان، بقوة المسلمين الرئيسية، ومنى فيها بهزيمة ساحقة، لم ينج فيها من جيش المسيحيين أكثر من واحد من كل عشرة.⁵¹¹ وخدع الجيش الفرنسي الذي كان متأخراً وراء الألمان بمسافة طويلة بما جاءه من أخبار عن انتصار الألمان،⁵¹² فتقدم في غير حذر، وقضي على الكثيرين من رجاله الجوع وهجمات المسلمين. ولما وصل إلى أضااليا أخذ لويس يساوم رؤساء بحارة السفن اليونانية على نقل جيشه بطريق البحر إلى طرسوس أو إنطاكية المسيحييتين، وطالب أولئك الرؤساء بأجور باهظة عن كل شخص تحمله السفن، فقبل لويس وطائفة من النبلاء، واليانور، وسرب من السيدات الانتقال، وتركوا بقية الجيش الفرنسي في أضااليا، وانقضت جيوش المسلمين على

⁵⁰⁷ و هذا من اول اسباب فشل الحملة الصليبيه الثانية و هو تفرق قلوبهم فقد كانت قلوبهم شتى رغم انك تحسبهم جميعا صليبيين قدموا لخدمه الصليب لكنهم نهبوا ارض المسيح ذاتها

⁵⁰⁸ رغم أن المدن البيزنطية نصرانية مثلهم

⁵⁰⁹ تقدم ان من العقيدة العسكرية الاسلامية ان تجعل الطعام على عدوك حتى لا ترهق خطوط امداداتك لكنهم ارهقوا انفسهم بالثياب و الزينة

⁵¹⁰ "اسكي شهر" و بهذا يكون قد توغل في بلادنا

⁵¹¹ و غنم المسلمين غنيمة بلغ من ضخامتها أنها ظلت تباع حتى قلب فارس شهورا متتابعة. نور الدين محمود للدكتور حسين مؤنس

⁵¹² و هذا من ضعف استخباراتهم

514 513 المدينة وقتلوا كل من فيها تقريباً من الجنود الفرنسيين

On hemmed-in ground, I would block any way .50
of retreat. On desperate ground, I would proclaim
.to my soldiers the hopelessness of saving their lives
50. في الارض المطوقة ,أود منع أي شكل من أشكال التراجع . على أرض
اليأس ، سأعلن لجنودي عن اليأس في إنقاذ حياتهم .

في الارض المطوقة لا تجعل هناك مجال للتراجع فوقتها سيحارب رجالك كالاسود ,و
سد جميع الثغرات التي يمكن ان ينفذ اليك العدو منها , لا تترك الا الفخاخ و الخدع
الشركية و الكمائن

اما في ارض اليأس صارح رجالك بأنهم مقتلون و انهم سيدخلون الجنان جنان عدن و
شجاعة القائد هي التي تثبت الشجاعة في فلوب رجاله , فكن ثابت القلب

يو تو ويقول : "إن حرق الأمتعة الخاصة بك ، وإلقاء ما في المخازن ، و طمس
الابار ، وتدمير مواقع الطبخ ، و اعلام الرجال انهم لا يستطيعون البقاء على قيد
الحياة ، ولكن يجب القتال حتى الموت ."

الشاهد من التاريخ

(1) ما قاله المثنى بن حارثة بعد موقعة البويب

اذ حارب المسلمون حتى هزموا القوم، فسابقهم المثنى إلى الجسر فسبقهم وأخذ
الأعاجم، فافترقوا بشاطئ الفرات مصعدين ومصوبين، واعتورتهم خيول المسلمين حتى
قتلوهم، ثم جعلوهم جثاً؛ فما كانت بين العرب والعجم وقعة كانت أبقي رمة منها .

وقتل المشركون فيما بين السكون اليوم إلى شاطئ الفرات، ضفة البويب الشرقية ؛
وذلك أن المثنى بادرهم عند الهزيمة الجسر، فأخذه عليهم، فأخذوا يمناً ويسرة، وتبعهم
المسلمون إلى الليل، ومن الغد إلى الليل، وندم المثنى على أخذه بالجسر، وقال: لقد
عجزت عجرة وقى الله شرها بمسابقتي إياهم إلى الجسر وقطعة ؛ حتى أخرجتهم ؛
فإني غير عائد ؛ فلا تعودوا ولا تقتدوا بي أيها الناس، فإنها كانت منى زلة لا ينبغي
إخراج أحد إلا من لا يقوى على امتناع .(تاريخ الرسل و الملوك)

513 ليس لانهم نصارى و لكن لانهم كانوا محتلين لبلادنا ، و قد سامح نور الدين محمود نصارى الشرق
الذين لم يظاهروا علينا الحملة الصليبية ، و قد قتل هؤلاء النصارى الصليبيين قدروا عليه من المسلمين المدنيين
و ليس العسكريين

For it is the soldier's disposition to offer .51
an obstinate resistance when surrounded, to fight hard
when he cannot help himself, and to obey promptly when he
.has fallen into danger

51. طبيعة الجندي ان يبذل مقاومة عنيدة عندما يحاصر , و أن يقاتل بقوة عندما
لا يستطيع أن يحارب نفسه و الانصياع التام الفوري عندما يسقط في الخطر
ان الجندي عندما يحاصر سيقاوم بشدة

و ان يقاتل بقوة عندما لا توجد بدائل اخرى

و لا ادري اي مجنون هذا الذي يطالب الفلسطينيون بعدم المقاومة و يطالب العراقيين
بكرم الاستضافة لاخية الامريكي

يا قوم لا تقاوموا
ان المقاوم مجرم
دعوا السلاح جانبا
واستسلموا كي تسلموا
خذوا المذلة منهجا
ان الذليل ضيغم
بوسوا يد (المحتل) ان مدها
وان لم يمد خذوها والتموا

ان حق المقاومة حق مشروع لكل شعب أبي لا يرضى الدعه

We shall never surrender and even if, which I do not for
the moment believe, this island or a large part of it were
subjugated and starving, then our empire beyond the seas,
armed and guarded by the British Fleet, will carry on the
struggle until in God's good time the New World with all
its power and might, sets forth to the liberation and
.rescue of the Old

Sir Winston Churchill

سندافع عن جزيرتنا مهما كان الثمن ويمكن لنا أن نحارب على الشواطئ ، ، في الحقول ، في الشوارع وعلى التلال .

لن نتخلى عنها أبدا ، وحتى لو ، (والتي لا أعتقد للحظة) ، هذه الجزيرة أو جزء كبير منه تم إخضاعه وتجويعه ، ثم لدينا امبراطورية راء البحار ، وتحت حراسة مسلحة من جانب الأسطول البريطاني ، وعلينا خوض هذه المعركة . حتى يأتي الوقت المناسب لتدخل العالم الجديد من اجل الحرية

السير ونستون تشرشل

و اطاعة الاوامر عند الخطر ، و تأتي الطاعة من الثقة ، فهو سيطيع قائده الذي يثق به

We cannot enter into alliance with neighboring .52
princes until we are acquainted with their designs. We are
not fit to lead an army on the march unless we are familiar
,with the face of the country--its mountains and forests
.its pitfalls and precipices, its marshes and swamps
We shall be unable to turn natural advantages to account
.unless we make use of local guides

52. لا يمكننا الدخول في تحالف مع امراء الدول المجاورة حتى نكون ملمين
بتصميماتهم نحن لا نستطيع قيادة الجيش في مسيرته ما لم نكن ملمين بتضاريس
البلاد جبالها و غاباتها عيوبها ومنحدراتها ، والأهوار والمستنقعات . وسنكون غير
قادرين على تحويل المزايا الطبيعية لحسابنا ما لم نكن الاستفادة من مرشدين
محليين .

الشاهد من التاريخ

(1) حرب اليمن مع اليمن

كان القادة الميدانيون المصريون يعانون من انعدام الخرائط الطبوغرافية مما سبب لهم
مشكلة حقيقية في الأشهر الأولى من الحرب فلم يستطع القادة وضع الخطط للعمليات
العسكرية أو إرسال التقارير الدورية أو الإبلاغ عن الخسائر بدون الإحداثيات الدقيقة
للمواقع . وكانت لدى وحدات القتال خرائط تستخدم فقط للملاحة الجوية .

وقد أقر مدير المخابرات العامة المصرية صلاح نصر أن المعلومات عن اليمن كانت

شحيحة ولأن مصر لم يكن لديها سفارة في اليمن منذ 1961 فقد طلبت معلومات من السفير الأمريكي في اليمن ولكن كل ما ارسله في تقريره كانت معلومات عن الاقتصاد اليمني .

وكان نقص الخرائط الكافية وعدم معرفة المصريون بأرض المعركة يؤدي إلى استمرار بقاء القوات المصرية في مستنقع اليمن وكان من بين القواد الذين تم إرسالهم لتنفيذ العملية 9000 - وهو الاسم الذي أطلقه قادة الجيش المصري على حرب اليمن - لواء مصري واحد من أصل يمني من قبيلة بني سند اسمه طلعت حسن علي وكان هذا اللواء هو الوحيد الذي يمكن أن يكون له معرفة باليمن .

ولم يعاني السعوديون والملكيون من هذه المشكلة بسبب الارتباط والتزاوج بين القبائل السعودية واليمنية على جانبي الحدود وبالإضافة إلى ذلك فقد قامت السعودية بإرسال آلاف العمال اليمنيين العاملين في المملكة العربية السعودية لمساعدة الإمام بدر .

53. To be ignored of any one of the following four .
or five principles does not befit a warlike prince .
53. تجاهل أي واحد من المبادئ الأربعة التالية أو الخمسة مبادئ لا تتناسب مع أمير الحرب .

54. When a warlike prince attacks a powerful state ,
his generalship shows itself in preventing the
concentration
, of the enemy's forces. He overawes his opponents
.and their allies are prevented from joining against him .
54. عندما يهاجم أمير الحرب دولة قوية ، عبقريته تظهر في منع قوات العدو من التركيز . وهو يرهب معارضيهِ، و يمنع حلفاء خصمه من الانضمام إلى عدوه ضده .

القائد تظهر عبقريته في تشتيت قوات العدو و هو يرهب من يعارضه و يرعب حلفاء عدوه من الانضمام اليه لما يرون من قوه بأسه
و لكنه لا يدخل معهم في صراع نتیجته الحتمية الهزيمة لأن الكثرة تغلب الشجاعة , بل يضرب بعضهم ببعض

{وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
وأخريين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم
وأنتم لا تظلمون} [الأنفال: 60]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً }

: (فإما تتقنهم في الحرب فشرد بهم ⁵¹⁵ من خلفهم لعلهم يذكرون)

و اما أن كان يضرب قومه بعضهم ببعض فهذا ليس بأمر حرب فالله يقول {إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي
نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4)} القصص

ضَحِكْتَ عُيْلُهُ إِذْ رَأْتَنِي عَارِيًّا خَلَقَ الْقَمِيصِ وَسَاعِدِي مَخْدُوشُ
لَا تَضْحَكِي مِنِّي عُيْلُهُ وَاعْجَبِي مِنِّي إِذَا التَّفَّتْ عَلَيَّ جُبُوشُ
وَرَأَيْتِ رُحْمِي فِي الْقُلُوبِ مُحْكَمًا وَعَلَيْهِ مِنْ فَيْضِ الدِّمَاءِ نُقُوشُ
أَلْقَى صُدُورَ الْخَيْلِ وَهِيَ عَوَاسُ وَأَنَا ضَحُوكُ نَحْوَهَا وَبَشُوشُ
إِنِّي أَنَا لَيْثُ الْعَرِينِ وَمَنْ لَهُ قَلْبُ الْجَبَانِ مُحَيَّرٌ مَدْهُوشُ
إِنِّي لِأَعْجَبُ كَيْفَ يَنْظُرُ صُورَتِي يَوْمَ الْقِتَالِ مُبَارِزٌ وَيَعِيشُ

وفي يوم المصانع قد تركنا
أقمنا بالذوابل سوق حرب
حصاني كان دلال المنايا
وسيفي كان في الهيجا طبيبا
أنا العبد الذي خُبرت عنه
ولو أرسلت رمحي مع جبان
ملأت الأرض خوفاً من حسامي
وفي يوم المصانع قد تركنا
أقمنا بالذوابل سوق حرب
حصاني كان دلال المنايا
وسيفي كان في الهيجا طبيبا
أنا العبد الذي خُبرت عنه
ولو أرسلت رمحي مع جبان
ملأت الأرض خوفاً من حسامي

⁵¹⁵ قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فإذا تلقيت في الحرب هؤلاء الذين
عاهدتهم فنفقوا عهدك مرة بعد مرة من قريظة، فتأسرهم، = (فشرد بهم من خلفهم)، يقول: فافعل بهم فعلا يكون
مشرداً من خلفهم من نظرائهم، ممن بينك وبينه عهد وعقد.
و"التشريد"، التطريد والتبديد والتفريق.

إذا الأبطال فرّت خوف بأسّي ترى الأقطار باعاً أو ذراعاً

و في حرب العصابات تظهر عبقرية القائد في منع قوات عدوه من التركيز فهو لا يهاجم نقطة واحدة بل يهاجم شمال البلاد مره و جنوبها مره .و هو ما يسمى بنظرية الكلب و البرغوث فالكلب مساحة جسمه بالنسبة للبرغوث كبيره , و البرغوث يهاجم أكثر من نقطة و لو تركز في نقطه على نقطة لهاجمها الكلب و لكنه يعتمد على أرهاق الكلب و أنه ليس له مكان ثابت يمكن مهاجمته

الشاهد من التاريخ

(1) ذكر الطبري في تاريخه : " لقوا رسول يزدجرد الذي كان بعث إلى ملك الصين وأهدى إليه معه ومعه جواب كتابه من ملك الصين فسأله عما وراءه فقال لما قدمت عليه بالكتاب والهدايا كافأنا بما ترون وأراهم هديته وأجاب يزدجرد فكتب بهذا الكتاب بعد ما كان قال لي قد عرفت أن حقا على الملوك إنجاد الملوك على من غلبهم فصف لي صفة هؤلاء القوم الذين أخرجوكم من بلادكم فإني أراك تذكر قلة منهم وكثرة منكم ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل الذين تصف منكم فيما أسمع من كثرتكم إلا بخبر عندهم وشر فيكم فقلت سلني عما أحببت فقال أيوفون بالعهد قلت نعم قال وما يقولون لكم قبل أن يقاتلوكم قلت يدعوننا إلى واحدة من ثلاث إما دينهم فإن أجبناهم أجرونا مجراهم أو الجزية والمنعة أو المناذبة قال فكيف طاعتهم أمراءهم قلت أطوع قوم لمرشدهم قال فما يحلون وما يحرمون فاخبرته فقال أحرمون ما حل لهم أو يحلون ما حرم عليهم قلت لا قال فإن هؤلاء القوم لا يهلكون أبدا حتى يحلوا حرامهم ويحرموا حلالهم ثم قال أخبرني عن لباسهم فاخبرته وعن مطاياهم فقلت الخيل العرب ووصفتها فقال نعمت الحصون هذه ووصفت له الأبل وبروكها وانبعاثها بحملها فقال هذه صفة دواب طوال الاعناق وكتب له إلى يزدجرد أنه لم يمنعي أن أبعث إليك بجيش أوله بمر و آخره بالصين الجهالة بما يحق علي ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك صفتهم لو يحاولون الجبال لهدوها ولو خلى لهم سربهم أزالوني ما داموا على ما وصف فسألمهم وارض منهم بالمساكنة ولا تهجم ما لم يهيجوك وأقام يزدجرد وآل كسرى بفرغانة معهم عهد من خاقان "

(2) اجتمعت الجيوش الصليبية مع عساكر شاور الخائن وحاصروا الجيش الشامي وأسد الدين شيركوه في بلبس ثلاثة أشهر وهو ممتنع بها مع أن سورها قصير جداً يقفزه الفارس بفرسه وليس لها خندق ولا أي تحصينات، ومع ذلك لم يجسروا على اقتحام المدينة من شدة خوفهم من أسد الدين شيركوه الذي ظل يقاتلهم ليلاً ونهاراً بألف رجل لا غير وهم عشرات الألوف، وفي هذه الفترة أغار نور الدين على أملاك الصليبيين في الشام وفتح تل 'حارم'، فخاف الصليبيون على باقي أملاكهم وراسلوا أسد الدين في الصلح على أن يخرج كل منهم ومن الشاميين إلى بلادهم فوافق أسد الدين . قديماً قالوا 'الفضل ما شهد به الأعداء' فاسمع لهذه الشهادة من أحد الصليبيين الذين شاهدوا أسد الدين شيركوه يوم حصار بلبس ثم يوم الصلح قال [أخرج أصحابه بين يديه وبقي في آخرهم وبيده عود من حديد يحمي ساقاتهم والمصريون والفرنج ينظرون إليه، فتقدمت منه وقلت له 'أما تخاف أن يغدر بك هؤلاء المصريون والفرنج، وقد

أحاطوا بك وبأصحابك ولا يبقى لكم بقية ؟ ' فقال شيركوه : يا ليتهم فعلوه حتى كنت ترى ما أفعله، كنت والله أضع السيف فلا يقتل منا رجل حتى يقتل منهم رجال، والله لو أطاعني هؤلاء ' يعنى جنوده ' لخرجت إليكم من أول يوم ' يعنى الحصار ' ولكنهم امتنعوا ' فقام هذا الصليبي بالتصليب على صدره وقال : كنا نعجب من فرنج هذه البلاد ومبالغتهم في صفتك وخوفهم منك والآن فقد عذرناهم .⁵¹⁶

و كان أسد الدين شيركوه كريما على جنده لا يكاد يصيب من مغانم المعارك شيئا , بل يؤثر بها جنده , ثم أنه كان صارما يعرف كيف يقر النظام في معسكره , فهابه جنده و أحبوه⁵¹⁷

(3) بخصوص عدم الدخول في صراع مع حلفاء الخصم فقد كان سبب دخول امريكا الحرب العالمية الاولى أن عدد من الغواصات الالمانية أغرقت عدد من السفن الامريكية

(4) في ماردين حشد نجم الدين ايلغازي ما يزيد على عشرين ألفا من التركمان . بقصد قتال الصليبيين الذين ضيقوا على حلب حتى كادت أن تعدم القوت . وأرسل ايلغازي رسله إلى بغداد لإعلان النفير ضد الصليبيين وإعلام الخليفة العباسي المسترشد بالله والسلطان السلجوقي محمود بن محمد بن ملكشاه بما فعله الصليبيون بالديار الجزرية وإنهم ملكوا قلعة عند الرها وقتلوا صاحبها بن عطير . وكان نجم الدين ايلغازي قد تواعد مع ظهير الدين طغتكين في سنة 512هـ/1118م على ملاقة الصليبيين في شهر صفر من السنة التالية 513هـ/1119م بالشام . وتوجه ايلغازي قبل الموعد المحدد إلى الرها وشدد عليها الحصار، مما اضطر من بها من الصليبيين إلى مصالحته لقاء تنازلهم عن الأسرى المسلمين الموجددين بها فأجابهم ايلغازي وشرط عليهم عدم التوجه لمساعدة أمير انطاكية في حالة حدوث قتل معه فأجابوه من عزل إحدى قوى الصليبيين عن مديد العون للقوى الأخرى وهذا دليل واضح على ضعف رضوخ الصليبيين في منطقة الجزيرة إلى مطالب الأمراء المسلمين⁵¹⁸ .

(5) كان الامير عبد القادر يحاول توحيد القبائل في الجزائر و كانت بعض هذه القبائل لم تتعود على نظام القائد العام فكان يستغل كل مناسبة لترغيبها و اربابها

و من هذا انه استقل المبعوث الفرنسي و استعرض امامه الجيش العربي كما استطاعه في جولة تفقدية كانت على وشك البدء في كل اقليم التيطري و وهران و لقد قبل المبعوث الفرنسي الدعوة , و هكذا ظهر للعيان الضابط سانت هيبوليت و اليهودي دوران في الموكب الرسمي

و كان عبد القادر يستفيد من وقته الى اقصى حد , فكان عن قصد يذهب الى تلك المناطق التي اظهرت اخيرا عدم الاخلاص او التي كانت مترددة في ولائها له , و ك كان في داخله معجبا بالانطباع الذي تركته البزخ الفرنسية على القبائل التي كانت

تتسائل : ما هي يا ترى قوة هذا القائد الذي جعل من الكفار اتباعا له و الذي يستطيع بلا شك في أي لحظة أن يستدعي جيوشهم لتسير تأييدا لعرشة ؟؟ فاي مقاومة لهذا العاهل ستكون مجرد جنون و ليس امامهم اذن سوى الاستسلام غير المشروط⁵¹⁹

(6) قال السلطان سليم الأول العثماني لطومان باي آخر سلاطين المماليك بعد أن هزمه في معركة الريدانية (أنا ما جئت عليكم إلا بفتوى علماء الأعصار والأمصا ، وأنا كنت متوجهاً الى جهاد الرافضة (ويعني الصفويين) والفجار (ويعني بهم البرتغاليين وفرسان القديس يوحنا) ، فلما بغى أميركم الغوري وجاء بالعساكر الى حلب واتفق مع الرافضة واختار أن يمشي الى مملكتي التي هي مورث آبائي وأجدادي، فلما تحققت تركت الرافضة، ومشيت إليه)⁵²⁰.

(7) وهو يرهب معارضييه

انظر الى جيش اسامة لما غزا ارض الروم و عاد دون ان يصاب من الجيش احد , كيف ارهب اهل الجزيرة و ارهب هرقل فقد جاء في مغازي الواقدي [فَبَلَغَ ذَلِكَ هِرَقْلَ وَهُوَ بِحِمَصَ فَدَعَا بِطَارِقَتَهُ فَقَالَ هَذَا الَّذِي حَدَرْتُكُمْ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوهُ مِنِّي . قَدْ صَارَتِ الْعَرَبُ تَأْتِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ تُغَيِّرُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْ سَاعَتِهَا وَلَمْ تُكَلِّمْ]

ثم لما جاءت الفتوحات الاسلامية⁵²¹ كان فتح بلاد الروم اسهل نسبيا من فتح بلاد الفرس . رغم ان الروم كانوا اقوى و كانوا منتصرين على الفرس . لكنها الهزيمة النفسية التي سببها بعث اسامة بن زيد

(8) وهو يرهب معارضييه

روى البخاري تعليقا، وعبد الرزاق، والترمذي، والنسائي، وابن حبان عن أنس - رضي الله عنه - وابن عقبة عن الزهري، وابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دخل مكة عام القضية على ناقته وعبد الله بن رواحة أخذ بزمامها، وهو يقول:

⁵¹⁹ حياة الامير عبد القادر

⁵²⁰ قراءة جديدة في التاريخ العثماني ، ص71

⁵²¹ قال (روبرتسن) "Robrtson" في كتابه (تاريخ شارلكان): (إن المسلمين وحدهم هم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو أتباع الأديان الأخرى، وإنهم مع امتشاقهم الحسام نشرأ لدينهم تركوا من لا يرغبون فيه أحراراً في التمسك بتعاليمهم الدينية).

خلوا بني الكفار عن سبيله * نحن ضربناكم على تأويله

ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

قد أنزل الرحمن في تنزيله * في صحف تتلى على رسوله

يا رب إني مؤمن بقبيله * إني رأيت الحق في قبوله

فقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يا ابن رواحة ؟ ؟ بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفي حرم الله - تعالى - تقول ؟ فقال الشعر ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " خل عنه يا عمر " فلهي أسرع فيهم من نضج النبل .

وفي رواية " يا عمر إني أسمع، فاسكت يا عمر " فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يا ابن رواحة قل: " لا إله إلا الله وحده، نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده " .

فقالها ابن رواحة فقالها الناس كما قالها ⁵²² .

ذكر طواف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ماشيا وما جاء أنه طاف راكبا روى الامام أحمد، والشيخان، وابن إسحاق عن ابن عباس - رضي الله - تعالى عنهما - قال: " قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه مكة، وقد وهنتهم حمى يثرب، فقال المشركون: إنه يقدم غدا قوم قد وهنتهم الحمى، ولقوا فيها شدة، فجلسوا على قعيقعان مما يلي الحجر، فاطلع الله - تعالى - نبيه على ما قالوا، فلما دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسجد اضطبع بردائه وأخرج عضده الايمن، ثم قال: " رحم الله امرأ أراهم من نفسه قوة " .

وفي رواية: " أروهم ما يكرهون " وأمرهم أن يرملوا ثلاثة أشواط، ويمشوا بين الركنين، ليرى المشركون جلدتهم، ثم استلم الركن، وخرج يهرول وأصحابه معه، حتى إذا واره البيت منهم، واستلم الركن اليماني مشى حتى استلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة أشواط ومشى سائرهما .

قال ابن عباس: ولم يامرهم أن يرملوا الاثواط كلها للبقاء عليهم، فقال المشركون: " هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم ؟ هؤلاء أجلد من كذا وكذا، ما يرضون بالمشي، أما إنهم لينقزون نقز الطبي " وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكايدهم كلما استطاع ⁵²⁴⁵²³

⁵²² أخرجه البخاري معلقا 570 / 7 وانظر كلام الحافظ ابن حجر 572 / 7 وانظر مغازي الواقدي 2 / 736 والبيهقي في الدلائل 4 / 323.

⁵²³ أخرجه البخاري 581 / 7 (4256) ومسلم 923 / 2 (1266 / 240)، وأحمد 373 / 1 وأبو داود (1885) والطحاوي

(9) يرهب اعدائه . بعد معركة أحد

”أن اهم الاحداث السياسية ”بالنسبه للمسلمين “ بعد معركة أحد هي ان مركزهم في منطقة يثرب خاصة و الجزيرة العربية عامة قد تأثر كنتيجة حتمية لانتكاستهم العسكرية الموجعة في موقعة احد

فقد انخفضت نسبة هيبتهم في نفوس القبائل العربية الباقية على الوثنية و في نفوس يهود و المنافقين الذين كانوا قد امتلأت نفوسهم رعبا و فزعا من المسلمين بعد انتصارهم الساحق في معركة بدر الكبرى الشهيرة .

و لم تخف على المسلمين هذه الحقيقة المره , فصار المسلمون يبذلون قصارى جهدهم (عسكريا و سياسيا) ليثبتوا (عمليا) لهؤلاء الاعداء بأنهم مخطئون جدا , اذ يظنون أن المسلمين -بعد معركة أحد - من الضعف بحيث يقدررون على النيل منهم

و ليثبتوا لهم أنهم قادرون على سحق كل من تحدته نفسه بالاعتداء عليهم قاموا بحركات عسكرية سريعة ناجحه أنزلوا فيها بالعداء ضربات زلزلت معنوياتهم زلزالا شديدا و جعلتهم يصححون مفاهيمهم الخاطئه عن مدى قوة المسلمين العسكرية و ترابطهم السياسي و المعنوي و خاصة المعسكر القرشي و يهودي الذين شهدوا قبل غيرهم اول حركة عسكرية بارعة رائعة ناجحه قام بها المسلمون ليثبتوا لاعداء ان وجودهم العسكري و السياسي و العقائدى لا يزال على ما كان عليه من القوة و المتانه و ان احداث الانتكاسة في موقعة احد لم يكن لها اي تأثير على هذا الوجود⁵²⁵ ”

(10) موقعة الاحزاب

[مما لا جدال فيه ان احداث الفرقة و الشقاق في صفوف أي جيش محارب هو من أكبر الاسلحة التي توتي ثمارها لصالح خصوم هذا الجيش .

و قد تفعل الفرقة و الشقاق بالعدو ما لم تفعله جيوش جرارة مزودة بأحدث الاسلحة و أقواها , و لهذا فأن النبي القائد و هو ذو الخبرة الواسعة و الباع الطويل في السياسة العسكرية طلب من نعيم بن مسعود (و كان معروفا بالدهاء و المكر بين العرب) أن يستخدم هذا السلام -سلاح الفرقة و الشقاق - ضد الاعداء المتحالفين في هذا الغزو المخيف⁵²⁶

(11) قتيبة بن مسلم يرهب اعدائه

524 سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد

525 موسوعة الغزوات الكبرى

526 موسوعة الغزوات الكبرى

قال فارسي : يا معشر العرب قتلتم " قتيبة " ويزيد بن المهلب وهما سيدا العرب بخرسان ، فقال له بعض السامعين : أيهما كان عندكم أعظم وأهيب ؟.. قال : لو كان قتيبة بالمغرب الأقصى مكبلاً بالحديد ويزيد معنا في بلادنا لكان قتيبة أهيب في عيوننا وأعظم ⁵²⁷.

(12) موقعة الزراعة

في فبراير 1948 و خلال العمليات الحربية التي جرت قبل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين ، أصدر فوزي القاوقجي قائد جيش الانقاذ المتواجد على أرض فلسطين امرا للمقدم محمد صفا بمهاجمة المستعمرات اليهودية في قطاع غور الاردن ، و لقد كلفت بالهجوم سرية واحدة مع فصيل اسناد ، كما كلفت سرية أخرى بالتظاهر بالهجوم أمام مستعمرتين مجاورتين لتحول دون وصول قوات نجدة الى هذه المستعمرة ، و ترك بقية قوات الفوج في الاحتياط

بدأ الهجوم في الساعة 23.45 من يوم 16/2 و حقق المهاجمون المفاجأة ، و وصلت الوحدات رغم هطول الامطار و صعوبه الحركة في أرض طينية لزجة الى الاسلاك المحيطة بالمستعمرة حينما بدأ الصهاينة باطلاق النار من مخافهم الامامية و لكن المجاهدين تمكنوا من قطع الاسلاك و اجبروا الصهاينة على التخلي عن مخافهم واندفعوا الى داخل المستعمرة حيث دارت بين الفريقين معركة شوارع عنيفة استمرت حتى الصباح و أبدى فيها جنود جيش الانقاذ بساله كبيره و كانت إشارات الاستغاثة المنطلقة من المستعمرة لا تنقطع طوال المعركة بينما كانت السرية التي أوكلت اليها مهمة التظاهر بالهجوم على المستعمرتين المجاورتين تقوم بدورها فتحول دون خروج النجدة منها ، لهذا دفع الصهاينة بالنجدة من مستعمرات اخرى و عند وصول هذه النجدة اشتبكت مع جنود المقدم صفا بقتال عنيف خارج مستعمرة "الزراعة" فاصيبت بخسائر فادحة و اضطرت الى التراجع ، و غدا واضحا أن مصير حامية المستعمرة ميؤوس منه ، و أن استسلام الباقين وشيك الوقوع ، و لكن الامور تبدلت مع طلوع الصباح و وصول قوة بريطانية لانقاذ المستعمرة و هنا أصدر المقدم محمد صفا اوامره بفك الاشتباك الانسحاب الى القواعد الجبلية ⁵²⁸

(13) كان للعرب فارس يقال له ابن فتحون وكان اشجع العرب والعجم في زمانه وكان المستعين يكرمه ويعظمه ويجري له في كل عطية خمسمائة دينار وكانت جيوش الكفار تهابه وتعرف منه الشجاعة وتخشى لقاءه فيحكي ان الرومي كان إذا سقى فرسه ولم يشرب يقول له ويلك لم لا تشرب هل رأيت ابن فتحون في الماء

(14) وقاتل يومئذ محمد بن عبد الله بن حوذان وهو على فرس أشقر عليه تجفاف مذهب فحمل سبع مرات يقتل في كل حملة رجلا ثم رجع إلى موقفه فهابه من كان في ناحيته فناده ترجمان للعدو يقول لك الملك لا تقبل وتحول إلينا فنرفض صنمنا

الذى نعبده ونعبدك فقال محمد أنا أقاتلكم لتتركوا عبادة الاصنام وتعبدوا الله وحده فقاتل واستشهد⁵²⁹

فتخيل كيف كان رعبهم منه , حتى ارادوا جعله اله

(15) ولما بلغ عمر موت سراقاة واستخلافه عبدالرحمن بن ربيعة أقر عبدالرحمن على فرج الباب وأمره بغزو الترك فخرج عبدالرحمن بالناس حتى قطع الباب فقال له شهريراز ما تريد أن تصنع قال أريد بلنجر قال إنا لنرضى منهم أن يدعونا من دون الباب قال لكننا لا نرضى منهم بذلك حتى نأتيهم في ديارهم وتالله إن معنا لأقواما لو يأذن لنا أميرنا في الامعان لبلغت بهم الردم قال وما هم قال أقوام صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا في هذا الامر بنية كانوا أصحاب حياء وتكرم في الجاهلية فزاداد حياؤهم وتكرمهم فلا يزال هذا الامر دائما لهم ولا يزال النصر معهم حتى يغيرهم من يغلبهم وحتى يلفتوا عن حالهم بمن غيرهم **فغزا بلنجر غزاة في زمن عمر لم تتم فيها امرأة ولم ييتم فيها صبي** وبلغ خيله في غزاتها البيضاء على رأس مائتي فرسخ من بلنجر ثم غزا فسلم ثم غزا غزوات في زمان عثمان وأصيب عبدالرحمن حين تبدل أهل الكوفة في إمارة عثمان لاستعماله من كان ارتد استصلاحا لهم فلم يصلحهم ذلك وزادهم فسادا أن سادهم من طلب الدنيا وعضلوا بعثمان و لما دخل عليهم عبدالرحمن بنبيعة حال الله بين الترك والخروج عليه وقالوا ما اجتراً علينا هذا الرجل إلا ومعهم الملائكة تمنعهم من الموت فتحصنوا منه وهربوا فرجع بالغنم والظفر وذلك في إمارة عمر ثم إنه غزاهم غزوات في زمان عثمان ظفر كما كان يظفر حتى إذا تبدل أهل الكوفة لاستعمال عثمان من كان ارتد فغزاهم بعد ذلك تذامرت الترك **وقال بعضهم لبعض إنهم لا يموتون** قال انظروا وفعلوا فاخفقوا لهم في الغياض فرمى رجل منهم رجلا من المسلمين على غرة فقتله وهرب عنه أصحابه فخرجوا عليه عند ذلك فاقتتلوا فاشتد قتالهم ونادى مناد من الجو صبرا آل عبدالرحمن وموعدكم الجنة فقاتل عبدالرحمن حتى قتل وانكشف الناس وأخذ الراية سلمان بن ربيعة فقاتل بها ونادى المنادى من الجو صبرا آل سلمان بن ربيعة فقال سلمان أو ترى جزعا ثم خرج بالناس وخرج سلمان وأبو هريرة الدوسي على جيلان فقطعوها إلى جرجان واجتراً الترك بعدها ولم يمنعهم ذلك من اتخاذ جسد عبدالرحمن فهم يستسقون به حتى الآن⁵³⁰

Hence he does not strive to ally himself with all .55
and sundry, nor does he foster the power of other states
He carries out his own secret designs, keeping his
antagonists in awe. Thus he is able to capture their
cities and overthrow their kingdoms
.55. ومن ثم لا يسعى امير الحرب إلى التحالف مع جميع و مختلف الناس ،

كما أنه لا يعزز قوة الدول الأخرى .
وهو يهتم بنفسه بسرية التصاميم ، يحافظ على الرعب في قلوب خصومه . وبالتالي فهو يتمكن من الاستيلاء على المدن والممالك .

القائد لا يسعى الى اقامه التحالفات مع كل الممالك المجاورة , لا يعقد الا التحالفات التي تفيد دولته فالتحالفات تقود الى القليل من الامان عموما لتحقيق هدف الفتح , ستحتاج إلى التخلي عن فكرة التحالفات واتخاذ ما يمكن عن طريق القوة , يكون التحالف مفيدا في حاله نقص أحد الموارد و حاجتنا اليه و توافره لدى الدولة التي سنتحالف معها , و هو يهتم بسرية المعلومات و تصميمات المنشآت الحربية لدية و يحافظ على الرعب لدي اعدائه

ا { سَأَلَقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُسَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

{ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّثُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلَقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (12) } الانفال

يقول رسول الله "صلي على الحبيب قلبك يطيب" «أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء، فقلنا: يا رسول الله ما هو؟ قال: نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لي طهوراً وجعلت أمتي خير الأمم» (صحيح البخاري) .

و بهذا يستولى على الممالك المجاورة بسهولة

وكان قتبية بن مسلم يقول لأصحابه: إذ غزوتم فأطيلوا الأظفار وقصروا الشعور، والخطوا الناس شزراً، وكلموهم رمزاً، واطعنوهم وخزاً .
وكان أبو مسلم يقول لقواده: أشعروا قلوبكم الجراءة فإنها من أسباب الظفر، وأكثرُوا ذكر الضغائن فإنها تبعث على الإقدام، والزموا الطاعة فإنها حصن المحارب .
وكان سعيد بن زيد يقول لبنيه: قصروا الأعنة واشحذوا الأسنة، تأكلوا القريب، ويرهبكم البعيد .

الشاهد من التاريخ

(1) المنصور بن أبي عامر

كان لربما يتساهل في أي أمر من الأمور إلا التساهل في أمر من أمور الدولة وما يتعلق بهيبة الدولة , وقد وصلت هيئته الى ملوك النصارى في الشمال فكانوا يهتزون ويرتجفون فرقا ورعبا من ذكر اسمه وكاد الواحد منهم أن يهذى كالسكران اذا علم بقدم المنصور بن أبي عامر اليه بجيش المسلمين لغزوه ... !!

كان رحمه الله حازما شديد الهيبة , ماسمعنا أن أحدا من ملوك الإسلام قديما وحديثا من هو بمثل هيئته إلا ماكان من الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رحمه الله ورضي

عنه , وفى ذلك يقول ابن سماك العاملى فى كتابه "الزهرات المنثورة فى نكت الأخبار المأثورة " :

(انتهت هيبة المنصور بن أبى عامر وضبطه للجند واستخدام ذكور الرجال وقوام الملك الى غاية لم يؤتها ملكٌ قبله !! , فكانت مواقفهم فى الميدان على احتفاله مثلاً فى الزماته والإطراق , حتى أن الخيل لتتمثل إطراق فرسانها , فلا تكثر الصهيل والمحمة !!!!)

قال فى حقّه الشيخ عبد الواحد المراكشي: "أقام الهيبة فدانت له أقطار الأندلس كلها وأمنت به ولم يضطرب عليه شيء منها أيام حياته لعظم هيئته وفرط سياسته"

الراية المنسية :

كان كلما غزا المنصور غزوة أخذو جنوده الرايات فيثبتونها على الأماكن العالية ثم يأخذونها حين يرحلون , وفى أحد الغزوات نسي أحد الجنود راية على أعلى التبة بين الحصون والقلاع بعدما فر أهلها وهرب جنود النصارى بين الشعاب والجبال , ورحل المسلمين ونسوا تلك الراية , فظل النصارى يرمقون تلك الراية فى رعب شديد وهم يظنون أن المسلمين مازالوا هناك , وظلوا على ذلك زمن حتى علموا برجوع المسلمين منذ زمن !!

هكذا كانت العزة راية واحدة منسية أرعبت جنود النصارى وعاشوا من أجلها فى ذعر ورعب وهلع !!

(2) بعثت قريش يوم بدر عمير بن وهب , فقالوا : احذر لنا أصحاب محمد , فاستجال حول العسكر على فرس له ثم رجع إليهم فقال : ثلاثمائة وخمسون يزيدون قليلاً أو ينقصون قليلاً , ولكن انظروني حتى أنظر في الوادي حتى أرى هل لهم مدد أو كمين , فضرب في الوادي حتى أمعن , ثم رجع فقال : ما رأيت شيئاً , ولكن يا معشر قريش , قد رأيت البلىا تحمل المنايا , نواضح تحمل الموت الناقع , قد رأيتم أرقاماً ما وراءهم مرجع , وما عصمتهم إلا سيوفهم , ولا والله ما أرى أن يقتل رجل حتى يقتل مثله , فإذا قتلوا مثل أعدادهم فما خير في العيش بعده , فروا رأيكم يا معشر قريش .

(3) غزوة تبوك

غزوة تبوك فى رجب (سنة 9هـ) فى أعقاب فتح مكة وانتصار الرسول (صلى الله عليه وسلم) فى الطائف، وصلت الرسول (صلى الله عليه وسلم) أخبار من بلاد الروم تفيد أن ملك الروم وحلفاءه من العرب من لحم وجذام وغسان وعاملة قد هبوا جيشاً لمهاجمة الدولة الإسلامية قبل أن تصبح خطراً على دولته .

استعدادات

وأرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى القبائل العربية في مختلف المناطق يستنفرهم على قتال الروم، فاجتمع له حوالي ثلاثين ألف مقاتل تصحبهم عشرة آلاف فرس .



وقد أنزل الله آيات تتحدّث عن أجواء هذه الموقعة، وتدعو المسلمين إلى التمسك والالتزام بمبادئ دينهم التي لا يجوز التفريط بها لأي سبب كان {يا أيُّها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثأقنتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلّا قليل * إلّا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضرّوه شيئاً والله على كلّ شيء قدير} (التوبة: 38 - 39) .

نزل الجيش الإسلامي بـتبوك، فعسكر هناك، وهو مستعد للقاء العدو، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم خطيباً، فخطب خطبة بليغة

وأما الرومان وحلفاؤهم فلما سمعوا بزحف رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذهم الرعب فلم يجترئوا على التقدم واللقاء، بل تفرقوا في البلاد في داخل حدودهم، فكان لذلك أحسن أثر بالنسبة إلى سمعة المسلمين العسكرية، في داخل الجزيرة وأرجائها النائية. وحصل بذلك المسلمون على مكاسب سياسية كبيرة وخطيرة بما لم يكونوا يحصلون عليها لو وقع هناك اصطدام بين الجيشين .

استقر هرقل، بهدف استدراج القوات الإسلامية إلى الداخل والانقضاض عليها، ولكن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أفضل مخططهم وعسكر في تبوك، وجعلها آخر نقطة في توغله شمالاً، وراح يُراقب تحركات الروم .

أخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) يتصل بالقبائل العربية المنتصرة المجاورة ويعقد معهم معاهدات الصلح والتعاون، وكان من هؤلاء يوحنا بن روبة صاحب أيلة الذي صالح الرسول (صلى الله عليه وسلم) ووافق على منحه

(4) و على العكس من هذا تماما لا زلنا نذكر فضيحة إيران-كونترا ضمن صفوف إدارة الرئيس الأمريكي انذاك رونالد ريغان حيث تم الكشف عن حقيقة أن الولايات المتحدة كانت بالاضافة إلى دعمها للعراق فانها وفي نفس الوقت كانت تبيع الاسلحة لإيران وكانت تستخدم الأموال من تلك الصفقة لدعم الثوار في نيكاراغوا .

فتخليلوا قولهم أنهم جاؤوا لنصرة المظلوم و هو يبيعون السلاح للفريقين و لا هم لهم الا المال و قتل المسلمين بعضهم لبعضا

(5) قال ابن هشام : وذكر غير زياد عن محمد بن إسحاق عن الزهري : أن الأنصار يوم أحد ، قالوا لرسول الله : يا رسول الله ألا نستعين بحلفائنا من يهود ؟ فقال لا حاجة لنا فيهم .

56. Bestow rewards without regard to rule ,

;issue orders without regard to previous arrangements
and you will be able to handle a whole army as though
.you had to do with but a single man

56. منح المكافآت دون اعتبار لقانون او قاعدة ، إصدار أوامر دون النظر إلى الترتيبات السابقة ؛ وستتمكنون من التعامل مع جيش كامل كما لو كنت تتعامل مع رجل واحد .

لا تدبر جيشك بالنظام البيروقراطي بل اعطي القيادة لاعلمهم بالقتال لا بالاقدمية , كأفا الشجاع و عاقب المخالف , اصدر الاوامر التي تراها صحيحة دون النظر الى الورق , لا تجعل لنفسك قواعد ثابتة و ستحرك جيشك كما لو كان رجلا واحدا

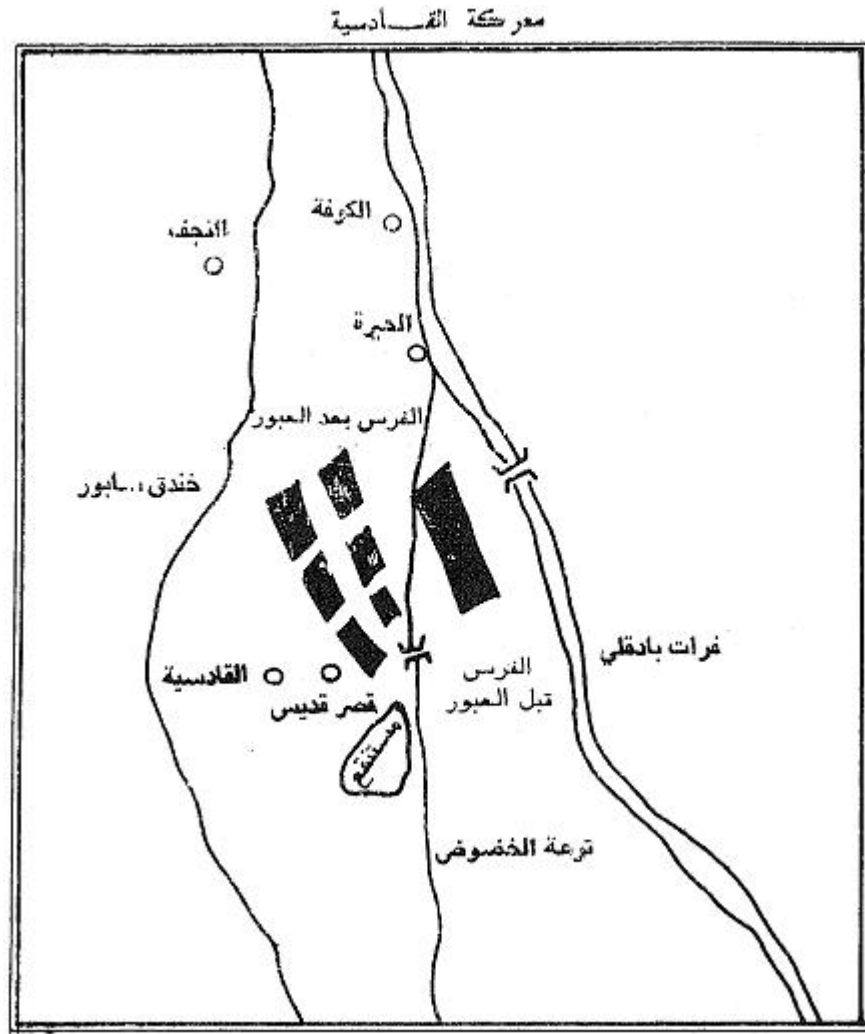
يقول جنكيز خان "ما يهمني عند الرجل الشجاعة التي يتحلى بها، ما من محارب يفوز بمعركةٍ بفضل الحسب والنسب"

يقول نابليون حين ادهشه أن رجاله سيفعلون أى عمل في مقابل ميدالية من ميداليات الامبراطور : "لكم من المدهش أن يقوم الجنود بما يقومون به مقابل هذه الحلية البسيطة "

الشاهد من التاريخ

(1) تولية رسول الله عمرو بن العاص على جيش به ابو بكر و عمر رغم اقدمية ابو بكر و عمر و شرفهما لكنه اعلمك بالقتال منهم

(2) في موقعة القادسية



قام الجالينوس على الردم ونادى الفرس إلى العبور، وأما المقترنون فإنهم جشعوا فتهافتوا في العتيق، فوخزهم المسلمون برماحهم فما أفلت منهم مخبر، وهم ثلاثون ألفاً، وأخذ ضرار بن الخطاب درفش كايان، وهو العلم الأكبر الذي كان للفرس، فعوض منه ثلاثين ألفاً، وكانت قيمته ألف ألف ومائتي ألف. وقتلوا في المعركة عشرة آلاف سوى من قتلوا في الأيام قبله، وقتل من المسلمين قبل ليلة الهرير ألفان وخمسمائة، وقتل ليلة الهرير ويوم القادسية ستة آلاف فدفنوا في الخندق حيال مشرق، ودفن ما كان قبل ليلة الهرير على مشرق، وجمعت الأسلاب والأموال فجمع منها شيء لم يجمع

موقعة القادسية - اليوم الرابع

١ اختراق المسلمين للبيزنطة والرومان .
 ٢ اختراق المسلمين للعقب ومقتل رستم .
 ٣ القضاء على باقي الفرس بدميتهم في النهر .
 ٤ هروب الجبالوس باتجاه المدائن .
 ٥ زهرة بن الحوية يطارد الجبالوس ويقتله .

المسلمون (بقيادة سعد)
 الفرس (بقيادة رستم)

هجوم
 تراجع

القاهرة
 نهر العتيق
 الرمم
 الفسطاط

عبد الله بن المغيرة
 عاصم
 زهرة
 شرحبيل بن يوسف

شمال

٢٠ ٤٠ ٦٠

531

57. Confront your soldiers with the deed itself ;
never let them know your design. When the outlook is
, bright
bring it before their eyes; but tell them nothing when
. the situation is gloomy

57. واجهه جنودك بالاوامر ؛ لا تسمح لهم بمعرفة التصميم . عندما
تصبح التوقعات ساطعة، اجعله امام أعينهم ؛ ولكن لا تقول لهم شيئا عندما تكون
الحالة قاتمة .

اعط الاوامر لجنودك و لا تخبرهم بالتفاصيل و لا بخططك المستقبلية

و لدينا مثال رائع في هذا و هو القائد محمد الفاتح ذات مرة سأل أحد القضاة أين
تقصد بجيوشك فأجابه الفاتح : " لو أن شعرة في لحيتي عرفت ذلك لنتقتها وقذفت
بها في النار ... " .

حتى انه مات و هو خارج بجيشه لقتال و لا ندري حتى اليوم الى اين كان ينوي
الاتجاه

الشاهد من التاريخ

(1) [تَحَرَّى الرَّسُولُ عَنْ نَقْضِ كَعْبٍ لِلْعَهْدِ]
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبْرُ وَإِلَى الْمُسْلِمِينَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ ، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ سَيِّدُ الْأَوْسِ ، وَسَعْدُ بْنُ
عُبَادَةَ بْنِ دُلَيْمٍ ، أَحَدَ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَهُوَ يَوْمِئِذٍ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَمَعَهُمَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَخَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ ، أَخُو بَنِي
عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَنْظُرُوا ، أَحَقَّ مَا بَلَّغْنَا عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْ لَا ؟
فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْحَنُوا لِي لَحْنًا أَعْرِفُهُ وَلَا تَقْتُلُوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ
فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ قَالَ فَخَرَجُوا حَتَّى أَتَوْهُمْ فَوَجَدُوهُمْ عَلَى أَخْبَثِ مَا
بَلَغَهُمْ عَنْهُمْ (فِيمَا) نَالُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا : مَنْ رَسُولُ
اللَّهِ ؟ لَا عَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَا عَقْدَ . فَشَاتَمَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَشَاتَمُوهُ وَكَانَ رَجُلًا
فِيهِ حِدَّةٌ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ : دَعْ عَنْكَ مُشَاتَمَتَهُمْ فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرْبَى مِنْ
الْمُشَاتَمَةِ . ثُمَّ أَقْبَلَ سَعْدُ وَسَعْدُ وَمَنْ مَعَهُمَا ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا : عَضِلُ وَالْقَارَةُ ؛ أَيِ كَعْدَرِ عَضِلِ وَالْقَارَةُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ ،
خُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ
الْمُسْلِمِينَ (سيرة بن هشام)

(2) فَلَمَّا أَبَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَزَا أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَإِلَى مَنْ
حَوْلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُ لَهُمْ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُخْضِرْ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ
وَبَعَثَ رَسُولًا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَسْلَمَ ،

وَعِفَارَ ، وَمُزَيْنَةَ ، وَجُهَيْنَةَ ، وَأَشْجَعَ . وَبَعَثَ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ فَأَمَّا بَنُو سُلَيْمٍ فَلَقَيْنَهُ بِقُدَيْدٍ
وَأَمَّا سَائِرُ الْعَرَبِ فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ .⁵³²

وَكَانَ عُيَيْنَةُ فِي أَهْلِهِ يَنْجِدُ فَأَتَاهُ الْخَبَرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ وَجْهًا ،
وَقَدْ تَجَمَّعَتِ الْعَرَبُ إِلَيْهِ فَخَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَبَجِدُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ قَبْلَهُ بِيَوْمَيْنِ فَسَلَكَ عَنْ رُكُوبِهِ فَسَبَقَ إِلَى الْعَرَجِ ، فَوَجَدَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَرَجِ فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْعَرَجَ أَتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَّغْنِي خُرُوجُكَ وَمَنْ يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ فَأَقْبَلْتُ سَرِيعًا وَلَمْ أَشْعُرْ
فَأَجْمَعُ قَوْمِي فَيَكُونُ لَنَا جَلَبَةٌ كَثِيرَةٌ وَلَسْتُ أَرَى هَيْئَةَ حَرْبٍ ، لَا أَرَى أَلْوِيَّةَ وَلَا رَايَاتٍ
فَالْعُمْرَةُ تُرِيدُ ؟ فَلَا أَرَى هَيْئَةَ الْإِحْرَامِ فَأَيْنَ وَجْهُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ حَيْثُ يَشَاءُ
اللَّهُ⁵³³

فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرَجَ ، وَالنَّاسُ لَا يَذَرُونَ أَيْنَ تَوَجَّهَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قُرَيْشٍ ، أَوْ إِلَى هَوَازِنَ ، أَوْ إِلَى ثَقِيفٍ فَهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ
يَعْلَمُوا ، فَجَلَسَ فِي أَصْحَابِهِ بِالْعَرَجِ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْلَمَ لَكُمْ عِلْمَ وَجْهِهِ . فَجَاءَ كَعْبُ فَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ قَالَ

فَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرٍ ثُمَّ أَجْمَعْنَا السَّيُوفَ

نُسَائِلُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَفَالَتْقَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا

فَلَسْتُ لِحَاضِرٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مِنْهَا أَلُوفًا

فَنَنْتَرِغُ الْخِيَامَ بِبَطْنِ وَجٍّ وَنَتْرُكُ دُورَهُمْ مِنْهُمْ خُلُوفًا

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ . فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ وَاللَّهِ
مَا بَيْنَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ شَيْئًا ، مَا نَدْرِي بِمَنْ يُبْدَى ؛ بِقُرَيْشٍ أَوْ ثَقِيفٍ أَوْ هَوَازِنَ .⁵³⁴

58. Place your army in deadly peril, and it will survive
plunge it into desperate straits, and it will come off
in safety.

58. ضع جيشك في الخطر القاتل ، و سوف يبقون على قيد الحياة ؛ اغرقهم
في المعاناة اليائسة ، وسوف يأتون في أمان .

ضع حياه الرجال على المحك و سوف يظهرون عن نفاسه معدنهم

مغازي الواقدي 532

مغازي الواقدي 533

مغازي الواقدي 534

الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوءٌ واتبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيمٍ (آل عمران: 173- 174).

وقال بعض الحكماء: قد جمع الله لنا أدب الحرب في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ " .

59. For it is precisely when a force has fallen into harm's way that is capable of striking a blow for victory .
59. لأنه بالضبط عندما تسقط قوة في طريق الأذى فهي قادرة على تحقيق النصر .

60. Success in warfare is gained by carefully accommodating ourselves to the enemy's purpose .
60. النجاح في الحرب يتحقق بواسطة الاستجابة المدروسة لغرض العدو .

النجاح في الحرب سيأتي عن طريق التظاهر بالوقوع في الفخ المنسوب لك و استجابتك المدروسة لمكر خصمك , فاذا اراد الهجوم تظاهر بالتراجع المدروس ليس تراجع سريع فيفهم و لا بالبطئ فيهلك الجيش

و قديما قالوا بيتا أحب ترديده مع نفسي : "ليس الغبي بسيد قومه أنما سيد قومه المتغابي الرفيع"

يفهمها و يعديها و يتظاهر أنه وقع في الفخ حتى اذا جاء العدو قال له نصيبك ما أخطئك؟؟

الشاهد من التاريخ

1) أوصى المكتب البريطاني التنفيذي للعمليات الخاصة بإنزال عملاء سريين باستمرار في أوروبا، وعلى حد تعبير ونستون تشرشل، كان عليهم "تقديم المساعدة والراحة والدعم الفعال لحركة المقاومة الأوروبية"، وفي آذار - مارس 1941، أجبرت الاستخبارات الألمانية عامل اللاسلكي البريطاني على إرسال رسائل إلى المكتب التنفيذي للعمليات الخاصة في بريطانيا، كان جوزيف شرايدر واحداً من العاملين الرئيسيين لدى "أوفير"، وخلال الحرب، ظل شرايدر يبعث الرسائل إلى العاملين اللاسلكيين في إنجلترا، مقدماً لهم التقارير بشأن الجسور الذي دُمرت والقوات التي قُتلت، بالنسبة إلى البريطانيين كانت العملية ناجحة جداً .

ظلت الإذاعة ترسل تقارير خاطئة بشأن أعمال تخريب تحدث، لذا، كانوا يظنون في بريطانيا أن لديهم وحدة مقاومة "ساخنة" تعمل ليلاً نهاراً ضد الألمان، في الواقع، لم يكن أي شيء يحدث باستثناء قتل كل عميل يُرسل، هذا ما كان يحدث، كل عميل يقتل .

ولكن تم اعتقال كثير من العملاء البريطانيين وقتلهم خلال أيام من إنزالهم في هولندا، أما الذين لم يُعدموا، فأُجبروا على المشاركة في الخداع .

كان الألمان بارعين في الإحداثيات اللاسلكية، أقصد أنه كان بإمكانهم إرسال سيارات إلى مكان مجاور، وإيجاد مكان القيام بالبث السري، لذا كان الحصول على العاملين اللاسلكيين أمراً سهلاً نسبياً .

(2) - انتشرت سرّيتان من الكوماندوس الفيتناميين الجنوبيين في حقل من الأعشاب الطويلة على بعد أربعين كيلومتراً شمالي سايجون . وكان مهمة هاتين السريتين، تخليص مركز هاجمه رجال العصابات الشيوعيون . وتقدم الجنود بحذر وتوقفوا لاستراحة قصيرة في غاية من أشجار المطاط، ثم اندفعوا إلى حقل مكشوف، وتوجهوا نحو مجموعة من الأكواخ على بعد أربعمئة متر .

- وفجأة انطلقت أصوات أسلحة آلية، فسقط رجال وتفرق آخرون . وانبطح الملازم وليام ريختر، المستشار العسكري الأمريكي، وعندما رفع رأسه رأى الثوار الفيتناميين النظاميين بشبابهم الخضراء يتقدمون لإكمال المجزرة . فوقف على قدميه محاولاً إيجاد ملجأ، فتلّقه ثوار آخرون تحت نيرانهم المتقاطعة، فأصيب في فخذه وسقط، لكنه استطاع متابعة الزحف حتى الدغل . ولقد ساعده الناجون لمدة ستة ساعات، وأخذ يجر نفسه حتى وصل إلى قاعدته في بنه مي ولقد حالفه الحظ إذ مات خمسون من رجال الكوماندوس الحكوميين .

- وفي المعسكر قال الملازم: لقد تركونا ندخل إلى المصيدة، وأغلّقوا بابها وراءنا، ثم قاموا بمجزرتهم، وقد تركناهم يفعلون ذلك بدون حذر .

- وقد عقب على ذلك أحد الضباط العظام الأمريكيين بقوله: " إنها القصة ذاتها دوماً " . وذلك حقاً ما يدور في فيتنام يومياً، مع تغيرات في التفاصيل والشدة . مراكز عسكرية تُفتح، وموظفون يتعرضون للاغتيال، وقرى تحرق . هناك حقيقة حزينة لا بد من ملاحظتها: إن الشيوعيين أدنى مرتبة في التسليح والفعالية، لكنهم يهزمون الجيش الفيتنامي الجنوبي المؤلف من أربعمئة ألف رجل، والذي يدعمه ويقوده سبعة عشر ألفاً من المستشارين الأمريكيين، والذي يتلقى عوناً يومياً من الولايات المتحدة الأمريكية يصل إلى مليوني دولار .

ستانلي كرنوف : عدونا

ساتردي ايفنغ بوست 22 آب 1964

(3) كان الأمير الخطابي في التاسعة والثلاثين حين تولى مقاليد الأمور في منطقة الريف، قد حنكته التجارب، وأصقلته الأيام، ووجد هدفه، فاستكمل ما كان أبوه قد عزم على القيام به من مواصلة الجهاد، وإخراج الإسبان من البلاد .

وفي تلك الأثناء كان الجنرال "سلفستر" - قائد قطاع مليلة- يزحف نحو بلاد الريف؛ ليحكم السيطرة عليها، ونجح في بادئ الأمر في الاستيلاء على بعض المناطق، وحاول الأمير عبد الكريم الخطابي أن يحذر الجنرال "سلفستر" من مغبة الاستمرار في التقدم، والدخول في مناطق لا تعترف بالحماية الإسبانية الأجنبية، لكن الجنرال المغرور لم يأبه لكلام الأمير، واستمر في التقدم ممنيًا نفسه باحتلال بلاد الريف .

كانت قوات الجنرال الإسباني تتألق من أربعة وعشرين ألف جندي مجهزين بالأسلحة والمدفعية، ولم تصادف هذه القوات في زحفها في بلاد الريف أي مقاومة، واعتقد الجنرال أن الأمر سهلاً، وأعماه غروره أن رجال عبد الكريم الخطابي يعملون على استدراج قواته داخل المناطق الجبلية المرتفعة، واستمرت القوات الإسبانية في التقدم وتحقيق انتصارات صغيرة؛ حتى احتلت مدينة أنوال في (7 من رمضان 1339هـ= 15 من مايو 1921م) .

بعد ذلك بدأ رجال عبد الكريم الخطابي هجومهم على كل المواقع التي احتلها الإسبان، وحاصروا هذه المواقع حصاراً شديداً، وفشل الجنرال في رد الهجوم، أو مساعدة المواقع المحاصرة، وأصبحت قواته الرئيسية، التي جمعها في "أنوال" مهددة، بعد أن حاصرها وطوقها رجال الريف، وحين حاول الانسحاب بقواته اصطدم بقوات الخطابي في (16 من ذي القعدة 1339هـ= 22 من يوليو 1921م) في معركة حاسمة عُرفت بمعركة (أنوال)، وكانت الهزيمة الساحقة للقوات الإسبانية؛ حيث أباد معظم الجيش المحتل، وأقر الإسبان بأنهم خسروا في تلك المركة 15 ألف قتيل يتقدمهم الجنرال "سلفستر"، ووقع في الأسر 570 أسيراً، غير الغنائم من الأسلحة التي وقعت في أيدي المجاهدين .

ما إن زاع خبر انتصار الخطابي ورجاله في معركة (أنوال)، حتى هبت قبائل الريف تطارد الإسبان أينما وجدوا، ولم يمض أسبوع إلا وقد ظفر الريف عليهم، وأصبح وجود الإسبان مقتصرًا على مدينة "تطوان" وبعض الحصون في منطقة الجبال .

من الثورة إلى بناء الدولة:

بسط الأمير الخطابي سلطته على بلاد الريف بعد جلاء الإسبان عنه، واتجه إلى تأسيس دولة منظمة دون أن يتنكر لسلطان مراكش، أو يتطلع إلى عرشه بدليل إنه منع أنصاره من الدعاء له في خطبة الجمعة .

وأعلن الخطابى أن أهداف حكومته تتمثل في عدم الاعتراف بالحماية الفرنسية على المغرب، وجلاء الإسبان من المناطق التي احتلوها، وإقامة علاقة طيبة مع جميع الدول، والاستعانة بالخبراء الأوربيين في بناء الدولة، وقام بتحويل رجاله المقاتلين إلى جيش نظامي على النسق الحديث، وعمل على تنظيم الإدارة المدنية، وقام بشق الطرق ومد سلوك البرق والهاتف، وأرسل وفودًا إلى العواصم العربية للحصول على تأييدها، وطلب من بريطانيا وفرنسا والفاتيكان الاعتراف بدولته .

وفوق ذلك كله دعا إلى وضع دستور تلتزم به الحكومة، وتم تشكيل مجلس عام عرف باسم الجمعية الوطنية، كان أول قرارته إعلان الاستقلال الوطني، وتأسيس حكومة دستورية لقيادة البلاد .

By persistently hanging on the enemy's flank, we shall .61
succeed in the long run in killing the commander-in-chief .
61. من جانب اصرارنا على تطويق العدو ، سننجح في المدى الطويل في قتل القائد
الاعلى للقوات المسلحة .

This is called ability to accomplish a thing .62
.by sheer cunning

62. وهذا ما يسمى القدرة على إنجاز شيء بالمكر التام .

,On the day that you take up your command .63
,block the frontier passes, destroy the official tallies
.and stop the passage of all emissaries

63. وفي اليوم الذي تتولى فيه القيادة ، عرقل الممرات الحدودية ، و دمر
المكاتب الرسمية ،
و اوقف مرور جميع المبعوثين .

عندما تقرر الحرب اطرء سفير الخنازير من ارضك و اسحب سفيرك من ارضهم

Be stern in the council-chamber, so that you .64
.may control the situation

64. كن صارم في غرفة القيادة ، حتى يتسنى لك السيطرة على الوضع .

كن صارما في غرفة القيادة , حازما معالملك حتى تسيطر على الوضع
و يجب ان تضمن ان كل جلساتك سرية

65. If the enemy leaves a door open, you must rush in .

65. اذا كان العدو يترك الباب مفتوحا ، يجب التسرع بالدخول فيه .

66. Forestall your opponent by seizing what he holds dear ,

and subtly contrive to time his arrival on the ground .

66. إحبط الخصم الخاص بك عن طريق الاستيلاء على ما يعتز به ، ودبر بمهارة
وقت وصوله الى ارض المعركة .

لو كنت نجحت في الاستيلاء على موقف إيجابي ، ولكن العدو لا يظهر على الساحة
،يجب ان تقدم له اغراء حتى يأتي اليك . كما يقول الصينيون "ارم حجرا لتستولي
على زمردة "

67. Walk in the path defined by rule, and accommodate

yourself to the enemy until you can fight a decisive
.battle

67. سر في الطريق التي حددتها القاعدة ، و كيف نفسك إلى العدو حتى يمكنك
ان تخوض معركة حاسمة .

ينصح سون تزو بالسير في الطريق الذي حددته القاعدة و هناك من يخالفه حيث يرون
ان نابليون انتصر في معركة بانتهاك القواعد لكننا نقول انه ابتكر لنفسه قواعد خاصة
به

ليس للحروب قانون مطلق يستعصي على الاستثناء ، هناك في الحروب تزدهر معارك الإبداع . (نابليون)

تو مو يشرح الفقرة الثانية فيقول "يكون متفقاً مع تكتيكات العدو حتى تتيح الفرصة مواتية ، ثم يأتي إليها و يدخل في المعركة التي تكون حاسمه."

,At first, then, exhibit the coyness of a maiden .68
until the enemy gives you an opening; afterwards emulate
the rapidity of a running hare, and it will be too late
for the enemy to oppose you

68 . في البداية ، اظهر خجل العذراء ,حتى يمنحك العدو فرصة "ثغرة "بعد ذلك
حاكي الارنب في سرعته ، و سيكون الأوان قد فات للعدو لمعارضتكم .

في بداية المعركة اظهر للعدو انك لا ترغب في مواجهته , حتى يرتكب خطأ ثم
بسرعة شديدة اهجم عليه مستغلا الثغرة , و سيكون اوان سد العيب قد فات

"قد يعيب عليه أحد تشبيهه بالارنب و التشبيهة عائد للسرعه فقط , و قد يكون
الافضل لو قال الفهد او النمر "

XII. THE ATTACK BY FIRE

ثاني عشر . الهجوم بالنار

”لا تنزعجوا فلست وحدي مهندس التفجيرات، فهناك عدد كبير قد أصبح كذلك،
وسيقضون مضاجع يهود وأعوانهم بعون الله“ المهندس يحيى عياش

Sun Tzu said: There are five ways of attacking .1
;with fire. The first is to burn soldiers in their camp
the second is to burn stores; the third is to burn
baggage trains; the fourth is to burn arsenals and
;magazines
.the fifth is to hurl dropping fire amongst the enemy
1. سون تزو قال : هناك خمسة سبل للهجوم بالنار. الأول ، هو حرق الجنود في
معسكرهم ؛ والثاني هو حرق المخازن ؛ الثالث هو حرق أمتعة القطارات ؛ الرابع
هو حرق الترسانات و اسلحة العدو ؛ الخامس هو إسقاط النار بين العدو .

يقول اللواء الركن /محمود شيت خطاب في كتاب تاريخ حرب المحرقات

(لقد رافقت النار الحرب منذ القدم و استخدمت لاحتلال الدمار بمساكن العدو و امواله
و مزروعاته , غير ان استخدام النار وسيلة من وسائل التعبيه التي تستهدف حرق
الارض يختلف عن استخدامها سلاحا , أي وسيلة تبسط بها على العدو قوة ممكنه
التنظيم , وقد كان استخدام النار سلاحا قد اقتصر زمنا طويلا على عمليات متخصصة
تتعلق بالحصار و الحرب البحرية , و ذلك لاسباب فنية و في هذا المجال يمتد تاريخ
حرب المحرقات المدون الى ما قبل حوالي ثلاثة الاف سنة , فقد اكتشفت مثلا نقوش
اشورية بارزة ظهر فيها المدافعون عن مدينة محاصرة في القرن التاسع قبل الميلاد و
هم يصدون الات الحصار بالقاء سائل محترق عليها و الامثلة اليونانية و الرومانية عن
اسلحة النار البحرية هي (سفينة النار) التي كانت تسير مع الريح حتى تصطدم
باساطيل العدو او موانية و (النار الاغريقية (اشهر سلاح محرق من اسلحة العالم
القديم و التي استخدمها البيزنطيون اول ما استخدموها في حرب المسلمين حين
حاصروا القسطنطينية بقيادة مسلمة بن عبد الملك بن مروان على عهد اخيه سليمان
بن عبد الملك)

ويرحل قتلانا وفي الحلق غصة ***** يريدون عمراً ثانياً كي يقاتلوا
سُهدي كما أهدوا ونشوي كما شوا ***** فمخزوننا من هذه النار هائل

هناك خمس طرق للهجوم بالنار

الاولى حرق الجنود في معسكرهم و قتل من يحاول الفرار

الثانية حرق المخازن و الوقود و العلف و الحبوب و هي طريقة اثبتت نجاحها

الثالثة حرق القطارات

الرابعة حرق الترسانات و الاسلحة

الخامسة اسقاط النار بين العدو عن طريق القذائف النارية و الاسهم المشتعلة

و لا شك ان الجمع بين هذه الطرق يوتئ نتائج أكبر و ينكل بالعدو مع الاخذ في الاعتبار المناخ و التضاريس

كما يمكن استخدام النار بشكل سلبي عند طريق زيادة النار في معسكرك فيعتقد العدو كثرة جيشك او تقليلها يوميا فيعتقد ان جنودك خائفون و يهربون او زيادتها يوميا فيعتقد العدو ان هناك مددا

و الاخطر من النار الدخان اذا احسن استخدامه

يقول الإمام بن قدامة الحنبلي (وإذا حارب العدو لم يحرقوا بالنار , أما العدو إذا قدر عليه فلا يجوز تحريقه بالنار بلا خلاف) .

لكن لتحقيق الفاعلية في الحرب يقول بن قدامة (أما رميهم قبل أخذهم بالنار فإن أمكن أخذهم بدونها لم يجر رميهم بها لأنهم في معني المقدور عليهم , وأما عند العجز عنهم بغيرها فجاز في قول أكثر أهل العلم وبه قال الثوري الأوزاعي والشافعي) .

[و لم يكن يرمى من المنجنيق الاحجار فقط بل كان يقذف منه حديد و قدر فخارية او زجاجات تملأ بالنفط و الزرنيخ و الافيون و يرمى على الاعداء فيقوم مقام الغازات الخائقة و من هذه القذائف ما يرمى باليد كالقوارير المصنوعة من الزجاج التي تملأ بالنفط و الصبر و بذور القرطم المقشور فإذا اريد القاؤها تشعل ثم ترمى بواسطه سلسلة فاذا انكسرت على شئ اشتعلت النيران فيه , و من الطريف حقا انه في الاوساط العسكرية ان هذه القوارير لم تعرف الا حديثا جدا أي بعد الحرب العالمية الاولى و هي ما تسمى بالزجاجات "ملتوف" و هي اسهل و اسرع وسيلة لمقاومة الدبابات في العصر الحديث و كانت تستخدم في العصر المملوكي بأسلوب اكثر تطورا باضافة الصبر و القرطم المقشور و كذلك وجدت في هذا العصر الجرخ و جمعها جروح و هي اله حربية لرمي السهام و النفط و الحجارة و هو ما يصلح ان نطلق

عليه السهم الناري]⁵³⁵

يصور لنا (جوستاف لوبون) حالة الفزع والرعب التي أصابت الصليبيين بعد استخدام العرب النار اليونانية حيث يقول: وعرف العرب تركيب النار اليونانية وبلغت هذه النار من الانتشار عندهم ما صارت معه (عامل الهجوم المهم) وتفنن العرب في استخدامها، والقذف بها بشتى الطرق، وليس بمجهول خبر الرعب الذي ألقته في قلوب الصليبيين، فورد ذكره في أحاديثهم، ومن ذلك أن أعلن (جوانفيل) - الذي اشترك في معركة المنصورة- أنها أفضع شيء رآه في حياته، وأنها ضرب من التناين الكبيرة الطائرة في الهواء، ولما أصبح (جوانفيل) في جوار الملك (سان لويس) ركع ورفع يديه إلى السماء وقال باكياً: أي ربنا يسوع احفظنا واحفظ قومنا. (فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية ص 108 د. عز الدين فراج)

لم يذكر التاريخ متى بدأ استخدام أول مادة مفرقة وربما كانت النيران اليونانية الشهيرة التي ظهرت في بلاد اليونان سنة 673 ميلادية شيئاً يشبه المفرقات أو الألعاب النارية ، وقد ظهر سنة 1300م مخطوط مكون من فحم الكربون والكبريت وملح البارود (نترات البوتاسيوم) ، وكان هذا المخطوط حتى سنوات عديدة هو المادة الوحيدة المتفجرة والمعروفة باسم البارود الأسود .

- وقد عرفت أوروبا البارود الأسود سنة 1313م كمادة دافعة للمقذوفات على يد راهب ألماني ، ولكن اغلب الظن أن العرب كانوا أسبق الناس الى معرفته واستخدامه في حروبهم قبل ذلك بنصف قرن تقريباً حيث ذكر ابن خلدون أن أحد ملوك العرب استخدمه في الحرب سنة 1273م .

- تطورت المتفجرات كمادة يمكن استخدامها كمصدر للطاقة في أغراض التدمير في النصف الأخير من القرن التاسع عشر حيث توصل العالم السويدي الفريد نوبل سنة 1867 الى إعداد مركب النتروجلسرين .

- قام العلماء بعد ذلك بتطوير المتفجرات باستخدام النتروجلسرين و اضافته الى مواد أخرى والتوصل الى أنواع كثيرة أخرى كما ظهرت مركبات خالية تماماً من النتروجلسرين ، وتستخدم المتفجرات حالياً بصورها المختلفة في الحروب ، كما تستخدم أيضاً أنواع منها بصورة امنية في الأعمال المدنية .

ثانياً : تعريف المتفجرات :

هي مركبات كيميائية غير ثابتة التركيب لها القدرة على أن تتحول بمؤثر خارجي مثل (الطرق - الحرارة - اللهب) الى كمية ضخمة من الغازات ذات ضغط كبير مصحوبة عادة بحرارة عالية وضوء ولهب وصوت .

وحتى يمكن توضيح الاستخدامات المختلفة للمتفجرات ، فيجب التعرف على خواصها من ناحية القوة المؤثرة الناتجة عنها ، وتنقسم المتفجرات من حيث سرعة التحول الى قسمين :

أ - المتفجرات البطيئة:

هي أنواع من المتفجرات عند احتراقها تتحول تدريجيا وببطء نسبي مما يكسب الغازات الناتجة عنها ضغطا منتظما له خاصية الدفع بسرعة متزايدة ، وهي لاتعطي انفجارا وإلا فقدت الغرض الأساسي منها ، ولذلك تستخدم في تعبئة خراطيش المقذوفات ومن أمثلتها الكوردايت والبارود الأسود .

خواصها :

- 1 . يتم تحولها الى غازات يصحبها صوت وضوء ولهب
- 2 . سرعة الاحتراق من صفر - 400 متر/ ثانية .
- 3 . الغرض منها إعطاء قوة دفع .
- 4 . يمكن التحكم في سرعة التحول بواسطة التحكم في السطح المعرض للاحتراق .
- 5 . تستعمل في دفع المقذوفات ولذلك سميت بالمواد القاذفة

ب - المتفجرات السريعة:

هي أنواع المتفجرات التي تتحول تحت تأثير المؤثر الخارجي الى انفجار بسرعة كبيرة ويتولد عنها غازات ذات ضغط كبير لها قوة تدميرية هائلة

خواصها :

- 1 . يتم تحولها الى غازات بسرعة كبيرة مصحوبة بحرارة وصوت وضوء ولهب .
- 2 . سرعة التحول الى انفجار بين 3000 - أكثر من 8500 متر/ ثانية
- 3 . يجب الإشارة الى خواص المتفجرات السريعة أنها (شديدة الانفجار) .

السرعة الانفجارية:

هي السرعة التي تنتقل بها موجة الانفجار داخل جزيئات المادة وتتراوح عادة من 3000 الى أكثر من 8500 م/ث .

قوة الانفجار:

هي كمية الغازات الناتجة عن كمية معينة من مادة شديدة الانفجار أي إنها تتوقف مباشرة على حجم الغازات الناتجة عن الانفجار .

الشراسة:

هي مقياس لمدى قوة مادة شديدة الانفجار على تحطيم الأغراض وإذا كانت قوة الانفجار تقاس بحجم الغازات الناتجة فان الشراسة تقاس بسرعة تولد هذه الغازات .

الحساسية:

هي مدى قابلية المادة الشديدة للانفجار تحت تأثير العوامل المؤثرة الخارجية التي تسبب التفجير مثل الحرارة - الصدمة .

ثالثا : الاستخدامات المختلفة للمتفجرات :

تنقسم المتفجرات من ناحية الاستخدام الى :

1. مواد قاذفة - تستخدم في تعبئة خراطيش المقذوفات ولها خاصية الدفع مثل البارود الأسود والكوردايت .

2. مواد بادئة - هي مواد حساسة جدا للمؤثر الخارجي وتستعمل بكميات قليلة جدا وبكثافة عالية وتستخدم في صناعة الصواعق والكبسولات وأنواعها :

مواد بادئة احتراقية - وهي عند إثارتها تعطي لهب .

مواد بادئة انفجارية - وهي عند إثارتها تعطي موجة انفجارية .

3. مواد شديدة الانفجار - تستخدم في الأغراض العسكرية كما تستخدم في الأغراض المدنية في أعمال هدم المباني وإنشاء الطرق وشق الأنفاق وأعمال المناجم وتكسير الصخور وخلافه .

4. مواد مشكلة - وهي مركبات لانتاج الدخان والمركبات الحرارية وتشمل المركبات المضئية والإشارة والحارقة والكاشفة التي تستخدم في الأغراض العسكرية والألعاب النارية و إشارات الاستغاثة .

رابعا : المتفجرات المستخدمة في الأغراض المدنية :

• يقصد بذلك المتفجرات التي تستخدم فقط في الأغراض المدنية ، وغالبا ما تكون على هيئة مسحوق أو عجينة حتى يمكن تعبئتها في حفر التفجير ، وعادة لاتزيد سرعتها الانفجارية عن 5000 متر / ثانية ، أما المتفجرات العسكرية فيمكن استخدامها في الأغراض العسكرية والمدنية ، وتستخدم المتفجرات المدنية في تنفيذ إقامة الطرق وشق الأنفاق وأعمال المناجم وتكسير الصخور واعمال التفجير تحت الماء وخلافه

غبي حاطط إيدہ في سطل فيه مية نار

شال إيدہ مالقاها

حط راسه يدور عليها!!!!

عصابة من الاغبياء بدهم يفجروا عماره

حطوا قنبلة بالطابق الأول

وهربوا عالطابق السادس

الشاهد من التاريخ

اولا حرق الجنود في معسكرهم

(1) الحملة الصليبية على دمياط

استغل المسلمين الفرصه التي أتاحت لهم ، استغلوا هبوب الرياح الجنوبية لإشعال النار في الأسطول البيزنطي بواسطة حراقة

(2)

ثانيا حرق المخازن

(1) معركة الزلافة

التف يوسف بن تاشفين على الجيش الصليبي و حرق المخيم بكل ما فيه، ووثب على مؤخرة العدو، وأدار فيهم القتل

الثالثة حرق القطارات

(1) ثورة الملاكمين

يطلق عليها الصينيون اسم حركة ييهوتوان (Yihotouan) ويطلق عليها الغرب ثورة البوكسرز .

كانت القوات الزاحفة بقيادة الادميرال البريطاني سير ادوارد سيمور مكونة من جنود و بحريون ينتمون الى ثمان دول و مجموعهم 2000 جندي , اما اسلحتهم فكانت سبعة مدافع ثقيلة و عشرة مدافع رشاشه و بنادق و ذخيرة تكفي ثلاثة ايام انتقلت القوات في خمسة قطارات غادرت تينسين في الفجر على أمل الوصول الى بكين مع حلول الظلام لكن البوكسرز خيخوا امالهم .

و على مسافه غير بعيدة من تينسين خربوا قضبان السكة الحديدية , كانت النار هي السلاح المفضل للبوكسرز و بها اشعلوا الوسائد الخشبية تحت القضبان فاعوجت و كانت القوة قد استعدت لمثل هذه المفاجأة فحملت معها قضباناً و كتلا خشبية و لم يبق الا ان تسخر بعض الاهالي من القرى المجاورة لاصلاح ما افسده الثوار الصينيين و استغرق هذا منهم سحابه اليوم ,

استأنفوا الزحف في اليوم التالي لكن ببطء شديد , ذلك لأن كل المحطات و خزانات المياه على طول الخط كانت قد دمرت تماما , و كان عليهم ان يتحشوا الشرب من

أبار الأبار خوفا من أن يكون الثوار قد سموها , و أن يتحسوا الأرض خوفا من الكمائن

رابعا حرق الاسلحة

(1) ذكر حريق المنجنيقات:

وذلك أن العدو كان نصب على البلد منجنيقات هائلة حاكمة على السور وإن حجارتها تواترت حتى أثرت في السور أثراً بيناً وخيف من غائلتها فأخذ سهمان من سهام الجرح العظيم فأحرق نصلهما حتى بقيا كالشعلة من النار ثم رميا في المنجنيق الواحد فعلقا فيه واجتهد العدو في إطفائهما فلم يقدر على ذلك وهبت ريح شديدة فاشتعل اشتعالاً عظيماً واتصلت لهبته بالآخر فأحرقته واشتد ناراها بحيث لم يقدر أحد أن يقرب من مكانهما ليحتال في إطفائهما وكان يوماً عظيماً اشتد فيه فرح المسلمين وساءت عاقبة الكافرين .

(النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في مناقب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لابن شداد)

(2) أمر الموفق جماعة من قواده ومواليه فقصدوا لدار الهمداني ومعهم الفعلة وقد كان هذا الموضع محصنا بجمع كثير من أصحاب الخبيث من الزنج وغيرهم وعليه عرادات ومجانيق منصوبة وقسى ناوكية فاشتبكت الحرب وكثر القتل والجراح إلى أن كشف أصحاب الموفق الخبء ووضعوا فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وفعل أصحاب أبي العباس مثل ذلك بمن مر بهم من الفسقة والتقى أصحاب الموفق وأصحاب أبي العباس فكانوا يدا واحدة على الخبء فولوا منهزمين وانتهوا إلى دار الهمداني وقد حصنها ونصب عليها العرادات وحفها بأعلام بيض من أعلام الفاجر مكتوب عليها اسمه فتعذر على أصحاب الموفق تسور هذه الدار لعلو سورها وحصانتها فوضعوا عليها السلالم الطوال فلم تبلغ آخره فرمى بعض غلمان الموفق بكلايب كانوا أعدوها وجعلوا فيها الحبال لمثل هذا الموضع فأثبتوها في أعلام الفاسق وجذبوها فانقلبت الأعلام منكوسة من أعلى السور حتى صارت في أيدي أصحاب الموفق فلم يشك

المحامون عن هذه الدار أن أصحاب أبي أحمد قد علوها فوجلوا فانهزموا وأسلموها وما حولها وصعد النفاطون فأحرقوا ما كان عليها من المجانيق والعرادات وما كان فيها للهمداني من متاع وأثاث وأحرقوا ما كان حولها من دور الفجرة واستنقذوا في هذا اليوم من نساء المسلمين المأسورات عددا كثيرا فأمر الموفق بحملهن في الشدا والسميريات والمعابر إلى الموقية والاحسان اليهن⁵³⁶

الخامسة اسقاط النار بين العدو عن طريق القذائف النارية و الاسهم المشتعلة

(1) تذكر المصادر العربية ومنها النويري قصة جمال النار التي أطلقها الملك العابد صاحب غرناطة، ضد جيش قشتالة، حيث حملت الجمال بالحطب، وقذح بالزند الشرار، وأطلق في الحطب، ونغزت الجمال بأسنة الرماح، فسارت كالسيل المنحدر من الجبال، فلم تسر نحو ساعة وهي تنقد، إلا وخيل قشتالة النازلين بمعسكرهم تهج في أصحابها، تركلهم بأرجلها، وتكدمهم بأسنانها طالبة نجاة أنفسها، فما هجت خيلهم إلا وجمال النار تدوسهم دوساً تقتدر فيهم، فوقعت الجمال وسط عسكرهم بأحمالها عليهم من شدة النار التي أكلت ظهورهم، فأكلت تلك النار الجمال والكفار مع ما أكلت من اثاثهم وخيامهم.⁵³⁷

(2) ولما انفصل فصل الشتاء وأقبل الربيع جاءت ملوك الإسلام من بلدانها بخيولها وشجعانها، ورجالها وفرسانها، وأرسل الخليفة إلى الملك صلاح الدين أحمالاً من النفط والرماح، ونفاطة ونقابين، كل منهم متقن في صنعة غاية الإتقان، ومرسوماً بعشرين ألف دينار .

وانفتح البحر وتواترت مراكب الفرنج من كل جزيرة، لأجل نصرة أصحابهم، يمدونهم بالقوة والميرة، وعملت الفرنجة ثلاثة أبرجة من خشب وحديد، عليها جلود مسقة بالخل، لئلا يعمل فيها النفط، يسع البرج منها خمسمائة مقاتل، وهي أعلا من أبرجة البلد، وهي مركبة على عجل بحيث يديرونها كيف شاؤوا، وعلى ظهر كل منها منجنيق كبير .

فلما رأى المسلمون ذلك أهمهم أمرها وخافوا على البلد ومن فيه من المسلمين أن يؤخذوا، وحصل لهم ضيق منها، فأعمل السلطان فكره بإحراقها، وأحضر النفاطين ووعدهم بالأموال الجزيلة إن هم أحرقوها، فانتدب لذلك شاب نحاس من دمشق يعرف بعلي بن عريف النحاسين، والتزم بإحراقها .

فأخذ النفط الأبيض وخلطه بأدوية يعرفها، وعلى ذلك في ثلاثة قدور من نحاس حتى صار ناراً تأجج [هذا خبير متفجرات] ورمى كل برج منها بقدر من تلك القدور بالمنجنيق من داخل عكا، فاحترقت الأبرجة الثلاثة حتى صارت ناراً بإذن الله، لها ألسنة في الجو متصاعدة، واحترق من كان فيها .

فصرخ المسلمون صرخة واحدة بالتهليل، واحترق في كل برج منها سبعون كفوراً، وكان يوماً على الكافرين عسيراً، وذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة، وكان الفرنج قد تعبوا في عملها سبعة أشهر، فاحترقت في يوم واحد (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً) .

ثم أمر السلطان لذلك الشاب النحاس بعطية سنوية وأموال كثيرة، فامتنع أن يقبل شيئاً من ذلك، وقال: إنما عملت ذلك ابتغاء وجه الله، ورجاء ما عنده سبحانه، فلا أريد

منكم جزاءً ولا شكوراً⁵³⁸)

(3) الامير عبدالقادر

عندما التحم بالفرنسيين الذين هاجموا القبائل الامنه الدوائر و الزمالة أمر رجاله "أحرقوا السهل " و سرعان ما ركض مئات الفرسان بعيدا و اشعلوا النار في الاعشاب الجافه و الاجمات الممتدة وراء خطوط الفرنسيين الخلفية و قد كان على الجنود المنكوبين الذين تأخروا في تقدمهم بسبب الجرحى الذين أبى عليهم الشرف تركهم , أن يمشوا فوق الجمر و أن يخوضوا امواجاً من اللهب و لكن الطبيعة الانسانية انهارت امام قسوة الامتحان فكثير منهم القى بسلاحه بل أن بعضهم أختنق و رمى بعضهم بانفسهم يائسين على الارض بعصبية مستعجلين الموت الذي اراحهم به اليطقان العربي في الحال

(4) ذكر حريق المنجنيقات

وذلك أن العدو كان نصب على البلد منجنيقات هائلة حاكمة على السور وإن حجارتها تواترت حتى أثرت في السور أثراً بيناً وخيف من غائلاتها فأخذ سهران من سهام الجرخ العظيم فأحرق نصلهما حتى بقيا كالشعلة من النار ثم رميا في المنجنيق الواحد فعلقا فيه واجتهد العدو في إطفائهما فلم يقدر على ذلك وهبت ريح شديدة فاشتعل اشتعلاً عظيماً واتصلت لهبته بالآخر فأحرقته واشتد نارهما بحيث لم يقدر أحد أن يقرب من مكانهما ليحتال في إطفائهما وكان يوماً عظيماً اشتد فيه فرح المسلمين وساءت عاقبة الكافرين.⁵³⁹

In order to carry out an attack, we must have 2. means available. The material for raising fire should always be kept in readiness

2. من أجل تنفيذ الهجوم ، يجب أن يكون لدينا الوسائل المتاحة . المواد اللازمة لجمع النار وينبغي دائما البقاء في حالة استعداد .

من اجل تنفيذ الهجوم يجب ان يكون لنا خونه في جيش العدو "طابور خامس " و نستفيد من الرياح و الطقس الجاف

,There is a proper season for making attacks with fire .3
.and special days for starting a conflagration
3. وثمة موسم مناسبه لصنع الهجمات بالنار ، وايام خاصة لبدء الحرائق الهائلة .

و هناك مواسم خاصة بالحريق "عند اعداد الميزانية "

;The proper season is when the weather is very dry .4
the special days are those when the moon is in the
constellations of the Sieve, the Wall, the Wing
or the Cross-bar; for these four are all days of rising
.wind
4. الموسم المناسب عندما يكون الطقس جاف للغاية ؛ الايام الخاصة هي تلك الايام
عندما يكون القمر هلال و بدر و محاق ؛ هذه هي الايام الأربعة التي تشهد
ارتفاع هبوب الرياح .

الموسم المناسب للهجوم بالنار عندما يكون الجو جاف و اختر الايام التي يشتد فيها
هبوب الرياح

هذه هي ، على التوالي ، 27th ، 14th ، 7th ، و 28th ، التي تقابل عموما
القوس ، بيغاسوس ، الحفرة و غراب .

In attacking with fire, one should be prepared .5
:to meet five possible developments
5. في مهاجمة مع النار ، واحدة ينبغي أن تكون مستعدا لتلبية التطورات الخمس
المحتملة :

,When fire breaks out inside to enemy's camp (1) .6
.respond at once with an attack from without
6. (1) وعندما تندلع النار إلى خارج معسكر العدو ، الاستجابة تكون بالهجوم
مرة واحدة من الخارج

If there is an outbreak of fire, but the enemy's (2) .7
soldiers remain quiet, bide your time and do not attack
.7 (2) وإذا كان هناك اندلاع للحريق ، لكن جنود العدو ظلت هادئة ، انتظر ما
سيأتي و لا تهجم .

الغرض من النار هو بث الرعب في قلوب الاعداء فاذا كانوا منظمين مالكين جأشهم
فلم تحقق هدفك فلا تهجم و يجب الحذر

(1 معركة وادي الخزندار⁵⁴⁰ أمر غازان مقاتليه بالثبات وعدم الحركة إلى أن يتحرك
هو حتى يتمكنوا من مهاجمة جيش الناصر هجمة رجل واحد . فلما انطلقت طليعة
جيش الناصر (الزراقون) بالنفط المشتعل تجاه جيش المغول، لم يتحرك غازان بعكس
ما توقع المسلمون، وظل على ثباته حتى اقتربت طليعة المسلمين منه وقد خمدت نيران
النفط، فهجم بجيشه حملة واحدة

,When the force of the flames has reached its height (3) .8
;follow it up with an attack, if that is practicable
.if not, stay where you are

.8 (3) وعندما قوة النيران قد بلغ ذروتها ،تابعها بالهجوم ، إذا كان ذلك عمليا ؛
إذا لم يكن ، ابق حيث أنت .

إذا اشتعلت النار بشدة ووجدت منفذا للهجوم فاهجم اما كان لم تجد منفذا للهجوم و
كان احتمال هلاك الجيشين كبير فلا تهجم

If it is possible to make an assault with fire (4) .9

⁵⁴⁰ معركة وقعت في سوريا شمال شرق حمص دارت رحاها في عام 699 هـ /1299م بين المماليك بقيادة
الناصر محمد بن قلاوون ومغول الإلخانات بقيادة محمود غازان. انتهت بانتصار المغول على المماليك بسبب
صغر حجم جيش الأخير ونقص استعدادته. رغم هزيمة المماليك الفادحة إلا أنهم أوقعوا خسائر جسيمة بالجيش
المغولي.

,from without, do not wait for it to break out within
.but deliver your attack at a favorable moment

9. (4) وإذا كان من الممكن لجعل الهجوم بالنار من خارج المعسكر ، لا تنتظر
حتى تندلع داخل المعسكر، ولكن نفذ الهجوم الخاص بك عند مواتية اللحظة.

إذا كان هناك امكانية لاشعال النار الى خارج المعسكر نظرا لعسكرته في مراعي
ناشفة يسهل انتقال النار الي كل من حولها فلا تنتظر حتى يشتعل المعسكر و لكن
اهجم عندما تأتي اللحظة المناسبة

10. (5) When you start a fire, be to windward of it
.Do not attack from the leeward

10. (5) عندما تبدأ النار ، كن في مهب الريح . لا تهاجم في اتجاه الريح .
تويو : "إذا الرياح في الشرق ، لبدأ حرق شرق العدو ، ومتابعة الهجوم نفسك من
هذا الجانب . إذا كنت بدء اطلاق النار على الجانب الشرقي ، و ثم هجوم من الغرب
، وسوف تعاني في ذلك شأن عدوك . "

النار ليست اداه سهلة فقد تنقلب عليك اذا استخدمتها خطأ

الشاهد من التاريخ

(1) الحروب الصليبية محاصرة عكا

وكانت البلد يكتنفها برجان يقال لاحدهما برج الديان، فاتخذت الفرنج بطشة عظيمة لها
خرطوم وفيه محركات إذا أرادوا أن يضعوه على شئ من الاسوار والابرجة قلبوه
فوصل إلى ما أرادوا، فعظم أمر هذه البطشة على المسلمين، ولم يزلوا في أمرها
محتالين، حتى أرسل الله عليها شواظا من نار فأحرقها وأغرقها، وذلك أن الفرنج أعدوا
فيها نفطا كثيرا وحطبا جزلا، وأخرى خلفها فيها حطب محض، فلما أراد المسلمون
المحافظة على الميناء أرسلوا النفط على بطشة الحطب فاحترقت وهي سائرة بين بطش
المسلمين، واحترقت الاخرى، وكان في بطشة أخرى لهم مقاتلة تحت قبو قد أحكموه
فيها، فلما أرسلوا النفط على برج الديان انعكس الامر عليهم بقدرة الله تعالى، وذلك
لشدة الهواء تلك الليلة، فما تعدت النار بطشتهم فاحترقت، وتعدى الحريق إلى الاخرى
فغرقت، ووصل إلى بطشة المقاتلة فتلفت، وهلك من فيها، فأشبهوا من سلف من أهل
الكتاب من الكافرين، في قوله تعالى (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين) (البداية
و النهاية)

11. A wind that rises in the daytime lasts long ,
.but a night breeze soon falls

11. الرياح التي ترتفع في أثناء النهار تدوم طويلا ،
ولكن نسيم الليل يهدأ سريعا

12. In every army, the five developments connected with
,fire must be known, the movements of the stars calculated
.and a watch kept for the proper days

12. في كل جيش ، و التطورات الخمسة المتصلة للنار يجب أن تكون معروفة ،
فإن تحركات النجوم محسوبة ، و راقب بدقة الايام المناسبه .
في كل جيش عليك ان تدرس النار و تترقب اوقات الهجوم بها و احذر ان يهاجمك
عدوك فيها

13. Hence those who use fire as an aid to the attack show
;intelligence
those who use water as an aid to the attack gain an
.accession of strength

13. الذين يستخدمون النار كعامل مساعد في الهجوم يظهرون ذكائهم ؛
أولئك الذين يستخدمون المياه كوسيلة مساعدة لهجوم يكسب تعاضم القوة .

المياة يمكنها عرقلة العدو او تقسيم جيشة لكنها لا تعطيك الفوز و لا تعطيك القوة
التدميرية الموجودة في النار

يقول ابن قدامة المقدسي : (وكذلك الحكم في فتح البثوق عليهم ليغرقهم إن قدر
عليهم بغيره لم يجز)

وقال العلامة بن عابدين الحنفي : (لكن جواز التحريق والتغريق مقيد كما في شرح السير بما إذا لم يتمكنوا من الظفر بهم بدون ذلك بلا مشقة عظيمة فإن تمكنوا بدونها فلا يجوز , لأن فيه إهلاك نسائهم وأطفالهم ومن عندهم من المسلمين) .

الشاهد من التاريخ

المياة

1) حرب العاشر من رمضان و ازاله الساتر الترابي بالمياة المضغوطة و كان البديل يتكلف لفتح الثغرة الواحدة يحتاج 60 فرد و بلدوزر و 200 كغم من المتفجرات و عمل يستمر 5 او 6 ساعات دون حساب لتدخل العدو "يعني ممكن نخليهم 6 ساعات و نصف و نخلي النصف ساعة استراحة لشرب القهوة "

14. By means of water, an enemy may be intercepted, but not robbed of all his belongings.

14. عن طريق المياه ، العدو قد يتم اعتراضه ، ولكن ليس السرقة والاستيلاء على كل ممتلكاته .

15) Unhappy is the fate of one who tries to win his battles and succeed in his attacks without cultivating the spirit of enterprise; for the result is waste of time and general stagnation.

15. غير سعيد هو مصير كل واحد يحاول الفوز في معاركة و النجاح في الهجوم دون زراعة روح المؤسسة ؛ النتيجة هي مضيعة للوقت والركود العام . عليك بزراعة روح التعاون بين جيشك و مكافأة كل شجاع

16) Hence the saying: The enlightened ruler lays his plans well ahead; the good general cultivates his resources.

16. ومن ثم ، : الحاكم المستنير يضع لنفسه خطاً مسبقاً لعملية الانتقال ؛ القائد الجيد ينمي موارده .

الحاكم الجيد يخطط للحرب مسبقاً و يهيأ الجيش للمعركة

التمويل في حرب العصابات:

في حرب العصابات التمويل له ثلاث اشكال

(5) تمويل ذاتي من أفراد حرب العصابات و من الغنائم

في احدى خطب الشيخ عز الدين القسام التي كان يحض الناس بها على الجهاد وقف احد المصلين وسأله : بم نقاوم العدو ونحن لا نملك شيئاً ؟؟ فأجابه القسام بقتلهم واخذ السلاح منهم .⁵⁴¹

قال رسول الله { لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة : لغاز في سبيل الله أو لعامل عليها أو لغارم أو لرجل اشتراها بماله أو لرجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين فأهداها المسكين للغني } .⁵⁴²

و عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : رَجُلٌ أَوْصَى إِلَيَّ فَأَمَرَنِي . أَنْ أَضَعَ وَصِيَّتَهُ حَيْثُ تَأْمُرُنِي .

فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَكُنْتُ أَضَعُهَا فِي الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَضَعُهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ .⁵⁴³

و قال الامير عبد القادر لضايط فرنسي نصحه الا يثق بنفسه كثيراً : "ماذا تقول ؟ قبل ثلاث سنوات فقط كنت ابنا بسيطا من ابناء والدي الخمسه , و قد اضطررت الى

⁵⁴¹ الوعي و الثورة عز الدين القسام

⁵⁴² تحقيق الألباني(صحيح) انظر حديث رقم : 7250 في صحيح الجامع .

⁵⁴³ شرح السير الكبير

تولى المسؤولية و الى تجهيز نفسي من غنائم العدو و انت ترى ما انا عليه الان .
و مع ذلك تنصحني بعدم الثقة بالنفس"

(6) تنميه المصادر

و ذلك بشرط الا يكون الشخص الذي يتولى تنمية رأس المال له علاقة بالعمل العسكري

و الا فقد يقبض عليه مثلما حدث مع الشيخ خالد رفيق الشيخ عز الدين القسام و الذي هرب معه من سوريا الى فلسطين وبعد شهرين من الاقامة في فلسطين، أصر الحاج خالد، من جبال صهيون على العودة الى بلده، ومن هناك يمكنه التبرع بعائدات عمله الى حركة الشيخ . وعاد الحاج فعلاً، والقى القوات الفرنسية القبض عليه، وهو في اطراف قرية «جبل» فأعدم بطريقة بشعة اذ جمع الفرنسيون سكان القرى، وسكبوا الكاز علي الحاج خالد واحرقوه حياً امامهم ، وتعيد هذه الطريقة في قتل المجاهد الحاج خالد، الى الازهان، اساليب الصليبيين الوحشية في حملاتهم العسكرية ضد بلاد المسلمين . كما انها تعكس الصمود الإسلامي المشرف في وجه المستعمرين⁵⁴⁴

(7) دول لها مصالح مع جنود حرب العصابات .

مثلما تفعل حماس الان مع ايران و بعض كتائب حرب العصابات مع امريكا او روسيا و ينبغي عدم الاعتماد على المصدر الثالث فقد يصبح الاعداء اصدقاء , كما ان التمويل عاده ما يكون مشروطا و لنا في التاريخ عبره .
تجربة تحالفات الثورة السورية الأولى:

اعتمد ابراهيم هنانو في البداية على الدعم المقدم اليه من قبل فيصل، ثم حاول توسيع نطاق المعونات باتصاله مع العصابات التركية التي كانت تقاتل الفرنسيين المحتلين لاجزاء من تركيا، تقع في المناطق المجاورة للحدود السورية فعقد هنانو اتفاقية مع كمال اتاتورك لتزويده بالسلح دون مقابل ، اما الشيخ صالح العلي فقد اعتمد على دعم الامير فيصل، الذي ابتداءً فعلياً منذ منتصف تشرين الاول 1919، عندما اوفد ابن عمه مصحوباً ببعض السلاح والذخيرة، ولم يغفل عن ارسال القهوة، السكر، الملابس والماشية للمجاهدين . وفي منتصف اذار 1920 ارسل الامير فيصل القائد الشهير غالب الشعلان لمعونة الشيخ صالح في قيادة الثورة والاشتراك معه بتوجيهها وتنظيمها .

واتصل كمال اتاتورك بالعلي، وارسل له بعض الاسلحة واربعة ضباط، ولكن العلي اصر ان تكون العلاقة عن طريق دمشق، فقطع اتاتورك الاتصال واحتفظ بضباطه الاربعة .

أما عمر البيطار والشيخ عز الدين القسام فلم يشر أي مصدر الى وجود اى تحالفات بينهم وبين قوى خارج اطار الثورة، ويبدو انهما اعتمدا المعونات المقدمة من العصابات الأخرى التي كانت اقوى عدة واكثر عدداً.

لقي التحالف خارج نطاق الثورة ضربة قاسية من كمال اتاتورك فبعد أن توصل الى اتفاق مع فرنسا بسحب قواتها، تخلى عن كل عهوده للثورة، واخذت قواته تلقي القبض على المجاهدين، وتعيدهم الى الحدود السورية، واحياناً تسلمهم الى السلطات الفرنسية .

أما الامير فيصل الحريص على ارضاء حلفائه، والذي حاول جعل الثورة مجرد ورقة ضغط لا أكثر، فقد اوقف مساعداته للعلي، وسحب مستشاريه وضباطه في اعقاب نجاح العلي في صد هجوم فرنسي على معقل الثورة، والذي جاء نتيجة لاقناع فيصل والنبلي لصالح العلي بالسماح للقوات الفرنسية بالمرور من قرية الشيخ بدر، رغم علم فيصل ان القوات الفرنسية ستتمركز في القرية لتهاجم الثورة، وتضع حد لها، ولكن الهجوم فشل في هدفه، فأوقف فيصل مساعداته ⁵⁴⁵.

17) Move not unless you see an advantage; use not your troops unless there is something to be gained; fight not unless the position is critical.

17. لا تتحرك إلا إذا كنت ترى ميزة ؛ لا تستخدم القوات الخاصة بك ما لم يكن هناك شيء يمكن الحصول عليه ؛ لا تحارب ما لم يكن هناك موقف حاسم.

لا تحرك جيشك الا اذا رأيت منفعة و الا فأنت ترهقه بلا طائل , لا تترك مكانك الى مكان آخر بلا فائده , لا تستحدث جهاز الا اذا احتجت له , يجب أن يكون هناك هدف للصراع , فأن من الحكمة ان يدرك الحاكم متى يريح الجيش و متى يستخدمه

وأوصى عبد الملك بن مروان أميراً سيره إلى أرض الروم فقال: أنت تاجر الله لعباده، فكن كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربحاً تجر، وإلا تحفظ برأس المال . ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة، وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيالك على عدوك عليك .

No ruler should put troops into the field merely .18
to gratify his own spleen; no general should fight
a battle simply out of pique

18. الحاكم لا ينبغي أن يضع القوات في الميدان فقط إرضاء للغضب ؛ لا ينبغي للقائد ان يحارب انتصارا لكرامته .

الحاكم لا يعلن الحرب و يجيش الجيوش و ينفق مال الدولة من اجل غرض شخصي او غضب يمكن تفادية بل لا يحارب الا لعقيدة و حماية لدينه و امته يقول مصطفى كامل "الزعيم الوطني و ليس المغني "
"إن الأمة التي لا تأكل مما تزرع وتلبس مما تصنع أمة محكوم عليها بالتبعية والفناء . وإن من يتهاون في حق من حقوق دينه وأمته ولو مرة واحدة، يعيش أبد الدهر مزلزل العقيدة سقيم الوجدان . "

قال محمد علي كلاي عن حرب فيتنام: "هذه الحرب ضد تعاليم القرآن , و أننا - كمسلمين - ليس من المفترض أن نخوض حروبا ً إلا إذا كانت في سبيل الله و رسوله , و أننا لا نشارك في حروب المسيحيين أو الكافرين"

فالحاكم الناصح لدينه و امته لا يدخل حربا غير مستعدا لها بل يوحد البلاد و العباد و لا ينساق لغضب شخصي , ان خطوه واحدة خاطئه قد تدمر المملكه ,انه يتمالك اعصابه حتى يتمكن من عدوه , فأن الغضبان لا يفتى و لا يستفتى

قال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن معد يكرب:

صف لنا الحرب قال:

مرة المذاق إذا كشفت عن ساق ، من صبر فيها عرف ومن نكل عنها تلف ، ثم أنشأ يقول:

الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزینتها لكل جهول ،حتى إذا حميت وشب ضرامها عادت عجوزاً ذات خليل شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للثم والتقبيل .

Wisdom
from



ENERGY
DRINK



www.suntzuenergydrink.com
WWW.AMRSELIM.NET

الشاهد من التاريخ

1- قريش بعثت إلى عبد الله بن أبي قائلين :إنكم أويتم صاحبنا ، وإنا نقسم بالله لتقاتلنه أو ليخرجن ، أو لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نفتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم .

وكانت هذه الخطة الأولى من قريش للمواجهة في إشعال الصف الداخلي من جديد .

لكن عظمة النبوة وعظمة القائد المربي - عليه الصلاة والسلام - دفنت هذه الفتنة في مهدها ، وضرب على وتر العزة القبلية لمواجهة الفتنة الخارجية ، فقال لابن أبي، ومن معه من المشركين الذين حملوا السلاح للمواجهة : (ولقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ . ما كانت تكيذك بأكثر من ما تريدون أن تكيذكوا به أنفسكم؛ تريدون أن تقاتلوا أبناءكم وإخوانكم؟) ، فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا .

و كان المنتظر ان يعلن النبي الحرب على من اعلن عليه الحرب و لكنه رأي بحكمته أنه يمكنه تقادي الحرب بكلام لين

فلو كان قاتل لنفر الاوس و الخزر الذين لم يسلموا من الدعوة الاسلامية و اعرضوا عنها , و كيف يقبونها و السيف مشرع

19. If it is to your advantage, make a forward move .
if not, stay where you are

إذا كانت هناك ميزة فتقدم , إذا لم يكن فتوقف مكانك

ان تحرك القوات فيه تكلفة كبيرة سواء في الارواح او المعدات فلا يجب الدخول في معركة الا بعد دراستها جيدا فاذا لم يكن هناك فائدة فلا نتحرك

20. Anger may in time change to gladness; vexation may .
be succeeded by content

20. الغضب مع الزمن قد يتحول الى بهجه , الغيظ قد يتحول الى نجاح بالرضى

الغضب مع مرور الوقت قد ينقلب الى سرور و عافية , و الغيظ قد يتحول الى رضا

قال معاوية بن ابي سفيان : "ما من شيء ألد عندي من غيظ أترجره . وأغلظ له رجل فأكثر، فقيل له: أتحلم عن هذا؟ قال: إني لا أحول بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا . "

الشاهد من التاريخ

(1) سَلَامُ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزَّبِيرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ جَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجُمَحِيِّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْحَجَرِ بِبَسِيرٍ وَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ شَيْطَانًا مِنْ شَيْطَانِ قُرَيْشٍ ، وَمِمَّنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ وَيُلْقُونَ مِنْهُ عَنَاءً وَهُوَ بِمَكَّةَ وَكَانَ ابْنُهُ وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أَسَارَى بَدْرٍ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَسْرَهُ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ أَحَدُ بَنِي زُرَيْقٍ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزَّبِيرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ ، قَالَ فَذَكَرَ أَصْحَابَ الْقَلِيبِ وَمُصَابَهُمْ فَقَالَ صَفْوَانُ وَاللَّهِ إِنْ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ خَيْرٌ قَالَ لَهُ عُمَيْرُ صَدَقْتَ وَاللَّهِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ وَعِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ بَعْدِي ، لَرَكِبْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَإِنَّ لِي قَبْلَهُمْ عَلَةً ابْنِي أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ قَالَ فَأَعْتَنَمَهَا صَفْوَانُ وَقَالَ عَلَيَّ دَيْنُكَ ، أَنَا أَفْضِيهِ عَنْكَ ، وَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أَوْاسِيهِمْ مَا بَقُوا ، لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ عُمَيْرُ فَأَكُنْمْ شَأْنِي وَشَأْنُكَ ، قَالَ أَفْعَلُ . قَالَ ثُمَّ أَمَرَ عُمَيْرُ بِسَيْفِهِ فَشَحَدَ لَهُ وَسَمَ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَبَيْنَا عُمَيْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ وَيَذْكُرُونَ مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَمَا أَرَاهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ إِذْ نَظَرَ عُمَيْرُ إِلَى عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ حِينَ أَنَاخَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مُتَوَسِّحًا السَّيْفَ ، فَقَالَ هَذَا الْكَلْبُ عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ وَاللَّهِ مَا جَاءَ إِلَّا لِشَرٍّ وَهُوَ

الَّذِي حَرَّشَ بَيْنَنَا ، وَحَزَرْنَا لِلْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ . ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا عَدُوٌّ [ص 662] قَالَ فَأَدْخَلَهُ عَلَيَّ قَالَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى أَخَذَ بِجَمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ فَلَبَّيْهُ بِهَا ، وَقَالَ لِرِجَالٍ مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ : ادْخُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلِسُوا عِنْدَهُ وَاحْذَرُوا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ ثُمَّ دَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمَرُ أَخَذَ بِجَمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ قَالَ أَرْسَلُهُ يَا عُمَرُ أَدُنُّ يَا عُمَيْرُ ، فَدَنَا ثُمَّ قَالَ انْعَمُوا صَبَاحًا ، وَكَانَتْ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتُ بِهَا لَحَدِيثٍ عَهْدٍ قَالَ فَمَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ ؟ قَالَ جِئْتُ لِهَذَا الْأَسِيرِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا فِيهِ قَالَ فَمَا بَالُ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ ؟ قَالَ قَبَحَهَا اللَّهُ مِنْ سُيُوفٍ وَهَلْ أَغْنَتْ عَنَّا شَيْئًا ؟ قَالَ أَصْدُقَنِي ، مَا الَّذِي جِئْتُ لَهُ ؟ قَالَ مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ ، قَالَ بَلْ قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحَجْرِ ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ فُرَيْشٍ ، ثُمَّ قُلْتَ : لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ وَعِيَالٌ عِنْدِي لَحَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا ، فَتَحَمَّلَ لَكَ صَفْوَانُ بِدِينِكَ وَعِيَالِكَ ، عَلَى أَنْ تَقْتُلَنِي لَهُ وَاللَّهُ حَائِلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ قَالَ عُمَيْرُ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكْذِبُكَ بِمَا كُنْتَ تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَمَا يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَانُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ وَسَاقِي هَذَا الْمَسَاقَ ثُمَّ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَهُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ . وَأَقْرَبُوا الْقُرْآنَ وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ فَفَعَلُوا . ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا عَلَى إطفاءِ نُورِ اللَّهِ شَدِيدَ الْأَدَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا أُجِبُ أَنْ تَأْتَنَ لِي ، فَأَقْدَمَ مَكَّةَ ، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الْإِسْلَامِ لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ [ص 663] كُنْتُ أُوْذِي أَصْحَابَكَ فِي دِينِهِمْ ؟ قَالَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْقَ بِمَكَّةَ . وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ حِينَ خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ ، يَقُولُ أَبْشِرُوا بِوَقْعَةٍ تَأْتِيكُمْ الْآنَ فِي أَيَّامٍ تُنْسِيكُمْ وَفَعَةً بَدْرٍ وَكَانَ صَفْوَانُ يَسْأَلُ عَنْهُ الرِّكْبَانُ حَتَّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ عَنْ إِسْلَامِهِ فَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَهُ أَبَدًا ، وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا قَدِمَ عُمَيْرُ مَكَّةَ ، أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَيُؤْذِي مَنْ خَالَفَهُ أَدَى شَدِيدًا ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ . قَالَ عمر : والذي نفسي بيده لخنزير كان أحب إلي من عمير حين طلع، ولهو اليوم أحب إلي من بعض ولدي (سيرة بن هشام)

(2) و ايضا في اسرى بدر أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَنْزِعَ ثِيَابِي سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، وَيَدْلُعَ لِسَانَهُ فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيبًا فِي مَوْطِنٍ أَبَدًا ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أُمَثِّلُ بِهِ فِيمَثَّلُ اللَّهُ بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُمَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِنَّهُ عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَا تَدْمُهُ وَقَدْ كَانَ (سيرة بن هشام)

.be brought back to life

21. ولكن المملكة التي دمرت مرة واحدة لا يمكن أبداً إعادتها مرة أخرى إلى حيز الوجود ، ولا يمكن إعادة القتلى إلى الحياة .

المملكة التي تدمر بسبب تهور القائد أو تراخيه لا يمكن إعادتها بضغط زر play again إذا كان هناك زر مماثل في الألعاب الاستراتيجية

و الذي مات قد مات لن يمكنك إعادته إلى الحياة في هذه الدنيا

لذلك على القائد ألا يتسرع و يحاول تجنب الخرب ما امكن

لا ترم سهما يعسر عليك رده

يقول عمر بن الخطاب : "وددت لو أن بيني وبين الفرس جبل من نار "

و لقد نهى الرسول عن تمني لقاء العدو كما ورد في صحيح البخاري

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا انْتِظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ

[وكان من بين النصائح التي قدمها الغزالي لسلطانته محمد بن ملكشاه قوله: إنه مهما أمكنك الأمور بالرفق واللفظ فلا تعملها بالشدة والعنف⁽⁵⁴⁶⁾ ، ويقول أيضاً: وترتيب الوزراء مهما أمكنهم أن يحاربوا بالكتب فليحاربوا فإن لم تتأت الأمور بالاحتياط والتدبير فليجتهدوا في تأتيها بعتاء الأموال وبذل الصلات والنوال، فإنه من رأيه عدم التسرع في الأمور لأنه: قد يمكن قتل الأحياء ولا يمكن إحياء القتلى⁽⁵⁴⁷⁾ فهو ينصح بالتدرج في ذلك والبدء أولاً بأعمال الرأي والفكر في أفضل الوسائل للعمل بها، وجعل استخدام القوة والعنف آخر الحلول تطبيقاً وفي ذلك حفاظ على قدرات الدولة من أن تهدر في أمور يمكن العمل على حلها بالرأي والتدبير دون الحاجة إلى تسيير الجيوش وإرهاق الدولة بباطل تكاليفها]⁽⁵⁴⁸⁾

الشاهد من التاريخ

(1) الملك شي -هونج-تي بنى صور الصين العظيم ليس من أجل زيادة السياحة و لكن لرد هجمات المغول

22. Hence the enlightened ruler is heedful ,
and the good general full of caution. This is the way

546 () التبر المسبوك في نصيحة الملوك، ص 138.

547 النظم الحربية، ص 66.

548 دولة السلاجقة

.to keep a country at peace and an army intact
إذا كان الحاكم المستنير حريص والقائد الجيد حذر جداً . هذا هو الطريق للحفاظ على السلام في البلاد والجيش سليمة .

إذا كان الرئيس حريصاً على جنوده و شعبه ، فهذا هو الطريق للمحافظة على السلام و الجيش في سلام

{ (70) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا (71) } النساء

{ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102) } النساء

إذا كان القائد حذر لدرجه انه اذا قال له احدهم اني احبك مثل اخي يتذكر قابيل و هابيل ، فهذا يحقق الامن و الامان

الشاهد من التاريخ

- 1 . حدثنا وكيع قال ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فأصابهم برد شديد فقال : لا يوقدان رجل ناراً ، ثم قاتل القوم ، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه ، فقال : يا رسول الله ! كان في أصحابي قلة ، وخشيت أن يرى القوم قلتهم ، ونيتهم أن يتبعوا العدو مخافة أن يكون لهم كمين من وراء الجبل ، قال : فأجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- 2 . عمد السلاجقة إلى وضع الحيلة والحذر نصب أعينهم، فقد ظل طغرل بك - بعد انسحابه من فراوة⁽⁵⁴⁹⁾ ، أمام الغزنويين - مستعداً للحرب أياماً فلم يخلع حذاه، ولم ينزع عنه الزرد وكان يتوسد درعه حين ينام ، وإذا كان حال قائد هذه الجماعة على هذا النحو فمن اليسير معرفة حال الآخرين⁽⁵⁵⁰⁾ ، وعندما هزم السلاجقة جيش مسعود الغزنوي ، لم ينزل - أي داود قائد السلاجقة - عسكره ثلاثة أيام عن ظهور دوابهم لا يفارقونها إلا لما بد لهم منه من مأكول ومشروب وغير ذلك⁽⁵⁵¹⁾ ، مما يدل على اتخاذه الحذر والاحتياط من عودة العدو إليهم، وبات جند السلاجقة على ظهور خيلهم أثناء حصارهم لمدينة مريم نشين في عهد السلطان ألب أرسلان⁽⁵⁵²⁾ ، وعندما أحضر رسول ملك الروم

(549) فراوة: مدينة في إقليم جرجان يعتقد أنها تطابق قزل أروا الحديثة.

(550) تاريخ البيهقي، ص 668.

(551) الكامل في التاريخ، نقلاً عن النظم الحربية، ص 61. (8) أخبار الدولة السلجوقية، ص 36.

الجزية أخذه نظام الملك معه إلى كاشغر⁽⁵⁵³⁾، حيث أذن له هناك في العودة إلى بلاده وقال: أحب أن يذكر عنا في التواريخ أن ملك الروم حمل الجزية وأوصلها إلى باب كاشغر؛ لينهي إلى صاحبه سعة ملك السلطان ليعظم خوفه منه ولا يحدث نفسه بخلاف الطاعة⁽⁵⁵⁴⁾، وهذا احتياط من جانب الوزير السلجوقي بإظهار عظمة سلطان السلاجقة وسعة بلادهم لرسول ملك الروم⁽⁵⁵⁵⁾، وكان السلاجقة يرون ضرورة المتابعة لأحوال الحرس والخفر والبوابين ومعرفتهم جميعاً والاطلاع على أحوالهم سراً وعلانية، لأنهم أسرع انخداعاً بالمال والإغراء⁽⁵⁵⁶⁾، وإذا ما شوهد بينهم غريب فينبغي السؤال عنه والتأكد منه، ويجب أن يراقبوا ويتأكد منهم ويوضعوا تحت الإشراف المباشر كل ليلة عندما يتسلمون واجباتهم، وينبغي عدم إغفال هذا الأمر ليلاً أو نهاراً لأنه دقيق جداً⁽⁵⁵⁷⁾. ويرى نظام الملك الوزير السلجوقي أن على السلاطين تحري أخبار الجيش فيقول: على الملوك أن يتحروا أحوال الرعية والجيش، وكل بعيد وقريب وأن يعرفوا كل كبيرة وصغيرة في المملكة⁽⁵⁵⁸⁾.⁵⁵⁹

3. معركة مكلين عام 890

خرج الأمير محمد بن سعد باهل غرناطة الى حصن المكلين لبناء بعض اسواره لانه بلغه ان العدو خارج اليه ، فبينما هم في الحصن إذ بلغهم أن العدو خارج يريد الحصن ، و هو متوجه نحوه و ظهر آخر النهار للمسلمين غبار حمله النصاري في ارض القلعة ، فلم يلتفت الأمير و وزيره لذلك و لم يعملوا بحساب الحرب و لم يجعلوا بيئاتهم على البعد فباتوا تلك الليلة مطمئنين ، فلم يشعر احد من المسلمين الا و النصارى قد اختلطوا معهم عند الفجر ، و كذلك النصارى لم يشعروا بالمسلمين حتى اختلطوا معهم أيضا و انما ادلجوا ليصبحوا على الحصن و الحمد لله انتصر المسلمين في آخر الامر⁵⁶⁰

لكن تأمل الى غفله الامراء في هذه المعركة و كيف لم يبتثوا الجواسيس و كيف احسوا بالجيش المعادي و لم يأخذوا اهبتهم و كان انتصارهم عائد الى مقابلة جهلاء بفن الحرب

و هذا ما حدث في العراق مع الامريكين في مطار بغداد ، حيث دخل الامريكين المطار ليلا متوقعين مقاومة عنيفة لكنهم لم يجدوا شيئا اطلاقا و كانوا متعبين فناموا و مع أول شعاع للصباح فوجئوا بوجود عراقيين نائمين في خنادقهم و كلا الفريقين فوجئ بالآخر و كانوا قريبين جدا حتى أن المعركة قد دارى بالمسدسات و القنابل اليدوية

⁵⁵³ () كاشغر: مدينة في إقليم سيجون قرب بلاساغن، بلدان الخلافة، ص 530.
⁵⁵⁴ () الكامل في التاريخ، نقلاً عن النظم الحربية، ص 62. (2) النظم الحربية، ص 62.

⁵⁵⁶ () سياست نامه، ص 168. (4) النظم الحربية، ص 62.

⁵⁵⁸ () سياست نامه، ص 100، النظم الحربية، ص 62.

⁵⁵⁹ الدولة السلجوقية

⁵⁶⁰ موسوعة معارك العرب

4) لما ولي معاوية بن أبي سفيان الشام ألح على عمر الفاروق في غزو البحر ، وكتب له معاوية : (إن قرية من قرى حمص ليسمُ بنباح كلابهم ، وصياح دجاجاتهم) . فاحتار عمر وكتب إلى عمرو بن العاص واليه على مصر : (صف لي البحر وراكبه ؛ فإن نفسي تنازعني عليه) . فكتب عمرو : (إني رأيت خلقاً كبيراً يركبه خلقٌ صغير ، ليس إلا السماء والماء ، إن ركد خرق القلوب ، وإن تحرك أزاغ العقول ، يزداد فيه اليقين - بالنجاة - قلة ، والشك كثرة ، هم فيه كدود على عود ، إن مال غرق ، وإن نجا برق) .

قرأ عمر الكتاب ثم كتب إلى معاوية : (والذي بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق لا أحمل فيه مسلماً أبداً ، وبالله لمسلمٌ واحدٌ أحب إلي مما حوت الروم) .

5) عن زيد بن وهب قال خرج عمر رضى الله عنه ويده في اذنيه وهو يقول يا لبيكاه يا لبيكاه قال الناس ما له قال جاءه بريد من بعض امرائه ان نهرا حال بينهم وبين العبور ولم يجدوا سفنا فقال اميرهم اطلبوا لنا رجلا يعلم غور الماء فاتى بشيخ فقالانى اخاف البرد

وذاك في البرد فأكرهه فأدخله فلم يلبثه البرد فجعل ينادى يا عمراه يا عمراه فغرق فكتب إليه فاقبل فمكث اياما معرضا عنه وكان إذا وجد على احد منهم فعل به ذلك ثم قال ما فعل الرجل الذى قتلته قال يا امير المؤمنين ما تعمدت قتله لم نجد شيئا يعبر فيه وارادنا ان نعلم غور الماء ففتحنا كذا وكذا واصبنا كذا وكذا فقال عمر رضى الله عنه لرجل مسلم احب إلى من كل شئ جئت به لولا ان تكون سنة لضربت عنقك اذهب فأعط اهله دينته واخرج فلا اراك

6) أستعمل "معاوية بن ابي سفيان " "عبدالله بن قيس " فغزا خمسين غزاه بين شاتية و صائفه في البحر و لم يغرق له أحد و لم ينكب و كان يدعو الله أن لا يبتليه بمصاب أحد من جنده و قد أستشهد وحده بعد أن هجم عليه العدو فقاتلهم و قتلوه

XIII. THE USE OF SPIES

الثالث عشر . استخدام جواسيس

1. Sun Tzu said: Raising a host of a hundred thousand men and marching them great distances entails heavy loss on the people and a drain on the resources of the State. The daily expenditure will amount to a thousand ounces of silver. There will be commotion at home and abroad, and men will drop down exhausted on the highways. As many as seven hundred thousand families will be impeded in their labor.

1. وقال سون تزو : تحريك مجموعة من مئة الف من الرجال و السير مسافات بعيدة يستتبع خسائر فادحة على الناس واستنزاف موارد الدولة . النفقات اليومية ستصل إلى مبلغ ألف أوقية من الفضة . وسيكون هناك هياج في الداخل والخارج ، والرجال سوف يسقطون على الطرق السريعة . و سبع مائة ألف أسرة سوف تعوق في العمل .

ان تحريك الجيش بكل ما فيه من عده و عتاد و السير لمسافة طويلة فيه خسارة من المال و الافراد , و بعداً للفلاحين عن اراضيهم , و الصناعات عن صناعتهم , و المعارك كالفرن كلما رميت فيه بالرجال كلما تسعر طالباً المزيد .

و قد تأثر سون تزو بالبيئه الصينية التي كان الجيش يأخذ من كل سبعة رجالا ليقاتل في جيش الامبراطور , فاذا اعدنا جيش من مئة الف فأن سبع مئة الف اسرة ستتأثر

و ما سبق هو تمهيد من سون تزو لتصوير بشاعة الحرب و تكاليفها الموهولة مما يتبعه تأكيد اهمية الجاسوس و الاستخبارات و معرفة احوال العدو

”نمر مفترس أملك .. خير من ذئب خائن وراءك “

و لابد للدولة من جيش و لابد للجيش من مخابرات و لابد للمخابرات من جواسيس

الشاهد من التاريخ

(1) معركة السوم

بدأ هجوم الحلفاء في أول يوليو 1916م وخلال ساعات خسرت بريطانيا حوالي 60 ألفاً وهي أسوأ خسارة لها في يوم واحد من القتال .

الجانب الإداري

أن الخطأ الإداري الناتج عن نقص المعلومات قد ينتج عنه اغلاق الشركة و افلاسها و تشرد الموظفين لذلك وجب بذل الجهد لتفادي و الجاسوسية الاقتصادية واقع لا يمكن انكاره بين الشركات بل و الدول و لا ننس الجاسوس الإسرائيلي عزام الذي حوكم بسبب قيامه بالتجسس على أحد مصانع النسيج بمدينة العاشر من رمضان والتي كان يعمل به

و مع التقدم العلمي و زيادة اهمية التكنولوجيا و الاكتشافات الحديثة عن المواد الخام زادت اهمية التجسس الصناعي و اصبح ينفق الملايين من اجل الحصول على اسرار الآخرين

الانتناس بالشعر

وإن أراد غزوة يورِّي ***** بغيرهم من أجل كتم السر
وصح في النص جواز الكذب ***** في الحرب للفتك بأهل الحرب
والحرب خدعة وأن يستطلعا ***** الأخبار مع بعث العيون شرعا

(1) حصار طروادة

تروي الأسطورة ان حصار الإغريق لطروادة دام عشرة سنوات . فابتدع الإغريق حيلة جديدة ، حصانا خشبيا ضخما و أجوفا . بناه إبيوس و ملئ بالمحاربين الإغريق بقيادة أوديسيوس . أما بقية الجيش فظهر كأنه رحل بينما في الواقع كان يختبئ وراء "تيندوس" ، و قبل الطرواديون الحصان على أنه عرض سلام .

جاسوس إغريقي، إسمه سينون ، أقنع الطرواديين بأن الحصان كان هدية ، بالرغم من تحذيرات لاكون و كاساندرا .حتى أن هيلين و ديفوبوس فحصا الحصان . احتقل الطرواديون برفع الحصار و ابتهجوا . و عندما خرج الإغريق من الحصان داخل المدينة ، كان السكان في حالة سكر . ففتح المحاربون الإغريق بوابات المدينة للسماح لبقية الجيش بدخولها،

2. Hostile armies may face each other for years, striving for the victory which is decided in a single day. This being so, to remain in ignorance of the enemy's condition simply because one grudges the outlay of a hundred ounces of silver in honors and emoluments, is the height of inhumanity.

2. جيوش معادية قد تواجه بعضها البعض لسنوات ، يسعون للفوز الذي يقرر في يوم واحد . اذا كان الامر كذلك ، لتظل في الجهل للعدو ببساطة لانك تستخسر إنفاق مائة أوقية من الفضة في الرشاوي والمكافآت ، هذا هو ذروة من الوحشية .

الحروب قد تستمر مائه عام و أكثر ,الكثير من الابناء لن يعودوا الى عائلتهم , ثم تحسم الموقعة في يوم واحد ,نتيجة معرفة ثغرة او خطأ عسكري عند العدو

لهذا فأن من العار ان تهلك الحرث و النسل و تنتفق المليارات من الزخيرة و اعداد المؤن و النفقات الحربية المهولة لمجرد انك تريد توفير المال الذي ستعطية للجاسوس

بل عليك ان تصرف ببذخ على الجاسوس حتى تضمن ان يعطيك المعلومة السليمة

و تصرف ببذخ ايضا لتكوين فريق استخباراتي سليم يتولى الاشراف على الجاسوس و حمايته و تحليل المعلومات التي يأتي بها

فالمعرفة اقوي من القوة الفعلية اللازمة للسيطرة على خصمك

و هناك من يرى ان الجاسوسية "على الاعداء" غير اخلاقي " فهناك من الملوك من لا يذكرها في اسباب نصره" لكن سون تزو يرى ان عدم اللجوء اليها هو قمه الوحشية

هناك من يرجع نشأة الى الجواسيس الى هانيبال و آخرون يرجعونها الى الفراعنه (منذ 14 قرن قبل الميلاد قدمت المخابرات الفرعونية للفرعون منفتاح وثيقة تحدد له طرق الاقتراب من مدينة يما و التي تقع جنوب مدينة مجدو بسته عشر كيلو متر و تنصح بسلوك الطريق الاوسط) و هناك رأى انها نشأت قبل هذا , فأى مجتمع لا يخلو من الاعتماد على الجواسيس

يقول الان دالاس الرئيس السابق للمخابرات المركزية الامريكية "أن تاريخ نشاط المخابرات قديم قد المنافسه بين المجتمعات و الامم و ما دامت قد تواجدت حاجة ملحة لحماية المصالح الحاسمة الاهمية لحاكم او دولة او حكومة , كانت هناك حاجة ملحة للمخابرات , و هكذا كان من الممكن أن نجد في أقدم التسجيلات لحوادث التاريخ أقدم صور الاستخدام للمخابرات"

ياسين بلغ يهود***مهما تتباع ذمم
ارض الاقصى الشريف***بنرويه بالدم

يا رسول الله احنا***بنقدم العهد
حماس على الجهاد***حتى اليوم الموعد

الشاهد من التاريخ

(1) في سنة 218 ق.م قرر حنا بعل الاسراع في بدء حملته البرية، بعد أن وصلته أنباء من جواسيسه بأن الرومان يستعدون لتطبيق خطة بنقل الحرب الي أفريقيا في عقر دار قرطاج .

كان حنا بعل يقول لقادة أركان جيشه: في حالة وصولنا لنهر البو قبل فوات الأوان، نستطيع أن نمسك بتلابيب جيوش الغزو الرومانية داخل إيطاليا نفسها، فلا تصبح مدينة قرطاج ميدانا للحرب، وحينئذ تقع تكاليف الحرب ولأول مرة، علي الرومان وعلي بلادهم فيكتونون بالأمها، ويحرقون بنارها.. فالسرعة ثم السرعة .

(2) حصار عمورية

بدأ الحصار في (6 من رمضان 223هـ= 1 من أغسطس 838م)، وأحاطت الأبراج الحربية بأسوار المدينة، في الوقت نفسه بعث الإمبراطور البيزنطي برسوله يطلب

الصلح، ويعتذر عما فعله جيشه بربطه، وتعهّد بأن يبينها ويردّ ما أخذه منها، ويفرج عن أسرى المسلمين الذين عنده، لكن الخليفة رفض الصلح، ولم يأذن للرسول بالعودة حتى أنجز فتح عمورية .

ابتدأت المناوشات بتبادل قذف الحجارة ورمي السهام فقتل كثيرون . وكان يمكن أن يستمر هذا الحصار مدة طويلة، لولا أن أسيرًا عربيًا قد أسره الروم دلّ الخليفة المعتصم على جانب ضعيف في السور، فأمر المعتصم بتكثيف الهجوم عليه حتى انهار، وانهارت معه قوى المدافعين عنه بعد أن يئسوا من المقاومة، واضطر قائد الحامية "ياطس" إلى التسليم، فدخل المعتصم وجنوده مدينة عمورية في (17 من رمضان 223هـ = 12 من أغسطس 838م) .

و من السنه عند الحصار ان تقول " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ "ُ التكبير و التهليل
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر و جانب منها في البحر فقالوا : نعم يا رسول الله قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق حتى إذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح و لم يرموا بسهم قال : فيقولون لا إله إلا الله الله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور و لا أعلمه إلا قال جانبها الذي يلي البر ثم يقولون الثانية لا إله إلا الله الله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لا إله إلا الله أكبر فيفرج فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم إذا جاءهم الصريخ أن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء و يرجعون

3. One who acts thus is no leader of men, no present .help to his sovereign, no master of victory

3. الذي يعمل ذلك ليس بقائد ،لن يقدم المساعدة لملكه ليس بقائد للنصر

ان الذي لا يستخدم الجواسيس في جلب المعلومات عن عدوه لتوفير القليل من المال لا يستحق لقب قائد , لأن الهدف من الحرب هو السلام العادل

لقد حاربنا ونحارب من اجل السلام الوحيد الذي يستحق وصف السلام .. وهو السلام القائم على العدل .. فالسلام لا يفرض .. وسلام الأمر الواقع لا يدوم ولا يقوم .. إننا لم نحارب لكي نعتدي على ارض غيرنا بل لنحرر أرضنا المحتلة ولا يجاد السبل لاستعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

لسنا مغامري حرب .. وإنما نحن طلاب سلام .

الرئيس أنور السادات

في خطابه يوم 16 أكتوبر 1973

وليس من قبيل الصدفة أنه في أعقاب كارثة ووترغيت ، والهجمات على وكالة المخابرات المركزية الامريكية من الكونجرس والكنيسة لجنة الاتحاد السوفياتي الأنشطة الخاصة بعمليات ضد الغرب زادت . الأسلحة والمستشارين السوفيات الذين تدفقوا إلى العديد من البلدان الأفريقية وبلدان أمريكا الوسطى خلال فترة التقييم الذاتي للمخابرات الامريكية

Thus, what enables the wise sovereign and the good .4
general to strike and conquer, and achieve things beyond
.the reach of ordinary men, is foreknowledge
4. وهكذا ، ما يمكن الملك و القائد العام من النضال و الفتح وتحقيق أمور أبعد
من متناول الرجل العادي ، هو المعرفة المسبقة .

المعرفة المسبقة هي التي تمكن الملك و القائد العام من الانتصار و يتم ذلك عن طريق جلب و فصل و تحليل البيانات الموثوق بها و معرفة حاله عدوك اهم من وزنك ذهباً يعني اذا خيرت انك تروح برنامج من سيربح المليون لجورج قرداخي و انت ضامن الفوز و لا تحصل على معلومات عن عدوك فلا تتردد "محدث يتردد"

يقول الجنرال شبيط - رئيس سابق لجهاز "الموساد" - : (في ظل المسيرة السلمية في المنطقة والسلام مع العرب، فإن جهاز الموساد الإسرائيلي سيضعف من نشاطاته والمهام السرية التي يقوم بها، إن السلام مع العرب يشكل عبئاً على جهاز الموساد، ويخطئ تماماً من يعتقد أن جهاز الموساد يمكن أن يوقف أو يجمد نشاطه ومهامه في ظل السلام مع العرب، فالأخطار التي تهدد أمن ووجود إسرائيل لن تزول أبداً مع إحلال السلام، ولسوف نحتاج إلى جيش من العملاء السريين المستعدين لتقديم الخدمات لنا)

الشاهد من التاريخ

1) علم السلطان سليم الاول خلال حربه مع الشاه اسماعيل الصفوي الشيعي من خلال جواسيسه ان الشاه اسماعيل لا ينوي القتال بل تأخيرته حتى يحل الشتاء فيهلك العثمانيون فبدأ يحرك القتال و يعجل به ووصلته الأخبار أن اسماعيل الصفوي قد بدأ الاستعداد للقتال والحرب بل إنه على وشك الوصول الى صحراء جالديران، فبدأ سليم الأول المسير نحوها فوصلها في أغسطس عام 1514م واحتل المواقع الهامة بها واعتلى الاماكن الهضبية فيها مما مكنه من ايقاع الهزيمة باسماعيل الصفوي وجنوده

وكانت هزيمة ساحقة حلت بالجيش الصفوي الشيعي على أرضه (: الاسلام في آسيا منذ الغزو المغولي ، ص247، 248)

(1) بعد غزوة احد

”و لم تكن الاستخبارات النبوية العسكرية غافلة عن هذا التفكير و التحرك فقد كان المسلمون يتوقعون ان يقوم الاعراب بتحركات عسكرية سريعة ضد المسلمين بعد الذي نزل بهم في معركة احد و لذلك فقد نشطت استخبارات المدينة نشاطا واسعا في مجال مراقبة هؤلاء الاعراب لتكون على علم مسبق بأية تحركات يعتزم هؤلاء الاعراب القيام بها ضد المدينة , فتنقل هذه الاستخبارات كل ما يجد بهذا الصدد الى القيادة العليا في المدينة اول باول

فصارت القيادة في المدينة على علم تام بأية حركة يعتزل أحد من هؤلاء الاعراب القيام بها ضد المسلمين , و قد ساعد نشاط الاستخبارات الشيادة فيها على التيقظ و التحرك بسرعة لضرب اية قبيلة تنوي الهجوم على المدينة و ذلك قبل ان تتم هذه القبيلة عمليات الحشد و التجهيز⁵⁶¹”

(2) حرب العالمين

في بلاتشي بار كانت المخابرات السرية البريطانية تحاول اختراق الشفرات الألمانية منذ سنوات كانت تلك عملية ألترا .

لم تتمكن من قراءة الشفرات العسكرية إلا في النصف الثاني من عام 1942 ولم يكن بوسعنا أن نقرأها بدقة ومن ثم تمكنا في إحدى المراحل من قراءتها جيدا لكي نخدمنا في الحرب وقرأنا في إحدى المرات أنهم سوف ينفذون العملية التي قاموا بها منذ أسبوعين في اليوم التالي كان هذا ما في عملية ألترا .

كان الألمان يظنون أن شفرتهم لا تزال أمينة ولم يدركوا أن المخابرات البريطانية تطلع على جميع مراسلاتهم وكان مونت جمري أول القادة الذين استغلوا هذا السلاح الجديد فقد كان يطلع على جميع مخططات ”روميل” كان مونت جمري يقضي وقتاً طويلاً في تحليل أفكار غريمه .

كان مونت جمري يستغل السلاح الجديد في قراءة أفكار ”روميل” من خلال برنامج ألترا هذا أهم ما في الأمر

بدأ هجوم ”روميل” الأخير في المساء وسار جنوده إلى حتفهم .

أحد القادة البريطانيين :

وردنا خبر بأن الألمان سيخترقون دفعاتنا وكانت الأوامر تقتضي بأن نسمح لهم بالمرور دون إطلاق النار عليهم ومن ثم ما إن تعبر فرقة المشاة والسيارات والذخائر للقبض عليهم وأبيدوهم وتقدم الألمان في خمسين دبابة تقريبا ثم المشاة وبالطبع انقضضنا عليهم وأبدناهم.⁵⁶²

5. Now this foreknowledge cannot be elicited from spirits
;it cannot be obtained inductively from experience
.nor by any deductive calculation

5. الآن هذه المعرفة المسبقة لا يمكن معرفتها من الارواح؛
لا يمكن الحصول عليها من الخبرة، ولا من أي حسابات استنتاجية.

ان الذي يمكن الملك و القائد العام من الانتصار و تحقيق الفوز و التغلب على
الجيش المعادية هو معرفة التحصينات الدفاعية و الثغرات

هذه المعلومات التي تحقق لك الفوز لا يمكن الحصول عليها من تحضير الارواح "و
حي و غراب يتيم " و لا بالبحث في جوجل و لا بضرب اخماس في اسداس

((لايمكن إدارة أية حرب بنجاح بدون استخبارات مبكرة وجيدة))
جون تشرشل 1712

الجانب الاداري

فوز المدير في تحقيق الصفقات الناجحة هو معرفة كل المعلومات الممكنة عن الشركات
المنافسة و السوق و هذه المعلومات لا تأتي بالتخمين

(1) قال الواقدي : كان خروج زيد بن حارثة في هذه السرية (سرية ماء القردة) مستهل جمادى الأولى على رأس ثمانية و عشرين شهرا من الهجرة و كان رئيس هذه العير صفوان بن أمية

و كان سبب بعثة زيد بن حارثة أن نعيم بن مسعود قدم المدينة و معه خبر هذه العير و هو على دين قومه و اجتمع بكنانة بن أبي الحقيق في بني النضير و معه سليط بن النعمان من أسلم فشربوا و كان ذلك قبل أن تحرم الخمر فتحدث بقضية العير نعيم بن مسعود و خروج صفوان بن أمية فيها و ما معه من الأموال فخرج سليط من ساعته فأعلم رسول الله صلى الله عليه و سلم فبعث من وقته زيد بن حارثة فلقوهم فأخذوا الأموال و أعجزهم الرجال و إنما أسروا رجلا أو رجلين و قدموا بالعير فخمسها رسول الله صلى الله عليه و سلم فبلغ خمسها عشرين ألفا و قسم أربعة أخماسها على السرية و كان فيمن أسر الدليل فرات بن حيان فأسلم رضي الله عنه (سيرة بن كثير) 0

Knowledge of the enemy's dispositions can only .6
.be obtained from other men

6. المعرفة بتنظيم العدو لا يمكن الحصول عليها الا من الرجال الآخرين .

حتى تتعرف على تنظيم العدو استعن بالجواسيس و هذا الكلام ساري حتى في زمن الاقمار الصناعية فهي لا يمكنها مدك بالمعلومات بدون الاستعانة بالجواسيس

و قد فشلت امريكا حين اعتمدت على الاقمار الصناعية , ففوجئت بالثورة الايرانية و طرد شاة ايران , و فوجئت ايضا باغتيال السادات رغم المليارات التي صرفتها لتكون على علم بما يحدث في الشرق الاوسط .

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الأجناد:

(وإذا وطئت لأرض العدو فأذك العيون بينك وبينهم ولا يخف عليك أمرهم .
وليكن عندك العرب أو من أهل الأرض من تطمئن إلى نصحه وصدقه فإن الكذوب لا ينفعك خيره وإن صدقك في بعضه والغاش عين عليك وليس عينا لك .
وليكن منك عند دنوك من أرض العدو أن تكثر الطلائع وتبث السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا أمدادهم وموافقهم وتتبع الطلائع عوراتهم .
و اجعل من الطلاع أهل شهامة للصدق فيهم شيمة لا تخدع وانتق للطلائع أهل الرأي والبأس من أصحابك وتخبر لهم سوابق الخيل .

فإن لقوا عدوا كان أول ما تلقاهم القوة من رأيك واجعل أمر السرايا إلى أهل الجهاد والصبر على الجلاء لا تخص بها أحداً يهوى فيضيع من أمرك ورأيك أكثر مما حابيت به أهل خاصتك .

ولا تبغثن طليعة ولا سرية في وجه تتخوف عليها فيه غلبة أو ضيعة ونكاية .

فإذا عاينت العدو فاضمم إليك أقاصيك وطلائعك وسراياك واجمع إليك مكيدتك وقوتك

ثم لا تعاجلهم المناجزة ما لم يستكرهك قتال حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله وتعرف الأرض كلها كمعرفة أهلها بها فتصنع بعدوك كصنعه بك .

ثم أذك أحراسك على عسكريك وتيقظ من البيات جهدي .)

وقرأت في بعض كتب العجم أن ملكاً من ملوكهم سئل: أيّ مكائد الحرب أحزم؟ فقال: إذكاء العيون واستطلاع الأخبار وإفشاء الغلبة وإظهار السرور وإماتة الفرق والاحتراس من البطانة من غير إقصاء لمن يستصح ولا استنصاح لمن يستغش ولا تحويل شيء عن شيء إلا بسدّ ناحية من المراتب وحسن مجاملة الظنون وإشغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره

وسئل عن وثائق الحزم في القتال فقال: مخاتلة العدو عن الرّيف وإعداد العيون على الرّصد وإعطاء المبلّغين على الصدق ومعاقبة المتوصّلين بالكذب وألا تخرج هم رباً إلى قتال ولا تضيق أماناً على مستأمن ولا تشبّ عن أصحابك للبغيّة و لا تشدهنّك الغنيمة عن المحاذرة . عيون الاخبار

و هناك حالياً شبكة تجسس عالمية أمريكية أوروبية اسمها هو "إيشيلون Echelon" أسستها وكالة الأمن القومي الأمريكي NSA بالتعاون مع عدد من المؤسسات الاستخبارية العالمية، بهدف التجسس على كافة الاتصالات الرقمية، والسلكية، واللاسلكية، وحتى الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية . وبالطبع، وبعد الأحداث الأخيرة في الولايات المتحدة "11 سبتمبر"، اكتسبت هذه الأدوات أهمية خاصة، وربما مبالغ بها

قف أنت جاسوس للصهاينة

هل يمكن أن نتخيل أن نكون جميعاً جواسيس دون أن ندري أو نشعر وأن نقدم معلومات مهمة للمخابرات الإسرائيلية أو الأمريكية دون أن نعرف أننا نقدم لهم شيئاً مهماً؟!!!

هذه هي الحقيقة فالأمر أصبح سهلاً حيث لا يتطلب من أي شخص سوى الدخول إلى الإنترنت وخاصة غرف الدردشة، والتحدث بالساعات مع أي شخص لا يعرفه في أي موضوع حتى في الجنس معتقداً أنه يفرغ شيئاً من الكبت الموجود لديه ويضيع وقته ويتسلى في نفس الوقت، ولكن الذي لا يعرفه أن هناك من ينتظر لتحليل كل كلمة نقوم

بكتابتها أو بالحديث فيها لتحليلها واستخراج المعلومات المطلوبة منها دون أن يشعر هذا الشخص أنه أصبح جاسوسا وعميلا للمخابرات الإسرائيلية أو الأمريكية ..

فإذا كانت التكنولوجيا الحديثة قد فرضت نفسها علينا وغيّرت كل شيء من حولنا فأصبح كل شيء آليا ورقميا وكل ما يتخيله الإنسان الآن أصبح من السهل تحقيقه، فإن التكنولوجيا أيضا أصبحت إحدى وسائل الجاسوسية في هذا العالم المليء بالأسرار والغرائب والعجائب بل والطرائف أيضا .

هذه الحقيقة نشرتها مجلة (مجلة اسرائيل) وهي المجلة اليهودية التي تصدر في فرنسا منذ فترة قصيرة حيث نشرت ملفا عن (عملاء الإنترنت) الذين هم في الحقيقة يشكلون اليوم إحدى أهم الركائز الإعلامية للمخابرات الإسرائيلية والأمريكية على حد سواء، وبالملف معلومات غاية في الأهمية والخطورة عن أحدث طرق للجاسوسية تقوم بها كل من المخابرات الإسرائيلية والأمريكية عن طريق أشخاص عاديين مثلنا جميعا لا يعرفون أنهم يفعلون شيئا خطيرا بل يفتحون الإنترنت وبالتحديد صفحات الدردشة الفورية لقضاء الساعات في الكلام عن أشياء قد تبدو من أول وهلة غير مهمة، وأحيانا تافهة أيضا، لكنها تشكل أهم المحاور التي تركز عليها أجهزة استقطاب المعلومات في المخابرات الإسرائيلية (والأمريكية) ؛ لأنها ببساطة تساعدها على قراءة السلوك العربي، سلوك الفرد وبالخصوص الشباب الذين يشكلون أكثر من 70% من سكان الوطن العربي ..!

عملية الأمل الكبير!

والحكاية كما تحكيها المجلة اليهودية بدأت في عام 1998 حين اجتمع ضابط المخابرات الإسرائيلي (موشى أهارون) مع نظيره الأمريكي في مقر وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، لم يكن الأمر يعدو اجتماعا روتينيا، بل كان الجانب الأمريكي يسعى فيه إلى الحصول على الحقائق اللوجستية التي من عادة المخابرات الإسرائيلية تقديمها للأمريكيين عن الدول المتهمه قبلا (بمحور الشر)، والتي تطلق عليها إدارة البيت الأبيض الدول المارقة، لكن الجانب الإسرائيلي كان يبحث عن الدعم اللوجستي غير المعلوماتي، بل المادي لتأسيس مكتب ظل ليكون بمثابة (الأمل الكبير) لموشى أهارون الذي كان من أبرز الوجوه الإسرائيلية المختصة في الشؤون الأمنية العربية، والذي كان وراء عمليات اغتيال شخصيات فلسطينية في تركيا ونيروبي وساحل العاج وتونس ودول أخرى أوروبية -يوغسلافيا سابقا- واسبانيا وإيطاليا .

كان الأمر على غرابته أول الأمر يبدو مثيرا للاهتمام بالنسبة للأمريكيين الذين اشترطوا أن يكونوا ضمن (الشبكة)، وماديا لم تكن إسرائيل قادرة على ضمان (نجاح) تجربة مخابراتية عبر الإنترنت من دون مساعدة أمريكية عبر الأقمار الصناعية، وعبر المواقع البريدية الأمريكية التي تخدم بالخصوص (الشات) بكل

مجالاته والتي يقع الإقبال عليها من قبل شباب العالم الثالث في القارات الخمس .

وفي الأول من مايو عام 2002 تم الكشف لأول مرة في جريدة (التايمز) عن وجود شبكة مخابراتية تركز اهتماماتها على جمع أكبر عدد من (العملاء) أولاً، وبالتالي من المعلومات التي يعرف الكثير من الاختصاصيين النفسانيين المنكبين على المشروع كيفية جمعها، وبالتالي كيفية استغلالها لتكون معلومة (ذات أهمية قصوى) .

وقد جاء ما نشرته مجلة (لوماجازين ديسرايل) الصادرة في فرنسا مثيرة للدهشة؛ ربما لأنها نقلت عن (ملفات سرية) الكثير من التفاصيل التي استطاعت أن تجمعها عن مصادر موثوقة في إسرائيل، وهو ما أثار في النهاية سخط السفير الإسرائيلي في فرنسا ضد المجلة اليهودية التي اتهمتها الكثير من الجهات اليهودية بأنها كشفت أسراراً لا يحق لها كشفها للعدو وهو ما تراه المجلة نفسها: الحق في المعرفة!

إلا أن الموضوع لم ينته عن هذا الحد بل بدأ الكل في البحث والمعرفة عن مدى صحة هذا الكلام وهل صحيح أنه يمكن من خلال حوارات عابرة في الشات أن يحصل جهاز مخابراتي على معلومات يبنى عليها شيئاً مهماً وهل هناك شيء اسمه (مخابرات الإنترنت) .

تجنيد شباب العالم الثالث

يقول (جيرالد نيرو) أستاذ في كلية علم النفس بجامعة بروفانس الفرنسية، وصاحب كتاب (مخاطر الإنترنت): إن هذه شبكة تم الكشف عنها سنة 2001، بالتحديد في مايو 2001، وهي عبارة عن مجموعة شبكات يديرها مختصون نفسانيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث وبالتحديد الشباب المقيم في دول المحور (محور الصراع العربي الفلسطيني) من جهة، ومن جهة أخرى دول المحور الجنوب أمريكي (فنزويلا، نيكاراغوا .. الخ) .

ويضيف (جيرالد نيرو) قائلاً: في الحقيقة إن كل من له قدرة على استخدام الإنترنت لسد وقت الفراغ أو لحاجة نفسية يعتبر (عميلاً مميزاً)؛ لأن المواقع التي تثير الشباب هي التي تمنحهم مساحة من الحوار ربما يفقدونها في حياتهم اليومية، ناهيك عن أن استعمال الإنترنت يضمن خصوصية معينة، حيث إن المتكلم يحتفظ عادة بسرية شخصه، كأن يستعمل اسماً مستعاراً، وبالتالي يكون إحساسه (الرمزي) بالحرية أكثر انطلاقاً، ناهيك عن أن تركيز الشباب لا يكون على الموقع نفسه، بل على من سيلتقيه

للحديث معه، وخاصة البحث عن الجنس اللطيف للحوار .

والمسألة تبدو سهلة بالنسبة لضباط المخابرات الذين ينشطون بشكل مكثف داخل مواقع الدردشة خاصة في المناطق الأكثر حساسية في العالم .

وربما يعتقد بعض مستخدمي الإنترنت أن الكلام عن (الجنس) مثلاً ضمان يبعد الشبهة السياسية عن المتكلم، بينما الحقيقة أن الحوار الجنسي هو وسيلة خطيرة لكشف الأغوار النفسية، وبالتالي لكشف نقاط ضعف من الصعب اكتشافها في الحوارات العادية الأخرى، لهذا يسهل (تجنيد) العملاء انطلاقاً من تلك الحوارات الخاصة جداً، والتي تشمل في العادة غرف النوم والصور الإباحية وما إلى ذلك، بحيث إنها السبيل الأسهل للإيقاع بالشخص ودمجه في عالم يسعى رجل المخابرات إلى جعله عالم العمل، أي أفيونه الشخصي! .

مخابرات الإنترنت

أما الدكتورة (ماري سيجال) وهي أخصائية اجتماعية مختصة في السلوك البشري في جامعة (لوروا) ببليكا فتقول إن عبارة المخابرات الإنترنتية إنما هو مصطلح جديد على مسامع الآخرين، وبالرغم من حقيقة وجوده فإن الأمريكيين اعتبروا أنفسهم قبل غزو العراق أنهم (يسعون إلى قراءة الشخصية العراقية) من خلال الإنترنت، أي استقطاب أكبر عدد من العراقيين بمختلف مستوياتهم لدراسة شخصيتهم وكان ذلك المشروع قيد البدء فعلاً، قبل أن تتسارع الأحداث بغزو العراق بتلك الطريقة .

ومن وجهة النظر العلمية فإن استقطاب المعلومات لم يعد أمراً معقداً، بل صار أسهل من السابق بكثير ربما في السنوات العشرين السابقة، كان (العمل) شخصاً يتوجب تجنيده بشكل مباشر، بينما الآن يبدو (العمل) شخصاً جاهزاً، يمكن إيجاده على الخط، وبالتالي تبادل الآراء معه ونشر أسرار الخاصة أحياناً، وأسراره العامة بشكل غير مباشر .

وهناك حادثة غريبة نشرها ضابط المخابرات الإسرائيلي الأمريكي (وليام سميث) الذي اشتغل إبان الحرب الباردة⁵⁶³ ضمن فرقة (المخابرات المعلوماتية)، حيث نشر في جريدة الواشنطن بوست قبل عامين أجزاء من كتابه (أسرار غير خاصة) ويحكى عن تجنيد شباب عاطلين عن العمل من أمريكا اللاتينية، كان دورهم في غاية البساطة والخطورة في نفس الوقت عبارة عن كتابة تقرير عن الأوضاع السائدة في بلدانهم .

حرب الإنترنت

وما يسمى (أبواب التعارف عبر الشات) عبارة عن عوالم أعطت للشخص احتياجات كثيرة منها أنه مسموع، لأول مرة في حياته يجد من يتحاور معه ويصغى إليه، ولهذا فإن أدق معلومة تبدو مهمة، بحيث يتم جمع أكبر معلومات عن نفسية الأشخاص المستعملين لتلك الغرف، وهذا نجده بشكل كامل في كتاب (غرف الشات المزدوجة) والتي يعرض فيها الصحفي (وضابط المخابرات الإسرائيلي) (دان شستاسكي) أن التركيز على فئة الشباب هي المهمة؛ لأن الشباب مندفع في الكلام، وبالتالي التعرف على الجنس اللطيف هو في الأساس ما جعل مكتب مخابرات الإنترنت يلجأ إلى تجنيد ضابطات نساء من الشبكة ، لأن الطلب عليهن أكبر في العالم الثالث وفي الشرق الأوسط عموماً! .

وفي 27 مايو من عام 2002م نشرت جريدة اللوموند الفرنسية ملفاً عن حرب الإنترنت ، وهي الحرب التي انطلقت فعلاً منذ أكثر من عشرين سنة، وتوسعت منذ أحداث 11 سبتمبر 2001، بحيث تحولت من حرب معلوماتية إلى حرب تدميرية كان الهدف الأساسي منها اختكار (سوق الإنترنت) عبر مجموعة من المواقع التي رأت النور بعد ذلك التاريخ الأسود من أيلول 2001 بحيث إن أكثر من 58% من المواقع التي ظهرت كانت في الحقيقة فروعاً مؤكدة من أجهزة الاستخبارات للعديد من الدول، أهمها الولايات الأمريكية، وإسرائيل، تليهما بريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا .

وقد كشفت مجلة (لاتريبون) الفرنسية أن ضابط الاستخبارات الإسرائيلي (أدون وردان) المعروف في الوسط المخابراتي داخل وخارج إسرائيل هو نفسه (دانيال دوميليو) الذي أطلق موقع (شباب حر) الذي استقطب أكثر من 10 ملايين زائر في سنة انطلاقته عام 2003م، وكان هذا الموقع الذي توقف فجأة بعد أن كشفت صحيفة الصنداي شخصية مؤسسة من أهم مواقع التعارف والكتابة الحرة التي كان يعبر فيها ملايين الشباب عن (غضبهم) من حكوماتهم .

وبالتالي كان ثمة ضباط من العديد من الدول الذين (اعتقدوا) أنهم يؤدون مهمة إنسانية بالكشف عن أسرار عسكرية في غاية الخطورة، منهم ضباط من كوت ديفوار نشروا وثائق خطيرة عن الوضع الأمني الذي تم استغلاله من قبل المخابرات الإسرائيلية في السنة الماضية لمعاقبة فرنسا على موقفها السلبي من الحرب على العراق، يقول (دونالد ماكرو) بالحرف الواحد: (لقد لعب الإنترنت المهمة الأخطر على المستوى العسكري، إذ إن مجرد السؤال في حوار عادي عن الوضع السائد في البلد الفلاني لم يعد بريئاً، لكن ثمة أخصائيين يجيدون طرح الأسئلة بتقادي طرحها بشكل مباشر، وإلجبار الطرف الآخر على طرحها، فقد كانت دولة مثل إسرائيل في الستينات والسبعينات تصرف الملايين من الدولارات كرواتب لعملاء تعمل على تدريبهم وبالتالي على تهيئتهم للأعمال المطلوبة منهم . كان عالم الجواسيس دائماً محاطاً بنفس الهالة الرهيبة

والمخاطر التي نجحت السينما الأمريكية في صياغتها) .

ضحية رغم أنفه

فالجاسوس أو العميل هو نفسه الخائن في كل اللغات، هو الشخص الذي يعي أنه يختار الجهة المضادة لأسباب مادية وأحيانا تأرية، وهؤلاء يفعلون ذلك عن مغامرة وعن سقوط إرادى، لكن الذى يجرى أن (العميل) الراهن لا يعرف الدور الذى يقوم به، لا يعرف أنه يخون ويبيع أسرار بلده، لا يعرف أنه ضحية حوار غير برىء، ولا يعرف أن كل كلمة يقولها تمر على عشرات المحللين النفسانيين وأنه هو فى الأخير فأر تجارب فى عالم متناقض ومشبوه .

لهذا من الصعب جدا تفادى (كارثة الإنترنت) يقول أكثر من رأى: من الصعب تفادى (كارثة الشات) لأنه يبقى هو العالم المغرى للملايين من الشباب خصوصا من هم دون العشرين سنة، ولهم ثقافة حياتية وفكرية جد محدودة، بحيث لا يهتمهم سوى الكلام فى أشياء (محظورة) مع شخص يعتقدونه جنسا لطيفا! يقول (مايكل هيجل) فى مجلة (بون) الألمانية:

وما يبدو حقيقيا جدا، وباعتراف ضباط سابقين فى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية مثل (جون دلتون) وضابط الاستخبارات البريطانية المتقاعد (هنرى سرلوب) صاحب كتاب (واجهة شاحبة)، وضابط الاستخبارات الإسرائيلية (ميخائيل ماتان)، هؤلاء كتبوا بأنفسهم عن الدور الذى لعبوه فى استقطاب عملاء بطرق لم يكونوا ليحلموا بها، أى بجرهم إلى الحوار عبر الإنترنت .

والغريب فى الأمر الذى يحكيه (هنرى سرلوب): إن مواقع التعارف عبر الإنترنت هى التى تستقطب الملايين من الناس عبر العالم . وأن ركن التعارف جلب أطباء وصحافيين مثلما جلب رجال أعمال وموظفين عاديين وعسكريين أيضا، لهذا كانت المواقع المعنية بالتعارف من أكثر المواقع زيارة فى أوروبا وطبعا مفتوحة لاستقطاب شباب من العالم العربى، ومن أمريكا اللاتينية، والطريقة فى غاية السهولة نجدها ببساطة فى كتاب (العميل البرىء) للكاتب الإنجليزى أودارد ريتشارسون حيث يقول:

(العميل المثالى هو الأكثر حنقا على نفسه، هو الكاره لذاته، الذى لا يحمل أى هدف محدد، فتلتقيه فى حالة شرود، لتقوده إلى عالمك، ولتصقل شخصيته كما تشاء، بأن تصنع منه عميلا مثاليا و(بريئا) لمجرد أنه لا يعرف أنه يقدم لك خدمات كبيرة مقابل أن تكون صديقه !!!!!!!!!!!!!!! .

المصدر : مركز العهد الثقافي

الشاهد من التاريخ

(1) إبراهيم دار هو ضابط مخابرات يهودي وأحد أمهر ضباط الموساد في حقبة الأربعينات والخمسينات ، كان مسئولاً عن عمليات تخريبية بأمريكا وبريطانيا ومن أهم مهاراته القدرة الرهيبة على التخفي والهروب والتنقل من بلد إلى بلد تحت أسماء مستعارة . إبراهيم دار هو الاسم الحقيقي له الذي لم يكن يعرفه الكثيرون حتى اليهود أنفسهم وقد اشتهر باسم جون دارلنج وهو كان الضابط المسؤول عن تدريب مجموعة الوحدة 131 بهدف عمل تفجيرات وعمليات تخريبية بمنشآت أمريكية وبريطانية بمصر في حقبة الخمسينات للاضرار بالمصالح المصرية مع أمريكا في ذلك الوقت وكذلك لعمل زعزعة في استقرار العلاقات المصرية البريطانية التي كانت في طريقها إلى الاستقرار في ذلك الوقت للحصول على الجلاء التام . في مصر، تولى «جون دارلنج» تعليم شباب اليهود أساليب العمل المخابراتي وتنظيم المؤامرات التخريبية، تعلموا على يديه أيضاً طرق تجهيز القنابل اليدوية والرسائل المفخخة والتصوير الفوتوغرافي للأماكن الحساسة . وقد استطاع الهروب عند كشف أعضاء الوحدة 131 لمخططها الذي عرف بعد ذلك باسم فضيحة لافون وقد تم كشف مخطط تلك الوحدة بالصدفة عندما احترقت عبوة ناسفة قبل الأوان في جيب فيليب ناتاسون .

(2) وهكذا انطلقت هذه الحملة المباركة نحو إفريقية ، وكان ذلك بعد انضمام قوات عقبة بن نافع إليها، إلا أن عبد الله بن سعد قائد الحملة ما فتئ يرسل الطلائع والعيون في جميع الاتجاهات لاستكشاف الطرق وتأمينها ورصد تحركات العدو وضبطها؛ تحسباً لأي كمين أو مباغطة تطرأ على حين غفلة، فكان من نتائج تلك الطلائع الاستطلاعية أن تم رصد مجموعات من السفن الحربية تابعة للإمبراطورية الرومانية، حيث كانت هذه السفن الحربية قد رست في ساحل ليبيا البحري بالقرب من مدينة طرابلس، فما هي إلا برهة من الزمن حتى كان ما تحمله هذه السفن غنيمة للمسلمين، وقد أسروا أكثر من مائة من أصحابها، وتعتبر هذه أول غنيمة ذات قيمة أصابها المسلمون في طريقهم لفتح إفريقية ⁵⁶⁴

استخدم السلاجقة نظام العيون والجواسيس وحرصوا على توافر صفات وشروط (3) معينة فيمن يتولاه وأن تكون مهمته شاملة وذلك لتأمين وصول أخبار أعدائهم إليهم لاتخاذ التدابير اللازمة حيالها، فهو من أهم نظمهم في مواجهة الأعداء منذ بداية ظهورهم ، ويذكر بعض المؤرخين أن بث العيون في جيش الأعداء من واجبات السلطان للتعرف على أخبارهم ⁽⁵⁶⁵⁾، وكان الوزير السلجوقي نظام الملك يرى أنه يجب بعث العيون في كل الأطراف دائماً في زي تجار وسياح ومتصوفة وبائعي أدوية

⁵⁶⁴ الشرف والتسامي بحركة الفتح الإسلامي، ص 191.
⁵⁶⁵ () تبصرة أرباب الألباب، ص 24 النظم الحربية، ص 188.

ودراويش لنقل كل ما يسمعون من أخبار حتى لا يظل ثمة شيء خافياً وحتى يمكن تلافي أي طارئ جديد في حينه. فما أكثر ما كان الولاة والمستقطعون والعمال والأمرء يضمرون للملك خلافاً وعصياناً ويتربصون به الدوائر سراً لكن الجواسيس كانوا يكتشفون ذلك ويخبرون الملك به فيركب من وقته، وينقض عليهم بغتة، فيحيق بهم ويحبط مآربهم ويفشل مقاصدهم... ولهذا كانوا ينهون إليه أخبار الرعية خيرها وشرها أولاً بأول، فيتعهدهم السلاطين بدورهم⁽⁵⁶⁶⁾. يقول الوزير نظام الملك أيضاً: ينبغي وضع الساعة على الطرق المعروفة دائماً وتخصيص أجور شهرية ومكافآت لهم فبهذا يهتمون بنقل ما يقع من أحداث وأخبار ليل نهار من على بُعد خمسين فرسخاً، وكما جرت به العادة من قبل يجب تعيين نقيب لمراقبتهم والإشراف عليهم حتى لا يتوانوا في أداء واجباتهم⁽⁵⁶⁷⁾، ولا يكاد يختلف نظامهم في هذا المجال عن نظم⁵⁶⁹ (568). الاستخبارات في الجيوش الحديثة

7. Hence the use of spies, of whom there are five classes :

- (1) Local spies; (2) inward spies; (3) converted spies
(4) surviving spies; (5) doomed spies.

7. ومن ثم فإن استخدام الجواسيس ، الذين ينقسمون الى خمسة أقسام :
(1) جواسيس محليين ؛

(2) جواسيس الداخل ؛

(3) الجاسوس المزدوج ؛

(4) جواسيس هالكون ؛

(5) جواسيس باق على قيد الحياة .

اقسام الجواسيس (مش اقسام الشرطه)

(1) جواسيس محليون : مواطنون محليون لهم رؤيا معارضه لحكومتهم و يتقاضون مكافآت على المعلومات .

جاسوس داخلي : خائن في صفوف جيش العدو و لهم رؤيا معارضه لسياسه حكومتهم .

جاسوس مزدوج : عميل أمكن إقناعه بتغيير .

جاسوس هالك : عميل اعتاد تزويد العدو بمعلومات زائفة مضلله , من المحتمل قتله فيما بعد .

جاسوس باق : على اعلى مستوى من التدريب , يعتمد عليه في العودة من مهمته بأمان .

⁵⁶⁶ () سياست نامه، ص 111.

⁵⁶⁷ () المصدر نفسه، ص 123، النظم الحربية، ص 189.

⁵⁶⁸ () النظم الحربية عند السلاجقة، ص 189.

⁵⁶⁹ دولة السلاجقة

و حين تتمكن الاستخبارات من استخدام كل انواع الجواسيس السابقين فان الاستخبارات تكون مكنت الملك من الانتصار على عدوه

8. When these five kinds of spy are all at work , none can discover the secret system. This is called "divine manipulation of the threads." It is the sovereign's most precious faculty .

8. عندما يكون هذه خمسة أنواع من الجواسيس كلهم يعملون ، لا شيء يمكن أن يكتشف النظام السري . وهذا ما يسمى "ملاعب الخيوط . " , هذا هو السلاح السري .

عندما يكون لدينا الخمس اصناف من الجواسيس لن يكون هناك سر لا ندري به , و سنكون على دراية بكل تحركات العدو و اعداداته المستقبلية و الحالية لمحاربتنا .

و لا غني بنوع من انواع الجواسيس عن النوع الاخر كما يحكى ان مجموعه من العميان رأوا فيل وكانوا لم يروه ابدا .. فقال لهم الناس صفوا لنا الفيل ؟

فتقدموا اليه كل واحد منهم يتناول جزءا ..

قال الذي امسك ساقه .. ان الفيل اسطوانه لحميه ضخمة ثابتة على الارض ..

قال الذي مسح بطنه .. لا ان الفيل وعاء ضخمى معلق في الهواء ..

وقال الذي امسك خرطوميه لا هذا ولا ذاك .. ان الفيل خرطوم ضخم متحرك

وقال الذي امسك اذنه انكم حقا عميان .. لاترون ما أرى انه مروحة جلديه ضخمة تتحرك هنا وهناك

فما هو تعريف الجاسوس ؟

الجاسوس هو الشخص الذي يعمل في الخفاء أو تحت شعار كاذب ليحصل على معلومات عن العمليات العسكرية لدولة محاربة بهدف إيصالها للعدو، فهم يعملون في وقت الحرب والسلم ويحصلون على معلومات لتعزيز جبهة الدولة التي يتجسسون لحسابها، في حالة نشوب حرب جديدة في الحصول على معلومات عن تطور الأسلحة الحربية في الدول الأخرى وما وصلت إليه من تكنولوجيا حديثة، ومن أجل تقوية الصراع القائم بين الدول على القواعد الاستراتيجية والسيطرة على مناطق النفوذ،

والاستفادة من الاضطرابات السياسية في بقاع العالم، مثل مشكلة فلسطين والعراق عن طريق دس الفتن والمؤامرات السياسية لخدمة مصالحها السياسية والاستراتيجية .
عقاب الجاسوس :

1- عقاب جاسوس الحرب هو الإعدام .

2- عقاب جاسوس السلم هو السجن لمدة معينة .
معنى كلمة مخبرات :

المخابرات قديماً كان يطلق عليها المستطلعين او الجنود المستكشفين أو قناصة الاستطلاع، مهمتهم جمع الأخبار او المعلومات عن جيش الأعداء وعدته و أماكن تجمعهم وتحركه ويمنحه القانون الدولي حصانة .

قال لوديك: أن الجاسوس لا يحتاج إلى وسيلة إخفاء مجددة فقط، بل كذلك يحتاج إلى مهارة ليلعب دوراً لشخصيته التي يتخيرها لاختفائه ومن الأهمية أن يكون ممثلاً بارعاً وان يكون سريع البديهة قادراً على أن يواجه في ثبات واتزان اخطر المواقف وأعقدها .

الجاسوسية

هي عبارة عن علم له قواعده، وأصوله التي يجب إرشاد الجواسيس إليها ليتمكنوا من إنجاز و أداء واجباتهم كما تتطلبها الغاية التي يسعون إليها .

الجواسيس يجندون للتجسس على بلادهم ويكون لديهم عدة أسباب: -

1- معارضتهم لمذهب من المذاهب السياسية أو الدينية في بلدانهم .

2- حاجتهم الملحة إلى المال بسبب الفقر او ضعف الذات .

3- حبهم إلى حياة الليل، والليالي الحمراء التي تتيحها لهم الجاسوسية .

4- وضعهم تحت الأمر الواقع من قبل مخبرات عدوهم، وتهديدهم بكشف أعمال سبق أن ارتكبوها والتي اطلعت عليها المخابرات بطريقتها الخاصة .

*صفات الجاسوس المثالي، وصفات العميل حتى يكون صالحاً لعمله أهمها: -

1- معارضتهم لحكم طاغية يقوم بسرقة اموالهم وموارد الطبيعىه .

- 2- أن تكون روحه المعنوية عالية، وان يتحلى بالذكاء و حسن البديهة والشجاعة .
- 3- أن يتصف باللباقة و حسن التصرف وان يكون نشيطاً للقيام بالأعمال التي تتطلب الجرأة .
- 4- أن يتصف الجاسوس بقوة الذاكرة: وتسجيل المعلومات في رأسه دون ان ينسى وحب المغامرة وان يعرف كيف يعامل الناس، وكيف تناقش الآراء، وأن تتوافر له القدرة العملية في المسائل التي تحتاج إلى المهارة المهنية .
- 5- أن يكون متزن العاطفة، أي لا تهزه المؤثرات العاطفية وان تتوافر له الطاقة والاحتمال تحت الظروف المجهدة وان يكون صبوراً هادئ الطبع وموفور الصحة .
- 6- أن تتوافر له القدرة على مسايرة غيره من الناس وان يعمل كفرد طاقم، وأن يفهم نقاط الضعف، والحماسة مع الآخرين مع التخلص هو نفسه من نقاط الضعف والحماسة .
- 7- أن يعرف كيف يوجد في غيره روح التعاون، وان يكون قادراً على تنظيم وإدارة وقيادة الآخرين وان يكون راغباً في احتمال المسؤولية .
- 8- أن يكون دقيقاً في عمله، صائب الرأي دقيق الحكم يعرف كيف يعقل لسانه ويغلق فمه، أميناً على الأسرار .
- 9- أن يكون جريئاً، سريع الحركة صلب العود خشناً .
- 10- أن تتوافر له القدرة على ملاحظة كل شيء، وعلى دقة تذكر التفاصيل، وان يكون قادراً على إعداد التقارير بمهارة ودقة، ويسر، وأن يقدر قيمة ملاحظاته .
- 11- أن يكون قادراً على الخداع، والتضليل عندما يكون هذا الخداع او التضليل، ضرورة ملحة. قال (الين دالاس) في كتاب حرفة المخابرات: بعض المؤهلات التي يجب أن تتوفر في ضابط المخابرات الناجح و هي:-

- 1- يجب أن يكون قادراً على أن يعمل مع الآخرين تحت ظروف شاقة .
- 2- يجب أن يتعلم كيف يميز بين الحقيقة والخيال .
- 3- يجب أن يكون لديه حب استطلاع وان يكون قادراً على التفرقة بين ما هو

ضروري وما هو غير ضروري .

4- يجب أن يكون على قدر كبير من البراعة والتفنن ويجب أن ينتبه إلى التفاصيل وان يتعلم متى يلزم الصمت

5- يجب أن يكون قادراً على أن يعبر عن الأفكار بوضوح واختصار وبطريقة مشوقة وان يكون متفهماً لوجهات النظر الأخرى وطرق التفكير الأخرى، وطرق السلوك الأخرى .

6- يجب أن لا يغالي في طموحه او قلقه، من حيث الجزاء الشخصي على شكل شهرة او ثروة فهذه لن يحصل عليها في عمل المخابرات .

7- يجب أن يبذل جهده في الحصول على المعرفة سواء في مجال الفنون والعلوم الاجتماعية وخاصة في علم التاريخ و الجغرافيا .

8- يجب أن يكون على وعي سياسي، يجمع بين مواهب الثقافة، والإدراك .

9- يجب أن يكون مرناً في التفكير، فإن ضيق الأفق لا يخلق من الشخص رجل مخابرات ناجحاً .

10- يجب أن يكون قادراً على الموازنة بين الجرأة وإجراءات الأمن .

11- يجب أن يكون حليماً بلغة أجنبية وخاصة لغة المنطقة التي يعمل بها .

12- يجب أن يكون على دراية بالعوامل السيكولوجية التي تحدد سلوك الإنسان كفرد في المجتمع و أن تكون لديه حلقة الابتكار وان يمارس هواياته تساعد على قتل الملل الذي يعتريه نتيجة تعقيدات وأسلوب عمله .
وظيفة المخابرات

يتميز المخابرات صفة السرية وهذه الصفة لها ثلاثة صفات: -

1- إن مهام المخابرات هي الحصول على أسرار الدول الأجنبية و حماية أسرار الدولة الخاصة ضد التجسس الأجنبي .

2- إن نشاط المخابرات يجب أن يمارس في سرية تامة .

3- إن إنشاء جهاز المخابرات نفسه يجب ان يظل طي الكتمان .

حاملو الرسائل، العميل السري، العميل المزدوج، الجاسوس مخزن المعلومات، خيال

الظل .

- أهم جواسيس العالم : 1: فرناند بايكيه - ألمانيا 1950 2: رافت الهجان - مصر 1972

9. Having local spies means employing the services .of the inhabitants of a district

9. الجواسيس المحليين الاستفادة من خدمات سكان حي عدوك .

و هذا ما يفعله العدو الصهيوني الدولة الصفيقة لنا , أنهم يستفيد من فقر الفلسطينيين و يرشو ضعاف الهمم بالمال او تسهيل الهجره لامريكا و اوربا ليزرعوا القنابل في مدننا و ينقلون له اخبار المقاومة و اماكن الاسلحة و يعطون الاشارة الاخيرة للباتشي لتنسف رمزا من رموز امتنا مثل يحيي عياش و الرنتيسي و احمد ياسين و صلاح شحادة و صلاح دروزة و أياد حردان، مسؤول الجناح العسكري لتنظيم "الجهاد الإسلامي" و غيرهم من رجال المقاومة

يا أمه صحي الهممة ... و صلوا صوتك للكون

قتلوا رموز الامة... و لا حرك فينا سكون

و تشير التقارير الى وجود 3 الاف جاسوس لاسرائيل في قلب الفلسطينيين

و يتم جنيدهم بالمال و الجنس و القليل بالعقيدة "كالانتماء الديني او السياسي "

و بخصوص الجنس فاليهود لعنهم الله من اكثر الشعوب تسخيروا له

والتاريخ القديم "كما يذكره اليهود عليهم لعنه الله " يصف لنا باستفاضة .. كيف استغل اليهود الجنس منذ آلاف السنين لنيل مبتغاهم ... وتحقيق أهدافهم الغير شريفة ... ضاربين عرض الحائط بالقيم ... وبكل الفضائل والأعراف .

ففي عام 1251 قبل الميلاد ... كانت مدينة "أريحا" الفلسطينية مغلقة على اليهود
العبرانيين ... وأراد "يشوع بن نون" (يوشع بن نون نبي و حاشاه ان يفعل هذا
(غزو المدينة واحتلالها ...

ولما خُبر أن ملك المدينة يهوى النساء .. ولا يستطيع مقاومتهم ... كلف اثنين من
أعوانه بالبحث عن فتاة يهودية - ذات جمال وإثارة - لتقوم بهذه المهمة ... فوقع
اختيارهما على "راحاب" جميلة الجميلات ... التي استطاعت بالفعل الوصول إلى
الملك ... وسيطرت على عقله بفتنتها الطاغية ... وملأت القصر باليهود من أتباعها
تحجة قرابتهم لها ...

بهذه الوسيلة .. أمكن إدخال مئات اليهود إلى المدينة .. وتمكنت راحاب من قتل
الملك ... ودخل يشوع منتصراً بواسطة جسد امرأة ... امرأة يفخر بها اليهود ..
ويعتبرونها أول جاسوسة يهودية خلعت ملابسها في سبيل هدف "نبيل" لبني جلدتها .

إذن .. ليس بغريب الآن أن يضحي اليهود بشرف بناتهم .. للوصول إلى غاياتهم

نستطيع من هنا أن نستخلص حقيقة مؤكدة .. وهي أن الجنس في عمل المخابرات
الإسرائيلية واجب مقدس .. باعتبار أنه عقيدة موروثية متأصلة .. اعترفت بها كتبهم
المقدسة وأقرتها .

وليس هناك أصدق مما قاله الزعيم الأمريكي بنيامين فرانكلين (1706 - 1790م) -
بأن اليهود طفيليات قذرة (مصاصو دماء) Vampires ... وأنهم "أطاحوا بالمستوى
الخالقي في كل أرض حلوا بها. " In which every land the jews have
settled they depressed the moral level " . جاء ذلك في خطاب
يعتبر وثيقة تاريخية ... ألقاه فرانكلين عام 1789 عند وضع دستور الولايات
المتحدة .

فلا غرابة إذن أن يسلك اليهود ذاك السلوك ... بعدما قامت دولتهم فوق أرض
مغتصبة ... كان عليهم أن يتمسكوا بها .. ويجاهدوا في سبيل استقرارهم عليها ...
وكان الجنس أحد أهم أدواتهم للوقوف على أسرار المحيطين بهم ونواياهم ... من
خلال ضعاف النفوس الذين سقطوا في شباكهم ... وانقلبوا إلى عبدة للذة ... وعبيد
للمال .

والأمر برمته ليس كما نتخيل - مجرد لقاء جسدي بين رجل وامرأة - بل هو أكبر
من تصورنا، وتخلي لنا البسيط للحدث . فالجنس، أقامت له الموساد مدارس وأكاديميات
لتدريسه، ولشرح أحدث وسائل ونظريات السقوط بإغراءات الجسد .

فغالبية أجهزة المخابرات في العالم تستعين بالساقطات والمنحرفات جنسياً لخدمة أغراضها حيث يسهل إغراؤهن بالمال، أو التستر على فضائهن. أما في الموساد فلا... إذ يتم اختيارهن من بين المجندات بجيش الدفاع الإسرائيلي... أو الموظفات بالأجهزة الأمنية والسفارات، أو المتطوعات ذوات القدرات الخاصة، ويقوم على تدريبهن خبراء متخصصون بعد اجتياز اختبارات مطولة تشمل دراسات معقدة عن مستوى الذكاء، وصفاتهن Attributes المعبرة عن نفسها في مختلف الأمزجة، وكذا أنماط الطباع، وسرعة التصرف والاستجابة. تدرس لهن أيضاً فنون الإغراء وأساليبه، بالإضافة إلى لعلم النفس، وعلم الاجتماع وعلم الأمراض النفسية Peyschopathology ومنها طرق الإشباع الجنسي، ونظريات الجنس في أعمال السيطرة، والصدمات العالية للسيطرة والتي توصف بأنها آليات زناد إطلاق النار Trigger واكتشاف مرضى القهر Compulsion الاجتماعي أو السياسي أو الديني لسهولة التعامل معهم، وكذا المصابين بإحباطات الشعور بالنقص Deficiency وذوي الميل الجنسية المنحرفة التي لا تقهرها الجماعة Normal hetro sexual coitus إلى جانب التمرينات المعقدة للذاكرة لحفظ المعلومات وتدوينها بعد ذلك، وتدريبات أكثر تعقيداً في وسائل الاستدراج والتتكر والتلون وإجادة اللغات.

إنهن نسوة مدربات على التعامل مع نوعية خاصة من البشر، استرخصت بيع الوطن في سبيل لذة الجنس. ومن هنا ندرك أنهم نساء أخريات يختلفن عن سائر النساء. وعنهن يقول مائير عاميت "إن المرأة سلاح هام في أعمال المخابرات الإسرائيلية... فهي تمتلك ملكات يفتقر اليها الرجال... بكل بساطة.. إنها تعرف جيداً كيف تنصت للكلام... فحديث الوسادة لا يمثل لها أدنى مشكلة.. ومن الحماقة القول بأن الموساد لم توظف الجنس لمصلحة إسرائيل.. فنحن لدينا نساء متطوعات راجحات العقل... يدركن الأخطاء المكددة بالعمل... فالقضية لا تنحصر في مضاجعة شخص ما... إنما دفع الرجل إلى الاعتقاد بأن هذا يتم مقابل ما يتعين أن يقوله... وكانت "ليلي كاستيل" أسطورة نساء الموساد بحق... فبعد سنوات من وفاتها عام 1970 كان الجميع يتحدثون عن "مواهبها" الاستثنائية... فقد كانت تتحدث العبرية والفرنسية والانجليزية والألمانية والإيطالية والعربية... وكانت جذابة وذكية... وجديرة بثقة الموساد... وكان سلفي "هاريل" يستخدم عقلها وأنوثتها في "مهمات" خاصة في أوروبا".

ويحتل علم النفس مكانة متقدمة في جهاز المخابرات الصهيوني خاصة عند تجنيد عملاء جدد، إذ يتم مراعاة نقاط الضعف في العميل الجديد، حيث يتم دراسة السمات الشخصية والمزاجية لهذا الشخص قبل الشروع في تدريبه، والتركيز علي الإغراءات المالية وتأثير العاطفة سواء في الانتقام أو الأيديولوجية، فضلاً عن الدور الذي يلعبه الجنس، وتتستر المخابرات الإسرائيلية تحت غطاء لجان المشتريات، وشركات السياحة، و الطيران ومكاتب الملاحة، ومؤسسات البناء والأعمال والشركات الصناعية والمنظمات

التجارية والتنسيق مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية في تنظيم أنشطة التجسس .



قال مدير جهاز الأمن الداخلي بغزة رشيد أبو شباك حول قضية العمالة وكيفية وأسلوب تجنيد العميل لصالح إسرائيل "هذه المشكلة مشكلة أزية يعيشها الشعب الفلسطيني منذ بداية الاحتلال في العام 1967 الاحتلال منذ ذلك التاريخ ربط مصالح الناس بالإسرائيليين مباشرة بدأ بالطالب والعامل والتاجر والمواطن وكل مناحي الحياة الفلسطينية ربطت بشكل أو بآخر بالإسرائيليين . فأصبحت مصالح الشعب الفلسطيني كاملة مرتبطة بإجراءات إسرائيلية وبالنسبة للإسرائيليين الأمن عندهم فوق كل اعتبار فلذلك بنوا كل علاقاتهم مع كل شرائح المجتمع الفلسطيني على قاعدة الفهم الأمني ليس بالضرورة أن يقوموا بتجنيد كل الشعب الفلسطيني ولكن من الضرورة أن يحددوا القطاع الأوسع من الشعب الفلسطيني حتى لا يكون فاعلاً في إطار الشعب الفلسطيني ولا يكون منتمياً إلى قضايا الوطنية هذه الممارسات بدأت في العام 67 وإلى هذه اللحظة على الرغم من قيام أول سلطة وطنية فلسطينية عام 1994 إلا أن وجود السلطة لم يبلغ ارتباط هذه المصالح بالمواطن الفلسطيني بالاحتلال فلذلك ما دام الإسرائيليون مسيطرون على المعابر ومسيطرون على استصدار تصاريح العمل ومسيطرون في وقت ما على تصاريح الزيارة سواء من أو إلى الأراضي الفلسطينية ومن الضفة إلى غزة والعكس تبقى حياتنا مرتبطة بهم فلذلك كل مواطن فلسطيني يريد أن ينتقل أو يتحرك فهو مضطر إلى أن يمر على ضابط المخابرات الإسرائيلي الذي يحاول جاهداً تجنيد ما يمكن تجنيده فلذلك هذا الربط للمصالح الفلسطينية بالاحتلال بما تمثله المؤسسة الأمنية من الأهمية في بنية جسم الدولة الإسرائيلية فهو الذي يجعل المواطن الفلسطيني عرضة للابتزاز وعرضة إلى المساومة ولكن هذا يتوقف على وعي المواطن الفلسطيني بالدرجة الأولى واستعداده، فمن يرفض التعاون مع الاحتلال لا

يستطيع أن يجبره الاحتلال وأكثر شيء يمكن أن يفعله الاحتلال هو أن يهدده بالاعتقال على سبيل المثال واعتقد أن شعبنا الفلسطيني بغالبيته دخل المعتقلات وعانى في فترة الاحتلال ولكن السلطة الفلسطينية لم تستطع أن تعالج هذه القضية بشكل مطلق بحيث أنه لم يوجد بها سيطرة مطلقة على المناطق الفلسطينية لاشك أن لنا سيطرة على القرى والمدن التي انسحب منها الجيش الإسرائيلي ولكن لا يوجد لدينا سيطرة على مصالح الناس المرتبطة في الأساس بالاحتلال والمعابر فهي ما زالت بيد الإسرائيليين و"إيرز" ما زالت قائمة وبيت إيل في الضفة الغربية ما زالت قائمة فلذلك الاحتكاك ما بين المواطن ومصلحه والاحتلال ما زالت قائمة ما لم يحدث هناك استقلال وطني فلسطيني وان يكون لدينا سيادة فلسطينية مستقلة تنهي مصالح المواطن مع الاحتلال سوف يبقى هذا الباب مفتوحاً نحن في الأجهزة الأمنية نحاول قدر الإمكان أن نعالج هذه المواضيع من خلال متابعة مثل هذه الحالات وتحديد الحالات التي تأتي وتتحدث إلينا مباشرة عما واجهته في مقابلاتها مع رجال المخابرات الإسرائيلية فنقدم لها النصيحة ونأخذ بيدها وأحياناً نعالج موضوعها بالطرق التي نرى أن بها حفاظاً على كرامة المواطن الفلسطيني ولكن هناك بالتأكيد عدد قليل ممن يتوجهون إلينا ونحن في أكثر من وقت فتحنا المجال أمام المواطنين لأن يأتوا إلى الأجهزة الأمنية ويدلوا بما لديهم من معلومات حتى نستطيع أن نساعدهم، إجمالاً أنا اعتقد أن هذا الباب سيبقى مشرعاً ومفتوحاً ما دمنا نعيش هذه الظروف والحل الأمثل لهذا الموضوع هو في اللحظة التي نحصل بها على دولة فلسطينية مستقلة نتحكم بمعابرها ونتحكم بمطاراتها وبحدودها .

و بخصوص أننا مع إسرائيل في اتفاقية سلام يقول الجنرال شبيط - وهو رئيس سابق لجهاز "الموساد" - تمزيلا أي لبس في هذا الموضوع : (في ظل المسيرة السلمية في المنطقة والسلام مع العرب، فإن جهاز الموساد الإسرائيلي سيضعف من نشاطاته والمهام السرية التي يقوم بها، إن السلام مع العرب يشكل عبئاً على جهاز الموساد، ويخطئ تماماً من يعتقد أن جهاز الموساد يمكن أن يوقف أو يجمد نشاطه ومهامه في ظل السلام مع العرب، فالأخطار التي تهدد أمن ووجود إسرائيل لن تزول أبداً مع إحلال السلام، ولسوف نحتاج إلى جيش من العملاء السريين المستعدين لتقديم الخدمات لنا) .

و هناك جواسيس لا يعلمون انهم جواسيس و لا يتلقون مالا و لكنهم يتصدقون بالمعلومات عن طريق المحادثات عبر الانترنت مع فتاة لا يعلم انها مدربه من مخابرات العدو

وقد برعت إسرائيل لها أكثر من 100 شركة متخصصة ومسجلة في البورصات الدولية في مجال تكنولوجيا المعلومات في هذا المجال لأنه يمكنها ببساطة من جمع و تقييم وتحليل وإيضاح وتفسير معلومات عن السلوك العربي، خاصة الشباب الذين يشكلون أكثر من 70 % من السكان العرب، ويتم التركيز علي فئة الشباب بمنطق انهم مندفعون في الكلام، وراغبون في التعرف علي الجنس الآخر .

وفي هذا السياق يجري تصنيف كل من له قدرة علي استعمال الإنترنت لسد فراغ أو حاجة نفسية بأنه عميل مميز، باعتبار أن المواقع التي لها قدرة علي إثارة الشباب هي التي تمنحهم مساحة أكبر من الحوار الذي يفقدونه في حياتهم اليومية، وهي النقطة التي ينطلق منها ضباط مخابرات متخصصون لتأسيس نقطة اتصال مخابراتية متحركة بمساعدة وسائل اتصال أخرى كالأقمار الصناعية والمجموعات البريدية التي تخدم مواقع الدردشة .

وعبر الاستعانة بالعديد من الأخصائيين النفسيين والخبراء الأمنيين جري تأسيس إدارات متخصصة في متابعة نشاط الانترنت، ورغم أن هذه العملية تم الشروع فيها قبل فترة طويلة (20عاما) من هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 كتطور لمخابرات المعلومات، إلا أن الفترة التالية للهجمات شهدت اهتماما أكثر بحركة المستفيدين من شبكة الانترنت في كل المجالات حتي أن واشنطن وتل أبيب دخلتا في شراكة تجسسية هدفها تتبع نشاط الحركات والتنظيمات الموجودة في جميع أنحاء العالم لاسيما أصحاب الجذور العربية والإسلامية .

واستمر المخطط في جمع عملاء شباب لخدمة المصالح الصهيوني/أمريكية إلي أن تأكدت أهميته بعد تسرب ملفات سرية لمجلة ' لوماجازين دي سراييل ' الصادرة في فرنسا حول نشاط المخابرات علي الانترنت

حيث كشفت الوثائق التي انفردت بها المجلة الفرنسية أن هناك شبكات مخابراتية يديرها متخصصون نفسيون إسرائيليون (بتعاون أمريكي) لاستقطاب شباب العالم الثالث وبالتحديد الشباب المقيم فيما يسمى 'دول الطوق' المحيطة بإسرائيل، فضلا عن دول المحور الجنوبي لأمريكا (فنزويلا، نيكاراغوا...) .

وبحسب الوثائق فإن هذه المكاتب تستغل حالة الحرية والخصوصية التي يفتقدها الشباب في حياتهم اليومية، لكنهم يجدونها علي غرف الدردشة وهي مسألة تبدو سهلة بالنسبة لضباط المخابرات الذين ينشطون بشكل مكثف داخل مواقع الدردشة، خاصة المناطق الأكثر حساسية في العالم، حتي في الحوارات ذات الميول الجنسية فإنها تشكل وسيلة خطيرة لكشف الأغوار النفسية، ومن ثم كشف نقاط ضعف من الصعب اكتشافها في الحوارات العادية، لذا يسهل تجنيد العملاء انطلاقا من تلك الحوارات الخاصة!

وقد تم استغلال إدارات المخابرات المعنية بمتابعة ملف الانترنت أثناء فترة التحضير للغزو العراقي في قراءة الشخصية العراقية واستقطاب أكبر عدد من العراقيين بمختلف مستوياتهم، ومن ثم تحول العميل من مشروع يتوجب تجنيده بشكل مباشر، إلي عميل جاهز يمكن إيجاده علي الخط، والاستفادة من حصيلة أسرار الخاصة والعامة دون مجهود!

الجدير بالذكر ان الرئيس "فرانكلين روزفلت" أصدر القرار التنفيذي رقم 9066، وعلى أثره تم ترحيل كل ياباني أو مواطن أمريكي من أصل ياباني من الساحل الغربي لا سيما كاليفورنيا إلى مخيمات تهجير في أركنساس وأريزونا، وعلى مدار

الأعوام (1942-1945) تم تهجير أكثر من 110 ألف من المدنيين ذوي العرق الياباني. قامت المحكمة الدستورية العليا عام 1944 بالتصديق الدستوري على هذا القرار، مبررة أعمال الإقصاء والترحيل والاحتجاز بأنه يمكن تقليص الحريات المدنية لمجموعة عرقية لصالح الضرورات الوطنية العاجلة! وبعد سنوات عديدة خلال حكم الرئيس "رونالد ريجان"، تم تقديم اعتذار رسمي لكل المحتجزين وقتها نيابة عن الحكومة الأمريكية، ووصف الاعتذار قرار الاحتجاز بأنه تحامل عرقي بفعل هيستيريا الحرب وفشل القيادة السياسية.

شوية تسالي

الموساد قرر أنه يشغل جاسوس صعيدى عنده بعد طول بحث أستقروا على هريدى راحوا لهريدى و أخذوه تل أبيب و قعدوا يدربوه 6 شهور و بعدها قالو ليه أنه كدة جاهز للمهمة بتاعته

هريدى : يعنى خارج مصر

مدرّب الموساد : أيوة .. تروح و تنفذ كل التعليمات اللي قلناك عليها

هريدى : طب ازاي حاتصل بيكم

مدرّب الموساد : لا لا .. انت ماتتصلش .. احنا لما نحب نتصل بيك حانبعتك مندوب

يقوللك ازايك و ازاي ابوك .. تعرف أنه تبعنا .. ماشى يا هريدى

هريدى : تحت أمرك يا فندم

و بالفعل رجع هريدى مصر .. و بعد شهرين أحس الموساد انه لازم يتصل بهريدى ..

فراحوا باعتينله مندوب

المندوب لبواب العمارة بتاعت هريدى : هو هريدى ساكن فى أنهى شقة البواب : أنهى هريدى يا بيه .. العمارة فيها 4 هريدى

المندوب خاف لحسن العملية تنكشف : قولى شقة أى واحد فيهم البواب : عندك واحد ساكن فى الدور الأول

طلع المندوب و خبط على الشقة اللي فى الدور الأول

المندوب : أنت هريدى .. ازايك و ازاي ابوك

هريدى : أنت عايز هريدى الجاسوس .. هو ساكن فى الدور الرابع

الشاهد من التاريخ

(1) شريف الفيلاي جاسوس مصري ، أدين في عام 2002 م بالتجسس لصالح إسرائيل وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً. وقد أصدرت محكمة مصرية عام 2001 م حكماً ببراءة الفيلاي ، لكن الرئيس حسني مبارك بصفته الحاكم العسكري وبموجب قانون الطوارئ رفض التصديق على الحكم فأعيدت المحاكمة وصدر الحكم بالإدانة .

توفي الفيلاي في سجنه في الأول من يوليو 2007 م . وذكر الطبيب الشرعي الذي قام بتشريح الجثة أن الوفاة كانت نتيجة هبوط حاد في الدورتين التنفسية والدموية وتوقف عضلة القلب ولا توجد أي شبهة للوفاة الجنازية

(2) يقول مدير المخابرات المصري فؤاد نصار : " أنشأت منظمة سيناء واستقبلت أحد شبابها وعينته برتبة عقيد لتجنيد أفراد من سيناء شمالاً وجنوباً لمدنا بالمعلومات ثم أنشأت قوات خاصة في مبان بها غرف منفصلة . وفوجئنا بتطوع الكثير من أبناء سيناء وتم تدريبهم علي أجهزة اللاسلكي وكيفية الإرسال بالشفرة والإقامة خلف خطوط العدو . وعند عودتهم كنت أقوم بمقابلتهم وتوجيه رسالة شكر لهم من القيادة السياسية علي دورهم البطولي . وفي إحدى المرات طلبوا التصوير معي والمشير أحمد إسماعيل بملابسهم البدوية للاحتفاظ بالصور لتحكي تاريخهم للأبناء والأحفاد وكان بينهم ممرضة في مستشفى غزة لعبت دوراً كبيراً في تدفق المعلومات . "

رجالنا تابعوا ما يحدث تفصيلاً في الثغرة وأبلغوني أن ديان جاء إلي الثغرة ليلتقي بالقوات الإسرائيلية . وعلي الفور اتصلت بالسادات . فطلب مني تحديد موقعه علي مسافة 20 متراً * 20 متراً فأعطي أمراً للقوات الجوية بضرب هذه المنطقة بالنابالم . وبالفعل نفذت القوات العملية وتم حرق المنطقة وأبلغت السادات وانتظرنا خبر موت ديان . وفي اليوم التالي جاءتني صور ديان فوق نخلة والنار تحته مشتعلة وأوصلت هذه الصور للسادات .

(3) صالح عطية
أصغر جاسوس في العالم

في العام 1968 وبينما تلقي النكسة بظلالها على الجميع وتعيش إسرائيل في زهو بأنها ألحقت الهزيمة بالجيش المصري، واحتلت شبه جزيرة سيناء، وأقامت الحصون والمواقع المنيعه بطول القناة وداخل الأراضي المصرية التي سيطرت عليها كانت هناك بطولات على الجانب الآخر أسفرت عن نتائج باهرة كانت في طي الكتمان إلى وقت قريب حتى تم الكشف عنها ومنها قصة ا

فبينما كان مكتب المخابرات المصرية في شغل لا ينقطع لجمع المزيد من المعلومات عن العدو، وعدد قواته، ونوعية الأسلحة التي يمتلكها وطبيعة معيشة جنوده، والحراسات الليلية، وطبيعة حصونهم، كان «صالح» يعمل في جو الصحراء المحرقة

على رعي الأغنام وتربية الدجاج محاولاً الاحتماء بظل الكوخ الصغير الذي يقطنه والده الشيخ «عطية» وأمه «مبروكة علم الدين» وذلك بالقرب من بئر قليل المياه داخل سيناء .

كان الطفل يداعب طفولته مع الأغنام والدجاج، ويتأمل الفضاء الواسع بخياله المتطلع إلى السماء، لم يسرح خياله إلى أن يكون علامة مضيئة أمام القوات المصرية وهي تعبر قناة السويس لتحقيق النصر وترفع القامة العربية عالياً في كل مكان، ولم يفكر يوماً في أنه سيكون مساعداً للمخابرات المصرية خلف العدو الإسرائيلي، ويقوم بزرع أدق أجهزة للتصنّت داخل مواقع الجيش الإسرائيلي ليصبح أصغر جاسوس عرفه التاريخ .

تجنيد الطفل

ظلت المخابرات تفكر في كيفية الحصول على المعلومات من خلف وداخل مواقع العدو، وكيف تحقق درجة الأمان العالية لمن يؤد هذا الغرض؟ وفي ظلمات الليل الدامس والرياح الشديدة تسلل ضابط مخابرات في ذلك الوقت ويدعى «كيلاني» إلى أرض سيناء، وكان متتكرًا في زي أعرابي يتاجر في المخدرات، تحدى الضابط صعوبات الصحراء حتى وصل إلى بئر المياه، وأخذ يتناول جرعات منه، وشاهده والد الطفل صالح، وكعادة العرب ضايفه في كوخه الصغير، ودار حوار بين الضابط المتتكر في زي تاجر، وعطية والد صالح انتهى بتكوين صداقة، أراد الضابط تجنيد الأب لصالح المخابرات المصرية ولكن حدث أثناء استضافة والد صالح للضابط الذي كان حريصاً في معاملاته وسلوكه حتى يتعود الأب عليه أن أقنعه أنه بانتظار عودة شحنه التجارية، وفي اليوم التالي ترك الضابط مجلس الأب عطية وأخذ يتجول حول بيته يتأمل السماء حتى وصل إلى الطفل وأخذ يداعبه حتى لا يشك الأب في سلوكه، وإثناء ذلك خطر ببال ضابط المخابرات المصرية أغرب فكرة وهي تجنيد الطفل صالح بدلاً من الأب وتعليمه وتلقينه دروساً في التخاطر، وكيفية الحصول على المعلومات من العدو الصهيوني، وأخذ الضابط يدرس هذه الفكرة مع نفسه خاصة أنه من الصعوبة الشك في طفل، كما أن الطفل نفسه يحمل روحاً وطنية وهذا ما لاحظته الضابط، الذي ظل أياماً معدودة ينفرد بالطفل بحذر شديد حتى استطاع تجنيده، وعندما اطمأن إليه وإلى قدرته على استيعاب ما طلبه منه، وقدرته على تحمل المهمة الصعبة قرر الرحيل . وبعدها اجتمع مع والد الطفل على مائدة الطعام و شكره على استضافته ثم طلب الرحيل لتأخر قافلته التجارية، وعندما ذهب ليقبل الطفل اتفقا سوياً على اللقاء عند صخرة بالقرب من الشاطئ .

السر في الدجاجة

كان اللقاء الأول عند الصخرة لقاء عاصفاً فقد تأخر الطفل عن الموعد واعتقد الضابط أن جهده قد ضاع، ولكن من وقت لآخر كانت الآمال لا تفارق الضابط في الحصول على أسرار مواقع العدو، كانت الثواني تمر كأنها سنوات مملة حتى ظهر من بعيد جسد نحيف لقد كان الطفل «صالح» الذي جاء يبرر تأخيريه بأنه اختار الوقت المناسب حتى لا يلحقه أحد، كان الطفل يعرف أن مهمته صعبة، ودوره خطير، وأن حياته

معلقة على أستار أي خطأ يحدث، تلقى الطفل بعض التعليمات والإرشادات التي تجعله في مأمن وذهب ليترك الضابط وحيدا شارد الفكر يفكر في وسيلة تسمح «لصالح» بأن يتجول في مواقع الإسرائيليين بحرية كاملة حتى جاء اليوم التالي لموعد اللقاء مع الطفل صالح الذي كان يحمل معه بعض البيض من إنتاج الدجاج الذي يقوم بتربيته وما أن شاهد الضابط الطفل حتى صاح وجدتها انها الدجاجة التي ستمكنك من الدخول إلى مواقع العدو بدون معاناة أو شك فيك، إنها الدجاجة مفتاح السر لم يع الطفل شيئا، واندش لصراخ الضابط الذي كان دائما هادئا، وجلسا على قبة الصخرة ليشرح له الفكرة التي ستكون الوسيلة لدخوله مواقع العدو والحصول على المعلومات بدون صعوبة أو شك في سلوكه .

صداقات

تركزت الفكرة في قيام «صالح» ببيع البيض داخل المواقع للجنود الإسرائيليين، وبالفعل تمت الفكرة بنجاح وبدأ الطفل يحقق صداقات داخل المواقع ومع الجنود لقد كان صديقا مهنيا وبائعا في نفس الوقت، وكان يبيع ثلاث بيضات مقابل علبه من اللحوم المحفوظة أو المربي، وداومت المخابرات المصرية على الاتصال به وتزويده بما يحتاج من البيض لزيارة أكبر قدر من المواقع حتى يمكن جمع المعلومات منها . وبعد شهر تقريبا بدأت مهمة الطفل في جمع المعلومات بطريقة تلقائية من خلال المشاهدة والملاحظة وبعد أشهر معدودة جذب عددا من الجنود لصداقته فكان يجمع المعلومات بطريقته البريئة من خلال الحديث معهم، كان في كل مرة يحمل مجموعة قليلة من البيض يبيعها ثم يعود إلى منزله يحمل مجموعة أخرى إلى موقع آخر تعود على المكان وتعود عليه الجنود حتى أنهم كانوا يهللون فرحا حينما يظهر . ومع الأيام تكونت الصداقات واستطاع الطفل التجول بحرية شديدة داخل مواقع العدو بدون أن يحمل معه البيض كان يتعامل بتلقائية شديدة وبذكاء مرتفع لم تكن أبدا ملامحه تظهر هذا الذكاء، وظل يداعب الجنود، ويمرح معهم ويلعب الألعاب معهم، يستمتع لما يقولون وكأنه لا يفهم شيئا وما أن يصل إلى الضابط حتى يروي له بالتفاصيل ما سمعه من الجنود، وما شاهده في المواقع بدون ملل .

وبعد أربعة أشهر بدأ حصاد الطفل يظهر في صورة معلومات لقد استطاع أن يقدم للمخابرات المصرية ما تعجز عنه الوسائل المتقدمة، وتكنولوجيا التجسس وقتذاك . فقد نجح في التعرف على الثغرات في حقول الألغام المحيطة لأربعة مواقع مهمة بها المدافع الثقيلة بالإضافة إلى مولدات الكهرباء، ووضع خزانات المياه، وبيان تفصيلي عن غرف الضباط، وأماكن نوم الجنود وأعداد الحراسة الليلية، وكل التفاصيل الدقيقة حتى الأسلاك الشائكة، وكان يستطيع الطفل رسمها، ومع تعليمات ضابط المخابرات استطاع الطفل التمييز بين أنواع الأسلحة ظل الطفل يسرد للمخابرات ما يحدث داخل المواقع من كبيرة وصغيرة وبناء على ما تجمعه المخابرات من الطفل ترسم الخطط المستقبلية لكيفية الاستفادة القصوى من الطفل مع توفير أكبر قدر من الأمان والرعاية له .

مضايقات

كثيرا ما كان يتعرض الطفل أثناء احتكاكه بالجنود الصهاينة للمضايقات والشتائم وأحيانا الضرب من بعضهم لكن دون شك فيه، وكان ضابط المخابرات المصرية «كيلاني» يخفف عنه الآلام، ويثبت فيه روح الصبر والبطولة وكان أصدقائه من الجنود الإسرائيليين أيضا يخفون عنه الآلام، وينقذونه من تحت أيدي وأقدام زملائهم، وكان من أبرز أصدقاء الطفل «صالح» ضابط يهودي من أصل يمني يدعى «جعفر درويش» من مواليد جيحانه في اليمن وكان قائداً للنقطة 158 المسماة بموقع الجباسات، ظل الطفل يتحمل مشقة المهمة حتى جاء شهر سبتمبر 1973 قبل الحرب بشهر واحد.

وبعد اختباره في عملية نفذها الطفل بدقة عالية قام ضابط المخابرات المصرية بتزويد الطفل بقطع معدنية صغيرة، وتم تدريبه على كيفية وضعها في غرف قادة المواقع التي يتردد عليها وطريقة لصقها من الوجه الممغنط في الأجزاء الحديدية المخفية كقوائم الأسرة وأسقف الدواليب الحديدية، وكانت هذه العملية مملوءة بالمخاطر والمحاذير، وكان هناك تردد من قيام الطفل بها حتى لا يتعرض للمخاطرة، ولكن الطفل رغب في القيام بهذه المهمة وذهب وترك الضابط في قلق شديد.

قلق وحيرة

كانت تراوده الظنون التي لا تنقطع، ظل الضابط ناظرا إلى السماء لا يستطيع الجلوس في مكان حتى قاربت الشمس على المغيب فزاد القلق والحيرة والتساؤل: هل تم القبض على الطفل؟ لابد أنه يذوق ألوان العذاب الآن وما العمل؟ وكيف الخلاص إذا تم اكتشاف الطفل؟ كيف يمكن تخليصه من هذا العدو الصهيوني؟ ووسط هذه التساؤلات ظهر الطفل ليغمر وجه الضابط فرحة لا يمكن تصورها. لقد عاد بكامل صحته حاملا لعلامة النصر واستطاع إنجاز أصعب عملية في حياته ليسجل التاريخ اسمه، لقد مكنت العملية الأخيرة التي قام بها الطفل باقتدار المخابرات المصرية من الاستماع من خلال هذه القطع المعدنية التي بداخلها جهاز إرسال دقيق إلى كل ما يدور داخل حجرات القيادة من أحاديث وأوامر من كيفية التعامل مع هذه المواقع أثناء العبور، كما استطاع المصريون التعامل مباشرة أثناء المعركة مع هذه المواقع بتوجيه إنذارات إليهم للاستسلام. كل هذا ولم يكشف الضابط في زيه الإعرابي عن شخصيته للطفل وقبل الحرب بعشرين يوما وصدرت الأوامر من المخابرات المصرية بنقل الطفل وأسرته إلى القاهرة، ولم يكن الأمر سهلا خاصة فقد نقل صالح وعائلته من الصحراء إلى القناة وتم عبورهم للقناة ومنها إلى «ميت أبو الكوم» حيث كان الرئيس الراحل محمد أنور السادات في استقبالهم وبعد أيام من نصر أكتوبر أدرك الطفل صالح مدى أهمية ما قام به من أعمال خارقة ساهمت في انتصارات أكتوبر ودخل صالح مبنى المخابرات المصرية فوجد الإعرابي المهرب مرتديا زيا مدنيا لتملأ الدهشة وجه الصغير، ويقوم الضابط «كيلاني» برعايته في التعليم ويدور الزمان ليجلس الطفل مكان «الرائد

كيلاني» على مقعده وفي غرفته.!!

(2) [سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه إلى بنى سليم]

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى بنى سليم فصار حتى ورد الجموم - ناحية بطن تخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة على أربعة برد - فأصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها حليلة فدلتهم على محلة من محال بنى سليم فأصابوا في تلك المحلة نعمًا وشاء وأسرى فكان فيهم زوج حليلة المزنية .

فلما قفل زيد بن حارثة بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها ⁵⁷⁰

(3) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاوِبُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي حِرَاسَةِ اللَّيْلِ فِي مَقَامِهِ بِالرَّجِيعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ السَّادِسَةُ مِنَ السَّبْعِ اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الْعَسْكَرِ فَطَافَ عُمَرُ بِأَصْحَابِهِ حَوْلَ الْعَسْكَرِ وَفَرَّقَهُمْ أَوْ فَرَّقَ مِنْهُمْ فَأَتَى بِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ أَنْ يُضْرَبَ عَنْقُهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : أَذْهَبُ بِي إِلَى نَبِيِّكُمْ حَتَّى أَكَلِمَهُ فَأَمْسِكُهُ عُمَرُ وَأَنْتَهَى بِهِ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامَ عُمَرَ فَسَلَّمَ وَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ وَدَخَلَ عُمَرُ بِالْيَهُودِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْيَهُودِيِّ مَا وَرَاءَكَ وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : تَوْمَنِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَأَصْدُقُكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ . فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : خَرَجْتُ مِنْ حِصْنِ النَّطَاةِ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ لَيْسَ لَهُمْ نِظَامٌ تَرَكْتَهُمْ يُتَسَلَّلُونَ مِنَ الْحِصْنِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَيْنَ يَذْهَبُونَ ؟ قَالَ إِلَى أَدَلِّ مِمَّا كَانُوا فِيهِ إِلَى الشَّقِّ ، وَقَدْ رُعِبُوا مِنْكَ حَتَّى إِنَّ أَفِيدَتَهُمْ لَتَخْفُقُ وَهَذَا حِصْنُ الْيَهُودِ فِيهِ السَّلَاحُ وَالطَّعَامُ وَالْوَدَّاعُ وَفِيهِ آلَةُ حُصُونِهِمُ الَّتِي كَانُوا يُقَاتِلُونَ بِهَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، قَدْ غَيَّبُوا ذَلِكَ فِي بَيْتٍ مِنْ حُصُونِهِمْ تَحْتَ الْأَرْضِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا هُوَ ؟ قَالَ مَنَجْنِيقٌ مُفَكَّكَةٌ وَدَبَابَتَانِ وَسِلَاحٌ مِنْ دُرُوعٍ وَبَيْضٍ وَسُيُوفٍ فَإِذَا دَخَلْتَ الْحِصْنَ غَدًا وَأَنْتَ تَدْخُلُهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ الْيَهُودِيُّ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْفَقُكَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنَ الْيَهُودِ غَيْرِي . وَأُخْرَى قِيلَ مَا هِيَ ؟ قَالَ تَسْتَخْرِجُهُ ثُمَّ أَنْصِبُ الْمَنَجْنِيقَ عَلَى حِصْنِ الشَّقِّ ، وَتَدْخُلُ الرِّجَالُ تَحْتَ الدَّبَابَتَيْنِ فَيَحْفِرُونَ الْحِصْنَ فَتَفْتَحُهُ مِنْ يَوْمِكَ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِحِصْنِ الْكُتَيْبَةِ . فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْسَبُهُ قَدْ صَدَقَ . قَالَ الْيَهُودِيُّ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ احْقِنِ دَمِي . قَالَ أَنْتَ آمِنٌ . قَالَ وَلِي زَوْجَةٌ فِي حِصْنِ النَّزَارِ فَهَبْهَا لِي . قَالَ هِيَ لَكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِلْيَهُودِ حَوْلُوا دَرَارِيَهُمْ مِنَ النَّطَاةِ ؟ قَالَ جَرَدُوهَا لِلْمُقَاتِلَةِ وَحَوَّلُوا الدَّرَارِيَّ إِلَى الشَّقِّ وَالْكُتَيْبَةِ .

قَالُوا : ثُمَّ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَنْظِرْنِي أَيَّامًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدًا بِالْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّطَاةِ ، فَفَتَحَ اللَّهُ الْحِصْنَ وَاسْتَخْرِجَ مَا كَانَ قَالَ الْيَهُودِيُّ فِيهِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَنَجْنِيقِ أَنْ تُصْلَحَ

وَتُنْصَبَ عَلَى الشَّقِّ عَلَى جِصْنِ النَّزَارِ فَهَيُّوا ، فَمَا رَمَوْا عَلَيْهَا بِحَجَرٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ جِصْنَ النَّزَارِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْنَ أَنْتَهَى إِلَيْهِ حَصَبُ الْحِصْنِ فَسَاخَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَخَذَ أَهْلُهُ أَخْذًا ، وَأُخْرِجَتْ زَوْجَتُهُ يُقَالُ لَهَا نُفَيْلَةٌ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوُطَيْحَ وَسَلَّامِ أَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ خَيْبَرَ فَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ بِذِكْرِ وَكَانَ اسْمُهُ سِمَاكٌ⁵⁷¹

4) لما صالح يزيد أصبهبذ طبرستان سار إلى جرجان ، وعاهد الله تعالى لئن ظفر بهم لا يرفع السيف حتى يطحن بدمائهم ، ويأكل من ذلك الطحين . فاتاها وحصر أهلها بحصن فجاء ومن يكون بها لا يحتاج إلى عدة من طعام وشراب ، فحصرهم . يزيد فيها سبعة أشهر ، وهم يخرجون إليه في الأيام فيقاتلونهم ويرجعون .

فبينما هم على ذلك إذ خرج رجل من عجم خراسان يتصيد ، وقيل : رجل من طيء ، فأبصر وعلا في الجبل ، ولم يشعر حتى هجم على عسكرهم ، فرجع كأنه يريد أصحابه ، وجعل يخرق قباهه ويعقد على الشجر علامات ، فأتى يزيد فأخبره ، فضمن له يزيد دية إن دلهم على الحصن ، فانتخب معه ثلاثمائة رجل ، واستعمل عليهم ابنه خالد بن يزيد ، وقال له : إن غلبت على الحياة فلا تغلبن على الموت ، وإياك أن أراك عندي مهزوما . وضم إليه جهم بن زحر ، وقال للرجل : متى تصلون ؟ قال . : غدا العصر . قال يزيد : سأجهد على مناهضتهم عند الظهر

فساروا فلما كان الغد وقت الظهر أحرق يزيد كل حطب كان عندهم ، فصار مثل الجبال من النيران ، فنظر العدو إلى النيران فهالهم ذلك فخرجوا إليهم ، وتقدم يزيد فاقتتلوا ، وهجم أصحاب يزيد الذين ساروا على عسكر الترك قبل العصر وهم آمنون ، من ذلك الوجه ، ويزيد يقاتلهم من هذا الوجه ، فما شعروا إلا بالتكبير من ورائهم ، فانقطعوا جميعا إلى حصنهم ، وركبهم المسلمون فأعطوا بأيديهم ، ونزلوا على حكم يزيد⁵⁷² .

5) غزا العلاء بعبد القيس قرى من السابون في خلافة عمر بن الخطاب ففتحها، ثم غزا مدينة الغابة فقتل من بها من العجم، ثم أتى الزارة وبها المكعبر فحصره

ثم إن مرزبان الزارة دعا إلى البراز فبارزه البراء بن مالك فقتله، وأخذ سلبه، فبلغ أربعين ألفا

ثم خرج رجل من الزاراه مستأمناً على أن يدل على شرب القوم، فدله على العين الخارجة من الزارة، فسدها العلاء فلما رأوا ذلك صالحوه على أن له ثلث المدينة⁵⁷³. وثلث ما فيها من ذهب وفضة، وعلى أن يأخذ النصف مما كان لهم خارجها

(6) فتح دمشق

ثم إن بعض أصحاب الاسقف أتى خالداً في ليلة من الليالي فأعلمه أنها ليلة عيد لاهل المدينة، وأنهم في شغل، وأن الباب الشرقي قد ردم بالحجارة وترك وأشار عليه أن يلتمس سلماً.

فأتاه قوم من أهل الدير الذي عند عسكره بسلمين

فرقى جماعة من المسلمين عليهما إلى أعلى السور ونزلوا إلى الباب وليس عليه إلا رجل أو رجلان فتعاونوا عليه وفتحوه،⁵⁷⁴

(7) معركة تستر

وصل ابو موسى فاشتد القتال ، وكان الفرس يخرجون من أسوار المدينة ويغيرون على العرب فتحتدم المعركة بين الطرفين ثم يعودون الى حصونهم . ولما طال الامر أمر الخليفة عمار بن ياسر الذي تولى ولاية الكوفة نيابة عن سعد ان يسير بجيش من الكوفة مددا لابي سبرة على أن يترك عبدالله بن مسعود على امانة الكوفة .

وصل جيش عمار ، والمدينة لا تزال صامدة تقام بشدة واصرار . ولما طالت الحرب ضعف معنويات بعض أهاليها ، فخرج أحدهم واتصل بالعرب سرا وأخبرهم بوجود منفذ يمكن أن ينفذوا منه الى داخل المدينة . وكان هذا المنفذ هو مدخل الماء الى المدينة .

وجه العرب أحد قادتهم " أشرس بن عوف الشيباني " بصحبة الدليل الفارسي ليستطلع المنفذ ويتأكد من صدق روايته .

تبع اشرس الفارسي فخاض الرجل به النهر ودخل معه المدينة من نفق بجانب مدخل الماء ، وسار متكرراً بطرقاتها ورأه نقاط الضعف فيها ، وأبوابها . ولما عاد وأخبر القادة بما رأى قر رأيهم على مهاجمة المدينة من هذا المنفذ مستغلين ظلام الليل .

انتدب القائد العربي اربعين رجلاً مع " اشرس " يتبعهم 200 جندي ، فدخلوا المدينة وقتلوا الحرس وفتحوا الابواب ، فدخل الجيش منها⁵⁷⁵.

573 فتوح البلدان

574 فتوح البلدان

(8) معركة رشيد

بعد اسبوع من بدء الحصار أخذ المواطنون زمام المبادرة في الهجوم , فأخذت سرايا من فرسان المدينة تخرج للهجوم على صفوف الحصار لاختبار نقاط الضعف فيه و اكتشفوا أنها في منطقة "الحماد" . كما أخذوا في جمع المعلومات عن العدو و قواته و استعداداته بواسطة الفلاحين و الفلاحات الذين كانوا يخاطون جنوده في شكل عمليات البيع و الشراء في سوق ريفي يبيعون فيه البيض و السمن و الدجاج

و في يوم 21 ابريل 1807 شن الوطنيون هجوما رئيسيا على مواقع العدو عند "الحماد" حيث كان الكولونيل "ماكليود" يتولى القيادة و دارت معركة باسله و حافله بالمعاني و الدلالات استمرت ثلاث ساعات و قع فيها الغزاه بين القوات المهاجمة من رشيد و بين الفلاحين من قرية "الحماد" و كانت المعركة الفاصلة في ذلك اليوم الذي هزم فيه الانجليز مره ثانية حيث خسروا ما بين 1300 و 1400 من جنودهم ما بين قتل و جريح و أسير و هربت فلولهم الى غير رجعه نحو الاسكندرية في انتظار الرحيل النهائي عن البلاد⁵⁷⁶

(9) معركة قاقون

كان أهالي قرية قاقون مستعدين دوما للتصدي لأى عدوان , رغن أنه لم يتوفر للمناضلين فيها سوى 55 بندقية و رشاشين و قد نشبت بين سكانها و الصهيونيين خلال الاشهر الخمسة التى سبقت وصول الجيش العراقي عده معارك كان النصر فيها دوما لحليف العرب الذين لم يخسروا في هذه المعركة سوى ثلاثة شهداء و بعض الجرحى

و لما و صل الجيش العراقي بعد انسحابه من معركه غيشر , و حط رحاله في مدينة طولكرم , أخذت مدفعيته تقصف المستعمرات القريبة منها

توقع الصهيونيون أن يشن الجيش العراقي هجوما كبيرا على مستعمراتهم و يحتلها و يستمر في تقدمه حتى يصل إلى الساحل , و قدروا أن لديه القوة الكافية لذلك , فلجأ في الفترة الاولى من وصوله الى الدفاع و زياده تحسين المستعمرات , لكن حين بقيت القوات العراقية في مواقعها مكثفية بإطلاق نيران مدفعيتها من وقت لآخر , فرر الصهيونيون أن يقوموا بزيادة عمق منطقتهم فاختراروا قرية قاقون هدفا رئيسا و كلفوا أحد الوية الجيش الاسرائيلي احتلالها

بدأت القوات الصهيونية تتحشد في البيارات و كانت العربات و المدرعات و المدافع تتحرك تحت أعين سكان القرية الذين أعلموا القوات العراقية

و في الساعة 17.30 من اليوم نفسه بدأ الاسرائيليون يصبون نيران مدفيعتهم على القرية بشكل مكثف , مما أدى الى استشهاد عشرة من سكانها و جرح عشرة اخرين و لم ترد القوات العراقية رغم رجاء السكان على هذا القصف بالمثل إذ لم تكن الاوامر من القيادة العراقية العليا تسمح لهم بذلك⁵⁷⁷ و عندها رحل النساء و الاطفال الى البيارات الواقعة شرقي القرية و أستعد الرجال للقتال⁵⁷⁸

10. Having inward spies, making use of officials .of the enemy

10. جواسيس الداخل ، معانة الاستفادة من ظباط العدو .

”و راعي الغنم يحمي الذئب عنها فكيف اذا الراعون لها الذئبا ”

هذا النوع من الجواسيس من اخطر الانواع على الاطلاق حيث انك تجند ظابط من العدو فيأتيك بالمعلومات من قيادة العدو , فالمعلومات التي يأتي بها هامه جدا , لكن حسه الامني قد يدفعه الى ابلاغ قيادته و التنسيق معها عند اول بادرة شك , لذلك يتم التجنيد بهدوء و دراسته دقيقه مع الاستعانة بالخبراء النفسيين لتحديد احسن طريقة لتطويع الهدف

و عليك اولا ان تزرع السخط في قلوب الضباط ”أن لم يكن موجودا فعلا” ثم تجند الضباط الثائرين على دولتهم الرافضين لسياساتها

او يمكن أغرائه بالمال و الجنس او التهديد

لكن الافضل ان يكون معتقدا ان ما يفعله هو هدف سامي و يتم هذا عن طريق ايجاد أرضية أيديولوجية مشتركة، كالشيوعية و اليهودية

و في خطوه متقدمه يتم تسجيل مقابله له مع احد ضباطنا و كذلك نجعله يكتب معلومات سرية بخط يده حتى نقطع عليه خط الرجعه

ثم نطلب منه معلومات نعرفها لنعرف بالمقارنه مدي صحه معلوماته ”و نطلب منه معلومه لا يمكن الوصول اليها الا بتعاون رتبه عليا لنعرف هل هو جاسوس مزدوج و هل هناك ان تنسيق مع قادته ام لا ؟؟”

و هي من الاوامر التي كان يجب عصيانها بأى طريقة كانت
موسوعة معارك العرب

ثم يتم تدريبه على استقبال التعليمات و ارسالها بطريقة سرية امه , و يتم قدر الامكان التقابل بين الضابط و رجال المخابرات حتى لا ينكش أمره "في احد الحالات لم يتم التقابل الا مره واحده فقط!!!"

بل يكون التواصل بطريقة ميته حيث يترك له الرساله في مكان معلوم او يتم تبادل كتاب و حاليا يتم الاستغناء عن اكثر هذه الطرق و اللجوء الى الانترنت

و يعطى راتبا شهريا او ثانويا يأخذ جزء منه و الجزء الاكبر يوضع في البنك حتى لا يثير الشكوك بكثرة النقود التي يصرفها

الشاهد من التاريخ

(1) جند الله في جيش التتار!!
وبينما هم كذلك جاء رجل من أهل الشام وهو يسرع المسير، ويطلب أن يقابل أمير القوات الإسلامية قطز ومن معه من بقية الأمراء، وقال إنه رسول جاء من قبل "صارم الدين أبيك" ..

وصارم الدين أبيك هو أحد المسلمين الذين أسره هولاكو عند غزوه بلاد الشام، ثم قبل الخدمة في صفوف جيش التتار، واشترك معهم في مواقعهم المختلفة، وجاء معهم إلى موقعة عين جالوت، ولا ندري إن كان قد قبل التعاون مع التتار لرغبة في نفسه، أم قبل ذلك مضطراً وهو يعد العدة لينفع المسلمين .. لا ندري هذا، فهذا بينه وبين الله عز وجل ..

لكن ما نعلمه أنه قبيل موقعة عين جالوت قرر أن يخدم جيش المسلمين بقدر ما يستطيع! .. وسبحان الله .. [وما يعلم جنود ربك إلا هو]

فهذا الرجل لا يعرفه قطز، ولا يعرفه أمراء الجيش الإسلامي، ولكن الله عز وجل وضعه في هذا المكان ليقدم للمسلمين خدمات جليلة .. والذي ساقه في ذلك التوقيت الفريد هو الذي ساق نعيم بن مسعود رضي الله عنه من قبل ليسلم في أثناء غزوة الأحزاب، وليكون سبباً رئيسياً من أسباب نصر المسلمين!!

ولنلاحظ تدبير رب العالمين: لما جاءت القوات الإسلامية إلى فلسطين، وتحرك كتبا في اتجاه عين جالوت، أرسل صارم الدين أبيك ذلك الرسول إلى قطز ليخبره ببعض

المعلومات الهامة جداً عن جيش التتار ..

وقد نقل هذا الرسول إلى قطز رحمه الله المعلومات التالية:

- أولاً: جيش التتار ليس بقوته المعهودة، فقد أخذ هولاء معه عدداً من القادة والجند (وذلك عند ذهابه إلى تبريز بفارس)؛ فلم يعد الجيش على نفس الهيئة التي دخل بها إلى الشام، فلا تخافوهم ..

وكانت هذه معلومة في غاية الأهمية فعلاً، لأنها رفعت الروح المعنوية جداً عند من كان في قلبه خوف من التتار، ولابد أنك ستجد في هذا الجيش من يحدث نفسه أو يحدث أخاه عن حروب التتار السابقة، وكيف أنهم أهلكوا البلاد والعباد .. فكانت هذه المعلومة الهامة شحنة قوية أمدت الجيش الإسلامي بطاقة عالية ..

- ثانياً: ميمنة التتار أقوى من ميسرتهم، فعلى جيش المسلمين أن يقوي جداً من ميسرته والتي ستقابل ميمنة التتار ..

- ثالثاً: (وهو خبر هام) أن الأشرف الأيوبي أمير حمص سيكون في جيش التتار بفرقه، ومعه صارم الدين أيبك، ولكنهم سوف ينهزمون بين يدي المسلمين .. أي أن الرسالة تقول أن الأشرف الأيوبي قد راجع نفسه، وأثر أن يكون مع جيش قطز، ولكنه خرج مع جيش التتار مكيدة لهم، وتفكيكاً لصفهم ..

كانت هذه الأخبار في غاية الأهمية، وجاءت في وقت مناسب، ولكن الحكمة تقتضي ألا يعتمد المسلمون على هذه المعلومات، لأنها قد تكون خدعة من التتار أو من الأشرف الأيوبي أو من صارم الدين أيبك ..

لذلك قال الأمراء بعضهم لبعض في حكمة بالغة، وخبرة عسكرية فائقة: "لا يكون هذا معمولية على المسلمين" ..

يعني لا يكون هذا شيئاً عمله التتار ليخدعوا به المسلمين ..

ومع ذلك أخذ المسلمون حذرهم، واستفادوا من هذه الأمور دون تقريط في إعداد، أو تهاون في الاحتياط والحذر ..⁵⁷⁹

وهذه شهادة المؤرخ الإنجليزي المعاصر ستيفن رنسيمن في كتابه الحروب الصليبية على أهمية موقعة عين جالوت يقول: «تعتبر معركة عين جالوت من أهم المعارك الحاسمة في التاريخ .. ومن المحقق لو أن المغول عجلوا بإرسال جيش كبير عقب وقوع الكارثة لتيسر تعويض الهزيمة، غير أن أحكام التاريخ حالت دون نقض ما اتخذ

في عين جالوت من قرار . فما أحرزه المماليك من انتصار أنفذ الإسلام من أخطر تهديد تعرض له . فلو أن المغول توغلوا إلى داخل مصر لما بقي للمسلمين في العالم دولة كبيرة شرقي بلاد المغرب، ومع أن المسلمين في آسيا كانوا من وفرة العدد ما يمنع من استئصال شأفتهم، فإنهم لم يعودوا يؤلفون العنصر الحاكم . ولو انتصر كتبغا النصراني، لازداد عطف المغول على النصاري ولأصبح للنصارى السلطة لأول مرة منذ سيادة النحل الكبيرة في العصر السابق على الإسلام . على أنه من العبث أن نفكر في الأمور التي قد تحدث وقتئذ، فليس للمؤرخ إلا أن يروي ما حدث فعلاً إذ أن معركة عين جالوت جعلت سلطة المماليك بمصر القوة الأساسية في الشرق الأدنى في القرنين التاليين، إلى أن قامت الدولة العثمانية . . فما حدث من ازدياد قوة العنصر الإسلامي وإضعاف العنصر النصراني لم يلبث أن أغوى المغول الذين بقوا في غرب آسيا على اعتناق الإسلام . وعجلت هذه المعركة بزوال الإمارات الصليبية، لأن المسلمين المظفرين، حسبما تنبأ مقدم طائفة فرسان التيوتون، أضحوا حريصين على أن يتخلصوا نهائياً من أعداء الدين» .

(2) عندما علم الرئيس صدام حسين بأن القوات الأمريكية تتقدم نحو مطار بغداد . لم ينتظر طويلاً، أصدر علي الفور أوامره للفرقة الثالثة من الحرس الجمهوري 'فرقة النداء' بالتصدي للقوات الأمريكية وتكبيدها خسائر فادحة قبل أن تصل إلى المطار بنحو 70 كيلومتراً .

كانت الخطة العراقية جيدة وقادرة علي أن تكبد القوات الأمريكية خسائر تقدر بالآلاف إلا أن الخطير في الأمر أن هذه الخطة كانت قد وصلت بكل محتوياتها إلي أيدي القيادات العسكرية الأمريكية .

أثارت تفاصيل الخطة العراقية ذعر القيادة العسكرية الأمريكية وكانت المعلومات التي وصلت تحوي مكان توزيع قيادات وعناصر فرقة النداء وكذلك الكمائن التي سينصبونها للقوات الغازية وتفاصيل المواجهات العسكرية الثقيلة التي أعدت في المنطقة التي ستبعد عن المطار بحوالي 40 كيلومتراً إضافة إلي نوعيات الأسلحة والذخائر وغير ذلك من المعلومات المهمة . وعلي الفور صدرت التعليمات من القيادة الأمريكية بتصفية هذه الفرقة بعد حصولها علي هذه المعلومات الخطيرة، فقام الطيران الأمريكي مدعوماً بالدبابات بشل فاعلية الفرقة العراقية ومحاصرتها وقتل أعداد تقدر بالآلاف منها .

وعلي الرغم من المفاجأة الأمريكية التي أعدت لهذه الفرقة إلا أن المقاتلين العراقيين أبلوا بلاء بثر الرعب في نفوس الأمريكيين الذين زادت خسائرهم علي نحو 50 قتيلًا مما دفع إلي حدوث حالة من الغضب الشديد لدي القيادة الأمريكية التي ظنت بحصولها علي هذه المعلومات، أنها لن تخسر ولو جندياً واحداً من قواتها .

نجح الأمريكان في إقناع كافة الضباط والقيادات التي تعاونت معهم فيما بعد بأن الذي حسم معركة المطار هم عدد من زملائهم الذين يعيشون الآن في قطر وسينقلون إلي بريطانيا معززين مكرمين وسيشاركون في إعادة بناء الجيش العراقي فيما بعد . وقد

لقيت هذه الدعاية تجاوباً كبيراً من هؤلاء الذين انهكتهم الحرب وأصبحوا أمام مصير واحد هو الموت، وراحت الفكرة تلعب برءوس العديد من القيادات التي كانت مسئولة عن المشاركة في تأمين بغداد .

وتؤكد المعلومات أن بعض عمليات الانزال الاستطلاعية التي قامت بها فرق المارينز ونزولهم إلى قلب بغداد وبعض المناطق الرئاسية وانسحابهم منها، تم بفعل تقديم معلومات عسكرية عن أوضاع خطط التأمين العراقية إلى القوات الأمريكية .

(4) . وكانت مخابرات صلاح الدين من الدقة والسرعة حتى أن : أخبار العدو كانت تتواصل إليه ساعة فساعة إلى الصباح ، لاسيما خلال حصار عكا . وكانت استخباراته تضم بعضاً من الصليبيين الذين أستاذتهم السلطان في مناسبات مختلفة، وتكمن أهمية هؤلاء أنهم كانوا يعرفونه لغة العدو، ولا يشك بهم أنهم رجال صلاح الدين، بسبب من سحتهم ومظهرهم الخارجي، فكانوا يزودون الجيش الأيوبي بأخبار العدو التي يصعب الحصول عليها عن طريق رجال استخباراته المسلمين، فذات مرة أخبروا صلاح الدين ما ينوي العدو القيام به : من كبس العسكر الإسلامي ليلاً وأخبروه عن المنجنيق الصليبي الهائل الذي انفقوا عليه ألفاً وخمسمائة ديناراً والذي أعدوه للهجوم على عكا ، وكذلك زودوا صلاح الدين بأخبار الحملة الألمانية صلاح الدين للدكتور الصلابي

Having converted spies, getting hold of the enemy's

.spies and using them for our own purposes

11. **الjasوس المزدوج، هو الاستحواذ على جواسيس العدو واستخدامهم للأغراض الخاصة بنا .**

تعريف الجاسوس المزدوج

هو الجاسوس الذي يعمل لحساب دولة (أ) مقنعا الدولة (ب) انه يعمل لحسابها لخداع الدولة (أ) فيما ولائه الحقيقي للدولة (أ) وهو أذكى وأخطر أنواع الجواسيس فلا يمكن أن ينجح في هذه المهمة سوى الشخص الذي يتصف بالذكاء والمكر الشديد و غالباً ما تكون حياة الجاسوس المزدوج هي رهن لأي خطأ بسيط يقع فيه دون قصد، لكن ما يحققه من مكاسب كبيرة من هذه اللعبة الخطرة يجعله لا يبالي حتى بحياته في سبيل ما يحصل عليه من أموال من كلتا الدولتين .

- مثال على الجاسوس المزدوج (جورج بليك) كان دبلوماسياً إنجليزياً وعميلاً للمخابرات الإنجليز في ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، ولكنه في نفس الوقت كان شيوعياً يتجسس لحساب روسيا .

ومن يتخذ الضرغام للصيد بازياً تصيده الضرغام فيمن تصيده

(1) كانت ملوك العجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلخ، ثم نزلت بابل، ثم نزل أردشير بن بابك فارس، فصارت دار مملكتهم، وصار بخراسان ملوك الهياطلة، وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بههرام ملك الفرس، وكان غزاهم. فكاده ملك الهياطلة بأن عمد إلى رجل ممن عرفه بالمكابدة وحسن الإدارة، فأظهر السخط عليه، ووقع به على أعين الناس توقيعاً قبيحاً، ونكل به تنكياً شديداً، ثم أرسله وقد واطأه على أمر أبطنه معه وظاهره عليه. فخرج حتى أتى فيروز في طريقه، فأظهر له النزوع إليه والاستتصار به من عظيم ما يناله. فلما رأى فيروز ما به من التوقيع والنكاية فيه، وثق به واستنم إليه. فقال له: أنا أدلك أيها الملك على غرة القوم وعورتهم، وأعلمك مكان غفلتهم. فسلك به سبيل مهلكة معطشة. ثم خرج إليه ملك الهياطلة فأسرته وأكثر أصحابه. فسألهم أن يمينوا عليه وعلى من معه، وأعطاهم موثقاً لا يغزوهم أبداً، ونصب لهم حجراً جعله حداً بينه وبينهم، وحلف لهم أن لا يجاوزوه ولا جنوده، وأشهد الله عليه وعلى من حضر من قرابته وأساورته. فمِنُوا عليه وأطلقوه ومن معه. فلما عاد إلى مملكته أخذته الأنفة مما أصابه، فعاد إلى غزوهم ناكثاً لعهد، غادراً بدمته إلا أنه لطف في ذلك بحيلة ظنها مجزية في أيمانه، فجعل الحجر الذي نصبه لهم على فيل في مقدمة عسكره، وتناول في ذلك أنه لا يجاوزه. فلما صار إليهم ناشدوه الله وذكروه الأيمان به، وما جعل على نفسه من عهده ودمته. فأبى إلا لجأً ونكثاً. فواقعوه فضفروا به، فقتلوه وقتلوا حماته، واستباحوا عسكره.⁵⁸⁰

(2) جورج باهر خائن بريطاني

ولد جورج باهر في 11 نوفمبر 1922 وكان جاسوساً بريطانياً سابقاً كان في الواقع جاسوساً مزدوجاً عمل أيضاً لصالح الاتحاد السوفييتي.

ولد في مدينة روتردام حيث كانت والدته هولندية ووالده مصرياً يهودياً نال الجنسية البريطانية وحمل اسم جورج باهر لواحد من أكثر الأسر اليهودية بروزاً في أمستردام. وكان والده قد توفي وهو في الرابعة عشرة من عمره وأرسل إلى مدرسة بريطانية في القاهرة حيث كانت تلك هي أمنية والده ووصيته، وبينما كان هناك مع أقاربه أمضى معظم وقته مع عمه هنري كوريل الذي كان عضواً بارزاً في الحزب الاشتراكي المصري وعميلاً للاستخبارات السوفييتية ال KGB وعندما عاد إلى أمستردام كان اشتراكياً مخلصاً.

كان بلاك عضواً نشطاً في المقاومة الهولندية المقاومة للنازية وهرب إلى لندن متنكراً في هيئة راهب حيث حاول البوليس السري النازي القبض عليه.

وفي إنجلترا غير اسمه إلى جورج بلاك ومع مرور الوقت انضم للعمل في الاستخبارات البريطانية وبعض فترة وقع في حب سكرتيرة تعمل في الاستخبارات البريطانية ال MI6 تدعى أريس بيك وفيما بعد عمل في خدمة ملكة إنجلترا وقررا الزواج، ولكن للأسف كانت أسرة الفتاة من الأسر البارزة التي لم توافق على زواج ابنتهم من جورج بلاك اليهودي، ولم تتمكن الفتاة من مقاومة موقف أسرتها الرفض وفي النهاية انتهت العلاقة عندها شعر بلاك بالكثير من الغضب والإحباط وقرر أن

ينتقم من انجلترا المتغترسة التي رفضته وكان صلف أسرة حبيبته سبباً في تدمير عواطفه القوية التي حملها لفتاته التي لم يحب غيرها في حياته. وعندها اتجه إلى هنري كوريل عمه ومؤتمن أسرارته في أمستردام حيث تمكن من تجنيده للعمل كجاسوس لصالح الـ KGB .

بعد الحرب العالمية الثانية تم تجنيده أيضاً للعمل في الـ MI6 البريطانية وكانت مهمته إنشاء شبكات تجسس في الجزء الشرقي من أوروبا المحتلة وقتها من قبل الاتحاد السوفييتي . وأرسل للخدمة العسكرية في الحرب الكورية وكان في سيول عندما اجتاحتها كوريا الشمالية . وخلال سنواته الثلاث كأسير في معسكرات كوريا الشمالية، اعتنق الماركسية وقال البعض إنه تعرض إلى عملية غسيل دماغ وإن كان هو نفسه قد أصر على أن اعتقاله الماركسية كان طوعياً . عقب الإفراج عنه عام 1953 أرسلته الـ MI6 للعمل كجاسوس مزدوج إلى برلين حيث أصبح هناك فعلياً ”جاسوس ثلاثي“ وأفشى أسرار المئات من الجواسيس البريطانيين للسوفييت .

وفي عام 1959 فضح أمره الجاسوس البولندي المنشق مايكل جلونويسكي، وفي عام 1961 بعد محاكمة عرضت تفاصيلها على شاشات التلفزيون حكم عليه بالسجن 42 عاماً وقالت وقتها الصحف البريطانية إن حكمه السجن مقابل كل جاسوس بريطاني تسبب في قتله وخانه وكان أطول حكم تحكم به المحكمة البريطانية .

بعد خمس سنوات من سجنه تمكن جورج بلاك من الهرب من سجنه بمساعدة من ثلاثة من أعضاء لجنة المائة الذين كان قد قابلهم في مصر قبل سنين، وهرب بلاك إلى الاتحاد السوفييتي وطلق زوجته التي أنجب منها ثلاثة أبناء وبدأ حياة جديدة وفي عام 1990 نشر سيرته الذاتية بعنوان (لم يكن هناك خيار آخر) وهو الكتاب الذي نال عنه من ناشره البريطاني أكثر من 60 ألف جنيه إسترليني قبل أن تتدخل الحكومة البريطانية وتمنعه من الترويج من مبيعات كتابه .

وفي مقابلة مع شبكة أخبار الـ “إن . بي . سي” عام 1991 قال بلاك إنه ندم على موت الجواسيس البريطانيين الذين خانهم .

وحتى عام 2004 كان يعيش في موسكو ويتقاضى معاشاً من الـ KGB وظل ماركسيا لينينياً مخلصاً، وأنكر بلاك أنه كان خائناً وأصر على أنه لم يشعر أساساً بأنه مواطن بريطاني قائلاً: ”حتى تخون يجب أولاً أن تنتمي وأنا لم أنتم أبداً لبريطانيا“

(3) لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَرَجِ ، فَكَانَ فِيْمَا بَيْنَ الْعَرَجِ وَالطَّلُوبِ نَظَرَ إِلَى كَلْبَةٍ تَهَرَّ عَلَى أَوْلَادِهَا وَهُمْ حَوْلَهَا يَرْضَعُونَهَا ، فَأَمَرَ رَجُلًا مِنْ

أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ جُعِيلُ بْنُ سُرَاقَةَ أَنْ يَقُومَ جِذَاءَهَا ، لَا يَعْزِضُ لَهَا أَحَدٌ مِنَ الْجَيْشِ وَلَا وَلَادِيهَا . قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ لَمَّا رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَرَجِ تَقَدَّمَتْ أَمَامَهُ جَرِيدَةٌ مِنْ خَيْلِ طَلِيعَةٍ تَكُونُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا كَانَتْ بَيْنَ الْعَرَجِ وَالطَّلُوبِ أَتَوْا بِعَيْنٍ مِنْ هَوَازِنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاهُ حِينَ طَلَعْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَتَغَيَّبَ عَنَّا فِي وَهْدَةٍ ثُمَّ جَاءَ فَأَوْفَى عَلَى نَشْرٍ فَقَعَدَ عَلَيْهِ فَرَكَضْنَا إِلَيْهِ فَأَرَادَ يَهْرُبَ مِنَّا ، وَإِذَا بِعَبِيرِهِ قَدْ عَقَلَهُ أَسْفَلَ مِنَ النَّشْرِ وَهُوَ يُعَيِّبُهُ فَقُلْنَا : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ . فَقُلْنَا : هُمْ أَهْلُ هَذَا الْبَلَدِ . فَقُلْنَا : مِنْ أَيِّ بَنِي غِفَارٍ أَنْتَ ؟ فَعَيَّيَ وَلَمْ يُفْذِ لَنَا نَسَبًا ، فَارْذَدْنَا بِهِ رَيْبَةً وَأَسَانَا بِهِ الظَّنَّ فَقُلْنَا : فَأَيْنَ أَهْلُكَ ؟ قَالَ قَرِيبًا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاجِيَةٍ . قُلْنَا : عَلَى أَيِّ مَاءٍ . وَمَنْ مَعَكَ هُنَاكَ ؟ فَلَمْ يُفْذِ لَنَا شَيْئًا ، فَلَمَّا رَأَيْنَا مَا خَلَطَ قُلْنَا : لَتُصَدِّقَنَا أَوْ لَنُضْرِبَنَّ عُقْفَكَ قَالَ فَإِنْ صَدَقْتُمْ بِنَفْعِنِي ذَلِكَ عِنْدَكُمْ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ فَأَتَى رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ مِنْ بَنِي نَضَرَ بَعَثَنِي هَوَازِنُ عَيْنًا . وَقَالُوا : أَنْتَ الْمَدِينَةُ حَتَّى تَلْقَى مُحَمَّدًا فَتَسْتَخْبِرَ لَنَا مَا يُرِيدُ فِي أَمْرِ خُلَفَائِهِ أَيْبَعَثَ إِلَى قُرَيْشٍ بَعَثًا أَوْ يَغْزَوْهُمْ بِنَفْسِهِ وَلَا نَرَاهُ إِلَّا يَسْتَعْوِرُهُمْ فَإِنْ خَرَجَ سَائِرًا أَوْ بَعَثَ بَعَثًا فَيَسِرَ مَعَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى بَطْنٍ سَرِفٍ ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُنَا أَوْ لَا فَيَسْأَلُكَ فِي بَطْنٍ سَرِفٍ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْنَا ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ قُرَيْشًا فَسِيلْزِمُ الطَّرِيقَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْنَ هَوَازِنُ ؟ قَالَ تَرَكْتُهُمْ بِبَقْعَاءَ وَقَدْ جَمَعُوا الْجُمُوعَ وَأَجْلَبُوا فِي الْعَرَبِ ، وَبَعَثُوا إِلَى تَقِيفٍ فَاجَابَتْهُمْ فَتَرَكْتُ تَقِيفًا عَلَى سَاقٍ قَدْ جَمَعُوا الْجُمُوعَ وَبَعَثُوا إِلَى الْجُرَشِ فِي عَمَلِ الدَّبَابَاتِ وَالْمُنَجْبِيقِ وَهُمْ سَائِرُونَ إِلَى جَمْعِ هَوَازِنَ فَيَكُونُونَ جَمْعًا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى مَنْ جَعَلُوا أَمْرَهُمْ ؟ قَالَ إِلَى قَتَاهُمْ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُلَّ هَوَازِنَ قَدْ أَجَابَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ مَالِكٌ ؟ قَالَ قَدْ أَبْطَأَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَهْلُ الْجَدِّ وَالْجَدِّ . قَالَ مَنْ ؟ قَالَ كَعْبٌ وَكِلَابٌ . قَالَ مَا فَعَلْتَ هَلَالًا ؟ قَالَ مَا أَقَلَّ مِنْ ضَوْيِ إِلَيْهِ مِنْهُمْ وَقَدْ مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ أَمْسَ بِمَكَّةَ وَقَدْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَرَأَيْتُهُمْ سَاخِطِينَ لِمَا جَاءَ بِهِ وَهُمْ خَائِفُونَ وَجُلُونَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، مَا أَرَاهُ إِلَّا صَدَقَنِي قَالَ الرَّجُلُ فَلْيَنْفَعْنِي ذَلِكَ ؟ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنْ يَحْبِسَهُ وَخَافُوا أَنْ يَتَقَدَّمَ وَيُحَذِّرَ النَّاسَ فَلَمَّا نَزَلَ الْعَسْكَرُ مَرَّ الظُّهْرَانِ أَقْلَتِ الرَّجُلُ فَطَلَبَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَخَذَهُ عِنْدَ الْأَرَاكِ ، وَقَالَ لَوْلَا وَلِيَّتُ عَهْدًا لَكَ لَضَرَبْتُ عُقْفَكَ ، وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِ يُحْبَسُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَفَتَحَهَا أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ ثُمَّ خَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى هَوَازِنَ فَقُتِلَ بِأَوْطَاسٍ .⁵⁸¹

Having doomed spies, doing certain things openly .12
for purposes of deception, and allowing our spies to know
.of them and report them to the enemy

12. الجواسيس المحكوم عليهم ، القيام بأشياء معينة علنا لأغراض الخداع ،
والسماح لجواسيسنا اتعرف عليهم و تقديم تقرير عنهم إلى العدو .

هناك جواسيس تم اكتشافهم او اقترب العدو من اكتشافهم و لا نستطيع تهريبهم , فنعطيه معلومات خاطئة يعطونها للعدو عند القبض عليهم و تعذيبهم , و قد يتم التبليغ عنهم بواسطه أحد رجالنا ليوثق نفسه عند العدو

Surviving spies, finally, are those who bring .13
.back news from the enemy's camp

13. اخيرا جواسيس على قيد الحياة ، هم أولئك التي يجلبون في عودتهم الأخبار من معسكر العدو .

الشاهد من التاريخ

(1) حذيفة بن اليمان في غزوة الخندق

إذ استقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى أتى على وما على جنة من العدو ولا من البرد إلا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتى، قال: فأتاني وأنا جاث على ركبتى فقال: من هذا ؟ فقلت: حذيفة .
فقال: حذيفة ! فتقاصرت للارض فقلت: بلى يا رسول الله .كراهية أن أقوم .
فقلت فقال: إنه كائن في القوم خبر فأنتي بخبر القوم .
قال: وأنا من أشد الناس فزعا وأشدهم قرا .
قال: فخرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته " قال: فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفى إلا خرج من جوفى فما أجد فيه شيئا ! قال: فلما وليت قال: يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تأتيني .
قال: فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم نظرت ضوء نار لهم توقد، وإذا رجل أدهم ضخم يقول بيديه على النار ويمسح خاصرته ويقول: الرحيل الرحيل .
ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك، فانتزعت سهما من كنانتي أبيض الريش فأضعه في كبد قوسى لأرميه به في ضوء النار، فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحدثن فيهم شيئا حتى تأتيني .

(2) كانت عيون إيلغازي القائد المسلم تأتي إليه بأخبار روجر وجيشه، وكانت جماعة من جواسيسه قد تزيت بزي التجار، ودخلت معسكر الصليبيين لمعرفة استعداداته،

(3) أثناء غزو (هانيبال) لجزيرة (صقلية) , تعذر عليه الاستيلاء على إحدى المدن رغم الحصار الطويل , أراد أن يعرف سر قوة المدينة ومنعتها . فأرسل أحد رجاله فدخل المدينة وادعى أنه جندي مرتزق , وعرض خدماته على حاكم صقلية وأقام في المدينة يتجول فيها , ويدرس تحصيناتها وخطط الدفاع عنها , ويرسل الإشارات إلى (هانيبال) عن طريق الدخان المتصاعد من نار يوقدها لطهو طعامه فوق تل المدينة , دون أن يفطن إليه أحد .

وفي تقدمه نحو روما , كان يمهّد طريق النصر لجيشه , بجيش آخر من الجواسيس , يجمعون له المعلومات من وادي نهر (البو) وسهول الألب السفلى عن القوات , ومعنويات الناس والجيش , وخصوبة الأرض , وأنواع المحاصيل , ثم يضع خطته الحربية على ضوء مايتوافر له من معلومات .

(4) سيبيو أفريكانوس (قاهر الفيلة) اكتسب (سيبيو) شهرته من كونه القائد الوحيد الذي انتصر على (هانيبال) وفي عقر داره . ولذلك كرموه بلقب (أفريكانوس) , وهو مدين بهذا الانتصار إلى جواسيسه .

كانت مشكلته في مواجهة جيش (هانيبال) تنحصر في الفيلة التي يستخدمها كسلاح مدرع كاسح . ولكي يتغلب (سيبيو) على مشكلة الفيلة أرسل جواسيسه إلى معسكر (هانيبال) حيث اختلطوا بسياس الفيلة , وعلموا منهم أن نقطة ضعف الفيل تكمن في شدة انزعاجه وفزعها إذا سمع أصواتاً مدوية . فلما التقى الجيشان , أحدث جيش (سيبيو) ضجة هائلة بالطبول , فساد الذعر والارتباك بين الفيلة , وفقد جنود (هانيبال) السيطرة عليها , وانتصر (سيبيو) عام 203 ق.م .

وفي حملته ضد (سايفاكس) ملك (نوميديا) حليف (هانيبال) , أرسل أخاه (لاليوس) مبعوثاً ظاهره التفاوض على الهدنة , وباطنه التعرف على إمكانيات العدو , وأرسل معه ضباطاً متخفين في ثياب عبيد حتى لايشك فيهم (سايفاكس) لكنه تقنن في إبعاد (لاليوس) ورفاقه عن تحصينات معسكره , فأوعز (لاليوس) إلى رجاله بوخز الخيل التي معهم كما لو كانت حشرة لدغتهم . ولما صهلت الخيل خائفة راح رفاق (لاليوس) يطاردونهم بطريقة طافوا معها في أرجاء المعسكر , وتعرفوا على نقاط الضعف والقوة , وفشلت مفاوضات الهدنة فهاجم (سيبيو) المدينة وأشعل في تحصيناتها النيران , وأرغم (سايفاكس) على الصلح .

(5) هزيمة الملك هارولد لم تعرف إنجلترا قبل الملك هارولد في القرن الحادي عشر حاكماً اهتم بالمخابرات مثل اهتمامه . توافرت لديه كل المعلومات عن خطة " وليم الفاتح " في الهجوم على

إنجلترا: التوقيت , ومكان نزول الجيش , وعدد الجنود الذين جمعهم وليم الفاتح , وخط سير المعركة . ومع ذلك خسر هارولد الحرب , لاسبب نقص المعلومات ودقتها , ولا خطأ ارتكبه مخابراته , بل لأن جنوده سئمو القتال , ودب فيهم المرض والكلال , بعد السير مسافات طويلة .

(6) جانكيز خان

ويتجلى استخدام المغول للجاسوسية بأوضح معانيه في عهد جانكيز خان . فما كان لذاك " الإمبراطور المقاتل المغوار " - وهذا هو اسمه بلغته - أن يبسط سلطانه على الأرض ما بين منغوليا وأبواب العالم العربي , بدون خطط محكمة . . وكانت الخطط المحكمة تحتاج بالضرورة إلى معلومات دقيقة , يستقيها جواسيس أكفاء , ويجمعها عملاء أذكيا من جنسيات مختلفة , كمقدمة وأساس لغزواته . كما كان يكلف التجار المتجولين , ينتشرون في البلاد التي يوشك أن يغزوها , يسجلون المعلومات اللازمة , ويدونون مشاهداتهم وما يسمعون , ويرسلونها إليه . وكثيرا ما لجأ جانكيز خان إلى إفاد بعض أمهر قواده في مهام جاسوسية صعبة , ومن هؤلاء : قائد اسمه " سبتاي " وآخر اسمه " نويون " سبتاي يخدع التتار : كان " سبتاي " من أبرز قادة جيش " جانكيز خان " . فلما عزم الأخير على شن الحرب على التتار , افتعل خلافا مع " سبتاي " , وكلفه باللجوء إلى قائد التتار , وزعم أنه تخلى عن جانكيز خان وانشق عليه . وأنه يرغب في الانضمام إليه . وإثباتا لحسن نيته قدم له معلومات مزيفة خلاصتها أن جيش المغول بعيد عنهم , وصار يزود جانكيز خان بالمعلومات سرا . وفوجئ التتار بجيش المغول يحدد بهم , فأدركوا أن " سبتاي " لم يكن سوى جاسوس خدعهم . لكن بعد فوات الأوان . نويون في الصين : أما " نويون " , فقد أرسله " جانكيز خان " على رأس قوة مغولية من الفرسان , لمساعدة إمبراطور الصين في القضاء على تمرد حاكم الإقليم الجنوبي . وكان جانكيز خان يضرر شرا للإمبراطور الصيني , فأوصى " نويون " بالحصول على كل المعلومات اللازمة لشن هجوم على الصين , ونفذ " نويون " الوصية , واستفاد " جانكيز خان " من المعلومات في وضع خطته

(7) بعد انسحاب جيش المشركين من أرض أحد أرسل رسول الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد الغزوة مباشرة , وذلك لمعرفة اتجاه العدو , فقال له : « اخرج في آثار القوم وانظر ماذا يصنعون وما يريدون , فإن كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة , وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة , والذي نفسي بيده إن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لأناجزنهم » , قال علي : فخرجت في أثرهم أنظر ماذا يصنعون , فجنبوا الخيل وامتطوا الإبل ووجهوا إلى مكة فخرج علي رضي الله عنه , وأخبر رسول الله بخبر القوم

(8) جاء في دلائل النبوة (ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه ذلك ، فنكر مسيره حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء الجهنيين يلتمسان الخبر عن أبي سفيان ، فانطلقا حتى وردا بدرا ، فأناخا بعيريهما إلى تل من البطحاء واستقيا في شئ لهما من الماء ، فسمعا جاريتين تقول إحداهما لصاحبتها : إنما تأتي العير غدا ، فلخص بينهما مجدي بن عمرو وقال : صدقت ، وسمع ذلك بسبس وعدي ، فجلسا على بعيريهما حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه الخبر)

(9) «أبو الريش» لبناني وكان يعمل ظابط سري في الموساد كان معروفا بتسكعه على طول الكورنيش البحري في غرب العاصمة وفي منطقة الحمرا الآمنة نسبيا والتي كانت تستقطب معظم القيادات الوطنية والفلسطينية قبل الاجتياح بفترة، كان يتسول ويبادل الناس الأحاديث السياسية بمهارة جعلت الكثير من المسؤولين في هذه القيادات يحاوره من دون تكليف وبعد الاجتياح فاجأ أبو الريش الجميع عندما استبدل ملابسه البالية ببذلة ضابط إسرائيلي وتقدم الجنود الذين اقتحموا العاصمة اللبنانية⁵⁸²

(10) غزوة بني المصطلق

سبب الغزوة ان الاستخبار الاسلامية نقلت الى النبي نبأ مفاده ان سيد بني المصطلق "الحارث بن أبي ضرار" قد أخذ يحشد قومة و من أطاعه من قبائل العرب المجاورة لحرب الرسول و أنه قد جمع جموعا كثيرة يريد بها غزو المدينة

فسارع رسول الله و ارسل احد رجال استخباراته الاذكياء المحنكين ليستطلع له و ينظر فيما اذا كان الخبر صحيحا ام لا و كان الذي وقع عليه الاختيار لهذه المهمة بريدة بن الحصيبي الاسلمي⁵⁸³

و قيل أن يغادر رجل الاستخبارات النبوية المدينة طلب من رسول الله ان يسمح له باللجوء الى الكذب على العدو اذا ما اضطر الى ذلك اثناء قيامه بمهمته في أرض العدو فسمح له بذلك كضرورة يلجأ اليها رجل الاستخبارات في مثل هذه المواقف

⁵⁸² "دائما إتطلع في عيونهم"، هو عنوان الفيلم الذي أخرجه المخرجة الشابة عزة الحسن و فيه تكذب ان

يكون ابو الريش جاسوس

⁵⁸³ هو بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ بن عبد الله بن الحارث أبو عبد الله الأسلمي.

وكان إسلامه حين اجتاز به رسول الله [صلي الله عليه وسلم] وهو مهاجر إلى المدينة عند كراع الغميم فلما كان هناك تلقاه بريدة في ثمانين نفسا من أهله فأسلموا وصلى بهم صلاة العشاء وعلمه ليلتذ صبرا من سورة مريم.

و بأقصى سرعة انطلق رائد الاستخبارات النبوية (بريدة) و لم تمض ايام قليلة حتى كان بني المصطلق في مضاربهم و بعد اجراء التحري اللازم وجد الخبر صحيحا

و قد استقى الحقيقة من مصدرها اذ قابل قائد الحشد الحارث بن ابي الضرار نفسه و بعد أن عرفة بنفسه منتحلا اسما غير اسمه و منتسبا الى قبيلته و أنه قد جاء للانضمام الى الحشد لحرب محمد ,سألاالحارث هل هو مصمم على غزو المدينة فأكد له ذلك قائلا: "نحن على ذلك فعجل لنا بأصحابك " فصافحة بريدة مودعا على أن يأتي بقومه للانضمام الى الحشد ثم أركض فرسه و انصرف

طار بريدة على فرسه (و بأقصى سرعه) وصل المدينة و أخبر الرسول الخبر و أطلعة على تفاصيل ما رأى , فاستنفر الرسول قوات الجيس و أعلن أنه ذاهب الى ديار بني المصطلق و تأديبيهم

(11) وَقَدِمَ عَلَيْهِ بُسْرُ بْنُ سُفْيَانَ الْكَعْبِيُّ فِي لَيْالٍ بَقِيَتْ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ سِتٍّ فَقَدِمَ مُسْلِمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرًا لَهُ وَهُوَ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بُسْرُ لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَخْرُجَ مَعَنَا فَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُعْتَمِرُونَ . فَأَقَامَ بُسْرُ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُسْرَ بْنَ سُفْيَانَ يَبْتَاعُ لَهُ بُذْنًا ، فَكَانَ بُسْرُ يَبْتَاعُ الْبُذْنَ وَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى ذِي الْجَدْرِ حَتَّى حَضَرَ خُرُوجُهُ فَأَمَرَ بِهَا فَجَلِبَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا نَاجِيَةً بَنَ جُنْدَبِ الْأَسْلَمِيِّ أَنْ يُقَدِّمَهَا إِلَى ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى هَدْيِهِ نَاجِيَةً بَنَ جُنْدَبِ .

وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُسْرَ بْنَ سُفْيَانَ مِنْ ذِي
الْحُلَيْفَةِ فَأَرْسَلَهُ عَيْنًا لَهُ وَقَالَ إِنَّ فُرَيْسًا قَدْ بَلَغَهَا أَنِّي أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَخَبِّرْ لِي خَبَرَهُمْ ثُمَّ الْقَتْنِي بِمَا يَكُونُ مِنْهُمْ فَتَقَدَّمَ بُسْرُ أَمَامَهُ

وَحَرَجَتْ فُرَيْشٌ إِلَى بَلَدٍ فَضَرَبُوا بِهَا الْقَبَابَ وَالْأُبْنِيَّةَ وَخَرَجُوا بِالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فَعَسَكُرُوا هُنَاكَ وَدَخَلَ بُسْرُ بْنُ سُفْيَانَ مَكَّةَ فَسَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَرَأَى مِنْهُمْ مَا رَأَى ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبِلَهُ بِغَيْرِ دَاتِ الْأَشْطَاطِ مِنْ وَرَاءِ عُسْفَانَ ، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا بُسْرُ مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَكْتُ قَوْمَكَ ، كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ ، قَدْ سَمِعُوا بِمَسِيرِكَ فَفَزَعُوا وَهَابُوا أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ عَنُوةً وَقَدْ اسْتَنْفَرُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ مَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ قَدْ لَبَسُوا لَكَ جِلْدَ النَّمُورِ لِيَصُدَّوكَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَقَدْ خَرَجُوا إِلَى بَلَدٍ وَضَرَبُوا بِهَا الْأُبْنِيَّةَ وَتَرَكْتُ عُمَادَهُمْ يُطْعِمُونَ الْجُزَرَ أَحَابِيشَهُمْ وَمَنْ ضَوَى إِلَيْهِمْ فِي دُورِهِمْ وَقَدَّمُوا الْخَيْلَ عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، مَائَتِي فَرَسٍ وَهَذِهِ خَيْلُهُمُ بِالْعَمِيمِ وَقَدْ وَضَعُوا الْعُيُونَ عَلَى الْجِبَالِ⁵⁸⁴ وَوَضَعُوا الْأَرْضَ صَادًا .

(12) لَمَّا كَانَ فِي الْمَحَرِّمِ لَيْلَةٌ الْأَحَدِ إِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُرْنِيُّ عَلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِلَالٌ جَالِسٌ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَذِنَ بِلَالٌ وَهُوَ يَنْتَظِرُ خُرُوجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ خَرَجَ فَتَنَهَضَ إِلَيْهِ الْمُرْنِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمَلِّ فَإِذَا قَرِيشٌ قَدْ نَزَلُوا ، فَقُلْتُ : لَأَدْخُلَنَّ فِيهِمْ وَلَأَسْمَعَنَّ مِنْ أَخْبَارِهِمْ . فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ فَسَمِعْتُ أَبَا سُفْيَانَ وَأَصْحَابَهُ يَقُولُونَ مَا صَنَعْنَا شَيْئًا ، أَصَبْتُمْ شَوْكَةَ الْقَوْمِ وَحَدَّثْتُمْ فَأَرْجِعُوا نَسْتَأْصِلُ مَنْ بَقِيَ وَصَفْوَانُ يَأْبَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ ٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَذَكَرَ لَهُمَا مَا أَخْبَرَهُ الْمُرْنِيُّ ، فَقَالَا : أُطْلُبِ الْعَدُوَّ وَلَا يَقْحَمُونَ عَلَى الذَّرِيَّةِ فَلَمَّا سَلَّمَ ثَابَ النَّاسُ وَأَمَرَ بِلَالًا يُنَادِي بِأَمْرِ النَّاسِ بِطَلَبِ عَدُوِّهِمْ . وَقَالُوا : لَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْأَحَدِ أَمَرَ بِطَلَبِ عَدُوِّهِمْ فَخَرَجُوا وَبِهِمُ الْجَرَاحَاتُ⁵⁸⁵

Hence it is that which none in the whole army are .14
.more intimate relations to be maintained than with spies

None should be more liberally rewarded. In no other
.business should greater secrecy be preserved

14. ومن ثم فإنه لا شيء في الجيش أهم من الحفاظ على علاقات حميمة مع
الجواسيس .

لا شيء ينبغي أن يكون أكثر مكافأة . لا شيء آخر يفوق سرية التعامل مع
الجواسيس .

ان الخبر الذي ينقله الجاسوس يوفر عليك ربما المعركة كلها و يضمن لك النصر ,
لذلك لا تبخل على سلاح الجواسيس ابدا , و يجب أن يكون التعامل في سرية تامه و
جميع الاتصالات تكون من الفم الى الاذن و لا يعرف الجواسيس بعضهم البعض و الا
كانوا معرضين للخطر عند سقوط احدهم و يمكن أخذ فرد من عائلته كرهنه لاختلاصه
و تعامل الرهينة افضل معاملته ما دام على اخلاصه لنا

و على الضابط المسؤول ان يجمع بين مؤهلات الجاسوس الكامل وطبيب الامراض
العقلية وكاهن الاعتراف

و يجب توفير أحدث معدات وأجهزة المخابرات (التجسس) و منها

1- يتعين الجاسوس أثناء مهمته بأجهزة تصنت صغيرة لنقل الحديث من على بعد و يسهل إخفائها وتكون على شكل قلم أو علبة كبريت أو علبة سجائر، أو زر قميص أو أشكال أخرى، ويثبت داخل المكان المراد التصنت عليه مثل: تحت المكتب أو على الحائط مثلما يحدث داخل السفارات حيث يقوم رجال الأمن بالكشف عن مثل هذه الأجهزة داخل أماكن الاجتماعات السرية و ذلك باستخدام جهاز لمسح التصنت كان السبب في الكشف عن (فضحية ووترغيت) التي أدت إلى عزل الرئيس الأمريكي (نيكسون) حيث قام بعض رجال نيكسون بإخفاء عدد من هذه الأجهزة داخل مقر الحزب الديمقراطي للتصنت على ما يدور داخله أثناء فترة الانتخابات .

2- كاميرات التصوير: يستخدمها الجواسيس في عملياتهم التجسسية أصغر هذه الأحجام يمكن إخفائه داخل علبة السجائر، أو داخل ولاعة السجائر، وبعض أنواع يمكن التقاط الصور في الظلام .



3- أفلام التصوير: ميكرورتس هي أفلام صغيرة جداً خاصة بعمليات التجسس بالرغم أنها صغيرة الحجم يمكن أن تحمل عدداً كبيراً من الكلمات يتم تجهيز هذه الأفلام ويقوم الجاسوس بتصوير المستند المطلوب بالكاميرا السرية، بتصوير الصورة مرة أخرى لتصغير حجمها ثم يعاد التصوير أكثر من مرة حتى يتم اختزال حجم الصورة لتصبح في النهاية نقطة بواسطة سرنجة خاصة ثم يلصقها ضمن الكلام بأي كتاب ليحمل الكتاب بعد ذلك عائداً إلى بلده، و هناك يتم تكبير الصورة و تحميلها الفيلم .

4- أجهزة اللاسلكي يوجد منها على أشكال مختلفة صغيرة الحجم على شكل علبة كبري كلما صغر حجم جهاز اللاسلكي كلما صغر مجاله .

5- استخدام الحبر السري، و الشيفرة والكود .

6- الاستعانة بالصحف اليومية في أعمال الجاسوسية بطريق غير مباشرة في نقل الرسائل السرية على طريقة الكود حيث يقوم الكود الجاسوس بنشر برقية معينة في الصحف تحمل معنى متفقاً عليه بين الجاسوس و أعوانه (مثل ألفمبوك لعقد قرن فلان ، الأنسة فلانة، او انتهت العملية بسلام ، بانتظار الإشارة بالعودة .

7- الراديو وسيلة أخرى للجاسوسية يلجأ الجواسيس إلى الاستعانة بالإرسال الإذاعي لبث المعلومات السرية طريقة خفية من خلال أحاديث عادية، او إرسال برقيات تهنئة او سماع برامج الراديو الأجنبية تسمع و تراقب أثناء الحرب العالمية الثانية حتى لا تنقل عليمات للجواسيس او معلومات سرية يتم نقلها تحت ستار الإذاعة البريئة .

8- الحقيبة الدبلوماسية: وسيلة مأمونة لنقل الأسرار وهي إحدى الوسائل المأمونة لنقل كل أنواع المحظورات عبر حدود البلاد، فاستخدمت الجاسوسية لنقل المستندات والوثائق السرية خارج البلاد، بفضل تمتع صاحبها بحصانة دبلوماسية تمنع تفتيش حقيبته. تتكون شبكة الجواسيس من رئيس الشبكة (الرجل الكبير وهو مجهول) .

تأمين الجاسوسية

قياساً إلى ما يترتب على عمل الجاسوس من خطورة، فإنه لا منجى له سوى اتباع قواعد أمن محددة، تضمن سلامته، وتنجح مهمته وتشمل تلك القواعد:

< التقيد الصارم بتنفيذ الخطة .

< لكل جاسوس غطاء < ساتر > بمثابة مبرر لوجوده في المكان والزمان المعينين، ويجب أن يكون الساتر متقناً ومناسباً، وأن يعيشه الجاسوس بدقة .

لا بد من أن يلم الجاسوس بأساليب المخابرات المضادة في البلد الذي يعمل فيه .

< يتوجب على الجاسوس أن يخطط مسبقاً للطوارئ المحتملة، وأن يعد أسلوباً للتخلص، فمثلاً، في بحثه عن مكتب للعمل، أو مأوى للسكن فمن الضروري أن يكون للمكان أكثر من مهرب عبر الأبواب .

< على الجاسوس ألا يعقد صداقات عاجلة، ولا يدخل في خصومات ظاهرة، وألا يفصح عن درايته باللغات، ولا يكتب بلغته لأحد حينما يكون في البلاد الأجنبية .

< يتوجب عليه الحذر من المتابعة، وألا يقابل مصادره إلا بعد التأكد من عدم المتابعة، كما أن عليه أن يحرق الأوراق والمستندات، أو يتلفها حتى لا يمكن إعادة جمعها وعلى الجاسوس ألا يبدي اهتماماً بمعلومة معينة، بل عليه أن يسعى للحصول على معلومات كثيرة أخرى. كما أن عليه الحيلة والحذر عند تسجيل المعلومات.

< ينبغي على الجاسوس استخدام وسائل جيدة للإخفاء، فالأرقام والمسافات، مثلاً، يمكن كتابتها كأسعار أو مصروفات شخصية.

< من الضرورة أن يصبح تجنب الجاسوس الثرثرة سلوكاً لازماً له، إلا إذا كان القصد من الثرثرة استدراج الآخرين للإطالة في موضوع ما.

الشاهد من التاريخ

(1) ما فعله رفعت الجمال من نقل تفاصيل الهجوم على مصر في 5 يونيو 67 و كيف ستطير الطائرات الاسرائيلية على ارتفاع منخفض ثم تضرب المطارات الحربية و المدنية

و كان يمكن تجنب الهزيمة اذا اهتمت القيادة بهذه المعلومات

(2) [سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه إلى بنى سليم]

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى بنى سليم فسار حتى ورد الجموم - ناحية بطن تخذل عن يسارها وبطن نخل من المدينة على أربعة برد - فأصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها حليلة فدلتهم على محلة من محال بنى سليم فأصابوا في تلك المحلة نعماً وشاء وأسرى فكان فيهم زوج حليلة المزنية.

فلما قفل زيد بن حارثة بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها ⁵⁸⁶

(3) أمر سلم المهلب بن أبي صفرة الأذني أن يستطلع أحوال العدو فاقترح المهلب أن يكلف غيره بهذه المهمة، وحجته أنه معروف المكانة بين قومه والمسلمين وقد يفشي تغيبه عن معسكر المسلمين سرّ الواجب الذي أُلقي على عاتقه، وهذا الواجب ينبغي أن يبقى سرّاً مكتوماً حتى يتم إنجازه بسرية تامة وكتمان شديد وحذر بالغ، لأن إفشاءه يعرض المسلمين لخطر جسيم ولكن سلم بن زياد أصرّ على إيفاء المهلب دون غيره في هذا الواجب الحيوي الذي قد يعجز غيره عن النهوض به كما ينبغي، وأرسل معه ابن عمه رجلاً من كل لواء من ألوية المسلمين، واشترط المهلب على سلم إلا ييوح لأحد من الناس كائناً من كان بمهمته، ثم مضى إلى سبيله ليلاً مع جماعته الاستطلاعية، فكن في موضع مستور، واستطلع قوات العدو دون أن يشعر العدو بموضعه المخفيّ المستور، ويبدو أن قوم المهلب والمسلمين افتقدوا المهلب في صلاة

الفجر من تلك الليلة التي تسلل بها المهلب إلى موضع قريب من العدو، فما كان تغيب مثله أن يخفى على أحد وهو ليس مجهول المكان والمكانة يملأ الأعين قدراً وجلالاً، فآلحوا على سلم بالسؤال عن المهلب وألحفوا عليه، فلم يستطع أن يكتم أمره وأخبرهم أنه أرسله في مهمة استطلاعية ليلاً، وفشا الخبر بسرعة خاطفة في العسكر، فأسرع جمع من المسلمين بالركوب وتوجّهوا صوب موضع المهلب المستور، فكشفوا موضعه وموضع رجاله للعدو، وأبصرهم المهلب مقبلين نحوه يتسابقون بدون نظام ولا تنظيم فلامهم أشد اللوم على ما أقدموا عليه، لأنهم كشفوا موضع جماعته الاستطلاعية للعدو دون مسوِّغ، فعرضهم لخطر محقق أكيد، وأصبح موقف المهلب ومن معه من المسلمين في خطر داهم فبذل المهلب قصارى جهده لمعالجة موقفه الخطير وتدارك ما يمكن تداركه، وأحصى المهلب المسلمين الذين التحقوا به متطوعين، فكانوا تسعمائة من الفرسان المجاهدين، فقال لهم: والله لتندمُن على ما فعلتم، وحدث ما توقعه المهلب، فما كاد ينظّم المسلمين صفوفاً، حتى هاجمهم الترك وأبادوا منهم أربعمئة فارس مجاهد، ولاذ الباقون منهم على قيد الحياة بالفرار وأحيط بالمهلب ومن بقي معه من جماعته الاستطلاعية ذات العدد

المحدود، ولكنه ثبت ثباتاً راسخاً لا يتزعزع عن موضعه، فالموت بالنسبة لأمثاله أهون عليهم من الفرار، وصاح المهلب بصوته الجهوريّ القوي مستغيثاً بالمسلمين، فسُمع صوته من معسكر المسلمين القريب، الذي كان على نصف فرسخ من موضعه المواجه للعدو، وبادر فوراً إلى نجدته من قومه الأزدي، فشاغلوا الترك ريثما أقبل المسلمون خفاً لنجدته على عجل بقيادة سلّم، ونشب القتال بين الجانبين، فقاتل المسلمون الترك حين هزمهم هزيمة نكراء حيث هربوا منساحة المعركة مخلفين أموالهم وأثقالهم فغنمها المسلمون حتى أصاب كلّ فارس ألفين وأربعمئة درهم في رواية وعشرة آلاف درهم في رواية أخرى، وطارد المسلمون الترك المنهزمين، فلم ينج منهم إلا الشريد⁵⁸⁷

(4) فتوح الشام

نَزَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْأَمْرَاءِ الثَّلَاثَةِ .

وَسَارَتْ الرُّومُ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ وَحَلَبَ وَفَنْسَرِيْنَ وَحِمَصَ وَحَمَاةَ وَخَرَجَ هِرَقْلُ كَارِهًا لِمَسِيرِهِمْ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ أَرْضِ الرُّومِ .

وَسَارَ بَاهَانُ فِي الْهَرَمِيَّةِ إِلَى النَّاسِ بِمَنْ كَانَ مَعَهُ ، وَهَرَقْلُ مَلِكُ الرُّومِ ، وَبَاهَانُ صَاحِبُ جَيْشِهِ .

فَقَبِلَ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا عَنْ آخِرِهِمْ .

وَاجْتَمَعَ أَمْرَاءُ الْمُسْلِمِينَ فِي خِبَاءٍ يُبْرَمُونَ أَمَرَ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ ، وَعِنْدَهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ قُضَاعَةُ قَدْ بَعَثُوهُ فَاجْتَسَّ لَهُمْ أَمَرَ الْقَوْمِ أَيْ بَعَثُوهُ جَاسُوسًا . ثُمَّ جَاءَهُمْ فَخَلُّوا بِهِ .

وَهَكَذَا يَنْبَغِي لِأَمِيرِ الْجَيْشِ أَنْ يَبْعَثَ جَاسُوسًا يَأْتِيهِ بِمَا يَعْزِمُ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ مِنَ الرَّأْيِ ، وَأَنْ يَخْلُوَ بِهِ إِذَا رَجَعَ لِكَيْ لَا يَسْتَهْرَهُ هُوَ ، وَلِكَيْ لَا يَقِفَ جَمِيعُ الْجَيْشِ عَلَى مَا قَصَدَهُ الْعَدُوُّ ، فَلَا يَصِيرُ ذَلِكَ سَبَبًا لِحُبْنِهِمْ .

قَالَ : فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ يَتَوَكُّأُ عَلَى عَصَاهُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

فَقَالُوا : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ . لَا تَقْرَبْنَا ⁵⁸⁸

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَعِيشَ حَتَّى أَكُونَ بِحَضْرَةِ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ يُبْرِمُونَ أَمْرَ حَرَبِهِمْ وَأَنَا بَيْنَهُمْ وَلَا يُحْضِرُونِي أَمْرَهُمْ .

وَأِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا بَيْنَهُمْ بِالرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَلْ لَكُمْ فِي رَأْيِ شَيْخِكُمْ ، فَإِنَّ لَهُ رَأْيًا فِي الْحَرْبِ ، قَالُوا : نَعَمْ . فَدَعَوْهُ فَدَخَلَ .

فَقَالُوا : أَشِرُّ عَلَيْنَا ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَنْتُمْ الْأَمْرَاءُ ، فَقَالُوا : مَا بِنَا غِنَى عَنْ رَأْيِكَ ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : كَأَنِّي أَرَى فِي الْمَرْجِ تَلًّا عَظِيمًا ، قَالُوا : بَلَى .

قَالَ : فَإِنِّي أَرَى أَنْ تَرْتَحِلُوا حَتَّى تَجْعَلُوا ذَلِكَ التَّلَّ خَلْفَ ظُهُورِكُمْ ، ثُمَّ تَوَمَّروا عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى خَيْلٍ ، وَتَجْعَلُوا مَعَهُ كُلَّ نَابِضٍ بَوْتَرٍ - أَيَّ رَامٍ عَنْ قَوْسٍ - فَإِنَّ لِي بِهِ خَبْرًا - أَيَّ عِلْمًا بِأَنَّهُ يَصْلُحُ لِذَلِكَ - فَإِذَا نَادَى بِلَالُ النَّدَاءِ الْأَوَّلَ لِصَلَاةِ الْعَدَاةِ فَلْيُخْرِجْ عِكْرِمَةَ ، وَتِلْكَ الرُّمَاءُ مَعَهُ ، فَلْيَصِفْ أُولَئِكَ الرُّمَاءَ عِنْدَ صُدُورِ خِيُولِهِمْ ، فَإِنْ هَاجَهُمْ هَيْجٌ مِنَ اللَّيْلِ كَانُوا مُسْتَعِدِّينَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَهَذَا رَأْيٌ حَسَنٌ أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِمْ .

وَقَدْ كَانَ فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكَانَ سَبَبًا لَانْهَزَامِ الْمُشْرِكِينَ لَوْلَا مَا ظَهَرَ مِنْ عِصْيَانِ الرُّمَاءِ وَهُوَ طَلَبُهُمُ الْغَنِيمَةَ ، عَلَى مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { حَتَّى إِذَا فَسِلْتُمْ وَلَنَارَ غَمٍّ فِي الْأَمْرِ ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ } .

قَالَ : فَقَبِلُوا ذَلِكَ مِنْ رَأْيِ أَبِي سُفْيَانَ - لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ قَدْ نَصَحَهُمْ - وَأَقْبَلَتْ خَيْلٌ مِنَ الرُّومِ عَظِيمَةٌ تُرِيدُ بَيَاتَهُمْ فَسَمِعُوا رُغَاءَ الْإِبِلِ ، فَلَمْ يَشْكُوا أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ هَرَبَتْ وَأَقْبَلُوا عَبَادِيدَ أَيِّ مُتَفَرِّقِينَ .

يُقَالُ : طَيَّرَ عَبَادِيدُ إِذَا كَانُوا مُتَفَرِّقِينَ ، وَسَابَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْ غَيْرِ تَعَبِيَةٍ ، فَوَجَدُوا خَيْلَ عِكْرِمَةَ وَالرُّمَاءَ مُسْتَعِدِّينَ لَمْ تَعْلَمْ الرُّومُ بِهِمْ فَحَمَلُوا فِي وَجْهِ الْقَوْمِ ، فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ

يَنْصُرُهُمْ بِقَتْلِهِمْ ، حَتَّى إِذَا كَادَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ وَلَوْا هَارِبِينَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ عِنْدَ الْوَأْقُوصَةِ .⁵⁸⁹

15. Spies cannot be usefully employed without a certain intuitive sagacity.

15. الجواسيس لا يمكن أن يكونوا مفيدون دون وجود حصافة بديهية .
إذا كنت لا تعرف ولاء الجاسوس لك ام لعدوك كيف تضمن صحة المعلومة؟؟ على المرء ان يفرق بين الحق و الباطل

نماذج من التاريخ

1) فيما كان رمسيس معسكرا بجيشه بالقرب من قادش (التي كانت علي مسيرة يوم واحد) , اذ دخل معسكره اثنان من الشاسو (البدو) ادعيا انهما فارين من جيش الملك الحيثي ، واطهرا الولاء للفرعون الذي اسلمهما بدوره الي رجاله ليستجوبوهما عن مكان جيوش الحيثيين ، فاخبرا الفرعون بان ملك الحيثيين ما ان سمع بمقدم الفرعون حتي ارتعد وتقهقر بجيوشه الي حلب في الشمال من سوريا .

وفي الواقع لم يكن هذين الشاسو غير جواسيس ، وعلي اساس هذه الاخبار وبدون التأكد من صحتها اسرع الملك رمسيس علي رأس فيلق امون وعبر مخاضة لنهر العاصي , ثم سار الي مرتفع شمال غربي قادش وأقام معسكره هناك في انتظار وصول باقي الجيش ليتابع السير في اثر جيش خيتا الذي كان يظن انه في الشمال حسب ما أخبره الجاسوسان , وفي هذه الاثناء قبض جيشه علي اثنين من جنود العدو الكشافه اللذان استخلصوا منهما الحقيقه وهي ان الحيثيين كانوا كامنين في قادش وان العدو كان في طريقه لعبور نهر العاصي و مفاجئة الجيش المصري هناك .



معركة قادش ١٢٨٥ ق.م.

الهجوم الخاطف لقوات الحيثيون

وبالفعل عبر نصف الجيش الحيثي مخاضة نهر العاصي وفاجئوا فيلق رع ودمروه

وبذلك قطعوا الاتصال بين رمسيس وبقية فيالقه ، واتجه العدو بعد ذلك بعرباته الحربية وتابع تقدمه وهاجم فيلق آمون الذي فقد نتيجة ذلك العديد من جنوده ، وهنا وفي مواجهة خطر التطويق والهزيمة المحتممة قاد الفرعون بنفسه هجوماً ضد العدو ودفع به حتي النهر وقد ساعده في ذلك وصول فرق الجنود القادمين من بلاد امور والمسماه (نعارينا) .

وبعد معارك ضارية بين الطرفين ارتد ملك الحيثيين بباقي جيشه الذي كان في الشرق ولم يشترك بعد في المعركة ، وكان التعب قد حل بجيش رمسيس ايضا واتفق الطرفين على الصلح ، وهكذا انتهت المعركة دون نصر حاسم لأي من الطرفين ، بينما بقيت قادش في أيدي الحيثيين .

(2) المخابرات عند الآشوريين:

كان لجهاز المخابرات والتجسس أهمية كبيرة و كانت منتشرة في جميع أنحاء الامبراطورية الآشورية و في مدن الاعداء في زمن (شرجون الثاني سنة 705 - 722 ق.م) وكان يطلق عليهم باسم المستطلعين او الجنود المستكشفين او قناصة الاستطلاع، وهؤلاء موزعين في مناطق الأعداء و كان يرأس الاستخبارات الآشورية حاكم إحدى المقاطعات او ممثلو عن الملك و كانوا دائماً على اتصال مع قادة الجيش لتلقي الاوامر والتعليمات وقد استخدموا في حالة الحرب، والسلم و كانوا حريصين أشد الحرص والكتمان على توفير الامن لقطاعاتهم العسكرية، و تجميع اكبر عدد من المعلومات الممكنة عن الأعداء لكي تساعد على تجنب المخاطر و يرسم الخطط العسكرية، و كان المخبرين الآشوريين يحملون رسائل حساسة بين الملوك وحكامهم، و كانوا من الأشخاص الموثوق بهم الى درجة عالية الا انه يجب ان يكون اميناً و شجاعاً و مخلصاً و كانوا مدربين على نقل الرسائل العسكرية بين قادة الشعوب وعدم تزوير الرسالة أثناء نقلها ، عمد الملوك الآشوريين الى ختم رسائلهم بالخاتم الملكي الخاص، و بعض الاحيان يغلفون رسائلهم بأغلفة وطنية لكي لا يتمكن شخص من قراءتها وأحياناً كان المخبرون يحملون نص الرسالة ، حيث يحفظونها و ينقلوها شفويّاً و ذلك للحفاظ على سرية المعلومات في حالة وقوعهم في أيدي الأعداء .

16. They cannot be properly managed without benevolence .
and straightforwardness .

16. لا يمكن إدارتهم بشكل سليم دون وجود نزعة الخير والاستقامة .

لا يمكن ادارة الجواسيس بدون الخير و الاستقامة و نختار له اهدافا لا تتعارض مع مبادئه "قد يكون معترضا مع الملك و ليس الجيش " و ان تظهر له عداله قضيتك

تشانغ يو يقول : "عندما تجذب الجواسيس بالمال الكثير ، يجب أن تعاملهم بالاخلاص المطلق ؛ ثم سيعملون لك بكل قوتهم" .

Without subtle ingenuity of mind, one cannot make .17
.certain of the truth of their reports

17. بدون استعمال الذكاء الدقيق ، لا يمكن لأحد الثقة في تقارير الجواسيس .

الجاسوس قد يتم اكتشافه و تجنيده من جانب العدو لذلك يجب الحرص و استخدام العقل في الاستفادة من التقارير , كما يتم الربط بين التقارير حتى نحصل على معلومات مفيدة

تقييم المعلومات :

يرد للعاملين في الحقل الأمني كم هائل من المعلومات يومياً في مختلف المجالات عبر تقارير من مختلف أنواع المصدر هذه المعلومات يجب أن تقيم وفق أسس صحيحة ليتم التعامل معها كل حسب درجته .

يمر تقييم المعلومات بثلاثة مراحل هي :

أ . تفكيك المعلومات (الفرز والتصنيف) .

ب . تجديد درجة صحة المعلومات .

ت . فائدة المعلومات .

تفكيك المعلومة :

في كثير من الأحيان تكون المعلومات الواردة في تقرير واحد وأكثر من موضوع لذا يجب العمل أولاً على تفكيكها مما يؤدي إلى وضوح المعلومات وفصل كل موضوع على حده حتى يسهل التعامل معه كوحدة واحدة .

درجة صحة المعلومات :

ليس هناك وسيلة قاطعة لتحديد درجة صحة المعلومات لكن هناك (12) سؤال يمكن أن تساعد الإجابة عليها بقدر كبير في تحديد مدى صحة المعلومات الواردة الأسئلة هي :

1. ما هو شكل المعلومات الواردة وحالتها ؟ (تقرير يدوي - تحريري - شفهي) .
2. هل مضمون المعلومات منطقي ومعقول وهل يتوافق مع السوابق الموجودة ويتفاعل معها؟
3. هل وصل أي تأكيد أو تكذيب للمعلومة من مصادر أخرى ؟
4. هل هناك احتمال لأن تكون المعلومات خادعة ومضللة ؟
5. هل من الممكن أن يأتي تأييد أو تكذيب للمعلومة أن تدفع مصدر آخر لتنفيذ ذلك ؟
6. من أو ما هو مصدر المعلومات وما هي درجة الثقة فيه ؟
7. ما هي الظروف التي تحصل فيها المصدر على المعلومة هل هي منطقية وهل يمكن إثباتها؟
8. ما هي معلومات العاملين في الأمن عن تجارب ومعلومات المصادر السابقة ؟
9. هل للمصدر فائدة شخصية من المعلومات ؟
10. هل يبدو أن المعلومات تعرضت لتغيير أو نقصان وهل يبدو هذا التغيير أو النقصان منطقي أم واضح ؟
11. هل المعلومات التاريخية عن الأسماء التي وردت بالمعلومات تتماشى مع ما ورد بالمعلومات؟
12. ما هو رأي الشعب ذات الصلة بالمعلومات ؟

فائدة المعلومات :

للاستفادة من المعلومات واستثمارها بطريقة أفضل يجب :

- أ. الإلمام التام بمضمونها ومقاصد العمل العليا ومستهلكي الإنتاج - والمعلومات .
- ب. استجلاء الغموض عن طريق التحري أو أي طرق أخرى إذا كانت هناك جوانب غامضة .
- ت. استخدام ما يعرف بالقياس والاستقراء من بعض الظواهر .
- ث. الانتباه الدائم لعدم وجود خدعه .

درجات تقييم المعلومات :

بعد الدراسة والتحليل والاستقراء الجيد للمعلومة وإخضاعها لما ورد أعلاه من قياس لمعرفة مدى صحتها وإمكانية الاستفادة منها يجب إعطاءها درجة تقييم تمكن الشخص الذي يتعامل معها من تحديد ما يجب أن يقوم به هو اتخاذ إجراء مباشر أم التأني لجمع معلومات إضافية لتأكيد المعلومة بصورة عاجلة . و أي إجراء آخر كلما كانت طبيعة المعلومة منطقية ومصادرها موثوقة كلما زادت درجة التقييم والعكس صحيح على أن ذلك يخضع في النهاية لتجربة القائم بالتقييم ومقدرته على استقراء ما وراء الكلمات واستخدامه لحسه الأمني .

درجات التقييم عليها هي :

- أ . مؤكده وهي ما تزيد نسبة صحتها عن 85% .
- ب . مرجحة وهي ما تزيد نسبة صحتها عن 65% .
- ت . محتملة وهي ما تزيد نسبة صحتها عن 50% - 60% .
- ث . غير صحيحة وهي ما تقل نسبة صحتها عن 50% .
- ج . لا يمكن الحكم عليها ويكون ذلك غالباً لحدثة مصدرها أو منبعها .

لا يخفى على الجميع أن هناك نوع من المعلومات يجب اتخاذ إجراءات مباشرة حياله مهما كانت درجة تقييمه وذلك تجنباً لأي أخطار قد تنجم عن إهماله صلة المعلومات عن الإرهاب واحتمالات التخريب إلا أن هذا النوع من المعلومات يجب أن يخضع للدراسة بعد اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنعه لمعرفة دوافعه .

الشاهد من التاريخ

(1) غزوة بدر

رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فلما أمسى بعث على بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه فأصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بنى الحجاج وعريص أبو يسار غلام بنى العاص بن سعيد فأتوهما فسألوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما أذلقوهما قالوا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجديته ثم سلم وقال إذا صدقا كم ضربتوهما وإذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالوا هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالغدوة القصوى والكتيب العققل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا كثير قال ما عدتهم قالوا ما ندرى قال كم ينحرون كل يوم قالوا يوما تسعا ويوما عشرا قال صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف

(2) بعث جاسوس ألماني عمل في اليابان لحساب الاتحاد السوفيتي يدعي ريتشارد سيرج رسالة قصيرة تضمنت معلومات عن بعض أوجه النشاط الاقتصادي غيرت مسار الحرب بل كان لها أثر حاسم في هزيمة ألمانيا .

تقول رسالة سيرج «إن مصانع الملابس تنتج ملابس صيفية خفيفة ومصانع الثلج في اليابان تعمل بكامل طاقتها وتتوسع في إنتاج الثلج» ومن هذه الكلمات تأكد السوفييت أن اليابان لن تهاجم حدودهم كما كان معتقداً من قبل، وأن العمليات العسكرية اليابانية سوف تتجه إلى جنوب آسيا حيث الجو شديد الحرارة والرطوبة، وبهذه المعلومة المستنتجة استطاع السوفييت أن يوحدوا جيشهم على الجبهة الألمانية ليسجلوا انتصاراً حاسماً على الجيش النازي الذي كان يعتمد على انقسام الجيش السوفيتي على جبهتين: في الشرق لمواجهة اليابان وفي الغرب لمواجهة .

(3) حاول السلاجقة التأثير على جيش أعدائهم بمكاتبة بعض قادته وجنده لاستمالتهم وإرسال المرجفين لتفرقة كلمتهم فينشغلون عن الاستعداد الأمثل للمعركة، وقد استهدفوا العناصر التركية بالتأثير، وقد تعدى نشاط السلاجقة في تحقيق ذلك حدود الجند في أرض المعركة إلى شراء ولاء عيون الأعداء وجواسيسهم، فقد ذكر أحد المرافقين للجيش الغزنوي في حربه ضد السلاجقة قوله: وكان جواسيسنا قد كذبوا كثيراً في هذا الشأن، وقد أغرتهم الرشوة وتبين اليوم أن كل ما قالوه كان بهتاناً وزوراً⁽⁵⁹⁰⁾ . ويذكر ابن الأثير أن السلاجقة نجحوا في مراسلتهم لقائد الجيش الغزنوي نفسه؛ فاستمالوه ورغبوه فنفس عنهم وتراخى في تتبعهم⁽⁵⁹¹⁾، وفي معركة ملاذكرد نجح السلاجقة في استقطاب أبناء عموماتهم من الأوزو البجناق الذين كانوا يحاربون مع الجيش البيزنطي إلى جانبهم في الوقت الحاسم من المعركة بدافع العصبية لهم، ويذكر بعض المؤرخين أن انضمامهم كان سبباً مباشراً في انتصار السلاجقة على البيزنطيين في هذه المعركة⁽⁵⁹²⁾ .⁵⁹³

590 () تاريخ البيهقي، ص 627، النظم الحربية عند السلاجقة، ص 301.

591 () الكامل في التاريخ، نقلاً عن النظم الحربية عند السلاجقة، ص 301.

592 () بناء الجبهة الإسلامية، ص 23.

593 دولة السلاجقة

4) يقول كولين باول عن حرب فيتنام : "كان كبار ضباطنا يعلمون أن الحرب تسير على نحو سيئ و مع ذلك فقد خدعوا أنفسهم و استمروا في مزاعمهم و احصائيتهم الكاذبة لجثث القتلى و انخداعهم بالقرى الآمنة و تقاريرهم الطنانه عن أحرار التقدم"⁵⁹⁴

18. Be subtle! be subtle! and use your spies for every kind .of business

18. كن دقيقا! كن دقيقا ! واستخدام جواسيسك لكل نوع من انواع الأعمال

كن دقيقا و استخدم جواسيسك في كل انواع الاعمال , في السياسة و في الحرب و في المفاوضات و في الاعمال التجارية بل و حتى في الزواج فالمعرفة ضرورية لكسب الموقف

و من الجواسيس من يعرف بالجاسوس الشرعي او جواسيس السفارات و هم يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية و هم يجمعون المعلومات من خلال الاحتكاك بمختلف انواع البشر و قد تبدو معلومات عادية لكن المحلل المتابع يكمل بينها و يستخلص منها معلومات مهمة

و يمكن استخدام المخابرات و الجواسيس في جميع المجالات مثل:

الاستخبارات الجغرافية :

التي تهتم بالمعلومات الخاصة بطبيعة الأرض والبحر و الجو، من أجل الخطط العسكرية ، انقسمت الى أقسام ، قسم خاص بالطبوغرافيا،و قسم بالأرصاد الجوية،و قسم بالطقس ، وقسم بالهيدروجرافيا،و قسم بالنقل .

الاستخبارات التكنولوجية .

هي ذات أهمية حيوية خاصة بالامن القومي منها ، الاستخبارات العلمية، المتخصصة في التفجير الذري ، الالكترونيات والصواريخ الموجهة والمواصلات السلكية واللاسلكية والحرب البيولوجية والحرب الكيماوية .

الاستخبارات التكتيكية :

هي جمع المعلومات على المستوى التكتيكي حول قوات العدو في منطقة محددة ، او حول المنطقة، ذاتها وتحليل هذه المعلومات وهي استخبارات (قتالية) أو (المعركة) و المعلومات التي يحتاجها القائد الميداني (: تعني التجسس التكتيكي) .

هي جمع المعلومات المتعلقة بشؤون عسكرية أو أمنية وتنسيقها، وتحليلها، وتوزيعها على المستوى الاستراتيجي وعلى مستوى الدولة والهدف منها هو معرفة قدرات الدولة الاخرى، والتكهن بنواياها للمساعدة في تخطيط المسائل المتعلقة باستراتيجية الدولة صاحبة النشاط و تعني أيضاً جمع المعلومات عن الاتجاهات الاقتصادية العسكرية والسياسات المتبعة (تعني التجسس الاستراتيجي) .

المخابرات الوقائية:

هي المعرفة و التنظيم والتحليل النشاط الذي يوجه للقضاء على نشاط الجاسوسية المعادية ،و المهمة الأساسية لمقاومة الجاسوسية هي التعرف عل نشاط عملاء العدو السريين واستغلاله والسيطرة عليه .

الاستخبارات المضادة:

تعني المعرفة والتنظيم والتحليل والنشاط الذي تستخدمه استخبارات الدول لشل نشاط الاستخبارات المعادية، ووجه نشاط في مكافحة الاستخبارات ضد جهود الاستخبارات الاجنبية المعادية المتمثلة بالتجسس .

والتجسس المضاد: - هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات البوليسية المضادة التي تتخذها إحدى الدول للمحافظة على المعلومات السرية التي تمتلكها، و منع عملاء العدو من الوصول إليها، و الحفاظ على سرية عملياتها تجسسية واكتشاف نوايا العدو، وعمليات العدو .

التجسس السياسي :

كانت البعثات الدبلوماسية لا تزال الوسيلة الرئيسية بجمع المعلومات السياسية عن مصادرها العلنية، وتدعمها في ذلك اجهزة الاستخبارات المتخصصة بواسطة عملاء سريين يقومون بالتجسس لحسابها .

التجسس الاقتصادي:

تهتم اجهزة التجسس بجمع المعلومات المتعلقة، بالنشاط التجاري، والمالي للدول الأخرى .

If a secret piece of news is divulged by a spy .19
before the time is ripe, he must be put to death together
with the man to whom the secret was told .
19. وإذا تسرب سر بواسطة جاسوس قبل الوقت المناسب يجب قتل الجاسوس و
الرجل الذي أخبره السر .

التسريبات الامنية لا يسمح بها مهما كانت الظروف , اذا تسرب سر قبل الوقت
المناسب , يجب البحث عن الشخص الذي سربه و قتله اذا كان متعمدا

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا
بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ
جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ
وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ } [الممتحنة: 1] .

قال تعالى: • ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين .
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ البقرة: 8-9 .

وقال تعالى: • يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا
تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً الحجرات: 12 .

{ ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للنظرين * وحفظناها من كل شيطان رجيم*
إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين }

و قال رسول الله كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع⁵⁹⁵

وعن سلمة بن الأكوع قال: أتى النبي عيين من المشركين وهو في سفر فجلس عند
أصحابه، ثم انسل، فقال رسول الله: " اطلبوه فاقتلوه " قال: فسبقتهم إليه فقتلته،
وأخذت سلبه، فنفلني إياه .⁵⁹⁶

وكذلك فقد أمر النبي بقتل المرأة التي حملت كتاب حاطب إلى كفار قريش عام الفتح،
ومن دون أن تستتاب .

كما في الحديث عن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم فتح مكة، أمّن رسول الله
صلّى الله عليه و سلم الناس إلا أربعة نفر، وامرأتين

من هاتين المرأتين هذه المرأة التي حملت رسالة حاطب إلى كفار قريش، واسمها سارة .

قال الإمام سحنون: إذا كاتب المسلم أهل الحرب قتل ولم يُستتب، وماله لورثته . وفي المستخرجة قال ابن القاسم في الجاسوس: يُقتل ولا تُعرف لهذا توبة، هو كالزنديق

فَصَلِّ فِي حُكْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاسُوسِ
ثَبَّتَ أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ لَمَّا جَسَّ عَلَيْهِ سَأَلَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَرْبَ عُنُقِهِ
:" يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين .. دعني أضرب عنق هذا المنافق -
وفي رواية - فإنه قد كفر .. إنه قد نافق .. نكث وظاهر أعدائك عليك!" فَلَمْ يُمْكِنَهُ
وَقَالَ " مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ
وَقَدْ تَقَدَّمَ حُكْمُ الْمَسْأَلَةِ مُسْتَوْفَى . وَاخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ سَحْنُونُ إِذَا كَاتَبَ الْمُسْلِمُ
أَهْلَ الْحَرْبِ قَتَلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ وَمَالُهُ لَوَرَثَتِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ ِ رَحِمَهُ اللَّهُ
يُجَدُّ جَلْدًا وَجَبِيعًا وَيُطَالُ حَبْسُهُ وَيُنْفَى مِنْ مَوْضِعٍ يَقْرُبُ مِنَ الْكُفَارِ . وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ
: يُقْتَلُ وَلَا يُعْرَفُ لِهَذَا تَوْبَةٌ وَهُوَ كَالزَّنْدِيقِ . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَأَحْمَدُ رَحِمَهُمُ
اللَّهُ لَا يُقْتَلُ وَالْفَرِيقَانِ احْتَجَّوْا بِقِصَّةِ حَاطِبٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَجْهِ احْتِجَاجِهِمْ وَوَافَقَ ابْنُ
عَقِيلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ مَالِكًا وَأَصْحَابَهُ .⁵⁹⁷

العلة في عدم قتل حاطب بن ابي بلتعة حضرة بدر فاي جاسوس اخر يقتل وكما أنه تأول : " يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرءاً ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهلهم وأموالهم فأحببت إذ فاتتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي .. وما فعلت كفراً ولا ارتداداً، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام - وفي رواية - ما غيرت ولا بدلت .. أما أني لم أفعله غشاً يا رسول الله ولا نفاقاً .. ما كفرت ولا ازدددت للإسلام إلا حباً !"

فقال النبي : " قد صدقكم .. لا تقولوا له إلا خيراً .. إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " .

فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم !..
قال ابن حجر في الفتح 8/503: وعذر حاطب ما ذكره؛ فإنه صنع ذلك متأولاً أن لا ضرر فيه ا- هـ .

و ان احتج أحد بالتأويل احتجنا عليه بقول عمر بن الخطاب : " إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم؛ فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقربناه وليس لنا من سريرته شيء، الله يُحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة "

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} .

قال عبد الله بن أبي قتادة والزهري: أنزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروه في ذلك فأشار عليهم بذلك وأشار بيده إلى حلقه أي إنه الذبح⁵⁹⁸ ثم فطن أبو لبابة ورأى أنه قد خان الله ورسوله فحلف لا يذوق ذواقا حتى يموت أو يتوب الله عليه وانطلق إلى مسجد المدينة فربط نفسه في سارية منه فمكث كذلك تسعة أيام حتى كان يخر مغشيا عليه من الجهد أنزل الله توبته على رسوله فجاء الناس يبشرونه بتوبة الله عليه وأرادوا أن يحلوه من السارية فحلف لا يحله منها إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فحله فقال يا رسول الله إني كنت نذرت أن أنخلع من مالي صدقة فقال **يجزيك** .

و الذي يرى ان قتل الجاسوس وحشية فنقول ان هذا الجاسوس قد باع بلده و دينه و اهله و كان يمكن ان يقتل الالاف بسبب تجسسه علينا فقتله منتهى الرحمة

⁵⁹⁸ و تم قتلهم الا عمرو بن سعدي لانه لم يشترك معهم في الغدر كما جاء في سيرة بن هشام] وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدي القرظي فمر بحرس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و عليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا ؟ قال أنا عمرو بن سعدي - وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال لا أغدر بمحمد أبدا - فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني إقالة عثرات الكرام ثم خلى سبيله .

فخرج على وجهه حتى أتى باب مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فنكر لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - شأنه فقال ذاك **رجل نجاه الله بوفائه** [و في هذا دليل على أن القتل لم يكن عنصريا بل لعله الخيانة .





و قد عقلت هذا ام مسلمة فانظر اليها كيف تدوس على ابنها الخائن برجلها



لك الله أيتها المجاهدة الصابرة

عوضك الله خيراً منه ...

فهو خائن قد باع ذمته لأعداء الدين

فكان منك الولاء والبراء

الله أكبر ما أعظم هذا الدين القويم

الذي يهون عنده الوالد والولد ...

(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) 22 المجادلة

هاهو فلذة كببك ينفذ فيه حكم الله أمام ناظريك

مكّن الله لنا من أعداء ديننا

كما مكّن الله لكم من هذا المجرم الخائن

(1) حديث سلمة بن الأكوع قال: (أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين [أي: جاسوس أو مخابرات للكفار المحاربين لدين الله والمسلمين] فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انتقل . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اطلبوه واقتلوه) . قال سلمة: فقتلته فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه) فهذا قد قتله الصحابي وأخذ سلبه لا في معركة و لا حرب بل كما في رواية عند غير البخاري: أنه لحقه وأناخ ناقته فقتله ثم جاء بها يقودها .

(2) في بروكلين، كان مهندسو نيويورك يبنون جهاز كشف القنابل الجوية الأكثر دقة على الإطلاق، وأعلن المسؤولون عن سلاح الطيران الأميركي باعتزاز أن الجهاز المعروف باسم "منظار القنابل نوردن" قادر على إرشاد قنبلة على بعد آلاف الأمتار بدقة متناهية تمكنه من إصابة علبة مغل .

من المهندسين الذين عملوا في المصنع عام 1937، مهندس أميركي ألماني يدعى "هرمان لانج"، كان لانج، خفية عن زملائه العمال، عميلاً للاستخبارات الألمانية، فقرر النازيون التسلل إلى المصنع وسرقة المعلومات بشأن قاذف القنابل السري جداً .

كان هذا الجهاز مجهزاً بكل أنواع الحراسة التي يمكن أن يتصوروها، لكن ما فعله لانج هو أنه كان يأخذ إلى منزله المخططات في كل ليلة، ويقوم بنسخها، ثم قام بتهريب هذه المخططات، كل على حدة، إلى ألمانيا، فتمكن المهندسون الألمان العاملون هناك، مستخدمين مخططاته، من صناعة نموذج فعال من منظار القنابل نوردن .

بحلول العام 1937، لم يكن الطيران الألماني يمتلك منظار القنابل الأميركي السري جداً فحسب، بل قام بإضافة تحسينات عليه، وبحلول عام 1942، سيطر سلاح طيران هتلر على الأجواء في كامل أوروبا تقريباً بحكم الرعب من القصف الدقيق، وبعد هذا النجاح الكبير، عمل هرمان لانج مع العقيد فريتز دوكيين" الذي كان يتجسس لصالح ألمانيا لأكثر من عشرين سنة، إلا أن عميلاً مزدوجاً يدعى "ويليام سيبولد" زود جهاز الإف بي أي بمعلومات بشأن نشاطاتهما، فاتبع سيبولد تعليمات القيمين الألمان للقاء دوكيين، وفي سلسلة من اللقاءات في أيار- مايو 1941، قام سيبولد باستدراج دوكيين وجماعته

إلى مبنى في نيويورك .

ثم قامت الإف بي أي بتصوير الاجتماع على الفيديو، كان دوكيين يملك منجم ذهب من الأسرار مع سرقة مخططات للزوارق السريعة وبنادق "أم 1"، وكانت عمليات التجسس الذي قام بها تُعطى إلى هاينريك كلاوسينج، الطباخ على متن السفينة "أرجينتين"، وبمساعدة سيبولد، أنشأ دوكيين محطة إرسال عبر الموجات القصيرة في لونغ ايلند لإرسال المعلومات إلى ألمانيا، لم يعرف دوكيين أن عامل اللاسلكي كان يعمل لدى الإف بي أي وأن كل التقارير التي أرسلت لاسلكياً إلى ألمانيا مرسومة مسبقاً، وفي كانون الثاني - يناير عام 1942، أوقف دوكيين قبل أن يتسبب بالضرر، فتم اعتقاله مع 32 عميلاً ألمانيا آخر، وتمت محاكمتهم وإدانتهم بتهمة التجسس، ف قضى معظمهم أكثر من عشر سنوات في السجن،

(3) غزوة بني المصطلق

اثناء تحركات الجيش الاسلامي قبض جهاز المخابرات الاسلامية على رجل اشتبهوا في امره فجاءوا به الى النبي القائد و لدى استجوابه اتضح انه جاسوس للعدو ارسله زعيم بني المصطلق للاستكشاف و معرفة تحركات الجيش الاسلامي , و بعد استجوابه عرض النبي على هذا الجاسوس الاسلام فأبى فأمر بأعدامه في الحال و كان الذي تولى اعدامه ضرباً بالسيف عمر بن الخطاب بأمر خاص من النبي

و قد بلغ قائد الحشد في بني المصطلق نبأ اعدام جاسوسه فازعج لذلك و شاع خبر مقتل الجاسوس بين القبائل التي كانت تجمعت مع الحارث لحرب النبي و بلغها خبر زحف النبي بجيشة فخافوا خوفاً شديداً , ففترق لذلك عن الحارث كثير ممن اجتمعوا عليه لحرب النبي ⁵⁹⁹

Whether the object be to crush an army, to storm a city, or to assassinate an individual, it is always necessary to begin by finding out the names of the attendants, the aides-de-camp, and door-keepers and sentries of the general in command. Our spies must be commissioned to ascertain these.

20. ما إذا كان الموضوع سحق الجيش ، او غزو مدينة ، أو اغتيال فرد ، فمن الضروري في البداية معرفة أسماء الحاضرين ، القائد والمعاونين ، و الحراس

في القيادة يجب تكليف جواسيسنا بالتأكد من هذه الاسماء .

سواء كان الهدف هو سحق جيش او احتلال مدينة او اغتيال فرد فعلينا قبل البدء معرفة معلومات كافية عن الهدف و على الجواسيس امدادنا بالمعلومات اللازمة فأن كل معلومة تفيد مهما صغرت و لا ننسى استفادة اسرائيل من معلومة وقت دخول الطيارين دورة المياة فتم نفس الطائرات و هي على الارض

فمثلا اذا كان الهدف هزيمة جيش فعلينا معرفة

من القائد؟؟ اسماء المعاونين؟ و اين يخيمون ؟ و عدد الجيش؟؟ و الامدادات ؟ ما هي الامكانيات المتاحة و الامكانيات المنتظرة

احتلال مدينة

الظروف العسكرية؟؟ الظروف الاقتصادية ؟ التحالفات ؟

اغتيال عدو

العناوين التي يرتادها؟؟ الطرق التي يقطعها؟؟الحرس الشخصي؟؟

و من المشهورين بالاغتيالات النينجا و الحشاشين و كانوا يرقبون الهدف شهورا قبل تنفيذ العملية

و في العصر الحديث الدولة الصهيونية

قال أحد أفراد المخابرات الصهيونية "إن إسرائيل قد استطاعت أن تدس بعض جواسيسها بين أفراد حماس، وأن واحداً من هؤلاء هو الذي دله على مكان القائد صلاح شحادة رحمه الله".

(2) تقرير بشر الخزاعي : ومن نماذج تقارير رجال مخابرات جيش النبي قول (بشر الخزاعي) لرسول الله في الحديبية:
" لقد دلفت إلى قريش أتسقط أسرارها , وأتعرف أخبارها , وما راعني إلا أن خبر مسيرك قد ترامى إليهم , وحديث رؤياك قد هبط عليهم , ولا أدري كيف وقع عليهم الخبر , ولا كيف استنشقوا حديث الرؤيا . . إنهم يا رسول الله خرجوا ومعهم النياق بأولادها , ولبسوا جلود النمر , وعاهدوا أنفسهم ألا تدخل عليهم مكة أبداً .

(3)ذكروا أن ملك من ملوك العجم كان معروفاً ببعد الغور ويقظة الفطنة وحسن السياسة، وكان إذا أراد محاربة ملك من الملوك وجه إليه من يبحث عن أخباره وأخبار رعيته قبل أن يظهر إلى محاربته، فيكشف عن ثلاث خصال من حاله، فكان يقول لعيونه: انظروا هل ترد على الملك أخبار رعيته على حقائقها أم يخدعه عنها

المنهي ذلك إليه؟ وانظروا إلى الغنى في أي صنف هو من رعيته، أفيمن اشتد أنفه وقل شرهه؟ أم فيمن قل أنفه واشتد شرهه؟ وانظروا في أي صنف رعيته القوام بأمره؟ أفيمن نظر ليومه وغده؟ أم من شغله يومه عن غده؟ فإن قيل له لا يخدع عن أخبار رعيته، والغنى فيمن قل شرهه واشتد أنفه، والقوام بأمره من نظر ليومه وغده؟ قال: اشتغلوا عنه بغيره. وإن قيل له ضد ذلك؛ قال: نار كامنة تنتظر موقد، وأضغان مزمنة تنتظر مخرجاً، اقصدوا له فلا حين أحيان من سلامة مع تضییع، ولا عدو أعدى من أمن أدى إلى اغترار.⁶⁰⁰

(4) في العهد القديم

” ثم كلم الرب موسى قائلاً ” :
- ارسل رجالاً ليتجسسوا ارض كنعان ، التي انا معطيها لبني إسرائيل ، رجلاً واحداً لكل سبط من آبائه ترسلون .
” فأرسلهم موسى ليتجسسوا ارض كنعان ، وقال لهم :
- اصعدوا من هنا إلى الجنوب ، واصعدوا إلى الجبل ، وانظروا الارض ما هي .
والشعب الساكن فيها ، أقوي هو أم ضعيف ، قليل أم كثير . وكيف هي الارض التي هو ساكن فيها ، أجيد أم رديئ . وما هي المدن التي هو ساكن فيها ، أمخيمات أم حصون . وكيف هي الارض ، أسمية أم هزيلة ، أفيها شجر أم لا . وتشددوا فخذوا من ثمر الارض ” .

وعاد جواسيس موسى ليقولوا :

- إن كنعان ارض يتدفق منها اللبن و الشهد ، وإن كان سكانها من العمالة الجبارة الضخام . وبعد 40 عاماً قضاها الإسرائيليون في تردد و توجس ، تغلبت الرغبة في اللبن و الشهد على الخوف من الجبارة ، بتأثير جاسوسين معينين هما (كالب و يوشع) وكان أن تقدم الإسرائيليون ودخلوا فلسطين .

(5) اغتيال الشيخ احمد ياسين من قبل الإحتلال الصهيوني وهو يبلغ الخامسة والستين من عمره ، بعد مغادرته مسجد المجمع الاسلامي الكائن في حي الصبرة في قطاع غزة

كان اليهود يعلمون كل شئ عن حياته رحمه الله عن طريق جواسيسهم لعنهم الله

(6) فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك ، وكان يزيد قد وضع على نيزك العيون ، فلما بلغه خروج نيزك عنها سار إليها فحاصرها ، فملكها وما فيها من الأموال والذخائر ، وكانت من أحصن القلاع وأمنعها ، وكان نيزك إذا رآها سجد لها تعظيماً⁶⁰¹

(7) معركة الجرف بين المحتل الفرنسي و مجاهدي الجزائر

يقول احد المشاركين : "تصوروا ناحية كلها جبال شاهقة و صخور عالية و مغاور عميقة و شعاب ملتوية , يشقها واد بعيد الغور و بها مكامن يتعذر الوصول اليها و لقد وردتنا معلومات اكيده بأن فرقة كبيرة من جيوش الاعداء تضم الجنود الشبان الذين قدموا حديثا من مدينة نانت الفرنسية قد كلفت باقامة مراكز للمراقبة في تلك الناحية و كانت تلك المعلومات الواردة من مصلحه استعلامنا دقيقه جدا اذ مكنتنا من معرفه المسالك التي ستمر بها الفرقة المذكورة و كذلك اوقات تحركها و مواعيد توقفها في كل مرحله من المراحل و حتى نوع اسلحتها و اسماء ضباطها و لم يبق علينا الا التهيؤ لاستقبالها و الاستعداد للقضاء عليها "

The enemy's spies who have come to spy on us .21
must be sought out, tempted with bribes, led away and
comfortably housed. Thus they will become converted
.spies and available for our service

21. جواسيس العدو الذين جاءوا للتجسس علينا
يجب أن يتم البحث عنهم ، إغرائهم بالرشوة ، و أسكانهم في مساكن بعيدة مريحة .
وهكذا سوف يسهل تحويلهم لجواسيس لنا متاحين لخدمتنا .

جواسيس العدو الذين جائوا للتجسس عليهم يمكننا قتلهم و الافضل اغرائهم "محدث يفهمني غلط" بالمال او المنصب او التأثير عليهم بقوتنا "هل ترى النجمتين اللتي هناك , دول يا عم اقمار التجسس بتاعتنا" او اقناعه بفساد معتقده و عداله قضيتنا "بن جوريون وحش و مبيسمعش الكلام " و بهذا نحولهم "جلا جلا " الى جواسيس لنا

و لابد ان تعرف كيف تدخل لجاسوس العدو بمعنى واحد مثل جيمس بوند حته رقاصه ملبن من شارع الهرم و كوبيتين فودكا تم هزهم و لم يتم خلطهم و انسى يا عم "ملكه مين و بتاع مين "

و من هؤلاء رسل العدو حاملي رسائله يقول الصديق لخالد بن سعيد : " وإذا قدم عليك رسل عدوك فأكرمهم وأقل لبثهم حتى يخرجوا من عسكريك وهم جاهلون به ولا تزينهم فيروا خللك ويعلموا علمك، وأنزلهم في ثروة عسكريك، وامنع من قبلك من محادثتهم، وكن أنت المتولي لكلامهم،"

المخابرات عند المغول (امبراطورية جنكيز خان) : -

قامت مستحدثات عسكرية مليئة بالجرأة لقد استخدم المغول الجاسوسية للحصول على المعلومات اللازمة لشن حملاتهم كما لجأوا الى الشائعات وغيرها من وسائل المبالغة لتجسيم عدد قواتهم و قوة جنودهم، ولم يكن يهمهم ماذا يمكن ان يظن أعدائهم ما داموا ينتفضون من الخوف والرعب، و قوة خيالة المغول الضاربة هي عبارة عن جحافل لا حصر لها، لأن عملاء المغول كانوا يهمسون بمثل هذه القصة في الطرقات وقد استخدم جنكيز خان جواسيس العدو كوسيلة لإرهاب جنود العدو انفسهم عندما كان يستميل جواسيس العدو لى جانبه، كان يلقنهم الشائعات التي ينشرونها بين قواتهم، إن جنكيز خان أطلق (خلية نحل على ملك خوارزم) أي جعله يعيش دوامة من الاضطرابات ولقد جعل الجواسيس الذي بعث بهم الى ملك الخوارزم لرؤية قوات وتعداد جيش جنكيز خان مما يصفون له، انهم كاملو الرجولة، شجعان لهم مظهر المصارعين لا يستنشقون شيئاً إلا رائحة الحرب والدماء، ويبدون تشوقاً الى القتال، لا يستطيع أي قائد السيطرة عليهم، و تهدنتهم، ومع هذه الوحشية التي يبدون فيها فإنهم يجيدون الضبط والنظام و يطيعون قائدهم طاعة عمياء و يدينون له بالولاء لأمرهم و يقنعون بما يصل اليهم من طعام و كانوا يختارون الوحوش ليأكلوها ومع أنهم مسلمون فلم يكن من الصعب ان يستعيطوا لوناً من الغذاء عن لون آخر فهم لا يأكلون لحم الخنزير بل انهم يأكلون الذئب والدببة و- الكلاب-، عندما لا يكون هناك أي نوع من اللحوم فإن قوات جنكيز خان تبدو كالجراد من المستحيل حصرها او احصاؤها .

قال ليون روش: 1841 - 1842 (ضابط في الجيش الفرنسي ومترجم رسمي له إلى اللغة العربية التي كان يتقنها تماماً، خالط أهل الجزائر في جميع مرافق الحياة، واثناء الهدنة بين الامير عبدالقادر وفرنسا دخل روش في خدمة الأمير عبدالقادر ابتداء من سنة 1837م، ولازمه في حروبه الداخلية واجتماعاته واصبح احد كتابه الخاصين، ساعده الأمير عبدالقادر في تعلم اصول الدين الاسلامي، فاعلن اسلامه وزوجه من مسلمة .

قال في "ثلاثون عاما من الإسلام"

(اعتنقت الإسلام زمنا طويلا لأدخل مُنْذَساً عند لأمرير عبد القادر الجزائري ونجحت الحيلة ووثق بي الأمير كل الثقة وجعلني سكرتيرا له . لكنني مالبت أن وجدت دين

الإسلام أفضل دين عرفته، فهو دين إنساني طبيعي اقتصادي أدبي، ولم يدر بخلي شينا من قوانيننا الوضعية إلا وجدته مستتنا في الإسلام. بل إني عدت إلى التشريع الذي يسميه غول سيمون (التسريع الطبيعي) فوجدته أخذ من الشريعة الإسلامية.

وقال

(.. وهو الدين الوحيد الذي حل مشكلة حقوق وواجبات الأبناء حلا عادلا، باعترافه بالمولود ورفضه للوضع الشاذ المخالف لنواميس الطبيعة الذي فرضه المذهب الكاثوليكي تجاه الأولاد الشرعيين كل الحقوق وحرمة غير الشرعيين من كل الحقوق)

قال مصطفى غفر الله له:

يشير إلى قاعدة "الولد للفراش"

الشاهد من التاريخ

(1) معركة البذ

استطاع الافشين ان يستفيد من جواسيس الخرمية فيجعلهم عيوناً له على سيدهم لانه كان اذا وقع في يده واحد منهم عفا عنه و أجزل له العطاء ليصير جاسوساً له كما استفاد ايضا بشكل كبير من "الكوهبانية" أي رجال الاستطلاع الذين كانوا ينقلون اليه الاخبار و المعلومات الدقيقة⁶⁰²

It is through the information brought by the converted spy that we are able to acquire and employ local and inward spies.

22. ومن خلال المعلومات التي يقدمها الجواسيس المزدوجين تكون قادر على اكتساب وتوظيف الجواسيس المحليين والجواسيس الداخليين .

من خلال المعلومات التي يقدمها الجاسوس المزدوج يمكننا معرفة من من الجواسيس المحليين يمكن ان نجندهم و من من ضباطنا تم تجنيده

يو تو ويقول : "من خلال تحويل العدو نتعلم جواسيس للعدو."

وتشانغ يو يقول : "يجب علينا أن تغري الجواسيس الى التجسس لحسابنا ، لأنهم هم الذين يعرفون من هم السكان المحليين المستعدين للتعامل معنا مقابل مال ، و من من المسؤولين يمكن رشوته" .

نماذج من التاريخ

(1) رشيد ثابتي

هو أخطر جاسوس جزائري بعد استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي وهو المايسترو الحقيقي وراء تأمين المحروقات، هذا الرجل الذي استطاع اختراق قصر الاليليزيه في باريس وتجنيد سكرتيرة برونيه رئيس الوفد الفرنسي والمدير العام للشؤون الاقتصادية والمالية في وزارة الخارجية الفرنسية آنذاك .

تجنيد كجاسوس

نتيجة لكل هذه المميزات والجو المتفرد التي كان يتمتع بها الرجل رأت المخابرات الجزائرية أن تزرعه كعميل لها بهدف الحصول على معلومات بشأن المفاوضات التي ستخوضها مع الجانب الفرنسي، ومن هنا فقد كلفته بمهمة الإيقاع بسكرتيرة رئيس الوفد الفرنسي والمدير العام للشؤون الاقتصادية والمالية في وزارة الخارجية وتمكن البطل في ظرف قياسي من كسب ود السكرتيرة الشقراء وتجنيدتها لصالحه ومن ثم الحصول على المعلومات والملفات التي تحتاجها قيادته في المخابرات ، كان الطرف الفرنسي في كل مرة يتعجب من سرعة بديهة وذكاء المفاوض الجزائري المزود طبعاً بكل محتويات التقارير التي يتوصل إليها الفرنسيون بعد اجتماعاتهم وتسلمها السكرتيرة العاشقة إلى رشيد والذي بدوره يسلمها إلى المخابرات الجزائرية التي تطلع عليها من أجل معرفة نوايا الوفد المفاوض ومقاصده البعيدة .، استمرت هذه العلاقة العاطفية المفترقة التي استثمرتها المخابرات الجزائرية إلى آخر لحظة ، حيث واصل اختراقه لأسوار قصر الاليليزيه، والعبّ من هذا الفضاء السياسي المحكم الإغلاق، الكثير من الأسرار الخفية، كما واصل التردد على كبرى الصالونات .

(2) كيم فيلبي

يعد في سجلات تاريخ الجاسوسية زعيم حلقة عملاء كامبردج الشهيرة والأسطورية وأحد أهم جواسيس القرن العشرين، انضم إلى خدمة الاستخبارات السرية عام 1940 وترقى في منصبه حتى وصل إلى موقع رئاسة إدارة مكافحة التجسس السوفييتي وضابط الارتباط ما بين الاستخبارات البريطانية ال MI6 ونظيرتها الأمريكية ال CIA وأيضا ال FBI وهو من قام بتسريب جميع أسرار عمليات الحلفاء وقدمها إلى الروس وقام بالعمليات السرية من أجل إزاحة الستار الحديدي في السنوات الأولى للحرب الباردة كان عبقياً ومتعجباً وتهكماً ومليئاً بالثقة بالنفس وكان جاسوساً بارعاً تمكن بكل ذكاء من التفوق على وكالات التجسس البريطانية التي عمل معها، وكان مخلصاً للماركسية حيث فضل النظام السوفييتي بكل مساوئه عن النظم الغربية الديمقراطية وضحى في سبيل الماركسية بكل شيء بما في ذلك جنسيته وسمعته .

ولد في الهند البريطانية لأسرة تنتمي للطبقة العليا حيث كان والده ضابطاً مدنياً ذا رتبة عالية، وعقب تخرجه في إحدى مدارس الأرسقراطيين عام 1928 التحق بجامعة كامبردج وتخرج فيها عام 1933، وكانت أول بناء في عمله كجاسوس سوفيتي مزدوج .

وعند تخرجه عمل فليبي في الصحافة وبحث عن وظيفة في صحف سياسية معتدلة وأخفى معتقداته الشيوعية وعندما اندلعت الحرب الإسبانية حصل فليبي على عمل كمراسل لصحيفة لندن وهي وكالة صحافة صغيرة لتغطية الحرب، ولكنه في الواقع كان قد أرسل إلى أسبانيا من قبل السوفييت للتجسس على الثوار ضد الجمهوريين .

عاد إلى إنجلترا واندلعت الحرب العالمية الثانية ولكنه أرسل إلى فرنسا وفي هذا الوقت أصبح مراسلاً حربياً متمرساً وأظهر احتراماً للقائد الأعلى البريطاني ومن خلاله تمكن من الاطلاع على الأسرار العسكرية الأكثر أهمية والتي كان يرسلها إلى موسكو .

وعندما سقطت فرنسا عاد إلى إنجلترا مرة أخرى وعلى الرغم من عضويته في البعثة الأنجلو- ألمانية إلا إنه قرر الانضمام إلى خدمة الاستخبارات البريطانية السرية وتمكن ببراعة لا توصف من الانضمام إلى الاستخبارات السرية، وفي صيف عام 1940 كانت المرة الأولى التي أقام فيها اتصالاً بالخدمة السرية البريطانية .

وترقى في منصبه حتى وصل إلى منصب رئيس إدارة مكافحة التجسس السوفييتي وضابط الارتباط ما بين الاستخبارات البريطانية ال MI6 ونظيرتها الأمريكية ال CIA وأيضاً ال FBI والذي قام بخيانة جميع أسرار عمليات الحلفاء وقدمها إلى الروس وقام بالعمليات السرية من اجل إزاحة الستار الحديدي في السنوات الأولى للحرب الباردة . في عام 1967 كتب من موسكو مذكراته في كتابه الشهير الذي ما زال حتى اليوم يطبع الآلاف من النسخ ”حربي الصامتة“ وهو الكتاب الذي أذهل العالم وفيه كشف عن تفاصيل عمله كجاسوس مزدوج لصالح ال KGB للمرة الأولى واعتبره العالم أحد أكثر الجواسيس نجاحاً في العالم وكان أيضاً كاتباً متميزاً قدم (قصة أيقونة) عن سنوات الحرب الباردة وأحدث ما يعد ثورة في عالم كتب الجاسوسية . الكتاب أعيد طبعه مرات ومرات بعد نحو 12 عاماً من صدوره للمرة الأولى وفيه يقدم فليبي تفاصيل عمليات التجسس التي قام بها لصالح الاتحاد السوفييتي وكيف تمكن من النجاح في الهرب إلى موسكو عام 1963 والتي عاش بها حتى مماته عام 1988، ويشرح لماذا ظل مخلصاً للشيوعية حتى بعد أن اكتشف جرائم ستالين؟

ويكتب في مذكراته: ”في صيف عام 1940 كانت المرة الأولى التي أقيم فيها اتصال بالخدمة السرية البريطانية ولكن الأمر كان قضية مثيرة بالنسبة لي لعدة سنوات في ألمانيا النازية وفيما بعد في أسبانيا حيث خدمت كمراسل لصحيفة التايمز مع قوات الجنرال فرانكو ”وفي جزء آخر يكتب: ”قررت أن أترك التايمز قبل أن تتركني هي إن فكرة أن أظل أكتب ممجداً عظمة القوات البريطانية وروعة أخلاقيات جنودها للأبد كانت فكرة ترعبني“ .

عند نهاية الحرب فإن إنجلترا وإلى حد كبير الولايات المتحدة أصبحتا أقل ثقة في حليفهما السوفييتي وأدركا أن جوزيف ستالين لديه خطط ما بعد الحرب تتضمن الاستيلاء والسيطرة على دول وسط أوروبا أثناء تحريرها من الألمان، وأراد تشرشل أن تتم مراقبة السوفييت عن قرب ومن جانبه كما يذكر فيلبي اقترح أن يتم إنشاء مكتب مقاومة للشيوعية داخل الاستخبارات البريطانية في حين أدرك المشرف عليه أن فيلبي كان على صلة بضباط سوفييت ذوي رتب عليا في إنجلترا ودول أخرى وبهذا تمت الموافقة على خطة فيلبي التي أبهجت المشرف عليه السوفييتي اناتولي ليبيديف الذي استبدل ببوريس كورتوف مدير الاستخبارات المسؤول عن عمليات فيلبي لصالح الـ KGB والذي كان لفترة طويلة قد أشرف على عمليات فيلبي .

في 23 يناير 1963 ترك فيلبي أسرته وهرب إلى الاتحاد السوفييتي في حين انتظرت زوجته في حفل عشاء وسار عبر مرفأ في ميناء بيروت ومن هناك استقل سفينة إلى الميناء الروسي أوديسا وعاش فيلبي لعدة شهور في مدينة على نهر الفولجا على بعد آلاف الأميال من موسكو وعندما وصل موسكو كان بورجيس قد توفي إثر أزمة قلبية في سن 52 عاما وكانت وفاته بسبب الإفراط في الشراب .

23. It is owing to his information, again, that we can .
cause the doomed spy to carry false tidings to the enemy .
23. **و اعتماذا على معلوماته ، مرة أخرى ، يمكننا استغلال الجواسيس الهالكين لنقل أخبار كاذبة إلى العدو .**

(1) وكان مالك بن عبد الله الخثعمي وهو على الصافة (الصائفة هي غزوة الصيف) يقوم في الناس، إذا أراد أن يرحل، فيحمد الله ويثني عليه، ثم يقول: إني داربٌ بالغداة درب كذا؛ فتتفرق الجواسيس عنه بذلك، فإذا أصبح سلك طريقاً غيرها . فكانت الروم تسميه الثعلب .

(2) يقول جنكيز خان كنت مدرگا أن كشافة "جاموكا" يراقبون رجالي وهم يستعدون للمعركة، أمرت كل رجلٍ بإشعال خمس مشاعل بدل المشعل الواحد .
قال كشافة "جاموكا" لقائدهم أن "تيموجين" حشد جيشاً جرّاراً وان عدد مشاعلهم يفوق عدد نجوم السماء .

قاد "جاموكا" جيشه عند بزوغ الفجر إلى مرتفعات "شاكيرما أوت"، وكان أمامه هذا المشهد .

(3) بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبَادَ بَنِ بَشَرَ ۖ فِي فَوَارِسَ طَلِيعَةٍ فَأَخَذَ عَيْنًا لِلْيَهُودِ مِنْ أَشْجَعٍ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ بَاغُ أَبْنَعِي أَبْعَرَةٌ ضَلَّتْ لِي ، أَنَا عَلَى أَثَرِهَا . قَالَ لَهُ عَبَادٌ : أَلَمْ عَلِّمْ بِخَبِيرٍ ؟ قَالَ عَهْدِي بِهَا حَدِيثٌ فِيمَ تَسْأَلُنِي عَنْهُ ؟ قَالَ عَنْ الْيَهُودِ . قَالَ نَعَمْ كَانَ كِنَانَةُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ وَهُوَ ذُو بَنٍ قَيْسٍ سَارُوا فِي حُلَفَائِهِمْ مِنْ غَطَفَانَ ، فَاسْتَنْفَرُوهُمْ وَجَعَلُوا لَهُمْ تَمَرَ خَبِيرَ سَنَةٍ فَجَاءُوا مُعَدِّينَ مُؤَيَّدِينَ بِالْكَرَاعِ وَالسَّلَاحِ يَقُودُهُمْ عُنْبَةُ بْنُ بَدْرٍ ، وَدَخَلُوا مَعَهُمْ فِي حُصُونِهِمْ وَفِيهَا عَشْرَةُ آلَافٍ مُقَاتِلٍ وَهُمْ أَهْلُ الْحُصُونِ الَّتِي لَا تَرَامُ وَسِلَاحٌ وَطَعَامٌ كَثِيرٌ لَوْ حَصِرُوا لِسِنِينَ لَكَفَاهُمْ وَمَاءٌ وَاتِّنٌ يَشْرَبُونَ فِي حُصُونِهِمْ مَا أَرَى لِأَحَدٍ بِهِمْ طَاقَةً . فَرَفَعَ عَبَادُ بْنُ بَشَرَ ۖ السُّوْطَ فَضْرَبَهُ ضَرْبَاتٍ وَقَالَ مَا أَنْتَ إِلَّا عَيْنٌ لَهُمْ أَصْدَقُنِي وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَقْتُوْمَنِي عَلَى أَنْ أَصْدُقَكَ ؟ قَالَ عَبَادٌ نَعَمْ . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : الْقَوْمُ مَرْعُوبُونَ مِنْكُمْ خَائِفُونَ وَجُلُونَ لِمَا قَدْ صَنَعْتُمْ بِمَنْ كَانَ يَبْثُرُ مِنَ الْيَهُودِ ، وَإِنَّ يَهُودَ يَثْرِبَ بَعَثُوا ابْنَ عَمٍّ لِي وَجَدُوهُ بِالْمَدِينَةِ ، قَدْ قَدِمَ بِسِلْعَةٍ يَبِيعُهَا ، فَبَعَثُوهُ إِلَى كِنَانَةَ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ يُخْبِرُونَهُ بِقِلَّتِكُمْ وَقِلَّةِ خَيْلِكُمْ وَسِلَاحِكُمْ . [وَيَقُولُونَ لَهُ] : فَاصْدُقُوهُمْ الضَّرْبَ يَنْصَرِفُوا عَنْكُمْ فَإِنَّهُ لَمْ يَلْقَ قَوْمًا يُحْسِنُونَ الْقِتَالَ وَفَرِيشٌ وَالْعَرَبُ قَدْ سَرَوْا بِمَسِيرِهِ إِلَيْكُمْ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ مَوَادِّكُمْ وَكَثْرَةِ عَدَدِكُمْ وَسِلَاحِكُمْ وَجَوْدَةِ حُصُونِكُمْ وَقَدْ تَنَابَعَتْ فَرِيشٌ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ يَهْوَى هَوَى مُحَمَّدٍ يَقُولُ فَرِيشٌ : إِنَّ خَبِيرَ تَظْهَرُ وَيَقُولُ آخَرُونَ يَظْهَرُ مُحَمَّدٌ فَإِنْ ظَفَرَ مُحَمَّدٌ فَهُوَ ذُلُّ الدَّهْرِ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَأَنَا أَسْمَعُ كُلَّ هَذَا ، فَقَالَ لِي كِنَانَةُ : اذْهَبْ مُعْتَرِضًا لِلطَّرِيقِ فَإِنَّهُمْ لَا يَسْتَنْكِرُونَ مَكَانَكَ ، وَاحْرُزْهُمْ لَنَا ، وَادْنُ مِنْهُمْ كَالسَّائِلِ لَهُمْ مَا تَقْوَى بِهِ ثُمَّ أَلْقِ إِلَيْهِمْ كَثْرَةَ عَدَدِنَا وَمَادَّتِنَا فَإِنَّهُمْ لَنْ يَدْعُوا سُؤَالَكَ ، وَعَجَلَ الرَّجْعَةَ إِلَيْنَا بِخَبَرِهِمْ⁶⁰³

(4) ذكر علي بن محمد أن أبا الذيال أخبره عن المهلب بن إياس والحسن بن رشيد، عن طفيل بن مرداس العمي وعلى بن مجاهد، عن حنبل ابن أبي حريدة، عن مرزبان قهستان وكليب بن خلف والباهلين وغيرهم - وقد ذكر بعضهم مالم يذكر بعض فألفته- أن ملك خوارزم كان ضعيفاً، فغلبه أخوه خرزاد على أمره- وخرزاد أصغر منه- فكان إذا بلغه أن عند أحد ممن هو منقطع إلى الملك جارية أو دابة أو متاعاً فآخرأ أرسل فأخذه، أو بلغه أن لأحد منهم بنتاً أو أختاً أو امرأة جميلة أرسل إليه فغصبه، وأخذ ما شاء، وحبس ما شاء، لا يمتنع عليه أحد، ولا يمنعه الملك، فإذا قيل له، قال: لا أقوى عليه، وقد ملأه مع هذا غيظاً، فلما طال ذلك منه عليه كتب إلى قتيبة يدعوهُ إلى أرضه يريد أن يسلمها إليه، وبعث إليه بمافتيح مدائن خوارزم، ثلاثة مفاتيح من ذهب، واشترط عليه أن يدفع إليه أخاه وكل من كان يضاده، يحكم فيه بما يرى، وبعث في ذلك رسلاً، ولم يطلع أحداً من مرازبته ولا دهاقنه على ما كتب به إلى قتيبة، فقدمت رسله على قتيبة في آخر الشتاء ووقت الغزو، وقد تهيأ للغزو، فأظهر قتيبة أنه يريد السغد، ورجع رسل خوارزم شاه إليه بما يحب من قبل قتيبة، وسار واستخلف على مرو ثابِتاً الأعور مولى مسلم قال: فجمع ملوكه أحبارَه ودهاقينه فقال: إن قتيبة يريد السغد، وليس بغازيكُم، فهل ننتعم في ربيعنا هذا فأقبلوا على الشرب والتنعم، وأمنوا عند أنفسهم الغزو، قال: فلم يشعروا حتى نزل قتيبة في هزارسب دون النهر، فقال خوارزم شاه لأصحابه: ما ترون؟ قالوا: نرى أن نقاتله،

قال: لكني لا أرى ذلك، قد عجز عنه من هو أقوى منا وأشد شوكة؛ ولكني أرى أن نصره بشيء نؤديه إليه، فنصرفه عامنا هذا، ونرى رأينا قالوا: ورأينا رأيك.⁶⁰⁴

Lastly, it is by his information that the surviving .24
spy can be used on appointed occasions
.24. وأخيرا ، بواسطة هذه المعلومات يمكن استخدام الجواسيس على قيد الحياة في
مناسبات محددة .

The end and aim of spying in all its five varieties .25
is knowledge of the enemy; and this knowledge can only
.be derived, in the first instance, from the converted spy
Hence it is essential that the converted spy be treated
with the utmost liberality
.25. الغاية والهدف من التجسس في كل الأصناف الخمسة:
معرفة من هو العدو ، وهذه المعرفة لا يمكن إلا أن تستمد ، في المقام الأول ، من
الجاسوس المزدوج . ومن ثم فمن الضروري معاملتهم بأقصى قدر من السخاء .

Of old, the rise of the Yin dynasty was due to I .26
Chih who had served under the Hsia. Likewise, the rise
of the Chou dynasty was due to Lu Ya who had served
under the Yin

.26. التاريخ يخبرنا أن نهوض اسرة "يين" كان سببه الأول
"تشيه" الذي كان يعمل تحت إمرة "Hsia". وبالمثل ، فإن نهوض عهد اسرة
"تشو" كان بسبب "لو يا" الذي خدم تحت إمرة يين .

التاريخ يخبرنا عن قيام دولة "بين" (سن تزو يعني اسرة شانغ ، التي تأسست في 1766 قبل الميلاد)

وكذلك كل قائد عسكري ناجح عرف عنه استعانتة بالجواسيس كتيemor لنك و الاسكندر الاكبر و هولالكو

جزء كبير من نجاح الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية كان من اسبابه مكتب الخدمات الاستراتيجية (جهاز المخابرات الأمريكية) .

عدد كبير جدا من اكبر 500 شركة على مستوى العالم كان سبب نجاحهم قدرتهم على دمج معلومات السوق في استراتيجيتهم (microsoft , ibm , motorola)

1)حصان طروادة و الذي ورد ذكره في الاللياذة حيث سردت قصة هذا الحصان ليصبح رمزا وتعبيرا عن فن الخداع والتأمر من الداخل لهزيمة الخصم .. وطروادة مدينة كانت غرب تركيا المنافس لليونان التجاري....حاصر اليونانيون طروادة أكثر من عشر سنين (1193- 1184 ق. م) دون ان يدخلوها لمتانة الحصون والقلاع لذا باشروا بالحيلة والدهاء أمام الفشل العسكري وظهر الدور الخطير للمخابرات في قلب مجريات الأمور لصالح قوات الغزو فبعد دراسة متأنية للعادات والتقاليد لطروادة وشعبها وجدوا ان الحصان عند الطرواديين مقدسا فصنعوا لذلك حصاناً خشبياً ضخماً وصنعوا بداخله مخبأً سرياً يتسع من الداخل لعشرة من أشداء الجنود اليونانيين او ما يطلقون عليهم اليوم الكوماندوز .. وبعد ان تظاهر الجيش اليوناني بالانسحاب من ارض المعركة جر الحصان الى أبواب مدينة طروادة والجنود بداخله في انتظار إشارة البدء .. لقد تفاجئ الطرواديون بانسحاب الجيش اليوناني وتركهم هذا الحصان الذي كانوا يقدسونه واعتقدوا انه هدية سلام ومحبة من اليونانيون الذين اقتنعوا بعدم جدوى حربهم .. وقد وجدوا بجانب الحصان الهدية جندياً ضعيف البنية تركه اليونانيون موثق اليدين ، معصوب العينين وعلى جسده تظهر آثار التعذيب الوحشي وإمعانا في التضليل دفنوا كل جسده حتى رقبتة في الرمال دليلاً على قسوتهم على هذا الجندي الذي عوقب بسبب طلبه السلام مع اهل طروادة ووقف الحرب كما اخبرهم وبذلك السداجة استطاع هذا الجندي ان يقنعهم بأنهم انتصروا على اليونانيون الذين فضلوا الانسحاب والعودة الى ديارهم سالمين فانطلت الحيلة عليهم واعتبروا أنفسهم منتصرين فأدخلوا الحصان الخشبي الى داخل حصن المدينة للإحتفال بالنصر المبين ولم يعيروا ادنى أذان للأصوات التي كانت تطالب بالتريث والتدبر في قبول الهدية وغلبت كالعادة اصوات الغالبية الجاهلة اصوات القلة الحكيمة واعتبروا الجندي اليوناني بطل سلام قوميا عندهم .. وفي المساء تجمع الأهالي حول الحصان يرقصون ويعربدون ويشربون

الخمور فرحين بالنصر المزعوم حتى أصبحوا سكارى تماما وحل آخر الليل .. ولما تأكد نوم الجميع بعد الاحتفال الصاخب أعطى الجندى اليونانى الذى وجدوه عند الحصان - واتضح فى النهاية انه كان من امهر ضابط المخابرات فى الجيش اليونانى - إشارة البدء فخرج الجنود اليونانيين من الحصان وقتلوا حراس البوابات وفتحوا أبواب المدينة من الداخل فدخلها الجيش اليونانى الذى عاد مرة اخرى سرا تحت جناح الليل حسب الخطة الموضوعة واحرق المدينة كلها بعد ان سلبها وقتل جميع رجالها وسبي الأطفال والنساء وهكذا استولوا على تلك المدينة المنيعه بفضل هذه الخديعة ولتظل على مدى التاريخ نموذجا فريدا فى الخداع واستخدام امثل لقدرات المخابرات فى زمن الحروب والسلم ايضا .

Hence it is only the enlightened ruler and the .27
wise general who will use the highest intelligence of
the army for purposes of spying and thereby they achieve
,great results. Spies are a most important element in water
.because on them depends an army's ability to move

27. ومن ثم الحاكم المستنير و القائد الحكيم هو الذي سوف يستخدم المخابرات العسكرية لأغراض التجسس وبذلك يحقق نتائج عظيمة . الجواسيس هم أهم عنصر ، لأن الجيش يعتمد عليهم في تحركاته .
الملك الذي يستخدم المخابرات العسكرية لأغراض التجسس على عدوه سيحقق نتائج عظيمة "احسن من الميداليات الذهبية في الالومبياد" لان تحرك الجيش مرهون بهم

تو مو يختتم مذكرة تحذير : "وكما أن الماء الذي يحمل المركب من بلد لبلد ، يمكن أيضا أن يكون وسيلة للغرق ، فهذا ينطبق ايضا على الجواسيس ، في حين أن لهم نتائج عظيمة ، فكثيرا ما يكونوا سبب للدمار الشامل " .

وتقول شيا لين أن الجيش دون الجواسيس مثل الرجل دون الأذنين أو العينين .

سئل ديان بعد الحرب: كيف تحصل مصر علي كل هذه المعلومات عن جيش إسرائيل وليست لديها وسائل إلكترونية ولا طائرات استطلاع ولا تأخذ معلومات من دول كبرى؟ . فكانت إجابته: أن مصر نجحت في استخدام العنصر البشري في خطة الخداع والتضليل وإخفاء نوايا الحرب .

(1) (ريتشارد سورج) ...

، أنجح جاسوس عرفه التاريخ، حتى لحظتنا هذه، قياساً بما حققه من نتائج في مهمته ...

لمزيد من الاطلاع (الرجل ذو الوجوه الثلاثة)، دار القاهرة للطباعة والنشر وهو مترجم عن كتاب بنفس الاسم، للألماني (هانز أوتو مسنر)، أصدرته، في نفس السنة، يناير 1966م، شركة (راينهارت) للنشر في (نيويورك) او عبر الانترنت وكان سبب اختيار المؤلف للعنوان، هو أن (سورج) كانت له ثلاث شخصيات، ووثقت به ثلاث حكومات أجنبية، خدع بمنتهى المهارة اثنتين منها، ومنح إخلاصه وولاءه كله للثالثة، لذا فقد اعتبره المؤلف صاحب ثلاثة وجوه ..

ففي الملفات الرسمية، وصف (سورج) بأنه صاحب شخصية فريدة مبهرة، وثقافة واسعة، وذكاء مفرط، وجرأة وبراعة كادت كلها تبلغ حد الكمال .. هذا بالإضافة إلى حس مرهف، وقدرة مدهشة على فهم واستيعاب من أمامه، وسبر أغواره، والغوص في أعماقه حتى النخاع .. كذلك كان (سورج) يستطيع فهم من أمامه، وكشف طبيعته، وإجادة التعامل معه، بعد دقائق قليلة من لقائه الأول به .. ويالها من موهبة خارقة، وجدت مستقرها تماماً .. وهذا بالنسبة لطبيعة الشخصية ..

أما بالنسبة لمهاراته العملية، ومواهبه القيادية المدهشة، فحدث ولا حرج .. فبدقته وقوة شخصيته، أدار (سورج) أقوى وأنجح وأكمل شبكات الجاسوسية، داخل (الصين) و(اليابان)، خلال الحرب العالمية الثانية ..

ولكن حتى هذا ليس سبب شهرته وأستاذيته، في عالم الجاسوسية، الذي لا تتوقف الصراعات فيه لحظة واحدة، في الحرب، وفي السلم أيضاً، وإنما تعود شهرته الفائقة، وأستاذيته المبهرة، التي أسهبت عشرات الكتب والمراجع في وصفها، والإشادة بها، والانبهار بخطوطها، طوال أكثر من نصف قرن من الزمان، إلى أنه الجاسوس الوحيد، في تاريخ الجاسوسية كله، الذي كان لنجاحه الفضل الأول، في تغيير مسار حرب طاحنة رهيبة ..

و(ريتشارد سورج) هذا هو الابن الثاني لمهندس ألماني، عمل في حقول بترول الإمبراطور، وحفيد (أدولف سورج)، السكرتير الخاص للمفكر (كارل ماركس)، وأحد الذين اعتنقوا الشيوعية منذ مولدها ..

ولأنه كان يشعر بالعار، كل العار، بسبب هذا، فقد بذل والد (سورج) قصارى جهده؛ ليمحو من ذاكرته تماماً أمر اعتناق والده للشيوعية، ولدفع الآخرين إلى نسيان هذا أيضاً، وتمنى لو استطاع أن يمحوه من مجرى الزمن أيضاً، حتى إنه ألحق ابنه (ريتشارد) بإحدى الفرق العسكرية الألمانية، إبان الحرب العالمية الأولى، كدليل قاطع على ولاءه، وانتمائه لألمانيا وإمبراطورها، وقائدها، وأفكارها، ولكل ما يرتبط بها، ولو بأدنى رابطة أو صلة ..

وعلى الرغم من أن (ريتشارد) قد أبلى بلاءً حسناً خلال الحرب الأولى، استحق معه التقدير والثناء من رؤسائه، بل والترقية المحدودة أيضاً، إلا أن عقله كان يستهجن ويحتقر القتال المباشر، والاشتباك الواضح الصريح، ويعتبر كليهما وسيلة من لا عقل

له، ويبني في أعماقه فكراً آخر، ومستقبلاً مختلفاً ..
وبعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، بدأ (سورج) في تحويل فكره
وطموحاته إلى واقع عملي، وحقيقة ملموسة ..
ومن جامعات (كييل) و(هامبورج)، حصل (ريتشارد سورج) على درجة الدكتوراه،
في العلوم السياسية، عام 1920م، وفي اليوم نفسه، وقبل حتى أن يجف حبر شهادة
الدكتوراه، كان يملأ استمارة الالتحاق بالحزب الشيوعي الألماني في (هامبورج) .. وكان
هذا أحد الأخطاء الكبيرة في حياته ..
فالواقع أن هذا القرار كان وبالاً على رأس (سورج)، وخاصة في تلك الفترة، التي
تدهور خلالها الاقتصاد الألماني، وشارف الانهيار، وبات الحصول على وظيفة ثابتة
ومحترمة من رابع المستحيلات، حتى بالنسبة لعسكري يحمل شهادة الدكتوراه مثله ..
وهكذا تنقل (سورج) من وظيفة بسيطة إلى أخرى، ومن مدرّس ابتدائي، إلى موظف
في منجم للفحم، وإلى منزل حقير، في حي صغير، من أحياء (هامبورج) البسيطة ..
ولكنه كان يشعر في أعماقه أن هذه ليست حتماً نهاية المطاف، وأن القدر مازال يدخر
له الأفضل ..

ولقد كان على حق تماماً، فقد كان القدر ينتظره هناك .. في ليلة باردة .. جداً ..
نقطة التحوّل في حياة (ريتشارد سورج)، أشهر وأنجح جواسيس الحرب العالمية
الثانية، كانت تكمن في ذلك اللقاء المثير، الذي باغته على نحو غير متوقّع، في
منتصف ليلة من ليالي الشتاء الباردة، في قلب العاصمة الألمانية (برلين) ..
ففي تلك الليلة، فوجئ (سورج) بزيارة من واحد من أهم، وأشهر، وأخطر الرجال،
في تلك الفترة العصيبة، من تاريخ (ألمانيا) ... (هنري تولمان)، رئيس الشرطة
السرية للحزب الشيوعي الألماني، والرجل الذي اشتهر بقسوته وبروده وصرامته،
ونظراته القادرة على تجميد الدم، في عروق أشجع الشجعان ..
وداخل منزل (سورج) الحقير، التقى به (تولمان) وشرح له أن (موسكو) تهتم به
كثيراً، وتتابع حماسه للمبادئ الشيوعية، ثم أخبره في النهاية أن عليه أن يسافر إلى
(موسكو)، العاصمة الحمراء؛ ليلتقي ببعض المسؤولين هناك .. وسافر (سورج) إلى
(موسكو) .. وهناك التقى بالرفيق (ديميتري مانولسكي)، رئيس قسم المخابرات الأجنبية
في (الكومنترن)، وخضع معه لعدد من الاختبارات والدراسات، لم يفصح عنها الكتاب،
ولكنها انتهت بعودته إلى (هامبورج)، وقد أصبح أحد العاملين في ذلك العالم الغامض
المثير ..

عالم الجاسوسية ..

كانت مهمته الرئيسية هي جمع المعلومات السياسية، من كل مكان يذهب إليه، ورصد
ردود الأفعال العالمية، تجاه التطورات الاجتماعية والاقتصادية السريعة والعنيفة، التي
تحدث في (ألمانيا) النازية، وأنه في سبيل نجاح هذا، لابد وأن يخفي تماماً ميوله
الشيوعية، ويتجنّب حتى الإشارة إليها، بل والبدء في معارضتها، ومحاربتها، والاختلاف
معها تمام الاختلاف، لو أثير الأمر بأية صورة من الصور ..
وعلى الرغم من أن القاعدة، في عالم المخابرات هي أن ينبهر العميل بالجهاز، إلا أن
(سورج) قد هزم هذه القاعدة، وعكسها تماماً ..

فلقد برع (سورج) في مهمته، وقام بها خير قيام، وبموهبة مدهشة، وبراعة منقطعة النظير، طوال خمس سنوات كاملة، تلقى خلالها الكثير من التدريبات، واكتسب عشرات المهارات والخبرات، وهضمها كلها بسرعة مذهلة، أبهرت السوفيت تماماً.. . كما تحوّل (سورج) إلى جامعة شاملة في العلوم واللغات، وأجاد بطلاقة تامة، الإنجليزية، والفرنسية، والروسية، واليابانية، مع عدد لا بأس به من اللهجات الصينية.. . باختصار، لم تمض تلك السنوات الخمس، حتى أصبح (ريتشارد سورج) واحداً من تلك الفئة النادرة في عالم الجاسوسية.. .

الفئة التي تحمل لقب (جاسوس كفاء) وعبر (أوروبا)، ومن خلال عمله كمراسل صحفي متجول، راح (سورج) يمارس عمله، لينهل سيل من المعلومات المهمة والخطيرة، على السوفيت، الذين تضاعف انبهارهم بكفاءة جاسوسهم وقدراته، فقرروا تطوير العملية كلها، ونقله إلى مرتبة أكبر مرتبة العميل الخاص جداً.. . وفي (موسكو)، التقى (سورج) بالكولونيل (بالدن)، رئيس المخابرات السوفيتية، الذي أعلنه بالترقية، وبما تعنيه أدبياً ومالياً، ثم أسند إليه أولى مهماته القوية.. . لقد طلب منه السفر إلى (شنغهاي) في (الصين)، وجمع كل المعلومات الممكنة عن جنرال شاب، وهو (شيانج كاي شيك)، والعمل على إعادة تأهيل شبكة جاسوسية مهلهلة هناك.. .

وسافر (سورج) إلى (شنغهاي).. . وهناك التقى بأفراد شبكة الجاسوسية (المهلهلة)، وأخبرهم بصرامة أنه رئيسهم الجديد، وبدأ يضع قواعد العمل الجديدة، في نفس الوقت الذي راح يجمع فيه المعلومات عن (شيك).. .

ومرة أخرى، أثار انبهار المخابرات السوفيتية ورجالها.. . فقد حصل (سورج) على كل المعلومات المطلوبة، وأعاد بناء الشبكة، التي أطلق عليها اسم (وحدة الصين)، والتي بدأ أفرادها يتساءلون، في دهشة وانبهار، عن رئيسهم الجديد، الذي لا ينام أبداً، والذي يعمل بنشاط جمّ، دون توقّف أو هوادة، والذي قام بخطوة بالغة الجرأة، إلى الحد الذي أذهلهم جميعاً، وجعلهم يتعاملون معه بتقدير واحترام ومهابة بلا حدود، وكأنه إله الجاسوسية نفسه.. .

فلقد أقنع (سورج) القنصل الأمريكي بتأجير حجرتين من منزله لرجل أعمال واقتصاد ألماني، يُدعى (فريدريك مانهايم)، والذي لم يكن في الواقع سوى جاسوس آخر، وخبير في الاتصالات اللاسلكية، يعمل لحساب السوفيت، ويُدعى (ماكس كلوس)، وكانت حقايبه، التي انتقلت إلى منزل القنصل الأمريكي، تحوي جهاز الاتصال اللاسلكي، الذي ظلّ يبيت الأسرار والمعلومات إلى (موسكو)، طوال عامين كاملين، دون أن يدرك الأمريكيون دورهم في هذا !!.. .

وبعد نجاحه المذهل، في إحياء (وحدة الصين)، التي تحوّلت من وحدة مهلهلة، إلى واحدة من أقوى وحدات الجاسوسية السوفيتية، في العالم أجمع، قرّر السوفيت استغلال مهارات وكفاءة (سورج)، في مجال حيوي آخر.. .

وانطلق (سورج) ليقترح صحافة النازي، في قلب (برلين) نفسها، مؤيداً بشهادة اثنين من أصدقائه، الذين أشادوا ببراعته وأمانته، وإخلاصه المتناهي لعمله.. . وكانت خطوة بالغة الجرأة منه بالفعل!!.. .

إذ كان يكفي أن يقوم جهاز (الجستابو) بتحريات جادة عنه، لينكشف أمره، وتفتضح

خدعته، ويسقط في قبضة أشرس جهاز أمني، في ذلك الحين .. ولكن من حسن الحظ، أن (الجستابو) كان آنذاك مشغولاً بما بدا له أكثر أهمية .. لقد اكتفى بشهادة الرجلين، وبالشهادات التي نالها (سورج)، وتركه يعمل في منصب كبير الصحفيين والمراسلين الألمان، لجريدة (زيتونج)، الناطقة بلسان الحزب النازي، ويسافر إلى أقرب حليف للنازية، في ذلك الحين إلى (طوكيو) مباشرة وهناك بدأت مرحلة جديدة وخطيرة للغاية .

في (طوكيو)، بدأ (سورج) طريقه بلعب أهم دور، في قصة أي جاسوس حذر، في أرض جديدة دور الجاسوس النائم .. ومصطلح الجاسوس النائم هذا يستخدم لوصف جاسوس، تم زرعه في منطقة الهدف، أثناء مروره بمرحلة التوطين الأولى، التي يسعى خلالها لتثبيت أقدامه، في المجتمع الجديد، ومد جذوره في أعماقه، ويحظر عليه تماماً التورط في أي عمل تجسّسي خلال تلك المرحلة، مهما كانت المغريات؛ نظراً لاحتمال دفع أمر ما تحت يمينه، لكشف هويته، وتحديد حقيقة انتمائه ..

لذا فلم يمارس (سورج) أية أعمال جاسوسية على الإطلاق، في الفترة الأولى، وإنما اكتفى بمد جذوره في المجتمع الياباني، وتوطيد صلاته واتصالاته، وإقامة جسور من الثقة والصداقة، بينه وبين أبرز العناصر السياسية، والاقتصادية، والعسكرية في (اليابان)، وعندما استقر به المقام، واطمأن إلى قوة ثباته في المجتمع الياباني، بدأ (سورج) في بناء شبكة الجاسوسية الجديدة ..

وعلى الرغم من أن الشرطة السرية اليابانية (الكمتاي)، كانت شديدة النشاط في تلك الفترة، وتتعامل مع كل الأجانب باعتبارهم جواسيس، إلا أن (ريتشارد سورج) قد تجاوز فترة التوطين الأولى، ونجح في إقامة صداقات وعلاقات قوية متينة، داخل المجتمع الياباني، بل وداخل (الكمتاي) نفسه، مما ساعده على الخروج من مرحلة الكمون إلى مرحلة النشاط، والبدء في تنفيذ خطة تواجده الرئيسية ..

وخلال فترة محدودة، أنشأ (سورج) شبكة قوية فعّالة، راحت (موسكو) تتابع أخبارها بمنتهى الاهتمام الممزوج بالحذر، خاصة وأن (سورج) قد حدّد مصروفاتها الشهرية بثلاثة آلاف دولار، وهو مبلغ هائل في ذلك الحين ..

ولكن سرعان ما أدركت (موسكو) أن شبكة (سورج) تستحق هذا .. بل وما هو أكثر منه أيضاً ..

فقد حقّقت الشبكة اليابانية أوّل انتصاراتها، عندما التقط أحد أفرادها، وهو الثري الياباني (أوزاكي)، محضر اجتماعات لجنة الدراسات الصينية، التي تحدّثت عن رغبة (اليابان) في احتلال (منشوريا) الصينية ..

ولقد حدث الغزو الياباني بالفعل، وكانت كارثة عسكرية على كل المستويات، إذ لم ينجح اليابانيون في احتلال (منشوريا) فحسب، وإنما أمكنهم احتلال شمال (الصين)

كله أيضاً، وفرض هيمنتهم وسيطرتهم على مساحة واسعة من الأراضي الإستراتيجية .. وهنا، أدرك السوفيت أهمية وخطورة شبكة (سورج) اليابانية وبلا تردّد منحوا قائدها كل ما طلبه ثم فجّر (سورج) مفاجأة جديدة ..

لقد أبلغ السوفيت أن الجيش الياباني في سبيله إلى الثورة، في فبراير 1936م، ثم لم تلبث ثورة الجيش أن حدثت، في التوقيت نفسه، وحملت في التاريخ اسم (حادث فبراير) ..

وهنا تأكّد السوفيت من أهمية عملهم وقوته، وبراعته المذهلة في جمع وتحليل أخطر وأدق المعلومات ..

وكان من الطبيعي -والحال هكذا- أن يتم تصنيفه باعتباره عميل نادر، على أعلى درجة من الأهمية والخطورة، وأن يتم إطلاع (ستالين) نفسه على تطورات عمله، أولاً بأول ..

وخلال الأشهر التالية، توالى معلومات (سورج) وتحليلاته، على نحو مدهش، فأخبر (موسكو) باتفاقية التعاون العسكري، بين (طوكيو)

و(برلين)، وأيد قوله هذه المرّة بصور المستندات، الدالة على هذا وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، عام 1939م، كان (سورج) أشهر وأقوى وأخطر جاسوس للمخابرات السوفيتية، في العالم كله، وكانت الشبكة اليابانية التي أقامها، هي أنشط شبكات الجاسوسية، ليس في تلك الفترة، وإنما في تاريخ المخابرات كله ..

وعلى الرغم من اتفاقية الدفاع المشترك، التي وقّعها (هتلر) مع (موسكو)، وصلت معلومات إلى السوفيت، من عميلهم الفذ (ريتشارد سورج)، تحمل مفاجأة مذهلة ومفزعة معلومات تؤكّد أن (ألمانيا) ستهاجم الاتحاد السوفيتي قريباً ..

وعلى الرغم من ثقته التامة في عميلهم (سورج)، شكك بعض قادة الجيش السوفيتي في المعلومة، وبدا لهم أنه من غير المنطقي أن يشن (هتلر) حرباً على (روسيا)، في الوقت الذي انشغلت فيه قواته كلها بضرب العاصمة البريطانية (لندن)، لدفع الأسد البريطاني إلى الانهيار والاستسلام ..

وفي الثاني والعشرين من يونيو 1941م، بدأ (هتلر) بالفعل عملياته (بارباروسا)؛ لغزو الاتحاد السوفيتي ..

وهنا انمحت آخر ذرة شك، في براعة (سورج) وكفاءته، ودقة ما يرسله من معلومات ..

وهنا أيضاً، بلغ نشاط الشبكة اليابانية ذروته، وراحت معلوماتها تنهال على (موسكو)؛ لتنتقل إليها أسرار اليابانيين أولاً بأول؛ إذ كان أخشى ما تخشاه (موسكو)، هو أن يستغل اليابانيون حربها مع النازيين، للانقضاض عليها من الخلف .. ونشطت شبكة (سورج) بكل قوتها، للبحث عن جواب هذا التساؤل القلق .. وعلى الرغم من حذره الغريزي، ودقته الفائقة، وشكوكه اللامتناهية، في كل من يتعامل معه، وقع (سورج) في الخطأ الذي يمكن أن يقع فيه أي رجل، مهما بلغت هويته .. لقد التقى ذات يوم بالراقصة اليابانية الفتانة (كيومي)، وانبهر بها، وبجمالها الفتان، وسحرها الطاعي، وأطلق لغريزته العنان معها، على الرغم من أنه لم يبد من قبل أبداً أدنى اهتمام بمثل هذه الأمور، حتى أنه لم ينتبه إلى أمر بالغ الأهمية والخطورة ..

لقد كانت (كيومي) تعمل في الواقع، لحساب مكتب الجاسوسية المضادة الياباني .. ولكن،

وكجاسوس خبير ومحترف، واصل (سورج) عشق (كيومي)، دون أن يمنعه هذا من مواصلة عمله، بنفس الدقة والاهتمام، متحدياً كل المخاطر كالمعتاد. ثم فجأة وقعت في يده أخطر معلومة، يمكن أن يحصل عليها جاسوس على الإطلاق. معلومة من مصادر عسكرية يابانية مطلّعة، تؤكد أن (اليابان) لا تنوي أبداً خوض الحرب، في الجبهة السيبيرية، مكتفية بحروبها في (الصين) و (الهند الصينية). وكانت هذه المعلومة تساوي الكثير. والكثير جداً..

مع وصول هذه المعلومة الخطيرة إلى (موسكو)، ومع ثقّتها الشديدة في قوة عملها (سورج) وخطورته، نظراً لتاريخه السابق كله، اتخذت القيادة السوفيتية قراراً بالغ الأهمية والخطورة..

لقد قرّر قادة السوفيت سحب ما يقرب من مليوني جندي، من الجبهة السيبيرية، مع كل معداتهم، ودفعهم لمواجهة الألمان في الغرب. وكان أخطر قرار تم اتخاذه، في تاريخ الحرب العالمية الثانية على الإطلاق؛ إذ أنه يترك الجبهة اليابانية عارية تماماً، ويلقي بثقل السوفيت كله على الجبهة الألمانية..

وكانت نقطة تحوّل حاسمة، ليس في مسار محاولة الألمان لغزو الاتحاد السوفيتي فحسب، ولكن في مسار الحرب العالمية الثانية كلها. لقد انهزمت (ألمانيا) النازية، أمام جنود (موسكو) وتراجعت، وظلت تتراجع وتراجع خلال السنوات التالية، حتى انهزمت هزيمة ساحقة في النهاية، واندحرت على الجليد السوفيتي، وانهارت قياداتها، والسوفيت يدفعونها أمامهم، حتى (برلين) نفسها.. وكانت الهزيمة ساحقة ماحقة، في ذلك الحين، هوى معها الرايخ الثالث من حلق، وتحطمت أسطوره بمنتهى العنف، حتى أن الفوهرل العظيم (أدولف هتلر) أثر الانتحار، على الوقوع في قبضة السوفيت أو البريطانيين.. أما (سورج) نفسه، فبعد أن حقّق أعظم انتصاراته، وأبلغ المخابرات السوفيتية بأعظم معلومة، في الحرب العالمية الثانية كلها، وقع في خطأ بسيط، تخلّى خلاله عن حذره الأسطوري، الذي لازمه طيلة عمره..

لقد قرأ ورقة تحوي بعض الأسرار العسكرية، أمام (كيومي)، ثم مزّقها وألقى بها في سلة القمامة، على الرغم من أن ألف باء الجاسوسية، يحتم حرق الورقة، أو التخلص منها بأية وسيلة حاسمة، ويحذر تماماً من إلقائها في سلة المهملات، أو وسط القمامة.. وانتبهت (كيومي) للأمر..

ولأنها عميلة مخلص ومحترفة، قامت (كيومي) بواجبها، وأبلغت الكولونيل (أوزاكي)، الذي أمر رجاله بجمع كل قصاصة ورق، في سلة قمامة (سورج)، وفرزها، وتجميعها، وإعادة لصقها.. ثم واجهه بتلك الورقة، قبل شروق شمس اليوم التالي.. وهكذا سقط (سورج).. وسقطت شبكته اليابانية كلها.. المدهش للغاية، أن تلك المعلومة الأخيرة، التي لم يجد (سورج) الوقت لإرسالها إلى (موسكو)، في تلك الفترة، والتي ألقى القبض عليه بسببها، كانت أيضاً كفيلاً بتغيير مسار الحرب كلها.. كانت معلومة تقول: إن الطائرات اليابانية تعترم الهجوم على ميناء (بيرل هاربور) الأمريكي، فجر السادس من نوفمبر التالي.. وعند محاكمة (سورج)، بدا شامخاً قوياً مهيباً كعادته، وبدت نظراته حادة صارمة، تخيف وترهب قضاته أنفسهم، حتى وهو يتلقّى مع (أوزاكي) الحكم بإعدامهما رمياً بالرصاص..

وفي السابع من نوفمبر 1944م، تم تنفيذ حكم الإعدام في الدكتور (ريتشارد سورج)، خبير العلوم السياسية، ومراسل جريدة (زيتونج)، والجاسوس السوفيتي، الذي حمل لقباً

فريداً، بين كل الجواسيس، الذين عرفهم التاريخ.. لقب (الأستاذ) ..
ونُكّست الأعلام في الاتحاد السوفيتي كله، حداداً على مصرعه.. وتم إصدار طابع بريدي يحمل صورته.. ولكن هذا لم يحسم أسطوريته.. فلسبب ما بدأ يتردد خفية أن (سورج) لم يلق مصرعه فعلياً، وأن اليابانيين قد أطلقوا سراحه، بموجب صفقة ما.. ولم تؤيد اليابان هذا أو تنفيه، ولكن الراقصة الفاتنة (كيومي) أنهت فقرتها ذات ليلة بفرع شديد، لتخبر صديقاتها، وهي ترتجف في رعب، أن (سورج) بين رواد الحانة، وأنه عاد ليقتلها، جزاء ما فعلته به..

ولم يصدّقها أحد. وماتت (كيومي) في حادث غامض ذات ليلة تالية، لتترك خلفها لغزاً يرتبط بأخطر الجواسيس (سورج).. (ريتشارد سورج) .. صاحب الوجوه الثلاثة الغامضة.

(2) وذلك أن الفرنج خذلهم الله كانوا نازلين ببيت نوبة وهو موضع قريب من القدس الشريف حرسها الله تعالى بينهما بعض مرحلة وكان السلطان بالقدس وقد أقام يزكاً على العدو محيطاً به وقد سير إليهم الجواسيس والمخبرين فتواصلت الأخبار بقوة عزمهم على الصعود إلى القدس ومحاصرته وتركيب القنابل عليه واشتدت مخافة المسلمين بسبب ذلك فاستحضر الأمراء وعرفهم ما قد دهم المسلمين من الشدة وشاورهم في الإقامة بالقدس فأتوا بمجاملة باطنها غير ظاهرها وأصر الجميع على أن لا مصلحة في إقامته بنفسه فإنها مخاطرة بالإسلام وذكروا أنهم يقصدونهم ويخرج هو رحمه الله بطائفة من العسكر يكون حول العدو كما كان الحال بعكا ويكون هو ومن معه بصدر منع ميرتهم أو التضيق عليهم ويكونون هم بصدد حفظ البلد والدفع عنه وانفصل مجلس المشورة على ذلك وهو مصر على أن يقيم بنفسه علماً منه أنه إن لم يقيم لم يبق أحد فلما انصرف الأمراء إلى بيوتهم جاء من عندهم خبر أنهم لا يقيمون إلا أن يقيم أخوه الملك العادل أو أحد أولاده حتى يكون هو الحاكم عليهم والذي يأتمرون بأمره فعلم أن هذه إشارة منهم إلى عدم الإقامة وضاق صدره وتقسم فكره واشتدت فكرته ولقد جلست في خدمته في تلك الليلة وكانت ليلة الجمعة من أول الليل إلى أن قارب الصبح وكان الزمان شتاءً وليس معنا ثالث إلا الله تعالى ونحن نقسم أقساماً ونرتب على كل قسم بمقتضاه حتى أخذني الإشفاق عليه والخوف على مزاحه فإنه كان يغلب عليه اليبس فشغعت إليه حتى يأخذ مضجعه لعله ينام ساعة فقال رحمه الله لعلك جاءك النوم ثم نهض فما وصلت إلى بيتي وأخذت لبعض شأني إلا وأذن المؤذن وطلع الصبح وكنت أصلي معه الصبح في معظم الأوقات فدخلت عليه وهو يمر الماء على أطرافه فقال ما أخذني النوم أصلاً فقلت قد علمت فقال من أين فقلت لأنني ما نمت وما بقي وقت للنوم ثم اشتغلنا بالصلاة وجلسنا على ما كنا عليه فقلت له قد وقع لي واقع وأظنه مفيداً إن شاء الله تعالى فقال وما هو فقلت له الإخلاق إلى الله تعالى والإنابة إليه. والاعتماد في كشف الغمة عليه.

فقال: وكيف نصنع فقلت اليوم الجمعة يغتسل المولى عند الرواح ويصلي على العادة بالأقصى موضع مسرى النبي صلى الله عليه وسلم ويقدم المولى التصديق بشيء خفية على يد من يثق به ويصلي المولى ركعتين بين الأذان والإقامة ويدعو الله في سجوده فقد ورد فيه حديث صحيح وتقول في باطنك: إلهي قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصرة دينك ولم يبق إلا الإخلاق إليك والاعتصام بحبلك والاعتماد على فضلك أنت حسبي ونعم الوكيل.

فإن الله أكرم من أن يخيب قصدك ففعل ذلك كله وصليت إلى جانبه على العادة وصلى الركعتين بين الأذان والإقامة ورأيتُه ساجداً ودموعه تتقاطر على شيبته ثم على سجدته ولا أسمع ما يقول فلم ينقض ذلك اليوم حتى وصلت رقعة من عز الدين جرديك وكان على اليزك يخبر فيها أن الفرنج مختبئون وقد ركب اليوم عسكرهم بأسره إلى الصحراء ووقفوا إلى قائم الظهيرة ثم عادوا إلى خيامهم وفي بكرة السبت جاءت رقعة ثانية تخبر عنهم بمثل ذلك .

ووصل في أثناء النهار جاسوس أخبر أنهم اختلفوا فذهبت الفرنسية إلى أنهم لا بد لهم من محاصرة القدس وذهب الأنكتار وأتباعه إلى أنه لا يخاطر بدين النصرانية ويرميهم في الجبل مع عدم المياه فإن السلطان كان قد أفسد جميع ما حول القدس من المياه أنهم خرجوا للمشورة ومن عادتهم أنهم يتشاورون للحرب على ظهور الخيل وأنهم قد نصوا على عشرة أنفس منهم وحكموهم فأى شيء أشاروا به لا يخالفونهم ولما كانت بكرة الاثنين جاء المبشر يخبر أنهم رحلوا عائدين إلى جهة الرملة فهذا ما شهدته من آثار استنباطه وإخلاده إلى الله تعالى رحمه الله .⁶⁰⁵

المستدرک علی "فن الحرب"

(1) إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى الْمَنْبَرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَاجَرْتُهَ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ »⁶⁰⁶

قال عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) للمقوقس حاكم مصر : "إن همنا الجهاد في سبيل الله ، وابتغاء رضوانه ، وليس لرغبة في الدنيا ولا الاستزادة منها " ، فيرد عليه المقوقس : " لعمرى ما بلغتم ما بلغتم إلا بما ذكرت ، وما ظهرتم على أعدائكم إلا لحبهم للدنيا ورغبتهم فيها " .

و يقول بن خلدون : "إن العرب لا يحصل لهم الملك الا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم "⁶⁰⁷

قال أبا الدرداء: أيهم الناس، عملٌ صالح قبل الغزو فانما تقاتلون بأعمالكم.

(2) أحسن معاملة الاهالي

حاول اجتذاب الاهالي و عدم أخذ شئ الا بعد دفع ثمنه . و هذا ينطبق في جميع الامور و يتعين في الاراضي الخطره . و سوف نفصل فيه لاهميته لحرب العصابات . و لهذا تنجح حرب العصابات في العراق و فلسطين و اي بلد محتل فالاهالي سيقفون بجوار المقاتلين و يحمونهم و يقدمون لهم الامن و الرعاية و الطعام و المأوى و سينضم بعضهم اليهم و يضللون عدوهم .

من يكسب الشعب يكسب المعركة

بينما في البلاد التي لا تخضع لعدو اجنبي مباشر فان الشعب لن يفهم سبب للتفجيرات ، و لن يتعاطف معهم و محكوم عليها بالفشل ، فالذي يكسب الاهالي و الشعوب اليه ينتصر بأذن الله و الذي يضهدهم قرب دعوة مظلوم تسقط عرشا . و يمكن لحرب العصابات أن تبدأ بنقص السلاح او التموين و يستكمل فيما بعد من غنائم العدو لكن لا يمكن البدء بالاساءه الى الاهالي

و اذا كنت لم تجذب الشعب الذي تقاتل من اجله و تنصره و يراك و يحس باعمالك , فكيف ستجذب اليك باقي الشعوب فينتصرون لقضيتك لتنتصر على الاقل في الجانب السياسي و الاعلامي .

و تذكر ما حدث لرستم قائد الفرس لما مر على كوش - قرية بين المدائن وبابل - لقيه رجل من العرب فقال له رستم: ما جاء بكم، وماذا تطلبون منا؟ قال: جئنا نطلب موعود الله بملك أرضكم وأبنائكم إن أبيتم أن تسلموا قال رستم: قد وضعنا إذا في أيديكم: قال العربي: أعمالكم وضعتمكم، فأسلمكم الله بها، فلا يغرنك ما ترى حولك، فإنك لست تجادل، الإنس وإنما تجادل القدر!

فغضب منه رستم وقتله: فلما مرّ بجيشه على البرس - قرية بين الكوفة والحلة غصبوا أبناء أهله وأموالهم، وشربوا الخمر، ووقعوا على النساء! فشكى أهل البرس إلى رستم فقال لقومه: ((والله لقد صدق العربي! والله ما أسلمنا إلا أعمالنا، والله إن .)) ((العرب مع هؤلاء وهم حرب أحسن سيرة منكم

”قال فيديل كاسترو“اليهود حمقى لانهم احتلوا دولة شعبها لا يكل ولا يمل

يقول روبرت تابر [وكانت واشنطن وسايجون تقولان بأنه لا يمكن كسب الحرب بدون الدعم الشعبي]. وقد أعلن الجنرال وليام ويستمر لاند، عند استلامه قيادة القوات الأمريكية قائلاً: (لننتبه بأنه يجب كسب الحملات على مستوى المقاطعة والناحية .). والقرية والضيعة التي تجري المعركة فيها، لنأسر نفوس الناس وقلوبهم

إن هذا هدف يستحق الثناء، إلا أنه لم يتم التوصل حتى الآن إلى اكتشاف الوسيلة اللازمة لبلوغه. فقتال النابالم المحرقة، ورش السوائل الكيميائية لإتلاف المحاصيل، لم تأسر النفوس والقلوب

، مهّد نظام نغودين ديم لبرنامج على النموذج الذي اقترحه 1962 وفي العام البريطانيون في ماليزيا لنقل السكان الريفيين . إلى قرى أعطيت اسم (استراتيجية) ، وخصص ستين مليوناً من الدولارات لإنشاء التجمعات المحصنة وتدمير المساكن ألفاً من 12 المنعزلة، وذلك لفصل الانتفاضة عن قواعدها الشعبية . وكان يجب إنشاء ، حتى تستوعب السكان الريفيين كلهم . ولا 1963 هذه القرى المحصنة في نهاية العام نعلم كم بُني منها، لأن الموظفين قدّموا عنها تقارير مزيفة، كما أن الفيتكونغ احتلوها ودمروا كثيراً منها مباشرة بعد الانتهاء من إعدادها، وفشل المشروع في بداية العام 1964.

وكان لتهجير الفلاحين بالقوة، وللتعويضات غير الكافية عن الخسائر المسببة، ومظهر معسكرات الاعتقال للتجمعات السكنية الجديدة بأسلاكها الشائكة ومنعائها، نتيجة معاكسة

للغاية المنشودة . فبدلاً من أن يكسب البرنامج ثقة الفلاحين، فإنه أبعدهم عن الحكومة أكثر . وعوضاً عن أن يستسلموا للاحتجاز، التحق الشباب بالفيتكونغ، وتبعتهم الفتيات، [ولم يتبق في التجمعات السكنية إلا (الأفواه اللا مجدية) أي الأطفال والشيوخ

تشرين الثاني، أعلنت الأحكام العرفية في الجزيرة "قبرص"، وتلقى جهاز 26 وفي [الشرطة سلطات استثنائية، ومُنعت الإضرابات، وأضحى الموت عقوبة لحمل السلاح . ورد الجنود البريطانيون على اغتيال رفاقهم، بأن تصرفوا حيال السكان المدنيين كما تصرفت (فرقة البلاك والتانز) في إيرلنده، فأوقفوا الشاحنات المتجهة إلى الأسواق، ونشروا ما تحمله من ثمار وخضار على الطرق، وانتهكت حرمت المنازل، وأتلفت الممتلكات، على نطاق واسع، واعتقل المشبهوه والموقوفون عدة أشهر دون محاكمة . ويختصر غريفاس الموقف بقوله: (لقد تصرفت قوى الأمن بشكل وكأنها تريد عمداً [أن تلقي السكان في أحضاننا) وهذا ما وقع بالفعل

يقول ماو تسي تونج : (يجب أن تكون قوات الغوار وسط الأهالي كالسمكة داخل الماء) .

(إن أقوى الجيوش وأفضلها تدريباً وعتاداً، تعجز عن قهر شعب يحارب فوق أراضيهم) [نابليون] .

و نتيجة لهذا يتحول كل الشعب الى جواسيس و معاونين لك





فلا تفعل مثلما فعل الامريكان في العراق فأنهم ليسوا قدوه لنا









في الحروب الصليبية - التي استمرت أكثر من ثلاثة قرون ضد الإسلام والمسلمين- أبيت الملايين ودمرت القرى والمدن ، وهدمت المساجد والمعابد، وكانت تقرر بطون الحوامل لإخراج الأجنة ثم حرقها بعد ذلك في ضوء الشموع والمشاعل

- شارلمان هو الذي فرض المسيحية بحد السيف

والملك (أولاف) ذبح كل من رفض اعتناق المسيحية في النرويج ،قطع أيديهم وأرجلهم ونفاهم وشردهم ، حتى انفردت المسيحية بالبلاد

وفي الجبل الأسود بالبلقان قاد الأسقف الحاكم (دانيال بيتر وفتش عملية ذبح غير المسيحيين ليلة عيد الميلاد

م) بإعدام كل من أبى الدخول في 1370-1342 وفي الحبشة قضى الملك سيف أرعد (المسيحية أو نفيهم من البلاد

يقول الجنرال توبير "tope": "القمع الدموي للاضطرابات كان غلطة كبرى فالنزاع الحالي -ثورة نوفمبر 1954- قد ولد جزئياً من هذا القمع الاعمى"⁶⁰⁸

يقول فاروق جويدة "و غناها كاظم الساهر "

أطفال بغداد الحزينة يسألون
عن أى ذنب يُقتلون
يترنحون على شظايا الجوع
يقتسمون خبز الموت ثم يودعون
الله اكبر من دمار الحرب يابغداد
والزمن البغيض الظالم
الله اكبر من جبابرة الحروب على الشعوب
وكل تُجَار الدم
بغداد لا تتألمى
بغداد انت فى دمي
عار على زمن الحضارة أى عار
هل صار ترويع الشعوب وسام عز وافتخار
هل صار قتل الأبرياء شعار مجد وانتصار
يا قبلة العشاق يا جرحي المرير
ألقي جراحك فوق صدرى
عانقى قلبي الصغير
عمر الحضارة لن يعيش بدون قلب أو ضمير .

الشاهد من التاريخ

1) يقول توماس أرنولد في كتابه (الدعوة إلى الإسلام) ص 73:

«ولما بلغ الجيش الإسلامي وادي الأردن، وعسكر أبو عبيدة في بلدة فحل، كتب الأهالي النصارى في تلك البلاد إلى العرب الفاتحين يقولون: يا معشر المسلمين! أنتم أحب إلينا من الروم، وإن كانوا على ديننا، وأنتم أوفى لنا وأرأف بنا، وأكف عن ظلمنا، وأحسن ولاية علينا، ولكنهم غلبونا على أمرنا» .

وقال «وغلّق أهل حمص أبواب مدينتهم، دون جيش هرقل، وأبلغوا المسلمين أن ولايتهم وعدلهم أحب إليهم من ظلم الإغريق والروم وتعسفهم» .

وقال:

“لقد عامل المسلمون المسيحيين العرب بتسامح عظيم منذ القرن الأول للهجرة واستمر هذا التسامح في القرن المتعاقبة ونستطيع بحق أن نحكم أن القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام إنما اعتنقته عن اختيار وإرادة حرة وإن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح

(2) حرب كوبا

اتخذ كاسترو الإجراء التالي الذي أكسبه أنصاراً سياسيين ومتطوعين، فقد تمثل في إصدار قانون للإصلاح الزراعي، جعل من المزارعين والعمال الزراعيين ومستأجري الأراضي مالكين لما يستغلون

وقد اتبع التكتيك نفسه على الهضاب التي تقطنها كثافة سكانية أكبر، وحيث توجد مزارع البن الغنية فلقد افتتح راؤول كاسترو في هذه الهضاب ما سُمي (بالجبهة الثانية) ، فرانك بايس، وفُرض فيها قانون، وجببت منها ضرائب، ومُنحت بعض الامتيازات (مدارس ومستشفيات) ، ودفعت أثمان المشتريات نقداً وبكل عناية . ولقد عومل القرويون كما يعاملون من قبل أية حكومة، إلا أنهم خضعوا إلى توجيه سياسي مكثف وطلب منهم الانضمام الكامل إلى الثورة وأهدافها

(3) علاقه اللواء الركن محمود شيت خطاب بأهل جنين:

لا شك أنّ أيّ مسؤول عسكري أو غير عسكري - يتمتع بالصفات التي ذكرناها؛ لا بُدَّ أن تكون علاقته مع أهل البلد التي يعمل بها من أفضل العلاقات، لاسيما إذا كان البلد ينتمي للدين والثقافة التي ينتمي إليها المسؤول؛ فعلاقة محمود شيت خطاب بأهل جنين كانت من أقوى العلاقات، فبعد سنة قضاها هناك؛ صار كأنه من أهل البلد، يستشيرونه في أمورهم، ويدعونهم إلى حفلاتهم، ويحضر أفراحهم، وقبلها أتراحهم، يتناول الطعام معهم، وما إلى ذلك من أواصر المحبة والصداقة، يقول في تقديمه لكتاب صالح مسعود أبو بصير “جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن”:

"لم أكن غريباً عن أهل فلسطين عندما قدمتها مع الجيش العراقي الذي استقر في المثلث العربي: (نابلس طولكرم جنين)؛ ولكنني بعد مكوثي فيها سنة كاملة؛ ازدادت علماً بها، فربطتني بأهلها خاصة أهل جنين الكرام روابط من الصداقة، والثقة المتبادلة، والحب الصادق، تلك الروابط التي لا تزدد مع الأيام إلا قوةً ومثانةً، فكنتُ أتصلُ بهم بالرسائل، وأرعى أولادهم من التلاميذ والطلاب، الذين يدرسون في مدارس العراق ومعاهده وجامعاته .

كانت رسائلهم تردني تباعاً - كل يوم تقريباً - قبل نكبة 5 حزيران (يونيو) 1967، وكان أكثرهم يحلُّ ضيفاً بداري ببغداد كلما زاروا العراق، وكان أولادهم ولا يزالون أولادي، يزوروني وأزورهم، ويعرضون عليّ مشاكلهم كلما حزبهام أمرٌ من الأمور، فإذا غابوا عني مدة من الزمن، فتشت عنهم في مدارسهم ومعاهدهم وكراماتهم؛ أسألهم عن دروسهم، وأتسقط أخبار أهلهم، فأفرح لفرحهم، وأحزن لحزنهم، وما أكثر أحزانهم وأقل أفراحهم اليوم!

ذكرتُ ذلك لأنني أريد أن أنبه على ما طوّقتني به وطوّق به أهل جنين الأكارم كلّ العراقيين، من فضلٍ لا يُنسى أبداً .

كان أهل جنين يرعون العراقيين رعايةً لا توصف: بيوتهم مفتوحة للجميع، يتلقونهم بالأحضان، ويغدقون عليهم من كرمهم وأريحياتهم، فكانوا بحقّ أهلهم بعد أهلهم، وقد أنسوهم - بما بذلوه من كرم ولطف - أنهم بعيدون عن وطنهم، وأشعروهم بأنهم بين ذويهم الأقربين .

أذكرُ أنني كنت أتناول الطعام في منازلهم أكثر مما كنت أتناوله في مطعم الضباط، وقد تدخلوا حتى في أيسر شؤني الإدارية، وكنت إذا مرضتُ عادوني، وإذا غيبتُ عنهم سألوا عني . لقد كانوا أهلي، وكانت جنين بلدي، ولا أزال حتى اليوم أتحسّر على تلك الأيام التي قضيتها بين أهلي - أهل جنين - وفي بلدي جنين . وما يُقال عني، يُقال عن العراقيين الآخرين .

تلك هي لمحاتٌ من إنسانية أهل فلسطين، ممثلة بأهل جنين؛ فماذا عن جهادهم الذي لمسته فيهم يوم كنتُ مع الجيش العراقي في الأرض المقدسة؟

منذ حُلّت أرض فلسطين، كانت أفواج الفلسطينيين تتقاطر على المقرّات العسكرية؛ تطالب بالسلاح وبالتدريب العسكري، وبإلقاء مهمّات عسكرية على عاتقها للنهوض بها . وكانت إسرائيل قد احتلت جنين في شهر حزيران (يونيو) 1948، فاستطاع الجيش العراقي طرد الصهاينة من جنين بمعاونة المتطوعين الفلسطينيين .

وقد جرت معارك طاحنة بين جيش إسرائيل والجيش العراقي؛ لاستعادة قرية عارة، وقرية عرعر، وقرية صندلة من قرى جنين، وكان للمتطوعين الفلسطينيين أثرٌ أي أثر في انتصار الجيش العراقي على القوات الإسرائيلية، وإعادة هذه القرى وغيرها إلى العرب .

وكان للمتطوعين الفلسطينيين جهادٌ مشكورٌ في منطقة طولكرم، وفي المناطق الفلسطينية الأخرى، وكان لجماعة (الجهاد المقدس) جهادٌ عظيمٌ في منطقة القدس، إذا نسيه الناس؛ فلن ينساه ربُّ الناس، وكان للشهيد عبد القادر الحسيني - رضوان الله عليه - جهادٌ عظيمٌ في منطقة القدس، حتى قدّم حياته الغالية في معركة القسطل ” .

ويقول في موضع آخر: ”بلغت علاقتي بهم حدًّا أن الذي كان يريد أن يتزوج فتاة من فتيات آل جنين؛ يسألني أن أذهب لأبيها، ولم يحدث أن أحداً من الآباء ردّني خائباً، والسرُّ في ذلك أن علاقتي بهؤلاء المقربين نشأت في المسجد، ف صداقة المسجد لها نكهةٌ خاصة، ووفاءٌ خاصٌ، وثقةٌ بغير حدود، وما زلتُ إلى اليوم تصلني رسائل من أولاد جنين المقيمين في فرنسا وأسبانيا، يطلبون العون، فلا أتأخر عنهم أبداً” .

يقول: ”رأيتُ من واجبي أن أودّع أهل جنين بشيء من القول يستحقونه؛ فعكفت في غرفتي وأنا في غاية التأثر من جرّاء العودة للعراق، لفراق من أحبُّ من أهل جنين، وخوفاً عليهم من العدو الصهيوني، الذي كان يُرى بالعين المجردة .

في ذلك الجو من الانفراد والتأثر، انطلق قلبي في شعرٍ، أتذكر منه اليوم أبياتٍ فيها:

هَذِي قُبُورُ الْخَالِدِينَ وَقَدْ قَضَوْا *** شُهَدَاءَ حَتَّى يُنْقِذُوا الْأَوْطَانَ

قَدْ صَاوَلُوا الْعُدَّانَ حَتَّى اسْتَشْهَدُوا *** مَاثُوا بِسَاحَاتِ الْوَعَى شُجْعَانًا

أَجْنِينَ يَا بَلَدَ الْكَرَامِ تَجَلَّدِي *** مَا ضَاعَ حَقُّ ضَرَجَتِهِ دِمَانًا

إِنِّي لِأَشْهَدُ أَنَّ أَهْلَكَ قَاوَمُوا *** غَزَا الْيَهُودِ وَصَاوَلُوا الْعُدَّانَا

الْمُخْلِصُونَ تَسَرَّبُوا بِقُبُورِهِمْ *** وَالْخَائِتُونَ تَسَنَّمُوا الْبُنْيَانَا

لَا تَعْدِلُوا جَيْشَ الْعِرَاقِ وَأَهْلَهُ *** بَلَّوْكُمْ لَيْسَتْ سِوَى بَلَّوَانَا
 إِنَّ السِّنَانَ يَكُونُ عِنْدَ مُكْبَلٍ *** بِالْقَيْدِ فِي رِجْلَيْهِ لَيْسَ سِنَانَا
 فَإِذَا نُكِبْتَ فَلَسْتَ أَوَّلَ صَارِمٍ *** بِهِظْنُهُ أَعْبَاءُ الْجِهَادِ فَلَانَا
 مَرْجُ ابْنِ عَامِرٍ خَضَبْتُهُ دِمَاؤُنَا *** أَيْصِيرُ مُلْكَاً لِلْيَهُودِ مُهَانَا؟
 وَهُوَ الْخُلُودُ لِمَنْ يَمُوتُ مُجَاهِداً *** لَيْسَ الْخُلُودُ لِمَنْ يَعِيشُ جَبَانَا ”

من كتابه ” الدعوة إلى 48 يقول سيرت . و . أرنولد و هو نصراني في صفحة 4) :
 الإسلام ” ترجمة حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين وإسماعيل النحراوي

ويمكننا أن نحكم من الصَّلَاتِ الودية التي قامت بين المسيحيين والمسلمين من العرب ”
 بأن القوة لم تكن عاملاً حاسماً في تحويل الناس إلى الإسلام . فمحمد نفسه قد عقد
 حلفاً مع بعض القبائل المسيحية ، وأخذ على عاتقه حمايتهم ومنحهم الحرية في إقامة
 شعائرهم الدينية . كما أتاح لرجال الكنيسة أن ينعموا بحقوقهم ونفوذهم القديم في أمن
 . ” وطمأنينة

: ” ومن هذه الأمثلة التي قدمناها آنفاً عن ذلك التسامح الذي 51 ويقول في صفحة
 بسطه المسلمون الظافرون على العرب المسيحيين في القرن الأول من الهجرة ،
 واستمر في الأجيال المتعاقبة ، نستطيع أن نستخلص بحق أن هذه القبائل المسيحية التي
 اعتنقت الإسلام ، إنما فعلت ذلك عن اختيار وإرادة حرة . وإن العرب المسيحيين
 . ” الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح

: ” ولما بلغ الجيش الإسلامي وادي الأردن ، وعسكر أبو عبيدة 53 ويقول في صفحة
 في فحل ، كتب الأهالي المسيحيون في هذه البلاد إلى العرب يقولون : يا معشر
 المسلمين أنتم أحب إلينا من الروم ، وإن كانوا على ديننا . أنتم أوفى لنا وأرأف بنا
 . ” وأكف عن ظلمنا وأحسن ولاية علينا

: ” وهكذا كانت حالة الشعور في بلاد الشام إبان الغزوة التي وقعت 54 وفي صفحة
 م والتي طرد فيها العرب جيش الروم من هذه الولاية تدريجاً 639 ، 633 بين سنتي
 م ، وأمنت بذلك 637 . ولما ضربت دمشق المثل في عقد صلح مع العرب سنة
 السلب والنهب ، كما ضمنت شروطاً أخرى ملائمة ، لم تتوان سائر مدن الشام في أن
 تتسج على منوالها فأبرمت حمص ومنبج وبعض المدن الأخرى معاهدات أصبحت
 بمقتضاها تابعة للعرب ، بل سلم بطريق بيت المقدس هذه المدينة بشروط مماثلة .
 وإن خوف الروم من أن يكرههم الإمبراطور الخارج على الدين على إتباع مذهبه ، قد
 جعل الوعد الذي قطعه المسلمون على أنفسهم بمنحهم الحرية الدينية أحب إلى نفوسهم
 من ارتباطهم بالدولة الرومانية وبأية حكومة مسيحية . ولم تكد المخاوف الأولى التي

” أثارها نزول جيش فاتح في بلادهم تتبدد حتى أعقبها تحمس قوي لمصلحة الفاتحين

تلك شهادة رجل مسيحي عن الإسلام . فما الذي يخشاه المسيحيون إذن من الحكم الإسلامي ؟

لعلهم يخشون تعصب المسلمين ضدهم . فيظهر إذن أنهم لا يعرفون معنى التعصب . فلنضرب لهم أمثلة منه على مدار التاريخ

كانت محاكم التفتيش في أسبانيا مقصوداً بها القضاء على المسلمين قبل كل شيء . وقد استخدمت فيها أبشع ألوان التعذيب التي عرفت في التاريخ ، من إحراق الناس أحياء ، ونزع أظافرهم وسمل عيونهم وتقطيع أوصالهم ، لإكراههم على ترك دينهم واتباع مذهب مسيحي معين . فهل لقي المسيحيون في الشرق الإسلامي شيئاً من ذلك طول مقامهم هناك ؟

والمجازر تقام للمسلمين في كل بلد أوربي أو واقع تحت سيطرة الأوربيين في يوغوسلافيا وألبانيا وروسيا ، وفي الشمال الأفريقي والصومال وكينيا وزنجبار ، وفي الهند والملايو ، مرة باسم تطهير الصفوف ومرة باسم إقرار الأمن والسلام

ولكننا نترك كل هذا ونأخذ مثلاً واحداً له دلالاته الخاصة وهو الحبشة ، فهي بلد تربطنا به منذ القدم روابط تاريخية وجغرافية وثقافية ودينية . فالحبشة - كما هو معلوم - تابعة للكنيسة المصرية . وسكانها خليط من المسلمين والمسيحيين ، وأقل الناس تقديراً % ! فلنأخذ أقل 65% من مجموع السكان . بينما يقدرهم آخرون بـ 55% يقدر المسلمين بـ ! التقديرين

ليس في الحبشة مدرسة واحدة حكومية تدرس الدين الإسلامي لتلاميذها المسلمين . ولا مدرسة واحدة تعلم اللغة العربية . أما المدارس التي يفتحها المسلمون على نفقتهم فإن الحكومة تظل تفرض عليها من الضرائب والمضايقات ما يؤدي إلى إغلاقها في آخر الأمر وتأسيس غيرهم من القيام بمحاولة جديدة . وهكذا يقتصر الأمر هناك بالنسبة للمسلمين على الكتاتيب

وإلى عهد قريب - إلى ما قبل الغزو الإيطالي - كان المسلم الذي يستدين من مسيحي حبشي ويعجز عن الوفاء بدينه يصبح رقيقاً للحبشي يشتري ويباع ويعذب بمعرفة الدولة

وبطبيعة الحال ليس في وظائف الحكومة ولا وزاراتها واحد مسلم ليقوم بتمثيل أكثر من نصف السكان . وهذا كله والكنيسة المصرية هي المشرفة على التوجيه الديني ! ! هناك

(5) من اسباب هزيمة مصعب بن الزبير في حربه اسرافه في الدماء فابتعد عنه الاهالي

فقد جاء مصعب إلى ابن عمر فسلم عليه فقال: من أنت؟ قال: أنا ابن أخيك , مصعب بن الزبير . قال: صاحب العراق؟ قال: نعم . ثم قال لابن عمر: أسألك عن قوم خالفوا وخلعوا الطاعة وقاتلوا حتى إذا غلبوا دخلوا قصرًا وتحصنوا فيه وسألوا الأمان على دمائهم فأعطوا , ثم قتلوا بعد ذلك , قال: ... يا مصعب , لو أن امرأ أتى ماشية الزبير فذبح منها خمسة آلاف شاة في غداة كنت تعده مسرفًا؟ فسكت مصعب . فقال: أجني , قال: نعم , إني لأعد رجلاً يذبح خمسة آلاف شاة في يوم مسرفًا . قال: أفتراه إسرافًا في البهائم؟ لا تعبد الله وما تدري ما الله , وقتلت من وحد الله؟ أما كان فيهم مستكره يراجع به التوبة أو جاهل ترجى رجعته؟ . فهذا القتل الكثير في أهل العراق أوغر عليه صدور عشائهم وليس ببعيد أن يكون موقفهم منه في معركة دير الجاثليق له علاقة بهذه الأحداث , فالذي قتل مصعبًا هو زياد بن ظبيان , فلما ذهب إلى عبد الملك أمر له بألف دينار فرفض ابن ظبيان أن يأخذ شيئًا وقال لعبد الملك: لم أقتله على طاعتك وإنما قتلته على قتل أخي النابئ , وقيل: اشترك في قتله زائدة بن قدامة الثقفي وقال حين قتله: يا لثارات المختار! .⁶⁰⁹

(6) استمد نور الدين صاحب حصن "كيفا" قرا أرسلان في بعض حروبه، فتقاعس قرا أرسلان وأصحابه؛ ثم عاد في الغداة يأمرهم بالتجهيز للغزو؛ فأدهشهم تراجعهم، فقال: "اعلموا أن نور الدين قد سلك معي طريقًا إن لم أنجده خرج أهل بلادي عن طاعتي، وأخرج البلاد عن يدي، فإنه قد كاتب زهادها وعبادها يذكر لهم ما لقي المسلمون من الفرنج، وما نالهم من القتل والأسر؛ ويستمدهم الدعاء، وطلب منهم أن يحثوا المسلمين على الغزاة، وقد قعد كل واحد منهم ومعه أصحابه وأتباعه يقرعون كتب نور الدين ويبيكون، ويلعنوني ويدعون عليّ، ولا بد من المسير إليه".⁶¹⁰

و كان نور الدين يُكرم العلماء، ويبالغ في ذلك، فبالرغم من أن الأمراء والقادة كانوا لا يجرون على الجلوس في مجلسه دون أمره وإذنه، فإنه كان إذا دخل عليه العالم الفقيه، أو الرجل الصالح، قام هو إليه، وأجلسه، وأقبل عليه مظهرًا كل احترام وتوقير، وكان يقول عن العلماء: 'هم جند الله، وبدعائهم تُنصر على الأعداء، ولهم في بيت المال حق أضعاف ما أعطيتهم، فإن رضوا منا ببعض حقهم فلمن المنة علينا' .

ولما انهزم نور الدين في احد المواقع انسحب و اخذ يستعد للقاء النصارى مره اخرى و انفق كل ما معه على الجيش فقال له بعضهم: 'إن لك في بلادك إدراجات وصدقات كثيرة على الفقهاء والفقراء والصوفية والقراء، فلو استعنت بها في هذا الوقت لكان أصلح، فغضب من ذلك وقال: 'والله إني لا أرجو النصر إلا بأولئك، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم، كيف أقطع صلات قوم يقاتلون عني وأنا نائم على

فراشي بسهام لا تخطئ، وأصرفها على من لا يقاتل عني إلا إذا رأي بسهام قد
تصيب وقد تخطئ، وهؤلاء لهم نصيب في بيت المال، كيف يحل لي أن أعطيهم
غيرهم؟! ' وكان يسمع نصيحتهم ويجلها ويقول: 'إن البلخي إذا قال لي: محمود،
قامت كل شعرة في جسدي هيبة له ويرق قلبي ' .

و في تاريخ ابي يعلى (كان الخبر اتصل بنور الدين بإفساد الافرنج في الأعمال
الهورانية بالنهب والسبي فعزم على التأهب لقصدهم وكتب إلى من في دمشق يعلمهم
ما عزم عليه من الجهاد ويستدعي منهم المعونة على ذلك بألف فارس تصل إليه مع
مقدم يعول عليه وقد كانوا عاهدوا الافرنج أن يكونوا يداً واحدةً على من يقصدهم من
عساكر المسلمين فاحتج عليه وغولط . فلما عرف ذلك رحل ونزل بمرج ييوس وبعض
العسكرية بيعفور فلما قرب من دمشق وعرف من بها خبره ولم يعلموا أين مقصده وقد
كانوا أرسلوا الافرنج بخبره وقرروا معهم الأنجاد عليه وكانوا قد نهضوا إلى ناحية
عسقلان لعمارة غزة ووصلت أوائلهم إلى بانياس . وعرف نور الدين خبرهم فلم يحفل
بهم وقال: لا أنحرف عن جهادهم . وهو مع ذلك كاف أيدي أصحابه عن العبث
والافساد في الضياع وإحسان الرأي في الفلاحين والتخفيف والدعاء له مع ذلك متواصل
من أهل دمشق وأعمالها وسائر البلاد وأطرافها . وكان الغيث قد انحس عن حوران
والغوطة والمرج حتى نزح أكثر أهل حوران عنها للمحل واشتداد الأمر وترويع سربهم
وعدم شربهم . فلما وصل إلى بعلبك اتفق للقضاء المقدر والرحمة النازلة أن السماء
أرسلت عزاليها بكل وابل وطل وانسكاب وهطل بحيث أقام ذلك منذ يوم الثلاثاء الثالث
إلى مثله وزادت الأنهار وامتألت برك حوران ودارت أرحيتها 44 من ذي الحجة سنة
وعاد ما صرح من الزرع والنبات غصناً طريئاً وضج الناس بالدعاء لنور الدين
وقالوا: هذا ببركته وحسن معدلته وسيرته ثم رحل من منزله بالأعوج ونزل على
جسر الخشب المعروف بمنازل العاسر في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي
وراسل مجير الدين والرئيس بما قال فيه: إنني ما قصدت بنزولي هذا 44 الحجة سنة
المنازل طالباً لمحاربتكم ولا منازلتم وإنما دعاني إلى هذا الأمر كثرة شكاية المسلمين
من أهل حوران والعربان بأن الفلاحين الذين أخذت أموالهم وشتت نساؤهم وأطفالهم بيد
الافرنج وعدم الناصر لهم لا يسعني مع ما أعطاني الله وله الحمد من الاقتدار على
نصرة المسلمين وجهاد المشركين وكثرة المال والرجال ولا يحل لي القعود عنهم
والانتصار لهم مع معرفتي بعجزكم عن حفظ أعمالكم والذب عنها والتقصير الذي
دعاكم إلى الاستصراخ بالافرنج على محاربتهم وبذلكم لهم أموال الضعفاء والمساكين
من الربيعة ظلماً لهم وتعدياً عليكم وهذا ما لا يرضي الله تعالى ولا أحداً من المسلمين
ولا بد من المعونة بألف فارس نزاح العلة تجرد مع من توثق بشجاعته من المقدمين
لتخليص ثغر عسقلان وغيره فكان الجواب عن هذه الرسالة: ليس بيننا وبينك إلا
السيف وسيوافينا من الافرنج ما يعيننا على دفعك إن قصدتنا ونزلت علينا . فلما عاد
الرسول بهذا الجواب ووقف عليه أكثر التعجب منه والانكار له وعزم على الزحف إلى
البلد ومحاربته في غد ذلك اليوم وهو يوم الأربعاء الخامس والعشرون من نيسان
فأرسل الله تعالى من الأمطار وتداركها ودوامها ما منعه من ذلك وصرفه عنه

ودخلت سنة خمس وأربعين وخمسمائة و أولها يوم الاثنين مستهل المحرم . وفيه تقرر
الصلح بين نور الدين وأرباب دمشق والسبب في ذلك أن نور الدين أشفق من سفك
دماء المسلمين أن أقام على حربها والمضايقة لها مع ما اتصل به من أخبار دعتة إلى

ذلك واتفق أنهم بذلوا له الطاعة وإقامة الخطبة له على منبر دمشق بعد الخليفة والسلطان والسكة ووقعت الأيمان على ذلك وخلع نور الدين على مجير الدين خلعة⁶¹¹ (كاملة بالطوق وأعاده مكرماً محترماً

(7) معاملة الفرنسيين للاهالي في الجزائر

تقدم بن اسماعيل و الكراغله متبوعين بجمع من اليهود البائسين لاستقبال الحاكم العام (كلوزيل) و مجلس قيادته رافعين اليه اسمى ايات الولاء و الاستسلام و داعين اياه بمنقذهم و ولي نعمتهم اما هو فقد طلب منهم 100000 فرنك كعربون على اخلاصهم , فحاول اولئك المنخدعون المندھشون ان يقنعوه بعدم قدرتهم على جمع ذلك المبلغ و لكن ذلك جدوى , لأن كلوزيل كان لا يرحم , و هكذا استخدم الضغط المتناهي بدون شفقة , فاستعمل التهديد و الضرب بل و حتى التعذيب و حصل اخيرا على المبلغ جزء منه نقدا و الجزء الاخر من الماس و الجواهر

و كد كانت معاملة الفرنسيين لمن بقي في المدينة فرصة كبيرة تخدم قضية عبد القادر , كما لو كان قد حقق انتصارا , و هذا ما جعله يتعجب قائلاً : "اذا كانت تلك معاملته الفرنسيين لاصدقائهم فماذا عسى ان يتوقع منهم اعدائهم "

و شاع خارج المدينة و ذاع ان يهوديا قد ترأس المحكمة التي حاكمت و عاقبت الكراغله , فكان العرب ساخطين من جراء ذلك , ان هذا الاحتقار للمسلمين لم يسمع به ابدا من قبل و كان من نتيجته ان فتح بنو انجاد اتصالات مع عبد القادر , كما ارسل اليه الكراغله سرا انهم لا ينتظرون سوى رحيل الفرنسيين لتسليم القلعه له⁶¹²

(3) الملك يعظم القائد

ان القائد يحارب باسم الله ممثلاً للملك او الامير , و يجب ان يكون مهاباً , فلا يعنف امام الجند و الا استخفوا به و عصوا اوامرهم

و القائد يعظم نائبه و اعوانه امام الجنود

الشاهد من التاريخ

(1) قال عوف بن مالك الاشجعي خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقني مدد من اهل اليمن ليس معه غير سيفه فجزر رجل من المسلمين جزورا فسأله

المددى طائفة من جلده فاعطاه اياه فاتخذة كهيئة الدرق ومضينا فلقنا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يفرى بالمسلمين وقعد له المددى خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله وجاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عزوجل للمسلمين بعث إليه خالد بن الوليد فأخذ من سلب قال عوف فأتيته فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته قلت لتردنه إليه أو لاعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن نرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددى وما فعل خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد ما حملك على ما صنعت قال يارسول الله استكثرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد رد عليه ما اخذت منه قال عوف فقلت دونك يا خالد الم اف لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لا ترد عليه هل انتم تاركو لي امرائي لكم صفوة امرهم وعليه مكبره - رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن الوليد بن مسلم⁶¹³

(2) في معركة القادسية كان بسعد عرق على الناس، فاختلف عليه الناس، فقال: احملوني، وأشرفوا بي على الناس والد ما قبل وكان إنما هو مكب فاستخلف خالد بن عرفة على الناس، فاتقوا به، فأكب مطلعاً عليهم، والصف في أصل حائط قديس؛ يأمر خالداً فيأمر خالد الناس، وكان ممن شغب عليه وجوه من وجوه الناس، فهم بهم سعد وشتهم، وقال: أما والله لولا أن عدوكم بحضرتكم لجعلتكم نكالا لغيركم! فحسبهم - ومنهم أبو محجن الثقفي - وقيدهم في القصر، وقال جرير: أما إني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن أسمع وأطيع لمن ولاه الله الأمر وإن كان عبداً حبشياً، وقال سعد: والله لا يعود أحد بعدها يحبس المسلمين عن عدوهم ويشاغلهم وهم بإزائهم إلا سنت به سنة يؤخذ بها من بعدي.⁶¹⁴

وكتب سعد إلى الرايات: إني قد استخلف عليكم خالد بن عرفة، وليس يمينني أن أكون إلا وجعي الذي يعودني وما بي من الحبون، فإني مكب على وجهي وشخصي لكم باد، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنه إنما يأمركم بأمرى، ويعمل برأى فقرى على الناس فزادهم خيراً، وانتهوا إلى رأيه، وقبلوا منه وتحاتوا على السمع والطاعة، وأجمعوا على عذر سعد والرضا بما صنع.⁶¹⁵

(3) عندما عزل عمر بن الخطاب القائد خالد بن الوليد⁶¹⁶ كتب عمر في الأمصار إني لم أعزل خالدًا عن سخطه ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فخشيت أن يوكلوا إليه ويبتلوا فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع وأن لا يكونوا بعرض فتنة⁶¹⁷

613 السنن الكبرى للبيهقي

614 تاريخ الرسل و الملوك

615 تاريخ الرسل و الملوك

616 من المثير للسخرية قول بعض الكتاب ان سب العزل انهم تبارزوا و هم صغار فكر خالد بن اوليد رجل عمر فلم ينسه له و يدحض هذه الرواية ان الفرق في العمر بينهم ما يقارب عشرون عاما فعند فتح مكة كان عمر بن الخطاب في الخمسينات بينما خالد بن الوليد قال ابو سفيان لما رآه: "الغلام" و هى كلمة لا تقال لمن جاوز الثلاثين بأى حال

4) اساس اتخاذ القرار الشورى

(والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)
(سورة الشورى : 38 .

و لابد للقائد ان يكون له معاونين و مستشارين يستشيرهم و لا ينفرد برأية حتى يخرج بالقرار السليم فحتى رسول الله امره ربي ان يستشير اصحابه و هو المؤيد بالوحي لكنه يعلمنا الشورى {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159) إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (160)} ال عمران

يقول الاستاذ عبدالقادر عودة -رحمه الله- (الشورى من دعائم الايمان وصفة من الصفات المميزة للمسلمين ، سوى الله بينها وبين الصلاة والإنفاق في قوله: { والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون} . فجعل للاستجابة لله نتائج بين لنا أبرزها، وأظهرها، وهي إقامة الصلاة والشورى والإنفاق، وإذا كانت الشورى من الايمان فإنه لا يكمل إيمان قوم يتركون الشورى، ولا يحسن إسلامهم إذا لم يقيموا الشورى إقامة صحيحة، ومادامت الشورى صفة لازمة للمسلم لا يكمل إيمانه إلا بتوفرها، فهي إذن فريضة إسلامية واجبة على الحاكمين والمحكومين، فعلى الحاكم أن يستشير في كل أمور الحكم والإدارة والسياسة، والتشريع وكل ما يتعلق بمصلحة الأفراد أو المصلحة العامة، وعلى المحكومين أن يشيروا على الحاكم بما⁶¹⁸ يرونه في هذه المسائل كلها، سواء استشارهم الحاكم أو لم يستشّرهم

مفيش حاجه عندنا اسمها ابو العريف , ابو العريف بيولد لنا وقت المعركة فكيك و فكيك اول و ابو سريع

قال ابن خويز منداد: "واجب على الولاة مشاوره العلماء فيما لا يعلمون، وفيما يشكل من أمور الدين، ووجوه الجيش فيما يتعلق بالحرب، ووجوه الناس فيما يتعلق بالمصالح، ووجوه الكتاب والوزراء والعمال فيما يتعلق بمصالح البلاد وعمارتها"

و قال نظام الملك⁶¹⁹ [ينبغي تدبر الأمور باستشارة الحكماء المسنين وذوي التجارب والأسفار⁽⁶²⁰⁾] ، فاستشارة ذوي الخبرة والتجربة سبيل للوصول إلى الرأي الصائب⁶²¹، كما يسوق احترام السلاجقة للخبرة ومعرفة قيمتها بقوله: كان من عادة الملوك البيقطين

⁶¹⁸ الاسلام وأوضاعنا السياسية ، ص193

⁶¹⁹ أحد أشهر وزراء السلاجقة ، كان وزيرا لألب أرسلان و ابنه ملكشاه ، أنشأ نظامية نيسابور و بغداد عام 1065 عده "ريجارد كوك" اعظم اداري انجبته اسيا كلها ، اغتاله الأسماعيليون.

⁶²⁰ (سياست نامه، ص 128.

⁶²¹ سياست نامه ص 130

أن يرعوا حرمة المسنين المجريين جوابي الآفاق... والعارفين بشئون الحرب، بأن يجعلوا لكل منهم مقاماً ومنزلة أثيرة لديهم... وكان إذا جدّ طارئ عدواني وحربي يتخذون التدابير كلها مع من مارسوا الحروب، ولهم فيها خبرات وتجارب كثيرة فيأتي الأمر موافقاً للهدف المرسوم، وكانوا إذا ما نشبت الحرب يرسلون إليها من خاض غمار المعارك الكثيرة، وهزم الجيوش العديدة واحتل القلاع، وذاع اسمه في العالم باسم الرجل الشجاع، وكانوا على الرغم من كل هذا يرسلون شخصاً مسناً ممن جابوا البلاد من ذوي الخبرات لتجنب الوقوع في الخطأ⁽⁶²²⁾. [623]

[وكان الوزير نظام الملك يقول: إن المشورة في الأمور من قوة الرأي، خاصة إذا كانت الاستشارة لمن هم على قدر كبير من الخبرة وسعة التجربة وصولاً إلى الرأي الصائب الذي يتحتم العمل على أساسه⁽⁶²⁴⁾، كما يؤكد الوزير السلجوقي أن انعدام الشورى ومناقشة الآراء المختلفة والاستبداد بالرأي من الدلالات الواضحة على ضعفه وعدم جدوى العمل به، وكانت نصيحة نظام الملك لسلطانه في مجال سياسة الأعداء أن يحارب الأعداء حرباً تترك باب الصلح مفتوحاً، وأن يصالحهم صلحاً لا يوصد باب الحرب، وأن يوطد علاقاته مع الصديق والعدو بنحو يمكنه من أن يفصم عراها، أو يعيد بناءها أنى يشاء⁽⁶²⁵⁾. وهي قاعدة مهمة في الفكر العسكري تتم عن رأي خبير في سياسة الحروب وإدارة الدول لا يقل حصافة وسداداً عن أي فكر حديث حصيف، والعبارة السابقة قريبة لدرجة كبيرة من القاعدة التي تقول: لا صداقات دائمة ولا عداوات دائمة وإنما مصالح دائمة. ونحن نوجه كلمة المصالح إلى مصالح الإسلام]⁶²⁶

وكان بعض أهل التمرس يقول لأصحابه: شاوروا في حربكم الشجعان من أولي العزم والجناء من أولي الحزم فإن الجبان لا يألوا برأيه ما يقي مهجكم والشجاع لا يعدو ما يشد بصيرتكم.

ثم خلصوا من بين الرايين نتيجة تحمل عنكم معرة الجبان وتهور الشجعان فتكون أنفذ من السهم الزالغ والحسام الوالج.⁶²⁷

و في بعض كتب أهل الهند: من وصل عقول العقلاء بعقله، استبان له من الامور مثل الذي يستبين في الظلمه نور المصابيح⁶²⁸

و في بعض كتب أهل الهند ايضا: لا ظفر مع بغي، ولا صحّة مع نهم، ولا ثناء مع كبر، ولا صداقة مع خبّ، ولا شرف مع سوء أدب، ولا برّ مع شحّ، ولا اجتناب محرّم مع حرص، ولا محبة مع زهو، ولا ولاية حكم مع عدم فقه، ولا عذر مع إصرار، ولا سلامة مع ريبة، ولا راحة قلب مع حسد، ولا سؤدد مع انتقام، ولا رئاسة مع غرارة وعجب، ولا صواب مع ترك المشاورة، ولا ثبات ملك مع تهاون وجهالة وزراء.

622 () النظم الحربية عند السلاجقة، ص 59.

623 دولة السلاجقة

624 () سياست نامه، ص 129، 130.

625 () سياست نامه، ص 298، 299، النظم الحربية، ص 65.

626 دولة السلاجقة

627 العقد الفريد

628 نصيحة الملوك

(6) لما فض شبيب كتائب الحجاج أذن لنا الحجاج فدخلنا عليه في مجلسه الذي يببب فيه وهو على سرير عليه لحاف فقال إني دعوتكم لأمر فيه أمان ونظر فأشيروا علي إن هذا الرجل قد تبجح بحبوتكم ودخل حريمكم وقتل مقاتلتكم فأشيروا علي فأطرقوا وفصل رجل من الصف بكرسيه فقال إن أذن لي الأمير تكلمت فقال تكلم فقال إن الأمير والله ما راقب الله ولا حفظ أمير المؤمنين ولا نصح للرعية ثم جلس بكرسيه في الصف قال وإذا هو قتيبة قال فغضب الحجاج وألقى اللحاف ودلى قدميه من السرير كأني أنظر إليهما فقال من المتكلم قال فخرج قتيبة بكرسيه من الصف فأعاد الكلام فقال وكيف ذاك قال تبعث الرجل الشريف وتبعث معه رعاا من الناس فينهزمون عنه ويستحي فيقاتل حتى يقتل قال فما الرأي قال أن تخرج بنفسك ويخرج معك نظراؤك فيؤاسونك بأنفسهم قال فلعله من ثم وقال الحجاج والله لأبرزن له غدا فلما أصبحنا وقد أوصينا جمعا غدونا في السلاح فصلى الحجاج الصبح ثم دخل فجعل رسوله يخرج ساعة بعد ساعة فيقول أجاأ بعد أجاأ بعد ولا ندري من يريد وقد أفعمت المقصورة بالناس فخرج الرسول فقال أجاأ بعد وإذا قتيبة يمشي في المسجد عليه قباء هروي أصفر وعمامة خز أحمر متقلدا سيفا عريضا قصير الحمائل كأنه في إبطه قد أدخل بركة قبائه في منطقته والدرع يصفق ساقيه ففتح له الباب فدخل ولم يحجب فلبث طويلا ثم خرج وأخرج معه لواء منشورا فصلى الحجاج ركعتين ثم قام فتكلم وأخرج اللواء من باب الفيل وخرج الحجاج يتبعه فإذا بالباب بغلة شقراء غراء محجلة فركبها وعارضه الوصفاء بالدواب فأبى غيرها وركب الناس وركب قتيبة فرسا أغر محجلا كميئا كأنه في سرجه رمانة من عظم السرج فأخذ في طريق دار السقاية حتى خرج إلى السبخة وبها عسكر شبيب وذلك يوم الأربعاء فتواقفوا ثم غدوا يوم الخميس للقتال ثم غادوهم يوم الجمعة فلما كان وقت الصلاة انهزمت الخوارج⁶²⁹

(2) ان لسيوفنا اخلاق

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتكم قتل الأسارى وطالما ... غدونا على الأسرى نمم ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذي فيه ينضح

عن شداد بن أوس " رضي الله عنه " قال : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم
" : " إن الله كتب الإحسان علي كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم
فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته " .

كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى الجراح: إنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث جيشاً أو سرية قال: اغزوا بسم الله وفي سبيل الله تقاتلون من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا امرأة ولا وليداً .

فإذا بعثت جيشاً أو سرية فمرهم بذلك .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول عند عقد الألوية: بسم الله وبالله وعلى عون الله امضوا بتأييد الله والنصر ولزوم الحق والصبر فقاتلوا في سبيل الله لا من كفر بالله ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ولا تجنبوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تقتلوا هراً ولا امرأة ولا وليداً وتوقوا قتلهم إذا التقى الزحفان وعند حمة النهضات وفي شن الغارات

ولما وجه أبو بكر رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان إلى الشام شيعه راجلاً .

فقال له يزيد: إما أن تركب وإما أن أنزل .

فقال: ما أنت بنازل وما أنا براكب إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله ثم قال: إنك ستجد قوماً حبسوا أنفسهم لله فذرهم وما حبسوا أنفسهم له - يعني الرهبان -

إني موصيك بعشر: لا تغدر ولا تمثل ولا تقتل هراً ولا امرأة ولا وليداً ولا تقرن شاة ولا بغيراً إلا ما أكلتم ولا تحرقن نخلاً ولا تخربن عامر ولا تغل ولا تبخس .

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الأجناد: أما بعد فإني أمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى المكيده في الحرب . وأمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم .

وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عدونا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا .

واعلموا أن عليكم في مسيركم حفظه من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله ولا تقولوا إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا وإن أسانا فرب قوم قد سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا

بمساخط الله كفار المجوس فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً . واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم . أسأل الله ذلك لنا ولكم .

ونح منازلهم عن قرى أهل الصلح والذمة فلا يدخلها من أصحابك إلا من تثق بدينه ⁶³⁰ ولا يرزأ أحداً أهلها شيئاً ⁶³¹ فإن لهم حرمة وذمة ابتليت بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها فما صبروا لكم فتولوهم خيراً . ولا تستنصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح . ⁶³²

بينما اليهود لا يفرقون بين عسكري و مدني ففي 1967 كان ردهم على اغراق السفينة ايلات التي كان من حقنا اغراقها و سمحنا للطائرات الاسرائيلية بانقاذ الغرقى فكان ردهم هو قصف معامل تكرير البترول و مستودعات البترول في السويس بنيران المدفعية التي كان يمكنها ضرب اهداف عسكرية مصرية

و عام 1970 أغاروا على التل الكبير و انشاص و المعادي و دهشور و أبو زعبل و مدرسة بحر البقر و هي مناطق مدنية و كان يمكنهم ضرب اهداف عسكرية لكنها الخسه و النداله و ضرب للروح المعنوية المصرية

و في حرب 1973 قاموا بضرب مدينة بورسعيد يوم 8 اكتوبر و المناطق السكنية بسوريا يوم 9 أكتوبر

و نجد في كتبهم : ((فَأَوْصُوا بَنِي بَنِيَامِينَ قَاتِلِينَ: انْطَلِقُوا إِلَى الْكُرُومِ وَ اكْمِنُوا فِيهَا. وَ انْتَظِرُوا حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شَيْلَوَ لِلرَّقْصِ فَأَنْدِفِعُوا أَنْتُمْ نَحْوَهُنَّ ، وَ اخْطِفُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ وَاحِدٍ امْرَأَةً وَ اهْرُبُوا بِهِنَّ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ)) (القضاة 21 : 20) .

((فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَ تُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ . تَجْمَعُ كُلُّ أُمَّتِئِهَا إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا وَ تُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَ كُلُّ أُمَّتِئِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فَتَكُونُ تَلًّا إِلَى الْأَبَدِ لَا تُبْنَى بَعْدُ.)) (تثنية 13 : 15- 17)

أمر بالقتل بحد السيف والحرق بالنار والهلاك .

((فَالآنَ اذْهَبْ وَ اضْرِبْ عَمَالِيقَ وَ حَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَ لَا تَغْفُ عَنْهُمْ بَلْ اقْتُلْ رَجُلًا وَ امْرَأَةً , طِفْلاً وَ رَضِيعًا , بَقَرًا وَ غَنَمًا , جَمَلًا وَ حِمَارًا)) (صموئيل الأول)

حتى الرضع لم يسلموا من إله الكتاب المقدس وأيضاً البقر والغنم !

630 حتى لا يفتن

631 لا تؤذون اهل البلاد سواء يهود او نصارى او غيرهم فهذا لا يقره الاسلام ، و في انبيئهم خطأ من الناحية العسكرية

632 العقد الفريد

((وهذا ما تعملونه. تحرّمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر⁶³³. فوجدوا من سكان يابيش جلعاد اربع مئة فتاة عذارى لم يعرفن رجلا بالاضطجاع مع ذكر وجاءوا بهنّ الى المحلة الى شيلوه التي في ارض كنعان فرجع بنيامين في ذلك الوقت فاعطوهم النساء اللواتي استحيوهنّ من نساء يابيش جلعاد ولم يكفوهم هكذا.)) قضاة (21 : 12-14) .

أمر بالاغتصاب .

((فالآن أَقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ وَكُلِّ امْرَأَةٍ ضَاجَعَتْ رَجُلًا، وَأَمَّا الْإِنَاثُ مِنَ الْأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يُضَاجَعْنَ رَجُلًا فَاسْتَبْقُوهُنَّ لَكُمْ.))⁶³⁴.

((لَا تَنْظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا بَلْ سَيْفًا. فَإِنِّي جِئْتُ لِأَفَرِّقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالْإِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا))⁶³⁵.

إله المحبة يقول أنه جاء ليُلقي سيفاً على الأرض وأن يفرق بين البشر وحتى بين أقرب الناس لبعضهم !

((أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَادَّبَحُوهُمْ قُدَّامِي)) (لوقا 19 : 27) .

يقول المفكر اليهودي "موشي مینوحي" في كتابه "انحطاط اليهودية": "... . لقد ارتكب اليهود جرائم لا تعد ولا تحصى بكامل وعيهم وإرادتهم .. ولا بد من محاكمتهم كما حوكم من قبل النازيون ... فلا يمكن أن تنطمس معالمها مهما طال الزمن ... ومهما برعوا في التستر عليها ... وإخفاء معالمها. " .

سيدنا موسى كان نبيهم أنزلوا المولى عليهم يوم ماراح ياخذ الوصاية العشرة ليهم خانوه

جاء المسيح في يوم دعاهم برضوا شاف الويل معاهم رغم إنوا بمعجزات الله دواهم خانوه

كان غضب من ربنا يتفرقوا هنا وهنا متشردين متشردين بلا وطن تيهين ودافعين التمن للمظلومين

عديت سنين سنين كثير والوقت فات صحي الخبيث المستكين والقلب مات صهيوني طمعان في الفلسطيني البريء

633 ما هي الوسيلة لمعرفة من ضاجعت رجلا ممن لمن تضاجع

634 عدد 31 : 17-18

635 متى 10 : 34-35

أفعى ورافعة الراية من فوق كم فتات ، أول ما قالوا إسرائيل ابتدئ جهادنا الطويل
لا إله إلا الله كلنا فدائي وشهيد ، أول ما قالوا إسرائيل ابتدئ جهادنا الطويل لا إله إلا
الله كلنا فدائي وشهيد

قتل ودمار وجنان ولوثة والضحايا شيوخ قساوسة ماعندهم شحرام وعيب

صبرا وشتيلة وقانا يانا وناس قتيلة والإهانات شكلها أصبح رهيب

والمسجد الأقصى وخلافه كل يوم الطفل شافه خلى شعره قوام يشيب

لا إله إلا الله لا إله إلا الله كل دين والتار قريب

تقول ملكة إنجلترا (الكاثوليكية) في القرن السادس عشر في كتاب (بناة الإنسانية)
"بما أن أرواح الكفرة سوف تحرق في جهنم أبداً ؛ فليس هناك أكثر شرعية من تقليد
الانتقام الإلهي بإحراقهم على الأرض"

و ادعوكم لقراءة الرسالة التي ارسلها حسن الخراط الى المندوب السامي الفرنسي
: [أما سياسيا فقد كللت شرف العرب بما هو أهله و استحسن فعلى العالم كله لحسن
إداره رجالى و محافظتهم على إخواننا المسيحيين و الاجانب خصوصا , و على
الضعفاء عموما , أما أنتأيها المندوب السامي فقد نحرت شرف فرنسا و صوبت قنابلك
الى قلبها بدلا من قلوبنا أنت ممثلا فرنسا و أنا حارث دمشق , , أنا أسرت
جندك أسرا شريفا , و أنت ضربت النساء و الشيوخ و الاطفال ضربا دنيئا أنا
حافظت على الآثار القديمة و أنت هدمتها و حرقتها بالنار يا جنرال يا ممثلا فرنسا كان
بودك أن تجعلها حربا دينية إسلامية و تفرق بيننا و بين إخواننا و لكن الله أبى و
نحن إرادتنا من اراده الله فأبيننا . . . لقد ضيعت رشدك و خربت الاحياء الإسلامية
على رؤوس أهليها املا أن ارد بالمثل و قد فاتك اننا عرب نحافظ على الجار أنت
جنرال فرنسا و قائد الفرق و الجيوش و أنا حارس بسيط أناجمعت عقلي و أنت
ضيعت رشدك [.....⁶³⁶

و كتب كاتب فرنسي : "الواقع انه كلما كان عبد القادر حاضرا كان الفرنسيون
الواقعون في قبضته يعاملون كضيوف لا كأسرى حرب , فقد كان كثيرا ما يرسل
اليهم سريريا كميات من النقود تختلف قيمتها من خمسة الى عشرون دولارا من جيبه
الخاص . و كان يوصي بهم ان يكسوا و يطعموا جيدا بل لقد ذهب الى أبعد من هذا
فمكنهم من ليلية حاجتهم الروحية و بصدد هذا الموضوع كتب بطل الفكرة الإسلامية
الذي لا يعرف المساومة الى اسقف الجزائر كلمات تستحق ان تكتب بالذهب قائلا
: "ارسل قسيسا الى معسكري فسوف لا يحتاج الى شئ و سوف أعمل على أن يكون
محل احترام و تبجيل لأنه سيكون له وظيفة مزدوجة و هي أنه رجل دين و ممثل لك

. و بهذا يصلي يوميا بالمساجين و يواسيهم و يتراسل مع عائلتهم و بذلك يكون واسطة في الحصول لهم على النقود و الثياب و الكتب و بعبارة أخرى كل ما يحتاجونه او يرغبون فيه مما يخفف عنهم شدة الاسر , و كل ما سوف نطلبه منه عند وصوله المعسكر ان يعد وعد شرف لا يتغير بأن لا يتعرض في رسائله الى الحديث عن معسكراتي و حركاتي العسكرية ”

و صادف مره ان كان عبدالقادر و اتباعه في شدة من امرهم و كان من الصعب الحصول على الغذاء و أثناء ذلك حدثته نفسه عن الاربعة و تسعون فرنسيا الذين كانوا منطرحين في معسكره و هم في أشد حالات البؤس , فأطلق سراحهم جميعا بدون فدية او مقابل بل انه أمر بمرافقتهم الى المراكز الامامية حيث سلموا الى رفاقهم و هم مندهشون من هذا التصرف الكريم ”⁶³⁷

اداء الامانة

جاء عبد حبشي أسود من أهل خيبر كان في غنم لسيده، فلما رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح سألهم قال: ما تريدون ؟ قالوا: نقاتل هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي

فوقع في نفسه ذكر النبي فأقبل بغنمه حتى عمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إلى ما تدعو ؟ قال: أدعوك إلى الاسلام، إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. وألا تعبد إلا الله.

قال: فقال العبد: فماذا يكون لي إن شهدت بذلك وآمنت بالله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنة إن مت على ذلك

فأسلم العبد فقال: يا نبي الله إن هذه الغنم عندي أمانة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخرجها من عسكرنا وارمها بالحصا، فإن الله سيؤدي عنك أمانتك

⁶³⁸ ففعل فرجعت الغنم إلى سيدها، فعرف اليهودي أن غلامه قد أسلم

باب تزويج المسلم

جاء في «سنن أبي داود»: [حدثنا محمد بن سليمان الأنباري ثنا بن نمير عن الأعمش عن عبد الله بن يسار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب محمد، صلى الله عليه وسلم، أنهم كانوا يسيرون مع النبي، صلى الله عليه وسلم، فنام

⁶³⁷ حياة الامير عبدالقادر

⁶³⁸ سيرة بن كثير

رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً»⁶³⁹،

- وهو في «مسند الإمام أحمد بن حنبل» مع قصة تبين أنهم كانوا مازحين، ومع ذلك لم يرخص لهم بهذا المزاح الثقيل: [حدثنا عبد الله بن نمير ثنا الأعمش عن عبد الله بن يسار الجهني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنهم كانوا يسرون مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مسير فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى نبل معه فأخذا فلما استيقظ الرجل فزع فضحك القوم فقال ما يضحكم فقالوا لا إلا أنا أخذنا نبل هذا ففزع فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً»]

* وتصديق ذلك الحكم أيضاً في «المستدرک علی الصحیحین»: [أول مشهد شاهده زيد بن ثابت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخندق وهو بن خمسة عشر سنة وكان فيمن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أما أنه نعم الغلام وغلبيه عيناه يومئذ فرقد فجاء عمارة بن حزم فأخذ سلاحه وهو لا يشعر فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «يا أبا رقاد نمت حتى ذهب سلاحك؟!»، ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «من له علم بسلاح هذا الغلام؟!»، فقال عمارة بن حزم: (أنا يا رسول الله أخذته)، فردده، فنهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، «أن يروع المؤمن، وأن يؤخذ متاعه لاعباً وجداً»]

معاملة الاسرى

[سرية زيد بن حارثة إلى مدين] وذكر ابن اسحق سرية لزيد بن حارثة إلى مدين قال فأصاب سبياً من أهل مينا وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم يعنى بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبيكون فقال ما لهم فقبل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم إلا جميعاً.⁶⁴⁰

معاملة غير المسلم في البلاد الاسلامية

لَمَّا تَجَهَّزَ النَّاسُ إِلَى خَيْبَرَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى يَهُودِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ هُمْ مُوَادِعُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَفُوا أَنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا خَيْبَرَ أَهْلَكَ اللَّهُ خَيْبَرَ كَمَا أَهْلَكَ بَنِي قَيْنِقَاعَ وَالنَّضِيرَ وَقُرَيْظَةَ . قَالَ فَلَمَّا تَجَهَّزْنَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَهُ وَكَانَ لِأَبِي الشَّحْمِ الْيَهُودِيِّ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَدَرٍ الْأَسْلَمِيِّ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ فِي شَعِيرٍ أَخَذَهُ لِأَهْلِهِ فَلَزِمَهُ فَقَالَ أَجْلِنِي فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَقْدَمَ عَلَيْكَ فَأَقْضِيكَ حَقَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَ نَبِيَّهَ خَيْبَرَ أَنْ يَغْنَمَهُ إِيَّاهَا . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَدَرٍ مِمَّنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَّةَ ، فَقَالَ يَا أَبَا الشَّحْمِ إِنَّا نَخْرُجُ إِلَى رَيْفِ الْحِجَازِ فِي

⁶³⁹ وهو في «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، وفي «سنن البيهقي الكبرى» من طريق أبي داود، وهو في «مسند الشهاب»، وقال الألباني: (صحيح)،

⁶⁴⁰ عيون الاثر

الطَّعَامِ وَالْأَمْوَالِ . فَقَالَ أَبُو الشَّحْمِ حَسَدًا وَبَغْيًا : تَحْسِبُ أَنَّ قِتَالَ خَيْرٍ مِثْلَ مَا تَلْقَوْنَهُ مِنْ الْأَعْرَابِ ؟ فِيهَا وَالتَّوْرَةُ عَشْرَةُ آلَافٍ مُقَاتِلٍ

قَالَ ابْنُ أَبِي حَدَرٍ أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ تُخَوِّفُنَا بِعَدُونِنَا وَأَنْتَ فِي ذِمَّتِنَا وَجَوَارِنَا ؟ وَاللَّهِ لَا زَفَعَتَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى مَا يَقُولُ هَذَا الْيَهُودِيُّ ؟ وَأَخْبَرْتَهُ بِمَا قَالَ أَبُو الشَّحْمِ . فَأَسْكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا ، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَكَ شَفَتَيْهِ بِشَيْءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ هَذَا قَدْ ظَلَمَنِي وَحَبَسَنِي بِحَقِّي وَأَخَذَ طَعَامِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطِهِ حَقَّهُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَخَرَجْتُ فَبِعْتُ أَحَدَ ثَوْبَيْ بَنَلَانَةٍ دَرَاهِمَ وَطَلَبْتُ بَقِيَّةَ حَقِّهِ فَقَضَيْتُهُ ، وَلَيْسَتْ ثَوْبِي الْآخَرُ وَكَانَتْ عَلَيَّ عِمَامَةٌ فَاسْتَدْفَأْتُ بِهَا . وَأَعْطَانِي سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمٍ ثَوْبًا آخَرَ فَخَرَجْتُ فِي ثَوْبَيْنِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَنَقَلَنِي اللَّهُ خَيْرًا ، وَغَنِمْتُ امْرَأَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَبِي الشَّحْمِ قَرَابَةٌ فَبِعْتُهَا مِنْهُ بِمَالٍ .⁶⁴¹

التسامح الديني

ووجدوا في الحصنين المذكورين⁶⁴²: مائة درع، وأربعمائة سيف، وألف رمح، وخمسمائة قوس عربية بجعابها، أي ووجدوا في أثناء الغنيمة صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها، فأمر بدفعها إليهم.⁶⁴³

اما عند الديانات الاخرى فنجد

((وَمَلْعُونٌ مَنْ يَمْنَعُ سَيْفَهُ عَنِ الدِّمِ .)) (إرميا 48 : 10) .

((وَكَلَّمَ الْآخَرِينَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : اذْهَبُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَأَضْرِبُوا . لَا تُشْفِقُوا وَلَا تَعْفُوا . اقْتُلُوا الشُّيُوخَ وَالشُّبَّانَ وَالشَّبَابَ وَالْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ حَتَّى الْفَنَاءِ)) (حزقيال 9 : 5-6)

الوفاء رغم الغدر

غدر الكفار بالمشركون و قتلوا 70 من خيار الصحابه معهم عهد من زعيمهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بنى عامر حتى نزلا في ظل هو فيه، وكان مع العامريين عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلمه عمرو بن أمية، وقد سألهما حين نزلا: ممن أنتما ؟ قالوا: من بنى عامر .

فأمرهم حتى إذا ناما عدا عليهما وقتلهما وهو يرى أن قد أصاب بهما ثأراً من بنى عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره بالخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد قتلت قَتِيلَيْن لادِينهما " ⁶⁴⁴

حرق المكتبات

يتبجح المتبحرون بحرق مكتبة الاسكندرية ايام الفتح الاسلامي عام 642 جاهلين او متجاهلين انها لم تكن موجودة وقت الفتح بل احترقت في حريق الاسكندرية ايام يوليوس قيصر

و الناظر لكتب التاريخ يجد حرق الحملات الصليبية لدار الحكمة في طرابلس و كان فيها اكثر من مئة الف مجلد و حرق المكتبات في الاندلس سنة 636 (قبل سقوط بغداد بيد التتار بعشرين سنة فقط!!) قاموا بحرق مكتبة قرطبة تماماً .. وقام بذلك أحد قساوسة النصارى بنفسه .. وكان اسمه "كمبيس"، و حرق كل ما وقعت عليه يده من كتب بذلت فيها آلاف الأعمار وآلاف الأوقات، وأنفق في سبيل كتابتها الكثير من المال والعرق والجهد ..

حرمة نساء المجاهدين على القاعدين

حرمة نساء المجاهدين على القاعدين ، كحرمة أمهاتهم . وما من رجل من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله ، فيخونه فيهم ، إلا وقف له يوم القيامة ، فيأخذ من عمله ما شاء . فما ظنكم ؟ . وفي رواية : فقال : فخذ من حسناته ما شئت . ⁶⁴⁵فالتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : فما ظنكم ؟

(3) الذي يطور اسحته ينتصر ⁶⁴⁶

إن معتقدات الأمس لم تعد تطبق اليوم ... لا بد وأن نفكر بلغة الغد ، لا بد أن تضع في اعتبارك أن صواريخك الإستراتيجية ذاتها من الممكن أن تصبح طرازاً قديماً في المستقبل القريب . (جنرال هنري أرنولد)

⁶⁴⁴ السيرة النبوية لابن كثير

⁶⁴⁵ الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم:

1897

خلاصة الدرجة: صحيح

⁶⁴⁶ أنا لا أعرف نوعية الأسلحة التي ستستخدم في الحرب العالمية الثالثة .. لكنني متأكد أن الحرب العالمية الرابعة ستكون بالعصا والحجر ! ألبرت آينشتاين



قالولا تسعى بيش تملك اسلحة دمار

قاللهم والله لو عندي ما هذا صار⁶⁴⁷

لقد تعلمنا من تاريخ الحروب , بان أمتلاك سلاح جديد من طرف واحد يؤدي الى استخدامه للقضاء على الطرف الثاني

في حروب 1936 بين الحبشه و ايطاليا , استخدمت ايطاليا الغازات السامة في الحبشة , لأن الاحباش لم يكونوا يمتلكون السلاح الغازي .

و في الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) بين بين المحور من جهة و الحلفاء من الجهة الاخرى , لم تستخدم الغازات السامة لأن الطرفين المتحاربين كانا يمتلكون هذا السلاح

و عندما استطاعت الولايات المتحدة الامريكية انتاج السلاح الذري استخدمته عام 1945 ضد اليابان دون تردد لان اليابان لم تكن تمتلك هذا السلاح و اعلن امبراطور اليابان : "لقد اصبح للعدو سلاح لا نستطيع الثبات امامه لا مقاومته فلم يبق امامنا الا الاستسلام"

كتب فليروف إلى ستالين قائلاً: "إن قنبلة نووية واحدة كافية للقضاء على موسكو أو برلين، وهذا يعتمد على من يملك القنبلة، الدولة التي تصنع القنبلة النووية أولاً ستلمي شروطها على بقية العالم"

و اليوم نجد صراعاً مريراً بين المعسكرين الشرقي و الغربي و لكن هذين المعسكرين يحسبان الف حساب قبل الاعلان عن إعلان الحرب لان خسائر الحرب

العالمية الثانية كانت حوالي 27 مليون من القتلى ، و الخبراء العسكريون يقدرّون خسائر الحرب العالمية ذرية بفناء ثلثي سكان العالم و القضاء على الحضارة العالمية⁶⁴⁸

و الناظر الى مبادئ اسرائيل يجد انها تعتمد على الاحتفاظ بالتفوق الساحق و لو بأساليب غير تقليدية تتمثل في :-

1. التطور العنيف في السلاح الكيميائي و الجرثومي⁶⁴⁹
2. وضع قواعد تسمح بالتحكم في القدرة الصاروخية العربية
3. جعل أساس الاستراتيجية الاسرائيلية الخيار النووي
4. إضافة مبدأ تطوير السلاح البحري و التحكم المتزايد في المداخل البحرية⁶⁵⁰

أحدث أسلحة متطورة حالياً:-

1. القنبلة العنقودية التي تزن ألف رطل، وتنطلق في الجو، فتخرج منها مائة رمانة تتناثر ضمن دائرة نصف قطرها مائة متر . وهي تشكل ولا شك سلاحاً فعالاً ضد رجال العصابات .
2. الفسفور الأبيض الذي يصيب الإنسان بعاهة دائمة . فهو إن لم يقتل، فإنه يسبب جروحاً بشعة، ويخترق حتى الفولاذ، ولا يصبح غير مؤذٍ، إلا إذا غمس في الماء .
3. الأسلحة الناعمة!

أنتج حلف الأطلسي "الناتو" جيلاً جديداً من الأسلحة، أطلق عليها اسم "الأسلحة الإنسانية الناعمة" والتي يمكنها أن تحل محل الأسلحة التقليدية والحديثة، وتحقق الأغراض نفسها، دون تحقيق دمار واسع، أو الإيقاع بضحايا، أو الإضرار بالبيئة!

وبدلاً من عمليات القصف الجوي -كما جرى في كوسوفا-.. فإن طياري حلف "الناتو" سيلقون أنواعاً من الصمغ تستطيع إلصاق الدبابات في الأرض ومنعها من الحركة، كما أن هناك موادّ تُلقى على الطرق تستطيع تدمير السيارات المارة، وذلك بدلاً من قص الطرق السريعة بالقنابل . كما أنه من بين الأسلحة الناعمة أيضاً موسيقى معينة تدفع جنود الأعداء للتقيؤ بدلاً من تمزيقهم بأسلحة تحتوي على اليورانيوم . كما أوضح الخبراء أن هناك أيضاً أسلحة مثل الضوضاء الزاغة، والرائحة الكريهة، والأصوات العالية المؤلمة وغيرها، وعلى الرغم من أن هذه الأسلحة غير مميتة.. فإنها مرعبة للغاية، وتحقق أهدافها بشكل شبه كامل .

ارادة القتال في الجهاد الاسلامي بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب
و السلاح الكيماوي و الجرثومي من الاسلحة الرخيصة
كيف تفكر اسرائيل

1) من أقوى الشعوب الإفريقيا؛ قبائل "الزولو". في بداية القرن التاسع عشر فرضت سيطرتها على مناطق شاسعة في جنوب إفريقيا ملكها "تشيتسوايو" قاد جيشاً من ستين ألف محارب تميزوا بانضباطهم الشديد. أخذت قبائل "الزولو" تقف بين البريطانيين والذهب والماس وأراضي المراعي الغنية في الداخل.

في يناير عام 1879 قاد اللورد "فريدريك تشلمز فورد" جيشاً داخل قلب أرض "الزولو"، خاطب "تشيتسوايو" مقاتليه قائلاً: إنني أرسلكم لمحاربة البيض الذين غزوا أرض "الزولو" وشتتوا ماشيتنا، ستهاجمون عند الفجر طالما ظل منكم عدد يكفي لالتهامهم.

أقام "تشلمز فورد" معسكراً أسفل جبل مستوي القمة يسمى "إيسان دوانا"، ثم قسم قواته وطارد قوات صغيرة من "الزولو" أغرته بذلك، حينما كان "تشلمز فورد" بعيداً؛ تعرضت القوة البريطانية الرئيسية لهجوم من جيش "تشيتسوايو".

كانت خطته الالتفاف حول أعداءها من الجانبين، ثم تطويقهم من الخلف حتى لا يبقى لهم خيار في التراجع، ثم الهجوم والتدمير، شكل البريطانيون ثلاثة صفوف ببنادقهم: صف لإطلاق النيران، وآخر للتسديد، وثالث لحشو البنادق، لكن إطلاق النيران لم يوقف "الزولو".

عاد "تشلمز فورد" ليجد جيشه مذبحاً وقد بقي منه أقل من ستين جندياً، لكن "تشلمز فورد" بخلاف "جورج كاستر" كان لديه فرصة أخرى، قام بحملة ثانية داخل أرض "الزولو" وأحضر هذه المرة رشاشين من نوع "جاتلينج"، أرسل "تشيتسوايو" وفداً يطلب السلام، لكن البريطانيين تجاهلوا الوفد.

أقام "تشلمز فورد" ميداناً على السهل أمام عاصمة "الزولو" "أونوندي"، قام "الزولو" بالهجوم، ظهر الرشاشان في مقدمة الميدان وحرك مشغلوهما أذرع التدوير. في ساعات قليلة؛ أبعد جيش "الزولو"، وضعوا "تشيتسوايو" في سجن قبل سفره إلى "لندن"؛ لتناول الشاي مع الملكة "فيكتوريا"، ومع تدوير مملكة "الزولو" أصبحوا عمالاً لا أرض لهم، وسقطت جنوب إفريقيا في أيدي البريطانيين.

(4) لابد للجيش من الاسناد الطبي

وجائز لامرأة أن تغزوا ***** يسقين أو يصلحن للجرحى الدوا

(1) الاسناد الطبي في الجيش النبوي

عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وكنت اخلفهم في الرحال واصنع لهم الطعام واقوم على المرضى وادوي الجرحى.⁶⁵¹

خروجهن للجهاد:

إن خروج النساء في الصدر الأول للغزو تطوعاً بل واستشهاد بعضهن حق لامرية فيه، وقد بوب البخاري في صحيحه؛ باب: الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، وباب: غزو المرأة في البحر، وباب: حمل الرجل امرأته في غزو دون بعض نسائه، وباب: غزو النساء وقتالهن مع الرجال، وباب: مداواة النساء الجرحى في الغزو، وباب: رد النساء الجرحى والقتلى.

غير أن الشارع لم يوجب عليهن الجهاد بالاتفاق، قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم: "أفلا نجاهد؟" قال: "لا، لكنَّ أفضل الجهاد حج مبرور"، ومن علله قول الصنعاني: "لأن النساء مأمورات بالستر والسكون، والجهاد ينافي ذلك، إذ فيه مخالطة الأقران، والمبارزة ورفع الأصوات"، وقد نص أهل العلم على أن الذكورية شرط لوجوبه.

بيد أن خروج النساء في العصر الأول للجهاد كان منضبطاً بضوابط الشريعة،

والتي منها مراعاة المنع من الاختلاط، وأسباب الفتنة، فمن أجازوا خروج النساء للغزو اختلفوا في خروج الشابة إلى أرض العدو بينما رخصوا للعجوز، وقالوا بالكراهة لخروجها في سرية لا يؤمن عليها، وعلق بعضهم الإباحة بكون العسكر كثيراً تؤمن عليه الغلبة، وهذا هو الأقرب .

ومن الضوابط الشرعية لجواز خروج النساء للجهاد:

وجود المحرم لعموم أدلته، وعدم وجود ما يخصص موطن الجهاد، وقد نص أهل العلم على ذلك .

وهذا هو الذي ورد عن الصحابة فقد كانوا يخرجون للجهاد وربما صحبوا بعض المحارم من نحو زوجة وأم، ولا أظن أن منصفاً لبيباً يتصور خروج نساء ذلك الجيل للجهاد وبقاء أزواجهن أو أبنائهن أو أخوالهن أو أعمامهن أو سائر محارمهن في قعر البيوتات! ومن ظن ذلك فقد أساء الظنة بمن أثنى الله عليهم وأوجب حسن الظن بهم، (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين)، بل كانوا يبادرون إلى الجهاد، وأخبار مبادرتهم مشهورة معروفة، وقد تخلف في أحد المغازي ثلاثة نفر فأنزل الله فيهم قرآناً ينل إلى يوم القيامة، كما قال عز وجل: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) .

ومن ضوابط الشرع التي يقتضي حسن الظن بهن التزامهن بهاء الحجاب والتستر، فالأمر به عام ولم يأت ما يخرج محل الجهاد عن ذلك العموم، والأصل التزامهن بأمر الشارع .

ثم كيف يظن بمن خرجت لنفل إهمالها لواجب يتنزل الأمر به، ومبلغه قائم تراه بأمر عينها .

وظيفة النساء في الجهاد: قديماً قالت العرب: "لاتسد الثغور بالمحصنات"، وهذا حق فإن القتال وسد الثغور، لا يناسب بنية المرأة وخلقتها، ولا سيما في تلك العهود، ومن تأمل خروج النساء في الجهاد وجده حاجة الخدمة والرجوع بالموتى، وألضرورة مداواة المرضى والجرحى، أما إذا لم تكن ثمة ضرورة فلا تباشر علاج أجنبي، قال الشوكاني: "قال ابن بطال: ويختص اتفاقهم ذلك بذوات المحارم، وإن دعت الضرورة فليكن بغير مباشرة ولا مس، ويدل على ذلك اتفاقهم أن المرأة إذا ماتت ولم توجد امرأة تغسلها، أن الرجل لا يباشر غسلها بالمس، بل يغسلها من وراء حائل في قول بعضهم كالزهري، وفي قول الأكثر تيمم، وقال الأوزاعي: تدفن كما هي . قال ابن المنير: الفرق بين حال المداواة وغسل الميت أن الغسل عبادة والمداواة ضرورة، والضرورات تبيح المحظورات" 120 وهذا الكلام ينسحب على غير الغزو وإن كان وقوعه في الغزو أكثر .

هذا هو الأصل في خروجهن للجهاد، وتلك هي وظيفتهن، يؤكد ذلك حديث الربيع بنت معوذ في البخاري وغيره: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة"، وفي لفظ "فنسقي القوم ونخدمهم" .

غير أنه وردت أخبار تفيد خروج النساء عن هذا الأصل في بعض حالات الاضطراب، فربما شاركن في القتال، ولعله تأت الإشارة إليه قريباً .

حكم شهودهن القتال والتحامهن بالرجال ليس للمرأة أن تشهد القتال وتلتحم بالرجال، قال ابن حجر في الفتح معلقاً على تبويب البخاري: غزو النساء وقتالهن مع الرجال، وقد أورد فيه حديث أنس رضي الله عنه في اشتغال بعضهن بالسقيا فقال: "لما كان

يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب" وقال غيره: "تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملأنها ثم تجيئان تفرغانها في أفواه القوم" قال ابن حجر: "ولم أر في شيء من ذلك التصريح بأنهن قاتلتن، ولأجل ذلك قال ابن المنير: بوب على قتالهن وليس هو في الحديث، فإما أن يريد أن إعانتهم للغزاة غزو، وإما أن يريد أنهن ما ثبتن لسقي الجرحى ونحو ذلك إلا وهن بصد أن يدافعن عن أنفسهن، وهو الغالب. انتهى"، ولغرابية أن يكون مراد البخاري بقوله وقتالهن مع الرجال، أي اشتراكهن فيه، التمس ابن حجر -رحمه الله- للتبويب وجهاً بعيداً فقال: "ويحتمل أن يكون غرض البخاري بالترجمة أن يبين أنهن لا يقاتلن وإن خرجن في الغزو، فالتقدير بقوله: "وقتالهن مع الرجال" أي هل هو سائغ؟ ولعل في هذا بعدا كما قال العيني: "لم يكن غرض البخاري هذا الاحتمال البعيد أصلاً، ولا هذا التقدير الذي قدره، لأنه خلاف ما يقتضيه التركيب، فكيف يقول: هل هو سائغ؟ بل هو واجب عليها الدفع إذا دنا منها العدو"، وعلى هذا فيجوز أن يكون التقدير وقتالهن مع الرجال أي في حال الاضطراب إذا دنى منهن الرجال كما في الأثر، غير أن قول العيني بل هو واجب محل نظر، فقد ذهب بعض أهل العلم إلى إباحة توليتهم الأدبار بالفرار حال الانهزام وسيأتي نص الشافعي فيه قريباً. وقد أورد البخاري الآثار في خدمتهن الجيش ورعايتهن الأسرى وإرجاعهن الموتى بعد أن ذكر خروجهن للغزو ومشاركتهن فيه، وكأنه يشرح كيف كان جهادهن، ولهذا قال الصنعاني: "وفي البخاري ما يدل على أن جهادهن إذا حضرن مواقف الجهاد سقي الماء ومداواة المرضى ومناولة السهام"، وقد جاء عند أحمد وغيره في أثر ابن عباس عندما سئل عن شهود النساء للقتال، أنهن كن يداوين الجرحى ويقمن على المرضى ولا يحضرن القتال وهذا هو المتوجه فلا يتصور خروج النساء لمباشرة القتال مع تصور طبيعة القتال في ذلك الجيل، فإنه يحتاج إلى سواعد الرجال، وبنية المرأة ضعيفة ولهذا لم يوجب عليها القتال 128 كشأن سائر الضعفاء قال في السير: "لا يعجبنا أن يقاتل النساء مع الرجال في الحرب، لأنه ليس للمرأة بنية صالحة للقتال، كما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "هاه، ما كانت هذه تقاتل"، وربما يكون في قتالها كشف عورة المسلمين، فيفرح به المشركون، وربما يكون ذلك سبب لجرأة المشركين على المسلمين فيقولون: احتاجوا إلى الاستعانة بالنساء على قتالنا، فليتحرز عن هذا، ولهذا المعنى لا يستحب لهن مباشرة القتال إلا أن يضطر المسلمون إلى ذلك، فإن دفع فتنة المشركين عند تحقق الضرورة بما يقدر عليه المسلمون جائز بل واجب"، ولهذا ورد أنه يرضخ لهن إن خرجن من الغنيمة ولا يسهم وما ورد في إسهامه لبعضهن حمل على الرضخ وذلك لعدم شهودهن القتال.

وقد تقرر أن الضرورة تبيح المحظور، فإن اضطرت النساء لمباشرة القتال إذا انهزم المسلمون أو عم النفير واختلطت الأمور، فلا حرج في مشاركتهن ودفاعهن عن أنفسهن، وعلى مثل هذا يحمل ما روي عن بعض الصحابييات كأم عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها إن صح 131، بل هو ظاهر ما نقل عنها -وعن غيرها رضي الله عنهن- فقد كانت مشاركتها بعد أن انهزم الناس فلم يبق حول النبي صلى الله عليه وسلم إلا نُفير.

كما أن لهن أن يجاهدن بغير إذن إذا دهم المسلمين عدو في قعر الدور، ففي مثل هذه الأحوال ليس لهن إلا أن يدافعن عن دينهن وأعراضهن وأنفسهن وقد اختلف أهل العلم هل هذا واجب عليهن في تلك الحال أو لهن اللواذ بالفرار؟ قال الشافعي رحمه الله: "ولو شهد النساء القتال فولين رجوت أن لا يَأْتِمن بالتولية، لأنهن لسن ممن عليه الجهاد كيف كانت حالهن".

تنبيه:

رويت آثار عن بعض النساء وأخبار بعضها ليس فيها حجة وكثير منها لا يثبت، وهو في كتب المغازي والسير كثير، وقد قال الإمام ابن تيمية: "قال الإمام أحمد ثلاثة أمور ليس لها إسناد: التفسير والملاحم والمغازي، ويروى ليس لها أصل أي إسناد، لأن الغالب عليها المراسيل مثل ما يذكره عروة بن الزبير، والشعبي، والزهري، وموسى بن عقبة، وابن إسحاق، ومن بعدهم كيحيى بن سعيد الأموي، والوليد بن مسلم والواقدي ونحوهم".

الخلاصة ..

بناء على ما سبق فليس في جهاد النساء المأثور إباحة امتزاج الرجال بالنساء أو اجتماعهم متداخلين في ميدان واحد، بل لا يُتصور وجود النساء أو غيرهن من أجل المداواة والإسعاف وسط ميدان المعركة الذي يختلط فيه الحابل بالنابل وتتطايير فيه الرؤوس، وقد عُلِمَ أَنَّ لِمَنْ يشتغل بالإسعاف والمداواة أماكن خاصة منعزلة يخلو إليها الجرحى أو المرضى.

ومعلوم أن ما أباحت الضرورة يقدر بقدره ومن ذلك مباشرة المرأة علاج الجريح المثخن والمريض المقعد وفقاً لشرطه، ومنه أيضاً التحامها بالرجال للذود عن عرضها وحماية نفسها.⁶⁵²

ترجع بعض المراجع استخدام السلاجقة للمستشفى إلى وقت مبكر من تاريخهم (3) (653)، وكان يعرف في وقتهم بالبيمارستان (654)، فكان اهتمام وزير السلطان طغرل هـ (655)، وكان للسلطان 449 بك عميد الملك كبيراً بتنظيم بيمارستانان بغداد سنة محمد بن ملكشاه دور كبير في دعم البيمارستانات في بغداد بالأموال؛ إذ أمر بصرف مائة ألف دينار في مصالحها سنة إحدى وخمسمائة (656)، وتدل بعض المصادر التاريخية على أن السلاجقة لم يكتفوا بذلك بل تجاوزوه إلى استخدام المستشفى المتنقل في حلهم وترحالهم، فكان البيمارستان (657) المحمول (658)، في جيش السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي كبيراً جداً، بحيث كان يحتاج حمله إلى أربعين جملًا، وكان هذا البيمارستان ملازماً للجيش السلجوقي دائماً (659)، حرصاً منهم على توفير الإسناد الطبي الدائم للجيش، وقد كان أبو الحكم عبيد الله بن المظفر الباهلي الحكيم الأديب المعروف بالمغربي طبيب هذا المستشفى، كما كان أبو الفداء يحيى بن سعيد ابن يحيى المظفر المعروف بابن المرخم - الذي صار أقضى القضاة ببغداد في أيام هـ ما يدل 536 المقتفي - فاصداً وطبيباً فيه أيضاً (660)، وفي معركة قطوان سنة على وجود الأطباء ومصاحبتهم للجيش السلجوقي في عهد السلطان سنجر، فكان من

652 الاختلاط بين الواقع و التشريع

653 () تاريخ إيران، ص 126.

654 () وفيات الأعيان (3/124)، العرب والأترك، ص 97.

655 () تاريخ البيمارستانات، ص 189.

656 () الخدمات العامة في بغداد، ص 300.

657 ()، (3) النظم الحربية عند السلاجقة، ص 196.

658 () النظم الحربية عند السلاجقة، ص 196.

659 () وفيات الأعيان (3/124)، تاريخ البيمارستانات، ص 14.

660 () وفيات الأعيان (3/123)، (124).

نتائج هذه المعركة وفاة الطبيب شرف الدين محمد إيلاقي⁽⁶⁶¹⁾، وهو ما يؤكد اشتراكه في المعركة وعمله طبيباً في الجيش، ويدل المرض الذي أصاب السلطان هـ وأدى إلى وفاته على أن الأطباء كانوا في البلاط 546 مسعود بن محمد سنة السلطاني بشكل دائم حيث أشرفوا على تطبيب السلطان إضافة إلى من تم استدعاؤهم من أطباء العراق حيث اشتركوا جميعاً في معالجته التي لم يكتب لها النجاح لاستئثار المرض الذي أدى إلى وفاته⁽⁶⁶²⁾، وهو شاهد من الشواهد على تواجد الأطباء⁶⁶⁴.⁽⁶⁶³⁾ بالقرب من السلطان دائماً

(5) وحدة القيادة

يقول الاستاذ محمود شيت خطاب : "لقد كان من أهم أسباب إخفاق العرب في حرب فلسطين عام 1948⁽⁶⁶⁵⁾ هو عدم وجود قيادة عربية موحدة ، التي من واجبها استخدام القوات المناسبة و الاسلحة المناسبة في المكان و الزمان المناسبين .

كان الجيش العراقي يقاتل في تلك الحرب في منطقة جبلية ، و كانت له دروع لا فائده منها في تلك المنطقة .

و كان الجيش المصري يقاتل في منطقة مكشوفة ، و كان محروما من الدروع الضرورية للقتال في تلك المنطقة .

و كان لدي الجيش العراقي مدافه من عيار (25) رطلا دون عتاد و كان لدي الجيش المصري كميات ضخمة من عتاد مدافع (25) رطلا بدون مدافع فلو كان لدى العرب قيادة عربية موحدة حينذاك ، لنقلت دروع الجيش العراقي الى الجيش المصري و لنقلت عتاد مدافع عيار (25) رطلا من الجيش المصري الى الجيش العراقي و لما بقيت دروع الجيش العراقي و مدافعه و عتاد الجيش المصري كتلا من الحديد لا جدوى فيها للمجهود الحربي⁶⁶⁶

661 () السلاجقة في التاريخ والحضارة، ص 398.

662 () راحة الصدور، ص 354.

663 () النظم الحربية عند السلاجقة، ص 197.

664 دولة السلاجقة

665 و كان قائد الجيوش العربي هو ملك الاردن اسما فقط و يساعده البريطاني الجنرال "جلود"

666 ارادة القتال في الجهاد الاسلامي

ذَكَرَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ حَدِيثَ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ : { أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَأَسْرَى مِنْ تَحْتِ اللَّيْلِ - أَيُّ سَارَ - فَتَقَطَّعَ النَّاسُ - أَيُّ تَفَرَّقُوا - فِي غَلَبَةِ النَّوْمِ فَمَالَتْ رَاحِلَتَا أَبِي بَكْرٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِمَا إِلَى شَجَرَةٍ فَجَعَلْنَا تُصَيَّيَانِ مِنْهَا وَهُمَا نَائِمَانِ ، فَاسْتَيْقَظَا وَقَدْ مَضَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ وَنَزَلُوا ، فَلَمَّا كَانَا بِحَيْثُ يَسْمَعُهُمَا النَّبِيُّ نَادَاهُمَا : **أَلَا هَلْ أَمَرْتُمَا ؟** قَالَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ : **أَلَا رَشَدْتُمَا - أَيُّ أَصَبْتُمَا الصَّوَابَ** { - وَكَذَلِكَ الْمُسَافِرُونَ إِذَا خَافُوا اللَّصُوصَ فَيَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُؤَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَمِيرًا لِيُطِيعُوهُ وَيَصُدُّرُوا عَنْ رَأْيِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الْقِتَالِ ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَخَافُوا ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِأَنْ لَا يُؤَمَّرُوا أَحَدًا .⁶⁶⁷

(6) التعرض لجيش العدو

من العقيدة العسكرية الإسلامية التعرض للعدو اذا علمت و تيقنت من اعداده العده للهجوم على الدولة الاسلامية

الشاهد من التاريخ

(4) في حروب 1948

حينما وصل الجنود الى قمة تل الرادار لم تطربهم نشوة النصر او تلههم عن الهدف الحقيقي الذي لا يبعد سوى كيلو متر و نصف , ألا و هو مستعمرة الخمسه التي هرب منها اليهود الذين نجوا من معركة التل , و قد زاد في تحمس الجنود أنهم شهدوا يهود المستعمرة نفسها ينزحون الى قرية أبي غوش ظنا منهم أن الجيش العربي لابد أن يواصل زحفه فيحتل المستعمرة الصغيرة في برهه وجيزة , وبعد ان ثبت الجنود مراكزهم و أعاد الضباط تنظيم فئاتهم تقدم الجنود الى أركان حرب الكتيبة الرئيس خالد الصحن و رجوه ان يسعى لاعداد هجوم جديد على الهدف المذكور لأنهم لا يطيقون رؤية مستعمرة يهودية بالقرب منهم و خاصة أنهم يثقون بقوتهم و نجاحهم .

فذهب الرئيس خالد و معه بعض الضباط منهم قائد المدرعات الملازم حمد عبدالله الى قائد الكتيبة , و عرضوا عليه استعدادهم لاحتلال المستعمرة اليهودية التي تقع في سفح تل الرادار .

فما كان من قائد الكتيبة الا أن قال بأن أوامر العمليات ⁶⁶⁸ تأتي من الفرقة و أنه لا يستطيع السماح بهجوم آخر على مسؤوليته

و هكذا بقيت الكتيبة في تل الرادار , بعيدة عن الطريق العام , تاركة المستمرتين اليهوديتين المجاورتين في نعيم تام لأن هاتين المستمرتين يهوديتان و لا تسمح الأوامر و الخطط السرية بالتعرض لهما و يا ليت الامر انتهى عند هذا الحد , و لكن الشئ المؤلم الذي يحز في النفوس هو أن اليهود أخذوا بعد أن أعادوا تنظيمهم يقصفون تل الرادار بقنابل الهاون ليلاً و نهاراً و خاصه بعدما ادركوا أن الجيش العربي لا ينوي التعرض لمستعمراتهم و لقد اتخوا من تلك المستمرتين أوكارا و مواقع لمدافعهم الخفيفة التي بدأوا يصبون حممها على تل الرادار باستمرار , كل هذا و الكتيبة صامته , و كان من نتيجة هذا ان خسرت الكتيبة الاولى أكثر من خمسة عشر قتيلاً و ما يزيد عن 70 جريحاً , حتى أن قائد الكتيبة الاولى كان يغير السرية التي ترابط في التل كل اسبوع مره نظراً لتعرض لكثرة الاصابات ⁶⁶⁹

(7) تعلم لغة العدو

قال زيد بن ثابت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلمت له كتاب اليهود وقال **إني والله ما آمن يهود على كتابي** . فتعلمته ، فلم يمر بي إلا نصف شهر حتى حذقته ، فكنت أكتب له إذا كتب ، وأقرأ له إذا كتب إليه ⁶⁷⁰

(4) كان الملازم عبد المجيد مسئولاً مع مفرزته عن قلعة اللطرون . و في مساء 30-31 /5/ 1948 شعر بأن اليهود يتجمعون بالقرب من موقعه و أكد له ذلك صوت المدرعات و السيارات اليهودية التي كان الليل ينقله بسهولة لأذان الضباط و الجنود . و حينما تأكد الضباط من استعداد اليهود للقيام بهجوم ليلي على القلعة أبرق الى قائد الكتيبة طالبا النجدة و خاصه المدرعات لأنه لم يكن لديه الا خمسة عشر جندياً , و لما تسلم قائد الكتيبة اشارة الاستغاثة مررها الى قائد اللواء اشتن ASHTON و طلب منه أن يساعد قلعه اللطرون بالمدفعية و يبعث اليها ببعض المدرعات , و لكن قائد اللواء لم يرسل شيئاً ⁶⁷¹ و لسوء حظ قائد المفرزة التقط اليهود برقيته التي طلب بها نجدة المدرعات فأجابوه بلغة عربية صحيحة ما يلي :- "المدرعات بطريقها

⁶⁶⁸ المسير للسخرية ان قاده الفرق الاردنية كانوا انجليز

⁶⁶⁹ مذكرات عبدالله التل

⁶⁷⁰ سنن ابي داود و هو صحيح قال العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني في كتابه الزاهر الموسوم بـ (سلسلة الأحاديث الصحيحة):

(وهذا الحديث في معنى الحديث المتداول على الألسنة : " من تعلم لسان قوم أمن من مكرهم " ولكن لا أعلم له أصلاً بهذا اللفظ ، ولا ذكره أحد ممن ألف في الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، فكأنه إنما اشتهر في الأزمنة المتأخرة) . السلسلة الصحيحة 1/366

⁶⁷¹ و هو غير مستغرب منه فهو انجليزي لا يهتم بالعرب و المستغرب كيف عين في هذا المنصب و كيف لم يعزل بعد هذا التقصير

اليكم و ستصلكم قريباً" فاعتقد الضابط أن هذه الرسالة صادرة من مرجعه , و خاصة ان قائد اللواء تأخر في تلبية الطلب بل لم يرسل الرد على برقيه قائد الكتيبة و و حوالي منتصف الليل اقترب صوت المدرعات من القلعة و استبشر الضابط خيراً لدنوها منه ضانا أنها مدرعات النجده , و لم يتبين الحقيقة الا حينما احاطت المدرعات بالقلعة و اقتحمت الباب الخارجي و دخلت الساحة و كانت هذه المرة من الدبابات اليهودية من نوع شيرمان و هي التي سلمها الانجليز لليهود قبل خروجهم من البلاد .

كانت مفاجأة تامه للضابط و جنوده القلائل فقدّر الموقف الحربي و قرر العمل في لحظه واحده , فأمر باغلاق الباب الحديدي و صعد الجنود و هو بينهم الى سطح القلعة و معهم جميع ذخيرتهم من القنابل اليدوية المتفجرة و المحرقة و ما كادت اول دبابه تصل الى الباب حتى امطروها بالقنابل المحرقة فتوقفت عن السير و احترقت و هلك من كان بها و لما شاهدت بقية الدبابات ما وقع للدبابة الاولى أخذت تطلق مدافعها على استحكامات القلعة بدون أن تجرؤ على الاقتراب من الباب الرئيسي , و بعد فتره قصيره شاهد الضابط و جنوده البواسل جموع المشاه من اليهود تقترب من القلعة فانتظروا الى ان صارت الاصابه محققه فصبوا عليهم نيران رشاشاتهم و بنادقهم القليله و استطاعوا ان يشتتوا جمعهم و يرموا الرعب في قلوبهم⁶⁷²

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

كان من المفروض نظرا للجهود الكبيرة في هذا الكتاب و عدم التفرغ , ان ينتهي منه بعد سنوات ثم كما تعودت و تعلمت أن أخفي الكتاب سته أشهر كاملة ثم أطلعه فأنظر و أراجعه و أسأل نفسي هل سيستفيد منه الناس ام لا؟

لكني استخرت أن اطرحه كاملا على الانترنت قبل ان ينتهي منه بكل ما فيه من نقص نظرا لشعوري بأهميته الشديدة و لأنه خير لي ان يستفاد منه هذه الفترة بدلا من طرحه بعد سنوات مرتبا و مهينا فيقول الناس : "أحسننت" .

و أسأل الله أن يعينني على تمامه

ولم أر في عيوب الناس عيبا * كنقص القادرين على التمام

بين الكاتب و الكتاب

الكاتب شاب مصري اسمه عمر عبدالله سليم لو بتركب من العباسية الصبح يبقى اكيد هتقبله يوميا و غالبا لن تسلم عليه او تطلب التوقيع على اوتوغراف بل هتديله كتف عشان تركب الميكروबाص و تروح الشغل

يعمل رسام هندسي "رغم انه ليس له في الرسم و لا الهندسه" و هوايته القراءة و خاصة في سير العظماء و البرمجة اللغوية ,

اما الكتاب فيتميز باشياء

(5) انه لم يكمل بعد "شوف انت قرأت كام كتاب قبل أن يكمل"

يقول الثعالبي: لا يكتب أحد كتاباً فيبيت عنده ليلة إلا أحب في غيرها أن يزيد فيه أو ينقص منه، هذا في ليلة، فكيف في سنين معدودة؟

يقول الاصبهاني "إنّي رأيت أن لا يكتب إنسانُ كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن , ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل , ولو ترك هذا لكان أجمل , وهذا من أعظم العبر , وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر"

(6) لديك الفرصة للمشاركة فيه و اضافة رايك "قال يعني ليك رأي!" و ذلك عن طريق المدونة www.amrselim.net

انظروا إلى أقوالنا وأعمالنا بعين واعية ناقدة، فتداركوا النقص، وصحّحوا الخطأ، فذلك حقٌّ لله وللنَّاسِ، وضرورةٌ للسلامةِ والتَّقدمِ، وهو أفضلُ هديَّةٍ وأكْرَمُ يَدٍ تُسَدُّونها إلينا في الحياةِ وَبَعْدَ المماتِ

... وما بها من خطأ ومن خلل ... أذنت في إصلاحه لمن فعل

... لكن بشرط العلم والإنصاف ... فذا وذا من أجمل الأوصاف

... والله يهدي سُبُل السلام ... سبجانه بحبله اعتصامي

(7) انه مسموح لك بطباعته و اعارته لاصدقائك بل و يستحب و الاستعانه به كما تشاء في اي ابحاث "حتى لو كانت عن البهايم اللي تظن نفسها بتعرف تكتب"

(8) الكاتب مش معروف حتى زمايله في الشغل مش عارفين اسمه

اما لماذا الفت الكتاب ؟ فلاسباب التالية :-

1. نصره لاخواننا المستضعفين في غزة
2. اهمية الكتاب الاصلي "فن الحرب"
3. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، قَالَ : ((إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ))⁶⁷³.
4. انه من دنو النية لمن يرى في نفسه القدرة على الكتابة ان يكفي بالقراءة .
5. اعطاء ثقة للشباب انهم يمكنهم ان يفعلوا شئ , فها هو شاب مثلهم و انجز شئ , بالفائض من وقته فلماذا لا اتحرك انا؟؟ و ليس المطلوب

- من كل منا كتابه كتب "آمال مين اللي هيقرأ " لكن كل في المجال الذي يحسن فيه . اجعل لنفسك هدف .محو امية الف شاب . تحفيظ القران لالف شاب , لهذا فأنا اهدى هذا الكتاب لك شخصيا حتى يحركك فتتحرك لتحرك من حولك , انني اثق بقدرتك على تحقيق المستحيل فلا يوجد مستحيل الا ما نضعه لانفسنا و يجب عليك ان تثق بنفسك . فأن لم تثق بنفسك فمن ذا الذي سيثق بك؟؟
6. سد الخلل في الكتب العسكرية العربية
7. شرح لماذا انتصرنا في العاشر من رمضان و انهزمنا في 48, 56, 67
8. الارشاد الى ابطالنا مثل "القعقاع بن عمرو التميمي" و "المثنى بن حارثه الشيباني" و "خالد بن الوليد" و ابطال من كل بلد اسلامي و عربي , ابطال حقيقيون لا ابطال من ورق فلن تجد هنا "نور الشريف" و لا "عنتره" و لا "حسام حسن"

ستجد ابطال حقيقيين تعجب كيف غفلنا عنهم , و لا ادرج قصصهم كامله , بل ادرج ما يرتبط بالفقرة من كتاب فن الحرب , صديق لي قرأ عن "ايفان الرهيب" و "بطرس الاكبر" و اعجبته خطتهم و عبقريتهم (كان ناقص يعجب بدراكولا) و كأن تاريخنا خالي من الابطال , رغن ان عندنا في العصر الحالي قادة مثل سعد الدين الشاذلي والجمسي

9. استغلالا للوقت الفاضي , وقت العمل يستغرق مني تسع ساعات يوميا و تقريبا ثلاث اوفر تايم و اربع ساعات مواصلات , وعندك مفروض سبع نوم , و ساعتين مع الشلة "شلة المقاطيع" و عندك اكل و صلاه و فرجة على الكرتون و قصتين قبل ما انام قول ساعتين و عندك مشاوير لابد منها "مش هازعلك قول ساعة " باقي اليوم مش عارف اقضيه في ماذا؟؟قلت لنفسني : "اعملك ايه حاجة"

اهداء

الى الذين وثقوا بي حين فقدت الثقة بنفسني

اهداء

الى من أثق بقدرته على تحقيق المستحيل . اليك

كتب أخرى مشابهة

1. "الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب" للكاتب منير شفيق⁶⁷⁴
2. جدوى القوة.. فن الحرب في العالم المعاصر المؤلف: الجنرال روبرت سميث
دار النشر: الدار العربية للعلوم
3. ارادة القتال في الجهاد الاسلامي اللواء الركن محمود شيت خطاب
4. ((العسكرية العربية الإسلامية)) اللواء الركن محمود شيت خطاب
5. حرب العصابات لجيفارا
6. حِكْمَةُ الجهاد في الإسلام للشيخ أحمد بن محمد الشرقاوي أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الأزهر وكلية التربية للبنات بالقصيم
7. حرب المستضعفين لروبرت تابر تعريب محمود سيد الرصاص
8. "في الحرب" "1833" لكلاوسفنز . ترجمه اكرم ديرى، الهيثم الايوبى , دار الكاتب العربى ,
9. "كتاب الدوائر الخمس" لمياموتو موساشي
10. جدوى القوة . فن الحرب في العالم المعاصر المؤلف: الجنرال روبرت سميث دار النشر: الدار العربية للعلوم
11. كتاب الفروسية لابن قيم الجوزية، ويتحدث فيه عن الفروسية، وأساليب استخدامها في الحروب وكذلك عن الرمي وفضائله، وصنوف التدريب عليه، وطرق المطاعنة بالرماح، وأساليب المداورة بالسيوف
12. كتاب السير الكبير للعلامة محمد بن الحسن الشيباني الذي بحث في شؤون الحرب والتعبئة لها، والرايات والألوية، وفي قتال النساء مع الرجال، وفي الشهداء والأسرى، وغير ذلك من الموضوعات التي تتعلق بالحرب وتفرعاتها وأسبابها ونتائجها، ودار الحرب في الإسلام وأحكامها، والأمان والأنفال والغنائم.
13. سياست نامة لنظام الملك
14. النظم الحربية
15. التبر المسبوك للغزالي
16. كتاب كشف الكروب في معرفة الحروب لعماد الدين موسى بن محمد اليوسفي . الذي يبحث في فن الحرب الإسلامي ونظام الجند . وقد قسمه المؤلف إلى عشرة أبواب . ومن هذه المخطوطة المهمة نسخة في المتحف الحربي بالقاهرة . تحمل الرقم (106) ونسخة أخرى ثانية في دار الكتب المصرية .
17. كتاب تفريج الكروب في تدابير الحروب لأبي عبدالله محمد ابن الرشيدى، ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة تحمل الرقم (903) .
18. "فن الحرب" لمؤلفه محمد بن منكلي، وهو يتحدث عن سياسة الصنائع الحربية

⁶⁷⁴ مفكر عربي اسلامي ولد في القدس 1934م لآبوين مسيحيين، انخرط في العمل السياسي والحزب الشيوعي، عمل في حركة فتح حتى بداية السبعينات، اعتنق الاسلام في أواخر السبعينات، الكتاب صادر عن الدار العربية للعلوم والنشر

- 19 . كتاب رسالة في الجهاد وآداب الحرب وهذه المخطوطة موجودة في مكتبة الحجاب في حلب، سوريا .
- 20 . كتاب نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد لأحمد بن المهدي الغزالي الفاسي الأندلسي ومنه مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم (805) .
- 21 . كتاب التساريح والتباطيل المؤلف مجهول، وهو رسالة في فنون الحرب والغزو والجهاد وآلات الحرب ومؤلف من 100 ورقة موجود في مكتبة الجامعة الأزهرية برقم (7260) .
- 22 . كتاب تحفة المجاهدين في العمل في الميادين للأمير لاجين بن عبدالله الذهبي الحسامي ، الطرابلسي وتحفظ مكتبة برلين بنسخة نادرة منه موضحة بالرسوم والصور كما توجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة (أكسفورد) في بريطانيا .
- 23 . كتاب بغية القاصدين بالعمل في الميادين للمؤلف السابق، ومنه نسخة في ليون، ونسخة أخرى في أياصوفيا في إستنبول - تركيا .
- 24 . كتاب غاية المقصود في العلم والعمل بالبند للمؤلف نفسه (لاجين) ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية الفرنسية بباريس وتحمل الرقم (2827) .
- 25 . كتاب السعي المحمود في ترتيب العساكر والجنود لزين الدين عبدالقادر بن أحمد علي الفاكهي، ويبحث في الغزوات والسرايا والمسابقة على الخيل والإبل والرمي بأنواعه، وهو في 176 صفحة، في مكتبة الجامعة الأزهرية في القاهرة برقم (42799) .
- 26 . كتاب يحمل العنوان السابق لابن العنابي، وهو جد مهم في تنظيم وتعبئة الجيوش ويقع في 117 صفحة موجود في مكتبة الجامعة الأزهرية في القاهرة برقم (22868) .
- 27 . كتاب الأدلة الرسمية في التعابي الحربية لمحمد بن منكلي الناحري ، وهذه المخطوطة موجودة في متحف أيا صوفيا في إستنبول بتركيا .
- 28 . كتاب المخزون لأرباب الفنون لمؤلف مجهول، تحدث فيه عن الأشخاص الذين مارسوا ونبغوا في فنون الحرب . ومخطوطة هذا الكتاب موجودة في دار الكتب الوطنية الفرنسية بباريس تحت رقم (1128) .
- 29 . كتاب الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب لمؤلفه محمد بن منكلي الناحري، أيضاً والمخطوطة موجودة في متحف أيا صوفيا باستنبول - تركيا . وقد صورها معهد المخطوطات العربية في القاهرة وحفظت الصورة تحت رقم 760 .
- 30 . كتاب التدبيرات السلطانية في سياسة الصنائع الحربية لمحمد بن منكلي الناحري أيضاً، وتوجد منه نسختان الأولى في بطرسبوزع روسيا الاتحادية، والثانية في مكتبة أيا صوفيا بتركيا .
- 31 . كتاب الأحكام الملوكية والضوابط الناموسية لمحمد بن منكلي الناحري نفسه، وهو يبحث في فن القتال ويحتوي على 122 باباً، وتحفظ دار الكتب المصرية بنسخة منه آخرها عند الباب العاشر بعد المائة، ونسخة أخرى في المتحف الحربي في القاهرة مماثلة .

- 32 . كتاب الفروسية لبدر الدين الرماح الخان نداري، وتحفظ مكتبة المتحف البريطاني بلندن بنسخة منه .
- 33 . كتاب علم الفروسية وآلات الحرب لمؤلف مجهول، وفيه 137 صفحة وتوجد منه نسخة في مكتبة الجامعة الأزهرية تحمل الرقم (7260) .
- 34 . كتاب النفحات المسكية في صناعة الفروسية لأحمد بن أحمد الحوي . وهذه المخطوطة مؤلفة من 45 صفحة موجودة في مكتبة الجامعة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم (7272) .
- 35 . كتاب نهاية السؤل والأمنية في تعليم أعمال الفروسية لبدر الدين بكتوت الرماح وهو مخطوطة مصورة في مكتبة جامعة القاهرة برقم (26340) والأصل في متحف لندن ببريطانيا .
- 36 . كتاب إسبال الذيل في ذكر جهاد الخيل لنجم الدين بن خير الدين الرملي، والمخطوطة المذكورة موجودة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم 107 .
- 37 . كتاب مدخل في فن الفروسية والحيلة الحربية لمؤلف مجهول، وقد ورد ذكره في دليل الكتب العربية الموجودة في مكتبة فينيا بالنمسا .
- 38 . كتاب الفروسية والمناصب الحربية لحسن نجم الدين الرماح وتوجد من هذه المخطوطة صورة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة .
- 39 . كتاب البنود في معرفة الفروسية للمؤلف السابق، ومنه نسخة في رامبور ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية .
- 40 . كتاب الجهاد والفروسية وفنون الآداب الحربية لطيبوغا الأشرفي اليوناني، من هذا الكتاب مخطوطة موجودة في دار الكتب المصرية في 214 صفحة، ونسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة تحمل الرقم 276 .
- 41 . كتاب الإفادة لأهل السعادة في علم الرمي بالنشاب لعلي بن قاسم السعدي وموجود منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم 193 .
- 42 . كتاب معرفة علم رمي السهام لمؤلف مجهول، وهو مخطوطة موجودة في مكتبة المتحف الحربي بالقاهرة .
- 43 . كتاب ثلاثة مذاهب خاصة بالفروسية والرمي مؤلفه جمشار الخوارزمي، وهو مخطوطة مصورة محفوظة في مكتبة جامعة القاهرة برقم 26340 والأصل في متحف لندن ببريطانيا .
- 44 . كتاب الواضح في الرمي والنشاب للطبري، وهذه المخطوطة مؤلفه من 98 ورقة موجودة في مكتبة الجامعة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم (7275) .
- 45 . كتاب العز أو المنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع لإبراهيم بن أحمد غانم الأندلسي، ومنه مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم 86 وقد حققه حديثاً وراجع الدكتور إحسان الهندي، وطبعه مركز الدراسات العسكرية بدمشق منذ العام (1995م) .
- 46 . كتاب الحراقات لأبي سعد العلاء بن سهل . وموجود في دار الكتب الوطنية الإيرانية بطهران .

- 47 . كتاب الأنيق في المنجنيق لأرنبفا الزردكاش . وهذه المخطوطة مزودة بالرسوم . ومنه نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- 48 . كتاب رمي القوس لمؤلف مجهول وهو في (136) صفحة ومنه نسخة في دار الكتب المصرية .
- 49 . كتاب هداية الرامي إلى الأغراض والمرامي لمؤلفه الحسن البخاري . ويشبه كتب علم الرمي الحديثة وهو مصور في معهد المخطوطات العربية في القاهرة تحت رقم (1056) .
- 50 . كتاب غرس الأنشاب في الرمي بالأنشاب لجلال الدين السيوطي، وهو مصور في معهد المخطوطات العربية في القاهرة

المصادر

القران الكريم و التفاسير

- 1 . القران الكريم
- 2 . تفسير بن كثير

الاحاديث

- 3 . صحيح البخاري
- 4 . صحيح مسلم
- 5 . سنن النسائي
- 6 . سنن الترمذي
- 7 . سنن ابي داود
- 8 . سنن بن ماجه
- 9 . مسند الامام احمد

السيرة النبوية

- 10 . الرحيق المختوم
- 11 . سيرة بن كثير
- 12 . السيرة الحلبية
- 13 . عيون الاثر
- 14 . الروض الانف للسهيلي
- 15 . سيرة بن هشام
- 16 . سيرة الهدى و الرشاد في هدى خير العباد
- 17 . الاكتفاء بما تضمنته من مغازي
- 18 . مغازي الواقدي
- 19 . الرسول القائد اللواء الركن محمود شيت خطاب
- 20 . (في السيرة النبوية .. قراءة لجوانب الحذر والحماية) للدكتور إبراهيم علي محمد أحمد، في سلسلة (كتاب الأمة)، التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر،
- 21 . موسوعة الغزوات الكبرى لمحمد احمد باشميل (عشرة مجلدات)
- 22 . غزوة أحد اللواء الركن محمود شيت خطاب

الفقه

- 23 . شرح السير الكبير
24 . فقه السنة

التاريخ

- 25 . الكامل في التاريخ
26 . طبقات بن سعد
27 . التاريخ الإسلامي للذهبي
28 . تاريخ الخلفاء
29 . أطلس تاريخ الإسلام
30 . البداية والنهاية لابن كثير
31 . سير أعلام النبلاء
32 . تاريخ الطبري
33 . تاريخ ابن الأثير
34 . تاريخ فتوح البلدان للبلاذري
35 . وفيات الأعيان
36 . المنتظم في التاريخ
37 . النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في مناقب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لابن شداد
38 . السيرة النبوية للدكتور علي محمد الصلابي
39 . عمر بن الخطاب للدكتور علي محمد الصلابي
40 . علي بن أبي طالب للدكتور علي محمد الصلابي
41 . الحسن بن علي بن أبي طالب للدكتور علي محمد الصلابي
42 . عبدالله بن الزبير للدكتور علي محمد الصلابي
43 . دولة المرابطين للدكتور علي محمد الصلابي
44 . دولة الموحدين للدكتور علي محمد الصلابي
45 . صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي للدكتور علي محمد الصلابي
46 . صلاح الدين الأيوبي و جهوده في القضاء على الدولة الفاطمية و تحرير بيت المقدس للدكتور علي محمد الصلابي
47 . تاريخ الدولة العثمانية للدكتور علي محمد الصلابي
48 . تاريخ الامم و الملوك للطبري
49 . قادة فتح بلاد ما وراء النهر اللواء الركن محمود شيت خطاب
50 . قادة فتح المغرب العربي اللواء الركن محمود شيت خطاب
51 . فن الحرب للجيش المصري في العصر المملوكي البحري العميد ا.ح . محمود نديم أحمد فهميم

كتب متنوعة

52. العهد الجديد و القديم
53. قصه الحضارة لويل ديورانت
54. موسوعة معارك العرب للدكتور صالح زهر الدين
55. مذكرات حرب اكتوبر للفريق سعد الدين الشاذلي
56. موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية للدكتور عبد الوهاب المسيري
57. غزوة أحد دروس وعبر لأمير بن محمد المدري امين و خطيب مسجد الايمان باليمن
58. ارادة القتال في الجهاد الاسلامي اللواء الركن محمود شيت خطاب
59. ((العسكرية العربية الإسلامية)) اللواء الركن محمود شيت خطاب
60. عمرو بن العاص اللواء الركن محمود شيت خطاب
61. وسائل الكتمان من السيرة النبوية اللواء الركن محمود شيت خطاب
62. الشورى العسكرية في عهد الرسالة اللواء الركن محمود شيت خطاب
63. اهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية اللواء الركن محمود شيت خطاب
64. حرب المقذوفات اللواء الركن محمود شيت خطاب
65. الوسيط في رساله المسجد العسكرية اللواء الركن محمود شيت خطاب
66. العقيدة العسكرية الإسلامية اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ⁶⁷⁵
67. العقد الفريد
68. مقدمة بن خلدون
69. الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية اللواء الركن يوسف كعوش
70. التضاريس وتأثيرها على العمليات العسكرية بقلم المقدم؛ فرانسيس أ. جالجانو الجيش الأمريكي
71. حرب العصابات لجيفارا
72. التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية⁶⁷⁶
73. حِكْمَةُ الجهاد في الإسلام للشيخ أحمد بن محمد الشرقاوي⁶⁷⁷
74. حرب المستضعفين لروبرت تابري (و قد تم كتابته 1965م) تعريب محمود سيد الرصاص
75. فن القيادة ل وليام أ كوهين لواء بالقوات الجوية الامريكية

⁶⁷⁵ قائد التوجيه المعنوي بالجيش المصري أثناء الإعداد لحرب أكتوبر 1973م
⁶⁷⁶ و هي رساله لنيل الماجستير ل الاستاذة "أمال شلي" تحت إشراف الاستاذ الدكتور عبد الكريم بو

- 76 . نصيحة الملوك للامام القاضي ابي الحسن الماوردي
- 77 . اعداد الجندي المسلم أهدافه و أسسه ل عبدالله بن فريح العقلا⁶⁷⁸
- 78 . كيف تفكر اسرائيل للدكتور حامد ربيع
- 79 . الوعي و الثورة دراسه في حياة و جهاد الشيخ عز الدين القسام
- 80 . موسوعة معارك العرب ل الدكتور صالح زهر الدين
- 81 . حياة الامير عبد القادر تاليف شارل هنري تشرشل
- 82 . العسكرية الاسلاميه اللواء أ.ح. شوقي محمد بدران
- 83 . نور الدين محمود ل الدكتور حسين مؤنس
- 84 . التجربة التاريخية الفيتنامية

مرئيات وثائقيه

- 85 . حلقات من قناة المجد الوثائقية مثل "أخطاء عسكرية فادحة"
- 86 . حلقات الجزيرة الوثائقية مثل "الخطط الحربية" - جمهورية الريف
- 87 . شاهد على العصر
- 88 . شرائط التاريخ للدكتور راغب السرجاني

- 89 . الانترنت
- 90 . تعليقات القراء و هو ما يسمى التغذية العكسية

و العديد من كتب التراث

و هناك كتب تجنبتها كليا رغم انني في خطه العمل كنت قد وضعتها في قائمة الكتب التي سأستعين بها منها :

(1) العبقريات للعقاد حيث انها تحتوي على احداث غير حقيقية (نفاها بن العربي في العواصم من القواصم و الشيخ جمال عبد الهادي) مثل الفتنة بين علي و معاوية , فبعد قرأتي للعبقریات و لكتابي معاوية و عمرو بن العاص قررت عدم الاستعانه بهما رغم قيمتهم العلمي .

(2) انجيل برنابا حيث سيضيع وقت طويل في اثبات صحته نحن في غنى عنه

(3) برتوكلات جناء (ليسوا بحكماء) صهيون حيث يشكك الدكتور عبد الوهاب المسيري في صحته و هو عندنا مرجع في هذا الامر

هذا بالاضافه الى عشرات الكتب المشهورة التي توقعت منها خير و لكنى وجدتها
{كَسْرَابٍ بَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا} ⁶⁷⁹

و قد بذلت جهدي الى ادرج الا الحقائق و اتجنب القصص المكذوبة التي كثرت و انتشرت بين الناس , فالله اسئل ان يوفقني لما يحب و يرضى , و خير هدية تهديها لي بعد الدعاء , ان ترشدني الى خطأ وقعت فيه .

شبهات حول الكتاب

1. هل توجد عقيدة عسكرية اسلامية و أخرى غربية و شرقية و يهودية ؟؟؟؟

تم الاجابه على هذا السؤال من خلال الكتاب

2. لماذا العقيدة العسكرية الاسلامية و ليست العقيدة الغربية او الشرقية

العقيدة العسكرية الاسلامية لا تتمثل فقط في قول "الله أكبر" بل تدريب الجيش على عقيدة الشهادة في سبيل الله و على الاحكام الاسلامية

العقيدة الغربية تعنى اسراف في النيران و محافظة على الجنود

و العقيدة الشرقية تضحي بالجنود و تعطيهم أقل ما يمكن من السلاح بل و تضحي بعدد من الجنود لكشف الالغام و ترسل الجنود أفواجا حتى يتمكن فوج من السيطرة على الارض و هذا للكثرة العددية و لقله السلاح نسبيا

و نحن لا يمكننا متابعه العقيدة الغربية حيث أننا نستورد السلاح و هو قليل نسبيا في الدول العربية و لا يمكننا متابعة العقيدة العسكرية الشرقية لعظمة دم المسلم

و العقيدة العسكرية الاسلامية وسطية لا تفريط و لا افراط

و العقيدة العسكرية الغربية و الشرقية عقيدة بارده لا روح فيها و لا تناسب المسلمين

يذكر اللواء محمود شيت خطاب انه في أحد التدريبات للرمايه فشل المتدرب و انتهى الامر لكن اللواء قام باستدعائه و سؤاله عن قريته و عن شيخ القرية ثم قال له أنه سيخبر شيخ القرية أنه فشل في التدريب

فامتقع وجه الجندي و استرجاه أن يعطيه فرصه أخرى لأنه أحس أنه سيجلب العار على قريته و في التدريب التالي أحرزت نتائج أذهلت الحاضرين

و العسكرية الاسلامية تنقسم الى ست اقسام

1. العقيدة العسكرية الاسلامية

2. المعارك الاسلامية

3. القادة العسكريون

4. التراث العسكري

5. الاسلحة العربية الاسلامية

6. اللغة العسكرية العربية

و قد تناولت في هذا الكتاب الاربع اقسام الاولى و تركت الاسلحة لأنها تتغير من زمان الى زمان

و اللغة العسكرية العربية يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب : ”

إن بقاء طائفة من المصطلحات العسكرية التركية أو الإنكليزية أو الفرنسية أو الإيطالية أو الأمريكية، أثر من آثار الاستعمار الفكري البغيض، لأن القوات المسلحة التي لا تزال تستعمل تلك المصطلحات الأجنبية في قواتها المسلحة العربية، تتذكر دائماً استعمار تلك الدول لبلادها، ولا تنسى أنها كانت خاضعة للدول الأجنبية في يوم من الأيام، كما أنها باستعمالها تلك المصطلحات العسكرية الأجنبية تقر بتفوق جيوش الدول الأجنبية عليها حتى في لغاتها، وكل ذلك يؤثر أسوأ الأثر في معنويات الجيوش العربية، ولا نصر لجيش مزعزع المعنويات ولا يتحلى بالمعنويات العالية.

ولكن وضع المصطلحات العسكرية العربية بمحاولات كل جيش عربي أن يضع المصطلحات العسكرية العربية الخاصة به، دون أن ينسق مصطلحاته بمصطلحات الجيوش العربية الشقيقة، أدى إلى ظهور مشكلة لغوية حقيقية، هي أن اللغة العربية الفصحى الواحدة، أصبحت متناقضة بالنسبة للمصطلحات العسكرية العربية، وأصبح كل جيش عربي لدولة عربية لا يستطيع التفاهم مع جيش عربي شقيق لدولة عربية أخرى، أو يصعب عليها التفاهم على أقل تقدير، لأن لغته العسكرية تختلف اختلافاً كبيراً عن اللغات العسكرية للجيوش العربية الأخرى. ” 680

و يوجد المعجم العسكري العربي الصادر عام 1973 ميلاديا من لجنة توحيد المصطلحات للجيوش العربية برئاسه اللواء الركن /محمود شيت خطاب

يقول أحد الشعراء

حين يدعو الجهاد يسكت حبر والكتب واليراع والفقهاء

حين يدعو الجهاد لا استفتاء الفتاوى يوم الجهاد دماء

و هو يقصد ان نترك الخطب و نهب للعمل و هو بهذا أحسن , لكننا لا نترك اخلاقيتنا و ما تعلمناه من ديننا بل هو سلاحنا امام العقيدة العسكرية اليهودية

3. ما هي العقيدة العسكرية اليهودية

العقيدة العسكرية اليهودية { فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) } البقرة

العقيدة العسكرية اليهودية المذكوره في قول الله { لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (13) لَا يُفَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ

جُدْرَ بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (14) { الحشر

العقيدة العسكرية اليهودية تبحث عن يقاتل عنها و أنظر الى قول موسى ديان : "لولا العملية الانجليزية الفرنسية لكان هناك شك في أن إسرائيل يمكنها أن تقوم بحملة سيناء"

و العقيدة العسكرية اليهودية تنص على حرب كل عشرة أعوام لأنها أمه مفككة و لن تمتزج و تصبح كيان واحد الا بتأثير النار و الحروب و هذا كلام بن جوريون

على أن تكون حرب سريعة لا تتعدى الساعات

و العدو يضرب في العمق , يضرب المنشآت المدنية العامرة بالمدنيين , كما حدث في غزوة الخندق حيث حاول مهاجمة الحصن الذي به النساء و الاطفال فضربت السيدة صفية اليهودي الذي ذهب يتحسس الحصن

و حدود اسرائيل هي حيث يقف جنودها فلها مطامع في العالم اجمع يقول بن جوريون في الكتاب السنوي لدولة صهيون لعام 1952 : "ان الدولة تأسست في جزء من ارض اسرائيل فقط



- سعد الدين الشاذلي: المقاتل الإسرائيلي عندما يكون متفوقاً في النيران وفي الأسلحة يبتصرف بشجاعة ولكن إذا توازت الإمكانيات بيطهر روح الجبن

بطريقة واضحة وده بيؤيد "لا يقاتلونكم إلا في قرى محصنة أو من وراء
 جدر" قرى محصنة خط بارليف -القرى المحصنة او من وراء جدر- الدبابات
 الدبابة عبارة عن جدار خدت بالك. ومع ذلك في كثير من الأوقات فـ حرب
 73 كانوا لما بيشفوا المواجهات بتاعتنا بتهجم كانوا بيصيبوا الدبابات دايرة
 وبيطلعوا جري، فالعسكري المصري إذا أعطى الفرصة وخصت له المهمة
 التي فر حدود إمكانياته يعتبر من أكفأ وأشجع المقاتلين .

4. ان هذا الكتاب ليس كتابا اسلاميا بل كتاب مستوردا

فأقول أن الحكمه ضاله المؤمن اينما وجدها فهو أحق الناس بها , و قد أخذ رسول
 الله بمشوره سلمان الفارسي في حفر الخندق ,

5. ان هذا الكتاب يحض على الارهاب

فأن قال قائل جاهل : "هذا هو الارهاب و شرحك لهذا الكتاب هو الارهاب بعينه "
 قلت له: "انا مع الارهاب "
 أنا مع الإرهاب ...
 إن كان يستطيع أن ينقذني
 من المهاجرين من روسيا ...
 ورومانيا، وهنقاريا، وبولونيا ...
 وحطوا في فلسطين على أكتافنا
 ليسرقوا ... مآذن القدس ...
 وباب المسجد الأقصى ...
 ويسرقوا النقوش ...
 والقباب ...
 أنا مع الإرهاب ...
 ما دام هذا العالم الجديد ...
 مقتسما
 ما بين امريكا .. وإسرائيل
 بالمناصفة !!

أنا مع الإرهاب ...
 بكل ما أملك من شعر
 ومن نثر ...
 وممن أنياب ...
 ما دام هذا العالم الجديد ...
 بين يدي قصاب
 أنا مع الإرهاب

ما دام هذا العالم الجديد
قد صنفنا

من فئة الذباب !!

**

أنا مع الإرهاب ...
إن كان مجلس الشيوخ في
أمريكا ..
هو الذي في يده الحساب
وهو الذي يقرر الثواب ...
والعقاب !!

أنا مع الإرهاب ...
ما دام هذا العالم الجديد ...
يكره في أعماقه
رائحة الأعراب !!

أنا مع الإرهاب ...
ما دام هذا العالم الجديد ...
يريد أن يذبح أطفاله ...
ويرميهم إلى الكلاب !!

**

من أجل هذا كله ...
أرفع صوتي عاليا :
أنا مع الإرهاب !!
أنا مع الإرهاب !!

نزار قباني

6. هل نحن نحب الحرب؟

و الجواب أن الحرب تعني الموت و الدمار و نحن لا نلجأ إليها إلا مضطرين

{أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) } الحج

{ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (7) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (8) } الانفال

فن الحرب و فن السلام

و رب قائل يقول كما قيل لي أمس : "ألا كتبت في فن السلام" فأقول له:

إن السلام حقيقة مكذوبة والعدل فلسفة اللهب الخابي
لا عدل إلا إذا تعادلت القوى وتصادم الإرهاب بالإرهاب

7. و لعل قائل يقول : "أنتم تكون على اللين المسكوب , هذا تاريخ و انتهى فدعوكم من هذه القصص "

و الرد عليه سهل و بسيط فتلث القرآن الكريم قصص

{فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176) } الأعراف

{ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111) } يوسف

و هو أسلوب رباني فريد في التربية

و ليس همنا إلهاب المشاعر بل التفكير في أسباب صناعة الأمة

فإن الانتصار و الهزيمة يأتي ضمن سنن ربانية لا تتحول و لا تتبدل

{سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (62) } الأحزاب

و هي قواعد ثابتة كتجمد الماء عند درجة حرارة صفر سليوزية

فإذا درسنا ماضيها و استفدنا من تجارب السابقين أمكننا إعادة البشرية إلى أسمى عصورها

Wisdom
from



ENERGY
DRINK



www.suntzuenergydrink.com
WWW.AMRSELIM.NET

و من ليس له ماضي ليس له مستقبل .

لكنهم يريدوا أن يفصلوا الأمة عن ماضيها العريق . و يشوهوا التاريخ

كما يقول إقبال على لسان الإستعمار :

علموا الليث جفلة الصبي و أمحوا قصص الأسد من الحديث القديم

و يقول عبد القادر الجزائري : "إنى على يقين بأن احفادنا الشجعان حين يسمعون
ثورتنا اللاهية سيهبون كره ثانية الى الكفاح في ثورة اكثر لهيبا تحرق الارض تحت
اقدام المحتلين الغاصبين"

وقد قال بعضهم: ((الحكايات جند من جنود الله يثبت بها من شاء من عباده))

إنني تذكرتُ والذكرى مؤرقة.....مجداً تليداً بأيدينا أضعناه
أن اتجهت إلى الإسلام في بلد..... تجده كالطير مقصوصاً جناحاه
كم صرفتنا يد كنا نصرناها.....وبات يملكننا شعب ملكناه
استرشد الغرب بالماضي فأرشدنا.....ونحنُ كان لنا ماضٍ نسيناه
إننا مشينا وراء الغرب نقبسُ من.....ضيائه فأصابتنا شظاياهُ
بالله سل خلف بحر الروم عن عرب..... بالأمسِ كأنْ هنا واليومَ قد تاهوا

وانزل دمشقَ وسائلَ صخرَ مسجدها.....عن منّ بناءٍ لعل الصخرَ ينعاه
 هاذِ معالمَ خرسٍ كل واحدة.....منهن قامت خطيباً فاغراً فاه
 الله يعلم ما قلبت سيرتهم يوماً.....وأخطاء دمع العين مجراه
 لا در درٍ إمرءٍ يطري أوائله.....فخرأً ويطرقُ إن سألته ما هو
 يا من يرى عمراً تكسوه بردته.....والزيتُ ادمٌ له والكوخُ مأواه
 يهتزُّ كسرا على كرسيه فرقاً.....من خوفه وملوكُ الروم تخشاه
 يا ربي فأبعث لنا من مثلهم نفراً.....يشيدونَ لنا مجداً أضعناه

مع العلم أنني لا أرفع من شأن القادة المسلمين لأنهم مطبقون لقواعد فن الحرب بل
 العكس أن كتاب فن الحرب هو الذي يفخر بهذا و لكني أردت من خلال الكتاب ربط
 شباب الأمة بشيوخها كعمر المختار و صلاح الدين و يوسف بن تاشفين

8. هل تتوقع في قيام حروب قادمة بين العرب وإسرائيل أم أن حرب أكتوبر -كما
 ذكر البعض- ستكون نهاية الحروب؟

سعد الدين الشاذلي:



من المؤكد أنه ستكون حروب قائمة ويؤيد ذلك بالله وبكتاب الله ورسوله .

أحمد منصور:

يعني أنت البعد الإيماني لا تسقطه أبداً .

سعد الدين الشاذلي:

إطلاقاً هو إحنا من غير البعد الإيماني نساوي شيء .. إحنا بدون الإيمان لا شيء
 نبقى كأى شخص عادي . الإيمان هو الأساس -وكلمة الله أكبر هي عنصر أساسي من
 النصر .. العظيم في هذا إن هذا الرؤية الإيمانية تؤيدها الرؤية الاستراتيجية لأن الرؤية
 الاستراتيجية كمان بتقولك إيه لابد إن عاجلاً أو آجلاً ينتصر العرب على اليهود أو
 على إسرائيل .

أحمد منصور :

دي الرؤية الاستراتيجية؟!!

سعد الدين الشاذلي :

الرؤية الاستراتيجية من المؤكد لن الرؤية الاستراتيجية الفرق ما بقولش أيه العرب عندهم إيه إسرائيل عندهم إيه النهارده . . أنا بأقول القوى الكامنة عند العرب أية والقوى الكامنة عند إسرائيل . قد يكون عندك قوة كامنة له لم تستغل .

فالقوة الكامنة عند العرب جبارة القوى الاستراتيجية بنقيسها أساساً بـ 3 حاجات اتساع الإقليم والثروة الطبيعية -والثروة الطبيعية دي تباعة ربنا- محدش له فعل فيها .

وعدد السكان فالثروة الطبيعية المنطقة العربية مليئة بالثروات الطبيعية وفي مقدمتها المياه والبترو . . () المياه . والمياه يعني زي البترول تماماً يعني . والأراضي الشاسعة وبعدين عندنا المعادين التي لم تستكشف فإذا كانا إحنا لم نستغل هذه الطاقة بعد، أو استغليناها بطريقة . . مهوش الإسلوب المثالي . . فهذا لا يعني إن هذا يبقى إحنا الضعف الحالي هو ضعف مؤقت مش ضعف مستديم ده بالنسبة للثروة الطبيعية نمرة اثنين الاتساع الإقليمي اتساع الإقليم كل ما اتسع الإقليم كل ما تكون الدولة قادرة على إنها تشرب بعض الهزائم البسيطة وبعض الاحتلال لبعض أراضيها ويبقى الكيان قائم . المنطقة العربية لو افترضنا التنسيق أو الوحدة أو ما هو أقل من الوحدة، الساحة بتاعتنا 14 مليون كيلو متر مربع فلسطين، بما فيها الأراضي المحتلة 27 ألف كيلو متر مربع يعني لما تيجي تحسب . . تعداد السكان عندنا النهاردة أكثر من 255 واحد هما أقل من خمسة، يعني لما تيجي تحسب . .

255 مليون وهما عندهم خمسة مليون لما تيجي تشوف النسبة بين العرب وبين إسرائيل تلاقي نسبة تفوق تكاد تكون 50 لوحد 500 لوحد يعني إذا القوى الكامنة والرؤية الاستراتيجية بس عيب الرؤية الاستراتيجية أن بيبص لبعيد بعد عشرات السنين، متى يحدث هذا . . سيحدث إن شاء الله .

9 . ما هي نقطة ضعف اسرائيل؟

سعد الدين الشاذلي: اسرائيل لها مقتلين . المقتل الأول هو عدم قدرتها على تحمل الأية الخسائر البشرية نظراً لقلة . . عدد الأفراد . . عدد الأفراد بتوعها، المقتل الثاني هو إطالة مدة الحرب، كل الحروب السابقة كانت تعتمد على أساس . . حروب خاطفة . أو كما يسموها (..blitz) . إنها بتنتهي خلال أربع أسابيع -ست أسابيع . لأنها الفترة بتعبي 18% من الشعب اليهودي، ودي نسبة عالية جداً . الحالة الاقتصادية بتتوقف توقفاً تاماً

في إسرائيل لإن .. والتعليم بيتوقف، والاقتصاد بيتوقف، الزراعة بيتوقف، الصناعة بيتوقف لإن كل اللي بيشتغلوا في المصانع وفي الزراعة هم دول بقوا إيه ظباط وعساكر في القوات المسلحة. فأنا عايز استغل نقطتين الضعف دول.

أحمد منصور:

يعني اعتمدت على حاجتين، أولاً إطالة أمد الحرب ..

ثانياً عدم قدرة إسرائيل على تحمل خسائر بشرية.

لكن في المقابل أنت تستطيع أن تتحمل هاتين؟

سعد الدين الشاذلي:

الأتين. الأتتين بساط جداً، لأنني أنا لما هكون في الدفاع هو هيجبر على إن هو أيه يقاتل بالمواجهة فسأحدث فيه خسائر، وأنا أقدر منه في الدفاع، فسأحدث فيه خسائر. مسألة احتلال الأرض دي مش في دماغي خالص ومؤجلة ..

.. أهم حاجة هدف للقائد في الميدان إن هو يدمر قوات خصمة، بعد ما يدمر قوات خصمة الأرض تبقى مفتوحة. إنما مديش للأرض أسبقية. الأرض لا تكون لها أسبقية على تدمير قوات العدو، تدمير قوات العدو هي الأيه .. هي الأسبقية الأولى.⁶⁸¹

10. ما هي النقاط الأساسية الاستراتيجية للحرب المقبلة بيننا و بين اسرائيل؟

1-ان تحارب اسرائيل علي جهتين .

2-ان تصاب اسرائيل بخسائر لا قبل لها باحتمالها .

3-ان تستمر اسرائيل تحت التعبئة لا طول مدة ممكنه لاتقوي عليها .

4-ان يتحقق التضامن العربي وتستخدم الاسلحة العربية الاقتصادية والعسكرية .

أخطاء في الكتاب 682:

1. وردت بعض الكلمات العامية المصرية في الكتاب .
2. الكتاب بحاجة الى مزيد من التنسيق .
3. هناك بعض الاخطاء النحوية .
4. هناك فقرات بحاجة للاختصار و التركيز على الشاهد .

اسئل الله ان يعينني على اصلاح و سد الخلل , إنه ولي ذلك و القادر عليه .

أَسِيرُ خَلْفَ رِكَابِ الْقَوْمِ ذَا عَرَجٍ
..... مؤملاً جَبْرَ مَا لَقِيتُ مِنْ عَوَجٍ
فَإِنْ لَحِقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا
..... فكم لربّ السماء في الناس من فَرَجٍ
وَإِنْ ظَلَلْتُ بِقَفَرِ الْأَرْضِ مَنْقُطَعَا
..... فما على أعرج في ذاك من حرج

مواقع انترنت

مواقع عربية

- 1- التاريخ الاسلامي للدكتور راغب السرجاني
[/http://www.islamstory.com](http://www.islamstory.com)
- 2- سعد الدين الشاذلي
<http://www.el-shazly.com>
- 3- منتدى الجيش العربي
[/http://army.montadarabi.com](http://army.montadarabi.com)
- 4- مقاتل من الصحراء
<http://www.mogatel.com>
- 5- ساحات الطيران العربي
<http://4flying.com>
- 6- الفسطاط
<http://www.fustat.com>
- 7- المركز الفلسطيني للاعلام
[/http://www.palestine-info.info](http://www.palestine-info.info)
- 8- الموسوعة الاسلامية المعاصرة
<http://www.islampedia.com>
- 9- اسلام اون لاين
<http://www.islamonline.net>
- 10- اسلام ويب
<http://www.islamweb.net>
- 11- منتدى التاريخ
<http://www.altareekh.com/vb>

مواقع انجليزية

- 12- منتدى مختص بفن الحرب
[/http://forum.sonshi.com](http://forum.sonshi.com)
- 13- [/http://artofwar.ru/e/english](http://artofwar.ru/e/english)
- 14- خرائط
[/http://www.maps.com](http://www.maps.com)
- 15- خرائط
[/http://www.graphicmaps.com](http://www.graphicmaps.com)
- 16- مجلة عن التاريخ العسكري
<http://www.historynet.com/magazines/mhq>
و به صفحة عن الرسول محمد
<http://www.historynet.com/muhammad-the-warrior-prophet.htm>

مواقع صينية

- 17- <http://www.chinapage.com/sunzi.html>
- 18- <http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic/index.htm>
- 19- [/http://arabic.cri.cn](http://arabic.cri.cn) اذاعة الصين الدولية
- 20- [/http://arabic.people.com.cn](http://arabic.people.com.cn) صحيفة الشعب اليومية

و اخيرا أني احبكم في الله

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك)

اتمنى ان يكون الكتاب قد نال رضاك

لمزيد من المعلومات عن كاتب هذا الكتاب و للتواصل زر الصفحة التالية
[/http://newmilk.wordpress.com/about](http://newmilk.wordpress.com/about)

كتبه :
عمر سليم

